

فهرسة الجزء الاول من شرح سيدى محمد الرقائى على المواهب

خطبة الكتاب

المقصد الاول في نشر ربنا الله تعالى له عليه الصلاة والسلام

اذنابه الخ

قصة المقييل

ذكر حفر زمزم والذبيحين

ذكر ترويح عبد الله آمنه

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وماله

ذكر خاتم النبوة

باب وفاة أمته وماتة عاتق بابويه صلى الله عليه وسلم

تروجه عليه السلام خديجة

بنيان قريش الكعبة

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

مراتب الوحي

ذكر أقول من آمن بالله ورسوله

اسلام حمزة

الهجرة الاولى الى الحبشة

اسلام عمر العاروق

دخول الشعب وخبر الصحيفة

الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة

وفاة خديجة وأبي طالب

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

ذكر الجن

وقت الاسراء

ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار

باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة

قصة سراقه

ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر

ذكر المواخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

باب بدء الاذان

كتاب المغازى

بعث حمزة رضي الله عنه

١٩٦

٢٢٨

٢٤٥

٢٤٩

٢٧١

٢٨٦

٣٠٨

٣٢٥

٣٢٨

٣٢٥

٣٤٥

٣٥٠٠

٣٥٧

٣٦٢

٣٦٩

٣٧٢

٣٨٣

٤١٧

٤٣٨

٤٤٩

٤٥٢

٤٦٦

٤٧٠

سرية عبيدة المظلي

سرية سعد بن مالك

أول المغازي ودان

غزوة بواط

غزوة العشرة

غزوة بدر الأولى

سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش

تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر

باب غزوة بدر العظمى

قتل عمير عصفاء

غزوة بني سليم وهي قرقرة الكدر

قتل أبي علف اليهودي

غزوة بني قينقاع

غزوة السويق

ذكر بعض وفائع ثمانية الهجرة

تمت فهرسة الجزء الأول من شرح الزرقاني على المواهب

بيان ما لا بد من التنبية عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الزرقاني على  
المواهب

صواب	خطا	سطر	صفحة
مفعلا	مفعلا	١٦	٤
حيث	تحديث	١	٥
او لا وامي	او لا وامي	٥	١٠
لرسول الله صلى	لرسول صلى	٢٤	١٢
مفيد	مفيد	١٩	١٤
الممدود	الممدود	١٩	٢١
برد	برد	٢٣	٢٣
فالاضافة	فالاضافة	١٥	٢٥
عشرون	عشرين	٢٢	٢٥
مخلوقا	مخلوق	٨	٢٨
وفي	وفا	٢٨	٢٦
سنة سبع	سنة وسبع	٢٠١	٢٦
مائة وأربعة وأربعين من	أربعة وأربعين مائة ومن	٣٠	٨٢
ابن الجزري	ابن الجوزي	٣٠	١٦٨
فشبهه	تشبه	١٢	١٧٧
لتقدمه	لنقدمه	٤	١٩٩
العقلان	العقلين	١١	٢٠٨
فترضى قال من رضا	فترضى قال من رضى	١٢	٢٠٩
المتجدين	المتجدين	١١	٢١٢
لا لهم	لا لهم	٢	٢٢٢
صغره	صغره	٣	٢٢٣
ثقله	ثقله	٢٦	٢٤٠
فاله	له	١٤	٢٥٥
عتبة	عتبة	١٥	٢٥٧
محفوظا	محفوفا	٢	٢٧١
المذكورة	المذكور	٢٠	٢٧٥
رواه	راه	١	٢٧٧
اقرائه	اقرائه	٢	٢٧٨
رسول الله اليك	رسول اليك	١٣	٢٩٠
رواه	رواه	٥	٣٠٦

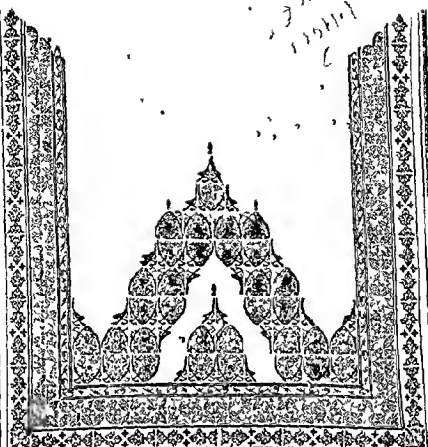
صواب	خطا	بسط	حذفه
مخزوم	مخزوم	٦	٣٠٩
للقاعل	اللقاعل	٨	٣١٠
بريدة	بريد	١٦	٣١٥
خلافا	خلاف	٤	٣٢٣
اقتبعتنا	اقتبعتنا	١٥	٣٢٥
فيهما	فيها	٧	٣٢٧
لا آهتكم	لا آهتكم	١٢	٣٣٨
انبتكم	انبتكم	١١	٣٥٠
واحد عشر	واحد عشر	٢٥	٣٥٠
الحليم	الحكيم	٢١	٣٥٦
مستغفيا	مستغفيا	٢٢	٣٧٢
موافقة	موافقة	١٥	٣٧٨
نزول	نزول	١٤	٣٧٩
تغابر	تغابر	٢١	٣٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٣٨٠
انبات	انباب	٢	٤٠٢
الصالحين	الصالحين	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطت	٢٢	٤٠٤
عبر	عبر	٢	٤٢٠
لارسانه	لارسانه	٢٠	٤٣٤
لابي سعد	لابن سعد	٢٥	٤٣٤
لعمرو الله	لعمرو الله	١٤	٤٤٩
به و مفعول مستقبلا الثاني دما		٣	٤٨١
في البيت السادس وهو			
قالا مامدري	قال مامدري	٢٠	٤٩٤
البلا * دفاؤها	البلاد * فأولها	٢٣	٤٩٧
وتضرعه	وتضرعه	٢٣	٥٠٨
يسمعون	يسمعون	٢٥	٥٢٤
لان	لئن	٢٢	٥٣٠
وأمر	وأمر	٢١	٥٤٠



الجزء الأول من شرح الامام العلامة محمد بن عبد  
الباقي الزرقاني المالكي على المواهب  
الالمانية للعلامة القسطلاني  
تفيع الله المسلمين  
بعلوه وها  
امين

وهو أحد ثمانية أجزاء والله المعين

332  
11111



الحمد لله الذي جعلنا من أمة أخرجت للناس • وروى منابر تنير بصائرنا على منابر مصيحات

الدهور وثابتة الأساس • ووضع عنا الأصر والاعلال ومنعنا الاجتماع على الضلال  
وقدما تقدم البسملة في القرطاس • فقص الأسرون السابقون تبجيلا وتكريما لمن  
أرسله فينا روثا رحيما فأقام دعائهم الذي يز بعد طول تناس • وأشهد أن لا إله الا الله  
وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون الا رياس • وأشهد أن سيدنا محمد اعمده  
ورسوله وحده وخليفه الامير المأمون الطيب الاعباس • ألا وهوا أجل من أن  
يجب عليه وصف وأشرف من أن يضم بجواهره تلميح أو وصف زكى المناسبات طيب  
الاعراس • اساميت قل • كونه ارحم الراحمين • وأرسلت في حله  
وولادته ورعاه زهر آي اقبح من السبراس • وأشرفت أعلام نبوته وامتت لواضع  
براهين رسالته مشيدت منار الهدى بعد ما كان في ابلاس • وهرب بالآيات  
البيانات فتشقه الدرقى دجى الاعراس • وغلب بمخزات بدورها في التمام وجواهرها  
تروق في الترويع والانظام ورياضتها تارح شمسات سماته وتنشق عن نور زهر شماليه  
ونور زهر سماته التي كل عن احصاء راء وزه المقياس • صلى الله وسلم عليه وعلى  
اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأرواحه وذريته الطيبين الطاهرين  
الايكاس • الماضين بأعباء المناقب الراغبين في علماء الامام ص النالعين في نصر الدين

التبوم الثواب الهادين من الكفر الجبال الرواس \* حتى نسفوها وتسفروا حكموا  
بالعدل وأقاموا القسطاس .

(أما بعد) فهذا الكتاب لم يطلبه من طالب ولا رغب الي في تصنيفه راغب وإنما طلبت  
تفني فيه مزيج المواهب فأودعته في الناسمها فتناقص في شرح السنة النبوية وعرائش  
استجلبها من مخدرات خدور السيرة المحمدي وجواهر استخرجتها من قاموس الحكيم  
المصطفوي وزواجر اقربسها من أرفعة السيرة الهاشمية وزهور اجتنبتها من جنات  
وجنات الروضة المديني يهيم من عقد نظام الناظر وينادي من أين هذا لهذا القاصر  
فيحييه حال اللسان الوهاب قوي قادر أما القديس وان كثرت قعا لا يديل الى السلامة  
من الغير المعصوم وقد قال

من ذا الذي مناه فقط \* ومن له الحسنى فقط

وقد قال ابن عبدوس النيسابوري لأعلم في الدنيا كياسة لم يؤلفه ولم يتبعه من يابسه  
فكتب وفني في فاز و نظري فاصر وجودي في الزمان لا تخرج ما أفاسيه من نظام  
أمواج الهوم وأفاديه من ترادف جبروت العوم لكنني أنظر الفرج من الحسنى النبوم  
منسمة عياديه من حسود ظلم والله أسأل العون على انعامه والتوفيق من امثاله وهو  
جسنا ونعم الوكيل (هذا) وجامعه الحقيق الثاني محمد بن عبد الله الباق في الزماني قد أخذ  
الكتاب رواة ورداية عن غلامه الدنيا الأستاذ من بحار التحفي بالغابين الله وى والدنيا  
الاصولي النوري النصار القبة الخزرج الجند القهامة التيم الشيخ علي النمر لشيخ  
الاسلام فصح الله له وأدانه به تقع الانام وكتم بمحمد الله صفى في ومنع ما أقول وكتب أنفالي  
وحشني على احضار ما أراه من القول اذا رأى ملاذلي ولم أزل عنده من نعم الله بالجميل  
الإرفع العالي والله يعلم اني لم أقبل ذلك للفخر وأي تخلفن لا بعلم ما حاله في الغير بل امتثالا  
للأمر بالحدث بالعمه كشف الله عنا كل غمه بحق روايته عن شيخ الاسلام أحمد بن حنبل  
النسبكي اجازة عن السيد يوسف الاريدوني عن المؤلف وعن البرهان ابراهيم الحافاني  
عن العارفين المحمدين البنوفري وابن الترجان عن العارف الشعرائي عن مؤلفها وعن  
الفتية النور الاجه وري عن البدر القرافي والبنوفري عن عبد الرحمن الاجه وري عن  
مؤلفه وقد وضع عليه حال القراءة هاتيك الحاشية الرقيقة الحاوية لجواهر البجائه  
الدقيقة وبدور الانفال الانيقه وهو مرادى بشيخنا في الاطلاق ورمع عبرت عنه  
بالشارح لغرض صحيح لدى الخذاق (ح) وأخبرنا به اجازة أبو عبد الله الحافظ محمد  
العلاق الباقيلي قال أخبرنا بها سماعا بعضها واجازة لباقيها الشيخ الاسلام علي الزنادي  
عن قطب الوجود أبي الحسن البكري عن مؤلفها وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك  
ابن أحمد القسطلاني القتيبي المصري الشافعي ولا يكاد ذكره شيخه الحافظ السخاوي في الضوء  
بصر ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادي  
والبرهان الجبلوني والخضر القسي والشيخ خالد الأزهري النحوي والسخاوي وغيرهم وقرا  
البحاري على الشهاوي في خمسة مجانس وجمع مرارا وجاهد في عدة مرتين وروى عن جمع منهم

هذا البيت للحريري وقد ترجم  
به ابن القارض في خلوته فسمع  
هاتفا يجيبه بهذا البيت وهو  
لا يرى شخصه  
محمد الهادي الذي  
عليه جبريل هبط  
اه من شرح السبطي على  
الباقية

التحميم بن فهد وكان به ثمانية مائة وعشرون ألفاً ولم يكن له في الوعدة نظير انتهى • وثوق ليلة  
 الجمعة بالشاهرة سبع محرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة  
 بالأزهر ودفن بمدرسة العتيق وله عدة وثقات أعظمها هذه المواهب اللدنية التي أشرفت  
 على مسطورها أنوار الابهة والجلالة وقطرت من أديمها اللطاف البسوة والرسالة أحسن فيها  
 ترتيباً وصفاً وأحكامها ترمي على موضوعها وكساء الله فيها إرداء القول فضاقته على كثير مما  
 سواه عند ذرى القول قال رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) بدأ بها الصلاة وله صلى  
 الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو رأس قطع رواء الخطيب  
 وغيره من حديث أبي هريرة وأصله في بيت أبي داود وابن ماجه والسنائي في عمل يوم وليلة  
 وابن حبان في صحيحه يلمع بالحمد وفي لفظ أبيه وأخر أجندم يحيم وذال جمعة تشبهه يبيع  
 في العيب المنقر واقتداء بأشرف الكتب السماوية فإن العلماء منفقون على استحباب  
 ابتدائه بالصلاة في غير الصلاة وإن لم يقل بأنهم آمنه كما قاله الخطيب فسقط اعتراض مالكى على  
 من قال ذلك من المسألة والاصح أنها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص  
 المصطفى وأتمته الحمدي ومافي سورة النحل على جملة على جهة الترجمة مما في ذلك الكتاب فإنه  
 لم يكن عربياً كما أثبت به من الحقين وعند الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على  
 نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم وحديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل  
 كتاب رواء الخطيب في الجامع مفلا فيه وجهان أحدهما أن لفظ البسملة قد افتتح به كل  
 كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والثاني أن حقه أن يكون في مفتتح كل  
 كتاب استماتة وتيمام وهذا أقرب وإن زعم أن ابتداءه بالاول فلا ينافي انحصار صفة ولئن  
 سلم فهو مفيد لا حجة فيه وفي الاسم لحاظ معلومة وفي أنه عين المسيح أو غيره كلام مسيحي • إن  
 شاء الله تعالى في أول المقصد الثاني وإضافته إلى الله من إضافة العام للخاص كما تم حديثه  
 واتفق على أنه أعرف المعارف وإن كان علماً انقرب به سبحانه فقال هل تعلم له سبها  
 وهو عربي وثق غير العرب به من توافي اللغات من تجل جامد عند الحقين وقيل مشتق  
 وعليه جهه ورالتحاة وهو اسم الله الأعظم كما قال جماعة لأنه الأصل في الأسماء بالمسنى لأن  
 سائر الأسماء تضاف إليه وعدم إجابة الدعاء به تكثير لقصد شروط الدعاء التي منها أكل  
 الحلال الجب وسخط اللسان والفرج • والرحمن المبالغ في الرحمة والانعاش صفة الله تعالى  
 وعورض بوروده غير تابع لاسم قوله قال تعالى الرحمن على العرش استوى والرحمن علم القرآن  
 وأجيب بأنه وصف يراد به التنازل وقيل عطف بيان ورده السهيلي بأن اسم الجلالة الشريفة  
 غير مفترق لأنه أعرف المعارف كما هو وإن قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله • والرحيم فاعيل  
 حوّل من فاعل المبالغة والأسمان مشهقان من الرحمة وقرن بينهما للمناسبة ومعناها  
 واحد عند المحققين إلا أن الرحمن يختص به تعالى ولذا أقدم على الرحيم لأنه مشاركاله من  
 حيث أنه لا يوصف به غيره وقول بني حنيفة في مسجلة رحان الجلالة وقول شاعرهم  
 لازلت رجحاً ما نعتني بالكفر أو شاذاً أو المخلص بالله تعالى المعترف باللام فالرحمن خاص  
 لصفة الحرمة المطلقة على غير الله عامر معنى من حيث أنه يشمل جميع الموجودات والرحيم

عام من حديث الاشتغال في التسمية به خاص معنى لرجوعه الى اللطف والتوفيق وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم الله رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما رواه الحاكم وقيل اسم الله الاعظم  
 هو الاسماء الثلاثة الله الرحمن الرحيم \* وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس  
 ان عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو  
 اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبر الاكبارين هو ادا العين وبياضها من  
 القرب ولكون الحمد من افرادها اقتصر عليها امامنا في الموطأ والخيار وأبو داود ومن  
 لا يحصى وأيده الحافظ بأن أقول ما نزل اقرأ بسم ربك فطربق الناسي به الاقتراح بها  
 والاقتصار عليها وبأن كتبه صلى الله عليه وسلم الى المولود وغيرهم مفتتحهم ادون حمد  
 وغيره لكن المصنف كالاكثر ارفدها به لان المقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا فقال ( الحمد  
 لله ) ولا قنء بالكتاب العزيز لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب أن يحمد  
 رواه الطبراني وغيره \* وروى الشيخان وغيرهما من فروع لا أحد أحب اليه الحمد من الله عز  
 وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحمد بحمد به يشيب حامده وجعل الحمد لنفسه  
 ذكرا واعبادته ذخرا رواه الديلمي عن الاسودجي سريع وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي  
 بال لا يدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وصححه ابن حبان وأبو  
 عروانة وإن كان في سنده قرة بن عبد الرحمن تكلم فيه لانه لم ينفر عنه بل تابعه سعيد بن عبد  
 العزيز آخرجه النسائي وفي روايه أخرى لا يفتخ بذلك والله فهو أبتأ وأقطع تشبيهه بليغ  
 في العيب المنفر يهدف الاداة والاصل هو كالا يبتأ والاقطع في عدم حصول المقصود منه  
 أو استعارة ولا يضرب الجع فيه بين المشبه والمشب به لان امتناعه اذا كان على وجه ينفي عن  
 التشبيه لا مطلقا للتصريح بكونه استعارة في نحو قد زرت زرارته على القمر \* على ان المشبه  
 في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا قطع بخذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه  
 باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعابه فلا جمع بين الطرفين بل المذكور اسم  
 المشبه به فقط (الذي اطلع) نعمت الله والجله الفعلية صله الموصول وهو وصلته كالشيء  
 الواحد وهو ما في معنى المشتق لان الصلة هي التي حصلت بها الفائدة وترتيب الحكم على  
 المشتق يؤذن بعلمية مأمنه الاشقة اق فكانه قال لا اطلاع الى آخره فيكون حمده تعالى لذاته  
 واصفاته فهو واجب أي شاب عليه ثوابه لأنه يأثم بتركه لا لفظا ولانية وقد قام البرهان عقلا  
 ونقل على وجوب حمده سبحانه لان شكر المنعم واجب به للآيات والاخبار الا مرة بالتدبر  
 الموجبة للتفكر وهو سبحانه ونعالي قد أفاض نعمه على كل موجود ظاهري وباطني وان كان  
 قد فارق بينهم فيها ولذا قيل نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة اليجاد ونعمة الامداد  
 (في سماء الازل) بالتحريك القدم فهو استعارة بالكناية شبه الازل من حيث وجوده قبل  
 العالم فكان يعالوه سماء وأثبت له السماء استعارة تخييلية والسماء المظلة للارض قال ابن  
 الانباري تذكروا نزل وقال الفراء التذكير قليل وهو على السقف وكأنه جمع سماء  
 كسحاب وسحابه وجمعت على سموات (شمس أنوار) جمع نور أي أضواء (معارف النبوة  
 المحمدية) ولكنها قبل العالم عبر بأطالع المشعر بأنهم لم تكن موجودة ثم كانت لا تتفاء القدم غير

البارى ثم بعد وجوده واشراقه بظواهر السموات وهى كاشفة في عالم المشاهدة عبر بالاشراق  
 الذى هو الاضاءة لهذا العالم فقال (واشرق) أى أضاء وهو لازم كما قال تعالى وأشرق  
 الارض بنور ربهم او بعدنى فى كلام المولى بن جلاء على أضاء لانه بمعناه والنسب يحصل على  
 بظهور وضوءه وأضاء بناء منعديا ولازما ويقضين معناه أو بمعنى التصيير كما قيل به فى  
 دلالة تشرق النيران بجنتها واستعماله مزيدا أكثر وثبت ثلاثه فقيل مما يعنى وقيل أنشئت  
 أضاءت وشرق طلعت (من أفق) بنسب فسكون وضعت بكافى القاء وس وغيره أى ناحية  
 (أمر او مظهر الرسالة) جمع مظهر اسم موضع الظهور وقال فى لطائف الاعلام الا فى  
 فى اصطلاح القوم يكفى به عن الغاية التى ينهى اليها سلوك المقربين وكل من حصل منهم الى  
 الله على مرتبة قرب اليه فتلك المرتبة هى أفقه ومعراج (تجلى الصفات) هو عند الصوفية  
 ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات كذا فى التوقيف  
 وقال صاحب لطائف الاعلام فى اشارات أهل الالهام يعنون بالتجلى الصفاتى بتجريد القوى  
 والصفات عن نسبتها الى الخلق باضافتها الى الحق وذلك ان العبد اذا تحقق بالحق المطلق  
 وهو اتقاء الملك بنسب ود العزلة تعالى صار قلبه قبلة للتجلى الصفاتى بحيث يصير هذا القلب  
 الذى التقي مرآة ويجلى لتجلى الواحد فى الصفاتى الشامل سلكه بجميع القوى والمدارك  
 كما اليه الاشارة بالحديث القدسي فاذا أحبيته كنت سمعه الحديث وأطال فى بيان ذلك  
 (الاحمدية) المتدوية الى أحمد صلى الله عليه وسلم وهو اسم لم يتسم به أحد قبله قال الحافظ  
 والمشهد وروى أن أول من سمى به بعده صلى الله عليه وسلم والده الخليل بن أحمد ~~كان~~ فعم  
 الواقدي انه كان بلعق من أبى طالب ابن اسمه أحمد وحكى ابن قتيون فى ذيل الاستيعاب  
 ان اسم أبى حفص بن المغيرة الصعابى أحمد ويقال فى والد أبى السفرات اسمه أحمد قال  
 البرمذى أبو السفر هو سعيد بن محمد بن عثمان بن أحمد انتهى (أحمد على ان وضع أساس)  
 أصل (نبوة) أى النبى المفهوم من نبوة أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المستفاد من  
 الحمدي والاحمدية (على سوابق أنزيته) أى على الامور التى اعتبرها فى الازل سوابق على  
 غيرها قال محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى وليس هو القدر صاحب التفسير فى كتابه  
 مختار الصحاح الازل القدم يقال أزل ذكركم بعض أهل العلم ان أصل هذه الكلمة  
 قوامهم لتقديم لم يرل ثم نسب الى هذا المبتدع بالاختصار فقلوا ليرى ثم أبدلت الياء ألفا  
 لانها أخف فقالوا أزل كما قالوا فى الرح المتدوب الى ذى بن أزل (ورفع دعائهم رسالته)  
 أى المعجزات عبر عنها بذلك لمشابهة الهاتى اثبات رسالته وتقويتها كتنقية الجدار بما يدعم  
 به ثم هو استعارة تصريحية شبه المعجزات بالدعائم واستعار اسمها أو ممكنة شبه الرسالة  
 المؤيدة بالمعجزة بيت منسب الاركان مدعم بما يمنع تظرق الخلل له وأثبت الدعائم تخيلا  
 ولم ترل البلاء تستعير الدعائم كقول ابن زيدون

أبن البناء الذى أرسوا قواعد \* على دعائم من عز ومن ظفر

ويقال لاسيد فى قومه هو دعامة القوم كما يقال هو دعائمهم قال الراغب الرسالة ستارة العبد  
 بين الله وبين خلقه وقيل اراحة عال ذوى العقول فيما تقهر عنه عقولهم من مصالح

المعاش والمعاد ورجع بعض المحققين بينهم ما فقال سفارة بين الله وبين ذوى الالباب لازاحة  
 عنهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا حد كمال جامع بين المبدأ والمفصل ودبار رسالة  
 رهي الخصوصية وبين منهاها وهو ازا حجة عليهم انتهى (على لواحق أيدته) أى  
 دهوره التي لا انتفاء لها فالابد الابد الذي لانهايته أو الدهر وعبرنا بلواحق لأنه محيل  
 المعجزات رهي اغنا تكون بعد وجوده في ذا العالم فناسب أن تكون على الأمور بالاحقة  
 الظاهرة للعادة وفيما قبل بسوابق لأنه منظر لا ماس النبوة وهو معتبر قبل وجود العالم  
 (وأشهد) أقروا علم وأبين والشهادة الاخبار عن أمر متيقن قطعا (أن لا اله) لا معبود  
 بحق (الا لله) أى به نصير أى داود والترمذى والبيهقى وصححه مرفوعا كل خطبة ليس  
 فيها انه شهد ففى كالبه الجذماء أى القليلة البركة وأن الخففة من التثنية لا الناصبة للفعل  
 اذا فعل هنا ولان أنشهد من أفعال اليقين فيجب أن يكون بعدها أن المؤكدة لتناسب  
 اليقين (وحده) نصب على الحال بمعنى مترحدا وهو تأكيد لتوحيد الذات (لا شريك)  
 لا مشارك (له) تأكيد لتوحيد الأفعال رداعلى نحو المعتزلة وقد روى مالك  
 وغيره مرفوعا أفضل ما قلته أنا والتبنيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له (الفرد)  
 قال الراغب الفرد الذى لا يمتط بغيره وهو أعم من الوتر وأخص من الواحد وجمعه فرادى  
 قال تعالى لا تدرى فرد أى وحيد أو يقال فى الله فرد تنبيه على أنه مخالف للأشياء كلها  
 فى الازدواج المنبى عليها بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وقيل معناه أنه المستغنى عما  
 عداه فهو كقوله تعالى ان الله لائق عن العالمين فاذا قيل هو فرد معناه منفرد بوحده نيته  
 مستغن عن كل تركيب مخالف لوجودات كلها (المنفرد) من باب الأفعال لله طاعة  
 والمراد بكون صانع بل بذاته وإطلاقه على الله اثبات نبوته كإتساع به كلامهم أولا كنفاء  
 بورد ما يشاركه فى مادته ومعناه أو بناء على جواز إطلاق ما لا يؤهم نقصا مطلقا وعلى سبيل  
 التوضيح دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي (فى فردانية بالعظمة والجلال) مرادف  
 بجلال الله عظمته والعظمة هى جلالة وكبرياؤه لكن قال الرازى الجليل الكامل فى الصفات  
 والكبير الكامل فى الذات والعظيم الكامل فيهما فالجليل يتفرد كمال الصفات السلبية  
 والنبوتية وقد ذهب الاسعوى الى ان الجلال لا يوصف به غير الله لغة وأكثر اللغويين على  
 خلافه وأنه يوصف به غيره كقوله

ألم على أرض فسادم عهدا \* بالجذع واستلب الزمان جلالها

وكتول هدية

فلاذا جلال هبته بجلاله \* ولاذا ضياع هن ركن للعقد

(الواحد) فى ذاته وصفاته وأفعاله من الاسماء الحسنى كما فى رواية الترمذى وفى رواية ابن  
 ماجه الاحد قال الأزهرى الفرق بينهما ان الاحد ينى لنتى ما يذكر معه من العدد كقول  
 ما جاء فى أحد والواحد اسم نى لفتح العدد نقول ما جاء فى واحد من الناس ولا نقول  
 جاء فى أحد فالواحد منفرد بالذات فى عدم التل والنظر والواحد منفرد بالمعنى ونال غيره  
 الاحد الذى ليس بنفسه ولا يفتخر به واسم المعنى الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد

وصف لدانته فيه سلب التطير والشريك عنه فافتقرا وقال السهيلي أحد أبلغ وأعم الأتري  
 ان ما في الدار أحد أعم وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته  
 وصفاته وأفعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال (المتوحد) فيه ما  
 مزية المنفرد ولو أبدله بالاحد لكان فيه تلج بالروايتين (في وحدانيته باستحقاق الكمال)  
 اذ الكمال المخلص الملائق ليس الاله فلا يتغير سبحانه وتعالى ولما كان الواسطة في وصول  
 الفيض من الله اليها هو النبي صلى الله عليه وسلم وتطابق العقل والنقل على وجوب شكر  
 المنعم عقب الشهادة لله بالهداية لرسوله فقال (وأشهد أن سيدنا وحيينا) طبعوا وشركا  
 لحب الله (محمد عبده ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولد خوله في قوله كل خطبة الحديث  
 قال تعالى ورفعتك ذكر كل شيء لا ذكر الا وتذكرني كما ورد في تفسيره عن جبريل عن الله  
 تعالى والمصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان السبب في كمال هذا النوع اذ لا بد من  
 القابل والمقدور وأجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري في غاية العلو والصفاء والضياء  
 فاقتضت الحكمة الالهية توسط ذي جهتين تكون له صفات عالية جدا وهو من جنس  
 البشر ليقبل عن الله بصفاته الكالبية ونزل عن صفاتنا البشرية فلذا استوجب قرن  
 شكره بشكره ومحمد اعطف بيان لصفة نصيرهم بأن العلم ينفع ولا ينفع به ولا بدل لان  
 البدلية وان جازت في ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن القصد الاصل هنا ايضاح الصفة  
 السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس وقدم العبودية المضافة لله لكونها  
 أشرف أوصافه وله بها كمال اختصاص ولان العبد يتكفل له مولا بأصلاح شأنه والرسول  
 يتكفل له مولا بأصلاح شأن الامة وكم بينهم ما وجماء الى ان السبوة وهيبة ولان العبودية  
 في الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق أجل من رسالته ~~اكتونها~~ بالعكس  
 (أشرف) أفراد (نوع الانسان) ذاتا وصفات والاضافة بيانية (وانسان) أي حقة  
 (عيون الاعيان المستخلص) المنتخب (من خالص خلاصة) قال في المصباح خلاصة  
 الشيء بالضم ما صفاته مأخوذ من خلاصة السم وهو ما يلقى فيه قرأ وسويق ليخلص به من  
 بقايا الابن انتهى (ولد) بفحش وبضم فكون يكون واحد او جمعا (عدنان) أحد  
 أبجداده (المنوح) المخصوص وأصل المنحة العطية ويتعدى بنفسه وصحته هنامعنى  
 المخصوص فعداه بالباء في قوله (بدائع الابان) جمع آية واهامعان منه العلامة الدالة على  
 نبوته صلى الله عليه وسلم (المخصوص بعموم الرسالة) للعالمين ومنهم الملائكة على ما رجه  
 جمع محققون وردوا على من حكى الاجماع على انفكاكهم عن شرعه بل زاد بعضهم  
 والجمادات كما سيأتى ان شاء الله تعالى تفصيله في محله (وغرائب المعجزات) من اضافة  
 الصفة للموصوف والآية والمعجزة مشتركان في الدلالة على صدقه ~~اكتن~~ الآية أعم لانه  
 لا يشترط فيه امقارنة النبوة والتخدي فكل معجزة آية ولا عكس فثن صدره وتسليم الحجر عليه  
 قبل البعثة ونحوه آية لا معجزة (السر الجامع) بين ما تفرق في غيره وبين الحكم بالظاهر  
 والباطن والسريرة والحقبة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر  
 وقد نص عليه البدر ابن الصاحب في تذكرته وأيد بحديث السارق والمصلي الذي أمر



بشأنهما (الفرقاني) نسبة الى العرفان لفرقه بين الحق والباطل (المختصر بجواب  
 القرب) من ربه تبارك وتعالى قرب مكانة زيادة على من سواه (من النوع الانساني)  
 فان المقربين منه لهم قرب دون قرب عليه السلام (ورد الحقائق الانزلية) جمع حقيقة  
 وهي عند ارباب السالكين العلوم المدركة بصفية الباطن (ومصدرها) بمعنى ان ذاته محل  
 لورود الحقائق عليهم امن الحق ومحل مصدرها عنها الى الخلق (وجامع جوامع مفرداتها  
 ومنبرها) وخطينا اذا حضر في حفظ قدسها) بضمين وتسكن داله أى مواضع طهارتها  
 جمع حظيرة وهي في الاصل ما حطره على الغنم وغيرها من الشجر للحفظ والقدس أصل  
 معناه الطهر حتى به جبل المقدس لطهارته بالعبادة فيه وقدس الله وحظيرة قدسه الجنة  
 قال التبريزي في شرح ديوان الحساسة وابسم الجبل يقال انه غير منصرف وأنشدوا لكنير  
 كالمصرخي غدا فأصبح واقفا \* في قدس بين مجاثم الاوعال

(ومحضرها) أى محل حضورها (بيت الله المعمور) بما أورد عليه فوعاء بما لا يطيقه  
 غيره ولم ينزل على أحد قبله وسماه بيتا على التشبيه وما يروى القلب بيت الرب لا أصل له  
 كما في المقاصد (الذي اتخذ لنفسه) مجاز عن ادخال علومه فيه وأطلق النفس على الله  
 كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله أنت كما أثبت على نفسك وقيل انما يرد لاما شاكلة  
 كقوله تعالى لم ماني نفسي ولا أعلم ماني نفسك (وجعله ناطقا) أى جامعاً (لحقائق  
 انسه) جمع حقيقة وهي ما أفزى الاستعمال على أصل وضعه في اللغة قاله ابن جني  
 وابن فارس وزاد من قوانين الشيء اذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم  
 وقال المرزوقي هي في كلام العرب الامور التي يحق جبايتها والاتف من تركها عن الرؤساء  
 وقال الخليل هي ما يصبر اليه حق الامر ووجوبه كما قيل

ألم تر اني قد جئت حقيقة حق \* وبانثرت جنة الموت والموت دونها

(مدة) بالنصب والرفع أى أصل (مداد نقطة الاكوان) أى مركزه الذي يدور عليه  
 (ومنتع) بفتح الميم والباء مخرج (بنايع) جمع ينبوع وهي في الاصل العين التي  
 يخرج منها الماء فتسببها (الحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان العمل  
 كما في الانوار وقال النووي فيها أقوال كثيرة صفاتها منها العلم المشتمل على المعرفة بالله  
 مع نقاذا به وبهذه النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز  
 ذلك انتهى ملخصا قال الحافظ وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله  
 وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط انتهى (والعرفان) أى  
 العلم مصدر عرف (المعد) اسم فاعل (من بحر مدد الوفاء على القائل من أهل المعارف  
 والاصطفا) الاختيار وعال كونه من أهلها ما بقوله (حيث خاطب) القائل  
 (ذاته) صلى الله عليه وسلم (بالخ) العطايا (الانسية) أى الشريفة (بشعر من بحر  
 الطويل) أحد بحور الشعر المعروفة (فأنت رسول الله) نداء والخبر (أعظم كائن)  
 موجود (وأنت امك انطلق بالحق) أى الامور المطابقة للواقع (مرسل) من الله  
 (عليك مدار) مصدره مهي أى دوران (انطلق) أنت قطبه (أى أصل الخلق الذي

يرجع اليه (وانت سار الحق تعالوا) ترتفع على غيرك (وتعدل) في انصافك بين الناس  
 (فزادك) قلبك أو غشاؤه وقوى بجديت أدق أنفسه وأبر قلوبا (بيت الله) إضافة  
 لامية على مجاز الحذف أي بيت علوم الله كما أوضحه بقوله (دار علومه) وهي لامية أيضا  
 وقد أعلم الله تعالى ما عدا ما فتح الغيب المحسوس وقيل حتى هي وأمره بكتها كما في الخصائص  
 (و) أنت (باب عليه منه لأن) أي للامور والمماثلة لا واقع حذف الموصوف أولا وأمر الله  
 حذف المضاف (يدخل ما يبيع) جمع يبيع وهو في الأصل العين التي تورد (علم الله منه  
 تسمرت في كل شيء منه لله منزل) بفتح الميم والهاء أي عين تورد (منحت) أي خصصت  
 (بفضل الفضل كل فضل فكل فضل) أي كل انسان ثبت له فضل فهو (به منك  
 بفضل) فاليث على حقه قول البوصيري -

وكاهم من رسول الله ملتمس • عرفان البحر أو شفا من الدم

(تسمرت تار) بكسر التاء بعد ما مثله بمعنى المنشور • كتاب بمعنى مكتوب  
 (الانبياء) أي شرائعهم (فناجوسهم) مفرد تيجان وهو ما يصاغ للملوك من الذهب  
 والبلور وقد توجبته إذا ألبسته انتاج كما في التاجية (لديك) أي عندك (بأنواع الكمال  
 مكال) بلا ميم شبر تاج أي مرصع ونحفة • كمال بالميم بأبائها الطبع (فيامدة)  
 أي زيادة (الأمداد نقطة خلفه وبادورة الاطلاق اذ يتسلسل بحال) باطل غير •  
 الوقوع انه (يحول) يتغير (القلب عند وانى وحقق لا اسأل) اسبر (ولا انحول)  
 عن حبل (عليك صلاة الله منه) متعلق بقوله (تواصلت صلاة اتصال) مفعول مطلق  
 (عنك لا تنفصل) أي لا تزول عنك (منخفضت) بفتح نون نطرت (أبصار بصائر) جمع  
 بصيرة وهي للنفس كالعين للشخص (مكان مدرة المستهى) وهم الملائكة الكرام • روى  
 أبو يعلى والبراء وابن جرير وابن ماجه عن أبي سعيد وقع في حديث الماعوج وغشبهما من  
 الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر وعند الحاكم وغيره عن أبي هريرة رفعه ونزل  
 على كل ورقة ملك من الملائكة (جلال) عظيمة (جماله) حسنه وفي جملة الشخصوص  
 لجلال الجلال دون الجمال تقه اطاف وابعاء الى ان دوله وان كانوا قزوين ما استطاعوا  
 التفكر لنفس الحسن بل شخصوا في الجلال الحاسب له فكيف بغيرهم ولذا قال على • يقول  
 ناعته أي عند العجز عن وصفه لم أقرب له ولا بعده مثله ومن ثم لم يقتنى به مع أنه أدنى • كمال  
 المحس كما قال

جي مال بجبته بجلال • طاب واستعذب العذاب هنا

(وحدث) اشتاقت (أرواح رؤساء الانبياء) أكابرهم وهم الذين رأوه في السموات  
 أماله المعراج (الى مشاهدة) أي رؤية (جماله) هو التمام فيما يفضل به الشيء على غيره  
 فيشمل الظاهر والباطن لكن المراد بها الظاهر لانه المشاهدة بالحاسة لا الباطن لعدم  
 تعلقها به وان تعلقت ببادل عليه وتخصيص الارواح بالذكرا لان الادراك للذكور وان نسب  
 للبدن وبواسطتها فلا يشكل بما في تنوير الخلق من انه لا يتمتع رؤية ذاته عليه السلام  
 بجسده وروحه وذلك لانه وسائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم ردت اليهم ارواحهم بعد

ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من قبورهم للتصريف في المملكون العلوي والسفلي ، انتهى  
وضموا بأقلامه صنف في غير موضع من هذا الكتاب وقد روى الحاشية في تاريخه والبعض في  
في حجة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الانبياء لا يتم كبرهم  
في قبورهم أربعين ليلة ولكن يصالحون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي  
فملى هذا يصرون أي يكفون حيث ينزلهم الله تعالى انتهى وهذا لا يشك  
أن الانبياء في قبورهم وإن المصطفى أول من تشرق عنه الأرض وأول من يقوم من قبره لأن  
منه لا يتركون على حاله بحيث لا يتوهم تعاقب روحهم بجسدهم على وجه يمنع من ذهاب  
الروح بعد نعلنها بالجسد حيث شئت متشكلة بصورة الجسد وإن بقي الجسد نفسه إلى يوم  
القيامة في القبر وهذا لا تعارض بين الأخبار وطاح زعم من ادعى بطلان كونهم لا يتركون  
في نفسه (وتلفنت لفحات أنفس الملا الأعلى) أي ذواتهم وأرواحهم (إلى نفاس  
نفسه) أي روحه الطيبة (ونفاسات) امتدت (أعنان) ذوى (القول) فهو  
بما زال الخذف أو مرسل باستعمال العقول في أحوالها أو شبه العقول بالذوات المدركة استعاره  
بالكتابة وأثبت لها ما هو من خواصها وهي المتخلفة تخيلا لا رد جوزت الأوجه الثلاثة  
في نحو وأسأل القرية (إلى أعين لها) من إضافة الموصوف إلى صفته أي العين الملاحظة  
واللمع النظر باختلاس البصر واللمع البصر امتد إلى الشيء وبمعنى يمكن تنوين أعين ولحاشه  
(ولحظاته) بدل اشتمال واللفظ المراقبة أو التقاربه ونحو العين عن بين وشمال (فخرج به  
إلى المستوى) بفتح الواو الموضع المنصرف وهو المعد وقبل المكان المستوي (الاقدر  
وأطلعه على السر الانفس) كما قال فأوحى إلى عبده ما أوحى فأبهم الله العظيم في أحسن  
الاقوال فلا يطلع عليه بل يتعبد بالإيمان به كما قيل

بين الجبين سر ليس يفشيه \* قول ولا ظم في الكون يحكيه

(في أحاطته الجسامه) متعلق بأطلع أي فيما تتعلق أحاطته أي علمه به (وحضرات)  
بالضاد المجهمة (حظيرة) بالطاء المجهمة المشابهة (قدسه الواسعة) وليس المراد بها هنا الجنة  
فإن إطلاعه على السر كان حين العروج إلى المستوى كما كلمه به وهو بعد رفعه إلى السدرة  
ورفعه إليها كان بعد دخوله الجنة وعرض النار عليه كما فصل في المعراج (فوقفت أشخاص  
الانبياء) صورهم (في حرم الحرم) العظيم (على أقدام) جمع قدم مؤنث  
(انلدمه وفامت أشباح الملائكة) إضافة بيانية جمع شبح وهو الشخص كما في المصباح فغابر  
تفتنا وللإشارة إلى مغابرة الأجسام البشر وانما هي أجسام لطيفة نورانية على الصحيح  
(في معارج الجلال) جمع معراج وهو المصعد والمرق كما هي معنى (على أرجل)  
جمع رجل الإنسان التي يمشي بها مؤنثة ولا جمع لها غيره كما في المصباح (الاجلال وهامت  
أرواح العنساك) خرجت على وجهها فلم تدر أين تتوجه (في معاناة الاشواني) جمع  
شوق وهو نزاع النفس إلى الشيء والخسب وشوقى إلى كذا هيبنى وأنشد لفهره قوله  
(كل) استغراقية كقوله والله بكل شيء عليم وكل راع مسحول عن رعيه ولا يستعمل  
الامضافا لفظا كما رأيت أو تنديرا كقوله كل يجري قال الاخفش المعنى كلهم يجري

كما تقول كل منطلق أى كاهن ومنه ما هنا أى كل الناصحين ومن بعدهم (البك بكاه)  
 يجملته روحا وجسما (منساق وعلمه من رقبته) جمع رقيب (أحد اق) عيون  
 (عواله) قيل نفسه البك (ماناح الحمام بأيكته) مفرد أيك كثر وعرة شجر كما فى الصباح أو هو  
 منساق لانهم لا ينفون ملازمة قبيح كون جمعا (أولاح برق) ما يلح من السحاب مصدر  
 (الديجى) العلم (خفاق) والديجى لا يكاد يثقل عن برق وان لم يعم فان فقد فى مكان  
 وجد فى غيره (شوقى) فاعل يهوى (اليه) بأشباع الهام للوزن وقبه التفات عن الخطاب وفى  
 نسخ البك (لا يزال يديره) يحرك الهوى (جميعه) أى كل أو الشوق والاولى لأنه  
 المحدث عنه وللفظ كل واحد ومعناه متعدد فيوزع عود التثنية على اللفظ وعلى المعنى  
 (جميعه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم له ذلك لالة الكلام عليه فكاه  
 مذكور كقول ولا يوبى له كل واحد منهم ما السدس أى الميت أى كل محب (عشاق) بفتح  
 المهملة أى كثير العشق يجمع أجراء المصطفى بجميع متعلق به مقدم عليه (اشتاقى القمر)  
 سعى بذلك ليلاضه قال الفارابى وتبعه الجوهري الهلال ثلاث ليال أول الشهر ثم هو قريب  
 ذلك وقال الأزهرى القمر يسمى ليلتين أول الشهر هلالا كليلتى ست وسبع وعشرين  
 ويسمى قراغيبين ذلك وقال غيره الهلال ثلاث ليال ثم هو قرأى ثلاثة عشر ثم يسمى  
 ليلة ثلاثة عشر فسمى تلك الليلة ليلة السواء ثم تليها ليلة البدل ولأنه اذا بدت الشمس بالغروب  
 بادوها بالطلوع وقيل من البدره وهى ألف دينار لتمام عدده ثم يسمى ليلة النصف قرا  
 وزبر قانا بكسر الزاى ومنه

تفنى بك المنابر حين ترقى \* علم امثل ضوء الزرقان

(مشاهدة فانشق) لما سأل أهل مكة آية قبل الهجرة بنحو خمس سنين فرقبين فرقة فوق  
 الجبل وفرقة دونه (فشق مراثرا لا شقيا) الكفاؤ (الناقين) عليه بأقتراح الآيات وفى  
 جعله انشقاقه فمرعاه على امتثاقه وفتنة اذا التابت انه انشق لطلب الكفارة آية وقد تدفع الوقفة  
 (وسن) اشتاق (انفاوقته الجذع) الذى كان يخاطب عليه قبل اتجاذا المنبر (قصده)  
 الجذع وانشق كما فى حديث أبى بن كعب عند الشافعى وغيره بلفظ فلما صنع أى المنبر  
 وضعه وضعه الذى هو فيه فكان اذا بد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب عليه تجاوز  
 الجذع الذى كان يخاطب عليه فلما جاوزه تبارحنى تصدع وانشق فقبل السامع صوت الجذع  
 فسمع يده وفى حديث أنس عند الموصلى لما قدم على المنبر ما كثر وارثو وارث المسجد  
 خلوا رءسنا عليه قبل اليه فالتزمه وهو بخور فكسفت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفس  
 محمد بيده لولم ألتزمه لما زال هذا حتى تقوم الساعة فأمر به فدفن وفى حديث أحمد  
 والدارمى وابن ماجه فأخذ أبى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عند ذلك حتى بلى  
 وعادرفانا قال الحافظ وهذا لا ينافى انه دفن لاحتمال انه ظهر بعد الهدم عند التظيف  
 انتهى كان الحسن البصرى اذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تفتن الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه من الله فأنتم أحق ان تشتاقوا الى لقائه  
 (فانصدعت قلوب الاغبياء) الجلهال جمع غبي (المنافقين) غيظا من هذه الهجرة الباهرة

التي قال فيها الشافعي "انها اعظم من احياء عيسى الموتي (وبرق) لمعت (من مشكاة)  
 هي القنديل أو موضع القنديل منه أو معلقه أو كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمها  
 اسم ما لا ينفذ قيل انها معربة من الحبشية (بعثته يوارق طلائع الحقائق وانقادت لدعوته  
 العامة) بالجر تفت وفاعل انقاد (خاصة خلاصة الخلائق) ما صفا منهم (ولم يزل يجاهد في  
 الله) بالسيف والنجدة (بصدق عزمانه ويقلم) يجمع (أشبات فلا سلام بعده) افتراق جهاته  
 حتى كملت) بتبليث الميم والكسر ارداها كافي الصحاح (كلمات دينه وجميعه البالغة)  
 بيناته الواضحة التي بلغت غاية المثانة والقوة (وغت على سائر) أي جميع (امته)  
 والاكثر استعماله بمعنى الباقي مطلقا على الاصح أو الباقي القليل مشتق من السور بالهمز  
 البقية حتى قال الازهرى اتفق أهل اللغة على ان سائر الشيء باقية قل أو كثر واسم عمله  
 بمعنى الجميع ذهب اليه الجوهرى والجوابى وجماعة وخطأهم فيه كثير كان قتيبة  
 والحريزي في الدرة لأنه محال لقب للسماع ففي الحديث أمسك أربعا وفارق سائرهن أي  
 باقين والاشتقاق فانه من السور فلا يصح كونه بمعنى الجميع وقال الصغاني سائر الناس  
 باقهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة راعه وجعله بمعنى الجميع من لفظ العوام  
 انتهى ولكن اتصرت للجوهرى والجماعة قوم بانه سمع من الفصحاء كقوله  
 ألزم العالمون حيل طرا \* فهو فرض في سائر الاديان

وقول عنتره

اني امرؤ من خير عبس من نصبا \* شطري واحي سائري بالمنصل

وقول ذي الرمة معر ساقى بياض الصبح وقعته وسائر السير الا ذلك السير  
 واشتهر عنه عندهم من السير أي يسير فيه هذا الاسم وينطق عليه لا البقية (الامية) المنسوبة  
 الى النبي الامي صلى الله عليه وسلم (نعمته السابعة) الكثرة القائمة وهو في الاصل صفة للدرع  
 والذوب الطويل استعير من الطول والسعة لما ذكرتم صار حقيقة فيه لشويعه (وشير)  
 بين الحياة والمامات (فاستار الرقيق الاعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى  
 عليين اسم جاء على فعيل كصديق وحليف أو الله تعالى فانه الرفيق بعباده وغندم لم يرفعوا  
 ان الله رفيق يحب الرفق فهو فعيل بمعنى فاعل أو المراد حظيرة القدس وعند التمام وصحبه  
 ابن حبان فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الا سعد مع جبريل وميكائيل وامر افيل  
 وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين (وأترالا شجرة على  
 الاولى) أي الدنيا لانها أحق بالاثارة منها كما قال بعض الاماجد لو كانت الدنيا من ذهب  
 يفتى والا شجرة من خنزف يبق لا أثر العاقل الباقي على التثاني فكيف والنعيم السرمدي  
 الذي لم ينظر على قلب بشر انما هو في الاخرى (فقله الله فأعيا على قدم السلامة) حسب  
 ومعنى (الى دار السلام) الجنة اسلام الله وملائكته على من يدخاها أو اسلامته  
 من الافات (وفردوس الكبرامة) التكريم والتجليل له صلى الله عليه وسلم (وبؤاه أسنى)  
 انزله اشرف (مرافق التكريم في دار المقامة) بالضم الإقامة وقد تكون بمعنى القيام لانك  
 اذا جعلته من قام يقوم فتنتزع أو من أقام يقسم فتنبؤهم وقوله تعالى لا مقام لكم

اى لا وضع لكم وقرى لامقام لكم بالضم اى لا اقامه لكم فله الجوهري (ومضه)  
 اعناه اعلى (واهب الشرف في اليوم المشهود) يوم القيامة بمضرة جميع الخلائق  
 (في المشهود) كما قال تعالى انا اولئك شاهد اى على اتمته بقلبه اليهم وعلى الامم  
 بان ابراهيم عليهم السلام (المشهود) المنظر اليه من جميع الرسل (المهود) الذي يحمد (المحمد)  
 التي يلهيها (بالثناء لثناها) في ذلك اليوم ولم يلهيها قبل (للمحمد) الذي هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم (المحمد) اى الله سبحانه وتعالى فاعل يلهيها (و) فاعله ومنه (المترلة)  
 المرتبة (العلية) كقبامه عن عبيد العرش وفي نسخ ذوالمرتلة (والدرجة السنية) واحدة  
 الدرجات وهي الوصلة التي هي اعلى ذريجة في الجنة (في حظائر القدس الاقدسية) الجنة  
 (والمشاهد الانسية) وما ذكر ان المصطفى وصل الى اعلى مراتب الكمال في الدارين  
 وكمال غيره اعلاه وبه دانيه والاعتباس من تورث ريعته فاسب ان يعظمه وبذعه  
 اداء لبعض حقه وتوسلا الى الله تعالى في قبول حقه واتمام قصده فقال (واسمى الله عليه)  
 فضائل الصلوات) قل السهل آمل الصلاة المتناهية والطف من الصلوات وهما عرفان في  
 الظهور ثم قالوا صلى الله عليه اى انشغل به ورحمة له ثم من المرحمة حنو الصلاة اذا ارادوا المبالغة  
 فيها فقله صلى الله عليه ارق واباغ من رحمة في الحنو والطف فالصلاة اصلها من  
 المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى ثم بما غف ومسه قبل صليت على النبي اى دعوت له دعاء  
 من يحسنو عليه وبعبارة ولهذا لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق انتهى والصلاة من  
 الله ورحمة ومن العبد دعاء ومن الملائكة استغفار كما جاء عن الخبر ترجمان القرآن واعتراضه  
 بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وذباته اخص من مطلق الرحمة وعطف المعام  
 على الخاص مقيد وخص المعصوم بلفظه انعطافه وتمييزا (وشرائف التسليم) مصدر  
 وجمع بين الصلاة والسلام للاثنية ولما رواه احمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف  
 قال سرح صلى الله عليه وسلم فاستعته حتى دخل فخلفا فجد فاطال السجود حتى خفت  
 او خشيت ان يكون الله قد توفاه قال جئت انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال  
 فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابلغك ان الله تعالى قال من صلى عليك صليت  
 عليه ومن سلم عليك سلمت عليه والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا (ونواميد البركان)  
 زوائد والاصافة بيانية فالركعة الزبادة (وعلى آله الاطهار) اصل معناه الاتباع ولم يوضع  
 في الاكثر المطرد الا الى العفلاء الانراف وزيد قيد المذكور والكل اعطى لشوهم آل الله  
 وآل البيت قال وانصر على آل الصليب \* وعابديه اليوم آله  
 وفي انهم بنوها منهم أوو المطلب أوو عترته وأهل بيته أوو بنو غالب أوو اتقاء امته واستخبر في مقام  
 الدعاء وايدبانه اذا اطلق في التعاريف عمل العجب والتابعين لهم باحسان اقوال ويجوز  
 اضافته الى الصمير على الصحيح وان رعم المبردانه من ملأ الامام (وأصحابه) جمع قوله صاحب  
 وان كانوا الوفا لان جمع النذلة والكثرة اعماه تسيران في تكرات الجموع أما في المعارف فلا مرق  
 بينهم (الابرار) وروى البخاري في الادب المفرد والمناقب في الكبير عن ابن عمر رفعه اعا  
 سماهم الله تعالى الابرار لانهم روا الايام والامهات والابنا مكان لو اذ بك عليك حقا كذلك

نولد (مسألة وسلاماً) اسماء مدرين. منصوبان عنى المفعول باسمه المبالغة ونسخ. ان لتقوية  
 عامه. اموصك ان لعباء (لا يتقطع عنهما امد الامد) أى زيات) من الطريق (ولا  
 يحدبهما) يطيةهما (المدد) لكثرة ما (ابد الابد) أى آخر الدهر كقبح بلا صرخ قال الراغب  
 والامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التى لاحداها اول ولا تنة يد ولا يقتال  
 ابد كذا والامد اواسد منه قول اذا اطلق وقد ينحصر فيه فقال امد كذا كما يقال زمن كذا  
 والمرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمن عام في المبدأ والغاية ولذا  
 قيل المدا والامد متقاربان (وبعد) ظرف مبق على الفهم كغيره من الظروف  
 المقارنة عن الاضافة واجازة تام فتحه من غير تنوين وقال ابن النحاس انه غير معروف  
 وروى عن سيبويه رفعها ونصبها ظرف زمان كثير الجا زيد بعد عرو ومكان قليلا كذا رزید  
 بعدد ارعرو وهى هنا كقيل صالحة للزمان باعتبار الانفط والله كان باعتبار الزمن (فهذه)  
 الفاء على توهم الناظر وجود اها فى الكلام البليغ لان الشئ اذا كثرا لانيان به تركب وتوهم  
 وجوده كقوله

بدالى انى لست مدر كما بهيهم. ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وفد كثر مصاحبة ما لبعده فاذا زكت توهم وجودها او على تقديرها فى نظم الكلام والوار  
 عوض عنها ودون تعويض اولاجراء الظرف بحرى الشرط قبل وهو الوجه الوجيه  
 لا بشكل بان الفاء انما تدخل فى جواب الشرط وذكر الامام ينى ان بعده معول لهذا  
 تقديره وافول بعد هذا الكلام ومقول التول محذوف أى تنبيه كذا فالفاء سببية وهى هنا  
 فصية والاشارة الى موجود ذنبا ان كانت قبل التانيف هذا وقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول اما بعد فى خطبه وشبهها كما روى ذلك أبو يعون محمدا كما افاده الراوى  
 فى ربيعته المتبانية الاسانيد وما ادرى ما وجه اقتصار كثير من على الظرف كالمصنف  
 ولا يكتفى الا عند ارباب المدار عليه أو رومالا لا يختص بالان المطالب اتباع ما جلت به السنة  
 لاسيما والاطناب مطلوب فى الخطب وكون المدار عليه يحتاج لوصح يسفر عنه وفى ان أول  
 من فطق باما بعد داود وكانت له فصل الخطاب أو كعب أو يعرب أو قس أو بنجبان أو  
 يعقوب أو ايوب اقول وفى غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب أول من قالها قال الحافظ  
 فان ثبت فذلما ان فطمان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقا وان قلنا ان فطمان  
 قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها انتهى (لطيفة) من اللطافة ضيد البكثافة (من  
 لطائف نعمات) عطايا (العواطف الرسانية) المنسوبة الى الرحمن تبارك وتعالى  
 (ومحنة) عطية (من منح مواهب) من اضافة الاعم الى الاخص (العطايا) بمعنى  
 الاعطيات فمنه قيل منحة هى بعض المنح التى هى مواهب حاصلة باعطاء الله (الربانية)  
 المنسوبة الى الرب المربى لعباده بنم لا تحصى (تنبي) تخيير (عن نبوة) بضم النون وقد  
 تنقح يقال ذهب ماله وبقى منه نبوة أى قليل لان القليل ينبت أى يبرح ولا يالى به لقلته  
 أى عن خواص قليلة (من كمال شرف نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم واسنى)  
 ارفع (الصلوات) بكسر الصاد جمع صلة يعنى الاحسان من وصل والهاء عوض من الواو

افرا الماية وهذه البذرة وان كانت قليلة في نفسه الكم المحيطة في نوعها  
 قريته ضيع لكم وفرحنا انما (و) نبي عن (سبق نيونه في الازمان الازليه) القدبة وآدم  
 بين الروح والجسد (و) نبوت رسالته في الغايات الاحديه) المسبوبة للاحد قال الكاشي  
 في لطائف الغايات يعني بها ما يمت به ظاهر الكمال المختص بكل شئ بالنسبة الى ما كان له من  
 ذلك الكمال في حضرة العلم الازلي كما هو الحال من كون الغاية من السرير الجلوس  
 عليه والقلم الكتابة به قال وهكذا الكل وجودا انسانا وغيره غايات انتهى (و) التبشير  
 باحدثه) أي صفاته الممودة ومما ان اسمه أحمد (في الازمان الخالصة) وقد روى  
 أبو نعيم والصابري ان في التوراة عبيد احمد المختار وفي التنزيل عن عيسى ومبشر ابراهيم  
 يأتي من بعدى اسمه أحمد (والتذكير بحمدية في الامم الماضية) المتبادر بان اسمه محمد  
 عليه السلام (و) نبي عن (انراق بوارق) جمع بارق قال المجد صاحب ذوق (لوامع  
 انوار آيات ولادته) من نار بيتور اذا نقر ومنه نوار للطبقة وبه سميت المرأة فوضع له  
 لانه نوره اول زالة السلام كانه ينقر منه ويطلق على الله والمصطفى والقرآن (التي ساروا  
 بغيرها) قبل الضوء ابلغ من النور اقول في هذا الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
 وعليه الزخمشري اذ قال الاضاءة فرط الانارة ورد بان ابن السكيت قوى بينهما واجب  
 بان كلامه بحسب أصل الموضوع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق  
 ما في الكشف ان الضوء فرع النور وهو الاشعاع المتبشر ولذا اطلق النور على الذات دون  
 الضوء وفي الروض الان في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور • يقيم به البرية ان عوجا

ما يوضح الفرق بينهما وان الضياء الشعاع المنتشر عن النور فالنور له منه مبدؤه  
 وعنه مصدر قال ذهالي فلما اضاعت ماحولة ذهب الله بنورهم وجعل الشمس ضياء لان  
 القمر لا ينتشر عنه ما ينتشر عنها الاسمي في طريق الشهر ولد اسمي الله القمر نورادون ضياء  
 فعلم ان بينهما فرقا لغة واستعمالا أصل الفجر الشئ الواسع قال الراغب ومنه قبل للصبح  
 فجر له كونه فاجبر الليل (في سائر برسته) خليفة من برأ الشعة فيجوز زهره وتخييفه  
 وهو اوضح واكثر وهو يدل على انه غير معتل من البري بمعنى الغراب كما ذهب اليه بعض  
 اللغويين (ودار بدر) اسم القمر ليلة الرابع عشر لمبادرته بالطول غروب الشمس وانقضاء  
 عدده من البدر كما مر (نفرها) بقاء وساء معجزة مصدر كالفخار أي المباشرة (في اقطار)  
 فواحش (ملته) قال الراغب هي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على ايمان انبيائه لينصروا  
 به الى جواره والفرق بينهما وبين الذين ان الملة لا تضاف الى الذي تستند اليه ولا تكاد  
 توجد مضافة الى الله ولا الى احاد الامة ولا تستعمل الا في جملة النرائع دون آيادها كذا  
 قال (و) تبي عن (عواطف لطائف رضاعه وحضاته) بفتح الجاء وكسر حاء  
 كما في المصباح (و) ناسيع) عيون (اسرار سر مسرا) وبعثه وهجرته) من مكة الى مابنة  
 (وعوارف معارف عوديته الساري عرف) أي رشح (شذاها) جمع شذاة وهو  
 في الاصل كسر الهاء وبكسر ففتح أي العود الذي يتجزئه وهو مكسر لكونه اقوى في الرائحة



ويطلق على الراحة نفسها والمراد هنا المعنى الاول كسلا يتكد المضياف والمضياف اليه  
 (في افاق) نواحى (قلوب أهل ولايته) الموالين له بالتباعد أو (ات) من الطريق اليه  
 واقتباس ههنا (و) تنبى عن (نفاس) جمع نفيس أى جلال لا يصح اقتباس أحواله  
 الزكية (التي لا يدايه فيها مخلوق) ودقائق (جمع دقيقة من الدقة) اختلاف الملائكة  
 أو صغر الحرم (حقائق سيرته العلية) هى هيئة السير جمعها اسبوت خصت بجعله فى عزوانه  
 وتحوها (الى حين نقلته لروضة قدسه) الجنة (الاحدية) المنسوبة للاحد سبحانه  
 لا ينداعه لها وجعلها مختصة بالموحد بن محرمته على غيرهم (و) تنبى عن (تشر يه بشر اتف  
 الايات) العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (و) عن (تكريمه بـ كرام  
 المعجزات) الامور المعجزة للبشر الخارقة للعادة (وترفعه فى آى التنزيل) بمذاقه  
 وتخييف اليه آية أو اسم جنس جنى لها (برفعة ذكره وعاقب خطره) بفتح الخاء المعجمة  
 وفتح الطاء المهملة قدره ومنزله (وتغليم) توفير وتكريم (بحاسن) جمع حسن على  
 خلاف القياس أو جمع مفرد مقسود لم يجمع كحسن برفته مقعد أو لا واحد له وهى الامر  
 الحسن مطاوعة أو الحسن الخلقى (شماله) جمع شمال بالكسر أى اخلاقه وصفاته المحودة  
 (وخلافه) جمع خلق كقول حسن \* ان الخلاق فاعلم شرها البسوع

ولم يذكره صاحب القاموس فى جوع خليفة (وتخصيصه بعموم رسالته) مع الجواب  
 عن نوح وآدم عليهم السلام (و) تنبى عن (وجوب محبته و) وجوب (اتباع طريقته)  
 فى غير ما انضبه (و) تنبى عن (سيادة الجامعة بلوامع السوود) بالضم أنواع السيادة  
 (فى مشهد مشاهد المرسلين) فى الدنيا كما قد ائتم به ليله الاسراء والاخرى فآدم بن سواء  
 تحت لوائه (وتفضيله بالشفاعة العظمى) فى فصل القضاء بين الخلق (العامه للعموم  
 الاوين والاخرين) التى يتصل منها رؤساء الانبياء حتى يقوم لها (الى غير ذلك من  
 عجائب آياته) جمع آية وهى العلامة (ومنه) بكسر ففتح جمع أى عطاياه (وغرائب  
 أعلام) جمع علم بفتح السين العلامة المنصوبة فى الطريق ليعرف بها اولد اسميت نصبا ويكون  
 بمعنى الجبل أيضا لانه يمدى به كما قالت الخنساء

وان حفر التأم الهداية \* كانه علم فى رأسه نار

وفى قولها صخر وهو اسم اخيه الطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل (نبوته) عرفه الامام الحرمين  
 بانها صفة كلامية هى قول الله تعالى هو رسولى وتصديقه بالامر الخارق ولا تكون عن قوة  
 فى النفس كما قاله الحكماء ولا عن رياضة يحصل بها الصفاء فيحصل التجلى فى النفس كما قاله بعض  
 الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كازعمه المتحمون ولا هى بالارث كما قال بعض أهل  
 البيت وأتباعهم ولا هى علم الانسان بربه لانه عام ولا علم النبى بكونه نبيا لانه بالذات النبوى  
 (وحججه) براهينه (أوردتها بحججها فاهرة) صفة لحج أى مانعة لهم من المعارضة (على  
 المهتدين) متعاقب بحجج فلا حاجة لدعوى التضمن فى فاهرة (وذكرى نافعة) أى اسمها  
 مذكرة (للموحدين) خصهم بالذكر لانهم المستفيعون بها كما فى قوله فذكر فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين (وتنبيها) ايظاها (لما زامن) جمع عزيمة وعزيمة اجتهد (المهتدين) جمع



المحجب بالزهور وجمعها اما اضيف اليها وروضات بسكون الواو للخنزف سر كافي قوله  
 تعالى في روضات الجنات وهذا يدل بفتح الواو على القياس قبل سميت من الطريق الماء  
 السائلة اليها أي لسكونها في الغريبين الروضة أي في الاصل الاصل الذي يستفتح  
 فيه الماء ويقال للماء نفسه روضة قال وروضة سقيت منها فترقى أراد ما اجتمع في عذير  
 انتهى (سنه) جمع سنة وهي الطريقة والسيره حديد كانته أو ذميمة (فالزهوة) قال  
 الزمخشري أرض زهرة ذات زهرة وخرجوا يتزهون يطلبون الاماكن الزهرة والنزهة منسل  
 غرفة وعرف ذكره في الصباح (الحسنه) تانفت الاحسن (مستدام ففتح) مصدرفنح  
 (الباري) أي من عطاء الله تعالى وقسمه لوربه بذكر اسم الكتاب الذي هو شرح  
 الحافظ ابن حجر على البخاري فالاشد منه من جملة عطاء الله ولا يشك من احاط به ذا  
 الكتاب وبشرح البخاري للحافظ أن نحو نصف ذلك كتاب منه بعزو ودونه (فيض)  
 مصدرفاض الماء كتر حتى سأل كالوادي (فضله الساري) ففتحى صاحب هذه المنح من  
 مصون) وزنه مفعول على نقص العين كافي المصباح أي محفوظ (حقائقه) جمع حقيقة وقدم  
 معناه الفقه وانما عند ارباب المبالغة العلم المدركه بنسبة الباطن (وأبرز) اظهر  
 ظهورا تاما وأصله جعله على براز الفتح أي مكان مرتفع (في عما كنه) اخفاء (من  
 مكنون رفاقه) جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحانية وتطابق على الواسطة اللطيفة الرابطة  
 بين الشيتين كالمدة الواصلة من الحق الى العبد وتطابق الرقائق على علوم الطريقة والسلوله  
 وما يلطف به سر العبد وتزول كفاية النفس (فانفتح بالفتح المحمدي عين بصيرة الاستبصار)  
 قال ابن الكمال البصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس ترى حقائق الاشياء وبواطنها بعناية  
 البصر للعين ترى به صورة الاشياء وظاهرها ودوام الراجح البصر الجارحة كلج البصر والقوة  
 التي فيها ويقال لقوة القلب المدركه بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة انتهى  
 (وتنزه الناطق في رياض) أصل التنزه التبعاعد عن المياه والارياض ومنه فلان يتنزه عن الاقذار  
 أي يبعد نفسه عنها ولذا قال ابن السكيت قول الناس اذا خرجوا الى البساتين خرجوا  
 تنزه غلظ قال ابن قتيبة وليس بغلظ لان البساتين في كل بلدة انما تكون خارج البلد فاذا أراد  
 أحد أن يات بها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت الزهرة في  
 الخضر والجنات انتهى (ارتباط رقائق الاسرار) جمع سر وهو الحديث المكتم في النفس  
 وكفى به عن النكاح السر من حيث انه يكتم واستعمل للخاص فقبل هو في سر قومه (فاستجلبت  
 من ايكار) جمع بكر خلاف التيب رجلا كان أو امرأه كما في المصباح (منجذرات)  
 مستورات (السنة النبوية من كل صورة) تمثال (معناها واقبت) اصبت (من  
 نلا أو مصباح) القنديل أو القليلة ما خوذ من المصباح أو المصباحة (ميكاة المعارف  
 من كل بارقة أضواها) أكثرها ضوءا أو البارقة لغة كل مائع والسيف للمعانة وفي اصطلاح  
 الصوفية لأشعة تزد من جانب القدس وتنطق سرديها وهو من أوائل الكشف ومبادئه  
 ذكره في التوقيف (واستشقت) شمت (من كل عيشة) أي نكتة تشبهه الطبيب  
 (صوفية) كلمة مولدة كافي المصباح (شذاها) رايحتها في المصباح فالواو لا يكون

العبق الالوانية النيسة المكتبة انتهى منسوبة الى التصوف وهو تجريد القلب لله واحتقار  
 ما عدل في وضع لكم وقته والافاضة تارخي كقول قيل فيه غير ذلك مما عرفت على كل  
 مدداوه وقد استاد أبو منه وز البعد الذي كيا في معنى التصوف والصوف جمع فيه  
 من أقوال الطرقي زهاء ألف قول مرتبة على حروف المعجم (واجتنب) بمعنى جنت  
 الثمرة ككافي المصباح (من أنان) اغصان جمع فتن مجرمة وجمع الجمع أفاين ككافي القاموس  
 (الذات تاريل) قال ابن الكلل هو صرف الآية عن معناها الظاهر الى معنى مجمله اذا  
 كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة كقوله يخرج الحي من الميت ان يريد به  
 اخراج الطير من البيضة كان تفسيره أو اخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل  
 كان تأويله انتهى (آي الكتاب الذرير) الثرى الغالب على كل كتاب بمعانيه وإيجازه  
 ونسخه احكامها أو العليم الشريف أو الذي لا تفسير له في الكتب أو الممتع من مضاهاته  
 لا يجازه أو التفسير والتعريف لطفه الله (من كل ثمرة) يؤتى بمفردة ثمرات مثل قصبة  
 وقصبات (مشتهاها) مشتاقها (ولازلت) معناه ملازمة الشيء (في جنات)  
 جمع جنسة على انظره او تجمع أيضا على جنات أي جنة اني (لغات هذه المص) العطايا  
 (أغدو) اذهب وقت الغدوة وفي الامل ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى  
 استعمل في الذهاب والإطلاق أي وقت كان ومنه الحديث اغد يا إنيس أي لنظاني  
 (وأروح) قال ابن فارس الروح روح العشي وهو من الزوال الى الليل (في غبوق)  
 بجمجمة قال في القاموس كسب ورميا شرب بالعشي (وصبوح) بالفتح شرب الغداة (حتى  
 انزلت غمامي) جمع غمامة أي صحائب (المعاني على أرباض) جمع روض بفتحسين وهو  
 ما بديل المدينة وفي نسخة على أرض (وياض المبان) ونسخة أرض النسب بقوله  
 (فأنيست) بالالف أكثر استه مالا من ينسأ أي ادركت (ازهارها) جمع زهر قالوا  
 ولا يسمى زهرا حتى يفتح وقال ابن تيمية حتى يفسق (وتكلمت بنفاس جواهر) جمع جواهر  
 على زنة فوعلى (السلام أوراها) جمع ورق بفتحسين (وطابت) لذت وحلت (لمتني رقائقي  
 الطنائق غارها) جمع ثمر بفتحسين مذكرة وجمع الجمع اثمار (وتدقت) انصبت بشدة  
 (حياض) جمع حوض الماء ويجمع أيضا على أحواض وأصل حياض الواو ولكن قلبت  
 باللام لكثرة قبسها ككافي المصباح (بدائع القاطمها انزال كل ما فيها) في القاموس ماء زلال  
 كغراب الى ان قال سربع المترقي الحلق بارد عذب صاف سهل (ونخطب) بابه قتل وعظ  
 (خطيب) مفرد خطيبا (قلوب أبناء الهوى) بالنسبة صدره حوته اذا احبته وعلقت به  
 (على منبر) بكسر الميم على التشبيه بأسم الآلة من التبر قال ابن فارس التبر في الكلام  
 الهمز وكل شيء رفع فقد تبر ومنه المنبر لارتفاعه (الغرام) هو ما يصيب الانسان من شدة  
 ومصيبة (الاقدر) الظاهر (بدعو) ينادي ويطلب الاقبال (لكل محاسن الحبيب)  
 في المصباح يستعمل الكمال في الدوات وفي الصفات يقال كل اذا تمت اجزاؤه وكانت محاسنه  
 (الأوس) بالهمزة أي الشريف القدر (فترغمت) تميلت (بسلاف) بالضم بخمر (راح)  
 هو أيضا النحر فالإضافة بيان (الارتياح) الراحة (تفائس الاوواح) جمع روح يذكر

وبؤث قاله ابن سبويه والبلوهرى وقال ابن الاعرابى وابن الانبارى الروح والنفس  
واحد غير ان العرب تذكّر الروح وتؤنث النفس (وتمايلت بطريقتين) من الطرب وهو  
الخفة اشدة حزن أو سرور (ألمان) جمع لمن قال فى القاموس من الاصوات المصوغة  
الموضوعة ويجمع أبضاً على لحن (الحسين) المشتاق (الى جمال المحبوب كرائم) جمع  
كرامة أى ثنائس (الاشباح) الأشخاص (وزمنم) فى القاموس الزمن من الصفا فان  
البعثة له دوى (من زمن الصفا) انطووس من العكدر (بجسرة خلاصة) بالضم  
(أولى الوفا من شذا) انشاد الشعر قراءته (مرداه) حضر الحبيب وغاب عنده رقيب \* هو  
الحفاظ أما المزا عازقة المحفوظ وأما رفعة رقبته وغيبته من أجل المخزنها الصفا فان  
تلازمته أمر يضيق ومريض يقنى مع انه هو المبتلى لانه هو رقيب وضاع زمانه وذاب قرانه  
بلاقائه والعاشق يجيد فى الغرام لذّة عليه عائده ولذا قال

أحسب العذول المتريده \* حديث الحبيب على مسمى

وأخوى الرقيب لأن الرقيب \* أراد اذا كان حياً معى

(حسبى) كافى (نعم زال) ذهب (عنه حبيبى) عاده (داوى فؤادى الوصل) ضد  
الهمجر (من أدوانه) متعلق بفؤادى جمع دأ من باب وأبواب (طوبى) فعلى من  
الطيب أى فرح وقرة عين (أقاربى والحبيب طيبى) مداوبه (صدق الحب حبيبى فى حبه)  
بضم الحاء قال الحرالى هو احسناس بوسلة لا يذرى كنهها (خجابه) أعطاه (صدق الحب  
منه حبيبى) فاعل حى (ابناء لب) خالص (فؤاده) فى المصباح لب كل شئ خالصه  
ولبنايه منله (فاجابه لمبادعاه الى الغرام وجيبه) بالجيم أى سببه انقوى وهو مبسل  
قلبه ومحبيه (ولجامع الاهواء) جمع هوى مقصور ورجع المدود أهوية وقد نظرف من  
قال

جمع الهوامع الهوى فى أضلغى \* فكم كملت فى مهجنى نيرانى

ففضرت بالأمه ودعن وصل الظبا \* ومهددت بالامه صور فى أ كفانى

(جعل حبه) الحاء والعين لا يجتمعان فى كلمة واحدة الا ان توافق من كلين كالجميع له قاله  
الدميزى ونقل المازرى عن المطر فى كتاب اليواقيت وغيره ان الأفعال التى أخذت من  
أسمائهم اسبعة يسجل اذا قال باسم الله وسجل اذا قال سبحانه الله وخوف اذا قال لا حول  
ولا قوة الا بالله وجعل اذا قال شئ على الفلاح وسجل اذا قال الحمد لله وهبل اذا قال لا اله  
الا الله وجعل اذا قال جعلت فداك زاد المعلى طبق اذا قال أ طال الله بقاله ودعز اذا  
قال أدام الله عزك انتهى وفى قصيدة الشاطبى حسبل وقبله سر اسه وظاهرهم انها مفعولة  
وقول المازرى حسبل اذا قال شئ على الصلاة قياساً على جعل ردع عماض بان جعل بطلان  
عليها مفعولاً لمن شئ على كذا ولو صح قياسه أقبل فى شئ على الفلاح الحقة فكم  
وهذا باب مفعول لا يقاس عليه انتهى (ولحسبه خطب القلوب خطيبه \* فلما سمعت هذه  
المواهب أذان) جمع أذن بضمين ويسكن تحقيراً مؤشراً (قلوب) ذكر ابن العماد  
فى كشف الاسرار ان القلب أذن بجمعها كما فى الرأس أذانان (أولى الاسباب) جمع اب

قال الراغب وهو العقل الخالص من الشوائب سمى به لكونه خالص ما في الانسان من قواه  
 كاللباب من الشيء وقيل هو ما زك من العقل فكل لب عقل وبلاء ~~كس~~ وهذا علق الله  
 الاسكام التي لا يدركها الا الله قول الركية يا ولي الاسباب تخو ومن يؤت الحكمة الى وما  
 يذكر الا اولوا الاسباب وقال الحراني اللب باطن العقل للذي شأنه أن يلحظ الحقائق من  
 الممر فقلت وقال ابن الكلل هو العقل المتيقن والقدر من الصافي عن قشور الاوهام  
 والتخيلات واللب عند السوفية قال بعضهم ما صيغ من العلوم عن القلوب المعقدة بالكون  
 (فانست) عطفت وصرفت قال الرمنشيري تلقت ردا على عنقه عطفه (عيون أعيانهم)  
 جمع غير أي أعين القلوب فالتلب عين كأن للذن عينا فإله الراغب (لتلخيص) هو استيفاء  
 المسألة بكلام وحيز (خلاصة جوهر هذا الخطاب) وهو القول الذي يفهم الخطاب  
 بالسكر الخطاب به شيئا وما أحسن جعله تألفت العيون بعند السماع فهو على حد  
 قوله

باقوم أذن لي بعض الحى عاشقة والاذن تعشقت قبل العين أحيانا  
 قالوا بى لا ترى توى فقلت لهم والاذن كالعين توى التلب ما كانا  
 (في سفر) بالكسر كتاب كبير جمعه اسماء سفر الكتاب كنية والسفرة الكتب ذكره  
 الرمنشيري وقال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق انتهى (يسفر) من أسفر  
 كشف مطاوعة وقول الضاموس سفر المرأة غليل لا تقيد كأي السبب أي يكشف (عن  
 وجه المخ المتبوية) الوجه الذي به المواجهة ويكون بمعنى الجهة المقصودة ويسمى بالكتاب  
 الشيء وأوله وربسه ومفهول يسفره (منيع الثقاب) كتاب جمعه ثقب ككتاب من  
 إضافة الصفة للموصوف أي الثقاب المنيع (فأطلقت) من أطلقت الأسير إذا خلعت  
 عنه فذهب في سبيله أي أرسلت (عمان) كتاب بلجام الدابة من عن يمين أعمر بن  
 سمى به لانه يمين أي يعترض السم فلا يدركه الا بمحاولة الادخال ويقال بيا فانياعناه اذا قضى  
 وطره وهو ذليل العنان منقاد وفلان طويل العنان اذا لم يرد عيار ومه اشرفه (الاسلم)  
 الذي يكتب قول بمعنى مقبول كحرف ونقص وخط ولما قالوا لا يسمي قلنا لا بعد البري  
 وقوله قصبة قال الازهرى وسمى الهم قلنا لانه يقل أي يرى وكل ما قطعت منه شيئا بعد شيء  
 وقد قلناه انتهى وفي كثير النسخ بدل فأطلقت فثبت وفي المصباح ثبته عن مرادوا اذا صرته  
 فالمعنى هنا صرفت عنان القلم عما كان مشغولا به (الى تحصيل) قال ابن فارس أحصل  
 التحصيل استخراج الذهب من المعدن انتهى وقال أبو البقاء التحصيل الادراك من حصت  
 الشيء أدركته وقال غيره هو استخراج اللب من القشر ومنه حصل ما في الصدور أي أظهر  
 ما فيها (ما ترمم) حاجتهم جمع ماوبة بفتح الراء ونهها وهي والارب بفهتين والارب  
 بالكسر الحاجة (وتطير) كتابة (خطا لهم) جمع مطلب في المصباح يكون المطلب مصدرا  
 وموضع الطلب (جائحا) ماثلا (صوب) هو المظرة سمية بالمصدر وصا به المطر صوبا من  
 باب قال كافي المصباح وفي غيره صوب الشيء جهته (الصواب) قال الدماميني كان المراد  
 به الاعتدال من صاب السهم اذا قصد ولم يحد عن الغرض والصوب المطر أو نزوله ويمكن أن

برادها على الاستعارة فاما ان الصواب مشبه بالسحاب فهو استعارة بالكتابة والاثبات  
 الصواب له استعارة تخيلية واما انه مشبه بالمطر واثبت له الصواب المراد به نزول المطر ووجه  
 التشبيه حصول النفع المبهج للنفوس وفي صواب الصواب ما يشبه جناس الاشياء في التهور  
 (مودعا) بالكسر (ما كان مسبوذا) بالقح (في غيبات) القاموس غيبا به كل  
 شيء ماسر له منه ومنه غيبات الجب انتهى أي في مستورات (الغيب) وهو مغاب عنك جمعه  
 غيوب وغيباب كافي القاموس (في هذا الكتاب) الحاضر في الذهن ان كانت الخطبة قبل  
 تأليفه والكتاب لغة يدور على الضم والجمع من جيع وجوهه وسمى الخط كتابة لجمع الحروف  
 وشم بعضها الى بعض ويطلق على اسم الفاعل واسم المفعول قال الازدي يطلق الكتاب  
 على مطاى الخط وعلى الكلام المكتوب تسمية لاسم المفعول بالمصدر وعلى مطاى الكلام  
 انشاعا كافي قوله تعالى انا انزلناه اليك الكتاب بالحق ثم شاع استعماله في التعارف فيما جمع  
 فيه الالفاظ الدالة على نوع من المعنى أو أكثر لما بين المصدر والمكان من التعلق الخاص  
 فيقال انما في كتاب عن فلان وسبرت الى فلان كتابا ومنه اذهب ~~بكتابي~~ هذا او انا في عرف  
 المؤلفين فيطلق نارة على مكتوب مشتمل على حكم أو امر مستقل منفرد عن غيره وعن آثاره  
 ولواحقه ونوابعه وأسبابه وشروطه وتارة على مكتوب مشتمل على مسائل علم أو أرا كثر وقد  
 يسمى ذلك المكتوب باسم خاص وهو المزاودنا (مستعينا في ذلك بالقوى) الذي لا يلحقه  
 ضعف في ذاته ولا صفاته ولا أدعاه ولا يعده نصب ولا لقب ولا يدركه قصور ولا تعب  
 (الوهاب) كذا النعم ذي العطايا سبحانه من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق  
 ولا مقابل ولا جزاء: (حني أتاح) بفتح الهمزة والفتحة فأتى مفعوله أي يسر الله  
 لي ذلك ونعم ما هنا لك فأوضحته كشف وجليت (ماخني) استمر (من الدليل)  
 اسم فاعل وهو في الاصل المرشد والمكاشف (ومهدت) سهلت (ماوعر) صعب  
 (من السبيل) الطريق يذكروا ثوبت (وسميت المواعب اللدنية) المدسوبة للذن أي  
 المواعب التي هي من الله لا ينسب منها لغيره شيء لأن ما جرت العادة بصوره من له من كسب  
 العبد ينسب له وما كان بالغاي القاسية فينسب الى الله اشارة الى انه لا يمكن حصوله من غيره  
 عادة انزله على نحو قول العرب لله دره قال الطوفي وعلمناه من لدنا علم أي من عندنا وهذا  
 هو متعلق الصوفية وأهل السالكين في اثبات العلم اللدني نسبة الى لدن وهو الهام المعرفة  
 بالحقائق الغيبية وغيرها وقال غيره العلم اللدني براديه العلم الحاصل بلا كسب ولا عمل للعبد  
 فيه معنى لدنيا لحصوله من لدن ربنا لا من كسبنا وقد صنف الغزالي كتابا في بيان هذا وبين فيه  
 كيفية حصوله وانه لا يمكن ان يحصل ~~بكسب~~ وذكر فيه قول على بن مطوية في وسادة  
 الحكمين بين أهل التوراة وتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم ولغات في البسامة من يسوع الله  
 وفرسبعين جولا قال وهو معلوم ان عليا كرم الله وجهه انما اخذ من لدن ربه لا من تعليم بشر  
 انتهى ولا بشكل بقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم رواه ابن أبي عاصم والطبراني  
 والعسكري وغيرهم وسنده حسن كما قال الحافظ وجرم به البخاري فعليه الجوار أن المراد  
 علم الاحكام والقرآن والاحاديث النبوية اذ لا طريق الى معرفتها الا بالتعلم قال عهده

ولم يكن ابن عبد الله كان مدته في القرآن والسنة والاحكام قبل أن يقول ذلك (بالمنع) الكاملة  
 (الحمدية) قال السكوني فالتعبير بها أولى بالمح ولا يرد أنه يوحى استيعابه جميعها هنا  
 ولا كذلك (بدرية) أي الكتاب أي المقصود ومنه بالذات فلا ينافي أن الخطيب مقصود  
 والترتيب لغة جعل كل شيء في مرتبته وعرفا جعل الأشياء بالترتيب بحيث يطلق عليها اسم  
 الواحد ويكون ترتيبه أجزائه نسبة إلى بعضها بالترتيب والتأخر والمراد أنه مرتباً حال  
 كونه مشغولاً (على عشرة مقاصد) جمع مقصد بالكسر المقصود من مكان أو غيره. وبما ذكر  
 لا يرد أن ترتيبه علم لا يبيد أنه غير حاضر وروان المرتب على شيء يغير ما ترتب عليه (تسميلاً)  
 تليها (للسالك والقاصد) اسم فاعل أي الآتي أي الشارع في قراءة هذا الكتاب والطالب  
 لا يوقف عليه .

(المقصد الأول في بيان) (تشرية) (تعالى) حال لازمة أي مئة الباء لا يليق به في جناب  
 قدسه حال العكبري وهو متعال من علو القدر والمرتبة هنا وأصل متعال لا يعطى الفعل  
 كخاشع وكذا تذل كتكبر وما إلى حقه تعالى بمعنى التبرؤ لا بمعنى التعالى انتهى (له عليه  
 الصلاة والسلام) أي فيما يدل على شرفه من المراتب وغيرها (يسبق بوقته) أي تقدمها  
 ولم يستغل إلا كبريته تعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عرفت فيها امام المحرمين  
 باسمه صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسول الله وتصديقه بالامر الخارج كما هو وقال  
 الغزالي النبوة عبارة عما يختص به النبي وبفارق به غيره وهو يختص بأنواع من المواضع  
 أحدها أنه يعرف صفات الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة على مخالفا  
 له لم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق ثانياً أن له في نفسه صفة بها تتم  
 الأفعال الخارجية للعادة كما أن لخاصة تتم به المراتب الموقوفة بأرادتنا وهي القدرة ثانياً  
 أن له صفة بها يصير الملائكة وبشاهد هم كأن للبصير صفة بها يفارق الاعشى رابعاً أن له  
 صفة بها يدرك ما لا يكون في الغيب فهذه كالات وصفات ينقسم كل منها إلى أقسام انتهى  
 (في سابق أزمته) قال في التوقيف الازل التقدم ليس له ابتداء ويطاق مجازاً على ما طالع  
 عمره والازل استقرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الابد  
 استقراره كذلك في المآل والازل ما ليس مسبوقاً بالتقدم والوجود ثلاثة لا رابع لها أولى  
 أبدى وهو الحق سبحانه وتعالى ولا أزلى ولا أبدى وهو الدنيا وأبدى غير أزلى وهو الآخرة  
 وعكسه محال اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه انتهى (وتشرية) بوزن نصر مصدر نشر أي  
 اظهاره (منه ورسالته) أي أثرهما من الاحكام التي هي حياة للعالم وبهذا التفسير  
 لا يرد أن نشر المنشور من تحصيل الحاصل أو إيراد المثلث ورومان شأنه أن ينشر فنشره عبارة  
 عن إخراجهم من القوة إلى الفعل (في مجلس) (وأنسته) أي مقام رسته لعباده في الملا  
 الأعلى يجعلهم امنين غير مستوحشين فالمراد لازم المرافقة وبالمجلس أيضاً لازمه وهو مطابق  
 الوجود لتعالیه سبحانه عن الحس وهو موضع الجلوس جمعه مجالس ويطلق على أهل مجازاً  
 تعبئة للرجال باسم المحل (وكنته) أي أثنائه (توقيع) تعلق ببنائيه ومنه قولهم مواقع  
 الغيت مساقطه (في حفائز قدس كرامته) أي واضع طهارته (وطهارة نسبه) عما



كان في الجاهلية من نحو السفاح (وبراهين) حجج (أعلام آيات) إضافة نسيانية (سوله  
 وولادته) وضعه (ورضاعه) بفتح الراء كرضاعة مصدرا رضع يرضع بفتحين لغة بكافي  
 المصباح قال ولغة نجد رضع رضعا من باب تعب ولغة ثمامة من باب ضرب وأهل مكة  
 ينكحون بها (وحضائسه ودقائق حقائق بعفته وهجرته) من مكة إلى طابة بكسر الهمزة  
 لغة مفارقة بلد إلى غيره فان كانت قرية لله فهي الشرعية كما رجع الكثير من الانبياء (ولطائف  
 معارف مغازبه) جمع مغزاة (وسر آياه) جمع سرية ونجس مع أفضاء على سرديات كعطيسة  
 وعظايا وعطيات وهي قطعة من الجليش تخرج منه وتعود اليه (وبعونه) جمع بعث تسمية  
 بالصدر وهو الجليش كافي الفاسوس وغيره وفي كلام المصنف لا أتى أنه ما افرق من السرية  
 (وسيرته) أي طريقته وحيثه لا ما اصطلح عليه لكونه قد مر حال كوفي (مرتبيا) بالكسر  
 اسم فاعل أو حال كونه مرتبيا بالفتح اسم مقعول أو هو مقعول ثان لمعل مقدرة أي وجهه لئله  
 مرتبيا (على السمين) فيقدم ما وقع في الأولى ثم الثانية وهكذا وان كان الانسب ذكره  
 من حيث ما ينضم اليه في غيره وهذا أغلبي إذ كرهه كفاية المسنن من بعد الامر بالصدع  
 للمناسبة كون آيته بعد تلك الآية وان كان غيره انما ذكره قبل انشقاق القمر وكذا كره  
 بعض ما وقع للمسلمين من أذى الكفار بعد اسلام حوزة وبعت المشركين إلى اليهود (من  
 حسين فأنه) أي وجوده (إلى وقت) زمن (وفاته) أي موته (ونقلته) نقوله  
 (لرباض روضه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه) جمع زوج على اللغة العالمية التي جاء  
 بها القرآن نحو واسكن أنت وزوجك الجنة وبالأهواء لغة نجدية تسكنهم بها أهل الحرم فإله  
 أبو حاتم وغيره وجهه أزواج وقول ابن السكيت أهل الحجاز بالأهواء وبأبي العرب بالأهواء  
 فيه نظر فقد قال الأصمعي لا تكاد العرب تقول زوجة (وأصحابه) كذا في التلخيص والمناسبات  
 للجمع وصحابته

(المقصود الثاني في ذكر أسمائه) في الفصل الأول منه (الشريعة) مع شرح بعضها  
 (المنبئة) صفة لازمة بين جهاد لالة جميعها (على) وفي نسخة عن (كمال أخلاقه) سبحانه  
 (المنبئة) الزائدة في الكمال على غيرهما من قولهم انابت الدراهم على المائة زادت ووجه  
 اثباتها من الأسماء التي هي صفات ان أريد بها معنى الوصفية كالزمل والمتوكل ظاهر وأما  
 الأعلام المنقولة كجمعه فباعتبار المعنى اللغوي لا سيما وقد لوحظ ذلك في الوضع اذ جعل سبب  
 التسمية أوبا اعتباراته يفهم ذلك المعنى منها عند الاستعمال بالنظر لخصوص أسماء المصطفى  
 وان كانت الأعلام بحسب الوضع انما تدل على مجزئ الذات (و) الفصل الثاني في ذكر  
 (أولاده الكرام الطاهرين) صفتان كاشفتان (وأزواجه الطاهرات أئمهات المؤمنين)  
 مع بيان هل يقال لهن أئمهات المزمّنات وهو الفصل الثالث وفيه ذكر سرارية أفضا  
 (واعمامه) جمع عم (وعمامه) جمع عم (واخوته) أتر جمع المذكر تفضيلا كما في قوله  
 وان كان له أخوة اذ المراد ما يشمل الآفان كما يأتي في كلامه (من الرضاعة) فيد ليبيان  
 الواقع اذ ليس له أخ ولا أخن من النسب وقد قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم  
 ان أئمة وعبد الله لم يدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (ووجدانه) وهو الفصل

الرابع (وخدمه) جمع خادم غلاما كان أو بارية وبالهاء فيها قتل (ومواليه وحرسه) وهو الفصل الخامس (وكتابه) جمع كتابه (وكتبه الى أهل الاسلام في الشرائع) جمع شريعة سميت باسم الشريعة وهي مورد الناس للاستفتاء لوضوحها وطهورها (والاحكام ومكتباته الى المالك وغيرهم من الانام) وهو الفصل السادس وفيه ذكر أمرائه ورسوله (و) في ذكر (مؤذنيه وخيطاته وحداته وشعراته) وهو الفصل السابع (وآلات حروبه) جمع آلة وهو الفصل الثامن (و) في ذكر (دوابه) وهو التاسع (والوافدين اليه صلى الله عليه وسلم عليه) وهو الفصل العاشر (وفيه عشرة فصول) قد علمنا واسترحت من الكشف

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به) أي في صفات ضبرها بأفضل من غيره من فضل مخفقا على غيره زاد (من كمال يلقنه) ابتعاد أجرا به تامة معدلة المقادير (وجمال صورته) أي حسن الظاهر في جسده يتناسب أعضائه وصفاته لونه واعتدال قدمه وقيل المراد حسن وجهه وحسن الصورة أمر عموما ويدل على حسن السيرة ويعد به كمال الرجال ولذا خطأ الأعمى من اعترض على أبي تمام في وصف مدوحه بالجمال لانه يلبيق بالعزل لما ذكره فقال في كتابه الموازنة جمال الوجه وحسنه عما يتحدح به لانه يتقزبه ويدل على الاتصال المدحمة وينبغي الهيبة والدمامة يذمهم العكس ذلك وقد غلط فيه من فهم انه لا يدل في مدح العظماء انتهى وهذا هو الفصل الاول (و) الثاني فيما (كثرته) أي عظمه وميزه على غيره (سبحانه به من الاخلاق الزكية) جمع خلق وهو الوصف الذي طبع عليه واكتسبه وجعه بناء على تعدده كما صار اليه كثيرون أو باعتبار ما ينشأ عنه من حميد الاوصاف (وشرفه) أعلاه (به) على غيره في المكاتب العزير وغيره (من الاوصاف المرضية) القائمة به مساوفا المعنى اما قوله (و) الفصل الثالث في (مانده وضرورة حييانه اليه) متعلق بتدعوا وبضرورة أروم على التنازع والضرورة شدة الاحتياج باعتبار العادة البشرية وفي عبارته لطف لاجبانه الى انه ليس مضطرا اليه كغيره وانما الضرورة هي التي تدعته وطلبته كما قال البوصيري

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من • لولاه لم تخرج الديناس العدم

(صلى الله وسلم عليه • وفيه ثلاثة فصول) علم

(المقصد الرابع في مجزائه الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة لا شخصية لان مجزائه كلها دالة على الثبوت (وصدق رسالته) أي تؤتمن في القاصوس الصدق بالكسر الشدة فهو مساو للثبوت فغير نفقنا والمراد صدقه في ادعاء الرسالة وهذا الفصل الاول (و) الثاني في (ما خص به) أي بث له دون غيره من الانبياء أو أمهم وهو عطف على مجزائه عطف عام على خاص (من صفات آياته) من إضافة الصفة للموصوف أي آياته الخاصة به أي الفاضلة في الشرف على غير حافلا يردان شرط المبين أن يريد على المبين اسم مفعول (وبدائع كراماته) أي كراماته البديعة التي تليق بهم من بين الكرامات فالصفة مضافة لموصوفها والكرامات أمرا أكرم الله به من اصطفاه من عباده المائتين بدون

تحتد ودعوى نبوة فتكون للنبي والولي وأعم من المجزأة لاشترط مقارنة النبوة والتحدى  
بالفوق أو بالفعل فخرج بقولهم أكرم إلى آخره السحر وما يصد عن الكهنة والشياطين  
(وفيه فصلان) علما

(المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بلطائف) وفي نسخة بخصائص  
والتخصيص قال الراغب تفرد بعض الشيء بالاشتراك فيه الجمله والأصوليون قصر العام  
على بعض أفرادها بدليل مستقل معتبر به وجمله عليه شيخنا فقال أى قصره علم أى قصر  
أضافا دون غيره من الأنبياء فلا يشكلك عليه بكثرة المعجزات فالصواب التعبير بقصرها عليه  
لان جوده أضافا بساوى ذلك (المعراج) بكسر الميم وقفع المصعد مفعول من العروج  
(والأسراء) قال الحافظ الذمياطى الأسراء عبارة عن سيره صلى الله عليه وسلم من مكة  
للمسجد الأقصى والمعراج سلم من نوراً ومن جوهه تصعد فيه الارواح إلى السماء ويطلق  
كل منتهى أعلى ما يشعل الآخر (وتعجبه) تسويده من عم الرجل بالبناء للمفعول سوادى  
جعل سميده الان السماه تيجان العرب كما فى الفصحاح وهو لفظ حديث مرفوع أخرجه  
الدليل عن ابن عباس والقضائى عن علي بن زياد والاحتباء جملتها وجلس المؤمن  
فى المسجد رباطه وهو ضعيف وفى نسخة تكريمه (بعموم) أى كثرة (اطائف التبرك) كرم  
فى حضرة المقرئ) هى عند الصوفية مقام الكامل المكمل بغير واسطة بشر وهو النبي  
بأخذ عن الحق ما به يحصل كمال الحق الخلق كما فى اطائف الكاشى (بالمكاملة والمشاهدة)  
لله سبحانه على القول بأنه رآه وهما من أعظم الآيات فطفه (والآيات الكبرى) عام على  
خاص وأتى بهذا الثلاثي توهم غي أن المراد الأقرب المكافى

(المقصد السادس فيما ورد فى آى التنزيل) القرآن جمع آية وهى ألفاظ منه ذات مقطع  
ومبدأ أمند درجة فى سورة (من عظم قدره) أى مقداره وشرف رتبته وتكون بمعنى  
التعظيم كما فى قوله وما قدره الله حق قدره أى عظمه وهى حق تعظمه فى أحد الوجوه فيه  
(ورفعه) بكسر الراء آخره تأنيث مضاف إلى (ذكره) وإن فرئى رفع بفتح الراء والضمير  
للتنزيل فذكره بالنصب (وشهادته تعالى) عما لا يأتى به على كماله (له بصدق بيوته) والشهادة  
خبر قاطع كما فى القاموس (وشبوت بعته وقسمه) بفتحسين (تعالى على تحقيق رسالته  
وعلو منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد المهملة فى كلام العرب بمعنى الحسب والشرف كما ذكره  
اللغويون واستفاض فى كلام الفصحاء وفى المصباح يقال له منصب وزان مسجد أى  
علو وزفنة وفلان له منصب مبدق يراد به المنبت والمجد وامرأة ذات منصب انتهى وأما  
المنصب بمعنى الولايات فى النسب انه مولد لم يرد فى كلامهم أملا كقوله

نصب المنصب أو هى جلدى • وعنائى من مداراة السفلى

فكان له المنصب فيه للنظر فى الامور وأحوال من المنصب والحياله وكذا اطلافه على ما يوضع  
عليه القدر مولد (الجليل) العظيم (ومكاته) عظمته عنده من قولهم كما فى المصباح  
مكن فلان عند السلطان مكانه وزان ضخم ضخامة عظمه وارتفع فهو مكين انتهى  
أو استقامته يقال الناس على مكاتهم أى على استقامتهم كما فى المختار وفى النسب المنكان

معروف فاذا زيد فيه الماء اريد به المزية المعنوية كالتميز والمنزلة (وجوب طاعته واتباع سنته) طريقته (واخذة قهالة الميثاق على سائر النبيين فصلا منه ان ادركوه ليؤمنوا به وليصبروا والتوبة) بالجزأى يذكره يقال فاه بالتقوى نوحا من باب قال وقوته تنوعها رفع ذكره وعظمته وفي حديثه عرونا أقول من قوة بالعرب أى رفع ذكرهم بالدبوان والاعطاء كما فى الصباح (فى الكتب السالفة) الماضية (كالتوراة والانجيل) قيل مستفان من الورى والتجمل ووزنهم سمانته لرافعيل وردبانه تعسف لائم ما أجمعيان ويؤيد انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من أمة العرب

بفتح الهمزة

بأنه صاحب الرسالة العامة على وجه لم يوجد لغيره (والانجيل) التعظيم والتوقير (وفيه عشرة أنواع) الاول فى آيات تنصين عظيم قدره الى آخره والثانى فى أخذ اقله الميثاق على النبيين فضلا والثالث فى وصفه له بالشهادة وشهادته بالرسالة والرابع فى التنويه به فى الكتب السالفة والخامس فى انسابه على تحقيق رسالته وفيه خمسة فصول والسادس فى وصفه له بالنور والسراج المنير والسابع فى وجوب طاعته والثامن فيما ينتمى الادب معه والتاسع فى رده تعالى على عدوه والعاشر فى ازالة الشبهة عن آيات وردت فى حقه متشابهات وهذا وان لم يكن شينا فحقه اراحة لل خاطر ولذا لا يتوهم انه على نسق ما قبله وعبرنا فى السامع بأنواع تفننا اذا مراد من الانواع والفصول واحد

(المقصد السابع فى وجوب محبة و) وجوب (اتباع سنته و) وجوب (الاعتناء به لديه) ومعنى الوجوب اعتقاد حقيقة ما أمر به عن الله تعالى وأما ما بشره الفعل فيختلف فى الوجوب والادب والاباحة ولا يتكلم بالانذار يجب بالنذور لا امره صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالنذور كالقرآن فهو من سنته وهديه (وطريقته) وهذا هو الفصل الاول (وفرض محبة الله وأصحابه وقربائه وعترته) بكسر العين وسيكون الفقرة أى نسله قال الأزهرى وروى ثعلب عن ابن الأعرابي ان العشرة وثلاثون رجلا وذويته وعقبه من صلبه ولا يعرف العرب من العشرة غير ذلك ويقال رطبه الادنون ويقال أقرباء ومنه قول أبي بكر نحن عترته رسول الله الذى خرج منها ويشتبه التى تنفقت عنه وعقبه قول ابن السكيت العشرة والرطبة معنى ورطه الرجل قومه وقبيلته الاقربون وكأنه ذكر فرض للاهتمام بطول الفصل وغاير فى التعبير فلم يقل وجوب تفننا لان ما عني عند الاكثرين ولا يصح حله هنا على مذهب الصارفين لان المقام بأباه اذ يصير معناه ممة المصطفى بدليل ظنى والله ما عطف عليه بدليل قطعى وهذا الفصل الثالث باللام والفصل الثانى بالنون فى حكم (الصلاة والتسليم عليه) فرضية وسنية وصلة وصفة ومجلا (زاده الله فضلا وشرفا لديه) عنده (وفيه ثلاثة فصول) (المقصد الثامن فى طبعه صلى الله عليه وسلم لذوى الامراض) جمع مرضى وهو كما فى الاصطلاح حالة شاربة عن الطبع ضارة بالفعل ويهلم من هذا ان الاموال والارام اعراض عن المرض وقال ابن فارس المرض كل ما خرج به الانسان عن حدة الصحة من علة أو نفاق أو تقصير فى أمر (والعاهات) جمع عاهة فى تقدير تعوله بفتح العين أى الإفات وهذا الفصل الاول

والثاني في (تعبيه) تفعل من عبرت الرؤيا مشددا للبالغه وأفكرها الا كثرون وقالوا  
الوارد التخفيف كما في قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون **كن** أيتم الرأى يخشى اعتمادا على  
أنشد المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للاحلام عابرا

أي تعبيره (الرؤيا) بوزن فعلى وقد تسهل الهمزة ما يرأه الشخص في منامه (و) الفصل  
الثالث في (أبائه بالانباء) اخباره بالاخبار (الغيبات) بالهام أو وحى (وفيه ثلاثة  
فصول)

(المفصل التاسع في الطيفة) من لطف بالضم صغر جسمه لا بالفتح اذا رفق (من حقائق  
عبادته وبشكل على سبعة أنواع) الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف والحج  
والسابع نبذة من أدعيته وذكره وقراءته

(المفصل العاشر في اعتناهم تعالى نعمته عليه) قال الامام الرازي النعمة المنفعة على جهة  
الاحسان الى الغير تخرج بالمنفعة المضرة المحضة والمنفعة المفعولة لاعلى جهة الاحسان  
الى الغير كان قصد الفاعل نفسه كن أحسن الى جاريته ليربح فيما أو أراد استدراجه بمحبوب  
الى ألم أو أطعم غيره فحوسه **ك** كر أو خبيص مسموم لهم لا نفيس نبوة وقال الراغب النعمة  
ما قصد به الاحسان والنفع (بوفاته) موته وأصله من توفيت الشيء اذا أخذته كله قاله  
أبو البقاء (ونقله اليه) وهو الفصل الاول (و) الثاني في (زيارة قبره) هو مقرا الميت  
وهو في الاصل مصدر قبرته اذا دفنته وهو ما يعنى المقبور وفيه كما في التوقيف (الشريف)  
شرقا ما ناله غيره بحيث صار أفضل البقاع اجماعا (ومسجده المنيف) المرتفع في الشرف  
على غيره حتى المسجد الحرام أو الا المسجد الحرام على القولين (و) الفصل الثالث  
في (تفضيله في الاسرة بفضائل الاوليات) أي بالامور التي يتقدم وصفه بها على جميع  
الخلق **ك** كونه أول من تأسى عنه الارض وأول شافع وأول من يقرع باب الجنة  
(الجامعة لما زيا) فضائل (الكريم والدرجات) جمع درجة أي المراتب (العليات  
ونشر يه بخصائص الزاني) فعلى من أزعج أي القربى (في مشاهد الانبياء والمرسلين  
وتجده به بالشفاعة) العظمى العاتية (وال مقام المحمود) وهو مقام يقوم فيه بالشفاعة  
العظمى فيجده فيه الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير للشفاعة وان استوى عليها على  
كلام فيه صبين (وانفراد بالسود) بالضم المجد والشرف (في مجمع) بكسر الميم وفتحها  
وجعه (بمجامع) يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع **ك** ما في الصباح (الاولين  
والآخرين وترقبه في الجنة عدن) اقامة (أرقى معارج) جمع معارج ومعراج كالمز  
(السعادة) وهي كما في التوقيف معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضادها  
الشقاوة (وتعاليمه في يوم المازيد) وهو يوم الجمعة في الجنة كما في مسند الشافعي عن المصطفى  
عن جبريل (أعلى معالي الحسنى وزيادة) قال الراغب الزيادة ان ينضم الى ما عليه الشيء  
في نفسه شيء آخر وقد تكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزائد الاصابع أرفوا ثم  
الدابة وقد تكون بحودة نحو للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهي النظرة الى وجه الله (وفيه

(ثلاثة أصول) قد علمنا (والله تعالى جل جده) بفتح الجيم وشدة الدال تكون بمعنى الحظ والغنى ومنه ولا يتفجع ذا الجدة تلك الجدة يقال جد به في عظم واسناد التعلال له بالغة بجد بده فهو واسناد مجازي أو استعارة ممكنة (وعز) غلب (بجده) المجد والعز والشرف في اسناد الزلة المبالة واته بالنصب قدم على عامله لتخصيص عند البسائين والخصر عند النخاعة أي والله لا غيره (أسأل بوجاهة) هي الحظ والرتبة (وجهه الوجبه) قال بعض العلماء وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العزب أكرم الله وجهك بمعنى أكرمك وفي التوقيف الوجبه من فيه خصال جيدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر (ونبيه البية) الشريف في المصاحبه بالانتم بياضة شرف فهو نبيه (ان يمدني) يعني (في هذا الكتاب بحد) بزيادة (الاقبال والقبول) بفتح القاف وضمها الفة كما إذا ابن الاعرابي وهو كما في التوقيف ترتيب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء (ويبلغني) يبلغني (ومر كتيبه) أو قرأ أو سمعه والمسلمين) وان لم يقع منهم ذلك (من لطائف العواطف المحمدية لطائف الرسول ونهاية المأمول) قال أبو البقاء النهاية ما به يصبر الشيء ذا كية أي حيث لا يوجد راءه شيء منه وقيل نهاية الشيء آخره أصلا من التهي وهو المنع والشيء ان يبلغ آخره امتنع من الزيادة فان قيل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواء أبو داود وقال ملهون من سأل بوجه الله رواء الطبراني قلت لما كان ماسأله يرجع الى سؤال الجنة ساغ له ذلك وقد استظهر أن النهي للتنزيه (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق أو إقامة السبيل وتعديلهما راحة وفضلا (وهو حنبلي) حنبلينا وكافينا من أحسبه إذا كفاه ويدل على انه بمعنى الحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه هو ذكركم في الانوار وهذا اقتباس وهو جائز عند المالكية والشافعية بانفاق غير انهم كرهوه في الشعر خاصة هكذا في اتفاق المذهبي الشيخ داود الشاذلي الساهلي وقد نص على جوازه القاضي عياض وابن عبد البر وابن رشيقي والباقلاني وهم من أجله المالكية والنووي شيخ الشافعية ورواه الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد الى الامام مالك انه كان يستعمله قال السيوطي وحده أكبر حجة على من يزعم أن مذهب مالك تحريره وقد نفي الخلاف في مذهب الشيخ داود وهو أعرف بمذهبهم وأما مذهبا فانا أعرف ان أغنيهم يجمعون على جوازه والاحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم في نسب الى مذهبنا تحريره فقد فسر وأبان عن انه أبجهر الباطلين انتهى وهذا منتهى يقنني بغلظه فيما أورده في عقود الجمان

### • (التصديق الاول) •

اعلم ان في أسماء الكتب وألفاظ التراجم احتمالات أفرها ان المراد بها الالفاظ والمعروف انهم اظروا وقوايب المعاني فاذا عكس كما هافه وبه تقديره ضاف أي (في) بيان (تشریف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام) وبيان بمعنى ميم أي ما من شأنه ان يبين به ولا شك ان ما ذكره بعض ما يمكن به البيان فهو من غارقة الكل يلزته ويجوز انه استعارة أو تشبيه للمعاني بالظروف بجوامع ان الالفاظ لا تريد على المعاني المرادة منها كما لا يزيد المظروف على

عارفة المشغل عليه أو في معنى على والتقدير هذه ألفاظ مخصوصة دالة على تنزيه أو بمعنى  
 اللام والمراد بكونه فيه أنه مقصود منه فلا ينافي ذكر غيره بطريق التبع (بسيط) تقدم  
 نبوته وذلك السابق موجود (في سابق أزليته) أي ما هو عليه قبل خلق الأشياء فلا يقال  
 السابق لا يكون مزاروف في السابق أو جعل الأزلية ظرفاً يستدعي تقدمه سبق تقدم نبوته  
 بالأولية فيلزم أن لا أول لتقدم نبوته كما أنه لا أول للأزلي كما قال شيخنا قال في الجمل  
 الأزل القديم يقال هو أزلي والحكمة ليست بشهورة في كلام العرب واحسب أنهم قالوا  
 في القديم لم يزل ثم نسب إليه فلم يستقيم إلا باختصاصه بقضا الوائزلي ثم أبدلوا الباء ألفاً وقبل  
 الأزل اسم لما يفسد سبق القاب عن بدايته من الأزل وهو الضيق فهو مزنة أصدية (ونزهه)  
 اظهاره وإذاعته (منشور رسالته في مجلس مؤانسته) أي الله سبحانه أو النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وكثبه) اثباته (توقيع) تعالى (عنايته في حفظه قدس كرامته) أي  
 في المواضع التي تظهر فيها كرامته المنزهة عن النقائص ككتمانها على كل موضع في الجنة  
 وعلى شجور العرين وساق العرش كما ينبغي (وطهارته) نسبه (نزاهته عن دنس الجاهلية  
 وسفاه الأمور ونعاطيه اللهم العلية (دبراهين) جمع برهان وهو الدليل القوي الذي  
 يحصل به اليقين لا المنطقي إما وائيا وان شمله (اعلام آيات) إضافة بيانية أي براهين  
 الاعلام التي هي آيات دالة على (حججه) وإضافة براهين إلى اعلام - حقيقة أي البراهين الدالة  
 على أن ما أدر كنهه آتته من الآيات هي إمارات على الحيل حقيقة (وولادته ورضاعه  
 وحضانه ودقائق حقائق بعثته) أراد بها ما لا ينهم أنه من آثار الرسالة إلا بعد النظر الدقيق  
 كروية الملك في ابتداء الوحي فانه انما يدل على ذلك بعد التأمل وإيمان النظر فيه (وهجرته)  
 هي في اللغة التزلزله ثم خصت بتركه كان لا آخر وغالب الانبياء وقع لهم الهجرة بعد اوة التماس  
 الوسم (واطائف معارف مغايزه وسراياه وبعوثه وسيرته) هيئته وحالاته وطريقته لا ما غلب  
 في اسان الفقهاء من انهم المغايزي لكونه قد فيها (مرتبة على السنين) غالباً (من حيز نشأته  
 الى وقت وفاته ونفاته) رايض ورضته اعلم) أمر من العلم به صدر به ما يعتني به من الكلام  
 تنزيه ونأ كد اوحنا على الفاء البال ما بعده تنبيه على انه مما ينبغي أن بعلم ولا يترك وقد  
 ورد في القرآن وكلام العرب كذوله فاعلم انه لا اله الا الله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو  
 وإذا التزم بعده في الغالب أن المؤكدة كقول

فاعلم فعلم المرء بنفسه \* ان - وقف يأتي كل ما قدرا

(ياذا العقل) مشتق من العقل بمعنى المتع ومنه العقول المتعنه الانسان عمالاً يليق وإذا  
 تطرف في التلج لا له القائل

قد علمنا والعقل أي وثاق \* وصبرنا والصبر من المذاق

(الاسلم) من شوائب الكدورات وانما - خص ذوي العقول بالتداع لان شرف الانسان انما  
 هو بالعقل وبه يميز الحسن من القبيح قال أبو الطيب

لولا العقول اسكان أدنى ضيغم \* أدنى إلى شرف من الانسان

وفي - حقيقة رحله كلام ألم المصنف فيما يأتي بشئ منه (والمصنف) بالاصب لان تابع المنادي

العرب منسوب لا غير سواء كان التابع معرفة أم مكررة يحل باللام أم لا وأجاز لا خفض رفعه  
 (بأوصاف الكمال) لنفسه (والترقيم) لغيره وتعاريفتنا ورعاية للصبغ والافهم ما يعنى  
 كفاي الصالح والقائم ومن غيره ما وقال الزركشي تفسير الكمال بالتقمام خطأ لقوله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم نعمتي وقد فرقت بينهما الشيخ عبد القاهر بان الاقمام  
 لازالة تقصان الاصل والاكمال لازالة تقصان العوارض بعد تقمام الاصيل وأيضاً التقمام  
 بشبه يحصل نقص قبل ذلك والاكمال لا يشبهه ونعقب بان الاكمال في الآية للدين  
 والاقمام للنعمة التي من جملتها ذلك الاكمال والنصر العام على كل معاند فلم يعمدوا على شيء  
 واحد ووظيفة اللغوي بيان أصل اللغة وأحل التفسير والمأني المطرا إلى كل مقام بحسبه  
 ولو معنى مجازيا وقد جزم ابن أبي الاصمعيانة قديبطاق كل منهما على الآخر ومنه اليوم  
 اكملت لكم الآية (وقضى الله وابلانك) جملة دعائية والتوفيق الهداية إلى وفق الشيء وفدوره  
 وما يوافقها قاله أبو البقاء وفيه تفاسير معلومة (بأله هداية) النبات عليها أروزيادتها  
 أو حصول المراتب المرتبة عليها اذ المسلم مهتد والمراد شاق الاهنداء لا الدلالة هنا والباء  
 للتعوير والتحقيق أى وقتها هدايتنا أو للسمية أى رزقنا بمباشرة الطاعات بسبب هدايته  
 لنا (إلى الصراط المستقيم) المستوى يعنى طريق الخير وأدين الاسلام قال صاحب  
 الانوار والهداية دلالة بالظن ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم إلى صراط  
 الجحيم وارد على التحكيم ومنه الهدية وهو ادى الوجه من مقدماته والصلح منه هدى وهداية  
 الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصى اعداكم اتهم صرى أجناس مرتبة الاوّل افاضة القوى  
 التي بها يتمكن المرء من الاهنداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر  
 الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار  
 حيث قال وهديتنا النجدين وقال فهديتناهم فاستجبوا العزمى على الهدى والثالث  
 الهداية بإرسال الرسل وإزال الكتب وإياها عني بتوليه وجهلناهم أتمه بدون بأمرنا وقوله  
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرائع ان يكشف على قلوبهم السراير ويرجم الاشياء  
 كما هي بالوحى أو الاهاام والتمائم الصادقة وهذا قسم يختص بنبيله الانبياء والاولياء  
 وإياه عني بقوله أولئك الذين هدى الله فبهم اقدم اقدمه وقوله والذين جاهدوا فينا لم يبدلناهم  
 سبلنا فاما المطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى أو النبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه  
 فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشدنا بطريق السبريق لتجميع عنا ظلمات أسوأها  
 وتخط به غوائى أبد اتشالته فتضى منور قدسك فزال البؤس والهم وفي الأساس يقال هداه  
 لليسيل وإلى اليسيل هداية وهدى وطاعه عدم الفرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي  
 بالحرف قال ابن كمال ومنهم من فرق بينهما بان هداه كذا أو إلى كذا انما يقال اذا لم يكن  
 في ذلك فصل بالهداية إليه وهداه كذا لمن يكون فيه فبزيادة وثبت لمن لا يكون فصل  
 والقول بأن ما تعدي بنفسه معناه الايصال إلى المطلوب ولا يكون الا فعل الله تعالى فلا  
 يندد الا إليه كقوله لم يبدلناهم سبلنا وما تعدي بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل إليه فيستند  
 تارة إلى القرآن كقوله تعالى ان هدانا القرآن يهدي للتي هي أقوم وتارة للنبى كقوله تعالى



وانك لم تدى الى صراط مستقيم ليس بشام لحي الملعون بنفسه في القرآن كثير مستفيد الى  
غير الله تعالى كقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله تعالى وما احدثكم الا سبيل  
الرشاد انتهى وفي البيضاوى امدان يعنى باللام او الى فعومل في اهدنا الصراط معاملة  
اختار في قوله واختار موسى قومه انتهى والخلاف في انها الدلالة على ما يوصل الى  
المطلوب وان لم يصل وهو مذهب أهل السنة أو الموهبة عند المعتزلة مشهور وكاد انهم  
(انه لما تعلقت ارادة الحق) الثابت الوجود على وجهه لا يقبل الزوال ولا العدم ولم يقل  
لما اراد لان الارادة ازلية والحادث انما هو التعلق (بإيجاد مخلقه) أى مخلوقه لانه الذى  
يتعلق به الابدان فهو هذا الخلق الله أى مخلوقه (وتقدير رزقه) أى الله أو الخلق فالمصدر  
مضاف للفاعل أو المفعول قال السمين والرزق لغة العطاء وهو مصدر قال تعالى ومن  
رزقناه منارزفا حسنا وقيل يجوز انه فعل يعنى مفعول كذبح بمعنى مذبح وقيل  
الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم للمرزوق واقتصر على الثاني في الاختار والمصباح  
(ابراز الحقيقة المجدية) هي الذات مع التبع الاول كما في التوقيف وفي لطائف الكائنات  
يشيرون بالحقيقة المجدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اما أى العذائق  
واليسارية بكليتها في كلها سر بيان المكنى في جزئياته قال وانما كانت الحقيقة المجدية  
هي صورة الحقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المجدية في مخلوق الوسطية والبرزخية  
والغدالة بحيث لم يغاب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه أو وصفه أصلا فكانت هذه  
البرزخية الوسطية هي عين النور الاحمدى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام أول  
ما خلق الله نورى أى قد رعى أصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار هي المصطفى بؤر الانوار  
وبأبى الارواح ثم انه أنكر كل كمال اذ لا يخلق الله بعده مثله انتهى (من الانوار الصمدية)  
المسبوبة للصمد والاضافة للتشريف كما في حديث جابر عند عبيد الرزاق من فوعا جابر ان  
الله قد خلق قبل الاشياء نور نورك من نوره (في الحضرة الاحمدية) هي أول تغيرات  
الذات وأول رتبها الذى لا اعتبار فيه تغير الذات كما هو المشار اليه بقوله عليه الصلاة  
والسلام كان الله ولا شئ معه ذكره الكائن (نم سلخ) اخرج (منها العوالم كلها) بكسر  
اللام جمع عالم بفتحها سماعا وقياسا (علوها) بضم العين وكسر ها وسكون اللام (وسفلها)  
بضم السين وكسر ها وسكون الفاء أى عالمها وسافلها يشير الى العلم العلوى والسفلى فهو  
مجاز من اطلاق اسم الكل وارادة اسم الجزء (على صورة حكمه) أى التى تعاقب  
بها خطابه الا ترى لا صورة نفس الحكم لانه قديم وفي نسخ حكمته أى على الصورة التى  
اقتضتها حكمته وارادته والاولى اناسب بالصيغة في قوله (كما سبق في سابق ارادته وعلمه)  
على ما سيجي بيانه في حديث عبد الرزاق (ثم اعلمه بنبوته وبشهرته رسالته هذا آدم) الواو  
للعال (لم يكن الا كما قال) صلى الله عليه وسلم (بين الروح والجسد ثم انجست) تغيرت  
(منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح) أى خالصها كارواح الانبياء والمراد بالعيون  
الكمالات المقرعة من نوره على ارواح الانبياء غير عيون العبادون مجاز المشابهة بعيون  
الانسان للكمال فلا يرتدنا عن الاعلام والنبشارة عن سلخ العوالم منه (فظهر) عايمه السلام

أى حقيقته (بالإلّا) أى الخلق (الأعلى) وصفهم به إشارة إلى أن المراد المقربون  
 (الاجلى) بإلجيم أى الانتم فى الظهور (وكان  
 وهو بالنظر  
 أهم المورد) وزن مسجد تشبيه بليغ أى كأورد الذى يرده التماس ليرتووا منه (الاحلى)  
 بالبناء الاعذب (فهو صلى الله عليه وسلم الجنس) أى كالجنس (العالى) المرتفع (على  
 جميع الابدان) لتقدمه خلقاً على غيره (والأب إلا كبر لجميع الموجودات والناس)  
 من حيث أن الجميع خلقوا من نوره على ما بآى فى حديث عبيد الرزاق وأما ما ذكر أن الله  
 قبض من نور وجهه قبضة ونظر إليها فخرقت وذلفت فخلق الله من كل نقطة نبياً وإن القبيضة  
 كانت هى النبى صلى الله عليه وسلم وأنه كان كوكباً دويماً وإن العالم كله خلق منه وأنه  
 كان وجوداً قبل أن يخلق أبواه وأنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه جبريل وأمثال هذه  
 الأمور فسمال الحافظ أبو العباس أحمد بن حنبل فى فتاويه ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه  
 وأقره كل ذلك كذب مقترى بانفاق أهل العلم بحديثه والانبيا كاهم لم يخلقوا من النبى صلى  
 الله عليه وسلم بل خلق كل واحد من أبويه انتهى (ولما انتهى) أى بلغ النهاية (الزمان)  
 الحال التى كان عليها قبل خلق السموات والأرض (بالاسم) متعلق بانتهى (الباطن)  
 أى عالم الملكوت المشار إليه بقوله أبرز الحقيقة إلى آخره (فى حقه صلى الله عليه وسلم)  
 متعلق بباطن (الى وجود جسمه وارتباط الروح به) من مآنى بآتهى أيضاً (استقل حكم  
 الزمان إلى الاسم الظاهر) يهـ فى عالم المآثر وهو الوجود فى العناصر والباطن والظاهر  
 وصفان لا مطلق ويحوز وهو المناسب هنا لئلا يسموا وصفان لله أى الظاهر وجوده لكثرة  
 دلائله والغالب على كل شئ من ظواهرها وأغلب الباطن حقيقة ذاته فلا يعرف أصلاً  
 كما قال الصديق غاية معرفته الفصوص عن وصفه أو العالم بالظنيات والمعنى أنه تعالى تصرف  
 فيه بمقتضى علمه الخفى على جميع الكائنات الذى هو صفة الباطن إلى تعلق الإرادة بظهوره  
 إلى عالم العناصر فربط روحه الشريفة بجسمه فأنطقه (فظهر محمد صلى الله عليه وسلم  
 بكايته) أى بمجسمته (جسماً وروحاً) تميزاً ورسال قال سبحانه ولو قال بكه كان أوضع فإن  
 الكل هو الذات المجمعة من الأجزاء والشمكية إمكان الاشتراك وهى صفة الملكى وهو  
 ما لا يمنع تصور صفوه من وقوع الشراكة فيه ويمكن توجيهه بأن نسبة الفرد إلى كله من  
 جهة تحقق الكل من حيث هو كل فى الواحد للخص من حيث تشخصه فيساوى التعسير به  
 التعبير بالكل (فهو صلى الله عليه وسلم وإن تأخرت طبيعته) أى خلقته (فقد عرفت  
 قيمته) أى اعتداله وسن قوامه وطوله حساً ومعنى فى الجميع فى القيام أو اعتداله (فهو خزانه) بكسر  
 الخاء (السر) أى محل لاسرارته تعالى وكما لانه حيث أفاض الله عليه ما لا يوجد فى غيره  
 من الخلق (وموضع نفوذ الأمر) أى الموضع الذى يظهر منه الكالات التى تنفاض على  
 خاصة خلقه (فلا ينفذ أمر) شئ يجمع أمور (الامنه ولا ينقل خبر) مفرد بخبر  
 وخبار أو وجود مفرد أخبار (الاعنه) أذ هو واسطة العقد وانسداد المؤلف لغيره  
 (الأ) يفتح الهمزة والتحقيف حرف استفتاح يؤتى به للتبسيه والملا لالة على تحقيق ما بعده

تفصيله السابق  
 ١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

(بأبي) بكسر الباء من بينه - ما همزة مفتوحة قال ابن الأنباري معناها بأبي هو مخذف هو  
لكثرة الاستعمال وأصله أفديه بأبي (من كان ملكا) يفتح الميم وسكون اللام تخفيفا  
لأن البيت لا يترنن إلا به في الصباح ملك على الناس أمرهم إذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر  
اللام وتخفيف بالسكون انتهى وكذا كل ما كان على وزن فعل وتوهم أنه لغة قرى بها غطاء  
لأن ذلك في مصدر ملك قال ما خلفنا موعدا بكثرة تواليه وتبدل الهم وهو في الأصل أغنان  
في مصدر ملكت الشيء (وسيدا) وتدم بين الماء والطين) أي بين العلم والجسم كذا  
في أنوار المشكاة (واقف) والملم يستقم للناظم لفظ الوارد بتمامه عدل إلى معناه الذي  
اشتهر فان معناه ما واحد كما جزم به صاحب النسيم فلا يقال لو قال بين الروح والجسم طابقه  
(فذلك الرسول) فعول بمعنى مقول وهو المرسل أي المبعوث إلى غيره وقد يأتي بمعنى  
الرسالة كقول

الأبلىخ أبا عمرو رسولاً \* فدى لك من أخى ثقة أزارى

(الابطحي) المنسوب إلى بطناء مكة على ما يفيد الجوهري أو إلى أبطح مكة وهو مسبل  
واد بها وهو ما بين مكة ومكة ومبتدأ المحصب كما صرح به غيره وهو القياس (محملة في العلا)  
الارتفاع (مجد) عز وشرف (تليد) قديم (وطارف) حادث (أبي بزمان السعد) الباء  
لأنه (في آخر المدي) بفحوتين يعني الزمان الأخير من أزمنة الأنبياء وهو زمن عيسى وبمعنة  
المصطفى في آخر زمان عيسى فالأفاضة الحقيقية فلا يشكل إضافة خبر المدي مع أنه الغاية  
أو مطلق الزمان مجازاً من تسمية الكل باسم الجزء (وكان له في كل عصر مواقف) أحوال  
اتقدم خلقه (أبي لأنكسار الدهر) وفي نسخة الذين من إضافة الصفة للموصوف أي  
الذين أو الدهر المتكسر به بادة غير الله (بجبر صده) شقه أي يصله ويزيل فساد (فأثنت  
عليه ألسن) جمع لسان مذكروه والآخر لغة وبجاء القرآن قاله أبو حاتم (وعوارف) جمع  
عارف ومعناه أن الأمور المعروفة في الشرع أثنت عليه لانتهازه لها وذبحه عن معارضتها وهو  
استعارة مكنية شبه أمور الشرع في نهالها على صدقه وكما له بنفوس ناطقة وأثبت لها ما هو  
من لوازم النفوس الناطقة إذا فعل معهم الجليل وهو الثناء تنجيلاً (إذا رام أمره إلا يكون)  
يوجد (خلافه) وليس لذلك الأمر في الوجود (أراد الوجود) وله تعاريف معروفة  
(صارف) مانع ثم شرع في المقصود وحسن معه تصديره بحديث صحيح فقال (خروج مسلم)  
ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أحد الأعلام مناقبه شهيرة أخذ عن البخاري  
وشاركة في كثير من شيوخه وأحد خلف وروى عنه كثير من روى له الترمذي حديثاً  
واحداً من سنة إحدى وستين ومائتين في رجب (في صحيحه) الذي صنّفه من ثلاثمائة ألف  
حديث كما نقلوه عنه وهو يلي صحيح البخاري وتفضله عليه مردود وفي أافية السيوطي  
ومن يفضل مسألتنا \* ترتيبه وصنعه قد أحكم

(عن حديث) أحد العبادلة (عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي الصحابي ابن  
الصحابي أبي محمد عند الأكثر وأبي عبد الرحمن الزاهد العابد أحد المكيين الفقهاء أسلم  
قبل أبيه قيل بين مولدهما اثنتا عشرة سنة ويقال عشرين سنة روى ابن سميع والعسكري  
عنه أنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل ومن ثم ذكر العسكري

في كتاب الامثال ألف مثل عن المصطفى وحبيبك أن أحفظ العصاة أبا هريرة شهد به بأنه أكثر  
حديثاً منه لأنه كان يكتب وأبا هريرة لا يكتب ولا يشكّل بأن المروي عنه دون المروي عن  
أبي هريرة بكثير لأنه سكن مصر والواردون إليها قليل وأبو هريرة سكن المدينة والمسافر  
يقصد ونه من كل وجهة وفي أنه مات بالنعام أو مكة أو الطائف أو بمصر أقوال وهل عام  
خمس وستين أو ثمان ومئة أو تسع وستين أو ثنتين وسبعين أو تسع وسبعين خلاف بطله في  
الاصابة وقال في تقريره مات في ذي الحجة ليلالي الحرة على الأصح باللائحة على الرابع  
والعاصي بالياء وحذفها والصحيح الأول عند أهل العربية وهو قول الجهم ورك كما قال  
الزور وغيره وفي تبصير المتنبه قال النحاس سمعت الاخفش يقول سمعت المبرد يقول هو  
بالياء لا يجوز حذفها وقد لم يجز العامة بحذفها قال النحاس هذا مخالف للجميح النحاة يعني  
أنه من الاء المتقوصة فيجوز فيه اثبات الياء وحذفها والمبرد لم يخالف النحويين في هذا  
وإنما زعم أنه سمي العاصي لأنه أعصى بالسيف أي أقام السيف مقام العصا وليس هو من  
العصيان كذا حكماء الاممى عنه قلت وهذا ان مضي في العاصي بن وائل لكنه لا يطرد لان  
البيهقي صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي بن الاسود والد عبد الله فسمي بمطع عافه ذايدل  
على أنه من العصيان وقال جماعة لم يسلم من عصاة فريش غيره فهذا يدل لذلك أيضا انتهى  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق) قال البيضاوي  
في شرح المصابيح أي أجرى القلم على اللوح المحفوظ وأثبت فيه مقادير الخلق ما كان  
وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما خلقه الله ارادته ازل وقال الابي المقفاد يرمي  
القدر وهو عبارة عن ثقل علم الله وادارته ازل بالكمالات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى  
بجميع صفاته ازل لا يتقيد بشيئ من زمان (قل ان يخلق السموات والارض بخمسين  
ألف سنة) قال القاضي عياض هذا ككتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فيما شاء الله لا لمقادير  
فان ذلك ازل لا اول له وهي كناية عن الكثرة كقوله وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال  
ويحتمل انها حقيقة ووده القرطبي وبعه الابي بأنه لا يتصور كونها حقيقة بوجه لان  
السنين يقدرهم الزمان والزمان تابع لخلق السموات لأنه عبارة عن حركات الافلاك وسير  
النجوم فيها فقبل خلق الزمان لا سموات فالخمسون الف سنة تفيد بركة أي بعمدة في علم الله  
لو كانت السموات موجودة فيها العتد بذلك العدد انتهى وهو متعقب بقول البيضاوي  
وغيره في شرح المصابيح معناه ان طول الامد وتعداد الاوقات بين التقدير والخلق من المدة  
خمسون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحتمل على الزمان وهو مقدار حركة العالم الذي  
لم يخلق حينئذ اجيب بأنه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة القلوب الاعظم الذي هو  
العرش موجود حينئذ بدليل قوله (وكان عرشه على الماء) أي ما كان تحت قبل خلق السموات  
والارض الا الماء على امتداد الريح كما روى عن ابن عباس وهو يدل على أن العرش والماء  
كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى وفي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال خلق العرش دوى أحد والترى مذى وحسنه وابن ماجه عن أبي هريرة العنقلي انه قال  
بارسول الله أين كان وما قبل ان يخلق السموات والارض قل في عام ما فوقه هو انم خلق

عرشه على الماء وحكى في المفهوم ان أول ما خلق الله باقوة حمراء ونظر اليها بالهيئة فصارت  
ماء فوضع عرشه على الماء فروي ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعد الطائي قال العرش  
باقوة حمراء وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له  
أربع قوائم من باقوة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الأرض ألف أمة كل أمة تسبح  
بلسان من ألسن العرش وذكر الحافظ محمد بن أبي شينة في كتاب صفة العرش عن بعض  
الشافعية ان العرش مخلوق من باقوة حمراء بعد ما بين قطره مسيرة خمسين ألف سنة وادعاه  
خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش الى الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وذهبت  
طائفة من أهل الكلام الى ان العرش ذلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل  
جهة وربما سموا القلأ التاسع والقائ الاطلس قال ابن كثير وليس بجديد لانه قد ثبت  
في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والقائ لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فالعرش  
في اللغة سرير الملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير وقوائم تحمله  
الملائكة كاقبة على العالم وهو سقف الخاقات انتهى والصحيح كما قال النعماني انه غير  
السكرى وما روى عن الحسن انه عينه فضيع بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة  
والتابعين انه غيره انتهى كيف وقد روى ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال  
قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كلفة معلقة في أرض فلاة  
وقضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقه (ومن جعله ما كتب في الذكر) وبينه  
بقوله (وهو أم الكتاب) أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كان الا وهو مكتوب  
فيه وفي انه حقيق أو قيل والمراد علم الله قولان الاكثر انه حقيق وهو الا بعد بصريح  
الاجابيث والآثار فقد أخرج الطبراني بطر بقين رجال اجداهم ائقات والحاكم والحاكم  
الترمذي عن ابن عباس عن صلى الله عليه وسلم ان الله خالق لواح محفوظا من ذرة بيضاء  
صفها من باقوة حمراء فله نور وكابه نور وفي الطبراني أيضا ان عرشه ما بين السماء  
والأرض وفي كنز الاسرار ان طوله كذلك وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن  
ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة مائة عام وأخرج أبو الشيخ عن أنس رفعه  
ان لله لواحاً واحد وجهه من باقوة والوجه الثاني من زمردة خضراء وأخرج ابضا عن ابن  
عباس رفعه خلق الله لواحاً من ذرة بيضاء وقفاه من زمردة خضراء كابه نور يلحظ الله  
في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحي ويميت ويخلق ويرزق ويضع ما يشاء وأخرج ابن أبي  
الدينا في مكارم الاخلاق وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لواحاً من زمردة خضراء تحت العرش يكتب فيه اني أنا  
الله لا اله الا أنا أرحم وأرحم جعلت بضعة عشرة وثلاثمائة خلق من جاء يخلق منها مع شهادة  
أن لا اله الا الله دخل الجنة وقد جمع بين هذا الاختلاف في لونه بجواز انه يخلق بالبياض  
لونه الاصل (ان محمد اخاتم النبيين) في الوجود فان قيل الحديث يفيد سبق العرش على  
التقدير وعلى كتابة محمد اخاتم النبيين فيشكل بأن نوره صلى الله عليه وسلم خلق قبل العرش  
وغيره أجاب شيخنا بجواز أن نوره خلق قبل العرش وكما به لذلك واظها ارد كان وقت التقدير

وهو بعد خلق العرش وقبل خلق السموات انتهى وفي هذا الحديث إشارة الى ان  
الماء والعرش مبتدأ العالم لكونهم ما خلقا قبل كل شيء وعند أحمد وابن حبان والحاكم  
وجميعهم عن أبي هريرة قالت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرب عيسى انشئت عن  
أصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات  
وما قدموا من اكلها خالقت منه وقال الله تعالى وانه خلق كل دابة من ماء قال في الاطراف  
والقول بان المراد البطنة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل  
من غير نطفة كدود الخمل والعاكس فليس كل حيوان مخلوق من نطفة فدل القرآن  
على ان شكل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله تعالى والحيات خالقها  
من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وسلم لم يخلق الملائكة من نور لان أصل النور  
والسار الماء ولا يستلزمه خلق النار من الماء فجميع الله بقدرته بين الماء والسار  
في الشجر الاخضر وذكر الطائفة من ان الماء باخذاره يصير بخارا والبخار يتقلب  
دواء والهوا يتقلب نارا وزعم متاخر ان الماء خلق من الدور وهو مردود بحديث أبي  
هريرة المتقدم وبغيره انتهى خلاصا وذكر نحوه المؤلف في الارشاد (وعن العرياض)  
بذكر العين وسكون الراء بهما موحدة فأتى فيجسم (ابن سارية) السلي قديم  
الاسلام بهذا من البكائين ومن أهل الصفة ونزل حصص اروي عنه خالد بن معدان وأبو  
امامة الباهلي وخلق ما تسعة من سبعين وقبل قبلها من تسعة ابن الزبير رضي الله عنهم  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم) قال الطيبي  
الواو وما بعده في محل نصب على الحال من المكروب والمراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا  
في أم الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ الروح في آدم لانه ثبت في أم الكتاب خلقه  
لنبيين انتهى وبه اندفع ما يرد أن هذا ينافي رواية مسلم بخمسة من ألف سنة الفيد سبق نبوته على  
جميع الموجودات (لمجدد) بنهم الميم وسكون النون مطاوع بدله مخففا ما نابا عن  
بدله مشددا أي ألقاه على الجدة وهي الارض الصلبة لا مطاوع بدله مخففا القساد المعنى  
اذ سمعناه أخذ من الجدة القول ليس بمراد هنا إشارة الطيبي قائلا (في طبعته) خبر ثان لان  
لا متعلق بمجدد والازم ان آدم مظهر في طبعته مع انه ظرف له وهو حاصل فيه (رواه)  
الامام (أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله الله المروزي ثم البغدادي أحمد بكار  
الاثمة الحناظ الطوافين الصابر على البلوى الذي من الله به على الامة ولولا اكتمال الناس  
في المحنة ذوالمسايق الشهيرة وسحبك قول التسافعي شيخه خرجت من بغداد فخالفت  
بها أخته ولا أزهولا أروع ولا أعلم منه وقال أبو زوعة الرازي كان أحمد يحفظ ألف  
حديث قيل وما يدريك قال ذاكرته ولا سنة أروع وستين ومائة ومات سنة إحدى وأربعين  
ومائتين قال ابن خلدكان وحرره من سفر جنازة من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن  
التسامة ستون ألفا وأسلم يوم مائة وعشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى  
وفي تهذيب النووي أخر المتوكل ان يقياس الموضع الذي وقف الناس للصلاة فيه على أحمد

فبلغ مقام آلف وخمسائة ووقع المأتم في أربعة أصناف في المسيان والمهود والنصارى  
والجوس (والبيهي) نسبة إلى يهوق قرية بناحية نيسابور أحمد بن الحسين الإمام الحافظ  
المشهور بالفصاحة والبراعة مع الحاكم وغيره وتصانيفه نحو ألف قال الذهبي ودأبته  
في الحديث أبت كبيرة بل بوزن له في مروياته وحسن قصره فيها الخدقة وخبرته بالابواب  
والرجال وأقوى بجميع نصوص الشافعي ونجرح أجادته حتى قال إمام الحرمين مامن  
شافعي الأول الشافعي عليه منة لا البيهقي فله على الشافعي منة ولد سنة أربع وعثمان  
وثلاثمائة وثو في سنة ثمان وخسين وأربع مائة (والحاكم) الإمام الحافظ الكبير محمد بن عبد الله  
الضبي أبو عبد الله النيسابوري الثقة الثبت المجمع على صدقه ومعرفته بالحديث حتى  
معرفة أكثر الرجال والسماح حتى مع نيسابور من نحو ألف شيخ وفي غيرها أكثر ولد سنة  
أحدى وعشرين وثلاثمائة ومات نيسابور سنة خمس وأربع مائة وتصانيفه نحو خمس مائة قاله  
الذهبي وألف قاله عبد الغافر الفارسي وقال غيرهما ألف وخمس مائة وعنه شربت ماء  
زمن وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف (وقال) الحاكم (صحيح الاسناد) ورواه ابن  
نبتان في صحيحه أيضا (وقوله صلى الله عليه وسلم للعدل يعني طر يحيا ملقى على الأرض  
قبل نفخ الروح فيه) لا مأخوذ من الأرض كما قد ينادر من بقاءه فيجدل على أصله كما مر  
(وعن مبصرة) بفتح الميم وسكون التيمية (الشي) كذا في النسخ والذي في العيون  
والإصابة والسبل كالنور والمقادير عن مسند أحمد مبصرة الفجر بفتح الفاء وسكون الجيم  
جزء به السبل وقال في النور كذا ضبط في نسخة صحيحة من الاستيعاب بالقلم لكن بها مبصرة  
بخط ابن الأثير الفجر بفتح الجيم فنده البخاري في التنازع وهو الغطاء وفي الصحاح الفجر  
بالفتح الأكرم قال الذهبي صحابي من أعراب البصرة وزعم ابن القزويني أن مبصرة لقبه وأبوه  
عبد الله بن أبي الجداء والذي أفاده صنيع الحسيني أنه غيره وهو الظاهر انتهى فيجتمعا أنه  
ضبي وبالقرب بالفجر فعدل المصنف عما في المسند لابن أبي شيبة وقول السارح شافيه قول  
الإصابة أنه قبي وما ذكر في الباب أن ضبة في عم فيه أنه لم يذكر أن مبصرة تسمى إنما قاله في ابن  
أبي الجداء وذكر في مبصرة ما يفيد أنه ما اثنان لأنه ترجم به ثم قال وقيل أنه ابن أبي الجداء  
الماضي بخيكاه مقابلا وأنه ضبي خلفا ونحو ذلك (قال) قال يارسل الله متى كنت نبيا قال  
وآدم بين الروح والجسد) فان ورد أن حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه  
الروح فجموعهم ما هو آدم فاعني الميتة أجيب بأنه مجاز عما قبل تمام خلفه قريامنه كما  
يقال فلان بين الصحة والمرض أي في حالة تقرب منه ما قال في التبيين الظاهر أنه ظرف زمان  
يعني أن نبوته محكوم به ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده حيث نبأه في عالم الأرواح  
وأطاعه على ذلك وأمره ما عرفه نبوته والآخر اربع ما وهذا المعنى يفيد قوله بين الماء والطين  
أي بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيها الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحوه  
فتكون رواية بالمعنى إذا لم يثبت هذا اللفظ وهذا العمل بهم أحد حول جهاه انتهى (هذا اللفظ  
رواية الإمام أحمد) في المسند من طريق بديل بن مبصرة عن عبد الله بن شقيق عن مبصرة  
الفجر وأخبره عن وجه آخر باللفظ في بعلت (ورواه البخاري) إمام الفقه محمد بن اسمعيل

الجلعي من مناقبه كاشمس (في تاريخه) الكبير مصنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبره صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين ألفاً ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه لمن أمب بعده في التاريخ أو الأسماء أو الكنى فمبال عليه (وأبو نعيم) بالتمهيد أحمد بن عبد الله الأصمعي الحافظ المكثر أختاه من الطبراني وغيره وعنه المطالب وغيره مات بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة من أربع وتسعين سنة ذكره الذهبي (في الحلية) أي في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء قالوا المصنفه بيع في حياته بأربعمائة دينار ورواه البغوي وابن السكك وغيرهم كاهم من هذا الوجه (وصححه الحاكم) وفي الأصابة سند قوي لكن اختلاف فيه على بديل بن ميسرة فرواه منصور بن ساعدة حكذا وخالفه حماد بن زيد فرواه عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال قيل يا رسول الله ولم يذكروا ميسرة وكذا رواه حماد عن والده وعن خالد الخذاء كلاهما عن عبد الله بن شقيق أخرجه البغوي وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله وأخرجته من هذا الوجه أحمد وسنده صحيح انتهى قلت هذا الاختلاف لا يفسد في الحديث لأن رواية حماد بن زيد وموافقيه الرسالة تخبر فادحة في رواية من وصله لصحة الاستناد وقد تابع منصوراً على وصله عن بديل إبراهيم بن طهمان أخرجه ابن نجيم وهو متبعة تامة وثابته أيضاً في شجرة خالد الخذاء عند أحمد ورواية ابن سلمة غاية ما فيها إيهام الصحابي ولا ضير فيه لعدم إجماعهم واستظهار البرهان في الدور أنه ميسرة فإنه لم يذكره الحسيني في مهمات المسند (وأما ما اشتهر على الألسنة) السنة من لا خبرة له بالحديث من أنه مروى (بالفاظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) فقال شيخنا العلامة الحافظ أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) نسبة إلى سخاوية من أعمال مصر على غير قياس (في كتابه المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة (لم تنف عليه به ذا اللفظ انتهى) ما نقله من كلام شيخه وبقية فضلا عن زيادة وكنت نبيا وآدم ولا ماء ولا طين وقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في بعض الأجوبة عن الزيادة أنه تضعيقة والذي قبلها قوي انتهى ولعله أراد بالمعنى والافتقار صرح السيوطي في الدور بأنه لأصلهما والثاني من زيادة العوام وسبقه لذلك الحافظ ابن نجيم فأفتني بطلان التفتين وأنه كذب وأقره في الدور والسخاوي نفسه في فتاويه أجاب باعتقاد كلام ابن نجيم في وضع اللفظين فأنلا وناهيك به اطلاعا وحفظا أقره بذلك الخائف والموافق قال وكيف لا يعتمد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي ما رأيت أشد استحضاوا للمتون وعزوها منه وكانت السنة بين عيني وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة انتهى (وقال العلامة الحافظ) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (بن رجب) الحنبلي الواعظ المحدث الفقيه الشافعي المحدث في دمشق أكثر الاشتغال حتى مهر وشرح الترمذي وأماله وقطعة من البخاري وله طبقات الحنابلة مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة (في اللطائف وبعضهم يرويه) أي حديث ميسرة (منى كتبت نبيا) أي متى كتبت نبوتك أي نبتت وحصلت (من الكتابة) لا من الكون (انتهى قلت وكذا رواه في جزء من حديث أبي عمرو) بعنه العين



وزيادة واو كافي النور (ابو عيسى بن محمد) بضم النون وفتح الجيم فحسبة ساكنة فدا ل  
 مهملة ابن أحمد بن يوسف النيسابوري السلي أحد الأئمة الفصيح البارع الصوفي الشافعي  
 حدث عن محمد بن أيوب الرازي وأبي مسلم الكشي والامام أحمد وغيرهم وصحب من أئمة  
 الحقائق الجنيد والخلعي حدث عنه خلق منهم سبطه أبو عبد الرحمن السلي والحاكم  
 والقاسري ومات سنة ست وستين وثلاثمائة عن ثلاث وثلاثين سنة (واقظه) يعني بإسناده  
 الى ميسرة وهو حدثنا محمد بن أيوب الرازي أنبأنا أبو محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن  
 طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله (متى كُتِبَ  
 نبيًا قال كُتِبَ نبيًا وآدم بين الروح والجسد) كذا ساقه على أنه من الصحابة والمذكور  
 في العيون عنه متى كُتِبَ قال كُتِبَ من الكون كالاول لا الكناية وهو الذي وقع لنا في جزء ابن  
 نجيد وهو ستة وخمسون حديثًا يخط برأسه التركي الناصري الحنفي تلميذ السيراطي وعناية  
 سبط السيراطي (والله اعلم) هذا الحديث على المصنف لأن روايته هو وقت كما قال المرفوعة  
 روايته (فكذلك هذه الرواية مع رواية العرباض على وجوب نبوته وشوهم) عطف تفسير  
 وعال الجمل بقوله (فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب) اما شرعا (كما قال تعالى كُتِبَ  
 عليكم الصيام) واما تقديره كقوله (كُتِبَ لله لاغين) أي قدر (وعن أبي هريرة)  
 تصغيره قيسل كتابها المصطفى لانه رآه وفي كنهه وقيل المكتنى له غيره قال ابن عبد البر  
 لم يختلف في اسم في الجاهلية والاسلام مثل ما اختلف في اسمه على عشرين قولاً وسرد ابن  
 الجوزي في النطق منها ثمانية عشر وقال النووي تبلغ أكثر من ثلاثين قال الحافظ في الضع  
 وقدمهما في تهذيب التهذيب فلم تبلغ ذلك فيجمل كلامه على الخلاف في اسمه واسم  
 أبيه معا انتهى واختلف في ارجحها فذهب جمع الى انه عمرو بن عامر وذهب كثيرون وصححه  
 النووي الى انه عبد الرحمن بن هجر الدوسي اسلم عام خيبر وشهد بعض المعارك مع الصوفي ثم لزمه  
 وواظبه حتى كان أحفظ أصحابه وأكثر المكثرين ذكره في بن مخلد أنه روى عنه صلى الله  
 عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وتوفي بالمدينة سنة تسع  
 أو ثمان أو سبع وخسين وانه أجمعهم وفاة الطبراني وقال أبو موسى المديني اسمه وقال  
 ابن قتيبة في المعارف اسمه بنت صفح بن الحارث من دوس اسلمت فدعاها المصطفى  
 وحديث اسلامها مشهور (انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة) أي حصلت  
 ونبت (قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها  
 محمد وفان قاله الطبري (رواه الترمذي) بكرم التاء والميم وضعمها وفتح التاء وكسر الميم  
 أبو عيسى محمد بن عيسى أحد أوعية العلم والحفاظ الكبار كان يضرب به المثل في الحفاظ أخذ  
 عن البخاري وشاركه في شيوخه بل قال ابن عساكر كُتِبَ عنه البخاري وحسبه بذلك  
 ثغرات سنة تسع وثمانين ومائتين (وقال حديث حسن وروينا في جزء من امالي أبي سهل  
 القطان عن سهل بن صالح الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى  
 همدان شعب من قحطان قال في التبصير منها الصحابة والتابعون وتابعوهم (قال سألت  
 أبا جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر قال النووي لانه بقر

العلم أي شقه تعرف أصله وخفيه ولد سنة ست وخمسين وروى عنه خلق كازهرى وعمرون  
 دينار وكان سيد بنى هاشم في زمانه علما وقضا وسودا ونبلا قال ابن سعد ثقة كبير  
 الحديث مات سنة ثمان عشرة ومائة (كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء  
 وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ الميثاق) في عالم الذر (من بنى آدم من  
 طهر ورهم) بدل الساقط مما قبله بأعادة الجواز (ذرياتهم) بأن اخرج بعضهم من صلب بعض  
 من صلب آدم فلا بد من ذلك كصومانية والدرن كالدريه نعمان بفتح النون يوم عرفة ونصب  
 اهلهم دلالة على دبو بيته وركب فيهم عقلا والاشبار والاشهاد شاهدتهم هذا تعسف من جعل  
 الآية للتخيل (واشهدهم على انفسهم ألتبر بكم) قالوا بلى (كان محمد صلى الله عليه  
 وسلم أول من قال بلى) (ولذلك صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر  
 من بعث) وأورد على قوله وآدم بين الروح والجسد قوله (فان قلت ان النبوة وصف) أي  
 يتحقق به يوم بالحل وهو كونه موحى اليه بأمر من الله في المراد بالوصف الاخر وهو في الاصل  
 مصدر (ولابد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون) الوصف بالنبوة (بعبارة  
 الموصوف بها) (أربعين سنة) اذ هو سنى المكمل وله اتعت الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح في زاد المعاد ما ذكر ان عيسى  
 رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به ان متصل يجب المصير اليه قال الشافعي وهو كما  
 قال فان ذلك انما يروى عن النصارى والممصر به في الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن  
 مائة وعشرين سنة اخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عائشة انه صلى الله عليه  
 وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة اب جبريل كان يعارضنى القرآن في كل عام مرة  
 وانه عارضنى بالقرآن العام مرتين وأخبرنى انه لم يكن نبى الا عاش نصف الذى قبله وأخبرنى  
 ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراى الا ذاهبا على رأس الستين انتهى  
 ملخصا وروى أبو يعلى عن فاطمة مرفوعا ان عيسى بن مريم مكث في بنى اسرائيل أربعين  
 سنة فهذا مما يؤيد ذلك ولا يرد عليه قوله تعالى في حق عيسى رجعا لى محييا لان معناه جعلنى  
 مباركا نفع العالمين والتعريف بلفظ الماضى باعتبار ما سبق في قضائه أن يجعل الحق رقوعه  
 كالواقع ولا قوله في يحيى وآتيناه الحكم محييا لان معناه الحكمة رفهم التوراة ومن فسر  
 بالنبوة فهو مجاز لانه لظهور آثارها كانه أوتىها ولا ما في تذهيب النووي وعرائس النعلبي  
 ان صالحا بعنه الله الى قومه وهو شاب وأقام فيهم عشرين سنة وتوفي بمكة وهو ابن ثمان  
 وخمسين سنة بلواز أنه على التقريب باسقاط عامي الولادة والموت فلا ينافى انه ارسل على  
 رأس الاربعين وكونه في ذلك السن لا ينافى اطلاق الساب عليه كما اطلق انس لفظ الشاب  
 على المصطفى في حديث الهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقد روى ابن مردويه والضياع في  
 المختارة عن ابن عباس رفعه ما بعث الله نبي الا شابا مهمة وقع للمنافاة للجلال السوطى  
 في تكمله تفسير المحلى وشرح النقاية وغيره ما من كتبه الحرم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زالت انجيب منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه  
 للمعقول والميقول حتى رأيت في مرآة الصعود رجع عن ذلك فقال في شرح حديث فبكت

في الارض أربعين سنة قال ابن كثير يسكن عليه ما في مسلم انه يمكث سبع سنين الا ان يحمل  
على اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مكثه قبل رفعة الى السماء وكان عمره  
حينئذ ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور وقالت وقد أفتت سنين اجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال  
في كتاب البعث والتشاور هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث في الارض أربعين سنة  
وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه  
فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله  
ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول انتهى فترجح عندي هذا التأويل  
لوجوده احدها ان حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة ائمت عيسى وذلك نص فيها  
والثاني ان ثم توبه هذا التأويل لانها لا تراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فينبغي ان  
الضمير فيه لعيسى لانه اقرب من ذلك ورواها رابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل  
ولانما في له ووردت لك عيسى أربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة منها هذا الحديث  
الذي اخبرني به أبو داود وهو صحيح ومنها ما أخرجه الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في السماء أربعين سنة ومنها ما أخرجه أحمد في  
الزهدي عن أبي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سبلي  
عسا لاسالت ومنها ما أخرجه أحمد في مسند من عائشة من فوقها في حديث الدجال فينزل  
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اما ما عا دلا وحكما مقسطا وورد  
أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث الصريحة الأولى من ذلك الحديث  
الواحد المحتمل انتهى (أيضا) أي كما انه لا بد للنبوة من محل يقوم به والمعاظمان هنا اتفاقا  
في الاشتراط قصح اللفظ أيضا (فكيف يوصف به) أي بوصف النبوة (قبل وجوده)  
صلى الله عليه وسلم في الجندج (وارساله) في ذكره مع ان فرض السؤال في النبوة اشعار  
بأنهم ما ينتظرون ان وهو الصحيح وقيل نبوته سابقة على ارساله (الجاب) كذا في نسخ بلانام وفي  
اخرى بم او الأولى اولى اذا فعل فناما من منصرف وليس مما تدخل عليه الفاء فانهم تدخل  
في سبعة مواضع جمعها القائل

احمية طلبية ويجامد \* وعما وقد بولن وبالنقيس

وقد اشهر أن ذا البيت للقبه العلامة الاجهوري وله عزاء شيخنا المكنه قال لنا في قراءة  
المغني انه رأه لا قدم منه وهو كما قال فقد ذكره الشيخ عمر بن نجيم الحنفي في شرح الكفر في باب  
نعلق العداق فقال جواب الشرط يجب اقترانه بالفاء حيث لم يصلح جعله شرطا وذلك  
في مواضع جعلت في قوله طلبية واسمها خال فلعله من توافق الخاطر (العلامة) أبو حامد  
حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد (الغزالي) بفتح الغين المعجمة وشهد الزاوي على المشهور  
كما قال ابن الاثير وفي التيسار عن الغزالي انه افكر التشديد وقال انما انا بالخفيف  
نسبة الى غزاة من قرى طوس وفي المصباح عن بعض ذريته ما خطا الناس في تشديد  
جدنا لكن قال ابن الاثير انه خلاف المشهور وقال وأظن انه نسبة الى الغزال على عادة أهل  
بحران وخوارزم كالغصاري الى الغصار قال وحكي لي بعض من ينسب اليه من أهل طوس

انه منسوب الى غرافة بنت كعب الاحبار انتهى وفي طبقات السبكي كان والده يفرز الصوف  
 ويبيعه بدين بطلوس (وسمى الله) ذكره الاستوى في المهمات ترجمة حسنة منها  
 قطب الوجود والبركة الشاه له لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصل  
 الى رضا الرحمن بقربه الى الله تعالى كل صديق ولا يغفقه الا لهدا وزنديق قد اخرد  
 في ذلك للمصروع الزمان كما انخرم في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان انتهى وله كتب  
 مافعة مفيدة خمد وما الاحياء فلا يستغنى عنه طالب الاسرة مات بطلوس سنة خمس  
 وخمسمائة (في كتابه التفتيح والتسوية عن هذا) المتقدم وهو قوله كنت نبيا وادم الخ (وعن  
 قوله) صلى الله عليه وسلم (كنت اول الانبياء خلقا و آخرهم بعثنا) ورواه هذا اللفظ ابن ابي  
 ساتم في تفسيره وابو اسحاق البلوذه فان في تاريخه عن ابي هوريرة رفعه بلفظ كنت وما يقع في  
 نسخ بالنظر ما قصه ريف او رواية بالحق (بان المراد بالخلق هنا التقدير دون اليجاد) ادھر  
 شكاك الواقع (فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكيالات  
 سابقة في التقدير لاسحق في الوجود قال وهو معنى قوله) اى المتقدمين (اول الفكرة  
 آخر العمل و آخر العمل اول الفكرة) كذا في النسخ الفكرة بالها في الموضوعين والمذكور  
 في كتاب القراني المزبور بدون حاشية فيه ما وتعلمه القائل

نعم لمقال ومرة الدول \* اول الفكر آخر العمل

(وبينه) اى ايضاح فوائده المذكور (ان المهندس) قال ابوهرى المهندس الذي  
 يقدر بحارى الفنا والابنية والعروب صبروا به سينافقا لواء هندس لانه ليس في كلام العرب  
 زاي قبلها دال وفي القاموس هندوس الا صرا بالفتح العالم به بجمعه هنداسة والمهندس بقليل  
 بحارى الفنا حين تحفر والاسم الهندسة مستق من الهندازم عرب اندازم فابدا لتد الزاي  
 لانهم ليس لهم دال بعده زاي انتهى (المقدور له دار اول ما يتوكل في نفسه في صورة الدار  
 فيحصل في تقديره دارا كاملا واخره) وزان قصبة كما في المصباح وغيره ويحيى في القياموس  
 ضم اوله اى آخر (ما يوجد في اتماله هي الدار الكاملة لا يخلو الدار الكاملة هي اول الاشياء  
 في حقه تقديرا و آخرها وجود الان ما قبلها من شرب اللبائن) بكسر الواحدة جمع لبنة  
 بالكسر وتسمى كس للتحصيف ما يعمل من الطين ويبنى به (وبناء الحيطان) جمع حائط الجدار  
 قال القاموس والاساس حيطان (وتركب الجذوع) جمع جذع وهو ساق النخلة  
 (وسيله الى غاية) اى نهاية (وكال) عطف تفسير (وهي الدار الكاملة فالغاية هي الدار  
 ولا جها ناقوم) بضم القوية وفتح القاف والواو المتددة اى توجد (الاكالات لالاعمال  
 ثم قال) الغزالي بعد كلام (واما قوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الروح  
 والجسد (فاشارة) اى فهو اشارة (الى ما ذكرنا وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه)  
 بكسر فكرو (ادم عليه الصلاة والسلام لانه) اى الحال والشان (لم ينشأ  
 خلق ادم الا بغيره من ذريته محمد) صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى لا آدم لولاه  
 ما خلتك (وبسببى) اى يستخلص من الكدورات كخراج العلقة وشيق الصدور  
 (ندرجيا) اى شيا فنبشا (الى ان يلح كمال الصفات) من اضافة الصفة لاه وصف

أى الصفات الكماله أوجعنى الكامل من الصفات وهو أعلاها وهذا على ما في  
النسخ الصفات بالتاء والذي في كتاب الغزالي المذكور الصفا بلاناء (قال ولا تفهم  
هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن الدار وجودين وجودا) بالنصب بدل مفصل من يحمل  
(في ذهن المهندس ودماغه) عطف نفسه بربان محله عند المحكماء إذا ذهن  
القوى المدركة الباطنة وهي حاصلة في مقدم الدماغ وذكره ليان تصويره في حد ذاته فلا  
يتأني أن الغزالي كغيره من أهل السنة لا يقول به (والوجود الثاني انه) أى المهندس  
(ينظر الى صورة الدار خارج ذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج  
للعين فهو سابق لا محالة) بفتح الميم أى لا بد كما في المختار (وكذلك) مبدأ حذف خبره  
أى كهذين الوجودين نعل الله وتصرّفه في خلقه كما أشّر إليه بقوله (فاعلم) وهذا جواب  
شرط مقدّم نشأ من قوله وكذلك أى وإذا أردت معرفة ذلك في حقه تعالى وفيه إشارة الى  
استحالة الوجود الذهني في حقه تعالى وأن التشبيه انما هو من حيث سبق التقدم ثم الإيجاد  
فقط (إن الله تعالى يقدر) الأشياء قبل إيجادها (ثم يوجد) ذلك الذي قدره (على وفق  
التقدير ثانيا انتهى) واقتصر على هذين الوجودين لأنهما الصالحان في مادة جوابه  
والأقلاشي من حيث هو وجودان آخران وجود في الكتابة ووجود في العبارة صرح به  
الجعبري متقدم ما يعين على الذهني نظر الى الاخبار بالنبي بعد تحصيله وتعلقه عند الظهير  
بالكمبر والغزالي قدّم الذهني نظر الى صورة تحصيل الشيء في نفسه ولقرا في شرح  
تفصيله قال الغزالي المختار عندي أن الشيء في الوجود أربع مراتب حقيقة في نفسه وثبوت  
مثاله في ذهن ويعبر عنه بالعلم التصوري الثالثة تأليف أصوات مجزوف تدل عليه  
الرابعة تأليف رفوم تدرك بحاسة البصر الدالة على اللفظ وهي الكتابة فالتكتابة تتبع للفظ  
اذ تدل عليه واللفظ تتبع للعلم والعلم تتبع للعلم فهذه الاربعة متطابقة متوازنة الآن  
الاولى وجودان حقيقة يان لا يختلفان في الأعصار والام واللفظ والكتابة مختلفان فهما  
لوضعهما بالاختيار (وهو) أى ما قاله الغزالي (منعقب) أى مردود (بقول الشيخ)  
الامام العلامة أبي الحسن علي بن عبد الكافي الملقب (نقي الدين السبكي) الفقيه الحافظ  
المفسر الاصولي المتكلم النحوي الغوري الجدي الخلفي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين  
ولد بسبك من أعمال المنوبة في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وبرع في العلوم وانهت  
ألمه الرئاسة بمصر وصنف تصانيف عديدة وتوفي بجزيرة القبل على شاطئ النيل يوم الاثنين  
رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (انه قد جاء أن الله خلق الارواح قبل  
الاجساد) وإذا كان كذلك (فقد تكون الاشارة بقوله) صلى الله عليه وسلم  
(كنت نبيا الى روجه الشريفه أوالى حقيقة من الحقائق) فيكون لتبوت محمل قائم به  
وهذا جواب قول السائل لا بد للوصف من محمل يقوم به وترتّب جواب انها انما تكون بعد  
الاربعين وأجاب شيخنا بجوابه أن محله في النبوة المتعلقة بالحيد بعد ارتباط الروح به فلا يتأني  
أن افاضة النبوة على الروح ووصفها به حقيقة لعدم اشتراط المحل الذي تقوم به النبوة خارجا  
عن هذا قال وقد يؤخذ ذلك من اقتصاره على افاضة النبوة على روجه اذ من لازم حصوله

على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ أربعين ولما استدرس سؤال  
 ماتلك الحقائق قال مجيبا ( والحقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن  
 أمده الله بنور الهوى ) يدركه ما يحكي على من لم يحسده ( ثم ان تلك الحقائق يؤتى الله كل  
 سنة مرة من اوقات في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين  
 خلق آدم ) أى من وقت ابتدائه وبل تمامه ( آناها الله ) بالذات اعطاها ( ذلك الوصف )  
 وصور الاعطاء بوجه ( بأن يكون خلقها متهيئة لذلك ) أى لقبول النبوة ( وأما وصف )  
 أى ذلك الوصف ( عليها من ذلك الوقت ) حقيقة سابقة على خلق آدم وحصول النبوة  
 عند خلقه وفي الاماكن والسبل وهذه أى الصفة التى هى النبوة الشابتة مرتبة ثالثة وهى  
 اتقائه من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجى قال شيخنا ما فاد أن نبوته  
 مقدرة في العلم لم أولان لم تعلق بها الكتابة ثم تعلق بها الابرار والايضا للملائكة في الوجود  
 العيني وقضية ما مر من ابراز حقيقة قبل سائر الموجودات أن المراتب أربع تعلق العلم بانه  
 بصيرها ثم خلق نوره ثم كتبه في أم الكتاب ثم اطهره للملائكة وقديس من بهذا قوله وهى  
 اتقائه الخ ( فصار ) عليه السلام أى حقيقة أو روحه ( نبيا وكتب ) الله تعالى  
 ( اسمه ) عليه السلام ( على العرش وأخبر ) الله ( عنه بالساعة ليعلم ملائكته وغيرهم )  
 من العالم الموجود حينئذ والذى سيوجد من بنى آدم ( كرامته عنده حقيقة موجودة  
 من ذلك الوقت وان تخرج هذه التريفة ) أى ايجاده ( المصنف بها ) وقوله ( وانصاف  
 حقيقته ) مبتدأ ( بالوصاف الشريعة الماضية عليه ) صفتان للوصاف ( من الحضرة  
 الإلهية ) متعلقة بفاضة بلا ريب وجعله خبر انصاف يجمع السمع وبأياه الطبع فليس المقصد  
 الاخبار بأن انصافه كاش من الحضرة بل حصوله من ذلك الوقت وانما سقط خبر المبدأ من  
 قلم المصنف سهوا وهو ثابت في كلام السيكي السافل عنه المصنف ولفظه وانصاف حقيقته  
 بالوصاف الشريعة الماضية عليه من الحضرة الإلهية حاصل من ذلك الوقت ( وانما  
 يتأخر البعث والتبليغ ) فلا حاجة أيضا لجعل انصاف عاقل على جسده أى تأخر انصافه  
 بالوصاف في الوجود العيني لجسده وأنه أقرب بل هو نصف أيضا بأياه قوله بعد وانما  
 المتأخر تكونه وتنقله ويعدله الحرف في قوله وانما يتأخر الخ اذ يصير معناه عمرا ولكن قد علمت  
 أن منشأ هذا التحول سقوط الطبروانه موجود في كلام من عزا اليه فلا مدخل عنه وبه  
 استقام الكلام بالانصاف ( وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته البشرية  
 وحقيقته مجمل لا تأير فيه ) بوجه خبرية كالمفسرة لما قبلها كقوله ( وكذلك استنبأوه )  
 أى جعله نبيا فالسبب للتوكيد لا لالطلب ( وابتأوه الكتاب والحكم والنبوة ) مبتدأ على  
 ذاته ( وانما المتأخر تكونه وتنقله الى أن طهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا الخبر  
 الذى هو ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ( ار من سره ) أى الكون نبيا و آدم بين  
 الروح والجسد كما مر الى ( ولم الله بانه سيصير نبيا لم يسأل الى هذا المعنى لان علم الله محيط  
 بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه أنه  
 أمر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم ) أى علم الله ( بانه سيصير

في المسئلة قبل لم يكن له) عليه السلام (خصوصية) بضم الظاء وقصها وهو أفصح كذا  
 في المختار كما صلا الصبح وفي المصباح والفتح لغو وكذا إنا فاده القاموس بقوله ونفخ (بأنه  
 نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا  
 بد من خصوصية) أمر ثابت (للنبي صلى الله عليه وسلم) بدون غيره (لا يجلبها أخبرهم هذا الخبر  
 اعلاما لامته ليصرفوا قدره عند الله تعالى) الى هنا كلام السبكي بتقديم وتأخير حسبا  
 ذكره في رسالة لطيفة سماها التعظيم والمنه في المؤمنين به وتنصرنه وفهمه المصنف رداعلى  
 الغزالي بقوله وهو متعقب وفيه انه انما عبر بالقدرة وهو مرتبة غير العلم فيجوز انه أمر اختص  
 به قبل خلق آدم دون بقية الانبياء فلا يتم رده به ويحتمل أن مراد السبكي الرتبة على غير الغزالي  
 وهو ظاهر قوله ومن فسردون من قدر وفي نسيم الرياض قد يقال من فسره بالعلم مراده علم  
 أظهره الله لغيره من الملائكة والارواح تنشر بفعله وتعلما وكونه اشارة الى حقيقة انه أراد  
 به روحه مرجع الى ما قبله وان أراد غيره فلا يعقل عند من منقطع رتبة التقليد من جدهما شهنى  
 (وعن الشعبي) بفتح الشيمية وسكون الميم له قرينة نسبة الى شعب بطن من همدان  
 بسكون الميم كما في الكواكب وصدره في الثلب وقال ابن الاثير بطن من حبر عامر بن  
 ثمر اصيل الكوفي أبي عمر والتابعي الوسيط ولدت مريض من خلافة عمر على المشهور  
 وروى عن علي والسبطين وسعد وسعيد وابني عباس وعمر وغيرهم وقال أدركت خمسة مائة  
 صحابي وما كذب سوداء في بيضاء قط ولا حدثني أحد بحديث الاسف ظنته مرتبة ابن عمر وهو  
 يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم فلهو حفظها واعلم بها منى قال مكحول ما رأيت أفقه  
 منه وابن عيينة كان أكبر الناس في زمانه مات بالكوفة سنة ثلاث ومائة وأربع أو سبع  
 أو عشر ومائة (قال رجل) يحتمل انه عمر (بارسول الله متى استنبت قال وآدم بين الروح  
 والجسد حين أخذ منى الميثاق) وعند أبي نعيم عن الحسن المجاشعي عن عمر بن الخطاب انه قال  
 يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد (رواه) أبو عبد الله محمد (بن  
 سعيد) بن منيع الهاشمي مولا هم البصري كاتب الواقدى روى عنه كثير اوعى هشيم وابن  
 عيينة وابن علية وطبقهم وكتب الفقه والحديث والغريب والعربية وصنف الطبقات  
 الكبير والصغير والنار يخ قال أبو حاتم وغيره صدوق مات في جنادى الآخرة سنة ثلاثين  
 أو خمس وثلاثين ومائتين عن اثنتين وستين سنة (من رواية جابر) بن يزيد بن الحرث  
 (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين أبي عبد الله الكوفي عن الشعبي وأبي الطفيل وعنه  
 شعبة والسفيانان ضعيف شيخي تركه الحفاظ ورفقه شعبة فشذ قال أبو داود ليس له في كتابي  
 سوى حديث السهو ومات سنة ثمان وعشرين ومائة (فيما ذكره ابن رجب) الحفاظ عبد  
 الرحمن (فهذا) أى مرسل الشعبي على ضعفه المعتضد بحديث عمر السابق (يدل على انه  
 من حديث صور آدم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ منه الميثاق ثم أعيد  
 الى ظهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو أولهم خلقا لا يشال  
 بلزم) على ما تقدم (خلق آدم قبله) لانه استخرج من طينته فيساقى خبر كنت  
 أقول الانبياء خلفا (لان آدم) تعليل لتلق القول لا لا قول المثنى فهو نفس الجواب

(كان مستند) أي حين نجي التي وأخذ منه الميثاق (مواتنا) بفتح الميم (لأرواحه)  
 صفة كاشفة في العجاج الموات بأنهم الموت وبالفتح ما لأرواح فيه (وعمد صلى الله عليه  
 وسلم كان صاحب اختفج) من طينة آدم (ونبي) وأخذ منه ميثاقه فهو أول المبين خلقا  
 وآخرهم بعثنا) كما قال (فإن قلت إن استخرج ذرية آدم منه كان بعد نفع الروح فيه كما دل  
 عليه أكثر الأحاديث) وأقله أن استخرج قبل نفع الروح روى عن سلمان وغيره قال  
 في المطابق وبطلان ظاهر قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على ما فسره بجاهد وغيره  
 أن المراد إخراج ذرية آدم من ظهره قبل أمر الملائكة بالسجود له ويحتمل أن يدل له أيضا قوله  
 وآدم بين الروح والجسد جوابا لما استفتي (والذي تفرحنا به استخرج ونبي) وأخذ  
 منه الميثاق قبل نفع الروح في آدم عليه الصلاة والسلام) فهل هذا خصوصية للمصطفى أم  
 مبني على خلاف ما دل عليه أكثر الأحاديث (أجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم خص  
 باستخراجه من ظهر آدم قبل نفع الروح فيه فإن محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من  
 خلق النوع الإنساني) إذ لولاه ما خلق (وهو عينه وخلسته وواسطة عقده) بكسر  
 العين أي الجوهر الذي في وسط الفلاة وهو أجودها (والأحاديث السابقة مرسية  
 في ذلك) الذي قلنا أنه خصوصية له (والله أعلم) قال العلامة الشهاب القرافي لفظ والله  
 أعلم لا ينبغي أن توضع هي زعموها لا يؤيهم أذكر الله فإن استعمل اللفظ المذكور لا على  
 وجه الذكر والتعظيم قلنا أدب مع الله تعالى ينهي عنه بل يؤيهم معناها الذي وضعت له لفظ  
 وشرع انتهى (وروى) عند ابن جرير **كبير** (عن علي بن أبي طالب) أمير المؤمنين  
 زوج البتول الرهراء ذرية من ظهره بالنظر إليه الأسراء النازل في حقه من كت مولاه فولي  
 مولاه رواء الترمذي والنسائي وغيرهما بأسانيد صحيحة وعند مسلم وأحمد لا يحبك  
 المؤمن ولا يفضلك إلا منافق مناقبه شهيرة كثيرة جدا حتى قال أحمد والنسائي وأحمد بن  
 القاسمي لم يردني حق أحد من الصحابة إلا بأسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي رضي الله  
 عنه (أنه قال) في نفسه سيرة له تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (لم يبعث الله نبيا  
 من آدم بن بعده) إلى عيسى إن قلنا بالمشهور ومن أنه ليس بينه وبين المصطفى نجي أو إلى من  
 بعده أيضا كعلاء بن سنان (الأخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم الحق بفتح وروحي  
 ليؤمنن به وليؤمنرنه وبأخذ العهد بذلك على قومه) المبعوث فيهم الرواية ينصب يأخذ عن  
 عباس كما أفاده المشهور والمصنف في حواشيه ماله ثباتا فالتين عطفًا على يؤمنن بتقدير نون  
 التوكيد الخفيفة وردبانه حينئذ يذكرون من وراء الشرط قيل إن الأخذ من الأمة بعد بعثة  
 المصطفى وليس المراد فالعطف على جملة الذين بعث الخ على أنها في موضع مفرد والوجه أن  
 التقدير وأمر أن يأخذوا وعظمتها بنا (وهو مروي عن ابن عباس أيضا) موقوف عليهم بما  
 لفظا مرفوع حكما لانه لا مجال للرأي فيه (كما ذكره العماد) الحافظ ذو الفضائل اسمعيل  
 ابن عمر (بن كثير) القيسي المقتضى المحدث البارع المتفنن كثير الاستحضار سارن نصا ينفه  
 في البلاد في حياته مات سنة أربع ومبشرين وسبع مائة عن أربع وسبعين سنة (في تفسيره)  
 الذي لم يوفق على غظه مثله ورواه ابن عساکر واليعقوبي بنحوه ووقع للزركشي وابن



كثير والمحافظة على عروه صحيح البخاري قال السامي ولم أظفر به فيه انتهى وقال البغوي  
 اختلف في معنى الآية فقبل أخذ الميثاق من النبيين أن يلقوا كتاب الله ورسالته وأن يصدق  
 بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن من يأتي بعده وفسره أن أدركه  
 والأيام قومه بنصره فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد  
 وقبل انما أخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم واختلف على هذا فقبل الأخذ  
 على النبيين وأجمعهم كلهم واسكنني بذكر الانبياء لان العهد على المتبوع عهد على التابع  
 وهو معنى قول علي وابن عباس وقال مجاهد والبيع أخذ الميثاق انما هو على اهل الكتاب  
 الذين ارسل منهم النبيون ألا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم الخ وانما كان مبعوثا  
 لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وأبي واد أخذ الله ميثاق الذين  
 أوثروا الكتاب وأما القراءة المعروفة فالمراد منها أن الله أخذ عهد النبيين أن يأخذوا الميثاق  
 على أجمعهم بذلك انتهى ملخصا (وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)  
 أي اكمل خلقه باضافة الكمال والنسبة على نوره (أمره أن ينظر الى انوار الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام) لا خلق نفس النور فلا بد اضافة أو مضاف نور الانبياء قبل نوره لان تعليق  
 الحكم على شيء يستدعي وجوده قبله والمراد لما خلق نوره أخرج منه انوار بقية الانبياء ثم  
 أمرهم بذلك ولو قبل اضافة النسبة على ذلك النور لكن الا قول أو فبقواهم آمنا به وبذوقه  
 اذا امتداد اضافة النسبة عليه بالفعل (فغشيتهم من نوره ما) أي الذي (انطقهم الله به  
 وقالوا يا ربنا من غشيتنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلناكم  
 انبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال الله تعالى) لهم أ (أشهد عليكم) بجذف همزة الاسمتهام  
 المقدرة (فالو انهم) اشهد علينا (فذلك قوله تعالى و) اذكر (اذ) حين (أخذ الله  
 ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإبتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ  
 الميثاق وكسر هاء متعاقبا أخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آيتكم) آياه وقرئ  
 آيتناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم وأجمعهم تبع اوم في ذلك (الى  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين) عايكم وعلى اعكم (قال الشيخ في الدين السبكي)  
 في رسالة صغيرة له سماها التعظيم والمنه في لتؤمنن به ولتنصرنه (في هذه الآية انسر يفه  
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه) كانه ذكر على معنى  
 نظم الآية والافتقار سابقه وقها (مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل  
 اليهم فتكون نبوته ورسالته عاقبة لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة) بهذا التقدير  
 (ويكون الانبياء وأجمعهم كلهم من امتهم) مع يقاء الانبياء على نبوتهم (ويكون قوله) صلى الله  
 عليه وسلم في أثناء حديث رواه الشيخان وغيرهما (وبعثت الى الناس كافة) فوحى وغيرهم  
 من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية لمسلم الى الخلق كافة وهو يتناول الجن اجساما  
 والملائكة في أحد القولين ووجه ابن حزم والبارزى والسبكي وغيرهم وبأنى بسطه ان شاء  
 الله في الخصائص (لا يختص به الناس) الكائنون (من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول

من قبلهم أيضا) ونحوه للبارزى في توفيق عرى الايمان واذا عي بعضهم أن ما ذكره السبكي  
غريب لا يوافقه عليه من يعتد به فاليه ويرعى أن المراد بالكافة ناس زمانه فمن بعدهم الى  
يوم القيامة ودفعه سبحانه الماذكرته بأنه لا ينشأ كلام الله ورا الا اذا اريد التبليغ  
بالعمل أما اذا اريد بالبعث انصافه صلى الله عليه وسلم بكونهم مأمورين في الازل بتبعيته  
اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلا عن الله وور (ويبين بذلك) وفي نسخة  
بهذا أى المذكور من انه نبى وأخذ المباني عليهم باتباعه وأن الارواح قبل الاجساد  
(معنى قوله صلى الله عليه وسلم كتبت نبيا وادم بين الروح والجسد) فلهذا يكون اشارة الى  
روحهم او حقيقة من الملائكة الخ مأمور ومعهما أن حقيقة ظهوره بالتبوة قبل خلق آدم  
وسلول الروح في جسده (ثم قال) بعد ضرورة من جعلتم امامته عنه قويا (فاذا عرف  
هذا قالوا) صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء (أى مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم  
(ولهذا) أى كونه نبى الانبياء (ظاهر في الاشارة بجميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله  
عليه وسلم في حديث انس عند أحد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو معنى  
رد وانفراد باليوم القيامة وشهرته به على رؤس الملائكة كما حزم به الطبرى والسبكي  
او حقيقى معنى بذلك وعند الله علم حقيقة ودونه تنهى جميع المقامات ولما كان المصطفى  
أحمد الخلق في الدارين اعلم به بأمرى الله الاولون والآخرون ولذا قال آدم فمن دونه الخ  
كما قاله التور بنى والطبرى وأما ما رواه ابن منيع والطبرى وغيرهما في صفته فقال الطبرى  
موضوع بين الوضع (وفى الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم) اماما (ولوائى محبته فى زم  
آدم ونوح) معنى به لوجه على ذنوب آتته واسمه عبد الجبار كما في حياة الحيوان أو عبد  
الفقار كما فى الانس الجليل أو بشكر أو لكثرة بكانه على نفسه من قوله فى قلب ما أرحته فأوحى  
الله اخاف أنت أس منه فكان يكي اعتذارا من تلك المقالة فأوحى الله اليه يا نوح الى كم  
تترج فسماء بذلك الله كما فى تفسير القشبرى وفى ربيع الابرار بكي نوح ثلثمائة سنة على قوله ان  
ابن من أدلى (وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ووجب عليهم وعلى  
آلهم الايمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم المباني اتهم وسيأتى ان شاء الله تعالى من يزيد  
لذلك فى المقصد السادس) وروى فى رسالة السبكي برمتها ومن جعلهم ان الانبياء نواب له  
بشرائعهم وأنه شرعه لاولئك القوم وقد عاب عليه وشنع صاحب نسيم الرياض بأن  
النصوص العقلية والقلبية باطقتان بحلافة كقوله اما أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح  
والنبيين من بعده وما فى معناه من الآيات والانبياء مع نعتهم له ومحبتهم غير مكفّر  
بأحكام شرعه والا لم يكونوا أحجاب شرع فاقبح به السبكي واستحسنه هرومى بعده  
لاوجه له عند من له ادنى بصيرة وكيف ينشأ قوله مع قوله تعالى أن اتبع له ابراهيم شيئا  
فانه عكسه وقد طلب موسى أن يكون من امته فأجاب الله بقوله استقدمت والله شأنا  
وأكن مأجعا بينك وبينه فى دار الجلال اتبعى وتعهقه لا يحق فان قوله ذلك من جملته  
مدخول لوفى قوله لوائى محبته الخ كما هو صريح رسالته فسقط جميع ما قاله ومن اقوى  
نعمته قوله غير مكفّر بأحكام شرعه فانه لم يدع تكليفهم به بل أن شرائعهم على تقدير

وجوده في ازمانهم شرع له فيهم فاعتبروا يا اولي الابصار (وذكر) الامام (العارف الرباني) بشدة الموحدة فألف فنون ينسب هذه النسبة من يوم صفة العلم والديانة قاله في النبصير (عبد الله بن أبي جرة) المقرئ المالكي العالم البارع الناسك قال ابن كثير كان قوا الأبالخ أمارا بالمرور مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة وفي التبصير في تعداد من هو بحجم وراما الفقه والشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة المغربي نزيل مصر كان عالما بعباد أخير أشبهير الذي كثر شرح منتخبه من البخاري نفع الله ببركته وهو من بيت كبير بالمغرب شهير الذكرا تثنى (في كتابهم حجة النفوس) وتخليها بعرفة مالها وعليها وهو اسم شرحه على ما انتخبه من البخاري (ومن قبله) الامام أبو الربيع (بن سميع) باسم الموحدة وقد تضمن كتابي التبصير (في شفاء الصدور) ورواه أبو سعد في شرف المصطفى وابن الجوزي في الوفاء (عن كعب الأحبار) جمع خبر بفتح الحاء وكسر هاء واليه يضاف كالأول لكثرة كتابه بالخبر حكاه أبو عبيد والازهرى عن المقرئ وقال ابن قتيبة وغيره كعب الأحبار كعب العلماء واحد منهم سمر كان في مشارق القاضى وتذيب النورى ومثلثات ابن السيد والنور وغيرهم وأغرب صاحب القاموس في قوله كعب الخبر ولا نقل الاحبار فانه ادعى نفي غير مسموعة مع مزيدة عدالة المتبين بل اضافته الى الجمع سواء قلنا انه المستاد أو العلماء أى مجزؤهم اقوى في المدح وهو كعب بن يافع بالفوفية أبو اءحن الحسيري النابى الخضرم ادرك المصطفى ومارآه المتفق على علمه ووثيقته مع عروب جماعة وعنه العبادلة الاربعة وأبو هريرة وأنس ومعاوية وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر وكان يهوديا يسكن اليمن وأسلم زمن الصديق وقبل عمر وشهر وقيل زمن المصطفى على يد علي حكاه المصنف وسكن الشام وتوفى فيما ذكره ابن الجوزي والحفاظ سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وقد جاوز المائة وما وقع في الكشف وغيره من أنه ادرك زمن معاوية فلا عبرة به روى له الستة الا البخاري فائماله فيه حكاية معاوية عنه (قال اما أراد الله أن يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها أود) هو الحسين ككافى القاموس (ونور خافال نهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع) بالراء وانضاف السماء السابعة كما اشار اليه بقوله (الاعلى) لانها العليا وذ كرمع أن السماء مؤشاة لاتقاء علامة التائيت في الرقيع فكانه قال الجرم أو المكان الاعلى (فنبض قبضة رسول الله الى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء ميرة فمجت بما النفسيم) وهو أرفع شراب الجنة ويضال نسيم عين يجرى من فوقهم تسفهم في منازلهم أى تنزل عليهم من عال يقال سنم الفحل النافاة اذا علاها فاه العزيزى بضم العين المهسلة وزاين مجتئين صاحب غريب القرآن هكذا سار في الآفاق ومب الكلام فيه في الاسماء قاله في النبصير ومخلص ما قاله في الاسماء عزيز بالضم الى أن قال ومحمد بن عزيز السجستاني المفسر صاحب الغريب المشهور ضبطه الدارقطنى وخلقى برأى مكررة ونعفيهم ابن ناصر وخلقى بأنه برأى فراءمه له لكنهم لم يستندوا الى ضبطه بالحروف وانما قولوا على الخط وضبط الفلم ولا يفيد الفلم بأن آخره راء اذا الكتاب قد يذهل عن نقط الزاى فكيف يقطع بالوهم على الدارقطنى مع

انه لقيه وأخذ عنه ثم قال وبالفتح فذكر جماعة فلا يهمل أحد أنه لم يتعرض لكونه مكبرا  
أو متصغرا وإنما ذكر من عدم استيفاء الكلام وفي القاموس أن كونه بالراء تصغير  
(في معيارهم) والجملة من حق صارت كالذرة) بضم الدال المهملة اللواو العظيمة (البضياء  
لهما شاع عنهم لم طافت بها الملائكة حول العرش و) حول (الكرسى وفي السموات  
والارض والجن والجنات) التي في الارض وغيرها (فعرفت الملائكة وجميع المخلوقات)  
عطف عامة على من (سندنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة  
والسلام) قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الرأي انتهى يعني فهو إمام الكتب  
القديمة لأنه خبرها وعن المصطفى بواسطة فهو مرسل وتضعيف بعض المتأخرين بذكره  
باجتهال أنه من الكتب القديمة وقد بدأت غير مسجوعة فان التضعيف انما هو من جهة  
السند لأنه المرفوعة كما هو معلوم عندهم من له ادعى الإمام بالحق وليس كل ما ينقل عن الكتب  
القديمة مردودا بمنزلة هذا الاحتمال (وقيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله  
اتقوا طوعا أو كرها) الى مرادى مسكنا (فالتأنينا) بمن فينا (طائفتين أسباب)  
أى كان الجيب من الارض (موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما يبعثها) ووافقه  
على الجواب البقية فلا ينافي تأنينا طائفتين وقال السهيلي لم يجبه الأرض الحرم أى من  
الارض وهو أعلم بما فيها ووجه ذكره لهذا قوله (وقد قال ابن عباس) عبد الله الجبر الجبر  
ترجمان القرآن كان الفاروق يجده ويدخله مع أشياخ بدر (أصل طينة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مرة الارض بمكة) وهذا حكمه الرفع اذ لا يقال رأيا (فقال بعض العلماء)  
هو السهروردي صاحب العوارف (هذا) الذي قاله ابن عباس مع ما قبله (يشعر بأن  
ما أجاب من الارض الادرة) بضم الدال المهملة اللواو العظيمة جمعها در ودر ودر ودر  
كما في القاموس عبرها عن طينة (المصطفى صلى الله عليه وسلم) انما ستماء وحقاؤه  
بذل بمجة تصغير غير لائق با مقام فأنها الله الصغيرة جدا وقد تكرر في قوله صارت كالذرة  
البضياء ويحیی التعبير عنها بجوهرة (ومن موضع الكعبة حديث) مدت (الارض  
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكوين) أى الاحداث القاموس كونه  
احدته والله الاشياء أو جدها (والكائنات تبع له) حذف من كلام السهروردي  
ما نقله واليه الإشارة بقوله كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وفي رواية بغير الروح والجنس  
فان (وقيل لذلك) الذي قاله ابن عباس (سمى امتيا لان مكة أم القرى ودرته أم الخليفة)  
وانما حذف ذلك من كلامه لانه قدم انه لم ير اللفظ الاول (فان كانت تربة الشخص مدونه  
فكان مقتضى هذا أن يكون مدونه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها) فلا  
تقل ذلك وتدخل عن جوابه (وقد أجاب عنه صاحب عوارف المعارف) هو الملامة عمر  
شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء ومنهم الزاوي  
الواو وسكون الراء الثانية فندال مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند فنجان كما في التبريد وغيره  
الغنية الشافعي الزاهد الامام الوديع الصوفي أخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث من  
جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم انقطع ولازم الحلو والصوم والذكر ثم تكلم على الناس عند

عابوسه ثم كف وأقعد ومع ذلك ما اخل بذكر ولا حضور جمع ولازم الحليم الى أن دخل  
في عشر المائة ووصل الى الله به خلق كثير وثاب على يديه كثير من من العصاة وكانت محففة  
تدخل على أعناق الرجال من العراق الى البيت الحرام وراى من الحياء عبيد الخلق ما لم يره  
أحد ولم يسمع آخر حياجه وراى ازدحام الناس عليه في المطاف واقتداءهم بأقواله وأفعاله قال  
في سر ما ترى انا عند الله كما يظن هؤلاء في فكاشفه ابن الفارض وخاطبه بقوله  
للك بشارة فأخضع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ وخضع ما عليه وأفاد نفع المشايخ والفقراء ما عاينهم وألفوه ركان أربعمائة خلعة ولد  
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ونوفى بغداد مستهل محرم سنة اثنين وثلاثين وسماية (أفاض  
الله علينا من عوارفه) أى الله أو السهروردي فهو من التوجيه (وتعطف علينا بعواطفه  
بأنه قبل ان الماء) الذى كان عليه العرش (لما تخرج رعى الزبد الى النواحي فوقف جوهرة)  
واحدة جوهرة من كافي الصحاح أى طينة (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي القاموس  
الجوهرة كل حجر يخرج منه شيء يتفجع به انتهى وفيه يعلم حسن تسميته الطينة الشريفة  
جوهرة كما لا يخفى (الى ما يجاذى تربته بالمدينة) أى وبني منى بمكة ما أخذه جبريل حين  
أراد الله إبراهيم المصطفى (فكان على الله عليه وسلم مكيًا) لأن طينته من مكة (مدينا) أدقته  
بالمدينة **سما** اشارته بقوله (حبيته) أى شوقه (الى مكة وتربته بالمدينة انتهى) ووقع  
البعض بعد نحو هذا في طاهريل في ملائكة الفردوس والرفيع الاعلى فقبضها من محل قبره  
الشريف وأصلها من مكة ووجه الطوفان الى هناك فنجت بقاء النفس فيه ويعني أن المراد  
بالطوفان الماء الكثير الذى كان عليه العرش فانه يطلق لغة على المطر الغالب والماء الغالب  
يعنى كل شيء كقوله تعالى في قوم موسى فاسلنا عليهم من الطوفان لا الكاش في زمن نوح لان  
أمر جبريل كان قبل وجود آدم (وفي) كتاب (المولد الشريف) المسمى بالدر النظيم في مولد  
النبي الكريم (لابن طغريل) بطامه له مضمومة وغين مجمة ساكنة وراء مضمومة وفتح  
الموحدة وكانه علم مركب من طاهريل لقب للامام العلامة المحدث نسب الدين أبى جعفر  
عمر بن أيوب بن عمر الخيري النجفي الذي لم أره في ابن خالكان ترجمة انما فيه آخر  
من الامراء هذا الصبط وزيادة لام ساكنة بعد الراء (وبروي انه لما خلق الله تعالى آدم  
ألهمة) قبل أن يتأديه أحد من الملائكة فيكون ألهمة القول والكنية معا وبعد علمه بأنه  
كنى بذلك بطريق آخر على ما يشعر به ألهمة (أن قال) اذم معناه قول (يارب لم كنيته  
أبا محمد) بالتشديد والتخفيف كافي القاموس واقتصر الاختار على أن الكنية بالتشديد لا بخير  
وأن الخلف انما هو فيمن تكلم شيء مريد غيره (قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه  
فراى نور محمد) أى النور الذى هو صورته فلاضافة بيانية لما مر من جعل نوره صورة  
روحانية (في سرادق العرش) شبهه من حيث الدلالة على كمال العظمة يسير اذق حول  
انما هو لادلالة على عظمة ضاحية فالعنى راى نوره في العرش الذى هو كالسرادق فهو من  
اضافة المشبهة به الى المشبه أو هي بيانية أو المعنى راى نوره حول العرش وسمى ما حوله  
سرادقا على التشبيه فشبهه المحيط به محيط نجباء فسماه باسمه **سما** قال القاضي في احاط

بهم مراد قهاده طامها شبه به ما يحيط بهم من الارض قال شيخنا والاول اقرب (فقال يارب  
ما هذا التور قال من انور نبي من ذرية نوح اسمهم ورية (في السماء) بين الملائكة  
(أحمد و) اسمه المشهورية (في الارض) يبرأهلها (محمد) ولا يتانى أن كتابة محمد على  
قوائم العرش واطلاع الملائكة عليها كما يحى مصرح في تسميته في السماء بجمعه أيضا (لولا  
ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وينها لهذا) المروي المنقول من المولد من أوله  
في الجملة أى بقوله (مارواه الحاصكم في صحبه) المستبد ذلك عن عمر وقعه (ان آدم  
عليه الصلاة والسلام وأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لا دم لولا محمد  
ما خلقتك) وروى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين والحاكم عن ابن عباس أوحى الله الى  
عيسى آمن بمحمد مرأى أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار واد  
خلقت العرش على الماء فاضطرب فكيف عليه لاله الا الله محمد رسول الله فكن صحبه  
الحاصكم وأقره السمكى في شماء السقام والبلقي في فتاويه ومثله لا يقال رأيا في كيه  
الرفع وقال الدهى في سنده عروبن اوس لا يدرى من هو وعند الديلى عن ابن عباس رفعه  
أما في جبريل فقال ان الله يقول لولا ما خلقت الجنة ولولا ما خلقت النار وكرابن سبع  
والعز في بهمه له وزاى منه وسين وفاء عن علي ابن الله قال لم يمه من ابدك اسطح البلطجة  
وأوقح الموج وأرفع السماء وأبدل التراب والاقاب قبل وهذا ليس لغربه من نبي ولا ملك  
وما يحب اكرام ألب لواحد • لعين تفدى ألسه عن وتكرم

(ولله در) أى عمل بجاز الاستعمل في المدح تعظيما أى ان اللب الذى ربي به لا يندب لغير الله  
الخروج كمال المدح به عن العادة (من قال) من هذا الخبر وتوسل آدم بالمصطفى  
في قبول نبوته وهو صالح بن حسين الشاعر قال بعض ما عمل مثله الى عمره (وكان) آدم  
(لدى العردوس في زمن الصبا) أى في أول أمره بعد ارتباط الروح بجسده لا المعنى  
اللقوى وفي نسخ كلكاى الرضاى زمن كونه في الجنة قبل هبوطه (وأواب شمل الانس  
محمد السدى) كناية عن قربه من الله والسدى وزان المعنى من النوب خلاف  
الهمة (يشاهد) آدم (في عدن) الجنة وعبره وفي سابقه بالعردوس إشارة لتعدد  
أسمائها والجار والجرور حال من فاعل يشاهد أو من ضياء بناء على انه في الأصل نعت له  
ونعت المكرة اذا قدم عليها أعرب حالا (ضياء) أى نور اقويا (مشعشا) أى منتشرا  
كافى الشامى (يريد على الانوار) المتعارقة (في الصور والهوى) أى زيادة التور  
والاهتداء فلا يتانى أن الضوء من جملة النور كافى الانوار (فقال) آدم (الهى ما) هذا  
(الصبا) بالنسبة لبقية الاصواء (الذى اوى • جود السماء) بالتفسير للوزن (تمشو)  
بعين مهملة تنقصه للاسضاء به (اليه ترزدا) مترددى اليه مرة بعد اخرى (فقال)  
الله تعالى هو (نجا) أى ضيائه (خير من وطى الثرى) بثلاثة التراب السدى فان لم يكن ندبا  
قربا لكن المراد هنا الارض مطلقا وسماها ترى من اطلاق الجز على الكل (وأفضل من  
في طرق) (إظير واح أو ائدي) أى أخذ فيه وحصله أى وقت لئلا أو نهيار الاستعمال  
العرب القندور والواح في السيرة مطلقا على نقل الاثرى أى بجارا (تخبره من قبل خلقتك)

بآدم (سيدا) حال من المفعول في تخبرته (والبسته قبل النبيين سوددا) بالضم سيادة  
فذكره بعد سيد الطناب اذ حيث ثبت قبل آدم علم شوقها قبل الانبياء والمراد اختبرته  
بتقديم السيادة قبل خلقك ثم البسته بالفعال قبل التبيين فهو كما مر في أن افاضة النبوة  
عليه بعد النقل من التقدير الى الكتابة ثم الى النبوة وبني من القصيدة ايات هي

وأعددت يوم القيامة شافعا \* مطاعا اذا ما الغير حاد وحيدا  
فيشفع في انقاذ كل موحد \* ويدخله جنات عدن مخلدا  
وان له اسماء سميت بها \* ولكنني احببت منها محمدا  
فقال الهى امن على نبوية \* نكون على غل الخطيئة مسدا  
بجزمة هذا الاسم والزلفة التي \* حصصت بها دون الخليفة اجدا  
أفانى عشارى يا الهى فانى \* عدوا العينا جار فى القصد واعتدى  
فتاب عليه ربه وحام من \* جنابة ما اخطاه لامتعه دا

ذكرها بقسامها صاحب الظلام وغيره ثم أورد على قوله لولاه ما خلقتك (فان قلت  
مذهب الاشاعرة) يعنى أهل السنة القائلين بعلية امامهم أبو الحسن الاشعري  
من ذرية أبي موسى نسبة الى اشعرو هربت بن أدب بن زيد بن بشجب بن عريب بن زيد بن  
كهيل بن سبالان أمه ولدته والاشعر على بدنه (ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض  
فكيف تكون خلقه محمد) اسم مصدر رأى وجود وفي نسخة خلقه محمد أى ايجاده  
(عله في خالق آدم صلى الله عليه وسلم) اذ لو لاحرف امتناع لوجود فسدل على امتناع  
جوابها لوجود شرطها وجوابها هنا وهو ما خلقتك فى وامتناعه ثبوت فكانه قال خلقتك  
لاجل خلق محمد قلت (اجيب بأن الظاهر من الادلة تعليل بعض الافعال بالمصالح  
والمصالح التى هي غايات) أى ثمرات (ومنافع) عطف بنفسين (لافعاله تعالى) أى  
ترتب عليها فاللام بمعنى على والغاية بمعنى الترتب (لا يواضع على اقدامه) أى اسباب  
سأله على الفعل (ولا على مقتضى) مستلزمة (لفاعليته) بحيث يلزم من وجودها  
كونه فاعلا (لان ذلك محال في حقه تعالى) جله لقوله لا يواضع الخ وعلى الاستحالة بقوله  
(لما فيه من استحالة) أى الله أى التكمل بمعنى صيرورته كاملا وأطلب الكمال (بغيره)  
وهو محال (والنصوص شاهدة بذلك) أى بتعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح يعنى  
على سبيل الظهور فلا يخالف قوله بأن الظاهر وذكره فوطئة لقوله (وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون) ولا ينافية أن كثيرا لا يعبدون لانها عام خص بمؤمنهم كما قيل أولا  
ذكره بقوله (أى قرأت الخلق بالعبادة أى خلقهم وفرضت عليهم العبادة) ولا يلزم من  
الفرض قيامهم بها (فالتعليل لفظى لا حقيقى) وحاصله تسليم كونها لا تعمل بالاعنى السابق  
وما وقع من ضرورة لتعليل ليس المراد به ذلك (لان الله تعالى مستغن عن المنافع) عله لقوله  
لاحقيقى (فلا يكون فعلا) تعالى (للمنفعة واجبة) أى واصلة (اليه ولا الى غيره لان  
الله تعالى قادر على ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل) فلا يتوقف عليه وصول  
المنفعة وفى نسخة فلا يكون فعله منفعة لان الله قادر باسقاط راجعة اليه ولا الى غيره

والظاهر أن ضميره منفعته عائلاً بهداهم من قوما خافت الجن والانس كما يدل عليه لأن  
الله قادر الخ (وروى عبيد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري - ولا هم الحامض أبو بكر  
الصنعاني - أسد الأعلام روى عن معمر بن جبريل ومالك والسفياني والاوزاعي وشاذ  
وعنه أحمد والحق وغيرهما ما من سنة إحدى عشرة ومائتين مائة من خمس وعشرين سنة  
(بسنده) ايضاح والافه ومذلول روى (عن ياربر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بهمة  
وراء الاصحاحي الخزرجي السلمي بقصتين الصحابي ابن الصحابي غزاة سبع عشرة غزاة ومات  
بالدينة بعد السبعين وهو ابن إحدى وتسعين سنة (قال قلت يا رسول الله) اوديتك  
(بأبي أنت وأمي) كلمة تستعملها العرب لتعظيم المقدس بها (أخبرني عن أول من خلقه  
الله تعالى قبل الاشياء قال) صلى الله عليه وسلم (باجابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء  
نورينك) لم يقبل نوري وان كان ممة صلى الله عليه وسلم المظاهر للخلق ولا بشيء بأن النور عرض  
لا يقوم بدانه لأن هذا من حرق الدوائد (من نوره) اصافة تشريف واشهاد بأنه خلق  
بحسب وأن له شأنه ما له من اسبة ما الى الحضرة الربوبية على حدة قوله تعالى ونفخ فيه من روحه  
وهي يائنة أي من نوره وذاته لا بمعنى انما افاض خلق نوره من اهل بمعنى تعاقب الارادة به  
بلا واسطة من وجوده وهذا اولى من احتمال أن المراد من نور مخلوق له تعالى قبل خلق  
نور المصطفى واصاته اليه لوليه خاقه واجباد لما يلزم عليه من سبق مخلوق على نور المصطفى  
وهو خلاف الموصوس والمراد من تجو برأه معنى عبر عنه بالنور وشابهة أي خلق نور  
المصطفى من معنى يشبه الوجود موجوداً أولاً كوجود الصفات القديمة القائمة به تعالى فانها  
لا أول لوجودها لما فيه من اثبات لما لم يرز والتمساق بالزمانه من قدر القدماء وان كان المراد  
التشبيه في مطلق الوجود (فجعل ذلك الدويذ ورباً لله مدة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك  
الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار) واعما خلقه اربع عشرة خلة قبل المار كجاءه أبو  
الشيخ عن ابن عباس موقوفاً وكلمة الرفع (ولا لك) بفتح اللام (ولا سماء ولا أرض  
ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس) لم يزل ولم يكن في ذلك الوقت شيء وان شمل المد كوراث  
وغيرها الثلاثة وهم اختصاصهم بها ماداً للص على سبق وجوده على جميعها ولأن  
الشيء يشمل صفاته تعالى وهي موجودة فاعية بدانه لا أول لها (فما أراد الله أن يخلق خلقاً  
قدم ذلك النور اربعة اجراء) أي زاد فيه لانه قسم ذلك الدور الذي هو نور المصطفى  
اذ الظاهر أنه حيث موره بصورة مماثلة لتورته التي يصير عليها لا يقسمه اليه والى غير  
(خلق من الجزء الاول القلم) فهو من نوره صريح في غير ما حديث كبريا بن عباس قاله  
نور وعند أبي الشيخ عن مجاهد أول ما خلق الله الابع القصب ثم خلق من ذلك المربع اقل  
قال اكتب ما يكون الى يوم القيامة فان صح قلتم تجسيمه من نور على صفة الابع  
والاثنى المرفوع اولى بالقبول وطوله خمسمائة عام رواه أبو الشيخ عن ابن عمر وعنده أيضاً  
بسند واه ان عرضه كذلك وسنه مشوقة ينع منه المبدأ ولا يعارضه ما في خبر من سئل انه  
من لؤلؤ طوله سبعمائة عام لأن الاختيار بالاقول لا ينفي الاكثر كونه من لؤلؤ له على  
التشبيه لشدة بياضه اذ هو نور (ومن الثباني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الابع



(الرابع اربعة اجزاء) مقتضى ثم تأخر خلق العرش عن اللوح والقلم وفي المشكاة تقدمة  
 ثم الكرسي عليها ما فعلها بمعنى الواو (خلق من الاول حسنة العرش) وهم ثمانية املاك  
 على صورة الالواح اخرجهم ابو يعلى وابن جرير وغيره وابن خزيمة والحاكم وصحبه وغيرهم عن  
 العباس بن موفور ورواه ابن المنذر وغيره عن حسان بن عطية وهو بن رباب بلفظ ثمانية  
 العرش ثمانية وكذا رواه عبد بن حميد عن الربيع وهو مفضل عن القلانة وعنه زوي بن جرير  
 عن ابن زبير رفعه عن سلاحيب بن عبد الله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية واخرجهم ابو الشيخ  
 من طريقين عن وهب معصلا وعند ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل  
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله (ومن  
 الثاني الكرسي) فيه حجة لا قول الصحيح انه غير العرش (ومن الثالث باقي الملائكة) وهم  
 اكثر الخلق وحديث عبد الرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم  
 خلقت الملائكة من نور وعنه ابي الشيخ عن عكرمة قال خلقت الملائكة من نور العزة  
 وعنده عن يزيد بن رومان انه بلغه ان الملائكة خلقت من روح الله (ثم قسم الرابع اربعة  
 اجزاء خلق من الاول السموات) السبع (ومن الثاني الارضين) السبع وهي سابعة على  
 خلق السموات كما فصل في قصصنا واما قوله والارض بعد ذلك دساسة فغناء بسطها كما قال  
 ابن عباس وغيره وكانت مخلوقة قبلها من غير دحو (ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع  
 اربعة اجزاء خلق من الاول نور ابصار) بمعنى بصائر (المؤمنين) او الاعمال منها ومن الحسية  
 ولم يعتبر ابصار الكفار لانهم لما فقدوا نفعها كانت ضرورة عليهم لا منفعة لهم (ومن  
 الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السجود وهو التوحيد) وبينه بقوله  
 (لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث) ولم يذكر الرابع من هذا الجزء فليراجع من صنف  
 عبد الرزاق مع تمام الحديث وقد رواه البيهقي ببعض مخالفة (وقد اختلف) في جواب  
 قول السائل (هل القلم اول الخلق) بعد انور المحدثي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني  
 يفتح الهاء وسكون الميم فجملة العلامة شيخ الاسلام الحسن بن أحمد المتقن المتقن في عدة  
 علوم البارز على حفاظ عصره الذي لا يغشى السلاطين ولا يقبل منهم شيئا ولا مد رسة  
 ولا رباطا ولا تأخذه في الله لومة لائم توفي سنة تسع وستمائة وخمس مائة (الاصح) وهو  
 مذهب الجمهور (ان العرش) خلق (قبل القلم لما ثبت في الصحيح) أي صحيح مسلم (عن  
 عبد الله بن عمرو) بن العاصي انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدّر  
 مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض) أي شيئا منها فلا يرد صدقه بخلافه بين  
 سلفهما (بخمسين ألف سنة) كناية عن الكثرة أو حقيقة كما مر (وكان عرشه على  
 الماء فهذا صريح) في (ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير) للاشياء المذكورة  
 في قوله قدّر الله (وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة) بن الصامت (ابن الصامت)  
 ابن قيس الانصاري الخزرجي أبي الوليد المدني النقيب البصري كان طويلا جسيما جميلا  
 فاضلا خيرا قال بن عبد بن عفير كان طوله عشرة اشبار وفي الاسابيع وجهه عجز الى الشام  
 فاضيا وعلما فاقام بمصر ثم انتقل الى فلسطين ومات وقيل بالرملة سنة أربع وثلاثين

ودفن بيت المقدس وقبره به معروف (مرفوعا) اذ قلنا استعملها المتقنون بدل قال صلى  
 الله عليه وسلم (أول ما) أى شئ (خلق الله القلم) بالرفع كما أفاده كلام الحافظ  
 وغيره على الخبرية والاولية نسبة أى أول ما خلق الله به هذا العرش القلم ويجوز نصبه مفعول  
 خلق فالجواب قوله (قال له اكتب) لكن قال السيوطي في حواشي الترمذي عن ابن السيد  
 البجلي يوصي الوجه الرفع وما علم اجدارواه بالنصب وهو خطأ لان المراد ان القلم أول  
 مخلوق لله كما دلت عليه الاحاديث فان ثبت رواية صحيحة بنصبه خربت على لغة نصب  
 ان الجواب عن بعض في رواية ان أول كما يجيى قريبا لعل وجه انه مفعول خلق لفساده في المعنى  
 والاعراب انتهى (قال) القلم يخلق الله له قوة التطق كما خلقها في الاعضاء ومحبة أحد  
 وبعض غير ذلك فاحتمال غير مخرج عن المتبادر بل دليل ولا طائل يا (رب وما اكتب  
 قال اكتب مقادير كل شئ) استقط منه عند من عزاه اما كان وما هو كان الى الابد أى  
 ما كان قبل القلم لان اوليته نسبة كما علم فلا بد من تصريحه بانه أول مخلوق والمراد بما  
 هو كان انقضاء هذا العالم وما بعده مما يمكن تناهيه دون نفسيه الاسرة وجميعه اذ لانهاية له  
 فلا يدخل تحت الكتابة فيه صرح في أبي داود بلفظ اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة  
 (رواه أحمد) بلفظه (والترمذي) بلفظ ان أول (وصححه) أى الترمذي ورواه أيضا  
 أبو داود من حديث عباد بن سليمان بلفظ ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب  
 قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني قال شيخنا  
 وفي الاستدلال به على أن التقدير وقع عند أول خلق القلم فلو ازانه بما قال له اكتب  
 مقادير كل شئ من الاشياء التي قدرتها قبل الآن يقال القرينة دالة على أن المراد اكتب  
 مقادير الاشياء التي قدرتها في الوجود الحاسن وان كانت مقدرة في علمه في الازل  
 (وروى أيضا) وفي نسخ وروى أحمد والترمذي وصححه أيضا (من رواية أبي رزين) بفتح  
 الراء وكسر الراء وسكون التحتية وبنون لقيط بفتح اللام وكسر الصاد ابن عامر  
 (العقبلي) يضم العين وفتح الصاد نسبة الى عقيل بن كعب صحابي مشهور غير لقيط بن صبرة  
 عند الاكثر في التقريب وعراه في الاصباغة لابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة وابن سعد  
 ومسلم والبخاري والدارمي والباوردي وابن قانع وغيرهم وبه جزم المزي في الاطراف وقيل  
 هو لقيط بن صبرة بن عامر نسب لجداه قاله ابن معين وأحمد ومال اليه البخاري وجرم به  
 ابن حبان وابو السكس وعبد الغني وابن عبد البر ومما كونه غير جرم به المزي  
 في التمهيد ورجح في الاصباغة الاقول بان ابن عامر معروف بكنته وابن صبرة لا كنية له  
 الا ما شذبه ابن شاهين فكاه أبا رزين أيضا وبأن الرواية عن أبي رزين جماعة وابن صبرة  
 لا يعرف له رواة الا انه (مرفوعا) ان الماء خلق قبل العرش) فهذا صريح ان القلم ليس  
 أول المخلوقات اذ الماء قبل العرش الذي هو قبل القلم (وروى) اسمعيل بن عبد الرحمن  
 (السدي) الكبير المنسب المشهور عن انس وابن عباس وعنه شعبه والوزري وزائدة  
 ضعفه ابن معين ووثقه أحمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوقهم ويتشيع مات سنة  
 سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا البخاري وهو جسم السدي رشت الدال المهملين قال

الذهبي تبعه العبد الغني في الكمال لتعوده في باب جامع الكوفة وفي الباب كما سله لبيعته عند  
سنة أي بابه وفي صحاح الجوهرى ونحوه استعمل السدس لأنه كان يبيع النخيل والمقانع  
في سنة مسجد الكوفة وهي ما يبق من الطاق المسدودة وتبعه القاهوس ومقتصر على  
النافع فتدود عند السنة كان للبيع واغرب الحافظ أبو الفتح البعمري فقال كان  
يجلس بالمدينة في مكان يقال له السنة فكتب اليه (بأسائه متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما  
خلق) أي من جميع المخوفات (قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله) من حديث جابر رأيت  
رزق (بأن أولية) خلقه (القلم بالنسبة إلى ما عند النور المحمدي والماء والعرش انتهى وقيل)  
في الجمع أيضا (الأولية في كل) من المذكورات (بالإضافة إلى جنسه أي أول ما خلق الله  
من الأنوار نوري) الضمير له صلى الله عليه وسلم (وكذا) يقال (في باقيها) أي وأول  
ما خلق مما يكتبه القلم الذي كتب المقادير وأول ما خلق مما يصدق عليه العرش عرش الله  
إذا العرش يطابق على معان كما في القاهر وس وغيره وقيد البضاوى الأولية بأولية الأجرام  
لأنه مطلقا قال في قوله رب العرش العظيم الذي هو أول الأجرام وأعظمها والمحيط بجملة  
(وفي الأحكام ابن التتال) الحافظ الناقد أبي الحسين على بن محمد بن عبد الملك الجعفي  
الكناني القاهوسي سمع أبا ذر الحسني وطبقته وكان من أصر الناس بصناعة الحديث  
واحفظهم لاسماء رجاله واشدهم عناية في الرواية معروفا بالحفظ والانتقان صنف الوهم  
والإمام على الأحكام الكبرى عبد الحق ومات سنة ثمان عشرة وستمائة (فيما ذكره)  
أي أنه عنه العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (بن مرزوق) التلمساني عرف  
بالخطيب ولد عام عشرة وسبعمائة ومهر وبرع وشرح المدة والشفا والبردة والأحكام  
الصغرى عبد الحق ومختصر ابن الحاسب الفرعي ومخلفات من مختصر الشيخ خليل ومات  
في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمصر ودفن بين ابن القاهوس واشتهر (عن علي  
بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الملقب زين العابدين النابغي الأوسط قال الزمعي  
ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أفقه وقال ابن المسيب ما رأيت أروع منه وقال ابن  
سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث عالما عبدا ولم يكن في أهل البيت مثله وكان إذا  
نوضأ يصف زلونه فإذا قام صلى أرعد من الخوف فتقبل له في ذلك فقال أتدرون بين يدي  
من أقوم ولئن أنا جئ وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وكثيرا الصدقات سجالا وإذا  
خرج من منزله قال اللهم اني انصدق أو اهب عرضي اليوم إن بقياخي ولد سنة ثلاث وثلاثين  
وتوفي أول سنة أربع وتسعين عند الجوهرة وأوسنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع  
وتسعين واغرب المدائني فقال سنة مائة ودفن في قبره بالبقيع ابن عساكر ومجيد  
بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد على تجماع دمشق ابن تيمية يكون قبره بمصر  
كذب انما مات بالمدينة (عن أبيه) الحسين السبط أشبهه الناس بمجده كما قال ابن عس  
الجباري المقتول ظلموا عبد وانا يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلاه ودفن جسده حيث  
قتل وأما رأسه ففي المشهد الحسيني بالقاهرة عند بعض المصريين وثقاه بعضهم فالحافظ  
فيما نقله البخاري وقال ابن تيمية اتفق العلماء كلهم على أن المشهد الذي بقاهرة مصر الحسيني

مشهد الحسين باطل ليس فيه رأسه ولا نبت من واما حديث بمصر في دولة بني عبيد الاح  
 ملوك لا يعرف المدعي انهم من ولد قاطمة والعلاء يقولون لا يسب اهلهم في اثناء المائة الخامسة  
 بناء على ما لا نعلم من رزقهم الرافضي ونقل من عسرة لان زعماءه كان في مشهد بها وهو باطل فان  
 بني تميم مع ما ظهر منه من القتل والعداوة لا يتصور ان ينشأوا على الرأس مشهد الزبارة  
 وحجة العلماء ما في كرم عالم الدين الزبير بن عكرمة ان الرأس حمل الى المدينة ودفن بها  
 قال ابن دحية لم يصح سواء انتهى ملخصا (عن جديده) على كرم الله وجهه (ابن أبي  
 صلي الله عليه وسلم قال كنت نور ابي يدي وبني) أي في غاية القرب المعنوي منه فاستعار  
 لهذا الديدن لان من قرب من انسان وقابله يكون بين يديه (قبل خلق آدم باربعة عشر  
 ألف عام) لا ينافي ما مر أن نوره مخلوق قبل الاشياء وان الله قدّر مقادير المخلوق قبل خلق  
 السموات والارض بخمسين ألف سنة لان نوره خلق قبل الاشياء وجعل يذو بالقدرة  
 حيث شاء الله ثم كتب في اللوح ثم جسم صورته على شكل شخص من ذلك النور ولان التعبير  
 بين الديدن إشارة لزيادة القرب فالمقدوم هذه المادة من نية اطهرت له لم تكن قبل وروى محمد  
 ابن عمر العدني شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس أن قرينا أي المبعدة بالاسلام كانت نورا  
 بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة يتسبحه قال ابن  
 القطان يجمع من هذا ما في حديث علي رضي الله عنه كور في المصنف أن النور النبوي جسم  
 قبل خلقه بانني عشر ألف عام وزيد فيه سائر قريش وأخلق بالتسبيح (وفي الخبر لما خلق الله  
 تعالى آدم جعل) أودع (ذلك النور) نور المصطفى (في ظاهره فكان) لشدة (يلع في جبينه  
 فيغلب على سائر) باقي (نوره) أي نور آدم الذي في بدنه أو يغلب على بقية النور الذي خلقه  
 في غير آدم كانوا الانبياء (ثم رفعه) أي آدم (الله تعالى على سرير ملكية) وروى الحكميم  
 الترمذي لما اكل الله خلق آدم رفعه على اسكناف جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
 على سرير من ذهب أو يا قوت أسمر له تسعمائة فائنة فقال طوفوا به في هوائى ليري بها انهم  
 أمرهم أن يحولوا وجوههم الى العرش ليسجدوا لخالقه ففعلوا ولذلك يحمل جنازة أولاده  
 أربعة انتهى وكان هذا السرير منى فيما بينهم سرير الملكة فقول السارح انه من باب التمثيل  
 أي رفعه الى مكان عال وعظمه فجعل خالقه تلك الحكمة من مكن على سرير وطيف به في جهات  
 غير طاهر فالاصل الحقيقة (وسجد على اسكناف ملكية) بالنون أي اجنحتهم وفي الناموس  
 الكنف من الطائر جناحه ويحمل اية بالعوقية جمع كنف لان اهم قوة التشكل (وأمرهم  
 أي أمر الله ملائكة) فطافوا به في السموات ليري آدم (بجانب ملكوته) أي ملكه العظيم  
 وتأمره له بالغة وسئل كعب كم طاف الملائكة بأدم في السموات مكرما قال ثلاث مرات أوها  
 على سرير الكرم والثاني على اسكناف الملائكة والثالث على القرص الميوني وهو مخلوق من المسك  
 الاذقر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل أخذ بطمها وميكائيل عن يمينه واسرافيل  
 عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يعلم على الملائكة عن يمينه وشماله فقول السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون عليه كذلك فقيل هذه تحيتك وتحية ذريتك الى يوم  
 القيامة (قال جعفر بن محمد بن محمد بن محمد في رأس آدم مائة عام) من اعوام الدنيا

في صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام) لعل المراد بالرأس ما فوق الصدر وبه  
 فوق الساقين أو المراد بالساقين ما تحت الصدر وقد دخل البطن وما يتصل به في الصدر على  
 قول وفي الساقين على الثاني قال شيخنا وأصل المراد بهذا العدد التكميل فلا ينافي أن المائة  
 من ابتداء خلقه إلى نزوله إلى الدنيا ثلاث وعشرون سنة انتهى قلت هذا قول ابن جرير ونقص  
 فيه وأربعة أشهر وقال غيره أن المائة فوق ذلك بكثير وقد تكلف الشيخ فيما يجي ولا يوفق  
 فيه وبين ما هنا عن جعفر بأنه مبنى على أن مدة كونه طينا كانت قبل دخول الجنة أو أنه  
 ما أخرج منها بعد اليوم الذي ابتداء خلقه فيه وأن خلقه لم يتم إلا بعد مدة طويلة وفيه  
 أنه قد لا يقول جعفر بقول ابن جرير ولا برضاه فقد قال ابن عباس مكث في الجنة خمسمائة  
 عام وقيل مكث الملائكة في سجودهم كذلك وقيل أكثر فهي أقوال متباينة فاللائق الترجيح  
 لا تعسف الجمع بجور عقلى (ثم عليه الله تعالى) بالهام أو يحتاج علم ضروري فيه  
 والفاء في خاطره أو على لسان ملك قال القرطبي وهو جبريل (أسماء جميع المخلوقات)  
 كلها روى وكعب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم  
 كل شيء حتى النبعة والقصبة والفسوة والفسية (ثم أمر) الله (الملائكة بالسجود له)  
 بحكاهم أعموم اللفظ وعدم التخصيص أو ملائكة الأرض أو إبليس ومن كان معه  
 بحارزة الجن فإنه تعالى أسكنهم الأرض أولا فافسدوا فيها فبعث لهم إبليس في جنه من  
 الملائكة فدبرهم في الخزي والجلال وظاهر اتیان المصنف بشئ اختيار القول بترسخ الأمر  
 سجود عن التعليم وأسمائهم بالأسماء وظاهر فضله عليهم وإيجاب خدمتهم له بسبب العلم  
 لما هو تظيم البسطة يدل عليه وقبل سجودهم لما تفتح فيه الروح أقوله فاذا سبق به ونفخت فيه  
 من روي فقهوا له ساجدين والفاء للتعقيب والظاهر كما قال ابن عقيل وصاحب الخليل  
 قول والفاء تكون لأنه تعقب مع التراخي كقوله فازاهما الشيطان عنها فأخرجهم منها  
 بما كانوا فيه وذلك بعد مدة والقول بانهم سجدوا أمرين لايتين ردة الشفاس بأنه لم يقل به  
 سجدوا ثم سجدوا مرة واحدة (فيسجدوا لإبليس) أي (فطرده الله تعالى) عن رحمة  
 (وابعد) عن جنه (وخزاه) في الدارين بعدما كان من الملائكة من طائفة يقال لهم  
 الجن عند ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وعزاه القرطبي للجمهور وروى عنه النووي بأنه  
 لم يقل أن غيرهم أمر بالسجود والأصل أن الاستثناء من الجنس لا يمكن ذهب الأكثرون  
 كما قال عباس إلى أنه لم يكن منهم طرفة عين وهو أصل الجن كما أن آدم أصل الأنس  
 وإنما كان من الجن الذين طفر بهم الملائكة فأسر بعضهم صغيرا وذهب به إلى السماء  
 فلا استثناء منه قطع عباس والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به  
 من علم ألا تبايع الظن ووجه السيموطي بأنه الذي دلته عليه الأسماء وقول النووي لم يقل  
 أمر غيرهم مردود بحكاية ابن عقيل في تفسيره والجنس قولاً بأن الملائكة وجميع العالم  
 حينئذ أمروا وخصوصا بالخطاب دون غيرهم لتكونهم الأشرف حينئذ وكان من عداهم تبعاً  
 واختلاف في كيفية السجود لا آدم فقال الجهم وهو أمر للملائكة بوضع الجساء على الأرض  
 كسجود الصلاة لأنه الظاهر من السجود شرعا وقد يدل له آية فقهوا له ساجدين وعن

ابن عباس هو الاصحح لا النار وروى على الارض أى كما يفعل فى اثناء العلماء وقال قوم  
اعلموا القوي من النذل والاضيقاد فان الله يضرهم لا دم وذرة فيه فى ازال المطر وسط  
آثارهم وكتب عليهم والعروجهم الى السماء (وكان السجود لا دم سجود تعظيم وتعبه)  
وطاهر الله فيه لوطاعة لله (لا سجود عبادة) لانه لا عبادة الا لله تعالى (كسجود اخوة  
يوسف) فانه لما كان سجود عبادة (فالم سجود لله فى الحقيقة هو الله تعالى) فترجع على المنى  
(وآدم كالفيلة) وهذا طاهر فى أن المراد التبرع فيه اشارة لمذهب الجهور وقال قتادة  
كان خدمة لله وحرمه لا دم كصلاة الجساسة عبادة لله ودعاء للميت وقال الحسن والاسم  
انه كان نجية لا دم على الخمر ومن ولو كان عبادة لله وآدم قبله لما تكبر ابليس انتهى وفيه  
نظر فقيديكى القرطبي الاتفاق على أنه لم يكن سجود عبادة واللازم تنوع لان تكبره من  
حيث انه لم يكن هو قبله لظلمة فعله عليه وعلى غيره قال الذهبي ومعنى السجود لا دم الى آدم  
كما يقال صلى لقبلة ورد بان يقال صلى الى القبلة لاله او دفع بقوله فى على  
ليس أول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنة

(وروى عن جعفر الصادق) لقب به لصديقه فى مقاله ابن محمد الباقر بن على بن الحسين بن  
على رضى الله عنهم كان من سادات أهل البيت ولد سنة ثمانين أو ثلاث وثمانين وتوفى  
سنة ثمان وأربعين ومائة قال ابن خلدون ان وابرقتية فى ادب الكاتب وكاتب الجهر حلد  
كتبه جعفر الصادق كتب فيه لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم  
القيامة قال الدميرى ونسبة الجهر الى على وهم والصواب لجعفر الصادق (انه قال كان  
أول) بالصبب خبر (من سجود لا دم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل) ملك  
الموت القابض لجميع ارواح الجن والانس واليهائم والخلوقات خلافا لقول المعتزلة انما  
يقبض ارواح الجن والانس صرح به الجرونى فى شرح الرسالة وكلهم تمسكوا بما اخرجهم أبو  
اليسعج والعقبلى فى الضمعة والديلى عن انس مرفوعا آجال البهائم وخشاش الارض  
والفمل والبراغيث والياراد والحيل والبقال والدواب كلها والبقرو وغير ذلك فى التسيج  
فاذا انتضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت منها شئ وهو حديث ضعيف  
بحق ابل قال العقيلي لا اصل له وابن الجوزى موضوع ولا حجة فيه اذ لا حجة بضعيف ولا سيما  
مع معارضته لعموم الناطع وهو الله يتوفى الانفس حين موتها ولدالم يقتل الإمام مالك  
الى ذا الحديث بل اسبح بالاية بما سأله رجل عن البراغيث ام لك الموت يقبض روحها  
وأطرق طويلا ثم قال ألهامس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى  
الانس حين موتها اخرجها الخطيب وايدى عا اخرجها الطبرانى وابر منده وابو نعيم ان  
عزرائيل قال للهي صلى الله عليه وسلم والله لو اردت أن اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى  
ياذن الله بقبضها (ثم الملائكة المقربون) أى تم بقبض الملائكة وشعوه قول وهب بن منبه  
أقول من سجود لا دم جبريل فاصكرمه الله بارتال الوحي على النبيين خصوصا على سيد  
المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة (و) روى (عن أبي الحسن  
البقاش أول من سجود اسرافيل) وهذا رواه ابن أبي سائهم عن ضمرة والسلفى عن عمر بن

عبد العزيز (قال ولذا) أي لكونه أول من سجد (بحوزي) أي بأمر الله (تولية  
الروح المحفوظ) بأن جعل مطلقا عليه ومنصرفا فافيه ينقل ما فيه مثلا إلى الملائكة وقيل رفع  
رأسه وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سببها فهذا يعارض ما روى عن  
جعفر وبمع شيئا بأن أول من سجد بالفعل اسرافيل وأول من سجد بامتثال الأمر جبريل  
قال ولعل الحكمة في عدم سجودهم دفعة واحدة أن السجدة أولافهم بالاشارة أنه مخاطب  
به أولا وفي الجمع وقفة (وعن ابن عباس كان) زمن السجود لا دم (يوم الجمعة  
من وقت الزوال إلى العصر) لو فرض من أيام الدنيا فلا ينسكل بخبرانه خلق في آخر ساعة  
من يوم الجمعة المنتدربا ألف سنة (تم خلق الله تعالى له حواء) بفتح الحاء وشدة الواو والماء  
(زوجته) كذا في نسخ بالهاء على لغة قائله حكاهما الفراء وشاهد ما قول عابن يامر عنه  
الجحاري والله أني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة وقول الفرزدق

وان الذي يسعى له فسد زوجه حتى • كساع إلى أسد النرى يستبيلها

أي يطلب بواها وقبل يأخذ أولادها والكثير وهو لغة القرآن زوج بلاها حتى قال الأصمعي  
لا تكاد العرب تقول زوجة (من ضلع) بكسر المجهمة وفتح اللام وتسنكن مذكر وقيل  
مؤن وقيل يذكرون مؤن (من اضلاله اليسرى) قال في الفتح أي أخرجت منه كما  
خرج الخنزير من الفؤاد وجعل مكانه لحم وقال القرطبي يحتمل أن معناه أنها خلقت من ضلع  
فهي كاضلع أي عوصاء (وهو نائم) لم يشعر بذلك ولا تألم واللام يعطف رجس على امرأته  
قاله القرطبي وغيره (وسميت حواء لأنها خلقت من حى) وفي القرطبي أول من سماها آدم  
لما اتقنه قيل من هذه قال امرأة قيل وما سمها قال حواء قيل ولم سميت امرأة قال لأنها من  
المرأة أخذت قيل ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من حى وروى أن الملائكة سأله عن ذلك  
انحرب عليه وفي الفتح قيل سميت حواء بالمذلة لأنها أتم كل شيء (فلما استيقظ وراها سكن)  
اطمأن زوال (اليها) بالهام لله تعالى واختلف في أنها خلقت في الجنة فقيل ابن  
اسحق خلقت قبل دخول آدم الجنة لقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة روى عن ابن  
عباس وقطع به السيوطي في التوشيح وقيل بل خلقت في الجنة بعد دخول آدم لأنه  
لما سكن الجنة مشى فيها مستوحشا فلما نام خلقت من ضلعه القهري من شقة الأيسر  
ليسكن اليها ويأمن بها فلما اتقنه رآها قال من أنت قالت امرأة خلقت من ضلعك لتسكن  
إلي وأسكن اليك قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الصحابة واقتصر عليه القرطبي  
والخازن قال ابن عقيل ونسب لاكثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله اسكن أنت وزوجك  
الجنة بعد خلقها وهذا في الجنة وقيل قبل خلقها وتوحيه الخطاب للهمدوم لوجوده في علم الله  
انتهى (ومد يده اليها) يريد جماعها أو التلذذ بلاجماع (فقال الملائكة مه بآدم قال ولم  
وقد خلقناه الله لي) وكأنه علم ذلك بالهام أو علم ضروري أو من أخبارها بما خلقت له  
(فقالوا حق توذي مهرها قال ومأهرها قالوا تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث  
مرات) والظاهر أن علمهم بذلك بالوصي (وذكر ابن الجوزي) السلامة أبو الفرج  
عبد الرحمن بن علي الحافظ البكري القديقي البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف

السائرة في الفنون قال في تاريخ الحقاظ ما علمت احدا صنف ما صنف وحصل له من  
الخطوة في الوعظ ما لم يحصل لاحد قط قيل حضره في بعض المجالس مائة الف وحضره  
ملوك ووزراء وخلق وقال على المنبر كتب يا صبي التي يجلد وتاب على يدي مائة ألف واسلم  
على يدي بشرى في القامات يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مائة وقيل له  
البلوزي بلوزة كانت في دارهم لم يكن بواسطرها انتهى وكان من قال الى البلوزي بيع  
او غيره لم يجزوه (في كتابه سلوة الاحرار انه لما رام القرب منها اطلبت منه المهر) لسماعها  
قول الملائكة او الهمت او بعد لم ضروري (فقال يا رب وماذا اعطيتني قال) الله رحبا  
ارشدناها والطاهر الاول (يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة) وكأه  
رام زيادة البيان من الله تعالى فسأله يعطيه ماذا فلا يثاق اخبار الملائكة بما يعطيه او فهم  
انهم قالوا اجتهاد فطلب امراته والاخبار بالقبيل لا ينفي الكثير او قول الملائكة بأمر  
منهم مقدمة لمسؤول الالفه وقوله ثم الى كان حين ارادة القرب كما هو ظاهر قوله لما  
رام بجملة المهر الثلاثة والعشرون لكن الاخيرة على أن متيده كان للتلد لا لجماع وسع كون  
الصلاة بمهر الاله لما قالها بنفسه كان ثوابها الحواء ليكون في مقابلة مهرها فلا يرد أن  
قائدة الصلاة عائدة عليه والمقصود من المهر عود قائده الى الزوجة (ففعول) آدم ما أمر به  
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت الملائكة مه يا آدم مه حتى تنكحها فزوجها  
الله اياها وطلب فقال الحمد لله والعنة ازارى والكبرياء رداى والخلق كله هم عبيدى  
واما في الشهادة واما ملائكتي وسلمة بنو نبي وسكان بنو نبي ورواى امتى عبيدى آدم  
يدع فطرى وصنيع يدي على صداق تقديسى وتسييى وتم ليسلى يا آدم اسكن أنت وزوجك  
الجنة الآية كذا في التيسر والعلم عند الله (ثم ان الله تعالى اباح له ما نعيم الجنة) فقيال  
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة قال القرطبي وفيه شبهة على الخروج لان السكنى لا تكون  
ملكاب مدة ثم تنقطع فدخلوها في الجنة كل دخل سكنى لا دخول ثواب انتهى وقال  
ابن عطية في الحنبل بقوله لا تنكحها هذه الشجرة دليل على أن سكناها بها لا ندوم فالتلد لا يحظر  
عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى (ونما اسماعن شجرة الحنطة) في قول ابن عباس والحسن  
وعطية وقتادة والقرطبي ومخارب ومقاتل قال وهب وهى التي جعلها الله رزق أولاده  
في الدنيا وكانت كل حبة ككلى البقر احدى من العسل وألين من الزبد (وقيل) عن  
(شجرة الغنم) وهو قول ابن مسعود وابن جبير والسدى وجماعة بن هيرة قالوا ولذلك  
حرمت النار على بنيه ونسبه مكى لا كثر المفسرين (وقيل التين) عند قتادة وابن جرير  
وحكاة عن بعض الصحابة قال السهيلي ولذلك تعبرى الرؤيا بالندامة لا كماها آدم على  
اكلها وعن علي بن الحكاية في رواية ثوري شجرة العلم وهى من الخير والشر من اكلها علم  
الاشياء وابن ابي عمير شجرة الخنظل وأبي مالك هى الخلة وقيل شجرة من اكل منها احدث  
وقيل غير ذلك مما يطول جليله وقد قال ابن عطية ليس فى شئ من هذا التبعين ما يعضده خبر  
وانما الصواب أن يعتد أن الله تعالى آدم عن شجرة نخالف واكل منها وقال أبو نصر  
الفشبرى كان والذى يقول تعلم على الجملة أنها كانت شجرة الجنة وقال ابن جرير الاول



أن لاسنين فان العلم اعلم لا يتقع وجهه لا يضطر قال السبوطي وقد يقال ان فيها تعاماً اذا  
قلنا انها الكرم فان فيها الإشارة الى أن الخيرات أتم الخباياث أولاً فنجتنب التسلية يكون ما نعباس  
العود اليها في الاخرة انتهى (حسدهم البليس) وزن افعيل مشتق من الابل اس وهو  
البأس من رجة الله فلم يضرف لانه مرفوع ولا نظيره في الاسماء فتسبه بالا عجمة قاله أبو  
عبيد وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم يضرف للجمة والتعريف قال  
التنويري وهو الصحيح وحكي التعابي عن ابن عباس قال كان اسمه بالسريانية عزراذيل  
وبالعربية الطرب وفي الدميري قال أكثر أهل اللغة والنفس سريانية سري باليس لانه ابليس  
من رجة الله (فهو أول من حسد وتكبر) قال القرطبي وسبب تكبره انه كان رئيس ملائكة  
سماء الدنيا وسلطان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً واكثرهم علماً وكان  
يسوس ما بين السماء والارض قرأى لنفسه بذلك شرفاً وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر  
فعمى شبحه الله شيطاناً رجماً فاذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه وان كانت في معصية  
فارجعه وقيل انه عبد الله ثمانين ألف سنة وأعطى الرياسة والخزانة على الجنة اسنداً راجعاً  
أعطى الملائكة السجادة على طرف اسانهم ثم ألقى عليهم الامم الاعظم على طرف  
اسانهم وكان في رياسته والكبر متمكن في نفسه قال ابن عباس كان يرى لنفسه فضيلة  
على الملائكة فلما قال انما خبر منه (فأتى الى باب الجنة) جلس في صورة شيخ بعد ثمانمائة  
سنة من الدنيا انظاراً لان يخرج منها احدياً يأتيه بخير آدم فخرج الطائوس فقال له من أين  
قال من حديقة آدم وبسنة قال ما انجز عنه قال هو في حسن الحال وأطيب العيش  
فأتى له الجنان ونحو من خدامه فقال هل تستطيع أن تدخلني عليه قال من أنت قال  
من الكرويين عدي له نصيحة قال اذهب الى رضوان فانه لا يمنع احدنا من النصيحة قال  
اريد أن اخفيهم عنهم قال الخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكرويين لا نقول الا مبرراً  
ان فعلت ما اقول اعلن دعاء لن شيب بعده انه اذ قال ما اذروك ان ادلك على الجنة فخرجت  
السه فسال كيف ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال الا انا تحول ربحاً فاجعلني بين ابناك  
فدخلت وأطبق فاما فقال اذهبي الى شجرة البر فذهبي هكذا في العرائس وغيرها  
واياه عني بقوله (فاحتال حتى دخل) باب (الجنة وأتى الى آدم وحواء فوقف) عند  
شجرة البر وغنى بزمار وهو في فم الجنة فساء آدم وحواء يسعدان المزمار فظننا أن الجنة هي  
التي نغني فقتل الله ما ابليس فقام ما فالا انهم ناعن قرب هذه الشجرة فبكي (وباح نباحه  
احزن ما) بها (فهو أول من نباح فقال) أي آدم وحواء وفي رواية فقال له آدم  
(ما بك قال) ابكي (عليك) لانك (عموان ونقدان) بكسر القاف هذا  
(الهمج) فقال له وما الموت فقال نذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى  
العزيز روية ولا الاذن سماع فيرفع ذلك في انفسهم واغتم فقال لعنه الله (الا ادا بك على  
شجرة الخلد) وملك لا يبلى (فكلامها) فقالا انهم ناعنا فقال ما نها كابر بك الالية  
(وحلف لهما انه ناصح) أي أقسم لهما على ذلك والمفاعلة في الالية للمبالغة في قوله  
فسماع عليه بالله انه ناصح فأقسم له ما قبل ذلك مقابحة (فهو أول من حلف كاذباً

وأول من عثر) ولما قاموا ما قال ايكا ياد والى الاكل فله القلبية على صاحبه (فا كانت  
حوا منها) حبة واحدة (ثم زينت لآدم حتى أكل) فانت له بثلاث حبات  
وقالت اما اكلت منها واحدة فكانت طيبة الطعم وما أصابني منها ضرر فمكث آدم مائة  
سنة بعد اكلها لم يباكل ثم تناول وأخذ منها الحبات وجعل منها حبة في فيه فقبل أن يصل  
طعمها الى حلقه وبرمها الى جوفه طار من رأسه نأجه المكال بالدر والياقوت والجرهر  
يشادى يا آدم طالت حمرتك وترح السري من تحتها وقال أستحي من الله أن اكون  
سريرا من عصاه وتساقطما عليه ما من سوارود ملح وخلخال ومنطقة صر صعة ونزع عنها ما  
لباسها ما وكان على آدم سبع مائة حلة وكان من امرها ما كان (و) انما كلا لانها  
(طننا أن احد الايتجاسر) لا يجترئ على (انه يحاف بالله كاذبا) لعظمته سبحانه ونعالى  
في قلوبهم ابل لم يكن الكذب من الملقا معروفا وظاهر سياق المصنف أن اللعين شافهم ما بالاغواء  
قال القرطبي وهو قول ابن مسعود وابن عباس وابيه وروى له تعالى وقاسمها الى لكة  
لمن الناصحين والمقاسمة مظهرها المشافهة وقيل بل وروس لهم ما وأغواهم بشيطانه وسلطانه  
الذى أعطاه الله كما قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم انتهى  
وآختلف في صفة توصله الى اولاهما به لما قيل له اخرج منها فاك رجيم فقيل منع دخول  
التمكرمة لا الوسوسة ابتلاء وروى انه قصد الدخول فخنقه انظرته فدخل في فم الحية وقيل  
لم يدخلها بعد اخر اوجه منها قال الحسن واها يا ايها وكأنا يخرجان وقيل كان يدور من السماء  
فيكمها ووقيل قام عند الباب فتادها وقيل نادى من الارض فسمعه من الجنة ~~سما~~  
في التعليق الوجيز وقال قبله الصحيح انه لم يدخلها بل وقف بالباب وردته انظرته عن الدخول  
لكن قال السيوطي الوارد عن ابن مسعود وابن عباس وأبي العالية وروى بن نبيه وعبد  
ابن قيس انه دخل في فم الحية وفأواه ما بذلك كما اسنده عنهم ابن جرير ولم يسنده شيئا من  
الاقوال المذكورة عن أحد انتهى وفيه أن كونه لم يسندها لا يثني ورودها والله أعلم  
(فقال الله تعالى) ابتلاء وعتابا (بآدم ألم يكن فيما ابحت لك من الجنة مندوحة) نفع  
الميم سعة وفسحة (عن هذه التحيرة قال بلى يارب وعزتك ولكن طننت أن احدا لا يختلف بك  
كاذبا) فهذا الذي حملني على الاكل منها (قال الله وعزتي وجلالي لا هبطتك الى الارض  
لا تنال العيش) الكسب (الاكدا) بفتح الكاف ودال مهملة مشددة أى تعباً فضرع آدم  
واعتذروا فقال لا يجاورني من عصاى فبكي وودع كل من في الجنة حتى بكت عليه اشجارها  
الا العود فقيل له لم لا تبكي قال لا ابكي على عاص فتودى كما عظمت أمرنا عظمتنا ولكن  
حينئذ لا حراق فقال ما هذا فتودى أنت عظمنا فكذلك يعظلمونك لكن لم يحترف قلبك  
على محبتنا فلذلك يحرفونك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجله خارج الباب قال  
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة وقف ساعة فربما يظهر من العيب  
لطف فتودى أن دعه يخرج فقال الهى دعنا زحيفا فارحمه فقال ان ارحمه لا ينقص من  
رحمتي شيء وان يذهب لا يعاب عليه منى منقل عنه يذهب ثم يرجع في مائة الف من اولاده

عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا لهذا المخلص ما ساقه أصحاب القصص  
(فأهبط من الجنة) يسرى بيبين وراهم ملتين قنون قدالهم حلة فضمية فوجدوا من  
الهند يجبل نوديق النون وذال مجبة ومعه ریح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلا  
ما هنالك طيبا وأهبطت حواء بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمرزقة والبلبل بالابة بضم الهمزة  
والموحدة رشذ اللام بلبقرب البصرة وقيل أهبط بجدة والحية بيبان وقيل بسجستان  
وقيل بأصقهان وقيل غير ذلك واختلاف في قدر مكانه في الجنة فعن ابن عباس مكث فيها  
نصف يوم من الأسخرة وهو خمس مائة عام وهذا قول الكشي وقال الضعيف دخلها ضحوة  
وخرج بين الصلاتين وقال الحسن البصري مكث فيها مائة من ثمار وهي مائة وثلاثون سنة  
من سنى الدنيا وعن وهب وابن جرير مكث ثلاثة وأربعين عاما من اعوام الدنيا وقيل بعض  
يوم من أيامها وروى أحمد ومسلم والنسائي في حديث أبي هريرة مر قوا وخلق آدم في آخر  
ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فان كان يوم خلقه يوم أخرجه وقتها الايام الستة كهذه  
الايام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وقيل نظر وان كلنا أخرجه في غير اليوم  
الذي خلق فيه وقتا بأن كل يوم بألف سنة كما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك واختاره  
ابن جرير فقد ثبت هناك مدة طويلة انتهى وهذا الحديث تكلم فيه البخاري وشيخه ابن  
المديني وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من قول كعب وانما سمعته أبو هريرة منه فاشبهه على  
بعض روايته فرفعه (وعن ابن عباس قال الله تعالى يا آدم ما جعلك على ما ستنت قال زينته  
لى حواء) وقد ورد التسمية جبال الشيطان (قال فأتى اعقبها) بضم الهمزة وسكون الميم  
وكثير القاف اجازيها (ان لا تحمل الاكراها ولا تضع الاكراها) أى تمسكه (ولادتها  
في الشهرين) قال السراج لعزل المراءاة يد منها يحصل ذلك لها في مرة أو بامكانها لها  
واسمها فاقها اياه وان تخلف كما في العفو عن المعاصي المستحقة للعقوبة التي ولا يتم الا ان  
ثبت انه لم يداونها كل شهر مرتين وأتى به وقيل انما عوقبت به لكونها ادعت الشجرة وقيل  
بكسر خا قوا ثم الحية ويحتمل انه لذلك كله وقد روى الحاكم وابن المنذر باسناد صحيح عن ابن  
عباس ان ابتداء الخيض كان على حواء بعد ان أهبط من الجنة وروى عبد الرزاق بسند  
صحيح عن ابن مبرد قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة  
تتشرف للرجل فأقنى الله عليهم الخيض ومنعهن المساجد وعنده عن عائشة نحوه وظاهره  
أن أول إرساله على نساء بني اسرائيل قال البخاري وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان  
هذا أمر كتبه الله على بنات آدم اكثر من ثلثة اشمل وبعودة اعظم وجمع الخافق بأن المرسل على  
بنات اسرائيل طول مكانه بين عورة وبعدها لا ابتداء وجوده وقد روى الطبراني وغيره عن  
ابن عباس وغيره ان قوله تعالى في قصة ابراهيم وامرأته قائمة فتضحكت أى حاضت والقصة  
متقدمة على بني اسرائيل ولا ريب أني وتم اجوبة أخر لا يقال ان على بنات آدم مخرج  
لجوا لانها لما خلقت من ضاعه زات منزلة بانه مجازا أرا أنه ليس قصر احقية قبائل اقصر  
على بنات آدم اكون من الجنس المشارك للمخاطبة بهذا الحديث وهي عائشة تسليها  
لها (وقال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وشهدا الموحدة المكسورة ابن كامل

الحافظ أبو عبد الله الصعاني العلامة الاخباري الصدوق ذوالنصائب الخوهام روى  
عن ابن عباس واسر وعنه الله تعالى بن الفضل مات سنة أربع عشرة ومائة (لما هبط  
ادم الى الارض مكث يكي ثلثمائة سنة لا يرقأ) بالله من زوال الشاف أي لا يسكن ولا ينجف  
(لدموع) على ما أصابه (وقال المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
الكوفي الحافظ قال ابن كثير ثمة اختلط آسرا وقال ابن مسعود ما أعلم احدا اعلم بعلم ابن مسعود  
منه مات سنة ستين أو خمس وستين ومائة (لو أن دموع أهل الارض جمعت) وجهت  
دموع آدم (لكانت دموع آدم أكثر) من دموع أهل الارض (حين أخرجه الله  
من الجنة) حرما على فراقها وفراق أهلها وعلى أكله من الشجرة وان قفر له قبل الخروج كما  
بحزم به القروطي وغيره لشدّة الغمشية وكما علمه الله في قلبه وقول شيخنا الحل المراد الى  
وقت التوبة مبقى على انه لم يقب عليه الا بعد حروجه بئدة (وقال مجاهد) بن جبر بن قتيبة  
الجليم وسكون الموحدة وقيل جبر بالضم مصغرا والاول أكثر الحرومي مولا لهم المكي الفقه  
الحافظ الامام في التفسير وفي العلم أحد الاعلام المجمع على امامته وذكر ابن حبان  
له في الضعفاء مردود مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وقبل غير ذلك خرج له السنة  
(بكي آدم مائة عام لا يرفع رأسه) حيا من ربه عز وجل (الى المعام) وبهذا التعليل لا ينافي  
قول وهب في هذه المائة بعض الثقاتة وخصت بالذكر للتبدي (وأبى الله من دموعه العود  
الطيب) لعل المواد الذي يتخذه فله شيئا وقد ذكرنا انه بمنزل معه من الجنة فان صح  
ما ترويه فحتمل انه ما ببت في الارض الا بدموعه (والزنجبيل) عرق يسرى في الارض  
وبنايه كالتصيب والبردى له قوة مسخرة يسير اباحية مذكية وان خلط بطرية كبسة الماء  
وجفف وصحى وانكحل به ارال الغشارة وطلة البصر (والله سئل) خشب مسعود  
اجوده الاسرار والايض محلل للاورام قاع للنفقان والهداع واضعف المعلة الحارة  
والجيان فله وما قبله القاموس (وأشواع الطيب) عام على خاص أي الذي له رائحة وان  
استعمل لغيرها (وبكت حواء حتى ابت الله من دموعها القرنفل والافاوى) الطيب  
وتطلق على توابل الطعام كما في الصباح وفي القاموس الافوا والنوابل الواحدة قوه كدوقا  
وجمع الجمع افوا به وشحوه في الصباح فستوط الهام من المصنف شخص أو اعة قليلة ثم وشح  
المؤلف تلك القصة بمنزعه صوفي على عادته فقال (يا بني آدم انظروا كيف بكى أبوكم على فعله  
واحدة) بهنح العاداهم للمرة من الفعل وفي نسخة على صغيرة واحدة ولا يناسب ترديده  
الانكى كذا قيل وأنت خير بأن التريدينا على لسان السائل مع الجزم بأسماء صغيرة  
في الجواب وكلتاها مناسبة (ثلثمائة سنة) مع السيان والتأويل (فكيف بكم يا أصحاب  
البكار العظيمة) العمدة (فأعجبوا) انه قلاو وقبوا حالكم في استحقاق العقوبة بالذات  
على حال أيكم في أخرجه من الجنة بقوله (يا أولى الابصار) البصائر (كان آدم)  
عليه السلام (كلما رأى الملائكة تصعد) بفتح العين مضارع صعد بكسر ها (وتنهبط ازداد  
شوقا الى الاوطان) جمع وطن أي اما كن الجنة بها ما بذلك لانه ابعج له نعيمها بلا شخص  
محل منها دون آخر وبه اشعار به ~~ترويضه~~ ترويضه له لا تتركه وأنتم احقيقه وعمل على صورهم

الاصابة او غيرهما محل انظر وقد ذكرنا أن من خصائص المصطفى رؤية جبريل على صورته مرتين  
 (وتذكر العهد) الامان الذي كان فيه قبل هبوطه أو المنزل فهو كالتنسب لوطان أو آل  
 عهده أي تذكر عهد الله الذي نسيه فصار في هذه الحالة (والجيران) جمع جار وهو المجاور  
 في السكن والمراد الملائكة وغيرهم من الحيوان سماهم جيرانا **ك** ونهم معهم في الجنة  
 (بالصحاب الذنوب احذروا زلة بقول فيها الحبيب) لمحبه (هذافراقيني وبينك) نابع  
 بقصة موسى مع الخضر لان آدم لما كل تباعد عنه احبابه وما آواه أحد فكانهم قالوا له  
 ذلك (فباذا العقل السليم انظر) بهفك (كيف جالس أبوك آدم على سرير الملائكة)  
 مرقول الحكيم انه من ذهب أو ياقوت احمر له سبعة مائة قائمة وشجره في المشكاة وذلك  
 بأبي ادعاء انه قيل من حيث جعله سرير الملائكة وان سلم فهو صورة جعلت لآدم أجاس  
 عليها **ك** وما عبر عنها بذلك مجازا فان الاصل الحقيقة وثبات الصورة يمنع القبول وغاية  
 الامر أن القبول في الاضافة لآدم ملكة مع انه مسمى بذلك عندهم كما افاده الخبر وما به ضرر  
 فليس اقوى من اضافة العرش والكورسي لله في التنزيل مع تزيده سبحانه عن الخلول والجسم  
 (فتدبر الى لفظة شئ عنها فأخرج من الجنة فاحذروا بابنيه عواقب المعاصي فانهم امن نزول  
 به) أي اصابته (نزلت به) أي خفضته (وحطته عن مرتبة) عطف نفسه بر (فان  
 قلت هذه القوله) بفتح الفاء لامزة كما مر وبكسر خاء اسم الله بـ أي ما هي هذه القوله  
 (التي اخطب بها آدم من الجنة) أبا القبة في المخافة فتكون كبيرة فام لا (ان كانت صغيرة  
 فالكبيرة لا تجوز على الانبياء) اجاء الا قبل النبوة ولا بعدها (وان كانت صغيرة) وقائم  
 بجوازها عليهم فالصغار مغفورة يا بنسحاب البكار لا تحاد الامة فكيف بنبي ولله الانبياء  
 (فلم جرى عليه بسببها ما جرى من نزع اللباس) بمجرد تعلق الارادة لا بفعل فاعل لما مر أنه  
 بمجرد وضع المطية في فيه طار عنه تاجه وتمانت ثيابه (والاخراج من الجنة وغير ذلك)  
 من المعاتبه بنحو قوله ألم انهم كانوا نكاحا الشجرة والفضيحة بيد السوء وتمانت اللباس  
 ووهن الجالد بعد ما كان كائنا فخر والاخراج من الجنة مخ التداء لا يجاورني من عصاني والفرقة  
 بينه وبين جدوامدة والعداوة بعضهم لبعض عدو والنداء بالنسيان قسي ولم تجده عزما  
 وتسلط العدو على ولده وأجاب عليهم بخيلك ورجلك وجعل الدنيا جنة له وولده والتعب  
 والشقاء فلا يخرج منكم من الجنة فتشقي فهذه خصال ابتلي بها ادم عليه السلام وبها التلي  
 حوامع خمس عشرة معها انطاب من النوارخ فانت (اجاب الزمخشري) أبو القاسم محمود  
 العلامة جارا لله المعترتي قال ابن خلكان وغيره كان يتطهر به واذا استأذن على صاحب له  
 بالدخول يقول أبو القاسم المنزلي بالباب وأول ما صنف الكتاب توفي اباه عرفه سنة  
 ثلاث وثلاثين وخمس مائة (بأنها ما كانت الا صغيرة مغفورة) بغير مجبنة مسطورة  
 (بأعمال قلبه من الاخلاص والاذا كان الصالحة التي هي اجل الطاعات وأعظم الاعمال)  
 والصغيرة اذا غلبتها الطاعات لا يؤخذ بها (وانما جرى عليه ما جرى تعظيما للخطيئة  
 ونظما) بقاء فحجة اظهار له (لأنها) أي قبحها وفي القاموس المشأن الخطب والامر  
 فاعل الاضافة يمانية ولم يقل اها قصد الالة الغفلة كما هو عادتهم (وتم ولا) بخوف المرنكب

الخطيئة (ليكون ذلك اعذاراً) بضم اللام وفتح (له ولذرت به في اجتناب الخطايا) لان ذلك  
كان سبباً لما حصل له من الكمالات في الدنيا المفيدة لكثرة الذواب وعظم المتعة في الآخرة  
(وانقضاء المآل) جمع ما تم عطف تفسيره وصريح ذال الجواب جواز وقوع الصغيرة من الانبياء  
قال القرطبي وهو مذهب الاكثرين والمراد انسيا بالاله الذلي على خسة كسرة لقمة بل قال  
الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصغائر منهم خلافاً لرافضة لكن قال  
جوهرة الفقهاء من اصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي انهم معصون من الصغائر كلها  
انتهى والاخير رأى الاسعرايين وعياض والنهرستاني والتمني السبكي كرامتهم على الله  
ان يصدر منهم ذنب وقد استدلل الاولون بنظر اخر من الكتاب والسنة ان التزموها  
أفضت بهم الى الكفر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا  
به مما اختلف فيه وتفاصيل الاحتمالات في معناه كما بسطه عياض في الشفاء  
ولذا قال شيخنا الاول الجواب بأن محل عصيتهم من الصغائر ان لم يترتب عليهم انشراح  
وفحشه بخازن وقوع ما هو صورة صغيرة من آدم الما ترتب عليهم امن المنافع له ولذرت به فلا ينافي  
انها لا تقع منهم لاعدا ولا سهواً (يا هذا انظر كم لله من لطائف وحكمة في اهباط آدم من  
الجنة الى الارض) الباعث ان الحكمة هنا الفائدة المترتبة على هبوطه كما يشهد اليه قوله  
(لولا نزوله لما طعم وجهه ادم) واجتمعا (العايدون) وان كانت الحكمة في الاصل تحقيق  
العلم وانقاذ العمل (ولا معصية) بكسر العين (ذوات) بفتح الزاي والفاء وتسكن  
للمعرج ذرة أى أصوات (أنفاس التائبين ولا تزال قطرات دموع المذنبين) وفي تفسير  
القرطبي لم يكن اخراج الله آدم من الجنة عتبه له لانه اهبطه بعد ان تاب عليه وقبل  
توبته وانما اهبطه تأديباً ورتقاً لظلاله منة والصحيح في اهباطه وسكاته في الارض ما قد فسر  
من الحكمة الازلية في ذلك وهي انشر له فيها البكاهة ويضعهم ويترتب على ذلك خواصهم  
وعقابهم الاخرى اذ ~~الجنة~~ النار ليس تاديباً ارى تكليف فكانت تلك الاكامة سبباً اهباطه والله  
فعل ما شاء وقد قال اني جاء في الارض خليفة وقال ارباب المعاني في قوله تعالى ولا تقر بها  
هذه الشجرة اشعار بالوقوع في الخطيئة والنزول من الجنة وان سكاته لا تدوم لان الخالد  
لا يجبر عليه شيء ولا يزمر ولا ينهى والدليل عليه اني جاء في الارض خليفة انتهى  
وفي الاحوذى خروجه من اسبب لوجود الذرية وهذا الدليل العقلي ووجود الانبياء  
والمرسلين والصالحين ولم يخرج منه اطراد بل اقصاء أوطاره ثم يعود اليه انتهى ولما تاب الله  
على آدم بين له بالوحي والاوام ما اطعمته بنفسه وذهب به ووجهه يتي كأنه قال له (يا آدم  
ان كنت اهبطت من دار القرب) فلا تحزن (فاني قريب مجيب) فترى لك في الجنة كهو  
في الارض (اجيب دعوة الداعي ان كان حصل لك من الإخراج كسر) وهو الواقع  
(فأنا عند المكسرة قلوبهم) امم فاعل من انكسر مطاوع كبير من باب ضرب ووصف  
القلب به تجوز كأنه شبه ضعفه وذلكه بتفرق أبرائى عنكسر (من اجل) وليس هذا  
بجديث قدمي فغاية ما في المقاصد جديث انما عند المنكسرة قلوبهم من اجل جري في البداية  
للفزالي (ان كان فانك في السماء زجرجل) بفتح الزاي والجيم ولا ماصوات (المسبحين فقد

فَعَوَّضَتْ فِي الْأَرْضِ اثْنَيْنِ الْمَذْنِبِينَ وَلَا تَقُلْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا (وَإِثْنَيْنِ الْمَذْنِبِينَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ تَسْلِيحِهِمْ) أَيْ الْمُسْجِدِينَ وَإِذَا كَانُوا أَحَبَّ إِلَيْنَا لِمَا تَحِبُّ مَا نَحِبُ (زَجَلَ الْمُسْجِدِينَ) مِنْ حَيْثُ هُمْ لَا مَسْجِدَ إِلَّا السَّمَاءَ (رَجَا يَتَوَكَّلُ عَلَى الْفَتْحِ) قِيَامُهُ (وَإِثْنَيْنِ الْمَذْنِبِينَ يَزِيدُهُ الْإِنْكَسَارَ) فَبِوَاسِطَتِهِ فَأَقَامَ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ رَضِعَ هَذَا الْوَارِدَ الصَّوْفِيُّ الْمَسَائِيُّ عَنْ أَبِي حَالٍ عَلَى طَرِيقِ الصَّوْفِيَّةِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَمَارُوا مَسْلَمًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِإِلْفِ الَّذِي تَقْبَلُ يَسِيدُهُ (لَوْلَمْ تَذْبُو الْذَنْبَ اللَّهُ بِكُمْ) أَيْ لَا مَا تَكْفُرُ بِانْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ (وَلِجَاءِ يَوْمِ يَذْنُبُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ) اللَّهُ تَعَالَى (فَيَغْفِرُهُمْ) لِيَكُونُوا مَظْهَرًا لِلْمَغْفِرَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا ذَانَهُ كَقَوْلِهِ فَإِنِ غَفَرَ رَحِيمٌ فَالْغَفَارُ يَسْتَدْعِي غَفُورًا وَالرَّحِيمُ مَرْحُومًا أَيْ فَلَا تَغْنَمَكُمْ ذُنُوبُكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ لِأَسْكُمُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَلَيْسَ إِذَا نَفَى الذَّنْبَ وَلَا حَسَاءَ عَلَيْهِ بَلِ الْمَقْصُودُ مِنْهُ حِجْرُ الدَّانِيَةِ عَلَى عَظَمِ الْفَضْلِ وَسَعَةِ الْمَغْفِرَةِ وَالثَّلَاثُ عَلَى التَّوْبَةِ قَالَ الطَّيْبِيُّ لَمْ يَرِدْهُ وَخَوَّاهُ قَلْبُهُ الْإِحْتِقَالُ بِوَاقِعَةِ الذُّنُوبِ كَمَا تَوْقَعُهُ أَجَلُ الْعَزَّةِ بَلِ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْحَسَنِ أَحَبَّ النَّجَاحَ وَزَعْنَ الْمَسِيٍّ غُرَادًا لَمْ يَكُنْ لِجَعْلِ الْعِبَادِ كَالْمَلَائِكَةِ مُنْزَهِينَ عَنِ الذُّنُوبِ بَلِ خَلَقَ فِيهِمْ مِنْ عَيْلٍ يُطِيعُهُ إِلَى الْهَوَىٰ ثُمَّ كَلَّمَهُ نَوْقُهُ وَعَرَفَهُ التَّوْبَةَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَانْوَفَىٰ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ أخطأ فَالذُّنُوبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسِرٌّ ذَلِكَ أَظْهَرَ صِفَةَ الْكُرَمِ وَالسَّامِ وَالْغُفْرَانِ وَلَوْلَمْ يُوَجِّدْ لَنَا ثَمَّ طَرَفًا مِنْ صِفَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَاللَّهُ يُعْجِلُ أَعْدَهُ يَفْقَاتُ الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ فِي الْقَهْرِ وَاللَّطْفَ الْإِنْتِهِ (سُبْحَانَ مَنْ إِذَا طَافَ بَعْدَهُ فِي الْخَلْقِ) بِكَسْرِ فَتَحَّ جَمْعُ عَيْنٍ أَيْ الْبَلَايَا (فَلَمَّا) صَبَرَهَا وَأَبْدَلَهَا (مِنْهَا) بِكَسْرِ فَتَحَّ عَطَايَا (وَإِذَا خَذَلَ عَبْدُ اللَّهِ رِجْلَهُ كَثُرَتْ أَجْتِهَادُهُ وَكَانَ عَلَيْهِ) أَجْتِهَادُهُ (وَبَالًا) فَفُتِدَ (لَقَنَّ اللَّهُ آدَمَ حِجَّتَهُ) حَيْثُ قَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحْضِدَ بِمِثْلِكَ كَاذِبًا وَقَدْ قَالَ قَوْمُ إِنْ آدَمَ وَسَوَاءُ مَا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُمَا وَتَمَّا كَلَامُ مَنْ جَنَسَتْ هَانَا وَلَا أَنْ الْمُرَادُ الْعَيْنُ وَكَانَ الْمُرَادُ الْبَلْسُ حِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ (وَأَلْقَى عَلَيْهِ مَا يَقْبَلُ بِهِ تَوْبَتَهُ) هُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ جَبْرِ وَالضَّحَّاكُ وَبِجَاهِ دَرِيَّةٍ ظَنَنَّا أَنْفُسَنَا وَأَنْ لَمْ نَغْفِرْ لَنَا وَتَرَجَمْنَا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْإِسْمَرِيِّينَ وَعَنْ بِيْهَادٍ أَيْضًا سَجَاكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتَ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ وَقَبْلَ رَأْيٍ مَكْنُوبٍ عَلَى سَائِقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَتَسْتَفْعِلُ بِهِ وَقَبْلَ الْمُرَادِ الْبِكَاءُ وَالْحَيَاءُ وَالِدَعَاءُ وَالنَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ ذِكْرُ الْقُرْطُبِيِّ (وَطَرْدًا لِلْبَلْسِ الْعَيْنِ بَعْدَ طَوَّلِ سُدْمَتِهِ) مَرَّ عَنِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَفِي مُنْتَهَى النُّفُوسِ تِسْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَفِي الْخَلَامِ مِائَتِينَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَلَمْ يَتَّقِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ السَّمْعَ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا سَجْدَ فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ هَلْ بَقِيَ مَوْضِعٌ لَمْ يَسْجُدْ فِيهِ فَقَالَ اسْجُدْ لَا دَمَ فَقَالَ انْقَضَ عَلَى قَالَ أَفَقُلْ مَا أَشَاءُ وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ذَا بَنِي فَطَرْدُ وَلَعَنَ فِي الْمَشْكَاةِ قَالَ الْحَسَنُ عَبْدُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَةَ أَلْفٍ سَنَةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا سَجْدَ فِيهِ حَبْدَةً (نَصَارَةُ لَهُ بِنَاءً مُنْتَوَرًا) هُوَ مَا يَرَى فِي الْكَوْكِ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّمْسُ كَأَنَّهُ مُفَرَّقٌ أَيْ مَثَلُهُ فِي عَدَمِ النَّفْعِ بِهِ لِعَدَمِ شَرْطِهِ (قَالَ) تَعَالَى (أَخْرِجِ) التَّلَاوُفَ فَأَخْرَجَ وَصَرَّحَ الدَّمَاقِيُّ عَنْ ابْنِ السَّبْكِ بِجَوَازِ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي الِاسْتِدْلَالِ بِالْوَاقِعِ وَالِاتِّبَانِ بِوَادِئِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا مَا بَعْدَهُ وَقَدْ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَرَقْلَ وَيَأْهْلَ الْكُتَّابِ

(منها) أي الجنة لا السماء اذ لم يجمع منها الا بعد البعثة (فانك رجيم) مطرود من الحريم  
والكرامة فان من يطرد يرجم بالطاوة أو شيطان يرجم بالشهب (وان عليك اللامة)  
هذا الطرد والاباد (الى يوم الدين) يوم القيامة وانما غيابه لانه التكليف الذي هو  
مفلة لفعل سبب التوبة ومع لم يمتد له حيث انتهى ميب التوبة تأيد الطرد أو لكونه ابدا  
ما يتعارفه الناس بخبري على أسلوب كلامهم أولانه اشدة العذاب يوم القيامة يذلل  
عن كونه مطرودا عن الرحمة بخلاف الدنيا فانه باعصيان عالم بالمرء (اذا وضع عبده على  
عبد) أي اذا اجازاه على فعله بمقتضى عدله (لم يق) بضم الياء أي الله وقتعها (له)  
حسنه) بالنصب والرفع لان العبد لا يحل من افعال مقتضية للمواخاة قال تعالى ولو  
بواخذ الله الناس بما كسبوا ما تركوا على ظهرها من دابة أي من يدب عليها ثم المعاصي  
وقيل المراد بالدابة الانس فنت (واذا بسط فضله على عبد) أي عامله بالرحمة والمغفرة (لم يق  
له سيئة) أي لم يواخذ به بذنوبه والمراد أن حسناته وسيناته تعيان من صف الملائكة ليكون  
ذلك بالنسبة للحسنة اشترى ادخال الامن والحزن عليه لتقر بيله حتى ذهبت حسناته  
وبالنسبة لسيئة ابلغ في السعة عليه كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد أنسى الله الحفلة  
ذنبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى ياتي الله وليس عليه شاهد من الله  
بذنوبه رواه الامم الى في التبرغيب والحكيم الترمذي في النوادر وابن عساكر وعبر في  
الاول بوضع ما سببه للوزن والمحاسبة وفي الثاني بالباطل لانه المناسب له فهو المستر (انظر)  
من المخرجة على اعمال الفكر ومن يد التدبر والتأمل قال الراغب النظر اجماله النظر نحو  
المرق لا درال البصرة اياه فلا قلب عين كما أن للبدن عينا (لما طهرت فضائل آدم عليه الصلاة  
والسلام على الملائكة) من الملائكة وغيرهم (بالعلم) المشار اليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء  
كاه او بما آتاه الله من قوة العقل قال أبو امامة لو أن آدم من مذخاق الله الخلق الى  
يوم القيامة وضعت كفة ميزان ووضع لم آدم في كفة أخرى لم يرفعهم قال القرطبي بمحل  
أن يخص من عمده المصطفى فانه أوفر الناس حلا ويحتمل ان المعنى غير الانبياء (وكان  
العلم لا يكمل الا بالعمل بعقضاء والجنة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي دار نعيم ومشاهدة)  
فيه اشارة الى انها جنة المأوى (قيل له يا آدم اهبط الى أرض الجهاد) اضافة بيانية أي  
هي جهاد النفس (وصابر جنود الهوى) القصر أي هوى النفس أي ميلها الى مشتملها  
(بالجدة) بالكسر ضد الازل (والاجتهاد) بذل الوسع فهو مغاير للبدن فله وما متاربه  
ما صدق على مقتضى المختار والمصباح يقتضي تساويهما (وكانك بالعيش الماضي)  
أي نعيم الجنة الذي فارقه (وقد عاد) السلك بالتأمل للدار الآخرة والنعيم المقيم وفيه  
اشارة الى أن الدنيا وان طالت لا تعد شيئا بالنسبة للنعيم الآخرة لبقائه اوفناء الدنيا والقاني  
كاعدم بالنسبة لآل (على) حال (اكل من ذلك) الحال (العتاد) لك أو لا في الجنة  
(واما انظر) عطف على لما طهرت (ابليس عليه اللعنة) كذا في كثير من النسخ بالواو ووقع  
في نسخة شيخنا بدونها فقال ينبغي تقديرها (الجسد) لا دهم (سبح في الاذى) له (حتى  
كان ميباني الخراج السيد آدم من الجنة) في حديث رواه البيهقي في شعبات الازهار عن



على رفعه خطبا على جبريل فقال ان لكل شئ مفيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت  
فان صبح في النسخ السبادة لا تقتضي الافضية فتد قال عمو أبو بكر سيدنا وأعمق سيدنا  
وقال ابن عمر ما رأيت اسود من معاوية مع انه رأى العمرين (وما فهم الا به) بفتح الهمزة  
عديم المعرفة الا حتى انطلى من التمييز ووصفه بذلك مشير بأنه سبب العلم عند كفره قال  
القرطبي لا خلاف انه كان عالما بالله قبل كفره فن قال بكفر جهلا قال سلب العلم عند كفره  
ومن قال عذاذ قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا أنه عندى  
جابر لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء قال واختلف هل كان قبله كافر ف قيل لا وهو أول من  
كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض وهل كفر جهلا أو عندا  
قولان لاهل السنة ( أن آدم اذا اخرج من الجنة كلك فتاة الله ثم عاد الى الجنة على اكل من  
الحال الاول) ولو فهم ذلك ما سعى فيه قال القرطبي لم يقصد ابليس اخراجه منها وانما  
أراد اسقاطه عن مرتبة وابعاده كما بعده خو فلم يبلغ مقصده ولا دل عليه مراده بل ازداد غنا  
وغنى نفس وخيبة ظن قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فصار خليفة الله  
في أرضه بعد أن كان جاره في داره انتهى (قالوا) أى الصوفية ونسبته للكل كانه اظهره  
صدر عن الجميع فليس المزايا التبرى (وفيه) أى اخراج آدم من الجنة (اشارة) هى شئ  
يدل على النطق فهى مراد قوله ( كانه تعالى يقول لو غفرت في الجنة لما بين كرمى بأنى اغفر)  
الباء مسبوقة على اللزني أى لا تنفى تبيين كرمى لاني انما غفرت (لنفس واحدة) والغفر لها  
لا يستلزم سعة الأكرم وفي نسخة بأن اغفر أى بسبب المغفرة (بل أخره) بهم زين اولاهما  
مضمومة (الى الدنيا وأتى بألوف من العصاة حتى اغفر لهم وله) يوم القيامة (ابتين)  
له واغفره (جودى وكرمى) وكان هؤلاء الذين جعلوا هذا اشارة واستتبطوه لم يقفوا عليه  
منصورها وفي المجلس كغيره كما مر قول الله تعالى بطيرى ان رجسته لا ينقص من رجحتى شئ وان  
يذهب لا يعاب عليه شئ انخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في مائة ألوف من اولاده عصاة  
حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا (وأياها) لم الله تعالى أن في صلبه الاولاد  
والجنة ايت دار تولد أى تكثر فيها الاولاد فلا ينفى ما حكاه ابن اسحق عن بعض أهل  
الكتاب ان صح ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يأكل من الشجرة فحملت بقايل  
وتوأمته فلم تجد عليهم اوجعا ولا طلة احين ولدتهما ولم تزعجهم ادم (وأياها يخرج) الله  
(من ظهره في الدنيا من لا نصيب له في الجنة) وهم الكفار لما سبق منه سبحانه وتعالى أن فريقا  
في الجنة وفريقا في السعير وقال الاستاذ التاج في التفسير فكان مراد الحق من آدم الاكل  
من الشجرة لينزله الى الارض وبسبب خلفه فيما كان هبوطا في الصورة رقيقا في المعنى ولذا قال  
الشيخ أبو الحسن الشاذلى والله ما نزل الله آدم الى الارض لينقصه انما انزله الى الارض  
ليعلم له ثم قال بما انزله الى الارض الا ليكمل له وجود التعريف ويقيم بوظائف التكليف  
فتكملت في آدم العبد عبودية التعريف وعبودية التكليف فغطت منه الله عليه وتوافر  
احسانه اليه انتهى (يا هذا الجنة ان شاء الله اقطاعنا) أى معطاة لنا لنرتفق بها وننتعم فيها  
بأنواع النعم اطلق الاقطاع على الاستعانة وتشيها والمعنى انهم انما كالاقطاع وهو ما يعطيه

الامام من أرض الخراج (وود وصل منشور الاقطاع) أى وصل خبرها البينا (مع جبريل  
 عليه السلام الى بيننا صلى الله عليه وسلم) والدليل على وصوله قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا  
 صديقوا بالله) (وعملوا الصالحات) من الفروض والتوافل (ان) أى بأن (اهم جنات)  
 حدائق ذات نعيم وما كن (يفر من تحتها) أى تحت اشجارها وقصورها (الانهار)  
 أى المياه فيها والثمار الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهر أى يحفره واسناد الجري  
 اليه مجاز (انما يخرج الاقطاع) بخصه نظرا للافظ الاقطاع فانه مذكور فوقه نظرا للعناء  
 وهو الارض اذ هي مؤنثة ان ارضى واسعة (عن خروج عن الطاعة نسأل الله التوفيق)  
 وأنى بهذا كيد الاستحقاق المؤمنين نعم الجنة بمقتضى الوعد وتنبه على أن استحقاقهم  
 لذلك مشروط بيقائهم على الطاعة وامتنال الاوامر واجتناب التواهي وأنهم اذا خالوا  
 ذلك استحقوا العذاب بمقتضى الوعيد وقرب ذلك بما هو مشاهد من معاملة السلطان  
 لرعائيه فيما لو أنهم على بعضه سبب نفعه في الخدمة فانه اذا خرج عنها عاقبه ومنعه ماؤلاه  
 من أرض ونحوها (وقد اختلف في الجنة) بالفتح واحدة الجنات قال القرطبي وهي  
 البساتين سميت جنات لانها تتج من فيها أى يستمر شجرها ومنه الجن والجنين والجنة (التي  
 سكنها آدم) حين قبل له اسكن أنت وزوجك الجنة (فقبل هي جنة الخلد) وهو قول جمهور  
 الاشاعرة بل حكى ابن بطال عن بعض المشايخ اجماع أهل السنة عليه لان اللام للهدى  
 ولا معه ودغيرها ونفوله تعالى ان لك أن لا تجزع فيها ولا تعرى وأنت لا نطمأئنها ولا نضحي  
 وذلك صفة جنة الخلد واقوله اهبطوا منها والهبوط يكون من علو الى سفلى ولا يستقيم  
 ذلك في بستان مخلوق على الارض ولان موسى لما اتى آدم عليه ما السلام وقال له أنت  
 اتعبت ذرتك وأخرجتهم من الجنة لم تذكر ذلك آدم وانما قال اتلمنى على أمره لله الله  
 على قبل أن اخلق الحديث في الصحيح ولو كانت غير هارذ على موسى (وقيل) هي (غيرها)  
 حكماء منذرين سعيد زاعموا كثرة الأدلة عليه وسكاه الماوردي والرازي وابن عقيل  
 والقرطبي والرماني وغيرهم واختلاف القائلون به فقال أبو النعمان البلخي وأبو مسلم  
 الاصبهاني وحكاه النعماني عن القدرية هي بستان بالارض أى بأرض عدن كما في القرطبي  
 أو بأرض فلسطين أو بين فارس وكرمان كما في البزارى قال الرازي وابن عقيل ويحمل  
 هؤلاء الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في اهبطوا مصرا وقيل هي جنة اخرى  
 كانت فوق السماء السابعة وهو قول أبي هاشم ورواية عن الجبائي قال ابن عقيل وهي  
 دعوى بلا دليل فلم يثبت أن في السماء غير بستان جنة الخلد انتهى (جعلها الله دار  
 ابتلاء) لا آدم وحوا (لان جنة الخلد انما يدخل اليها يوم القيامة) وهذه قد دخلت قبله  
 (ولانها دار نواب وجراء لادارتكليف وأمر ونهى) ولو كانت هي ما وجدوا فيها (ودار  
 سلامة) من الآفات وكل خوف وحزن (لادار ابتلاء وامتحان) وقد وجدوا فيها (ودار  
 قرار) لقوله تعالى وما هم منها بمفرجين (لادار انتقال) وقد ادخلوا منها فدل ذلك كله على  
 أنها غيرها (واحتج القائلون بأنها جنة الخلد) قبل هي واحدة لها اسماء وقبل سبع ورع  
 جماعة انها أربع لما في سورة الرحمن ونحتها أفراد كثيرة لحديث الصحيح انها جنات كثيرة

وعليه ما فاطلاق المصنف مجاز من تسمية المصنف باسم الجزء أى اجابوا عن ذلك الشبهة التي  
 احتج بها القائلون بأنهم اغيها والاقلم يظهر عما ذكره المصنف دليل على انها جنة الخلد فأجابوا  
 عن الشبهة الاولى (بأن الدخول العارض قد يقع قبل يوم القيامة) دليل ذلك انه (قد  
 دخلها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء) ثم خرج منها وأخبر بما فيها وانها جنة الخلد  
 فيها (وبأن ما ذكره) القائلون بأنهم اغيها (من ان الجنة لا يوجد فيها عار جسده آدم  
 من الحزن) ينحو وتساوق الالاس (والنصب) التعجب بخرق طلب ورق الجنة يستتر به سوائه  
 (فانما) الاولى حذف الفاء لانه خبر أن أدهى تعليلية لمحذوف أى ما ذكره من كذا  
 لا يصح فانما (هو اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان  
 في ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها) يوم القيامة وسكت عن جواب الاخير لعلمه من  
 هذا وهو أن كونه اذ اقرار انما هو يوم القيامة (والله أعلم انتهى) وظاهر المصنف  
 بل صريحه تساوى القولين وليس كذلك فقد قال القرطبي هي جنة الخلد ولا النزفات الى  
 ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من انه لم يكن فيها وانما كان في جنة بعدن وذكر أدلتهم وردّها  
 بما يطول ورجح أبو القاسم الرماني في تفسيره انها جنة الخلد أيضا وقال هو قول الحسن  
 وعمر بن الخطاب وعليه أهل التفسير (وروي انه لما خرج آدم من الجنة) أى لما أراد  
 الخروج لما في الخبيث ان الله لما قال له اخرج لا يجاورني من عصا في رفع آدم طرفه الى العرش  
 فاذا هو مكتوب عايه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يارب بحق محمد اغفر لي فقال  
 قد غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصاى ويأتى للمصنف في المقصد الثاني ما يصرح  
 بأن آدم رأى كائنه على العرش قبل تمام خلقه ومن الخلاف في قدر مكنته في الجنة  
 (رأى مكتوبه على ساق العرش) وكانت الكتابة قبل خلق السموات والارض بألحق سنة  
 كما روي عن انس (وعلى كل موضع في الجنة) من قصر وغرفة ونحو رحور عين وورق  
 شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الخشب وبين عين الملاذنة رواه ابن عساکر عن  
 كتب الاخبار نقله المصنف في المقصد الثاني (اسم محمد) اضافة بيانية فلا يراد أن لفظ  
 محمد وضع له اسم دال عليه فالمراد بذلك الاسم لا لفظ محمد (صلى الله عليه وسلم) حال كونه  
 (مقر وناي اسم الله تعالى) وهو لا اله الا الله محمد رسول الله (فقال) آدم (يارب هذا)  
 الاسم الذي هو (محمد من هو) من الذات المسماة به (فقال الله تعالى هذا اولادك الذي لولاه  
 ما خلقتك فقال) آدم (يارب بحرمه هذا الولد ارحم هذا الولد فودى) على اسان ملك  
 أمره الله بالنداء (يا آدم) قد قبلنا دعاءك و (لوتنعتب النساء بعد في أهل السموات والارض  
 اسفعاك) قبلنا شفاعتك (وعن عمر بن الخطاب) البقر شتى العدوى أمير المؤمنين ثاني  
 الخلفاء ضييع المصطفى جناقه شهيرة كثيرة (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما أقدر) بقاف وآخرة فاء أى وفعل (آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد  
 الا ما غفرت لي) وفي نسخة لما بفتح اللام وشدة الميم معني الا الاستثنائية كقوله تعالى لما  
 عليه ما حفظ في قراءة شدة الميم (فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه) أى  
 جسده فلا ينافي انه خلق نور قبل جميع الكائنات وفيه اظهر افضلية آدم حيث قبله

ورأى عن صاحب الاسم بعد رؤيته مكتوبا (قال باري لانك لما خلقتني بسبك) أى من غير واسطة كما تم واثبت (ونفقت) ابريت (فى من روى) فصرتنى حيا واطاعة الروح الى الله تنريف لا آدم (رؤيت رأى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تذف الى اسمك الا أحبة الخلق اليك) وهذا من وفور عقل آدم وبديع استنباطه (فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى واذا سألتنى) تعليلية أى ولما لا اياى (بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواء البيهقى) ونقلته (من دلائله) أى كتابه دلائل النبوة الذى قال فيه الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدى ونور (من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم) الذى عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصنف وقيمة وحشام ضعفوه له تفسير توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة (وقال) البيهقى (تفرد به عبد الرحمن) أى لم يتابعه عليه غيره فهو غريب مع ضعف راويه (ورواه الحماكم وصححه وذكره) أى رواء (الطبرانى) الامام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشافعى مسنده الدنيا الحافظ المكثر صاحب التصانيف الكثيرة أخذ عن أكثر من ألف شيخ كابى زرعة الرازى وطبقته وعنه أبو نعيم وغيره فقال الذهبي ثقة صدوق وجمع الحافظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المتفق فى الحديث وعلموه مات بمصر سنة ستين وثلثمائة عن مائة سنة وعشرة أشهر (وزاد فيه) أى فى آخره (وهو آخر الانبياء من ذريتك وفى حديث سلمان) الفارسي الذى تضمن فى الجنة ثم دخل الجنة ومات بها وعاش دهر اطول ولا حتى قبل انه ادركه واروى عيسى وبأنى ارشاه الله تحقيق ذلك فى مقدمه صلى الله عليه وسلم (عند ابن عساکر) الحافظ أبى القاسم على بن الحسين بن هبة الله الدمشقى الشافعى صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات الثقة أثبت اللجنة المتقن عزير العلم كثر الفضل دين خير ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة ورحل الى بغداد وغيره جازم من شيوخه ألف وثلثمائة شيخ وبف وثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى ثناء الناس عليه كثير مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة (قال) بط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ارسله سلمان فيجمل على انه حله عن المصطفى أو عن سمعه منه (فقال) له (ان ربك يقول) لك (ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا) كما علمته تحقيرا (د) اعلم وتحقق انى (قد اتخذتك حبيبيا) فأبشر وطب نفسا فأتى بصورة الشك نظمينا له أو ان يعنى اذ فلا بد ان استعمال ان انما هو فى المشكوك فيه ولا شك هنا (وما خلقت خلقا كرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لاجز فهم كرامك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وما أحسن قول) وفى نسخة وثقه در (سدى على وفاة) الشاذلى العارف الكبير أبى الحسن ابن العارف الكبير ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان يقطا حاد الذهن ومالكي المذهب وله نظم كثير وكان أبوه محبا به وأذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين مات فى ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة كذا ترجمه الحافظ ابن حجر وبعه السخاوى والسيوطى ولا يشك بأن أباه مات وهو ابن سنة وقيل ابن ست سنين كما ادعى النجيم ابن فهد بلوان أن أباه أذن له سال الطفولية فى ذلك اذا بلغ هذا السن لما اطلع عليه فيه من الامرار الربانية (فى قصيدته الدالية)

نسبة الى الدال لوقوعها آخر كل بيت كما هو اصطلاح العروضيين (التي اولها  
سكن القزاد فعش هنيأ يا جسد \* ذلك النعيم هو المقيم الى الابد)  
وبعد هذا البيت

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن \* جارا الكريم فعيثه العيش الرغد  
عش في امان الله تحسنت لوائه \* لا خوف في هذا الجناب ولا نكد  
لا تخشى فقرا وعندك بيت من \* كل المني لك من اباد به مدد  
رب الجبال ومرسل البادوي ومن \* هو في المحاسن كلها فرد أحد  
قطب النهر غوث العوالم كلها \* اعلى على سائر أجد من جسد

ومقول قوله ما أحسن قول هو قوله (روح الوجود حياة من هو واحد) \* بالجيم أي هو  
صلى الله عليه وسلم سبب حياة من وجد هم من الخلق أي علمهم موجودين منهم لانه (لولا ما تم  
الوجود من وجد) فهو كاعمله لما قبله (عيسى وأدم) خصهم بالان عيسى آخر الرسل  
قبله وأدم أولهم (والصدور جميعهم) أي العظماء الذين يستدرون ويعظمون في المجالس  
من صدره في المجلس فتصدر (هم اعين) و (هو) صلى الله عليه وسلم (نورها لما ورد)  
أني (لوا بصر الشيطان) نظار بعين البصيرة لما روى عن ابن عباس انه لما فتح في آدم الروح  
صار نور محمد صلى الله عليه وسلم بلغ من جبهته كالشمس المنيرة لم يجعل الحقيقة بأن يكون  
حجب الله بصره مع شدة ظهوره عن أن يرى (طلعة نوره) في وجهه آدم كان أول من سجد له  
لكنه لم يصبر ذلك لئلا يذل الله عز وجل له (أو لورأي الفرد) بضم الفاء آخره دال  
مهملة كافي القاموس وبالمجمة نقه لانه لعب عن أهل البصيرة وهو الموافق للضابط الذي  
نظمه الفارابي فرقا بينهما في لغة الفرس حيث قال

احفظ الفرق بين دال وذال \* فهو ركن في الفارسية معظم  
كل ما قبله سكون بلاوا \* يفسد دال وما سوا فنجم

واختصره القائل.

ان تات الدال صحيا ساكنا \* اهلها الفرس والاعجموا

(نور جاله) في وجه ابراهيم عليه السلام (عبد الجليل) بالجيم (مع الخليل) ابراهيم  
(ولا عند) بفتح العين والنون أي خالف ورد الحق مع معرفته به وأما عند عن الطريق بمعنى  
عدل عنها فغسلت النون كافي الراشوز (لكن جمال الله) كماله ونوره الجامل على الطاعة  
(جل) عن الابصار والبصائر (فلا يرى) بالبصائر (الابتنصيص) باعطاء (من الله  
الهدى) لمن شاء فلذا لم يره ابليس وبقي من القصيدة ثلاثة آيات هي

فاشهر من سكن الجواخ من دنيا \* انا قد ملات من المني عينا ويدا

عين الوفا معني الصفا من الندي \* نور الهدى روح النهر جسد الرشدا

والصلاة من السلام المرفضى \* الجامع المخصوص مادام الابد

(وما خاق الله تعالى حواء لتسكن الى آدم ويسكن اليها فحين وصل) وفي نسخة صار (اليها)  
أي واقعها وكان ذلك بعد هبوطها بآباءة سنة وقيل مائة وعشرين حكاهما النجاشي (فاضت

بركاته عليه السلام انه في تلك الاعوام الحسناء) قد بينا لك عدة الاعوام فانه عاش  
 ألف سنة فاستطاع ان يمتدد ركنه في الجنة الذي تقدم الخلاف فيه وهذه المائة أو وعشرين  
 بعاء الله وط تعرف عدة هذه الاعوام (أربعين ولدا في عشرين بطنا) كما تقدم عليه  
 البغوي فان لا وكان أولهم قاييل ونوأمته اقلما وقيل ابن احق عن بعض أهل الكتاب انهم ما  
 ولدوا في الجنة وآخرهم عبد المغيث ونوأمته امة المغيث انتهى وفي النسب أولهم الحرث  
 (ووضعت شيئا) يكسر المجهمة فحصة ما كنة فثلاثة مصروف وفي سيرة مغلاطاي ويقال شات  
 ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وقال السهيلي هو بالسريانية شات وبالعبرانية شيت وقال  
 ابن كثير وغيره سماه هبة الله لانهم ما رزقوا بعد قتل هابيل بخمسين سنين ووضعت على شكل  
 هابيل لا يغادر منه شيئا وقيل ولد بعده بأربعين سنة وقيل غير ذلك هذا ووقع في التسمية  
 يقال شات بامالة السنين وردة شيخنا بأن الشين مكسورة فلا تعال وقيل لا يصرف بناء على  
 أن التلافي الألفي الساكن الوسط يجوز صرفه وعدمه قال في الجمع وهو فاسد اذ لم يمتد  
 (وحده) ولا اخت معه على المشهور وقيل كان معه اخته كما في النجاشي وفي بحر النسب أول  
 ولد آدم الحرث ولا اخت معه ثم قاييل واخته ثم هابيل واخته ثم اسوت واخته ثم شيت  
 وحده ثم انتهى بعده في بطان تزوجها منه ثم كذا وكذا الى تمام الإربعين بطنا عند ابن احق  
 وقال وهب بن منبه مائة وعشرين بطنا وقيل خمسة مائة بنان لتمام ألف ولده انتهى (كرامة  
 لمن اطاع الله بالسوة بعده) وهو المصطفى فكان في وجهه شيت نور بينا صلى الله عليه وسلم  
 وجاءت الملائكة بمبشرة لا آدم به (ولما توفي آدم) عليه الصلاة والسلام وسنة ألف سنة  
 كما في حديث أبي هريرة وابن عباس مرفوعا وقيل الاربعةين وفي الاستين وقيل الاربعةين  
 بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنيو آدم وفي رواية صلى عليه شيت  
 بامر جبريل ودفن بمكة في قبر بغار أبي قبيس ذكره الثعالبي وغيره وعن ابن عباس لما فرغ  
 آدم من الحج وجسع الى الهند فمات وعن ثابت البناني حنر والادم ودقوه بسرنديب  
 في الموضع الذي احطافه وصحبه الحافظ ابن كثير وقيل دفن بين بيت المقدس ومسجد  
 ابراهيم رأسه عند الحجرة ورجلاه عند مسجد الخليل وقيل دفن عند مسجد الخفيف وقال  
 ابن احق وغيره دفنت الملائكة وشيت واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول  
 قرية كانت في الارض وكسفت الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت حواء بعده سنة  
 وقيل ثلاثة أيام ودفنت بجيبه (كان شيت عليه الصلاة والسلام وصيالا آدم على ولده)  
 أي أولاده ورواه يونس واحد اوجعوا واطاعه أولاد أبيه وروى عن ابن عباس لم يمت  
 آدم حتى بلغ أولاده وأحماده أربعين ألفا الصلبية منهم أربعون وفي مسند الفردوس عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه الصلاة والسلام قام خطيبا  
 في اربعين ألفا من ولده وولد له وقال ان ربي عهد الى فقال يا آدم أقل كلاما ترجع الى  
 جوارى وكان شيت اجل أولاده وأشبههم به وأحبهم اليه وأفضلهم وعلمه الله الساعات  
 والعبادة في كل ساعة منها وأنزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله اخته التي ولدت بعده وكانت  
 جميلة كانتها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم ولهم اورزقه الله أولادا

في حياة أبيه وعمره ثمانمائة واثنتي عشرة سنة وقيل عشرين ومات لضيء الف واثنتين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قيس (ثم) بعد ما أوحى الله إلى شيث أن اتخذ ابنك أنوش صغيا وصياعلم أنه نعت إليه نفسه (أوصى شيث) وأستخلف (ولده) هو أنوش بفتح الهمزة فتون مقصومة آخره شير مججمة ويقال يأنش بفتح الهمزة فتون مقصومة فجمة وفيه أنش قال السهيلي ومعنى أنوش الصادق وهو بالعربية أنش وقال مغطاي يأنش ومعناه الصادق ذكره النور وانتقلت إليه رياضة الخلق بعد أبيه وقام مقامه وكان على طوله ورياضه وجماله وعاش ثمانمائة وخمسين أو عشرين أو وثلاثين سنة (بوصية آدم) وهي (أن لا يوضع هذا النور) الذي كان في وجهه آدم كالشمس (الافى المظهرات من النساء) ولم تزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن إلى قرن (أى من طائفة إلى أخرى فان النور اذا كان في شيث مثلا كان موجودا في مجموع من عاصره فاذا مات وانتقل لولده انتقل النور من مجموع تلك الطائفة إلى مجموع طائفة ابنه وهكذا أو المراد من واحد إلى واحد وسماه قرنا تجوزا قال الحافظ والقرن أهل زمان واحد متقارب الشئ كوا في أمر من الأمور المتيقرة ويقال ذلك مخصوص بما اذا أجمعت في زمن نبي أو رئيس بجموعهم على ملة أو مذهب أو عمل قال ويطلق الترن على مدة من الزمان اختاف في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين أكن لم أر من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به فأنال وفي حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وفي الحديث هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن وهذا عدل الأقوال وبه صرح ابن الأعرابي وقال انه مأخوذ من الأفران ويمكن حل الاختلاف عليه من الأقوال بمن قال القرن اربعون فصاعدا أئمان قال انه دون ذلك فلا يتم على هذا القول انتهى (إلى أن أذى) أوصل (الله النور إلى عبد المطالب وولده عبد الله) أى ثم وعبر بالواو لظهوره اذا لا شئ ترا في وقت واحد لم يقع أى ثم أسعد الله آمنا بذلك النور ولم يوص صعيدا المطالب ولده بذلك لنعاطيه تزويجه من آمنه مع علمه بكل من آمن بالنسب وأن نكاحه له الاثر فيه من الجاهلية فو كفاء ذلك عن الوصية هذا وزعم ابن هذا ظاهر فمن ظهر فيه النور أئمان لم يظهر فيه في ابن وصلى اليه الوصية فيه نظر في النجس كغيره وذلك النور كان ينتقل من جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المظهرات فانزل من أخذه آدم من شيث وهو من ابنه وهكذا انتهى فلو لم يظهر في الجميع لما قالوا كان ينتقل من جهة إلى جهة فيفرض نسليه فقد أعجاب عنه شيخنا بأن ذلك المتابع ضروري أو دعه الله في الموصى أو بأن عدم ظهوره فيمن كان من أصوله ليس نصيا للنور من أصله بل يجوز ثبوت فيه في ذاته فمن من يظهر فيه نائما بحيث يدركه من رآه بلا عنيد نائما ومنهم من يوجد فيه أصل النور فلا يدرك الا بزيادة نامل (فظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية) هي ما قبل البعثة وهو بذلك لكثر جهالاتهم ويقال هي ما قبل الفتح وهو الظاهر فقد خطب صلى الله عليه وسلم بهم أمم الجاهلية وما كانت عليه في الفتح وقد قال ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأكاسد ها قوا ابن عباس ولد في الشعب بعد المبعث قاله

في الدور (كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المرسية) عند العلماء وهي الجمعية  
والحسنة كانه مينة المتقدمة رقيه اشعار بوجبه اقتصاره على ما ذكر من الاحاديث  
والاخر من غير جامع كثره فكانه قال اقتصرت علم النبوة على غيره (قال ابن عباس  
فيما رواه البيهقي في سننه) قال السبكي لم يصنف احد مثله ثم نيا وجودة (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما ولدني) أي منى (من سفاوح الجاهلية ثم ما ولدني الانكاح  
الاسلام) أي نكاح كساحه في كونه بعقد صحيح الوطء وان لم يجمع شرائط الاسلام  
الا ان فلا يرد أن نكاح الامت كما وقع لثب ليس من نكاح الاسلام الا ان اذا المنصور دني  
الحجور فضل الزواج وغيره ودخل فيه أم اسمعيل فانهم انت ملكا لبراهيم باتفاق  
المؤرخين وهيئة السادة (والسقا بكسر السين الملهة) والثناء قالف فخامه حلة (الزنا)  
من سمعت الماء اذا صيته فكانه اراق ماء واضاءه وسوا كن به را أو مرأى ووطاء  
اطلاقه كافتاء وس والنور والمصباح وفي الاثر انفسه به بالجماعات (والمراد به هنا)  
في الحديث (أن المرأة تسافع رجلا مدة ثم اذا اجبته وأجها) يترجها بعد ذلك  
والاولى كما قال شيخنا أن يراد به ما وأعم من الزنا فان جملة الاحاديث دلت على نفي جميع  
نكاح الجاهلية عن نسبه من نكاح زوجة الاب لا كبرياءه والجمع بين الاثنين ونكاح البقاء  
وهو أن بدأ البني بجماعة متزكون فاذا ولدن ألقين عن غلب عليه شبيهه منهم ونكاح  
الاستبضاع وهو أن المرأة اذا طهرت من الحيض قال له ازوجهها أرسى الى فلان ام يقضي  
منه وبه ستره ازوجهه حتى يبين جاهه امنه فان بان أصابه ازوجهه ان أحب ومن نكاح الجمع  
وهو أن يجمع رجال دون عشرة ويدخلوا على بنة ذات وايه كاهم يفلوها فاذا وضعت  
ومرأها اليال بعده ارسلت اهرم فلا يخلق رجل منهم فتقول قد عرفتم الذي كان من أمركم  
وقد ولدت فهو ابنك يا فلان نسبي من احببت فيلحق به لا يستطيع تنبيه وان لم يتسبهه انتهى  
ملخصا (وروى ابن سعد وابن عساکر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي) أبي المنذر  
المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة كما قاله المسعودي قال الدارقطني هشام رافضى ليس  
بثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبي النضر  
الكوبي المفسر السابة الاخبارى روى عن النعجي وعنه ابنه وأبو معاوية ومروك منهم  
بالكذب مات سنة ست وأربعين ومائة (قال كنف للبي) صلى الله عليه وسلم خمسائة ام)  
استشكل بأن امهاته لا تبلغ هذا العدد فقال النامي يريد بالجدات وجدات الجدات من  
قبل أبيه وأمهاته وفي نسب الرياض ما يحتمله اذا توصل قواهم لم يكن قبيلة من العرب  
الاواة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة عرفت المراد فاما اذا نظرت القبيلة  
تجميع ذكروهم آباءه وجميع نسلهم جدات أو عمات أو خالات فمقدرا بينهم ولادة  
والمراد أن نسبه بجواشيه وأطرافه جيل لم يجه دنس (فما وجدت فيه من سفاوح زنا ولا شيا  
عما كان في أمر الجاهلية) عطف خاص على عام لاعكسه كما زعم فانهم كانت لهم الكلمة  
لا بعدد ونماسفا حزمها الشارع كنكاح المصاحفة ونكاح المفت وهو نكاح زوجة الاب  
واتقد بان النضر خاف على نوح أبيه ورد بأن هذا على نسبه لم يكن شتر ما في شرع من



قبلنا كما سيأتي أيضا في النسب الشريف (و) ورد (عن علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم يخرج من سفاح) وذلك  
 (من ابن آدم) أي من عند أول ولادة هو في أصوله عليه السلام واستقر ذلك منذ (إلى  
 أن ولدني أبي وأمي) فهو متعلق بمحذوف (لم يصني من نكاح أهل الجاهلية) أي  
 ما كانوا عليه من زنا وغيره (نبي رواء الطبراني) قال الهيثمي الحافظ بسند رجاله ثقات إلا  
 محمد بن جعفر تكلم فيه وصححه الحاكم (في) معجمه (الوسط) الذي ألفه في غرائب  
 شيوخه يقال ضمنه ثلاثين ألف حديث وفي تاريخ ابن عساكر وغيره أن الطبراني كان يقول  
 هذا الكتاب روي عنه لأنه توب عليه (وابن عساكر) وكذا ابن عدي (وروي أبو نعيم)  
 أحمد بن عبد الله الحافظ (عن ابن عباس مرفوعا) له صلى الله عليه وسلم أنه قال (لم يلق  
 أبو أي قط على سفاح) أي أحد من آبائي مع واحدة من إتهائي لخصوص أبيه وأمه  
 المدال عليهم الفظ الثمينة بدليل أنه رتب على ذلك قوله (لم يزل الله ينقلني من الاصلاص  
 الطيبة إلى الارحام الظاهرة) حال كوني (مضى مذهبنا) صفة لازمة لتقارب المنصفية  
 والمذهب في القاموس مذهب يذهب جذبا قطعه وفتاه وأصلحه وأخلصه كعذبه والمذهب  
 محركة الصفا والمألوص وفي نسخة مصطفي مذهب بزيادة طاء من الاصطفا (لا تشعب  
 شعبتان) أي لا تنفزع أي لا يولد من أصل طائفتان (الا كنت في خيرهما) (و) ورد (عنه)  
 أي عن ابن عباس (في) تفسير (قوله تعالى وتقلب) تفعل أي انتقل (في الساجدين)  
 أن المراد بهم (من) صاب (نبي إلى نبي) ولومع الوسائط وفعلت ذلك معك (حيث  
 اخرجتك نبيا) فلا يرد أن الماتيق الآية حتى اخرجك وهذا أحد تفاسير في الآية يأتي  
 الكلام عليه أن شاء الله تعالى في ذكر الابوين حيث تعرض المصنف لذلك (رواه البزار)  
 الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير  
 المجلد \* مات بالرحمة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكذا رواه ابن سعد وأبو نعيم في الدلائل  
 بسند صحيح والطبراني ورجاله ثقات (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (أيضا في) تفسير  
 (الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب) يتقلب (في اصلاص الانبياء حتى) إلى  
 أن (ولدت أمه) آمنة (رواه أبو نعيم) (و) ورد (عن جعفر الصادق) (بن محمد عن  
 أبيه) محمد الباقر (في) تفسير (قوله تعالى اقد جاءكم رسول من أنفسكم) قال لم يصبه شيء  
 من ولادة الجاهلية قال محمد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير  
 سفاح) وهذا مرسل لأن محمد أتاه (و) ورد (عن أنس) بن مالك بن النضر الانصاري  
 الخزرجي الجداني الشهير خادم المصطفى مات سنة اثنين وقيل ثلاث وتسعين (قال قرأ النبي  
 صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (اقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح القاء وقال أنا  
 أنفسكم نسبا) مصدر مطلق الوصول بالقرابة (وصهرا) أي من جهة الآباء واللاتهات  
 قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهو أجداد ومن قبل  
 المرأة اختان ويجمع الصنفين الاصهار وفي الأنوار في قوله تعالى فيعمله نسبا وصهرا أي قسمه  
 قسمين ذوي نسب أي ذكر وأبنا نسب المهر وذوات صهر أي أنا وأبنا صهر من كقوله وجعل

منه الزوجين المذكورين (وحسبنا) يفحصين أي شرقا ونائبا ولا بائي كما قول الأزهري  
وقال ابن السكيت الحسب يكون في الإنسان وإن لم يكن في آباءه انتهى والواقع هنا أنه فيه  
وفي آباءه وفي الأصحاب الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه أي أنا أنفسكم آباء وأمهات  
ومفاخر آباء (ليبر في آباء من لدن آدم صفاح كلها) أي أنا وآبائي (نكاح) استنادهم إليهم  
بتأويل أي ذروني نكاح أو على التعرّو في الاستناد كأنهم ينجحوا من النكاح كقوله فانما هي  
أقبال وأدبار وفي رواية كلها نكاح بالنائبة باعتبار الجاعة أي كل جماعة آباء نكاح  
فلا يرد أنهم عتلاء فكان يقال كأنهم أو الضمير للوطات وقضية هذا الحديث أنه لا صفاح في آباءه  
مطلقا واستظهر محقق أن المراد طهارة سلسلته فقط واستشهد بالخبر المار لم يلتق أبو إريظ  
على صفاح وعندى أن الصواب خلاف هذا التحقيق العقلي لظهور إطلاق نفي الصفاح عنهم  
في هذا الحديث وبزيده استقرار الكلي المعمول على الخواشي كما مر فاذا اتفق عن حواشيه  
فكيف يحتمل وقوعه في نفس الآباء والأمهات في غير السلسلة الشريفة وأما الاستشهاد  
بالخبر المار فضعيف كما لا يخفى (رواه) أبو بكر الحافظ أحمد بن مرسي (بن مردويه) الأصمعي  
الأمير العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ومصر في التاريخ والتفسير المسند  
والمتخرج على البخاري وكان في حياته المشأن بصيرا بالرجال طويل الباع ملجئ التصنيف  
مات ليلة بقر من رمضان سنة عشر وأربعمائة قال الحافظ ابن ناصر في مشبهه التسمية  
مردويه يعق الميم وسكن ابن نقطة كسرهما عن بعض الأصمعيين والراسا كسنة والدال  
المهملة مضومة والواو ساكنة واثنتان تحت مفتوحة تليها هاء انتهى (وفي الدلائل لأبي  
زعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المكنية ذات المناقب  
الجملة تأتي ذكر حافي الزوجان إن شاء الله تعالى قال المصنف وعائشة بالهمز وهو أم  
المؤمنين يدلونها ياء (عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل) بافظ (قال) لي جبريل  
(قلت مشارق الأرض ومغاربها) أي فتشتم ويبحث عن أحوالهم عناية تغليباً تشيهاً  
بصريك الذي ظهر البطن وعكسه وفي القاموس قلب الشيء حوله ظهر البطن كقلبه  
والتحريك يلزمه الاحاطة بالشيء ومعرفته أحواله عرفاً فاطاق التغليب وأراد لازمه (فلم  
أر جبلا أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم أر جبلا أفضل من جبريل) قال المحكم  
الترمذي انما طاف الأرض لطلب النفوس الطاهرة الصافية المتركية بمعاسن الأخلاق  
ولم ينظر إلا لعمالهم كانوا أهل جاهلية انما نظر إلى أخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء  
وجواهر النفوس متقاونة بعيدة التساوت انتهى (وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط)  
والامام أحمد والبيهقي والديلمي وابن لال وغيرهم (قال الحافظ) أبو الفضل أحمد بن علي  
ابن محمد بن محمد بن علي (بن حجر) المكنى العسقلاني ثم المصري الشافعي ولد سنة ثلاث  
وسبعين وسبعمائة وعاني أولاً الأدب وتعلم الشعر فبلغ الإغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير  
ورحل فبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا  
بأمرها فلم يكن في عصره حافظ سواء وألف كتباً كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلد وتوفي  
في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة قال السيوطي وختم به الحق (لوائح الصفة)

لائحة (ظاهرة) (على صفحات هذا المتن) الحديث والمصنف لغة من كل شيء حاشية فيه  
 استعاره بالكناية شبه المتن ~~بأن~~ كان له جوانب وأثبت له الصفات تحجيلا (وفي) صحيح  
 (البخاري) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم) منته  
 من خبر قرون بن آدم قرنا فترنا) حال تفصيل والبقاء للترتيب في الوجود والفضل نحو  
 الاكل فالاكل ومنه والصفات صفا فالزجرات زجرا (حتى كنت من القرن الذي كنت) أي  
 وجدت) منه وفي مسلم عن واثله (بن ثعلبة) (ابن الاسقع) بالقاضي ابن عبد العزيز السكافي  
 الابن من أهل الصفة غزاتبوكا وعنه مكحول ويونس بن ميسرة عاش غانيا وتسعين سنة  
 ومات سنة خمس وثمانين وأبوه صحابي أيضا كما في الامامية (قال صلى الله عليه وسلم ان الله  
 اصطفى) اختار (كثارة) عدة قبائل أبوهم كثارة بن خزيمه (من ولد اسمعيل) وفي رواية  
 الترمذي ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كثارة فكانت  
 في رواية مسلم اختصارا (واصطفى قريشا من كثارة) ورواية الترمذي واصطفى من بني كثارة  
 قريشا وهو قريب وفيه ابطال للقول بأن جماع قريش مضر ولا تخار انه الياس (واصطفى  
 من قريش بن هاشم) غير أسلوب ما قبله لانه عظيم (واصطفاني من بني هاشم) زاد ابن سعد  
 من مرسيل أبي جعفر الباقى ثم اختار بن هاشم من قريش ثم اختار بنى عبد المطلب من  
 بني هاشم قال الخطيب أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كجمل بقول  
 كان أبي فقبها لا يريد الفخر بل تعريف حاله دون ماعناه وقد يكون أراد به الإشارة بشجرة  
 الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستنباط والفخر في شيء انتهى  
 ونقله عنه البيهقي في الشعب وأقره في سبل النجاة وأقره وقال الحافظ ذكره لافادة  
 التكفاه والقيام بشكر النعم والنهي عن التبذخر بالآباء وموضع مفخرة نفصى الى تكبر  
 أو إبداء قار من مسلم (رواه) أي حديث واثله (الترمذي) بأنتم منسبه كما علم وقال حديث  
 حسن صحيح قريب انتهى وفيه فضل اسمعيل على جميع ولدا ابراهيم حتى اسمعيل وفضل العرب  
 على الجميع قال ابن تيمية وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه  
 وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل أي باعنيار الاخلاق الكرام  
 والخصال الحميدة واللسان العربي قال وبذلك ثبت النبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نقسا  
 ونسبا والازم الدور (و) روى الترمذي (عن العباس) بن عبد المطلب عم المصطفى وصنو  
 أبيه كان بجده ويعظمه ويأبى ان يشاء الله تعالى في الاعمال (قال) قلت يا رسول الله ان قريشا  
 تذاكروا أحسنهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة أي كاسة (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله خلق الخلق) أي الخلق والوفات وأل الاستعراق فتدخل الملائكة فهو ناص في الفضلة  
 جنس البشر على جنس الملك أو المراد الشعلان أو المراد بنو آدم فرقا (فجعلني) صيرني  
 (في خير فرقتهم) جمع فرقة أي اشرفها وفي نسخة فرقتهم أي فرقة منهم (و) جعلني (خبر  
 الفريقين) فهو بالنسب عطف على محل في خبر كذا اعرب الواعظ فان كان رواية والإيجوز  
 بحر عطف على محذور في عطف تفسير واقتصر عليه شيخنا والمراد بالفرق الذم وهو خيرهم  
 العرب (ثم تخير القبائل) من العرب أي اخذ خيارهم فضلا (فجعلني في خير قبيلة)

منهم وهي قريش أي فذرا يجادى في خير قبيلة (ثم تخير البيوت) أي اختارهم ثم قال (بخلافه) أي  
 في تخييرهم (وهم) أي أمراءهم بنو هاشم وإذا كان كذلك (فأنا خيرهم نفسا) أي  
 روحا وذاتا (وخيرهم بيتا) وبفسره بقوله (أي امسلا) اذ جئت من طيب إلى طيب  
 إلى صلب أبي بقل الله علي وأطعني سابق علمه ولم يقل ولا تخيرك في خبر أبي سعيد ولد آدم لأن  
 هذا بجواب حال الحاضرين في صفاء قلوبهم عما يعلم من حالهم أو هذا بعبارة الله وفي حديث  
 أبي هريرة مرفوعا أن الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب  
 قسمين وقسم المهاجرين قسمين وكان خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم الحسن  
 قسما وقسم مضر قسما وقريشا قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم أخرجني من خير من  
 أنا منهم رواء الطبراني وحسن العراقي استنادا وهو شاهد لخبر المصنف وكالتبريحه  
 قال بعض العلماء والتفاضل في الانساب والقبائل والبيوت باعتبار حسن خلقه المراتب  
 والتفاضل فيما قام بهم من المراتب حتى في الاقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
 وهذا جار في سائر المراتب فضل الله يؤتيه من يشاء فلا اتجاها لماعاء يقال الانسان كله  
 نوع فسامعني التفاضل في الانساب انتهى (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواء  
 الطبراني (في الاوسط (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ابني عبد الرحمن العالم المجتهد  
 العابد لروم السنة القروم البدعة الناصح للاخوة روى ابن وهب عن مالك بلغ ابن عمر سنا  
 وعشرين سنة وأفتى ستين سنة وقال نافع مامات حتى اعتق اكثر من ألف وثم هذا الخندق  
 وما بعده قال الحافظ ولدي السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان  
 يوم بدر ثلاث عشرة سنة وهي بعد المبعث بخمسة عشرة ومات في أوائل سنة ثلاث  
 وسبعين (قال) أي المصطفى كما علم لابن عمر لانه مرفوع عند الطبراني لا موقوف (ان الله  
 اختار) أي اصطفى (خلقته) بغير اللهسم على غيرهم من لولته لقت بهم الارادة ووجدوا  
 كانوا دونهم في الفضل لكونهم لم يختاروا فلا يرد أن الاختيار انما يكون فيما يختار من شيء  
 ولا يقال اختار شيئا اذ لا بد من مختار ومختار منه ومحصل الجواب اختيارهم عن بقدر  
 وجودهم (فاختار منهم بن آدم ثم اختار من بن آدم العرب) كذا في نسخ وهي ظاهرة  
 وفي اخرى ثم اختار بن آدم فاختار منهم العرب والمراد نظر اليهم فاختار الخ فلا يقال لا حاجة  
 له بل لا يصح لانه عين ما قبله (ثم اختار من العرب فلم ازل خيارا من خيارا لا من أحب  
 العرب فبجي) أي فبسبب خبه لي (احبهم ومن ابغض العرب) اظهره لتعظيم (فببغضني)  
 بسبب بغضه لي (ابغضهم) وقد روى الترمذي وقال حسن غريب عن سلمان رفعه يا سلمان  
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا اني الله قال تبغض العرب  
 فتبغضني وروى الطبراني عن علي رفعه لا يبغض العرب الا منافق (ثم اعلم انه عليه الصلاة  
 والسلام لم يشركه) ببغض الباء والراء بينهما شين ساكنة (في ولادته من ابويه أخ ولا اخت)  
 المراد أنهم لم يولدوا غيره كما قال الواقدي انه المعروف عند العلماء وقال سبط ابن الجوزي  
 لم يتزوج عبد الله قط غير آمنه ولم تتزوج آمنه غيره قال واجمع العلماء على أن آمنه لم تتحمل  
 بغيره صلى الله عليه وسلم قال وقولها لم اقبل شيئا خلف منة المديد جعله بغيره خرج علي

الخ  
 تخي  
 ساخ  
 سم  
 ساخ  
 —

وجه المبالغة وقال الم حافظ ابن حجر جازق سمع ابن الجوزي كعادته في نقل الأجماع ولا يمنع أن تكون استغلت من عبد الله سقطا فأشارت به ولها المذ كوبر إليه انتهى ومارده بنقل كما ترى بل بنحو رافعا يصح على ضعفت وهو تاخر موت والده بعد ولادته لأن اسماء بالمعنى عقب التزويج كما هو صريح في الأخبار والآية ولم تسقط قبله شيأ ولم يقفوه به مقفوه فأين المجازفة وإعالم بلد غيره (لانتها مقفوتها) أي خالصهما (إليه وقصور نسبه ما عليه) أي عدم مجاوزته إلى غيره تكميلا (لكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية) أي خاتما للنبوة بحيث لا يولد بعده نبي (ولتمام الشرف نهاية) لان غاية بعده (وأنت إذا اختبرت حال نسبه وعلم طهارته مولده تيقنت أنها) أي ذاته الشريفة (سلسلة لياكرام) فهو صلى الله عليه وسلم النبي (بالهزم وتركه وهو لغته صلى الله عليه وسلم وفي المستدرك عن أبي ذر أن رجلا قال يا نبي الله بالهزم فقال صلى الله عليه وسلم لست نبي الله قال الزركشي أنكر الهزم لأنه لم يكن لغته وقال الجوهرى والصغاني إنما أنكره لأن الرجل أراد ما من خرج من مكة إلى المدينة يقال نبات من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى انتهى وهذا هو الأصح لأن المصطفى يخاطب كل إنسان بلغته ألا ترى إلى خير ليس من أميرام صبيام في امسفر (العربي) نسبة إلى العرب خلاف الحمير وهم عاربة وهم الخاص وهم مع قبائل ومعتزبة وهم بنو عثمان وإيسو بنجاص ومنعوبه وإيسو بنجاص أيضا قال ابن دحية وهم بنو إسماعيل قاله الشامي (الابطحي) نسبة إلى ابطح مكة وهو مسيل وأديها وهو ما بين مكة ومكة ومكة ومكة المتصبة قاله الشامي وفي المختار البطله أكا لا بطلح ومنه بطحا مكة وعليه فهو نسبة إلى ابطح مكة ولكن القياس الأول (الحرمي) إلى الحرم من (الهاشمي) القرشي) عالم بعد خاص (خفية) بالرفع نعت النسبي (بني هاشم) وفي القاموس الخفية بالذم وكهمة المختار واتتبه اختاره فقوله (المختار المختب) لعل مراده من جميع الخلق وفي الكلام حذف دروهم أنهم خير العرب فهو المختار من جميع الناس (من خير بطون العرب وأشرفها في الحسب) أي الفاخر (وأعزها) بالثقاف أثبتوا أقواها (في النسب وأعزها) أحسنها (عودا) أي طيبا وأصلا كأنه مأخوذ من عود الخيزر شبه أصله في ظهوره بالعود واستعاره اسمه (وأطولها عودا) أعظمها أصلا يستند إليه ويستوى به (وأطيبها روية) بفتح الهمزة وتضم أي أصلا كما في القاموس (وأعزها جرثومة) بضم الجيم أصلا كما في القاموس فالج بين هذا وما قبله لا لطنب لذكر المراد منها ما واحد (وأفصحها لسانا) لغة (وأوضحها آيانا) تبيينا وإظهارا للمراد (وأرجحها أميرانا) علما يتفخر به عبر عنه عزان لأنه آله عيزه الوافي من غيره (وأفصحها آيانا) تصديقا عما يوافق أشق في كل زمن (وأعزها نفرا) بقصتين حشما وأعوانا غمير محمول عن المضاف والأصل نفرة أعز خذف المضاف وأضيف لعز إلى الضمير فحصل الإبهام فبين بذلك المضاف (وأكرمها بمنرا) طائفة وجاعة ينسب إليهم (و) أكرمها (من قبل) جهة (أبيه وأمه و) أكرمها من قبل كونه (من أكرم بلاد الله على الله) بمعنى مكة (و) من أكرم (عباده) عليه وهم العرب (فهو محمد) أنهم مقبول على الصفة للمقاول بأنه يكتمه

وسماني (إن شاء الله تعالى) ما يتعلق به في المقصد الثاني قال في الصحيح المجد الذي جده مرة بعد  
 أخرى أو الذي تكاملت فيه الخصال المجودة قال الأعشى  
 البليغيات المعلن كان وجهها \* إلى الماسجد القرم الجواد الحمد  
 (ابن عبد الله) قال الحافظ لم يثبت في اسمه اسمي قال ابن الأثير وكنيته أبو قثم بقاء  
 ثمانية وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذة من القثم وهو الأعطاء أو من الجمع يقال  
 لرجل الجوع الجوع بالخبر قوم وقثم وقيل أبو أحمد انتهى فان قلنا بالمشهور ومن  
 وفاته والمسطفي سهل قلنا له كني بالالهام وان قلنا بعد ولادته فظاهر (الذي) بالجزفت  
 عبد الله (ابن) شيخ البطحاء (عبد المطلب) بحباب الدعوة مخزوم الخمر على نفسه  
 قال ابن الأثير وهو أول من تخلص بجوراء كان إذا دخل شهر رمضان صعد وأطعم المساكين  
 وقال ابن قتيبة كان يرفع من مائته الطير والوحوش في رؤس الجبال فكان يقال له الفياض  
 لجوده وعظم طير السماء لأنه كان يرفع من مائته لاطير (واسمه شيعة الحمد) مركب اضافي  
 قال

على شيعة الحمد الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالقمر البدر  
 (في قول محمد بن إسحق) بن يسار الملقب بمولاهم المدي تزيل العراق (الحافظ) امام المغازي  
 صدوق لكنه يدلس وربما تشيع والقدر توفي سنة تسعين ومائة (وحو) كما قال  
 السهيلي (الصحيح) وعزاه في النور والفتح للجهور (وقيل) في سبب تسميته بشيعة الحمد (سمى  
 به لانه ولد في رأسه شيعة) واحدة الشيب وأقل ما تصدق به شجرة لأنها أقل ما يصدق  
 فيه البياض وفي رواية وكانت ظاهرة في ذوائبه وأخرى وكان وسط رأسه أبيض وقيل لأن  
 أباه أوصى أمته بذلك وبالأول جزم المصنف في شرح البخاري وسوى بينهما الشامي ولعل  
 وجه اضافته إلى الحمد رجاء انه يكبر ويشيع ويكثر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثر حمد  
 له لانه كان موزع قريب في الثواب ولجأهم في الامور ونسبهم وسيدهم كما لا  
 وفعلا (وقيل اسمه عامر وهو قول) أبي محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) بقاء مصفرا  
 الدينوري بفتح الدال وتكسر النون اللغوي مؤلف اذب الكتاب وغيره ولد سنة ثلاث  
 عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين وحذا حكا في الفتح بلغة ازعم ابن قتيبة وقد قال أبو عمر  
 انه لا يصح (وتابعه) أي تبعه (على ذلك الحمد) محمد الدين محمد بن يعقوب (الشيرازي)  
 بكسر الشين المعجمة وفتح الراء نسبة إلى شيراز قرية بنو اسحق سرخس مؤلف القاسوس  
 وغيره مجتهد اللغة على رأس المائة الثامنة ومهراقم ابوهرثاب وتفقه وطلب الحديث وصال  
 في البلدان وكان له فيها الحفاوة الثامنة حتى عند الموت وفي شيوخه كثرة وأخذ عنه الحافظ  
 وغيره ومات سنة سبع عشرة وثمانمائة وقد ساوزا التسعين متعاجزا (وكنيته) أي عند  
 المطلب (أبو الحرث بن) افتنا مختص بالذكر أجماعا ككاه الفاكهاني في شرح العمدة  
 (له أكبر ولد) أي أولاده وهو يكون وأخذ أوجعا وقيل أبو البطحاء (قبل) وانما قيل له  
 عبد المطلب لأن أباه هاشم قال لأخيه المطلب (بن عبد مناف) وهو عمك حين حضرته الوفاة  
 أدرك عبدك استعظافا أو على عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر شخص عبده فسماه

عبدًا باعتبار الأول لأنه رأى نفسه محتضراً وأنه لا يقوم على ابنه غيره (يسئرب) اسم  
الديانة المنورة قبل الإسلام وقد غيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى طيبة ومجاها الله طيبة  
رواه مسلم في آخر الحج (فنم) أي من هنا أي من أجل قول هاشم لأخيه أدركك عبدك  
(عبد المطلب) ولا شك أن هذا قول غير القول بأنه مات بغزة فلا وجوه لا يراد عليه  
(وقيل إن عمه المطلب جاء به إلى مكة رديفه وهو جثة بدة) بفتح الموحدة والذال المجهمة  
المشددة أي رثته وفي المتن كان عليه اخلاق ثياب وأثرت فيه الشمس (فكان يسأل  
عنه فيقول هو عبدى) يقول ذلك (حياء من أن يقول ابن أخى) فيعرض عليه بكونه  
على تلك الهيئة وكان يهاجم أنه كان عند أمته بالمدينة لأنه أخذ به غير علمها وهو يلعب وقيل  
أنما أخذ به بعمها فله استيجل لئلا تنميه أمته بعد (فلما أدخله) مكة (وأحسن من حاله اظهر  
أنه ابن أخيه فاذلك) أي قول المطلب هو عبدى (قيل له) لنسبة الحمد (عبد المطلب) وبهذا  
القول جزم في شرح البخارى وجزم الملقظ بما نصه سعى عبد المطلب واشتهر بها لأن أباه لما  
مات بغزة وكان خرج إليها تاجراً وترك أمته بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزرج فكبر  
عبد المطلب فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فراه الناس مرده ففعلوا هذا عبد المطلب  
فغابت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره انتهى وقيل سعى به على عادة العرب في  
قولهم للبعثيم المربي في حجر انسان عبده وأنى بقوله (وهو) كما قال السهـ بلى (أقول من  
خضب) بابه ضرب (بالسواد من العرب) للاشعار باستمراره على اظهار الصفة فبات الدالة  
على قوته وشجاعته إلى وفاته روى ابن سعد عن السور بن مخرمة قال أؤل من خضب بالوسمة  
من قريش مكة عبد المطلب كان إذا ورد اليمن ورد على عظيم من حـير فقال هل لك من  
تغير هذا البياض فتعود شاباً فقال ذلك اليك فأمره به فخضب بجناء ثم علا بالوسمة فقال له  
عبد المطلب زدودنا من هذا فزودته فأكثر فدخل مكة بديل ثم خرج عليهم بالغد كان شـعـره ذلك  
الغرباء فقالت له تبيله لودام لك هذا المكان حسنا فقال عبد المطلب

لودام لى هذا السواد جدته \* وكان بدى لمن شباب قد انصهرم  
تمتعت منه والحياة قصيرة \* ولا بد من موت تبيله أو هرم  
وماذا الذى يجدى على يحفظه \* ونعمته يوم ما إذا عرشه انهم دم  
فوت جهر عاجلا لا سؤى له \* أحب إلى من مقالهم حكمهم

قال نخضب أهل مكة بالسواد (وعاش مائة وأربعين سنة) فيما قاله عالم القسب الزبير بن  
بكار كما حكاه ابن سيد الناس عن أبي الربيع بن سالم عنه قال أنما اعلى ما قيل في سنه وحكاه  
مغلطاي وجزم به السهـ بلى وتبعه المصنف في شرح البخارى قائلة وقف فيه بأن الشاعـ  
لم يذكره عجيب فلا يلزم من تركه مكثرا لانتقال شىء عدم وجود ما لم يحكمه في غيره فن حفظجة  
بل أششى أن زيادة أربعة في قول الشاعـ يقال بلغ أربعة وأربعين مائة ومن تحريف  
التساخ لقرواهم اعلى ما قيل مائة وأربعين وقيل عاش مائة وعشرين سنة صدر به مغلطاي  
والمصنف فيما يأتى في وفاة عبد المطلب ويأتى له من يدعى (ابن هاشم واسمه عمرو) قاله مالك  
والشافعى منقول من العمر الذى هو العمر الذى هو من عمور الاسنان أو العمر

الذي فوطيرف الحكم يقال سجد على عمره أي كبحه أو العسر الذي هو التزم كما قال

وعمر هند كان الله صوره • عمرو بن هند يوم الناس نعبتا  
وزاد أبو حنيفة وجهها خاصا فقال من العمر الذي هو اسم لصل السكر ويقال فيه عمر  
أيضاً انتهى من الروض (وأنما قيل له) لعمرو (حاشم لأنه كان حاشم التريد) بمثلثة ما  
أخذ من لحم وخبر قال

إذا ما التبر تآدمه بلحم • فذلك أمانة الله التريد  
(لقومه في الجلب) يجيم معشوقة ودال مهمل ما كنهه خلاف الخصب وفي فتح الباري  
لأنه أول من حشم التريد بمكة لأهل الموسم واقومه أول في سنة الجاعة وبه يقول الشاعر

عمروا ولا حشم التريد لقومه • ورجال مكة مستون بهاف  
وأشهر اثنين المصنف بحرف المضارعة مع كان المهمل للتركوا وشكر رد ذلك منه وهو كذلك  
ففي السبل لما أصاب أهل مكة بهد وشدة وحل إلى فلسطين فاشتري منها دقيقا كثيرا  
وكعكا وقدم به مكة فأمر به فخرتم فخر جروا وجعلوا اثر يداع به أهل مكة ولا يزال يفعل  
ذلك بهم حتى استدلوا انتهى وفي المتن كان حاشم انخرقومه وأعلامه وكانت مائدة منصوبة  
لا ترفع لأبي السر أو لأبي البشر أو كانت يحمل ابن السبل ويؤدي الحفاة وكان نور رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويثلا لا ضياؤه ولا يراهم حبرا الا قبل يده ولا يتر  
بشي الا سجد اليه ومدوا اليه فأنزل العرب ورفردا الاحبار بجمه لئن بناتهم يروضون عليه  
أن يترج بين حتى بعث اليه وفد ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء اجعل منها ولا أهبى  
ويدها فاقدم علي حتى ارقبكها فقد بعثني جودك وكرمك وأنما أراد بذلك نورا مصطفي  
الموصوف عندهم في الانجيل غابي حاشم قال ابن اسحق وهو أول من مات من بني عبد  
مناف واختلف في سنة فقيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) بنفخ  
الميم وخضة اللون من اناب ينفذ امانة اذا وقع وقيل الانافة الاشراف والزيادة لقب  
بذلك لان امه حبي بضم الحاء الملهمة واحدة مستدة عمالة اخذته صمما عظيما لهم يسمى  
حناة ثم نظر أبوه فراه يوافق عبد مناف بن كانه فغزله عبده مناف (ولسمه) كما قال الشافعي  
(المغيرة) منقول من الوصف والها لا مبالغة سمى به تفاقوا لانه يفر على الاعداء وساد  
في حيانا آية وكان ملاعا في قريش ويرد على القوم بلحاله قال الواقدي وكان فيه نور رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء نزار وقوس اسمعيل وذكر الزبير عن موسى بن عقبة  
انه وجد كتابة في حجر انا المغيرة بن قسي أمر به قوى الله واصله الرحم واباه عن القائل  
كانت قريش بضعة فتقات • فالج حاشم عبد مناف

قال ابن هشام ومات بغزة (ابن قصي) بضم القاف (ثم عير قصي) بنفخ فكسر فباء  
ساكنة من قصايتهم اذ ابعث قال المصنف به الله يلى وصغر على فعل لانهم كرهوا  
اجتماع يا آت فخذوا الثالثة التي تكون في فعل قبي على وزن فاعيل مثل فليس انتهى وفهم  
المعنى قوله (أي بعيد لانه بعد عن عشيرته) أي قبيلته وفي القاموس عشيرة الرجل



بنو آية الادنون أو قبيلته جمعه عشائر (في) بلاد (قضاة) بضم ففتح (حين) احتمله  
 اتمه فاطمة) بنت سعد العذري في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (واسمه مجمع) واسم  
 فاعل من جمع (قال الشاعر أبوكم قصي كان يدعى مجعاً) ذكر رعلب في اماليه انه  
 كان يجمع قومه يوم العروبة فيذكرهم ويأمرهم بنعظيم الحرم فيخبرهم أنه سيبعث فيه نبي  
 (به جمع) بالثقة بل للباغفة (الله القبايل من) بنى (فهر) في مكة بعد نفر قومه  
 في البلدان فجاءهم وأدخلهم مكة في قصة طويلة عند ابن اسحق (وقيل) اسمه (زيد)  
 وجزم به في السبل والتوشيح والعبود والعرا في واقصر عليه في الفخ فقال روى السراج  
 في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شعبة الحد واسم  
 هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (وقال) الامام (الشافعي) محمد بن  
 ادريس المطالي المكي زبل مصر عالم قريب من محمد بن علي رأس المائتين حفظ القرآن ابن  
 سبع والموطأ ابن عشر وأقنى وهو ابن خمس عشرة وكان يحيى الليل الى أن مات في رجب سنة  
 أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة مناقبه جمة أفرد بها العلماء بالتصانيف (كما حكاه عنه  
 الحاكم) الكبير (أبو أحمد) كنية الحاكم محمد بن محمد بن اسحق النيسابوري الامام الحافظ  
 الجليلي حدثنا عن ابن خزيمة والباغندي والسراج وسمع منه السلي والحاكم أبو  
 عبد الله المشهور الموافق له في الاسم واللقب والنسبة وانما أفردت في الكنية ووصفه بأنه امام  
 عصره في الحديث كثير التصانيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والاسامي والكنى  
 وكان صالحاً ما شيعاً على سنن الشافعي ما في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن  
 ثلاث وتسعين سنة (يزيد) بن زياد ياء أوله وهذا من قول الشافعي قول ثان له لكنه  
 لا يساوي ما حكاه أحمد عنه لأنه اجل فلا مذكور ثم اقتصر المذكورين عليه يفيد أنه الاصح  
 فكان حق المصنف تقديمه وفي النجاشي قصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد فسمي  
 مجعاً لما جمع من أمرها وأنشد بيت المصنف فعليه مؤاخذه في مقابلته يزيد لأن مجعاً ليس اسمه  
 الاصل ولا هو مقابل لكونه زيداً كيف وبعد هذا البيت كما حكاه الماوردي وغيره

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم \* به زيدت البطحاء فخر على فخر

وكان قصي أول بني كعب أصاب ملكاً طاع له به قومه وكانت اليه الخباية والسقاية والرفادة  
 والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعاً وكان رجلاً جليلاً واسعاً عالم قريش وأقربها بالحق  
 (ابن كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام (وهو) كما قال السهيلي (أما منقول من المصدر  
 الذي في معنى المكابلة فهو كالبت العدو مكابلة) وكلاهما القاموس المكابلة المشاركة  
 والمضايقة والتكالب التواكب (وأما من الكلاب جمع كلب) الحيوان المعروف (كانهم)  
 أي العرب (يريدون الكثرة كما يسمون بسباع) وأما وغير ذلك (وسئل أعرابي)  
 هو كما في الروض أبو الدقيش وفي الصحاح قال يونس لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال  
 لا أدري هي أسماء نسبها لنفسي بها وفي حياة الحيوان الدقيش بضم الدال المهملة وفخ  
 القاف طارص غير (لم نسمون أبناءكم بنسب الاسماء فهو كالب وذئب وعبيدكم بأحسن  
 الاسماء فهو رزق ومرزوق ورباح) بموحدة (فقال انما نسمي ابناؤنا لا عداؤنا وعبيدنا

لانه سنابريد) الاعرابي (أن البناء عبدة للاعداء) بضم العين ما عتد لحوادث الدهر  
 من مال وسلاح كافي المختار (وسهام في شحورهم) جمع شحور موضع الفلاة من الصدر ويطلق  
 على الصدر أيضا عطف خاص على عام على أن معنى العدة ما صدق عليه مفهوم ما عتدته  
 الخ أو عطف جزئي على كل إن اردب بالردة مجموع ما يقدح من مال وسلاح وعلى كل هو تشبيه  
 بليغ أي كعدة أو أسنارة على شحور زيد أسد (فاختاروا لهم هذه الاسماء) دون عبيدهم  
 لانهم لا يقصد منهم قتال غالب البائل كان عاراً عند العرب (واسم كلاب حكيم) بفتح الحاء وكسر  
 الكاف وقد مره مغاطي في الاشارة وصحبه المحب بن الشهاب بن الهائم ويقال الحكيم بزيادة  
 آل (وقيل عروة) — اسم مغاطي وغيره وفي الفتح ذكر ابن سبأ أن اسمه المذهب  
 وزعم محمد بن اسعد أن اسمه حكيم وقيل عروة شكى ما قدمه المصنف بلقظ زعم وصدر بغيره  
 فكلبه اعتمد تصحيح ابن الهائم وتقديم مغاطي قال الساقط واقب بكلاب نجبه كلاب الصيد  
 وكان يجمعها من مرتين به فسأل عنها قيل هذه كلاب ابن مرة وقال المصنف لحيته الصيد  
 وكان أكثر صيد بالكلاب قاله المهاب وغيره (ابن مرة) بضم الميم منقول من وصف  
 الرجل بالمرارة وقراء السهيلي قالنا للمبالغة أو من وصف المنقلة والعاقمة قالنا للتأنيث  
 كذا في السبل وفي المختار العاقم نجبر مر ويقال للمنقل ولكل مر علقم قال شيخنا فالمناسب  
 أن يقول من وصف المنقل والعلقم بغير تاء أما بالنساء فلا يـكون للتأنيث بل للوحدة  
 أو من اسم نبات مخصوص وهو بقلة تنقطع فتزك كل بانث أو من قواهم متر الشئ إذا  
 اشتدت مرارته أو من القوة دعليه — فالظاهر أن المبالغة ترجعها والاول واحد  
 وله ثلاثة أولاد كلاب ونيم ومن نسله الصديق وطلمة وبقطة وبه يكنى (ابن كعب)  
 قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه ايسم منقول من كعب التميمي  
 وقال ابن دريد وغيره من كعب القناتة سمي بذلك لارتداعه وشرفه فيهم فكانوا يخبضون له  
 حتى ارتخوا بموته قاله الفتح أي الى عام الفيل فأرتخوا به ثم عوت عبيد المطلب وقيل من  
 الكعب الذي هو قطعة السن الجماد (وهو) أي كعب (أول من جمع) الناس  
 لجزء الوعظ (يوم العروبة) بفتح الميم له ونسب الراعي أو واحدة ولم يكن ثم صلاة  
 يجتمعهم اليها من الاعراب التحيين ليرين الناس فيه قال النحاس لا يعرفه أهل اللغة بالالف  
 واللام الا شاذاً قال ومعهما البين الماعظم من اعرب اذا بين ولم يزل يوم الجمعة معظما عند  
 أهل كل ملة انتهى وقال أبو موسى في ذيل الغربيين الا فصح أن لا تدخله آل وكأنه ليس  
 بعربي انتهى وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقا واختلف في أن كعباً اسماء الجمعة  
 لاجتماع الناس اليه فيه وبه جزم الفقهاء وتعلب وغيرهما وصحح أو انما سمي بعد الاسلام  
 وصحبه ابن حزم وقيل أول من سماه به أهل المدينة لصلاتهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه  
 وسلم مع اسمعيل بن زرارته أخرجه عبد بن حميد عن ابن سيرين وقيل غير ذلك (وكانت تجتمع اليه  
 قريب من هذا اليوم بمخيمهم) بعظاهم وكان فصيحاً خطيباً وكان يأمرهم بتعظيم الحرم  
 ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي أخرجه الزبير بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مقطوعاً  
 وفي أمالي ثعلب ان قصبا كان يجتمعهم كما مر ولا خلاف (ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه

وسلم وبعلمهم بأنه من ولده) وعلمه هو به من الوصية المستمرة من آدم أن من كان فيه ذلك النور لا يضعه الا في المظاهرات لان ختام الانبياء منه وقد علمه ظاهر افعاله فأنما به أو من الكعب القديمة أن من كان بصفة كذا كان محمد من ولده ووجد تلك الصفة فيه والاول اظهر (ويأمرهم باتباعه) ان ادركوه (والايمان به) عطف تفسير فاتباعه الايمان به (وينشد في ذلك) أي معه (أيسانا منها قوله بالينى شاهد) حاضر (خواء) بقاء خفاء منه - مله - محمد ود فقط للوزن وفيه القصر أيضا أي معني (دعونه) الناس الى الايمان وفي نسخة خجوا بنون وجيم والمثل للضرورة من اضافة الصفة للموصوف أي دعونه السر اشارة الى ما وجد في ابتداء الدعوة من الخفاء قبل الامر بالصدع وفي نسخة خجوا كالاولى طلعت به بقاء ولا موعين (اذ اقر بس تبغى) بضم الفوقية وفتح الواحدة وكسر الغين المعجمة من بقاء الشيء بالتخفيف طلبه شد مبالغة وفي نسخة حين العشرة تبغى بفتح فسكون فكسر مخففا من بقاء الشيء طلبه له (الحق خذ لانا) والمراد أنه يتقى اذ الزمن ذعوتة صلى الله عليه وسلم للناس وقرئش يعارضونه ويطلبون خذ لان ديبه لينصرده ويظهر ديبه وهذا الذي أورده المؤلف في كعب رواء أبو نعيم في الدلائل عن كعب الاخبار مطوقا وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسة مائة سنة وسنوي سنة (ابن اوى) بضم اللام والهمز ويسهل بأبد الهمزة واوا وفي النور والارشاد الهـ من اكثر عند الاكثريـ (نصغير الاثني) قال ابن الانباري تصغير لأي بوزن عصار والاذى النور قال ويحتمل انه تصغير لأي بوزن عبد وهو الباطن بالله من ضد المجاهد وبوزنه قوله

فدونكم وبني لأي اخاكم \* ودونك مال الكايا أم عمرو

اتهي واختار السهيلي الثاني وقد قال الاصمعي هو تصغير لواء انجليس زيدت فيه الهمزة وقبل منقول من لوى الرمل مقصورا وفي القاموس ولأي اسم تصغير لوى ومنه لوى بن غالب قال شيخنا اقتصر عليه لان النقل عن الاسم اولى من اسم الجنس والافعل تلك الالفاظ صالح للتصغير (وهو) كما قال ابن الانباري وجماعة (النور) الوحشى وقال أبو حنيفة الاثني البقرة وكنيته أبو كعب وكان له سبعة ذكور (ابن غالب) بالمعجمة وكسر اللام منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب بفتحات أو فتح فسكون ويقال غلبة بهاء وله تيم وبه يكنى واوى (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء منقول من الفهر الجبر الطويل قاله السهيلي وقال الخشني الفهر حجر مل الكف يذ كرويون وخطأ الاصمعي من انه وفي الفتح الفهر الجبر الصغير وفي الارشاد الطويل والاملس (واسمه قرئش) وفي الفتح والارشاد قيل ليمة قرئش ونقل عن الزهري ان أمه سمته به وأبوه سمها فهدرا وقيل فهدرا وقيل بالهمزة (والية نسب قرئش) فيما قاله جماعة ونسب للاكثر قال الزهري وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نسب العرب ابن من جاوز فهدرا فليس من قرئش (فما كان فوقه فمكاني) نسبة الى كنانة بن مدركة (لاقرشي) نسبة الى قرئش ويقال قرشي أيضا على القياس (على الصحيح) صححه الذمياطى والعراقي وغيرهما والجماعة اهم حديث مسلم والترمذي مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قرئشا من كنانة الحديث

وذهب آخرون الى ان أصل قريش النضر وبه قال الشافعي ونجزة العـ راقى لا كثير  
فقال

اما قريش فلا يصح نهر • جماعها والا كثرون النضر

قال النودى وهو الصحيح انه يهود وصحة أيضا لحفاظ الصلاح السلامى وعزاه للعديتين  
واحتموا بجديث الاشعث بن قيس قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة  
فقلت أستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة رواء ابن ماجه وابن عبد البر وأبو  
أبيم فى الرياضة وزاد قال اشعث والله لا اجمع أحد اننى قريش من النضر بن كنانة الا جلذته  
والاحتجاج بهم هذا طاهر ولا خفاء فيه قال الحافظ فى سيرته وعندى انه لا خلف فى ذلك لان قهره  
جماع قريش ثم ان أباه مالكما اعقب غيره قريش ينتهى نسبها كلها الى مالك بن النضر  
وكذلك النضر ليس له عقب الا من مالك فانفق القولان بحمد الله تعالى انتهى ومن خطه  
نقلت وقيل ان قريشا والباس وقيل مضرو وحكى الماوردى وغيره انه قصي قال البرهان  
وهو قول باطل وكنه قول رافضى لا يقتضيه ان أبابكر وعمر ليسا من قريش فامامهم ما باطل  
وهو خلاف اجماع المسلمين انتهى وقوله عنهما التمامى بانه وكثيرا ما سمعت شيخنا حافظا  
العصر أباه عبد الله محمد البسابى يجوزم بأنه قول الرافضة اخترعوه لاطعن فى الشيخين ولم أو  
الجرم به الا ان اكبه كان واسع الاطلاع واختلف فى سبب تسميتهما بقريش فقبل منقول من  
تفسير قرش وهو دابة فى البحر عظيمة من اقوى دوابه سميت به اقوتها لانهم انا كل ولا تؤكل  
وقه لا يؤول اعلى وكذلك قريش اخرج ابن الجبار فى تاريخه عن ابن عباس انه دخل على  
معاوية وعنده عمرو بن العاصى فقال عمرو ان قريشا زعم انك اعلمهم سميت قريش قريشا  
فقال بأمرين فقال فمصره ما فصره قال هل قال فيه أحد شعرا قال نعم سميت قريشا  
بدابة فى البحر وقد قال الشمر بن عمرو الجهمى •

وقريش هي التي تسكن البحر • سميت قريش قريشا •

تأكل الغن والسمن ولا تنثر رزقها لدى الجناحين • قريشا •

هكذا فى البلاد حتى قريش • بأكاون البلاد • كالا كيشا •

واهم آخر الزمان • قريش • يكثر القتل فيها • والجوشا •

علا الارض خيله ورجال • يحشرون الملقى • حشرا كيشا •

وأخرجه ابن عساکر الا انه ذكر ان السائل معاوية ووصف ابن عباس الدابة بانهم اعظم  
دولب البحر وعزاه هذه الايات للجمعى انتهى وأكالا كيشا أى • مريعا والجوشا الخلدوش  
كما فى القاموس وغيره وقبل من القريش وهو التفتيش لانهم كانوا ينتشرون عن خلة  
الناس وحاجاتهم فيسدها ونهاهم وقيل بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقبل  
لانهم كانوا ينجرون ويأخذون وبعافون من قرش الرجل يقرش كقرب اذا التجر وقبل  
من الاقراش وهو وقوع الرايات والراح بعضها على بعض وقيل من القريش وهو  
القرش قال الزجاجى وهو بعيد لان المعروف لغة أن القريش هو الترقش بتقديم الراء  
وقيل غير ذلك وقد حكى ابن دحية فى سبب تسمية قريش ومن أول من سمى بها عشرين قولا

هذه اوقرب بش فرقان بطاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة منع قصي والظواهر من أقام  
 بظاهرمكة ولم يدخل الا بطح (ابن مالك) اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك والجمع ملائكة ويكنى  
 أبا الحرث قال الخليلي سمي مالكاً لانه كان ملك العرب ويقع في نسخ ابن مالك قريش وإليه  
 تنسب قريش فافوقه فكأن في لا قرشي على الصحيح وكأنه كان بها أمش مسودة المصنف فحرف  
 على النسخ فخرجه في غير موضعه وعلى تقدير صحة قوله قريش مضافة لفهر بعد مصفة لاصفة  
 لمالك (ابن النضر) بفتح النون واسكان الضاد المعجمة قراء (واسمه قيس) ولقب بالنضر  
 لنضارة وجهه واشراقه وجماله منقول من النضر اسم الذهب الاجر وله من الذكور مالك  
 والصلت ويخلد بفتح الضمة وسكون المعجمة وضم اللام فدل مهملة وبه يكنى أبوه وأكن لم  
 يعقب الامن مالك كما مر وأم النضر بزة بنت أذا بن طابخة تزوجها كنانة بعد أبيه خزاعة فولدت  
 له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته أ كبر بنيه من غيرها  
 كذا قاله الزبير بن بكار ونسبه السهيلي وزاد ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من  
 النساء الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الاسلام قال وقائدة الالهة ثناء هنا تلاعباب  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم انه لم يكن في أبجداده سفاح ألا ترى انه لم يقل في شيء  
 عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاثنين فإن الجمع بينهما ما كان  
 مباحاً في شرع من قبلنا وقد جمع بعقوب بين أختين وهما راجيل أي يجمع بكافي السبل أو حاء  
 مهملة بكافي القاموس وليسا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وهذه النكحة من  
 الامام أبي بكر بن العربي الى هنا كلامه وتعبه الجاحظ القطب عبد الكريم الحلبي  
 ثم المصري في شرح السيرة لعبد الغني بما حاصله ان هذا غلط نشأ من اشتباه وذلك أن أبا  
 عثمان الجاحظ قال ان كنانة خلف على فوجة أي به غابت ولم تزل ذكرها ولا حتى فتكح ابنة  
 أخيها وهي بزة بنت أذا بن طابخة فولدت له النضر قال الجاحظ وانما غلط كثر ما  
 سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي  
 عليه مشايخنا من أهل العلم والتدب ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب به صلى الله عليه وسلم  
 نكاح محقق وقد قال ما زلت أخرج من نكاح كنانة الاسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ  
 وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وجه تلهي التسمي قال الدميري وهذا أرجو  
 به القول الجاحظ في منقلبه وأن يتجاوز عنه فيما سطره في جميع كتبه انتهى وقد صوب  
 مغلطاي كلام الجاحظ وأن خلافه غلط ظاهر قال وهذا الذي يئيل به الصدروني ذهب وحرره  
 ويريل السلفي ويطفي شرره قال الشامي وهو من النفائس التي ير حل اليها. والسهيلي  
 تبع الزبير بن بكار والزبير كأنه تبع الكلبي وهو متروك بل لو نقله ثقة لم يقبل له بعد الزمان  
 ومخالفة الاحاديث النبأطة بخلافه انتهى وكذا ما قيل ان هاشم خلف على واحدة زوجة  
 أبيه بقرض صمته فليست جدة للنبي صلى الله عليه وسلم فإن أم عبد المطلب انصارية وإذا  
 كانت الانصار أحوال المصطفي (ابن كنانة) يكسر المكاف ونون مفتوحة بين ينيهما  
 ألف ثم هاء منقولة من الكنانة التي هي الجعية بفتح الجيم وسكون العين المهملة هي بذلك  
 نقولاً بأنه بصير كالكنانة السائرة لاسهام فكان ستر على قومه فله في السبل وفي الخيل

انما سحر كنهه لانه لم يزل في كنف من قرمه وفي الفتح هو يلفظ وعاء التهام اذا كانت من جلد  
وينقل عن أبي عمر العبدواني أنه قال وأيت كنهه بن خزيمة شيئا ستماعظهم القدر بجمع  
اليه العرب له له ونفذه بينهم (ابن خزيمة نه غير خزيمة) بيمينين مفترحتين وعلى مرة واحدة  
من الخزم ودوشد الشيء واصلاح وقال الرباعي يجوز أنه من الخزم بفتح فسكون  
نقول خزمته فهو الخزم اذا دخلت في انفه الخزم قاله في الفتح وقيل نه غير خزيمة بكسر  
فسكون فتقبل هي برة في أنف البعير يشد فيها الزمام وقيل الخلفة التي تجعل في أنف البعير  
من شعره ونحوه قال في الغرر ولم أر من تعز من لوجه المناسبة للنقل بما ذكر وقد يقال  
التمغال لا يقال فيه ذلك بخلاف الالتساب وفي الحديث انما سحر خزيمة نه غير خزيمة لانه  
اجتمع فيه نور آياته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس الخزيمة  
كناية لليرة ثم قال والخزيمة محركة نحو من المثل قال شجعتا فيجوز جعل خزيمة مصدر  
خزيمة وخزيمة قال ابن عباس مات خزيمة على ملة ابراهيم (ابن مدركة) بضم فسكون  
فكسر ففتح ثم حاسب اللغة منقول من اسم فاعل من الادراك لشبهه لادراكه كل عز ونظر كان  
في آياته وكان فيه نور المصطفى ظاهر آياته وابهر عرو عند ابله ووروه والعصم وقال ابن ابي  
عاصم وصف (ابن الياس) بنحس والمعرف انه اسمه وفي سيرة مغلاماى اسمه يحيى وفي  
الحديث انما سحر الياس لان آياه كبر ولم يولد له فولد على الكبر والياس فسمى الياس وكنيه  
ابو عمرو وله أخ يقال له الناس بون ذكره ابن مأكولا وابوهرى والياس (بكسر اله مزنة)  
وحى هزة قطع ثبت في الابتداء والدرج (في قول) لسانا أبي بكر محمد بن القاسم  
(ابن الانباري) بفتح اله مزنة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى الانبار ببلدية قديمة على  
الفرات على عشرة فراسخ من بغداد صاحب الذماتيف العلامه في النحر واللغة والأدب  
المعروف في حفاظ الحديث كان من أفراد الدهر في سعة الخلفاء مع الصدوق والدين ومرو  
أهل السنة مات بغداد ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد وافقه على كسر  
اله مزنة طائفة قال ابن الانباري وهو افعال من قوامهم أليس للشجاع الذي لا يشتر قال الشاعر  
أليس كاتشوان وخوصاجي (وبعضها في قول قاسم بن ثابت) بن حزم المدوني الاندلسي  
المالكي الفقيه المحدث المنازل لآبيه في وسلته وشيوخه الورع الناسك بحجاب الدعوة  
المدوني سنة اثنين وثلاثمائة قال وهو (صد الرجا والالام فيه للتعريف واله مزنة لا وصل)  
وأند قاسم على ذلك قول قسي أتهى خندق وأياس ابى وصحبه المحققون كما قال بعض  
مشايخ البرهان (قال) الامام الحافظ العلامة ذو الفهم الدقيق والمعاني الرائقة عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أحمد بن أصبغ (السملي) الخدمي الاندلسي المالقي أبو القاسم وامي  
المدرقة عزيز العلم النحوي الفرو الامام في لسان العرب العالم بالسير ومصنعة  
الحديث ورجاله وأنسابه وبالتاريخ وعلم الكلام وأصول الفقه الذي التيه  
عنى وهو ابن سبع عشرة سنة ولد سنة ثمان وخمسمائة وصنف كتبها منها الروض  
الانف ذكر فيه انه اسخره من مائة وعشرين مئة سنة ومات في شعبان سنة إحدى  
وثمانين وخمسمائة وهو منسوب الى ميسل قرية قرب مائة سميت بهيل بالكوكب لانه

لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل على هذه القرية يرتفع نحو درجتين وبغيب  
(وهذا) الذي قاله قاسم (أصح) من قول ابن الانباري وصدق المصنف فانظر السهيلي  
والذي قاله غير ابن الانباري أصح وقد سقط لفظ غير من بعض نسخ النور فأوهم اعتراضا  
على المصنف مع انه خطأ أتأ عن سقط (وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام)  
جمع بدنه وهي البعير ذكر كان أوتى والهائم فيها اللوحدة لالتأنيث وحكي ابن التين  
عن مالك انه كان يتعجب من يخص البدنة بالاتي وقال الازهرى البدنة لانكون الا من  
الابل وأما الهدى فمن الابل والبقر والغنم هذا اللفظ في التهذيب وحكي التروى عنه  
أن البدنة تكون من الابل والبقر والغنم وهو خطأ أتأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة  
أو بقرة تخسر عكته سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ ابن حجر وفي حياة الحيوان وهو  
أبضا أول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس  
أول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت كذا قال والذي في الاكثفاء وهو أول من وضع  
الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت ومن الناس من يقول ان هذا الركن بعد  
ابراهيم واسماعيل وهو الاشبه ولما ماتت أميت عليه زوجته خذف أسفا شديدا ونذرت  
أن لا تقيم في بلد مات فيه ولا بأوطأ ولا يبيت فتركت بنهما منه وساحت حتى هلكت حرنا ومان  
يوم الخميس فنذرت أن تبيت به كل طاعت خمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس وضربت  
الامثال بمنزله عليه (ويذكر) كافي الروض (انه كان يسمع في ضلعه نايبة النبي صلى الله عليه  
وسلم بالجح) وفي المتن كان يسمع من ظهوره أحيانا دوى نايبة النبي صلى الله عليه وسلم بالجح  
ولم تزل العرب تعظيم أهل الحكمة كقوامان وأشباهة وكان يدعى كسبر قومه  
وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضى بينهم دونه قال الزبير بن بكار ولما أدركه الياس أنكر  
على بن اسمعيل ما غير وامن سنن آبائهم وسيرهم وبان فضلهم عليهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم  
رأيه ورؤاياه فرتهم الى سنن آبائهم وسيرهم قال ابن دحية وهو وصي أبيه وكان ذابحال  
بارع قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا  
قال البرهان ولا أدري ان حال هذا الحديث (ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة  
غير مصروف للعلية والعدل قال الحافظ قيل سمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر  
وهو الحامض وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قيل أن يتصف به هذه الصفة نعم  
يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفا بهذه الصفة وقيل لبياضه وقيل لانه  
كان يضر القلوب لحسنه وجماله وفي الخميس لانه أخذ بالقلب ولم يكن يراه أحد الا أحبه  
وفي السبل احمه عمرو وكنيته أبو الياس ومن حكمه من يزرع شره ليحصل له امة وخير الخير  
أعجله فاهلوا أنفسكم على مكر وهوا واصبر فوها عن هواها فها فليس بين الصلاح  
والفساد الا صبر فواق بضم القاء وفتح ما بين الحليتين كافي القاء وس (وهو أول من سن  
الحدا للابل) بضم الحاء والمذ القاء قال البلاذري وذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب  
فانكسرت يده فقال يا يدا يا يدا فأتت اليه الابل من المرعى فلما صحت وركبت حدا (وكان من  
أحسن الناس صوتا) وقيل بل كسرت يده ولى له فصاح فاجتمعت اليه الابل فوضع الحدا

وزاد الناس فيه انتهى كلام البلاذري وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله  
 ابن خالد قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا فخر فإنه كان قد أجلم (ابن زرار بكسر النون)  
 قرأى فألف قرأ مأجوز (من التزود والقليل قبل) سبب ذلك (أنه لما ولد ونظر أبوه  
 إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينييه) وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الأصلاب  
 (فرح فرحاً شديداً) وتقرر (مواظم) وقال إن هذا كله نزارى قليل لحق هذا المولود فسمى  
 نزاراً لذلك) وبهذا القليل يجرم السهيلي وتبعه النور والنخيس وزاد أنه خرج أجل أهل  
 زمانه وأكبرهم عقلاً وقال أبو الفرج الأصمعي أنه سمي بذلك لأنه كان فريداً عصره وعليه  
 اقتصر الفتح والارشاد وقيل لقب به لثقاته قال الماوردي كان إجماع جلدان وكان  
 منذ ما وانسلت إليه اليد عند الملوك وكان مهزول البدن فقال له ملك الفرس مالك يا نزار  
 قال وتفسيره في لغة الفرس يامهزول فلقب عليه بهذا الاسم وكنيته أبو أياد وقبل أبو ربيعة  
 وفي الوفاء يقال إن قبر نزار بذات البليس قرب المدينة (ابن معدي) بفتح الميم والمهملة وشدة  
 الدال ابن الأنباري يحتمل أنه مفعول من العدا ومن ثم عد في الأرض إذا أنسد وقيل غير  
 ذلك قاله الفصح وسمى معه أهال النخيس لأنه كان صاحب حروب وغارات على بني إسرائيل  
 ولم يحارب أحد الأبرج بالقمير والظفر وكنيته أبو فناءة وقيل أبو نزار (ابن عدنان)  
 بزنة فعلانيس المدن أي الإقامة فله الحافظ وغيره وفي النخيس سمي به لأن أعين الجن  
 والانس كاتب إليه وأرادوا قتله وقالوا لن تركناه هذا القتل حتى يدرك مدرك الرجال  
 ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه انتهى وروى أبو جعفر بن  
 حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعدو ربيعة وخزاعة وأسدي على مله  
 إبراهيم فلا يذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار مرفوعاً بالنسب وانضم ولا ربيعة  
 كأنهم ما كانوا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب بن مرسل - سعيد بن المسيب - وحكي الزبير أن  
 عدنان أول من وضع أنصاب الحرم وأول من كسا الكعبة أوكديت في زمنه والبلاذري  
 أول من كساها الانقطاع عدنان وفي أول من كساها خلاف ليس هذا موضعها وما يشعر  
 المصنف قول سائل لم يوصل التلب إلى آدم قال (قال) الإمام الحافظ المتقن أبو الخطايا  
 جبر بن حسن بن علي بن محمد المشهور وبأته (ابن دحية) لأنه رجع الله كان يذكرك أنه من ولده  
 الصحابي دحية الكلبي بفتح الدال وكسر حاء قال النووي لغتان مشهورتان الكوراني  
 اختلف في الراجحة منهما والجوهري اقتصر على الكسر والمجدد قدمه الاندلسي للسبب  
 البصير بالحديث المعنى به ذو الحظ الوافر من اللغة والمشاركة في للعربية صاحب التصانيف  
 وطن مصر وأدب الملوك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مائة وأربع عشرة ربيع  
 الأول سنة ثلاث وثلاثين وصحابة عن ينف وثمانين سنة (أجمع العلماء والاجلح) -  
 اعدمه الإلابة عن الخطا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة (على أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إنما اتسب إلى عدنان ولم يتجاوزته انتهى والله ذو القائل  
 ونسبة عزهاشم من أمواليه ومحمداه) بفتح الميم ويكون الحاء المهملة وكسر القوقبة  
 أمواليه كافي الشاموس (الرضي - أكرم محمد) كبلس (سمت) بفتحين مخفف الميم ارتفعت



(ربن) تميز بحول عن الماعل أي منزلة (علياء) أي مرتفعة وفي القاموس أعلياء كل ماعل من شيء فالعنى ارتفعت منزلة هذه النسبة المرتفعة فكأنه قال زادت رفعة (أعظم بقدرها) فعل نجب أي ما أعظم قدرها (و) الحال أنها (لم تسم الابن النبي محمد) أي بوجوده فيها (وبرحم الله القائل) غير تضمننا وكرهنا لئلا يورد الالفاظ ويؤيد أبو العباس على بن الرومي

قالوا أبو الصقر من شيان قالت لهم كلاله عري ولم تكن منه شيان (وكم اب قد علم لابن ذرى شرف \* كما علم رسول الله عدنان)

ذرى يضم الذال المجهمة وخفة الراء المهملة أي أعلى شرف الواحد ذروة يكثر الذال وضما وأشد الغنى بالنظ ذرى حسب لكن شرف أنسب كما لا يخفى قال ابن عصفور يريد أن المتقدم قدياً بتميزه الشرف من جهة المناخر (وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نسب لم يجاوز في نسبائه (معد بن عدنان نعيمك) طوطة لقوله (ويقول كذب النسابون) بقولها (مرتين أو ثلاثاً) شك من الراوي (رواه في مسند الفردوس) بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب والفردوس للإمام عداً لاسلام أبي شجاع الدبلي أنه بحذوف الاسماء مرتباً على الحروف ليسهل حفظه وعلم بازانها بالحروف المختصرة ومنه مولده الحافظ أبي منصور شهر دار بن شهر ربه المتوفى سنة تسع وخمسة مائة خرج مسند كل حديث تحته وكذا رواه ابن سعد في الطبقات (سكن قال السهيلي الأصح في هذا الحديث) المروي مرفوعاً (أنه من قول) عبد الله (بن مسعود) بن غافل بحجة وفاء قديم الاسلام أحد القزاة هاجر الهجرتين وصلى للقبليتين وشهد بدرا والخديجة وجمع القرآن على العهد النبوي وشوهد له المصطفى بالحنة مات سنة ثنتين وثلاثين وقد جاوز السنتين وصلى عليه عثمان ودفن بالقيص (وقال غيره كان ابن مسعود إذا قرأ قوله تعالى ألم يأمر أباكم نبياً) الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود (وتعود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) لكنهم (قال) احتجاباً (كذب النسابون يعني) ابن مسعود بذلك (أنهم يدعون علم الانساب ونفى الله عما عن العباد) بقوله لا يعلمهم إلا الله (وروى عن عمر) بن الخطاب القرشي العدوي أمير المؤمنين وعند ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم كناه أبا حفص وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس عن عمرو بن سعد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقبه بالفاروق وقال الزهري لقبه به أهل الكتاب رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي وفي البخاري عن ابن مسعود ما زلنا أعزأه أي في الدين منذ أسلم عمر (أنه قال إنما ينسب) بختية فنون النبي صلى الله عليه وسلم أو بنون أي معاشر قريش (إلى عدنان وما فوق ذلك) من عدنان إلى اسمعيل ومن إبراهيم إلى آدم (لا يدري) بياء أونون (ما هو) أي ما عدته أو ما سمعه وكلام الحافظين البعري والعسقلاني والمصنف وغيرهم صريح في ثبوت الخلاف فيمن بين إبراهيم وآدم فلا عزة بين نفاه وقال أنه ثابت بلا خلاف ولفظ سيرة العسقلاني اختلف فيما بين عدنان واسمعيل اختلافاً كثيراً ومن اسمعيل إلى آدم متفق على أكثره وفيه خالف يسير في عدد الآباء وفيه خلف أيضاً في ضيق

بعض الاصحاء اتفق ومن خطه نقات وقد التزم فيها الاقتصار على الاصح فلا يصح زعم أن  
 الملائكة وصف بهذا لم يثبت به من تصاهم مجرد نحو يزعم على (وعن ابن عباس بن عدنان  
 راضع بنى ثلاثون أباً لا يعرفون) بأسمائهم فلا ينافي قوله ثلاثون وقيل بثلاثة ما أربعة  
 أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو خمسة عشر أو ثمانون أو ثمانمائة أو ثلاثون  
 أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو غير ذلك أقوال (وقال عمرو بن  
 الزبير) بن العوام الثوري "السدي" المدني "الساجي" الكبير أحد فقهاء المدينة  
 السبعة الحفاظ المتوفى سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك (ما وجدنا أحدا يعرف  
 بعد مد بن عدنان) هذا لا ينافي وجدان غيره من يعرف ذلك (وسئل مالك) بن أنس  
 ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصمجي أبو عبد الله المدني عالم المدينة فنجح الاثر العابد  
 الراشد الورع امام المتقين وكبير المتبشرين حتى قال البخاري "أسح الاسانيد كلها ما لك عي  
 نافع عن ابن عمر روى الترمذي وسننه والموطأ والحاكم وصححه واتساع من أبي  
 هريرة رفته يوشك أن يشرب الشام أباطل الملقى في طالب العلم فلا يجدون عالماً اعلم من عالم  
 المدينة قال الثوري قال سميان بن عيينة هو مالك بن أنس وفي الحلية عن مالك مايت ليلة  
 الارابت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وسبعين ومائة أفرد منسوبة  
 بالآل فجمع من العلماء كالأبيوري وعياض والذهبي وغيرهم (عن الرجل يرفع نسبه  
 الى آدم فذكره ذلك) قيل له فالى اسمعيل فذكره ذلك أيضاً (وقال) على سيد الانكار  
 (من أخبر بذلك) حتى بعد عليه (وكذا روى عنه) أنه كره ذلك (في رفع نسب الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام) الى آدم قال الهيثمي "وقع هذا الكلام لما لك في الكتاب الكبير  
 المنسوب الى المعيطي وانما أصله لعبد الله بن محمد بن جبير وقعه المعيطي فنسب اليه واذا  
 كان ذلك (فلم يذبح في السالاعراض مما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير  
 للانشاط وعواصم) بهين وصادمه لثني أي صعوبة كما في القاموس (فلك الاصحاء  
 مع قلة الفائدة) في ذكرها (وقد ذكرها حافظ أبو سعيد) عبد الرحمن بن الحسن الاصمعي  
 الاصل (النيسابوري) بفتح النون نسبة الى نيبابور أشهر مدن خراسان صاحب  
 المسند وكاتب مشرف المصنف في النقة المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد اختلف في قوله  
 أبو سعيد بالياء السهيلي وقد تعقبه مغلطاي بأنه انما هو عبد بكون العين انتهى وكذا  
 قال صاحب رونق الالهام وقال ان الذهبي ذكره أي بوصف الحفاظ في تاريخه وأغفل من  
 طبقات الحفاظ (عن أبي بكر) اسمه بكير وقيل عبد السلام (بن أبي هريرة) نسبة بلخه  
 لشهرة واسم أبيه عبد الله الأساني عن خالد بن معدان ومحمول رعه ابن المبارك وأبو اليمان  
 قال الذهبي "ضعفه له علم وديانة توفي سنة ست وخسين ومائة وقال العراقي "ضعفه غير  
 واحد وسرق له على قاتل عرقه ولم يهسمه أحد بـ كذب (عن سعيد بن عمرو) بن  
 شرحبيل (الانصاري) السدي من ذرية سعيد بن عبادة ثقة وروى عنه مالك والدروري  
 (عن أبيه) عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن معد بن عبادة الانصاري النزرعي مقبول روى  
 عنه ابنه (عن كعب الاسبار) أي ملجأ العلماء الجبيري (أن توراني) صلى الله عليه

وسلم المامار) أي اتقل (إلى عبد المطلب وأدرك) أي بالغ (نام يوما) أي في يوم  
(في الجرفا تبه) حال كونه (مكعولا مدهونا قد كسى سلة اليها) والجمال فبقى متعبا  
لا يدري من فعل به ذلك فأخذ أبوه يسده) أي عمه المطلب إذ العرب تسمى العم أبا حقيقة  
أو على التشبيه لقيامه مقامه في تربيته فلا يرد ما من عن الفتح وغيره من موت أبيه بغزة وهو  
حامل أو بمكة على أثر ولادته على ما حكى المصنف (ثم انطلق به إلى مكة فبقي قريش) قال  
عباس كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون للإنسان ولي من الجن  
يتخبره بما يبترق من السمع عن السماء وهذا بطل حين البعثة الثاني أن يخبره بما يطرا  
أو يكون في أقطار الأرض وما يخفى عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده ونفت  
المعزلة وبعض المنكاهين هذين الضربين وأحاطوا بهما ولا استحال ولا بعد في وجودهما  
الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما يمكن الكذب فيه  
أغلب ومنه العرافة وصاحبها عراف وقد نهى الشارع عن تصديقهم كلهم والاثنيان لهم  
(فأشبههم بذلك فقالوا له أعلم أن الله السموات قد أذن لهذا الغلام أن يترق فزوجه قبله)  
بفتح القاف وسكون الهمزة فلام فهاء (فولدت له الحرة) لابن أبي هذا ما في المقصد الثاني  
للمصنف كالمسجل والنخيل من أن أم الحرة صقية بنت جندب لجواز أنه اسمها وقيل  
لقبها (ثم ماتت فزوجه بعد ما هند بنت عمرو) الظاهر أن هند تحريف صوابه فاطمة  
فقد نقل النخيل أن زوجات عبد المطلب خمس صقية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة  
وقيل بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة  
وأميمة بنت هاجر الخزاعي وفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أمهرها مائة ناقة  
كرواء وعشرة أواق من ذهب فولدت له أولاد أمهم عبد الله والله صلى الله عليه وسلم  
فهو مخزومية وجدة أولي للمصطفى ذكره ابن قتيبة في الممارف ونحوه في المقصد الثاني  
(وكان عبد المطلب بفوح منه رائحة المسك) بكسر الميم والمشهور أنه دم يجمد في خارج  
سرته تطباء معينة في أمانه مكن مخصوصة ويتقلب بحكمة الحكيم أطيب الطيب (الاذفر)  
بزال مجة أي الذكي ويطلق على الثمن وليس مرادها هنا بالمهولة خاص بالثمن كافي المختار  
(وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غزته) أي جبهته ينادوا ضحا (وكانت  
قريش إذا أصابها الخط شديد تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج به إلى جبل ثبير) بمثابة فوجدة  
كأب (فيقتربون به إلى الله) لما جرت به من قضاء الخواص على يده ببركة نوره صلى الله  
عليه وسلم ولما جعله الله فيه من مخالفة ما كان عليه الجاهلية بالهام من الله وكان يأمر أولاده  
بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن ذنوب الأمور ويؤثر عنه سنن  
جائهم القرآن والسنة كالوقاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي  
عن قتل المؤودة وتحريم النحر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان حكاه سبط ابن الجوزي  
في مرآة الزمان (ويسألونه أن يسقيهم الغيث) المطر (فكان الله) يغشهم ويسقيهم  
ببركة نور رسول الله (الكان في غزته جده) صلى الله عليه وسلم غشا عظيما أو ببركة  
وجوده نفسه بعد ولادته فإن عبد المطلب كان يخرج به روى البلاذري وابن سعد عن

خزنة بن نوفل الزهري العجايبي قال سمعت أمتي رقيقة بنت أبي مسيق بن هاشم بن  
عبد مناف تقول ثلاث على قريش ستون ذهب بالاموال وأشرفين على الناس قالت  
فسمعت قائلا يقول في النام يا عسرة قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان نروجه  
وبه يا سيكم الحيا والخصب فانظروا واجلوا من أوسطكم نسباً طوا ولا عظاماً أي من مقرون  
الحياجين أحدب الاشء فارجعوا أسبل الخلد بن رقيق المرزني فليخرج هو وجميع ولده  
وليخرج منكم من كل بطن رجل قطهر واوقطيه وانتم استلموا الركن ثم اركبوا الى رأس أبي  
قيس ثم تقدم هذا الرجل فيستقي وتؤمنون فادكم مقدة ونأصبحث فقصدت رؤياها  
عليهم فظفروا وقصدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتهدوا اليه وأخرجوا من كل  
بطن منهم رجلاً وفعلوا ما أمرتهم به ثم علوا على أبي قيس ومعه هم النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم دولا عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنوا مائلك  
وقد نزل بنا مازي وتناهت علينا هذه السنون فذهبت بالطف والحف وأشفت على الناس  
فأذهب عنا الجذب واشتبا بالحيا والخصب فها برحوا حتى سالت الاودية وبرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وافقنا رقيقة

بشيبة الحمد أسبق في الله بالسدتنا \* وقد فقدنا الحيا واجلوا المطر  
بغداد بالماء جرمي له سبل \* دان فعاشت به الانعام والشجر  
منا من الله باليون طائره \* وخير من بشرت يومها به مضر  
مبارك الامر يستقي الغمام به \* ما في الامام له عدل ولا خسر  
اجلوا ذبيح ساكة فلام مفتوحة فوا ومشددة فذل مبهمة امسدة فنت تأخره وانقطاعه  
وجوفى بشخ الجيم وسكون الواو فنون فخصه مشددة مطرهاطل وسبل بشخ السين  
والمودعة وباللام المطر وبشرت بالبناء للفاعل (قصيدة القليل) \* أورد المصنف منها  
طرافتيها على أن دفعهم من أجل النعم على قريش بركنهم صلى الله عليه وسلم على يد جده  
وحاصها أنه لما كان المحترم والنبي صلى الله عليه وسلم حل في بطن أمه على الصحيح حضر  
أبرهة بن الصباح الاثري يريد دم الكعبة لانه لما غلب على اليمن وملكها من قبل الجاشي  
رأى الناس ينجهزون أيام الموسم للبح فقال أين يذهبون فقيل يحجون بيت الله عكة قال وما  
هو قيل من التجارة قال وما كسوته قيل ما يأتي من هنا من الوصائل فقال والمسيح لابن  
لكم خبرا منه فبني لهم كنيسة بصبغة بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود  
وسلاخا بالذهب والفضة وأنواع الجواهر وأذل أهل اليمن على بنائها وكنيتهم فيها  
أنواعا من النجر ونقل لها الرخام المنزع والججارة المنقشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس  
وكان على فرسخ من موضعها وقب فيها صلبا ناما من ذهب وفضة ومنابر من عاج  
وابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن لا تسمع بنائها وعلوها ولذا ماها القليل بنعيم  
الصفاء وفتح اللام مشددة ومحفقة فخصه ساكة فسين مهملة أو بفتح القاف وكسر اللام  
لان الماظرا لها انسلت قبل سونه عن رأسه وقيل اعاسماها بذلك العرب فيصعد على أنهم تبعوه  
واجتال عكبه بعبد اذ لا تغلب بقيسه بقيعتهم في قسمة ما بناه اختاراعهم فلما أراد

صرف الحج اليها كتب التجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن منها ما قبلها اريد  
صرف حج العرب اليها وأمنع الناس من الذهاب اليها فلما اشهر الخبر عند العرب خرج  
رجل من كنانة مغضبا فمطعوط فيها ثم خرج فلقى بأرضه فاعضبه ذلك هذا قول ابن عباس  
وفيل أجمعت قبضة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مؤتمن لها  
الريح فأحرقته الخفاف ليهدم من الكعبة وهو قول مقاتل وقيل كان تقبل الخنعمى يتعرض  
لأبرهة بالكره فأمره به حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم ير أحدا يفتك فجاء بعذرة فطبخ بها  
قبلتها وجمع جيفا فاقبلها فهاها فأخبر بذلك فغضب غضبا شديدا وحلف ان يفض الكعبة حجرا  
حجرا وكتب الى التجاشي يخبره بذلك وسأله أن يعث اليه قبله فحجودا فلما قدم القبل اليه خرج  
في ستين ألفا وفي سيرة ابن حبان فلما سمعت العرب بخروجه قطعوه وروا واجهاده حقا عليهم  
فخرج اليه رجل من ملوك اليمن يقال له ذو نفر وهو يوثق فقام فقرأ فقال له فهزم هو وأصحابه  
وأقرب به اسيرا فأراد قتله ثم تركه وجسسه عنده في وثاق ثم مضى حتى اذا كان بأرض خنعم  
عرض له نفيل بن حبيب الخنعمي في قبيلته ومن تبعه من العرب فقال له فزيم وأخذ نفيل  
أسيراهم بقتله فقال لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فتركه وخرج به يده حتى اذا امر  
علي الطائف خرج مسعود بن معتب الثقفي في رجال ثقيف فقالوا أيم الملك انما نحن عبيدك  
سامعون لك مطيعون ولست تريد هذا البيت يعنون بيت اللات انما تريد الذي بمكة ونحن  
نبعث معك من يدلك عليه فبه مؤامره أنارغال فخرج حتى اذا بلغ المغيس بطريق الطائف  
مات أبو رغال فرجعت العرب قبره والقبر الذي يرجع الى اليوم ثم أرسل أبرهة خبلا له الى  
مكة فأخذت ابلا بعد المطاب فذهب له فردا عليه ثم انصرف الى قريش فأمرهم بالخروج  
من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبدالمطلب فأخذ بجحاة باب الكعبة ومعه نفر من  
قريش يدعون الله ويسعون نصره وذهب على أبرهة وجنده فقال عبدالمطلب

لا هم ان الميرة بمسبح رحله فامنع رجالك

وانصر على آل الصليتب وعابديه اليوم آلاء

لا يغيبن صلبيهم \* ومحاوهم ابد المحالك

وزاد بعضهم بعد البيت الثاني

جزوا جميع بلادهم \* والقبل كي بسبوا عبالك

عمدوا حالك بكيدهم \* جهلا وما رقبوا اجلالك

وأشد ابن هشام البيت الاول والثالث فقط وقال هذا ما صح عندي له منها ثم أرسل حلفة  
الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعمل بمكة فذمه الله  
من دخولها كما يحى وقيل لم يخرج عبدالمطلب من مكة بل أقام بها وقال لا ابرح حتى يقضى  
الله قضاءه ثم صعد هو وأبو مسعود الثقفي على مكان عال لينظرا ما يقع وأبو رغال بكسر  
الراء وحقة المعجمة واللام وسكمة تقيح حاله واظاه ارشنة أمره حتى صار يرجع بعد  
موته دون نفيل انه انما جعل نفسه دليلا وقاية من القتل فكان كالمكره على ذلك بخلاف أبي  
رغال فان قومه تلقوا أبرهة بالسلام واخذوا روه دليلا وقول الشارح دون ذي نفر ونفيل

سبق فلم يخاف من ذوقه ودله لانما كان اسير معه في الوثاق كما نرى عليك (ولما قدم ابرهة)  
 بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الهاء (ملك اليمن) بكسر اللام بدل من ابرهة (من  
 قبيل) بكسر النون وفتح الواو وفتح الجيم (اصحمة) بوزن أربعة وسادس مائة وفيل  
 مائة وقيل بمائة بدل الميم وقيل بمائة بغير الف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد  
 وقبل بيم في أوله بدل الألف عن ابن اسحق في المستدرک للحاكم والمعروف عن ابن اسحق  
 الازل ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألقاب أمها جموعة (التجاني) بفتح النون  
 على المنصور وقبل تكسر عن ثعالب وتحقيق الجيم وأخطأ من شذها ونشيد أسره وسكن  
 المطازي التحقيق ورجحه الصفاني قاله في الاصابة وفي قوله على المشهور ورد الثاني من قول  
 القاء وسن تكسر نونه أو هو الاصح قيل اصحمة هذا وعنه بالبرية عطية كما قاله ابن قتيبة  
 وغيره جده التجاني الذي كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب ولأيته اليمن أن بعض  
 أهلها من أصحاب الاشدود لما اكثروا القتل فيهم ملكهم وهو ذو نواس آخر ملوك اليمن من سيرة  
 فز إلى قيسر ملك الشام يستقيث به فكتب له إلى التجاني ملك الحبشة ليعينه فأرسل معه  
 أميرين أرباطا واربعة بجيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا ملكه وأسروا عليه ثم اختلعا  
 وتقاتلا فقتل أرباطا بعد أن شرم ابرهة وحاجبه وعينه وشفته فبذلك سمي الاشرم  
 فدأوى برأحه فبرئ وأبى قتل بالملك فبلغ التجاني غضب وأراد البطش به فترقى له ابرهة  
 وتقبل بأوسال تحف حتى كثرى عنه وأقره في قصة طويلة عند ابن اسحق هذا حالها وفي  
 حواشي البيضاوي للسيوطي قال الطبري سمي الاشرم لأن أباه شربه بحربة فشرم انفسه  
 وجبينه انتهى وكذا برز به الانه أرى دون عزو للطبري لكني معلوم أن ابن اسحق مقدم على  
 الطبري في مثل هذا (لهدم بيت الله الحرام) غضبا من نفوط الكافي بفتح السين  
 وتلجج النائم سمي قيلت بالهذرة والذنا الجلف فيها واحترقها ابنار أجمعها بعض العرب فخاف  
 ليمس من الكعبة فهدمه الله وملكه (وبلغ عبد المطلب ذلك فقال يا معشر قريش)  
 لا تنزعوا الانه (لا يصل إلى حرم البيت لأن هذا البيت رباي جميعه) بفتح أوله يدفع عنه من  
 يريد فسادا كابرهة (ويحفظه) بفعل ما هو سبب في بقاءه كعمارتها وهذا أولى من جعل  
 يحفظه صنف تفسير (ثم جاء ابرهة) أي وسوله كبنى الأمير المدينة فعند ابن اسحق فلما رآه  
 ابرهة الغميس أشر رجلا من الحبشة يسأل له الاسود بر منعه وبقائه وصادقه له على خيل  
 له وأمره بالذرة فذنى حتى انتهى إلى مكة فحاق أمه والتمامة وغيرهما من قريش وأصحاب  
 فيهما ما تاتي بعير لعبد المطلب وهو يرمثد كبير قريش وسيدها (فاستاق) ابرهة أي رسوله  
 (أبل قريش وغنمها) قال ابن اسحق فمات قريش وكثنت وهذيل ومن كان بالحرم بقتاله  
 ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه (وكن لعبد المطلب فيها أربعة مائة ناقة) ظاهرها أن  
 الكل اناث والظاهر أن فيه اذكورا فغلبت الاناث لكثرة انثاهم وهو مائة الف لما عند ابن  
 اسحق وبعه ابن هشام وبرز به البغوي واليعمرى والدعيرى والتامى من قولهم فأصاب  
 فيها ما تاتي بغيره لعبد المطلب يجوز أن الخصاص به ما تان وباقهم البعض خواصه فثبت اليه  
 واليعير يقع على الذكروا لا في فلا مخالفة ولم يذكر المصنف كغيره الغنم فجوز أن عبد المطلب

لم يكن له غنم أوله ولم تذكر نسبهم بالنسبة للأبل (فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع  
 جبل ثبير) بثلاثة فتوحه فوحدة مكسورة مخفية جبل بمكة (فاستدارت دارة غزوة)  
 بضم الفين المجبة أي بياض أي نور (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المختار بالغة  
 بالضم بياض في جهة الفرس فوق الدرهم وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت  
 بذلك لاستدارتها أقامهني هنا فقلت دارة غزوة المصطفى على سبيل التجريد والافتادارة هي  
 المحيطة بالغزوة فلا يصح اسناد الفعل لها الاقتضائه تعلق الاستدارة بالدارة ولا يصح (على  
 جهته) متعلق باستدارت وفي نسخة على جهته (كأنه لال) وجعلت على جهته لأن الغزوة  
 في الجهة والدارة حولها اذا وجدت تكون نازلة عن الغزوة بالجنين المحيطين بالجهة  
 (واشتهت شعاعها) حتى صار (على البيت الحرام منسل السراج) أي الشمس مجازا على  
 مقتضى البضاري وحقيقة على مقتضى قول القاموس السراج معروف والشمس  
 (فلما نظروا أي أبصر) عبد المطلب الى ذلك أي استدارة النور في جهته وكونه على البيت  
 مثل السراج ولا يشك بأن الشخص لا يصير جهته لأنه لما استدار كأنه لال أبصر شعاعه  
 وعلم استدارته من أحواله السابقة وبحسب قصر اسم الإشارة على السماع وأخبر عنه  
 بالاستدارة لعلمه من الحاضر من أو من سابق أحواله أنه متى وجد كان مستديرا (قال يامعشر  
 قريش ارجعوا) فرحين مستبشرين (فقد كسبتم هذا الامر قوا الله ما استدار هذا النور مني  
 الا) كان مبنا وعلامة على (أن يكون الظفر لنا) وأقسم عليه لوثوقه به بناء على ما اعتاده  
 قبيل أول فرقة على هذه الصورة الزائدة الاشراق غلب على خلقه خلف (فرجوا متفرقين  
 ثم ان ابرهة ارسل) الى مكة (رجلا من قومه) حوينا طاعة بجماعهم له مضهومة ونون  
 وطاءهم له الجبيري (ليزوم البليش) أي يكون سبياني هزجه بادخال الراء على فريش  
 أو بجماعهم جيشا وان لم ينصبوا القتال ومرة أنه لما جاءه رسالة فاساق الابل همت طائفة بقتاله  
 ثم تركوا العدم طافتهم له فيجوز أن من نقل أن عبد المطلب جهز جيشا لحرب ابرهة أراد  
 هذا (فلما دخل مكة وتقلز الى وجهه عبد المطلب خضع) أي ذل (وتطليج) بلامين وجمين  
 تردد (اسانه) في الكلام العجزه (وخر مغشيا عليه فكان) أي صار (بخور) بصوت  
 (كما يخور الثور عند ذبحه) تشبيهه ببيان صفة فعله من الصياح واجترابه عن صوت غيره  
 في القاموس الخوار بالضم صوت البقرة والغنم والمظباء والبهائم (فلما أفان خر ساجدا  
 لعبد المطلب) أي وضع جهته على الارض كدأبهم في التعظيم وتجبر غير هذا في الما مقام  
 عجيب (وقال اشهد أنك سيد قريش حقا) وعند ابن اسحق بعث ابرهة حناطة الجبيري الى  
 مكة وقال له اسأل عن سيد أهل البلد وشره فيهم ثم قل له ان الملك يقول لم أن لحربكم انما  
 بيئت لهم دم هذا البيت فان لم تعرضوا دوني بحرب فلا حاجة لي بدماءكم فان هولم يردحوا  
 فأتني به فدخل فسأل قيل له عبد المطلب فقال ما أمره به ابرهة فقال عبد المطلب والله  
 ما يزيد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليل ابراهيم فان عنده فهو بيته  
 وحرمة وان يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناطة فأنطلق اليه فانه أمرني  
 أن آتبه بل فأنطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بني قسكم أنيس سائس فيل ابرهة فقبال أي

الثالث حبيب فرير يشياك يستأذن عليك وهو صاحب عزة مكة وبطهم الناس في السهل  
 والوحدوش والطير في رؤس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب أو سم الناس وأبجهم  
 وأعظمهم فغظم في عين ابرهة فأبده واكرمه عن أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس  
 معه على سيرة اسكه قتل عن سيرة جلوس على بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال  
 لترجانه قل له ما حاجتك فقال له حاجتي أن يرذل الملك على مائتي بعير أسابها فقال لترجانه  
 قل له كنت اعجبته حين رأيتك ثم قد زهدت قبلك أن تكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو ذاك  
 ودين أبائك قد ثبت له دمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انارب الابل وان لا يثربا  
 سمعته قال ما كان ليمنع مني قال أنت وذاك فرد عليه ابله زاد ابن الكبي قتلهما  
 وأشعرهما وابلها ووجهه اجد بالبيت وبها في الحرم انتهى وانصرف الى قريش وأخبرهم الخبر  
 وأمرهم بالخروج من مكة والتخزين في شعب الجبال والشعاب تحو فاعلمهم من معرفة الحبشة  
 انتهى فظاهر هذا السياق أن حنطة لم يأت اوزم جيسر كما ساق المصنف بل مخبر ابرهة  
 وطريق الجمع حله على التبع كما مر وأنه لما شاهدت حنطة الحمد حصل له ما ذكر المؤلف ثم لما أفاق  
 أخسره براد ابرهة قال ابن هشام وكان حبيباً رعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب  
 الى ابرهة حنطة بن عمرو بن نياته بن عدى بن الدليل بن بكر بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر  
 وخو لد بن وائله الهذلي وهو يومئذ سيد حذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أه والتمامة على  
 أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت وأبي قالته اعلم كان ذلك ام لا (وروى أنه لما حضر عبد المطلب  
 عند ابرهة أمر سائس فله) هو أنيس بن ضمير الهزلة وفتح الدون وسكون المثناة التحتية  
 (الا كير الايض العظيم) بالجر صفات فيته (الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد  
 سائر) أي باقي (القبيلة) جمع قبيل ويجمع أيضا على اقبال وقبول كما في القماموس (ان  
 يصغره بين يديه) البرهب به شبيه الحمد أولعلمه من أخبارهم أو كهانهم أن القليل يباه  
 ويشلق له فأحضره (فلما نظر القليل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير) قال السهيلي  
 فيه فلما رآه القليل لا يبرك فيجته ل أن بروكته وطه الى الارض ويحقل انه فعل البسارك  
 الذي يلزم وضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وصححت من يقول في القليل صنف يبرك كما  
 يبرك الجمل فان صح والاقاويله ما قد مناه انتهى (وخر ساجدا) وفي الدر المنظم فتعجب  
 ابرهة من ذلك ودعا بالهجرة والكهان فسألهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد له وانما سجد  
 للدور الذي بين عينيه (وأطلق الله تعالى الصيل فقال السلام على النور الذي في ظهره  
 يا عبد المطلب) ألهم القليل ان أصله في ظهره فلم يقل بين عينيك لانه فاض عما في ظهره  
 فتوره صلى الله عليه وسلم حين صار الى جدته فاض حتى ظهر في جبهته مع بقائه في ظهره  
 وأما السحرة والكهان فتظروا الله شاهدا لم ياهوا وهذا والله أعلم انما يأتي على القول  
 المردود الموهن أن ولادته صلى الله عليه وسلم بعد القيل بأربعين أو بخمسين سنة ولذا ساقه  
 المصنف بصيغة الترميض وتبرأته بقوله (كذا في) كتاب (النفط المفقوم) لابن  
 طغر بك وقول الخليل كان عبد الله موهبا فالتور منتهى اليه مبعي على أن ولادة المصطفى  
 بعد القيل بستين فأما على المشهور ومن انه كان حلا في بطن امته فشكل لان النور ارتقل الى



آمنة وأجيب بأن الله حدث في عبد المطلب نوراً يحيا في ذلك النور المستقر في آمنة مع  
زيادة سني صار في جهنم كالشمس وينور آخر وجوده في صلبه واطلع عليه القبل فسجدوا كراماً  
له كليل عليه سنان الفضة حين احتاج الى كرامة تخصه وماله من الجبابرة وبأن النور لم ينتقل  
كله بل انتقل ما هو مادة المصطفى وبقي أثره في صلب اصوله بشري فبالهم وعاراً أبرهة والقبل  
منه غايته انه زاد أثره علامة على ظفرهم وذلك من ابراهيم عليه السلام صلى الله عليه وسلم اعزازاً  
لقومه قلت الاول أظهر فان ظاهر كلامهم أن النور ينتقل كذا ألا ترى قصة التي عرضت  
نفسها على الاب الشريفة (ولما دخل جيش ابرهة) المغنم بضم الميم وفتح الغين المعجمة  
دفع الميم الثانية مستدة وبكسر ها فقال في الروض عن ابن دريد وغيره وهو أصح وهو على  
ثلاثي فرسخ من مكة انتهى وفي القساموس المغنم كنهان ومحدث موضع بطريق الطائف  
فناهره تساري اللغتين فاقبصار الشامي على الثاني مراعاة لمن جمعه (ومعهم القليل)  
محمود وكنيته أبو العباس حكاه السمرقندي وقيل أبو الجراح وقد مره المبري في منظومه  
فقال

وفياهم محمود ليل داجي \* وكان يكنى بابي الجراح

وقال قوم بأبي العباس \* وكان معروفاً بعظم العباس

وظاهره أنهم لم يكن معهم سواه وهو ما نقله الماوردي عن الأكثر ويقال كان معهم ثلاثة  
عشر فيلًا ملكت كلها حكام ابن جرير وجرهم في الروض وعن الذهب النخانية أفلة حكامها  
البغوي وقال ابن الماوردي في الآية إنه نسبهم الى القليل الاعظم وقيل لوفاء رؤس الآتي  
ونقل أعني البغوي عن الواقدي أن محموداً نجاً كونه ريش ولم يتجزأ على الحرم انتهى يقول  
ابن جرير ملكت كايأريد الا محموداً وقيل عشرة وقيل كان معهم ألف فيل حكامها الخوارج  
(لهدم الكعبة الشريفة) قال بعضهم بأن تجعل السلاسل في أركان البيت وتوضع  
في عنق القليل ثم يربط في الحائط جولة واحدة وقال مقاتل كان الفيلان يجعل القليل  
مكان الكعبة ليعبد ويؤم كعظيمة وهو بعيد من السباق (برك) بفتح الراء (القليل) وعند  
ابن اسحق فأصبح ابرهة منهم الدخول مكة وهيأ فيه محموداً وبني جيشه وأجمع على هدم  
البيت ثم انصرف الى اليمن فلما وجهوا القليل الى مكة أقبل قليل بن حبيب كذا عند  
ابن هشام وقال السهيلي عن البرقي كبرئ عن ابن اسحق قليل بن عبد الله بن جزي بن  
عامر بن مالك حتى قام الى جنب القليل ثم أخذ بأذنه فقال له ابرك محموداً وأرجع راشداً من  
حيث جئت فانك في باد الله الحرام ثم أرسل اذنه فركب القليل فضر به لثوم فأبى (فضر به  
في رأسه ضر بأشديد اللثوم فأبى) فحرم قول ابن اسحق فضر به بأشديد لثوم فأبى  
فأدخلوا محاجن لهم في مراكبه فزعوه به اللثوم فأبى \* الطبريزي بفتح الطاء الموهلة والباء  
الموحدة وسكونها ألوه جاء من حديث \* والمحاجن جمع محجن عصاة موحدة وقد يجعل في  
طرفها حديد \* والمراق أسفل البطن \* وزعوه بفتح الموحدة وزأ مستددة فغين معجمة  
شروطه بمحديد المحاجن (فزعوه ورجعوا الى اليمن فقام) قال ابن اسحق يهرول ووجهوه  
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فركب قال

امية من أبي الصل

ان آيات رسا يذات \* ما يمازى من الا الكفور  
 بليس الصل بالعلم من حتى \* طبل يحمو كاه معفور

وفي معنى القرآن للرجاح لم يردواهم نحو البيت فاداعاهم وها را حدين سارت وفي رواية  
 يؤمن عن ابن ابي عمير كافي اروع من الصل رضى جعلوا يشعرون بالله ايمهم رادوه الى  
 اليه فيجزلهم اذيه كاه ياخذ عليهم عهدا فاداعاهم وها را حدين سارت وفي رواية  
 فيصون له فيجزلهم اذيه كاه ياخذ عليهم عهدا فاداعاهم وها را حدين سارت وفي رواية  
 (ارسل الله عليهم طيرا انايل) قال الشامي اخرج جماعات امام كل جماعة طائر يقودها احر  
 المقار اسود الرأس طويل العنق فيل لارا حله وقيل واسد ابول كيجول بكسر العين  
 والشديد مع الفخ او بالي كضاح او ابل ككبي البصاوي جمع ابالة وهي الخزعة الكسرة  
 شبتها الجماعة من الطير في نصاته (من الصر) قال ابن ابي عمير امثال الخطاطيب  
 واللذان وعن عبد المطلب امثال العاصيب ابن عباس لها حرا طيم تكسر اطم الطير واكف  
 كاه الكلاب عكرمة لها رؤس كرفس السباع واختلهوا في ألوانها فقال عكرمة وسعد  
 ابن جبير كانت خضر او قال عبيد بن عمير سوداء وقال قتادة يصا حكا اس الجوزي في راد  
 السير وروى سعد بن مزهر وعن عبيد بن عمير ابن ابي الجهم والجمع بين الما كانت بخلة وأحر  
 كل بحسب ما رأى أو سمع وفي النسخ جمع آخر فيه تكلف (مع كل طائر منها ثلاثة اجبار حجر  
 في صفة وجران في رجليه) وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وانهم ايمهم كاه عن ابي هاشم  
 (كاه امثال العدم) ورسالة لينا في قول الشامي اكثر الاساد يتبدل على امها كتاب  
 اكبر من العدة ودون الحصة وفي بعضها كانت اكبر وكلم اكل فيها الكبير والسعي في حذر  
 كل عمار رأى أو سمع وعن ابن عباس انه رأى امها عند ام هاني نحو حجر مخططة كالبرق  
 الطقاري مع الجهم وتكسر وسكون الراي سرديان منه وواد وباص كافي القمام ومن  
 اواد بالتشديد ان سرتها غير صافية اوى المقادير والشكل ولا يشك في التشبيه مع قوله حجر  
 والطقاري قال في الفخ نسبة الى طائر مديته وسواحل اليمن وحكي ابن المني في صفة طمار  
 كسر اولة وصره أو فحه والساء يوزن قطام انتهى ((لانهيب أحد اسمهم الا اهلكته)  
 وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره فان كان راجعا مخرج من اسفل مخرج  
 (خرجوا هاربا من يدا قتلون بكل طريق) وفي لكون على كل منل وليم كاهم اصيب ووجهه  
 هاربا من يدا قتلون الطريق الذي ياتوا منه يسألون عن نصيل ليدهم على الطريق الى اليمن  
 فقال اميل ايس اعز الالة الطالب \* بالاشهر المعلوم ليس العال

عبد الله على فرس ينظر الى القوم فجعل برخص ويقول هالك القوم فخرج عبداً يطلب  
وأصحابه ففعلوا أمراً لهم وفي الروض عن تفسير النفاش ان السبل اجفل جثيمهم وألقاها  
في البحر (وأصيب البرهة في جسده بدهاء) هو الجلدري وهو أول جدرى ظهر فحاله عكرمة  
أي بأرض العرب فلا يتأني ما قيل أن أول من عذب بالجدري قوم قريعون وقال ابن اسحق  
حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث أن أول ما رؤيت الحصباء والجدري بأرض العرب ذلك  
العام انتهى وبهذا القيد لا يريد قوم قريعون لانهم لم يكونوا بها (وتساقطت انامله اتملة  
اتملة) أي اتمرت جسه والانملة طرف الاصبع لكن قد يعبر به عن طرف غيره وعن الجزء  
الصغير ففي مسند الحرث بن أبي اسامة مرفوعاً أن في الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا يسقط  
لها اتملة ثم قال هي النخلة وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة فانه السهيلي (وسال منه  
الصديدي) الشيخ وهو المدة الرقيقة (والقج) يعني به المدة الغليظة (والدم) وعند  
ابن اسحق كلما سقطت منه اتملة تبعها مدة تحصى فيجاد ما وظهر المصنف كغيره أنه لم يصب  
بجحر والظاهر أن الداء الذي أصابه به سقوط حجر عليه ولم يعجل هلاكه به زيادة في عقوبته  
والمدة له فيه (ويؤيد أن الذين أصيبوا بالجحار لم يموتوا كلها سم سر بهابل تأخر موت جمع منهم  
(وما ملئت حتى انصدع) أي انشقى (قلبه) وفي ابن اسحق وغيره حتى انصدع صدره  
وزقين يعني قلبه بضعاء وفي رواية كلما دخل لوضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم  
وليس عليه غير رأسه فمات فيجوز أنه مات به او حل الى صنعاء ميتاً او عبر ذلك مجازاً القربة منه  
أو أطلق الخبره ونه رؤيته فصل هذه الحادثة لاسيما وهم مستغفلون بأنفسهم وانقلب وزيره  
أبو بكر بنوم وطائره يخلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم  
فلما أنهم كلامه رماه الطائر فوق عاينه الخضر فزمينا فرأى النجاشي كيف كان هلالاً أصحابه  
(والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم) سماء تدعى قريش  
من نعمه عليهم وفضلها لبطا أمهم وماتهم فانه ابن اسحق (المنز) استنفها ثم تفرير أي ألم تعلم  
تفريره على وجود عمله بما ذكر به جزم في التهر وقيل تعجب لفعله لنقل المذاور وبه جزم الخلال  
أي قد علمت أو تعجب (كيف فعل وبك بأصحاب القيل) عبر بكيف دون ما لان المراد تذكير  
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته يته وشرف رسوله اقرا (السورة الى  
آجراها) وقد تلاها والى بعدها ما بين اسحق وجعلها منة لغيرها كما هو أحد الأوجه وفي  
الكشاف وحياة الحيوان والى هذه القصة اشار صلى الله عليه وسلم في الصحيح بقوله ان الله  
حبس عن مكة الفضل وسلط عليها رسوله والمؤمنين انتهى وهو بيان لحاله سم اذا خالفوا الله  
ورسوله والسورة أنسب في تعظيم جده المصطفى وقومه لاجله صلى الله عليه وسلم فلذا انضم  
عليها المصنف (فان قلت لم قال تعالى له عليه الصلاة والسلام ألم ترمع أن هذه القصة كانت  
قبل البعث بزمان طويل) اذهى علم ولادته على اصح الاقوال وهو قول الأكثر وقال مقاتل  
قبل مولده بأربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين وقيل بخمسين وقيل  
بسبعين وقيل غير ذلك (فالجواب ان المراد من الرؤية هنا العلم والتذكر) أي قد علمت فهو  
تقري (وهو اشارة الى ان الخبره) أي بالواقع لاصحاب القيل (منوا تر فكان العلم الحاصل

به ضروري مساوي القوة الروحية) كما هو شأن المتوازن (وقد كانت هذه القصة دالة على شرف  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأييد النبوة وادعاءها) ههنا تساويان والمراد أنها  
 توطئة وتنبؤ بنبوته (واعرار القوم) أي تقوية إيمانهم بحسد الذل بما أصابهم من ابرهة  
 واستعماله فيهم لم يسبق له ذل بجمار كقوله ان العزة لله جميعا (بما طهر عليهم من الاعتناء)  
 أي اعتناء الناس (حتى ادانت) أي خضعت وذلك (إيمان العرب واعتقدت شرفهم  
 ونسبهم على سائر الناس) فينهم (بحماية الله لهم ودفعه عنهم) عطف نفسه برعايته  
 النفع وقال الرب كان ابن اسحق أهل الله قاتل عنهم وكفاهم وقوة عدوهم وقالوا في ذلك  
 اشعارا كثيرة (مكر ابرهة) أي ارادته السوء بهم سبحانه المكرع انه الاستيلاء من حيث  
 لا يعلم الله كدبه وابرهة بيا مجاهر الحريم تقرر العزم على تخريب الكعبة وهم  
 لا يشعرون (الذي لم يكن للعرب جميعا) وفي نسخة لاسرائيل وهي أيضا مضافة للجميع  
 عند الجوهري في جماعة وان خطوه فيه لانهم العلة قليلة حكمها الفاسوس وغيره وقدم  
 بطله في الدجاجة (بقائه) أي عليه متعلق بقوله (ندرة) قدم عليه لانه لم يزل  
 ذلك كله ارحا صالته عليه الصلاة والسلام) وهو مائدة ذكر القصة هنا لانه فليم ما كانت  
 عليه قربى فان أصحاب القليل كانوا نصارى أهل كآب وكان دينهم حينئذ أقرب سلاحيما  
 كان عليه أهل مكة لانهم كانوا عبادا وان نصروهم الله نصرهم الا صنع ابرهة في مكانه يقول  
 لم انصركم تلبيكم ولكن لم يمانه لآب البيت العتيق الذي بشره خير الانبياء صلى الله عليه وسلم  
 (قال) الامام الدلافة غفر الله له محمد بن عيسى الحسين البكري الطبرستاني الاصل (الرازي)  
 المولد المعروف بابن الخطيب فاق أهل زمانه في علم الكلام والارائل ونولي سنة ست وستمائة  
 بمدينة هراة (ومذهبنا انه يجوز تقديم المجزات على زمان البعثة تأسيسا) نقوبة لها قال  
 (ولذلك قالوا كانت الغمامة نطلة عليه الصلاة والسلام يعني قبل بعثته) وأنت خير بيان  
 قولهم ذلك لا يلزم منه انهم همها مجزاة الذي هو محل النزاع (وسألته العلامة السيد)  
 الحق علي البجلي (في شرح المواقف ما لغيره) وهم الجوهري (فاشترط في المجزات أن لا  
 تنفقد على الدعوة) إلى كلمة الاسلام (بل تكون متقاربة لها) فالحوار في الواقعة قبل الرسالة  
 انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الارباب فيجوز ظهورها عليهم  
 أيضا فتسمى ادها صرح به السيد وهو مذهب به وراثة الأصول وغيرهم كما سببني  
 ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع (فان قلت) اهلال الله أصحاب القليل اعزاز النبي وحرمة  
 (ان الجاح) بن يوسف الثقفي الطالوم المختلف في كفره واختار الإمام أبو عبد الله بن عرفة  
 انه كان قال الابن رحمه الله فاوردت عليه صلاة الحسن البصري عليه فاجاب بأنهم اتوا وقف  
 على جهة الاسناد اليه انتهى وفي الكامل للميردماحي كفر به الفقهاء الجاح انه رأى الناس  
 يطوفون حول حجرته صلى الله عليه وسلم فقال اعمايط وقون باعد ورمته قال الدميري كفروه  
 به لانه تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ستم على الارض أن تأكل اجساد الانبياء  
 رواه أبو داود (ترب الكعبة) لما أرسله عبيد الله بن مروان إلى قتال عبد الله بن الزبير  
 رضى الله عنه. البنزع منه الخلافة فخص عبد الله منه في البيت فرمى الكعبة بالمنجنيق ثم ظفر

به فقتله سنة ثلاث وسبعين ووقع قبله في زمن يزيد بن معاوية حين أرسل الحصين بن نمير  
 السكوني القسطل ابن الزبير لامتاعه من مباحة يزيد فنصب المنجنيق على أبي قبيس وغيره  
 من جبال مكثوري الكعبة وضكهم الحجر الأسود واسترق الكعبة حتى انهم جدارها  
 وسقط سقفها ثم ورد لهم الخبر بعوت يزيد عامله الله بعلمه فرجعوا الى الشام (ولم يحدث شيء  
 من ذلك) الذي وقع لاحباب القبل لما الفرق (فالجواب أن ذلك وقع ارضها) اي تأسيبها  
 (لامرئينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه) أي ظهوره وثبوت  
 نبوته (قلبا) أي حيث (ظهر عليه الصلاة والسلام وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية  
 فلا حاجة الى شيء من ذلك) جواب لما ودخله الفاعل على قوله ووضح هذا جواب الشاخي  
 بأنه انما لم يمنعوا لان الدعوة قد تمت والكلمة قد بلغت والحجة قد ثبتت فآخر الله أمرهم الى  
 الدار الاخرة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن وأن الكعبة ستهدم انتهى أي  
 فكان عدم منعهم مظهر المنجزة من الاخبار بالغيب وأجاب النجم بأن ابرهة قصد اخزيب  
 بالكعبة وعدم عودها فلذا عوجل بالمعقوبة والجلح انما قصد بالخراب اذ عاب صورة  
 بناء ابن الزبير واعادته على حالها الاولى فلم يحدث له شيء وفيه نظر فانه حين قتاله لابن الزبير  
 لم يكن قصده اذ عاب صورة بناءه وانما أراد ذلك بعد قتله فكيف الى عبد الملك يستشير  
 كما قالوه في بناء الكعبة ولك أن تقول لا يرد الاشكال من أصله لأن جيش يزيد والجلح انما  
 قاتلوا على الملك ولم يقصدوا هدم الكعبة ولم يسروا اليه كابرهة وما وقع من الخريب اذى  
 اليه القسطل ثم اعاده ابن الزبير بعد هدم جيش يزيد ولسته قزاره في الخلافة بمكة وبعض  
 البسلا على فواعد ابراهيم على ما حدثت به خالته عائشة ثم لما غزاها الجلح وتمت البيت  
 اعاده الجلح بأمر عبد الملك على ما كان عليه في الجاهلية وهو صفته اليوم (ذكر حفص زمرم  
 والذي يبين) وما تخرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهة خائبا فيفيا هو انما يوميا) أراد به  
 مطلق الزمان فلا ينافي قول عبد المطلب رأيت الليلة كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره  
 وآتوا حية يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق لا مقابل الا ليلته وتحوسر عا عليهم سميع ليلال  
 وغاية أيام ولا مدة القتال نحو يوم حنين ولا الدولة كقوله وذلك الايام نداء اولها بين الناس  
 (في الحجر اذ رأى منا ما عظيما) هو كما رواه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الخيثم  
 عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما انا نائم في الحجر اذ  
 رأيت رؤياها اتني ففرغت منها فزعا شديدا فأبنت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كان  
 شجرة تبت قد نال رأسها السماء وضربت بأعصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اظهر  
 منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم لها ساجدين وهي تزداد كل  
 ساعة عظما ونورا وارتقا ساعة تحق وساعة تظهر ورأيت رهط من قريش قد تعلقوا  
 بأعصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم ارقط أحسن  
 منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر أظهورهم ويقلع أعينهم فرقت يدي لا تناول منها نصيبا فلم  
 اتل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبب قوله فانتبهت مذعورا  
 فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من هذا رجل بلاء

المشرق والمغرب وتدين له المساس فتيال عبد المطلب لابي طالب لعنه الله ان تكون هو المولود  
 فكان ابو طالب يحدث به هذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج أي بعث وبعثه  
 كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السب والعار أي اخشى  
 أو ينعني به جامد وبان أو مر فرغان أو المراد بالمتسام ما في الارض في سبب تسميته محمد عن  
 علي القيرواني العياشي في كتابه البستان قال زعموا أن عبد المطلب رأى في منامه كأنه يلهو  
 من فضة خربت من طهرها اطراف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف  
 في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون  
 به ففقه ما فبرحت له ولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمله أهل السماء  
 وأهل الارض (فأثبه) حال كونه (فرعاً عربياً) والمراد به ما واحد في الغزغ والعرب  
 انطوف (وأثي كهيئة قريش وقص عليهم رؤياه) وهذا اختالف لقوله في رواية أبي نعيم فأثبت  
 كأنه قريش ففقتاه إلا أن يقال اللام في الكهنة للجنس والمعنى انه لما خرج قصده بجملة  
 الكهنة فافقه انه اختاره هذه السوال (يقال له الكهنة) المذموم للجنس أو اشتبهت قواها  
 وبلفهم وأثوره ففسد الاسم (ان صدقت رؤياه) يخرج من ظهره من يؤمن به أهل  
 السموات والارض وليسكون في المساس علماً من الله أي كإراءة الطاهرة فالعلم يستعين  
 الرأية كما في المنار (فتروا فاطمة) بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم (وجلت في ذلك  
 الوقت بعبد الله الذي) فيه تظن لآن عبد الله أصغر أولاد فاطمة وقد ذكر اليعمرى وغيره أن  
 أبا طالب والزبير وعبد الكعبة اشقوا لعبد الله اللهم إلا أن يكون فيجوز في قوله في ذلك الوقت  
 مبالغة في قرب حملها به ثم هذا الذي ذكره المصنف من أن الرؤيا وحفر زمزم كأنه هذا الصل  
 اعلم أي على انه قبل المولد النبوي بأربعين أو سبعين سنة أملاً على المشهور أنها كانت عامه  
 فلا يتصور أصلاً إلا أن يكون مراده مجرد الأخبار بقصة بعد أخرى والمعنى بعد ما ذكرنا  
 أن الله نزع عن عبد المطلب نقول بينهما فافهم والترامع الترتيب على السنين أعلاه من حين  
 نشأ المصطفى كما قال في الديباجة فلا يرد هذا عليه لكن هذا في غاية التعسف بل  
 لا يصح مع قوله لما نزع وخاب ابرهة ثم رأى فتروح به جواباً لما (وقصته) أي وصفه  
 بالديبج (في ذلك مشهورة مخزجة عند الرواة مسطورة) وكان سبب احفر أبيه عبد المطلب  
 زمزم أي اطهارها ونجد يد حاكمها لم من قوله بعد وبالع في طمها بعد ذكر البرقي عن ابن عباس  
 سميت زمزم لانها ازمت بالتراب لانه لا تأخذ بمينا وشمالاً ولوتركت لساحت على الارض  
 حتى غلا كل شيء وقال الحارثي زمزمة الماء وهي صوته وقال أبو عبيد لكثرة ما فيها وقيل غير  
 ذلك وليس بخلاف حقيق فقد تكون التسمية لجسم ذلك وحكي المظن أن اسمها زمزم  
 وزمزم قال السهيلي ونسب أيضاً زمرة جبريل بتقديم الميم على الراء ويقال أيضاً زمرة  
 جبريل أي بتقديم الراء لانها اهرمت في الارض ونسب أيضاً طعام طعم وشفا سقم انتهى  
 والاخير افظ حديثه روى عن عبد الطيب السبي عن أبي ذر وأصله في مسلم كما ذكر  
 البخاري وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رفعه ما زمزم لما شرب له ان شربه  
 تستغنى شفا الله وان شربه لشبعك الله وان شربه انقطع طمئلك قطع الله هي

هزيمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وفي سيرة ابن هشام هي بين صبي قريب من اساف ونااله عند  
مخرق قريش كان جرهم دفنها حين ظن من مكة وهي بئر اسمعيل التي شقها الله حين ظمئ  
وهو صغير فالتفت له امته ما فلم تجده فقامت على الصفات تدعوا الله وتستسقيه لاسمعيل  
ثم أتت البروة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهدمها بعبق في الارض وظهر الماء  
وسمعت امته اصوات السباع تخافت عليه فآقيات شجرة فوجدته يعض يده عن الماء تحت  
خذه ويشرب قال السهيلي حكمة هزم جبريل بعقبه دون يده وغيرها الاشارة الى انها  
لعقبه أي اسمعيل ورأته وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته كما قال تعالى وجعلناها كلمة باقية  
في عقبه انتهى وانما حفرها عبد المطلب (لان الجرحى) بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء  
نسبة الى جرهم حتى من اليمن سوا اسم جرهم بن لحيان ابن نبي الله هود كما في التيجان (عمرو  
ابن الحرث) بن مضاف بكسر الميم وضمها (لما احدث قومه) جرهم وكانوا ولاة البيت  
والحكاهم مكة لا يبايعهم بنو اسمعيل فلو لم يبايعهم وقرابتهم وانما لمكة أن يكون بها باغي  
أو فقال (بجزم الله الحوادث) فبغوا بمكة وظلوا من دخلها من غير أهلها واكلوا مال  
الكعبة الذي يهدي لها فقامت حالهم (وقيض الله لهم من أخرجهم من مكة) قال القاضي  
نقي الدين القاسمي في شفاء الغرام اختلف أهل الاخبار فيمن أخرج جرهما من مكة اختلفا  
فان بعضهم معه التوفيق فقبل بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة وغسان بالخراعة لمعهن في عمرو بن  
عامر الازامة بمكة حتى بصل الميم ورواهم وقيل عمرو بن ربيعة بن خازنة اطلبهم حجابة البيت  
وقيل بنو اسمعيل بعد أن ساط الله على جرهم آفات من زعاف وغل حتى قنى به من أصابهم  
بمكة وقيل ساط على ولاة البيت منهم دواب فهلك منهم في ايلة واحدة ثمانون كهلا وسوى  
الشيعة حتى رحلوا من مكة والقول الاول ذكره ابن ابي حنيفة فقال ان بني بكر وغسان لما  
رأوا رايهم أجعوا الحريمهم واخرجهم من مكة فاذنوا بالحرث فافتنوا وافعلهم بنو بكر  
وغسان فدفنواهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقرب فيها بغيرنا ولا ظلمنا لا يعني فيها أحد  
الاخرجه فكانت تسمى الناشئة ولا يريد مال يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال سميت  
بمكة لانها اصل اعناق الجبابرة (فعمد) بفتح الميم ومضارعه بكسرها كذا المنقول ورأيت  
في بعض الجواني ان في بعض شروح الفصح وأظنه عزاء للسبكي انه يجوز فيه العكس  
فاله في النور أي قصيد (عمرو الى نقاس) هي غزلان من ذهب وسيف وأذراع وحجر  
الركن كما عند ابن هشام وغيره (جعلها في زمزم) منع الصرف للتأنيث والعلمية قاله  
المصباح (وبالغ في طمها) بفتح الطاء المهملة وكسر الميم المشددة بعد هاء قال القاموس  
طم الركبة دفنها وسواها وفيه أيضا الركبة البئر (وفز الى اليمن بقومه) فزفوا على ما فارقوا  
من أمر مكة وملكوها حزنا شديدا وقال عمرو كان لم يكن بين الجحون الى الصفا الايات  
بنماها في ابن ابي حنيفة كانت ولاية جرهم مكة ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة وقيل ستمائة  
سنة (فلم تزل زمزم من ذلك الالهة محجوزة) وفي رواية بقيت مظومة بعد جرهم زهاء  
خمسمائة سنة لا يعرف مكانها (الى أن رفعت) ازيلت (عنها الحجب) الموانع التي منعت  
من معرفتها (برؤسا من رآها عبد المطلب دله على حفرها ما رأت عليها) روى ابن ابي حنيفة

بسنده عن علي قال قال عبد المطلب اني لنانم في الجحر اذا تاني آت فذال احفر طيبة فأت  
 وما طيبة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى منجبي فمت فيه فجاءني فقال احفر مرة فقلت  
 وما مرة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى منجبي فمت فيه فجاءني فقال احفر  
 المضمونة ففعلتها وما المضمونة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى منجبي فمت فيه فجاءني  
 وقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنرف ابد ولا تدم تسقي الخبيج الاعظم بين الفرس  
 والدم عند نقرة الغراب الاعظم عند قرية النمل مرة بفتح الموحدة وشدة المهملة سميت بذلك  
 لكثرة منافعه او سعة ما فيها قال في الروض دواشم صادق عليه السلام افاضت للابرار وعماضت  
 عن القبار والمضمونة بضاد مجمة ونون لانها من زم على غير المؤمن فلا يتصلح منها ما وافق  
 قاله وعبد بن منبه وروى المداقطي مرفوعا من شرب زمزم فليصلح فانه فرق ما بيننا وبين  
 المنافقين لا يستطيعون ان يتصلعوا منها وفي رواية الرير بن بكار ان عبد المطلب قيل له احفر  
 المضمونة ضمنتها على الناس الاعليك ولا ينرف بكسر الراء لا يفرغ ماؤها ولا يلحق  
 قعرها ولا تدم بمجمة لا توجد قلبه الماء من قول العرب بئر ذمة أي قليل ماؤها وهذا لانه  
 اني طابق وخبر صادق اولي من الحمل على نقي ضد الملح لانهم اذ مومة عند المنافقين قاله  
 السهيلي قال والغراب لا اعدم فسرهم على الله عليه وسلم بأنه الذي احدى رجله يضاء  
 وواه ابن أبي شبة وأطال في الروض في رجه تأويل هذه الروايات بما يحسن كنيه بالعبادة  
 الكبر الربية من التطويل تجمع من جالبه (فمنه قريش من ذلك) طاهره انما منعتهم من  
 أصل الجفر وتازعته ابتداء والذي رواه ابن امحق عن علي عقب ما مر فلما بين له شأنها  
 ودل على وضعها وعرف انه صدق قد اجعوله ومعذولة الحارث ليس له يومئذ ولد غيره  
 فجعل يحفر ثلاثة أيام فلما بدا له الطي كبر وقال هذا طي اسمعيل فقاموا اليه فقالوا انهم ابتر  
 اغنا اسمعيل وان افيها حقا فاشركا حك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به  
 دونكم واعطيتهم من بينكم قالوا له فافضنا فانا غير ناركين حتى نضامك فيها قال فاجعوا  
 بيني وبينكم من شئتم احللكم اليه قالوا كاهنة سه دين هذين قال نعم ركاب باشراف الشام  
 بالقاء فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش  
 نفر فخرجوا حتى اذا كانوا بجازة بين الحجاز والشام ظم من عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا  
 بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بجازة نخشى على انفسنا مثل  
 ما اصابكم فلما رأى ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فماذا ترون قالوا  
 ما رأينا الا تسع اريك فربنا جاشت فامرهم بخفر واقبورهم وقال من مات وراه أصحابه حتى  
 يكون الاخر فضيعته أيسر من ركب وقعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم قال والله ان القنا  
 بأيد ينالنا وتبجزلنا ضرب في الارض عسى الله أن يرزقنا ما بهض البلاد وكتب راسه  
 فلما انبثت به انجمرت من تحت خفها عين ما عذب فكبر عبد المطلب وأصحابه ثم نزل  
 فنسبوا واسموا حتى ماؤا اسميتهم ثم دعا قبائل قريش فقال لهم الى الماء فقدموا فانا الله  
 فاستقوا وشربوا ثم قالوا قد والله قضى لنا عينا يا عبد المطلب والله لا نخاضك في زمزم  
 ابدا ان الذي اسقانا هذا الماء بهذم الفلاة اهواً اسقانا زمزم فارجع الى سفائك



راشددا فرجع وربهم معه ولم يصلوا الى الكعبة وخلاوا بينه وبينها (ثم آذاهم من  
 السخاء من آذاهم) هو عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب ان استطيت  
 عانا واوت فتلا ولدت لك فقال ايا الله فعبرني قوا الله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكورا  
 لا تخزن أحدكم عند الكعبة رواه ابن سعد والبلاذري وفيه ان ليس بسفه  
 عليه وعلى ابنه ناس من قريش ونازروه ما قاتلوهما (واشتد بذلك باواء وكان معه ولده  
 الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر) بزمانه خلف فيتم له المراد بالذراوات من ضرورة الالتزام  
 تكزوت مرة بالذرا وأخرى بالخلف (المن جاء له عشر بنين وصاروا له أعوانا) أي بلغوا أن  
 ينعموه وبه عبر ابن اسحق وأتباعه (أي بمن أحدهم قربانا) لله عند الكعبة (واحتفر  
 عبد المطلب زمزم) في عامه ذلك هو وابنه الحارث فقط فعند ابن اسحق فقد اعبد المطلب  
 ومعه الحارث فوجد فريضة الغنل ووجد الغراب ينقر عند هابين اساف وناله اللذين كانت  
 قريش تنحر عندهم ما ذبحوا بها بالاعول وقام يحفر سميت أمر فقامت اليه قريش فقالوا  
 والله ما نتركك تنحرفين وثينا للذين تنحر عندهم ما فقال لابه ردعني حتى أحضر قوا الله  
 لاهنين لما أمرت به فلما عرفوا الله غير تارك خلاوا بينه وبين الحفر وحكفوا عنه فلم يحفر  
 الا بسيرة استي بداله الطي فحفر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد الغزالين  
 والاسياف والادراع التي دنتها بحرم فقالت قريش انامعك في هذا نمر لقال لا ولكن  
 هلم الى امر نصف بيني وبينكم انضرب عليا اللداح قالوا كيف نصنع قال اجعل للكعبة  
 قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فنخرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له  
 قالوا انصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وأسودين له وأبيضين لقريش فخرج  
 الاصفران على الغزالين للكعبة والاسودان على الاسياف والادراع له وتخلف قدحا  
 قريش فضرب الاسياف بابا للكعبة وضرب بالباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب  
 حليته الكعبة فيما يزعمون ثم أتم سفر زمزم وأقام سقايتها للعجاج (فكانت له نحر وعزا)  
 على قريش وعلى سائر العرب ذكر الزهري في سيرته انه اتخذ عليا حوضا يستقي منه فكان  
 يخرب بالليل حسدا له فلما أهم به ذلك قيل له في النوم قل لأسمها المغتسل وهي لشارب سل  
 وبل فلما أصبح قالها فكان من أرادها بكروه ورمى بها في جسد حتى انتهوا عنه حل  
 بكسر الحاء أي من الحرام وبل يكسر الموحدة مباح وقيل شفاء وعند ابن اسحق فغفت  
 زمزم على آبار كانت قبلاها وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام وفضلها على  
 ما سواها ولا تخافا بئر اسمعيل وانفجر بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب  
 وعند غيره فكان منها شرب الحاج وكان عبد المطلب ابل كثيرة يحجم بها في الموسم ويستقي  
 منها بالعدل في حوض من آدم عنده زمزم ويستقي الزبيب فيقذبه بها زمزم ويستقي به  
 الحاج ليكسر غلظها وكانت اذ ذاك غليظة فلما توفي فام بالساقية العباس وكان له كرم بالاطائف  
 فكان يحمل زبيبها اليها ويستقي به الحاج أيام الموسم فلما دخل فسلمي الله عليه وسلم مكة يوم  
 الفتح قبض الساقية منه ثم ردها اليه (فلما اكمل شوه عشرة) بعد حفره زمزم ثلاثين  
 سنة كما عند ابن سعد والبلاذري زاد في نسخ (وهو الحارث) وأمه صفية بنت جندب

(والزبير) يفتح الراء عند البلاذري وأبي القاسم الوربر وضمها عند غيره ما هو متناقد  
 التبصير وأمه فاطمة بنت عمرو (ويجلى) بفتح الميم له تخيم ساكنة عند الدارقطني وتبعه  
 الذوي والذهبي والعسقلاني وهو في الاصل القيد والخلخال وضبطه اليحزمري شعا  
 لابن اسحق بتقدم الجيم على الحاء الساكنة وصدره المصنف فيما يأتي وهو السقاء المنضم  
 وذكر المصنف ثم أن اسمه المغيرة وتبع فيه للذهبي ورواه الحافظ وقال الذي اسمه معيرة ابن  
 أخيه بجلى بن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب (وضرار) بضاد مجة  
 ورأى ابن يونس ما ألف وهو شقيق العباس (والقنوم) بفتح الواو مستددة اسم مصعول  
 وكسر هام مستددة اسم قاعل كذا يجتلي ولا أدري الا أن من أين هو قاله في التور وأمه هالة  
 (وأبولهب) عبد العزى وأمه آمنة بنت هاجر (والعباس) رضى الله عنه وأمه تالة يفتح  
 الدون وسكون الفوقية ويقال تبلة بنتم النون وفتح الفوقية مصغرا واقتصر عليه التبصير  
 (وحزرة) سيد الشهداء رضى الله عنه وأمه هالة بنت وهيب (وأبو طالب وعبد الله) والده  
 صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال شيخنا وهذه السبعة  
 لا تناسب ما يأتي أن حمزة والعباس اغاولة ابعدهم الوفا بالذور فلعلها غير صحيحة انتهى أما الاول  
 فواضع وأما ترجى عدم صحتها فلا بد من المعلوم القول بأن أولاده عشرة فقط فيحصل أن  
 المراد بحمزة والعباس هنا اثنان من ولد ولده واقفاً اسم ابنه (وقر الله عينه بهم) كذا في  
 نسخ وسقطت الجلالة من أخرى وهي التي عند شيخنا فقال العين حاسة الرؤية مؤنثة ذكر  
 العمل لأن تأنيدها غير حقيقي (نام ليلة عند الكعبة المطهرة فرأى في المنام قائلاً يقول) له  
 (يا عبد المطلب أوف) بمزة قطع (بذرك لرب هذا البيت فاستيقظ) حال كونه (وعزى  
 من عربيا) أى شائفا وهما بمعنى كامن (وأمر بذي كبش وأطعمه للفقراء والمساكين ثم نام  
 فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقزب ثورا) ذكر البقر حتى ثورا لأنه  
 يشترط الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبيضها (ثم نام فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك  
 فأتبعه وقزب جلا) بخره (وأطعمه للمساكين) والفقراء لأنهم ما إذا اقتربا اجتماعا  
 (ثم نام فنودى أن قزب ما هو أكبر من ذلك فقال وما هو أكبر من ذلك قال قزب أحد أولادك  
 الذي نذرته) أى نذرت ذبيحه (فأغتم عسانديدا) أى أصابه كرب وحزن (وجمع أولاده  
 وأخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا بالذور) فقالوا الما نطيعك في شيء منا (أى فأى  
 واحد تريد ذبيحه لتعينك عليه) قال ليأخذ كل واحد منكم قداسا قال المصنف  
 (والقدح) بكسر القاف وسكون الدال وساء هـ له (سهم بقية أصل) ولفظ القاسوس  
 القدح بالكسر السهم قبل أن يرأس ليرتفع (ثم ليكتب فيه اسمه ثم اتوا به ففعلوا وأخذوا  
 قداسهم) بكسر القاف جمع قدح ويجمع أيضا على أقداح وأفاديع بكاف القاسوس  
 (ودخلوا على هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة فلام (اسم صنم عظيم) من عتيق الجور على  
 صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذا في لفظ كذا ذكر ابن  
 الكلابي في كتاب الاصل أم انه يافغ (وكان في جوف الكعبة) وكان تحتها يترجم مع فيها  
 ما يمدى للكعبة قاله ابن اسحق وغيره (وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده) قال ابن

موس  
 قر الله

اسحق كان عنده قداح سبعة كل قدح فيه كآب قدح العقل اذا اختلفوا من يحملة بقدح  
نعم للامر اذا ارادوه وقدح فيه لا وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح  
فيه المياه اذا ارادوا حفرها فكانوا اذا ارادوا الختان أو النكاح أو دفن ميت أو شكوا  
في نسب ذهبوا الى هبل بماندة درهم وجزور فأعطوها الذي يضرب بها ثم يخرج علموا به  
اتتهى ملخصا ففسرها كلها وأقره عبد الملك بن هشام وأما ابن الكلابي فقال يكتب  
في أولها حرمي والآخر ملصق واذا شكوا في مولود أخذوا له هدية ثم ضربوا بالقدح فان  
خرج صريح الحقوه وان كان ملصقا فعود وقدح على المينة وقدح على النكاح والالفة  
لم تفسر لي على ما كانت فاذا اختصه وافي أمر أو ارادوا سفرا وعملا أو فاستقسموا بالقدح  
عنده فما خرج علموا به واتتهوا اليه وقصر ضرب القدح بقوله (ويستقسمون به أي  
يرتضون بما يقسم اياه ثم يضرب به القيم الذي اياه) والمعنى كانوا يتفقون عند القيم بالرضا  
بما خرج فكل من خرج اسعه على شيء رضى به (قال فدفع عبد المطلب الى ذلك القيم القدح  
وقام) عبد المطلب (يدعو الله تعالى) ويقول اللهم اني نذرت لك شجرة أحدهم واني أقرع  
بينهم فأصيب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح (فخرج على عبد الله وكان أحب  
ولده اليه فقبض عبد المطلب على يده ولده عبد الله وأخذ الشفرة) بفتح الشين العجمة وسكون  
الفاء وهي السكين العظيم كما في القسام أو العريض كما في المصلباح ولا خلف (ثم أقبل  
الى اساف) بكسر الهمزة وفتح الهمزة مخففة (وقال له) بنون فأنت فحشية (صغين  
عند الكعبة) قال هشام الكلابي في كتاب الاسنام اساف رجل من جرهم يقال له اساف  
ابن يعلى وناثله بنت زيد من جرهم وكان يتعشقه في أرض الين فحبها فدخل الكعبة فوجد  
عقله من الناس وخلوة من الميث ففجر بهم اخيه فاصبحوا فوجدوه ماعسوخين  
فوضعوهما ووضعهم ما لي عظم بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاسنام عبد الله  
(تذبح وتخرج عندهم الناسك فقام اليه سادة قريش) وعند ابن اسحق وغيره فقامت اليه  
قريش في أنديةها (فقالوا ما تريد أن تصنع) فاعل السادة هم الذين بدؤوا بالقيام وايقول  
فتبعوهم وفي ابن اسحق فقامت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذروا لا يشك بقوله  
خوله فاطمعوهم كقول المصنف الناظي على أن تذبح منا لانهم وافقوه أو لانهم وافقوا  
في طلب الاعذار ووقع في الشامية أن للعباس جذب عبد الله من تحت رجل أبيه حين  
وضعها عليه ليذبحه فيقال أنه شج وجهه شجبة لم تزل فيه حتى مات انتهى ولا يصح لأن  
العباس انما ولد بعد هذه القصة الا أن يقال على بعد شراكة في اسمه غيره من بني اخوته  
(فقال أرفي بن ذري) بضم الهمزة وسكون الواو فقاء خفيفة أو بفتح الواو وشذ الفاء  
يفال أرفي وفي معنى (فقالوا لا ندعك تذبحه حتى تعذر) يضم فسكون من الاعذار  
يقال أعذرا إذا بدى العذر والمراد حتى تطلب عذرا (فبسه) في ذبحه (الى ربك) بأن  
نسأل الكاهنة فانهم ان ذكركم أنه يذبح كان عذرا عنهم (ولكن فعلت هذا لايزال الرجل  
يأتي بابنه فبذبحه) بما بقاء الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان  
عبد الله ابن أخت القرم والله لا تذبحه أبدا حتى تعذروا فبأن كان قد أواموا المنافدين

هكذا في ابن اسحق (وتكرن سنة) أي طريقة مستقرة في قومك لانك رئيسهم فيقدون بك (وقالوا انطلق الى ثلاثة السكاهنة) وعند ابن اسحق وأتباعه وانطلق الى الجوزقان به عزافة لها نابع من الجان وهو بتقديره ضاف أي أحد أرض الجوزقان لا يخالفه قول القاسموس الجوزمكة والمدينة والطائف (كحل كان اسمها قطبة كما ذكرها الحافظ عبد الغني) بن سعيد ابن علي - الأزدي - الامام المتقن التستاه امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه له وأما من الميهما ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ومات في سبع مفر سنة تسع وأربع مائة (في كتاب) الغوامض و (المسحلات) وذكر ابن اسحق في رواية يونس عنه (ان اسمها مجلج) كذا في السح والذى في الروض مجساج (فعلها ان تأمر لبأمر فيه فرج لالت) فطر رواية ابن اسحق ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر لك ولو فيه فرج قبلته (فانطلقوا حتى) قدموا المدينة فوجدوه هاجرين فركبوا حتى (أو هاجرين فقص عليها عبد المطلب القصه) فقالت لهم كافي ابن اسحق ارجعوا عني حتى ياتي نأبي فأسأله فرجعوا من عند خافها خرجوا عنها فام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها (فقاتل) لهم قد جاني الظير (كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قزبوا صاحبكم) أي أحضروه الى موضع ضرب القداح (ثم قزبوا عشرة من الابل ثم أضربوا عليه وعليه القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الابل) عشرة أخرى وهكذا على ما يظهر من أن الرباد قباشارتها أو طلاق وزاد عبد المطلب اجتهدا اطرا لان الدية عشرة فلأزيد تعصيتها (ثم أضربوا أيضا هكذا حتى يرضى ويحكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فالمر وهما فقد رضى ربهكم ونجا صاحبكم) وكأنه غاب على ظنها أن القداح لا محالة تخرج على الابل مرة فكتبت عن حكم مالولم تخرج عليها العلم عندهم (فرجع القوم الى مكة وقزبوا عبد الله وقزبوا عشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعو) الله تعالى (فخرجت القداح) أي جنبه لما اذا انخرج في كل مرة قدح واحد (على ولده فلم يزل يزيد عشر عشر حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل) زاد ابن اسحق فقالت قريب ومن حضر قد انتهى رضايك يا عبد المطلب فزعموا انه قال لا والله حتى أضرب عليها القداح ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل فقام عبد المطلب يدعو فخرجت على الابل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدعو فضربوا فخرجت على الابل ثم الثالثة وهو قائم يدعو فخرجت على الابل (فصرت وتركت لا يستعنها انسان) ذكرنا أني قال المجد المرأة للناس وبالله اعلم سنة تسع في شهر كانه مولد

لقد كسني في الهوى • ملايس الصب الغرل

انسانه قسنة • بدر الدجى منها الخيل

اذا زنت عيني يهلك • من الدجى نقتل

(ولا طار ولا نسج) بضم الموحدة وفتحها وسكونها المقترن من الحيوان قاله القاسموس وعند مغلطاي أول من نس الدية مائة عبد المطلب وقيل العلس أبو سيارة انتهى (واهذا)

الواقع في قصة عبد الله (روى على ما عند الزمخشري في الكشف) في سورة والساقان استدلالا على أن الذبيح اسمعيل (أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين) قال الزمخشري في تخرجه أحاديثه غريب ثم ساق حديث الأعرابي المذكور في المتن ونحوه للمعاني فحصل كلامهم ما أنهم ما لم يجدوا بهذا اللفظ كما عزاه لهم ما الشامي (وعند الحاكم في المستدرک) وابن جرير وابن مردويه والثعلبي في تفسيرهم (عن معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد في فتح مكة وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامهما ومعاوية من الموصوفين بالحلم توفي بدمشق سنة ستين (قال كناعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله خلقت البلاد يا بسية) مجذبة لأخصب فيها (والماء) أي محللته التي بصيها (يا بسية) لعدم الماء وفي نسخة خلقت الكلا يا بسية أي العنب وصفه باليس لسان صفته التي ترك عليها فالكلا العنب وطبا كن أو يا بسية كما في المختار وزعم أن هذه النسخة هي التي في غيره والاولى تعجب بحب باطل فالاولى هي التباينة في المقاصد عن المستدرک (وخلقت المال عابسا) أي كالحلأ أي متغيرا به زولا كما أنه أراد بالمال الماشية (هالك المال وضاع العيال فمد على) أعطى شيئا أسست به (بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال) معاوية (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه) فأفاد أنه اسمعيل وهذا احتج به معاوية على من قال أنه اسحق فأنزل الحديث عند الحاكم عن الصنابحي صخر بن أمية فقال ذكر القوم اسمعيل واسحق فقال بعضهم اسمعيل الذبيح وقال بعضهم بل اسحق فقال معاوية سقطين على الخبير وذكره (الحديث وتأنى فتمت أن شاء الله تعالى قريبا) جدا (وبعد في الذبيحين عبد الله واسمعيل بن إبراهيم) كما قاله جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم ورجحه جماعة وقال أبو حاتم أنه الصحيح والبضاوي أنه لا يظهر (وإن كان قد ذهب به بعض العلماء إلى أن الذبيح اسحق) بل عزاه ابن عطية والمحجب الطبري والقرطبي لا كثيرين وأجمع عليه أهل الكنايين وقال به من الصحابة كما قال البغوي وغيره العباس وابنه وعمرو ابنه وعلى وجابر وهو الصحيح عن ابن مسعود ومن التابعين علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبيرة وكعب الأحبار وقنادة ومسروق وعكرمة والقاسم ابن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي وعبد الله بن أبي الهذيل والقاسم بن زيد ومكحول والحسن وذو حبيب بن جابر بن جرم به عباس والسهمي ومال إليه السيبوطي في علم التفسير (فإن صح هذا) في نفس الأمر والافتكاف لا يصح وقد قال به من ذكره والحجة لهم قوله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحق رواه الدارقطني عن ابن مسعود وابن مردويه واليزار عن العباس وفيه مباركة بن فضالة ضعفه الجمهور لكن رواه الحاكم من طرق عن العباس وقال صحيح على شرطهما وقال الذهبي صحيح ورواه ابن مردويه عن أبي هريرة قال ابن كثير وفيه الحسن بن دينار متروك وشيخه منكر وقد رواه ابن أبي حاتم مر فوعانم رواه عن مبارك بن فضالة وهو قوفا وهو أشبه وأصح ونعقبه السيبوطي بأن مبارك قد رفعه مرة فأخرجه اليزار عنه مر فوعا وله شواهد عنده

وعند الذي عن العباس مرفوعاً في حديث بطله وأما ما صح في ذلك نفسه للذبح والطهارة  
وابن أبي سنان عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه بسند ضعيف والطبراني أيضاً بسند ضعيف عن  
ابن مسعود سئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح  
الله وأخرج في الكبير عن أبي الجوزي قال اقتصر رجل عند ابن مسعود وولى له طافير  
أبيهم بن خازجة وسئل فقال أبا ابن الأشعث ما المكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب  
ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله وأسناده صحيح وموقوف انتهى ملخصاً فهذه الأحاديث  
بعضها بعضها فإقل من آيات الحديث الاول انه حسن فكيف وقد صححه الحاكم  
والدهي وهو نص صحيح لا يقبل التاويل بخلاف حديث معاوية فإنه قابل له (فالجواب  
تجمل الم أبا قال الله تعالى إخباراً عن بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام) جوهها وان كان  
فيهم غير بنيك بلوازيها معا وهو استدلال على جعل الم أبا (أم كيف تم هذا) حذروا  
والخطاب للم وقد فانه نزل رقباء عليهم لما قالوا للذي صلى الله عليه وسلم ألم آيت تعلم أن يعقوب  
يوم مات أوصى نبيه بالمودة (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال ابنه  
ما تعبدون من بعدى) بعد موته (قالوا تعبدوا لك والى آياتك إبراهيم وإسماعيل وإسحق  
بما فعل إسماعيل وأبراهيم) لانه بمنزلة إسماعيل حديث معاوية على ذلك جوهها بن الحديثين  
وأما القول بأنهم ما عبدوا الله وهذا قيل فغيره وان نقله مغايراً ولا يصح الإيجمل الم أبا أيضاً  
فان المضاعف من الحديث (وفي حديث معاوية الموعود بنته قريشاً) قال راوية الصنابحي  
وقلتا وما الذي كان (قال معاوية ان حبيد المطالب لما أمر) بالنساء لله فعول (بحقرة منم)  
وعبرة له الولد (مذروته ان سهل) الله (الإسماعيل) وجاءه عشرة بنين (ان يعقوب بعض ولده)  
أى واحد منهم كما مر والاختيار بفسر بعضها ببعض (فأخرجهم فاسمهم بينهم نخرج السهم  
اعبد الله فأراد ذبحه فذمه أخواله من بني مخزوم) من ذبحه حتى يعذريه إلى ربه ومزعج  
ابن إسحاق ان المغيرة المخزومي قال له والله لا تذبحه أبداً حتى يعذريه فان كان قد أؤده  
بأموالنا فديناه ومثله في الشامية وليس فيه ان الخطاب له بذلك منهم كما اتفق ولا لفظاً  
يقضي ذلك فنقل كلام عن واحد لا ينفي أن غيره قال مثله حتى يزعم الحصر (وقالوا الأرض  
وبن) هم مزة قطع مفتوحة (وافداً ينك) هم مزة وصل (فقداه عما نأفة فهو الذبيح  
الاول) من أؤوه صلى الله عليه وسلم سماه أولاً لقر به منه وأبوه بل واسطة (واسم عيل  
الذبيح الثاني) وهذا الم يرفعهم معاوية وأما قاله استنباطاً من تسمية صلى الله عليه وسلم  
بعد قول الأعرابي يا ابن الذي يحين ومعلوم أن صريح المرفوع مقدم على الاستنباط فردد  
التمثيل إلى الصريح جمعاً بين الدليلين (قال ابن القيم وعما يدل على أن الذبيح إسماعيل انه  
لأرب) لأن (ان الذبيح كان عكة ولذلك جعلت القرابين) بفتح القياض جمع قربان بينهما  
وهو ما تقرب به إلى الله كما في المختار (يوم النحر بها كما جعل السبحى بين الصفا والمروة) كما  
جعل (رعى الجاهل ان ذكراً لسان إسماعيل وأمه وأما ما ذكر الله تعالى ومعلوم أن  
إسماعيل وأمه هـ ما لكان كما عكة دون إسحاق وأمه) وقد أجيب عن هذا بقول سعيد بن  
جبير أرى إبراهيم ذبح إسحاق في المنام فسأله من بيت المقدس مسيرة شهر في غدوة واحدة

حتى أتى به المصير يعني فإما يدرك الله عنه الذبح وأمره أن يذبح الكباش فذبحه وسأله  
 مسيرته شهر في روضة واحدة على البراق ويؤديه ماروا بالامام أحمد بسند صحيح عن ابن  
 عباس قال قال صلى الله عليه وسلم إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جرة العقبة فعرض له  
 الشيطان فرماه بسبع حصيات فساح ثم أتى به الجرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع  
 حصيات فساح فلما أراد إبراهيم أن يذبح اسحق قال لا يه يا أبت أو تقضى لأصطرب فينتفع  
 دى عليك إذا ذهبتى فشد فلما أخذ الشفرة وأراد ذبحه نودي من خلفه يا إبراهيم قد  
 صدقت الرؤيا (ثم قال) ابن القيم (ولو كان الذبح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى  
 عنهم الكتاب القرايين والنحر بالشام لا يمكن) لأنه هو المحل الذي أمر به بذهبه على ذا القول  
 وأنت خير بأن هذا مع ما فيه من الظن السوء بكثرة العلماء وهو أنه لا سلف لهم إلا التلقي  
 عن أهل الكتاب لا يصح دليلا لا تلازم وأيضا فالدليل ما سلفه الخصم وابن عطية حكى  
 قوانين أحمد أنه أمر بذهبه في الشام. والثاني أنه أغما أمر بذهبه في الجزائر فخامه معه  
 على البراق انتهى ومثله عن ابن جبير وتأنيده بالرفوع (وأبضا) مما يدل على أنه  
 اسم على ظاهر القرآن الكريم (فإن الله سمى الذبح طهيا) في قوله فبشرناه بغلام طهيم  
 (لأنه لا أحلم من سلم نفسه للذبح طاعة له) مع كونه مراعاة ابن عثمان سنين أو ثلاث عشرة  
 سنة حكمها الجلال (ولما ذكر اسحق سميا طهيا) في قوله أتأبى بشرنا بغلام غريم وقوله  
 وبشرناه بغلام طهيم وهذا غير ظاهر فلا ريب أن اسحق طهيم أيضا فأي مانع من جمعه الصفتين  
 (وأبضا) دليل على (فإن الله تعالى أبهى العباد البشرية أن بكر الأولاد) بكسر  
 الموحدة وسكون الكاف أول ولد الأبوين (أحب إلى الوالد من بعده) لكونه أول  
 فيمكن حبه قبل رؤية غيره لكن لا ينافي أنه إذا حصلت منزلة من بعده زاد بسببها حبه  
 كما أحب عبد المطلب الأب الشريف لرؤيته نور المصطفى في وجهه (وأبراهيم لما سأل  
 ربه الولد وهبه له تعافت شعبة) بضم الشين الغصن لغة (من قلبه بحبته) فشبهه الغاب  
 بشجرة أسنة مارة بالكتابة والتعلق الحاصل به بأغصانها وأثبت الغصن اسمة مارة بحبيبة  
 ولم يقل تعلق قلبه بحبته لثلاثي توهم تعلق قلبه بحبته بحبة ولد فلم يكن فيه محمل غيره مع أن  
 قلبه أغما هو متعلق بربه غاية أن ثم نوع تعلق بالولد (والله تعالى قد اتخذ خليلا وخللا) بضم  
 الطاء وتفتح الصاد اقفا المحضة التي لا خلل فيها كذا في القاموس (منصب) بكسر الصاد  
 أصل (بقتضى توحيد المحبوب بالحببة وأن لا يشارك فيها) عطف نفسه (فلما أخذ الولد شعبة  
 من قلب الولد شعبات غيره) بفتح الغين (الخللة تنزعها من قلب الخليل) أي تخلصه من بعض  
 (فأمر بذهبح المحبوب) ولا ريب أن هذا يأتي على أنه اسحق أيضا فلا شك أن في قلبه شعبة  
 محبة له غاية أن محبة اسمعيل أكثر (فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أعظم من  
 محبة الولد خلصت الخللة حينئذ) أي حين إذ قدم على ذبحه (من شوائب المشاركة فلم ين  
 في الذبح مصلحة إذ كانت المصلحة أغما هي العزم وتوطيئ النفس وقد حصل المقصود) أي  
 أظهره إذا الله عالم به (ففسخ الأمر وفدى الذبح وصديق الخليل الرؤيا انتهى) كلام ابن  
 القيم وهي أدلة اقتناعية (وأشد بعضهم أن الذبح هديت اسمعيل ظهر) وفي نسخة فطى

أى دل - (الكتاب المذكور التزليل) عطف مئة على موصوفها أو تفسيرى - كأنه يشير به الى قوله تعالى وبشرنا بما يصنع ولاجة فيه فقد قال ابن عباس هـ بشارته بـ فإنه كما قال تعالى فى موسى ووجهنا من رحمنا آلاءه وروى نياره ووقد كان وجهه له قبل ذلك فاعلم أراد النبوة فكذلك هذه فإله ابن عطية وغيره وبه يعلم أن قول العلامة التقي السبكي - يؤخذ من تعدد البشارة بهم ما مضى وصف انصحق بأنه عليهم والذبح بأنه عليهم القطع بأن النبي اسم عيسى من دود فكيف يكون قطعاً مع فهم ترجمان القرآن (شرف به شخص الاله نبينا) أى قصره عليه لا يتجاوز الى غيره (وأبانه) أظهره وفى نسخة وأتى به (التفسير والتأويل) عطف مساوئها (وروى فيما ذكره المعافى بن زكريا) بن يحيى بن حميد الحافظ العلامة المفسر الثقة النهرى - الطبري - كان على مذهب ابن جرير مائت سنة تسع وتسعين (أن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى - الاموى - الثقة الحافظ الورع المأمون السابى - الصغير أمير المؤمنين خامس أو سادس الخلفاء الراشدين على عدم مدة السبط وعدمه لأنها كالتمة للولاية أي هـ وروى عن أنس وصلى أنس خلفه وقال ما رأيت أحداً أشبهه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النقي ولّى امرأة المدبنة للوليد وكان مع سليمان كالوزير ثم ولّى بعده باستخلافه انطلاقة سنتين وخمسة أشهر وقد خلا الأرض بعد لاورد المطالم وزاد الخراج فى زمنه وأبدل ما كان بشوامية تذكيره علياً كرم الله وجهه على المنبر بآية أن الله يأمر بالعدل والاحسان مناقبه كثيرة شهيرة مات مع ما يوم الجمعة لعشر بشرين من رجب سنة إحدى ومائة وأتمت عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (سأل رجلاً أسلم من علماء اليهود) قال الطبرى - وحسن اسلامه (أى) ابنى ابراهيم أمر به بجمه فقال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود بالذال مهمل ومجهة كما فى النساء ومن (ليعاون انه اسمعيل) لأن فى التوراة على ما فى تفسير ابن كثير أن الله أمر ابراهيم أن يذبح ابنه وحده وفى نسخة بكره خذ فوا وحده فقالوا أن اسحق كان مع أبيه وحده واسمعيل كان مع أمه بمكة قال ابن كثير وهذا أوّل ونحوه باطل ولا يقال وحيد الا ان ليس له غيره انتهى وفيه نظر فى فتح البارى ذكر ابن اسحق أن هاجر لما جلت باسمه بل غارت سارة فخفت باسحق فولد نامعاً ثم نقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك رأيت ابن مولد مائت ثلاث عشرة سنة والاوّل أولى انتهى وتبعه السبكي - (ولكنهم يحسدونكم) بضم السين وسكى الاخفش كسرهما (معشر) أى يا جماعة (العرب) والإضافة بيانية على (أن يكون) اسمعيل (أباكم) فيمتنون زوال نسبة ذلك اليكم ونزلها اليهم وقبل الحسد تنى زوال نعمة العبروان لم تصل للبشر وهذا أفصح ولا بعدنى حمل حسدهم عليه (لأن فضل الذى ذكره الله عنه) كقولنا انه كان صادق الوعد الا يتبين (فهم يحسدون ذلك) بنكرونه مع العلم به كما هو معنى الجحد (ويزعمون انه اسحق) عطف بتفسير (لأن اسحق أبوهـم) ادهم من أولادى وهذا قال السبكي بجمه وألف مقصورة غيرته العرب الى الله - على عادتهم فى التلاعب بالأسماء الإجماعية ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وهذا المروى الذى ساقه المؤلف عن ضاده أقادضعفه ذكره تقوية لانه اسمعيل



والحاصل كما قال السيوطي أن اختلاف فيه مشهور بين الصحابة فمن بعدهم ورجح كل منهم  
 (فانظر أيام الخليل) التكامل في الحب والصدقة لله ورسوله (ما في هذه القصة) قصة  
 اسمعيل مع أمه (من السر) هولة ما يكتنم أطلق على هذه القصة لما فيها من بدائع الحكم  
 التي خفيت على العباد (الخليل) بالجيم العظيم وبين ذلك السر بقوله (وهو أن الله تعالى يرى  
 عباده الجبر بعد الكسر والظف بعد الشدة فانه كان عاقبة صبر هاجر) بفتح الجيم وقد تبدل  
 الهاء منهزة اسم سرباني وكان أبو حاتم ملوك القبط من قرية تبصر تسمى حفي بفتح الحاء  
 المهمل وسكون الفاء من عمل افئنا بالهمزة الشريفة من الصعيد فانه في التوسيع تبعاً لغيره  
 (وابنه على البعد) عن مواطنهم التي كانوا همى بيت المقدس وأرض الشام (والوحدة)  
 بحكة منه فان إبراهيم حين استكنم لم يكن بها أحد (والغربة والنسليم) منها لإبراهيم بمعنى  
 صبرها (لأنج الولد) وصبره هو بتسليم نفسه وهذا سر شريفي وجود أمه حين ذلك بل لم تمت  
 حتى تزوج زوجة ثم أخرى (آت) رجعت (إلى ما آت إليه من جعل آثارهما ومواطن  
 أقدامهما) أي مواضع وطئها بأقدامهما (مناسك أعباده المؤمنين) أي متعبدات  
 فأنه عطف في قوله (ومتعبدات لهم إلى يوم الدين) تفسيرى (وهذه) الحالة من إرادته تعالى  
 الجبر بعد الكسر (سنة الله تعالى) عادته (فحين يريد رفعه من خلقه بعد استضعافه  
 وذله وانكساره وصبره وتلقاه القضاء بالرضا لاملنه) متصل بقوله هذه سنة واستظهر رعايه  
 بقوله (قال الله تعالى ونريد أن نغن) تنفضل (على الذين أسس متعضوا في الأرض) بأنقاذهم  
 من البأس (ونجهم لهم أئمة) متقدمين في أمر الدين (ونجهم لهم الوارثين) وقد استشكل بعض  
 الناس أن عبد المطلب نذرهم أي ذبح (أحد بنه) وفي نسخة بهض بنه وأخرى شجر بنه  
 وهي بتقديره مضاف أي أحد أو بعض (أذا بلغوا عشرة وقد كان تزويجه هالة) من إضافة  
 المصدر إلى المفعول أي تزويج ولحق هالة فلا يرد أن الأولى تزوجه لأن التزويج فعل الولي  
 أي إيجابه **الزكاة** والتزويج قبول الزوج (أم ابنه حزة بعد وفاته بنذره) كما ذكر ابن  
 اسحق والعباس ولد قبل المصطفى بثلاثة أعوام كما يأتي (خبرة زوال العباس ولد عبد المطلب  
 انما ولد بعد الوفاء بنذره) ولا تفهم أنهم عاشقين لأنه سيذكر أن أم العباس ثلثة أو ثقلية  
 (وانما كان أولاده عشرة) ههنا قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا  
 كان إسماعله عليه الصلاة والسلام اثني عشر (التسعة السابقة والغيداق وقم وعبد الكعبة  
 والوالد على الله عليه وسلم فأولاد شعبة الحمد ثلاثة عشر) فان صح هذا فلا اشكال في المنهج  
 لحمل العشرة على من عدا حزة والعباس لكن بشكل عليه ماصرح به اليعمرى أن حزة  
 والقوم وجلا زاد بعضهم والعوام من هالة المفيد وجود حزة قبل النذر (وان صح قول  
 من قال كانوا عشرة لا يزيدون) ويقول الغيداق هو جمل وعبد الكعبة هو المقوم وقم  
 لا وجود له فالاعمام تسعة فقط ولم يذكر ابن قتيبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد غيره فلا اشكال  
 أيضا (قالوا يقع على البنين وبنهم) حقيقة لا يحازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده  
 وولد ولده عشرة رجال حين وفي بخفة الفاء وشدها (بنذره) وهذا أحسن إسمائه  
 من الاشكال (ويقع أيضا في بعض السير) يعني سيرة ابن اسحق رواية ابن هشام

عن البكائي عنه وأبوه العدم اتفاق رواة ابن اسحق عليها (ان عبد الله كان اصغر بن أبيه  
عبد المطلب وهو) كما قال الامام السهيلي في الروض (غير معروف) مشهور بينهم (ولعل  
الرواية اصغر بن امة والا) يكن كذلك لا يصح (ثمرة كان اصغر من عبد الله والعباس  
اصغر من حمزة) وبأنه الجواب بأن مناه كان اصغر بن أبيه حين أراد ذبحه (وروى  
عن العباس انه قال أد كرم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ابن ثلاثة أعوام أو نحوها  
جنى به) بالي صلى الله عليه وسلم الى (حتى نظرت اليه وجعل السوء يقتلني قبل أخاك)  
للتأليب على العادة بين الصغار وان كان ابن ابيه (فقبلته) وحيث روى هذا عن العباس  
(وكيف يصح أن يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه) أي كونه اصغر بن أبيه بآدم بن عبد  
الله بن العباس العاصري أبو محمد الكوفي أحد رواة المغازي عن ابن اسحق صدوق ثبت  
في المغازي أثبت الثامن في ابن اسحق قال الحافظ وفي حديثه عن غيره لين ولم يثبت ان وكبه  
كذبه روى له البخاري حديثا واحدا في الجهاد مقر ونا بغيره روى له مسلم والترمذي  
وابن ماجه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ويقال له (البكائي) بهج الموحدة وشدة السكاف  
وبعد الالف حمزة نسبة الى البكاء وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
كما في التميمي وغيره قال في الدور واما القبط ربيعة بالبكاء لانه دخل على امة وهي تحت أبيه  
فكف وصاح وقال انه يقتل ابي (ولرأيه وجه وهو أن يكون) عبد الله (اصغر ولد أبيه  
حين أراد ذبحه ثم ولد له بعد ذلك حمزة) من هالة (والعباس) من تله أو قبله قال الخليل  
وهذا أيضا على تقدير أن أولاد عبد المطلب اثنا عشر انتهى أي فتكون اسماء حين أواد  
ثلاثة تسعة وأبوه عاشرهم وقد سبق السهيلي الى هذا الجمع أبو ذر الحثيثي فقال قوله اصغر بن  
أبيه يعني في ذلك الوقت قال شيخنا وهو لا يأتي على أن الاعمام اثنا عشر فأولاده ثلاثة  
عشر فالوجودون حينئذ أحد عشر لا عشرة إلا أن يكون المراد دفع النقص عن  
العشرة فلا ينافي ولادة واحد بعدهم غير حمزة والعباس

\* ذكر تزوج عبد الله أخته \*

(رأى انصرف) أي فرغ (عبد الله مع أبيه من ثمر الابل مرعى امرأته من بني أسد بن عبد  
العزى وهي عند الكعبة واسمها) فيما صدق به مغالطاي (قبله بنهم الغاف وفتح المثناة  
الوقية) فتمتية ساكنة فلام فهما تأنيث (ويقال) اسمها (رقية بنت نوفل) صدق به  
الاسم بلى قال وهي أخت ورق بن نوفل وتكنى أم قتال وبهذه الكنية ذكرها ابن اسحق  
في رواية يونس قال في العيون وكانت تسمع من أخيه انه كائن في هذه الامة نبي (فصارت له  
حسين نظرت الى وجهه) وفيه نور المصطفى وظنت أن النبي الكائن في هذه الامة منه  
(وكان أحسن رجل رى) بكسر الراء ثم حمزة مفتوحة ويجوز ضم الراء وكسر الهمزة  
ثم ياء أي شوهه (في قريش) ادفع (للكمثل الابل التي شمرت عنك وقع على الآن) أي  
جامعني ولعله كان من شرعهم أن المرأة تروح نفسها يلاولى وشهود لانهم تكثر زانية ولا مريضة  
له بل كانت عفيفة قالت ذلك (لمارات في وجهه من نور التوبة ورجت أن تفعل بهذا النبي  
الكريم صلى الله عليه وسلم) فابى الله أن يبيعه له الا حيث شياه (وقال له انا مع أبي ولا استطيع

خلافه ولا فراقه) ولولم يكن معه لوقعت عليك بوجه جازم كزوج بك أو مراده دفع  
كلامها وان لم يرد البني بولاهم بهم فلا تفهم أن المانع له يجزئ كونه مع أبيه (وقبل أجاها  
بقوله أما الحرام فلمعات) وأنشد السهيلي بلفظ الحام (دونه) ومعرفته كالحلال بما بقي  
عندهم من شرائع إبراهيم تغسل الجنابة والحج فلا يرد أنهم كانوا في جماعة لا يعرفون  
حلالا ولا حراما (والحل لا حل) موجود لعدم تزوج بك (فأستبينه) بالنصب  
في جواب النبي أي أطاب ظهوره وأعل عفتضاه (فكيف بالامر الذي تبغينه) أي  
تطلبينه لا يكون ذلك فاستعمل كيف جمعي النقي وهو أحد مواقعه (بجنى الله) بضم  
عرضه) هي أموره كلها التي يحددهم أو يذم من نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص بعينه خلافا  
لابن قتيبة في قوله عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه لأن حسان ذكر عرضه وأسلافه  
بالعطف في قوله فان أبي والذم وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاه

(ودينه) بضم ما فلا يفعل شيئا يذمهما (وعند أبي نعيم والخرائطي وابن عساکر من طريق  
عطاء) بن أبي رباح أسلم الجمعي مولاهم المكي أبي محمد التايبي الوسيط الحافظ الثقة العالم  
الفتية اليه انتهت فتوى أهل مكة وكان أسود أفلاس أشل اعرج اعور ثم عني وشرفه الله  
بالفقه وكثرة الحديث وادرا المائتين من الصحابة قدم ابن عمر مكة فبأسألوه فقال نسألوني وفيكم  
ابن أبي رباح مات سنة إحدى وأربعين ومائة (عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب  
من مكة بعد شجر الأبل على ظاهرسباق المضيف) بابنه عبد الله ابن زوجته مربة على كاهنه من  
تأله) بفتح القوفية ووحيدة خديفة وألف فلام مقنونة فباء تأتت موضع بالعين وآخر  
بالطائفة فحتمل ارادة هذه وارادة تلك قاله البرهان وتبعه الشامي في الضبط وحزم بأنه  
موضع بالعين وضبط بعضهم تأله بضم التاء سبق فلم (منهودة) مقسكة بدين اليهود (قد قرأت  
الكتب يقال لها فاطمة بنت مر) بضم الميم ورامه له ثقيله زاد البرقي عن هشام الكبي  
وكانت من أجل النساء وأعفهن (المنعمية) بفتح الميم وسكون المشاشة فعين  
مهمله نسبة الى خنم كعفر جبل وابن أميار أبو قبيلة من معذ كره المجد وظاهره أن هذه  
الاصناف وهي انها من نباله ومهودة وخنمبة لامرأة واحدة ووقع في سيرة مغلاطى اسمها  
قبيلة وقيل رقيقة ويقال فاطمة بنت مر ويقال ليلي العدوية ويقال امرأه من نباله  
ويقال من خنم ويقال كانت يهودية (فرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت له وذكرك  
نحوه) نحو ما تقدم من دعائه الى نكاحها واباءه زاد البرقي عن هشام الكبي فلما أي قالت

الى رأيت محبته نشأت \* قبلات بجنات القطار  
فسماتها نور بضئ به \* ما حوله كضامة الفجر  
ورأيت سفياها حيا بلده \* وقعت به وجماعة القفر  
ورأيتها نرفابتوه \* ما كل قاذح زنده يورى  
لله ما زهرية سلبت \* منك الذي استلبت وما تدرى

وفي غريب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه ليلي العدوية ذكره في الروض (ثم خرج  
به عبد المطلب حتى أتته وهب بن عبد مناف بن زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء زعم ابن

قنية والجرهري أنها أمه وأبوها كلاب قال السهيلي وهذا منكر غير معروف في الصحيح  
المشهور عند جميع أهل النسب أن زهرة أم الرجل وهذا بن قنية فزعم أنه أمه امرأته  
وان ولدها غلب عليهم النسبة إليها وهو مردود بقول إمام أهل النسب هشام الكلبي  
أمه زهرة المغيرة (وهو يروى أنه سيد بن زهرة نسباً وشرفاً وقبلاً وبنيته آمنة) قاله ابن  
عبد البر وجماعة منهم عبد الله بن هشام عن البكاء عن ابن إسحق وقيل كانت في حجر  
عمها وهيب وهو المزوج له إنا قاله ابن إسحق في رواية واقته سر عليه اليه سمرى (وهو يروى أنه  
أفضل امرأة في قريش نسباً) من جهة الأب (وموضعاً) من جهة الأم فأمته ابنت  
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قسي وأم أمه أم حبيب بنت عوف بن عبيد بن  
عويج بن عدي بن كعب بن لؤي كما فصله ابن إسحق فليس قوله وموضعاً عطف تفسير  
كما زعم (فزعوا) كما قال ابن إسحق (أنه دخل عليه عبد الله حين لم يكن) أي  
تزوجهم (مكانه فوق عليا) جاءها زاد الزبير بن بكار (يوم الاثنين من أيام منى)  
وقيل من شهر رجب (في شعب أبي طالب عند الجرة) أي الوسطى كما هو المثلث عن الزبير  
قال التميمي وهذا واقفان ذهب إلى أن ميلاده في رمضان وأما القول بأنه في رجب فنطبق  
على أن ميلاده في ربيع (خملت برسول الله صلى الله عليه وسلم) وزعم الحاكم أبو أحمد  
أن سن عبد الله حينئذ كان ثلاثين سنة وبأن في أن الصحيح خلافه وقد حرم السهيلي بحالها  
وكن يئنه صلى الله عليه وسلم وبين أبيه غلابة عشر عاماً انتهى (ثم خرج من عندها) بعد  
ما أقام عند هائلان وكانت تلك السنة عندهم اذ ولد نسل الرجل على امرأته في أهله انقلبه  
اليعمري عن محمد بن السائب الكلبي (فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت) قال في التور  
نقدم الكلام على هذه المرأة انتهى فهو صريح في أنها المختلطة فيها الاختلاف السابق  
(فقال لها مالك لا تعرضين علي) اليوم (ما عرضت علي) بالأمس قالت فارقك التور الذي  
كان معك بالأمس فليس لي بك) بوقاعته (اليوم ساجدة) لا تني (انما أردت أن يكون  
النورق) بمسدة الياء (فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء) وقد وروى عن العباس أنه لما بنى  
عبد الله بآمنة امرأة من بني مخزوم وبني عبد مناف متن ولم يتزوج أسفا  
على ما قاله من عبد الله وأنه لم يبن امرأة في قريش إلا عرضت له لدخول عبد الله بآمنة  
• تنبيه • ما أفاده ظاهر المنصف من أن تزوجه بآمنة عقب أنصرفه من حجر الأبل هو  
مقادير ابن إسحق وفيه تذيب ابن هشام واليعمري في العيون هنا لكن روى ابن سعد وابن  
البرقي والطبراني وإسحاق عن ابن عباس عن أبيه أن عبد المطلب لما سافر إلى اليمن في رحلة  
السناء نزل على حبر من اليهودية قرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي أنظر إلى  
بعضك قلت انظر ما لم تكن عودة قال ففتح إحدى مخزبه ففتقر فيه ثم نظرت في الآخر  
وقال أشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى نبوة وأنا نجد ذلك في بني زهرة قال أنك  
زوجة قلت أما اليوم فلا فقال فإذا وجدت فتزوج منهم فلما رجع تزوجهم الثلاثة فولدت  
له حرة وصفية وتزوج عبد الله بآمنة أي ابنة عمها فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال قريش فلج عبد الله على أبيه وهو يفتح السماء واللام والجيم أي ظفر بمطلب وفيه

شيان أحدهما ظاهر قوله فيجد ذلك في بنى زهرة رجوع اسم الإشارة لملك وان سبق مع أن  
الملك إنما كان في بنى العباس وأمه ليست بزهرية بل من بنى عمرو بن عامر كما مر  
في تعيين عود الإشارة إلى النبوة فقط الثاني قوله أما اليوم فلام مع ما ذكره البصري  
رغبة أن ضاراً كان ثمة بنى العباس المفسد وجود أمه قبل قصة الذبح فيمكن أن قوله أما  
اليوم أي هذا الزمن فلا زوج معي بهذه الأرض فلا ينافي أن لا زوجة بغير هانم لا ينافي هذا  
مفاد المصنف والجماعة لجواز أنه لما رجع من اليمن وأى الرؤيا وقعت قصة الذبح فلما  
انصرف منها تزوج وزوج ابنة والعلم عند الله ولما ذكر المصنف أنه حين بنى بها حملت به صلى  
الله عليه وسلم أراد ذكر بعض ما حصل في حمله اظهاراً لاشرف المصطفى مصدر ذلك بشذا  
عبقة صوفية فقال (ولما حملت آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله) اللام  
لأنه ثبت أي في مدته كلها (بجانب) فليس المراد عند ابتدائه فقط (و) لما وجد (وجد  
لا يجاد) أي ظهوره في العالم بولادته وغاير تفننا (غرائب) وإذا أردت معرفتها  
(د) تقول (ذكر) لأنه لما استقرت نطفته التي خلق منها فالإضافة لادنى ملازمة  
(الزكية) الطاهرة النامية المدوكة (ودرته) بضم الدال عطف تفسير إشارة إلى  
أن نطفته كالدرة التي هي اللؤلؤة العظيمة في النفاسة ووصفها بقوله (المجدبة) بمعنى المحودة  
مبالغة في كمالها (في صدفة) بفتحين غناء الدر جمعها صدف أي رحم (آمنة القوشبة)  
فشيء رجح الاشتغال على نطفته بالصدفة المشبهة على اللؤلؤ استعارة تعريضية وفي نسخة  
صدف بدون ماء فجعل كل جزء من أجزاء نطفته درة وكل جزء من أجزاء محملها صدفة  
مبالغة وتعظيماً وجعل محل الولد كونه مبدءاً ومحلاً من هو بمنزلة جسد العالم بل أعظم  
أرحاماً كثيرة فشبهها بالصدف وامتدحها لاسمها استعارة نصر بجهة (نودي) المنادى  
ملك على ما يأتي (في المالكون) اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبتون من الجبر  
والرهبة فآله في النهاية وقال الراغب أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر وقد يقال  
الجبر في الإصلاح المجرد كقول علي "يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وتارة في القهر المجرد  
ولعل المثال مراد قول النهاية من الجبر (ومعالم) جمع معلم (الجبروت) فملوت من  
التجبر فآله الراغب والمراد نودي في آفاق السماء بذلك لأنما الذي يظهر فيها كمال ملك الله  
وقهره لأن أهلها الملائكة عالمون بذلك فهم دائماً في مقام الخشعية والجلال كما قال تعالى  
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون (أن عطر وأجوام القدس) بضمين وسكون  
الادال الطهارة (الاسنى) الاشرف من السناء بالذرة الرفعة والمعنى طيبو أمّا كن الطهارة  
الشريفة (وبخروا جهات الشرف الاعلى) عطف تفسير على سابقه والمراد منهما أظهرها  
علامات العظم في السموات وما حواها فراجع مد صلى الله عليه وسلم (وافرشوا) بضم  
الراء وكسرها كإني المصباح (مجادات) جمع سجادة قال الجوهرى "خزعة بالضم صغيرة  
تعمل من سعف النخل وترمل بالخطوط (العبادات في صنف) بضم الصاد وفتح الفاء جمع  
صفة (الصفاة) بالمضنة الكدر (الصوقية) كلمة مولدة كإني المصباح نسبة لأنه صوف  
وهو يجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالنسبة لعظمته سبحانه والافاحتقار شئوني كفر

وقيل غير ذلك حتى أوصلها بعضهم زحاً ألف قول (الملائكة المقررين أهل الصدق والوقار)  
والمراد تميزاً للعبادة واطهار السرور بالمصطفى لانه يظهر الحق ويصل الباطل (فقد)  
الفاء تعليلية أي أقول ذلك لانه قد (استقل النور المكثرون) المستور الحق عن الاعين  
المتدخري الأصل من آدم الى عبد الله (الى بطن أمية ذات العقل الباهر) الطاهر الغالب  
لغيره بحيث قيل أعطاه الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى به حكمة قومها (والفخر)  
المباهاة بالمكارم من حسب ونسب (الصون) يوزن مفعول على نقص العين كما في المصباح  
أي المحفوظ عما يشبهه (قد خصم الله تعالى القريب الحبيب) من بين النساء التي تعلقت  
بترويح عبد الله (بهذا السيد المصطفى الحبيب) وعلى تخصيصها بذلك (لأنها أفضل  
قومها حسباً وأحب وأرأهم أخلاقاً وفعلاً طيباً) فلم توجب امرأة قط مضارع من  
أحببت ولا فرعت في نساء الدنيا مثابه من قرعت  
من حواء انما اجلت أحسن مداد وانما به نفساً

وحاصل المعنى انه تعالى لما اختار اصفوة خلقه من أصوله في كل عصر أشرفه وكانت أمية  
أفضل قومها جعلها معدناً لهم ووثوره وتكوينه (وقال) بواد الاستئناف الميمنة لما  
أخبره في قوله فذكر وان لا يزد أنه دليل على ما قدمه فيجب حذف الواو لان الدليل لا يعطف  
(سهل بن عبد الله) بن يونس بن عبد الله بن ربيع (الستري) الصالح المشهور الذي  
لم يسمع عنه الدهر علماء وورعاً صاحب الكرامات الشهيرة المتوفى سنة ثلاث وسبعين  
ومائتين بالبصرة وولد سنة مائتين أو إحدى ومائتين بتستر بضم الفوقية الأولى وفتح  
النائية بينهما مهملة ساكنة آخره واه مهملة كضبطه الذوى وغيره وسكن ثم  
الفوقية بن وفتح الأولى وضم النائية مدينة بالاهواز وبخوزستان ويقال أيضاً شستر  
بهمزة متين ومجنيين (فيما وراء النهر) البغدادي الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت  
صاحب التصانيف الامام الكبير محدث الشام والعراق المتقن الضابط العالم بصحيح  
الحديث وسبقه المتعنت في علله وأسانيده وولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وعنى بالحديث  
ورحل فيه الى الاقاليم ومع أبا الصلت الاهوازي وأبا عمر بن مهدي وخلقاً وحديث عنه  
البرقي أحد شيوخه وابن ما كولا وخلق وفرأ البخاري على كريمة بحكمة في خمسة أيام وعلى  
أحمد بن الحبري في ثلاثة مجالس ذكره الذهبي وقال هو أمر عجب وتوفي ببغداد سابع  
ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ودفن عند بشر الحافي لانه شرب ماء زمزم على  
ذلك واملأه بجامع المنصور وتحدث به بتأخير بعد دافقنى له بالثلاثة (لما أراد الله خلق  
محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمية ليلة) أول (ربيع) وهذا كما مر عن النجم منطبق على  
أن ميلاده في ربيع بعنى على أحد الأقوال الآتية ان مدة الحمل ثمانية أشهر ويجب من  
الشهور مصروف كما في المصباح وذكر التفتازاني منعه ان أريد به معين كقصر ووجه بأنه  
معدول عن الصفر والربيع فله العلمية والعدل أو العلمية والتأنيث باعتبار المدة (وكانت  
ليلة جمعة) لا بد في ذلك أن أطوار يوم الاثنين لان ذلك في الاطوار الظاهرة كالولادة وما  
هنا في قائلها (أمر الله تعالى في تلك الليلة رضوان الجنان أن يفتح الفردوس) الذي

هو أعلى درجات الجنة وأعلام الوسيلة أظهار الكرامته صلى الله عليه وسلم (ونادى مناد في السموات والارض ألا ان النور المكنون المكنون) صفة لازمة (الذي يكون منه النبي الهادي) بآيات المياه أصح من حذفها (في هذه الليلة يستقر في بطن آدم الذي يتم فيه خلقه) أي في البطن وهو خلاف الظهر مذكر كما في القاموس (ويخرج إلى الناس بشيرا ونذيرا) أي موصوفا بهما عند الله وان تأخر وقوعهما في الخارج إلى بعثته أو حال منظره فلا يردانهم مما انما يكونان بعد البعثة وليست بمقارنة لخروجه (وفي رواية كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة) التي حل فيها بالمصطفى (في السماء وصفها) أي جزائها (والارض وبفعاها) أي أجزائها أو كان الغرض من عطف الصفايح والبقاع الإشارة إلى تعميم مواضع النداء (ان النور المكنون الذي منه رسول الله) أي تصور منه جسمه (صلى الله عليه وسلم) انتقل (في بطن أمه في طوبى لها ثم ياتوبى) تأكيده لما قبله (وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا) جميعها (منكوسة) أي مقبولة على رؤسها (وكانت فريسة في زمن) (جذب) بدال مهملة ضد الخصب (شديد وضيق عظيم) شدة وكرب عطف مسبب على سبب أي أن عدم الخصب كان سببا في شدة أمرهم (فاخضرت الارض وجلت الاشجار وأثامهم) بالفصر (الزفد) بكسر الراء الخضر الكثير (من كل جانب فسميت تلك السنة التي حل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح و) سنة (الابتهاج) أي السرور (وطوبى) في قوله فطوبى لها ثم ياتوبى المراد بها هنا (الطيب) فوا وهابل من الباء (والحسنى والخير والخيرة) قال المصباح بكسر الخاء وفتح الباء الخير وبفتح الخاء وسكون الباء الفاضلة من كل شيء وبكسر الخاء وسكون الباء الاختيار (قوله في القاموس) المحيط أي البحر في جملة معان ذكرها اقتصر منها المصنف على ما نقله لأنه المناسب عنده (وقال غيره) المراد بها (فرح وقرّة عين وقال الضحاك) بن مزاحم الهلالي البجلي نسبة إلى بلع مدينية بخراسان المفسر ضعفه يحيى بن سعيد ووثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وغيرهم وفي المقريب صدوق كثير الارسال روى له أصحاب السنن الاربعة توفي سنة خمس وثمانين ومائة (عطية وقال عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني المفسر الحافظ المتوفى سنة خمس وأوسبع ومائة (نعم) جمع نعمة (وفي الحديث) الذي رواه الترمذي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم (طوبى للشام) بهمزة ساكنة ويختلف بحذفها وفي لغة شام بالمذحكاها جماعة قال في المطالع وأباها أكثرهم والمشهور انه مذكور وقال الجوهرى يذكر ويؤث وفي تاريخ ابن عساکر دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم (فان الملائكة باسطة أجنحتها عليها) استدلال على ان طوبى تطلق على غير الجنة والشجرة (فالمراد بها هنا) في قوله في طوبى لها (فعلى من الطيب وغيره مما ذكر) من فرح وقرّة عين وعطية ونعم (لا الجنة ولا الشجرة) لأنها كانت زمن جاهلية وانما الجنة والشجرة للمؤمنين قال صاحب الخيس ويحتمل أن تفسر بالجنة والشجرة انتهى أي لانها من أهل الفترة وليسوا كالهمم من الذين ولا ان الخمار أن أبو به صلى الله عليه وسلم ناجيان فما ل أمرهما إلى الجنة والشجرة وهذه

المشارة من الملائكة فلا مانع أن الله أعلم بما آل أمره وأمره بأمره (وفي حديث ابن اسحق)  
 أمام المغازي في سيرته بلدها وبرعوه فيها يتحدث الساس (بأن آمنة كانت تحبذت أمها  
 أنثى) اسم الله عز وجل بمسمى لما لم يسم فاعلم أي رأت في المنام قال في الدور ونحوه قول  
 الشاشي هي رؤياها ثم وقعت في الحلق وأما قوله المولد فرأت ذلك رؤية عين (حين حملت  
 بالبي صلى الله عليه وسلم فنزل بها الملك حملت بسيد هذه الأمة) بل بسيد الاقارب  
 والاشترين وقدره على هذه الامة لان سيادته بالامر والنهي انما وجدت فيها (وقالت)  
 آمنة أيضا عماروا ابن اسحق مسند الامس نسمة ما قبله ومن ثم لم يعطه المصنف بالصحة  
 (ماشعرت) قال النور بفتح أوله ونانية أي علمت (بأنى حملت به ولا وجدت له ثقلا) بكسر  
 المنة وفتح القاف ونسكركم للتصديق كما في المصباح والقاموس وعند الواقدي  
 كما في العيون ثقلة قال في النور بفتح المنة والثقة والقاف تقول وجدت ثقلة في جدي أي ثقلا  
 وقنورا حكا الكسائي (ولا وسما) بفتحين مصدر وضم بكسر الحاء كما في المنار أي  
 شمره والحلي (كما تجدد النساء الاثنى عشر كثر رفع حيفتي) بكسر الحاء هما الاسم من  
 الحيف والحالة التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض كالحائض وأما ما وقع في المزة  
 الواحدة من دفع الحيف ونوبه فانه البرهان وتبعه الشاشي وهو ظاهر لان الامكار للهينة  
 الحاصلة له لانه أفض عمدا نزول الدم من الضعف المنزلة أو المتفقد عليه الدال على  
 حصوله (وأما آت وأما بين السائمة والبقطانة) بفتح الباء وكون القاف والذي عند  
 ابن اسحق وأما بين النور والبقطة أو قالت بين السائمة والبقطانة ورواه الواقدي  
 كما في العيون بلفظ بين السائمة والبقطان قال الشاشي تب البرهان ذكرت آمنة للعظيم على  
 ارادة الشخص (أقال هل شعرت) علمت (بأنك قد سمعت بسيد الانام ثم أمهلتني حتى اذا  
 دنت) قريب (ولادني أناني فقال لي قولي) اذا وضعته (أعبدته) أطلب عصمته وحمله  
 (بالواحد) في دانه وأسمائه وصفاته (من شر كل حاسد ثم محمدا) ولا يلزم من أمرها  
 بالسمية أن لها ولايتها بل وافقها بده حين أخبرته كما درج به المصنف في المقصد الثاني  
 تب السامي على هذا قال ما حاصله سماه بده محمدا (رواها أقدام ما حدثته به أخته حين قيل لها  
 اذا وضعته فسميه محمدا ثم هذا الذي قلناه كما رواه ابن اسحق (وفي رواية غير ابن اسحق  
 وعائى عليه هذه التسمية) سماها تسمية لها في التعليق والاداء لها كما في القاموس  
 خرزة رقطة تطعم في السير ثم تعقد في المعنى بسمها عاتم وتقيم (فالت فالتيت وعندي رأي  
 صحيفة) قطعة (من ذهب مكتوب فيها هذه اللمعة) هي افة الكتاب المنقول لكن المراد  
 هاهنا كذوب فيها أحرف قوله (أعبدته بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق) مخلوق (رائد)  
 طالب للسوء وأمره المرسل لطالب الكلا (من قائم وقاعد) تعميم رائد (عن السبيل)  
 الطريق السوي (حاند) ماثل صفة ثانية لطاق (على الفساد) صفة ثالثة (بجاهد) متحمل  
 للمسقة في تحصيله حتى كأنه استعمل عليه (من فائت) ساحر (وعاقد) يعقد عقدا في خط  
 وينفع فيه ابشئ يقول بلاربن أو معه وهذا بيان لما هو فلا يرد أن الاولى الايمان بالواو أي  
 وأعبدته من كل فائت (و) أعبدته من (كل خلق حارث) عات متخير (بأخذ بالمرصد) جمع مرصد



كذهب موضع الرصد والراصد للشيء الرقيب له وبابه نصر كما في المختار والجملة صفة ما رد  
أوصاف (في طرفي الموارد) الموضح التي يجتمع فيها الناس وطرق المياه المقصودة للاستقاء  
(وقال الحافظ عبد الرحيم العراقي) أبو الحسين الأثرى - الإمام الكبير العالم الشهير ولد  
في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعشرون بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان  
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي وابن كثير والعلاء وغيرهم  
ونقل عنه الجلال الأسنوي في الملهجات وصفه بمحافظ العصر وله مؤلفات في الفقه بدعوة  
قال تلميذه الحافظ ابن حجر وشيخه في أملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به السنة  
بعد أن كانت دائرة قأملى أكثر من أربع مائة مجلس غالبها من حفظه متقنة مهذبة  
محزنة كثيرة الفوائد الحديثة قال وكان جيل الصورة منور الشيبة كثير الوفاء نزل الكلام  
سلم الصدر كثير الحياء لا يواجه أحدا بما يكره ولو آذاه صاحباً متواضعاً ضيق المعيشة  
كثير التلاوة أذا ركب حسن النادرة والفكاحة لا يترك قيام الليل بل صار له كالألوف مات  
في شعبان سنة ست وثمانمائة (هـ) كذا ذكره هذه الآيات بعض أهل السيرة وبعدها من  
حديث ابن عباس ولا أصل لها) يعتد به (انتهى) وقد رواه أبو نعيم وزاد عقب الآيات  
أنهم أهداهم عنه بالله الأعلى وأوسطه منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم  
وحجاب الله دون عاديهم لا يطرده ولا يضره ولا يفتنه ولا يفتنه ولا يفتنه ولا يفتنه ولا يفتنه  
أقول الليل وآخر الأيام قال النسخي وسنده واه جداً وإنما ذكرته لانيه عليه الشهرة في كتب  
الموالي بدو وقع في بعض النسخ زيادة هي (نعم عند اليه في من حديث ابن اسحق أعيدته بالواحد  
من شرك كل حاسد في كل بر) ضد بجر (عاهده) اسم فاعل من عهد صفة لحاسد أي يتعهد  
بالحسد أي يفساد كانه لا يفتن عن حسده (د) أعيدته من (كل عبد رائد) طالب السوء  
(برود) يطلبه (غير رائد) غير طالب له الكلام كناية عن أنه لا يتقعه بوجه (فانه عبد  
سوء ما جد) إيمان له سبحانه (حتى أراه أثر المشاهدة) وهو استدلاله على قوله السابق  
وفي رواية غير ابن اسحق كانه قال لكن جاء قريب منه عن ابن اسحق في غير السيرة عند  
اليه في (وعن شاذ بن اوس) بن ثابت الانصاري أبي يعلى العصباني ابن أخي حسان بن  
ثابت المدوني بالشام قبل السيتين وقيل بعد هارضي الله عنه (ان رجلاً من بني عامر سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له (ما حقيقة أمرك) حالك (فقال بدوشاني)  
ظهور أمرى (اني دعوة أبي ابراهيم) في قوله تعالى حكايه عنه وعن اسمعيل ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم ولعلهم يرجعون ابراهيم بالذكر يزيد شرفه وأولاه الأصل أو الداعي واسمعيل أمين  
(وبشرى أخى عيسى) قال تعالى ومبشر برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد (وأنى كنت  
بكرأبى وأتى) أولادهم ما مقصوده أنهم ما ولدوا قبله ولا يلزم منه وجود نازن  
فلا ينافي أنهم ما لم يولدوا غيره (وأنا حملتني كائنات ما تحمل النساء وجعلت نشيتي الى  
صواحبي أثقل ما نجد) من ذلك الحمل (ثم ان أمتي رأتني مقامها ان الذي في بطنها نور  
الحديث فقبه) نصريح (ان أتمه عليه الصلاة والسلام وجدت الثقل في حله وفي سائر  
الاحاديث انه لم يجد ثقله) فحصل التعارض (وجع أبو نعيم الحافظ) أحمد بن عبد الله

الاصفهاني "الصفوي" (١٠٠٠) بين حديث شاذ وبين سائر الاسانيد (بأن النقل به كان  
 في ابتداء علقها به) وله ما حمله على انه مرض أصابهم فلابد ان انما ما علمت به أو لا ابتداء  
 نسبي وهو ما قريب من أول مدة الحمل لا حقيق ولم يفهم هذا من اعترض جمعه بأن عدم  
 علمها به يقتضي ان النقل لم يكن في ابتدائه (والخاتمة عند استمرار الحمل به فيكون) أمر حله  
 (على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف) عند النساء فإنه في ابتدائه خفيف فإذا استمر اشتد  
 (انتهى) جمع أبي نعيم وبه يشعر قوله السابق كما تجدد النساء فان الكلام اذا اشقل على قيد  
 زائد كان هو المقصود كما قال عبد القاهر فكانها قالت وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذي تجده  
 النساء وجمع غيره بأن المتن "الثقل المعنوي" وهو الوجود والالام الحاصل للعوامل والمنتب  
 الحسني وهو وزاته وزيادة مقداره من غير ألم ولا تعب لانه صلى الله عليه وسلم وزن بجميع  
 اقته فربحهم وعندي ان هذا انصف لادليل عليه وعلمه لا تنفي دعواه وان زعم صاحبه  
 انه خبر من جمع أبي نعيم (وروي أبو نعيم) المذكور في الدلائل (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهم) انه (قال كان من دلالة حمل أمته برسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موقوف  
 لغاوه ~~بكمه~~ الرفع اذ لا يقال رأيا (ان كل دابة لقربس فطقت تلك الدابة) ويخصيص  
 دواجمه بالطاق له لاهلهم فضل من أول الامر فلا يكون لهم شبهة ولا عذر وقت دعوته  
 ليكن لانتم هذه الكفة الا ان كانوا سمعوا نطق الدواب (وقالت حمل برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورب الكعبة و) قالت (هو) صلى الله عليه وسلم (امام الدنيا) باليمين قدوة  
 أهلها وبرأيت في خصائص السيرة "الكبرى عن أبي نعيم امان بالنون أي امان من  
 العاهات العامة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (و) قالت هو (سراج أهلها) فهذا من  
 جملته نطق الدواب الذي أخبره ابن عباس ونحوه وإن النعمير له وأن المصنف قصد به جواب  
 سؤال هو أن ابن عباس ما شاهد ذلك ولا نقله عن أبي نعيم حتى أخبره خطأ باطل فهذا  
 وجود في كتاب أبي نعيم الدلائل ونقله عنه السيوطي وغيره وتثبت بجوز أنه شأنه  
 اقتصر على قوله ورب الكعبة وعقبه بقوله ومنه لا يقال وأيا لا يجدي فلا حجة في الترك وأما  
 جواب السؤال فهو قوله لا يفتان رأيا فتنه بذلك ان حكمه الرفع كما قدمنا ومن المجيب اني  
 لما أوردت على مبدى هذا الاحتمال قول المصنف بعد الحديث قال نعم لكن يجوز أنه جملته  
 معترضة بين اجراء الحديث وهو فاسد فتشأن الاحتمال العقلي فليس الادراج بالثبوت كما  
 صرح به في فتح الباري وانما يعرف بورود رواية اخرى مبينة للقدرا المدراج أو بالنص عليه  
 من الراوي أو من امام مطلع كافي شرح التبعة وغيرها على ان هذا مغالطة لأن الادراج من  
 قول راو والدعوى انه من كلام المصنف ثم لا يصح اطلاق ان ابن عباس امام الدنيا وسراج  
 أهلها افعاءها وصفان للنبي صلى الله عليه وسلم (ولم يبق سر زانك) بكسر اللام (من  
 ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا) مقولوا عن الهيئة التي كان عليها بأن صار أعلاه اسفله فهو  
 مجاز اذ نكس الشيء قلبه على رأسه على ظاهر الاختار ان لم يكن يجوز بالرأس عن الإعللى  
 وفي التخييس وكات الملوك حتى لم يتسددوا في ذلك اليوم على التسكام (وفزت) حقيقة  
 ولا مانع منه (وجوش) جمع وحش حيوان البر (الشرق الى وحوش المغرب

بالبشارات) بما حصل لها من الفرح والسرور وكانها القريب من موضع الجمل علمت ذلك  
 بنده الملائكة أو سمع دواب قريش أو بعثاء الله (وكذلك أهل الجار) صار (ربشر  
 بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر ورحله في الأرض وندا في السماء) هو (أن ابشروا  
 فقد آن) قرب (ان يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ميوونا مباركا  
 الحديث وهو شديد الضعف و) روى (عن غيره) عن غير ابن عباس (لم يبق في تلك الليلة  
 دار الا شرفت) اضاءت (ولامكان) اعتم من الدار (الادخله النور) لهذه الزيادة  
 أتى به (ولادانية) ظاهره عموم الدواب الا ان يحمل على قوله في الرواية السابقة من دواب  
 قريش (الانطقت) ولم يبين في هذه الرواية ما انطقت به وبه في السابقة بقوله وقالت حل  
 برسول الله الخ ومن العجائب نقله من كلام غير المتن مع كونه قطعة منه وبنادى على نافلة  
 بابطال ذلك الاحتمال (وعن أبي ذكرى يحيى) بن مالك (بن عائذ) بنحبة وذال معجمة  
 نسبة بلده اشهر منه به الحافظ الكبير الاندلسي سمع أبا سهل القطان ودعبلج بن أحمد وابن  
 قانع وأمل الحديث بجامع قرطبة مع عبد المنصور يوم الجمعة ليخطف فأت في المطبوعة بخاتمة في  
 شعبان سنة ست وثمانين وثلاثمائة فنزل وطلب في الحال من يخطف (بقى صلى الله عليه وسلم  
 في بطن أمه تسعة أشهر كلا) بفحصتين مخفف الميم أي كماله وهذا أحد أقوال خمسة في مدة  
 الحمل نافي في المصنف وذكره هنا لما بعده لا مقصود (لانشكرو وجعا) في رأسها من نحو  
 الدوخة التي تعرض للعامل ولا في بدنها من استرخاء الاعضاء والمفاصل (ولا) تشكو  
 (مغصا ولا ريحا) في بطنها (ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء) من حب بعض المأكول  
 وبعض بعضه كما مر في قواها لم أجد لجله وجعا فليس نفسير يا كازعم (وكانت تقول والله  
 ما رأيت) ما علمت (من حمل) لواحدة من النساء لانها ما حملت بغيره صلى الله عليه وسلم  
 (هو أخف منه ولا أعظم بركة) كناية عن كونه أخف ما يو جد من الحمل بناء على الاستعمال  
 لا اللغة فلا يرد أنه لا يثنى رقيتها من بساويه مع ان قصد هاهنا اخف ما يو جد فهو كقولهم  
 ليس في البلد أعلم من زيد يريدون انه أعلم أهلها ثم ذكر المصنف وفاة والده صلى الله عليه وسلم  
 نوطنة لما يأتي من امتناع الرضا عن أخذ ما لوت أبيه فقال (ولما تم لها) لا تمته (من حملها  
 شهران) وقيل قبل ولادته بشهرين (توفي عبد الله) بن عبد المطالب عن خمس وعشرين  
 سنة قال الواقدي وهو الابن أو عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحاكم أو عن ثمان  
 وعشرين أو عن ثمان عشرة سنة وهو الذي صححه الحافظ العلامة والحافظ ابن حجر واختاره  
 السيوطي (وقيل توفي) عبد الله (وهو) صلى الله عليه وسلم (في المهد) قال السهيلي  
 وهو قول أكثر العلماء واحتج له بقول عبد المطالب لابي طالب أو صديق يا عبد مناف بدي  
 وتوم بعد أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد انتهى قال السمين المهد ناعيد للصبي لتربي فيه  
 من مهدت له المكان أي وطأته ولينته وفيه احتمالا لان أحدهما ان أصله المصدر فسيجي  
 به المكان وأن يكون بنفسه اسم مكان من غير مصدر وقد قرئ مهدا ومهدا في طه (فاله)  
 الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الانصاري الرازي (الولابي) سمع محمد بن  
 بشار وهر بن سعيد وطبقته ما ورع وحل وصنف وعنه ابن أبي حاتم وابن عسدي وابن حبان

والطبراني وغيرهم قال المداقطيني تكا وافييه وما ينلهم من امره الاخير وقال ابن يونس  
ضعيف ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ومات بالعرج بين مكة والمدينة سنة عشر وثلاثمائة  
قال في اللب كسبه الدولابي صوابه بفتح أوله والناس ينسبونه الى عمل الدولاب ودولاب  
قرية بالري قال ابن الجعفي وظني ان بعض اجداده نسب الى عمل الدولاب قال وأصله  
من الري فبعثه ان يكون من قرية دولاب انتهى وفي النور والقاء ومن الدولاب القرية  
بالضم والذي كثره عورة بالضم وشيخ (و) على كونه نوفي وهو في المهد اختلاف كم كان سنة  
صلى الله عليه وسلم فنهال (عن) الحافظ أحمد (بن أبي خيثمة) فهير بن حرب الحافظ ابن  
الحافظ الامام الثوري أبي بكر النسابي ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم متقن حافظ بصير  
بأيام الناس راوية للادب أخذ علم الحديث عن أحمد وابن معين وعلم التسبب عن مصعب  
وأيام الناس عن المسدائي والادب عن محمد بن سلام الجمعي ولا عرف اغزر فوائده من  
تاريخه بلغ أربع مائة وعشرين سنة ومات في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين (وهو  
ابن شهر بن وقيل) مات (وهو) عليه الصلاة والسلام (ابن سبعة أشهر) بوحدة بعد  
السين ~~سنة~~ في العيون وقيل ابن تسعة (وقيل) مات (وهو) صلى الله عليه وسلم  
(ابن ثمانية وعشرين شهرا) فكل هذه الاقوال مبنية على انه مات وهو في المهد وهو  
سريع العيون والسبل (والراجح المشهور) كما قال ابن كثير رحمه الله الواقدي وابن سعد  
والبلاذري والذهبي (هو) (الاول) يعني انه مات وهو سال والحجة ما في المسند من  
قيس بن عزيمة نوفي أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه حبل به قال الحاكم على شرط مسلم  
وأقوى الذهبي (وكان عبدا لله) فيما رحمه الواقدي وقال هو أمت الاقارب (قد رجح)  
من عذرة (ضعيف مع قريش لما رجعوا من تبادتهم ومروا بالمدينة يثرب) بدل أبي به  
لرفع نوحهم ان المراد غير هالنا حينئذ ما كانت مروة لا يثرب لا المدينة بحيث يثرب  
ابن قاتل بن ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد غيره صلى الله عليه وسلم الى طيبة  
ومما قاله الله طيبة رواء مسلم قال عيسى بن دينار من سمها يثرب كتبت عليه طيبة وفي  
مسند أحمد عن البراء بن عازب قال قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليس تقدر  
الله عز وجل هي طيبة وانما سميت في القرآن حكاية (فتخلف عند أخواله بني عدي  
ابن الجزار) أي أخوال أبيه لان هاشما تزوج من بني عدي فولدت له عبدا المظالم أما أخوال  
عبدا لله فغناهم من قريش من بني مخزوم (فأقام عندهم من بضائهم فلبا قدم أصحابه  
مسكة سأهم عبد المطلب عنه فقالوا اخلفناه من بضائهم) عند أخواله (فبعث) عبد المطلب  
(اليه أنعامه) أخا عبدا لله (الحارث) وقال ابن الأثير الزبير (فوجدته قد نوفي) بالمدينة  
(ودفن) بها (في دار النابتة) بقومية بموحدة فعين مهملة كافي الزهر الباطم قال النجاشي  
وهو وجل من بني عدي بن النجد (وقيل دفن بالابواء) بفتح أوله ومدة آخره قرية من عمل  
الفرع من المدينة يثرب او بين الخفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا والصحيح انه سميت  
بالابواء لتبوء السيول بها قاله ثابت بن سرحم الحافظ وقيل لما فيه امن الوباء قال اليرهازي وغيره ولو  
كان كذلك لقبيل الارباء أو يكون مقابله (وقالت أخته زوجه تربية) شعرا (عفا جانب

العلياء) المختار عفا المنزل درس وضجسته معنى خلافتته بين في (من آل هاشم) ورجعت  
 خاتره هاشم خاتره من آل هاشم مبالغة لعدم قيام غيره منهم مقامه أو الاضافة عهدية  
 والمعهود زوجها اطلقت عليه آل لانه اسم لاهل الرجل وعياله فيطلق على الكثير والواحد  
 (وجاور) من الجاورة (لحد خارجي الغماغم) يعنيين مجتمعين وميمب أي الاغنية  
 فانه الشاي وكان المراد الاصل فان التي لف فيها فكلها قالت جاور حال كونه مدرجا  
 في اكله لحداده بداعن اما كن أهله (دعته المناب) جمع منية بشد الباء الموت (دعوة)  
 ويروي بقصة (فأجابها) واسناد الدعوة الى المناب تجوز وكنها أراد ان ناداه  
 ملاك الموت حيث أراد قبض روحه فأجابه بمعنى قام به الموت أو سبابه حتى توفي (رما  
 زكت) المناب (في الناس مثل ابن هاشم) عبد الله لانه كان يتلأ لا نوراني فريش  
 وكان أجملهم فسغقت به نساؤهم وكذا أن تذهل عقولهن قال أهل السير فاني عبد الله  
 في زمنه من النساء ما في يوسف في زمنه من امرأة العزيز (عشيرة راحوا) أي ذهب  
 المشيعون له حال كونهم (بجملون) في الوقت المسمى عشية وهي آخر النهار (سريه)  
 النعش الذي هو عليه (نعوره) تداوله (أصحابه في التراحم) أي مع التراحم عليه ففي  
 بمعنى مع كفوله ادخلوا في أمم (فان تلك غالته) أي أخذته على غفلة أي أهلكته (المنون  
 وريها) أي جوادتها أي الاسباب المؤدية للموت وعبرت بان التي للشك لاستبعاد وقوع  
 الموت به استعظامه وجواب الشرط بخذوف أي أسف الناس لونه والقضاء للتعديل  
 في قولها (فقد كان معطاء) كثير الاعطاء (كثير التراحم) ويذكر عن ابن عباس انه لما  
 توفي عبد الله قالت الملائكة يا (الهناو) يا (سيدنا باني نيك نيميا) لأب له قال انجيس  
 أعلى اليتيم مات في الوالد والولد في بطن الاثم (فقال الله تعالى) جوايا لهم (أناله حافظ  
 وأصير) ومن كنت له كذلك لا يضيع وهذا حكمه الرفع لوصح لكن مرضه المصنف على  
 مادتهم في نقل التضعيف يروي ويذكر في لفظ قالت الملائكة صار نيك بلا لب فيق من غير  
 حافظ ومرب فقال الله أنارليه وحافظه وحاميه وربيه وعونه ورازقه وكافيه فصلاوا عليه  
 ونبر كواياحه (وقيل لمعقر الصادق) اقبه لانه ما كذب قط (لم يرم) بكسر الشاء  
 كذا انصر عليه الجوهري وزاد الجحد فتحها والمصباح ضمها (النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أي ما حكمه ذلك (قال لا يكون عليه حق لخلق) ولا يرد عليه بقاء أمة حتى بلغ سن  
 سنين أو أكثر لان تعلق الحق في انما هو بعد البواغ (بقوله عنه أبو حيان) الامام أمير الدين  
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي الغرناطي نحوي عصره وأخويه ومقره ولد  
 في شوال سنة أربع وخمسين وسقائة وأخذ عن ابن الصائغ وابن القساس وغيرهما وتقدم  
 في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وألف الكتب المشهورة وأخذ عنه أكبر عصره مات  
 في صفر سنة خمس وأربعين وسبع مائة (في البحر) هو تفسيره الكبير وقال ابن العماد  
 في كشف الاسرار انما زياه يقيما لان أساس كل صغير كبير وعقب كل حقير خطير ولينظر صلى  
 الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ليعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى  
 وان قوته ليست من الآباء والالتهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأبضا ليرحم

القدير والايام (روى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة) السورى الصدوق روى عن الوليد بن  
 مسلم وغيره عنه النساى واحمد بن المولى (قال سمعت أبا ركان من أوعية العلم قال لما  
 حضرت أمية الولادة) وفي نسخة حضرت ولادة أمية أى دخل وقت ولادتها (قال  
 الملائكة) أى النيران وفى نسخ قال الله للملائكة (افتحوا أبواب السماء كلها) هو طاهر  
 فى انهما مقلقة وانما تفتح لأسباب وهو ما سرت به النصوص وبه تشهد الاخبار (و) افتحوا  
 (أبواب الجنان) المسح وهى على ما روى عن ابن عباس الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة  
 السعير ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون لكن قال السجوطى لم أفهم عليه  
 بهنى مستند عن ابن عباس فلا ينافى ذكره فى البدرور عن القربلى انهما سمع وعده هذا  
 الا انه قال يدل عليون دار الجلال وقيل الجنة واحدة مسماة بهذه الاسماء وقيل أربع ورع  
 بما فى سورة الرحمن وقال السبكي هذه الأربع أنواع تحتها أفراد كثيرة كما فى الحديث انها  
 جنات كثيرة (والأبست النعمى يومئذ) أى زادت (نورا عظيميا) على نورها (وكان  
 قد أذن الله تعالى) أراد (تلك السنة) التى حل فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم (للساء  
 الدنيا) أى الساء ثلاث منهن (أن يجهلن ذكورا) وليس المراد أن يجمع نساء الدنيا  
 جهلن اذ فيهن العزباء والكبير والصغيرة ومن لم تتزوج أصلا ومن زوجها غائب عنها كل  
 ذلك (كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم) فيها راجع لجميع ما قبله (الحديث وهو مطعون فيه  
 وذكر أبو سعيد عبد الملك النيسابورى) مرآته بفتح الهمزة نسبة الى نيسابور أشهر مدن  
 خراسان (فى كتابه المعجم الكبير) وصريح المصنف انه غير صاحب شرف المصطفى فإن  
 اسمه عبد الرحمن كما مر والمصنف سماه عبد الملك (كما أنه عنه صاحب كتاب السعادة  
 والبشرى عن كعب فى حديثه الطويل ورواه) أى روى ما ذكره أبو سعيد عن كعب  
 (أبو نعيم من حديث ابن عباس) انه (قال كانت أمية تحدث وتقول) ومعلوم انه  
 ما سمعها فبجمل على انه سمعها من سمعها (أتانى آت حين رزى من حلى سنة أشهر فى الميام  
 وقال لى يا أمية انك قد جات بخير العالمين) الماضين والموجودين والآتئين (فاذا ولدته  
 بناموها وفى نسخة بينهما ما على لغة قسيلة للاستباج (نسبة محمدا واكتفى شاك) حتى  
 نضى فلا ينافى اخبارها به (قالت ثم أخذنى ما يأخذ النساء) من الطلق (ولم يعلم لى أحد  
 لا ذكر ولا أنثى) أنت به بعد أحد لرفع توهم أن المراد لكور فقط (وانى لوحدة) منفردة  
 (فى المنزل وعبد المطالب فى طوافه) بالبيت الحرام (فسمعت وجدة) بسكون الجيم وفتح  
 الموحدة أى هذبة (عظيمة) وهى سقوط وقع نحو الحائط (وأمر اعطياها لى) أفرغنى  
 وهو تفسيرى (ثم رأيت) رؤية عين بصرية شأ (كان جناح طائر أبيض قدمه  
 على فؤادى) هو القلب عند الجوهري وغناؤه عند غيره قال الزركشى وهو أحسن  
 لحديث ابن قلوبا وأرق أفشدة (فذهب عنى الرعب) انظر الحاصل من تلك الوجة  
 (وكل وجع أبده) بسبب الطلق فلا ينافى انهم لم تشك ما يعرض للعوامل (ثم التفت فادا  
 أبابشر به بيضاء) أى بانية شربة أو أطلق الشربة على محلها وهو الشربة بكسر الميم  
 حجار من تسمية المحل باسم الحال فيه اذ الشربة المزرة من الشرب (فتناولتها) فشربتها

وفي رواية فاذا أبان بربية يضاء ظنهم البناو سكنت عطشي فتسربتها فاذا هي أحلى من  
العسل (فأما يحيى نور عال ثم رأيت نسوة كالتحلط والال) بكسر الطاء جمع طويله وأما  
بضمها ففرد كرجل طوال وقال ابن الأثير جمع طويلى مثل الكبير في الكبرى وهذا البناء  
بازنه أل أو الاضافة (كأسم من نبات عبد مناف) شبهت بهن لأشبهت أرحم من بين النساء  
بالطول والجمال (يحدثن) بضم الياء وكسر الدال مخففة ففان سلكته وبفتح الياء  
وكسر الدال أى يحدثن بى (فبينما أنا أحب وأنا أقول واغوثاه من أس عان بى قال فى غير  
هذه الرواية قتال لى) أى اثنان متهم على أن أقل الجمع اثنان أو يجاز (نحن أسبعية) بالمد  
وكسر السين المهملة كفى التبصير بنت من أحم قيل انها امرأة بليدة وانما أعمه موسى وقيل  
انها ابنة عم فرعون وانها من العمالة (امرأة فرعون) ذات القرارة الصادقة فى موسى  
حين قالت قرة عين لى ومن فضائلها انها اختلرت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم  
الذى كانت فيه (ومريم ابنة عمران) أم عيسى عليه السلام قيل انها مانيمة بل قال  
القرطبي الصحيح أن مريم نبية لكن قال عياض الجهورى على خلافه وبعضهم نقل الاجماع  
على عدم نبوة النساء وعن الأشعرى نبي منهن ست هاتان وسارة وهاجر وأم موسى  
واسمها عمل فمن فيها حقيقة لانها لله شككم ومعه غيره وانجد أو أكثر (وهؤلاء من الحور  
العقير) واول حكمه شهودهم كثرة الحور له فى الجنة فكانت مريم وأسبعية من نسائه فى الجنة  
كفى الحديث (واستمدى الامر وانى أسمع الوجبة فى كل ساعة أعظم وأطول مما تقدم  
قبيحا أنا كذلك اذ بدياج) بكسر الدال ويجوز فتحها نوع من الخمر قاله فى التوشيح (أيض  
قدمه بين السماء والارض) تعظيما لولادته عليه السلام (واذا بقائل يقول خذاه) اذا  
ولد (عن أعين الناس قالت ورأيت رجلا قد وقفوا فى الهواء) أى ملائكة تشكروا  
بصورة الرجال (بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بطيعة) جماعة (من الطير قد  
أقبلت حتى غطت حجرتي) لكنهم (مساخيرها) جبته أخصبه (من الرمرز) برأى جمجمة  
فهم نزام مشددة مضمومات فذل جمجمة كما صوبه الاصمعي وجزم به الجحد وقال ابن قتيبة  
مهملة الزرجد فارسى معزبه (وأجنتها من النياقوت فكشف الله عن بصرى فرأيت  
مشارق الارض ومغارها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبات علما بالشرق وعلما بالغرب وعلما  
على ظهر الكعبة) واول حكمه ذلك الاشارة الى أن شرعه يوم المشارق والمغارب وبعلا  
على مكة وبصير ينادى واضحا كالاعلام (فأخذنى الخاض) قال البيضاوى بفتح الميم  
وكسرها مضد مخفض المرأ فاذا انصرف الواد فى بطنها للخروج (نوضعت محمدا صلى الله عليه  
وسلم) الظاهر أن الصلاة من الزاوى (فنظرت اليه فاذا هو ساجد) حقيقة (قد رفع  
اصبعه) أى سبأ به قابضاً بقبضة أصابعه كما بأتى فى رواية الطبرانى (الى السماء كالمتضرع)  
المتأذل (المبتهل) ثم رأيت صحابة يضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت فغيبته  
عنى ثم سمعت مناديا ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغارها (خصت الارض بذلك  
دون السماء لانها محل بعبته وظهور رسالته والمناسب لقوله السابق خذاه أن يقال طوفا  
به فيحتمل أن معهم غيرهما تعظيما له أو على أن الجمع مافوق الواحد (وأدخلوه البحار)

جميعها وهي سبعة اخرجها أبو الشيخ عن ابن عباس وروى وأخرج أيضا عن حسان بن عطية قال بلغني أن مسيرة الارض ستمائة سنة بمرورها ثم مسيرة ثلثمائة سنة والخراب منها مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة (لمعرفة باسمه) فيها وهو الماسح كما يأتي على الاثر ولا تفهم انه ثمان مئة (ونعمه وصورته) أي لتعرفه الجار نفسه ولا مانع فاقه على كل شيء تقدير أو أهلها أو ما جاء (و) حين ادعوه بالثلاثة (يعلمون) قالوا واستنافية بدل الودن (انه سمى فيها) في الجدار (الماسح) لانه (لا يبقى شيء من الشر لئلا يمسح في زمنه) قال المصنف في آسمانه صلى الله عليه وسلم لما كانت الجار هي الماسحة لا الدوران كان اسمه فيها الماسح انتهى وهي مناسبة لطيفة (ثم انجبت عنه) ذلك الصحابة (في أسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه) فذكره ليقبض عليه لشهرته في المواليد (وروى الخطيب البغدادي الحافظ أحمد بن علي بن ثابت (سندهم) ايضاح فهو عندهم مدلول روى (كما ذكره صاحب كتاب السعادة والبشرى أيضا) كما ذكره الاول (ان آمنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام) الطاهر أن التصديق من الراوي كما مر (رايت صحابة عظمة اهورا أسمع فيها اسم بل انليل) كما مر أصواتها كما في القاموس (وشبهان الاجضة) بمصدر خفي كقريب أي اضمار ايها (وكلام الرجال) الملائكة المتكلمين بصفتهم (حتى غشيت) ذلك الصحابة متعلق بمقدري أقبلت (ونعيت عنى سمعت مناديا ينادي طوفوا بعمد) صلى الله عليه وسلم (مشارق الارض ومقاربه) وأدخلوه الجار يعرفوه باسمه ونعمته وصورته في جميع الاوص) متعلق بعرفوه (واعرضوه) بهمزة وصل أطهره (على كل روحاني) يضم الراء أي من فيه روح بدل قوله (من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش) وأعطوه خلق آدم) بفتح الحاء وسكون اللام في حديث أنما شبه الناس بأبي آدم وكان أبي ابراهيم خليل الرحمن أشبهه الناس بخلقها وخلقا (ومعرفة ثبت) بن آدم نقل النعالي وغيره أن الله علمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الحق في كل ساعة منها فعمل هذا هو المراد بالمعرفة (وشجاعة نوح) ولو لم يكن من شجاعة الله الامكنه في قومه ألف سنة الاخسين مع نعمته عليه ~~وسمى~~ صهرهم وقوله من آمن معه وهو لا يبالى بهم ويقاومهم كما هم ومواطن شجاعة نبيا صلى الله عليه وسلم لا تنحصر (وخلة) بشدة الادم (ابراهيم) الله عز وجل في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا وأخرج أبو يعلى في حديث المراح فقال له ربه اتخذتك خليلا وحيدا ثبت انه خليل كابر ابراهيم وزاد كونه حبيبا (و) أعطوه (لسان اسمعيل) أي لعنه فحوروا ما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أخرج الزبير بن بكار بسند جيد عن علي مرفوعا أول من فتن الله لسانه بالعربية المينة اسمعيل وقد كان نبيا صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق على الاطلاق وقد روى أبو نعيم في تاريخه أنها عن ابن عمر قال قال عرياني الله مالك أفضنا ولم يخرج من بين أطهارنا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد دوست فجاءني بها جبريل خذتم ابل زاد على ذلك فكان يحاطب كل ذي لغة بلغه انسابا في الفصاحة (ورضا الحق) بالشيخ على انه الذبيح في حديث ان داود سأل ربه مسئلة



فقال ابعثني مثل ابراهيم واحق ويعقوب فأوحى الله اليه اني ابنت ابراهيم بالثاني فصر  
وابنت اسحق بالثاني فصر وابنت يعقوب فصر الحديث وقد روي تيننا صلى الله عليه وسلم  
بما هو أقوى من ذلك فتدأدى الكفار ورجليه وكسر ارباعيته وشبهوا وجهه واجتمعوا  
على قتله وحاربوه وهو مع ذلك كله راض ويقول اللهم اغفر اوقحي فانهم لا يعلمون (وفداحة  
صالح) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان من افصح أهل زمانه وأحسنهم منطقا قال وكان له من الحسن  
والجمال ما لا يقدر أحد أن يتفهم بالنظر اليه من نور وجهه وكان شبهه الناس بشيث وأعطاه  
الله من العلم والحلم والوقار والكسبة شيئا كثيرا وكان له الصوف ونعلاه من خوص  
الخنزير انتهى والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدانيه في القضاة أحد (وحكمة لوط) المشار  
لها بقوله تعالى ولوطا آتياه حكيم وعلماء قال البيضاوي أي حكمته أوتيه أوفضا لابين  
الخصوم واقصر الجلال على الثبات وما بلغه تيننا من ذلك لا مضارع له فيه (وبشرى  
يعقوب) له اهل بالسلامة ولده أبو القزوين دعوه أئمة دون أخيه عيسى وقد نبينا صلى الله  
عليه وسلم من ربه بأمر كريمة (وشدة موسى) في دين الله وفي القوة فقد حكى عنه قتل ذلك  
الرجل بركته وغير ذلك وينبأ اعطى فوق ذلك فتدأدى قتل أبي بن خلف يادني حتى عبره قومه  
فقال لوط يصق على محمد انتهى وصارح بكر رجلا كان لا يقدر على صرعه أحد فصرعه  
الذي غير ذلك (ومصير يوسف) الممدوح عليه بقوله أنا وجدنا صلبا أو أحوال المصطفى  
في الصبر لا يضبطه الحصر (وطاعة يونس) لله تعالى من الصغر روى انه لما بلغ سبع سنين  
قال لأبيه أريد كسر هذه الصوف حتى الحق بالعباد فلم يجبه فلم ير له الحق كسبه وكان  
معه ثم حتى ثم لا تحس عشرة سنة ذكره النبي وطاعة المصطفى لربه من قبل السمع فكان  
يجرح هو وأخوه من الرضاة في بني سعد فيمران بالغلمان بالعبادون فيليب أخوه فلذا رآهم  
عليه الصلاة والسلام أخيه وقال أنا لم يخاف لهذا (وجهه اديوشيع) بن تون قائل  
الجبارين بعد موسى يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتله اللهم وقلته جاهد  
صلى الله عليه وسلم الجبارين يهدر يوم الجمعة ونصره الله عليهم ثم استمر مجاهدا في الله  
حتى جهاده حتى نوافه الله واستمر في شرعه الجهاد الى يوم القيامة ولله الحمد (وضوت  
داود) المشار له حديث لقعد أوى أبو موسى من مارا من من امير آل داود يعني داود  
نفسه ولا ريب في أن المصطفى فاقه لما رواه الترمذي من حديث انما ما بعث الله نبيا  
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان فيكم احسنهم وجهوا احسنهم صوتا (وحب  
دايئال) آناه الله النبوة والحكمة روى ابن أبي الدنيا ان محب نصر خضر السدين والشاهما  
في حب وأمر دايئال فائق عليهم الحديث وروى البيهقي ان دايئال طرح في الحبس والقيت  
عليه السباع فماتت لحسه وتصبص اليه وأرسل الله له كذا بطعام وروى ابن أبي الدنيا  
ان الملك الذي كان دايئال في سلاطانه قال له منجونه يولد له كذا وكذا اعظام يصنع له كذا  
فأمر يقتل من يولد له كذا كذا فدايئال القه آتة في أجرة اسد ثبات الاسد ولونه  
لحمه ونجاها لله وأقوى من ذلك مكث تيننا صلى الله عليه وسلم في الغار ليلة الهجرة وحفظ  
الله له من الكفار الذين هم أشد من الاسد مع أن احدهم لو نظر الى عقبه لراه وقد حفظه الله

حين ولد من اليهودى ومكره به وتجرع بيه على قتلته يقول بانه شرف ربى بسطون بكم سطوة  
يخرج خبره من المشرق والمغرب كما يأتى قريبا (ووفار الياس) من ذرية هرون كان على  
صحة موسى في العصب والنقرة ونشأ نشأة حسنة يعبد الله وجهه الله نياورسولا وآناه  
آيات وسحره الجبال والاسود وغيرها وأعطاه قوة سبعين نياذ كره التعلى والمصطفى صلى الله  
عليه وسلم لا يقاربه أحد فى الوفا وقد كان أعماه لا يستطيعون امعان الطرفيه لقوة مهابته  
ومزيد وفاره ومن ثم لم يصمه الاصغار هم أو من كان فى تربته قبل النبوة كنه ندوعلى  
(وخصه بمجي) برزكريا من اللعب وتجوهر من الصغر قال الشعلى: روى فى قوله تعالى  
وآتياه الحكيم صيا قيل تلم التوراة فى حفره وقيل نزل عليه الوحى ثلاثين سنة وقيل ان  
صيا ماد عوفى صغره لآل فقال أولعب خلقتا وقد حكى أن زكريا قال ان كان هذا الولد  
يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الآخرة فرحبا به فقال له جبريل انه لا يريد  
الا الآخرة فظهر يحيى ونشأ نشوءا حسنا انتهى وقد غصم نبينا من كل شئ من أول أمره  
وزاجتنابه اللعب بحسب فطامه وقوله انالهم فخلق لهذا وكانت همة وارادته كلها فى مرضاة  
ربه (وزهد عيسى) ابن مريم المشهور وقد فاق المصطفى كل زاهد حتى منع بعضهم من  
اطلاق الرهد عليه معلا بأنه لا قيمة لادنيا عند موسى زهد فيها وقد عرض عليه أن تسير معه  
الجبال ذهابا وقشة فأبى فخير بين الملك والعبودية فاختر العبودية (وأنعموه فى اخلاق  
النبيين) كلها الجنىح فيه ما تفرق فى غيره كيف وقد كان شأنه القرآن (فالت) آمنه  
(ثم أنجلى عني) ما رأيت من الهابة وما فيها (فاذابه) صلى الله عليه وسلم (قد قبض  
على سريرة خضره مطوية طباشيدا يذبح) منات الموحدة كافي القاموس والارشاد  
وغيرهما أى بخرج (من تلك الحرية ما واذاباثل يقول بخرج) الاول منون والثاني  
مسكين ويتسكين ما وبتوبين ما وبتشدبذها وتفر دسا كة ومكسورة ومنونة مضمومة  
كلمة فقال عند الرضاى عظم الامر ونظم كافي القاموس (قبض محمد على الدنيا كلها)  
والاشارة الى ذلك قبضه على الحرية بيده (لم يبق خلاق من أهله الا دخل طاعة فى قبضته)  
حقيقة أو سكاله ورماعهم من البراهين الدالة على أن امتناعهم من الايمان بمحمد عباد  
وطلم فلا يرد أن كثيرا ما امتوا به أو باعتبار مبدأ التعلق للولادة للجميع على العلة (فالت  
ثم نارت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر) كدائ نسخة وهى ظاهرة لان اذا البهاية  
تخص بالجل الامية ولا تحتاج لجواب ولا تنفع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال  
كما فى المعنى وفى نسخة فاذا به كانه ربه خبر مقدم وكالتمر صفة لمخوف أى نور  
والكاف اسم معنى مثله ومن الوصف عفر د أو الباء مزيدة فى المبتداء على أن زيادته افة  
مقبية والاصل فاذا هو كالقمر فأنقلب النعيم (ليله البدر ربيحه بسطع) بفتح الطاء يظهر  
(كالمسك الاذفر) بدال بجممة الزكى (واذا ابتلا خضر) بالتوير وتفيدل منه وبلاضافة  
بيانة عند الصرة أو من اضافة الصفة لموصوفها عند الكوفة كما صرح به الرضى سلافا  
لرعم أبى البقاء أن الصواب التوير فى مثله (في يد أحدهم ابرين من قضية وفى يد الآخر  
طست) بفتح الطاء وكسر ها وسكون السين المهملة وبمشاة وقد تحذف وهو الا كد

وابتأها الفاطمي واسخطا من انكرها قاله الحافظ (من زمره) بضمها والراء مشددة  
والذال مبهمة على الافصح وقدمت (اخضر وفيه النسلت حرية ايضا فخرها) أي فردفا  
(فانخرج منها خاتما صار ابصار الناظرين دونه) أي في مكان اقرب منه والمراد تصغيرها  
دون ذلك الخاتم اعففته الخارفة للعادة (فعله) أي عثل الملك النبي صلى الله عليه وسلم  
لانه المحدث عنه (من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كعفيه بالخاتم ولقه) أي  
الف الملك النبي صلى الله عليه وسلم (في الحرية ثم احمله فادخله بين اجفنيه ساعة)  
الظاهر ان المراد مدة من الزمن لا الفلكية (ثم رده الى ورواه) أي هذا الحديث (ابو نعيم  
عن ابن عباس وفيه زيادة) وروى الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتابه المولد كما نقله عنه الشيخ  
بدر الدين محمد بن عبد الله (الزركشي) التوافي العلامة البارز ولد سنة ثمان وأربعين  
وسبعمائة وأخذ عن الاسدي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم والف تصانيف كثيرة في عبادة  
فنون ما في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالقرافة الصغرى (في شرح بردة  
المديح) للبوصيري التي أولها أمن تذكر جيران بني سلم (عن ابن عباس) رضي الله عنهم ما أنه  
قال (ما ولد صلى الله عليه وسلم قال في اذنه وضوان خازن الجنان أبشر يا محمد فاني لبي علم  
الاوقد اعطيه) وإذا كان كذلك (فأنت أكثرهم علما واشبههم قلبا) وهذا أرسله ابن  
عباس ومرسل صاحب وصل في الاصح وحكمه الرفع اذا لم يحال فيه للرأي (وروى محمد  
ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولا هشم البصري الصدوق الحافظ نزيل بغداد كاتب  
الواقدي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة (من حديث جماعة منهم  
عطاء) بن أبي رباح (وابن عباس ان أممة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب والدته  
صلى الله عليه وسلم (فالتا فصل) أي خرج (منى تعنى) نزل أممة (النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج معه نوراً ضاهى ما بين المشرق والمغرب ثم وقع) عليه السلام (الى الارض)  
زاد ابن سعد عن الواقدي جاثيا على ركبته (معقدا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب  
قبضها) إشارة الى انه قلب أهل الارض ويكون التراب من جله معجز انه ألا ترى انه حنا  
في وجوده اعدائه قبضة من تراب ليلة الهجرة ويوم بدروا حنين وللإشارة الى الاعراض  
عن الدنيا فكانه حين رفع رأسه يقول لا التفت الى الدنيا وما فيها فانها كهذا التراب (ورفع  
رأسه الى السماء) بنظره بصره اليها قال الجوهري وفيه إشارة داعيا الى ارتفاع شأنه  
وقدره وانه يسود الخلق أجمعين وكان هذا من آياته وهو انه أول فعل وخدمته في أول  
ولادته وفيه إشارة وإيماء من تأمل الى أن جميع ما يقع له من حين ولادته الى حين يقبض دال  
على العقل فإنه لا يزال متزايدا الرفعة في كل وقت وحين على الشأن على الخلوقات وفي رفعه  
رأسه إشارة وإيماء الى كل سودد وأنه لا يتوجه قصده الا الى جهات العلود دون غيرها  
عما لا يتناسب قصده (وروى الطبراني) سليمان بن أحمد بن ابوب الحافظ (انه) صلى  
الله عليه وسلم (لما وقع الى الارض وقع) حال كونه (مقبوضا أصابع يديه مشبرا بالسيابة)  
اللام للاستغراق أو الجنس فشمع السمايين ليتوافق قوله السابق اجمعيه (كالمسح بها)  
وفي السابقة كالمسح بالذهب (وروى عن عثمان بن أبي العباس) التقي ولي الطائفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة  
خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها سنة خمس أو إحدى وخمسين (عن أمه أم  
عثمان الثقفية) العجاية (واسمها فاطمة بنت عبد الله) ذكرها أبو عمرو وغيره في الصحابة لهم  
(قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت الذي ولد فيه (حبيب  
وقع) أي نزل من بطن أمه (قد استلانا نورا ورأيت الجوز تدين) تقرب مني (سقى  
طلت انما استقع على (نور الوحي) والمعنى وابن عبد البر قال في الفتح وشاهد حديث  
العرياض فذكره وتبعه المصنف فقال (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور  
(والبراد والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض) بكسر العيز (ابن سارية) السلي رضي  
الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله) بالهون مكروب (خاتم النبيين)  
باللام ويقع محرقا في بعض نسخ اني عبد الله وخاتم النبيين وادوه وحقير بفلاشك فيه  
قد رقت المصنف نفسه الحديث في أول الكتاب على الصواب وكذا الشامي ولين المصنف  
الاخبار في هذا الحديث بأنه عبد الله بل بأنه مكروب عنده خاتم النبيين (و) الخيال (ان  
آدم المجدل) أي مطروح على الارض (في طبعته) خبرنا لان لا مية على بنجدل كما مر  
(وسأخبركم عن ذلك اني دعوة أبي ابراهيم) هي قوله وبنا وبعث فيهم رسولا منهم  
(وبشارة) قال في التور بكسر الهمزة الواحدة ونه اسم (عيسى) هي قوله ومبشر برسول  
يأتي من بعدى اسمه أحمد (وروي أمتي التي رأت) رؤية عين بمسند قال مغايل وفي ذكر ابن  
حبان أن ذلك كان في المنام وفيه نظر (وكذلك اتهات الميئين) يخضع نبي (برين) ذلك  
الذي رآه أمه صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الاحم لا على الالياه كما انصروا  
عليه وفي نسخة وكذلك اتهات الالياه وفي بعض النسخ من المصنف ومن السابعة وكذلك  
اتهات المؤمن بنظر غير بفلاشك فيه ولا ريب فالحديث في الجامع الكبير والخصائص  
وغيرهما من الدواوين اتهات النبيين وذكر ما رآه أمه بقوله (وان أم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأت حين وضعه نورا أضيا له قصورا الشام) أي أضيا (النور) وانه من سقى  
رأت قصورا الشام وأضيا تلك القصود من ذلك الدور (قال الحافظ) أبو الفاضل (بن  
حجر صححه) أي الحديث (ابن حبان) بكسر الحاء الهجاء وقطع الموحدة المشددة الإيام  
الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي بضم الموحدة وسكون السين الماخلة نسبة إلى  
بنت بلد كبير من بلاد الغزو بطرف خراسان كما في التبصير العلامة صاحب التصانيف  
قال الحاكم كان من أوعية العلم (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ زاد في الصحيح وفي حديث أبي  
امامة عند أحمد نحوه وأخرجه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال فيه أصاب له قه ور بصرى من أرض الشام  
(وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار) خديم الهلالى الثقة كثر الحديث القاص مولى  
ميونة عن ولده وأبي ذر وزيد بن ثابت وأبي وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك بن أبي نمر  
وخزاف قال في المكاشف كان من كبار التابعين وعلمائهم وخالف ذلك في طبقات الحافظ  
فعده في أواسط التابعين مات سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وقيل تسع

وقسمه عن أربع وعشرين سنة قبل بالاسكندرية (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية أم المؤمنين ستأتي في الزوجات (عن أمية) والدته صلى الله عليه وسلم (قالت لقد رأيت رؤية عين بصرية) (بلسان وضعه) عليه السلام (نورا أضواء له قصور الشام حتى رأيتهما وأخرج) أبو نعيم (أيضا) وكذا ابن سعد (عن بريدة) تصغير بريدة ابن الحبيب بجاء وصاد مهملةين فتحية فوجدته مصغرا قال الغساني وصنف من قاله بجاء بحجة الصواب الاسمي شهد خبير وروى عنه ابنه والمشيبي وعده توفي سنة اثنتين وستين (عن مرضعته في بني سعد) هي امرأة مبهمة غير حليلة المشورة قاله الشامي (ان أمية قالت رأيت) رؤيا نوم (كانه خرج من فريحي شهاب) كتاب شعله من نار ساطعة كما في القاموس (أضواء له الارض حتى رأيت قصور الشام) فأول بولد يخرج منها تنويره الدنيا ويحرق أعاديه قال في شرح الخصائص بعد ما فزر أن الرؤية الواقعة في الاحاديث الاول بصرية ما لفظه وأما الرؤية الواقعة في رواية ابن سعد يعني هذه فرؤيا نام لانها حين ماتت كانت ظر فالنور المنتقل اليها من أبيه وقد خاطب من جعل كلامهم ما في النوم ومن جعل كلامهم ما في اليقظة انتهى (وعن همام بن يحيى) ابن دينار العوزي الحافظ البصري قال أبو حاتم ثقة صدوق في حفظه شيء مات سنة ثلاث وستين ومائة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري أو هو ابن الحرث بن نوفل الهاشمي أو غيرهما (ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فريحي نور أضواء له قصور الشام فولدته تطيف بما به قدر) صفة موصوفة للامبالغة في نظافته اذ المقد رضاء النظافة (رواه ابن سعد) محمد قال ابن اسحق فلما وضعته أمه أرسلت الى جده انه ولد لك غلام فاتته فاطنظر اليه فأناه فنظر اليه وحدثته بما رأته حين ولدت وما قيل لها وما أمرت أن اسميه فبزعمون أن جده أخذته فدخل به الكعبة وقام يدعو الله وبشكره ما أعطاه ثم خرج به فدفعه الى أمه وذكر ابن دريد أنه أقيمت عليه حفنة اثلا ليراه أحد قبل جده بجاء جده والحفنة قد انفقت عنه (والى هذا) الواقع لبلة الميلاد من أضواء القصور واحتلاء البيت بالنور (أشار العباس بن عبد المطلب) عمه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل حسان بن ثابت ذكره ابن عساکر في حديث ضعيف جدا وهو من زعم انه العباس بن مرداس الاسلمي كما اشار له المصنف (في شعره) الذي سبذكره المصنف كاه في غزوة تبوك (حديث قال) يخاطبه صلى الله عليه وسلم (وأنت لما ولدت) ويروي وأنت لما ظهرت (انقرت الارض) من اشراق نورك (وأضواء بنورك الاقن) بضم الفاء وسكونها النامية فجاءه آفاق ذكر أمته العباس على تأويله بالناحية فاعتبر به عناه دون لفظه ولا يبعد أنه جمع فيكون للمفرد والجمع كالقول وان يكون مفهوم الفاء جمعا لساكنها وكل هذا احتمال كذا قال أبو شامة وفيه أن اللغة لا تثبت بالاحتمال فتعين الاول (فتفن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فخرق) واليبتان من المدرج عند العرويين أى الذى ادرج مجزه في الكلمة التي فيها آخر المصدر فلم يفردهما عن الاستحار بكامة تخصه ويمتاز بها (قال) الحافظ عبد الرحمن بن رجب (في اللطائف) أى في كتاب لطائف المعارف فهو من التصريف في العلم والراجح جواز (وخروج هذا النور) الحسى المدرج بالبصر حال كونه

(عند وضعه اشارة الى مايجي به من النور) أى الاحكام والمعارف سميت نوراً شامخاً  
للاعتناء بها كخور الحصى (الذى اعتدى به أهل الارض) حقيقة كالمؤمنين أو سبحانه  
بمعنى انهم عرفوا الحق وامنعوا منه عناداً كما قال تعالى ووجدواهم وابستقنوها انفسهم  
والجاهلون منهم تابعون لأكبر انهم المعاندون أو نزل المشركين منزلة العدم (وزال به ظلمة  
الشرك) جهالة لان الجهول يفتق عليه الظلمة بخلاف لان الجاهل متخبر في أمره لا يعلم  
ما يذهب اليه كما أن الماني في ظلمة متخبر لا يعتدى المابين يديه وخص الشرك اشدة قبحه  
أو لغلبيته بمكة حين البعث أو أراد به الكفر لانه اذا افرد أريد مطلق الكفر واذ اجمع اريد به  
عبادة الاوثان شعول يمكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فهم ما كانه قبيحاً والمسكين  
(كما قال تعالى) اشباراً عما جاء به من الاحكام حيث جعله نوراً (فدجاءكم من الله  
نور وكتاب مبين) قال البيضاوي معنى القرآن فانه الكاشف لطلمات الشرك والضلال والكتاب  
الواضح الاجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فحاذ كره بناء على الاول  
والصحيح الثاني كما قال المصنف كغيره (يهدى به) بالكتاب (الله من اتبع وضرانه)  
بأن آمن به (سبل السلام) طريق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (بآذنه) بأرادته (الآية) انهما (وأما اضاءه فصوره بصرى) بضم  
المارة وسكون الصاد المهملة وراء فأنف مقصور ببلد بالشام من أعمال دمشق وهي  
حوران قاله السبوطي وفي الفخ مدينة بين المدينة ودمشق وقيل هي حوران (بالنور  
الذى خرج معه) فيارواه ابن ابي عمير عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كما روى ورواه ابن سعد عن أبي الجفاء مرفوعاً رأت أختي حين وضعتني  
سطع منها نور أضاء له قصور بصرى (فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته)  
وفي شخصه مص بصرى لطيفة هي انها أول موضع من بلاد الشام دخله ذلك النور المحمدي  
ولذا كانت أول ما فتح من الشام قاله في المسكة الفاتحة وقال غيره اشارة الى انه يتوارى البصار  
ويجي الفلوب المبنة (وأما اذ ملكه كاذ كركعب) بن مانع المعروف بكعب الاحبار  
(أن في الكتب السالفة) ثابت من جملة ما يميزه عن غيره ويحقق نبوته لفظ (محمد رسول الله  
مولده) يكون (بمكة ومهاجرة) أى هجرته (ينزب) الباء بمعنى الى وفي نسخة حذف  
الباء أى مكان هجرته هو يثرب لانه اسم مكان من هاجر بزنة اسم المفعول من المزيد بشر  
فيه اسم المفعول والمصدر المبي واسم الزمان والمكان وهو المناسب هنا (وملكه بالشام)  
وروى البيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رفعه ان خلافة بالمدينة والملك بالشام (فمن مكة بنت)  
فاهرت (نبوة نبذ عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه) أى أولاً قاله النجم وغيره  
زاد شيخنا وأنه صار مقراً لانه كان محمداً للخلفاء والاول اولى لانه لم يكن محمداً المولود  
الافى مدة بنى امية ثم انتقل في البلدان بحسب المولود (ولهذا امرى) به (صلى الله عليه  
وسلم الى الشام الى بيت المقدس) وقيل غير ذلك في حكمة الاسراء كما نفرد (كهاجر قبله  
ابراهيم عليه السلام) من حران بتشديد الراء آخره نون (الى الشام) الى بيت المقدس  
منها في تاريخ ابن كثير ولما كان عورتا وخمساً وسبعين سنة ولد ابراهيم بأرض بابل على

الشيخ المشبه ورعند أهل السير ثم هاجر ابراهيم الى حران ومات بها أبوه ثم الى بيت المقدس واستقر بها (وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي أرض الخضر) بكسر الشين وتفتح موضع الخضر كما في القاموس وغيره وسوى بينهم في العين قال شيخنا والقياس التفتح لان فعلة كندر وضرب (والمنبر) بالفتح اسم مكان من نشر الميت فيه وناسرا اذا عاش بعد الموت والمراد خناخروج الموتي من قبورهم وانتشارهم الى السموات أي انهم لما اتى بساق اليها الموتي ويحتمون بها (واخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور قال ابن راهوية هرجة بين الله وبين عباده في أرضه (وأبو داود) سليمان بن الأشعث بن شاذان بن عمرو الأزدي السجستاني الحافظ الكبير والعلم الشهير روى عن أحمد والفضلي وابن المديني ونظر انهم وعنه الترمذي وخلق قال الحربي ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديدي وقال ابن حبان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهوا وحفظوا وعلموا واتقانا ونسكا وورعنا جمع وصنف وذبح عن السنن وقال ابن داسه سمعته يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة مائة ألف حديث انتخبت منها ما تضمنه هذا الكتاب يعني السنن وله سنة اثنتين ومائتين وتوفي لاربعة عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة وقيل غير ذلك (وابن حبان) الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي قيل كتب عن أكثر من ألفي شيخ منهم النسائي وأبو يعلى والحسن بن سفيان قال تلميذه الحماكم كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والتعظيم ومن عقلاء الرجال وكانت اليه الرحلة زاد غيره وكان عالما بالطلب والتجويد وفنون العلم وقال الخطيب كان ثقة بيا فقه ما مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين (والحماكم) أبو عبد الله الحافظ تربعه دخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقَالَ آه وقبض وهو متزلم لم يلبس فيه في صفر سنة خمس وأربعمائة (في صحيحهم) أي صحيح ابن حبان وصحيح الحماكم المستدرك كلهم عن عبد الله بن حوالة الحماني (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام) أي الزموا سكاها (فانها خير بلاد الله من أرضه) على معنى من خيرته أو من حيث الخصب ونحو البركات فيطلب سكاها قيل مطافا لكونها أرض الخضر والمنبر وهو ظاهر سوق المصنف هنا لهذا الحديث وقيل المراد آخر الزمان عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد لان جيوش الاسلام تنزوي اليها وفي حديث واثلة عند الطبراني فانها صفوة بلاد الله (يجنبني) يفعله من جبت الشيء وجبته جعته أي يجمع اليها خيرته من عباده) فهي أفضل البلاد بعد الحرمين ومسجد القدس بلى الحرمين في الفضل حتى المساجد المنسوبة له صلى الله عليه وسلم (اتهي) كلام اللطائف (ملخصا) حال (واخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف) بن عبد مناف بن عبد الحرث بن زهرة ابن كلاب بن مرة القرشي الزهري أحد العشرة ذى الهجرتين البصري الذي صلى خلفه المصطفى المصطفى بأربعين ألف دينار الحامل على خمسة مائة فرس في سبيل الله وخمس مائة را حلة اخرجه ابن المبارك عن معمر عن الزهري وفي الحلية لابي نعيم انه اعتمر ثلاثين ألف نسمة المتوفى سنة اثنتين وثلاثين على الأشهر وله ثمان وسبعون سنة على الاثنت

مناقه حجة رضى الله عنه (عن أمه الشفاء) بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة وهي بنت عم  
أبيه قاله ابن الاثير أى عم أبي إيهما عبد الرحمن اسلمت وخابرت قال ابن سعد ماتت في حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن يا رسول الله اعتنق من أمتي قال نعم فأعتق عنها وهي  
بكسر الشين المجهة وتخفيف الفاء والقصر كما صرح به البرهان في المقتنى والمحاظ  
في التبصير وقال ابن الاثير في الجسامع بالتخفيف والمذ وقال الدبلجى بفتح المجهة وشدة الفاء  
ومذ وبصرى عليه البوصيرى في قوله وشفتا بقواها الشفاء (قالت لما رادت آمنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي) لاتعارضه الرواية السابقة ثم وقع على الارض لجواز  
أن ذالمبعد هذا بقرينة ثم (فاستهل) أى صاح وزعم الدبلجى أن المراد عطس لإصاح بشهادة  
جواب لما هو (فسمعت قائلا) أى ملكا (يقول رحمتك الله) ونحوه الجوى  
وهو مردود بقول الحافظ السيوطى في فتاويه لم أقف فى شئ من الأحاديث على أنه صلى الله  
عليه وسلم لما ردد عطس بعد مراجعة أحاديث المولد من مظانها كطبقات ابن سعد والدلائل  
للبيهقى ولا يهيم وتاريخ ابن عساکر على بسطه واستيعابه والمستدرک للعالم وأما  
الحديث الذى روته الشافعية فى تفسيره التثنية لم يكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف فى  
اللغة أن الاستملال مباح المولد أو لم يولد فان اريد به هنا العطاس فمحمل التأويل  
على المالك ظاهر انتهى فلا دلالة فى رحمتك الله على أنه عطس كما زعم الدبلجى لانه بنسبه  
التثنية ولا يلزم أنه تسمى بالفعل حتى يخرج به اللفظ عن مدلوله اللغوى شئ محتمل قبيح  
أن قوله رحمتك الله ليس تنجيما بل تعظيما بقرينة فاستهل لانه مباح المولد كما علم (قالت الشفاء  
وأضألى ما بين المشرق والمغرب حتى فطرت الى) بلاد (بعض قديم الروم قالت ثم البسنة)  
بوحدة فسنة هههه أى البسنت النبى صلى الله عليه وسلم ثيابه هكذا فى نسخ ولم يصف عليها  
الشارح فأبعد الخبة وفى نسخ ثم البسنة بنون بعد الباء أى سقيته اللبن لکنهم غلوه وأمر ضعافه  
عشر أو ما ذكره جامع أنها كانت أولى بالذكر لأنها أول من دخل بوفه لبنا ويكن  
صحتها بأن معناها سقيته لبن أمه بمعنى فزنته الى ثديها يشرب منه ويناسب الاولى أيضا قولها  
(وأضجعته فلم أنشب) أى ألبت الاقليدلا (أن غشيتنى ظلمة) والمعنى أنها أرأت هذا غيب  
ذالموت تجوزت بالنشب عن ألبت لأن من لبث فى مكان فقد اتصل به فكانه ادخل نفسه فيه  
(ورعب) خوف (وقشعريرة) بضم القاف وفتح الشين (ثم غيب عني فسمعت قائلا) أى  
ملكاً (يقول أين ذهبت به قال الى المشرق) وحذف من خبر أى نعيم ما لفظه وقشعريرة عن  
بمعنى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المغرب واستقر عني ذلك أى انكشف ثم عاودنى  
الرب والقشعريرة عن يسارى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق (قال  
فلم ير الحديث منى على يالى حتى) أى الى أن (بعثه الله فكنت فى أول الناس اسلاما) أى  
فى جملة السابقين له ثم لا ينافى وجود الشفاء واطعمة الثقفة عند الولادة قول آمنه المارة  
والى لو حيدة فى المنزل لجواز وجودهما عندها بعد وتأخر خروجه عليه السلام عن القول  
المذكور حتى نزل على يدى الشفاء قولها وقع على يدي جمعاً بين الخبرين (ومن عجائب ولادته  
عليه السلام ما أخرجه البيهقى وأبو نعيم عن حسان بن ثابت) بن المنذر بن عمرو بن حرام



الانصارى شاعر المصطفى المؤيد بروح القدس سبحانه ذكره ان شاء الله تعالى في شعرائه عليه السلام وجوز الجوهري فيه الصرف وعلمه يتبع على انه من الحسن أو الحسن قال ابن مالك والمسموع فيه منع الصرف نقله السيوطي في حواشي المغني (قال ابي اغلام ابن سبع سنين أو ثمان) سنين على التقريب فقد ذكروا انه عاش مائة وعشرين سنة كأيته وجدته وأبي جدته ومات سنة أربع وخمسين (أعقل ما رأيت وسععت اذا به ودي يصرخ) بالمدينة في رواية ابن اسحق يصرخ على أطمة يترب (ذات غداة) أي في ساعة ذات غداة (يامعشر يهود) يمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل كما في الصباح وفي نسخة اليهود أقبلوا (فاجتمعوا اليه وأنا مع) أي أقصد بجمع ما يتكلمون به (قالوا يا ويلك) كلمة عذاب صرفهم الله عن كلمة الترحم (ما) اسم استفهام مبتدأ خبره (لك) أي أي شيء عرض لك استمعوا صراخه (قال طلع نجم أحمد الذي ولده) عنده أو سميعة لاعتقاد اليهودي تأثير النجم (في هذه الليلة) والغرض من سوقه كالذي بعده أن البشارة بآل النبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم حتى أربم بطل النسي أو جني (و) من عجائب ولادته أيضا ما ورد (عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة) زاد في رواية الحاكم يفجر فيها وهو غير اليهودي الذي أخبر عنه حسان بلارب لان حسان كان بالمدينة فلا تغفل (فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اليهودي ومعلوم انها ما أدركته فهو عمارونه عن غير ما ومعلوم انها انما تروى عن الثقات فيجتمعا منها سمعته من الشفا أو أم عثمان أو غيرهما (يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا) أي فتشوا وتأملوا يقال انظرت في الامر تدبرن أي انظروا في أهاليكم وتساكم (فانه ولد في هذه الليلة تبي هذه الامة) زاد الحاكم الاخيرة (بين كنفه علامة) زاد الحاكم فيها اشعارات متواترات كأنهم عرف الفرس وأسقط المصنف من رواية يعقوب هذه ما لفظه لا يرضح المبتلي لان عقر يتامن الجان وضع يده على فمه هكذا ساقه في الفتح متصلا بقوله (فانصر قوافل الوافيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم) ليستكشفوا الخبر ويحققوه بالعلامة (الي أمته) زاد الحاكم فقالوا أخرجه المولود ابنك (فأخرجناه لهم) زاد الحاكم وكشفوا عن ظهره أي ورأوا العلامة (فلما رأى اليهودي العلامة خرم غشيا عليه وقال) وفي رواية الحاكم فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال (ذهب النبوة من بني اسرائيل) قال ذلك لما هو عتدهم في الكتب انه خاتم النبيين (أما) بخفيف الميم كلمة يفتخ بها الكلام وتدل على تحقق ما بهدا وهي من مقتضات الجين **كفره** أما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله هنا (والله ليسطون بكم سطوة) أي ليقهرنكم بسلطه بكم (يخرج خبره من المشرق والمغرب) أي ينتشر في جميع الارض حتى يتكلم به أهل المشرق والمغرب (رواه يعقوب بن سفيان) الفارسي الثقة المتقن الخبير الصالح الحافظ أبو يوسف الفسوي بقاء وسين مهمل مفتوح حتمين قوا ونسبة الى فسا من بلاد فارس عن القعنبي وسليمان بن حرب وأبي عاصم وأبي نعيم الفضل وغيرهم وعنه الترمذي والنسائي وعبد الله بن درستويه وخلفي قال ابن حبان ثقة والنسائي لا بأس به مات سنة



كانوا يعبدونها (وكان اهلها ألف عام لم تحمد) بضم الميم وفخها (كأرواه البيهقي)  
 وأبو نفيع والخرائطي في الهوائف وابن عباس كروا بن جرير) في تاريخه كلهم من حديث  
 مخزوم بن هاني عن أبيه وأنت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الابل التي ولد فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسري وسقطت منه أربع عشرة شرفة وتحدث  
 نارفارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وقامت بحيرة ساوة ورأى المؤيد أن فذكر الحديث  
 بطوله (وفي سقوط الأربع عشرة شرفة إشارة إلى أنه يمكث منهم) من الفرس (ملوك  
 وملكات) هذا على أن الجع مافوق الواحد فانه مملوك منهم سوى امرأتين بوران  
 وأزد من دخت كما قاله البدر بن حبيب في جهينة الاخبار (بعد الشرفات وقدم ملك منهم  
 عشرة في أربع سنين) وأسماءهم مذكرة في التواريخ ولا حاجة لتبانيذ كرمهم (ذكره)  
 محمد بن محمد (بن ظفر) بفتح الظاء المجمة والفاء بعد هاء الضم المولود بها أحد الإذباء  
 الفضلاء صاحب التصانيف الملية من أهل القرن السادس ذكر ما نقله عنه المصنف في كتاب  
 البشائر قائلًا وملك الباقون إلى أواخر خلافة عمر هكذا رأيت فيه في آخر حديث سطج وكانه  
 لم يقع للمصنف فيه فقال (زاد ابن سيد الناس) الامام العلامة الحافظ النقاد أبو الفتح  
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البغدادي الاندلسي الأصل المصري ولد في ذي القعدة سنة  
 احدى وتسعين وستمائة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وسمع ممن خلأني يشاربون آلاف  
 وأخذ العربية عن ابيه ابن التماس كان أحد أعلام الحفاظ أديبا شاعرا بلديا صحيح العقيدة  
 حسن التصنيف ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها وألف السيرة الكبرى والصغرى  
 وتاريخ الترمذي ولم يكملها فاته أبو الفضل العراقي مات في شعبان سنة أربع وثلاثين  
 وسبعمائة (وملك الباقون إلى خلافة عثمان) ذي النورين المختص بانه لم يتزوج أحد  
 بقي نفي غيره من قبته جمة (رضي الله عنه) وآخر ملوكهم يزيد جد هلال في سنة احدى  
 وثلاثين كذا في تاريخ حاة وفي كلام السهمي انه قتل في أول خلافة عثمان قاله في الثور فغلي  
 الثاني لا يخالف بين كلام ابن ظفر وابن سيد الناس لأن آخر خلافة عمر قريب من أول  
 خلافة عثمان أقبل على الأول فبينهم ما خالف كبير والله أعلم (ومن ذلك) أي نجائب ولادته  
 (أيضا ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب) بسبب رميهم بها وقد اختلف في أن المرحوم  
 يتأذى فيخرج أو يحرق به لكن قد تصيب الصاعدة مرة وقد لا تصيب كالوج راكب السفينة  
 ولذلك لا يمدعون عنه رأسا ولا يرد أنهم من النار فلا يحترقون لأنهم ليسوا من النار الصرفة  
 كما أن الانسان ليس من النار الصالحة مع أن النار القوية اذا استتوت على الضعيفة  
 أهلكتها قاله البيضاوي وأشهر قوله زيادة بأنها حرس قبل ولادته وقد جاء عن ابن عباس  
 أن الجن كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد  
 صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها نقله المصنف في المعجزات وروى الزبير بن بكار  
 في حديث طويل أن ابليس كان يحترق السموات ويصل إلى أربع فلما ولد صلى الله عليه وسلم  
 حجب من السميع ورميت الشياطين بالنجوم (وقطع رصد الشياطين) بسكون الصاد وفخها  
 مصدر رصد كنصر أي رقبهم (ومنعهم من استراق السمع) أي استراقهم لاستماع ما تقول

الملائكة فيضربون به غيرهم فيقع وقتيته منهم متهمته رأسا بحيث لم يشع ذلك من أحد منهم  
 لكن قال الهيلي انه بقي من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الدور  
 في بعض الأزمنة وفي بعض البلاد ونحو قول اليساوى لعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره  
 دحورا (ولقد أحسن) أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي (الشفراطسي) نسبة  
 إلى شفراطسة ذهكر ليها من بلدة من بلاد الجريد بآفر يقية قاله أبو شامة في نرحه لهذه  
 القصبدة (حيث قال) يدح التي صلى الله عليه وسلم من جملة قصبدة كبيرة (ضامت)  
 أشرفت (أولده) لاجل ولادته أو اللام للتوقيت كقولك جئت ليوم كذا أي فيه يريد  
 ضامت أيام مولده (الاتفاق) جمع أفتى بضم الناء وسكونها وهي نواحي الأرض  
 وأطرافها وكذلك آفاق السماء وهي أطرافها التي يراها الرائي مع وجه الأرض يعني بذلك  
 ما ظهر معه عليه السلام من النور حين ولد (واتصلت) بنا (بشرى) مصدر كالنشارة  
 (الحواف) جمع هاتف وهو الصالح أو اتصل البنا خبر ذلك أو اتصل بعضها به أي أكثرتها  
 حيايلنا خبر الأوبعقبه مثله أي كثرت وتواترت يعني بذلك ما جمع من الجن وغيرهم من بعد  
 ولادته إلى مبعثه من تبشيرهم به ونعيم الكثر وإنذارهم به لا كيهنثوث بذلك في كل ناحية  
 أي ينادون به وكثر ذلك قبيل المبعث (في الانراق) أول النهار عند انتشار ضوء الشمس  
 (والطافل) وذلك إذا طافت الشمس للغروب أي دنت منه وهو عبارة عن كثرة الأزمان  
 التي وقع فيها ذلك لأنه يعبر بذلك وما في معناه عن الدوام كقوله تعالى وإلهم رزقه سم فيها بكرة  
 وعشيا (ومصرح) الفصح وقيل البناء المتسع الذي لا يحنى على الناظر وإن بعد (كسرى  
 تدعى) نساظ كان بهضه دعا بعضا للوقوف (من قواعده) أماسه ومن لا ابتداء القافية  
 مبالغة كان الانددام ابتداء من القواعد (وانقص) بصاد مهمله سقط من أصله وبجمجمة  
 أسرع سقوطه (منكسر الأرجاء) النواحي (ذاميل) بفتح الباء ما كان خلقه قال  
 ابن سيده الميل في الحادث والميل في الخلقة والبناء هو وعلى الثاني ظاهر أما الأول فلأنه لما  
 لم يكن بفعل فاعل ولا مسيبا عن خلل بنا منزلة منزلة الخلق الطيبى (ونار فارس) اسم علم  
 كالفرس لما أئتمه من العجم كانوا يجوسا بعدون النار وكان لبيوتها سدة يتناوبون إبقادها  
 فلم يخدمها الهب في ابل ولأنه ارى ليلة مولده عليه السلام فانه حين أوقدها (لم توقد)  
 بضم التاء وفتح الصاد مبنى لله قول لكنه وإن صح استعفه إلا أنه لم ينفق إبقادهم لها  
 بل إبقادها في نفسه مع تعاطيهم الإبقاد فهاذا موضع الآية العجيبة وأجيب بأنه لما لم تحصل  
 فائدة إبقادهم لها كانت لم توقد لان وجودها من غير سبب بطقها لا يكون الالعدم الإيقاد  
 ويحتمل فتح التاء وكسر الصاد من وقدت النار حاجت لكنه أصل رفضته العرب فلم  
 تستعمله إلا أن ابن السراج ذكر أن أحسن ما استعمله الشاعر لضرورة ما ردت فيه الكلام إلى  
 أصله فاللفظ ضعيف المخرج صحيح قوى المعنى (وما حدثت) بفتح الميم وكسر ها (مذألف)  
 بالرفع والجزء على أن مذكرف جزأ واسم ملتم حذف المصاف إليه معه وقد بره مدة  
 عدم الوجود ألف (عام) قبل تلك الليلة وذلك مدة عبادتهم النار ولا ينافيه أن يذمه  
 ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة لأنهم لم يعبدوها أول ملكهم (ونهر)

الذوم) یعنی بحیرة ساوة عبر عنها بھر القوم أى الفرس لانہا فی أرضہم ومن جلدہ أرض  
عراق الجسیم الذى ہو فی مالت کسری (لم یسل) أى ماؤہ لانہ غاض أى غارو کائنہ عنی  
بالسبلان تخرکہ واضطرابہ والانیاء البحیرة را کد غیر جارو کانت ہذا لامور امارات تلود  
دولتہم وفتاد ملکہم ونلوہ وراحق علیہم (خزن) سقطت (ابعنہ) لا تجلہ (الارنان)  
الاصنام علی وجوہہا (وانعفت) مطاوع بعنہ (نواقب) جمع ناقب وحی النجوم  
المتوقدة المضيئة (الشہب) بسکون الہواء للتخفيف جمع شہاب أى المصابیح الی أخبر اللہ  
انہ ذینہما السماء الدنیا وجعلہا رجوما للشیاطین والاضافة من باب یحیی عبادة اقول  
اللہ شہاب نواقب والمصابیح النجوم جعلت راجعة للشیاطین بالشہب لأن النجوم تنقض  
بأنفسہا خلف الشیاطین ولذا قال (ترى الجن بالنسئل) أى الانفصالہما ولم یجعلہا  
رامیة بأنفسہا وقد قال السلیفی لیس فی کتاب اللہ أن الشیاطین ترمى بالکواکب أو بالنجوم  
ثم أطال فی تقریر أن الرمی انما ہو بالشہب وهو شعل النار وجعل المصابیح کناية عن الشعل  
لأن النجوم قال أبو شامة وما جاء فی الاحادیث وشعر العرب القسید من النصیر یح بأن  
الرمی بالنجوم یمکن تأویلہ انما بانہ علی تقدیر مضاف أو استعمال النجم فی الشہاب مجازا اتہی  
ولاینافیہ ما ذکرہ المصنف فی انحصار عن البغوی قبل ان النجم ~~سکان~~ تنقض ویرمی  
الشیاطین ثم بہ ودالی مکانہ اتہی لجواز أن صورة الشعلہ اللہازلہ رجعت الی مکانہا الی  
جاءت منه وهو النجم واللہ أعلم (ورود علی اللہ علیہ وسلم معذورا) ہذا ہو الواقع فی حدیث  
أبی ہریرة وفسرہ المصنف بقولہ (أی محتونا) لأن العذرة الظن ان یقال عذر الغلام بعذرہ  
بالکسر وأعذرہ بالالف لغة اذا خشنہ کفی المصباح والنور وغیرہما وفيہ حسن کفی  
(منہم ورا) من النور بہ لانہ من السور ورا ومن قطع السرة کما فسرہ بقولہ (أی مقطوع  
السرة) الا انی حذف التاء اذا السر بالضم مانقطة معہ القابلة من سرۃ الصبی کفی النہایة  
وغیرہا الا أن یکون سبی السرۃ مجازا للعلاقة المجاورة أرفیہ حذف أى وقطوعا منه  
ما یصل بالسرۃ (کما روی من حدیث أبی ہریرة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ  
وسلم) أى اللہ قال ذلک ورفعہ الیہ وأغرب زاعم أن هذا الخبر عن صفته من غیرہ (عند  
ابن عساکر) وابن عدی (وروی الطبرانی فی الاوسط وأبو نعیم وابن عساکر من طرق)  
منعددة (عن أنس أن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من کرامتی علی ربی أنى ولدت محتونا)  
أى علی صورة المحتون اذ ہو القطع ولا قطع هنا کما یأتی (ولم یرأ حدسوا نئی) عورق لانحنان  
ولاعیرہ علی ظاہر عموم أحد قند دخل حاضقہ ویكون عدم رؤیتہما مع احتیاجہما لذلك من  
جلہ کرامتہ علی ربہ (وصحیہ) العلامة الحجة الحافظ (الضیاء) أى ضیاء الدین أبو عبد اللہ  
محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدی المقدسی الحنبلی الثقة الجبل الدین الزاهد الورع  
المتوفی سنة ثلاث وأربعین وستائة (فی) الاحادیث (المختارة) مما لیس فی الصحیحین وقد قال  
الزركشي وغيرہ ان تصحیجہ اعلی منزلة من تصحیح الحاکم اتہی وحسنہ مغلطای قال  
ورواه أبو نعیم بسند جید عن ابن عباس (و) ورد (عن ابن عمر قال ولد النبی صلی اللہ علیہ  
وسلم مسرورا محتونا واما ابن عساکر) وقد صرح الحافظ بأن أحادیث الصفات النبویة

قوله  
بعض  
بأنہ

والشمايل داخله في قسم المرفوع (قال الحاكم في المستدرک توأرت الاخبار أنه عليه السلام ولد محتونا التبي وتعقبه) الامام (الحافظ) أبو عبد الله محمد بن عثمان (الذهبي) نسبة الى المذهب كما في التيهير الدمشقي المتوفى به سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (فقال) في مختصر المستدرک وفي ميزانه في ترجمة الحاكم (ما أعلم صحة ذلك) اهله أراد على شرط الشيعين والافقه صحة الاشياء وحسنه مقامهاى كما ترى (فكيف يكون متوازا وأجيب باحتمال أن يكون) الحاكم (أرادينوا ترا الاخبار اشتمل ارها وكثرتم فى السيرة لامن طريق السند المصطلح عليه) وهو أن المتوازي عدد كثير أبحاث العادة توافقه على الكذب ورووا ذلك عن مناهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستنداتهم الحسن وصحب خبرهم افادة العلم اسمعه كما في شرح النخبة وقد استبعد بعضهم هذا الجواب لانه خلاف المنبأدر ولكنه أولى من الخطأ (وحكى الحافظ زين الدين) عبد الرحيم (العرافى) أن الكمال بن العديم) عربى أحد بن حبة الله الصاحب كمال الدين الحلبى الكاتب البليغ الحنفى ولا يجلب سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وبرع وساد وصاروا وحده صرته فضلا ولا وبلا وبلاسة وألف فى الفقه والحديث والأدب وتاريخ حلب وتوفى به صر (ضعف أحاديث كونه) عليه السلام (ولد محتونا) فى مواقف صنفة فى الرذ على الكمال بن طلحة حديث وضع مصنفنا فى أنه ولد محتونا وجلب فيه من الأحاديث التى لا ختام لها ولا زمام كما فى النور (وقال لا يثبت فى هذا شئ وأقره عليه به) أى بتضعيف أحاديث ولادته محتونا (صرح ابن القيم) فى الهدى النبوى وليس بسديد من الثلاثة لأن منها ما هو صحيح أو حسن ومنها ما هو سنده جيد كما قاله الله تعالى لا أن يكون حكما على المجموع على انه وإن كانت ضعيفة فقد وردت من طريق قوية بعضها أيضا وفى مولد الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق فى السيرة أنه عليه السلام ولد سرور واحتونا وقد ورد ذلك فى أحاديث من الحفاظ من صحبها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسن (ثم قال) ابن القيم (وليس هذان خصائصه صلبى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس) الانبياء وغيرهم (ولد محتونا) وظاهره أن كونه سرورا من خصائصه وهو مقتضى كلام السيوطى وغيره (وحكى الحافظ ابن حجر) ما فيه الجمع بين اثبات الختان ونفيه وذلك (أن العرب تزعم أن الغلام اذا ولد فى القمر) كالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه ولد فى سلطانه على القول انه لا تقضى عشرة (فسخت قلقته) بضم القاف وسكون اللام وبفتحها ما جلده التى تقطع فى الختان (أى انسعت) فقلصت عن موضعها بحيث تصير الحشفة مكشوفة (فصير كالختمون) كما فى عبارة غيره أن أصل قول العرب خشفة القمر أن الطفل اذا ولد فى ليلة مقمرة واصل بحشفته ضوء القمر أثر فيها فتنقصت وانجفت فان ضوءه يؤثر فى اللحم وغيره الا انه لا يكون فاطعا لها بالكلية قال الشاعر

انى صاغت عينا غير كاذبة لانت ألقاب الاما جنى القمر

فقرض الحافظ من سوجه انه بتدبير خشفة فى حقه صلى الله عليه وسلم يكون سببا لوضفه بذلك لكونه شامخا فى ارتفاع القلفة وتقلصها أو خلقه بلا قلفة وعبر بقرع اشارة الى انه لا أصل له فهو القول الذى لم يقم على صحته دليل وقد قال ابن القيم السام يقولون لمن ولد كذلك

ختمه الفقه وهذا من خرافاتهم (وفي الوشاح لابن دريد) أبي بكر محمد بن الحسن القفري  
الثقة المحمدي صاحب التصانيف المولود سنة ثلاث وعشرين ومائتين المتوفى بعنه ما  
في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال في المزهري ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنه كان  
بينهم ما عاناه عظمة بحيث أن كلامهم أجهل الأسخرف قال وقد نقر في علم الحديث أن كلام  
الافرن في بعضهم لا يقدح (قال ابن الكلبى بلغنى) وفي السبل نقل ابن دريد في الوشاح وابن  
الجزري في التلخيص عن كعب الاحبار أنهم ثلاثه عشر فيجوز أنه الذي بلغ ابن الكلبى (أن  
آدم خلق مخمونا) أى وجد على هيئة الخنثون (واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا مخموتين)  
أى ولدوا كذلك ولعل هذا حكمه أفراد آدم بالذكور (آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم) وهم  
(ثبث) بن آدم عليهم السلام (وادريس) قبل عربى مشتق من الدراسة ~~لثمة~~  
درسه الضعيف وقيل سريانى ابن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث قال ابن الجعفى  
الا كثرون أن أخنوخ هو ادريس وأنهم كرم آخرون وقالوا انما ادريس هو اليباس  
وفي البخارى يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن ادريس هو اليباس واختاره ابن العربى  
وتليذه السهيلي بقوله ليلة الاسراء امر حبابا بالاخ الصالح ولم يقل بالابن وأجاب النورى  
باسمقال انه قاله تالفا وتأدبا وهو أخ وان كان ابنا والابناء اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن  
المتبرأ كثيرا الطرق انه خاطبه بالاخ الصالح وقال لي ابن أبى الفضل محبت لي طريق انه خاطبه  
بالابن الصالح قال بعض وفي صحته انظر (ونوح) بن المنبغح اللام وسكون الميم بعدها كاف  
ابن ميسرة بنغ الميم وشدة الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح الميم واللام بعدها ميم  
ابن خنوخ وهو ادريس قال المازرى كذا ذكر الماورى شون أن ادريس جد نوح فان  
قام دليل على انه أرسل لم يصح وقولهم انه قبل نوح لما في الصحيحين انه وانوحا فانه أول رسول  
بعثه الله الى أهل الارض وان لم يبق دليل ياز ما قالوا وجل على أن ادريس كان نبيا ولم يرسل  
انتهى قال السهيلي وحديث ابى ذر الطويل أى المروى عند ابن حبان يدل على أن آدم  
وادريس رسولان انتهى وأجيب بأن المراد أول رسول بعثه الله بالاهلال وانذار قومه  
فأما رسالة آدم فكانت كالتربية لاولاده قال الفاضل عياض لا يرد على الحديث رسالة  
آدم وشيث لأن آدم انما أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتبليغهم الايمان وطاعة  
الله وكذلك خلفه شيث بعدهم فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض انتهى (و) ابنه  
(سام) نبي على هذا الخبر وكذا رواد الزبير وابن سعد عن الكلبى وقال به أبو اللب  
السنن قندى ومن قلده والصحيح انه ليس بنبي كما قاله البرهان الدمى وغيره ولا جهة في أثر  
الكلبى لانه متطوع مع انه متولد منهم بالوضع (ولو) بن هاران بن نوح ابن أخى ابراهيم  
(ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الكرم ابن الكرام قال بعضهم هو مرسل لقوله  
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن  
افرايم بن يوسف بن يعقوب وحكى النقاش والماوردي أن يوسف المذكور في الآية من  
الجن بعثه الله رسولا اليهم وهو غريب جدا فانه في الانقان (وموسى) بن عمران (وسليمان)  
ابن داود (وشعيب ويحيى) وهود صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وزاد محمد بن حبيب

زكريا ورسالة اوعيسى وحذلقه بن صفوان فاجتمع من ذلك سبعة عشر نطفة هم الخلفاء  
الشيوطى فى فلاند العرائد فقال

وسبعة مع عشر قدروا خلقوا \* وهم ختان نخذ لازات مأنوسا  
محمد آدم ادريس شيت ونو \* ح سام هود شعيب يوسف موسى  
لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحذلقه الرسى مع عيسى

(وفى هذه العبارة) وفى تسعة من ولد بلاقلقة محتونا (تحتو لأن الختان هو الفطع وهو  
غير طاهر) هنا (لأن الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع) فيما مضى ويأتى قال  
ابن القيم قد شاء اجبا أبو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي المحدث بيت المقدس انه ولد  
كذلك وأن أهله لم يحتسبوه انتهى ولذا عبر بوجده المذارع دون الماضى إشارة الى أن  
الابجد لا يصر على من كان قبل المصطفى فلا يقال الاولى التعبير بالماضى لانهم وجدوا  
كذلك وتم أمرهم (ويجمل الكلام) على الجواز (باعتبار أنه على صفة الملقطوع) فهو  
على قدر وحاله انه لما كانت صورته صورة المحتون أطلق عليه اسمه مجازا لعلاقة المشابهة  
فى الصورة (وقد حصل من الاختلاف) لما ذكر فى كلامهم (فى ختنه) صلى الله عليه  
وسلم (ثلاثة أقوال الاول) منها فى الذكر (انه ولد محتونا كانه قد تم) وقال الحاكم وبه  
تواتر الاخبار وابن الجوزى لا شك انه ولد محتوما قال القنطرب الجبضى وهو الاربع  
عشدى وأدلتهم مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى وقد رأت له طريقا جيدة صحيحة  
الضياء وحسنه مغلطاي مع انه أوضح من جهة النظر لانه فى حقته صلى الله عليه وسلم كما قال  
الجبضى غاية الكمال لان القلفة قد تمنع كمال النظافة والطهارة والاذة فأوجده ربه مكتملا  
سالم من النقائص والمعايب ولأن الختان من الامور الطاهرة المحتاجة الى فعل آدمى تخلق  
سليما منها للسلامة كون لاحد عليه منه وبهذا لا زرد العلاقة التى أخرجت به سدس  
صدره لأن محلها الغاب ولا اطلاع عليه للبشر فأطهره الله على يد جبريل ليتحقق  
الناس كمال باطنه كطاهره انتهى ملخصا (الثانى انه ختنه جده عبد المطلب)  
الطاهر أن المراد أمر بختنه وأنه بالموسى اذ لو ختن بغيره اقل لحرقه للعادة والخواص اذا  
وقعت فوفرت الدواعى على نقلها (يوم سابعه) لأن العرب كانوا يحتنون لانها سنة  
توارثوها من ابراهيم واسماعيل لا لمساورة اليهود كما أشير له فى قوله فى حديث هرقل أرى  
ملك الختان قد ظهر (ومنع له مادبة) بضم الدال وفصحها اسم لعل عام الختان كما أفاده  
القماموس والمصباح وأفاد الثامنى انه يسمى اعذارا أيضا (وسماه محمدا) وفى انليس  
روى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزؤ وفخرت ودعا ربالا من قريش  
فخسروا وطاعوه وفى بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه فلما فرغوا من الاكل قالوا  
ما سمعنا فقال سمعنا محمد اننا لو ارضيت عن اسماء آياته فقال اردت أن يكون محمودا فى السماء  
لله وفى الارض خلفه وقيل بل سمته بذلك أمته لمراثة وقيل لانه يمكن الجمع بأن أمته  
أفادت ما رآه بلده سماه فوفقت التسمية منه واذا كان بسببها يصح القول بأن اسمته به  
انتهى (رواه الوليد بن مسلم) القرشى مولاهم أبو العباس اللنثى عن مالك والاوزاعى



والنوري وابن جريج وخلق وعنه الأئمة أحد شيوخه وابن وهب وأحمد وابن راهوية وابن  
الديلمي منفق على توثيقه وإنما عابوا عليه كثرة التدايس والتبوية اخرج له الستة مات أقول  
سنة خمس وتسعين ومائة (بسند إلى ابن عباس وحكاية) شيخ الإسلام أبو عمر الحافظ  
يوسف بن عبد الله بن محمد (بن عبد البر) بن عاصم النخعي بفتح النون والميم القرطبي الفقيه  
المعتمد العالم بالقرآن والحديث والرجال والخلاف الدين الصديق صاحب السبعة  
والاتباع والتصانيف الكثيرة ساد أهل الزمان في الحفظ والافتان واتهم إليه مع امامته  
علو الاسناد توفي ليلة الجمعة بربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مائة عن خمس  
وتسعين سنة وخمسة أيام (في) كتابه (التهذيب) لمافي الموطأ من المعاني والاسانيد  
ومؤلفه فيه شاعر

سمير فؤادى مد ثلاثين حجة \* وصقل ذهني والمترج عن همي  
بسطف لكم فيه كلام فيكم \* لاني معانيه من الفقه والعلم  
وفيه من الآثار ما يمدى به \* إلى البر والتقوى وينبى عن الظلم

(المات له ختم عند حلقه) السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن  
القيم) مع الفوائين السابقين (والدمياطى) بكسر الدال المهملة وبعضهم اجمعها وسكون  
الميم وخفة النخبة نسبة إلى دمياط بلد مشهور بمصر كما في الباب الحافظ الامام العلامة  
الخطبة الفقيه النسابية شيخ الحديث شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الشافعى ولد  
سنة ثلاث عشرة وستمائة وثلاثة وربع وطلب الحديث فرحل وجمع فأوعى وألف وتخرج  
بالمذرى وبلغت شيوخه ألفا وثلثمائة شيخ ضمنهم مجاهد قال المزي ما رأيت في الحديث  
احفظ منه وكان واسع الفقه رأسا في النسب جيد العربية غزيرا في اللغة مات بخمسة سنة  
خمس وسبع مائة (ومغلطاي) الامام الحافظ علاء الدين بن قليج بن عبد الله الحنفى ولد  
سنة تسع وعشرين وستمائة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله  
اكثر من مائة مصنف كشرح البخارى وشرح ابن ماجه وشرح أبي داود ولم يمتا مات  
سنة اثنتين وستين وسبع مائة وهو بضم الميم وسكون الغين وفتح اللام كما ضبطه الحافظ بالعلم  
في كلامه وأما ابن ناصر فضبطه بفتح الغين وسكون اللام في قوله ذالمغلطاي فتى قلمي  
والله لا ضرورة فلا تخالف وقليبي بضاف وجيم نسبة إلى القليج السيف بلغة الترك (وقالا  
ان جبريل عليه السلام ختمه) بالله ولم يتألم منها على الظاهر (حين طهر قلبه) بعد شتمه  
(وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكر) نفي عن الحارث  
النفثي رضى الله عنه (قال الذهبي وهذا) الحديث (منكر) وهو ما رواه غير النفقة  
مخالفا لغيره كما في النخبة ولا يعود اسم الاشارة على القول الثالث لانه اخرج  
للفاظ الحافظ عن معناها عندهم وقد احتج للقول بأنه لم يولد نحنونا بأنه الا ليق بجحاله صلى  
الله عليه وسلم لانه من الكلمات التي انبى بها ابراهيم فأثمن وأشهد الداس بلام الانبياء  
والانبلاء به مع الصبر عليه مما بضاعف الثواب فالايق بجحاله أن لا يسلب هذه الفضيلة وأن  
يكبره الله بها كما أكرم خليله وأجيب بأنه إنما ولد تحتونا لا يرى أحدا عورته كما صرح به

في الظاهر (واعلم ان الثمان وقطع الثقة التي تقطع الحسنة من الرجل وقطع بعض الجلالة التي في أعلى الذرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعتذارا بالعين المهملة) الساكنة قبلها ألف وسنة في بعض النسخ تحريف لا يوافق الناموس (والذال المجبة والراء) بعدها ألف ويسمى أيضا ذرا ~~ص~~ كما في القاموس (وختان للمرأة خناضا) كذا في نسخ (بالهاء المجبة) المكسورة (والقاف والمضاد المجبة أيضا) فهو كقول القاموس خفاض كتمان وزنا ومعنى في نسخ ختان المرأة خفاضا تحريف (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل هو) أي الثمان لكل من الرجل والمرأة (واجب) أو سنة (فذهب أكثرهم إلى أنه سنة وليس بواجب) أي بل دفع توهم أن المراد بالسنة الطريقة (وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وذهب الشافعي إلى وجوبه) لكل من المرأة والرجل (وهو مقتضى قول حذون) بفتح السين وضعا (من) أئمة (المالكية) واسمه عبد السلام بن سعيد الشونخي النيراني ذهب بأمر طاهر حيدلدهن يولد المغرب ~~ص~~ وأنه كان كذلك ولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة وثلاثين القاسم وغيره وصنف المدونة التي علم العمل ومات في رجب سنة أربعين ومائتين (وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء) وهو مذهب أحمد وعنه الوجوب فيهما وعن أبي حنيفة واجب ليس بفرض وعنه أيضا سنة بأنهم يتركه وعن الحسن الترخيص فيه (واحتج من قال أنه سنة بحديث أبي الميج) بفتح الميم ~~ص~~ كسر اللام وتحتية وماء مهملة عامر وقيل زيد وقيل زياد (من أسامة) التابعي عن أبيه وابن عرو وجابر وأنس وعائشة وبريدة وغيرهم وعنه أبو قتادة وأيوب وخلق وثقه أبو زرعة وغيره وروى له السنة مائة سنة ثمان وتسعين وأربع ومائة أو ثمان ومائة أو ثمان مائة أو ثمان مائة أو ثمان مائة (عن أبيه) أسامة بن عمرو بن عامر الهذلي البصري صحابي تفرّد بالرواية عنه ولده أخرجه له أصحاب السنن الأربعة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثمان سنة للرجال ~~ص~~ مرة للثاء) أي أنه في حقهم دون في حق الرجال فهو فيه متأكد (رواه أحمد في مسنده والبيهقي) وفي مسنده الخياط بن ارطاة ضعيف لكن له شواهد فرواه الطبراني في كبيره من حديث شاذ ابن اوس وابن عباس وأبو النخعي والبيهقي عن ابن عباس من وجه آخر والبيهقي أيضا عن أبي أيوب فالحديث حسن فقامت به الحجة (وأجاب من أوجه بأنه ليس المراد بالسنة هنا) في هذا الحديث (خلاف الواجب بل المراد الطريقة) زاعمين أن ذلك المراد في الأحاديث وروياته لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء دل على أن المراد افتراق الحكم ودفعه بأنه في حق الرجال لا الوجوب والنساء لا الإباحة مما لا يسمع إذ ينبوعه اللفظ على أنه قد ورد إطلاق السنة على خلاف الواجب في أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض رمضان وسننت لكم قيامه ورواه الترمذي والبيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم الاضحية على فريضة وعليكم سنة رواء الطبراني قال حافظ برجال ثقات وقوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من علي قرآنكم ستة الوتر والسواك وقيام الليل فهذا الحديث من جعلها والنبأ راية الحقيقة ويقويه خبر العيصي وغيره ما مر في عاين من القطر

الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتب الابط فان انتظامه مع هذه  
الاحكام التي ايسر واجبة الا عند بعض من شذبه في ذلك الختان ليس بواجب اذا المراد  
بالظن بالسكر السنة بدليل بقية الحديث وحله على الوجوب في الختان والسنة في باقيه  
تحتكم بلاد دليل (واختبروا على وجوبه بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من  
المشركين) والامر للوجوب ومن ملته الختان (و) ذلك لانه ثبت في الصحيحين من حديث  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن (ابراهيم النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة) وعند مالك في الموطا والبخاري في الادب المفرد وابن  
حبان عن ابي هريرة موقوفا وابن السكالك وابن حبان ايضا عنه مرفوعا وهو ابن مائة  
وعشرين وزادوا وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بأن عمره مائة وعشرون ورد بأن مثله  
عند ابن ابي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصححه وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر  
وزادوا أيضا وعاش بعد ذلك ثمانين فعلى هذا عاش مائتين قال الحافظ في الفتح وتبعه  
السبكي في تجميع بعضهم بأن الاول حسب من منذبوته والثاني حسب من مواده انتهى  
وشحوه قال الحافظ في موضع آخر يجمع بأن المراد به وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه  
وهجرته من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين أي من مواده وبأن بعض الرواة  
رأى مائة وعشرين فلما الا عشرين أو عكسه انتهى والاول أولى اذا الشافعي فوهم  
لارواة بلاد عيسى مع أن الجمع أمكن بدون توحيهم وأما الجمع بأنه عاش ثمانين غير محتون  
وعشرين ومائة محتون فافترده ابن القيم بأنه قال اختن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل لمائة  
وعشرين وبينهما فرقا (بالقدم) بالتخفيف عند أكثر رواة البخاري قال النووي  
ولم يختلف فيه رواية مسلم اسم آلة البخاري يعني أنفاس كما في رواية ابن عساكر ورواه  
الاصمعي والشافعي بالتشديد وأنكره يعقوب بن شيبة وقيل ليس المراد الآلة بل المكان  
الذي وقع فيه الختان وهو أيضا بالتخفيف والتشديد قرية بالشام والاكثر على انه بالتخفيف  
واوادة الآلة كما قاله يحيى بن سعيد أحد رواة وأكسر النضر بن شميل الموضوع ورجحه  
البيهقي والقرطبي والزركشي والحافظ مسند لا يجدت أبي يعلى أمرا ابراهيم بالختان  
فاختن بقدوم فاشته عليه فأوحى الله اليه بحجت قبل أن تأمر لئلا يأسه قال يارب كرهت  
أن أؤخر أمرك انتهى وذكر الحافظ أبو نعيم شعوره وقال قد يتفق الامر ان فيكون  
قد اختن بالآلة في الموضوع انتهى هذا والاستدلال بما ذكر على وجوب الختان لا يصح  
لان معنى الآية كما ذكر البيضاوي والرازي وغيرهما أن اتبع ملة ابراهيم  
في التوحيد والدعوة اليه برفق وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع كل أحد بحسب  
فهو أي لافي تفاصيل أحكام الفروع والال لم يكن صاحب شرع مستغفل بل داعيا الى شرع  
ابراهيم كقضايا بني اسرائيل فانهم كانوا داعين الى شرع موسى وهذا خلاف الإجماع على  
انهم قد وقعوا بهذا الاستدلال في محذور وهو أنهم لا يرون أن شرع من قبلنا شرع لنا وان  
ورد في شرعنا ما يقرره ولا يرد هذا على مالك القائل به ما لم يردنا نحن لانه ليس معنى الآية  
كما علمت وعلى التمثيل لوسا الله من مشعولها فالامر فيه اغير الوجوب بدليل الحديث الناطق

بالهبة (و) اخذوا أيضا (بما روى أبو داود) وأحمد والوافدي (من قوله عليه الصلاة والسلام لا رجـل ادى أسـلم) وهو كليب الحضرمي أو البلهني (ألق) نديا (عنك) شهر الكمر) أزه بخلق أو غيره كقصر ونورة من وأمن وشارب وابا وعامة (واختت) بالواو وفي رواية نميد لها روى الامام أحمد وأبو داود عن ابن حريج قال أخبرني عن عثيم وهو مصغر عثمان ابن كثر بن كليب عن أبيه عن نفعه أنه ألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أسأت فقال ألقى عنك شهر الكمر واختت فأفاد الامر الوجوب لانه الاصل فيه والجواب أن سنده ضعيف مـرّح به الحافظ وقال الذهبي منقطع وقال ابن القطان عثيم وأبوه بجه ولا حاجة فيه وعلى فرض صحة فليس الامر للوجوب للعديث الساطق بالسنية ولأن أزه محمول على الدب بلارب (واضح النقال لوجوبه بأن بقاء القلمة يحبس الجباسة ومع صحة الصلاة فحجب ازائها) وهذا ممنوع مع قصوره على ختان الرجل دون المرأة (وقول الفهر الرازي الحكمة في الحمان) سواء قلنا بوجوبه أو سنيته (أن الحشمة قوية الملبس فسادات مستورة بالقلمة تقوى الالذة) أي لذة الجماع (عند المبانة فاذا قطعت القلمة تصلبت الحشمة فصعدت الالذة) وهذا يحالفه ما مر عن الخيصرى أن القلمة تمنع كمال الالذة إلا أن يريد على بعد ما يدركه الجماع من الالذة باللسان ويراد بها عند الغيرة الشهوة المنقضية لا طالة العمل وكأنه لدهم ملافة الحشمة في محل الجماع يتأخر الانزال (وهو الالذة بشرية متقليلة الالذة لافقدها كما تفعل المانوية) من تحرير الشكاح وهو قطع لها وهم أصحاب ما بن فالتك الزنديقي الذي طهر في زمن سابور بن أردشير بعد عيسى عليه السلام واتبعى السيرة وإن الله الم أصليان الذور خالق الخير والخلقة خالق الشر وانما قد عيان حيان در اكان فقبل سابور قوله بالمملك بهرام بن هرم بن سابور سلمه وحشا جلد تيسا وقتل أصحابه وبعضهم حرب الى الصين وقد أجاد أبو العلي في قوله

وكم اطلام الليل عندي من يد \* فحسب أن المانوية تكذب

(فذلك) أي فعل المانوية (أمرط) اسراف ومجاورة سد (وابقاء القلمة تقربط) تصبغ وتنصير (فالعادل) فالوسط بينهم (المتنان اتهم) كلام الرازي (واذا قلنا بوجوب الحمان قبل الوجوب بعد الباع على الصحيح من مذهبتنا) يعني الشافعية ويندب عندهم في اليوم السابع بعد يوم الولادة (لما روى البخاري في صحيحه) من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد (عن ابن عباس انه مثل مثل) بكسر الميم وسكون المثناة (من آت حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأما يومئذ مختون) قال أبو اسحق أو اسرائيل أو من دونه (وقد كانوا لا يختنون) يعني النخبة وكسر القوقية كما اقتصر عليه المصنف وطاهر انه الرواية وان جازم القوقية لغة أي كانت عادتهم لا يختنون (حتى يدرك) الحلم فاذا دنتي الختان قبله اذ لو طلب قبله لما أطبقوا على تركه قبل الباع قال الصحاوي في البستان والمحقوظ الصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتمم له عند الوفاة اليهودية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن عبد البر انتهى (وقال بهن أصحابنا يجب على الولي أن يحسن الصبي قبل

(البولغ) مقابل لما تقدم انه الصحيح (والله أعلم) بحقيقة الحكم فيه (وقد اختلف في عام  
 ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر من العلماء) على انه ولد عام الفيل وبه قال ابن  
 عباس) على المحفوظ عنه ووقع عند البيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ولد صلى الله  
 عليه وسلم يوم الفيل لكن المراد مطلق الوقت لقول يحيى بن معين يعني عام الفيل انتهى  
 كما يقال يوم الفتح ويوم بدر ويحتمل حقيقة اليوم فهو أخص من الأول وبه صرح ابن حبان  
 في تاريخه فقال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الايائل على أصحاب الفيل  
 ذكره المافظ في شرح الدرر (ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه) كابن الجوزي حيث  
 قال في الصفوة اتفقوا على انه ولد عام الفيل وكذا ابن الجزار (وقال كل قول بخلافه) فهو  
 (وهم) بفتح الهاء أى غلط لكن قال مغطاي فيه نظري في كثرة الخلاف وعلى الاول  
 اختلفوا فيها مضي من ذلك العام (والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب  
 السهيلي في جماعة) أى معهم (وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وحكاها الذهلي في)  
 أى مع (آخرين) منهم أبو جعفر محمد بن علي قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر  
 خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل للنصف من الحزم في الفيل ومولده خمس  
 وخمسون ليلة تقال في المتقى وفي العيون ذكر الخوارزمي وغيره ان قدوم الفيل مكة يوم  
 الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من الحزم وكان أول الحزم تلك السنة يوم الجمعة (وقيل)  
 ولد بعده (بشهر) واحد (وقيل بأربعين يوما) حكاهما مغطاي والبيهقي (وقيل)  
 بل ولد (بعد) عام (الفيل) واختلفوا في مدته فقيل بعده بستين وقيل بعد الفيل (بشهر  
 ستين) قال مغطاي يروى هذا القول عن الزهري ولا يصح (وقيل) بل ولد (قبل الفيل)  
 لا بعده (بثلاث عشرة سنة) وسبأ في رده (وقيل غير ذلك) فقيل بعده بثلاثين عاما  
 وقيل بأربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاثة وعشرين عاما حكاهما مغطاي ثم  
 رد المصنف القول بأنه ولد قبل الفيل بقوله (والمشهور انه ولد بعد الفيل) لا قبله (لان قصة  
 الفيل كانت نوطنة) تنهدا (لبقوته وتقدمته لظهوره) لوجوده (وبعته) وقد وجد  
 قبل وجوده خوارق كثيرة كثيرة الهوائف وأخبار الاحبار والكهان فلا يرد  
 ما قيل الارهاص انما يكون بما يوجد بعد مولده وقبل البعثة املا لان التعبير بالارهاص مجاز  
 واما المنع فخصيص الارهاص بما بعد الوجود بل هو شامل لكل ما تقدم البعث من خوارق  
 قبل وجوده أم بعده (والا) يكن نوطنة بل لشرق أهل مكة كان القياس العكس  
 (فأصحاب الفيل) أى القوم الذين جازوا به (كما قال ابن القيم كانوا اعتباري أهل كتاب)  
 وهو الانجيل (وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة اذ ذاك) ألم تر أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ كافي الصحيح (لانهم كانوا عبادا وثان)  
 أصنام لا كتاب لهم (فخصرهم الله تعالى على أهل الكتاب) منع كونهم خيرا منهم (نصرا  
 لا منع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج) وجد (من مكة  
 وتغظيها للبلاء الحرام) لاما كان عليه أهله (واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه) أهله  
 ربيع أم غيره (والمشهور أنه ولد في ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء) يضم الجيم

معه هم وجاءهم فنقل الناس في فتح البليم أيضا رأى به بعد المشهور لان مجزء الشهرة  
 لا يستلزم كثرة الغائل بل وازان يشتهر من واحد مع مخالفة غيره له أو سكوت عنه (ونقل)  
 العلامة الحافظ أبو القريج عبد الرحمن (بن الجوزي) الاتفاق عليه فقال في البقرة  
 اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل (وقبه)  
 أي نال الاتفاق (نظر في قيل في صفرو قيل في ربيع الآخر) حكاه ما مغلطاي وغيره  
 (وقيل في رجب ولا يصح) هذا القول (وقيل في شهر رمضان) حكاه اليعمرى ومغلطاي  
 (وورد) هذا القول بأنه في شهر رمضان (عن ابن عمر) باسناد لا يصح وهو موافق ان قال  
 ان آتبه حلت به أيام التشريق هي ثلاثة أي يومان بعد يوم الحرم سميت بذلك لانهم بشرقون  
 أي بقادشون فتم الحوم الاضاحي أو صلاة العيد بعد وقت شروق الشمس يعني يوافق على أن  
 الحمل تسعة أشهر (وأغريب من قال) جاء بقول غريب لا يعرف (ولدى) يوم (عاشوراء)  
 فتشهر الولادة المحرم وحكاها مغلطاي فحصل في شهر الولادة ستة أقوال (وكذا اختلاف أيضا  
 في أي يوم من الشهر) ولد (فقبل انه) أي اليوم الذي ولد فيه (غير معين) بأنه آخر الشهر  
 أو غيره (انما) مات عند صاحب هذا القيل أنه (ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير  
 تعيين) لكونه ثانيا أو ثامنا أو غيرهما (والجوه وروى انه معين) لكن اختلفوا في تعيينه  
 (فقبل) ولد (للبقين قبل ثمانية) من ربيع الاول فيوم ولادته ثمانية وبه صدر مغلطاي  
 (وقيل لثمان خات منه قال الشيخ قطب الدين) أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري  
 (الفسطاطي) الشافعي جمع بين العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر  
 ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ومات في محرم سنة ست وثمانين وستمائة نسبة الى  
 قسطنطينة من اقليم افريقية كما قال هو رحمه الله في تاريخ مصر ونقله عنه ابن فوسون  
 في الدياس في ترجمة أحمد بن علي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني ولم يضبطه  
 وقال القطب الحلبي في تاريخه كأنه منسوب الى قسطنطينة بضم القاف من أعمال افريقية  
 بالمغرب انتهى وبعضهم ضبطه بفتح القاف وشذ اللام (وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا  
 الشأن) يعني التاريخ (واختاره) الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله  
 ابن فتوح بن حميد الأزدي (الحنبلي) بضم الحاء مصغر نسبة بلخه الاعلى حميد المذكور  
 الأندلسي الطاهري من كبار تلامذة ابن حزم صاحب الجمع بين الصحيحين فريد بمصر عالما  
 عزيزا وفضيلا وبلا وحفظا وورعا ثبت الامام في الحديث والفقه والأدب والعربية  
 والترسل عن الخطيب وطبقته وجمع بالاندلس ومصر والشام والعراق والحجاز وعنه  
 ابن ماكولا وغيره مات سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ومن نظمها كما قال شيخ الاسلام  
 إمام الناس ليس بفيد شيئا \* سوى الهذيان من قبل وقال  
 فأقل من إمام الناس إلا \* لاخذ العلم أو إصلاح حال  
 (وشبطه) الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (بن حرم) الأموي مولاهم البيهقي  
 القرطبي الطاهري الامام العلامة الزاهد الورع له المتشهي في الدكا والحق مع نواميه

في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والخبار توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة  
(وحكي القاضي) يضم القاف وضاد محجة وعين مهملة فنسبة إلى قضاء شعب من معد  
أومن اليمن أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشافعي قاضي مصر صاحب الشهاب  
والخطوط وغيرهما روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماسكولا كان متقنا في عدة  
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (في عيون  
المعارف اجتمع أهل الزيج) برأى مكسورة فتحية ساكنة في أي الميقات (عليه)  
وهو لغة خبط البناء ثم نقل ويجعل لقب العمل الميقات لقولهم علا الخطيب في أخذ استواء  
النجوم القاسم من الزيج خبط البناء معرب ومقتضاه فتح الزاى لانه اذا أطلق أراد الفتح  
الافعال الشئ بخلافه كما قال في خطيبته وقد ضبطه بعضهم بغيرها فلهذا سماه الشهر (ورواه)  
الامام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي (الزهري) المذني  
أحمد الإجماع نزيل الشام التابعي الصغير الملقب على امامته وحفظه واتقانه وفقهه  
المؤرخ بانه جمع علم جميع السابعين القائل ما استودعت قلبي شيئا قط فنسبه المتوفى  
سابع عشر شهر رمضان سنة خمس أو ثلاث أو أربع وعشرين ومائة عن ثنتين وتسعين سنة  
(عن محمد بن جبير بن مطعم) المتوفى الثقة أحد رجال السنة المتوفى على رأس المائة  
(وكان) محمد (عارفا بالنسب وأيام العرب) وفاته هم وسببهم فيدل على قوة هذا القول  
وترجيحه ومعرفة ذلك مما به يتفكرون (أخذ ذلك) الذي عرفه من النسب وأيام العرب  
(عن أبيه جبير) يضم الطيم مصغرا بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي المتوفى  
(الخصائي) العارف بالانساب المتوفى سنة ثمان أو تسع وخمسين (وقيل عشر) مضى من  
ربيع حكام مغلطاي والديماطي ومجته (وقيل) ولد (لاثنى عشر) من ربيع الاول  
(وعليه عمل أهل مكة) فديمار حدينا (في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت) أي ثاني  
عشر ربيع (وقيل سبع عشرة) ليلة ثلاث من ربيع (وقيل ثمان عشرة) ففتح النون  
ويجوز كسرها كما في الهمع والتوضيح واقتصر المصباح على الفتح مع حذف البناء كما هنا  
وهو لغة أتمام مع ثبوته في اللغة الأخرى فكتب وفتح وهو أفصح (وقيل ثمان بقين منه  
وقيل ان هذين القولين) الآخر بن (غير صحيحين عن حكماء عنه بالكوفة) فحصل  
في تعيين اليوم سبعة أقوال (والمنه ورأته) صلى الله عليه وسلم (ولديوم الاثنين ثاني عشر  
ربيع) الاول وهو القول الثالث في كلام المصنف (وهو قول) محمد (بن اسحق) بن  
يسار امام المغازي (و) قول (غيره) قال ابن كثير وهو المشهور وعند الجمهور وبالعامة ابن  
الجوزي وابن الجوزي رافقه لافيه الاجماع وهو الذي عليه العمل (وانما كان) مولده (في شهر  
ربيع) الاول (على الصحيح) من الاقوال (ولم يكن في المحرم ولا في رجب) بالصرف  
ولو أريد به معين في المصباح رجب من الشهر وصرح (ولا رمضان ولا غيرهما من  
الاشهر ذوات الشرف) كبقية الاشهر الحرم وليلة نصف شعبان (لانه) كما ذكر ابن الحاج  
في المدخل (عليه الصلاة والسلام لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن)  
لا يتشرف بها ومن ثم لم يولد في جوف الكعبة وانما الاماكن تتشرف به فكذلك المدينة

نشرت به حتى صارت أفضل من مكة عند كثيرين وصار فيها بقعة ووضعة من رباص الجنة  
وأخرى خير البقاع باجماع (ولو ولد في شهر من الشهور والمذكورة لتوههم انه نشر فيه  
بجعل الله تعالى مولده عليه السلام في غير هذا الظهور عنابته به وكرامته عليه ) وهذا وجه  
كونه لم يولد في تلك الاشهر وحكمة كونه في شهر ربيع ما في نشره من شبهة زمن الربيع  
فانه أعدل الذم والوثر على أعدل النرائع ولان في ظهوره فيه اشارة بان تظن لها بالنسبة  
الى اشتقاق نقطة ربيع لان قبته نفسا ولا حسنا يشاره اقته فالربيع تنشق الارض عما  
في بطنها من ثم الله ومولده في ربيع اشارة طاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين  
وقد قال أبو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اوجه نصيب هذا حاصل ما ذكر ابن الحاج  
(واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص ببيعة) في تعيينه افعال  
كثيرة (لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاء اياه ) وأخرج بالخبر غيره  
وفي رواية أحمد ما لم يبدأ انما وقطعة رحم (فما بالك بالساعة التي ولد فيها اسيد الاربابين)  
وهي في يوم الاثنين وأقرب ما قيل انه في أوله فينبغي الاجتهاد فيه او بما مصادفها الجمعة  
المصنف في هذه ان فيه ساعة كساعة يوم الجمعة لانه ان أراد أن ذلك اليوم ومثله الى يوم  
القبامة كساعة يوم الجمعة أو أفضل فذلك لا يفتح ذلك وان أراد عين تلك الساعة  
فساعة الجمعة لم تكن موجودة حينئذ وانما جاء تفضيله في الاحاديث العجيبة بعد ذلك بعدة  
فلم يمكن اجتماعها ما حتى يناضل بينهم ما وتلك اتفقت وهذه باقية الى اليوم وقد نص الشارع  
عليها ولم يتعرض لساعة مولده ولا لامانها فوجب علينا الاقتصاد على ما جاء ناعنه ولا يبتدع  
شيئا من عند نفوسنا الفاصرة عن ادراكه الاتوقيف (ولم يجهل الله تعالى في يوم الاثنين  
يوم مولده) بالجزء بدل (عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة  
المخلوق فيه آدم من) صلاة (الجمعة والخطبة وغير ذلك) من فصول الفل وحلق العانة  
(اكرام النبي عليه الصلاة والسلام بالتحفيف عن اقته بسبب عذابه وجوده قال تعالى وما  
أرسلناك الا رحمة للعالمين) مؤمنهم وكافرهم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
(ومن جعل ذلك عدم التكليف) وأبدى ابن الحاج حكمة تخصيصه بيوم الاثنين وهي خلق  
الانبياء فيه ومنها أرواق العباد وأقواتهم فوجوده فيه قرة عين بسبب ما وجد من الخير  
العظيم لاقته (واختلف أيضا في الوقت الذي ولد فيه) أهو الليل أم النهار (والشهرة انه  
يوم الاثنين) كما مر فأفاد انه بالهار (فمن أبي قتادة الانصاري) الخزرجي السلمي  
المدني قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم - نشر سائر المشاهد الابد واقفيه خلف وليس  
في الصحابة من يكنى بكنيته غيره واسمه الحارث بن ربيعة كسر الراء والنعمان بن ربيعة  
أو النعمان بن عمرو وبالأول جرم في التبصير ما بالمدية سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين  
عن سبعين سنة (انه صلى الله عليه وسلم مثل عن صبيام) يوم الاثنين قال ذلك يوم ولد  
فيه وأثرأت على - فيه النبوة) أي انه أول يوم أوحى الى فيه (رواه مسلم) من طريق  
شعبة عن غيلان عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة في حديث طويل وفيه ما انفقه وسئل  
عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل على فيه فالمصنف نقله



بعمارة ويقع في بعض نسخ المواهب عن قتادة يحدف أبي وهو يحدف فالتدري في مسلم عن أبي  
قتادة كما رأيت وقتادة هو ابن النعمان الاوسى صحابي آخر (وهذا) الحديث (يدل) صريحا  
(على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا) لقوله ذلك اليوم ولدت فيه (و) روى أحمد (في المسند  
عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستبقي) أي نبي فالسبب للتأكيـد  
(يوم الاثنين) وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع  
صلى الله عليه وسلم (الخبر) الاسود الى موضعه فوضعه فيه بيده المباركة (يوم الاثنين)  
بعين بنت قريش الكعبة سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم واخصموا فبين رفع  
الخبر الى موضعه حتى أعذروا للقتال ثم اجتمعوا في المسجد ونشأوا وقال ابن ابي نعيم فزعم  
أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة وكان أسنم يومئذ قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما  
تختلفون فيه أول داخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان صلى الله عليه وسلم أول  
داخل فقالوا هذا الامين رضي بنا وأخبرنا والخبر فقال لهم الى ثوب اناقي به فأخذ الركن فوضعه  
فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا فاعلموا الحق اذا بلغوا به  
موضعه ووضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم (استبقي) ما في المسند وفيه ارسال صحابي لانه  
لم يدور ذلك وكان في الهجرة ابن ثلاث سنين كما مر (ومكة) فخرج مكة) عبد بن عبد  
والمعروف ما رواه البيهقي انه كان يوم الجمعة واقصر عليه المصنف في عزوة القح (ونزل  
سورة المائدة) أي قوله فيها اليوم اكملت لكم دينكم الآية كان ذلك (يوم الاثنين) ففي  
بعض الطرق عند ابن عساکر واثبات سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم  
وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساکر المحفوظ ان وقعة بدر ونزل اليوم اكملت  
لكم دينكم يوم الجمعة (وقد روى انه) صلى الله عليه وسلم (ولد عند طلوع الفجر) من  
يوم الاثنين (فمن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل القرشي السهمي قال التودى  
الجهور على كتابة العاصي بالباء وهو الصحيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب  
الحديث وغيرها يحدف الباء وهي لغة قريش في السبع كالسبع المتعالي والداع  
وضروها وقال في موضع آخر الصحيح في العاصي وابن أبي الموالى والهادي واليماني اثبات  
الباء انتهى ومزله مزيد أول الكتاب (قال كان عز الظهران) موضع على مسيرة من مكة  
(راهب يسمى عيصا) كذا في نسخ كفتح الباري بألف متوناسوا قلنا انه أجمعي أو عربي  
لانه ثلاثي ساكن الوسط كنوح وهو معروف وفي نسخ عيصي بالياء وفي الشامية عيص بلا  
ألف ولا ياء فهو ممنوع الصرف (من أهل الشام) زاد في رواية ابن عساکر آتاه الله علما  
كثيرا وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة يدخل كل سنة اليها فيلبي الناس (وكان يقول  
يوشن) يفر (أن يولد فيكم بأهل مكة مولود تدبر له العرب) تنقاد وتضع وتذل  
(وعلى العجم هذا زمانه فكان لا يولد فيكم مولود الا يسأل) بالبناء المفعول (عنه) ذلك  
الراهب لقوله لهم ذلك وفي رواية ابن عساکر وكان لا يولد لهم مولود الا سألوه عنه (فلما كان  
صبيحة) أي أول (اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب  
حتى أتى عيصا) ليسأله عن هذا المولود أهو الذي قال فيه ما قال (فتناداه) أي فتنادى

عبد المطلب عصا (فاشرف عليه فقال له عيسى كى اياه) اى انصف بك وتلك اياه بان  
تعتقد ذلك وتسميه الجدا اياه حقة ووقع في رواية ابن عساكر عن ابن عرو المذكو وخرج  
عبد الله بن عبد المطلب حتى اتى عيسا لمع واعايجى وعلى أن اياه مات وهو فى المهد امكن  
الخرج متصلا بها شادة (فقد ولد ذلك المولود الذى كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين  
ويبعث) بعد ذلك الى الناس بشير او تدبرا (يوم الاثنين ويوت يوم الاثنين قال) عبد  
المطلب (والى اللذة مع الصبح مولود) فافادت المعية انه ولد عند طلوع الفجر وهو محل  
الشاهد من هذا الحديث (قال) الراية (فما سميت قال سمى) اى عرمت على تسميته  
ولا يباقي ما زانه سماه يوم سابعه (قال) الراية (والله لقد كنت أنشئ) أنى أن  
يكون (هذا المولود فيكم) يا (أهل هذا البيت) السكبة لما رأيتكم فيكم من غيركم على  
غيركم من العرب بالتحال الحيدة وسكارم الاخلاق وقد عات وجوده مطابقا لما كنت  
أعناه (بنات) اى بسبب ثلاث (خصال ترفه) بضم القوية فعين مقدومة قراءة  
مستددة اى غيره تلك الخصال وتدل على انه ذلك المولود وفي نسخة ترفه وكذا عند ابن  
عساكر بفتح الذون اى ترفه نحن بها (فقد أنى) مشتملا (عليه) وهو مجاز عن اى  
يكذا اذا مزا عليه فى المصباح اى عليه مزيه فكأنه لقسام الصفات به مرتبها (منها) اى  
الخصال التى علم وجوده بها (انه طلع نجمه البارحة) وانه ولد اليوم وأن اسمه محمد وواه  
أبو جعفر بن أبي شيبة) محمد بن عثمان العيسى الكوفي سمعها الحافظ البارع مصنف  
وجمع وثقه صالح بن زرة وابن عدى وعبدان وقال عبد الله بن أحمد كذاب وقال ابن  
نراش بضع وقال مطين هو عسا موسى تلقى ما يأتى يكون وقال ابن البرقاني لم يزل  
أسمع انه مقدوح فيه مات فى جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائتين وما يقع فى نسخ  
أبو جعفر وابن أبي شيبة بزيادة واو غلط من الجمل (وخرجه أبو نعيم فى الدلائل) اى  
فى كتاب دلائل النبوة كذا رواه ابن عساكر (بسنه ضعيف) ومن ثم عبروا ولا يروى  
تعمير على العادة (وقيل كان مولده عليه الصلاة والسلام عند طلوع الفجر) بفتح الفجر  
المجبة وسكون الفاء ثم راء مهملة كما ضبطه ابن باطيش وهو مقتضى القاموس (وهو ثلاثة  
أفخم صغار ينزلها القمر وهو مولد اليبين) اى وقت مولدهم (ووافق ذلك من الشهور  
الشمسية نيسان) بفتح النون وهو سابع الا شهر الرومية كما فى القاموس (وهو برج  
الحمل) وفى النور عن الديلماطى ولا فى برج الحمل وهو يحتل أن يكون فى نيسان وأن  
يكون فى اذار انتهى لكن ما جرم به المصنف نقله فى روضة الاحباب عن أبي معشر البلخى  
(ركان) ذلك اى مولده (لعمري من مضت منه) من نيسان قاله الخوارزمى (وقيل ولد ليليل)  
من غير تعيين وقت ولادته كونه عند طلوع الفجر فغاب ما قبله (فمن عائشة) اى  
قالت (كان بكه يهودى يتجرفها لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال) اليهودى وهذا ما نقلته عن غير حالان ولادتها بعد ذلك بمدة وهى لا تحدث الا  
عن ثقة (بامعشر فريل حل ولديكم الليلة مولود قالوا لانعله قال) زاد فى رواية يعقوب  
ابن سفيان السابقة انما وافاه (ولد فى هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بينكم)



وابن السبكي والسراج البلقيني قال الروكشي واستنوه من الخلاف في التفضيل بين  
 المثلث والبرفور أفضل حتى من أمين الوحي خلافا لما وقع في الكشاف ولذا قال بعض  
 المقاربة جهول الرخشري مذهبه فقد أجمع المعذلة على استثناء المصنف من الخلاف انتهى  
 نعم زعم أن طائفة منهم كإرباني خروا الإجماع تتبعهم الرخشري وحيث كان كذلك  
 (فمكون ليلة المولد أفضل) وهو الذي (الناث أن ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة  
 محمد صلى الله عليه وسلم) وقطلنا محتجة بهم ولم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور الذي  
 قطع به جهول العلماء كما قال النووي (وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر)  
 جميع (الموجودات) أئمة وغيرهم من حيث الأمن من العذاب العام كالصنف والمسخ  
 (فهو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين) كما قال في الكتاب المبين (فمست به) مولده  
 (النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعاً فكانت أفضل) من ليلة القدر  
 بهذا الاعتبار وهذا الذي ساقه المصنف وأقره منعقب قال الشهاب الهيتمي فيه احتمال  
 واستدلال بما لا ينتج المذني لأنه إن أريد أن تلك الليلة ورثها من كل سنة إلى يوم القيامة  
 أفضل من ليلة القدر فهذه الأدلة لا تنفع ذلك كما هو جلي وإن أريد عين تلك الليلة فليلة القدر  
 لم تكن موجودة إذ ذلك وإن ساقى فضلها في الأساطير المعبودة على سائر ليالي السنة بعد  
 الولادة بعدة ولم يمكن اجتماعها حتى يأتي منها تفضيل ذلك انتقبت وهذه باقية إلى اليوم  
 وقد نص الشارع على أفصليتها ولم يعترض ليلته مولده ولا امتاها بالانتعاض أصلاً فوجب  
 علينا أن تقتصر على ما جاء عنه ولا نتدع شيئاً من عند نفوسنا القاصرة عن إدراك  
 الأثر يف منه صلى الله عليه وسلم على أننا لو سلمنا أن ليلة مولده لم يكن له فائدة  
 إذ لا فائدة في تفضيل الأزمنة الأفضل العمل فيها وأما تفضيل ذات الزمن الذي لا يكون  
 العمل فيه فليس له كبير فائدة إلى ما كلامه وهو وجه ثم إذا قلنا بما قال المصنف وقلنا أن  
 الولادة منها أفضل يوم المولد أو يوم البعث والأقرب كما قال شيخنا أن يوم المولد أفضل  
 لمن الله به فيه على العالمين وجوده بترتب عليه بعثه فالوجود أصل والبعث طارئ عليه  
 وذلك قد يقتضي تفضيل المولد لأصله (في أشهر ما أشرفه) بألفاء (وأوفر حرمة ليلته  
 كأنها) لشدة ما فيها وضوحها (لا تلي) جمع لوناة (في العقود) جمع عقد (وبأوجها  
 ما أشرفه) باللفاف (من) وجه (مولود) سبحانه من جعل مولده للقلوب رباعاً وحسنه  
 بدبها) وأشد المصنف لغيره يثيرهما (بقول لسان الحال منه) صلى الله عليه وسلم  
 (وقول الحق بعذب) يحلو (لجميع) أن سألت عن صفاتي وأحوالي (فوجهي والزمان  
 ونهر روضي) فالله أجواب شرط مقدر (ربيع) المراد به وجهه صلى الله عليه  
 وسلم شبهه بالربيع في اعتداله وحسنه ورواقه (في ربيع) أي زمن الربيع (في ربيع)  
 أي شهر ربيع المولد فيه صلى الله عليه وسلم وقد قال أهل المعاني كما في السبيل كان  
 مولده في فصل الربيع وهو أعدل الفصول ليله ونهاره معند لأن بين الحسنة والبرد  
 ونسبه معتدل بين اليبوسة والرطوبة ونسبه معتدلة في العلو والهبوط وقره معتدل  
 في أول درجة من البالي البيض وينعقد في سلك هذا النظام ما هبأ الله تعالى له من أسماء

مربية نفي الوالدته والقبالة الامن والشفا وفي اسم الحاضنة البركة والخاء وفي مرضعته  
 الا في ذكرهما الثواب والحلم والسعد (واختلف ايضا في) قدر (مدة الحمل به)  
 صلى الله عليه وسلم (فقبل تسعة اشهر) كاملة وبه صدر مغلطاي قال في الغرر وهو  
 الصحيح (وقيل عشرة) اشهر (وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة) حكى الاقوال الخمسة  
 مغلطاي وغيره (وولد عليه السلام) بمكة على الصحيح الذي عليه الجمهور ولكن اختلف  
 في مكانه منها على اقوال قليل ولد (في الدار التي كانت) صارت بعد (لمحمد بن يوسف)  
 النفثي (أخي الخجاج) القاطن المشهور وهي برزخ المدكك بدال مهملة وكانت قبل ذلك  
 بيد عقيل بن أبي طالب قال ابن الاثير قبل ان المصطفى وهبها له فلم تزل بيده حتى توفي عنها  
 فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الخجاج وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة بـ ١٢٠ قريش  
 بن باعوا وورثها الجرين وفي الخليل فادخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه  
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران  
 جارية المهدي أم مروان الرشيد فأفردت ذلك البيت وجماعته مسجداً بصلب فيه وفي النور تبعاً  
 للروض وأما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنى بها بيعة يسمى زوجة مروان الرشيد بمسجد ادين  
 حجت وهي عند الصفا (ويقال بالشعب) بكسر الشين اطلقه تبعاً لمغلطاي وفي البيوت  
 بشعب بنى هاشم وظاهر المصنف كغيره مغايرة هذا القول لما قبله ووقع في الخليل عن بعضهم  
 ولد بمكة في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف في زقاق معروف برزخ المدكك في شعب  
 مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتركبها الى الآن انتهى وفيه  
 ما فيه فبين الصفا والشعب مسافة بعيدة (ويقال بالاردم) بفتح الراء وسكون الدال  
 المهملتين قال في النور أي ردم بنى جميع بمكة وهو لبنى قراد (ويقال) لم يولد بمكة بل  
 (بعقان) سكاه مغلطاي قال في النور وهي قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلاً من مكة  
 انتهى لكن هذا القول شاذ لا يعقل عليه كما في شرح الحمزة

• ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وبما معه •

(وأرضعته صلى الله عليه وسلم ثوبية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون التحتية فباعها وحيدة  
 فتأناثت توفيت بمكة سنة سبع من الهجرة قال ابن منتهى اختلف في اسلامها وقال  
 أبو نعيم لا أعلم أحد اذكره الا ابن منتهى وقال ابن الجوزي لا نعلم انها اسلمت والبرهان في النور  
 لم يذكرها أبو عمر في الصحابة وقال الذهبي يقال انها اسلمت فاذا الرابع عنده انها  
 لم تسلم وقال الحافظ في طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم لكن لا يدفع به نقول ابن  
 منتهى قال ولم اقف في شيء من الطرق على اسلامها مع ابنها مسروح وهو محتمل انتهى  
 وذكر الحافظ أبو بكر بن العربي في سراج المريدين انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت  
 ونقله السيوطي عن بعضهم واصله عناء (عتيقة أبي لهب) بلبن ابنها مسروح بفتح الميم  
 وسكون السين المهملة فراء مضرومة مخافة مهملة قال البرهان لا أعلم أحد اذكره باسلام  
 اياها قبل ان تقدم حليلة بعد ارضاع أمته له وما رواه ابن سعد أول من أرضعه ثوبية فالأولية  
 نسبية أي غير أمته وقد ذكر العلماء ان مرضعته صلى الله عليه وسلم عشر • أمته ارضعته

تسعة أيام ذكره صاحب المورد والعمود وغيرهما وقبل ثلاثة أيام وقبل سبعة أيام حكاهما  
 الجيس عن أهل السر ووقع له منهم سبعة أشهر وروى عنهم كانه ائتم به سبعة أيام بأشهر  
 ارتحرف ذلك على المأفل عنه • وثوية أياما قلائل قبل قدوم حليمة وأرضعت قبله حمزة  
 وبعده أياما من المزوى روى ابن سعد • وحليمة السعدية التي فازت بحنانة سعد هاشمه  
 قاله ابن المسدرة وابن الجوزى وعباس وغيرهم • وخولة بنت المنذر بن زيد أم ردة  
 الانصارية ذكرها ابن الامين في ذيل الاستيعاب عن العدوى وتبعه في التجر يد والمورد  
 والعيون قال الشامي وروى عنه واما أرضعت ولده ابراهيم كما ذكر ابن سعد وابن عبد البر  
 وغيرهما وهو الذي في الاصابة بخطه وقد مرّح ابن جماعة بأن ابن الامين ذكرها  
 في المراضع فوهم قال وتبعه على ذلك بعض الغسرين وكأنة عنى به اليه روى • وامرأة من  
 بني سعد غير حليمة أرضعته وهو عند حليمة ذكيرة في الهمدى روى عن ابراهيم في النور أنما  
 خولة التي قبلها لا يصح في قول الانصارية وهذه سبعة • وأم آمنة بركة الحبشية ذكرها القرطبي  
 والمه ورواها من الخواص لا المراضع • وأم فريدة ذكرها جعفر المستغفرى • وثلاث نسوة  
 من بني سليم قال في الاستيعاب مرّ به صلى الله عليه وسلم على نسوة أبكار من بني سليم فأخرج  
 ندين فوضعن ارفيه فدرت قال بعضهم ولدا قال أما ابن العوانك من سليم انتهى لكن قال  
 السهيلي عاتكة بنت هلال أم عبد مناف عاتكة بنت مرة أم هاشم وعاتكة بنت الاوقص  
 أم وهب بنته صلى الله عليه وسلم لانه من عوانك ولدته صلى الله عليه وسلم ولدا قال أما ابن  
 العوانك من سليم وقيل في تأويل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من بني سليم أرضعته كل تسمى  
 عاتكة والاول أصح انتهى • واقتصر المصنف هنا في القصة الثانية على ثوية وحليمة لانه  
 أراد من استغاث بارضاعه وهؤلاء لم يتبعن بذلك ولذا راعى في خولة وأم آمنة والوانك سلسا  
 ارضاع العوامك فاعاها وانفاقي خصوصا وقد كن أبكارا وثوية وان قلت أيام رضاعها  
 مستقلة به فيها وأما أمته وان أرضعته تلك المدة فهي في معرض دفعه لرضعة فلم تستقل  
 به (أعتهها) أبو لهب (حين بشرته بولادته عليه السلام) على الصحيح فقالت له أشعرت  
 أن أمته قد ولدت غلاما لا أخيك عبد الله فقال لها ذهبي فأنت سرة كافي الروض وقيل إنما  
 أعتهها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف والجمع بأنه أعتهها حينئذ ولم يظهر له الا بعد  
 الهجرة مما لا يصح فانه لما هاجر كان مدونه فلا يتأتى منه ان يظهر أنه كان فرح بولادته وأيضا  
 فالقائل بالثاني لا يقول انه أعتهها بالبشارة بالولادة وقد روى انه أعتهها قبل ولادته بدهر  
 طويل (وقد روى) بالبناء للمفعول (أبو لهب بعد موته في النوم) والرائي له أخوه  
 العباس بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي وغيره (وقيل له ما حالك قال  
 في البار الا أنه خفف عني) بعض العذاب بسبب ما أسقاء من الماء (كل ليلة اثنين) ذلك  
 أبي (أوص) بفتح الميم أفصح من ضمها من بابي تعب وقتل كافي المصباح (من بين أصبغى  
 هانين ماء) را الطاهر أنهم ما السبابة والابهام وحكمة تخص بهما اشارنه اها بالثاني بهما  
 رحمتاه على ان التكيف بسبب الماء ليلتم مع ما رواه البخاري وعبد الرزاق والاعماع على  
 عن قتادة ان ثوية مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعتهها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم

فلمعات أبو الهيثب أرنه بعض أهله بتر حبيبة فقال ماذا القيت قال لم ألق بعدكم زاد عبد  
الرزاق راحة ولفظ الامعاء على رضاء قال ابن بطلان سقط المقبول من جميع رواة البخاري  
ولا يستقيم الا به غير اني سقيت في هذه زاد عبد الرزاق وأشار الى الثقرة التي تحت اسم امه  
بعنا في ثوبية حبيبة بجاء مهنه له مكسورة وتحسية ساكنة وموحدة مفتوحة أى سوء حال  
وأصلها حورية وهى المسكنة والحاجة قلبت وأوهاء لأن كسار ما قبلها يؤذ كرا بغوى  
انها بفتح الحاء وللمسكى "بجاء مهنه مفتوحة أى فى حالة خائبة وقال ابن الجوزى انه  
تخفيف وزوى بالجيم قال السيوطى وهو تخفيف باتفاق (وأشار) أبو الهيثب الى تقابل  
ما سبقاه (رأس أصابعه) الى الثقرة التي تحت اسم امه كما مر فى رواية عبد الرزاق قال  
ابن بطلان يعنى ان الله سبقاه ماء فى مقدار ثقرة اسم امه لاجل عنتها وقال غيره أراد بالثقرة  
التي بين اسم امه ونسبته اذ امه اسم امه فصار بينهما ثقرة بنسبى من الماء بقدر ما تسعه تلك  
الثقرة وبهذا علم ان الثقرة التي أشار اليها على صورة خلقته فى الدنيا لاعلى صورة الكفار  
فى جهنم والمراد بقوله سقيت من الماء انه وصل الى جوفه بسبب ما يعضه من أصابعه لانه  
يؤتى له به من خارج جميعا بين الروايتين وقد تعسف من قال ما سبقاه ليس من الجنة لأن  
الله حرمها على الكافرين فانه لا يتوهم أحد أنه من الجنة سواء قلنا انه بسبب ما يعضه أو يؤتى  
له به من خارج حتى يرض عليه (و) أشار الى (أن ذلك باعنا فى ثوبية) وثقلت رواية  
الجماعة بتعاقبى بفتح العين قال فى شرح العمدة عبره دون اعتناق وان كان هو المناسب  
لأنهم أئمة فلذا أضافه الى نفسه وعلى نقل المصنف فعنى الاضافة ظاهر لأن الاعتناق فعله  
والعتاقه أثر يترتب عليه (حين بشرنى بولادة النبی صلى الله عليه وسلم وبارضاعها) أى  
بأمره فلا يريد أنه ليس فعله حتى يجازى عليه ولا يعارضه قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا لانه  
نالم ينجهم من النار ويدخلهم الجنة كأنه لم يقدّم أصلا كما أشار اليه السيوطى أولانه هباء  
بعد الخسر وهذا قبله وقال السهيلي "هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والافعل  
الكافر كما يحيط بلا خلاف أى لا يجده فى ميزانه ولا يدخل به الجنة انتهى وجوز الحافظ  
تخفيف هذا باب غير الكفر بما عاوه من الخير بناء على انهم مخاطبون بالفروع وفى النوشج  
قبل هذا خاص به أكرام النبی صلى الله عليه وسلم كما خفف عن ابن طالع بسببه وقيل لإمتاع  
من تخفيف العذاب عن كل كافر على خيرا (قال) الحافظ أبو الخير نفس الدين (ابن  
الجزرى) محمد بن محمد بن محمد الدمشقى الامام فى القراءات الحافظ للعديد صاحب التصانيف  
التي منها النشر فى القراءات العشر لم يصف مثله ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومات  
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (فاذا كان هذا السكاقر الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النار  
بفرجه) هو (ابن مولى) وضع (النبي صلى الله عليه وسلم به) أى بالمولد (فما حال  
المسلم الموحّد من أتمته عليه السلام) حال كونه (يسر) وفى نسخة الذى يسر (مولده  
ويندل) بضم الذال يعلى بسماحة (ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم)  
من الصدقات وهو استغفارهم تغفيم أى تخالفه بذلك أمير عظيم ولله در حافض الشام شمس الدين  
محمد بن ناصر فى قوله

إذا كان هذا كافراً بما دقته • وثبت يده في الجحيم محمداً  
 أتى أنه في يوم الاثنين • يحذف عنه السرور بأحد  
 حاله بالعباد الذي كان عمره • بأحد سرور أو مآثر موحداً

وقوله في يوم الاثنين على حذف مضاف أي في ليلة يوم الاثنين فلا يرد عليه حديث المصنف  
 كل ليلة اثنين الصريح في أن التحفيف ليس لافلا وجه له عوى أنه يحذف ثم ارباب سبب فيه  
 لبلال لا يحتاجه لبرهان ويجوز النظم لادلالة فيه لما علم من كثرة حذف المضاف (العمرى)  
 بأنفتح أي لحيا في قسمي كما في القاموس لغة في اللهو يرتخص به القسم لا يشار إلى حذف فيه  
 لكثرة دوره على السمت - كما في الأنوار (أي يكون جراًؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل  
 العليم جنات النعيم) ويجمع فيه برؤية وجهه العليم (ولا زال) أي استقر (أهلي  
 الاسلام) بعد القرون الثلاثة التي شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم غيبتها فهو بدعة  
 وواحدة حسنة قال السبوطي وهو مقتضى كلام ابن السامح في مدخله فإنه اتخذ  
 ما احتوى عليه من الخمرات مع قصر يحبه قلب بأنه بدعي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل  
 البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو عمل المولود المستحسن  
 والمطهر أبي الخطاب بن دحية وألف في ذلك التنوير في مولد البشير الذي أجاز له الملك  
 المطهر صاحب اربل بالغب ذي نثار وأخبره أبو الطيب السبكي بزياد قوس وهو لا من أجله  
 المالكية أو مذمومة وعليه التساجع الكهاني وتكمل السبوطي لرد ما منعه إليه حراً  
 حرقاً والأول أطهر لما اشتمل عليه من الخير الكثير (يحتفلون) يهتمون (بشهر مولده عليه  
 الصلاة والسلام) ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات وبطهورون  
 السرور • (ويريدون في المرات ويهتمون بقرآنه) قصة (مولده الكريم) ويعلمون  
 عليهم من بركانه كل صلح عجمي) وأول من أحدث فعل ذلك الملك المطهر أبو سعيد صاحب  
 اربل قال ابن كثير في تاريخه كان يوم مولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل فيه  
 احتفالاً عظيماً وكان شهره من اجتماعاً بطلاعا على الماعداً وطالت مدته في الملك إلى أن مات  
 وهو محاصر العرش عديته عكاف سنة ثلاثين وسبعمائة تجود البيرة والسيرة قال سبط ابن  
 الجوزي في مرآة الزمان حكى لي بعض من حضر سباط المطهر في بعض المواليد أنه عديته  
 خمسة آلاف رأس غنم شواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وثلاثين  
 ألف صحن حاوي وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيجتمع عليهم لربطان لهم  
 الجور وكان يصرف على المولد ثلثمائة ألف دينار انتهى (وعما جرت من خواصه) أي عمل  
 المولد (أنه أمان في ذلك العام وتشرى عاجلة بغير البقية) بكسر الباء وضمها العلة الحاجة  
 التي تبغها ونيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة قاله المصباح (والمرام) أي المطلوب  
 فهو تفسيرى إلى هنا كلام ابن الجوزي في مولده المسمى عرف التعريف بالمولود الشريف  
 (فرحم الله امرأ اتخذ ليلي شهر مولده المبارك أعياداً) جمع عياد (ليكون) الاتخاذ  
 (أشد علة) بكسر العين في أهدى السج أي مرصوفي بعضه بائنين مبيعة مضمومة أي  
 استراق قلب فكلها ما صحيح (على من في قلبه مرض وأعي) بفتح الهمزة وسكون العين



مضافا الى (دا) المأمور للسمع وأصله المتعطف على أشد عليه أي بجنا بعبده من الغبطة  
الحاصل له بولده صلى الله عليه وسلم (ولقد أظن ابن الحاج) أبو عبد الله محمد بن  
محمد العبدري القاسي أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من  
أصحاب ابن أبي بكرة كان فقيها عارفا بذهب مالك وصحب جماعة من أرباب الفضل  
ماث بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (في) كتاب (المدخل) إلى تنمية الأعمال  
بخصين النبات والتبعية على كثير من البدع الحديثة والعوائد المتخلفة قال ابن فرحون وهو  
كتاب صغير جمع فيه علم غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين ويجب على من ليس له في العلم  
قدم راسخ أن يهتم بالوقوف عليه انتهى (في الانتكار على ما أحدثه الناس) البشر وقد يكون  
من الأئمة والحن قبل مشيقي من ناس ينوس إذا تمردوا رقبيل من التسيان وإلى ترجيحه يوحى  
كلام المحدث قال أبو غمام

لاتنسين تلك العهود فأنما • سميت إنيانا لانك ناني

(من البدع والأهواء) أي المغالسة التي تجل إليها النفس فهو مساو للبدع المرادة هنا  
(والغناء) مثل كتاب الصوت وقبائه الضم لأنه صوت وغنى بالتشديد ترتم بالغناء كذا  
في المستباح (بالآلات المزمرة) كالعود والطنبور (عند علي المولى الشريف قاله تعالى  
يحييه على قبة الجليل) الجنة ونعيمها (وبذلك بناء على السنة) أي الطريق الموصلة  
إليها من فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية إلى ذلك وفي نسخة بناو به  
والمراد بسلو كها بالنسبة لابن الحاج جعله في زمرة المتقين في الآخرة (فانه) سبحانه  
(حسبنا) كافينا (ونعم الوكيل) الموكول إليه هو والحاصل أن الله بدعة لكنه استقل على  
شعائره وخذها من بحري الحسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة ومن لا فلا قال  
الحافظ ابن حجر في جواب سؤال وظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا  
هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا قال فيسعداه منه فعل الشكر  
على ما من به في يوم معين وأي نعمة أعظم من برزخ الرجة والشكر يحصل بأنواع العبادة  
كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن رجب قال السيوطي  
وظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما رواه البيهقي عن أنس الله صلى الله عليه وسلم عن  
عن نفسه ولا تعاد العبيقة مرة ثانية فيحمل على أنه فعله شكرا فكذلك يستحب لنا اظهار  
الشكر بولده بالاجتماع والطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وقبلة النعم بالله  
حديث منه كذا قاله الحافظ بل قال في شرح المذهب أنه حديث باطل فالتخرج عليه  
ساقط انتهى (وقد ذكرنا) زعم أن المراد أهل الإشارة من السوفية فاما القبة  
والحدثون فلم يذكر واش. أم ذلك وفيه نظر في الخميني زوى عن مجاهد قلت لابن عباس  
تنازعت الطيور في أرضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال أي والله وكل نساء وذلك أنه لما نادى  
الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لذي أرضعه تنافست الحن والطيور  
في أرضاعه فنوديت أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الانس نفخ الله تلك السعادة

وشرف بذلك الشرف حليلة انتهى) انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكمل هذه الدرة  
 (التيمة) أي نادى بذلك بمعنى هذا الكلام في السماء الدنيا حيث قال طوبى لثدي ارضعه  
 كما مر (التي لا يوجد مثلها) أي لثقي ما يماثلها (قيمة) فليس المراد أن له مثلاً لكن لقيمة  
 له لنفسه بل الم. راد في القيمة والمثل معا (قالت الطيور) بلسان القول على المظاهر  
 ولا مانع منه (نحن تكلمه ونقتم خدمته العظيمة وقالت الوحوش) حيوان البر (نحن  
 أولى بذلك) منكم أيها الطيور والكون في الأرض ونحن بها نجح لافكم (تعال نفرو  
 ونعظمه) العائدين على من يكمل (فنادى لسان القدوة) شبه القدوة بذي لسان بأمر  
 به وينهى استعارة بالكتابة وإثبات اللسان تخييل والنداء ترشيح (أن يابيع المخلوقات أن  
 الله كتب في سابق حكمته القدسية) والمراد أن قدرته تعلقت بأعلامهم بذلك (إن يديه  
 الكرم يكون رضى بالحليلة الحليلة) من الحلم وقد ذكر العزفي أن عبد المطلب سمع وقت  
 دخول حليلة هاتماً يقول

ان ابن آمنه الامين محمدا • خير الانام وخيرة الاخيار  
 ما ان له غير الحليلة مريض • نعم الامينة هي على الابرار  
 مأمونة من كل عيب فاحسن • ونقية الانواب والازرار  
 لانسابه الى سواها انه • أمر وحكم بما من الجبار

(قالت حليلة) بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقبل الحرث بن عبد الله السعدية قال  
 في الاستيعاب روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال سمعت حمنة بنت عبد الله أم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الرضاغة اليه يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجالت عليه  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر قال في الاصابة وحديث  
 عبد الله بن جعفر عن أبيه عن ارضاءها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه  
 بالتحديث بين عبد الله وحليته انتهى، وقول ابن كثير لم تذكر البعثة رده الحافظ بأن عبد الله  
 ابن جعفر حدث عنه عبد أبي يعلى والطبراني وابن حبان وهو ما ولد بعد البعثة وزعم  
 الدمياطي وأبي حبان الصوري أنهم لم تسلم جرد ودفعه ألف غطاء فيهما جراً حافلاً بماء  
 التحفة الجسية في إثبات اسلام حليلة وارضاء علماء عصره فأما أبو حبان فليس من فرسان  
 ذا الميدان يذهب الى زيده وعمره وأما الدمياطي فحسبنا في الرد عليه قوله وقد وهل غير  
 واحد فذكروها في الصحابة لأنهم ثبتون لذلك في ابن له الجهم بالغلط وقد ذكرها  
 في الصحابة ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في المسند والمصدر  
 في مختصر سنن أبي داود وابن حجر في الاصابة وغيرهم وحسب بل بهم حجة (فيما رواه ابن  
 اميئة) محمد بن السيرة فقال حدثني جهم مولى الحرث بن حاطب الجهمي عن عبد الله بن  
 جعفر أو عن حدثه عنه قال كانت حمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته  
 تحدثت أنه أخرجت فذكر الحديث كما يأتي (وابن راهوية) ابن أبي راهيم بن محمد التميمي  
 أبو يعقوب المنظلي المروزي ساكن نيسابور أحد الأئمة الاعلام اجتمع له الحديث والفقهاء  
 والحفظ والصدق والورع روى عن ابن عينة وابن مهدي وابن عليه وغيرهم وعنه الأئمة

الستة الا ابن ماجه قال ابن حنبل هو أمير المؤمنين في الحديث أملى المسند والتفسير من حفظه وما كان يحدث الا من حفظه وقال ما سمعت شيئا الا حفظته ولا حفظت شيئا فسميته مات ليلة نصف شعبان بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وراوية براء ذالف فهاهنا مضمومة فتحية مفتوحة عند الحديثين قال الحافظ أبو العلاء بن العطار لانهم لا يجوبون وبه يفتح الهاء والواو وسكون النخبة قال الكرماني وهو المشهور والنووي هو مذهب النحويين وأهل الادب وفي الكواكب قال عبد الله بن طاهر لا يحق لم يقل لك ابن راهوية فقال اعلم أيها الامير ان أبي ولد في طريق مكة فتقال الماروزة راهوي لانه ولد في الطريق وهو بالفارسية راه (وأبو يعلى) الحافظ التبت حدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي صاحب المسند الكبير سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره ذو صدق وأمانة وعلم وحلم وثقة ابن حبان والحاكم ولد في شوال سنة عشر ومائتين وعمره وتفرد وحل الناس اليه ومات سنة سبع وثلاثمائة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقي) أحمد ابن الحسين بن علي (وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مربي بعض ترجمة الثلاثة (قدمت مكة) أي أردت قدومها (في) أي مع (نسوة) عشرة فبما ذكر (من بني سعد بن بكر) على عادة نساء القبائل التي حول مكة ونواحي الحرم من انهن يأتينها كل عام مرتين ربيعا وخريفا للرضع ويذهبن بهن إلى بلادهم حتى تمت الرضاعة لان عادة نساء قريش دفع أولادهن إلى المراضع قال العزفي كن برين رضاع أولادهن عارا وقال غيره ابنه أنشأ الولد عربيا فيكون أنجب واسأله أفصح كافي الحديث أنا أعر بكم أنا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة في العرب بالسكجال وغمام الشرف وقيل لتفرغ النساء للازواج لكنه منتهى في آمنة موت زوجها وهي حامل على الصحيح (تلقم الرضعا) جمع رضيع قال عبد الملك ابن هشام انما هو المراضع قال تعالى وسر مناع عليه المراضع قال السهيلي وما قاله ظاهر لان المراضع جمع مرضع والرضعا جمع رضيع لكن للرواية يخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف أي ذوات الرضعا الثاني أن يكون المراد بالرضعا الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا والرضيع عاير رضع معه فلا بعد أن يقال القس والله رضيعا علما بأن الرضيع لا بد له من مرضع (في سنة شهباء) ذات قط وجذب والشهباء الارض البيضاء التي لا خضرة فيها القلة المطر من الشبهة وهي البياض مميت بذلك البياض الارض تطلقها من الثبات (على انان لي) بفتح الهمزة والفوقية الاثني من الجبر خاصة قال الجوهري وابن السكيت ولا يقال اتانة بالهاء قال ابن الاثير وان كان قد جاء في بعض الحديث لسكن في القماموس انما اللغة سليمة أي ابني سليم (ومعني صبي لثنا) هو عبد الله بن الحرث الذي كانت ترضعه حينئذ لا أعلم له اسلا ما ولا ترجمة كذا في النور وهو نقص بر في الاصابة سمها بعضهم عبد الله وذكره في الصحابة وكذا اسماء ابن سعد لما ذكر اسماء أولاد حليلة قال وروى ابن سعد من مرسل الحق بن عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخ من الرضاعة فقال للنبي يعني بهذا النبوة أترى أن يكون بعث فقال صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا أخذني بيدك يوم القيامة ولا عرفك قال فلما آمن بعد النبي صلى

الله عليه وسلم كان يجلس فيبي ويقول أما أرى جوارث يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي  
يوم القيامة فأنجو هكذا أو رده في ترجمة والده المثلث ثم أعاده في الخضر من من سرف العين  
فقال عبد الله بن الحرث - معناه الواقدي ولم يزد على ذكر خبر ابن سعد هذا إلا أنه قال هذا  
مرسل صحيح الإسناد (وشارف لنا) بشين مبهمة فألف فراء مكسورة ففاء أي ناقة مستنة  
وعن الأصمعي يقال للذكور والائش شارف والمراد هنا الاثنى لا غير والجمع الشرف بضم الراء  
ونمكن قاله النور (والله مات بض) بفتح القوقية وكسر الموحدة وشدة الضاد المبهمة ما تدر  
(بقطرة) وقال أبو ذر في حواشيه مات بض مبهمة ما تسيل ولا تترشح ومن رواه بصاد  
معه له ثغناء ما يبرق عليها أثر ابن من البصيص وهو البريق والامعان (وما تاتم لبنا ذلك  
أجمع) لشدة الجوع (مع صبيته ناذك) عبد الله لا ينام قال في الرواية عند ابن اسحق  
من بكانه من الجوع لأنه (لا يجدي ثدي ما يغذيه) أي يكفيه (ولا في شارفنا ما يغذيه)  
بداله مهله عند ابن اسحق ومبهمة عند ابن هشام قال السهيلي وهو أتم من الاقتصار على  
القداء دون العشاء وعند بعض الرواة يغذيه بهين مهمله وذلك مشكوك وموحدة أي  
ما يقنعه حتى يرفع رأسه ويقطع عن الرضاع يقال مهله عذبه وأعذبه إذا قطع عنه عن  
الشرب ونحوه قال والدي في الاصل يعني الرايتين المذكورتين أصح في المعنى والمقل  
اتهم من الرضخ (فقد منامكة) أي دخلناها (فوائه ما علمت منا امرأة) أنا واللاتي  
قدمت معهن (الاول قد عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا صريح  
في اسلامها حيث قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم (تأباه) أي أخذته (اذ) بعليلة  
(قبل انه يتيم) زاد ابن اسحق وذلك اما كالتمازج والعرف من أبي المصبي فكأنه قول  
يقيم ما عسى أن تصنع أمه وبنته فكان نكرهه لذلك أي أخذته (من الاثب) صفة كاشفة  
فالتيم من لأب له وإن كان له بنت وفي نسخ حذف من الاب وهما فائدة حسنة مثل الحائض  
عما يقع من بعض الوعاظ في المار الذي يحالهم من الحذلة المستغلة على الخاص والعام من  
الرجال والنساء من ذكر الانبياء بما يحل بكال التعليل حتى يظهر للسامع فيها حزن ورفقة  
فيسبق في خبر من يرحم لامن بمقام كقوله لم تأخذ المراضع لعدم ماله الإجمالية رغبت  
في رضاعه شفقة عليه وأنه كان يرضع عنما وينشد

لا غنايه سارا الحبيب إلى المرمى • قيا حذر أراع فؤادي له مرعى

وفيه فحاشا حسن الاغنام وهو بسوقها وكثير من هذا المعنى الخلل بالاعظيم فأجاب عما نصه  
ينبغي ان يكون فطنا أن يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقضا ولا يضرم ذلك بل يجب هذا  
جوابه بجروده نقله عنه السيوطي (قوائه ما بقي من حواشي امرأة الا أخذت وضعا  
غيري) فلم أخذه لاني لم أعط لها ما عليه من الضيق (فلما لم أجد غيره) يعطى لي (فات  
لأبوي) الحرث بن عبد العزى بن رفاعه السعدي يكنى أبا ذؤيب أدرك الاسلام وأسلم  
رواه يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق حدثني والدي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا  
قدم الحرث أبو رسول الله من الرضاعة عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن  
فقال له قريش ألا نسمع بأحار ما يقول ابنك قال وما يقول قالوا ايزعم أن الله يعبت من في

القبور وان الله دارين يعذب فيها من عصاه ويكرم فيها من أطاعه فقد ثبتت أمرا وتفرق بها اعتنا  
 بأمرنا فقال أي بني مالك ولقومتك يشكوك ويزعجونك تقول إن الناس يبعثون بعد الموت  
 ثم يصيرون إلى الجنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأية  
 لقد أخذت بيدك حتى أعترفك حديثك اليوم فاسلم الحرف بعد ذلك فحسن إيلامه وكان  
 يقول حين أسلم لوأخذني بيدي فعرفني ما قال لم ير سألني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة  
 قال ابن اسحق وبلغني أنه إنما أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في رواية  
 يونس قال السهيلي ولم يذكر ذلك البكاء في روايته عن ابن اسحق ولا ذكره كثير من ألف  
 في الصحابة وقد ذكره فيهم صاحب الإصابة وذكر هذا الخبر وعقبه بخبر ابن سعد المتقدم  
 في ابنه وقال يحفل أن يكون ذلك وقع للأب والابن (والله أني لا أكره أن أرجع من بين  
 صواحي ليس معي رضيع لا تطلقني إلى ذلك اليتيم) الذي عرضه جده علي وسألني أخذه  
 وقلت له ألا تدرني أراجع صواحي فأذن لها واستقرها حتى راجعته وعادت (فلا تخذه)  
 زاد ابن اسحق قال لا عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لياقيه بركة قالت (فذهبت) إليه  
 (فأذابه مدرج في نوب صوف) بالاضافة والتدوين حال كون الثوب (أيض من اللبن)  
 يقروح عنه المسك وتحمته حريرا خضر راقد على قفاه بغط) بكبر المجهة من باب ضرب أي  
 يرد نفسه صاعدا إلى حلقه حتى يسعه من حوله كما في المصباح (فأشفقت أن أوقظه)  
 أي خفت من إيقاظه (من نوم) شفقة عليه (لحسنه وجماله فدوت منه رويدا) قليلا  
 بتأن (فوضعت يدي على صدره فتبين صاحا وفتح عينيه لينظر إلى) يخرج من عينيه نور  
 حتى دخل خلال السماء) لشدته انتشاره (وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثدي  
 اليمين فأقبل) الثدي أي در (عليه بما شاء من لبن فقلته إلى اليسر فأبى) أن يشربه  
 (وكانت تلك) الصفة (حاله بعد) وفيه ثم أفعلت ذلك معه في مجلسها الذي وضعت فيه  
 يدها على صدره وهذا من أول قوله فأذابه مدرج إلى قوله الاتي قريبا ثم أخذته زائدة على  
 ما في ابن سعد الناس لأنه اقتصر على رواية ابن اسحق ولم يقع ذلك فيها وأما المصنف فقد  
 نقل الحديث عن ستة من الحفاظ فلا يعترض عليه بما في اليعمرى (حال أهل العلم)  
 في حكمة امتناعه صلى الله عليه وسلم من الثدي اليسر (ألهمه الله تعالى أن له شريكا  
 فألهمه العدل) فلذا امتنع وأخذ اليمين لأنه كان يحب النين في أموره كلها (قالت)  
 حليمه في بقية حديثها الذي رواه من تقدم وأعاد قالت الله له يقول أهل العلم (فروى وروى  
 أخوه) ابنه عبد الله ووقع لليهقي أن اسمه ضره وتوقف فيه الشامي فقال قاله أعلم (ثم  
 أخذته بما هو) مشتمل عليه من كونه مدرجا الخ مامرا (إلى أن جثت به) وفي نسخة فها هو  
 إلا أن جثت به أي فما الشأن فما خبت أم ما بعد الأهل والخبر ورواية فقالت آمنة يا حليمه  
 قبل لي ثلاث ليال استرضي منك في بني سعدين بكرم في آل أبي ذؤيب قالت حليمه فإن  
 ذؤيب أبو ذؤيب جثت به (رحلى) بجاعمه له مسكن الشخص وما يستحب من الأثاث  
 والمأوى والمأوى قاله البرهان وتبعه الشامي (فأقبل عليه ثديا بما شاء) الله (من لبن  
 فشرب حتى شرب أخوه حتى روى فقاسم صاحي تعنى) حليمه بقولها صاحي

(زوجه) الحارث (الى شارفنا ثانياً) التي ما كانت تبغى بقطرة (فاذا) بجائبة (انما)  
 لحافل) بمهمله وفاء مثلثة الضرع من اللبن (مخلب ما) لبناً (شرب) هو (وشرب) (وشربت)  
 أما (سحق) رويانا وبتنا بخير ليله فقال صاحبى (حين) أصبحنا، كما فى ابن اميحق (يا حليمه والله  
 انى لا رالك) بالفتح اعتمدته بدليل رواية ابن اميحق تعالى والله يا حليمه قال البرهان اى اعلى  
 كقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا ان ربكم ليس بأعور اى اعلموا (قد أخذت نسخة) بفتح  
 ذانا (مباركة) راد ابن اميحق قلت والله انى لا وجود ذلك (ألم ترى ما يشابه المسألة من  
 البركة وانظر حين أخذناه) قالت حليمه (فلم يزل الله يزيدنا خيراً) ببركه صلى الله عليه  
 وسلم (قالت) حليمه وفي نسخة تذكرة القاصد على معنى الشخص (فى رواية ذكرها ابن  
 طغرىك) بضم الطاء والراء الملهتين بينهما مبهمة ما كتبه كانه علم من كتب من طغرىك  
 (فى) كتاب (الطلق المهورم) فلما نقل صاحبى الى هذا قال اميحق واكتفى (أمرك) فلا تبديه  
 لاحد حتى علم الحسد وعلى المصطفى الناس (فى ليلة) واد هذا القلام أصبحت الاجبار  
 جمع حبر (فزاما على) أفداها لايتهزها) بالله زمن هنا الطعام لذ اى لا يلداهم (يعيش  
 النهار ولا نوم الليل) واخباره بذلك عنهم لما بلغه أو شاهداه من بعضهم (قالت حليمه) فلما  
 ذهبت معه الى منزلى مكثت بمكة ثلاث ليال كذا فى شواهد النبوة قالت (فودعت النساء  
 بعضهم) بليل اى ودعت بعض النساء بعضاً وفى نسخة فودعت النساء بعضهم بالتذكير  
 والاولى أنسب بقوله (ودعت) أما أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا أناى) حمارى  
 الاثنى وبشال سماره بالهاء على قلة (وأخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي) قالت  
 فتنقلت الى الاتان وقد وجدت) خففت رأسيها أو وضعت وجهها على الارض وهو  
 الطاهر فلا مانع (شحو) اى جهة. (الكعبة ثلاث) مجدبات ورفقت وأسهل الى السماء  
 ألهمها الله فعل ذلك شكره أن خصه بكونه صلى الله عليه وسلم على ظهرها (ثم مدت يدي  
 شمسيت دواب) الناس الذين كانوا معى وصار الناس يتعجبون منى) وفى رواية ابن اميحق  
 فوالله لقد قطع بالركب حتى ما بقدر على شئ من حزمهم (ويقلن النساء الى) هذا فهو  
 أمر والبجوى يتعاقبون فيكم ملائكة فيموتون فلهذا أكلوا البراقع وجوزوا في شجرة أن  
 يكون فاعل والاسم الطاهر يدل منه حتى لا يكون من تلك اللغة (وهن ورائى يا بنت أبى  
 ذؤيب) بذال مبهمة كنية أبيها واسمه عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بكسر الشين المبهمة بفتح  
 ساكنة فدون مفتوحة ثم جاء التانيث هكذا فى النور ووقع فى الشامية بين مهمله ابن جابر  
 ابن رزام بكسر الزاى فأنشأ فى فم ابن ناسر بن سعد بن بكر بن هوازن هكذا فى الاستيعاب  
 وقبل فى نسبه غير ذلك (أهذه أنا لك التي كتبت عليها وأنت جائية معنا تحضنك طورا)  
 بفتح الطاء مرة (وترفعك) مرة (أخرى) فأنت على معسى الطور لضعفها وبعفها  
 (فأقول ناله الله انها هى فيتعجب منها ويقلن ان الله أنشأنا عليها قالت) حليمه (فكنت أجمع  
 انانى نطق ونقول والله اننى أنشأناهم لساناً) وكأنه قيل ماذا الشأن فقالت (بشئ الله  
 بعد موتى) أعطانى قوة أقدر بها على سرعة السير بعد ما كنت أكلمتة من الضعف. (ورد  
 لى معنى بعد هذا الى) بضم الهاء فسد المعنى وفى نسخة بعد هذا لى بفتح الهاء وتقيم وسكون

الزاي بلا ألف يعني الأولى أيضا في القاموس الهزال بالضم تقيض اليمين هزل كعفى وهزل  
كضهره زلاويهم انتهى وأما تقيض الجد فبابه ضرب وفزع كافيه أيضا وليس مراداه  
كما هو معلوم والجلتان نفس الشأن على الاستئناف الينائي كما قرنا (ويحك) بالنصب  
بابه ما فعل كلمة ترجم وويل كلمة عذاب وقال الزيدى عنه ما يعني واحد يقول ويح لزيد  
وويل له فترفعهما على الابتداء ولك نصبهما كأنك قلت أكرم الله ويحا وويل لك إضافة ما  
فصيهما بابا ما فعل كذا ذكر العلامة الشنقي ومقتضاه أنه ليس لويحا فعل من لقلعه وقد  
ذكر ابن عصفور في شرح الجمل أن من المسلمين من ذهب إلى أنه قد استعمل من ويح فعل فهو  
على مذهبه منصوب بفعل من لقلعه تقديره واح ويحا (بانساء بن سعد أنكنت لني غقله وهل  
تدري) بكسر الراء (من) أي الذي (على ظهري) وقوله (على ظهري) خبر مبتدؤه  
(خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الأولين والآخرين وحبيب العالمين) وكانها  
فرضت أنهن كلها بما قلته حليلة فأجابتهن بذلك وفي نطقها وسجودها قبل أرواح النبي  
صلى الله عليه وسلم وكرامة حليلة (قالت فيما ذكره ابن أبي عمير) من شد في بقية الحديث  
السابق (وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب) يجيب فقال  
مهملة فوحدة ضد الخصب (منها فكانت غنى تروح على) أي ترجع يعني (حين قدمنا  
به) صلى الله عليه وسلم (شبا عالبنا) انضم اللام وكسرها الغنن بحاكمها الجوهري وشدة  
الموحدة أي كثرة اللين جمع لبون (فنجلب) بضم اللام وكسرهما الغنن بحاكمها الجوهري وشدة  
(وتشرب وما نجلب النسان) غربنا (قطرة ابن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر) هم  
القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه ويقولون للمناهل الحاضر للأجتماع  
والحضور ذكر البرهان (من قومنا يبولون رعيانهم) بجمع راع وفي نسخة رعايتهم بجمع  
فان قال القاموس الراعي كل من تولى أمر قوم بجمع رعاة ورعيان ورعاة فكسر انتهى زاد  
ابن السحق ويلكنكم (أمر حواجب نسر) نظرف سكان أي اذهبوا إلى المكان الذي  
يذهب إليه (غنم بنت أبي ذؤيب) واقظ ابن أبي جيث يسرج راعي بنت أبي ذؤيب  
(فتروح أغنامهم جميعا عاتبض) بالضاد معجمة ومهملة (بقطرة ابن وروح) ترجع  
(أغنماي شبا عالبنا) مع أن مسرهما واحد قالت في رواية ابن أبي عمير فلم تزل تتعرف من الله  
الزيادة والمطهر حتى مضت ستاء وفصلته قال المصنف (فته درهما من بركة) غير للنسبة  
في درهما لأن مرجع الضمير هاء معلوم (كثرت بهما وائى حليلة وغت) زادت (وارتفع  
قد زهايه ونفت) أي عات فهو مساو (فلم تزل حليلة تتعرف الخير والسعادة وتقر زمانه  
بالحنى وزيادة) وأنشد لغيره (لقد بلغت بالهاشمي) محمد صلى الله عليه وسلم (حليلة  
مقاما علا) ارتفع (في ذروة) بكسر الهمزة والميم (العز والمجد) مستعار من ذروة  
ال جبل أعلاه (وزادت مواشها وأخصب ريعها) بفتح الراء وسكون الموحدة شملها  
ومنزلا وبطلق على القوم مجازا (وقد علم هذا السعد كل بني سعد) وذلك أن حليلة قالت لما  
دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا شتمنا منه ربح المسك والقيت محبته  
في غلوب الناس حتى إن أحدهم كان إذا نزل به أدى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم

فبعضها على موضع الاذى فبما يذن الله سبحانه وكذا اذا اعتل لهم بغير اشارة ولولم يكن  
 من سعدهم الا انهم لم يسموا في رقعة هو اذن ثم جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا نحن اهل  
 وعشيرة وقام خطيبهم وقال يا رسول الله ان الاولاد في الخطا من السبايا خالناك وعما لك  
 وسواي منك الملاقى كن يكفنا ذلك ذات خير مكرول ثم قال امن علينا رسول الله في كرم  
 الايات المشهورة الاتية في كلام المصنف فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبنى عبد  
 المطالب فيكم وقالت قريش ما كان لسانه وقله ورسوله وقالت الانصار ما كان لسانه و  
 شؤرسوله فرد عليهم سيهم (قال ابن الطراح وابت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن  
 المعلى الازدى) البصري وقله ايضا عن كتاب الترقيص مقاطاي في الزجر والمحافظة  
 في الاصابة وابو المعافر المقرئ الواقعة في اربعيته (ان من شعر حلبة ما كانا ترقص)  
 بنهم التاء وشدة القاف المصنوعة من الترقيص (به النبي صلى الله عليه وسلم يا رب  
 اذا علمت ما بقى واوله الى الله لا ورقه) بدون ألف كما في نسخ وهو ما نقله أبو المعافر  
 وفي نسخ ورقه بألف وكذا في السبل والاولى أنسب كما في نسخة القاموس (وادحض)  
 بكسر الحاء حذفته من زنه لا ضرر ودة أى أذل (أباطيل العدا بجمته وعند غيره) أى غير  
 ابن المراح فان الزجر والاصابة وابطال المظفر نقلوه كله عن كتاب الترقيص المذكور لابن المعلى  
 فليس ضمير غيره عائدا عليه كما زعم (وكانت السماء) بفتح الشين المجرمة وسكون النجمة  
 ويقال السماء بلاياء ابنة الحارث بن عبد العزى السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة  
 واهلها بجمدة بنهم الجهم وبالدال المهملة والميم بزم به ابن سعد وقيل حذفته بنهم الحاء  
 المهملة وفتح الدال المجرمة وألف فناء بزم به ابن عبد البر ومو به الحسنى وقيل خذامة  
 يكسر الظاء وبالدال المجرمة ذكر السهيلي مع الثاني فقط واقتصر في الاصابة على الاولين  
 (أخته من الرضاعة) من جهة انه عليه السلام رضع أمه احملة لبن أخيها (تخصنه)  
 بضم الصادون ثم تدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا كما في النور (وترقصه ودة ول  
 هذا أخ لي لم تلده أمتي) من أبى ولا غيره (وليس من نسل أبى) من غير أمى (ولامن  
 نسل عمى) فاسمه أختي لشدة قربيه وحراده فاعلم في اخوة السب ولو الجارية فان نسل  
 العم ليس بأخ وانه انما هو أخ من غير نسبها ثم قال الله تعالى بنسبنا اليه بسبب رضاعه أمها  
 (فدية من مخول) بضم الميم وكسر الواو من أخول على الاصل وتفتح الواو على أن غيره  
 جعله ذا أخوال كثيرة ورجل مم مخول أى ككريم الاعمام والاشوال ومنع الاصمعي  
 الكسر فيها وقال كلام العرب الفخ قاله المصباح (معنى) بكسر الميم الثانية اسم فاعل  
 أنسب بالنسب من فتحه اسم مفعول وان جاز قال المصباح أعم الرجل اذا كرم أعمامه  
 يروى مبنيا لا مفعول والقاعل ويجزى من التميز مع انه يتميز لنسبة الفعل الى المفعول لانه ليس  
 محولا عنه فيجوز جرد نحو ما أحسنه من رجل (فأعنه) بفتح الهمزة من أعماه (اللهم فيها  
 تنى) بضم الذوقية المصباح نعى من باب رعى كترت في لغة من باب تعدى وعدى بالهمز  
 والنضمة بفتح فاءه مجازة لوى من اطلاق السبب وارادة المسبب فالكثرة يلزمها القوة  
 فكأنهم قالت قوتهم قوتهم وورقته أو مجازا بالنقص بحذف المضاف أى أم اتباعه





في كتاب الانبياء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة نقلا (عن سيرة) محمد بن  
عمر بن واقد (الوافدي) أبي عبد الله الاسدي . ولا هم المديني الحاسط روى عن مالك  
والنوري وابن جرير وغيرهم . وعنه الشافعي وابن سعد كاتبه وخلق كذبه أحمد وزكاه ابن  
المبارك وغيره . وقال في ايران انه نفي الاجماع على وعنه وفي التقريب متروك مع سعة علمه  
مات سنة سبع وقبل ذبح ومائتين روى له ابن ماجه (انه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل  
ما ولد) وعند ابن عثمة أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة وأصيلا وفي الرض عن الوافدي أول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع  
وفي شواهد النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض وقع رأسه وقال بلسان  
فصح لا اله الا الله واتى رسول الله وطربني الجمع انه قال جميع ذلك ثم الكلام في المهد ليس  
من خصائصه بل ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم قيس ابن ماضية بنت فرعون وشاهد  
يوسف صاحب جريج رواء أحمد والحاكم مرفوعا . وعنده مسلم في قصة أصحاب الاخدود ان  
امرأتين من بني النصارى كن كفووه فلهن في فقاعة فقال لهما ايا انما اصبري فانك على  
الحق وفي زمنه صلى الله عليه وسلم لما ركب اليمامة وقصته في دلائل البيهقي فهو ولا خمسة  
تكمال واولد . وابانبياء . ونظم به من تكلم البيهقي فقال

تكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبري جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لدى الاخدود وديوبه مسلم

وطفل عليه سر بالامة التي \* يقال لها ترني ولا تتكلم

وماشطة في عهد فرعون طفلا \* وفي زمن الهادي المبارك يجتم

قال بعضهم وكلام الصبي في مهده يحتمل كونه بلا نطق كما خلق الله التكلم في الجهاد ويحتمل  
كونه من معرفة بان خلق الله فيه الادراك ولعل كلام النبي كان كذلك (وذكر ابن سيع)  
بإمكان الموحدة وقد انضم كافي التبصير (في النصوص ان هدم) أي ما هي له لئلا ينام فيه  
(صكان بنصرته بنصرته الملائكة) له قال بعض ولم يقل مثل ذلك لاحد من الانبياء  
(وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس) انه (قال كانت حلقة تتحدث بأنهم أول ما  
قطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان  
الله بكرة وأصيلا) وأفاده هذا مع ما مر عن ابن عائذ فريه انه تكلم بهذا في الواقين (فلما  
ترعوع) قوى على الخروج والاستحلاب باليمن (كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون  
فينجنبهم الحديث) وروى انه كان يخرج هو وأخوه فيأب أخوه مع الغلمان فيجنبهم  
عليه السلام ويأخذ بيد أخيه ويقول انا لم نخلق لهذا (وقد روى محمد بن سعد وأبو نعيم  
وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حلقة لا تدعه) لا تترك النبي صلى الله عليه وسلم  
(يذهب مكانا بعيدا) خوفا عليه وشفقة أي في غالب الاحوال أو في ابتداء الامر فلا ينفق  
ما روى انه قال لهما ايا انما مالي لا أرى اخوتي بالنهار فأتى يرعون غنما لسافير وحنون من اقبل  
الى الليل فقال ابعثني معهم فكان يخرج مبسورا وراويه ومبرورا (فقلت عنه تخرج مع  
أخته الشيباء في الظهيرة) أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار (الى البهم) بفتح



أخوه يثمد) يسرع في المنى (فقال ذلك أثنى الفرق) قد جاء رجلان ملكان  
 في صورة رجاين (عليهما ثياب بيض فأتبعاه وشقبايته) بعد أن مرهبا ذروة الجبل  
 كما في رواية البيهقي (بفرجت أمأولوه) من الرضاة وهو زوجها (تسند نحوه  
 فخذ فائما) من استعمل الماضارع ووضع الماضى في الكلام حذف أى ومازلنا نسرع  
 إلى أن وجدناه فائما (منقعا لونه) بنون فعوقبة فتشاف مفتوحة أى متغيرا قال  
 الكسائي اتفع مبنيا إذا تغير من حزن أو فرح قال وصفا ابضع بالموحدة واسفع بالميم  
 أبجد قاله الجوهري أى سبقا للفعول وبه صرح المجد واقصر عليه البرهان والنسائي  
 وفي الصباح ما يغب بناءه للفاعل (فأعتقه أبوه وقال أى بى ما شأنك) ما حاله (قال  
 جاني رسلان) سما جبريل وميكائيل كما في الدور (عليهما ثياب بيض فأتبعاه وشقبايته)  
 بطاني (ولا ينافى هذا قوله إلا أنى قرى فاعده أحد هم فأتبعني على الأرض لموازاة نفسه  
 الإضجاع إلى الجوهري) إران كان في الحقيقة من واحد مجازا أنزل فعل المشار إلى الجوهري  
 ونحوه قوله المشار إلى نفس الإضجاع فأطاع عليه اسمه (ثم استخفى بي فاعلم على  
 مضغة سوداء كما في الحديث الاثنى على الأثر (فطرحاه ثم رذا كما في البيهقي) وهو لا منسنة  
 (فرجناه معناه فقال أبوه باحلية لقد خشيت) خفت (أن يكون من  
 الجن وأصل التثنية الأثرف مع الابل لكما اختفى مجزعا لأثرف لأن الله  
 ما يغيبه من الجن (فأطاعني بأمره إلى أهل قبل أن يظهر به ما يتخوف) أى كما خف  
 فأنه قول محمد بن (فالت حلية فاحملناه حتى قدمناه مكة على أمة) بعد أن نزل مكة  
 في باب مكة حين نزلت لأضى حاجتي فأعلن عبد المطلب بن قحطاف بالبيت أسبوعا ودعا  
 الله برذه فسمع مباديا ينادى به أمير الناس لانتبهوا فاق الحمد وبالإباضعة ولا يتخذ قال عبد  
 المطلب بأمر الله اتف من لسانه وأبهر قال بوادي تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا مسلحا  
 إلى صاري بعض الطريق حتى وردة بن نوفل فسار جديا فوجدوه على الله عليه وسلم تحت  
 شجرة وفي رواية يثمد أبوه ورد التقي وعمر بن نوفل على راحلتهم ما أذهم ما به فأنما عند  
 شجرة الموريشا من وردة فأقبل إليه عمرو وهو لا يعرفه فقال من أنت قال أنا محمد بن عبد  
 الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتله بين يديه على الراس له حتى أتى به عبد المطلب وعمر بن  
 عباس لما رآه الله محمد صلى الله عليه وسلم على عبد المطلب فعلق بألف نافعة كوما ومنسبين  
 وطلامن ذهب وجهه راحلة أفضل الجاهز كذا في التلبس (فالت) أمة (مارد كما) أى  
 شى ورد كما (به وقد كتبنا حاصريه) أى على مقامه عند كما (لنا نخشى عليه الاتلاف  
 والأعداء) أى الأبواب العارضة انقضت لاتفاه أو حملوا الأهرام له (فالت  
 ما ذاك) بكسر الكاف خطاب للحلية أى ما شرف الاتلاف والأحداث مهلكا على رذ  
 أو يفتح الكاف على أنه خطاب لزوج حلية أو على أن الكاف المتصلة بامم الإشارة مفتوحة  
 أبدا (فأصد فاني شأنكم) حالها الحامل لكما على رذ (فلم تدعنا) فتروا كما (حدثني  
 أخبرنا أخبره قالت) انكأرا عليهما (أخشيما عليه الشيطان) إبليس أو إبليس وهو  
 أظهر راد في رواية ابن أبي عمير عن حلية قلت نعم قالت آمنة (كلا) رديها عن منسنة

الشيطان عليه (والله ما الشيطان عليه سبيل) طريق يتوصل له منها (وإنه اسكائن لابني هذا شأن) أمر (عظيم) قالت ذلك لما شاهدته في حلمها به وعند ولادته كما صرح حديثه حليلة فقالت كما في حديث ابن اسحق ألا أخبرك خبره رأيت حين حملت به خرج مني نور أضاء له قصور بصري من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر منه ووقع حين ولادته وأنه لو وضع يديه بالأرض راقع رأسه إلى السماء (فدعاه عنكم) وظهر هذا السبيل بل صريحه أن شق الصدر ورجوعه إلى أمه كانا في السنة الثالثة أقوله فيه بنهرين أو ثلاثة وقد قال ابن عباس رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنين وقال غيره وهو ابن أربع حكاهما الواقدي وقال ابن عبد البر رذته بعد خمس سنين ويومين وقال الأموي وهو ابن ست سنين وحاول في النور والجمع سنة والواقعة مستدل بأن صدره شق مرارا وفيه ما فيه وأيضا يعكس عليه أن الأموي ذكر أن حليلة لم تزل بعد الأمرتين بعد تزويج خديجة جأته تشكو السنة وأن قومها امتنوا كاهم فكلهم خديجة فأعظم ما عشر من الغنم وبكرات والثمانية يوم سنين والراجح أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى أمه وهو ابن أربع سنين وأن شق الصدر إنما كان في الرابعة كما جزم به الحافظ العراقي في نظم السيرة وتأيد الحافظ ابن حجر في سيرته وهي صغيرة مفيدة وذكر أنه التزم فيها الاقتصاد على الأصح مما اختلف فيه قال العراقي

• أقام في سعد بن بكر عندها \* أربعة الأعوام فتجنى بعدها  
وحين شق صدره جبريل \* خافت عليه جسد ثابول  
رذته سالما إلى أمه سنة \*

ولفظ سيرة ابن حجر أقام عندها أربع سنين أرضعته حواين كأمه ثم أحضرته إلى أمه وسألتها أن تتركها إلى أن يثب فقالت فأتاه جبريل فشق صدره وأخرج منه علقة فقال هذا غل الشيطان منك فخافت عليه حليلة فرجعته إلى أمه انتهى ومن خطه نقلت (وفي حديث شداد بن أوس عن رجل من بني عامر) لا يضر إمامه لأن الصحابة كاهم عدول ولا سيما وهو من رواية صحابي عن صحابي (عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا) بصيغة اسم الفاعل وسين التأكد لا الطلب وإن كان الأصل فيها وإيس اسم مفعول لأن فعله لازم (في بني سعد بن بكر فينما أنا ذات يوم) تأنيث ذاجعني صاحب أي في ساعة ذات يوم أي منه فحذف ذلك لوضوح المراد كقول امرئ القيس

إذا قاما تضوق المسكن منهما \* نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

أي مثل تضوق نسيم الصبا (في بطن واد مع أترابي من الصبيان) جمع ترب وهو من ولادته كما في القاموس بأن كان في سنه (إذا نأيرط) يكون الهواء أفصح من فتحها (ثلاثة) يسمى الملائكة رطبا لمجيئهم على مودة الرجال إذا الرط لثة مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة كما في التمايز وغيرها (معهم طست من ذهب على) نعت للطست على معنى الإماء لا لأنظ لانهم مؤنثة (لجأ فأخذوني من بين أعمامي) أترابي الذين كنت معهم (وانطلق

الصبيان هربا) بكسر الهمزة وتخفيف الراء مع هارب ويجوز ضم الهمزة مع شذرا  
 (مسرعي) صفة لازمة في النجاح هرب الرجل اذا جت في الذهاب مذعورا (الى الحى  
 فعمد) بفتح الميم ونقل في النور عن البلى كسر هاء تامة (احدهم فاشبعني على الارض  
 اضجعا عاليا) لم يبق على (ثم شق ما بين مفروق) كسجد وتكسره ايضا كما في الجمع  
 (صدرى) والمراد منه الموضع الذي يفتقر فيه عظم الصدر وهو رأس المعدة (الى مشي  
 عاتى) قال الازهرى وبه ساءة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر  
 الثابت عليها يسمى الشعرة (وأما انظر اليه لم أجد ذلك ساء) أى أنرا بكانه لم يسر  
 ولا ينافيه وجدانه منتقيا لبارازاته من الذرع الحاصل من مجز دووية المكشوشة الصدر  
 (ثم أخرج أحشاء بلى) جمع حتى بالنسرة وهى المسارين (ثم غسها بذلك النخل فأنعم  
 غسلها) أحسنه بجازع من جعل الذى ناعما (ثم أعادها مكانها) قال السهيلي في حكمته  
 النخل المبتسر به من نخل البقيع وبرده على الفؤاد ولذا حصل له اليقين بالامر الذى يراد به  
 بوجدانية ربه انتهى (ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنخ) تنخ فرقف مكانه (ثم أدخل يده  
 في جوفى وأخرج قلبى وأما انظر اليه ومذعه) تنخه (ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى  
 بها) وعند مسلم وأحمد من حديث أنس فأخرج علة فقال هذا حظ الشيطان منك  
 ولا منافاة فقد تذكر العلة بهرات تنسبه المصحة (ثم قال يده) أشار به من اطلاق  
 القول على الفعل مجازا لقربا فقد قال قلب وخبره العرب تطلق القول على جميع الافعال  
 قال ابن بطال معنى الفعل قول كما معنى القول فعلا في حديث لا حسد الا في الثنتين حيث قال  
 في الذى يسألو القرآن لو أوتيت مثل ما أوتي فعلت مثل ما فعل ونقول العرب قل لى برأسك  
 أى أمه (بمنه وبره) كأنه يسأول شيئا فاذا اجابته في يده من نور يحار الشاطر دونه) أى  
 في مكان أقرب منه والمراد ينسب فيه ما دون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة (لنعم به قلبي  
 واملا) فبى (نورا وذلك نور النبوة والحكمة) قال النووي فيها أقوال كثيرة مضطربة  
 صفات لسانها أنها العلم المشغل على المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق  
 للعمل والكسب عن ضده والحكيم من حاو ذلك انتهى ملخصا قاله الحافظ (ثم أعاده) أى قلبي  
 (مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا) أى مدة طويلة واستقر في رواية فانا الساعة  
 أجد برده في عروفي ومفاصلى قاله الشافعى (ثم قال الثالث لصاحبه تنخ فأزيد بين مفروق  
 صدرى الى مشي عاتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأنمضنى) أقامنى  
 (من مكانى) الذى كان أضعه فى فيه (انها صاعدا فأنمضنى) قال الاول للثالث زنه بعشرة من أمته  
 فوزنى فربحتم ثم قال زنه بمائة من أمته فربحتم ثم قال زنه بألف فوزنى فربحتم فقال  
 يخاطب صاحبه (دعوه) اتركوه فهو من استعمال الجمع موضع المتن ويجوز أنه كان  
 معهم غيرهم (فلوزنتموه بأمته كاه الربحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسى وما بين  
 عيني) تبرأوا باناسا (ثم قالوا يا حبيب) لله والؤمنين (لم ترع) بضيم أوله وفتح الراء  
 فهو له مجزوم أى لم تحف بعد ولم يقصده الاصر وفي نسخة لن ترع بزيادة ألف منصوب بلى  
 وهى أولى اذا المقصود بشارته والتسبيل عليه حتى لا يحصل له الروح في المستقبل ويحل

الشيخين ورد حديث رؤيا ابن عمر في الصحيح وروى فيه أيضا النزع ووجهه ابن مالك  
 بوجهين لا داعي لايرادهما هذا (انك لو تدري ما يراد بك من الخير لفررت عنه) سكتت  
 ووردت كناية عن السرور قال في التمعن قرن العين بعينها عن المسرة وورثة ما يحبه الانسان  
 ووافقته لان عينه فزت أي سكتت سركتها عن التفت لحصول غرضها فلا تستشرف الشيء  
 آخر كما أنه مأخوذ من القرار وقيل معناه أنام الله عينك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو  
 مأخوذ من القز وهو البرد أي ان عينه باردة اسرووه ولذا قيل دمع السرو وباردة ودمعة  
 الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أسخن الله عينه انتهى (الحديث وفي رواية ابن عباس  
 عند البيهقي قالت حبة اذا نأبأني ضمرة) فزان اسم عبد الله وأنه وقع في رواية البيهقي  
 هذه ضمرة وان الناعي توقف فقال والله أعلم (بعد وفزعا) بفتح الزاي مقنعول لاجله  
 وبكسرهما حال (وجديته يرضع باكا يتادى ياأب ياأمت) وفي نسخة ياأما ولعل  
 الاصل ياأما ياأب ياأب الفحة فتولد منها أأب ثم قدم الالف على التاء للقلب المكنى  
 فصار ياأما ثم قلبت التاء هاء مكسرة كما قيل عنه في ياأبأت (الحقا محمد اذا تلحقه الامسا  
 أنام رجل) وقد قيل انه قال رجلان الموافق لقول المصطفى فيسه جاني رجلان فيجوز أن  
 الختلاف الساعد واحد فقط كما قد يدل له قوله (فاخطفه من رأوسا طنا وعل) صعد (به  
 ذروة) بكسر الذاو وضها أعلى (الجبل حتى شق صدره الى عاتقه وفيه) أي خذيت ابن  
 عباس هذا (انه عليه السلام قال أناني رهط ثلاثة) هو موافق لما في حديث شدد عنه  
 عليه السلام المارة فوق هذا الحديث ومخالف كما ترى اقول ضمرة رجل أو رجلان فلهذا  
 لم ير سوى اثنين وأما المصطفى فرأى الثلاثة (يبدأ أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني  
 طست من زمردة خضراء الحديث) يطوله وغرضه أيضا من سميافه التسمية على ما فيه من  
 مخالفة الحديث فوقه في أن الطست من ذهب فيجتمعل والله أعلم ان الرمز ذو مرصع فوق  
 الذهب (فان قلت هل غسل فانية الشريفة في الطست خاص به أو فعل بغيره من الانبياء  
 عليهم السلام) قلت (أجيب بأنه ورد في خبر التابوت) الصندوق الذي كان فيه صور  
 الانبياء أنزله الله على آدم قاله الجلال وقال البيضاوي هو صندوق النوراة وكان من  
 خشب الشعار عموما بالذهب نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين انتهى ولا منافاة بينهما  
 (والسكينة) الطمأنينة الحاصلة من ذلك التابوت وقيل انه اريح هفاقة لها وجه كوجه  
 انسان أخرجه ابن جرير عن علي زاد مجاهد ورأس كراس الهز وزاد ابن أبي الربيع عن أنس  
 بعينها شعاع زاد أبو الشيخ اذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت اليهم فهزم الجيوش من  
 الرعب (انه كان فيه الطست الذي غمات فيه قلوب الانبياء) فليس خاصا بغيره كما صلى الله  
 عليه وسلم (ذكره الطبري) يعني محمد بن جرير أحد الاعلام وحكام عمه السهيلي والمحافظة  
 في الفتح وأقره قائلا هذا يشعر بالمشاركة وذكر البرهان انه رأى بهامش الروض عن ابن  
 دحية ان هذا أثر باطل انتهى وهو مردود فقد رواه سعيد بن منصور وابن جرير بسند  
 ضعيف عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (و) هو الذي (عزاه) العماد (بن كثير  
 في تفسيره) رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (نحيث وجد مسند اويس فيه وضاع

ولا كذاب بن أبي يحيى بطلانه منه وما وجد أحرجه ابن جرير وسعيد بن منصور وباسناد صحيح عن الهذلي الكبير في قوله أنه إلى فيه مكينة من ربكم قال طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء وفي الفتح اختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو رفع لغيره من الأنبياء فذكر المنقول عن الطبري قال الشامي والراجح المشاركة وما صححه الشيخ يعني الهذلي في خصائصه الصغرى من عدم المشاركة لم أدر ما به ضده بعد التفحص الشديد انتهى (فان قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس) صلى الله عليه وسلم (أجيب) وفي نسخة بالقاء وحذفت الأولى فامر (بأنه إشارة إلى ختم الرسالة) الأولى النبوة لأن ختم الرسالة لا يستلزم ختم النبوة بخلاف العكس (وهذا ما سلم أن كان الختم) أي خاتم النبوة (خاصا به أما إذا) أي حيث (ورد أنه ليس خاصا به بل بكل نبي) فتكون الحكمة أنه علامة يتنازه النبي عن غيره عن ليس بنبي (رباني فرياً) جداً (إن شاء الله تعالى ما في الخاتم الشريف من المباحث) **رابعاً** أن المتبادر من الوزن في الحديث الحقيقي وليس مراد أي المراد بقوله (والمراد بالوزن في قوله) أي المالك (زنه بعشرة الخ) يريد وزنه بأنف (الوزن الاعتباري) لا الحقيقي فكانه قال اعتبره بعشرة (فيكون المراد به الرجحان) وفي نسخة والرجحان أي المراد بالرجحان الرجحان (في الفضل وهو كذلك) ووقع في حديث سافه الشامي ثم قال زنه بأنف فوزنوني فربحتم فجعلت أمارتي الآن في أنف فوق في أشفق أن يختر على بعضهم وهذا كالصريح في أنه حمى الأهم الآن يقال فيه فخر وزاد الرجحان في الاعتبار على الالب حتى صارت في الاعتبار لو كانت خمسة لكانت أن يسقط على بعضها (وقائده فعل) **الخامساً** من ذلك يعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقد أذهون الأمور الاعتقادية (ولما قل الشامي من أول قوله والمراد إلى هنا عن بعض العلماء قال ونالت شيخ الإسلام برهان الدين بن أبي شريف عن هذا الحديث قبل وفوف على الكلام السابق فكذب لي بخطه هذا الحديث يقتضي أن المعاني جعلها الله تعالى ذواتاً فنعقد ذلك قال المالك صاحبها يجعله في كفة واجعل ألفاس أتمه في كفة قال ترجع ماله صلى الله عليه وسلم رجحاناً طاش معه مالا لاف بحيث يحيل إليه أنه يقطا بعضهم ولما عرف المملكان منه الرجحان وأنه معنى لو انجتمعت المعاني كلها التي للامة ورضت في كفة ووضع ماله صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا لو أن أتمه وزنت به مال بهم لأن ما ترخبر الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويه اغبرما (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى) هي ثالثة (عند يحيى جبريل له بالوحى في غار سراء) بما أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائله ما واللباسي والحرف في مستديم ما من حديث عائشة وسأذكر الحديث إن شاء الله تعالى هناك قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليلقى ما يوحى إليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطاهر (ومرة أخرى) وهي رابعة (عند الاسراء) روى الشيخان وأحمد من حديث قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم فذكره الشيخان والترمذي والنسائي من طريق الزهري عن أنس عن أبي ذر مرفوعاً ورواه البخاري من طريق شريك عن أنس رفعه وسلم والبرهاني وغيرهما من طريق



طريق ثابت عن أنس رفعه بالواسطة فلا عبرة بمن نقاه لأن رواه ثقات مشاهير قال الحافظ  
والحكمة فيه الزيادة في إكرامه ليهب للمناجاة قال ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا  
الغسل المنفع المبالغة في الاستباض بمحصل المزة الثالثة كما تفرق في شرعة انتهى وفيه أن هذه  
رابعة كما أشار له بقوله (وروى) بالبناء للفاعل (الشيء أيضا وهو ابن عشر) من السنين  
(أو نحوها) يعني أشهر الكافي رواية في الروايد وهي المزة الثانية وقد جزم بهم الحافظ في كتاب  
التوحيد (مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم) فاعل روى (في الدلائل) ورواها أيضا  
عبد الله بن أحمد في زوائد المستندب تدريجها لثقات وابن حبان والحاكم وابن عساكر والضياء  
في المختارة عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما ابتدأت به من أمر  
النبوّة قال اني صرنا ابن عشر حجج اذا أبا برجلين فرق رأسي يقول أحدهما لصاحبه  
أهو هو قال نعم فأخذني فأسبقني فإني بوجوه لم أرها مطلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط  
وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا الى عيشان حتى أخذ كل واحد مني ما يعضدني لأجد  
لاخذهما مسافرا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني وفي لفظ فقال أحدهما لصاحبه  
افلني صدره فقلناه فبما أرى بلادهم ولا رجوع فكان أحدهما يجتأف بالماء في طست من  
ذهب والآخر يغسل جوفه ثم قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج الغل والحسد منه فأخرج  
شبهه العلقه فنبذ به فذكر الحديث قال الشامي والحكمة فيه أن العشر قريب من سن  
التكليف فشق قلبه وندس حتى لا يلبس بشي مما يما ب على الرجال قال لكن هل كان  
في هذه المزة بختم لم أقف عليه في شيء من الأحاديث وأما الثلاث المرات في كل مزة منها يختم  
كما هو مقتضى الأحاديث انتهى ملخصا (وروى) شق صدره مزة (خامسة) وهو ابن  
عشر من سنة فيما قيل (ولان ثبت) فلا تذكر الامور ببيان عدم الثبوت (والحكمة  
في شق صدره التشریف في حال صباه) وهو عند فطره كما مر قال البرهان وهو متفق عليه  
عند الناس (واستخراج العلقه منه) هي كما قال الحافظ (نظيره عن حالات الصبا حتى  
يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية واذك نشأ على أكل الأحوال من العصمة) من  
الشیطان وغيره وخلقت هذه العلقه لان من جله الاجراء الانسانية تخلفت تكمله للخلق  
الانسانی ولا بد من زعمها إكرامه ربانية طرأت بعده فاخر اجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة  
وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها فانه العلامة السبكي وقال غيره لو خلق سليمانها  
لم يكن للاجتماع بين اطلاع على حقيقة خلقه فأظهره الله على يد جبريل ليخضعوا كالأبطال بطنه كابرز  
لهم مكمّل الظاهر

### \* ذكر خاتم النبوة \*

(وقد روى انه ختم بخاتم النبوة) قال القرطبي في المفهم سمي بذلك لانه أحد العلامات  
التي يعرف بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه  
ما حصل كوضع مبعثه ومهاجرة جد في طلبه فجعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم  
انه يريد الوقوف على خاتم النبوة فأزال الرداء عنه فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه قبله  
وقال أشهد أنك رسول الله وفي قصة بحيراء الراهب واني أعرفه بخاتم النبوة وقال غيره

اضافته للنبوة لكونه من آيات اوا<sup>١</sup> وانه سقماعلم الحقة او سقماعلم الاغماها كما  
تكمّل الاشياء ثم يختم علمها قال السهيلي <sup>وسمكة</sup> وسقمة وضعه انه لما شن صدره وأزيل  
منه مغر والسيطان على قلبه حكمته وايمانا سقم عليه كما يختم على الاناء المملوء مسكا  
اتخى وروى الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن يابر قال أردفني صلى الله عليه  
وسلم حلته فالتفت خاتم النبوة بقى فكان بيني <sup>على</sup> مسكا ومتر في حديث شذاذ أنه من نور  
سبحار الماطر دونه قال شيخنا اهل المراء أن الذي ختم به شديد اللمعان حتى كأنه جسم من  
نور قلت بقاؤه على ظاهره أولى <sup>(بين كنفه)</sup> وفي مسلم الى جهة كنفه اليسرى فاليسرية  
تقرية اذ الصحيح كما يأتي في المتن عن السهيلي انه عند كنفه الايسر <sup>(وكان بين مسكا)</sup>  
روى بنهم الدور وكسرها أي ظهر منه رائحة المسك قال في المغني من قولهم عث الريح اذا  
جلبت الرائحة انتهى وهو مسمة ما من النجاسة ومنه سمي الريحان عما للطيب رائحته وهي  
استعارة لطيفة شائعة <sup>(وأنه مثل زو)</sup> رأى فراء على المشهور وقيل بالعكس <sup>(الجلد)</sup>  
يفتحين وقيل بسكون الجيم مع ضم الماء وقيل مع كسر هاء كره غير واحد في المطالع ان  
بعضهم ضبطه بضم الماء وفتح الجيم على انه من جبل الفرس <sup>(ذكره)</sup> أي رواه <sup>(البخاري)</sup>  
وكذا مسلم كلاهما من حديث السائب بن يزيد <sup>(وفي صحيح مسلم)</sup> ومسنده أحمد من  
حديث عبد الله بن سرجس وهو بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم فمهله أنه <sup>(جمع)</sup>  
عليه خيلان كأنها أي الخيلان <sup>(النابل السود)</sup> فالتشبيه في لونهم الا صورتها <sup>(عند)</sup>  
بعض الثور وفتحها <sup>اوتسكون</sup> المجهة آخره ضامة جهة كما ضبطه المصنف بشرح  
البخاري <sup>(كنفه)</sup> اليسرى <sup>(وبروي)</sup> بدل نفث <sup>(غضروف)</sup> بضم العين وسكون  
الضاد المجهتين فراء مضمومة فواو ساكنة فذا ويقال غرضوف بتقديم الراء أيضا وهو رأس  
روح <sup>(كنفه اليسرى)</sup> محذوف من الاوّل دلالة الثاني وهذا نقل ما في مسلم بالمعنى  
وله طه من حديث المدكور ثم درت خلفه فطرت الى خاتم النبوة بين كنفه عندنا غرض  
كنفه اليسرى جمع عليه خيلان كمال الناكل ودرت من الدوران وجهه انصب على الحال  
قال السهيلي <sup>وسمكة</sup> وضعه عند النفث لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع  
منه يدخل الشيطان وقد روى ابن عبد البر بسند قوي عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا  
سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأرى جسدا عري يرى داخله من شرجه  
وأرى الشيطان في صورة ضفدع عند كنفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد  
أدخل في مسكه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس قال في الفتح  
وهو مقطوع وله شاهد من وقوع عن أنس عند أبي يعلى وابن عدي <sup>وامله ان الشيطان</sup>  
واضع شطلمه على قلب ابن آدم الحديث <sup>وهي</sup> بضم الميم الاولى وسكون الشانية وتخفيف  
الهاء اسم مفعول من أمهه أي مصنى وفي النهاية انه رأى ذلك منا ما قال والله بالبور وكل  
شيء مصنى فهو <sup>وهي</sup> تشبيه به زاد في الفائق أرمقلوب من عتوه وهو مفعول من أصل الماء أي  
مجهول ماء <sup>(وفي كتاب أبي نعيم)</sup> عند بعض أو غرضوف كنفه <sup>(الاين)</sup> ولا شك في شذوذ  
هذا لما بينته ما في الصحيح الواجب تقديمه وعلم من تميزه أولا باليسرى وثانيا بالايين ان

الكاتب يذكري وثقت به من ح ابن مالك (وفي مسلم أيضا) عن جابر بن سمرة أثناء حديث  
 باللفظ ورأيت الخاتم عند كنفه (كبضة) نقل بالمعنى ولفظه مثل بيضة (الحمامة) يشبهه  
 بنسده وأخرجه عنه أيضا من وجه آخر مختصرا باللفظ رأيت خاتمي في ظهر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام ووقع في رواية لابن حبان كبضة نعامه قال الحافظ الهيثمي  
 والبرقابي في الصحيح وقال الحافظ ابن حجر قديين من رواية مسلم أنها غلط من بعض  
 روايته (وفي صحيح الحاكم) المستدرک وكذلك في الترمذي وأبي يعلى والطبراني كاهنهم من  
 حديث عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري  
 فدنوت ومسحت ظهري ووضعت أصابعي على الخاتم فقليل له وما الخاتم قال (شعر مجتمعة)  
 عند كنفه أي ذو شعر أو فيه شعر فلا ينافي حديث أبي سعيد عند البخاري في تاريخه  
 والبيهقي أنه لجة نائمة وكأنه رأى على استبحال فلم ير الا الشعر فأخبر عنه (وفي البيهقي)  
 وأحمد وابن سعد من طرق عن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الميم فشاء مثله قال انطلقت مع  
 أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى (مثل السلعة) بين كنفه بكسر فسكون  
 فذهبت مفتوحة أي خراج كهبة الغدة فتحرل بانحر يك ورواه قاسم بن ثابت من حديث فزة  
 ابن أبياس (وفي الشمايل) للترمذي عن أبي سعيد الخدري قال الخاتم الذي بين كنف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضعة) بفتح الموحدة وسكني كافي الفخ فدها وكسر ها  
 أيضا وسكون المججمة أي قطعة لحم (ناشرة) بنون وشين مكسورة فزاي ومجتمعة من صرفة  
 ولا جد عنه لحم ناشر بين كنفه والبيهقي والبخاري في التاريخ عنه لجة نائمة وكنا  
 الرواسين في تفسير رواية بضعة (وفي حديث) ابن أبي شيبه عن (عمرو بن أخطب) بفتح  
 الهمزة وسكون المججمة صحابي يدرى شترج له مسلم والاربعة (كشي مجتمعة) لفظ ابن أبي  
 شيبه عنه رأيت الخاتم على ظهره صلى الله عليه وسلم هكذا كأنه يجتمع به أي على صورة الآلة  
 التي يجتمع بها وفي الشمايل عنه شعرات مجتمعات ومزلفا الجماعة عنه شعر مجتمع فيحصل على  
 أن مراده أن الشعرات على صورة الشيء الذي يجتمع به فلا منافاة (وفي تاريخ ابن عساکر)  
 وتاريخ الحاكم وصحاح ابن حبان عن ابن عمر (مثل البندقة) من اللحم (وفي جامع  
 الترمذي ودلائل البيهقي) عن أبي موسى الأشعري (كالنفاحة) ولفظه كان خاتم  
 النبوة أسفل من غضروف كنفه مثل النفاحة (وفي الروض) الأنف على قول ابن هشام  
 كان كافر المحجم يعني (كأثر المحجمة) بكسر الميم (النفاضة على اللحم) حتى يكون نائفا  
 انتهى كلام الروض قال الشامي هي الآلة التي يجتمع بها دم الخامة عند المص والمراد  
 من أثرها اللحم الناشئ من قبضها عليه وبأنى أنه غير ثابت أي ضعيف وقد رواه أحمد  
 والبيهقي عن الفوخي رسول هرقل في حديثه الطويل بلهظ فاذا أنا بخاتم في موضع  
 غضروف الكنف مثل المحجمة الضخمة (وفي تاريخ) أبي بكر (بن أبي حنيفة) عن  
 بعضهم (شامة خضراء مختفئة) بالراء أي غائرة (في اللحم) مغطاء بالجلد (وفيه أيضا)  
 عن عائشة قالت كان خاتم النبوة (شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حوالها شعرات  
 منها كان) مجتمعات (كأنها عرق) بضم العين شعر عرق (الفرس) أي في الاجتماع

وبأى اسم غير ثابتين (وفى تاريخ) أبى عبد الله محمد بن سلامة (القاضي) بضم  
 القاف وضاد مقبلة وعين موحدة مترجمة ترجمته (ثلاث شعرات بجمعات) يجوز نعت  
 لشعرات ورفعه نعت لثلاث (وفى كتاب) نوادر الاصول للإمام الحافظ محمد بن على  
 (الترمذى الحكيم) الصوفى مع الكثيرين الحديث بالعراق ونحوه وهو من طبقة  
 البخارى حدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وحسبك فيه قول الحافظ ابن البخارى تاريخه  
 كان اماما من أئمة المسلمين له المصنفات الكافية أصول الدين ومعاين الحديث اى الائمة  
 الكبار واشتهرهم وقول أبى نعيم فى الملية له التصانيف الكثيرة فى الحديث مستقيم  
 الطريقة تابع الاثر له حكم غاية الشأن وقول ابن عطاء الله كان الشاذلى والرمسى بعلمانه  
 جذوا كلامه عندهما الخطوة الثامنة وية ولان حواحد الارزاد الاربعة وأطال القشبرى  
 وغيره الشافعية عليه مات سنة خمس وتسعين ومائتين (كبينة سجامة مكتوب فى باطن) أى  
 البينة قال شيخنا لعل المراد ما لى جسد الشريف (الله وحده لا شريك له وفى طاهرها)  
 قال شيخنا لعل المراد ما يقابل الجهة التى خلقه (توجه حيث كنت) أى الى أى جهة  
 أردت فلا تفرق بين مكان ومكان (فالمك منصور) ورواه أبو نعيم أيضا وبأى انه غير ثابت  
 وقال فى المورد هو حديث باطل انتهى ولا يقدح فى جلالة من أخرجه لأن الحديثين عندهم  
 اذا أبرزوا الحديث بسنده برؤا من عهدته (وفى كتاب الولد النبوى) (لابن عائذ)  
 بهامة فحقيقة فجملة عن شذاد بن أوس (كان نورا لا لا) أى صورة ذات نور كانه  
 لسندته ما يمكن من وصفه بصورة يعبرهم اعنه (وفى سيرة ابن أبي عاصم عذوة كعذرة الحمام)  
 فى النهاية العذوة بالشم وجع فى الحلق ينج من الدم أو قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الالف  
 والطاء (قال أبو أيوب يعنى قرطمة الحمامة) وهى نقطة على أصل منقارها كما يأتى فى  
 المراد بالعذوة حقيقة (وفى تاريخ نيسابور) بفتح النون لابي عبد الله الحاكيم وكذا  
 فى صحيح ابن حبان من طريق اسحق بن ابراهيم قاضى سمرقند حدثنا ابن حريج عن عطاء عن  
 ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وسلم (مثل البندقة من اللحم مكتوب  
 فيه باللحم) بمثل ألقى اللحم يارز أو غائر بحروف (محمد رسول الله) ولا يتوهم أحده  
 بعد ادغام قوله باللحم وبأى انه ضعيف وانما قصر عزوه لتساوي الحاكيم زيادته على ابن حبان  
 لفظ باللحم ولقوله (و) فيه أيضا (عن عائشة) رضى الله عنها (كبينة صغيرة تضرب الى  
 الدهمة) بضم الدال السواد (وكان عميل النصارى) بفتح القاف وكسر ها كما فى القاموس  
 واقتصر المصباح على القمع فقال جمع فقار كجمع سمكة عظام الطهر (قالت  
 قالت سنة بن نوفى فوجدته قد وقع) أى ظهوره فاخترق فى جسده كما تنقلص الاثنيان  
 عند الوفاة لانه نزع من جسده فلا ينفى قول شيخ الاسلام الولى بن العراقى فى جواب  
 سؤال وأما دفته معه فلا شك فيه لانه قطعة من جسده انتهى وعليه فهل يعثر به يوم  
 القيامة فظاهرا فى جسده كالدنيا ظاهرا لشره بلك الامة التى لم تكن لغيره فان شامات  
 الانبياء كانت فى أيديهم أم لا فان قيل النبوة والرسالة باثنيان بعد الموت كما هو مذهب  
 الانصارى وعامة أصحابه لان الانبياء أسما فى قبوهم فلم رفع ما هو علامة على ذلك أوجب

بأنه لما وضع الحكمة في تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقدمت الامن منه بالموت لم يبق لبقائه في جسده فائدة لكن توقف العلامة الشامي في رفعه عند الوفاة المروى هنا عن عائشة فقال لا أظنه صحيحاً في نظر سنده قال وروى أبو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا اشكوا في موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم مات وبعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عيسى يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخطأ من بين كتفيه قال الواقدي ثم روى بل كذبه جماعة (حكى هذا) الذي ساقه المصنف من اختلاف الروايات في قدر الخاتم (كلمة الحافظ مطاوعة) في الزهر الباسم مقترنة ومن قبل الحافظ القطب الحلبي من الروايات أنه تركه عزرواه الطبراني وابن عبد البر (بل كل شيء من حديث عباد بن عبد عمر ورواه ابن عساکر من طريق أبي يعلى وقال تركه البعير قال غير قصد كما في حديث عمر) ورواه ابن عساکر من طريق أبي يعلى وقال تركه البعير قال ما حواه صلى الله عليه وسلم من أنه وقال الشامي هو ومن بعض رواه كأنه تعجب عنه عابها شعرات (فمن قال شعرة فلا تخفيه كدابة القنبر مكتوب في أساطير الانوار لا اله الاخرى) عن عائشة فان أشكل بل الله رواه أحمد بن اسمعيل الدمشقي قال في المورد حولها الاحتقار انيزداد ظهورها في كسبة نعمة رواه ابن حبان ومزانه غلط (لكن قال) ابراهيم الانصاري (القرطبي) المأثور ما ورد من أن الخاتم كان كثر المجسم سنة ثمان وسبعين وخمسائة وثلاثة وألف (كما في تاريخ ابن أبي شيحة العيصين وصنف الفهم في شرح صحيح في تاريخ الحاكم وغيره) (أو سر فأنك المنصور) تدل (على أن الخاتم النبوة كان شيئاً باطلاً وبعضها ضعيف فلامع في لذكرها مع) (قد روي في الخبر وإذا أكثر) قيل فقد أظن الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح ويجوز انصب به (كان وحاسا لها والحق ما ذكره قال) (ولا تغتر بشيء مما وقع منها في الاختلاف في لونه) (قال القاضي القاضى في شرحه ذكره الانصاري) (حيث صح ذلك) الدار والبلاد الاندلسي الاصل حقه اسم (وقال) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن وأعرف الناس بعلمه وبالفقه في الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلاثين وسبع مائة شاعر بليغ حلیم صبور جواد كنه ولازمة وألف وجمع ومات في تاسع عشر رمضان سنة والشقاء والاعلام والمشارك ولحقه الهيم والضمير لصاحب فتح الباري لانه شجعه وذكره وفيه أنشد

مشارق أنوار تبت بسنة رسول الله اختلط على بعض الروايات الخاتم النبوة ولد بسنة سنة ست وسبعين وأربع مائة (ويحتمل) تأييده (الحافظ ابن حجر على الهاصن الاخرة سنة أربع وأربعين وخميس) راويه عن ابن جرير (قاضي مرقند) بفتح المهملة (وهذه الروايات) الاشارة وسكون النون ودال مهملة مدينة عظيمة يقال لها اثنا عشر وبضعة ناشرة ومثل الباعرب شهر كند بالمجعة والكاف قال الجدد واسكان الميم وفتح الراء كلها (مقارنة) دلايه وول على مروياته ثم أخذ في تفسير بعض ما مر على عادتهم فقال بيضة الجاهلة بالزاي والراء) بعد ما في المشهور به جزم عياض وغيره وقيل قبلها حكاها

الخطابي ونسره بأنه البيض يقال وزر الجرادة بنفع الراء وشدة الراى غرقت ذنبه  
 في الاوض لبيض قال التوريشي وهو اوفق بظاهر الحديث لكن الرواية لا تساعده  
 وقال في المفهم العرب لا تسمى البيضة زرّة ولا تؤخذ اللغة قياساً والمصنف مخجل لاقول  
 (واجله بالحاء المهملة والهمزة) انفتوحين أو يسكون الجيم مع ضم الحاء أو كسرهما (قال  
 النووي) في شرح مسلم (هي واحدة الخيال وهي بيت كالقبة الزراو بكاروعرى) جمع  
 عروة قال السيوطي وغيره هي المعروفة الآن بالبنضانة (هذا والصواب) في تفسيرها  
 وبه جزم الازهرى فقال في التهذيب الجملية بيت كاتبة بستر بالثياب ويحمل له باب من  
 ينسب فيه زرّ وهو عروة تشد اذا غلقت قال القرطبي وهو المثل وهو الاشبه بالمعنى وبه جزم  
 السهيلي فالزر على هذا حقيقة لانها ذات ازراوعرى (وقال بعضهم المرباطن) أى  
 المعروف وزرّ هايفها وأشار اليه الترمذى فقال في جملته لا شريك له وفي ظاهرها  
 وزرّ هايفها أو كسر عليه العلماء لان اللغة لا تساعده (ثبت كفت) أى الى أى جهة  
 الاستواء وتشبهها ببيضها بأزراو الخيال انما يبصار الرواء أبو نعيم أيضاً وأبقى انه غير ثابت  
 لكن قال ابن الأثير يشمله حديث مثل بيضة الجسم من خرج لان المحدثين عندهم  
 نقله البخارى في الصحيح عن محمد بن عبيد الله واستعمله المولى النبوى (لابن عائذ)  
 في القوائم وأما الذى في الوجه فهو الفترة قال الجمل (أيتلاً) أى صرورة ذات نور كأنه  
 على ذلك مجازاً وكأنه أراد أن اخذ الرز والافالفترة (ابن أبي عاصم) عذرة كعذرة الحمام  
 قول ابن قرقول ان كان معنى البياض بين عيني الفرس كمنه يخرج في الحرم الذى بين الالف  
 القوائم فجيلاً فامعنى الرز مع هذا لا يتبعه فى قبل نقطة على أصل منقارها كما يأتى فليس  
 ابن الأثير وغيره وسكى ابن الموزى وابن دحية كذا نون لابي عبد الله الحاكم وكذا  
 أى يجمع الكف وهو صورته بعين تجتمع الاصابع كقوله حدثنا ابن حريج عن عطاء عن  
 كفافض على شئ هذا المنبادروا احتمال أن ذلك مع كذا مثل البندق من اللحم مكتوب  
 عياض الآتى في المتن وتفسير المصنف هذا حكمه في (قول الله) ولا يتوهم أحد أنه  
 كالحجوة لا يجمع الكف ومعناه كفى الأول أى كذا يخرج الحاكم كذا بداته على ابن حبان  
 تفسير ابن قتيبة وقد تبعه عليه عياض والنوى والمصنف (كتينة صغيرة تشرب الى  
 بكسر الخاء المججمة واسكان التثنية جمع خال وهو الشاة الخافوا وكسرها كما فى القاموس  
 (وقوله نفّض بالنون) تضم وتفتح (والغين) الحجاب جمع سحابة عظام الطهر (قالت  
 النفّض) بضم النون (والنفّض) بفتحها (فرفا خنى في جسده) كما تنفّض الانسان  
 الكنف) وهو رأس لوحه (وقيل هو العظيم الزهراء سلام الولى بن العراقى في جواب  
 عند التحرك بأعضاء التحرك) وفي شرح مسلم للابى فائزى وعليه فهل يبعث به يوم  
 الانسان أصل العنق حيث ينفّض رأسه ونفّض الكنف هو الذى لم تكن اعبره فان شامان  
 غيره الناعض فرع الكنف سمي ناعضاً للحركة ومنه قبل لشيخه هذا الموت كما هو مذهب  
 هذا أى جرى وقال النووي ناعض الكنف مارى منه سمي بذلك بمعنى ذلك أعجب  
 نفّض رأسه حرّكه ومنه قوله تعالى فنبغضون اليك رؤسهم أى يحركون

(وقوله بيضة ناشرة بالمجمة) المكسورة (والزاي قطعة لحم من نفعه على جسده وبيضة الحمامة معروفة انتهى) كلام التوروي (والثاكيل بالثلثة جمع نزلول) همزة ساكنة وزان عصفور ويجوز تحقيق الهمزة بـياء الهاواوا (وهو حب يعاظمها الجسد واحدة كالحصاة فبادونها) وفي المفهم الخيلان جمع خال وهي قطع سود كانت على الخاتم منبها لسميتها بالثاكيل لانها كانت ثاكيل انتهى (وفي القاموس وقرطمة الحمام) قال المصنف (أي بكسر القاف) لان صاحب القاموس عطفه على قوله وقرطمة بالكسر بـاءة بالاندلس وقرطمة الحمام (تقطعتان على أصل متقاربه وقال بعض العلماء اختلقت أقوال الرواة في خاتم النبوة) على نحو عشرين قولا (وليس ذلك باختلاف حقيق بل كل شبهة مباسخ) فظهر (له) لانه صلى الله عليه وسلم كان يسره وواصفه بآثاره من غير قصد كما في حديث عمرو بن أخطب أو أراه له عليه السلام كما في قصة سلمان مع مزيد ماسحوا به صلى الله عليه وسلم من الهابة (وكلمها ألفاظ مؤذاهوا واحد وهو قطعة لحم) بارزة عليها شعرات (فمن قال شعرة فلان الشعر حوله متراكم) مجتمع (عليه كما في الرواية الاخرى) عن عائشة فان أشكل برواية مختصرة في اللحم أجيب بأنهم انصحت يجوز أن يحولها احتقار البرزاد ظهورها وتميزها عن الجلد (وقال) أبو العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري (الفرطبي) المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ومدرسه ها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة واختصر المعجمين وصف المفهم في شرح صحيح مسلم فقال فيه (الاحاديث الثابتة دالة) وفي نسخة تدل (على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزا أسرع عند كتفه اليسر اذا قلل) قيل فيه هو (قد ربيضة الحمامة واذا كثر) قيل فيه هو (جمع اليد) أي قدره فقد رجع مرقوعان ويجوز انصاف <sup>بمعناه</sup> ~~كان~~ وحاصله أن اختلافه باختلاف الاحوال وكذا يقال في الاختلاف في لونه (قال القاضي) أبو الفضل (عياض) بن موسى بن عياض السبكي الدار والبلاذ الاندلسي الاصل حافظ مذهب مالك الاصولي العلامة الحافظ امام المحدثين وأعرف الناس بعلمه وبآلة تفسير وقنونه وبالبحر واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم شاعر بليغ حلیم محبوب رجواذ كثير الصدقة صاحب التصانيف المشهورة كشرح مسلم والشفاء والاعلام والمشارك وهو كتاب لو وزن بالجوهر أو كتب بالذهب كان قليلا فيه وفيه أنشد

مشارك أنوار تبث بسبته • ومن عجب كون المشارك بالقرب

ولبسنة سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي متقربا عن وطنه في شهر رمضان أربعين وأربعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بمراكش وقيل مات معه وماسمه يهودي (وهذه الروايات) الإشارة إلى جملة روايات ذكرها في شرح مسلم هي مثل بيضة الحمامة وبيضة ناشرة ومثل السلعة وزر الخلة عند فاعض كتفه اليسرى جماعة قال وهذه الروايات كلها (متقاربة) في المعنى (متفقة على أنه شاخص) بارز مرتفع (في جسده قدر بيضة الحمامة وزر الخلة) أي وعليه شعر ولما كان ذا الجمع شاملا للروايات السابقة كلها

ذكره المصنف عنها ولم يبال بأن عياضاً انما ذكره عقب الروايات المذكورة عنه (وأما  
رواية جمع الكف فبما هو المسافة فتنازل) تحمل (على وفق الروايات الكبيرة ويكون  
معناه على هيئة جمع الكف لئلا يفتقر في قدره نسبة الجسامة) وتعمد على ذا الجمع  
النوروى (قال) يعني عياضاً (وهذا انما هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النوروى هذا  
الذى قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى) وفي المقام  
هذا غلط من عياض لان الشق انما كان في صدره وأثره انما كان خطأ وانضمام صدره الى  
مراق بطنه كفي الصحيح ولم يرد قط في رواية انه يقع بالشق حتى نعت من وراءه ولو ثبت لزعم  
عليه أن يكون من غير اطلاع من بين كتفيه الى أصل بطنه لانه الذي يجاذى الصدر من مسيرته  
الى مراق البطن قال فهذا غلط من القاضي قال وله في هذا الغلط وقع من بعض السامعين  
لكنه فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى (وبشهادة قول أنس في حديث عبيد بن عبد الله بن  
في ذكر قلبه الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى فكنت أرى أثر الحبيب) بكسر  
الميم ما يحاط به (في صدره) صلى الله عليه وسلم وتظاهره انه كان باءاً كالتشقق وبدل له  
قول المالكي في حديث أبي ذر خطب بطنه خطاطه وقوله في حديث عبيد بن عبد الله بن عاصم  
وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجيب عنه أحد ولم أر من زعم له بعد التذرع وأما قوله وأثرت  
بالسكينة فوضعت في صدرى قاله واب كما قال ابن دحية تخفيف السكينة لذكرها به في حديث  
البطن خلافاً للطبراني ذكره الشافعي (لكن أجيب) عن عياض بما ذكره المسائل متبرئاً  
من الاعتراض عليه (بأن في حديث عبيد بن عبد الله) بلاضافة (السلي) أبي الوليد  
عياض شهر أول من بعده قريلة مات سنة سبع وعشرين ويقال بعد السبعين وقد فازب  
المائة رضى الله عنه (عند أحمد والطبراني) وغيرهما وبأن في حديثه أنه قال ان الملكين لما  
شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو في بني سعد بن بكر (قال أحد الحكماء) حر خطه خطاطه  
بدل بالمعنى والا فالرواية خاصة قال الشافعي رحمه الله من عزمه أي خطه يقال حاس  
الثوب يعوضه حوصاً اذا خطاه (وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين  
كتفيه حول الذنبي عياض ذلك على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم) عاد (كما  
كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر) عقب (انما هو فهم النوروى وغيره) كالفارطى (منه  
قوله بين كتفيه متعلق بالشق) فعلموا (وليس كذلك) أي كما فهموه (بل هو متعلق  
بأثر الختم) قال المسائل ويؤيد ما في حديث شاذاد عند أبي بصير وأبي نعيم ان الملك لما  
أخرج قلبه وغسله ثم أعده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتدلاً نوراً وذلك نور النبوة  
والحكمة فيحصل أن يكون ظهر من وراء ظهره عند كونه الابسر لان القلب في ذلك  
الجهة وفي حديث عائشة عند الطيالسي والحرث وأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما زاراه  
عند المبعث هبط جبريل فسلمنا في خلاوة القناتم شق عن قلبي فاستخرج به ثم غسله في طست  
من ذهب عياض من ثم أعاده مكانه ثم لاه ثم الثاني وختم في ظهرى حتى وجدت مس انما  
في قلبي وقال أقرأ وذكر الحديث فهذا مستند القاضي (وحينئذ فليس ما قاله القاضي  
عياض باطلاً) انتهى جواب المسائل رحمه الله وأجاب أبو عبد الله الابي بأنه نص في حديث



أبي ذر أن وضع الخاتم كان بعد الشق قال فلطفلة اثر في كلام القاضى ابست بفتح الهمزة  
والنساء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الناء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق به  
لفظة بين أى وضع هذا الخاتم بين ككتفيه اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط  
ولا بطلان وانما جاء ما فهمه من قبيل التخصيص انتهى وفي نسيم الرياض حديث أبي ذر  
المذكور موافق لكلام عباس سواء قرئ اثر بفتحين أو بكسر فسكون أمّا النسائي فظاهر  
وأما على الاقل فلا نه لما وقع بعده وبسببه جعل اثر انتهى وأجاب بعضهم بأن قوله بين  
كتفيه خبر بعد خبر اقوله هو فقد تحامل من اعترض عباس لان مثل هذا ظاهر جدا (قال  
السهيلي والصحيح انه يعني خاتم النبوة كان عند تغص كتفه الابسر) كافي مسلم ففيه رد  
رواية الابن ووقع في حديث شداد في مغازي ابن عاذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد  
ابن بكر وأقبل المال وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه قال الحافظ وتبعوه  
وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده ومنه ما يشيخنا بجواز أن الختم وقع  
بين كتفيه في مقابلته ما بين الثديين فيكون الغرض من موضع عنده قلت وهو وجه لولا  
مباينته لما في مسلم أنه عند تغص كتفه المفسر بأعلى الكتف (واختلف) في جواب قول  
السائل (هل ولد وهو به أو وضع بعد ولادته على قواين) ف قيل ولديه نقله ابن سعيد الناس  
ورده في الفتح بان مقتضى الاحاديث السابقة أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته قال  
فقيهنا ذهب على من زعم انه ولديه واختلف القائلون بالنسائي ف قيل حين ولادته لم يغلط اي عن  
يحيى بن عائد وورديه حديث ابن عباس عند أبي نعيم وغيره وفيه نكارة وقبل عند شق  
صدره وهو في بني سعد وورد في حديث عتبة بن عبد عند أحمد والطبراني وقطع به عباس قال  
الحافظ وهو الاثبت وفي حديث عائشة المارة قريبا انه عند المبعث وعند أبي يعلى وابن  
جرير والحاكم في حديث المراءج من حديث أبي هريرة ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة  
وطريق الجمع أن الختم فكر ثلاث مرات في بني سعد ثم عند المبعث ثم ليلة الاسراء كما دلت  
عليه الاحاديث ولا بأس بهذا الجمع فان فيه اعمال الاحاديث كلها اذ لا داعي لرد بعضها  
واعمال بعضها الصحة كل منها واليه أشار الشايع كما مر وأما رواية بعد الولادة فضعيفة  
وأما انه ولديه فضعيف أيضا ويطلب زاعمه بدليله (وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم  
وكيف وضع ومن وضعه في حديث أبي ذر) بخند بن جندب بن جندادة أو يزيد بن عبد الله أو يزيد بن  
جندادة أو جندب بن سكن أو خلف بن عبد الله القفاري قديم الاسلام ذى الزهد الزائد  
والفضل المتهو عليه بقول خير شاهد ما أظلت الحضرة او ما أظلت الغيرة بعد النبيين امرا  
أصدق للجنة من أبي ذر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وذكر ابن الربيع انه سكن مصر  
مدة ثم خرج منها المارأى اثنين تنازعا في موضع لبنه كما أمره صلى الله عليه وسلم وسد به  
في مسلم وغيره مات بالريذة في ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين (عند البزار وغيره) كالأدري  
وابن أبي الدنيا وابن عساكر والروابي والضيافة في المختارة (قال قتاد يارسول الله)  
أخبرني (كيف علمت انك تنبي وبم) بأى دليل (علمت انك تنبي حتى استيقنت) أى  
تيقنت أى علمت (قال أنا نبيان وفي رواية مملكان) هما جبريل وميكائيل كافي الزور

انباء في سورة مائون بن فروى أحمد والدارقطني والحاكم وصححه والعلبراني والبيهقي  
 وأبو نعيم عن عتبة بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال كنت حاضرا في من بني سعد بن بكر  
 فانتظفت أما وابن له في بهم اما ولم نأخذ منا زاد اوقات يا أخى اذهب فاستأجر اذن من عند  
 أستاذنا نطلق أخى ومكنت عند البهم فأقبل الى مايران كأنهم ما نذر ان فقال أحد هما لصاحبه  
 أدره وقال نعم فأقبل لا يندران فأخذ الى فطعنا في فتننا فبقا بطن ثم استخبرنا فابى فشقاه  
 فأنزجنا منه علفين ورداوين فقال أحدهما لصاحبه انتى بما نيل فله لابه جوفى ثم قال  
 انتى بما برد فله لابه فابى ثم قال انتى بالسكة فذرا اذاني فابى ثم قال أحدهما لصاحبه  
 حصه فحاصه وشتم عليه بخاتم النبوة الحديث ولابن اسحق ورواه البيهقي عن يحيى بن  
 جعدة مرسل برفقة أن لم يكن جاني في ضرورة كركيين معهما نال وبرد وما بارد فشق  
 أحدهما ببقاره صدرى وبج الأخر ببقاره فبه ففسده قلت فان حدث هذه الرواية فأخادت  
 آلة الشق في هذه الميزة **السنن** قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها أبو نعيم عن ابن اسحق  
 (وأما بطعام مكة) أي بنوا حيا لانه كان في بني سعد وليست بمكة اذا ابلغ بمكة المحصب  
 وله قال ذلك لئلا يسير انه في استبداء أمره اذ جوا به لابي ذر كان بالمدينة وبه هذا الدفع قول  
 السهيلي انه وهم من بعض الرواة ولم يقع في رواية البزار بطعام مكة انتهى (فوقع) نزل  
 (أحد هما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال أحد هما لصاحبه أهو هو قال  
 هو هو وقال زنه برجل الحديث) أسقط منه ما نقله فوزني برجل فربحته ثم قال زنه بعشرة  
 فوزني بعشرة فربحته ثم قال زنه بألف فوزني فربحته ثم جعلوا ينترون على من كفة الميران  
 فقال أحد هما لا تحلوا وزنه بأتمه رجها (وفيه) عقب هذا (ثم قال أحد هما لصاحبه  
 شق بطنه فشق بطنى فأخرج قلبي فأخرج منه مغز الشيطان) بفتح الميم واسكان العين  
 المجبة هكذا ضبطه البرهان وضبطه الشامي بكسر الميم الثانية قالته أعلم قال في العيون  
 وهو الذي بعمره الشيطان من كل مولود الا عيسى وأمه لقول أمهم اخذنا في أعينها بك  
 وذريتها من الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مئ الرجال وانما خلق من نطفة روح  
 القدس قال السهيلي ولا يدل هذا على قتله على المماني صلى الله عليه وسلم لانه عند نزاع  
 ذلك منه على حكمة وأما ما بعد أن غسله روح القدس بالنج والبرد زاد البرهان وقوله لغفر  
 الشيطان محل نظر فان جاء بسند صحيح وقول وقدر واه مسلم وقال هذا حظ الشيطان منك  
 انتهى قلت لا شك في صحة اسناده وقد صححه الفسباء وقد قال العلماء ان تصححه أعلى من  
 تصحيح الحاكم وتأويله سهل هو أن هذا محل النعمز والغمر عبارة عما يؤله ويؤذيه فهو من  
 الامراض المسببة التي الانبياء فيها كغيرهم وقد قال السهيلي انما كان ذلك المغمر فيه  
 لموضع الشهوة المزعزعة للمنى وذلك المغمر راجع الى الأب دون الابن المطهر صلى الله عليه  
 وسلم انتهى وقوله وقدر واه أي الحديث من حديث هو لا الحديث أبي ذر كما قد يوهمه فان  
 مسلما انما رواه من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم أنما جبريل وهو يلعب مع الغلمان  
 فأخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علفا فقال هذا  
 حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده مكانه وجعل

الغلمان بـعون الى أمته يعني تأثره فقالوا ان محمدا قد قتل جفاؤا وهو مستقع اللون قال أنس  
فلقد كنت أرى أثر الخيط في صدره ورواه أجدأ بضاعنه وفي الصحيحين عن أبي هريرة عنه  
صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا تحفه الشيطان فبسهل صار حاضن نخسة الشيطان  
الا ابن مريم وأمه قال أبو هريرة اقرؤا ان شقتم افي أعينها بك وذريتها من الشيطان الرحيم  
قال عياض يريد أن الله قبل دعاء جامع أن الانبياء معه ومون وفي رواية فذهب لي طعن  
في ما ذكرته فطعن في الحجاب قال النووي أشار عياض الى أن جميع الانبياء بشاركون  
عيسى في هذه المصحة انتهى وقد تعقب الابن عياض بأن هذا الطعن من الامراض  
الحسية والانبياء فيها كغيرهم فيحمل الحديث على العموم الانبياء استثنى ولا يحتاج لقوله  
الانبياء معصومون انتهى قال العيني الخس عبارة عما يؤله وبؤذيه لا كما زعمت المعتزلة  
انه تخييل واستهلاله صار حاضنه تصور لعالمه فيه انتهى وقول الزمخشري المراد بالبين  
الطامع في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتهم ما والمالم يخص هذا المعنى بهم ما عجم  
الاستثناء كل من يكون على صفتهما شنع عليه التمازاني بانه اما تكذيب للحدث بعد  
صحته واما قول بتعديل الاستثناء والقياس فليس عليه وليت شعري من أين ثبت تحقق طامع  
الشيطان ورجائه في أن هذا المولود يحمل لا غوائه ليلزمنا اخراج كل ما لا يسيل له الى اغوائه  
فعله بطامع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يمكن منه وقال قبل ذلك طعن الزمخشري  
في الحديث بجزءه أنه لم يوافق هواه والا فأي مانع من أن عيس الشيطان المولود حسين يولد  
بحيث يصرخ بكأري ويسمع ويست تلك المسة لا اغواء انتهى (وعلى الدم فطردهما)  
صريح في انه غير المغرور وفي حديث عتبة بن عبد بن عسر جازي فشفاه ثم أخرجه عن علقين  
سوداوين قال الشامي فكون احدهما محل نحر الشيطان والاخرى منشأ الدم الذي قد  
يحصي منه اضرار في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العلقين باحتمال  
انها علقة واحدة انقسمت عند خروجها قسمين فسمى ~~كل~~ جزء منها علقة شجارا (فقال  
أحد هـ ما احبه اغسل بطنه غسل الماء واغسل قلبه غسل الماء) سبع ملاء بالضم والمدة  
الثوب الذي يغطي به وأسقط المصنف من حديث أبي ذر هذا ما لفظه ثم دعاب كينة كأنها  
برهرة بيضاء فادخلت قلبى قال السهيلي البرهرة بصيص البشرة وزعم الخطابي انه  
أراد بها ~~سبعة~~ كينة بيضاء صافية الحديد تمسك بانه عثر على رواية فيها قد عاب كينة كأنها  
درهمه بيضاء قال ابن البارى هي السكينة المعروفة الرأس التي تسمى العائمة المتجمل  
بالجسم قال ابن دحية والصاب السكينة بالتخفيف ذكرها بعد شق البطن فانما عني بها  
فعبه من السكون وهي أكثر ما تأتي في القرآن بمعنى السكون والطمانينة (ثم قال  
أحد هـ ما احبه خط بطنه نفاط بطني) هذا لفظ حديث أبي ذر وحديث عتبة حصه  
فجاءه كأمز (وجعل الخاتم بين كتي كما هو الآن) فصرح بانه ما ولد بالخاتم وان واضعه  
الملك وكيفية وضعه (وربما عني وكأني أرى الامر) الآن (معابنة) أي عيانا اشارة  
الى شدة استحضاره وهذا الحديث وان أورده الشامي في أحاديث فيها ذكر شق الصدر من  
غير تعيين زمان لكن سبب افي الحديث يدل على انه كان في بني سعد وبه صرح في حديث عتبة

ابن عبد الله على المطلق على المقيد فان قيل فكيف جعله صلى الله عليه وسلم علامة على النبوة  
 وانما كانت بعد الاربعين احياء شخصاً يجوز ان الله صلى الله عليه وسلم لما رأى تلك الحالة  
 الطبيعية في صغره علم انه يكون له شأن وصاؤه مما لا يدعاه عليه فلما جاءه الوحي علم بالقدرة  
 المستفزة في نفسه ان هذا امر من الله ليس للشيطان فيه سبيل (وعند أبي نعيم في الدلائل)  
 في حديث طويل مرفوع في ولادته عن ابن عباس (انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت أمه أن  
 الملك عمه في الماء الذي أبعه) أي أعضره الملك ذلك الوقت في البرق الضية كما مر  
 في حديث أبي نعيم (ثلاث عمات ثم أخرج سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة  
 (من حرير أبيض) قال القماموس في باب القفاف اليرق محرز كذا في الحرير الأبيض  
 أو الحرير عامة الواحدة ثماء هي وبالقاف ضبطه الخواطر المصنف واليه وطى وغيرهم  
 قوله صلى الله عليه وسلم ائمة أدركت في المسام في سرقة من حرير فأبعد من ضبط ما بها بالهاء  
 ما ولا قول القماموس في باب اليرق بضمعين شيء أبيض كما قد نسخ دود القر فجعلها من حرير  
 يجازلها ساجدة في الهيئة التي لا احتياج به الى دعوى الجهار الذي لا فريضة له الا الوقوف  
 مع المعلقة (فادافهم اختام) راد فاعلم زبحار أبعار الساطرين دونه (فضرب على كتفه)  
 فآثر فيه ما صورته (كالبيضة المكنونة تضي كالحرارة) بضم الراء وفتح الهاء التجم قاله  
 الدوري وغيره فافادى ذا الخبر أن الخاتم وضع عقب الولادة فهو دليل القائل به لكن به  
 مسكارة كما قدم المصنف كبيره (وقيل ولده) كذا يوجد في نسخ والصواب حذفه  
 للاستغناء عنه بقوله المار قرياً واختار الخ (وروى الحاكم في المستدرک عن وهب بن  
 منه) بضم الميم ففتح الذوق فشد الموحدة المكسورة انه (قال لم يبعث الله نبياً الا وقد كان  
 عليه شامة) علامات (البقرة في يده اليمنى الا أن يكون) السبي المبعوث (ينشأ فان  
 شامة البقرة كانت بين كتفيه) صلى الله عليه وسلم (وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين  
 كتفيه باراً) أي هذا (قلسه مما احتض به على سائر الانبياء) وبه جرم الجلال وقال  
 وبه دل خاتم النبوة بطوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عنقه  
 والله أعلم

### باب وفاة أمه ومات على يابويه صلى الله عليه وسلم

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين) فيما حكاه العراقي وصدر به مغلطاي تتبعه المصنف  
 (وقيل خسا) حكاه مغلطاي وانه في بعض نسخ السامي ويأتي دليله في بعضه بآله عشر  
 وما أراه الا تحريماً (وقيل ستا) وبه قطع ابن اسحق ويأتي قرياً دليله ووقع في نقل الجيس  
 عن المصنف التصدير به وهو الاول فقد قدمه العراقي واقصر عليه السلفاء وقد التزم  
 الاقتصار على الاصح غير أن الاول قال ومائة يوم والساني وثلاثة أشهر فالمراد ستا وتحريماً  
 (وقيل سبعا) حكاه ابن عبد البر (وقيل تسعا) حكاه مغلطاي ويقع في بعض النسخ خمس  
 ست سمع بدون ألف وذكراً أن خط المصنف كذلك فيخرج على انه بالفتح على نية حذف  
 المضاف اليه وإبقاء المضاف أي خمس سنين أو كتب بصورة المرفوع على لغة ربيعة (وقيل  
 اثنتي عشرة سنة وشهر أو عشرة أيام) حكاه مغلطاي وبقي قول محمد بن حبيب وهو ابن ثمان

سنتين حكاه أبو عمر (ماتت أمه بالأبواء) بفتح الهزاة والمد واد بين مكة والمدينة (وقيل  
بشعب) بكسر المجمة ما انفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل قاله المصنف وغيره (أبي  
ذؤب) رجل من سراقب بن عمرو (بالخون) بفتح المهملة وضم الجيم قال الحمد جبل بعلافة مكة  
(وفي القساموس) في فصل الراة من باب العين المهملتين في روع (ودار رائعة) براء وبعد  
الاف تحنية (بمكة) فيه مد في آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ذخائر العقبى قال ابن  
مسعود دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أن قبرها في مقابر أهل مكة في  
الشعب المعروف بشعب أبي ذؤب رجل من سراقب بن عمرو وقيل في دار رائعة في المعلاة اهـ  
(وروى ابن سعد) محمد (عن ابن عباس) عبد الله (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(وعن عاصم بن عمرو بن قتادة) بن النعمان المدني الانصاري الاوسي العالم الفقه كني  
الحديث العلامة بالمغازي مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة (دخل حديث بعضهم  
في بعض) قال السبوطي تبعنا لغيره معناه ان اللفظ مجمع وعهم فنعند كل منهم ما انفرد به عن  
الاسترا انتهى (قالوا) أرسله الثلاثة الان مرسل ابن عباس في حكم الوصول لانه مرسل  
صحابي (ما يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه الى أخو النبي  
عدى بن النجار) باضافة الاخوال اليه مجازا لانهم أخوال جدته عبد المطلب لان أمه  
سلى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداس بن عامر بن عدى بن النجار النجارية (بالمدينة  
تزورهم) نسب الزيارة لها لانها المرادة لها وهي المباشرة وعند ابن اسحق تزوره اياهم  
بضم الفوقية وكسر الزاي وسكون الباء من أزاره اذا جعل على الزيارة أي انها قصدت  
بزيارتها نقل المصطفى اليهم واراثة لهم (ومعه) أضافها اليه لكونها حاضنته وفي نسخة  
ومعها (أم أين) بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن أعققتها أبو المصطفى وقيل بل هو صلى  
الله عليه وسلم وقيل كانت لآخيه أسلمت قديما وهاجرت الهجرتين مناقبها كثيرة وفي صحيح  
مسلم وابن السكن عن الزهري أنهم امانت بعده صلى الله عليه وسلم بجمعة أشهر وقيل بسنة  
قال البرهان وبه ردة قول الواقدي أنهم امانت في خلافة عثمان وقد صرح بعضهم بأنه ساذ  
منكر انتهى لكن أيده في الاصابة ببار واه ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل  
عويكت أم أين فقيل لها فقالت اليوم هي الاسلام وهذا وصول فهو أقوى من خبر  
الزهري المرسل واعقد ابن منده وغيره قول الواقدي وزاد ابن منده انها ماتت بعد عمر  
عشرين يوما ورجع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله  
عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولاة أم حبيبة واسم كل منهما ابركة وبسكنى أم أين وهو  
محتمل على بعده انتهى (فخرات به دار التابعة) بوقية فو حدة فو مله رجل من بني عدى  
ابن النجار كما مر (فأقامت به عندهم شهر افكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت  
في مقامه) بضم الميم (ذلك) الخطاب لكل من صلح له والجماعة المخاطبين به لتأويلهم  
بنحو القبيل أو الجمع أو القوم أو هو يجري على ان الكاف المنصدة بالأمم الاشارة بفتح مطلقا  
(ونظر) صلى الله عليه وسلم (الى الدار) وهو بالمدينة بعد الهجرة وهذا قد يشعر بأن ابن  
عباس حل الحديث هذا عنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه حله عن غيره وحديث به (فقال

هم سارلت بي أمي) وفي الرواية وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله (وأحسن العوم في برقي  
 عدى بن النجار) استدبل به السيوطي على أنه صلى الله عليه وسلم عام راذاع إلى القائل من  
 معاصريه الطاهر أنه لم يبع لأنه لم يثبت أنه يافرق في بحر ولا بالحرمين يحسر قال السيوطي  
 وروى أبو القاسم البغوي وابن عساكر من رواة ابن شاهين وموسى بن عيسى عن ابن عباس سجع  
 صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في غدير فقال ليس كل رجل إلى صاحبه سجع صلى الله عليه  
 وسلم إلى أبي بكر حتى عانقه وقال أبو صاحب وأما صاحب (وكان قوم من اليهود يحنفون  
 ينظرون إلى فالت أم أين فسمعت أحدهم يقول هو نجي هذه الأمة وهذه) الدار وهي  
 المدينة (دار هجرته فوعيت) حفظت (ذلك كله من كلامهم) عبر بالجمع لأن اليهودي  
 لما خاطب به أصحابه وأقره نسب إليهم وفي نقل الشافعي فوعيت ذلك منه وهي طاهرة لأن  
 الغدير لا سجد (ثم رجعت به أمه) قاصدة (إلى مكة) سر بها خوفا عليه صلوات الله عليه  
 من اليهود وفي رواية أبي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر إلى رجل من اليهود يحنف ينظر  
 إلى فقال يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر إلى نظري فأسمعه يقول هيناني هذه الأمة  
 ثم راح إلى أخوانه فأخبرهم فأخبروا أمي فظافت على فخر بن من المدينة وقد رانا قاصدة  
 ليلاتي قوله (لما كانت بالابواب توفيت) ودفت فيها على المشهور وهو قول ابن اسحق  
 وبرمه به العراقي وتليذه الخادم ويعارضه ما مر كالاحاديث من أنها بالجحون وجمع بعض  
 كما في النجاشي بأنم أدفت أولا بالابواب وكان قبرها هناك ثم نبذت ونقلت بمكة (وروى  
 أبو نعيم) في دلائل النبوة يسند ضعيف (من طريق) محمد (الزهري) بن شهاب (عن  
 أسماء بنت رهم) بضم الراء وفي نسخة بنت أبي رهم وفي كتب السيوطي نقل عن أبي نعيم  
 عن أم سماعة بنت أبي رهم فلعل اسمها أسماء وكينها أم سماعة فتصرف المصنف لإفادة  
 اسمها (من أمه) فالت شهدت أمه أم النبي صلى الله عليه وسلم في أمه التي ماتت بها  
 بسيم امودة وفي نسخة فيها (ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام) هو الطائر الشارب أويس  
 حين يولد إلى أن شب كما في القاموس وغيره والمراد هنا الثاني وفي الأساس الغلام الصغير  
 إلى حد الالتواء فان قيل له بعد الالتواء غلام فهو مجاز (رفع) بفتح الفاء كما في القاموس  
 وغيره أي مرتفع (له خمس سنين) هذا دليل القول به كما تقدم وان آيت الإجماع منه وببر  
 الحديث فوجه نقل المراد خمس وثمورها ولما اجعت بين هذا ولقيا غلام مع أن هذا يفي عنه  
 إشارة إلى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التجابة الظاهرة فان غلام يشعر بذلك بخلاف  
 مجزئ ذكر السن (عند رأسه) فنظرت أمه إلى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام  
 يا ابن الذي من حومة الجمام) في القاموس حومة القتال وغيره معظاه أو أشده وضع  
 فيه والجمام كتاب قضاء الموت وقدره وفي المايم الجمام الموت وقيل قدر الموت وقضاه  
 من سم كذا أي قدرته والمعنى هنا يا ابن الذي من سبب الموت (لنجابه وبه الملك العلام)  
 وفي نسخة المنعم وهو ما أنشده السيوطي (أودي) بالواو من فاداه من يدا قلبت الألف  
 واو لأنضام ما قبلها حين بنى للعجهول وفي نسخة فدى بلا واو من فداء مجزئ أي أعطى  
 فداءه (غداة) صبيحة (الضرب بالسهم) والمراد بعد الضرب بالقذاح بينه وبين أخوته

حين أراد عبد المطلب وفاء نذره (بجاءه من ابل سوام) بالفتح جمع سوام أو سامية بمعنى  
 من نفع أو من نفعه أي فدى حين خرج عليه السهم عاتقاً بل مرتفعة الفضة ثم سوام بدون  
 ياء في أكثر النسخ وهو الذي في كتب السيوطي وفي بعضها ما يوت الباء قال شيخنا وهو  
 القياس لأن الماء أصلية (ان صح ما أبصرت في المنام) خصيصه لتقديمه وتحققه عندها  
 حتى كان ما رآه يقظة بعد كالدليل على صحة المنام فلا يرد أنها رأت ما يدل على ذلك يقظة  
 فكان ذكره أولى الترتيب على المنام وغيرت بل دون إذا لأن المقصود تعليل ما أولت به الرؤيا  
 ولا يلزم من كونها محقة أن ما أولت به محق وهذا من كمال فطنها وفيه ما حيت لم تجزم  
 في التعليل بصحة ما رآه (فأنت مبعوث إلى الانام) الحق والاناس أو جميع من على وجه  
 الارض والله المراد هنا لكونه أبلغ في التعظيم وقد بعث صلى الله عليه وسلم إلى الانس والجن  
 اجبا عا وإلى الملائكة عند كثير واختاره جمع محققون (تبعث في) بيان (الحل) أي الجلال  
 (وفي) بيان (الحرام) أو تبعث في أرض الحل والبلد الحرام فكانت تأتبع في جميع  
 الارض وليست بعثتك فاصرة على البلدة دون بلدة كما كانت الرسل (تبعث في) أي لبيان  
 (الحق) الحق من الباطل وبهذا يجاب عن قول السيوطي كذا هو في النسخة وعندى  
 انه تصغير وانما هو بالتخفيف انتهى فثبت صح المعنى لا تصغير (ي) بيان (الاسلام) وانه  
 الدين (دين) بالجزء بدل من الاسلام (أيك البر) المحسن المطيع (ابراهيم) بدل من  
 أيك وهو رغبة في ابراهيم قرأها ابن عامر في مواضع والصرف لمناسبة القوافي لا لقصد  
 تنكيره لعدم محتمة لانها انما أرادت معينا وهو الخليل بنص قولها أيك (فأله أنما لك)  
 نصب على التوسيع أي فأله المقيمة عليك بالله (عن) عبادة (الاصنام) لأن لقوا بها  
 لا تناصرها من الموالاة ضد المعاداة أي لا تعظمها بنحو عبادتها والذبح اليها والاستقسام  
 عندها (مع الاقوام) جمع قوم الجماعة من رجال ونساء معاني أسد الاقوال وبه صدق الجهد  
 وهو المراد هنا لانه كان يواليها من الفريقين (ثم قالت كل حي ميت) بالتشديد أي يموت  
 وأما بالتخفيف فنحن نحمل به الموت كما في القسام وغيره وليس مرادنا (وكل)  
 جديد بال وكل كبير بالوحدة (يفنى) وفي نسخة بالمثلثة قال شيخنا وهي أظهر  
 لدلائلها على فناء جميع الاشياء (وأنا ميتة) بالتشديد أي ساموت قال الخليل أنشيد  
 أبو عمرو

سأيا سائل نفسي ميت وميت \* قد وذاك قد قسرت ان كنت تفعل

فن كان ذاروح فذلك ميت \* وما الميت الا من إلى القبر يحتمل

(وذكرى باقي وقد تركت خبرا) عظيما كثيرا أي خير وهو المصطفى وكأنه كالتعليل ابقاء  
 ذكرها (وولدت طهرا) أي طاهرا أطلق المصدر على اسم الفاعل مباغلة وهذا أولى من  
 تقدير ذاروح ومن استعمله في اسم الفاعل (ثم ماتت) رضى الله عنها وهذا القول منها  
 صريح في انها واحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من  
 عند الله وغيره عن الاصنام وموالاة أهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف بالله  
 والهيبة وانه لا شريك له والبرائة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري

من الكفر وثبوت صحة التوحيد في المباحية قبل البعثة واعيانهم شرط قدر ذاته على هذا  
بعد البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي أمر فيه عند موته أن يحرقوه ويحرقوه ويذروه  
في الریح وقوله أن قدر الله على جعدي أن هذه الكلمة لا تنافي الحكم بإيمانه ولكن جهل  
على أنه إذا فعل ذلك لا يبعد ولا يثبت بكل من كان في المباحية أنه كان كافرا فقد تخلف فيها  
جماعة فلا بدع أن تكون أمته صلى الله عليه وسلم منهم كيف وأكبر من تخلف أئمة كان سب  
تخلفه ما سمع من أهل الكتاب والكهنة قري زمنه صلى الله عليه وسلم من أنه قري بعثني  
من الحرم صفته كذا وأمه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك أكثر مما سمع غيرها وشاهدت  
في حله وولادته من آياته الباهرة ما يحصل على التخصف ضرورة ورأت النور الذي نرح منها  
أصالة قصور السام حتى رأيتها كما ترى أئمة البين وقالت طليمة حين جاءته وقد شق  
صدره أخشى يما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سيدل وأنه لكائن لابن هذا شأن  
في كلمات أخر من هذا النمط وقد كنت به أئمة عامة وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه  
وشهادتهم بالنبوة ورجعت به إلى مكة فماتت في الطريق فماتت في هذا كله مما يؤيد ما تخلفت  
في حياتها ذكر العلامة الحافظ السيوطي في كتابه الفوائد وهو المسمى أيضا التعظيم والمنة  
شكر الله معاه (مكتا سمع توح) مصدر ماح أي صياح (الجن عليها) أسفا (لحفظها  
من ذلك) أي أئمة (بكي الفتاة) الشابة فانها ماتت في حدود العشرين تقريبا ذكره  
السيوطي (البرة) المحنة المطبوعة (الامينة) كيف وهي غرشيبة أمأرا (ذات الجمال)  
البارع (العفة) بفتح الميم وشدة الفاء (الزينة) أي ذات الوقار (زوجة عبد الله  
والفرينة) عطف تفسير ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين أي قرأهم لهم (أم نبي  
الله ذي السمكة) النبات والطأينة (صاحب المنبر بالمدينة) صارت لدى أي  
في (حفرتها) فبرها (رجينة) مبرحونة زادني رواية

لو فوديت لقوديت ثمينه • وللمنايا شقرة مسينه  
لأتبق طلعانا ولا طعينه • إلا أنت وقطعت وتينه  
أما حلت أم الحزينة • عن الذي ذوالعرش يعلى دينه  
كلما والهة حزينه • تنكسك للعطلة أولزينه  
والضعفات والمكنينه

ولما ذكر وفاة أمه وما يدل على موته على التوحيد جرحه ذلك إلى حديث أجيائها وأحياء  
أبيه لكن قدمها الكثرة الروايات فيها فقال (وقد روى أن آمنة آمنت به صلى الله عليه وسلم  
بعد موته) أتى به عرضا لضعفه أي روى ذلك جماعة فصلهم بقوله (وروى) الحافظ شعب  
الدين أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس المكي (الطبري) الإمام المحدث الصالح الراشد  
السافعي فقيه الحرم ومحدث الحجاز الموفق في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة  
(بسند) فقال في سيرته أنبأنا أبو الحسن بن المقير بأما الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلاوي  
إجازة أبا ما أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الراشد أبا ما القاضي أبو بكر  
محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر حدثنا أبو غريبة محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن



موسى الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجحون كئيبا حزينا) صفة لازمة لكئيبا (فأقام به ماشيا الله  
 عز وجل ثم رجع مسرورا قال) يخاطب عائشة بعد سؤالها له عن اختلاف حاله كما  
 في الحديث التالي (سألت ربي) أحياء أمتي بدليل الحديث الآتي ولا يخص عن هذا خبر  
 ما يفسره بالوارد (فأجابه إلى أمتي فأمنت بي ثم ودعها) إلى ما كانت عليه من الموت (ورواه)  
 أي حديث عائشة هذا بنحوه (أبو حفص بن شاهين) الحافظ الكبير الامام المفيد عمر بن  
 أحمد بن عثمان البغدادي الثقة المأمون مصنف ثلثمائة وثلاثين مصنفاتها التفسير الكبير  
 ألف برة والمسنود ألف وثلثمائة برة مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة (في كتاب  
 التمام والمتمم وخله) بعد أن أورد قبله حديث الزيارة والذي عن الاستغفار وجعله  
 منسوخا وروى بعده هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار حدثنا  
 أحمد بن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا أبو غزيرة محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن  
 موسى الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجحون كئيبا حزينا فأقام به ماشيا الله عز وجل ثم رجع  
 مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت إلى الجحون كئيبا حزينا فأنت به ماشيا الله ثم رجعت  
 مسرورا قال سألت الله ربي فأجابني أمتي فأمنت بي ثم ودعها هذا لفظ ابن شاهين كما في كتب  
 إليه يوطى وغيرها وأما قوله (بالفظة قالت عائشة) فانما عزاه القرطبي والسبب يوطى  
 وغيرهما للخطيب فإنه سطر من قلم المؤلف والخطيب في السابق واللاحق قال أعني الخطيب  
 أبان أبو العلاء الواسطي حدثنا الحسين بن محمد الحلبي حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الزاهد  
 حدثنا علي بن أيوب الكشي حدثنا محمد بن يحيى الزهري عن أبي غزيرة حدثنا عبد الوهاب  
 ابن موسى حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت (حج بنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فترى على عقبه الجحون) أي الطريق الموصل  
 إلى الجحون أو الإضافة بيانية (وهو بالحرين مغتم فبكيت لبكائه) لفظ الخطيب  
 ليكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انه نزل فقال يا حبراء) تصغير حبراء أي يضاء للتعجب  
 كقولهم يا بني يا أخي وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة دخلت الحبة المسجد  
 يلعبون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حبراء أتجعين أن تنظري إليهم فقلت نعم قال  
 الحافظ اسفاده صحيح ولم أر حديثا فيه ذكر الحبراء غيره انتهى وروى الحاكم عن أم  
 سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أهوات المؤمنين فضحكت عائشة فقال  
 الطري يا حبراء أن لا تكوني أنت ثم اتفت إلى علي فقال ان وليت من أمر هاشم فأفارقني بها  
 قال الحاكم صحيح على شرطهما قال الذهبي لكن عيب الجبار لم يخرجه قال في الفوائد  
 الشيخون هذا حديث فيه يا حبراء صحيح انتهى أي وان لم يكن على شرط الشيخين لأن الصحيح  
 من أئمة (اسفسي) أي عسكي بشي يمتك السقوط (فانه قد أتت إلى جنب البعير فكنت  
 عليها) بشي البعير ما نال ولا لفظ الخطيب فكنت على طويلا (ثم عاد إلى وهو فرح  
 متبس) أسقط من لفظ ابن شاهين ما نال عليك ومن رواية الخطيب ما لفظه فقلت له بأبي

أنت وأنتي بأمر من الله عز وجل من عدي وأنت بالسر من معتم فبكت لبكائك ثم المأعدت  
 إلى وأنت فوج متبهم فم ذال يارمول الله (فقال ذهبت لتفسير أنتي فسألت ربي) واسا  
 الخطيب فسألت الله (أن يجيبه فاجابها فامتنع بي وردها الله) إلى المارث وأمرح  
 الدارقطني هذا الحديث من هذا الوجه وقال باطل وابن عساكر وزال منه روعه شام  
 لم يذكره عائشة له له قطع من كتابي عن أبيه قال في اللسان ثبت في رواية عن أبيه التي طرأ  
 سقطت فهو كما طرأ يتسير إلى روايتي الطبري وابن شاهين الثابت فيه سماعة عن أبيه كما قد منا  
 وذكره ابن الجوزي في الموضوع ولم يتكلم على رجاله وفي المبران أن عمر بن الربيع كذاب  
 ورد في اللسان بأن الدارقطني صدقه فقط وقال سماعة بن قاسم تكلم فيه قوم رؤوفه  
 آخرون وكان كثير الحديث والكعبى قال الذهبي لا يكاد يعرف وكانه تبع قول ابن عساكر  
 بخبره ورد في اللسان بأن الدارقطني صدقه وسماعة بن أحمد ويأني الكلام على باقي  
 رجاله فلا يتصور كونه موضوعا بل هو ضعيف فقط وكذا أورد رواية ابن شاهين  
 في الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النفاش ليس بثقة ومحمد بن يحيى وأحمد بن يحيى  
 مجهولان ورد السيوطي بأن محمد بن يحيى ليس بثقة ولا ثقة قال الدارقطني متروك  
 والازدي ضعيف من ترجمهم بهذا إنما يكون حديثه ضعيفا لا موضوعا وكذا أحمد بن يحيى  
 ليس بمجهول فقد ذكره في الميزان وقال روى عن حماد بن أبي يحيى وكثيره أبو سعيد ومن  
 ترجمهم بهذا إنما يعتبر بمحدثه قال وأما محمد بن زياد فان كان هو النفاش كما ذكر فهو أحد  
 علماء القرائن وأئمة التفسير قال في المبران ما رشح المقرئين في عصره على ضعف فيه أنتي  
 عليه أبي عمرو والداني وحدث عساكر ومع ذلك لم يترد به أنه طريشان آخران عن أبي غزيرة  
 فذكر طري بن الطمرى وطري بن الخطيب قال وأما الذهبي فيجهالة عبد الوهاب بن موسى  
 وليس كما قال بل هو معروفا من رواية مالك وقد وثقه الدارقطني وأقره الحافظ ابن حجر  
 ولم ينقل عن أحد فيه جرح فخلص أن الحديث غير موضوع قطعا لأنه ليس في رواية من أجمع  
 على جرحه فان مداره على أبي غزيرة عن عبد الوهاب وقد وثق ومن فوقه من مالك فصار علما  
 لا يسأل عنهم جلالهم والفاظ بين هشام وعائشة وعروة فكانت في طريق آخر وأبو غزيرة  
 قال في الدارقطني منه كراهية وابن الجوزي مجهول وترجمه ابن يونس ترجمة جيدة  
 أخرجه عن حد الجاهالة والكعبى أكثر ما قيل فيه مجهول وقد عترف وعمر بن الربيع مثل  
 مسألة ثوبته عن آخر من واه كان كثير الحديث فهذا الطريق بهذا الاعتبار ضعيف  
 لا موضوع على مقتضى الصنعة فكيف وله منافع أجود منه وهو طريق أحمد الحنبري عن  
 أبي غزيرة من حيث أن طريق الكعبى فيهم رجال على الولاء تسكلم فيهم بخلاف طريق  
 الحنبري حيث اقتصر فيه عليه وقد عرف المناسب بالبين وهي من ألفاظ التعديل الذي  
 يحكم أصحابه بالحسن إذا اتبع فالحديث إذن مداره على أبي غزيرة وهو من أفراد ولولا  
 تفرد به لمكان له بالحسن انتهى ملخصا فته دره (وكذا روى من حديث عائشة أيضا  
 أحياء أبو به صلى الله عليه وسلم) معا (حتى آما به أورد السهيلي) في الروض فقال روى  
 حديث غير بباله يصح وجده بخط جدي القاضي أحمد بن الحسن بسند به مجهولون

ذكرانه نقله من كتاب التسخ من كتاب معوذ الزاهد رفعه الى أبي الزناد عن عروة عن عائشة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحيى أعماله فأمنابه ثم أماته ما قال  
 السهيلي "والله قادر على كل شيء وليس يجز رسته وقد ربه عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم  
 أهل أن يختصه بمناشاة من فضله وينعم عليه بمناشاة من كرامته (وكذا الخطيب في السابق  
 واللاحق) أي المتقدم والمتأخر يعني المتسوخ والتاسخ (وقال السهيلي أن في اسمه ناده  
 مجاهد) وهو بفتح الضمة فقط وبه صرح في موضع آخر من البروض وأيده بحديث  
 ولان في هذا ترجيح صحته كما مر عنه لأن مراده من غير هذا الطريق أن وجد في نفس  
 الأمر لأن الحكم بالضعف وغيره انما هو في الظاهر (وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا  
 وسنده مجهول) وان كان كما بالنظر الى قدرته الله تعالى لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه  
 هذا كالكلام ابن كثير وهو أيضا صريح في انه ضعيف فقط فالتكرار من قسم الضعيف ولذا  
 قال السيوطي بعد ما أورد قول ابن عساکر منكر هذا حجة لما نقله من انه ضعيف  
 لا موضوع لأن المنكر من قسم الضعيف وبينه وبين الموضوع فرق معسوف في الفن فالتكرار  
 ما انفرد به الراوي الضعيف مخالفا لرواياته الثقات وهذا كذلك لأن سلم مخالفة حديث الزبارة  
 ونحوه فان اتقت كان ضعيفا فقط وهي مرتبة فوق المنكر أصلح حالا منه (وقال ابن دحية  
 هذا الحديث موضوع برده القرآن والاجماع) قال تعالى ولا الذين يوفون وهم كفار وقال  
 فبت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند الممات لم ينفعه  
 فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبواي قتل  
 ولا نسأل عن أصحاب الجحيم (انتهى) كلام ابن دحية بما رده كما نقله كاه القريطي عنه  
 وقد عابه السيوطي بأن تعليقه بمخالفة ظاهر القرآن ليس طريقة المحسنين لأن الحفاظ انما  
 يعطون الحديث من طريق الاسناد الذي هو المراقبة اليه كما صرح به الحفاظ ابن طاهر المقدسي  
 انتهى وهذا مراد الشامي بقوله لو اقتصر أبو الخطاب على قوله موضوع وبكت عن قوله  
 رده القرآن والاجماع لكان جيدا اذ تأمع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى أي لكان  
 جيدا من حيث انه في دعوى وضعه سلفا وان لم تسل دعواه وكان فيه زيادة في التأذي  
 فليس قوله وتأذي عاطف عليه على ما عول كما زعم قال في التوائد واما حديث ليت شعري  
 فضعف ضعيفا لا تقوم به حجة (وقد يرمي بعض العلماء بأن أبويه) صلى الله عليه وسلم  
 (ناجيان وليس في النار) بل في الجنة (تسبكهم هذا الحديث وغيره) ظاهره أن البعض  
 واحد ونحوه وبه صرح به قوله الآتي وبعده عالم آخر مع أن القائل بخاتم ما قوم كثير فأما  
 الذين تمسكوا بالحديث فقال السيوطي في سبل النجاة مال الى أن الله أحيى هما حتى آمنابه  
 طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ضعيف لا موضوع كما قال ابن  
 الجوزي وقد نص ابن الصلاح وأتباعه على تسامحه في الموضوعات فأورد أحاديث ضعيفة  
 فقط وربما تكون حسنة أو صحيحة قال الحفاظ العراقي

وأكثر الجامع فيه اذ خرج \* لاطلق الضعف عن أبي الفرج  
 وحديثنا هذا مخالفه فيه كثر من الحفاظ فذكروا انه ضعيف بخوارق في الفضائل

والماقب لا موصوع كالحطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والحب الطبري والعلامة  
 ناصر الدين بن المنبر وابن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم وشي عليه الصلاح  
 المصنف في علمه والماقب ابن ناسرق أبحاث له قال وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على  
 قبا يحيط شيخ الاسلام ابن نجير أجاب فيما يجمع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره  
 ابن الجوزي وأما أورده حديثا آخر من طريق آخر في أحاديثه فمقتضى قصة بلط غير ما  
 الحديث الذي أورده السهيلي فلم أنه حديث آخر مستعمل قال وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا  
 الحديث نامضا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على أنه متأخر عنه فإلزامه ما روى عنه  
 وبينما انتهى وقال في الدرر المنيعة بعد قوله ناصرا ولم يوافقوا بعضه لأن الحديث الضعيف  
 يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة هذا كلام هذا المذهب وهو في غاية التحرير  
 وأغرب الشهاب الهندي فقال في مولده بعد ما ذكر قول ابن كثير منكر وليس كما قال لأن  
 حافظ الشام ابن ناسر أثبت منه وقد حسنه بل صحه وسبقه إلى فتحه القرطبي وارتضى  
 ذلك بعض الحفاظ الجامعين بين المصنفين والمقول انتهى وما في تذكره القرطبي ولا مولده  
 ابن ناسر ما نقله عنه ما قال في التذكرة هو ما سنده المصنف قريبا والذي في مولده ابن  
 ناسر إنما هو التمرين بشفقة الحديث في الأبحاث الآتية التي آخرها وإن كان الحديث به  
 ضعيفا وأغرب من ذلك قوله في شرح الله زية يجمعه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا  
 لاطعن فيه انتهى رتب شعري من أين يصح وهو ما بلغ درجة الحسن ومن الحسب  
 والسير على غاية ما وصل إلى القول بضعفه والذي يظهر لي أن مراده أنهم يحسنوا العمل به  
 في الاعتقاد وإن كان ضعيفا لكونه في منقبة فربيع لكلام السيوطي ووقع للتأني  
 في حواشيه روى اسلام أنه بسند صحيح وروى اسلام آية وكلامه بعد الموت فتمت بهاته  
 حتى أسلفا فإن أراد سند الحديث المتقدم فلا يلزم له وإن أراد غيره فعليه البيان ولولا قوله  
 بسند لا والله كالمسابق هذا وفي الدرر المنبقة أيد بعضهم هذا الحديث بالفاعلة المتفق عليها  
 أنه ما أوتي نبي معجز إلا وأوتي صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا الله لعبي الموتي من  
 قبورهم فلا بد أن يكون له ما مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع إلا هذه القصة ملأية بدوئها  
 وإن كان له من هذا البطفاق الذراع وخير الجذع لكه غير ما وقع لعبي فهو وأشبهه  
 بالمائة ولا شك أن من الطرق التي يقتضيه الحديث الضعيف ما وافقته لافوا عدا الميزة  
 انتهى وهو منابذ لما قاله القرطبي أن الله أحيا على يد المصطفى جماعة وقد أفردوا عن  
 السيوطي وغيره وذكر المصنف في المعجزات أن الله أحيا على يده خمسة منهم الأيوبي ويمكن  
 أن لا يابده لأن غاية ما صرح به أن الله أحيا على يده والمؤيد به أن الله أحياهم لعبي من  
 قبورهم وهذا الميراث لثبوتهم في هذه القصة كما قال مع قصة أخرى تأتي قريبا بالكم أمره  
 في مكانه لم يمتها أو اعتبرها لكم واحدة ومراده أن يولد لوافق ما اتفق لعبي (وتعفيه)  
 أي القائل بنسبته ما لا نه ما أنما بعد الموت (عالم آخر) رأيت بهامش أنه أوراده  
 الضاروي شجفه وبالبعض الذي أبهه أنزل السيوطي (بأنه لم ير أحدا صرح بأن الإيمان  
 بعد انقطاع العمل بالارت يتفق صاحبه فإن ادعى أحد الخضرية فله الدليل انتهى)

وبلزمه أن يقول بوضع الحديث فيرد بأن أكثر الحفاظ قالوا ليس بموضوع وهو الحق  
 الأبلغ الذي أسفر عنه النظر في أسانيد كثر تفصيله أو بضعفه ولا يعمل به فيرد بأن طريقة  
 الحفاظ العمل به لأنه في منقبة أو يبيح التعارض بين الأحاديث وليس شأن أهل الفن ولا أهل  
 الأصول وأما الدليل على انحصار وصية فواضح من سياق الأحاديث لقوله سألت ربي أن  
 يحبيها فأحييها فأمنت بي وقد صرح في فتح الباري بأنه لا يلزم التنصيص على لفظ  
 انحصار وصية (وقد سبقه) أي هذا المتعقب (لذلك) التعقب بعناء (أبو الخطاب)  
 الحفاظ عمر (ابن دحية وعبارته) عقب قوله السابق بركة القرآن والاجماع وتلاوة  
 الآيتين (من مات كافرا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعايضة) لاسباب  
 العذاب (لم ينفعه ذلك فكيف بعد إعادة انتهى) وقد مت ذلك تقيما لعبارة وبيان  
 أن قوله من الخ تفسير لقوله والاجماع (وتعقبه) تعقب ابن دحية ومن لازمه تعقب من  
 وافقه (القرطبي) الامام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج بأسكان الراي وبالحناء  
 المهمة كما في الديباج أبو عبد الله الانصاري الووع الزاهد صاحب التصانيف العديدة  
 المشغول بعبادته أو فاته مودة ما بين زوجة وعبادة وتصنيف مع أبا العباس القرطبي  
 صاحب المهتم وأبا علي الحسن بن محمد البكري وغيرهما واسنفز عتبة بن خصيب وهم اتوا في  
 ودفن في شوال سنة إحدى وسبعين وثمانمائة (في) كتاب (التذكرة) بأورد الأسخرة (بأن)  
 فضائل صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تنال وتتنازع عطف نفسه (الى حين محامته  
 فيكون هذا) أي احبوا واما (بما فضله الله به وأكرمه) فلا يرد حديث احبائهم ما قرآن  
 والاجماع لأن محلهما في غير انحصار وصية وقد أخرج ابن شاهين والحاكم عن ابن مسعود قال  
 جاء اسماء بنت عميس فقالا لرسول الله ان اتينا كانت تكرم الضيف وقد وادت في الحياض فأتين  
 أمتنا فقال أمتنا في النار فاما وقد شق عليهم ما فداها صلى الله عليه وسلم فقال ان أمتي مع  
 أمتكم فقال منافق ما يعني هذا عن أمة الاما يعني انما مليكة عن أمة ما فقال شاب من  
 الانصار لو ان أبويك فقال صلى الله عليه وسلم ما أمتهم ما ربي فيعطيني فيهم ما راني لقائم المقام  
 المحمود فقيه كما قال السيوطي ان قوله أمتي منع أمتكم كان قبل أن يسأل ربه فيهم ما فلا ينافي  
 حديث احبائهم واما يمانهم وأنه يجوز صلى الله عليه وسلم انه اذا سأل ربه يعطيه وان أحبا به  
 يجوزوا ذلك عليه واعتقدوا أن من خصائصه ما يقتضيه وقال بعد ان أورد أحاديث  
 امتحان أهل الفترة وهم ابرء على ابن دحية لان الايمان اذا كان ينفع أهل الفترة في الآخرة  
 التي ليست دار تكليف وقد شاهدوا جهنم بنهادة الاحاديث فلا ينفعهم بالا حياء عن  
 ما روت من باب أولى انتهى فقد حصل لام طالب بدليل انحصار وصية أدلة ~~كثيرة~~ النهار (قال)  
 القرطبي (وليس احبوا واما يمانهم ما يمتنع عقلا) لانه يجوز مثل ذلك فلا يدعى وضع  
 الحديث لان العقل يحمله (ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قتيلا بنى اسرائيل  
 واخبره بقاتله) وذلك انه قتل لهم قتيلا لا يدري قاتله فسألوا موسى أن يدعو الله فينبه لهم  
 فأرعى الله اليه أن يأمرهم بنج بقره فذبحوها بعد ما قص الله وضربوه ببعضها أي لسانها  
 أو عجب ذنبها أو بالفضة التي بين كنفها أو بفخذيها أو بالعظم الذي يلي الفخرف أو بذنبها

اربعين من عظامها اقرارال سكاها في المهمات فجي وقال ثلثي فلان وثلثي لاني عمه او ابني  
 أخيه ومات غرما الميراث وقتلا (وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتي) بنص القرآن  
 فأحيا العازر بفتح الزاي صدق الله به بعد موته ودفعته بثلاثة أيام وابن الجوزي وهو محمول على  
 نفسه في أكفائه وأبنة العائير فعاشوا مدة وولد لهم وعزير او سام بن نوح ومات في الحال  
 (وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يده جماعة من الموتي) فأحيانا ابنه الرجل  
 الذي قال لا أدري من بك حتى يحيى لي ابنتي فجاء الى قبرها وناداهما فقالت لبيك وصعد يدك رواه  
 البيهقي في الدلائل وأباه وأمه ونوفى شاب من الانصار قسولته أمته وهي عوز عيا بهجرتها  
 لله ورسوله فأحياء الله رواه البيهقي وابن عدي وغيرهما ولما مات زيد بن سارئة من سرارة  
 الانصار كثر فوا عنه فسمعوا على لسانه قائلا يقول محمد رسول الله الحديث رواه ابن أبي  
 الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وأخرج ابن الضحاك ان انصارا بنوفى فلما كن وسئل قال  
 محمد رسول الله هذا لمخلص ما ذكره المصنف في الميجزات (قال واذا) أي حديث (ثبت هذا فما  
 يمنع ايماننا ما بعد احيائهم ما وبككون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته) مع ما ورد من الخبر  
 في ذلك ويكون ذلك مفعولا وما بمن مات كافرا هذا أسقطه المصنف من كلام القروطبي (قال  
 فقوله من مات كافرا الخ كلامه مردود بما روي في الخبر أن الله رد الشمس على نبيه صلى الله  
 عليه وسلم بعد مغيبها ذكره) أي رواه الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البيهقي  
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سالم الأزدي (الطحاوي) المصري الحنفى الثقة الثابت  
 الفقيه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات مستعمل ذي القعدة سنة احدى وعشرين  
 وثمانمائة (وقال انه حديث ثابت) أي صحيح أو حسن قال السيوطي  
 وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت  
 ووجه الرد أنه كان أحياء الموتي واتقاعهم بالحياة بعد موتهم بعيد عقلا لعدم وقوعه كذلك  
 عود الشمس بعد غروبها وخصول الاستفاعة بها كما كانت قبل الغروب بعيد غير متوقع وقد  
 أعيدت وحصل الاستفاعة بها مع استحالة مثله عادة فلا مانع من جواز احياء الميت واستفاعة  
 بحياته بعده ثم قال لا عادة والى هذا أدلة قوله (فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه) لو لم يكن  
 (لا يتجدد الوقت) بل استمر عدم تجددده (لما ردنا عليه) وفي نسخة وأنه يتجدد بدون لاعطفا  
 على نافعا تفسيري (فكذلك يكون أحياء أبي النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لا يمانه سما  
 وتصدية هما النبي صلى الله عليه وسلم) قال في التعليل والممة واستدل له على عدم تجدد  
 الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة أداء والالم يكن  
 لرجوعها فائدة اذ كل بصح قضاء العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باستدلال أوضح منه  
 وهو ما ورد أن أصحاب الكهف هم من آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة  
 فشرى قالهم بذلك وروى ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي  
 فقد اعتد بما يفعله أهل الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع في أن يكون الله تعالى كئيب  
 لا يوفى النبي صلى الله عليه وسلم عرا ثم قبضه الله ما قبل اصفائه ثم أعاده ما لا يستغفوا تلك  
 اللعنة الباقية وأما قديم ما فيه فتدبه ويكون تأخير تلك اللعنة الباقية بالمدة الفاصلة بينهما

لاستدراك الايمان من يهله ما كرم الله به نبيه كما ان تأخير أصحاب الكهف هذه المدة من  
 جهله ما كرمه وايدى ليجوزوا شرف الدخول في هذه الامة (انتهى) لما نقله من كلام القرطبي  
 وبقيته وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو أحد الاقوال وهو  
 ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فبكون ذلك قبل ايمانهم ما وكونهم في العذاب انتهى  
 ومراعاة الآية ما روى فيمن التفسير الذي احتج به ابن دحية وكنه يفرض التسليم للمروى  
 والافق مقرر قول البيهقي "في القوائد انه معضل ضعيف لا تقوم به حجة وصرح في مسالك  
 الحنفية بأنه لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة وانما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع  
 لا يحتج به ولا يقول عليه قال ثم ان هذا السبب مردود من وجوه أخر من جهة الاصول  
 والبلاغة وأما البيان وأطال في بيان ذلك قال شيخنا وأعل المصنف أسقط إشارة القرطبي  
 لقصة قوم يونس لعدم صحتها في تقع الايمان بهذا الاسباب المحققة للعذاب كصراحة  
 احياء الموتى ورد الشمس انتهى وعلى كل حال هي شاهد حسن في المدعى وان لم تكن صريحة  
 وقد نقل الحافظ ابن سيد الناس نحو ما أشار له القرطبي من الخصومة فقال في العيون بعد  
 أن ذكر رواية ابن ابي حنيفة في أن أبا طالب أسلم عند الموت ما نصه وقد روى أن عبدا لله بن عبد  
 المطالب وأمنة بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أسلما أيضا وان الله احبهما له فآمننا  
 به وروى ذلك في حقه عبد المطالب وهو مخالف لما أخرجه أبجد عن أبي رزين العنقل  
 قال قلت يا رسول الله أين أمتي قال أمتك في النار قلت فآين من مضى من أهلك قال أما ترى  
 أن تكون أمتك مع أمتي وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يزل رافيا في المقامات السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان قبض الله  
 روحه الطاهرة اليه وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامات الى حسين القدر وعلمه فخر  
 الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الاحياء  
 والايمان متأخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وهو حسن الا أن ما ذكره في عبد  
 المطالب باطل كما بآني (وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس) الذي أشار له القرطبي وهو  
 الامام أحمد فقال لأصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وكذا صرح ابن تيمية  
 بوضعه (كما سيأتي ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) لكن رد مغلطى والحافظ ابن حجر  
 والقطب الخضرى والبيهقى وغيرهم على ابن الجوزي وقالوا انه أخطأ فقد أخرجه ابن  
 منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث أبي هريرة  
 واسنادهما حسن ومن ثم صححه الطحاوى والقاضى عياض قال العلامة الشافعى وأما  
 قول الامام أحمد وجماعة من المقلد بوضعه فالظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين  
 والافطرية السابقة أى في كلامه يتعذر معها الحكم عليه بالضعف ففسلا عن الوضع انتهى  
 وأما المتسكون بغير الحديث فالهم أشار بقوله (وقد عرفت القائل بنجاسته ما أيضا بأنهم ما  
 ما تا قبل البعثة في زمن الفترة) التي عم الجهل فيها طبق الارض وقد قدم ان يبلغ الدعوة  
 على وجهها خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ  
 صلاح الدين العلائى انه عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة والدته ماتت وهي في حدود





شواهد كثيرة في صحيحه عند البرزاد وأبي يعلى عن أنس مرفوعا وسأدس عند الطبراني  
وأبي نعيم عن معاذ وسند كل منهما ضعيف والعمدة على الثلاثة الأولى العبدية قال وهذا  
السبيل نقل حافظ العصر ابن حجر عن بعضهم أنه مشى عليه فيما نحن فيه ثم قال والفقن بالله  
صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ما رواه في الفترة أن يطعمه واعتد الامتحان ليعتبرهم من عينه وذكر  
الحافظ ابن كثير قضية الامتحان في والديه صلى الله عليه وسلم فسأرا أهل الفترة وقال منهم  
من يجيب ومنهم من لا يجيب الا انه لم يقل القان في الوالدين أن يجيبا ولا شك أن القان أن  
الله يوفقهما للاجابة بشفاعته كما رواه تمام في فوائد بسند ضعيف عن ابن عمر أنه صلى الله  
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وأمي الحديث وأخرج الحاكم وصححه عن  
ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبيه فقال ما سألتكم ربي فيه طيبي فيه ما واني  
انتم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بأنه يرغب أن يشفع لهم في ذلك المقام ليوفقه لاطاعة  
عند الامتحان وينضمهم الى ذلك ما أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وغيره عن عمران مرفوعا  
سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك وما أخرجه ابن جرير عن ابن  
عباس في قوله ولو سوف يطينك ربك فترضا قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن  
لا يدخل أحدا من أهل بيته النار فهذا الاحاديث يستدعي بعضها بعضا لان الحديث الضعيف  
اذا كثرت طرقه فأخذ ذلك قوة كما تقرر في علوم الحديث وأمثلهما حديث ابن مسعود فان  
الحاكم صححه قال وهذا السبيل قد بعد مغابرا للادول يعني انهم ما لم يبلغوا ما الدعوة كما منيت  
عليه هنا وفي الكتاب المطول لان مقتضى الاول يلزم بعبارة من لم تبلغ الدعوة ودخوله  
الجنة من غير توقف على الامتحان وقد بعد مرادفاله كما منيت عليه في مسالك الخفاء  
وفي الدرج المنيفة وفي المقامة السندسية وهو أقرب الى التحقيق ويكون معنى قولهم انه  
ناج أي بشرط لا مطلقا وقولهم لا بعد ذب أي ابتداء كما بعد ذب من عائد بل يجري فيه الامتحان  
ويكون امتحانه في الآخرة منزلا منزلة بلوغه دعوة الرسل في الدنيا وعصيانه في الآخرة بمنزلة  
مخالفته للرسل وبؤيد ذلك ان أبا هريرة راوى حديث أهل الفترة استندل في آخره بالآية  
التي استندل بها الجماعة على انتفاء التعذيب قبل البعثة وألفظه فيما أخرجه عبد الرزاق وابن  
جرير وابن أبي خاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن  
أبيه عن أبي هريرة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعنوء والاصم والايكم  
والتيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم أرسل اليهم رسلا أن ادخلوا النار فيقولون كيف  
ولم تأتوا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم رسل اليهم فيطيعه من كان  
يريد أن يطعمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وما كذا معذنين حتى تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله عنه من الآفة ما هو أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث اليهم يوم القيامة أن ادخلوا  
النار ولا ينكر هذا الفهم العظيم من مثله وعلى هذين السبيلين قالوا رب عن الاحاديث  
الواردة في الايوين بما يخالف ذلك انها وردت قبل ورود الآيات والاحاديث المتشابهة لها  
فيما تركنا أجيب عن الاحاديث الواردة في أطفال المشركين انهم في النار بأنها قبل ورود  
قوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى وسائر الاحاديث المخالفة لذلك وقال بعض أئمة المالكية

في الجواب عن تلك الأحاديث الواردة في الأبوين تأني الأخبار آحاداً ولا تعارض القاطع وهو  
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبشركم رسولاً ونحوه من الآيات في معناه إقالت مع ضيقه  
أن أحدهما ضعيف الإسناد والضعيف منها قابل للتأويل إلى هنا كلام هذا الإمام  
إذا كانت حذام ولا تغل ما قلت بقله فكلام طائفة ولا أكثر منكم رجعت منه بنائاً  
(قال وقال الإمام غفر الدين الرازي في كتابه أسرار التنزيل) اسم تفسيره ما يبرح بانه ما  
كما على الحنفية دين إبراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه وهو يسيل آخر ثالث  
في نجاته - معاقته قال (منافسه قيل أن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه واحتضوا عليه  
بوجوده منها أن آباء الأنبياء ما كانوا كفاراً) نشر بها المقام النبوة وكذلك آلهة آتم - هم كما يرمي به  
في القرآن واستدل عليه بالاستقراء وذكر أدلة ذلك في مسيله واجبالاً (وبدل عليه) أي  
على أن آزر لم يكن والد إبراهيم (وجوه منها قوله تعالى الذي يرأس المؤمنين أقوم وتقبلت  
في الساجدين قيل معناه أنه كان يتقبل نور من ساجد إلى ساجد) من آدم إلى أن غل وصل  
الله عليه وسلم وله ذوات ينفع قوله (قال) أي الرازي (ففيه دلالة) وإنما قال فالآية ذالة  
(على أن جميع آباء محمد كانوا مسلمين) والافتقار دالة على أنه من ساجد إلى ساجد لا يقتضي ذلك  
بل وازكونه في بعض أصوله (ثم قال) أشار إلى أنه حذف منه ولفظه وحينه فيجب القاطع  
بأن والد إبراهيم ما كان من الكفار من أقصى ما في الباب أن يحتمل قوله تعالى وتقبلت  
في الساجدين على وجوه أخرى وإذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب بحمل  
الآية على الكل ومنى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبادة الأوثان (ومما يدل  
على أن آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه  
أبو نعيم عن ابن عباس (لم أزل أنقل من أصح الأعلام الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال  
تعالى إنما المشركون نجس) وإذا قيل إن فيهم مشركاً نافي الحديث (فوجب أن لا يكون  
أحد من أجداده مشركاً) وقد ارضى ذلك العلامة المحقق السنوسي والناساني بحسب  
الشفاء فقال لا يمتدح لو الذي صلى الله عليه وسلم شركاً وكما مسلمين لأنه عليه الصلاة والسلام  
اتقل من الأصحاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ولا يكون ذلك إلا مع الإيمان بآلهة تعالى  
ومائة المؤرخون قلة حسابه وأدب انتهى وهذا لازم في جميع الآباء وإن قصره على  
الأبوين والآخر المذكور قال السبكي وقد وجدت لكلام الرازي أدلة قوية ما بين عام  
وخاص فالعام مركب من مقدمتين أحدهما أنه ثبت في الأحاديث الصحيحة أن كل جند  
من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كحديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرناً  
فقرناً حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه والشيء أنه قد ثبت أن الأرض لم تخل من سبعة  
مسلمين فصاعداً يدفع الله بهم عن أهل الأرض أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على  
شرط الشيخين عن علي قال لم ير على وجه الدهر سبعة مسلمون فصاعداً قالوا لا ذلك هلكت  
الأرض ومن عليها أخرجه أحمد في الزهد والحلال في كرامات الأولياء بسند صحيح على شرط  
الشيخين عن ابن عباس قال ما خلقت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل  
الأرض وإذا فرقت بين هاتين المقدمتين أنتج ما قاله الإمام لأنه إن كان كل جند من أجداده

من بهمة السبعة المذکورین و زمانه فهو المذعی وان كانوا غیرهم لزم أحد أمرین اما ان  
 يكون غیرهم غیر انتم هم وهو باطل لخالفته الحديث الصحيح واما ان يكونوا غیر ابراهيم هم على  
 الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التفسير ولعبد مؤمن من غیر من مشرك فثبت انهم هم على  
 التوحيد لكونوا غیر اهل الارض في زمانهم واما النحاس فأنخرج ابن سعد عن ابن عباس  
 قال ما بين نوح الى آدم من الایام كانوا على الاسلام وأنخرج ابن جریر وابن حاتم وابن  
 المنذر والبرار والحاكم وصحبه عن ابن عباس قال كلن بین آدم ونوح عشرة قرون كلهم على  
 شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبیین قال وكذلك هی في قرارة عبد الله كان الناس  
 أمة واحدة فاختلفوا وفي التفسير سكاية عن نوح رب اغفر لی ولوالدی وان دخل یبئ  
 مؤمنا وسام بن نوح مؤمن بنص القرآن والاجماع بل ورد في أثره نبي وولده ارفخشذ  
 صرح بإيمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه أدرك  
 جدّه نوحا ودعاه أن يجعل الله الملك والثبوة في ولده وروی ابن سعد من طریق الكلبي ان  
 الناس ما زالوا یسألونهم على الاسلام من عهد نوح الى أن ملكهم غرود فدعاهم الى عبادة  
 الاوثان وفي عهد غرود سكن ابراهيم وآزر واما ذرية ابراهيم فقد قال تعالى واذ قال  
 ابراهيم لایه وقومه انی ابراهیم عبدون الا الذي فطر فی فانه سید بن وجعله الكلمة باقية  
 في عقبه أخرجه عبد بن حمید عن ابن عباس وبجهاذ في الآية انهم الا اله الا الله باقية في عقب  
 ابراهيم وأشرح عن قتادة في الآية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذرية  
 من یقولها من بعده وقال تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل لی هذا البلد الاية أخرجه ابن  
 جریر عن مجاهد فيهما قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم یعبدا أحدا من ولده صفا بعد  
 دعوته وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عیینة انه سئل هل عبد أحد من ولده اجعل لی  
 الاصنام قال لا ألم تسمع قوله واجنبنی وبني أن نعبد الاصنام قبل فكيف ما يدخل ولد  
 اسحق وسائر ولدا ابراهيم قال لا لانه دعا لاهل البلد أن لا یعبدا واذ أسكنهم ایه فقال اجعل  
 هذا البلد آمنا ولم يدع لیسع البلاد ان بذلك فقال واجنبنی وبني أن نعبد الاصنام فيه وقد  
 خص أهله وقال ربنا انی أسكنت من ذریتی بواد غیر برذی زرع عند ینک المحرم ربنا اقبوا  
 الصلاة وأنخرج ابن المنذر عن ابن جریر في قوله رب اجعل لی مقیم الصلاة ومن ذریتی قال  
 فان تزال من ذرية ابراهيم ناس على القطرة یعبدون الله وقد صحت الاحادیث في الجناری  
 وغيره وتطابرت لخصوص العلماء بأن العرب من عهد ابراهيم على دینه لم یكفر أحد منهم الى  
 ان جاء عرب بن عامر الخزاعي وهو الذي یقال له عرب بن لحي فهو أول من عبدا الاصنام  
 وغیر دین ابراهيم وكان قریبا من كثافة جد النبی علیه السلام ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان  
 وبعدها وریمة ومضر وخزاعة وأسدا والیاس وكعبا على ملة ابراهيم ثم قال فتنص من  
 جموع ما سقاه ان اجد ادم من آدم الى كعب وولده مائة صرح بإيمانهم الا أن رفاهه مختلف  
 فيه فان كان والد ابراهيم فانه یستلحق وان كان عمه كما هو أحد القولین فهو خارج عن  
 الاجداد وسلت سلسلة النسب وبقي بین مائة وعبد المطالب أربعة لم یطفر فیهم بنقل وعبد  
 المطالب فيه خلاف بحكام السهمی عن السعدي والاشبه فيه انه لم تبلغه الدعوة والی

هذا أشار الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي فقال  
 تنقل أحمد نورا عظيما • فلا تاف في جباه الساجدين  
 تنقل قيمهم قدرنا نفرتنا • الى ان يات خبير المرسلينا  
 انتهى كلامه في سبل النجاة وذكر في القوائد أدلة تنهيه عن عبد المطلب كان على الحقيقة  
 والتوحيد وكذا في المدرج المنفعة وزاد وفيه قول ساقط ان الله سبحانه سفي آمن به صلى الله  
 عليه وسلم سلكه ابن سيد الناس وغيره وهو مردود ولا أعرفه عن أحد من أئمة السنة عما  
 يحكي عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعف ولا غيره انتهى  
 واغرب المصنف فيمن كلام الامام بقوله (كذا قال) الرازي (وهو متعجب بأنه  
 لا دلالة في قوله تعالى وتقبل في الساجدين على ما) الذي (ادعاء) الحال انه (قد ذكر  
 البيضاوي) ما يمارضه (في تفسيره ان معنى الآية وتردد في تصحيح) تأمل (أحوال  
 المتعبدين) في العبادة بفتحك عن آخرة بعد أخرى مأخوذ من نصفت الكتاب اذا قلبت  
 وجوه أوراقه لتسطر اليها (كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيت  
 أمهات لينظر ما يسنعون من صاع على كثرة طاعتهم فوجدها كبيت الزماير) جمع زبير  
 بضم الزاي أي المذابير (لما جمع لها من دنتهم) أصواتهم المنقبة وما موصول والعائد  
 محذوف ومن دنتهم بيان لما أي لا صوات التي جمعها (بذكر الله تعالى) وهذا التعجب  
 يث العتكبوت اذ ليس في كلام البيضاوي شيء لغير ما ذكره من التفسير ولا سكاية اجماع  
 عليه بل ذكر بعد تفسير آخر ان المراد بهم المصلون والرازي أيضا لم يخف غير التفسير الذي  
 ذكره بل قال أقصى ما في الباب حل الآية على وجوده أخرى لا منافاة بينها فتعجب بأحمد  
 في تفسيره اعترف هو وأشار الى الجمع بينهما لا يلدق تفسيره على ان ما نُسبه الرازي هو  
 الاول بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبراء والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى  
 وتقبل في الساجدين قال من نجي الى نجي ومن نجي الى نجي حتى أخرجه نبي ففسر بقلبه  
 في الساجدين بقلبه في أصلا ب الانبياء ولومع الوسائط قال في القوائد وحل الآية على  
 أعم منهم وهم المصلون الذين لم يزالوا في ذرية ابراهيم أوضح لانه ليس في آية الله صلى الله  
 عليه وسلم أنبياء بكثرة بل اسمعيل وابراهيم ونوح وشيث وآدم وإدريس في قول انتهى  
 (وقد ورد النص بأن ابا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مات على الكفر كما صرح به  
 البيضاوي وغيره) عن امير المؤمنين وذكر ما زعم انه اصل بقوله (قال تعالى) وما  
 كان استغفار ابراهيم لاية الا عن موعدة وعدها لاه (فلما تبين له انه عدو لله) بالموت على  
 الكفر وأوحى اليه انه ان يؤمن ذكره ما البيضاوي واقتصر الحلال على الاول (نبرأ  
 منه) وترك الاستغفاره واستغفره نقض قوله النص بأنه ليس فصلا لان العرب تسمى الأم أبا  
 وبلغتهم بآء القرآن فقال (وأما قوله انه كان معه) وفيه انه لم يقل بل نقله وهو امام ثبت حجة  
 في النقل ثم قد وجد عن السلف (فقد دل عن الطاهر من غير دليل) بل دليله كالشعر فقد  
 صرح الشهاب الهيثمي بأن أهل الكفاين والتاريخ أجمعوا على انه لم يكن أباه حقيقة  
 وانما كان معه والعرب تسمى الأم أبا كما ينظم به العفري في القرآن ذلك قال تعالى والهابثك

ابراهيم واسماعيل مع انه عم يوسف بل لو لم يجمعه واصل ذلك وجب تأويله بهذا الوجه ما بين  
 الاحاديث قال وايمان اخذوا طاهرة كالبيض اوى وغيره فقد استروح ونسأهل انتهى وقال  
 في الدرج المتسعة الاربع ان آزر عم ابراهيم كافاك الرازي لا يؤمر وقد سبقه الى ذلك جماعة  
 من السلف فروى ما لا يسأله عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس آزر  
 ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقفت على اثر في تاريخ ابن الكثير صرح فيه بأنه عم  
 انتهى وبه تعلم ما تخال به بعض المتأخرين جدا الخطأ من قال انه عم وزعم انه تبع الشيعة  
 وانه مخالف لأخبار السنيّة وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق المفسرين وغيرهم على ان والده  
 ابراهيم كان كافرا وانما الخلاف في اسمه وأطال في بيان ذلك بما لا يطائل تحته وحاصله انه  
 احتجاج فقيه بمحل النزاع ومخالفته هي الخطأ وحصره القول به للشيعة هو صنفه قول أبي  
 حنبلانهم الرافضة وبأبي ردة ولا دخل للرفض ولا للتسبيح في ذلك وزعمه الاتفاق باطل  
 كلف وقد قال أولئك السلف انه عم وحكاه الرازي ونقله حافظ الشيعة في عصره وأقره  
 وأيده بما لا يحصى عنه ان في ذلك لغوية لا ولي الا بصار (وأجاب صاحب العقائد) عن  
 احتجاج الرازي بالآية (بأنهم كانوا ساجدين بعضهم للصنع) الذي لا جوف له  
 أو المصود في الجواب على الادوام سبحانه وتعالى (وبعضهم للصنع) كذا رأيت هذا  
 الجواب في بعض نسخ المائتين العشرة وأكثرها مطبوعة وهو لا يتأري قلبا ولا ينبغي كتبه  
 فان سياق الآيات لا يستلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم وأطالع ربه على تقضه حالا  
 وما ضا فكيف ياتي أن يمين عليه بأنه رأى قلبه في بعض آياته الساجدين للصنع ان هذا الجود  
 عظيم (ونقل أبو حنبلان في البصر عند تفسير قوله تعالى وتقبل في الساجدين أن الرافضة  
 هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مسيحين بقوله تعالى وتقبل  
 في الساجدين وقوله عليه الصلاة والسلام لم أزل أنقل من أصيحاب الطاهرين انتهى)  
 وجه ادعاء من نقله نقول به تعقبه على الرازي وقد عرض به وشدد عليه الكبر الشهاب المهيمن  
 فقال وقول بعضهم نقل أبو حنبلان الخ سوء تصرف منه لانه أعني ناقل هذا الكلام عن أبي  
 حنبلان لو كان له أدنى شك من علم أو فهم لتعقب قوله ان الرافضة هم القائلون بذلك وقال له  
 هذا الحصر باطل مطلق أيم الخوى البعيد عن مدارك الأصول والقروع كلف والائمة  
 الاشاعرة من الشافعية وغيرهم على ما مر التصريح به في حجة سائر آياته صلى الله عليه وسلم  
 كبقية أهل الفترة فلو كانت ذا المام بذلك لما حصرت نقله عن الرافضة وزعمت انهم  
 المستدلون بالآية والحديث وهذا الضم من أكبر آفة أهل السنة قد استدل به ما نقل ذلك  
 عن غيره فليكن أيم الشافعي عن أبي حنبلان سكوت عن ذلك ووقفت عرض به وعرضك من رضى  
 سهام الصواب فيها انتهى وقد وافقه على الاستدلال بالآية لهذا المعنى المأثورى من  
 آفة الشافعية وبأهل السنيّة ما ثم أيد المصنف تعقبه بأحاديث وقيل أخذ الجواب عنها واحدا  
 واحدا مقتصرا لا قد علمت انباء لقائل عن اجواب ابنه اخبار آحاد فلا تعارض الفناطع  
 كقوله وما كان معديني حتى تبع رسولاً مع ضعف أكثرها وقبول صحفها والتأويل وانما  
 منسوخه بما ورد في الاثرين بما يحالفه فلا تغفل فقال (وقد روى) محمد (بن جرير) بن

يريد بن كثير الامام الحافظ العرند أبو جعفر الطبري أحد الاعلام المجتهد المطلق صاحب  
 التصانيف المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة (عن عاقمة بن مراد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح  
 المثلثة الحشرى أبي الحرث الكوفي الثقة (عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الاسلمي  
 المروزي قاصص الثقة المتوفى سنة خمس ومائة عن سبعين سنة (عن أبيه) بريدة بن  
 الحبيب بجاء وصادته هملتين مصغرا قال العساف وصحف من قاله بجاء مجتمة (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة) سنة الفتح كما رواه ابن سعد وابن شاهين من هذا الوجه  
 (ان رسم قبر) أثره لا يراه صورته (بغاس البه) عنده (بفتح الجيم طاب) بكسر الطاء  
 وفي حديث ابن مسعود فاجاه طويلا (ثم قام مستعبدا) بموحدة جاري الرفع (وقامنا  
 يا رسول الله امارا بنا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبري فاذن لي ثم استأذنته  
 في الاستغفار لها فلبأذن لي فزاروني باكما كثر من يومئذ) ورواه ابن سعد وابن شاهين  
 عن بريدة بن حصوة وابن جرير من وجه آخر عنه بلفظ لما قدم مكة وقف على قبر أمه حتى مضت  
 عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيه فتعسر لها فزلت الآية قال السيوطي وله علمان بخالفته  
 الحديث الصحيح في نزول الآية في أبي طالب والنسابة قال ابن سعد في الطبقات هذا علم  
 ليس فيه حاجة فبحر بابا لا يوافق ويأتي قويا بطواب عن عدم الاذن في الاستغفار وعن  
 البكاء (وروي ابن أبي سنان) الامام الحافظ السائد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن  
 ادريس بن المنذر بن داود الرازي الحطلي السبي الثقة الراشد الذي بعد في الابدال البحر  
 في العلوم ومعرفة الرجال كسبها الله به توبد مر به من فلان اليه مات في محرم سنة سبع  
 وعشرين وثلاثمائة (في تفسيره) وكذا الحاكم (عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أوما) أشار (الى المقابر) انه يريد الذهاب اليها (قائعا بها حتى  
 جلس الى جانب قبرهما) وفي رواية الحاكم خرج بطريق المقابر وخرج جماعة فأمروا  
 بجلوسنا ثم خطى القبر ورشحني انتهى الى قبرهما (فاجاه طويلا ثم بكى) وفي رواية الحاكم  
 ثم ارفع ثيابه باكما (فبكينا البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه  
 ثم دعا فقال ما أبكاكم فقالا بكينا البكاء) وفي رواية الحاكم ثم أقبل البنا فلقاه وعرف فقال  
 يا رسول الله ما الذي أبكاكم فقالا أبكا ما أفرغنا فجاء فجلس البنا فقال أفزعكم بكائي فجلسنا  
 فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنه زاد الحاكم ففتوهب (واني استأذنت ربي  
 في زيارتها فاذن لي واني استأذنته في الدعاء) وفي رواية الحاكم في الاستغفار لها (فلم أذن  
 لي وأزل علي ما كان لاني) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى  
 فاشذ في ما يأخذ الولد لا والد) من الرقة والثقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورواه  
 الذهبي في اختصار المستدرک بأن فيه أيوب بن هاني ضعفه ابن معين قال السيوطي فهذه  
 عنه تقدم في صحته والعجب من الذهبي كيف صححه في المبر ان اعتمادا على تصحيح الحاكم مع  
 انه خالفه في صحته قال وله عنه نائية من مخالفته لما في البحارى وغيره من أن هذه الآية  
 نزلت بمكة عقب موت أبي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له ووردت أحاديث أخر  
 في الترمذي وغيره فيها مريب غير قصة آمنة فان كان الذهبي روى حديث الاحياء لمخالفته

هذا الحديث فهو هذا الحديث يرد لخالفته المقطوع بجمته في صحيح البخاري وغيره انتهى  
(ورواه الطبراني من حديث ابن عباس) باللفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من  
غزوة واعمر هبط من ثنية عسفان فقل على قبر أمه فذكر نحو حديث ابن مسعود وفيه نزول  
الآية قال السبوطي وله علتان مخالفة الحديث الصحيح كما سبق وإسناده ضعيف ثم قال فبان  
بهذا أن طرق الحديث كلها موهولة خصوصاً قصة نزول الآية الشاهية عن الاستغفار  
لأنه لا يمكن الجمع بينهما وبين الأحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في قصة أبي طالب وغيره وأصح  
طرق هذا الحديث ما أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بريدة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم زار قبر أمه في ألف مقنع فمارؤى بإيكاً كثر من يومئذ هذا القدر لأعله وليس  
فيه مخالفة لشي من الأحاديث ولا نهى عن الاستغفار وقد يكون البكاء لمجرد الرقة التي  
تتصل لزيارة الموتي من غير سبب تعذيب ونحوه انتهى والحافظ ابن حجر لما أبدى احتمالاً إن  
النزول الآية سببين متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمه رده بأن الأصل عدم  
تكرار النزول ثم لا يشك بأن موت أبي طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وبراءة من  
أواخر ما نزل بالمدينة لأن هذه الآية مستثناة من كون السورة مدنية كما نقله في الاتقان  
عن بعضهم وأقره فلا حاجة لجواب الطيبي ونحوه بجواز أنه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر  
له إلى نزولها فإن التشديد مع الكفاية لا يظهر في هذه السورة لأنه يجوز دخوله بمبنى على أن  
جميع السورة مدنية (وفي مسلم) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (استأذنت ربي أن  
أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم  
الآخرة) وكذا رواه ابن ماجه إلا أنه قال فإنها تذكركم الموت فهذا حديث صحيح معارض  
لحديث أحبابهم ما وكلام الرازي وهذا الذي أراد المصنف أو رده في الفوائد بطريق  
السؤال فقال كيف قرئت أنها كانت واحدة في حبانها ومتحفة وهذا الحديث في أنه  
استغفر لها فلم يؤذن له وقوله في الحديث الاستأتمى مع أمه كما يؤذن بخلاف ذلك وهبك  
أجبت عنهم أقباية على بحديث الأحياء بأنهم ما تقدمان في التاريخ وذلك متأخر وكان  
ناسخاً لما نقول في هذا فإن الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة وأجاب بأن حديث  
عدم الأذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بدليل أنه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعاً في أول  
الإسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له وفاء ومن الاستغفاره وهو من المسلمين وعلى  
بأن استغفاره مجاب على الفور في استغفاره وصل عقب دعائه إلى منزله في الجنة والمديون  
محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كما في الحديث فقد تكون أمته مع كونها متحفة كانت  
محبوسة في البرزخ عن الجنة لأمر أخرى غير الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار إلى  
أن أذن الله له فيه بعد ذلك قال وأما حديث أمي مع أمكم إلى ضعف إسناده فلا يلزم منه  
كونها في النار لجواز أنه أراد بالمعية كونها معها في دار البرزخ أو غير ذلك وعبر بذلك تورية  
وابها ما تطيبها قالوا بها قال وأحسن منه أنه صدر ذلك منه قبل أن يوحى إليه أنهم من أهل  
الجنة كما قال في تبع لا أدري تبعاً أم عينا كان أم لا أخرجه الحاكم وابن شاهين عن أبي هريرة  
وقال بعد أن أوحى إليه في شأنه لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم أخرجه ابن شاهين في التماسخ





أثبت وقد وجدناه ورد به مثل رواية معمر عن ثابت عن أنس من حديث سعد بن مالك ومن حديث ابن عمر أنسج البيهقي واليزار والطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فأين أبول قال حينئذ ما مرت بقبر كافر فبشيره بالنار زاد الطبراني والبيهقي فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشيرته بالنار وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكانت له وجدة من ذلك فقال أين أبول أنت فقال حينئذ ما مرت بقبر كافر فبشيره بالنار فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشيرته بالنار فبين أن السائل أعرابي وهو متغلبه خشية الفتنة والردة والمهلني كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفساح الجواب له فتنته واضطرب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام وهذا كذلك إذ لم يصريح فيه بالأب الكريم إنما قال حينئذ ما مرت بقبر كافر فبشيره بالنار وهذا لا يدل بالمطابقة على ذلك فكرهه صلى الله عليه وسلم أن يفتح له بحقيقة الحال ومخافة أنه لا يسه في المحل الذي هو فيه خشية أن تداذه لما جبلت عليه النفوس من كراهة الاستئثار عليهم أو لما كانت عليه العرب من الجفاء وغلظ الغلوب فأورد له جواباً موحداً تعلل القلب به من الاعتماد على هذا اللفظ وتقدمه على غيره وقد أوضحت الزيادة بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الأعرابي بعد أسلامه أمراً مفوضاً إليه لا مثلاً فلم يسمه إلا أمته له ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشيئ البتة فلم أنه من تصرف الرواة وأن هذه الطرقتين في غاية الأتقان ولذا قال بعض الحفاظ لو لم تكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلت أياً لاختلاف الرواة في أسناده وألفاظه فهذا الحديث معلل من هذه الحثية وليس ذلك قدحا في صحته من أصله بل في هذه اللفظة فقط ثم لو فرض اتفاق الرواة على لفظ مسلم كان معارضاً بالأدلة القرآنية والأدلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقر في الأصول انتهى ملخصاً وقد تقدم تأويله فأن قيل حيث قرئت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم شيء حتى يتبينوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي السائل بأنه في النار أجاب السيوطي بجواب أنه يعصى عند الامتحان وأوحى إليه بذلك فخبرهم بأنه من أهل النار وبأن حديثه متقدم على أحاديث أهل الفترة فيكون منسوخاً بهم ويجوز أنه عاش حتى أدرك البعثة وبلغه وأصر ومات في عهدده وهذا لا عذر له البتة انتهى وفي الثالث نظر لانه لو كان كذلك لما كان له سؤاله عن الأب الكريم وجهه إذا القرى لأشج لان أباه بلغته البعثة والأب الشريف لم يبلغه الملامه إلا أن يجاب بأن الأعرابي لوهم أنه لا يكتفي بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا ينكر هذا منه لانه لم يكن حينئذ نفقه في الدين بل لم يكن أسلم كما صرح به في حديث سعد وابن عمر (قال النووي فيه) أي حديث مسلم فائدة (أن من مات على الكفر وفي النار ولا ينفعه قرابة المقربين) قال السيوطي ينبغي عندى أن النووي أراد الحكم على أبي السائل وكلامه ساكت عن

المحكم على الاتب الشريفة (وفيه) أيضا افادة (أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار) ووجه استفادة هذا منه أن أبا العرابي كان في الفترة بدليل - والله عن الاتب الكريم (وليس في هذا مأخذ قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء) وهذا خلاف ما أطلعت عليه الاشاعة من أهل الكلام والامول والساقية من أن أهل الفترة لا يعذبون كما تقدم بسطه وقد رد السيوطي كلام النووي هذا بما سمعه انا لواله تبرنا على وجود بعثة الانبياء لاستحالة وجود من لم تبلغهم الدعوة اذ ما من فترة الاوقبلها نجي الى آدم وهو أول الانبياء واسقطت الاحاديث والاشعار الواردة في أهل الفترة بأمرها على كثرتها وصحتها ولمحكم عليهم أجمعين بأنهم في النار من غير امتحان وفي هذا انباء وردت لاحاديث الصحيحة بلا دليل كيف وفي حديث ثوبان اذا كان يوم القيامة باو أهل الجاهلية يجملون أو ثنائهم على ظهروهم وذكريفة الحديث في الامتحان فهذا نص في المسئلة وأدالم يكن أهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة فليت شعري من هم وهل يمكن أن يوجد في الارض من لم يبلغه أن الله بعث نبيا من لدن آدم وبعثه أنبياء الله ووفاته هم مع أنهم واهلاكهم مشهورة ولولم يكن الا بعثة نوح واقامته ألف سنة والطوفان الذي غرق أهل الارض جميعا فكيف على أن العرب ما كانوا كما بين بشير بقعة ابراهيم ولا غيره كما دللت عليه الاحاديث وبه صرح القرآن قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال الطائفتين اليهود والنصارى خاف أن تقول قريش انتهى وسكن في شرح الحمزية الاتعاق على أن العرب ما كانوا مكلفين بشريع أحد ورد به كلام النووي هذا وكلام الرازي الذي ذكره المصنف بقوله (وقال الامام طبري الدين من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا) الله (الحنيفية) أي المالة الى الحق (دين ابراهيم) بدل من الحنيفية (واسند لوايها المشرك) أي أخذوا بديها غالبا داخله على المتروك وقول الشارح على المأخوذ سبق فلم لان مادة استبدل وتبدل انما تدخل الباء فيه - ما على المتروك كقول تعالى انما تبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ومن يتبدل الكفرا بالايمان فقد ضل (وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم ير لي معلوما من دين الرسل كما هم من أقوامهم الى آخرهم فبح الشرك والوحد عليه) بالعتيب (في النار وأخبار عقوبات الله) عليه (لاهل متداولة بين الاسم قرنا بعد قرن فقه الحجة البالغة) الناعة (على المشركين في كل وقت وحسن ولولم يكن الا ما فطر الله عباده) أي خلقهم مستقلين (عليه من توحيد ربوبيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل) عطف تفسير (أن يكون معه آخر) أي أنه خلقهم قابليين لذلك وجواب لوخذوف أي لكن في ذلك في الحجة (وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها) لان الصحيح أن الايمان اعما يجب بالسرع لا العقل فهم وان أدركوا بقعة واهم لكن لا يعذبهم على عدم الجري على مقتضى ما أدركوه (فلم تر دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهاها فاشرك) بعبادة الاوثان (مستحق للعذاب في النار لخلافته دعوى الرسل وهو

تخلف فيها دائما) لكن بعد الامتحان فنصهي خلفه فيها ومن أطاع في الجلسة كما صرحت  
 به الاساديت وان كانت عبارته لا تؤدى ذلك (كأن لو دأهل الجنة في الجلسة انتهى) كلام  
 الرازي (وقد تعقب العلامة أبو عبد الله) محمد بن خلف (الاثني من) أجل علماء  
 (المالكية) المتأخرين أخذ عن ابن عرفة واشتهر في حياته بالهارة والنقطة في العلوم  
 وأكثر انتقاده لشيخه مشافهة وربما رجع اليه كما قال أحمد بن أبي ذيل الطبري وقال الحافظ  
 في التبيين: الأثني بالغتهم منسوب إلى أبيه من قري تونس عصرنا بالمغرب محمد بن خلف  
 الأثني الأصولي عالم المغرب بالمعقول سكن تونس انتهى (فيما وضعه على صحيح مسلم) يعني  
 شرحه المسمى بالكامل الكامل (قول النووي الماضي وفيه أن من مات في الفترة على  
 ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار الخ بهام معناه تأمل ما في كلامه من التناقض  
 فإن من يلتزم الدعوة إلى عبادة الله وأهل الفترة) وهو قد صرح أولا بأنهم أهل فترة فهو متناقض (لأن  
 أهل الفترة هم الامم الكافرة بين أمة الإسلام التي أرسل النبي لم يرسل اليهم الا قبل ولا أدركوا النبي  
 كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي) محمدا (صلى الله عليه  
 وسلم) وأجيب عن التناقض بأن النووي يمكن واقفه وان كان مرجوحا يكتفي في وجوب  
 الايمان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل الله اليه وانما يتأني  
 التناقض لو ادعى أن الخليل وغيره أرسلوا اليهم وهو لم يدع ذلك (والفترة بهذا التفسير تشمل  
 ما بين كل رسولين كالفترة التي بين نوح وهو داكن الفترة) اذا تكلموا في الفترة  
 وأملوا (انما يسمون) الفترة (التي بين عيسى وبيننا عليه الصلاة والسلام وذكر) أي  
 روي (البخاري عن سلمان) الفارسي موفوفا عليه (انها كانت ستمائة سنة) قال ابن كثير  
 وهو المشهور وقال قيادة خمسة وستون والسكبي وأربعون وغيرهما أربعة مائة (ولما  
 دلت الشواهد القرآنية نحو أن تقولوا انما أنزل الكتاب وما كذا معنيين حتى نبعث  
 رسولا (على أنه لا تعذيب حتى تقوم الساعة) بعث الرسل (علمنا انهم غير معذبين) اذا لا يجب  
 ايمان ولا جهنم كفر (فان قلت) يرد على هذا انه (قد جئت أحاديث بتعذيب بعض  
 أهل الفترة بحديث) البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعا (رأيت عمرو بن لحي) بضم  
 الهمزة وقع الحاء المهملة وشدة السين وفي رواية لها أيضا وأيت عمرو بن عامر الخزاعي قال  
 عاصم والمعروف في نسبته الا قبل وانما الأثني أخذ من كلام ابن عبد البر والسهيلي  
 بأن عامرا اسم أبيه ولحي لقب عرف به قال وكونه خزاعيا لا يتأني انه من ولد الياس بن  
 مضر لأن خزاعة من مضر ومضر أبو خزاعة ومز والشراح لكتاب المناقب من البخاري عمرو  
 ابن عامر الخزاعي سبق قلم فالذي فيه انما هو الخزاعي وضبطه المصنف في شرحه بضم الحاء  
 وفتح الزاي المخففة وبالمهملة (بحجزة صبه) قال النووي بضم القاف وسكون الصاد قال  
 الا كثيرون يعني أمعاء (في النار) بقية الحديث وكان أول من سبب السائبة (و) كحديث  
 مسلم والامام أحمد عن جابر مرفوعا في حديث أوله يا أيها الناس ان الشمس والقمر آياتان  
 من آيات الله فذكر الحديث وفيه (رأيت صاحب الحجج في النار) وزان مقود خشبة  
 في طرفه اعوجاج مثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف الرأس فهو حجين والجمع

المحاجن قاله المصباح (وهو الذي يسرق الحاج) أي متاعه (يعنيه فإذا بسر) بضم  
 الصاد وتكسر أي علم (به) أحد فالخبر في به لما حسب وفي بسر للمصباح أي جنسه (قال ابن  
 نعمان؟ يعني) يعني من نفسه السرقة ولفظ الحديث عند أحمد ومسلم ورأيت فيها صاحب  
 المحجن يجوز فيه في النار كان يسرق الحاج؟ يعنيه فإن قلنا به قال ابن نعمان؟ يعني وان غفل  
 عنه ذهب به (الجبب بأجوبة أحد هاتين أو أخباراً) إنما نقصد الطن (فلا تعارض  
 القطع) بأنهم غير معذبين وهو القرآن فوجب تقديمه عليها وان صحت (النسائي قصر  
 التعذيب على هؤلاء) اتباعاً لآلئهم ولا نقض غيرهم عليهم فلاتا في القاطع (والله أعلم  
 بالسبب) الموضع لهم في المذاب وان كانوا لأنهم (النسائي قصر التعذيب المذكور  
 في هذه الأحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة) كائن متى (بما لا يعذر به من الضلال  
 كعبادة الأوثان وتعسير الشرائع) فإن أهل الفترة ثلاثة أقسام الأول من أدرك التوحيد  
 بغيره (أي بهاء وخبرته فغنى هذا التبصر عن عبادة غير الله ولا يلزم الانصاف بالعبادة  
 ولا بالأجزاء ولا بغيرهما) (ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة) بل طلب التوحيد وعبادة  
 الله وانظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم (كف من ساعدة) (الأيادي أول من آمن  
 بالعبادة من أهل الجاهلية وأول من انكأ على عصا في الخطابة وأول من قال أنا بعد وأول  
 من كذب من فلان إلى فلان وعاش ثلثمائة وعشاً سنة وذكر كثير من أهل العلم أنه عاش  
 ستمائة سنة وكان ساطعاً حكماً عادلاً نباهة وفضل ذكره الرزباني وأخرج أبو نعيم  
 في الدلائل عن ابن عباس أن قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته  
 سبعمائة من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال ربي من ولد لوط  
 ابن غالب يدعوكم إلى كلمة الإخلاص ويحش الأبد ونعيم لا ينفد فإن دعاكم فأجبوه ولو علمت  
 أنني أعيش إلى مبعثي لسمعت أول من يسبح إليه وروى الأزدي وغيره من طرق عن أبي  
 هريرة رفعه رسم الله قسا كافي أنظر إليه على جبل أوردكم تكلم بكلام له حلاوة لا أسفله فقال  
 بعض قومه نحن شغفنا به فقال هاتوه فذكروا خطبته المنصورة بالحكم والمواعظ وروى ابن  
 شاهين عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال رسم الله قسا كافي أنظر إليه على جبل أوردكم  
 تكلم بكلام لا أسفله فقال أبو بكر أنا أسفله قال ذكره فذكره وأخرج عبد الله بن أحمد  
 في زيادات الرعد ما قدم وفد بكر بن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما فعل قس  
 ابن ساعدة الأيادي قالوا مات يا رسول الله قال كافي أنظر إليه في سوق عكاظ على جبل أوردكم  
 الحديث قال في الإجابة قال الجاحظ في كتاب البيان أفس وقومه فضيله ليست لأحد من  
 العرب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جبل عكاظ وموقفه  
 وعجب من حسن كلامه وأظهره وتصوره وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتقطع دونه الآمال  
 وانما وفق الله ذلك لفسر لوحده وأظهره الإخلاص وإيمانه بالعبادة ومن ثم كان قس  
 خطيب العرب قاطبة (وزيد بن عمرو بن قنيل) بضم النون وفق السماء والدسعيد بن زيد  
 أحد العشرة وعمر بن الخطاب فإنه كان ممن طلب التوحيد وشمع الأوثان وجاب  
 الشرائع ومات قبل المبعث فروى ابن سعد والفاكه عن عمار بن ربيعة حليف بني عدي بن

كعب قال قال لي زيد بن عمرواني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما هيكا انا  
بعبدان وكاينا صليمان الى هذه القبلة وانا انا تنظر فيما من بني اسمعيل يبعث ولا ارا في اذكره  
وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما  
أعلنت النبي صلى الله عليه وسلم بغيره ردة عليه السلام وترحم عليه وقال رأيت في الجنة  
يسحب ذنوبا وروى الزبير بن بكار عن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه من حج النبي  
صلى الله عليه وسلم فأقبل يريد فقتل بأرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلادنا فقتلوه  
وقبل مات قبل المبعث بخمسين سنة وفي حديث البزار والطبراني عن سعد بن زيد سألت انا  
وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عقر الله له ورجله فانه مات على دين ابراهيم انتهى  
من فتح الباري ملخصا وكذا عامر بن الظرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوا ان  
ابن أبي أمية الكلبي وزهير بن أبي سلى في جماعة ذكرهم الشهرستاني فلا بدع أن يكون  
الابوان الشريهان كذلك بل هما أولى كما تقدم (ومنهم من دخل في شريعة حق فائمة  
الرسم) أي الاثر (كتبع وقومه من حبر وأهل بحران) بفخ النون وسكون الجيم بلد  
قريب من اليمن (وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث) فابنهم تنصروا في الجاهلية  
قبل فتح دين النصرانية

(القسم الثاني من أهل الفترة وهم من يثقل وغير فأشرك ولم يوجد وشرع لنفسه فخل  
وحرم وهم الاكثر) من العرب (كهمرو بن لحى) بن نعة بن الياس بن مضر (أول من  
سكن للعرب عبادة الاصنام) روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول من غير دين  
ابراهيم عمرو بن لحى بن نعة ابن خندف أبو خزاعة وخندف بكسر الخاء المجمة آخره فاهي  
زوج الياس كما روى النسب الشريف فتب نعة لاته وقد ذكر ابن اسحق في سبب ذلك أنه  
خرج الى الشام وبها يومئذ العلم وهم يعبدون الاصنام فاستوهم واحدا منها وجاء به  
الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وذكر محمد بن حبيب عن ابن المكبي ان سبب ذلك انه  
كان له تابع من الجن يقال له أبو تمامه فأناء لله فقال أحب أبا تمامه فقال ليلىك من تمامه  
ادخل بلا ملامة فقال انت سيف جدته تجده آلهة معدة فخذها ولا تب وادع الى عبادتها  
تجب قال فتوجه الى جدته فوجد الاصنام التي كانت تعبد من نوح فحملها الى مكة ودعا  
الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب ذكره في فتح الباري وقال  
السهيلي في الروض كان عمرو بن لحى حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرحه ما من مكة  
جعلته العرب وبالا يتدع لهم بدعة الاخذ وحاشرة لانه كان يطعم الناس ويكسو  
في الموسم ففقر في موسم عشرة آلاف بدنة وكساعة عشرة آلاف حلة وقد ذكر ابن اسحق انه  
أول من أدخل الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها قال وكانت التلبية من عهد  
ابراهيم ليلىك اللهم ليلىك لاشريك لك ليلىك حتى كان عمرو بن لحى فبينما هو يلبي تمثل له  
الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو ليلىك لاشريك لك فقال الشيخ الا شريكك هولك  
فأنكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال قل تملكه وما لك فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو فدانت  
بها العرب (وشرع الاحكام فيبحر البحيرة وسيب السائمة ومصل الوصيلة ونهى الحرام)

روى البصاري عن طريق الرهري عن سعيد بن المسيب قال البصرة التي يمنع دورها  
للطواغيت فلا يجتمع أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لا أهم لا يعمل عليها  
شيء والوصيلة الساقة البكر تترك في أول ساح الابل بأخي ثم تأتي بعد بأخي فكانوا يسيبونها  
بعد للطواغيتهم ان وصات أحداهما بالآخرى ليس بينهم اذا ~~هكروا~~ والحام على الابل بصرب  
الضراب المعدون فاذا مضى خبره ودعوا للطواغيت وأعموه من الحمل فلم يحصل عليه شيء  
وسموا الحام وفي الانوار اذا ألتجت الساقة خمسة أبطان أسر هاد كرجحوا أدها أي شقوها  
وسموا بصيلها فلا تترك ولا تلعب زاد في المدارك ولا تظروا من ماء ولا مري وسموا بالبصرة  
وكان الرجل منهم يقول ان شعيت من مري أو قدمت من سبي مري فيا قتي سائبة ويحبها  
كالجيرة في تحريم الإتصاف بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا فقال هو سائبة فلا عقل  
بينه ما ولا ميراث وفي الصحاح السائبة الساقة التي كانت تسيب في الجاهلية اذا ولدت عشرة  
أبنا كان كل واحد منهن لا تترك ولا يشرب لبنها الا ولدها والصيف حتى تموت فادامات أكلها  
الرجال والنساء جميعا وبجرت أي شقت أدنت بنتها الأخيرة فتسمى الجيرة وهي جيرة أمه في أمها  
سائبة وفي القاموس الساقة كانت تسيب في الجاهلية لمذروا بموتها أو كانت اذا ولدت عشرة  
أبنا كل واحد منهن سبيت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد أو نجت دابته من مشقة أو سرب  
قال هي سائبة أو كان ينزع من طهره انقارة أو عطما وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلا ولا تترك  
وفي الانوار واذا ولدت الشاة أخى فهي أهم وذكرافه ولا أهمهم وان ولدته ثما وصلت الى  
أخاه فلا يدع أحدها الذكر واذا أنجبت من صلب العمل عشرة أبنا سموا طهره ولم يمنعوه  
من ماء ولا مري وقالوا قد حى طهره وفي المدارك اذا ولدت الشاة سمعة أبطان والمسابع  
ذكروا أخى قالوا وصلت أخاها فهي معنى الوصلة (وتبعته العرب في ذلك وفي غيره مما  
يطول ذكره) كعبادة الجن والملائكة وخرق البنين والبيات واتخذوا يسرنا لها مدنة لرجباب  
بضاهونهم الكعبة كاللان والعزى وصات

(القسم الثالث من أهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر  
لنفسه شريعة ولا) ابتكر (اختراع دين بل بقي عمره) أي مذهبه (على حين عقله عن هذا  
كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا) وحيث (انقسم أهل الفترة الى الثلاثة الاقسام  
فيحصل من صرح تعذيبه على أهل القسم الثاني) أجل (كفرهم بما سبب ما نعتوا  
به من الجبابرة والله تعالى قد سمى جميع هذا القسم كفارا ومشركين فيما نجد القرآن كلما  
ذكر حال أحد منهم سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى في مقام الرد والامكار لما  
ابتدعوه (ما جعل) ما شرع (الله من بحيرة ثم قال تعالى ولكن الذين كفروا الآية) يريد  
يفترون على الله الكذب وأكثروا لا يقولون أي يفترون عليه في ذلك ونسبته اليه ولا يعقلون  
ان ذلك افتراء لانهم قلده واقبسه آباءهم (والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير  
معتدين) انما فاعلمه والذاه على الله عليه وسلم فاعلم ما بلغه اذ عودا لتأخر زمانه ما وبعد  
فانهم ما وبنوا الابهاء السابقين وكوتمه في راس جاهلية عن الجهل فيها شرقا وغربا وقد قدم  
من يعرف الشرائع وبلغ الدعوة على توجيهه الا انقراب سيرا من أسرار أهلي الكتاب مفرجه

في أقطار الارض كالشام وغيرها وما عهد لهم ما تقرب في الاستقار سوى المدينة ولا أعطيا  
عراطو ولا يسع الفحص عن المطلوب مع زيادة ان أمة صلى الله عليه وسلم مختارة مصونة  
محببة في البيت عن الاجتماع بالرجال لا تتجسس من يخبرها واذا كان النساء اليوم مع فشو  
الاسلام شرقا وغربا لا يدري غالب أحكام الشريعة لعدم مخالطة من يفهمها فما ظنك  
بزمان الجاهلية والفترة الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث صلى الله  
عليه وسلم نجيب أهل مكة وقالوا أبعث الله نبيا وشركاؤنا لا نزل ملائكة فلو  
كان عندهم فلم من بعثة الرسل ما أنكرنا واذلنا وربما كانوا يظنون ان ابراهيم عليه السلام  
بعث بعبادهم عليه قائمهم لم يجدوا من ياتهم شريعة على وجهها الدورها وفقد من يعرفها  
اذ كان بينهم وبينه أريد من ثلاثة آلاف سنة قاله في مسائل الحنفاء والدرج المنيقة ملخصا  
وتقدم له مزيد (وأما أهل القسم الأول كقس وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل  
مئة مائة بيت أمة وحده) فأخرج الطيالسي عن معبد بن زيد انه قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم ان أبي ~~ك~~ ان كرايته وكما بلغت فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده  
وروى المصمري عن ابن عباس مرفوعا رحم الله قسا الى أرجو ان يبعث الله أمة وحده  
وصرح العلماء بأن الرجا من الله ومن نبيه واقع وروى الطبراني في كبيره وأوسطه بسند  
رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا أقبل بأرسول الله ترحم على قس قال نعم انه  
كان على دين أبي اسمعيل بن ابراهيم وأخرج البزار عن جابر قال سألت أرسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقلنا يا رسول الله انه كان يسمي بل القبيلة ويقول ديني دين  
ابراهيم والهوى اله ابراهيم قال ذاك أمة وحده يحضرني وبين يدي عيسى ابن مريم وقد عدا  
في الصحابة لكن قال الذهبي فانا كد من أورد قسا في الصحابة كعب بن زيد وابن شاهين وأما  
زيد فذكره ابن منده والبعري وغيرهما في كتب الصحابة قسيل وإيراد البخاري في ميل اليه  
ورده البرهان بما حاصله ان الشاهد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات  
قبلها فلم يطبق عليه حديث الطحاوي وقال في الامامة فيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمسين  
سنة بكي على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو من رأى النبي مؤمنا به هل  
يشترط كون رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو بكي ~~ك~~ كونه مؤمنا بأنه  
سبعث كما في قصة هذا وغيره انتهى (وأما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران  
سلكهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق أحدهم الاسلام الناصح لكل دين)  
يريد غير سبع فانه لم يدرك الاسلام فقد تقدم حديث لا أدري تبعنا العينا كان أم لا وحديث  
لا تبعوا تبعاه فانه كان قد أسلم وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يبع سبع حتى  
صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يثرب يخبرونه (انهم) كلام الابي (ملخصا)  
وسمينا في ما قبل في ورقة في حديث المبعث ان شاء الله تعالى من لئه صحابي وانه أول من  
أسلم مطلقا (فهذا ما يسر من البحث في مسئلة والديه) ولما قوى عند المؤلف توفقه قال  
(وقد كان الأولى ترك ذلك) تبعا لقول شيخه السهاوي الذي أراه الكف عن ذلك اثباتا  
أونيا (وانما جرت اليه ما وقع من المباحة فيه مع علماء العصر) وقد أحسن الامام

السيوطي في قوله ثم اني لم ادع ان المسئلة اجماعية بل هي مسئلة ذات خلاف فذكرها  
 حكيم سائر المسائل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القائلين بالنجاء لانه الانسب بهم هذا  
 المقام (واقعد احسن الحافظ شمس الدين) محمد (بن ناصر) أي ناصر الدين أبي بكر بن عبد  
 الله بن محمد (الدمشقي) بكسر الدال وفتح الميم وبكسرهما ولد سنة سبع وسبعين وسبع مائة  
 وطلب الحديث وصنف تصانيف حسنة وصار يحدث البلاد الدمشقية ومات في ربيع  
 الآخر سنة اثنتين وأربعين وشعامائة (حيث قال) في كتابه مورد الصادق بولد الهادي  
 بعد ان اخرج الحديث في احبائه اتمه من طريق الطليط

(حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤفا

• فأحبا اتمه وكذا أباه • لايمان به فضلا لطيفا

فسلم خالفه بذا قد ير • وان كان الحديث به ضعيفا)

فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لزعم وضعه وكفى به حجة وحجابه مله في وحدة اعلى والباء  
 في بذا قد ير عني على كناية في اللغة ولما ساق المصنف تلك الاحاديث خاف أن يستروح منها  
 اتقاصها فقال (والخذا الحديث من ذكره اجماعيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى  
 الله عليه وسلم لان العرف جار بانه اذا ذكر أبو الشخص عابته نقصه) بفتح أوله وسكون النون  
 أبصم من ضم الياء وفتح الدال وشدة القاف (أو وصف بوصف) قائم (به وذلك الوصف  
 فيه نقص ناذا ولقد مبدكر ذلك له عند الخطاطبة) كيف وقد روى ابن منده وغيره عن أبي  
 هريرة قال جاءت سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان  
 الناس يقولون انت بنت حطب النصارى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال  
 ما بال أقوام يروؤن في قرابتي ومن آذاني فقد آذى الله (وقد قال عليه السلام لا تؤذوا  
 الاحياء بسب الاموات وان رواء الطبراني في) مجبه (الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث واحد  
 من شيوخه وقد أبدع المصنف النجعة فقد رواء أحد والترمذي عن مغيرة بن شعبه رفعه  
 بلفظ لا نسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء (ولارب ان أدام عليه السلام كبر يقتل فاعله  
 ان لم ينب عندنا) أي الشافعية احتراز عن يجهت قتله ولوناب كالمالكية لانه حده فان  
 أمكر ما شهد به عليه أو تاب غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين والقتل كعمرا ودفن في مقابر  
 الكفار بلا غسل وصلاة هذا وقد بينا لك أي الممالكي حكم الابوين فاذا سئلت عنهم فقل  
 هم انا جبان في الجنة اما لانهم احييا حتى آمننا كما جزم به الحافظ السهيلي والقرطبي  
 وناسر الدين بن المنبر وان كان الحديث ضعيفا كما جزم به أو اهامهم ووافقه جماعة من الحفاظ  
 لانه في منقبة وهي يعمل فيها بالحديث الضعيف واما لانهم ساءلنا في الفترة قبل البعثة  
 ولا تعذيب قبلها كما جزم به الابن واما لانهم ما كانوا على الحنيفية والتوحيد لم يتقدم لهم  
 شرك كما قطع به الامام السنوسي والتماني المتأخر محشي الشفاء فهذا ما وقفنا عليه من  
 نصوص علمائنا ولم نر لغيرهم ما يخالفه الا ما يشتم من نفس ابن دحية وقد تكفل برده  
 القرطبي (وسأني مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في الخصال نص من مقصد المجازات) وقد  
 قال السيوطي ومن العلماء من لم يتوعددهم هذه المسائل فابتغوا احاديث مسلم ونحوها



على ظاهرها من غير عدول عنها بنسخ ولا غيره ومنع ذلك قالوا لا يجوز لاحد أن يذكر ذلك  
قال السهيلي بعد إيراد حديث مسلم وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبيه صلى الله عليه  
وسلم لقوله لا تؤذوا الأحياء بسبب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله  
الآية وسئل القاضي أبو بكر أحد أئمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه  
وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة وأعتاهم عذابا مهينا ولا أذى أعظم من أن يقال أبوهم في الدنيا ومن العلماء من  
ذهب الى الوقت روى الساجق القسما كها في الفجر المنيرا لله أعلم بحال أبيه وأخرج ابن  
عساکرو أبو نعیم والمهروى في ذم الكلام ان رجلا من كتاب الشام استعمل رجلا على  
كورة من كوره وكان أبوهم بن بالمثانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حالك على أن  
تسب عمل رجلا على كورة من كورة المسلمين كان أبوهم بن بالمثانية فقال أصلح الله أمير المؤمنين  
وما على من كان أبوهم كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكنت ثم رفع رأسه  
ثم قال أقطع لسانه أقطع يده ورجله أضرب عنقه ثم قال لا تلى شيئا ما بقيت وعزله عن  
الدواوين (ولقد أطلب بعض العلماء في الاستدلال لايمانهم ما قاله بنبيه على قصده الجليل)  
وقد بذل السيوطى في ذلك جهده فأف فيه ست مؤلفات حافلة ولذا قيل لعل المصنف أراد  
فان ذلك عادته في النقل عنه قال في مسائل الحنفاء وقد سئلت أن أنظم في هذه المسئلة  
آياتنا أحبهم بهذا المؤلف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا \* أنجي به الثقلين مما يحفت  
ولامه وأبيه حكيم شائع \* أبداه أهل العلم فيما صنعوا  
بغفلة أجزوهما بحري الذي \* لم يأنه ضمير الدعاة المصنف  
والحكم فيمن لم ينجته دعوة \* أن لا عذاب عليه حكمه والله  
فبذل قال الشافعية كلهم \* والاشعرية ما بهم متوقف  
وبسورة الاسراء فيه حجة \* وينحذروا في الذكر أي تعرف  
وابعض أهل الفقه في تفضيله \* معنى أرق من التسميم وأطعيا  
ونحوا الامام الفخر رازي الوري \* مني به بالسامعين تستفت  
اذهم على الفطر الذي ولدوا ولم \* يظهر عنادهم وتختلف  
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى \* كل على التوحيد اذ يتخفف  
من آدم لا يسه عبيد الله ما \* فيهم أخو شر له ولا يستكف  
فالمشركون كما بسورة توبة \* نجس وكلهم بطهر بوصف  
وبسورة الشعراء فيه تفضيلا \* في الساجدين فكلمهم متعنت  
هذا كلام الشيخ نقر الدين في \* أسرارهم بطت عليه الذرف  
نقره رب العرش خير جزائه \* وحباه جنات النعيم تزخر  
فأفقدتدين في زمان الجاهلية فرقة دين الهدى وتحنفوا  
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا تصديق ما نزل عليه بعكف

قد فسر السبكي بذاته مقالة • للشعري وما سواه منيف  
اذ لم تزل عين الرضا منه على الصدوق وهو بطول عرا حنف  
عادت عليه محبة الهادي فما • في الجاهلية للضلالة يعرف  
فلا تمه وأبوه أمري سبيا • ورأت من الآيات ما لا يوصف  
وبجاعة ذهبوا الى احبائه • أبويه حتى آمنوا لا تنزفوا  
ويروى ابراهيم بن محمد بن اسداه • في ذلك لكن الحديث مضطرب  
هدى مسالك لو تفرّد بعضها • لكن فكيف بما اذا تناف  
وبحسب من لا يرتضها صمته • أدبا ولكن أين من هو منصف  
صلى الا له على النبي محمد • ما جدد الدين الخفيف مخفف  
وعلى صحابته الكرام وآله • أدنى رضاه يدوم لا يتوقف

(وقد قال الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والحق بالله صلى الله عليه وسلم بهي الذين ما رواه  
قبل البعثة انهم بطيعون عند الاحتضان) يوم القيامة أخرج البراء وأبو يعلى عن أنس قال  
قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعنوء من مات في الفترة  
والشيخ الثاني كاهم شكاهم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرز ويقول لهم اني  
كنت أبعث الى عبادي بسلام أنفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من  
كتب عليه الشقاء برب ادخلها ومنها كاتفر ومن كتب عليه العادة يمضى فيقتسم فيها  
سرا عاقبة قول الله قد عصيتوني فأنتم لى أشدة كذا يوم مصيبة قيد خل هؤلاء الجنة  
وهؤلاء النار وأخرج أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه عن الاسود بن سريع ثابى  
هزيمة معارفه اربعة يحضون يوم القيامة رجل أسم لا يجمع شيئا ورجل أحق ورجل حرم  
ورجل مات في فترة فأنما الاسم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أجمع شيئا وأما الاثنى  
فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذقونى بالبر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء  
الاسلام وما أعقل شيئا وأما الذى مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فأتى أخذ  
مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم أن ادخلوا السارقين دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن  
لم يدخلها ليسحب اليها وأخرج البراء عن أبي سعيد رفعه الهالك في الفترة والمعنوء والمولود  
يقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ويقول المعنوء رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا  
ولا شرًا ويقول المولود رب لم أدرك العقل تفرغ لهم نافردها من كان في علم الله سعيدا  
وعسك عن امن مكان في علم الله سعيدا لو أدركه العمل وروى البراء عن ثوبان والطبراني  
وأبو نعيم عن معاذ رفعه اذ كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يجمعون أولادهم على  
ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت بنا  
رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم أو أجبتم أن أمرتكم بأمر أنطيعوني وذكرتوا  
ما تنهونهم وفي الباب أحاديث أخر كما مرث الاشارة اليه فاذا أطاع جماعة كما هو صريح  
الاحاديث فما التلق بالآل الا انهم بطيعون ويدخلون الجنة (اكرام الله صلى الله عليه وسلم)  
وكفى بطن هذا الحافظ حجة اذ لا يقوله الا عن أدلة كالهاتر (وقال في الاحكام) وكذا

في الاصابة (و نحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته الجنة في جله من يدخلها طائفاً  
فيجوز) لانه ورد ما يدل على انه كان على الخنيفة والتوحيد حيث تبرأ من الصليب  
وعائده فقد روى ابن سعد عن ابن عباس أنه قال لما قدم أصحاب الفيل

لاهم ان الرمي منع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليهم \* ومحالهم عدوا محال

وأورد جماعة بلفظ وانصر على آل الصليب وعائده اليوم آلك وفي طبقات ابن سعد  
بأسانيد ان عبد المطلب قال لا تم أيمن يارك لا تغفل عن أبي فاني وجدته مع عثمان قريبا  
من السدرة وان أهل الكتاب يقولون ان أبي نبي هذه الامة وقال الشهرستاني مما يدل  
على اشيائه المعاد والمبدأ انه كان يضرب بالقذاح على ابنه ويقول

يا رب أنت الملك المجد \* وأنت ربى الملك المعبد

من عندك الطارف والتقليد

ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان أهل مكة لما أصابهم ذلك الجذب أحس  
أبا طالب أن يحضر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فاستسقى به (الأبا طالب) لا يتجر  
(فانه أدرك البعثة ولم يؤمن) وقد ثبت في الصحيح انه أهون أهل النار عذابا قال السيوطي  
فهذا مما يدل على ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لو كانا أهون  
عذابا منه لانهم ما أقرب منه مكانا وأبسط عنذرا فانهم ما لم يدركوا البعثة ولا عرض عليهم ما  
الاسلام فامتنعوا بجلاله وقد أخبر الصادق المصدوق انه أهون أهل النار عذابا فليس أبواه  
من أهلها وهذا يسمى عند أهل الأصول دلالة الاشارة ولم يقل والابا طالب لانه قطع بكفره  
بما لا يحتاج لخراسه (وقد كانت أم أيمن) بفخ الهبة مرة وسكون التحية وفخ الميم وبالنون

الجزري المستشهد يوم حنين (ركن الحبشية) دأبه وحاضته بعد موت أمه  
وكان ع

علي أو في الام بقول لها أنت أمي بعد أمي أي كانت في رعايتك لي وتعظمي والشفقة  
بأنزولها بعد كانت نسبي ويقول أنا أبوك نسيب السماء كيف انقطع عنا ومن منافعها

النسبفة ابن سعد قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن جرير بن حازم قال سمعت  
عثمان بن العاص

حدث قال لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الرعاء فعطشت  
فدلى عليها من

ماء من ما برشاه أبيض فأخذته فشربه حتى رويت فكانت تقول  
ما أصابني بعد

عطش ولقد تعزضت للصوم في الهواجر فاعطشت بعد تلك الشربة  
(وحان جثم المطلب كانه) بعد آتته روى انها لما ماتت ضمه جثته اليه ورق عليه رقة

لم يرفها على ولده وكان يقربه ويدخل عليه اذا خلا واذا قام ويجلس على فراشه وأولاده  
لا يجلسون عليه وذكر ابن اسحق انه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان

لا يجلس عليه من بنه أحد اجلاله وكان صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فذهب  
أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ويمسح على ظهره بيده ويقول ان لا ي هذا  
لسأنا (وله) صلى الله عليه وسلم (ثمان سنين) فيما جرم به ابن اسحق وتبعه العراقي وتلميذه

الحافظ (وقيل) مات وله (ثمان سنين وشهر وعشرة ايام وقيل) وله (تسع) وقيل عشر  
 وقيل ست (حكاهما مغلطاي وغيره) (وقيل ثلاث) حكاه ابن عبيد البر ومغلطاي قاتلا  
 (وقيه نظار) لان اقل ما قيل انه كان في موت أمته ابن أربع سنين وانفتحا على ان جده  
 كنه له بعد ما فكيف يتأتى أن يكون ابن ثلاث (وله) لعبد المطلب (عشر ومائة سنة) قدمه  
 مغلطاي فتبعه المصنف هما (وقيل مائة وأربعون سنة) قاله الزبير بن بكار عالم السبب  
 وقال انها اعلى ما قيل في سنه وحزم به الهيلي والمصنف مائة وقيل وله مائة وعشرون  
 لكن قال الواقدي ليس ذلك يثبت وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل خمس  
 وثمانون وعي قبل موته ودفن على ما ذكر ابن عساكر بالجوف (وكنه أبو طالب واسمه عبد  
 مناف) عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول ياطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على  
 الروافض فقال زعم بعض الروافض في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل  
 عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسمه عمران ذكره الحافظ في الصحيح وقال الحاكم  
 نواتر الاخبار أن اسمه كنيته قال ووجدت بخط علي بن أبي طالب في كتابه وكتب علي بن أبي  
 طالب قال البراءة ان قد رأيت بحلب بجارة المغاربة في مسجد يقال له مسجد غورث فيه  
 عود أسود مكتوب عليه كنيته علي بن أبي طالب وقد ذكر هذا الاسم والكمال بن الهميم  
 في أوائل تاريخ حلب وأنه خطا على رضى الله عنه انتهى (وكان عبد المطلب أو صاه بذلك  
 لكونه شقيقا لعبد الله) والدة دون الحارث وخوه فالقصر اضافي فلا يرد أن الزبير شقيقه  
 أيضا وقد قيل شاركه في كفالاته وخمس أبو طالب بالذكر لامتداد حياته فان الزبير لم يدرك  
 الاسلام وقيل أفرغ عبد المطلب بينهم المخرجت القرعة لأبي طالب وفي أسد العبابة للحافظ  
 عز الدين بن الاثير كنه له أبو طالب لانه ثقة في آييه وكذلك الزبير ~~يكن~~ كنه له أبي طالب أما  
 لوصية عبد المطلب وأما لان الزبير كنه له حتى مات ثم كنه له أبو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد  
 حلف الفضول ولله مصطفي ثيف وعشرون سنة وأجمع العلماء على انه شخص مع أبي طالب الى  
 الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على ان أبا طالب هو الذي كنه له  
 انتهى وذكر الواقدي ان عمال أبي طالب كانوا اذا كانوا كاراجيا أو فرادى لم يشبهوا واذا  
 أكل المصطفى معهم شبعوا فكان أبو طالب اذا أود أن يفتقهم أو يعشيهم ينول كما أنهم  
 حتى يأتي أبا فيأكل معهم فيفضل من طعامهم واذا كان ليلنا شرب أولهم ثم يشربون  
 فيرون كاههم من قعب واسعد وان كان أحدهم يشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب ائنه  
 لمبارك وروى أبو نعيم وغيره عن ابن عباس قال كان شرا أبي طالب يصبحون عشاء رمضا  
 ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صبيلا دهنيا كما لا وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا لا يحب  
 أولاده كذلك ولذا لا ينسب الا الى جبهه ويخرج به متى خرج وذكر ابن قتيبة في غريب  
 الحديث انه كان يوضع له الطعام والوصية أبي طالب فيطاولون اليه ويتقاسمون ويتخذ  
 أيديهم وتتقبض يده تكرر مامته واستحياء ونزاهة نفس وقناعة قلب ويصبحون عشاء رمضا  
 مصفرة ألوانهم ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صبيلا دهنيا كأنه في أنم عيش وأعز كفاية  
 طعام الله به (وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة) يضم الجهم وتفخ كافي القاسوس

(ابن عرفة) بنهم العين والفاء (قال قدمت مكة وهم في خط) بسكون الحاء وحكى الفراء  
ففيها أي وأهل مكة في زمن شدة لاحتباس المطر عنهم (فتالت فريش) بعد أن نشأ وروا  
فلننا الحديث عند ابن عباس كقدمت مكة وفريش في خط فتائل منهم يقول اعمدوا اللات  
والعزى وقائل منهم اعمدوا منات الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي  
أني توفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا كذلك عنت أباطالب قال ايها  
فقاموا بأجمعهم ففتم فددقنا عليه الباب فخرج الينا فنادوا اليه فقالوا (يا أباطالب  
أخط) بالبناء للفاعل والمفعول (الوادى) أصابه القحط (وأجذب العيال فهل) اسم  
قبل يستعمل متعبداً بقوله تعالى هل شهداءكم ولا زما كما هنا (فاستسقى فخرج أبو طالب  
ومعه غلام) هو النبي صلى الله عليه وسلم (كأنه شمس دجن) بضم الدال المهملة والجيم  
وشدة النون على مفاد قول القماموس كعمل الظلمة والقيم المطبق الزبان المظلم لامطر فيه  
ثم يحتمل تنوين دجن على الوصف أي كأنه شمس كسيت ظلمة والاضافة أي شمس ذات ظلمة  
أو ذات يوم دجن أي مظلم (تجأت عنه صحابة قنبا) بفتح القاف وسكون القوفية والمد  
نأثب أقم أي صحابة يغلبوا سواد غير شديد وهذا من بدع التشبيه فان شمس يوم الغيم حين  
يغيب صحابها الرقيق تكون مضبوطة مشرقة مقبولة للناس ليست مشرقة (وحوله أغيلة)  
تصغير أغيلة جمع غلام ويجمع أيضا على غلة وغلمان كافي القماموس وصغر اشارة الى صغرهم  
لان الغلام قد يطلق على البالغ كما مر (فأخذ) أي الغلام (أبو طالب فألصق ظهره)  
أي ظهر الغلام (بالكعبة ولاد) التجأ (الغلام بالصبي) أي اصنع نفسه السبابة  
على الظاهر لانه الذي يشار به غالباً ولعل المعنى اشارته الى السماء كما تضرع المنجي وفسر  
الشاحي لاذ بطاف والاول أولى وأغرب من رجوع ضمير أصابعه لابي طالب أي أمسك  
المصطفى أصابعه لانه خلاف الظاهر من معنى لاذ لانه انما جاء بمعنى التجأ وناو طاف (وما  
في السماء فزعة) بقاف فزاي فعين مهملة مقنوحات فهاء أي قطعة من السحاب كما في  
القماموس (فأقبل السحاب من ههنا وههنا) أي من جميع الجهات لامن جهة دون  
أخرى (وأغدق) السحاب أي كثراؤه والاستناد مجازي (واغدودق) مرادف في  
القماموس أغدق المطر واغدودق كثر قطره (واقبقره) للسحاب (الوادى) أي جرى  
الماء فيه وسال (وأخصب النادى) بالنون أهل الحضر (والبادى) بالموحدة أهل  
البادية أي أخذت الارض للفرقيتين (وفي هذا يقول أبو طالب) يذكر فريشاحين  
النسابة عليه صلى الله عليه وسلم يده وبركته عليهم من صغره (وابيض) بفتح الصاد مجرور  
رب مقدرة كما صدر به الحافظ كالكرمانى والسيوطى وجرزه في المعنى أو منصوب قال  
الحافظ باضمار أعنى أو أخص قال والراجح انه بالنصب عطف على سيدها المقصوب في البيت  
قبله وهو

وما ترك قوم لا أبالك سيدي \* يحوط الذمار غير ذرب وما كل  
اتى وبه قطع الدمايسى في مصايحه ورد به على ابن هشام واستظهره في شرح المعنى  
وقال هومن عطف الصفات التي موصوفها واحداً ومرفوع خبر مبتدأ محذوف وقوله

الكرمانى وأفاده المصنف عن ضبط الشرف البيهقي في نسخته من الجارى أى هو أى من  
 له سبب ما معمول تركه يسكون الرأه والذمار ~~ب~~ كسر الدال المنجمة ما يحق على الانسان  
 حايته والذرب بذال مجة وموحدة على زنة كتف سكنت رافه تخفيقا وهو الحاد والمواكل  
 المتكل على غيره وفي رواية بديل وأيض وأطلع من الحج ينتهين وهو ثناء ما بين المطابعين  
 الشعر (بسنق) بالبناء لامة عول (القام) (بوجهه) أى يطلب السق  
 من القمام بوجهه والمراد ذاته أى يتوسل الى الله به (غمال اليساى عصمة للارامل) قال  
 الدمامي ينصب غمال وعصمة ويجوز رفعه اعلى انه ما خبر احمد في زاد المصنف ويجزها  
 على أن أبيض مجرور (يلوذ) يلتجئ (بدهال) جمع هالك أى المشرقة على  
 (من آل هاشم) واذا التبا اليه هؤلاء السراة فقيرهم أول (فهم عنده في عصمة) يذ  
 رمنة على حذف مضاف أى في ذرى نعمة أى سعة وشيأ وجعل النعمة طرفا لهم بمالعة  
 (وفواضل) عطف خاص على عام في القاموس الفواضل الايادى البطيخة والنجية  
 اذا المراد بالنعمة النعم الكثيرة الشاملة للنعم العظيمة والدقيقة وذات البيت الثاني في بعض  
 النسخ وأصكرها مجذفة ويدل له قوله الاتي وهذا البيت حيث لم يقل وهذا  
 (والتمال بكسر المثناة) وتخفيف الميم هو (المجأ والعيان) اسم مصدر من أعانه  
 أعانه ونصره والمراد أنه يلتجأ اليه ويستعان به فهم امتساويان معنى (وقيل المظعم في الشدة)  
 ويصح ارادته ما معناه ومن ثم قال الماظ التمال العماد والمجأ والمظعم والمغيث والمعين  
 والكافي قد أطلق على كل من ذلك (و) قوله (عصمة للارامل) أى (يعنهم من الضياع  
 والملاحة) عطف تفسير أى الاحتياج وما ألفت قول الفصح أى عنه هم مما ينصرهم  
 (والارامل المسكين من رجال ونساء) قاله ابن السكيت قال وينالهم وان لم يكن  
 نساء (ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراد أرمل) قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها • فمن لحاجة هذا الارمل الذكر  
 (وهو بالنساء أخص) ألبق (وأصكرها متعملا) عطف تعبير (والواحد أرمل  
 (والواحدة (أرمله) بالهاء وفي الفتح الارامل جمع أرمله وهى الفقيرة التى لا زوج لها وقد  
 يستعمل في الرجل ايضا مجازا ومن ثم لو أوصى لدارامل خص النساء دون الرجال اتى  
 وفي هذا الحديث من الفرائد أن أبا طالب متشى البيت وأنه قال يستسقى الغمام بوجهه  
 عن مشاهدة فلا يزد أن الاستسقاء انما كان بعد الهجرة وهو قد مات قبلها وقد شاهدته  
 أسرى قبل ذلك فروى الخطابي حديثنا فيه ان قريشا تابعت عليهم سنو جدد في حيا  
 عبد المطلب فارثى هو ومن حضره من قريش أبا قيس فقام عبد المطلب واعترضه صلى الله  
 عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أتبعه أقرب ثم دعا فسقوا في  
 شاهد أبو طالب ماله على ما قال ذكره السهيلي في الروض وقول الفتح يحتمل  
 بذلك لما رأى من محابل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه عجيب كما قال في شرح الحمزية وعنه  
 عن رواية ابن عساكر هذه اذ لو استخضرها لم يده هذا الاحتمال اتى وأعجب منه جر  
 السيوطى به وبخو هذا اوح المصنف في المقصد التاسع يقال بعد ذكره احتمال الحافظ

قد أخرج ابن عساکر في ذكره (وهذا البيت من أبيات في قصيدة لأبي طالب) على الصواب وقول الدميمي وتبعه جماعة أنه لعبد المطلب غلط فقد أخرج البيهقي عن أنس قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا نصبي بفظ ولا بعير يخط وأنشد أبياتاً فقام صلى الله عليه وسلم يحترق رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فارتد يديه حتى التفت السماء بأوراقها وأبوابها فيجوز العرق فتبعك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذهم ثم قال لله در أبي طالب لو كان جيا افترت عيناه من نشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله وأيض يستقى وذكرياً تافعال صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن أبا طالب منثى البيت به عليه في شرح الهـمزية وقد ساق المصنف خبر البيهقي بتمامه في المقصد التاسع (ذكرها ابن الصديق بطواها وهي) عنده (أكثر من ثمانين بيتاً) بثلاثة أبيات في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه فأنشدها ما صرح به من هذه القصيدة وبعض علماء الشعر شكراً كثرة وفي شرح المصنف للجباري وعدة أبيات أمانات بيت وعشرة أبيات وفي الزهر قال محمد بن سلام زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها وأيض يستقى الغمام بوجهه وطوات بحيث لا يدري أين منهاها وقد سألت الأصبهي عنها فقلت صحبة فقال أندري منهاها قلت لا وذكرا ابن الصديق أنه (قالها لما غلبت) اجتمعت (قربى على) أذى (النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريه الاسلام) لا عقب استقائه في صغره ولذا قلت في قوله السابق وفي ذلك يقول أبو طالب يذكر قربى بساحين القبالو عليه يده وبركته من صغره ليتيم مع كلام ابن الصديق هذا فلا يصح زعم أنه أنشد البيت اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد البيت اذ يجزؤه قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم كونه قاله عقب الاستيقاء (وأولها) عند ابن الصديق وتبعه في الفخ (لما رأيت) عات (القوم) قربى (لا ودهندهم) لتساو لفظ ابن الصديق فيهم وهو ما في الفخ (وقد قطعوا كل العرى) جمع عروة قال النشائي أراد به العهد (والوسائل) جمع وسيلة وهي القرية يقال وبل إلى ربه وسيلة إذا تقرب بعمل إليه والوسيلة المتزلة عند المالك انتهى (وقد جاوزونا) معشر بني هاشم (بالعداوة والاذى) وقد طاعوا) فينا (أمر العدو الزايل) قال النشائي هو الحماول المعالج وقال شيخنا هو المقارن في المختار المزايلة المفارقة وبعد هذين البيتين

وقد حالقوا قوما علينا أظنه \* يعضون غيظا حلقنا بالانامل

صبرت لهم تقبى بسر اسعجة \* وأيض غضب من ثراث المقاول

ف قوله صبرت الخ جواب لما أمرت الناطم في غرضه إلى أن قال ما أنشد المصنف وهو (أعبد) الهـمزة لانداه بتقدير مضاف أي بال عبد (مناف أنتم خير قومكم) فلا تشر كوا في أمركم كل واعل) هو الضعيف التذل الداقل المقصر في الاشياء والماتى نسباً كاذباً والداخل على القوم في طعامهم ومثراهم كافي القباء وس وفيه التذل أي بذل منجبة الخسيس من الناس المحقر في جميع أحواله (فقد خفت أن لم يصلح الله أمركم) بالإيمان به صلى الله عليه وسلم (نكونوا كما كانت) تصيروا كما كانت (أحاديث وائل أعوذ برب الناس)

خالفهم وما آتاهم ونحوه وبالذكري التزويل وكلام العرب تشرى فالهم (من كل طاعن \* علينا  
بسوء أو ملح) أي بمقاد (يياطل) يقال ألح على الشيء إذا واطب عليه وبعد هذا البيت  
عند ابن اسحق

ومن كان معي لنا بية \* ومن ملحن في الدين مالم يحاول  
وبعد قوله (ونور) بثلاثة مفتوحة فواو قرأ بجبل (ومن أرسى) أثبت (بسيما)  
بثلاثة مفتوحة فواو قرأ بجبل (مكاته \* وراق) مساعد (لبر) بموحدة ضد  
الاسم (في حراء) بالذ (ونازل) فيه من التزول هكذا رواه ابن اسحق وغيره وأما ابن هشام  
فقال وراق ليرقى من الرقي قال السهيلي وهو وهم منه أو من شجعة البكاء وقد قال  
البرقي وغيره الصواب الاول وفي الشامية انه تعجيف ضعيف المعنى فعلوم أن الراق يرقى  
فأما أقسم بطالب البر يصعد في حراء للتعب فيه وبالشارل فيه (وبالبيت) الكعبة  
(حق البيت في بطن بكه) بموحدة لعة جايم التزويل (وبالله) كثر القسم به تأكيذا  
فانه أقسم به في قوله ومن أرسى (إن الله ليس بغافل) عما تعملون من عداوتكم لنا  
وللبي صلى الله عليه وسلم وتعالى لكم عليه وتنهركم من يريد الاسلام فيجازيكم على ذلك أشد  
التكال ان لم ترجعوا وبعد هذا البيت عند ابن اسحق أربعة عشر بيتا بعده فاقوله (كذبهم  
ويبت الله) في قولكم (نبري) بضم النون وسكون الواو وفيه الراي نقهر ونقلب  
(شهادة) كذا ضبطه الشامي لكن في النهاية انه بالتحية بدل النون ورفع محمد على انه نائب  
فاعل يبري ولفظه يبري أي يقهر ونقلب أراد لا يبري فحذف لام جواب القسم وهي  
مرادة أي لا يقهر (ولما طاعن) مجزوم بلا وحذف المفعول ليعسم أي اطاعنكم وغيركم  
(دونه وتنازل) بنونين وضاد معجمة (ومنها) قوله بلمصق هذا البيت فاللائق حذف ومنها  
كما هو في نسخ (ونسلمه) لكم معشر قريش ففعلون به ما شئتم كما قلتم لا (حتى نصرع  
حوله \* و) حتى (مذهل) نعتل (عن أبنائنا والملائل) الزوجات واحد حليلة (ومعنى  
تنازل نجادل ونخاضم ونذافع) عنه وقال الشامي ترامي بالسهم (ونبري هو بالباء  
الموحدة والراي نقهر) وقال الشامي معناه نسلب ونقلب انتهى وما أحلى قوله في ختامها  
عند ابن اسحق

لعمري لقد كلفت وجدا بأحد \* وأحبيته دأب الغيب المواصل  
فن مثله في الناس أي مؤتمل \* إذا فاسد الحكم عند التفاضل  
سلم رشيد عاقل غير طائش \* يوالى الها ليس عنه بغافل  
فوالله لولا أن أبى بسبة \* تجز على أشيا خسا في المحافل  
لكا اتبعناه على كل حالة \* من الدهر جدا غير قول التنازل  
لقد عاوا أن ابنا لام كذب \* ليدشوا لبعنى بقول الاباطل  
فأصبح فينا أحمد في أرومة \* نقصر عنها سورة المنطاول  
حسبت بنفسى دونه وحينه \* ودافعت عنه بالذرى والكلاكل  
(قال) الامام عبد الولحد (بن التين) السفافى في شرح البضارى قال البرهان



في مبحث اشتقاق القوم والنطق به كالنطق بالتين المأكول (ان في شعر أبي طالب هذا  
 دلالة على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما أخبره به بحيرا)  
 الراهب (وغیره من شأنه) وكأنه أخذ ذلك من كون الاستسقاء به في صغره وليس يلزم  
 كما مر (و) لذا (نعمه الحافظ أبو الفضل بن حجر) في الفتح (بأن ابن اسحق ذكر أن انشاء  
 أبي طالب لهذا الشعر كان بعد المبعث) ووصفه فيه بما شاهد من أسواله ومنها  
 الاستسقاء به في صغره (ومعرفة أبي طالب بنبوة عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار)  
 فلا حاجة الى أخذه من شعره هذا (وتعسك بها الشيعة) بكسر الشين اسم لعامة من  
 الفرق الاسلامية شابعوا عقائد رضى الله عنه وقالوا انه الامام بعده صلى الله عليه وسلم  
 بانهم اما جليليا واما خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده وان خرجت  
 فاما بظلم من غيرهم واما بتبعية منه ومن أولاده وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم  
 بعضها أصولهم ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية فالة في المواقف وشرحها وفي مقدمة ففتح  
 الباري التيسيع محبة على وتقدمه على الصحابة فن قدمه على أبي بكر وعمر فقال في تشييعه  
 وروى عليه رافضى والافشوى فان انضاف الى ذلك السب أو التصریح بالبغض فغفال  
 في الرفض وان اعتقد الرجعة الى الدنيا أنشد في الغلو انتهى (في انه كان مسلما) وهو  
 تعسك واما لان مجرد المعرفة بالنبوة لا يستلزم الاسلام (قال ورايت اعلى بن حمزة  
 البصري) الرافضى (جرا جمع فيه شعر أبي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على  
 الاسلام و) زعم (أن الحشوية) بفتح الحاء والسين وبضم الحاء وسكون الشين وهم المنتفون  
 لظواهر قبل هو بذلك لقول الحسن البصري لما رأى سقوط كلامهم وكانوا يجلسون  
 في حلقاته يردوا هؤلاء الى حشا الحلقة أى جانبها (زعم انه مات كافرا) وانهم بذلك  
 يستحبون لعنه ثم بالغ في سبهم والردعاهم (واستدل دعواه بما لا دلالة فيه) قال وقد ثبت  
 فيه اد ذلك كله في الاصابة (اتهمى) كلام الحافظ في كتاب الاستسقاء وقال في باب قصة أبي  
 طالب انه وقف على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة  
 على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شئ انتهى (ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اثنتي عشرة سنة) فالة الاكثر وقيل تسع سنين فالة الطيرى وغيره وقبل ثلاثة عشر حكام  
 أبو عمر وقال ابن الجوزى قال أهل السير والتواريخ لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم  
 اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطاي وشهر ويمكن حمل القول الاول  
 عليه بأن المراد وما قاربها (خرج مع عمه أبي طالب) فاصدا (الى الشام) وسبب ذلك  
 كما في ابن اسحق أن ابا طالب لما تهاجر حبل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له  
 أبو طالب وقال والله لا نخرجن به معي ولا يفارقني ولا يفارقه أبدا فخرج به معه وصب بصاد  
 منهم له فوحدة قال السهيلي الصباية رقة الشوق يقال صيبت بكسر الباء أصب وفري  
 أصب الين وعند بعض الرواة ضربت به أى لزمه قال الشاعر

كان فرادى في يد ضببت به • محاذرة أن يقضب الحبل فاضبه

اتهمى وفي النور ضببت بفتح الضاد المجهدة والموحدة وبالمثلثة انتهى فهو ما روايتان فقصير من

اقتصصر على الثانية ومار (حتى بلغ بصري) بضم الموحدة مدينة حوران بقيت صلحا  
 لخمس بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهي اول مدينة فقت بالشام ذكره ابن  
 عاكروودها عليه السلام مرتين (فراة بجيرا الراهب) وكان اليه علم النصرانية قال ابن  
 احنق (واجمعه جرجيس) بكسر الجيمين بينهما راء وبعد الثانية تحية فسين مهـ له هكذا  
 رأيته بخط مفلح في الزهر وجمع عليه وكذا في الاصابة غير مصروف للجمعة والعلمية وهو  
 في الاصل اسم نبي قاله الشافعي قال السهيلي وصاحب الاصابة وقع في سيرة الزهري أن  
 بجيرا كان حبراً من أحبار روم وديار في مروج الذهب للمسعودي انه كان نصرانياً من  
 عبد القيس واسمه سرجس قال البرهان هكذا في نسخة مصححة من الروض وأخرى قريية  
 من الحصة وفي الشامية قال المسعودي اسمه جرجس كذا في ما وقعت عليه من نسخ الروض  
 (فعرقه بصفته فقتان وهو اخذ يده) كبارواه الترمذي والبيهقي في الدلائل والحراني  
 وابن أبي شيبة عن أبي موسى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب يعني بجيرا هبطوا فخلوا رسالهم فخرج اليهم  
 وكان قبل ذلك يتركون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال قتزل وهم يحلون رسالهم فجعل يصفهم  
 حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (هذا سيد المرسلين هذا سيد العالمين)  
 ذكره لاخاذه نعميم السيادة نصا وان استلزمه ما قبله (هذا يعني الله رحمة للعالمين) كما قال  
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فقبه أن معنى الآية كان عندهم في الكتب القديمة  
 (فقبل له) وفي رواية الترمذي والجماعة فقال له الاشياخ من قريش (وما عاك بذلك)  
 أي علمك به فهو وما على بما كانوا يعدون (قال انكم حين أشرفتم من العقبه لم يبق شهر  
 ولا حجر الا خرسا جذا ولا يسجدان الا النبي) واني أعرفه بحاتم النبوة في أسفل من غضروف  
 كنفه بضم الفين وبـ كون الضاد المجهتين فراء مضهومة فوا وساكنة وهو رأس لوح  
 الكتف ويقال غرضوف بتقديم الراء وقد مره الجوهرى (مثل التفاحة وانا نجد  
 في كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ورواه ابن أبي شيبة) عن أبي موسى  
 الاشعري قال الشافعي وهو أتما أن يكون تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون أبلغ  
 أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهوراً أخذ به عارفين الاستقاضة (وفيه انه صلى الله  
 عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تعاله) ولعله ثم رجع بصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو  
 في رعية الابل فقال أرسلوا اليه فأقبل وغمامة تعاله الحديث وثاني بقية في كلام المصنف  
 وساق ابن احنق الحديث بلفظ انه صنع اليهم طعاماً وأرسل اليهم أن احضروا كلكم صغيركم  
 وكبيركم وعبدكم وحرثكم فقال له رجل منهم واقه يا بجيرا ان لك اليوم لساناً ما كنت تصنع  
 هذا بنا وقد كنا نتربك كثيرا فاشأناك اليوم قال له بجيرا صدقت ولكنكم ضيفت وقد أحيت  
 أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فأتا كاراضته كلهم فاجتمعوا اليه وتخلف صلى الله عليه وسلم  
 من بين القوم لمدانه سنة في رسالهم فلما نظر بجيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجده عنده  
 فقال يا معشر قريش لا يتعلم منكم أحد عن طعامي فقالوا له يا بجيرا ما تخلف عن طعامك  
 أحد ينبغي له أن يأتيك الاغلام أحدث القوم سنا فتخلف في رسالهم فقال لا تفعلوا ادعوا

فليحضر معكم فقال رجل من قريش ان كان لاوما سنا أن يخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب  
عن طعام من بيننا فقام الحرث بن عبد المطلب فأقرب الحديث وفيه انه أحضرهم للطعام  
وأن المصطفى خلف لحداته وفي السابق انه أتى لهم بالطعام وأن النبي عليه السلام كان  
في رعية الابل واسناده صحيح فوجب تقديمه على خبر ابن اسحق لانه معضل وعلى تقدير بثوبه  
فيحصل على بعد انه صنع لهم الطعام مرتين (وبجرا يفتح الموحدة وكسر) الحاء (المهملة)  
وسكون المثناة التحتية آخر مرارته مقصورا) قاله غير واحد قال الشافعي ورأيت بخط  
مغلطاي والمحجب بن الهاتم وغيرهما على ما تقدم وقال البرهان رأيت عمودا بخط الامام  
شهاب الدين بن المرحل (قال الذهبي في تجميد العجاية وأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل المبعث وآمن به) كما أفاده هذا الخبر وأصرح منه ما في الاصابة عن أبي سعد في شرف  
المصطفى انه صلى الله عليه وسلم مر بجيرا أيضا لما خرج في تجارة خديجة ومعهم ميسرة وأن  
بجيرا قال له قد عرفت العلامات فيك كلها الا خاتم النبوة فاكشف لي عن ظهرك فكشف له  
عن ظهره فراء فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الاتي الذي بشر به  
عيسى ابن مريم ولا يشك على ما مر انه رأى الخاتم وهو مع عمه لاحتمال انه نسي صورة ما رآه  
أو ترد في انه الخاتم فأراد التثبت (وذكره ابن منده) بفتح الميم والبدال المهملة بين ما نون  
ساضمة كما مضطه ابن خلكان (وأبو نعيم في العجاية) هما (وهذا) الذي قاله الذهبي  
(ينبغي على تعريفهم العجاية) بن راء صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة وهو ظاهر  
كلامهم وعليه صاحب الاصابة اذ قال لا ينطبق عليه تعريف العجاية وهو مسلم في النبي  
صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على ذلك فتولنا مسلم أطلق انه يخرج من اقبه مؤمن به قبل  
أن يبعث كجيرا هذا ولا أدري أدرك البعثة أم لا (وأما من ذلك حتى يدخل من رآه قبل  
النبوة ومات قبله اعلى دين الحنيفية) كزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه (وهو محل نظر) أي  
بحث بينهم (وسمى آتى البحث فيه ان شاء الله تعالى في المقعد السابع وخروج الترمذي  
وحسنه) فقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (والحاكم وصححه)  
فقال على شرطهما وكذا أخرجه البيهقي وأبو نعيم والنسائي وابن عساكر في حديث أبي  
موسى السابق مدونه وكان المتاسب لو أتى بالحديث دون تقطيع ثم غلبه بالتكلم على جيرا  
وعلى أشكاه الاتي (ان في هذه السيرة أقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه السلام)  
ولفظه عقب قوله السابق فأقبل وعليه غيامة ظاله فلما دامن القوم وجددهم قدس قوه الى  
في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه قال فيينا  
هو قائم عليهم وهو ينادهم أن لا يدعوا به الى الروم فان الروم ان عرفوه بالصفة فيقتلونه  
فالنت فاذا سبعة قد أقبلوا من الروم (فاستقبلهم بجرا فقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي  
الذي بشر به في كتبنا فاللام للعهد (خارج في هذا الشهر) أي الى السفر لا الى النبوة لانه  
حينئذ كان صغيرا (فلم ين طريق الابعث) بالبناء للمفعول أي بعث ملكهم (اليهم اقامس)  
وأستظمن الحديث ما لفظه وانما ما أخبرنا به بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد  
هو خير منكم قالوا انما أخبرنا خبره بطريقك هذا (فقال أفرأيت أمرا أراد الله أن يقضيه هل

يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه) بفتح الياء خبر لا أمر قال ابن سبيد  
الناس ان كان المراد فبايعوا بجيرا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم فتريب وان كان غير  
ذلك فلا أدري ما هو قال المحب بن الهيثم الأول هو الطاهر لتوافق التفسير فيه وفي (وأقاموا  
معه) وهما بايعوه على أن لا يأخذوا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما  
أرسلوا فيه وأقاموا مع بجيرا خوفا على أنفسهم اذا رجعوا بدونه قال وهذا وجه حسن جدا  
اتمى وخفي هذا على الحافظ الذي ما على فقرأه بكسر الياء أمرا وحكم بأنه وهم (ورده)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو طالب) بامر بجيرا في حديث الترمذي والجماعة بعده  
فأقاموا معه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناديه حتى رده أبو طالب  
(وبعثه أبو بكر بلالا) بقية الحديث وزوده الراهب من الكعك والزيت (قال البيهقي)  
هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي انتهى (ضعف) الحافظ محمد بن أحمد (الذهبي الحديث  
لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا فان أبابكر اذا ذل لم يكن متأهلا) قال ابن سبيد الناس  
لأنه حينئذ لم يبلغ عشر سنين فان المصطفى أزيد منه بعامين وكان له يومئذ ثلثة أعوام على ما  
قاله الطبري وغيره أو أنه عشر عاما على ما قاله آخرون (ولا اشترى بلالا) قال البيهقي لأنه  
لم يتقل لأبي بكر الا بعد ذلك بأزيد من ثلاثين عاما فانه كان لبني خاف الجمحين وعند ما عذب  
في الله اشتراء أبو بكر رجلة له واستتة اذاله من أيديهم وخبره بذلك مشهور انتهى واقطع الذهبي  
في المبران في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان كان يحفظ وله منا كبارنا حديث عن  
يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى في سفر النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مرافق مع أبي طالب الى الشام وقصة بجيرا وعما يدل على انه باطل قوله وبعث معه  
أبو بكر بلالا وبلال لم يكن خلقا وأبو بكر كان صيا وقال في التمهيد المستدرج بعد ما ذكر  
قول الحاكم على شرطه ما قلت أظنه موضوعا فيه باطل انتهى ورد قوله بلال لم يكن  
خلقا بأن ابن حبان قال في الثقات ان بلالا كان ترب الصديق أي قريته في السن (قال  
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجلا ثقات) من رواية الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان  
من خرج له البخاري وثقة جماعة من الائمة والحفاظ قال البخاري ولم أر لاحد فيه  
جرحا (وليس فيه منكر سوى هذه القصة فتعمل على انها درجة) ملحقة (فيه) من أحد  
رواته من غير تعيين لها عن الحديث (مقطعة من حديث آخره) بفتح الهاء غلط (من  
أحد رواته) فلا يحكم على جميع الحديث بالضعف ولا يفير لاجلها بل عليها فقط ليكون  
رجاله ثقات (وفي حديث عند البيهقي) في الدلائل (وأبي نعيم) في حديث أبي موسى  
السابق (ان بجيرا رأى) تأمل (وهو في صومعته في الركب) لعلمه بخروج المصطفى للسفر  
حينئذ من الكتب القديمة وهذا أولى من تقرير المفعول وبطل رأى بصرية وفي نسخة رآه  
أي رأى بجيرا النبي عليه السلام والصومعة منزل الراهب قال البرهان يقال أنا ما ينزله  
مصمعة اذا دقت وحدد رأسها وصومعة النصارى فوعلة من هذا لانها رفيقة الرأس  
(حين أقبلوا وغمامة يضاء تظلمه من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بطل شجرة قريبا منه)  
من بجيرا (فتنظر الى القمامة حين أغلت الشجرة وتمصرن) قال البرهان بالصاد المهملة

المستددة أي مالت وتندت الشجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استغل حتى تحتها  
الحديث) وفي الزهر الباسم عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي  
كان جبال النخيل أو فام انقلعت من أصلها حين فارقها (وفيه أن يجبر فام فاحضه من صلى  
الله عليه وسلم) وأنه جعل يسأله عن أشياء (وعند ابن إسحق أنه قال له يا غلام أسألك بحق  
اللات والعزى ألا ما أخبرني عما سألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا نسألكي بهما شيئا  
فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضه ما فقال له يجبر أبا الله ألا ما أخبرني عما سألك عنه فقال له  
سألت عما سألك جعل يسأله عن أشياء (من حاله ونومه وحيته وأموه) ليعلم هل هو هو  
أو غيره (ويخبره صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك) الذي يخبره به (ما عند يجبر من صفته)  
وأنسابه بحق اللات والعزى اختبأ را كافي الشفا وهو أنسب من قول ابن إسحق لأنه سمع  
قومه يحلفون بهما (ورأى خاتم النبوة بين كفيه على موضعه من صفته التي عنده) وعند  
ابن إسحق فلما فرغ أقبل على عمه فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابني وما  
ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى  
به قال صدقت فأرجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليه ود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه  
ما عرفتم أبغضه من أفراده كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرعه إلى بلاده فخرج به  
أبو طالب سرعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالتباعد (وتقدم) في حديث إقامة  
صلى الله عليه وسلم في بني سعد بعد انقطاع (أن أخته الشيماء بنت حليمه رآته في الظهيرة)  
هي اتصاف النهار مطلقا أو غائلا في القبط حكاهما المجد (ونعمامة تظله إذا وقف وفقدت  
وإذا سار سارت روائه أبو نعيم وابن عساکر والله در القائل أن قال يوما) المراد أن يدخل  
في وقت القيولة وإن لم يكن فيه سائر أو غير سائر (ظلاله غمامة) صحابه (هي في الحقيقة  
تحت ظل القائل) أي في كنفه وسريره فوهم فلان يعيش في ظل فلان أي كنفه والمعنى  
أن الغمامة هي الهناجعة لتبرئته وليس هو محتاجا لها (وقال الشيخ بدر الدين الزركشي  
عن بعض أهل المعرفة أنه صلى الله عليه وسلم كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس) بضم  
الباء من أحس بالشيء إذا شعر (بالحر والبرودة) كأنه في ظل غمامة (ناشئة من  
أعند الله) كأنه أخذت منه والقصد المبالغة في كماله حتى صلح لأن تؤخذ الغمامة منه ثم  
تظله فلا يبرض عليه بأن كلامه يغضى أنه تمثيل فيضائف ما شوهد من تظليل الغمام أو من  
يعني إلى أي كمال اعتمد الله باليقظة دون ما بعدها أو المعنى انه اظلاله لكمال الاعتماد فيه  
أكرامه لا لاحتياجه إليها (كذا قال رحمه الله) فبرأته لأنه بعد هذه العنايات في فهمه  
مناقبها تشبهه بالأحاديث من أنه عليه السلام كان يحس بالبرد والحز في حديث الهجرة  
عند البخاري أن الشمس أصابته صلى الله عليه وسلم وظلاله أبو بكر بردائه وفي البخاري أيضا  
أنه كان بالجرأة وعليه ثوب قد أظلم به وروى ابن منده والبيهقي "مرفوعا لا نصبر على حر  
والبرد وروى أحمد بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم وضع يده في طعام سار فاحترق  
أصابعه فقال حس (وأخرج) أبو عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى (بن منده)  
الاضم إلى الحافظ الجوال ختام الرجالين وفرد المكثرين مع الحفظ والمعرفة والمصدق

وكثرة التصانيف سمع ألفا وسبعمائة وعاد من رسلته وكتبه أربعون رجلا قال المستقري  
 ما رأيت أحفظ منه ما من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (يسند ضعيف عن ابن عباس أن أبا  
 بكر الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة) (والبحر صلى الله  
 عليه وسلم ابن عشرين سنة) فهو رأس من بهامين وهذا قول الجهم ورواه حبيب بن  
 الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن رسلته صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر  
 من أكبر أبا وأنت ضال أنت أكبر وأكرم وخير مني وأما أسن منك فقال في الاستيعاب  
 لانه في الامم هذا الاسناد واحد حسبه وماله قول به وراهل العلم بالاختيار والسير والاشهار  
 ان أبا بكر استوفى عدة خلافته سن وسول الله صلى الله عليه وسلم (وهم يريدون الشام في  
 تجارة حتى نزلوا من لافيه مدرة ففقد) عليه السلام (في ظاهرا وعضى أبو بكر الى راهب يقال  
 له بجير يأسه عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظال الشجرة قال) هو (محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطالب قال) بغيرا (هذا والله نبي ما استطل تحتم ابعدي عيسى عليه السلام الامجد)  
 وكأنه سلم ذلك من رؤيته في كتبهم أو بقرائن قوية ويأتى قريبا من بدل ذلك عن السبهي  
 (ووقع في قلب أبي بكر الصديق لما بهت النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه) سر يعا فكان أول  
 الناس ايمانا (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في الاصابة ان سمعت هذه القصة) في نفس  
 الامر أو بورودها من طريق آخر قال ذلك لضعف اسنادها (فهي سفرة أخرى بعد سفرة  
 أبي طالب انتهى) وفيه لو هي قول به منهم هذا السفر وهو الذي كان مع أبي طالب فان أبا  
 بكر حينئذ كان معه انتهى للاتفاق على انه في ذلك السفر ما بلغ هذا السن ولا قاربه فان غاية  
 ما قبل انه كان في الثالثة عشر

### \* تزوجه عليه السلام خديجة \*

(ثم خرج صلى الله عليه وسلم أيضا) الى الشام مرة ثانية وسبب ذلك كما واه الواقدى وابن  
 السكن أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد استند الزمان علينا وأملت علينا  
 بسنن من كفرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه مير قومك قد حضر نروبها الى الشلم  
 وخديجة تبعث رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع فلو جئتمنا الفضل لك على  
 غيرك ما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت أكرم أن تأتى الشام وأخاف عليك من يهود  
 ولكن لا تجرد من ذلك بدا فقال صلى الله عليه وسلم لعاهلترسل الى في ذلك فقال أبو طالب انى  
 أخاف أن تولى غيرك فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك صدق حديثه وعظم  
 أمانته وكرم أخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك  
 ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأما أعطيت ضعف ما أعطى رجلا  
 من قومك فدكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعلمه فقال ان هذا الرزق سافه الله اليك فخرج (ومعه  
 مبصرة غلام خديجة) قال في التور لا ذكر له في العناية قريبا أعلمه والمظاهر أنه تولى قبل البعث  
 ولو أدركه لاسلم وفي الاصابة لم أقف على رواية صحيحة صريحة في انه بقى الى البعثة فكسبته  
 على الاحتمال وفيه أن العصبية لا تنبت بالاحتمال بل كما قاله وفي شرح نخبة بالتراثر  
 والاستغاضة أو الشهرة أو باخبار بعض الصحابة أو بعض ثقات التابعين أو باخباره عن  
 نفسه بأنه صحابي اذا دخل تحت الامكان (بت نحو يلدن أسد في تجارة لها) وعند

الواقدي وغيره وكانت خديجة تاجر ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام  
فتكون عندها كعامة عير قرين وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت  
قرين قوما تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم شئ قصار على الله عليه وسلم (حق)  
بلغ سوق بصري) روى الواقدي وابن السكن وغيرهما (وقيل سوف حباشة) بجاء  
مهملة مضمومة فواحدة فألف فتسعين معجمة فتسعين تأنيث قال في الروض سوق من أسواق  
العرب انتهى وهذا القول روى الدوالي عن الزهري ولفظه استأجرته خديجة الى  
سوق حباشة وهو سوق (بتهامة) بكسر التاء انهم لكل ما نزل عن نجد الى بلاد الحجاز ومنك  
من تهامة قال ابن فارس في جملة سميت تهامة من التهم بفتح التاء والماء وهو شدة الحر  
وركد الريح وفي المطالع سميت بذلك لتغير هوايتها الى تهامة الدهن اذا تغير وذكرا الحارمي  
في مؤلفه انه يقال في أرض تهامة تهائم انتهى وقيل بذلك لان حباشة مشتملة على القاموس  
حباشة كتهامة سوق تهامة القديمة وسوق آخر كان لبني قينقاع (وله) صلى الله عليه وسلم  
(خمن وعشرون سنة) فيما روى الواقدي وابن السكن وصدر به ابن عبد البر وقطع به عبد  
الغني قال في الفرر وهو الصبح الذي عليه الجمهور وقيل غير ذلك كما يأتي (لاربعة عشرة ليلة  
بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة) في سوق بصري قريانا من مومعة نسطورا الراهب  
فاطاع الى ميسرة وكان يعرفه (فقال نسطورا الراهب) بفتح النون وسكون السين وضم  
الطاء المهملة قال في النور وأتته مومعة كذا في نسخة ولم أر أحدا ضبطه ولا تعرض  
لعهده في العصابة وينبغي أن الكلام فيه كالكلام في بجيرا وهذا الواقدي وابن اسحق فقال  
يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قرين من أهل الحرم فقال له  
الراهب (ما نزل تحت هذه الشجرة) زاد ابن اسحق قط (الانبي) وفي رواية بعد عيسى  
قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبي بعد العهد بالانبياء  
قبل ذلك وان كان في لفظه قط فقد تكلم بهم على جهة التوكيد لثني والشجر لا يعمر في العادة  
هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى أو غيره من الانبياء وبعد في العادة  
أيضا أن تخلو شجرة من نزول أحد تحتها حتى يجي نبي الا أن تصح رواية من قال في هذا  
الحديث أحد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة  
بهذه الآية انتهى وأقره مغايل والبرهان وتعليقه العزيز بجاعة بأنه محجور استبعاد  
للدلالة فيه على امتناع ولا استحالة وبأنه استبعاد يعارضه بظاهر الخبر وكون متعلقات  
الانبياء مظنة شوق العادة فلا يكون ذلك حيث شذ من طول البقاء وصرف غير الانبياء عن  
النزول تحتها بعيدا وذلك واضح انتهى وأيد بما ذكره أبو سعد في الشرف ان الراهب دنا اليه  
صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقدمه وقال آمنت بك وأنا أنشدك الذي ذكر الله  
في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وقال أشهد أنك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى  
فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب  
الحوض والشفاعة ولواء الحمد وعند الواقدي وابن السكن ثم قال له في عنقه جرة قال  
ميسرة نعم لا تفارقه أبدا قال الراهب هو هو وهو هو آخر الانبياء وبألت اني أدركه حين يوم

بالخروج فوحي ذلك مبصرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج  
 بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعة فقال الرجل اسألت باللات والعزى  
 فقال ما سألت به ما قل فقال الرجل القول فقلت ثم قال لمبصرة وخلا به هذاني والذي  
 نفسي بيده انه له والذي تجوده أحبا ونامعوتاني كتبهم فوحي ذلك مبصرة ثم انصرف أهل  
 المدينتين جميعا (وكان مبصرة يرى في الهاجرة ~~السكر~~ بظلاله في الشمس) فيه بجواز رؤية  
 الملائكة وبه وبرؤية الجن صرح في الحديث الصحيح وأما قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث  
 لا ترونهم فمخبر على الغالب ولو كانت رؤيتهم بحالة لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان  
 اقد هممت أن أربطه حتى تصبغوا وتنظروا اليه كلكم (ولما رجعوا الى مكة في ساعة  
 الظهيرة وخديجة في علية) بكسر العين والضم لقة كافي المصباح وسوى بينهم في التورأى  
 غرة والجمع العلالي بالتشديد والتخفيف (اهارأب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
 بعير وليس كان يظلال عليه رواء ابو نعيم) زاد غيره فأرته نساء هافيجين لذلك ودخل عليها  
 صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما رجاها فسرته فلما دخل عليها مبصرة أخبرته بما رأته فقال  
 قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بقول نسسطورا وقول الاسر الذي خالقه  
 في البيع وقدم صلى الله عليه وسلم بخبارته فربحت منه ما كانت تبيع وأضعفته  
 ما كانت تسمه له (وترجع صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك) أي قدومه من الشام  
 (بشهرين وخمسة وعشرين يوما) قاله ابن عبد البر وزاد أن ذلك عقب مفرجة سنة  
 وعشرين (وقبل كان سنة) صلى الله عليه وسلم (أحدى وعشرين سنة) قاله الزهري  
 (وقبل ثلاثين) سنة سكا ابن عبد البر عن أبي بكر بن عثمان وغيره وقال ابن جرير كان  
 سبعا وثلاثين سنة وقال البرقي ثمانية وعشرين قد راها في الثلاثين وقبل غير ذلك (وكانت  
 تدعى في الجاهلية بالماهرة) لشدة عفافها ووصايتها وفي الروض كانت تسمى الطاهرة  
 في الجاهلية والاسلام وفي سير النبی كانت تسمى سيدة نساء قريش (وكانت تحت أبي هالة بن  
 زدارة التميمي) يمين نسبه الى عقيم كما صرح به العمري وغيره واختلف في اسم أبي هالة  
 وقيل مالك سكا الزبير والدارقطني وصدره في التبع وقيل زدارة حكاه ابن منده والسهيلي  
 وقيل هند جرهم به العسكري واقصر عليه في العميون وصدره في الروض وقيل اسمه الهباش  
 قطع به أبو عبيد وقدمه مغلطاي واقصر عليه المصنف في الزوجات وهو يفتح النون في وحدة  
 فقبله فشين معجمة وفي فتح الباري مات أبو هالة في الجاهلية (فولدت له هند) الصحابي  
 راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدوا وقيل أحدا روى عنه الحسن بن علي  
 فقال حدثني خالي لانه أخو فاطمة لآلها وكان فصيحاً بليغاً وصافاً وكان يقول أما أكرم  
 الناس أباً وأماً وأختاً أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختي القاسم وأختي فاطمة  
 وأمتي خديجة وضى الله عنهم قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار والدارقطني وقيل مات  
 بالصرة في الطاعون قال التبراني والصحيح أن الذي مات في الطاعون ولده واسمه هند كما به  
 انتهى وهو المذكور في الروض عن الدوالي وفي فتح الباري وله هند هذا ولد اسمه هند  
 ذكره الدوالي وغيره فعلى قول المصنف كرى أن اسم أبي هالة هند فهو ومن اشترك مع أبيه



وجدته في الاسم انتهى (وهالة) التميمي قال أبو عمر له حجة وأخرج المستغفرى عن عائشة  
 قدم ابن خديجة يقال له هالة والنبي صلى الله عليه وسلم قائل فسمعه فقال هالة هالة هالة  
 وأخرج الطبراني عن هالة بن أبي هالة أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد  
 فاستنقظ فضع هالة إلى صدره وقال هالة هالة هالة (وهما ذكران) خلافا لمن وهم فزع أن  
 هالة أنثى (ثم) بعد أن هلك عنها أبو هالة (تزوجها عتيق بن عابد) بالوحدة والذال المهملة  
 كما في الأكمال وتبعه التبصير وقال البصري أنه الصواب ووقع في جامع ابن الأثير أنه بتخنية  
 وذال مجة وهو مردود فإنه عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد صرح علامة  
 النسب الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد يعني بوحدة وذال مهملة  
 ومن كان من ولده أخيه عمران بن مخزوم فعائد يعني بتخنية وذال مجة فغله الأمر في إكمال  
 والحافظ في تبصيره وأقزاه (المخزومي) نسبة إلى جدته مخزوم المذكور (فولدت له هنداً)  
 أسلمت وصحبت ولم ترو شيئاً قاله الدارقطني فهو أنثى وبه صرح المصنف في الزوجات وغيره  
 تبعاً للزبير وروى الدولابي عن الزهري أنه أم محمد بن مسيني المخزومي وهو ابن عمها قال  
 ابن سعد ويقال لولده محمد بن الطاهرة لما كان خديجة وفي النور عن بعضهم ولدت لعتيق عبد  
 الله وقيل عبد مناف وهما أم ما ذكره المصنف من أن عتبة أبا عبد الله هالة هو ما نسبته ابن عبد  
 البر لما ذكره وصححه ولذا جزم به هنا وصدر به في المقصد الثاني وقال قتادة وابن شهاب وابن  
 إسحق في رواية يونس عنه تزوجها وهي بكر عتيق بن عابد ثم هلك عنها فتزوجها أبو هالة  
 واقتصر عليه في العيون والفتح وحكى القولين في الإصابة (وكان لها حين تزويجها بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم) مصدر مضاف لقوله أي حين تزويج من زوجها أيها منه وفي نسخة  
 تزوجها بإضافة المصدر لفاعله (من العمر أربعون سنة) رواه ابن سعد واقتصر عليه  
 البصري وقدمه مغلطى والبرهان قال في الفرود هو الصحيح وقيل خمس وأربعون وقيل  
 ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون كماها مغلطى وغيره وأما قول المصنف هنا وفي المقصد  
 الثاني أربعون (وبعض أخرى) فينظر ما قدر البعض (وكانت عرضت نفسها عليه)  
 بلا واسطة فعند ابن إسحق فعرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عمي أني قد رغبت فيك لأقربك  
 وسطك في قومك وأما لك وحسن خلقك وصدق حديثك وأبو اسطة كما رواه ابن سعد من  
 طريق الواقدي عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع  
 ما أراد الله بها من الكرامة والخبر وهي يومئذ أوسطا قربت نسبنا وأعظمهم شرفاً وأكثرهم  
 مالا وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لوقدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال  
 فأرسلتني ديساً إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في غيرها من النكاح فقلت يا محمد  
 ما يمنعك أن تتزوج فقال ما يدي ما أتزوج به قلت فإن كنتي ذلك ودعيت إلى المال  
 والجبال والشرف والكفاة ألا تجيب قال هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك  
 فذهبت فأخبرتها فأرسلت اليه أن أنت لساعة كذا (فذكر ذلك لأعمامه) والجمع يمكن  
 بأنهم بعثت نفيسة أولاً لتعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها قال الشافعي وسبب  
 عرضها ما حدثناه به غلامها مبصرة مع ما رآه من الآيات وما ذكره ابن إسحق في المبتدأ قال

كان لسانه قريب من عبيد يجتمعن فيه فاجتمعن في ما فيه فجاءه من يهودى فقال يا معشر نساء  
 فريسي انه يوشك ان يكتن نجي فأيكن استطاعت أن تكون فراسلة فلفته هل حصنه وحصنه  
 وأغلظ له وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووفر ذلك فرفضها  
 فلما أشبهها بمسرة بمباراة من الآيات وما رآه هي قالت ان كان ما قال اليه ودى حقا ما ذاك  
 الا هذا انتهى وحصنه رتبته بالمصبا وأغضت بغين وضاد مجتنب سكنت (نفرح معه  
 منهم حمزة) كذا عند ابن اسحق ونقل السهيلي عن الميرد أن أباطالب هو الذي نهض معه  
 وهو الذي خطب خطبة الله سبحانه قال في الدور فاعلموا ما خرجوا معه جميعا والذي خطب  
 أبو طالب لانه أسن من حمزة (حتى دخل على) أيها (خويلد) بسم الحياء مصغر (ابن  
 أسد) بن عبد الله بن قيس بن كلاب (خطب اليه) أي خطبهم من خويلد له صلى الله  
 عليه وسلم (فتزوجها عليه السلام) وطاخر سباقه هذا انه عليه السلام ذكر ذلك لأعمامه  
 من غير طلب حضور واحد بهينه وعند ابن سعد في الشرف انهم اقامت له ادهب الى مكة  
 فقل له يحمل البنا بالقدرة لما جاء قالت لها أباطالب ادخل على عبي فقل له يروى عن ابن  
 أسيد فقال هذا صنع الله فذكر الحديث ولا منافاة أصلا فذكره عرضها لأعمامه لا ينافي  
 بكونهم اعيت له واحد منهم وفي الروض ذكر الرحري في سيرته وهي أول سيرة النساء  
 في الاسلام انه صلى الله عليه وسلم قال لئن ريكه الذي كان يفخر معه في مال خديجة لم  
 فله تحدث عند خديجة وكانت تكرمهم او تهمها ما علمنا ما من عندها جبان امرأة فقالت  
 له جئت خاطبا يا محمد قال كلا فقالت ولم فواته ما في قريش امرأة وان كانت خديجة  
 الا نزل كفوها اها فرجع صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستصفا منها وكان أبوها خويلد  
 شكران من الجرم لما كرم في ذلك أسكنها افا قالت عليه خديجة سلمة وصمغته بجذوق فلما سمعا  
 من منكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك أنكيت محمد خديجة وقد اتيتي به افا نكر ذلك  
 ثم رضىه وأمضاه وقال راجع من أهل مكة في ذلك

لا تزهدي خديجة في محمد \* نجم يضي كاضياء المعرق

(واحدة فها عشر بن بكره) من ماله صلى الله عليه وسلم زيادة على ما دفعه أبو طالب وبأى له  
 مزيد قريشا (وحضر أبو طالب) هذا هو الصواب المذكور في الروض وغيره وما في نسخ  
 أبو بكر رضى الله عنه لأصل له وقد صرح المصنف بنفسه بالصواب في المقدس الثاني فقال  
 وزاد ابن اسحق من طريق آخر وحضر أبو طالب (ووسا مع خضر خطب أبو طالب) لابنائه  
 قوله السابق فخرج معه منهم حمزة لما ستر عن النور (فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية  
 ابراهيم) خمسة درن نوح لانه شرفهم وأسكنهم البيت الحرام أمنا نوح وآدم فينا ركههم  
 فيه جميع الناس (وزرع اسمعيل) والد العرب الذين هم أشرف الناس لازرع اسحق  
 ولا مدبر ولا غيرهم من ولد ابراهيم أي مزروعه والمراد ذرية غير نفثنا وكرهه لتوارد  
 الالتفات وأطلق عليه اسم الزرع لما شبهته في النضارة والبهجة أو لتسبيه في تخصيله  
 بفعل الزرع من القاء الحب وفعل ما يحتاج له لتخصيل الآيات (ومضى معه) بكسر  
 الضاد بن المجتنبين وبهم مرتين الاولى ساكنة ويقال ضبى بوزن قندبل وضو وضو بوزن هدهد

وضوءه بوزن سرور و يقال أيضا بصادين وسيتين مهملتين وهو في الجمع الاصل والمعدن  
ذكره الشافعي (وعن غيره مضر) بضم العين الملهمة وسكون النون وضم الصاد الملهمة  
وقد تفتح الاصل أيضا وغيره فندا والاضافة فيه ما يباينة أى أصل هو معدة ومضر وخصهما  
لنصفهما وشهرهما ما أولما ورد أنهما ما تاعلى ملة ابراهيم لكن وروده كان بعد ذلك بقية  
فعله كان مشهورا في الجاهلية قال شيخنا ويجوز أن المراد بالاصل الشرف والحبس  
والمعنى من أشرف معدة ومضر (وجعلنا خضنة يثمه) البكبة (وسواس حرمة) مدبره  
القائم به (وجعل لنا بيتا محجوبا) أى مقصودا بالحج اليه (وسوما منا) لا بصيونا  
فيه عدو كما قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجيب اليه عزرات كل شئ (وجعلنا الحكام  
على الناس) حكمهم معروف وطوع وانتقاد لكارم أخلاقهم وحسن معاملاتهم لاحكام  
ملكهم وقهر فلا ينافى قول مضر اقبصر ليس في آياته من ماف (ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد  
الله لا يوزن برجل الا رجب به) زاد في رواية شرفا ونبلا وفضلا وعلو عدا بالباء وفيما مر  
عداء على الله عليه وسلم بنفسه في قوله فوزنوني بهم فربحتم في غيد جواز الاخرين (فان)  
وفي نسخة وان بالواو وهى أولى لان ما ذكر لا يتفرع على ما قبله (كان في المال) الامام  
عروض عن المضاف اليه أى ماله (قل) بضم القاف مشنركا بين ضد الكثرة وهو الوصف  
والنبي القليل كما في القاموس (فان المال ظل زائل) تشبيهه بالذئب أى كالثقل السريع  
الزوال (وأمر) أى شئ (حائل) لابقائه لتحويله من شخص لا شئ من صفة الى أخرى  
فقال زائل وحائل واحد زاد في رواية وعارية مسترجعة (ومحمد بن) من الذين (قد  
عرفتم قرابته) أفرد ضميرهم رعاية لافظ من وفي نسخ اسقاط من أى ومحمد الذى قد عرفتم  
قرابته الهاشم وعبد المطلب والاباء الكرام فالجواب أعظم من كثرة المال (وقد خطب  
خديجة بنت خويلد) أى جاء لها خطبا (وبذل) أعطى بمساحة (أها ما أجله وعاجله  
من مالى كذا) هو ما يأتى عن الدولاب في رواية أن أبا طالب قال وقد خطب اليهم  
راغباً كريماً خديجة وقد بذل لها من الصدقات ما حكم عاجله وآجله اثنا عشرة أوقية  
ذهباً ونشاً وقال الحب الطيرى في السهم الثمين في أزواج الامين أصدقها المصطفى عشر بن  
بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما قال أبو طالب أصدقها الجوزان صلى الله عليه وسلم زاد  
في صدقاتها فكان الكل صدقاتا وذكر الدولاب وغيره انه صلى الله عليه وسلم أصدقها اثنتي  
عشرة أوقية من ذهب وفي المتن الصدقات أربعة مائة دينار فيكون ذلك أبضا زيادة على  
ما تقدم ذكره الخبيس (وهو والله بعد هذا) الذى قلته فيه (له نبأ) خبر (عظيم)  
لا تعلمونه إشارة الى ما شاهد من بركته عليه فى آكله مع عباده وما أخبر به بحجرا وغير ذلك  
(وخطب جليل) عظيم (جسيم فزوجهما) بالياء اعلامة فعول وفي رواية فتزوجها صلى الله عليه  
وسلم وفي المتن فلما أتم أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذى جعلنا كما  
ذكرت وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتهم وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشرة  
فضايلكم ولا يرد أحد من الناس نفركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بعبادكم وشرفكم  
فاشهدوا على معاشر قريش بأننى قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على

أربعة مائة دينار ثم سكت فقال أبو طالب قد أحسبت أن بشر كان عاهة فقال عاهة الشهم وواعلى  
 يا معاشر قريش أنى قد أسكت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد  
 قريش (والضئنى) بجميع وجوهه المتقدمة معناه (الأصل وحسنه) يهه أى  
 الكافلين له والقائمين بخدمة) أى هم المعروفون بذلك والافاقا لولى الرفع لان خدمته  
 مبدأه ومرفوع وان قصد حكاية ما سبق (وسواس حرمه أى متولوا أمره) من ماس  
 الرعة (قال ابن اسحق وزوجها أبوها خويلد) للنبى صلى الله عليه وسلم أعاده للعزو  
 وهذا جرم به ابن اسحق هنا وصدره به فى آخر كتابه وقابله بقوله ويقال أخوها عمرو بن العف  
 زوجة اياها أبوها خويلد ذكره البيهقى من حديث الرهري باسناده عن عمار بن ياسر  
 وقيل عمار بن أسد ذكره الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق انتهى  
 وكأنه لم يعتبر قول الواقدي الثبت عندنا المحفوظ من أهل العلم أن أباه مات قبل حرب  
 الجبار وان عمار رآه والذى زوجة المزيدي قطع الثبت وهو الرهري خصوصاً وقد رواه  
 عن صحابي من السابقين لكن قال الشامي الذى ذكره أكثر علماء السير أن الذى زوجها  
 عمار قال السبلى وهو الصحيح المروى الطبرى أن عمرو بن أسد هو الذى أسكنه خديجة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خويلداً كان قد مات قبل حرب الجبار ووجه الواقدي  
 وغلط من قال بخلافه وحكى عليه المؤمل الاتفاق (وقد ذكر) الحافظ أبو بشر عواذ  
 مكسورة فشيء مغيرة محمد بن أحمد الانصارى (الدولابي) قال فى اللب كالملة بفتح الدال  
 المله والناس يصفونهم بالنسبة الى عمل الدولاب شبه الساعورة لكن فى الدور والقاموس  
 أن القرية دولاب بالضم والذى كالساعورة بالضم وقد يقع وقد مر ذلك مع بعض ترجمته  
 (وعبره أن النبى صلى الله عليه وسلم أسدق خديجة) من مال أنى طالب على ما مر فثبت  
 اليه لوقوع الشكاح له (اثنتى عشرة أوقية ذهباً ونشاً) وطاهر كلام الطبرى حله على ظاهره  
 وأن الذى من أبى طالب غيره (قالوا وكل أربعة أربعون درهماً) قال الحب الطبرى  
 فتكون حله الصداق خمسمائة درهم شرعى انتهى أى ذهباً ولا ينافية تعبيره بدرهم لانه بيان  
 للوزن فلا يستلزم كونه نقية فأراد الشرعى وزناً وهو خسون وخساحية من مطلق الشعم  
 أى لا طبرى ولا بغلى ثم هذا لا ينافية أن صداق الزوجات لم يزد على خمسمائة درهم قصة حله  
 على ما بعد البعنة أو على ما إذا كان منه عليه السلام أما هذا فشاركه فيه أبو طالب  
 (والنس) بفتح النون وبالشين المجهمة (نصف أوقية) لان النس لغة نصف كل شئ روى  
 مسلم عن عائشة كل صداق صلى الله عليه وسلم لازواجه اثنتى عشرة أوقية ونشاً أتدري  
 ما النس قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وهذا أولى من قول ابن اسحق  
 صداقه لاكثر زوجاته أربعة مائة درهم لان فيه زيادة ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم ولعمري  
 يتيمم ذكر الملا فى سيرته أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ذهب لخص فقال له الى أين يا محمد  
 اذهب واغترج زوراً أو جرد رين وأطعم الناس فقعل وهو أول وليته أولها صلى الله عليه  
 وسلم وفى المستقى فامرت خديجة بواويعا أن يرقص ويضرب الدفوف وقالت مر على بنصر  
 بكرام بكراتك وأطعم الناس وحلم فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم

فقال معهما فنزل الله عليه ونزع أبو طالب فرحاً تديداً وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن  
ودفع عنا المحرم وسبأني شيء من فضائلها إن شاء الله في المقصد الثاني وقبله في البعث

### \* بنان قريش الكعبة \*

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة) فيما جزم به ابن أبي حنيفة وغير واحد من  
العلماء وقبل خمساً وعشرين سنة ورواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير وعبد الرزاق عن ابن  
جرير عن مجاهد وجرم به موسى بن عبيدة في مغازيه وبعقب بن سفيان في تاريخه قال  
المحافظ والاول أشهر ويمكن الجمع بأن المريق تقدم وقته على الشروع في البناء وحكي  
الازرق انه كان غلاماً قال المحافظ ولعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري  
قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم الحلم أبجرت الكعبة امرأه فطارت شرارة من مجرها في ثياب  
الكعبة فاحترقت فذكر القصة وقيل ابن خمس عشرة سنة حكي الاثير المصنف ولعله غلط  
قائله وأما قول الشامي ما حصله وسنن المصطفى خمس وثلاثون وقيل قبل المبعث بخمس  
عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله فحبيب فان الثقات هو عين الثاني وليس  
بغلط بل هو قوي ولذا احتاج المحافظ للجمع بينه وبين الاول كما ترى وعن ذكر كرمه  
الشامي وأما ما رواه ابن راهويه عن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان حنيفة شافها فهو يأتى  
على جميع الاقوال (خاف قريش أن تهدم الكعبة من السيل) فبما حكاه في العيون  
والفتح عن موسى بن عبيدة قال انما جعل قريش على بناء أن السيل أتى من فوق الردم الذي  
بأعلى مكة فأخريه فخافوا أن يدخلها الماء وقيل سبب ذلك احتراقها فروى بعقب بن  
سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأه أبجرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها  
فأخترتها وروى القاسمي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القمامة  
فأرادت قريش رفعها وتسقيها وروى ابن راهويه عن علي في حديث فتر عليه الدهر  
فبنته قريش حكاه في الفتح وقيل ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد ثوبينها وقيل  
ان قريش امر قوا حلى الكعبة وغزالين من ذهب وقيل غزالا واحداً صعباً بدر وجوه  
وكان في بئر في جوف الكعبة فأرادوا أن يشيدوا بنائها ويرفعوه حتى لا يدخلها الا من شاءوا  
وجمع بأنه لا مانع أن بسبب بناءهم ذلك كله وقال شيخنا يجوز أن خشية هدم السيل  
حصل من المريق حتى أوهم بناءها ووجدت السرقة بعد ذلك أيضاً (فأمر وأبا قوم عو حدة  
فألف فقاف مضومة فواوسا كمة فقيم) ويقال يا قول باللام الصحابي كما في الاصابة  
(القبلي) بالقاف نسبة الى القبط نصارى مصر (مولى سعيد بن العاصي) بن أمية  
وفي الاصابة روى ابن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اسم الرجل  
الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان رومياً وكان في سفينة حبسها الرمي فخرجت اليها  
قريش وأخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بناء الكنائس رجاله ثقات مع ارساله انتهى  
فيحصل انهم اشتروا جميعاً في بنائها أو أحدهما بنى والاخر سقف وانهم ما واحد وهو  
روى في الاصل ونسب الى القبط حلفاً ونحوه وهذا هو الظاهر من كلام الاصابة فانه بعد  
ما جزم بأنه مولى بنى أمية فذكر الرواية التي صرح بأنه مولى سعيد منهم ذكر روايتي بيانه

الكعبة وعمله المنبر وقال في آخره يحفل انه الذي عمل المنبر بعد ذلك ولم يقع عنده انه قبلي  
وهو يؤيد ما في بعض نسخ المصنف النبلي بفتح الذون والموحدة قال في الفتح هذه النسبة  
الى استنباط الماء واستخراجه اولى الى نبط بن هانئ بن اميم بن لاود بن سام بن نوح انتهى  
فيحتمل انه كان يستخرج الماء فذهب اليه وان كان روميا ويؤيده قول بعضهم وكان نجارا  
بناء فان من به حرف الينا معرفة استخراجه الماء من المواضع بأن يقول الماء يوجد هنا  
أقرب من هنا فليت تحريف (وصانع المنبر الشريف) النبوي المديني في أحد الافوال  
كما يجي ان شاء الله تعالى وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن صالح مولى التومة حدثني بأقوم  
مولى سعيد بن الاماني قال صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منبراً من طرف الغاية ثلاث  
درجات المقعد ودرجتين (بأن يبني الكعبة المعظمة) وذلك أنه كان بسفينة ألصقا بالبحر  
بجدة فتحطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش اليها فابتاعوا خشبها وأعدوه  
لتسقيف الكعبة وكلوا بأقوم الرومي في بنائها فقدم معهم قال ابن اسحق وكان بمكة رجل  
قبلي شجار فهاهم في أنفسهم بعض ما يصلحها قال قهاب الناس حدمها وقر قوامه فقال  
الوليد بن المغيرة أنا أريدكم في حدمها فأخذ المول ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع بفوقية  
منهمومة فرامفة موحدة أي لم تنزع الكعبة فأضمرها للقدم ذكرها وهذا أولى من إعادة  
السهيلى الشبهه الله قائلاً لا ووعه فافينى لصكن الكلمة تشفى انظروا قصد البر فيجوز  
التسليم بها في الاسلام واستشهد بحديث فاعفر فذلك ما أبقينا قال وفي رواية لم نزع أي بفتح  
النون وكسر الزاي وعين مجة قال وهو جلي لا بشكل أي لم نخل عن دينك ولا نرجعنا عنه  
اللهم لا تريد الا الخير ثم حدم من ناحية الركنين الاسود واليماني وتربص الناس تلك المسئلة  
وقالوا انظر فان أصيب لم نهدم منها شيأ وردها كما كانت وان لم يصبه شي حدمنا فقد وثق  
الله ما صنعتنا فأصبح الوليد من ليلته عائدا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى  
الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم أقضوا الى ججارة خضر كالاسنة جع سنام وهو أعلى  
الظاهر للبعير ومن وواه كالاسنة جع سنان تسبها ابالاسنة في الخفزة اخذ بعضها ببعض  
فأدخل رجل من كان يهدم عنته بين حجرين منها ليقطع بها بعضها فلما تحرك الحجر تنصت مكة  
بأسرها وأبصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تحطف بصر الرجل فاتها وعان ذلك  
الاساس وبنوا عليه وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء خرجت عليهم الحية التي كانت  
في بطنها تحرسها سوداء البطن فنعته من ذلك فاعتزلوا عند مقام ابراهيم فقتلوا وقال  
اهم الوليد أستم زيدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يملك المصلحين ولكن لا تدخلوا  
في بيت ربكم الا طيب أموا الكم وتجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وعند موسى  
ابن عقبة انه قال لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه وحم ولا انتهكت فيه حرمة  
وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم بذلك هو أبو وهب بن عمار بن عامر بن عمران بن مخزوم  
فقتلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في حدمها وضا فاعنه وأشغل عنا هذا النعبان فأقبل  
طائر من جوار السماء كهشة العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ووجلاه صفرا وان والحية  
على جدار البيت فأخذها ثم طأوها فقتلت قريش لئلا ترجوا أن الله قبل عملكم ونفقتكم

وفي التمهيد عن عمرو بن دينار لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية خالبت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها نحو أجياد انتهى وعن ابن عباس أنها الدابة التي تخرج في آخر الزمان تكلم الناس اخنطفتها العقاب فألقاها في الحجون فالتفت الأرض وقيل الخارجة فصلى نافقة صالح وهم اغريبان وروى ابن راهوية في حديث عن علي فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اخنطعت وافتتت فقالوا انهم ينسأ أول من يخرج من هذه المسكة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج فحكهم بينهم أن يجعلوه في نوب ثم برقه من كل قبيلة رجل وذكر الطبراني أنهم قالوا انحكم أول من يدخل من باب في شعبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بنوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل نخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعه ثم أخذه فوضعه بيده وذكر القاسمي وابن ابي عمير أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية المخزومي أخو الوليد وعند موسى بن عقبة أن المنصور أخوه الوليد قال السهيلي وذكر أن ابليس كان معهم في صورة شيخ مجدي فصاح بأعلى صوته يا معشر قريش أفقرضتم أن يضع هذا الركن وهو شرككم غلام تيم دون ذري أسنانكم فكاد يثير شرابهم ثم سكنوا وحكي في الروض أنها كانت تسعة أذرع من عهد اسمعيل يعني طولا ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش زادوا فيها تسعة أذرع ورفعوها بابل عن الأرض فكان لا يصعد إليها الا في درج أو سلم وقال الأزرقي كان طولها سبعة وعشرين ذراعا فاقتضت قريش منها على ثمانية عشر ونقصوا من عرضها أذراعا أدخلوها في الحجر (وحضر صلى الله عليه وسلم) بناؤها (وكان يقل معهم التجارة) من أجياد (وكانوا يضعون أزرهم) جمع أزار يدكروا (على عواتقهم ويحملون التجارة) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم بأمر العباس فروى الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم والعباس بنقلان التجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رجبك يقيمك من التجارة ففعل فخر إلى الأرض وطعنت عناءه إلى السماء ثم أفاق فقال أزارى أزارى فشد عليه أزاره فاروى بعد ذلك عربا (فلبط به بالوحدة كعفى) فهو من الأفعال التي جاءت بصيغة المبني للمفعول وهي بمعنى المبني للفاعل (أي سقط من قيامه كما في القاموس ونودي) بالحمد غط (عورتك) روى عبد الرزاق والطبراني والحاكم عن أبي الطميسيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدرو وكانت ذات ركنين فاقبلت سفينة من الروم حتى إذا كانوا قريبا من جسدته انهم كسرت فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقد مواه وبالمشيب لينوا به البيت فسكنوا كلما أرادوا القرب منه لهدمه بدت لهم حمة فاشتد قاهها فبعث الله طيرا أعظم من النسر فغرز مخالبه فيها فألقاها نحو أجياد فهدمت قريش الكعبة وبنوها بججارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل التجارة من أجياد وعليه غرة فضاعت عليه الغرة فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها ففردى بالحمد خمر عورتك فلم ير عورتا بعد ذلك ففي قول السراج بن الملقن في شرح البخاري لعل جزءه لا تكشف جسده وليس في الحديث يعني حديث جابر المتقدم

أنه انكشف شيء من عورته نقصت لانه وان لم يكن فيه فقد ورد في غيره وسخر ما فسرناه بالوارد  
فم ليس المراد العورة المقلطة (فكان ذلك أول ما نودي) زاد في رواية أبي الطيفيل لما  
رويت له عورة قل ولا بعد وذكر ابن اسحق في المبعث وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عما  
كان الله يحفظه في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب  
به الغلمان كما أتدعري وأخذوا رمي به على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لا قبل معهم  
لذلك وأدبر اذ لكمني لاكم ما أراه لكعبة وسبعة ثم قال سبعة عليك ازارك فشدته على عنق  
جعات أحمل وازري على من بين أصحابي قال السهيلي لما وردت هذه القصة في بنيان  
الكعبة فان مسح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مرفوعة في المصنف ومروية بعد ذلك قلت  
قد يطلق على الكعبة غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستعمل اتحاد القصة اعتمادا على  
النسب ربح بالاولية في حديث أبي الطيفيل كذا في فتح الباري وجع في كتاب الصلاة يجعل  
ما عند ابن اسحق على غير الضرورة العادية وما في حديث جابر على الضرورة العادية والتقي  
فيه على الاطلاق أدوية قيد بالضرورة الشرعية كماله النوم مع الاهل احبانا الله (فقال  
له أبو طالب أو العباس) شك من الراوي (باب ابن أخي جعل ازارك على رأسك) وكأنه  
لوهم أن سقوطه من جعله على رقبته لا من كشف عورته ولا بشك أنه نودي عورته بل جواز  
انه لم يسمع النداء وانما سمعه المصنف (فقال ما) نافية (أصاحبي ما) الذي (أصاحبي) من  
السقوط (الامن النعزي) خاتمة • اختلاف في أول من بنى الكعبة فذكر المحب الطبري  
في منسكه قولان الله وضعه أولا لا يبناء أسد وروى الازرقي عن علي بن الحسين أن الملائكة  
بنته قبل آدم وروى عبد الرزاق عن عطاء قال أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه  
أول من بناء شيث بن آدم وفي الكشاف أول من بناء ابراهيم وجرهم بن كسير زاعم انه  
أول من بناء ماطة اذ لم يثبت عن معصوم انه كان مبنيا قبله قلت ولم يثبت عن معصوم انه  
أول من بناء وقد روى البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة بناء  
آدم لها ورواه الازرقي وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس وقوفا وحكاية الرفع  
اذ لا يقال رأيا وأخرج المشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال سمع آدم خلقه الملائكة  
فقالوا بنسكنا يا آدم وقد روى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر أن البيت رفع في الطوفان  
فكان الانبياء بعد ذلك يجعون ولا يعلمون مكانه حتى برأه الله لابراهيم فبناء على أساس آدم  
وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذراع في الارض ثلاثين ذواعا بذراعهم  
وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقا وجعل له بابا وسقوله بئر عند بابيه يلقى فيها ما يمدى  
للبيت فهذه الاخبار وان كانت مقرراتها ضعيفة لكن يتوهم بعضها بعضا ثم العسالة  
ثم جرهم ورواه ابن أبي شيبة وابن راهوية وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن  
علي أن بناء ابراهيم لبت ما شاء الله أن يلبت ثم انهم لم يبنه العسالة ثم انهم فبنته جرهم  
ثم قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرهم به الماوردي ثم قريش فجعلوا ارتفاعها ثمانية  
عشر ذراعا وفي رواية عشرين ولعل راويها جبر الكسر ونقصوا من طولها ومن عونها  
أذراعا أدخلوها في الجحاض حتى النفقة بهم ثم لما حوسب ابن الزبير من جهة يزيد تضعفت



من الرمي بالمجنون في هدمها في خلافة وبنائها على قواعد إبراهيم فاعاد طواها على ما هو عليه  
الآن وأدخل من الحجر الأذرع المذكورة وجعل لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير شاور الخجاج  
عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاد في طواها فاقتره واما ما زاد في الحجر  
فرقه الي بنائه وستبياه الذي فتحه ففعل ذلك كما في مسلم عن عطاء وذكر الفاكهى أن عبد  
الملك ندم على اذنه للحجاج في هدمها ولعن الخجاج وفي مسلم نحوه من وجه آخر واستقر بنا الخجاج  
الى الآن وقد أراد الرشيد أو أبوه أو جده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فناشده مالك  
وقال أخشى أن يصير لعبة للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما  
صنعه الخجاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعقبته وكذا وقع الترمذي في الجدار والسقف  
وسلم السطحي غير متردد وجد فيها الرخام قال ابن جرير أول من فرسه بالرخام الوليد بن عبد  
الملك فالمحصل من الآثار كما أفاده الفتح والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر  
مرات وقد علمتها وذكروا بعضهم أن عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بنا قريش قال القاسمي  
ولم أزد لك لغيره وأخشى أن يكون وهذا ما قال واستقر بنا الخجاج الى يومنا هذا وسيبقى على  
ذلك الى أن تخربها الحبيسة وتقلعها بجراجر الجاهل الحديث وقد قال العلماء ان هذا البنيان  
لا يغير الله انتهى والله أعلم

\* بسم الله الرحمن الرحيم باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \*

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة) قاله جوهرة العلماء السهيلي هو الصحيح عند أهل  
السيرة والعلم بالآثار الذوي هو الصواب وهو المروي في الصحيحين عن ابن عباس وأنس  
وروي أيضا عن عطاء وابن المسيب وجبير بن مطعم وقباص بن أشيم الصحابي (وقيل وأربعين  
يوما ووقيل وعشرة أيام ووقيل شهرين) حكاه في الروض مخرضا بلفظ روى وقيل ويوم واحد  
حكاه المتقي وفي تاريخ بعبقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد ثنتين وأربعين  
بسنه وقال الواقدي وابن أبي عاصم والدولابي وهو ابن ثلاث وأربعين وفي كتاب العتيق  
ابن خمس وأربعين قال مغطاي وجمع بأن ذلك حين حي الوحى وتنايع وقال البرهان هما  
شاذان والنسائي أشبه شذوذ في الفتح حديث ابن عباس فحكى بمكة ثلاث عشرة أسح  
بما عند أحمد بن وجه آخر عنه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين  
فحكى بمكة عشرة وأصبح بما أخرجه مسلم من وجه آخر عنه انه أقام بمكة خمس عشرة سنة  
(يوم الاثنين لاسمع عشرة خلت من شهر رمضان) رواه ابن سعد واقصر عليه المصنف  
في ارشاده (وقيل لسمع) منه (وقيل لاربع وعشرين ليلة) من رمضان على ما في حديث  
وائله الا أني نعم كون البعث فيه هو قول الأكثر والمتهم وعند الجمهور وقاله الحفاظ ان بنا  
كنسروجر وصحبه الحماطة العلاني قال في الفتح فعلى الصحيح المشهور أن مولده في ربيع  
الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وسنة أشهر وكلام ابن الكابي يؤذن بأنه ولد  
في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ انتهى (وقال ابن عبد البر) والمسعودي بعث  
(يوم الاثنين لخمس من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من) عام (الفيل) وبه صرح ابن  
القيم وعزاه للاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان عكس النقل الأول فعلى هذا يكون له

أربعون سنة سواء قاله الفصح وجمع بين التقلين بما في حديث عائشة أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة وسمى البهق أن قد هاسته أشهر فيكون نبي الرؤيا في ربيع الأول ثم أنما جبريل في رمضان وحل عليه بعضهم الرؤيا من ستة وأربعين برأ من النبوة لأن مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة فيها ستة أشهر منام وذلك برز من ستة وأربعين وإنما الجمع بأن نزول القرآن في رمضان وأول المذترقي وبيع فاعترض بأن نزول المذتر بعد ثلاث سنين (وفيل في أول وبيع بمكة لوجه لا علمين) أوحى إليه وأمره بتبليغ ما أوحاه فقبل ذلك منزلة الارسال فغير عنه بالبعث عجازا والاختيصة ارسالي تخص من مكان لا تتر بعدى اليه الفعل بنفسه ان وصل بنفسه كما هنا والافالياء كبعث بالكتاب عندا كثر التووين ربه قطع الصباح (ووسولا الى كافة التقلين) الانس والجن (أجمعين) وكأنه اقتصر عليهم لان انما الارسال انما يتعلق بهم مارا للملائكة وان كان مرسل اليهم في الرابع غير مكافئين بشره وأشعر المصنف بتفان الرسالة والنبوة قال شيخنا وهو الصحيح كما قال بعض مشايخنا وقيل النبوة متقدمة على الرسالة وعليه ابن عبد البر وغيره واقتصر عليه المصنف فيما يجيء (وبشهادة يوم الاثنين ماروا مسلم) مختصرا من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد (عن أبي قتادة) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم الاثنين الراشد المشاهد الا بدار فخصه المصنف (انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم) يوم الاثنين فقال فيه ولدته وفيه أنزل علي) ورواه مسلم قبل ذلك في حديث طويل من طريق شعبة عن غيلان عن ابن معبد عن أبي قتادة باقفا وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدته فيه ويوم بعثت فيه أو قال أنزل علي فيه فصدق كل من المصنف والشايع في العزم والمسلم لانهم ساءوا وياتن فيه (وقال ابن القيم في الهدى) بفتح الهاء ومكون الدال (التبوي) يعني كتابه زاد المأد في هدى خبر العباد لان تراجه كما يقول هديه عليه السلام في كذا (واحج القائلون بأنه كان في رمضان) وان اختلفوا في تعيين أي يوم منه على ما مر وإنما حديث وائله وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان على تسليم أن المراد على المصطفى فانما هو دليل للشايع به اذا المعنى احج المتفقون على انه كان في رمضان (بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه انزاله (فالوا أول ما أكرمه الله تعالى بنبوته أنزل عليه القرآن) وهو انما أنزل في رمضان فيكون ابتداء نزوله فيه (وقال آخرون انما أنزل القرآن جملة واحدة) من اللوح المحفوظ (في ليلة القدر والى بيت العزة) في سماء الدنيا كما جاء عن ابن عباس قلادالة في الآية على أن ابتداء نزوله على المصطفى في رمضان ولا أن ابتداء نبوته فيه لكن روى أحمد وابن جرير والطبراني والبيهقي عن وائله مرفوعا أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت النوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور ولثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحافظ في الفتح هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله انما أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء

الذي نزل في اليوم الرابع والعشرين من أي صيحتها إلى الأرض أول اقرأ باسم ربك انتهى  
 قال في الاتفاق لكن يشك على ذا الحديث ما عند ابن أبي شبة عن أبي قلابة قال أنزلت  
 الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان انتهى ولا إشكال في أنقطع لإيعارض  
 المرفوع (ثم نزل فجوما) قطعاً مستقرقة لأن كل جزء منه يسمى فجوماً (بحسب الوقائع)  
 خمس آيات وعشراً أو أكثر وأقل وصح نزول عشر آيات في قصة الألف ليلة وصح نزول عشر  
 آيات من أول المؤمنين ليلة وصح نزول غير أول الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا وإن  
 خفيتم عليه إلى آخر الآية تنزل بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية وأخرج ابن أبي شبة عن  
 عكرمة أنزل الله القرآن فجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وما عند البيهقي عن  
 عمر بن الخطاب أن خمس آيات خمس آيات فأن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم خمساً وخمسة من طريقه فبعضه عن علي أنزل القرآن خمساً وخمسة الأسورة الانعام  
 نعمناه ان صح القساوة إلى النبي هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى الباقي لا نزله بهذا القدر  
 خاصة ويوضح ذلك ما عند البيهقي عن أبي العالية كان صلى الله عليه وسلم يأخذ القرآن  
 من جبريل خمساً وخمسة في الاتفاق (في ثلاث وعشرين سنة) على قول الجمهور أنه صلى  
 الله عليه وسلم بعث لاربعة وعاش ثلاثاً وستين ولا ينافيه أن الفترة التي لم ينزل فيها قرآن بعد  
 نزول اقرأ ثلاثاً وستين لأنه نزل قبلها أول اقرأ فصدق أنه نزل في ثلاث وعشرين لأنه لم يقل  
 كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقيل نزل في عشرين يوماً على أنه عاش ستين أو على الغاء  
 الفترة قال الأصفهاني اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى  
 الانزال فقبل اظهار القراءة وقيل ألهم الله تعالى كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من  
 المكان وعلمه قرأه ثم جبريل أذاه في الأرض وهو يهبط في المكان وقال القطب الرازي  
 المراد بانزال الكتب على الرسل أن يلقفها الملك من الله تلقفاً روحانياً ويحفظها من اللوح  
 المحفوظ وينزل بها في قلبها عليهم وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
 أقوال أحدها اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منها  
 بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منها مكان لا يحيط بها إلا الله تعالى أن جبريل نزل بالمعاني  
 خاصة وعلم صلى الله عليه وسلم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب لظاهر قوله نزل به الروح الأمين  
 على قلبك الثالث أن جبريل ألقى عليه المعنى وعبر به هذه الاقفاط بلغة العرب وأن أهل  
 السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الأول ما رواه الطبراني عن الثوري بن  
 سحمان مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحى أخذ من السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع  
 أهل السماء صهقوا وخروا وحيداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما  
 أراد فينهي به على الملائكة كلما ترسم أسأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينهي به حيث  
 أمر وقال البيهقي أنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم أنا سمعنا الملك وأفهمناه آياه  
 وأنزلناه بما سمع فيكون الملك متقلماً من علو إلى سفلى قال أبو شامة هذا المعنى مطرد  
 في جميع ألقاظ الانزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون  
 قدم القرآن وأنه صفة قاعة بذاته تعالى وقال العلامة الخوئي بضم الحاء المجهة كلام الله

القول فسمان قسم قال انه لجبريل قل للنبى الذى ائت مرسل اليه ان افه يقول لك كذا وكذا وامرهم بكذا وكذا افهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبى وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يتق به قل لفلان يقول لك الملك اجتمع فى الخدمة واجمع جنودك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تهاون فى خدمتى ولا تترك الجند يتفرق وحشهم على المغانلة لا ينسب الى كذب ونقص فى اداء الرسالة وقد سمعنا من الله جبريل اقرأ على النبى هذا الكتاب فقول بكلام الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسله الى امين ويقول اقرأ على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى والقرآن هو القسم الثانى والاؤل هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن وقد رأيت ما بعضه كلامه فروى ابن ابي ساتم عن الرهرى انه سئل عن الوصى فقال الوصى ما يوحى الله الى نبى من انبيائه فينبته فى قلبه فيستكم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يكلم به ولا يكتبه لا مد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس مدنا وبينهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فانه فى الانتباه بعض اختصار رد كفى فتاويه عن شيخه الكافي ان التلفظ الروحاني لا يكلف (وقيل كان ابتداء المبعث فى رجب) حكى مغلطاي وغيره عن العتقى انه بعث وهو ابن خمس واربعين سنة اسع وعشرين من رجب قال شيعته ما فيجتمه ان هذا اليوم هو المراد اصاحب هذا القول وهو واضح ان ثبت انه يقول سنة خمس واربعين سنة (وروى البزارى فى كتاب (التعبير) من صحيحه وفى التفسير وفى بدء الوصى والايمان لكنه اختار ما فى التعبير لان سياقه فيه اتم فذكر الحزن والتردى الى آخر الحديث انما هو فيه دون تلك المواضع ودون كتاب مسلم ولذا لم يره له ما وأما جعل نكتة ذلك انه كان يصدم ما وقع له بقلته والآن يصدم ما وقع له قبل ذلك فتناسب نقله من التعبير فباردة لا يحصل لها والتعبير تفعل من عبرت مشددا قال المصنف وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمد الانبات وامكروا التشديد لكن انبته الزمخشري اعتمادا على بيت ائنداه المبرد فى الكامل لبعض الاعراب

ورأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره بقاء عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتما وعبرتها بالتشديد للمبالغة انتهى وهو تفسير الرؤيا لانه يعبر من ظاهرها الى باطنها والعبر والعبور الدخول والتجاوز وقيل لانه ينظر فيها ويبتصر بعضها بعض حتى تفهم فهو ومن الاعتبار وسيل الى بطل القول فيه ان شاء الله تعالى فى مقصد الرؤيا يجوز الله وقوته (من حديث عائشة) مرسل لانها لم تذكر ذلك الوقت فانما سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم او سمعته من غيره قال الحافظ ترمذى الطبرى وبؤيد سمعته منه قوله انى اثناء الحديث قال فاخذنى فغطى (اول ما بدئ) بنسب الموحدة وكسر المهملة فمزمزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوصى) أى من آدماسمه مخن للتبعض وقول الفزار لبيان الجنس كما تم اقلت من جنس الوصى وليست منه أى فهو مجاز علاقته المشابهة للوحى فى انه لا دخل للشيطان فيها رده عياض بحديث انها جزء من النبوة (الرؤيا الصادقة) هكذا فى التعبير والتفسير أى التى لا كذب فيها ولا يحتاج للتعبير

أو ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به صادق وفي بدء الوحي وسلم الصالحة قال المصنف  
وهما بمعنى بالنسبة إلى الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أورد الدنيا فالصالحة  
في الأصل أنصر فرويا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكثر وغير صالحة  
بالنسبة للدنيا كرويا يوم أحد انتهى (في النوم) زيادة للإيضاح أو لتخرج رؤية العين بقطة  
بجواز إزاله الحافظ وغيره ويأتى أن شاء الله تعالى الخلاف فيه في الأسرار حيث تسكن فيه  
المصنف ثم فلا تظليل به هنا قال الحافظ ويبدى بذلك ليكون قوطئة وتعميدا للبقطة ثم مهله  
في البقطة أبصار رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر انتهى (فكان لا يرى رؤيا  
الاباء) في بيانها والعمومى والمستقلى الاباء به مجيئا (مثل) فنصب نعت مصدر  
مخدوف (فان) بتعنتين (الصبح) أى شبيهة له في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة  
ضياء الصبح فالنصب على الحال وقدمه الفتح واقتصر عليه النور وأكثر الثمر احوال  
العينى للإيقول أولى لأنه مطلق والحال مقيد قال الحافظ ونخص بالشبهه لظهوره الواضح  
الذى لا يشك فيه وللتقبيه على أنه لم يكن في باعث البشر أو كون ذلك من باعث الافهام وقال  
المصنف لأن شمس النبوة كانت مبادئ أنوارها الرويا إلى ظهور أشعتها ونوام نورها وقال  
البيضاوى شبه ما جاء في البقطة ووجدته في الخارج طبقا لما رآنى في المنام بالصبح في أنارته  
ووضوحه والفتى الصبح لكنه لما استعمل في ذا المعنى وغيره أخيف اليه للتخصيص والبيان  
إضافة المعنى الخاص (وكان يأتى حرام) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء والمذ والتذكير  
والصرف على الصحيح وحكى الفتح والنصر وهى لغية مصروف على إرادة المكان ممنوع  
على إرادة البقعة فيذكر ويؤثرت جبل بينهما وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى  
منى وزعم الخطاطبى خطأ الحديثين في قصره وفتح حانه والأربعة في قباه أيضا وجمعهما  
القائل

حرفا وقبائص كروا شمسها \* ومدأ واقصر وأصر فن وأمتع الصرقا

(فيتحدث فيه) بها مهمله آخره مثله أى يتحدث الحديث أى الاسم فهو من الأفعال التى  
معناها السلب وهو اجتناب قاعله المصدر حائل تأثم وتحتوب إذا اجتنب الأثم والحبوب  
بضم الهمزة أى الذنب العظيم أو هو بمعنى رواية ابن هشام في السيرة يتحدث بقا خفيفة أى  
يتبع الخفيفة دين إبراهيم والقائمة دل شامى في كثير من كلامهم وقدمه الفتح وفى كتاب  
الاضداد للصغاني تحدث إذا أتى الحديث وإذا تجنبه (وهو التعبد) من تسمية المسبب  
باسم السبب على التفسير الأول لأن التعبد يجب لأزالة الأثم وليس نفسه وعلى الثانى ظاهر  
(البابى) نصب على الظرفية متعلق بمتحدث لا بالتعبد لأنه لا يشترط فيه اللبائى بل مطلق  
التعبد (ذوات العدد) مع أيامهن واقتصر عليهن قليلا لأنهن أنسب للتأخر ووصفها بذلك  
للتقليل كما فى دراهم معدودة وللتكثير لاحتياجها إلى العدد وهو المناسب للمقام والتفسير  
للزهرى أدركه في الخبر كما حرم به الطيبى قال الحافظ ورواية البخارى في التفسير تدل  
عليه وأبهم العدد لا خلافا بالنسبة إلى المدد التى يتخللها أجيئته إلى أهل ولبخارى وسلم  
جاورت بجراهمرا والابن اسحق أنه شهر رمضان ولم يصح عنه أكثر منه وروى سوار بن

مصعب أربعين يوما لكنه متروك الحديث فانه الحاكم وغيره وفي تعبد قبل البعثة بشريعة  
 أم لا قولان الجمهور وعلى الثاني واختار ابن المطالب والبيضاوي الأول في أنه بشريعة  
 إبراهيم أو موسى أو عيسى أو نوح أو آدم أو بشريعة من قبله دون تعيين أو بجميع الشرائع  
 ونسب المالكية أو الوقف أقواله ولم يأت بتسريح بصفة تعبد بغيره فيحصل أنه أطلق  
 على الخلوة عجز ذهابه فان الاذمزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل عبادة وعن ابن  
 المرباط وغيره كان يتعمد بالمكروه هذا على قول الجمهور (وينزود) بالرفع عطف على يصعد  
 أي يتخذ الراد (لذلك) أي للتعبس (نم يرجع الى خديجة فتزود مثلها) أي البالي كما  
 اقتصر عليه الشيخ في بدء الوحي ورجحه في التعبير وان رجحه في التفسير لأن مدة الخلوة  
 كانت شهراف كان يتزود به بعض ليالي الشهر فإذا انقضى رجوع إلى أهله فيتردد قدر ذلك ولم يكرهوا  
 في سعة بالغة من العيش وكان غالب آدمهم اللين واللحم ولا يتخون منه كما يهتدى شهر لسعة  
 فيساده لاسيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه وفيه أن الانقطاع اليهم عن الإهل ليس  
 من السنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع ماله أو بالسكينة بل كان يرجع إلى أهله أكثر ورأى  
 ثم يرجع لقضته (حتى) على بابها من انتهاء العاية أي واستمر يفعل ذلك حتى (بغته)  
 بفتح الفاء وكسر الجيم وتفتح كافى الدير يا حى أي جاءه كما في رواية بدء الوحي بغته فانه  
 لم يكن متوقفا (الحق) بالرفع صفة لحذف أي الامر الحق وهو الوحي معنى حقا لمحيته  
 من عند الله أو رسول الحق وهو جبريل فأصلها جبريل بتقدير مضاف لكنه حذف وأقيم  
 مقامه فأعطى حكمه في الاعراب (وهو في غار حراء) فترك ذلك الصنع والجملة حاله  
 (فجاء الملك) جبريل انفاقا (فيه) واللام لتعريف المسألة لا الهه إلا أن يكون المراد  
 ما عهد عليه السلام لما كلمه في صباه أو اللفظ لعائشة وقد حدث به ما عهد من تخاطبه به  
 قال الأبي جبريل أي عبارة عما يعرف بعد أنه ملك وأما الأصل فجاء جأى وكان الجأى  
 ملكا أخبر عنه المصطفى يوم أخبر بحقيقة جنسه والحال عليه أنه لم ينتقم له معرفة به انتهى  
 وهو ظاهر ولا ينافيه أن اللفظ لعائشة لأنها احكت ما سمعته وقابله بغير تفسيرية كقول  
 قنوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم لاتعصية قال الحافظ لان مجيء الملك ليس بعد مجيء  
 الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم منه تفسير انتهى بنفسه بل التفسير عين المفسر به من  
 جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل انتهى ولا سبعية لانه المسبب غير السبب  
 (فقال) له (اقرأ) أمر جبريل بالتنبيه والتيسير لما ساق اليه أو على باب من الطلب فهو دليل  
 على تكليفه لا لبطاق في الحال وان قدر عليه بعد قال الحافظ وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا  
 وهو الظاهر لان المقصود حينئذ تعظيم الامر وتوبيه وابتداء السلام متعلق بالبشر  
 لا الملائكة وسلمهم على إبراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هذا ولا سلامهم على أهل  
 الجنة لأن أمورا لاخرة مغايرة لأمور الدنيا باعتبارهم في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أولا  
 لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة انتهى (عقلت) هذه رواية الأكثر في البضاري  
 في التعبير وفي رواية أبي ذر فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وفي بدء الوحي قال بدون فاء  
 وفي رواية فيه أي بدء الوحي قلت بلا فاء أيضا (ما أباعارى) وجعل المصنف في التعبير

منه الاحمر رواية أبي ذر وعقبها بقوله واغير أبي ذر فقلت ما أتأبى قارى ما أحسن أن أقرأ  
 انتهى فلم ينتبه لذلك الشارح فوهم حيث أشار للاعتراض على المصنف هنا بما حاصله ان لفظ  
 فقلت لم يقع في التعبير ولا بد من الوحي مع انك قد علمت انه رواية الاكثر وما نافية وقبل  
 استقها ميسرة وضعفه عياض وابن قرقول بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على  
 ما الاستقها ميسرة وأجيب بأن رواية أبي الاسود عن عروة كيف أخبروا ابن امحن عن عبيد  
 ابن عمير ماذا أقرأ دائما على انهم الاستقها ميسرة وقد جوز الاخفش دخول الباء على الخبر  
 المنبئ وجرم به ابن مالك في بحبك زيد فجعل الخبر بحبك والباء زائدة (فأخذني فغطني)  
 بغير مجة فطامه ميسرة مستندة أي ضمني وعصرني وفي رواية الطبري وابن اسحق فغطني  
 بالنساء الفوقية وهو جرس النفس وللطيا لى بسند جليل فخذ بجناحي (حتى بلغ مني  
 الجهد) قال الحافظ روى بالفتح والتصب أي بلغ القسط من غاية وسعي وروى بالضم  
 والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغة (ثم أرساني) أي أطلقني (فقال أقرأ فقلت ما أتأبى قارى)  
 أي حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعينه فلهذا اكرر  
 غطيه لغيره عن حكم سائر الناس ويستترغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية  
 له شارح المشكاة الطبري (فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرساني) فقال أقرأ  
 فقلت ما أتأبى قارى فأخذني فغطني (كذا رواه الكشيقي واغيره بحذف فأخذني) الثالثة  
 حتى بلغ مني الجهد) كذا ثبت اللفظ ثلاثا في التعبير والتفسير وسقطت فيه الوحي الثالثة  
 قال الحافظ وأهل الحكمة في تكرير أقرأ الإشارة إلى انحصار الايمان الذي ينشأ عنه الوحي  
 بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي يشمل على ثلاث التوحيد والاحكام  
 والقصاص ويأتي حكمه اللفظ في كلام المصنف قال في الرض وانتزع شريح القصاص  
 المتأبى أن لا يضرب الصبي الا ثلاثا على القرآن كما غط جبريل محمد أصلي الله عليه ما وسلم  
 ثلاثا (ثم أرساني فقال أقرأ يا مريم ربك) استدل به القائل بأن الجملة ليست آية من كل  
 سورة فهذه أقل سورة تزلزلت فيها وقال السهيلي تزلزلت بعد ذلك مع كل سورة لانهما  
 وقد ثبت في المصحف بإجماع الصحابة وما ذكره البخاري عن مصحف الحسن البصري شذوذ  
 ولا نلزم قول الشافعي ان آية من كل سورة ولا ان آية من الفاتحة بل آية من القرآن مقترنة  
 مع السورة وهو قول داود وأبي حنيفة وهو قول ابن أنصف انتهى وهو اختياره  
 مخالف للمعتق من مذهب مالك (الذي خلني) وصف مناسب مشعر بعلمية الحبيبكم  
 بالقراءة (حتى) هي رواية أبي ذر واغيره ثم (بلغ ما لم يعلم فرجع بها) قال الحافظ أي  
 بالآيات أو بالقصة (ترجعت) بضم الجيم تضطرب (بوادره) بفتح الموحدة وخفة الواو  
 فألف فدا له مهمة فقرأه قال المصنف جمع بادرة وهي اللعنة بين العنق والتكبير وقال ابن  
 تزي ما بين المنكب والعنق أي لا يختص بعض واحد وذلك لما جاء من الامر المخالف  
 للعادة اذ النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها وفي بدء الوحي يرجع فواده قال المصنف أي  
 قابله أو باطنه أو غشاؤه انتهى فعلى الثالث عدل عن القلب لأن الغشاء اذا حصل له  
 الرخا من حصول القلب في ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب (حتى دخل على

خديجة) التي ألف تايها ما عاها وقع له (فقال زملوني زملوني) بكسر الميم مع  
التكرار مرتين من الترميل وهو التلصيق أي غطوي بالياباب ولعلني بها قال ذلك أشدة  
مالقه من هول الامر والعادة بخارية يسكون الرعدة باللفيف (ورتلوه) بفتح الميم أي  
لموه أي خديجة ومن معها انما لم يوتأ وخديجة وحدها وعبر بجميع المذكور لتعظيم  
كقوله • وان شئت سمرت السماء سواكم • وقوله

وكم ذكرتكم لو أجرى بذكركم • بأشبهه السام كل الناس بالهمز

(حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة ما) اسمه هاهم تعجب أي أي  
شيئ ثبت (لي) حتى حصل لي ما حصل (وأحمر خالطه) بفتح الخاء (وفال قد خشيت علي)  
بتشديد الياء في رواية الخوي والمسلم في الصحيح في التعبير ولغيرهما كالتفسير وبه الوحي  
على نفسي (وقالت له) وبه الوحي فقالت خديجة (كلا) أني رابعاد أي لا تنزل ذلك  
أولا خوف عليك بدليل رواية فقالت معاذ الله قال السامعي ومن اللطائف أن هذه  
الكلمة التي ابتدأت خديجة الطاق ما عقب ما ذكر لها من الصلة هي التي وقعت عقب  
الآيات فحرفت على لسانها انما قال انهم لم ينزل الا بعد في قصة أبي جهل على المشهور (أبشر)  
بقطع الهمزة أمر أريد به الخبر والمتنصود منه تعجيل المسرة بالبشرى أي اني مبشرة لك بخبر  
أو بآيات رسول الله (فوالله لا يحريك الله أبدا) بضم أوله وسكون المجمة وكسر الراء  
فتحة ما كسة أي لا يهزئك ولكن يهزئك بفتح أوله وسكون الحاء وضم الراء  
كما اقتصر عليه الحافظ زاد المصنف وغيره أو بضم أوله مع كسر الراء وبالثون يقال سره  
وأمره أو قعه في بلية (الملك) بكسر الهمزة لوقوعها في الابداء قال الدماميني فصن  
هذه الجملة عن الأولى لكونها جارا باعنا من الواصل اقتضاه وهو عن سبب خاص من  
التاكيد وذلك انها لما أثبت القول باتعا الخزي عنه وأقسم عليه انطوى ذلك على  
اعتقاده أن ذلك بسبب عظيم فيقدر السؤال عن خصمه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك  
الانصاف بكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما بشر اليه كلامك وقالت الملك (لتصل  
الرحم) أي القرابة بالاحسان اليهم على حسب حال الواصل والموصول اليه مقارنة بالمال  
والخدمة وبالزيارة وبالسلام وغير ذلك (وتصدق الحديث) فما كذب قط ولا اتهم به  
قبل النبوة كما اعترف به أبو سفيان عند هرقل وكان يمتدعوه وقت هذه الحصة  
في التعبير والتفسير وسقطت في به الوحي وهي من أشرف الخصال (وتحمل الكل) بفتح  
الكاف وشذ اللام من لا يستقل بأمره كما قال تعالى وهو كل على مولاه أو الثقل بكسر المثلثة  
وسكون القاف وقال الداودي الكل المقطع ويدخل فيه الاصل على الضعف واليتم  
والعيال وغير ذلك من الكلال وهو الاعياء زاد هنا في به الوحي كسمل وتكسبه المعدوم  
يفتح السام في الانهر وروى به أي تعطي السام ما لا يجدونه عند غيرك فخذ أحد  
المفعولين يقال كسب الرجل ما لا يرا كسبه يعني أو ما يجز عنه غيرك نصيبه وتكسبه  
تم تجوده في الوجوه التي ذكرت وعلى رواية ضم السام قال الخطابي الصواب المعدوم بلا واد  
ورده الحافظ بأنه لا يتسع أن يطلق على المعدوم المعدوم لكونه كابات الذي لا تصرفه



فكانها قالت اذ ارغب غيرك ان يستفيد ما لا موجد ارغب أنت أن تستفيد رجلا عاجزا  
فتعاونه (وتقرى الضيف) بفتح القوية من غيرهم ثلاثا قال الابن وسمع بضعا رباعيا  
أى تمى له طعامه وتنزله قاله المستف في بدء الوسى وفيه افادة أن الرواية الاولى ولذا اقتصر  
عليه في التعبير (وتعين على نواب الحق) جمع نائمة أى حواذيه وهذه جماعة لا افراد  
ما سبق ولغيره وقيدت بالحق لانها تكون فيه وفى الباطل قال لبيد  
نواب من خير وشر كلاهما \* فلا خير عدو ولا شر لارب

أى فلا يصيبك مكره لما جع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمات وفيه دلالة  
على أن ذلك سبب السلامة من مصارع السوء ومدح الانسان في وجهه لمصلحة تطرأ وأما  
خبر احشوا في وجوه المذاحين التراب ففي مدح يبطل أو يؤدى الى الباطل وتأنيس من حصلت  
له مخافة وتبشيره وذكر أسباب السلامة وكما لا خديجة وجزالة رأيها وعظم فقهها فقد  
جعت كل أنواع المحاسن وأتمها تم انية عليه السلام لأن الاحسان اما الى الاقارب واما الى  
الاجانب واما بالمال أو البدن واما ان يستقل بأمره أو غيره واجابته بجواب فيه قسم  
وتأكيده باللام لذهب حيرته ودهشته واستندت على ذلك بأمر استقر في جامع  
لاصول المكارم (ثم) قبل أن تأتي به ورقة انطلقت خديجة على ما عند سليمان النبي  
وموسى بن عتبة حتى أتت غلاما لعبة بن ربيعة نصرانيا من أهل يثرب ~~بكر~~ النون  
وفتحها وتجنبت ~~ساعة~~ كنة فنون يقال له عذاس بفتح العين وشدة الدال وبسبب مهملات  
فقال له أذكر الله الاما أخبرتني هل عندكم علم من يجرى لى فقال عذاس فتدوس فتدوس  
باسيدة نساء قربس ما شأن جبريل بذكرهم هذه الارض التي أهلها أهل الاوثان فقالت  
أخبرني بعلمك فيه قال هو أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت  
من عنده ثم (انطلقت به) أى مضت معه قالباء له صاحبة قاله الحافظ وسارت به (خديجة)  
مصاحبة له (حتى أتت به ورقة) بفتح الواو والراء والقاف (ابن نوفل) بفتح النون  
والفاء (ابن أمية بن عبد العزى) تأنيث الاعز وهو الصنم (ابن قصى) بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤى وأنهى الحديث نفسه الى قصي لانه الذى يشترط فيه مع المصطفى عليه  
السلام نوفى ولم يعقب ويأتى قريبا الكلام فى انه صحابي عند قول المتى وقبل أول من أسلم  
ورقة (وهو ابن عم خديجة) لانها بنت خويلد بن أسد وهو (أخو أبيها) بالرفع خبر مبتدا  
محذوف ولابن عساكر أخى بالجزء لعم وفائدته رفع المجاز فى اطلاق الاعم (وكان أمرا)  
زلة عبادة الاوثان و (تنصر) قال الحافظ أى صار نصرانيا (فى الجاهلية) وذلك انه  
خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كره عباداة الاوثان الى الشام وغيرها بسألون عن الدين  
فأعجب ورقة النصرانية وكان له لى من بقى من الرهبان على دين عيسى ولذا أخبر بشأنه صلى  
الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك مما أفسده أهل التبديل انتهى وذكر ابن عبد البر  
انه تم وقد تم تنصر (وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية) أى باللغة العربية (من)  
الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته فصدق العالم هكذا فى التعبير كسالم  
وفى بدء الوسى العبرانى وبالعبرانية فرج الزركنى الرواية الاولى لاتفاقهما وجمع النووى

وتبعه الحافظ بأنه يمكن من دين التصاري وكما هم بحيث صار تصرف في الانجيل فيكتب  
 ان شاء بالعربية وان شاء بالعبرانية انتهى فعلم أن الانجيل ليس عبرانيا قال الكرمل  
 وهو المشهور بخلافه انتهى وانما هو عبراني والنوراة عبرانية بكسر العين قال  
 الحافظ وانما وصفه بكتابة الانجيل دون حفظه لان حفظ التوراة والانجيل لم يكن متيسرا  
 كتيسر حفظ القرآن الذي خست به هذه الامة فلهذا جاء في صفتها انها جليها في صدورهم  
 انتهى (وكان شيخا كبيرا قد عفى فقال له خذ بيعة أي ابن عم) نداء على حقيقته ووقع  
 في مسلم أي عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان صح يجوز اعادة التوفير امكن القصص لم يتعدد  
 ومخرجها متحد فلا يحصل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة وانما يجوز  
 ذلك في العبراني والعربي لانه من كلام الراوي في وصف ورقة انتهى وفي الديساج وعندني  
 انها قالت ابن عم على حذف حرف النداء فتحدفت ابن بأى انتهى (اسمع) بهسزة وصل  
 (من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة وهو عبد العزي  
 هو الاخ للاب الرابع للمصطفى وهو عبد مناف كما ثم افادت من ابن أخى بذلك فهو ويجاز  
 بالحذف قال الحافظ أولان والده عبد الله في عدد السبب الى قصي الذي يتبعه ان فيه سواء  
 فكان من هذه الحنية في درجة اخوته أو قالته على سبيل التوفير لسنه قال وفيه ارشاد الى  
 أن صاحب الحاجة يقدم بين يديه من يعرف بقدره ممن يكون أقرب منه الى المستول وذلك  
 مستفاد من قولها أرادت أن تأهب لسماع كلامه وذلك أبلغ في التعظيم (فقال ورقة ابن  
 أخي) بالذهب منادى مضاف (ماذا ترى) قال الحافظ فيه حذف دل عليه اليبساني  
 وصرح به في دلائل أبي نعيم بسند حسن بلفظ فأنت يدورقة ابن عمها فأخبرته بالذي رأى  
 فقال ماذا ترى (فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى  
 فهنا مضاف مقدر (فقال ورقة هذا) أي الملك الذي ذكره عليه السلام منزله منزلة القريب  
 اقرب ذكره كافي الصغ (الناسوس) بنون وسين موله وهو صاحب السر كما جزم به  
 البخاري في أحاديث الانبياء أي مطلقا عندا به ورواه الصحيح خلافا لمن زعم أن صاحب  
 السر السر يقال له الجاسوس وقال ابن دريد هو صاحب السر الوحي والمراد جبريل وأهل  
 الكتاب يسمونه الناسوس الأكبر (الذي أنزل) بالبناء للمفعول في التعبير والتفسير  
 وفي بدء الوحي نزل الله ولكنهم في أنزل الله (على موسى) لم يقل عيسى مع انه كان نصرا  
 تخوفا لارسله لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكتاب بخلاف عيسى  
 فكثير من اليهود ينكرونه ولا شئ في كتاب موسى على أكثر الاحكام كتاب نبينا  
 بخلاف الانجيل فأمثال ومواعظ أولان التصاري ينسبها أحكام التوراة ويرجعون اليها  
 قال الحافظ أولان موسى بعث بالنعمة على فرعون وأتباعه بخلاف عيسى وكذلك وقعت  
 النعمة على يده صلى الله عليه وسلم لم افرعون هذه الامة ومن معه بيد قال وأما ما نقل به  
 السهيلي من أن ورقة كان على اعتقاد التصاري في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه أحد  
 الانبياء فهو محال محال لا يعرج عليه في حق ورقة وأصحابه ممن لم يدخل في التبديل  
 أو أخذ عن لم يزدل على انه قد ورد عند الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولا يصح أن لا ينعيم

في الدلائل بسند حسن أن خديجة أتت ابن عمها ورقة فأخبرته الخبر فقال إن كنت صدقتي  
 أنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أينا هم فعلى هذا فكان ورقة يقول  
 تارة ناموس عيسى وتارة ناموس موسى فعند أخبار خديجة له بالصفة قال لها ناموس  
 عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند أخبار النبي صلى الله عليه وسلم قال له ناموس  
 موسى والكل صحيح انتهى (بالبقي) أكون (فيها) أي مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) بفتح  
 الجيم والمججمة شابا فالنصب وهو المشهور في الصحاح خبراً كون المندرة كذا أعربه الخطابي  
 والمأزري وابن الجوزي على رأي الكوفي في شروائيه وأخيرا لكم وضعف بأن كان لا ينضم  
 إلا إذا كان في الكلام انقطاعا تنضمها نحو وان خير الخبير وعلى الحال من الضمير المستكن في خبر  
 بيت وهو فيها أي كان فيها حال الشبهة والقوة لا بالغ في نصرته ورجحه عياض ثم انزوى  
 وعزاه للمحققين قال السهيلي - والعامل في الحال ما يتعاقب به الظاهر من معنى الاستقرار وأعلى  
 أن ثبت تنصب الجزء من كقولهم \* باليت أيام الصبار واجعا \* وقال ابن بزي - بفعل محذوف  
 والتقدير باليتي جعلت ورواه الأصمعي في البخاري وابن ما هان في مسلم بالرفع خبر ليت قال  
 ابن بزي - المنة - هو عند أهل اللغة والحديث جذع يسكون العين قال السيوطي - هررجز  
 مشهور عندهم يقولون ياليتي فيها جذع \* أحبب فيها وأضع (يئتي) أكون حيا  
 حين يخرجك قومك هكذا هو في التعقيب بلفظ حين وفي بدء الوحي أذ بداهة باسمه تعالى  
 في المستقبل تنزيلا له منزلة الماضي لتحقيق وقوعه كقوله وأندره يوم الحسرة أذ قضى الأمر  
 قال الحافظ فيه دليل على جواز فتح المستعمل إذا كان في خبر لأن ورقة فتح أن يعود شابا  
 وهو مستعمل عادة وبظهوره أن التثنية ليس على ما بهل المراد التثنية على صحة ما أخبر به  
 والتثنية بقوة نصديقه فيما يجيء به انتهى وقيل هو تحسر لتحقيقه عدم عود الشباب  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي) بشدة اليأس مفتوحة خبر  
 مقدم لقوله (هم) جمع مخرج قاله ابن مالك وأصله مخرجون لي حذف اللام تحقيقا وكون  
 الجمع للاضافة إلى ياء المتكلم فصار أو مخرجي اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالكون  
 فقلت ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم وقلت الضمة كسر لما سبقت الياء والهمزة للاستفهام  
 ولم يقل وأخرجني مع أن الأصل أن يجيء بالهمزة بعد العاطف نحو فأين تذهبون لاختصاص  
 الهمزة بتدعيمها على العاطف تنبيها على أصلها نحو أولم يسيرا هذا مذهب سبويه  
 والجمهور وقال الزمخشري وجماعة الهمزة في محال الأصل والى والعطف على جملة مقدرة  
 بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي هم ومخرجي هم وإذا دعت الحاجة لمثل هذا التقدير  
 فلا يستنكر وعطفه مع أنه انشاء على قول ورقة حين يخرجك قومك وهو خبر لأن الأصل كما  
 قال المصنف جواز عند التخوين وانما منعه البليانيون فاحتاجوا للتقدير المذكور  
 فالتركيب سائغ عند الجميع وأما كونه عطف جملة على جملة والمتكلم مختلف فسائغ معروف  
 في القرآن والكلام الفصيح وإذا أتى إبراهيم وبه بكلمات فأتتهن قال اني جاءك للناس  
 اماما قال ومن ذرتي ثم الاستفهام انكارى لأنه استبعد صلى الله عليه وسلم اخراجه من  
 الوطن لاستيها حرم الله وبالله عليه اسمعيل من غير سبب يقتضيه فانه كان جامعا لأنواع

المحاسن المقضية لا كرامه وانزاله منهم منزلة الروح من الجسد ويؤخذ منه كما قال السهيلي  
 أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لآظهاره الاتزعاج لذلك بخلاف ما جمعه من ورقة  
 أيذاهم وتكذيبهم له فقي مرسل عبيد بن عمار أن ورقة قال له لتكذبه وتؤذيه وتفتاك  
 بهاء السكت (فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط) يفتح الشاف وشذا الطاء مقبومة في أنفس  
 اللغات طرف لاستغراق الماتى يقتصر بالنقى (بجا) وللكثي في التعبير كبده الواسع  
 بمنل ما (جئت به الاعودى) وفي النصير الا اؤذى فذكر ورقة أن عمله ذلك مجيئه  
 بالانتقال عن مألوفهم ولانه علم من الكتب انهم لا يجيئون وأنه يلزم ذلك من متابعتهم فتقدم  
 العداوة وفيه دليل على أنه يلزم الجيب اقامة الدليل على جوابه اذا اقتضاء المقام (وا  
 يدركنى) بالجزم بان الشرطية (يومك) فاعل يدرك أى يوم اتشاربوتك زادنى النفس  
 حيا (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على الصدرية ووصفه بقول  
 (ووزرا) بضم الميم وفتح الراء المشددة اسره راء مهموز من الاثر أى قويا باليقا وانك  
 القزاز الهمز لغة رد بقول البلوهرى أذرت فلانا عاوتة والعامة تقول واثرته وقا  
 أو شامة يحتمل انه من الازار اشارة الى تشبيره في نصرته قال الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا ما آثرهم • البيت وفي رواية ابن اسحق من مرسل عبيد بن عمار  
 أدرك ذلك اليوم قال السهيلي والقباس رواية الصحيح لأن ورقة سابق بالوجود والسابق  
 هو الذى يدركه من يأتى بعده كما جاء أشقى الناس من أدركته الساعة رهوى قال ولرواية  
 ابن اسحق وجه لأن المعنى ان أدرك ذلك اليومسمى رتبته ادراكا وفى التنزيل لا تدرك  
 الابصار أى لا تراها على أحد القولين انتهى (نم لم ينشب) بفتح النحبة والمجمة أى لم يلبس  
 (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توى) بفتح الهمزة وخضة الذون بدل اشغال من ورقة  
 أى لم تتأخر وفاته وتجبور أن محله جزم بجماع مقدر أى عن الوفاة أو نصب بنزع الحافظ  
 لا يلتفت اليه اذ الاول شاذ والثانى مقصور على السماع فلا يجوز عليه كلام القصة  
 قال الحافظ وأصل التشرب النعاق أى لم يمتق بشئ من الامور حتى مات وهذا يخالف  
 ما فى نسخة ابن اسحق ان ورقة كان يمزى ليل وهو بعذب وذلك يقتضى تأخره الى زمر  
 الدعوة ودخول بعض الناس فى الاسلام فان تمسكا بالترجيح فمات الصحيح أصح وان لحظ  
 الجمع أمكن أن الواو فى روترا الوشى ليست للتريب ولعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكرا بعد ذلك  
 فى أمر من الامور فعمل هذه القصة اتها أمره بالنسبة الى عمله لا الى ما هو الواقع انتهى  
 واعتمد هذا فى الاصابة وأول قوله أن توى بأن معناه قبل استهارة الاسلام والامر بالجهاد  
 انتهى وقد أرتخ الخبير موت ورقة فى السنة الثالثة من النبوة وقيل الرابعة وأما قول  
 الواقدى انه قتل يسلاد نلم ويجدام بعد الهجرة فقلط بين فانه دق بمكة كما نقله البلاذرى  
 وغيره (وترا الوشى) أى احتبس جبريل عنه بعد أن بلغه النبوة (فترة) سبذ كالمصنف قدره  
 (حتى حزن) بكسر الزاى (النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلقنا) جزم عياض بأن هذا قول  
 معمر وخالفه السبوطى والمصنف تبع الحافظ وقالوا هو شيخه الزهرى (حزنا غدا) بغير  
 مجمة من الذهاب غدرة وبهملة من الغدو وهو الذهاب بسرعة (منه) أى الحر

(مهر اراكي يترقى) يسقط (من رؤس شواحق الجبال) أي طواها جاع شامق وهو  
 العالي الممتنع وعند ابن سعد من حديث ابن عباس مذكور أن أبا عبد الله ع  
 جبريل خزن حزنا شديدا حتى كان يغدو إلى شيرمزة وإلى حراء أخرى يزيد أن يأتي نفسه  
 (فتكلم أوفى) بفتح الهمزة والقاف وسكون الواو وأشرف (بذروة) بكسر الهمزة  
 وتفتح وتضم أعلى (جبل لكي يأتي نفسه) اشفاقا أن تكون الفترة لا يمر أو شيب منه فثني  
 أن تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالهني عنه فيعرض به أولما  
 أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلهالك باخع نفسك إلا إنك كرهما عياض وقول  
 المصنف أوحزن على ما فاته من بشارته وبرقة ولم يخاطب عن الله بأنه رسول الله ومبعوث إلى  
 عباده فيه أن في مرسل عبيد بن عمير عند ابن إسحق أنه ناداه أنت رسول الله وأنا جبريل بعد  
 اللفظ وقبل أن يأتي إلى خديجة (تبدى له جبريل فقال يا محمد أنت رسول الله حقا)  
 وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد فيمنها هو عامد بعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوق  
 فزعاهم رفع رأسه فاذا بجبريل على كروسي بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت  
 رسول الله حقا وأنا جبريل (في سكن لذلك جأشه) يجيم فهو بمنزلة ساكنة ويجوز تسيم لها  
 فتسعين معجمة أي اضطراب قلبه (وتفر) بفتح الفوقية والفاء (نفسه) والعطف  
 تفسيره (فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى)  
 وفي رواية تبدى في الموضوعين بدل تبدى (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد أنت رسول الله  
 حقا وهذا البلاغ ليس بضعيف كما ادعى عياض متحسبا بأنه لم يسند له لأن عدم اسناده  
 لا يقدح في صحته بل الغالب على الظن أنه بلغه من الذات لأنه ثقة ثم إن معسرا لم ينقربه  
 عن الزهري بل تابعه عليه يونس بن يزيد عند الدولابي ورواه ابن سعد من حديث ابن  
 عباس نحوه وفي بعض النسخ السقيمة هنا وفي رواية أبي داود سليمان بن الأشعث  
 البجلي سماني قال جاورت بحراء شهرافذ كحديث جابر الأسدي إلى قوله ولم تكن الزجفة وهي  
 خطأ محض انكزرها مع الآتي وقصر عزوها لابي داود مع أنه أخرجه الشيخان والترمذي  
 واللباي والذى في النسخ الصحيحة المقروءة أنما هو ما يأتي لإما هنا ولم تعرض شيئا هذا  
 إنما كتب على الآتي وأيضا فالمناسب ذكره لأنه شرع هنا يسكنكم على بعض حديث  
 البخاري فقال (وقد تسكنكم العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة قد خشيت على)  
 لأن ظاهره مشكل لافتقائه الشك في أن ما أتاه من الله ولا يجوز إقامة صلى الله عليه وسلم  
 فهو محتاج للتسكن في معناه فاختلصوا فيه على اثني عشر قولا (فذهب) الإمام الحافظ  
 التت أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن العباس (الاسماعيلي) الجرجاني قال  
 الحاكم كان واحدا عصره وشيخ الحديث والفقه وأجلهم رياسة ومروءة وسخاء عللا اسناده  
 وتفرق ديار بلاد النجف ومات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة (إلى) جملة على ظاهره  
 ولا ضرب فيه لجواز (أن هذه الخشية كانت منه قبل أن يحصل له العلم الضروري بأن الذي  
 جاءه ملك من عند الله) وأما بعد وصوله فلا (وكان أشق) بالنصب خير (ثني عليه) والاسم  
 (أن يقال) أي قولهم (عليه مجنون) فكان يكره ذلك في نفسه وإن لم يقل عليه حينئذ

فانهم انما قالوه بعد دعائهم الى الايمان تنفيرا للناس عنه اذ علم بنور اودعه الله في قلبه انه  
يقال عليه وحاصل هذا القول ما نصه الحافظ بقوله اذها انه خشي البنون وان يكون  
ما جاءه من جنس الكهانة جاءهم من سايه في عدة طرق واسطلة ابو بكر بن العربي - وحق له ان  
يعال لكن حمله الاسماعيلي على ذلك انتهى قال السهيلي - ولم ير الاسماعيلي - ان هذا  
محال في مبدأ الامر لان العلم النشروى لا يحصل دفعة واحدة وشرب مثلاً بالبيت من  
الشعر تسمع اوله فلا تدري انقمام وام نثر فاذا استقر الانشاد علمت فلعنا انه قصده الشعر  
كذلك لما استقر الوحي واقرنت به القرائن المتضمنة للعلم الفطحي وقد اثنى الله عليه بهذا العلم  
فقال آمن الرسول الى قوله ووسله (وقيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه) وان كان  
عالمًا بأن ما جاءه من ربه (ولا غرو) بعين معجزة مفتوحة فراء فوا ولا يحب في خشيته ذلك  
ران كان سيد أهل البقية لان ذلك مما يرجع للطبع (فانه بشر يخشى من القتل والاذية  
كما يخشى البشر) ثم يرون عليه المصطفى ذات الله كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة  
وقوة قاله في الروض ثالثة اخشى الموت من شدة الرعب رابعة انه يبرهم اياه قال الحافظ  
وهذان اولي الاقوال بالصواب رأسها من الارتباب وما عداها معترض خامسها خشي  
المرض وبه جزم ابن أبي جرة سادسها دوامه سابعها العجز عن رؤية الملك من الرعب  
ثامسها فارقة الوطن ثامسها عدم الصبر على أذى قومه عاشرها عكس كذبههم اياه سادى  
عشرها مقاومة هذا الامر وحمل أعباء النبوة فترحق نفسه أو يخلع قلبه لشدة ما فيه  
أو لا عند لقاء الملك ثاني عشره انه هاجس قال الحافظ وهو باطل لانه لا يستقر وهذا  
استقر وحملت بينهما المراجعة وأما قول عياض هذا أول ما رأى التباشير في النوم  
واليقظة وجمع الصوت قبل لقاء الملك وتحقق رسالة ربه أما بعد أن جاءه بالرسالة فلا يجوز  
عليه الشك فتدفعه النوروي بأنه خلاف تصريح الحديث بأن هذا بعد العلة وإتيانه افرأ  
وأجاب العيني بأن مراده اخباره بما حصل له لانه لما حال الاخبار فلا يكون ضعيفا  
(وقوله ما أباقارى أى الى أمتي فلا أقرأ الكذب) فما تافية لاستفهامية لوجود الباء  
في الخبر وان جوزه الاخفش فهو رشاذ والباء زائدة لتأكيد التني أى ما أحسن القراءة  
قال السهيلي فلما قال ذلك ثلاثا قبل له اقرأ باسم ربك أى لا بقوة ولا بعزقتك لكن بحول  
ربك واعاته فهو يملك كما خلقك وكما زرع عاق الدم ومعه من الشيطان منك في الصغر بعد  
ما خلقه فيك كما خلقه في كل انسان فالآيتان المتقدمتان لمجد صلى الله عليه وسلم  
والاخرتان لآفته وهما الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت أمة أتمية لا تكذب  
فصاروا أهل كتاب وأصحاب قلم فعملوا القرآن بالقلم وتعلمه منهم تلقيا من جبريل عليهما  
السلام (وقال القاتني عياض وغيره انما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا للتأيقظ بالملك  
ويأتيه صريح النبوة بقوة فلا تحتملها قوى البشر فبدى بأوائل خصال النبوة وتباشير  
الكرامة) من المراتى الصادقة الصالحة المدالة على ما بول اليه أمره وقدرى ابن امحق  
في مرسل عبيد بن عمير جاءني جبريل وأقامني عظم من دياج فيه كتاب فقال اقرأ قلب ما أقرأ  
فتعنى حتى ظننت انه الموت وذكر أنه فعل به ذلك ثلاث مرات وهو يقول ما أقرأ ما أقرأ

ذلك الاقدار منه أن يعود لي بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فقرأتها  
ثم انصرف عني وهبت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتاباً فذكر الحديث وذكر السهيلي  
عن بعض المفسرين أن الإشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب الذي جاء به جبريل حينئذ  
(انتهى) واعترض على المصنف بأن الأولى تقديم هذا على قوله تكلم العلماء ورثه شيخنا  
بأن الغرض منه بيان ما يوههم خلاف المراد فكان الاعتناء ببيانها أهم (فإن قلت فلم كرر  
قوله ما أنا بقساري ثلاثاً فأجاب) الأولى حذف الصاء كما في النسخ (أبو شامة) الامام  
الحافظ العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي  
الشافعي الملقب بالخوي المتوفى تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة ومولده  
سنة تسع وتسعين وخمس مائة (كما في فتح الباري) بأن ذلك الحكمة (بأن يحمل قوله  
أولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بانني المحض وثالثاً على الاستفهام) بدليل روايتي  
كيف أقرأ وماذا أقرأ كما مر في وجهه لا يخفى في جواز دخول الباء في الخبر المثبت وبه  
جرم بعض الشرّاح ومرت حكمة تكرير أقرأ (والحكمة في الغط ثلاثاً ناشئة عن الالتفات  
إلى آخر واطهاره الشدة والجد في الامر) وأن يأخذ الكتاب بقوة (تنبيهاً على نقل القول)  
القرآن (الذي سيلقي اليه) فإنه لما فيه من التكليف ثقيل على المكلفين سيما النبي صلى  
الله عليه وسلم فإنه كان يحمله أو يحملها أمته قاله البيضاوي (وقيل أبعاد الظن الخيل  
والوسوسة) الذين ظنوا عليه الصلاة والسلام قبل كما في رواية يونس عن ابن اسحق بسنده  
إلى أبي ميسرة عمر بن مريم جليل أنه صلى الله عليه وسلم قال لحديجة اني اذا خلوت وحدي  
سمعت نداً وقد خشيت والله أن يكون لهذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك  
انك لتؤذي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث (لأنه ما ليس من صفات الاجسام فلما وقع  
ذلك) الغط ثلاثاً (بحسبه علم أنه من أمر الله) فأطمان وقيل الغطة الأولى للتحلي عن  
الدنيا والثانية لما يوحى اليه والثالثة لله وإنسية وقيل إشارة الى الثلاث الدلائل التي  
وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم أحد وفي الارسلات  
الثلاث إشارة الى حصول الفرج والتيسير له عقب الثلاث وفي الدنيا والبرزخ والآخر  
وقيل للمبالغة في التنبيه ففقه انه ينبغي للعلم الاحتياط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه  
(فإن قلت من أين عرف صلى الله عليه وسلم أن جبريل ملك من عند الله وليس من الجن) وبم  
عرف انه حق لا باطل (فالجواب من وجهين أحدهما) يجوز (أن الله تعالى أظهر رعي  
يدي جبريل عليه السلام معجزات عزفه بها) ولم تذكر لانها مما لا يخطئ بها عقولنا وأولاً  
ينبغي لتسامح الغرض (كما أظهر الله تعالى على يدي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه  
بها) وعلى هذا اقتصر في الكواكب وعدة القساري (وثانيهما أن الله خلق في محمد صلى  
الله عليه وسلم علما ضرورياً بأن جبريل من عند الله ملك لا جن ولا شيطان) عطف مبين  
بالصفة على ما ذكر الحافظ أن من كان ككافر اسمي شيطاناً ولا فهو حق أو بالذات على  
ما في المقاصد أن الغالب على الحق عنصر الهواء وعلى الشيطان عنصر النار (كما أن الله  
تعالى خلق في جبريل علما ضرورياً بأن المتكلم معه هو الله تعالى وأن المرسل له ربه تعالى

(لا غيره) واصل الثاني أولى (وقول ورقة باليتنى فيه اجذعا الضمير للنبوة) أى مدة النبوة زاد الحافظ أو الدعوة والعيسى أو الدولة واستشكل هذا النداء بأن لامنادى ثم يطلب اقباله بيا وبأن ليت حرف وخرف النداء لا يدخل على حرف فجعل أبو البقاء والاكثر المنادى محذوفاً أى يا محمد وضعفه ابن مالك بأن قائل ليتنى قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم باليتنى مت وأجيب بأنه يجوز أن يجزئ من نفسه نفساً يخاطبها كأن مريم قالت يا نفعى ليتنى فكذا بقية وهذا ضعف ابن مالك دعوى الحذف أيضاً بأنه انما يجوز إذا كان الموضع الذى ادعى فيه حذفه مستعملاً فيه بثبوته كحذف المنادى قبل أمر نحو ألبا يا محمد وفى قراءة الكسائي أى يا قوم أودعوا نحر الأيا اسلى أى ألبا دارخسن حذف المادى قبلها اعتياد ثبوته نحو يا يحيى خذ الكتاب يا موسى ادع لنا ربك بخلاف ليت فلم تستعمله العرب ثابتاً قبلها فادعاء حذفه باطل وردة العيني بأنه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله قلت وهو ردليل والذى اختاره ابن مالك أن ياء هذه لمجرد التثنية مثل الآنى ألا ليت شعرى هو الوجهية وفسر جذعاً بقوله (أى ليتنى كنت شاباً عند ظهروها حتى أبلغ فى نصرته أو حمايتها) بنصرته وحمايتها وفى مرسل عبيد بن عمير لئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرت الله نصر إسماعيل (وأصل الجذع) قال ابن سيده مفرد جذعان وجذاع بالـ كسر والضم وأجذاع قال الأزهرى وبهى الدهر جذعاً لانه شاب لا يهرم (مر أسنان الدواب) واستعير للأنسان ومعناه على التشبيه حيث أطلق الجذوع الذى هو الحيوان المنتهى إلى القوة وأراد به الشاب الذى فيه قوة الرجل وقد كنه من الأمور (وهو ما كان منها شاباً تانياً) قال ابن سيده قيل الجذع من المعز الداخلى فى السمكة الثانية ومن الأبل فوق الحنى وقيل منها الأربع ومن الخيل لستين ومن الغنم اسنة وقيل معناه باليتنى أدركت أمرك فأكون أول من يقوم بنصرته كالجذع الذى هو أول الأسنان قال صاحب المطالع والفقول الأول أبين (وأخرج البيهقى من طريق العلاء بن جارية) يجنم وراءه وتحبسه (التقى) صحابي كفى الإصابة وغيره ولكن الراوى هنا انما هو حفيده قالدى عند البيهقى من طريق ابن اسحق قال حدثنى عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان العلام بن جارية الثقفى وكان واعية أى للعلم فسقط على المصنف اسمه واسم أبيه وكتبة جده المسمى بالعلاء وأبى باسمه وليس هو الراوى لأن ابن اسحق ليس تابعياً بل من صفاران السامية وقد قال حدثنى فأنسا الراوى حفيد العلاء وهو عبد الملك (عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وأبداه) عطف تفسير (بالنبوة) كأن لا يمر بحجر ولا شجر الأسلم عليه وسمع منه ذكره لانه لا يلزم من السلام أن يسمعه وكان ابتداء ذلك قبل النبوة بستين على ما روى ابن الجوزى عن ابن عباس قال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبعاً يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى إليه قال الخازن وهذا انصح بحمل على سنتين قبل النبوة فيما كان يراهم من نباشيرها والابن سيدي بعد هذا قبل اطهار الدعوة وغش سنين معان بالدعوة بمكة انتهى وهو جل مشاف لقوله غشاية اللهم الآن بفال الحنى سنتين من ابتداء العشر عاقله العدم ظهور الدعوة فيه اكل



الظهور (فيلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خفيه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بحبيبه بحبيبه النبوة) التي لم تكن معروفة قبلها اكراما واعلاما بأنه سيوحى اليه بالرسالة تقول (السلام عليكم يا رسول الله الحديث) وأفاد المصنف فيما يأتي استمرار السلام بعد النبوة قال السهيلي الاظهر أنهم ما نطقا بذلك حقيقة وايست الحياة والعلم والارادة شرطه لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم النظام وان قدر الكلام صفة قائمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام فيكونان مؤمنين به ويحتمل انه مضاف في الحقيقة الى ملائكة يستكنون تلك الاماكن فهو مجاز كسأل القرية وفي كل ما اعلم على النبوة لكن لا يسمى مجزاة الا ما تحدى به الخلق فيجزوا عن معارضته انتهى ملخصا (وعن جابر) بن عبد الله الانصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء) أثبت فيه والفرق بينه وبين الاعتكاف أنه لا يكون الا داخل المسجد والحجرات قد يكون خارجا قاله ابن عبد البر وغيره ولذا لم يسمه اعتكافا لان حراء ليس من المسجد (شبرا) في مدة الغزوة غير الشهر الذي نزل عليه فيه جبريل بوردة اقرأني مرسل عيسى بن عمر عند السهيلي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان فلا حجة في الحديث على أن أول ما نزل المثنى (فلما قضيت جوارى) بـ كسر الجيم وخفة الواو أي مجاورتي (هبطت) وفي مسند لم نزلت فاستبطئت بطن الوادي أي صرت في باطنه (فتوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظارت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فראيت شيئا) هو جبريل كما قال في بدء الوحي والتفسير فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض وروى عن رواية التفسير أيضا وهو جالس على عرش بين السماء والارض (فلم أثبت له) وفي بدء الوحي فرفعت منه قال الحافظ فدل على بقية بقيت معه من الفزع الاول ثم زالت بالتدرج (فأثبت خديجة فقلت دثروني دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين في التفسير وفي البخاري في بدء الوحي زملوني زملوني والاوّل أولى لانفاقها ما عليه ولأنه كما قال الزركشي أنسب بنزول المثنى (وصبوا على ماء باردا) أي على جميع بدني على ظاهره (فزلت) اي ساسله واعلاما بعظيم قدره وتلقا (يا أيها المثنى) بنسابة قاله الجوهري وعن عكرمة بالنبوة وأعبائها (قم) من مضجعتك أو هو مجاز أي قم مقام نصيب (فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بك وحذف المفعول تفخيضا وفيه انه أمر بالانذار عقب نزول الوحي للاميان بقاء التعقيب وانهم على الانذار وان كان بشيرا ونذيرا لان النبشير انما يكون ان دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من دخل فيه (وربك فكبر) عظمه وزنه عما لا يليق به وقيل المراد تكبير الصلاة واعترض (الآية) أل الجنس بدليل رواية بدء الوحي فانزل الله تعالى يا أيها المثنى قم فأنذر الى قوله والذين فاهجروا يعني وثياك فظهر من الجحاسة أو قصرها أو طهر نفسك من كل نقص أي اجتنب النقائص والذين فاهجروا الرخافة العذاب وقصر في الحديث بالاول وان لانها سبب العذاب وقيل الشرك وقيل الظلم وكلاهما أفراد فالمراد ما بان في التوحيد وبول الى العذاب (وذلك قبل أن تفرض الصلاة) التي هي ركعتان

سورة  
الاحقاف

سورة  
الاحقاف

سورة  
الاحقاف

بالغداة وركعتان بالعشي لانها المحتاجة للتبسيه عليها واما الخمس فتأخره عن ذلك لكرمتها  
الله الاسراء (رواه البخاري) في التفسير والادب وبدء الوحي (ومسلم) في التفسير  
(والترمذي والنسائي ولم يكن جواره عليه الصلاة والسلام لطلب النبوة) لانه ولو علم  
بالبشارات الحاصلة قبل ولادته واخبر الكهنة وبجبر او غيرهم بأنه نبي آخر الزمان لكن  
صانه الله سبحانه عن اعتقاد ما يخالف ما عنده تعالى من أنه الاتنال بطلب فانه صلى الله عليه  
وسلم قبل النبوة منشراح الصدر بالتوحيد والايان وكذلك الانبياء فانهم كما قال عباس  
معصومون قبلها من الشك في ذلك والجهل به انصافا فانما كان جواره بمجرد عبادة وانغزان  
عن الناس واقفاء لا مارجته فانه كما مر أول من تحنث بجواره لالنبوة (لانها أجل من  
أن تنال بالطلب والاكتساب) عطف تفسير (وانما هي موهبة) بكسر الهاء (من الله  
وخصوصية يختص بها من يشاء من عباده) ولو كانت تنال بذلك لئلاها كثير من العباد سنين  
كثيرة (وقد قال سبحانه) الله أعلم حيث يجعل رسالته أي المكان الذي يضعها فيه  
وغرض المصنف دفع ما يهملهم أن الجوار للنبوة التي الكلام فيها فأين اشعاره بأن الولاية  
مكتسبة حتى يعرض عليه بنص بعض المحققين على امتناع اكتساب الولاية أيضا لئلا  
لا يكثر الاجتزاء كساب النبوة نعم لا يقصر كما قال بعض المتأخرين شأن مجوزا كساب  
الولاية عن التبدع (ولم تكن الرغبة المذكورة) في قوله فلم أثبت له وفي رواية فوعبت منه  
وفي أخرى فجئت بضم الجيم وكسر الهاء مزه وسكون المنشة فقوية وفي أخرى فجئت بضم  
من جئ كعفي وفيه روايات أخرى والكل في الصحيح (خوفاً من جبريل عليه السلام فانه  
صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأثبت جنائماً) بفتح الجيم أي قلباً (وانما رجع)  
بقتضين (غبطة) بكسر الفين فرساً (بحاله) وهي في الاصل حسن الحال كما في القاموس  
(واقباله على الله عز وجل تخشى أن يشغل بغير الله عن الله) وقد آمن الله خوفه فلم يكن  
يشغله عن الله شيء (وقيل) لم يخش ذلك بل (خاف من ثقل أعباء النبوة) أنه الهاجع  
عبء مهموز فالإضافة بيانية (وفي رواية البيهقي في الدلائل أن خديجة قالت لابي بكر  
الصديق قال الزمخشرى لعله كفى بذلك لا يشكركه الخصال الجديدة (باعتيق) ظاهر  
في القول بأنه اسمه الاصل لان أمه استقبلت به الكعبة لما ولد وقالت اللهم هذا عتيقك  
من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد وقيل معنى به لقول المصطفى من أراد أن ينظر الى عتيق  
من النار فليطرق الى أبي بكر وبينهما تناف فان قول خديجة قبل ظهور النبوة وقديت عصف  
التوفيق بأنه اسمه ابتداء لكن لم يستمر به الا بعدة قول المصطفى والصحيح ما جزم به البخاري  
وغيره أن اسمه عبدالله بن عثمان (اذ به الى ووفة فأخذه أبو بكر فقص عليه ما رأى)  
ووفق العبيتي بين هذا وخوفه وبين ما في الصحيح انه اذ هبت معه الى ووفة بأنها أرسلته مع  
الصديق مزه وذبحت به أخرى وسألت عذرا ساجدة وسافرت الى بغيرا كما رواه التيمي كل ذلك  
من شدة اعتناهم به صلى الله عليه وسلم وورق عنهما انتهى وبين ما فاضه بقوله (فقال عليه  
الصلاة والسلام اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فأنتظي هاربا) خوفاً أن يكون من  
الجن (فقال لا تفعل اذا قال) المنادي ذلك (فأبى حتى تسمع) ما بعد يا محمد (ثم أثنى

فأخبرني فلما خلا ناداه (على عادته التي كان يفعلها معه) يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها) أي الفاتحة (ثم قال قل لا إله إلا الله الحديث) وغرضه من سياقه أنه معارض بحديث الصحيح في أن أول ما نزل أقرأ كما أرشد إلى ذلك قوله إلا أني فقال البيهقي "هذا منقطع الخ وكذا قوله (واخرج بذلك من قال بأولية نزول الفاتحة) أولية مطلقة (والصحيح أن أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن) أول سورة (أقرأ) إلى قوله ما لم يعلم (كأصح ذلك عن عائشة) مرفوعا (وروى عن أبي موسى الأشعري وعبيد بن عمير) بن قتادة بن سعد أبي عاصم الليثي المكي "فأضربها الثقة الحافظ أحمد كبار التابعين (قال النووي) وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأما ما روى عن جابر وغيره أن أول ما نزل (مطلقا أول سورة) (بأيها المذثر) إلى قوله والرحمن فاجهر (فقال النووي) ضعیف بل باطل (بطلانا ظاهرا ولا تغتر بحجالة من نقل عنه فإن المخالفين له هم الجماهير ثم ليس إبطا لبقا قوله تقليدا للجماهير بل تمسكا بالذلائل الظاهرة ومن أصرحها حديث عائشة (وانما نزلت) (بأيها المذثر) (بعد فترة الوحي) بعد نزول أقرأ كما صرح به في مواضع من حديث جابر نفسه كقوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله بآيها المذثر وقوله فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسيه بين السماء والأرض وقوله فخمي الوحي وتتابع أي بعد فتراته انتهى كلام النووي كله في شرحه للجازي وهو فطعة من أوله فلاحجة في حديث جابر على الأولية المطلقة وإن استبدل به جابر عليه ففي البخاري ومسلم من طريق يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال بآيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال بآيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك قال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن جبراء الحديث المتقدم في المصنف ولذا قال الكرماني استخرج جابر أن أول ما نزل بآيها المذثر باجتهاده وليس هو من روايته فالصحيح ما في حديث عائشة من أن أول ما نزل أقرأ انتهى لانها رفعته والمرفوع مقدم على الاستنباط ولا سيما مع قبوله للتأويل بل هو الظاهر منه وبهذا علمت صعوبة قول السبوطي والمصنف مراد جابر أولية شخصية بما بعد فترة الوحي أو بالامر بالانذار أو بقيد السبب وهو ما وقع من التشديد وأما أقرأ فتراته ابتداء بغير سبب انتهى لأن هذا إنما يصح لو لم يقل له السائل أثبت أن أوله أقرأ نعم هي أجوبة عن دأله فان قلت كيف حكم النووي وغيره بالضعف بل بالبطلان على المروي عن جابر مع صحة الطريق إليه كيف وهو في أرفع الصحيح مروي الشيخين قلت حكمه انما هو على نفس القول الذي صحته نسبه إمامنا له بصحة استناده وتظهر هذا في القرآن كثير وقالوا بآيها المذثر الذي نزل عليه المذكور أنك لجنون فلا شك أن قوالهم باطل ولا في القطع بأنهم قالوه (وأما حديث البيهقي) المأثور (أنه الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال البيهقي "هذا منقطع) فلاحجة فيه لانه من أفسام الضعيف (فإن كان محفوظا) من غير هذا الوجه (فيحتمل أن يكون خبرا عن نزوله بعد ما نزل عليه أقرأ باسم ربك ويا أيها المذثر) فلاحجة فيه للأولية المطلقة وبهذا سقط زعم أن

رواية البهقي قبل أن يرى المصطفى جبريل بالمرّة (وقال التوروي بعد ذكر هذا القول بطلانه  
أظهر من أن يذكر) لخالفته للمرفوع مع صحته وعدم تطرق الاحتمال اليه لصراحته ولذا  
جزم به الجمهور (انتهى) فتوصل ثلاثة أقوال في أول ما رزل اقرأ المذخر الفاضحة وقيل  
المرتل وقيل بن والقلم وهما ضعيفان أيضا (وتدري أن جبريل عليه السلام أول ما رزل  
على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن أمره بالاستعاذة كما رواه الامام) الجمهور المطلق  
(أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري البغدادي الحافظ (عن ابن عباس قال أول ما رزل  
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ قال استعذ بالسميع العليم من  
الشیطان الرجيم) يحتمل أنه فهم منه هذا الانقطاع وقال له قل ذلك كما (قال) له قل بسم الله  
الرحمن الرحيم فقالها (ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله بن عباس) وهي  
أول سورة أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم ولو صح لكان حكمه الرفع اذ لا مجال للرأي  
فيه لكن (قال الحافظ عماد الدين بن كثير بعد أن ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه  
لتعرف قان في اسناده ضعفا وانقطاعا) ولا يقدح ذلك في جلالة منخرجه ابن جرير لأن  
المحدثين إذا أوردوا الحديث بسنده برؤا من عهدته (والله أعلم) بصحته في نفس الامر  
وضعه (وقد أورد) الامام (ابن أبي جرة) يميم وراءه (سؤالا وهو أنه لم يختص صلى الله  
عليه وسلم بفارحراء) الباء داخله على المقصور عليه أي لم قصر نفسه على الخلوة به دون  
غيره وفي نسخة لم يخص غار حراء أي لم يميزه والمعنى واحد (فكان يخلو فيه ويتحدث به دون  
غيره من الموضع وأجاب بأن) المصطفى خصه لأن (هذا الفارح له فضل زائد على غيره من  
بيوته أنه منزو ومجموع) صفة كاشفة في المختار زوى الشيء جمعه ولعل المعنى هنا منعطف  
ماثل عن مرور الناس عليه فيتمكن من عدم مخالطتهم فيختل للعبادة صالح (لخصه) فهو  
متعلق بعد ذوق أو يجموع على أنه نهت سبي أي مجموع حواس من يختل به (وهو مصر)  
فيه (يتوبه) البكة (والنظر الى البيت عبادة) كما في الخبر أن الله ينزل عليه عشرين  
رحمة (فكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات الخلوة) حتى أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه  
بربه وعند ذلك يكون خليقا بأن يكون قلبه محمرا لواردات من علوم القلب وقلبه مقرر لها  
قاله المصنف (والبحث والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاث) وناهيك بالخلوة  
من عبادة لأنها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق والراحة من أشغال الدنيا والتفرغ لله  
فيجد الوحي فيه ممكنا كما قيل \* وصادف قلبا خاليا فتمكنا \* ولذا حيت للمصطفى ثم هذا الجواب  
أول من قول المصنف في شرح البخاري انما كان يخلو بجوارح دون غيره لأن جده عبد  
المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه بجلالته وسنه فتبغعه على ذلك فكان  
يخلو بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تعفاه كما كانت  
تصوم شهر عاشوراء انتهى (وقته در المرجاني) عبد الله بن محمد القرشي الامام القدوة  
الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ فيها واشتهر في البلاد  
وامتنع وأفتى العلماء بتكفيره ولم يؤثر روافيه فعملوا عليه الحيلة فقتل بتونس سنة تسع  
وتسعين وسبعمائة ذكره في اللوائح (حيث قال في فضائل حراء وما اختص به) أي سنانا هي

(ثُمَّ أُنْزِلَ سِرًّا) بِالْمَدِّ عَلَى اللِّغَةِ الْفَصْحَى فِيهِ وَلَا يَتَصَرُّهُنَّ الْوُزْنَ (فِي جِهَالٍ مَحْبَاهٍ) هُوَ الْوَجْهُ  
 (فَكَيْفَ مِنْ أُنَاسٍ مِنْ حَلِي) بِضَمِّ الْحَاءِ (حَسَنَةً تَاهُ) بِشَبَّاعِ الْهَاءِ الْمُرَوِّ (فَمَا حَوَى)  
 الظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ مَبْنَدٍ أَيْجَعِي بَعْضُ عَلَى حَدِّ مَا قَبِيلَ فِي تَحْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ  
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا مَوْصُولُ وَمَاتِهِ جَلَّةُ حَوَى وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ أَيْ فِيهِ بَعْضُ الَّذِي حَوَاهُ (مَنْ)  
 فَاعِلٌ حَوَى (جَا) صِلْتُهُ (أَمْلِيَاءُ) مُتَعَلِّقٌ بِهِ (زَائِرَةٌ) جَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ لِلنَّبِيِّ لَمْ يَجَازِلْ  
 الْمَصْطَفَى وَجَبَّزِيلَ فِيهِ كَمَا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمَا كُنْ حَلِيمًا أَيْ تَسْلِيَةً لِلسَّامِعِ وَالْخَبِيرِ  
 هُوَ قَوْلُهُ (يَفْرَجُ عَنْهُ اللَّهُ فِي هَذَا مَرَقَاهُ) بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يَفْرَجُ اللَّهُ كُلَّ هَمٍّ فِي هَذَا  
 مَعْرُودُهُ ذَلِكَ الْجَبَلُ الَّذِي أَجْلٌ فَضَائِلُهُ أَنَّهُ كَانَتْ (بِهِ خَلُوعَةُ الْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ) قَبْلَ  
 النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا فِي مَدَّةِ الْفَتْرَةِ (وَفِيهِ لَهْ غَارُهُ) كَرَّرَهُ اللَّفْظُ وَيُقَالُ الْإِشَارَةُ إِلَى اخْتِصَاصِهِ  
 بِهِ حَتَّى كَانَتْهُ مِلْكُهُ (كَانَ يَرْفَاهُ) بِخَاءٍ فِيهِ جَبَّزِيلُ (وَقَبْلَتُهُ لِلْقُدْسِ كَانَتْ بِغَارِهِ) فِيهِ  
 نَظَرُ فَانْهَ إِتْمَامُ صَلَاتِهِ لِلْقُدْسِ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ وَفَرْضُ الصَّلَاةِ وَأَوَّلُ مَا صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ بِمَا يَحْيَى مِيقَانًا  
 فِي تَحْوِيلِ الْقَبْلَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَعَبِّدًا قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِشَرْعِ  
 مُوسَى وَكَانَتْ قَبْلَتُهُ لِلْقُدْسِ (وَفِيهِ أُنَاءُ الْوَحْيِ فِي حَالِ صَبْرِهِ) مِنَ الصَّبْرِ حَبْسِ النَّفْسِ عَلَى  
 الْخَلَاوَةِ بِهِ وَالتَّعَبُّدُ فِيهِ وَفِي نَسْخِ مَبْدَاهُ وَالْأَوَّلَى أَحْسَنُ لَعَدَمِ الْإِطَاعَةِ فَانْهَ سَبْقُ قَوْلِ مَبْدَاهُ رَابِعٌ  
 يَتْبَعُ بَعْدَ هَذَا (وَفِيهِ تَجَلَّى الرُّوحُ بِالْمَوْقِفِ الَّذِي) بِهِ اللَّهُ فِي قِفِّ الْبَدَاءِ سَوَاءً وَتَحْتَ تَحْوِيمِ  
 (الْأَرْضِ) بِجَمْعِ تَحْوِيمٍ كَفَلَسَ وَفَلَسَ وَهُوَ مُتَمَهًى كُلُّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ حُدُودِهَا وَقَالَ ابْنُ  
 السَّكَيْتِ تَحْوِيمٌ مَفْرُودٌ وَجَمْعُهُ تَحْوِيمٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٌ كَمَا فِي الْعَمَاحِ وَغَيْرِهِ (فِي السَّبْعِ أَصْلُهُ) أَيْ  
 أَنَّ أَصْلَهُ تَحْتِ الْأَرْضِ السَّابِعَةُ (وَمِنْ بَعْدِ هَذَا اهْتَر) تَحْتَرُّ لَطَرًا بِأَعْيُنِ عِلَّاهُ (بِالسَّفَلِ)  
 أَيْ بِسَبَبِ تَحْتَرُّ لَسَفَلِهِ وَفَاعِلُ اهْتَرِ (أَعْلَاهُ) مُجِزَةٌ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ صَلَاتَ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى سِرَاهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْكُنْ سِرَاهُ خَلَاءَ الْمَلِكِ الْإِنْسَانِيِّ أَوْ صَدِيقِ أَوْ شَهِيدِ وَوَقَعَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَثَبِيرٍ  
 أَيْضًا وَيَأْتِي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فِي الْمَجِزَاتِ (وَلَمَّا تَجَلَّى إِلَهُ قُدْسٌ ذَكَرَهُ) أَيْ أَظْهَرَ مِنْ  
 نُورِهِ فَدَرَسَ أَنْفَلَهُ الْخَلْقُ كَمَا فِي حَسَدِثٍ صَحِيحَةٍ الْحَاكِمِ (لَطُورُ تَشْغَلِي) أَيْ تَتَلَقَّى وَتُطَابِرُ  
 مِنْهُ قَطْعُ فَصَارَتْ جِبَالًا (فَهُوَ أَحَدِي شُظَايَاهُ) جَمْعُ شُظَى وَهُوَ كُلُّ فَلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ وَتَشْغَلِي  
 الْعُودُ تَطَابُرُ شُظَايَا بِكَافٍ الْقَامُوسُ (وَمِنْهَا) أَيْ شُظَايَاهُ (تَبِيرٌ) بِمَثَلَةِ فَوْحِدَةٍ فَخَصِيَّةٌ  
 قَرَأَ بُوَزْنُ أَمِيرِ جَبَلٍ مُقَابِلَ حَرَاهُ وَبَيْنَهُمَا الْوَادِي وَهَذَا عَلَى يَسَارِ السَّالِكِ إِلَى مَنَى وَحَرَاهُ قَبْلِي  
 ثَبِيرٌ عَمَّا بِي شِمَالِ النَّهْسِ (ثُمَّ نُورٌ) بِمَثَلَةِ جَبَلٍ (بَعْدَهُ) بِهِ الْغَارُ الْمَذْكُورُ فِي التَّنْزِيلِ دَخَلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ (كَذَا قَدْ آتَى فِي نَقْلِ تَارِيخِ مَبْدَاهُ) أَيْ حَرَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 بِحَقِّهِ (وَفِي طَبِيعَةِ أَبْضَا) تَشْغَلِي الطُّورِ (ثَلَاثَ نَعْتَاهُ) فَعَمِيرًا أَيْ قَتَشْطَى عَمِيرًا بِفَتْحِ  
 الْعَيْنِ وَسُكُونِ التَّخْفِيفِ وَرَاءَهُ هَمْلَةٌ بِطَبَقِ مُرَادِفِ الْحَارِ جَبَلٍ قَبْلِي الْمَدِينَةِ قَرِيبَ ذِي الْحُلَيْفَةِ  
 قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرُ بَعْضِهَا وَبَعْضُهَا وَانْهَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الشَّارِدِ وَانْهَ الْبَزَارِ  
 وَغَيْرُهُ لَكِنِ النَّاسُ فِي عَهْدِهِ أَنَّ عَمِيرًا هَذَا الَّذِي رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ مَرْفُوعًا كَمَا يَأْتِي وَحِكْمُهُ  
 الْمَعْرُوفُ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ بِدَلِّ عَمِيرٍ رَضَوِي وَهُوَ يَفْخُ الرَّاوِسُ كَوْنُ الضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ جَبَلٍ

بالمدينة على ما في الصحيح وفي حديث رضوى رضي الله عنه وقدس فهذا المناسب لكونه  
من شطابا الطور مع انه الوارد لا غير الجوف من (وورقانا) بفتح الواو وكسر الراء ومسكنها  
للنظم ففاف قال في القاموس وورقان بكسر الراء وجمل اسود بين العرج والروينة بين  
المصعد من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى (واحد) بصم الهمزة والحاء وسكنم الاو وزن  
الجبل المشهور الذي قال فيه المصطفى أحد جبل يحبنا ونحبه (روينا) أنرج الواحدى  
عن أنس رفعه لما تجل ربه للجبل جعله دكا طار لعلمته ستة أجبل فوقت ثلاثة بالمدينة  
أحد وورقان ورضوى ووقع مكة نور وثبير وحراء وقال البغوى وفي بعض التفاسير قد كره  
ولم يرفعه في فتح البارى أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي مالك رفعه وهو غريب مع إرساله  
(ويقبل فيه) في حراء (ساعة الظهر) دعاء (من دعا به وينادى من دعائنا أجيبناه) وفي أحد  
الاقوال في عقبة حراء (بالفسر والصرف وسكون فاف عقبة للشعر قال القاه وس العقبة  
بالتحريك أى بفتح العين والقف مرقي صعب من الجبال والجمع عقاب (أنى تم) جاء هالكا  
(قاييل) بن آدم (لهمايل) أخيه (عشاء) أى قتله قال النعلى كان لهمايل يوم قتل  
عشرون سنة واختلفوا الى مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل نور وقال بعضهم  
على عقبة حراء وقال جعفر الصادق بالبصرة فى المسجد الاعظم انتهى وذكر السدى  
بأسانيد ان سبب قتله ان آدم كان يزوح ذكر كل بطن من ولده بأنى الاخر وكانت أخت  
قاييل أحسن من أخت هايل فأراد قاييل أن يستأثر بأخته فذعه آدم فلما ألح عليه به  
أمرهما أن يقر باقر بانهما قاييل حرمته من زرع وكان صاحب زرع وقرب هايل بجذعة  
عجينة وكان صاحب مواش قتل نارقا كانت قربان هايل دون قاييل فكان ذلك سبب  
الشتم بينهما قال في فتح البارى هذا هو المشهور ونقل النعلى بسند واه عن جعفر  
الصادق انه أنكر أن يكون آدم زوج ابنته بابتة له وانما زوح قاييل بنية وزوح هايل  
حورية فغضب قاييل فقال له يابنى ما فعلته الا بأمر الله فتر باقر بانا وهذا لا يثبت عن جعفر  
ولا عن غيره ويلزم منه أن بنى آدم من ذرية ابليس لانه أبو البتة كما هم أو من ذرية الحور العين  
وليس لذلك أصل ولا شاهد انتهى (ومما حوى) حراء (سرا) هولعة ما يكتنم ويستعار  
للشيء النفيس (حونه صخوره) أى حراء (من التبر) بالكسر الذهب والفضة أو قاتمها  
قبل أن يصاغ فاد اصبيغانه ما ذهب وفضة أو ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ فاه  
القاموس (اكسيرا) بالكسر الكيمياء كما فى القاموس (يقام) يصاغ ومعنى البيت  
(معناه) أى رومان عن غيرنا نسيبها وبعده أنى (معناه) بجرأ (تسيبها) أى  
صخوره (غير مرزة) وأمعنه جمعا فقالوا سمعناه أى نفس التسيب باذنا فادفع الابطاء  
بوجه بدعى (به مرر) موضع (النور الاى مثبتا) ثابا (فله ما أحلى) أعذب  
(مقاما) بضم الميم وفتحها على ما فى القاموس أى إقامة (بأعلاه) وجعل الجوهرى  
الضم لا إقامة من أقام يقيم والفتح لله وضع قال وقوله تعالى لا مقام لكم أى لا موضع لكم  
وقرى بالضم أى لا إقامة لكم انتهى واعلم ان قوله وبه قدر المراد الى هنا ساقت  
فى أكثر النسخ لكنه ثابت فى بعض النسخ القديمة المقررة (وروى أبو نعيم) أحمد بن

عبد الله الاصماني في دلائل النبوة من حديث عائشة (أن جبريل وميكائيل شفا صدره  
وغسلاه ثم قال) جبريل (اقرأ باسم ربك) وفي نسخة فالأقان كان محفوفا فاعله نسبه لهما  
وان كان القائل جبريل لاقرار ميكائيل مقالة جبريل ووضاهما (الآيات) الى قوله  
ما لم يعلم (الحديث وفيه فقال ورقة أنشد بألك الذي بشر بك المسيح ابن مريم) في قوله  
وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (وألك على منسل) أي صفة مماثلة لصفة  
(ناه وس موسى) من محجي الوحي كجاءه (وألك تجي مرسل) وفيه دلالة ظاهرة  
على إيمانه (وكذا روى شقيق صدره التبريد هنا) عند محجي الوحي (أيضا) وفاعل  
روى (الطالبيسي) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ الثقة كذا  
الحديث روى عن ابن عون وشعبة وخلق وعنه أحمد وابن المديني وغيرهما علق له  
البخاري وأخرج له مسلم والاربعة توفي سنة ثلاث وأربع ومائتين عن ثنتين وسبعين سنة  
(والحرث) بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر الحافظ أبو محمد التميمي البغدادي ولد سنة  
ست وعشرين ومائة وسبع يزيد بن هريرة وغيره وعنه ابن جرير الطبري وعدة وثقه ابن حبان  
والحسري مع علمه بأنه يأخذ على الرواية وضعفه الأزدي وابن حزم وقال الدارقطني  
صدوق وأما أخذه على الرواية فكان فقيرا كثير اليناث توفي يوم عرفة سنة اثنين وعشرين  
ومائتين (في مسندهما) والبيهقي وأبو نعيم في دلائلهم ما كلهم عن عائشة أنه صلى الله عليه  
وسلم نذر أن يمتنع كف شهر احو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فقال  
السلام عليك قال فظننت أنها لجأه الجن فجت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت  
ما شأنك فأخبرته فقالت أنشدك السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا أنا بجبريل على  
الشمس جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فجت مسرعا فاذا هو بيني وبين  
الباب فكله في حتى أنست منه ثم وعدني موعدا فجت له فأبطأ على فأردت أن أرجع فاذا  
أنابه وبميكائيل قد سدت الأفق فهبط جبريل وبق ميكائيل بين السماء والارض فأخذني  
جبريل فألقاني في خلاوة الفضا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج  
ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم كفاني كتابا كفا الأناة ثم ختم  
في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قلبي (والله أعلم به) أي الشئ حينئذ هي كما قال  
في الفتح (إبلى النبي صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الأحوال من  
الطهري) وهذا الشئ ثالث مرة والاولى عند جليمة والثانية وهو ابن عشرين سنين والرابعة  
إليه الأسراء ولم تثبت الخامسة كما مر ذلك مبسوطا

\* مراتب الوحي \*

(قال ابن القيم وغيره وكل الله تعالى له) أي أعلاه (من الوحي مراتب) جمع مرتبة أي  
منازل أي أنواعا لمحصرت في مراتب (عديدة) هي هذه المراتب لا ما يتبادرون لفظا كل  
وهو حصول وحي قبلها العدم وجود شئ من الوحي قيل نزوله وعبر مراتب دون أنواع وان  
عبره الشامي إشارة لشرفها وتعبير الحافظ كالمعمرى بجالات يوهم أنهم غير الوحي ضرورة  
أن المضاف غير المضاف إليه الآن تكون الاضافة بيانية ومن في من الوحي ابتداء

أوبائية فلا وحى غير المراتب أو تبعية لأنه عليه السلام لم يقع له بحسب ما روى أن من الأنبياء  
 من يسمع صوتا ولا يراه فيكون نبيا في أنه صوت ليس بحرف يخلق في الجوف ويخلق في سامعه  
 علم ضرورى يعلم به المراد أو بحرف يسمع من قصص تنبؤته مع خلق علم ضرورى أنه من  
 الله احتمالات وأيضاً ولم يستوف المراتب لقوله الآتى ويزاد الخ (أحداها) أى  
 المراتب وفى نسخة أحداها بالتدكير نظرا إلى أن المراد بالمراتب الأنواع والثاني فيمابعد  
 نظر اللفظ والاولى أنسب (الرؤيا الصادقة) بعد النبوة وقبلها لأنها متروكة لما بعدها نعم  
 المختص بما بعدها الوحى بالأحكام التى يعمل بها (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق  
 الصبح) كما مر عن عائشة واستدل السهيلي وغيره على أنها من الوحى بقول إبراهيم يابى أنى  
 أرى فى المنام أنى أذبحك الآية فدل على أن الوحى يأتيهم من ما كما يأتيهم بقطعة وبرواية ابن  
 اصبغ أن جبريل أتاه ليلة النبوة وعظه ثلاثا وقرأ عليه أول سورة اقرأ ثم أتاه وفعل ذلك  
 معه بقطعة وفى الصحيح عن عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحى وقرأ يابى الآية (الثانية ما كان  
 يلقى عليه الملك فى روعه وطلبه) واطلاق الوحى على ذلك مجاز من اطلاق المصدر بمعنى اسم  
 الفاعول وحقبة الوحى هنا الاعلام فى خفاء أو الاعلام بسرعة وشراعا الاعلام بالسرعة  
 قاله الشافعى (من غير أن يراه) وعلم أنه وحى دون الإلهام الذى لا يستلزم الوحى بعلم  
 ضرورى أنه وحى لا يجوز الإلهام كما خلق فى جبريل أن الخطاب له الحسنى تعالى وأنه أمره  
 بتليغ من أراد على نحو ما مر (كما قال صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث فى  
 خنثى (فى روعى) أى فى الوحى فى خلدى وبأى أوفى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن  
 أراه ولا أراه ومفعول نفث قوله (ان عوت نفس حتى تستكمل رزقها) الذى كتبه لها  
 الملك وهى فى بطن أمها فلا وجه لقوله والنكتة والتعب والحرص فانه بسببانه قسم الرزق  
 وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم  
 الأزلى بحسب قنينا بينهم معيشتهم فلا يعارض هذا ما ورد الصبغة تمنع الرزق والكذب  
 ينقص الرزق وإن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه وغير ذلك مما فى معناه أو أن الذى يمنعه  
 رزقه هو الحلال أو البركة فيه لأصل الرزق وفى حديث أبى امامة عند الطبرانى وأبى  
 نعيم أن نفسا ان عوت حتى تستكمل أجراها وتستوعب رزقها وفى حديث جابر عند ابن  
 ماجه أجمع الناس اتقوا الله وأجلوا فى الطلب فان نفسا ان عوت حتى تستوفى رزقها  
 وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم وقال صلى الله  
 عليه وسلم إن الرزق لطلب العبد كما يطلبه أجهل رواء البيهقى وغيره وقال عليه السلام  
 والذى يعنى بالحق أن الرزق لطلب أحدكم كما يطلبه أجهل رواء العسكرى وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا تستبطلوا الرزق فانه لم يكن عبدي موت حتى يبلغ آخر الرزق فأجلوا فى الطلب  
 رواء البيهقى وغيره (فاتقوا الله) أى شروا بشهواته لكنه أمرنا بتعبه بطلبه من حله فقال  
 (وأجلوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق البعيدة المحللة بلا كد ولا حرص ولا تنافس على  
 الحرام والنسببات أو غير متكبرين عليه مستغنين عن الخلق الرازق به أو بأن لا تعينوا وقتا  
 ولا قدرا لانه تحكم على الله وأمانته مرضا الله لا حظوظ الدنيا وألا تستعجلوا الاجابة



وقد أبدى العلامة العارف ابن عطاء الله في التنوير في معناه وجوده عديده هذه منها وفي أن  
 طالب نحو المغفرة بمنع نعيمه نظرا ستظهر شيخنا المتبحر لخوازانه تعالى بريد مغفرته على سبب  
 لم يوجد وعلم انه سبب وجود طلب تعيينها تحكيم (الحديث) وفيه ولا يجهان أحدكم استبطاء  
 الرزق أن يطلبه بمعية الله فان الله تعالى لا يتال ما عنده الا بطاعته (رواه) بتمامه (ابن  
 أبي الدنيا) عبد الله بن محمد بن عبيد بن صفوان بن قيس الاموي مولاهم أبو بكر البغدادي  
 الحافظ صاحب النصايف المشهورة المقيمة وثقه أبو حاتم وغيره مات سنة احدى وثمانين  
 ومائتين (في) كتاب (الفناعة) والحاكم من حديث ابن مسعود (وصححه الحاكم) من  
 طرق ورواه ابن ماجه عن جابر ومرة في الطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث أبي  
 امامة الباهلي "يقوه قال الطيبي" والاستبطاء بمعنى الابطاء والسبب للمبالغة وفيه أن  
 الرزق مقدر مضموم لا يتم وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع فهو  
 حلال والاخرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عنده الحلال والحرام وقوله  
 أن يطلبه بمعية الله اشارة الى أن ما عنده اذا طلب به سعى حراما وقوله الا بطاعته اشارة  
 الى أن ما عنده اذا طلب بطاعته مدح ومعى حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة أن الحرام  
 يسمى رزقا والمكمل من عند الله خلافا للمعتزلة انتهى وفيه أن الطالب لا ينافي التوكل وأما  
 حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه عن عمر رفعه لوفو كاتم على الله حق فوكاه  
 لرزقكم كما رزق الطير تغدو وخامسا وتروح بطائنا فقال الامام أحمد فيه ما يدل على الطالب  
 لا التوقد أراد لوفو كوا على الله في ذهابهم ويجيبهم وتصر فيهم وعلموا أن الخير بيده ومن  
 عنده لم ينصرفوا الا سائرين فائين كالطير لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف  
 التوكل وفي الاحياء أن أحمد قال في النائل أجلس لأعمل شيئا حتى يأتي رزقي هذا رجل  
 جهل العلم أما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله  
 تغدو وخامسا وتروح بطائنا وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر ويعملون في فضيلهم وهم  
 القدوة (والرابع بضم الراء) لا يفنيها لان معناه التفرغ ولا دخل له هنا وراعى لفظ الحديث  
 فقال (أي نفسي) والا فالظاهر والروح النفس فهو ويجاز شبهه الضياء جبريل بالنفس الذي  
 هو دون النقل بالفوقية لعدم ظهوره ولا ينافيه قول المصباح نفث الله الشيء في القلب  
 ألقاه لانه بيان للمعنى المجازي اذا أسند الله لاسخالة الحقيقة عليه وهذا يقتضي أن المراد  
 به غير القلب قال شيخنا والظاهر أن المراد به ما واحد وهو محل الادراك وقد يشعر به انظر  
 الحديث (روح القدس جبريل عليه السلام) سمى به لانه يأتي بمافي حياة القلوب فانه  
 المتولى لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية كما بعدا  
 لحياة القلب كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة  
 والتزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته أتم  
 وأكمل ذكره الامام الرازي وعليه يحمل قول الشافعي سمى به لانه خلق من محض الطهارة  
 وقال الراغب خص بذلك لا خصصا به بتزوله بالقدس من الله أي بما يطهر به نفوسنا من  
 القرآن والحكمة والقبض الالهي \* المروية (الثالثة) خطاب الملك له حين (كان يتنزل

له المذهب لا فيضا طبعه) ويدبر خطابه (حتى يبي) أي يفهم (عنه ما يقول له) حتى غاية  
(فقد) ثبت انه (كان يأتيه في صورة دحية) بكسر الدال وقصه الغنان مشهورتان  
كما في النور واقصر الجوهرى على الكسر وقدمه الجدة وفي التفسير اختلف في الراجحة  
منهما وهو بلان أهل بلن رئيس الجند ابن خليفة بن فضال بن قزوة (الكبي) شهد  
المشاهد كلها بعدد (رواه التلوي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي - انظر اسانيف  
ثم المصري الحافظ أحمد الاثمة المبرزين والاعلام الطوافين والحفاظ المتقنين حتى قال  
الذهبي - هو احفظ من مسلم مات سنة ثلاث وثلاثمائة (بسند صحيح من حديث ابن عمر)  
وزعم أن يحيى جبريل على صورة دحية كان بعدد راذية مدحجته على صورته قبل اسلامه  
ممنوع وسنده أنه لا ضير في القتل بصورته بل سألها وان قبل اسلامه اعلم الله أن لا بانه من  
السعداء وخير القرون فكان يأتي على صفته فلما رأى المصطفى دحية أخبر بانه يأتيه  
في صورته والامور النقلة لادخل فيها المبعوث (وكان دحية جبلا وسما) أي حسن  
الوجه ولذا كان (اذا قدم لتجارة خرجت القلعن) بضم الفاء المنجدة والعين المهمل لاجتماع  
طبيعة سميت بذلك لان زوجهما يتبعن بها (لتراء) وفي النور حكوا أنه كان اذا قدم من  
النمام لم ين معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن الخميس (فان قلت اذا انى  
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية) مثلا والمراد في غير صورته التي خلق  
عليها (ما بين نكرون روحه فان كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح) حقيقة من المولود  
أخرجه ابن منده وقول السهيلي - انه في حقهم صفة ملوكية وقوة روحانية لا كما جفها  
الطبري قال الحافظ ممنوع فلا مانع من الحمل على الحقيقة لا قياسه القصاب على الشاهد وهو  
ضعيف وقال غيره هذا التأويل لا يليق بالامام السهيلي - بل هو أشبه بكلام الفلاسفة  
والجوتية ولا ينكر الحقيقة الا من ينكر وجود الملائكة (فالذي أتى لا روح جبريل) لان  
الفرض انه في جسده الاصل (ولا جسده) لانه لم يأت (وان كانت في هذا الجسد  
الذي هو صورة دحية) بقي جسده الاصل بلا روح (فهل يكون) ذلك (الجسد العظيم  
أم) لا يكون (الكن) (يقى خاليما من الروح المنة) قل عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية  
ولا يلزم من اتقه الهامون الجسد العظيم (فأجيب) باختبار ما بعد أم كما يقرره (كما ذكره  
العبسي) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفى - ولد في رمضان سنة اثنتين وستين  
وسبعمائة وثلاثة وثمانين بالفتون وبرع وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية وغير ذلك ومات  
في ذي الحجة سنة خمس وخسين وثمانمائة وفي بناء أجيب للمفعول اشعار بأن الجواب ليس به بل  
نقل فقط وهو كذلك فقد نقله جمعنا عن العلامة الحافظ في الفتح ونقل السؤال به في الجواب  
صاحب الجبائل عنه أي الشيخ عز الدين بن عبد السلام (بأنه لا يعد أن لا يكون انتقالها  
موجبا موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد  
الانسانى كما قال أرواح النهداء الى أجواف طيور وخفصر) مع انصافها بقررها (وموت  
الاجساد بفارقة الارواح ليس بواجب عقلا) لتجوز ذهاب الروح ولا يموت الجسد (بل  
بعمادة أجراها الله تعالى في بنى آدم فلا يلزم في غيرهم انتهى) وحاصله انه يزول الزائد دون نشاء

وقال امام الحرمين معناه أن الله أبقى الزائد من خلقه وأزاله عنه ثم عيّن له بعد ذلك  
والسراج الباقى حتى يجوز أن الآتى هو جبريل بنسكته الا قبل الا انه انضم فصار على قدر  
هيئة الرجل ومثال ذلك النطن اذا جمع بعد نفسه وهذا على سبيل التقريب قال في فتح  
البارى والحق أن قتل الملائكة رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر به تلك  
الصورة تأنيسا لمن يحاط به والقاهر أن القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يبقى على الرأى فقط  
انتهى وفي الحديث أن أجاب العلماء القنوى يجوز أن الله خضه بقوة ملكية يتصرف فيها  
بحيث تكون روحه في جسده الاصل مدبرة له ويحل أمرها بحسب آخر بصير حيا بما انصل به  
من ذلك الاثر وقد قيل انما يسمى الابدال أبدال لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم  
شيئا آخر شيئا انما يسمى الابدال الاصل يتبدل عنهم وأثبت الصوفية عالمات ونوايا بين عالم الاجساد  
والارواح وهو عالم المثال وقالوا انه أطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح  
وبنا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك  
بقوله تعالى فقل له انما سويما ويجوز أن جسمه الاقل بجسمه لم يتغير وقد أقام شيئا آخر  
وروحه متصرف فيه ساجدا في وقت واحد قال والجواب بأنه كان يتبدل الى أن يصغر  
جسمه فيصير بقدر دحية ثم يعود كهيئة الاولى تكلف وما ذكركم الصوفية أحسن وقال  
القاسمي أبو يعلى الحبلى لا قدرة له للملائكة والجن على تغيير خلقهم والانتقال في الصورة  
وانما يجوز أن يعلم الله كلمات وشربا من ضروريات الافعال ان فعلوه وتكلموا به نقلهم الله  
من صورة الى صورة \* الحالة (الرابعة كان يأتيه) بخاطبه بالبعث (في مثل) أى صفة  
(مما ولد) بهم ملين بفتح حيتي بينهما الامساكنة (الجرس) يجيم وجهه ملين الجبل الذي  
يعلق في رؤس الدواب قاله الحافظ والمصنف وقال الشافعي الجرس مثال يشبه الجبل الذي  
يعلق به الجهال في رؤس الدواب انتهى قال في الفتح والصلوة المذكرة كور قيل صوت الملائكة  
بالوحى وقال الخطابي صوت متدارك يسمعه ولا يثبت أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل  
صوت صفيف أى بهمه له وفاء من دوى أجنحة الملائكة والحكمة في تقبله أن يرفع معه الوحى  
فلا يبقى فيه مكان لغيره (وكان أشبهه عليه) لانه يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع  
المليكة فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما يأتي في حديث أبي هريرة ولان الفهم من كلام  
مثل الصلوة أثقل من كلام الرجل بالخطاب المعهود ودل اسم التفضيل على أن الوحى  
كأنه شديد قال الحافظ وقاية هذه الشدة ما يقرب على المشقة من زيادة الزاني ورفع الدرجات  
وقال شيخنا شيخ الاسلام يعنى الباقى سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدار ما تودن بتعظيمه  
الاهتمام به كما في حديث ابن عباس وكان يعالج من التعزير شدة وقال بعضهم انما كان  
شديدا عليه ليس يجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع وقيل نزوله هكذا انزلت آية وعيد وفيه  
تطير والظاهر أنه لا يختص بالقرآن كما في قصة المبتضع بالطيب بالحج فقيه انه رأى صلى الله عليه  
وسلم حالة نزول الوحى عليه وأنه ليقط فان قيل صوت الجرس مذكور لصحة النهي عنه  
والنهي من مرافقة ما هو معاني فيه والاعلام بأن الملائكة لا تتكلم كما في مسلم وأبي داود  
 وغيره او المخرد وهو الوحى هنا لا يشبه بالمذكور اذ حقيقة التشبيه الخلق ناقص بكامل

فالجواب انه لا يلزم من التشبيه تساوي المنسب بالمتشبه به في الصفات كما ابل ولا في اشهر  
 وصفه بل يكفي اشتراكهما في صفة ثا والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألّف السامعون  
 معاهم نظريا لا فاهاهم والحاصل ان له صوتين جهتين جهته قوة وهم اوقع التشبيه وجهه  
 حنين وهم اوقع التسفير عنه وعلى كونه من مزار الشيطان انتهى ببعض اختصار وقال  
 التوربيني المسائل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط  
 بكتاب التفسير من وجهه المثل أحد ضربها اني السائدة مثلا بالصوت المتداول الذي يسمع  
 ولا يفهم منه شيء تنبيهها على أن اتيانها ايرد على الذاب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ  
 هيئة الخطاب بين ورودها بجميع القلب وتلاق من نقل القول ما لا علم به مع وجود ذلك  
 فاذا أسرعى عنه وجد القول المتداول يناسق في الروع واقعا موقع المسموع وهذا الضرب  
 من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة مرفوعا اذا قضى الله في السماء  
 أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها فاصعقا فقلوه كأنهم اسسلة على صفوان فاذا فرغ من  
 فليهم قالوا ماذا قال ربهم قالوا الحق وهو العلى الكبير انتهى هذا وقد روى أحمد  
 والحاكم وصححه والترمذي والنسائي عن عرق قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه  
 الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل الحديث فأنهم قوله عنده أن ذلك بالنسبة للعصاة  
 ولذا قال الحافظ انه لا يمارض ماصلة الجرس لأن سماع الدوى بالنسبة للعاصرين  
 كمنسبهم به عروا الصلوة بالنسبة اليه كما يشبهه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مناجاة انتهى  
 ويرمز في فتح القريب بأن جماعه كدوى النحل حين كان يتمثل له رجلا انتهى وبه تولى  
 الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت (حتى) ابتدائية غائية متعاقبة بمعدون  
 أى فتتأله مشقة عظيمة حتى (ان) بكسر الهمزة (جيبته لينفد) جاء وصاحبه له مشقة  
 أى يسيل (عرفا) بفتح الراء والنصب على التمييز شبه جيبته بالرق المنصود بالافة في كثرة  
 العرق من كثرة معاناة التعب والصرب عند نزوله لطارقه على طبع البشر وذلك ليلوم به  
 غير تاض لما كانه من اعباء النبوة وقرانه بالانفاد لتخفيف قوله الله كرى وغيره قال  
 الدماميني والجليين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلانسان  
 بينان يـ شقان الجبهة والمراد واقعه أعلم أن جيبته معاينة مسدان وأفرده يلوازان  
 يعاقب التنبيه في كل اثنين بغنى أحدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة  
 وتريد عينيه (في اليوم الشديد البرد) قال المصنف الشديد صفة جرت على غير من هو له  
 لانه صفة البرد لا اليوم (حتى) الاولى وحتى بأزاو كما في الشامية لانه عطف غاية على غاية  
 لا غاية لغاية (ان را لته لتبرك) بضم الراء (به في) أى على (الارض) كما رواه البيهقي  
 في الدلائل في حديث عائشة باقفا وان كان ليوحى اليه وهو على ناقته فتضرب جرائها من  
 تل ما يوحى اليه (ولتدبها الوحي مرة كذلك ونفذه) بكسر التاء وتـ كـن تحقيقا  
 (على نفذ زيد بن ثابت) الانصاوى التجارى أحد كتاب الوحي ومن كان يفق في العصر  
 لتبوى وروى أحمد بسند صحيح أقرضكم زبدات سنة اثنين أو ثلاث أو خمس وأربعين  
 (فنفقت) بضم الفاف (عليه حتى كادت ترثها) بفتح الفوقية وشذ المجعـه تكسرها

كراه البخاري عن زيد أنزل الله على رسوله ونفذه على نغذي فثقلت علي حتى خفت أن  
 ترض نغذي ولما ذكر ابن القيم دليل المرتبة الأولى وكانت الثالثة والرابعة غير  
 محتاجين لذلك دليل أشهره في الصحيحين والموطأ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم أحيايا يأتيني مثل  
 صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحييايا ينزل لي الملك  
 رجلا فيكلمني فأعي ما يقول فأتت عائشة وأتت رؤيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد  
 فيفصم عنه وإن جبينه لم يتصب عرقا ولم يذ كر دليل قوله حتى إن راحته تبرع به المصنف  
 نقوبه لابن القيم فقال (قلت وروى الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا نزل عليه الوحي (أخذته برحاء) بضم الباء وفتح  
 الراء وحامه له والمثدثة أذى الحى وغيرها (شديدة وعرق) بكسر الراء (عرقا)  
 بفتحها أى رشح جلده رشحها (شديدة مثل الجمان) بضم الجيم وخفة الميم قال في الدرر  
 الأثر الصغار وقبل خري يخذ من الفضة مثله (ثم سري) بضم السين المهملة وكسر الراء  
 النقلة أى انكسرت الوحي (عنه) وكنت أكتب وهو على (علي) وبعاء وضع نفذه على  
 نغذي حال الكتابة (فما فرغ حتى تنكدر جلي تنكسر من نقل الوحي حتى أقول لا أمشي  
 على رجل أبدا) لظني كسرهما (ولما نزلت عليه سورة المائدة) لعل المراد بعضها نحو  
 اليوم أكملت لكم دينكم الآية فأنزلت وهو صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على راحلته  
 كما في الصحيح (كادت) هى أى ناقته (أن ينكسر) والاصل كادت ناقته أن ينكسر  
 عضدها لكنه لما حوّل الاسناد عن الاسم الظاهر إلى الغمير لم يبق له مرجع إليه عليه بقوله  
 (عضده ناقته) فلا يريد أن المناسب كذا باتد كبير لتأويل الفعل بعده بعد رأى كاد أنه كسار  
 على أنه اسم كاد (من نقل السورة ورواه أحمد والبيهقي في الشعب) وهذه المراتب ثلاث  
 من صفات الوحي وواحدة من صفات حامله وهى تتلوه رجلاه المرتبة (الخامسة) وهى من  
 صفات حامله أيضا (أن يرى الملك) جبريل (في صورته التى خلق عليها ستمائة جناح)  
 كل جناح منها بذاق السماء حتى ما يرى فى السماء نبي (فيوحي) يوصل (إليه ما شاء  
 الله أن يوحى به وهذا وقع له مرتين) أحدهما فى الأرض حين سأله أن يريه نفسه فرآه  
 فى الأفق الأعلى قال الحافظ ابن كثير كانت والنبي يغار سراء أوائل البعثة بعد قدرة الوحي  
 والثانية عند سيرة المنهى (كما) دل عليه قوله تعالى (فى سورة النجم) وأتت آياته  
 أخرى عند سيرة المنهى روى أحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود لم ير صلى الله  
 عليه وسلم جبريل فى صورته الأصلية إلا مرتين أما واحدة فأنه سأله أن يريه نفسه فأراه نفسه  
 فسأله فى الأفق وأما الأخرى فأنه رأى الامراء عند السيرة قال فى الفتح وهو ميم لما فى صحيح  
 مسلم عن عائشة لم يره يعنى جبريل على صورته التى خلق عليها إلا مرتين ولتريه من طريق  
 مسروق عن عائشة لم ير محمد جبريل فى صورته إلا مرتين مرة عند سيرة المنهى ومرة  
 فى أجياد وهو يقوى رواه ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم أول ما رأى جبريل باجساد وصرخ يا محمد فنظر عينا وشما لا فى ريش بأف فرفع بصره

فاذا هو على أفق السماء وقال جبريل يا محمد فرب قد دخل في الساس ولم ير شيئا ثم جرح عظم  
 فناداه فرب ثم استلم له جبريل من قبيل حراء فذكر قصة افراته افرأ يا سم ربك وراى  
 حينئذ جبريل له جناحان من ياقوت يحفظان البصر فتبين كون هذه المزة غير المزمين وانما  
 لم تسمعها عائشة اليه ما لا يحسن ان لا يكون وآه فيها على تمام صورته والعلم عند الله اتى  
 ووقع عند أبي الشيخ عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انى رأيتك  
 فى صورتك الاصلية قال وتجب ذلك قال نعم قال موعدا كذا وكذا من الليل يفيق  
 الغرق فانه موعده فتسر جناحا من أجنحته فسدا أفق السماء حتى ما يرى فى السماء نقي  
 وفى مرسل الزهرى عن عبد ابن المبارك فى الزهد أنه سأل له أن يقرأى له فى صورته الاصلية قال  
 انك ان تطيق ذلك قال انى أحب أن تفعل فخرج الى المصلى فى ليلة مقمرة فأتاه جبريل  
 فى صورته تعنى عليه حين رآه ثم أفاق الحديث فان صحا فيمكن انه أوأه بعض صورته الاصلية  
 كما هو صريح قوله فتسر جناحا الخ لأنهم امزة فالثقة على تمام الصبغة فلا يحسب انى فى الصبح  
 ولا ماعتوه من خصائصه من رفوفه له رتبع على صورته الاصلية وقد كنت أبديت هذا  
 قبل وقوفى على كلام الفتح الذى سقته فحدث الله على الموافقة • الرتبة (السادسة)  
 وهى والثمان بعد هاء من صفات الوسى (ما أوصاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض  
 الصلوات وغيرها) كالجواهر والمجرة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر كما صرح به فى حديث أبي سعيد عند البيهقى ان الله قال له ذلك ليله الامراء  
 وسابقه المصنف فى المقصد السادس وفى نسخة وغيره قال شيخنا وهى أولى لشمولها السنين  
 وفرض غير الصلوات • الرتبة (السابعة) كلام الله تعالى منه اليه بلا واسطة ملك كما كالم  
 موسى) ولا ينافى ذلك قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا لا من معناه كما قال  
 البيضاوى كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على  
 لغويات متعاقبة أو هو ما يرمز المسافهة به كما فى حديث المراح وما وعد به فى حديث الرؤية  
 والمهتف كما اتفق موسى فى طوى والطور ولكن عطف قوله أو من وراء حجاب عليه يخصه  
 بالاول فالآية دالة على جواز الرؤية لآعلى امتاعها انتهى • (وزاد بعضهم رتبة ثامنة  
 وهى تكليم الله له كفاحا) بكبير الكاف أى واجهة (بغير حجاب انتهى) كلام ابن القيم  
 (قال شيخ الاسلام) عبر به على عبادتهم ان من ولى قاضى القضاء بطائون عليه ذلك (الولى)  
 أى ولى الدين فهو من التصرف فى العلم والراجح جوازه وامه أحمد (بن عبد الرحيم) بن  
 الحسين (العراقى) المصرى قاضى الامام العلامة الحافظ ابن الحافظ الاصولى الفقيه  
 ذوالنون والتصانيف النافعة المشهورة تخرج فى الفن بأبيه واعتنى به أبوه فأسمعته الكثير  
 من أصحاب الفخر وغيره واستعلى على أبيه ولازم البلقينى فى الفقه وأملى أكثر من ستائة  
 مجلدات توفى فى سبع عشرى شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة (وكان ابن القيم أخذ  
 ذلك) المذكور من المراتب الخمسة الاول (من ووض السهل) فانه عد هاسبعافذ كر  
 الحجة وكلام الله من وراء حجاب أتمافى البقطة أو المنام ونزول اسرافيل فدع عنك احتمالات  
 العقول لا تغتر بهم فى روض النقول (لكنه لم يترك نزول اسرافيل اليه بكلمات من الوسى)

بعد ما أوحى إليه جبريل أول سورة اقرأ (قبل) سبع مجي (جبريل) مع الله ذكره  
 في الروض بقوله (فقد ثبت في الطرق الصحاح) بفتح الصاد وكسرها (عن عامر الشعبي)  
 النابغ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به) أي قرن كما هو المنقول عن الشعبي فيما  
 يأتي بلطف قرن بنبوته (إسرائيل) على النابت عن الشعبي لأنه يكاتبه وإن جزم به ابن  
 التين قاله الشامي كالحافظ (فكان بترأي) أي يظهر له (له) بحيث يراه النبي صلى الله  
 عليه وسلم (ثلاث سنين) بناء على الظاهر من الرؤية وقيل كان يسمعه ولا يراه فان صح  
 فيجتمعل أنه قبل النبوة وأنه بعد ها ولا يلزم من التراخي الرؤية بل يجوز الالتقاء نحو فلما  
 تزانت الشيطان أي التقت (ويأتيه بالكلمة) أي اللفظ الذي يخاطبه به (والنبي)  
 الأفعال والآداب التي يعلمها إياها وهذا أولى من أن الشيء تفسيري (ثم وكل) قرن (به)  
 جبريل) ليوحى إليه ما يؤمر به ببلوغه (بما بالقرآن) والوحى كذا بقية كلام  
 الروض وكان المصنف حذقه لأنه لم يتبع في المسند عن الشعبي كما يأتي فلهذا اقتصر على  
 القرآن لأنه الذي انفرد به جبريل ولأنه أعظم المجزآت وظاهر هذا الأثر أن جبريل لم يأنه  
 تلك المدة وقد ورد أنه لم ينقطع عنه وجع بأنه كان يأتيه فيها أحياها واسرا قبل قرن به ليفعل  
 معه كل ما يحتاج له فقد اجتمع في الجني إليه فيه المكن أثر الشعبي هذا وإن صح استاده إليه  
 مرسل آدم مفضل وقد عارضه ما هو أصح منه كما يأتي قريبا وقد أنكر الواقدي كون غير  
 جبريل وكل به قال الشامي وهو المعتمد انتهى فلذا لم يذكر ابن القيم (وأما قوله أعنى ابن  
 القيم السادسة ما أوحاه الله إليه فوق السموات يعني ليلة المعراج) مع قوله (السابعة)  
 كلام الله بلا واسطة) فلا يظهر التغير بينهما ما حتى يجعلهما ما مرتبة بين فلا يخلو من ارادة  
 أحد أمرين (فإن أراد ما أوحاه إليه جبريل) أي ما أوحاه الله إليه على لسانه (فهو)  
 دأخل فيما تقدم) له من المراتب وذلك (لأنه لما أن يكون جبريل في تلك الحالة على صورته  
 الأصلية أو على صورة الأدمي وكلاهما قد تقدم ذكر) في كلامه فلا يصح كونه امرئ  
 مستقلة (وإن أراد وحى الله إليه بلا واسطة) ملك (وهو الظاهر) المتبادر من قوله  
 أوحاه الله إليه (فهي الصورة التي بعدها) وهي السابعة وأجاب شيخنا بأنه أراد الشق  
 الأول ويمنع دخوله فيما قبله لجواز أنه أوحاه إليه بصفة من صفات الملائكة وليست بصفة  
 الأصلية فإنه كما هو متمكن من مجيئه على صورة بني آدم متمكن من مجيئه على صورة ليست  
 مألوقة ولا هي صورته الأصلية (وأما قوله وزاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله له  
 كفاحا بغير حجاب فهذا) بناء (على مذهب من يقول أنه عليه السلام رأى ربه تعالى)  
 وأما على مذهب من قال لم يره فلا يصح عدها مرتبة زائدة لدخولها في السابعة هذا تقريره  
 قال شيخنا ولا يتعين لجواز أنهم ما حلتان وإن قلنا بجمع الرؤية بأن يكون سمع الكلام بمجرد  
 لكن مرة على وجهه على غاية القرب اللائق به من كونه بعد مجاوزة الرفرف ومرة فيمادون  
 ذلك قال ويجوز التغير أيضا وإن قلنا رأه بأن يكون كله مرة بدون واسطة ملك بلا رؤية  
 ومرة بعد مجاوزة الرفرف برؤية (وهي مسألة خلاف) الراجح منه عند أكثر العلماء أنه رآه  
 كما قال النووي (بأن الكلام عليهم أن شاء الله تعالى) في المقصد الخامس ويأتي فيه ذكر

الجب وكم هي في نفس كلام المصنف وأتم ما يفرض وحدتها التماهي بالنسبة الى الخلقين اما هو  
تعالى فلا يجيبه شيء ولذا قال ابن عطية ونقله عنه السبكي "عيسى من وراء حجاب أن يسمع  
كلامه من غير أن يعرف له جهة ولا خبر أي من خفاء عن التكلم لا يجده السامع  
ولا يتصوره بذنه وليس كالجواب في الشاهد انتهى (ويحتمل) في وجهه التعاريف السادسة  
والسابعة (أن ابن القيم رحمه الله أراد بالمرتبة السادسة وهي بنبريل) لاما هو الظاهر  
منه (و) لكنه (تأويله وبين ما قبله) من المراتب الخمسة (باعتبار محل الإيجاد أي  
كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم فانه كان في الارض) والاولى جواب شيخنا المازني  
انه باعتبار الصفة (ولا يقال يلزم) على هذا الاحتمال (أن تعدد أقسام) أي أنواع  
(الوحي باعتبار البقعة) بنسب الباء أكثر من قصها للظن من الارض ووجهه اعلى النظم  
بقع كعرف وعلى القبح بقاء كلاب وأل جنسية فيعبد في جميع الاماكن التي تزل  
عليه فيها لا يرد أن الاولى التعبير بالجمع (التي جاء فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير  
ممكن) لكثرة نزوله عليه في اماكن لا تحصى (لأنه يقول الوحي الماخذ في السماء باعتبار  
ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض على اختلاف بقاءه انتهى) كلام المؤلف  
العراقي ومحصله أن جميع بقاع الارض نوع واحد وما في السماء نوع واحد فلم يلزم تعدد  
أنواعه باعتبار البقعة (قلت ويراد أيضا كلامه تعالى في المنام) فقد عذبه في الروض  
منها خال في الانقاد وليس في القرآن من هذا النوع شيء فبما علم فيم يمكن أن بعدد منه آخر  
سورة البقرة وبعض سورة النحل وألم تشرح واستدل على ذلك بأخبار (كما في حديث  
الزهري) نسبة الى جده الاعلى زهرة بن كلاب القرشي من ردها أمينة أم النبي صلى الله  
عليه وسلم انفقوا على انقائه وامانه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أنا في الليلة  
(ربى) تبارك وتعالى (في أحسن صورة) أي صفته هي أحسن المراتب وفي الرواية  
أحسنه قال في المنام (نقال يا محمد أتدرى) وفي رواية سهل تدرى (فيم يحتشم الملا  
الاعلى) قال في النهاية أي فيم نتناول الملائكة المقدرين سؤال الأجواب فبما ينهم وقال  
التوربشتي المراد بالاختصاص التقاؤل الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاؤلهم  
في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المختصين انتهى أي واستعمله  
اسمه ثم اشتق منه يحتشم فهو استعارة تصرفية تبعية وقال البيضاوي هو اشارة من  
تبادرهم الى كذب تلك الاعمال والاصدودهم الى السماء واماعن تقاؤلهم في قضاه اذ نزلوا  
وانافتم اعلى غيرها واماعن اغتياطهم الناس تلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم  
على الملائكة بسبب امع تفاوتهم في الشهوات وعما ديسم في الجنائيات انتهى (الحديث)  
تمامه قلت لا فوضع يده بين يدي حتى وجدت بردها بين يدي فعمت ما في السموات وما  
في الارض فقال يا محمد هل تدرى فيم يحتشم الملائكة الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات  
قال الكفارات المكث في الساجدة بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ  
الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته  
كيوم ولدته أمه وقال يا محمد اذا صليت قتل اللهم اني أسئلك فعل الخير وترك المنكرات

الحديث



وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتوب علي" وإذا أردت بعد ذلك فتنة فأقبضني اليك  
غير متقون والدرجات أفساء السلام وأطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام رواه  
بنسامة عبد الرزاق وأحمد والترمذي والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً والترمذي وابن  
مردويه والطبراني من حديث معاذ (تم مرتبة أخرى وهي العلم الذي يليه الله تعالى  
في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاسكام) على القول بأنه يجتهد وانما عذاجته من  
مراتب الوحي (لأنه اتفق على أنه عليه الصلاة والسلام إذا اجتهد ما بقطعة) انما الظهور  
الحق له ابتداءً وأما التنبه عليه أن فرض خلافة فلا يقدح فيه القول بجواز وقوع الخطأ  
في اجتهاده ~~لكن~~ لا يقر عليه (وكان معصوماً من الخطأ) فلا يقع منه أصلاً على الصحيح  
(وهذا خرق للعادة في حقه دون الامة وهو) أي العلم الحاصل بالاجتهاد (يفارق النفث)  
أي ما يحصل به (في الروع) فالمشبه به ليس نفس النفث لانه القاء الملك في الروع ولا يحسن  
تشبيه العلم به (من حيث حصوله بالاجتهاد) حصول (النفث) أي أثره لانه الحاصل  
في الروع (بدونه) أي الاجتهاد (ومرتبة أخرى وهي يحيى جبريل في صورة رجل غير  
دسية) كما في الصحيحين عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يبرز للناس فأثاه رجل  
فقال ما الايمان الحديث وفي رواية فأثاه جبريل وفي آخره هذا جبريل جاء به للناس دينهم  
ورواه مسلم أيضاً عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع  
عليه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد  
فهذا صريح في أنه يمثل بصورة رجل غير دسية (لان دسية كان معروفاً عندهم ذكره)  
أي هذا النوع (ابن المنبر) والوافي ذكرها بالتأنيث لقوله مرتبة وقوله (وان كانت  
داخله في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم) لانه مستدرها بقوله كان يمثل له الملك رجلاً  
ولا ترد هذه على قول السبكي في تأنيثه

ولازمك التاموس اما يشكاه \* واتابثت أو بحليلة دحية

لان هذه الاحوال الثلاثة لما غلبت لم يعتد بغيرها وإذا قال ولازمك على أنه يمكن انه أراد  
لازمك على الصورة التي تعلم منها حين المجيء والله وحى وأما هذه فلم يعلم انه جبريل حتى ولى  
كذلك عليه قوله في الصحيح ثم أدبر فقال رتوه فلم يروا شيئاً وصرح به في حديث أبي عامر بلطفاً  
والذي نفس محمد بسده ما جاني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه المزة وفي رواية سليمان  
النبي وابن حبان والذي نفسي بيده ما شبه علي - منذ أتاني فبسل مرتى هذه وما عرفته حتى  
ولى (وذكر الحلبي) بالتكبير نسبة الى جد أبيه فانه العلامة البارغ المحدث القبطاني  
أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الشافعي الفقيه صاحب اليد الطولى  
في العلوم والآداب والتصانيف المفيدة مات في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة (ان  
الوحى كان يأتيه على ستة وأربعين نوعاً فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل  
الوحى ومجموعها) أي جللتها (يدخل فيما ذكره والله أعلم) ومنها ما في الاتقان أن الملك  
يأتيه في النوم وهل نزل عليه فيه قرآن أم لا والاشبه انه نزل كما يقظة وفهم فاهمون من  
خيرهم مسلم وأبي داود والنسائي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذا غنى

اغفاه ثم رفع رأسه متبسمًا فلما أضحك يارسول الله فقال أنزل علي آتفا سورة فقرأ  
بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيت الكون إلى آخرها أن الكون نزلت في تلك الاغفاه لأن  
رؤيا الانبياء وحى وأجاب الرافعي بأنه خطر له في النوم سورة الكون المنزلة في البعثة  
أو عرض عليه الكون الذي نزلت فيه السورة فقرأها عليهم وقدرها لهم أو الاغفاه ليست  
نومًا بل هي البراءة التي كانت تعقبه عنده الوحي قال صاحب الايقان والاخبار أصح  
من الاول لأن قوله أنزل علي آتفا دفع كونها نزلت قبل ذلك انتهى ووهي من ذكر هذا عند  
قوله المار كلامه تعالى له في المنام لأنه في الايقان انما ذكره في محكي الملائكة مناهما وما ذكر  
في تلك المراتب الا ما قد سمعته عنه ومنها قصوره بصورة مغل من الابل فاتحاه فاه ليتشم بأباجه  
لما أراد أن يلقى على النبي صلى الله عليه وسلم حجرا كبيرا وهو يصلي وأخبر عليه السلام أنه  
يجبرل ولما اقتنعت منه دين الاراشي الذي مظهره بمن ابله وشكى اقريش فدلوه على المصطفى  
استهزاء لعلمهم بشدة عداوته فلما أتاه قال لا تبرح حتى يأخذ حقه فغيره قريش فقال رأيت  
غلاما من الابل لو امتنعت لا كفى ذكرهما ابن امحق (وذكر) القاضي ناصر الدين أحمد بن  
محمد بن منصور المعروف بأنه (ابن المنير) الجروي الهذلي الاسكندراني قاضيها وخطيبها  
المصنف الامام العلامة الباع المصنف الاموي المفسر المنجرف في العلوم ذو التصانيف  
الحسنة المفيدة والباع النابيل في التفسير والقراءات والبلاغة والانشاء توفي أول ربيع  
الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة عن ثلاث وستين سنة قال العز بن عبد السلام الديار المصرية  
تمتخر برجاين في طريقها ابن دقيق العيد بقص وابن المنير بالاسكندرية (ان الحمال كان  
يختلف في الوحي باختلاف مفضاه فان نزل بوعده) خاص بالخير حيث أطلق كالعده كما قال  
القرطبي ولذا عطف عليه (وبشارة) بكسر الباء وتضم تحتها بالخير حيث أطلقت أيضا  
ايمان المراد به رآه أو أراهم اما قابل التخريف بالعذاب فنشمل القصص والاحكام وغيرها  
بما لم يصرح فيه بالعذاب على أن القصص باعتبار ما سبقت له فيها ايماء بأن من لم يؤمن  
ربما يصيبه ما أصاب من فيهم القصص (نزل الملك بصورة الادبي وخطبه من غير كذا)  
اقعاب في تلقى الوحي (وان نزل بوعده) بشر لا يختص به كالابعاد (ونذارة كان حينئذ  
كصله الجرح) وطاهره انه لا فرق في انقسام ما نزل به الى القسمين بين القرآن وغيره  
وله أشار الى أن هذا مراد ابن المنير والا فالذي في كلامه تقسيم ما جاء به من القرآن الى  
هذين ونظيره الحافظ بأن الظاهر أنه لا يختص بالقرآن ولما ذكر مراتب الوحي ناسب أن  
يذكر عدد مراتبه وذكر غير المصطفى بيان الزيادة كرامته على ربه وهذا أولى من جعله استطرادا  
ولو وقوعه في كلام النافل عنه فقال (وقد ذكر ابن عابد في تفسيره أن جبريل عليه السلام  
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة  
ونزل على ادريس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة)  
وفي كلام الحافظ عثمان الديلمي أربعين فقط (وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر  
مرات) قال بعضهم ثلاث مرات في صغره و سبع مرات في كبره وزاد الحافظ الديلمي كما نقله  
عنه تليده الشمس الثماني في شرح الرسالة وعلى يعقوب أربع مائة وعلى أيوب ثلاث مائة وطاهره كان

عادل انه لم يلقه ما عدا في غيرهم وظاهرهما أيضا أن نزوله على المذكورين بقطة  
وفي الانشقاق عن بعضهم أن الوحي الي جميعهم مناما الا أولى العزم المصطفى ونوحا  
وابراهيم وموسى وعيسى فانه كان يأتيهم بقطة ومناما وقال بعض الملوك صور نان  
سقية ومنالسة فالحقبة لم تقع الا المصطفى والمثالية هي الواقعة لبقة الانبياء بل  
شاركتهم فيها بعض الصحابة انتهى (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه لم يسنده ومنه  
يحتاج ان يوقف (وفدري) مرضه لانه طرق الا لاختصاصه من مقالها منعقدة  
يحصل باجتماع القوة واعتقاد بعضها ببعض فيفيد ان الحديث أصلا (أن جبريل بدا)  
أي ظهر وفي نسخة تبدى والاولى أوفى باللغة (له صلى الله عليه وسلم) وهو يأعلى مكة كما عند  
ابن اسحق أي بجبريل خرا كافي الخليس وهو يفسر قول زيد بن حارثة عند ابن ماجه وغيره  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه أنما جبريل فعله الوضوء (في أحسن  
صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك) بضم الياء والهمزة من اقرأ (السلام  
ويقول لك أنت رسول الى الجن والانس) لعله اقتصر عليه ما لقوله (فادعهم الى قول لا اله  
الا الله) أي وشهد رسول الله فلا ينافي أنه مبعوث الى الملائكة أيضا على الاصح عند جمع  
محققين منهم البارزي وابن حزم والسبكي أو لاختصاص الدعوة في الابتداء بهم وما يأتى  
ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصاص (ثم ضرب برجله الارض) من اطلاق الكل على  
الجزء بدليل رواية ابن اسحق وغيره فمز به قبه بفتح العين وكسر التامف مؤخر القدم  
(فنبعت عين ما فوضأ منها جبريل) زاد ابن اسحق ورسول الله ينظر اليه ابريه كيف  
الطهور الى الصلاة (ثم أمره أن يتوضأ) كما رأه يتوضأ ورؤى أحمد وابن ماجه والحرث  
 وغيرهم عن أسامة بن زيد عن أبيه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى  
اليه فأراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فتنضح بها فرجه (وقام  
جبريل يصلي وأمره أن يصلي معه) زاد في روايته أبي نعيم عن عائشة رضي الله عنهما  
الكعبة (فعله الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يمر بجبر ولا مدر) محز كه جمع مدره قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه والمدن  
والخضر كافي القاموس (ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله) يحتل انه  
صلى الله عليه وسلم كان برذعها مكافأة وان لم يكن واجبا قاله الدبجي "ورد بأن السلام شرع  
للنحية وليست من أهلها وبأنه يتوقف على نقل وفيه نظرفان المكافأة تكون ولو غير الاهل  
وهو لم يجزم به حتى يطالب بنقل انما أيدها احتمالا وهو كاف في مثل هذا وسار صلى الله عليه  
وسلم (حتى أتى خديجة فأخبرها فغشي عليها من الفرح) زاد في روايته ثم أخذ بيدها وأتى  
بها الى العين فتوضأ ليهما الوضوء (ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل) زاد  
في رواية وكانت أول من صلى وفي روايته أبي نعيم قتالت أرنى كيف أراها فأراها فتوضأت  
ثم صلت معه وفات أشهدك رسول الله (فكان ذلك أول فرضها) أي الصلاة من حيث  
هي لا الخمس لان فرضها انما كان صبح الاسراء وهذه وقعت عقبه الوحي كأمز والمراد أول  
تقدريها (ركعتين) فلا يخالف ما يجي عن النووي من أنه لم يفرض قبل الخمس الا قيام

الليل (ثم ان الله تعالى آخرها) أى سرعها على هيئة ما كان يصلها قبل (في السر كذا)   
 ركعتين (وأتمها في السجدة) أربعة أو بهذا التقرير اندفع الاشكال (وقال مقاتل) بن سليمان   
 البلخي - المفسر قال ابن المبارك ما أحسن تفسيره لو كان ثقة وقال وكيع كان كذابا وقال   
 النسائي يضع الحديث ان سنة خمس ومائة وقيل بعدها (كانت الصلاة أول فرضها   
 ركعتين بالغداة) وهى أول النهار والمبادأة أنه كان يصلها قبل طلوع الشمس كما يأتي عن   
 الفتح (ووكعتين بالعشي) قبل غروبها ويحتمل أنه كان يقرأ فيها سجدة أو من سورة اقرأ   
 حتى نزلت الفاتحة (لقوله تعالى وسبح) صل ملتبسا (بجهد ربك بالعشي والابكار) قبل   
 بزده ما جاء ان تاجر اقدم الحج في الجاهلية فألقى العباس لينتاع منه ف رأى النبي صلى الله عليه   
 وسلم وخديجة وعليهما خروا من شبا و صلى بهم حين زالت الشمس وسأل التاجر العباس   
 فأخبرهم بأن هذا الفعل صلاة مشروعة لهم ولا رد فيه فقد قيل العشي ما بين الزوال الى   
 الغروب ومنه قبل لظهور والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل من الزوال الى   
 الصباح وقيل من المغرب الى العتمة (قال في فتح الباري) كان صلى الله عليه وسلم قبل   
 الاسراء يصلى قطعا وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل اقترض قبل الخمس شي من الصلاة   
 أم لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والجمعة فيه) أى الدليل   
 له (قوله تعالى وسبح) أى صل حال كونك ملتبسا (بجهد ربك قبل طلوع الشمس وقبل   
 غروبها انتهى (وقال النووي) الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة المتقن البارع الورع   
 الزاهد الاثر المعروف الشافعي عن المتكبر السارح الجميع ملاذ الدنيا حتى الزواجر المهاب عند   
 المولود شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري المباركة   
 في علمه وتما تيفه لمحسن قصده المتوفى في وابع عشرين رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة   
 عن ست وأربعين سنة (أول ما وجب الانذار والدعاء الى التوحيد) لقوله تعالى يا أيها   
 المذتر قم فأندر (ثم فرض الله تعالى من قيام الليل) عليه وعلى أمتة (ما ذكره في أول   
 سورة المزمل) بقوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصحه أو انقص منه قليلا أو زد عليه   
 (ثم نصحه بما في آخرها) من قوله فاقروا ما تيسر منه اذا اراد صلا ما تيسر لكم (ثم نصحه   
 بايجاب الصلوات الخمس ليله الامراء بمكة) فقد حكى الشيخ أبو حامد عن نص الشافعي أن   
 قيام الليل كان واجبا أول الاسلام عليه وعلى أمتة ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن   
 أئمة الصلوات الخمس قال النووي وهو الاصح أو العقيم وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه   
 انتهى لكن الذي عليه الجمهور وأكثر أصحاب الشافعي وغيرهم أنه لم ينسخ لقوله تعالى   
 ومن الليل فتهجد به نافلة لأن أى عبادة زائدة في فرائضك ثم نسخ الوجوب في حق الأمة   
 وبقي الذنب لاحاديث كثيرة (وأما ما ذكره في هذه الرواية من أن جبريل علمه الوضوء   
 وأمره به فبدل على أن فرضية الوضوء كانت قبل الامراء) قال السهيلي فالوضوء على هذا   
 الحديث مكى بالقرض مدنى بالتلاوة لان آية الوضوء مدنية وانما قالت عائشة فأمر الله   
 آية التيمم ولم تقل آية الوضوء وهى لان الوضوء كان مقروضا قبل غير أنه لم يكن قرآنا بل   
 حتى نزلت آية المائدة انتهى ثم عقب المصنف بهذا المبحث بقصة الوحي لبيان أن الوضوء

والصلاة كانا عقب الوحى قبل الفترة خلافا لمن فوهم أنهم ما بعد نزول المذنب فقال (ثم فتر الوحى فتره حتى شق عليه صلى الله عليه وسلم وأخرجه) خوفاً أن يكون لتقصير منه أو لما أسرجه من تكذيب من بلغه كما مر عن عياض (وفتر الوحى) كما قال في الفتح (عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك لبذوب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروح) بنسخ الرأى الفزع (والمحصل له التشوق الى العود) فقد روى البخارى من طريق معمر ما يدل على ذلك انتهى كلام الفتح يعنى البلاغ المذکور آخر الحديث السابق (وكانت مدة فترة الوحى ثلاث سنين) وقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المستندة أنهم استنابوا ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا سنة أشهر فمن قال مكث بمكة عشر احدى مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضافهما قال في الفتح ولا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة كانت أربعمائة وقال مغلطاي في الزهر يجذب فيه ما في نفس ابن عباس أنها كانت أربعين يوماً وفي نفس ابن الجوزي ومعاني الزجاج خمسة عشر وفي تفسيره مائة ثلاثة أيام وأهل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهيلي وجنح الصحة انتهى وعلى فرض الصحة جمع بأنهم كانت سنتين ونصفه من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال سنتان ألفاء والمراد بأربعين يوماً التي مدة الانقطاع بحيث لا يأتيه فيها السرافيل ولا جبريل اختلفت فأقلها ثلاثة أيام وأكثرها أربعون وفي بعضها خمسة عشر وبعضها اثنا عشر وقوله (كما جزم به) أي بأنهم ثلاث سنين (ابن ابيحق) يخالف لقول العيون تبعاً للروض وفترة الوحى لم يذكرها ابن ابيحق مدة معينة انتهى وهو الصواب وتبع المصنف في ذلك الحفاظ كما تبعه السيوطي وزد على الثلاثة جميعاً بالصراحة الشاعية فقال هذا وهم بلا شك وعز ذلك بالجزم لابن ابيحق أشد انتهى (و) دليل كونهم ثلاث سنين ما (في تاريخ الامام أحمد) بن حنبل (وبعقوب بن سفيان) الحفاظ (عن الشعبي) عامر بن شراحيل التميمي أنه قال (أثبات عليه) صلى الله عليه وسلم (النبوة وهو ابن أربعين سنة فمات ببقوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الحكمة) اللفظ الذي يخاطبه به (والشيء) الافعال والآداب التي يعلمها له (ولم ينزل عليه القرآن على لسانه) لان انزال الكتب الالهية من خصائص جبريل (فلما مضت ثلاث سنين فمات ببقوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن) وغيره (على لسانه) ومز أنه خص القرآن بالذكر لا خصائص جبريل به (عشر من سنة وكتبها رواه) أي أثر الشعبي (ابن سعد والبيهقي) وأثر الشعبي هذا وان صح اسناداه اليه مرسل أو معضل وكلاهما ما من أقسام الضعيف وقد أنكره الواقدي وقال لم يكرم به من الملائكة الا جبريل قال الشاعية وهو المعتمد انتهى ونوقف الحافظ فيه بأن المنيب مقدم على الثاني ان لم يصحبه دليل نفيه وجوابه قول الحفاظ السيوطي قد ورد ما يوهي أثر الشعبي وهو ما أخرجه مسلم والنسائي والحاكم عن ابن عباس قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبالس وعنده جبريل اذ جمع نفيسا من السماء من فوق فرفع جبريل طرفه الى السماء فقال يا محمد هذا املاك قد نزل لم ينزل الى الارض قط فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبشروا بنو نبي أو نبيهما لم يؤتم ما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة قال جماعة من العلماء هذا

اللائحة امير اذيل واخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد  
 هبط على ذلك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو امير اذيل  
 فقال أنا رسول ربك اليك أن أخبرك ان شئت نبياً عبداً وان شئت نبياً ملكاً فنظرت الى  
 جبريل فأولم الي أن قوله وضع فلو أني قلت نبياً ملكاً لساوت معي الجبال ذهباً قال وهاتان  
 الفضيتان بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهما ظاهران في أن  
 امير اذيل لم ينزل اليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي أنه ناء في ابتداء الوحي انتهى  
 وفي شرح البخاري للمصنف تبعاً للفتح قول الشعبي معارض بما يروى عن ابن عباس أن  
 الفترة المذكورة كانت أياً ما فلا يخرج بمسألة لاسيما مع ما عارضه انتهى فلم تكن الفترة  
 الا أياً ما كما قال مغلطاي أنه الاشبه وهو صريح قوله في حديث البخاري المأثور وقبر الوحي  
 فترة حتى حزن حزناً عما منه مراراً كي يتردى من رؤس شواهد الجبال فكلاماً وفي بذرة  
 جدي تبدي له جبريل الخ وورد أنه لم ينقطع عنه كما ترى الا أياً ما على أنه لو صح أن امير اذيل  
 ناء في الابتداء لم يصح محي جبريل فكيف يختلفان في الجبي اليه وزيادة كرام له من ربه وقد  
 صرح في فتح الباري بأنه ليس المراد بفترة الوحي المدة ثلاث سنين بين نزول اقرأ وبأيتها  
 المدة عدم محي جبريل اليه بل تأخر نزول القرآن فقط اهـ (فقد بين) من جملة ما سافه (أن  
 نبوته عليه الصلاة والسلام كانت متقدمة على ارساله) لأن نزول قم فأنذر انما كان بعد الفترة  
 الواقعة بعد النبوة (كما قال أبو عمر) بن عبد البر (وعنه كاحكام أبو أمامة بن النخاس  
 وكان) الاولى الفاء لانه بيان اسبق نبوته (في نزول سورة اقرأ بنبوته وفي سورة المائدة ارساله  
 بالنداء والبشارة والتشريع وهذا اقله ما تأخر عن الاول) فيفيد المذهب وهو سبق النبوة  
 (لانه لما كانت) ودة افرأ من ذمة لذكر أطوار) جمع طوارى أحوال (الا دى من  
 الخلق والتعليم والافهام ناسب أن تكون أول سورة أترأت وهذا هو الترتيب الطبيعي وهو  
 أن يذكر سبحانه وتعالى ما أسداه الى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة  
 والنبوة وعن عليه بذلك في معرض) بفتح الميم وكسر الراء أى موضع ظهوره (تريف عباده  
 بما أسداه) أو صله (اليهم من نعمة البيان الفهمى والتلقى) والخطى ثم يأمره سبحانه وتعالى  
 أن يقوم فينذ عباده) فلهذه النكتة كانت النبوة سابقة وقيل هما متقاربان وذكر  
 شيخنا فيمارة عن بعض شيوخه أنه الصحيح قال ويؤيده أن الوضوء والصلاة كانا أول الوحي  
 مع نزول اقرأ فأن مفاده أنه لم يأمر بخديجة وعليها بما أسداه الوحي اليه بذلك وهذا عين  
 الرسالة وتأخر اظهارة لا ينصرف لحوار أنه أمر بالتبليغ حالاً من علم اجابته وعدم ابائه  
 كما كان يصلى مستخفياً (واقفه أعلم) بحقيقة ذلك

• ذكر أول من آمن بالله ورسوله •

(وكان أول) بالنصب (من آمن بالله وصدق) عطف تفسير فالإيمان التصديق  
 (صديقته) بالرفع اسم كان ويجوز عكسه والاول أولى اذا الجھول الاولية وأضافه القول  
 (النساء) أى الدائمة الصدق منهن مع اختصاص الصديقة بالنساء هذه التوهم أنها صديقة  
 الامة فيهم غيرهما على أبي بكر (خديجة) قاله ابن ابي حنيفة وهو موسى بن عقبة والواقدي

والاموي وغيرهم قال الثوري وهو الصواب عند جماعة من المحققين وحكي الثعلبي  
وابن عبد البر والسهمي عليه الاتفاق وقال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجماع  
المسايين (فقامت بأعباء) أي بالمشاق التي يطلب تحملها وقام بحق (الصدقية) والاعباء  
في الاصل الثقل فشبها الاحوال بها مبالغة ودليل قيامها بذلك الحقوق أنه (قال لها عليه  
الصلاة والسلام) لما رجع برجع فؤاده بعد محبي جبريل له (خشيت على نفسي فقالت له  
أبشر) بهمزة قطع (فوالله لا يخزيك الله أبداً انما استدلت) على ذلك (عافيه من الصفات)  
الجميلة كقري الضيف وحل الكل (والاخلاق) الزكية المرضية أي الملكات الحسنة  
على الافعال الحسنة (والشيم) بمعنى الاخلاق فاعطف مسامحة وعطفها على الصفات  
عطف سبب على مسبب (على أن من كان كذلك لا يخزي أبداً) وهو من يدعي علمها وقوة  
عارضتها قال ابن اسحق وازرته على أمره مخفف الله بذلك عنه فكان لا يسمع شيئاً يكرهه  
من رذون كذيب الافتراء الله عنه بما اذا رجع اليها تنبته وتخفف عنه وتصدقته وتمون عليه  
أمر الناس ولهذا السبق وحسن المعروف جزاها الله سبحانه فبعث جبريل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو غار حراء كافي رواية الطبراني وقال له اقرأ عليها السلام من ربها ومنى  
وبشرها بيئت في الجنة من نصب لاصحاب فيه ولا نصب كما في الصحيح وفي الطبراني فقالت هو  
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي النسي وعليك يا رسول الله السلام ورحمة  
الله وبركاته وهذا من وفور فقهها حيث جعلت مكان ردة السلام على الله التناء عليه  
ثم غارت بين ما يليق به وما يليق بغيره قال ابن هشام والقصب هذا المأواؤ الخوف وأبدى  
السهمي أنفي الصخب والنصب لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم لم يمد عال الى الايمان أجاب  
طوعاً ولم تجوجه لرفع صوت ولا منازعة ولا نصب بل أزالته عنه كل تعب وأنسسته من كل  
وحشة ودونت عليه كل عسير فناسب أن تكون منزلتها التي بشرها بها ربها بالصفة المقابلة  
لفعلها وموثر حالها رضى الله عنها واقرأ السلام من ربها خصوصية لم تكن لسواها  
ولم تنوء صلى الله عليه وسلم قط ولم تقاضيه وجازاها فلم يتزوج عليها مدة حياتها وبلغت منه  
ما لم تبلغه امرأة قط من زواجه (وكان أول) بالنصب والرفع على ما مر رجس (ذكر آمن  
بعد ما صدق الائمة) السبعة بنصديق النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني برجال  
ثقات أن علياً كان يحلف بالله ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق وحكمه الرفع  
فلا مدخل فيه للرأى وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صحيحة الأمراء (وأسبقها) أي  
الائمة بعد خديجة (الى الاسلام أبو بكر) بدل أو عطف بيان لصديق على أنه اسم كان وعلى  
أنه خبرها فهو وخبر مبتدأ محذوف أي وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان أبي خفاة على المشهور  
ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة قاله الفتح وفي جامع الاصول يقال كان اسمه  
في الجاهلية عبد رب الكعبة فغيره صلى الله عليه وسلم الى عبد الله وبنا فيه ما روى ابن  
عساكر عن عائشة أن اسمه الذي سماه به الله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق الآن  
يكون معنى ما حين الولادة لكن اشتهر في الجاهلية بذلك في الاسلام بعد الله فعني سماه  
النبي عليه السلام فصر اسمه على عبد الله قال في الفتح وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف

في أنه اسم أصلي له أولاده ليس في نفسه ما دعا به أو تقدمه في الخبر وليس يه إلى الإسلام  
أولسنة أولاد أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت لأنه كان  
لابعش لها أولاد أولاد النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعنته من النار كما في حديث  
عائشة عند الترمذي وجميعه ابن حبان انتهى قال الزحشمري ولعله كفي بأبي بكر  
لا يتكاهر الخصال الجيدة انتهى ولم أنف على من كناه به هل المصطفى أو غيره (فأزوره)  
بأه مزأى واساء وعارته وبالواو شاذ كما في القاموس (في) نصردين (الله) بنفسه وماله  
وعن ابن عباس أنه أول الناس إسلاما واستشهد ابن عباس في لفظ وتقول (يقول  
حسان بن ثابت) الانصارى (إذا تذكرت نجوا) أي همار حزننا يريد ما كابد أبو بكر  
فأطلق عليه نجوا لاقتضائه ذلك أو أراد حزنه مما جرى على المصطفى (من أختي ثقة) أي  
صديق أو صاحب الثمن والماعنى إذا تذكرت من يقتدى به في تحمل المشاق النفسية  
والبدنية لاجل صدقه (فأذكر أحواله أبا بكر بما فعلا) صله أذكر وما صدر به أي تذكر  
بفعله الجليل (خير البرية) بالنصب بدل من أبا بكر أو صفته (أفقاها) صفة بعد صفة  
والعاطف مثله (وأعداها) بعد النبي تنازعه خبر البرية وما عطف عليه وآل لله وهو  
المصطفى فالمراد بالبرية أمته وبالبدنية في رتبة الفضل الزمانية فإن خبرته وما بعدها كان  
ثباتا في حياته صلى الله عليه وسلم ~~كذا ثبت~~ كذا ثبت عليه شيخنا العلامة البالي لما قرأ قول  
البخاري "باب فضل أبي بكر بعد النبي" صلى الله عليه وسلم أو آل للاستغراق فأراد بها من  
عدا الأنبياء (وأوفادها) اسم تفضيل من وفي بالله هداى أحفظها (بما حلا) أي بالذي  
حله عنه عليه السلام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بحقوق الله وآدابه  
وعطف على خبر قوله (والثاني) للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار (الساكن) الساجد  
بأذلائقه مفاد أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وبلازمه ومعاديا للناس فيه  
بإعلان نفسه وقاية عنه وغير ذلك من سره الحميدة التي لا تحصى بحيث قال صلى الله عليه وسلم  
إن من أمن الناس على في صحبته وماله أبا بكر وقال ما أحد أعظم عندى يد من أبي بكر  
وإنسان بنفسه وماله رواء الطيراني وقال إن أعظم الناس علينا مثا أبو بكر وقبحى أبته  
رواساني بنفسه رواء ابن عساكر وقال الشعبي عاتب الله أهل الأرض جميعا في هذه الآية  
أي آية الانتصرون غير أبي بكر وقد جوزى بصحبة الغار الصحبة على الخوض كما في حديث  
ابن عمر رفعه أنت صاحبى على الخوض وصاحبى في الغار فيانم الجزاء (المجود مشهده)  
بفتح الهاء أي المدح مكان حضوره من الناس لأنه كما قال ابن امصطفى كان رجلا ملأنا  
لقومه شيئا لا وكان أنسب قرين اقربى وأعلمهم بابا كان فيها من خير وشرف وكان  
ناجرا إذا خلق حسن ومعروف وكان رجال من قومه يأثونه ويرأفونه له له وتجارته وحسن  
بجاسته فجعل يدعو إلى الإسلام من وثقه من قومه ممن يشاء ويجلس اليه فأسلم يدعو  
جماعة عندهم كما يأتى (وأول الناس قدما) بكسر القاف وسكون الدال تحفة وأصلها  
الفتح أي قدما وبضم القاف وسكون الدال أي تقديما وهو معقول لقوله (صدق الرسل)  
بالجمع لأن تصديقه تصديق جميعهم كما في نحو كذبت قوم نوح المرسلين وفي نسخة منهم



بدل قدم أي حال كونه معدوداً منهم لهم ما تسميهم فصرح بأنه أقول من بادر لصدوق المرسلين وهو يحمل الاستشهاد من الآيات والآلاف في آخر كل منها للإطلاق وهو اشباع حركة الروي فيتم ولد منها حرف مجانس لها (رواه أبو عمر) بن عبد البر وكذا الطبراني في الكبير وروى الترمذي عن أبي سعيد قال قال أبو بكر ألت أول من أسلم (وعن داود بن عباس وحسان) بالصرف ومنعه على أنه من الحسن أو الحسن قاله الجوهري لكن قال ابن مالك المسموع فيه منع الصرف (على أن العتق أول الناس اسلاماً أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين زوج الزبير الملقاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل (و) إبراهيم بن يزيد بن قيس (الخنزي) بفتح الزون والخاء المعجمة نسبة إلى الخنزق قبيلة الكوفي الفقيه الحافظ السابعي الوسيط المتوفى وهو مختلف من الحجاج سنة ست وتسعين (وابن الماجشون) بفتح الميم وكسرها وضمة الشين لفظ فارسي لقب به لانه تعاق من الفارسية بكلمة اذني الرجل يقول شوني شوني قاله الامام أحمد أولاده لما نزل المدينة كان باقي الناس ويقول جوني جوني قاله ابن أبي خزيمة أو لمرة وجنتيه سمي بالفارسية المايكون فعربه أهل المدينة بذلك قاله الحربي وقال الغساني هو بالفارسية الماهكون فعرب ومغناه المورد ويقال الايض الاجر وقال الدارقطني لجرة وجهه ويقال ان سكبنة بالصغير بنت الحسين بن علي لقبته بذلك وقال البخاري في تاريخه الاوسط الماجشون هو بعة وب بن أبي سلمة أخو عبد الله بن جري على بنده وبني أخيه (ومحمد بن المنصور) بن عبد الله النيمي السابعي الصغير كثير الحديث عن أبيه وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهري ومالك وأبو حنيفة وشعبة والسنبلان قال ابن عيينة كان من جعاند الصدوق ويجمع اليه الصالحون مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين ومائة (والاخنس) بفتح الهاء مزه وخاء معجمة ساكنة ونون مفتوحة وسين مبهمة ابن نمير بفتح النون المعجمة وكسب الراي ومختصة وقاف التفتي واسم الاخنس أبي جعفر بن زهرة صحابي من مسألة الفتح وشهد حنيناً وأعطى مع الموائمة ونوفى أول خلافة عمر ذكره الطبري وابن شاهين هذا على ما في النسخ والذي عند البغوي بدله والسعي وكذا رواه عنه في المستدرک ووقع اسلام المديني عقب خديجة لانه كان يوقع ظهور بقرته عليه السلام لما سمعه من ورقة وكان يوماً عند حكيم بن حزام أذ جاءته ولالة فقالت ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي من سبل مثل موسى فأنزل أبو بكر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وروى ابن اسحق بلاغا ما دعوت أحدا إلى الاسلام الا كانت عنده كبرة ونظر وتردد الا ما كان من أبي بكر ما علم عنه حين ذكرته قال ابن هشام قوله ما علمك أي تلبث قال في الروض وكان من أسباب توفيق الله أنه رأى القمر نزل مكة ثم تفرق على جميع منازلها ويوماً فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جمعه في حجره فقصها على بعض الكتابين فعبس به قاله بأن النبي المنتظر الذي قد أظلم زمانه يتبعه ويكون أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام لم يوقف وذكر ابن الأثير في أسد الغابة وابن ظفر في البشر عن ابن مسعود أن أبا بكر خرج إلى اليمن قبل البعثة قال فترأف على

شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحسبك حريبا قلت نعم وأحسبك  
 قريشا قلت نعم وأحسبك نبيا قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي  
 عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم ذاك قال أجدي في العلم الصحيح الصادق أن نبيا يبعث  
 في الحرم بماءونه على أمره فتني وكهل لما ألقى نفاضا من غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل  
 فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى نخذه اليسرى علامة وما عليك أن تريخي ماسا لك فقد  
 تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي  
 فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في أمره قلت وما هو قال اياك والميل عن  
 الهدى ونمك بالطريق الوسطى وخب الله فيما خولك وأعطاك ففضيت باليمن أربى ثم أتيت  
 الشيخ لا ودعه فقال أحامل أنت مني أيتا قال ذلك النبي قلت نعم فذكر أيتا فادعته مكة  
 وقد بعث صلى الله عليه وسلم بجاهني متايد قريش فقاتلنا بكم وأظهر فبكم أمر قالوا أعظم  
 انطباع يقيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما استمرنا به والى كفاية فيك فصرفتهم على  
 أحسن شيء وذهبت الى النبي فترعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد قد حدث منازلة  
 أهلنا وتركت دين آباءك فقال اني رسول اليك والى الناس كما هم قائم بالله قلت وما دليلك  
 قال الشيخ الذي لقيه باليمن قلت وكما قبضت من شيخ باليمن قال الذي أفادك الايات قلت  
 ومن أخبرك بماذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت ما ذلك فأتاهم مدان  
 لا اله الا الله وأنت رسول الله فانهسرت وقد سر صلى الله عليه وسلم بالاسلام وفي سبانه  
 نكارة فان كان محفوفا أمكن الجمع بأن سفره لليمن قبل البعثة كما سرح به ورجوعه عقب  
 اسلام خديجة واجتمع بحكيم وسمع انطباع عنده ولقيه الصناديد وقالوا له ما ذا كرفاتاه صلى الله  
 عليه وسلم وآمن به بعد حصول الامرين وأما الجمع بأنه آمن به أولا ثم سافر الى اليمن ولم يظهر  
 اسلامه لقومه فلما رجع وأخبروه بذلك أتى المصطفى وأظهر اسلامه بين يديه ثانيا ففاسد  
 لتصريحه بأن سفره قبل البعثة ولانه لو كان آمن ما حاشنه في الخطاب بقوله يا محمد قد حدث  
 الخ على انه مما لا يليق الله به في هذا المقام كيف وقد سرح غير واحد منهم ابن اسحق بأنه  
 لما أسلم أظهر اسلامه ودعا الى الله ورسوله (وقيل ان علي بن أبي طالب) الهاشمي (ألم  
 بعد خديجة) قبل الصديق قطع به ابن اسحق وغيره بتحسين بحديث أبي رافع صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء رواه  
 الطبراني وعسافي المستدرک نبي النبي يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء وروى ابن عبد البر  
 أن محمد بن كعب القرظي سئل عن أزهام الاسلام ما قبل سبحانه الله على أولاهم اسلاما واتما  
 اشتباه على الناس لان عليا أخى اسلامه عن أبيه وأبو بكر أظهره (وكان) عما أنتم الله به  
 عليه كما قال ابن اسحق انه كان (في حجر) مثل الحاء أى صنع (النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وكفاله وحفظه مما لا يليق به وذلك أن قريشا أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب  
 ذاعبال كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم للعباس وكان من أسيرتي هاشم يا عباس ان أهلك  
 أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلتخفف من  
 عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فتكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتياه

وأخبرهم بما أراد أن قال إذا تركتم على عقيل أو يقال وطالبنا فاصنعنا ما شئتم فآخذ المصنفاني  
 عايضا فلم يزل معه حتى بعثه الله فاتبعه وآمن به وصدقه وأخذ العباس جعفر فلم يزل عنده  
 حتى أسلم واستخفى عنه (فعلى هذا) المذكور من كونه في حجر النبي لا تنافي بين القولين  
 في أيهما بعد خديجة لا يمكن الجمع كما قال السهلي بأنه (يكون أول من أسلم من الرجال)  
 الباقين (أبو بكر ويكون علي أول مبعوث أسلم لانه كان صبيلا لم يذكر) أي لم يبلغ (ولدا  
 قال) على ما حكى أن معاوية كتب إليه يا أبا حسن إن لي فضائل أفاضل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكاتبه فقال علي - والله ما أكتب إليه الا شعرا فكتب

محمد النبي - أخي وصهرى \* وحزرة سيد الشهداء ع

وجعفر الذي يغني ويغني \* يطير مع الملائكة ابن أختي

وبنت محمد سكني وعروسي \* مشوب لجهابدي ولحي

وسبطا أحدا بنائي منها \* فمن منكم له سهم كسهمي

(سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت أو ان حلي)

فلما قرأ معاوية الكتاب قال عز في باعلام لا يراه أهل الشام فيبلغوا الى ابن أبي طالب قال  
 البيهقي - هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي - حفظه لي علم مفاخره في الاسلام وطرا  
 بضم الطاء المهملة وفتحها أي جميعا وما بلغت بيان للمراد من صغيرا لأن الصغرى تضاهى  
 وحلى بضم المهملة وسكون اللام على إحدى اللغتين والثانية بضمهم ما أي اختلاي أي  
 خروج المني وزعم المازني - وصوبه الزمخشري - انه لم يقل غير يتين هما

تلكم قريش ثمناني لثقتلني \* فلا وربك ما بتر وأولاظفروا

فان هلكت فرهن ذمتي لهم \* بذات ودقين لا يعفوا لها أثر

وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ذكره القاموس وهو مردود على مسلم فقال  
 على أي يجيبه المرحب اليهودي

أنا الذي - فتن أمتي حبه مدره \* كلب غابات كرية المنظره

أو فهم بالصاع كبل السندره

وروى الزبير بن بكار في عمارة المسجد النبوي - عن أم سلمة وقال علي بن أبي طالب

لا يستوي من يعمر المساجدا \* يذأب فيها قاعنا وقاعدا

ومن يرى عن التراب حائدا

(وكان سن علي - اذ المئتمرة سنين فيما حكاه الطبري) وهو قول ابن اسحق واقتصر

المصنف عليه لقول الحافظ انه أرجح الأقوال وروى ابن سفيان بإسناد صحيح عن عروة

قال أسلم علي - وهو ابن ثمان سنين وصدره في العيون لكن ابن عسك البر بعد أن حكاه عن

أبي الاسود بن عروة قال لا أعلم أحدا قال كفه وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة

وقيل ست وقيل خمس حكاهما العراقي (وقال ابن عبد البر ومن ذهب الى أن عليا أول من

أسلم من الرجال) أي المذكورون كان صبي (سلمان) الفارسي (وأبوذر) جندب بن

جندادة القفاري الزاهد أحد السابقين روى الطبراني عنهم قالوا أخذ صلى الله عليه وسلم

يبدع على فقال ان هذا أول من آمن بي (وخباب) بفتح الخاء المعجمة وشد الموحدة فألب دوحدة  
 ابن الارت بشدة الفوقبة التميمي البدرى أحد السابق روى عنه علقمة وقيس بن أبي  
 حازم توفي سنة سبع وثلاثين (وجابر) بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما (وأبو سعيد)  
 سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بدال مهمل (وزيد بن الأرقم) بن زيد بن قيس  
 الخزرجي أول مشاهدة الخندق وأرسل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست  
 أو ثمان وستين والروايات عن هؤلاء يكونه أول من أسلم عند الطبراني بأسانيده ورواه أعني  
 الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا بسند ضعيف عنه مرقوعا ورواه الترمذي  
 من طريق آخر عنه موقوفا (وهو قول) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله (بن شهاب)  
 نسب إلى جد جده لشهرته (وفائدة) بن دعامة الأكمة (وغيرهم) بالرفع أي غير سلمان  
 ومن عطف عليه كافي أيوب وبعل بن مرة وعفيف الكندي وحزينة بن ثابت وأنس  
 كما أسنده عنهم الطبراني قال الحافظ في التقريب ورجحه جمع وجمله وهو قول معترضة ويصح  
 جز غير بناء على أن الجمع مافوق الواحد وأنتد المرزبان لخزينة في على

أليس أول من صلى لقبائلكم \* وأعلم الناس بالقرآن والسنة

وقال كعب بن زهير من قصيدة مدحه بها

إن عليا لم يمدون نقيبته — \* بالصالحات من الأفعال مشهور

صبر النبي وخير الناس مقفرا \* فكل من راعه بالفخر مفخور

صلى الظهور مع الاتي أولهم \* قبل المعاد ورب الناس مكفور

(وانفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا) من جمل كلام ابن عمدة البر ورفاقه على  
 حكاية الانفاق الشعبي والسمبلي (وقيل أنزل رجل) خرجت خديجة لانها آمنت قبل  
 ذهابها بالهطلي اليه (أسلم ورقفة بن نوفل) قاله جماعة ومنعه آخرون (و) لكن (من يجمع)  
 انه أول من أسلم (بذعي) نأخر الرسالة عن النبوة (أنه أدركه نبوته عليه السلام لا رسالته)  
 التي لا يحكم بالاسلام الا لمن آمن بعدها (لكن) لانهم له هذه الدعوى فتقد (جاء في السير)  
 كما في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عرو بن أبي اسحق عن أبيه  
 عن أبي مبصرة السامي الكبير مرسلا (وهي رواية أبي نعيم المتقدمة) قريبا قبل مراتب  
 الوحي مسندة عن عائشة (انه) أي ورقة (قال أبشر فانا أشهد) أقروا وأدع (أنك)  
 الرسول (الذي بشر به ابن مريم واثك على منل) أي صفة مماثلة لصفة (باموس موسى  
 واثك نبي مرسل) نأكد زيادة في تطمينه (وأنت ستؤمر بالجهاد) علم ذلك من الكتب  
 القديمة لتجده في علم النصرانية (وان أدرك ذلك لا جاهدت معك) وفي آخر هذا الحديث  
 فلما توفي قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيته القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي  
 وصدقني وأخرجته اليه في الدلائل أيضا وروى ابن عسدي عن جابر مرقوعا رأيت  
 ورقة في بطن الجنة عليه السندس ورواه ابن السكن بالقط رأيت ورقة على نهر من أنهار  
 الجنة (فهذا نصريح منه بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم) لكن يجوز أنه قاله قبل  
 الرسالة لعله بالقرائن الدالة على ذلك فيكون كجبرائيل وقد مر أن ذهاب خديجة لورقة كان

عقب نزول اقرار ولم تتأخر وفاته الى هذا أشار الحافظ فقال حديث الصحيح ظاهر في أنه أقر  
بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو الناس الى الاسلام فيكون مثل مجير وفي اثبات الصحبة له  
نظر وتعبه تليذه البرهان الباقي فقال هذا من الجحائب كيف يماثل بين من آمن بأنه قد  
بعث بعد ما جاءه الوحي قانطري عليه تعريف الصحابي الذي ذكره في تحفته بن آمن انه  
سيبعث ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوي ليس ورقة من هذا النوع لانه  
اجتمع به بعد الرسالة لما صح في الاحاديث انه جاءه بعد مجيئ جبريل وانزال اقراره بعد قوله  
أبشريا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وانت رسول هذه الامة وقول ورقة أبشروا كرماسا  
المصنف وقال بعده ورؤية عليه السلام لورقة في الجنة وعليه ثياب خضر وجاء انه قال  
لا تسبوه فاني رأيت له خنعة أو خنثى رواه الحافظ في المستدرک وأما قول الذهبي في التجرید  
قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهار أنه مات بعد النبوة وقبل الرسالة فبعد ما ذكرناه  
فهو صحابي قطع ما بل أول الصحابة كما كان شيخنا شيخ الاسلام يعني البلقيني يقرره انتهى  
ونقل كلام البلقيني بقوله (قال) شيخ الاسلام علامة الدنيا سراج الدين أبو حفص عمر بن  
رسلان بن نصر (البلقيني) الحافظ الفقيه البارع المجتهد الفقيه المصنف المتوفى سنة خمس  
وثمانمائة بضم الموحدة وسكون اللام والياء وكسر القاف نسبة الى قرية تبصر قرب المحلة  
كافي اللب والمراد والتسليم المعتمدة من القاموس خلاف ما في بعضهما من أن بلقيني كغريفي  
(بل يكون بذلك أول من أسلم من الرجال) وذكره وان استعبد بما قدمه لانه على انه بعد  
الرسالة ولم يتقدم نصر عليه (وبه قال العراقي) الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم (في نكتة  
علي) كتاب (ابن الصلاح) في علوم الحديث وبه جزم في نظم السيرة حيث قال فهو الذي آمن  
بعد ثانياً وكان بزازاً قاصداً واثماً (وذكره ابن منده في الصحابة) كما كان خلاف كما مر وذكره  
فيهم أيضاً الطبري والبعري وابن قانع وابن السكن وغيرهم كافي الاصابه وحسبك بهم حجة  
ومر أن الصحيح أن النبوة والرسالة متعازلتان وزوي الزبير بن بكار عن عروة أن ورقة مر  
ببلال وهو بعد بزمضاء لمكة ليس له فيقول أحد أحد فقال ورقة أحد أحد يا بلال والله  
أبني قتلتموه لا تحبذنه خنافاً قال في الاصابة وهذا مرسل جيد يدل على أن ورقة عاش الى أن  
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والجمع بينه وبين قول عائشة فلم ينشب ورقة ان توفي  
أي قبل أن يشهد الاسلام وبؤمر المصطفى بالجهاد قال وماروي في معازي ابن عائدة عن ابن  
عباس انه مات على نصرائته فضعفت انتهى باختصار وقد أرى الخسيس وفاة ورقة  
في السنة الثالثة من النبوة قال وفي المتقى في السنة الرابعة قلت وما وقع في الخسيس من قوله  
وفي الصحيحين عن عائشة أن الوحي تنابح في خيابة ورقة فغلظ اذ الذي فيها ما عنها فلم ينشب  
ورقة ان توفي (وحكي العراقي كون علي أول من أسلم عن أكثر العلماء) وقال الحافظ  
لأعلم فيه خلافاً بين أصحاب التواريخ قال والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر أول من أسلم  
من الرجال البالغين الحديث عمرو بن عبسة يعني حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من معك  
على هذا قال خروا عبد يعني أبا بكر وبلال لا رواه مسلم ولم يذكره علي الصغرى (وحكي ابن عبد  
البر الاتصاف عليه) فقال اتفقوا على أن خليفة أول من آمن ثم علي بعدها (وإدعى

النعماني) أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحق التيسابوري صاحب التفسير والعرائس  
 في تفسير الانبياء قال المذهبي ولكن حافظا لما في التفسير والعريية من مبادئ الدابة والزهادة  
 مات سنة سبع ومئتين أو سبع وثلاثين وأربع مائة ويقال له النعماني والنعماني (انفق  
 العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم انما هو في من أسلم بعدها) هل المتدين  
 أو علي أو ورقة لانما آمنت قبل نبينا بالمسطى له لما أخبرها عن صفة ما رأى في الفار لما  
 ثبت عندها قبل ذلك من بغيره وغيره أنه النبي المتصور وقيل زيد بن حارثة ذكره معمر بن  
 الزهري وقتبه ابن اسحق على المتدين فقال أول من آمن خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر  
 انتهى وقيل بلال وذكر عشرين شعبة أن خالد بن سعيد بن العاصي أسلم قبل علي وذو كران  
 حبان أنه أسلم قبل المتدين (قال) شيخ الاسلام قتي الدين أبو عمرو عثمان (بن الصلاح) بن  
 عبد الرحمن بن عثمان الكردى الشهرزورى الامام الحافظ المتبحر في الاصول والفروع  
 والتفسير والمحدثات واحد واخر الجلالة المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (والاورع) أى  
 الادخل في الورع والاسلم من القول بما لا يطابق الواقع (أب) لا يطلق القول في تعيين أول  
 المسلمين على الحقيقة لكونه مجرما على عظيم وتعارض الأدلة فيه وعدم وجود قاطع يستند  
 عليه بل يذكر قول بشمل جميع الاقوال بأن (يقال أول من أسلم من الرجال الاسرار أبو بكر  
 ومن الصبيان أو الاحداث) تنويع في العبارة (علي ومن النساء خديجة) وسبق ابن  
 الصلاح لهذا الجمع الى هنا الخبر فأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال أول من أسلم من  
 الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة قبله العكرى وابن الصلاح وزاد  
 العبيد والموالي فقالا (ومن الموالى زيد بن حارثة) حب المصطفى ووالد حبه أسرف الجاهلية  
 فاشتراه حكيم بن حزام له منه خديجة بأربعة مائة درهم فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم  
 منها فوهبته له وجاء أبوه وعمه كعب مكة وطلبا أن يشديا له خديجة عليه السلام بين أن يدفعه  
 اليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده فلاما فارجع وقال لا أختار عليه أحد افقام  
 صلى الله عليه وسلم الى الجرح وقال انه درا أن زيد ابن يربن وأرته تطالب نفسه ما وانصرفا  
 فدعى زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فصدقه وأسلم في قصة طوله ذكرها ابن الكلبي وابن  
 اسحق هذا حاصلها (ومن العبيد بلال) الموزن (والله أعلم) بحقيقة الاولية المطلقة  
 (انتهى وقال) نحوه الحافظ الحب (الطبري) بفتح الطاء والموحدة وراى نسبة الى  
 طبرستان على غير قياس (الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصددها فيقال أول من أسلم  
 مطلقا خديجة) لكنه خالف فيها ابن الصلاح لقوة الأدلة كيف وقد قال ابن الاثير لم يتقدمها  
 رجل ولا امرأة باجماع المسلمين (وأول من أسلم علي بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان  
 مستخفيا باسلامه) من أبيه (وأول رجل عربي بالغ أسلم وأطهر اسلامه أبو بكر بن أبي  
 لحافة) عبد الله بن عثمان (وأول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب  
 الكلبي) قال وهو متفق عليه لا اختلاف فيه) اطناب للتأكيد (وعليه يعمل قول من  
 قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر أى الرجال البالغين الاسرار) لا مطلقا (ويؤيد هذا  
 ما روى عن الحسن أن علي بن أبي طالب قال) لما جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين كيف

سبق المهاجرون والانصار الى بيعة أبي بكر وأنت أسبق ما بقية وأورى منه منقبه فقال علي  
وبك (ان أبا بكر سبقني الى أربع لم أوتهن) ولم اعتض منهن بشئ كافي الرواية (سبقني الى  
افشاء الاسلام) هذا محل التأييد وقد منع بأن السابق على افشائه لا يلزم منه السابق على  
الاسلام نفسه (وقدم الهجرة) لانه هاجر مع المصطفى وتأخر على بعثه حتى أدى عنه  
الودائع التي كانت عنده صلى الله عليه وسلم ثم لحقه بقباء (ومصاحبه في الغار وقيام الصلاة  
وأنا يومئذ بالشعب) بالكسر شعب بنى هاشم عكة (يظهر اسلامه وأخفيه الحديث) تنقه  
يستحق في قبرش ونسب وفيه والله لو أن أبا بكر زال عن منزله ما بلغ الدين العبرين يعني  
الجاهليين وامكان الناس كرامة طالوت وبك ان الله ذم الناس ومدح أبا بكر فقال  
الاتصروه فقد نصره الله الآية كلها (خزجه صاحب فضائل أبي بكر وخيخته) بن سليمان  
ابن حيدر الامام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات الرحالة جمع فضائل  
الحجابه وادسنة خمس وأربعين وثلاثمائة قال ابن منده ~~كتبت عنه بطرابلس ألف جزء~~  
(بعينه) ورواه الدارقطني في الغرائب وضعفه قال في الرياض النضرة بعد سوق الحديث  
تماماً وأورى من وري الزند خرجت ناره وظهرت أي أظهر منقبه وأورى ونسب وفيه أي ثوبه  
حقه من الاعظام والاکرام والمزية الفضيلة أي لوزال عن فضيلته بالتقديم على الناس  
اماماً وكرعة جمع كارع كربة وراكب من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الماء من فيه دون انما  
وله اد أراد لولا أبو بكر لخالف الناس الذين كاخلفه كرامة طالوت بالشرب من النهر الذي  
ثم وعنه انتهى (وأما ما روي) عنه ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس (من حجة  
الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة سنة وهم يريدون الشام في تجارة  
وحدثت بجيرا) أي سؤاله لابي بكر من الذي تحت الشجرة وقوله هو محمد بن عبد الله فقال  
هذانبي (وانه وقع في قلب أبي بكر الميقين) من ذلك (وقول ميمون ابن مهران) بكسر  
فككون الكوفي أبي أيوب الجزري نزول الرقة النقة القبه السابغ الوسط كثير الحديث  
والى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز الموفى سنة سبع عشرة ومائة وله سبع وسبعون سنة (والله  
لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بغير افا اراد به هذا الايمان) الغوى وهو  
(اليقين بصدقه وهو ما قر) ثبت (في قلبه) فلا ينافيه أول المسلمين أو ثانيهم أو ثالثهم  
بعد النبوة (والافالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وما فر) مع غلامها ميسرة (الى  
الشام قبل المبعث) بعد تلك السفرة التي كان فيها أبو بكر وكان ذلك سبب التزوج بها وسنه  
صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة كما مر فالوا وعطفت سابقا على لاحق على انه لا يصح  
ايراد قصة صحبته له في تلك السفرة لان في بقية خبيرها كما مر ووقع في قلب أبي بكر التصديق  
فلما بعث النبي اتبعه (ثم أعلم بعد زيد بن حارثة عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين  
لانه كما قال المهاج لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غير ما ولانه كان يحتمل القرآن في الوتر فالقرآن  
نور وقيام الليل نوراً ولانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين أخرج أبو سعد في الشرف عنه  
كنت بفناء الكعبة فقيل أنك محمد عتبة ابنته وربة قد خلعتي حسنة أن لا أكون سبقت  
الها فانصرفت الى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كرزى الصحابية العيشية فأخبرني

ان الله ارسل محمدا وذكر حبه على اتباعه مطولا قال وكان لي مجلس من الصديق فاصبه  
 فيه وحده فسألني عن تفكرى فآخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حبه له على الإسلام قال فما  
 كان بأسرع من ان ترصد لي الله عليه وسلم ومعه على "بجمل له ثوبان فقام أبو بكر فسار معه  
 صلى الله عليه وسلم أقبل على "فتال أحب الله الى الجنة فاني رسول الله اليك والى جميع  
 خلقه فواقه ما غما لكحت حين سمعته ان أسأت ثم ألبث أن تزوجت رقية (والزبير بن  
 العوام) بن خويلد القرشي الأسدي السواري وهو ابن ثني عشرة سنة عند الأكثر  
 وقيل خمس عشرة وقول عروة وهو ابن ثمان سنين أنكره ابن عبد البر وكان معه يعلمه في حبيب  
 ويدخن عليه بالنار ويشول اربع فيقول لا أكف أبدا (وعبد الرحمن بن عوف) القرشي  
 الزهري أحد العشرة والثمانية والستة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد  
 العشرة وآخرهم موناو أحد السنة والثمانية ثم بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة  
 سنة كما قاله ابن عبد البر وغيره وأما قوله لقد رأيته وأما نائب الإسلام أخرجه البخاري  
 فحمل على ما اطلع هو عليه (وطه بن عبيد الله) التيمي أحد العشرة والثمانية السابقين  
 الى الإسلام والستة أصحاب الثوري ويقال ان سبب اسلامه ما أخرجه ابن سعد عنه قال  
 حضرت سوق بصرى فاذا اراهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفهم أحد من  
 أهل الحرم قال طه ثم أنا فقال جل ظهر أحد قلت من أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب  
 هذا ثم ربه الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ويخرجه من الحرم وهما جزء الى الخيل وحزة  
 وسباح فابالك وان تسبق اليه فوقع في قلبي فخرجت سر بما حتى قدمت مكة فقلت هل كان  
 من حدث قالوا نعم محمد الامين ثوبا وقد تبعه ابن أبي خافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بي  
 اليه فأسأت فآخبرته بخبر الراهب (بدعاء أبي بكر الصديق) لانه كان محببا في قومه فحمل  
 يدعو من وثق به فأساوا بدعائه (فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له)  
 أي أجابوا دعاء اباهم (فأساوا وصلوا) أي أطهروا اسلامهم عند المصطفى على ما فادته  
 الفاء في قوله فجاءهم من انه كان عقب اسلامهم والظاهر ان المراد انقادوا لدعائه فأساوا  
 حين جاءهم لقصة عثمان وطه (ثم أسلم) أمين هذه الامة (أبو عبيدة عامر) بن عبد الله  
 (ابن الجراح) القرشي النهري اشترى بدينه (وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد) القرشي  
 الخزرجي البصري توفي في حياته صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجته أم سلمة وأولاده منها  
 وهم أربعة حال كون اسلامهم جميعا (بعد تسعة أنفس) فيكون أبو سلمة الحسادى عشر  
 كما قال ابن اسحق وهم خديجة وعلى وزيد والصديق والخمسة المسلمون على يده وأبو عبيدة  
 وأبو سلمة (والاقرم بن أبي الارقم) عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي  
 (الخزرجي) البصري وشهد أحد المشاهد كلها وأقطعه صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة  
 قبل أسبوع عشرة وفي المستدرک أسلم سابع سبعة وتوفي سنة خمس أو ثلاث وخمسين وهو ابن  
 خمس وثمانين سنة وأوصى أن يصلى عليه عليه سعد بن أبي وقاص فصلى عليه (وعثمان بن  
 مظعون) بظلامجة وغفل من أهله كما في النور بن جيب بن وجب بن حذافة بن جهم  
 القرشي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وخامسهم له نسبة الى جدته المذكور قال ابن اسحق



أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة روى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول الله اني رجل بشق على العزبة في المغازي فتأذن لي في التلصص فقال لا ولكن علمت يا ابن مفاعون بالصوم وشهد بدرا وتوفي بعدها في السنة الثانية وهو أول مهاجري مات بالمدينة وأول من دفن بالمقبع منهم روى الترمذي عن عائشة قيل صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يكي وعينه تذرفان فلما توفي ابنه ابراهيم قال الحق بسلمنا الصالح عثمان بن مظعون (وأخوه قدامة) يكنى أبا عمر من السابقين الا راين هاجر الهجرتين وشهد بدرا وكانت تحبه صفة بنت الخطاب أخذت عمر واستمعته على البحرين فشرب فأحضره عمر فلما أراد حذره قال لو شربت كما قالوا أي الذين شهدوا عليه ما كان لكم أن تحتدوني قال الله ايس على الذين آمنوا ووعواوا الصالحات جنات لا يدخلها النار وأول انك اذا اتقمت الله اجسنت ما حرم ثم حذره فلما حجا وتفلان الحج قال عمر بحلوا بقدامة فوالله لقد أتاني آت في مناهي فقال لي سالم قدامة فانه أخوك نأبي قدامة أن يأتي فقال عمران أبي خزيمة فأتاني اليه فكله واستغفر له رواء عيد الرزاق وغيره مطو لاهات سنة ست وثلاثين أوست وخمين وهو ابن عثمان وستين سنة (وعبد الله) يكنى أبا محمد هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا (وعبيدة) بضم العين وفتح الموحدة (ابن الحرث بن المطالب) أخى هاشم (ابن عبد مناف) بن قصي المستشهد يوم بدر (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون القروشي العدوي أحد العشرة (وامرأته فاطمة ابنة الخطاب) بن نفيل المذكور فهي ثمانية النساء اسلاما (وقال ابن سعد أول امرأته أسلمت بعد خديجة أم الفضل) لبابة الكبرى بضم اللام وخفة الموحدة بنت الحرث الهلالية (زوج العباس) وأم بنيه السنة النجباء وردة في الفتح بأثم وان كانت قديمة الاسلام لكنها لا تذكر في السابقين فقد سبقتها سمية والدة عمار وأم أيمن (وأسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين (وعائشة أختها) وهي صغيرة (كذا قاله ابن اسحق وغيره) ممن تبعه فلا يخالف قول العراقي كذا ابن اسحق بذلك انفرادا (وهو وهم) غلط (لانه لم تكن عائشة ولدت بعد) أي في ذلك الزمن وهو أول البعثة (فكيف أسلمت وكان مولدها سنة أربع) وبه جزم في العيون والاصابة وقال ابن اسحق سنة خمس (من النبوة قاله مغلطاي وغيره) وقد قالت لم أعقل أيوى الا وهما يدينان الدين كما في الصحيح ولم يذكربناته صلى الله عليه وسلم لانه لاشك في تمسكهن قبل البعثة بهديه وسيرته وقد روى ابن اسحق عن عائشة لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبنته وكان أبو العاصي زوج زينب عظماء في قريش فكماته قريش في فراقها على أن يفرج من أحب من نسايتهم فأبى وفي الشامية أسلمت رقية حين أسلمت أمها خديجة وبايعت حين بايع النساء وأم كنوم حين أسلمت اخواتها وبايعت معها اه وفاطمة لا يسأل عنها لولا دلتها بعد النبوة أو قبلها بخمسين سنين والحاصل انه لا يحتاج للنص على سبقهن للاسلام لانه معلوم هذا ولا يشك في تزويج زينب بأبي العاصي وريسة وأم كنوم بولدي أبي لهب مع ضمانه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل البعثة عن الجاهلية لان تحريم المسلمة على الكافر لم يكن ممنوعا حتى نزل قوله تعالى ولا تتكفوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا

ترجعوهن الى الكمار بعد صلح الحديبية كما صرح به العلماء وقد كفاه الله ولدى أبي اهاب  
 فطافا ما قبل الدخول واستمرت زينب حتى أسر أبو العاصي يديره وأرسلت في فدائه فاما عاد  
 بعثها اليه صلى الله عليه وسلم فمزل حتى أله وما جردتها اليه صلى الله عليه وسلم ووقع  
 في حديث عائشة عند ابن ابي عمير ان الاسلام ترقى فيهم ما لکنه صلى الله عليه وسلم لم يقدر على  
 زرعها منه حينئذ (ودخل الناس في الاسلام) أى تلبسوا به فاطرفة بجازية حال كونهم  
 (أرسالا) جماعات متتابعين (من الرجال والنساء) وقد عدا العراقي وغيره من كل جلة  
 صالحة (ثم) بعد ذلك وقتوا ذكره بمكة وتحدث الناس به كما عند ابن ابي عمير (أمر الله رسوله  
 بأن يصعد بجبابه) منه (أى بوجهه) يخاطب (المشرکين) على وجه البسوم ولا يتخص  
 بعصا دون بعض لانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أمر به من ظن ابياته دون مبالغة في التعظيم  
 فآمن به من مزمع كثيرين ثم أمر بالمبالغة في اطها والادعوة بقوله تعالى فاصدع بجاتومر  
 وأعرض عن المشرکين (وقال مجاهد) أى الصدع المنهوم من فاصدع (الجهر  
 بالقرآن في الصلاة) ومن لازمه المواجهة بجبابه وخص الصلاة لانها كانت أعظم  
 ما يخفيه لکنه على طريق الدلالة والاول تفاها كما صرح به قول ابن ابي عمير يتأذى الناس  
 بأمره ويدعوهم اليه (وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود) الكوفة النقة مشهور  
 بكنيته قال الحافظ والاشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر والراجح أنه لا يصح سماعه  
 من أبيه مات بعد سنة ثمانين (ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا) هو والمساون  
 في دار الادقم (حتى نزات فاصدع بجاتومر بغيره هو وأصحابه) ثم بمديان المراد من  
 الآية ذكر مأخذها بقوله (وقال البيضاوي) في تفسير قوله تعالى (فاصدع بجاتومر)  
 فاجهر به (من صدع بالخطبة اذا تكلمتم بجاهوا) وعطاف على فاجهر الذي حذفه المصنف  
 من كلامه قوله (أو) بمعنى وقبل معناه (أفرق به بين الحق والباطل) لان الصدع الفرق  
 بين الشينين فالصدع بالخطبة بفرق كلمة من ظهرت عليه وقهر بهم اوكانه صدع على جهة البيان  
 والتشبيه لظلمة الجهل والشر لظلمة الليل ولتور القرآن بتور الفجر لان الفجر يسمى صدعا  
 قال الشاعر

نرى السرحان مفر شايده • كأن يتأض غزته صدع

(و) هو مجاز من صدع الشيء شفه اذ (أصله) افة (الابانة والتميز) وفي القاموس صدعه  
 كسعه شقه أو شقه نفسه أو شقه ولم يقترب ولا منافاة لجواز أن يراد بالابانة الشق مع  
 الفصل وهو مستفاد من شقه أى مطلقا بالتميز الشق بلافصل وهو مستفاد من الاول  
 والثالث (وما صدربه) أى بأمرنا لك (أو موصولة والعائد) على انها موصولة  
 (محذوف أى بجاتومر به من السرائع انتهى) ولا يشكل بأن شرط حذف عائد الموصولة  
 أن يجوز بثل ما جزه الموصولة لفظا ومتعلقا نحو وبشرب مما تشربون أى منه لان الصدع  
 بمعنى الامر المؤزول لا تشترط المناسبة البغلية (قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة)  
 تبرأ منه بلزم الحافظ في سيرته بأن نزول الآية كان في السنة الثالثة (وحى المدة التي أخفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الى أن أمره الله تعالى باظهاره تبأدى) قال البرهان

الظاهر أنه جوحدة أي جاهر (قومه بالاسلام) لم يقتصر على مجرد الجاهرة بالدعوة بل  
 كثر ذلك وأكده وبالغ في اظهار الحق حتى كانه (صدع به) فلو بهم بما أوردده عليهم من  
 الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها (كما أمر الله تعالى به) مع ذلك (لم يعد منه قومه  
 ولم يردوا عليه) بل كانوا كما قال الزهري غير منكرين لما يقول ولكن اذامر عليهم  
 في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء واستمروا على ذلك (حتى ذكر  
 آههم وعابها) لما دخل المسجد يوما فوجدهم يسجدون للاصنام فقامهم وقال أبطلتم دين  
 أبيكم ابراهيم فقالوا انما نسجد لها لنفرت بنا الى الله فلم يرش بذلك منهم وعاب صنمهم (وكان  
 ذلك في سنة أربع) من النبوة (كما قاله العتقي) بضم المهملة وفتح الفوقية وفاف وقيل  
 سنة خمس وجع بأن ابتداء الاظهار والمعاداة في الرابعة وكاله واستداده في الخامسة  
 (فأجعوا على خلافه) أي عزموا على مخالفة وصموا عليه (و) على (عداونه الامن  
 عصم الله منهم بالاسلام) وهم قليل مستحقون كما في العيون ولا ينافيه قول الزهري  
 استجاب له من أحداث الرجال وضغفاء الناس حتى كثر من آمن به (وحدث) بفتح الحاء  
 وكسر الدال الموهملين فوحدة أي عطف (عليه عه أبو طالب ومنعه) وأصل الحديث  
 المنع في الظهور ثم استعبر فعب عطف على غيره ورق له كما في النشامية (وقام دونه) كتابته عن  
 منعهم من الوصول له يقال هذا دون ذلك أي أقرب منه أي قام في مكان قريب منه ساجدا  
 بينه وبينهم (فاشتمت الامم وتضارب القوم) ضرب بعضهم بعضا بالفعل كما جاء أن سعد بن  
 أبي وقاص كان في نفر من فريش بصاون في بعض شهاب مكة فظفر عليهم نفر من المشركين  
 فعاثوا صنمهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم بطي بعير فشجبه فهو أول دم أهرق  
 في الاسلام أو المعنى أرادوا التضارب وعزموا عليه اشارة الى ما كان بين أبي طالب وقومه  
 (وأظهر بعضهم بعض العداوة وتذامرت قريش) يذال بمجعة حض بعضهم بعضا كما في  
 النور وغيره وفي نسخة توأمرت بالواو أي تشاورت والاولى أنسب بقوله (على من أسلم منهم  
 بعد بونهم وبفسونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعصمه أبي طالب وبينهم) ما عدا أبا  
 لهب (وبني المطلب) أخي هاشم بن عبد مناف بطالب أبي طالب لذلك منهم ما رأى ما صنعوا  
 بالمسلمين فاجتفوا اليه وأقاموا معه وفي بعض نسخ العيون وبين عبد المطلب قال النور  
 والصواب الاول (وقال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه الى الاسلام  
 فاجتعت قريش الى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوأ) هو أنهم أتوه بعمارة  
 ابن الوليد ليأخذوه ولد أو يعطيهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه (فقال أبو طالب) والله  
 لبئس ما تسومونني أتعطوني إنيكم أعذو لكم وأعطيكما ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون  
 أبدا وقال (حين تروح الابل) ترجع من مراعيها (فان حنت ناقه الى غير فصيلها دفعته  
 اليكم) تعليق على محال على طريق الزامهم انها لا تحن الى غير مع كونها بجما فكيف أبا مع  
 كوفي من ذوى اللب والمعرفة (وقال) شعرا في النبي تطميناته

(والله ان يصلوا اليك يجعهم \* حتى أوسد في الثراب دفيناً

فاصدع بأمرك) اجهر بالنتي الذي أمرت قبله أو الامر مصدر بمعنى الطلب أي اصدع

بسبب أمر الله لك (ما عليك غصاصة) (يفتح القين وضادين مجابات ذلة ومنقصة) (وإبشر)  
 بحذف الهمزة للضرورة وأصله بقطع الهمزة كقوله تعالى وأبشروا بالجنة (وقر بذلك منك  
 عيوننا) يفتح القاف من قرئت عينه سكنت أو بردت لكنه قول الاسناد من العين الى ذاته  
 الكريمة ورجى يعيوننا تغييرا للنسبة ولغة تيجد كسر القاف وبها قرئ وقرئ عينا  
 (ودعوتني) طلبت مني الدخول في دينك (وزعمت) ذكرت لي (ألم ناسحي) فلم  
 يستعمل الزعم في معناه المشهور وأنه القول الذي لا دليل عليه بدليل قوله (ولقد صدقت  
 وكنت ثم) فيمادعوتني اليه (أميننا) لم ترد فيما أمرت بتبليغه ولم تنقص (وعرضت)  
 أظهرت لنا (دينا لا محالة) يفتح الميم لاجلته في دفع (أنه) من خبر أديان البرية ديننا اد  
 هو حق ثابت بالجميع القاطعة (لولا الملامة) العذل (أو حذارى) بكسر الحاء مصدر  
 حاذر أي خوفي (سبة) بضم السين عار أو فتح الحاء نعت لأنه يكون اسم فعل أمر  
 ولا يصح هنا الاستقدير أو خوفي من أن يقال لي حذار أي احذرا العار مع جعل الياء  
 للاشباع (لوجدتني مع عابذك) الذي دعوتني اليه (ميننا) ولما تكلم على المراد من  
 آية المصدق جزء ذلك الى ذكر الآية الثانية وان كان اليعمرى إنما ذكره بعد ذلك قبل  
 انشقاق الفهر فقال على ما في بعض النسخ (وقد كفى الله تعالى نبيه المستهزئين كما قال تعالى  
 وأعرض عن المشركين أي لا تلتفت الى ما يقولون) وهذا كان قبل الامر بالجهاد (انا  
 كفيناك المستهزئين) بك ومن استهزأ الحارث قوله عز محمد نفسه وصحبه اذ وعدهم أن يحبوا  
 بعد الموت والله ما يكاد الا الدهر ومروا الايام والحوادث روى ابن جرير عن قتادة (بعض  
 بقومهم) مصدر رفع كنع أي بقهرهم واذلالهم (واهلاكمهم) حكم على الجاهل وع فلا  
 ينافي أن من أسلم لم يهلك (وقد قيل) قد للتحقيق لأن قول الجاهل وروى عنهم ابن عباس في أكثر  
 الروايات عنه (أنهم كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة) بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم قال البغوي وكان رأسهم (والعاصي بن وائل) البهمي (والحارث بن قيس) بن  
 عدى السهمي ابن عم العاصي كان أحد أشرف قريش في الجاهلية واليه كانت  
 الحكومة والاموال التي كانوا يسعون بها قال ابن عبيد البر أسلم وهاجر الى الحبشة مع نبيه  
 الحارث وبشر ومعه ووقعه ابن الانبأ بن الزبير بن بكار وابن الكلبي ذكرنا أنه كان من  
 المستهزئين وزاد الذهبي في التجر يد لم يذكر أحد أنه أسلم الا أبو عمرو رده في الاصابة بأنه ذكره  
 في الصحابة أيضا أبو عبيد ومعه والطبري وغيرهم ولا مانع أن يكون تاب وصحب وهاجر  
 والآية ليست سرية في عدم نوبة بعضهم انتهى وأمه كاتبة واهلها العبطلة وينسب  
 اليها روى ابن جرير عن أبي بكر الهذلي قال قيل للزهري أنت سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا  
 في رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال  
 صدق جميعا كانت أمه عبطلة وكان أبوه قيسا وما ذكر من أنه الحارث هو ما وثقت عليه  
 في نسخ صحيحة وفي بعضها أو عدى بن قيس وهو وإن قيل بأنه منهم لم يكن بعين الأولى قوله  
 الآتي فأشار الى أنف الحارث (والاسود بن عبيد بن قيس) بن وهب بن زهرة الزهري ابن خاله  
 صلى الله عليه وسلم من استهزأه أنه كان يقول أما كلت اليوم من السماء يا محمد (والاسود

ابن المطالب) بن أسد بن عبد العزى (وكانوا في الغزو في أيادهم صلى الله عليه وسلم والاستمراء  
 به) فكان جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم قروا ما واحد بعد واحد  
 فتسكاهم إلى جبريل (نقل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكتبكم قواماً  
 إلى ساق الويلد فزبنا) يريش نبلا ويصلحها (فتعلق بشوهمهم) وفي البغوى فعرضت شطية  
 من نبل (فلم ينطف) يثن (تعظيماً لاخذها فأصاب عرقاً في عقه) زاد البغوى ففرض  
 (فأت) كافراً (وأوما) جبريل (إلى الخص) بفتح أوله وأصاب الخاء المججمة فيم فصاد مهملة  
 (العاصي) فخرج يتزده فزله شعبة (فدخلت فيه شوكة) من رطب الضريع (فالتفت رجله  
 حتى صارت كالرشي) وفي البغوى فكفعت البعير فأت مقامه (وأشار إلى أقب الحرت  
 فاحتفظ فيها فأت) وقيل أكل حوتاً فلو حافاً زال يترب عليه حتى انقلب بطنه وقيل أخذ الماء  
 الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فأت وعلى القول بإسلامه فعني كفيماً بإسلامه  
 وهو الذي يظهر من الأصابة ترجيحاً فإنه أورد في القسم الأول ورد على من جزم بخلافه  
 (و) أشار جبريل (إلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجلد بطنه برأسه  
 الشجرة ويضرب وجهه بالشوكة حتى مات) على كثره وقيل أشار جبريل إلى بطنه بأصبعه  
 فاستسقى بطنه فأت رواء الطبراني يسند ضعيف وقيل خرج في رأسه فزوح فأت ويمكن  
 أنما سبب أفعله الشجرة وروى الطبراني والبيهقي والضياع بإسناد صحيح أن جبريل أوما إلى  
 رأسه فضربه الأكمة فامتخص رأسه قبحاً فخاضه فمجهتين أي تحزله شديداً وعند ابن أبي  
 حاتم والبلاذري يسند صحيح عن عكرمة أنه حتى ظهره حتى أحرقه فمده فقال صلى الله  
 عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيته أحرقه فمده حتى وقيل خرج من عنقه  
 أهله فأصابته السموم حتى صار حيتاً فألقى أهله فلم يعرفوه وأعلقوا دونه الباب فرجع وصار  
 يطوف بتغاب مكة حتى مات عطشاً أو قال أنه عطش فمرب الماء حتى انشق بطنه وجع  
 باحتمال أن جميع ذلك وقع له (و) أشار جبريل (إلى عيني الأسود بن المطالب) قال ابن  
 عباس رماه بوزقة خضراء (فعني) بصره كما عيث بصيرة فلم يميز بين الحسن والقبيح ووجعت  
 عينه فمرب برأسه الجدار حتى ذلك وهو يقول قلتي رب محمد وقال ابن عباس في رواية كانوا  
 ثمانية وصححه في الغزو جزم به ابن عبد البر والعراقي فزادوا وأبألهب هلك بالعدسة وهي  
 مئة شعبة بعد بذرباً يوم كجاني أي وعقبته بن أبي معيط قتل صبراً بعد انصرافه صلى الله  
 عليه وسلم من بدر والحكيم بن العاصي بن أمية أسلم يوم الفتح ونوفى في آخر خلافة عثمان  
 قال العراقي

ثامهم أسلم وهو الحكيم \* فقد كفاهم ما ذنبهم

وأسقط الشامي ابن أبي معيط وأبدله بمالك بن الطلائط وهو خلاف ما في العيون ونظم  
 السيرة على أن البعير سمى قبل ذكر المسهرين بقليل في الجاهل بالظلم الحرت بن  
 الطلائط الخراعي بظا من مهملة اثنين الأولى مضبوطة والثانية مكسورة بينهما لام خفيفة  
 ثم لام مقنونة ثم ناعناً يث وهي لغة الداء العصال الذي لأدواءه وعند ابن اسحق أن الحرت  
 هذا تربه صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رأسه فامتخص قبحاً فقتله كافراً (وكان صلى الله

عليه وسلم) يارواه عبد الله بن زوائد المستدرك والمصنفون وقال علي بن جرير - عن ربه -  
 ابن عباد بن كسر العين - محققا الدليل - الكافي - العاصم بن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم (يطوف على الناس) في أول أمره - (في منازلهم) يقول ان الله يأمركم أن  
 تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأبوا هب) عنه على المحفوظ ويروي أبو جهل قال ابن كثير  
 وقد يكون وهو ما يحتمل أنهم ماتوا وباعوا على أيدائه صلى الله عليه وسلم قال النجاشي وهو الطاهر  
 (وراه) يتبعه إذا مشى (يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم) وذلك  
 عار عليكم فانظر هذه الآية في الله فلو كان من غير قريب كان أسهل لان العرب كانت  
 تقول قوم الرجل اعلم به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحدا ما أوديت (وراه  
 الوليد بن المغيرة بالسحر) مع اعتراقه بابه باطل لكنه لعنه الله لما ضاقت عليه المذاهب قال  
 انه أقرب الأقول فيه تغير الناس عنه (وتبعه قومه على ذلك) بعد التشاور وخيار مونه به  
 فعند ابن إسحق وأماكم واليه في باسنا دجيد انه اجتمع الى الوليد نفر من قريش وكان  
 ذاسن قهيم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم  
 وقد سمعوا بأمر صاحبكم فاجعروا فيه وآيا ولا تختلفوا في كذب بعضكم بعضا قالوا فأنات فأنتم  
 لنا رأيا نقوله فيه قال بل أنتم فقولوا أسمع قالوا نقرر لكاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا  
 الكهان فها هو بمنزلة الكاهن ولا يسجعه قالوا فقول مجنون قال والله ما هو بمجنون  
 لقد رأينا المجنون وهرقنا فها هو بخنقه ولا يجابجه ولا وسوسة قالوا شاعر قال ما هو بشاعر  
 لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقرئنه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ما هو بساحر قال ما هو  
 بساحر لقد رأينا السحار وصرهم فها هو بنقسه ولا عقده قالوا فاقول قال والله ان لقوله  
 حلالة وان عليه لطلادة وان أصله لعذوق وان فرعه بلقاء وما أنتم بشائين من هذا شيئا  
 الا أعرف انه باطل وان اقرب القول فيه أن تقولوا ساحريا بقوله هو مصرى يترقى به بين المرء  
 وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتتزوج عنه بذلك فجعلوا  
 يجلسون لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يميزهم أحد الا حذرهم آياه وذكروا لهم أمره  
 فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد  
 العرب كلها وفي سيرة الحياض فانتشر بذلك ذكره في الآفاق واقتاب مكرهم عليهم حتى كان  
 من أمر الهجرة ما كان وقد علم عليه عشرون من نجران فأسلموا فبلغ أبا جهل فسبهم واقتذع  
 في القول فقالوا له سلام عليكم وفيهم نزل وإذا سمعوا الآلهة عرضوا عنه الآيات انتهى قال  
 السهيلي رواية ابن إسحق لعذوق بفتح الهمزة وتسكون الميم استعارة من النخلة التي ثبت  
 أصلها وهي العذوق أفصح من رواية ابن هشام لعذوق بفتح الميم وكسر الهمزة من العذوق  
 وهو الماء الكثير ومنه يقال غديق الرجل اذا كثرت بصادقه لانها استعارة تامة يشبه آخر  
 الكلام أوله وان فرعه بلقاء استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها اذا  
 جنى انتهى وفي حواشي أبي ذر بلقاء أي فيه غريبي انتهى فانظر هذا المعنى كيف  
 نبقت نفسه الحق وجهه البطر والهمزة على خلافه وقد ذمه الله ذمًا يليغاني قوله ولا نطع  
 كل خلاف مهيئ حتى قوله على انظر طوم وقوله ذرني ومن خلقت حتى قوله ما عليه سعة

(وأذنه قريش) أشد الأذية (ورمته بالشعر والكهانة والجنون) وبزأه الله من جميع ذلك في الكتاب العزيز (ومنهم من كان يحثو الزاب على رأسه) كما روى أن فرعون هذه الأمة أباجهول رأى صلى الله عليه وسلم عند الجنون فصب الزاب على رأسه ووطئ برجله على عاتقه (ويجعل الدم على يابه) كما قال صلى الله عليه وسلم كنت بين سرّ جارين بين أبي لهب وعقبه بن أبي معيط أن كانا ليا تباين بالفروث فبطر حاتم على يابي حتى انهم ليا تون ببعض ما بطر حوته من الأذى فبطر حوته على يابي رواه ابن سعد عن عائشة (روطى عقبه بن أبي معيط على رقبته الثمينة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان) وروى البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن العاصي ما رأيت قريشاً أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم أغروا به وهم في ظل الكعبة جالوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبه فجعل رداً في عنقه ثم جذبته حتى وجب لركبته وثأب الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراءه وهو يقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم ابصر فواعنه فلما قضى صلاته مرتبهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت به ولا فقال أنت منهم (وخذقه خنقا) بفتح الخاء وكسر النون ونسكن للتخفيف كما في المصباح (شديداً) قويا ونسبه اليهم مع أن الفعل من عقبه فقط كما في رواية البخاري الآتية على الاثر لا قرارهم عليه ومعاوتهم له ان لم نقل بتعدد القصة (فقام أبو بكر ودونه فحزبوا رأسه وحبسته صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة في نسجة (حتى سقط أكرثه عره فقام أبو بكر ودونه وهو يكي) يقول أتقتلون رجلاً لاجل (أن يقول ربي الله) فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا أبا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح فقرجوا عنه عليه السلام (وقال) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي الصحابي ابن العاصي (كما في البخاري) في مناقب أبي بكر وفي باب مالتى النبي صلى الله عليه وسلم من المنكرين بمكة عن عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاصي قلت أخبرني بأشد شيء صنعته المنكر كون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال (مينا) بلاميم وفي رواية بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقوا الكعبة) افظ البخاري في الباب المذكور يصلي في حجر الكعبة (إذا قبل عقبه ابن أبي معيط فأخذ بمنكب النبي صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم (في عنقه) الشريف (نخقه) بفتح النون (خنقا) بكسر هاء ونسكن (شديداً) بفتح الشين (أبو بكر فأخذ بمنكبه) أي بمنكب عقبه بفتح الميم وكسر الكاف (ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وهو يكي ثم حزم عبد الله بأن هذا أشد ما صنعه المنكر كون بالمصطفى يخاف ما في البخاري عن عائشة قلت هل أتى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك فذكر قصته بالطائفة مع ثقيف لما ذهب اليهم بعد موت أبي طالب وبأني الحديث في محله قال الحافظ والجمع بينهما أن عبد الله استند الى ما رآه ولم يكن حاضر الاقصة التي وقعت بالطائفة (وفي رواية) للبخاري أيضا (ثم قال) الصديق (أتقتلون رجلاً) كراهية له (أن يقول ربي الله) بقية الرواية في الباب الآتي وفي المناقب وقد جاءكم

بالبينات من ربكم استفهام انكاري وفي الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد  
 على أن قال ربى الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب البطلان البتة (وقد ذكر العلماء)  
 وفي شرحه البخارى بعضهم فكان أصله لبعضهم وسكت الباقيون عليه فتسبب للعلماء (أن أبا  
 بكر أفضل من مؤمن آل فرعون) رجل من أقاربه وقبل غريب بينهم يظهر دونهم خوفا منهم  
 وهو ومن باطننا قال الحافظ اختلف في اسمه فقيل هو يوشع بن نون وهو بعيد لانه من ذرية  
 يوسف لأم آل فرعون وقد قيل ان قوله من آل فرعون متعلق بكنتم ايمانهم والجميع انه  
 من آل فرعون قال الطبري لانه لو كان من بنى اسرائيل لم يصح اليه فرعون ولم يسمعه وقيل  
 اسمه نهمان بالسين المعجمة وصحبه السهيلي وقيل حيزرو وقيل حزيرل وقيل جالوت وقيل  
 حبيب ابن عم فرعون وقيل حبيب التجار وهو غلط وقيل خونكة بن سود بن أسلم بن قضاة  
 اه يا مختصار (لان ذلك اقتصر حين انصرف) اوسى حين أراد فرعون قتله (على اللسان) فقال  
 اتقتلون رجلا لا اتيه (وأما أبو بكر رضى الله عنه فأتبع اللسان بما رواه من بالقول والقيل  
 محمد أصلى الله عليه وسلم) والمراد أن هذا من جملة ما فضل به أبو بكر لأن فضله انما جاء من  
 هذه الخليفة ضرورة أن الحكم يدور مع العلة كذا أقاده بعض شيوخنا وأصل هذا  
 المنسوب للعلماء جاء عن علي كرم الله وجهه بمعناه فتدروى الزيار وأبو نعيم من رواية محمد  
 ابن علي عن أبيه انه خطب فقال من اشجع الناس قالوا أنت قال أما انى ما يارزى أجسد  
 الا اتصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش فهذا  
 يجوده وهذا يلبسه وبه ولون أيت جعلت الآتية الها واحد افوا الله ما دنا من أحد الا أبو بكر  
 بضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم يكي على ثم قال  
 أيشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من  
 أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذا الرجل يكتم ايمانه وهذا أعلن ايمانه (وفي رواية  
 البخارى أيضا) في الطهارة والصلاة والجزية والجهاد والمغازي والمذكور هنا نقله في  
 الصلاة عن عبد الله بن عيسى ابن مسعود (كان عليه الصلاة والسلام) نقل بالعمى فانقلبه ينشأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم (يصلى عند الكعبة وجع من قريش في محاسنهم اذ قال  
 قاتل منهم) هو أبو جهل كما في مسلم وفي رواية قالوا ولا منافاة لجواز انه قاله ابتداء وتبعوه  
 عليه (الانتظرون الى هذا المراتى) يتعبد في المالدون الخ لولة (أيكم يقوم الى جزور)  
 بفتح الجيم وضم الزاي يقع على الذكر والانثى وفي القاتل الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا  
 نحر قيل جزور بالضم (آل فلان) زاد مسلم وقد نحر جزور بالاسم (فبعده) بكسر  
 الميم وتفتح مرفوع عطف على يقوم وفي رواية بالنصب جوابا للاستفهام (الى فرتها) بفتح  
 الفاء وسكون الراء ومثلثة ما في كرتها (ودمها وسلاها) بفتح الميم والنصر وعاء  
 خنيزك البهية كالشجيرة لا دميات وبه يعلم أن الجزور كانت أختي قال في المحكم ويقال  
 في الآدميات أيضا نلى (فيجى به ثم يجهل حتى اذا وجد وضعه بين كتفيه فانبث اشقاهم)  
 وفي رواية الطهارة أشق القوم وبه يظهر هذا الظاهر وهو عقبة بن أبى معيط كما في  
 الصحيحين أى بعثته نفسه الخليفة من دونهم قايم مع السيرة وانما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا



جهل وهو أشد كفرًا وإيذاءً للمصطفى منه لا شتراهم في الكفر والرضا وانفراد عقبة  
بالباشرة ولذا اختلفوا في الحرب وقتل هو صبرًا وحكي ابن التين عن الداودي أنه أبو جهل  
فإن صح احتمل أن عقبة لما نبت حمل أبي جهل شدة كفره فانبعث على أثره والذي جاء به  
عقبة وفي رواية فانبعث أشقى قوم بالتكبير وفيه مبالغة ليست في المعرفة لأن معناه أشقى  
كل قوم من اقوام الدنيا قال الحافظ لكن المقام يقتضي التعريف لأن الشفاء هنا بالنسبة  
إلى أولئك القوم فقط (فلما سجد عليه السلام وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه  
وسلم ساجدًا) لا يرفع رأسه كما في رواية (وضحكوا حتى مال بعضهم على) وفي رواية إلى  
(بعض من الضحك) استهزاء لعنهم الله (فانطلق - منطلق) قال الحافظ يحتمل أن يكون هو ابن  
مسعود انتهى أي وأهملهم نفسه لغرض صحيح ولا ينافيه رواية فهبنا أن نلقبه عنه لما لا يفتي  
(إلى فاطمة) بنته سيدة نساء هذه الأمة ذات المناقب الجملة (وهي) يومئذ (جويرية) صغيرة  
السن لانها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم على الصحيح  
(فأقبلت تسبحي) وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدًا حتى ألقته (أي الذي وضعوه) عنه  
وأقبلت عليهم تسبهم) وفي رواية للشيخين ودعت على من صنع ذلك زاد البراء فلم يردوا عليها  
شيئًا قال في الفتح وفيه قوة تقهر فاطمة الزهراء من صغرها ثم فيها في قومها ونفسها  
أكونها صرحت بتسبهم وهم رؤس قريش فلم يردوا عليها (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش) اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش هكذا كثره  
البخاري في الصلاة لفظًا وذكره في غيره بلفظ اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وفي رواية مسلم  
وكان إذا دعا دعا ثلاثًا وإذا سأل سأل ثلاثًا والمراد بالهالك كفارهم على حذف المضاف أو  
الصفة أي بقريش الكفار أو من سمى منهم يهد فهو عام أي يده بالخصوص وفي البخاري فشق  
عليهم أذعاع عليهم وفي مسلم فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته وصرح  
الحديث أن الدعاء بعد الفراغ من الصلاة وفي رواية فجمعته يقول وهو قائم يسلي اللهم أشدد  
وطأئك على مضرتين كسني يوسف فيمكن أنه دعاه في الصلاة وبعد ما وهذا خبر من تجويز أن  
معنى قضى صلاته فارب الفراغ منها وقوله وهو قائم ثابت في صلاته وإن لم يكن في خصوص  
القيام لأن فيه مع تعديده إخراج المتبادر من لفظ كل من الحديثين مع إمكان الجمع بدون ذلك  
(ثم سمى) أي عين في دعائه وفصل من أجل (فقال اللهم عليك بعمر بن هشام) المخزومي  
الأحول المأبون فرعون هذه الامة كتته العرب بابي الحكيم وكذا السارعي بابي جهل ذكره  
غير واحد وللبخاري أيضًا اللهم عليك بابي جهل قال الحافظ فله له سماه وكذا (وعقبة بن  
ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة) والوليد بن عقبة (بن ربيعة ثنائي المذكورين قال الحافظ  
لم يختلف الروايات في أنه بعين مهله بعد ما متناقسا كتته ثم موحدًا لكن عند مسلم من رواية  
ذكرها بالالف بدل المتناقصة وهو وهم قديم به عليه ابن سفيان الراوي عن مسلم اه قيل وسبب  
الوهم أن الوليد بن عقبة بالالف لم يكن حينئذ موجودًا أو كان صغيرًا جدًا قال في النور  
ويوضح فساد ما أن الزبير وغيره من علماء السير والخبر ذكره وأن الوليد وعمار بن عقبة  
خرجوا ليردوا عنهم ما عن الهجرة بعد الحديبية ولا خلاف أن قوله تعالى إن جاءكم فاسق نزلت

فيه فالتظاهر أنه كان كبيرا كما قال بعضهم انتهى يعني فهو وهم بلا سبب (وأمية بن خلف)  
وفي بعض روايات البخاري أبي بن خلف قال في الفتح وهو وهم والصواب وهو ما طبق عليه  
أصحاب المغازي أمية لأنه المقتول بيد رواتها أخوه أبي فاعاقتل بأحد (وعقبه بن أبي معيط)  
أشقى القوم واسم والده ثبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس (وعارة)  
بضم العين وخفة الميم (ابن الوليد) حكى إرواء البخاري في الصلاة جزئيا من طريق إسرائيل  
عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ورواه في الوضوء من رواية إسحق وشعبة عن  
أبي إسحق عن عمرو بن ابن مسعود بلفظ وعد السابغ فلم يحفظه وإسحاق لم يرواه النوري  
قال أبو إسحق ونسب السابغ قال الحافظ نقيبته أن فاعل عد عمرو بن ميمون ولم يحفظه أبو  
إسحق بخلاف ترديد الكرماني في فاعل عد بن النبي وإسحاق لم يرواه فاعل فلم يحفظه بين ابن  
مسعود وعمرو بن ميمون على أن أبا إسحق تذكره مرة كما عند البخاري في الصلاة وسماع  
إسرائيل منه في غاية الاتقان لازمه إياه لأنه جده وكان خصم صا به قال ابن مهدي ما فاعلي  
الذي فاعلي من حديث الثوري عن أبي إسحق الانتكالا على إسرائيل لأنه يأتي به أنهم  
وقال إسرائيل كنت أحفظ حديث أبي إسحق كما أحفظ سورة الحمد انتهى ملخصا (قال  
عبد الله بن مسعود) (فوالله لقد رأيتهم) وفي رواية فوالذي نفسي بيده لقد رأيتهم الذين عدوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (صريح) موقفي مطر رحين على الأرض (يوم بدر ثم ذهبوا)  
أي جزوا (إلى القلب) بفتح القاف وكسر اللام البرقيل أن تعاوى أي تبني بالجارة ونحوها  
أو العادية القديمة التي لا يعرف صاحبها (غليب بدر) الرابة بالجر على البدل ويجوز الرفع  
بتقدير هو والصب بأعني كما أفاده المصنف رغبه قال العلماء وإنما أمر بالقائم فيه لئلا  
يتأذى الناس برجمهم والافا لحربي لا يجب دقته والمظاهر أن البئر لم يكن فيها ماء من قاله  
الحافظ قال المصنف وتخفيرا شأنهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) واتبع أصحاب  
القلب لعنة) بضم الهمزة ورفع أصحاب أخبار منه صلى الله عليه وسلم بعد القائم  
في القلب بأن الله أتبعهم أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فهم مطرودون في الآخرة عن رحمة  
الله ورواه أبو ذر بفتح الهمزة وكسر الموحدة رنصب أصحاب عطفوا على عليك بقرين  
كانه قال أحدكم في حياتهم وأتبعهم اللعنة في مماتهم وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم  
والنسائي والبراز وغيرهم قال الحافظ رحمه الله وفيه جواز الدعاء على الظالم لكن قال بعضهم  
معه إذا كان كافرا فأما المسلم فيه فليس يستحب الاستغفارة والدعاء بالتوبة ولو قيل لادلالة فيه على  
الدعاء على الكافر ما بعد الاحتمال اطلاع على الله عليه وسلم على أن المذكورين لا يؤمنون  
والأولى أن يدعى لكل أحدا بالهداية وفيه حمله صلى الله عليه وسلم عن آذاه في رواية  
الطبراني عن ابن مسعود لم أر دعاء عليهم إلا يومئذ وإنما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا  
عليهم من الاستخفاف به حال عبادة وبه وفيه استحباب الدعاء فلا نوافير ذلك (واستدل بهم في  
الحديث على أن من عرض له في صلاته ما يمنع انعقادها استدعاء) لأن من شرطه اطلعا  
الخطب عند الأكرمين (لا تبال صلاته فلو كانت نجاسة فأزالها في الحال) أو لم تستقر عليه  
ولا أثر لم يصح صلاته انقافا) وقال الخطابي لم يكن إذا ذلك حكم بنجاسة ما أتى عليه كالحجر

فانهم كانوا يلافون بنيانهم وأبدانهم الحرق قبل نزول التحريم وردّه ابن بطال بأنه لا شك انها كانت بعد نزول قوله تعالى وثيابك فطهر لانها أول ما نزل قبل كل صلاة اللهم الآن يقال المراد بها طهارة القلب ونزاهة النفس عن الدنيا والآثام (واستدل به أيضا على طهارة فرث ما يورث كل لحم) وتعقب بأن الفرث لم يقر دبل كان مع الدم كما في رواية اسمعيل والدم نجس انفسا وأجيب بان الفرث والدم كانا داخل السلي وجلدة السلي الظاهرة طاهرة فكان كمثل القارورة الموصلة ورد بانها اذ بهت عبدة اثنان فجميع أجزائها نجسة لانها ميتة وأجيب بأن ذلك كان قبل التعبد بقصرم ذبايحهم وتعقب بأنه يحتاج الى تاريخ ولا يكفي فيه الاحتقال (و) استدل به أيضا (على أن إزالة النجاسة ليست بفرض) بل سنة (وهو) أى الاستدلال (ضعيف) لانها قضية عين مع احتقال كون النجاسة داخل الجلدة (وأجاب النووي) فائلا انه الجواب المرفى (بأنه عليه السلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستقر في سجوده استنصا بالاصل الطهارة) ولا يرد عليه انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما ينظر أمامه بل واز أن هذه الخصوصية انما كانت بعد هذه الواقعة ولكن تعقب بأنه يدل على علمه بما وضع عليه أن فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وعقب هو في صلاته بالدعاء عليهم (وعقب) أيضا (بأنه مشكل على قولنا وجوب الاعادة في مثل هذه الصورة) على الصحيح (وأجيب عنه بأن الاعادة انما تجب في الفريضة) فلعلم صلاته كانت نافذة (فان ثبت انهم افريضة فالوقت متسع فاعاد اعاد) صلاته (وتعقب بأنه لو أعاد لقل ولم ينقل وبأن الله لا يشتره على صلاة فاسدة) وقد خلع عليه وهو في الصلاة لما أخبره جبريل أن فيه ما قد ذرأ ويمكن الانفصال عنه هنا بأنه أفترأصله اغاظة الكذابر باظهار ثبانه وعدم التفاته الى فعلهم كما افتر على السلام من ركعتين لتسريع عدم بطلانها بالسلام سموا (وقد استشهد كل بعضهم بعد عمارة بن الوليد في المذكورين لانه لم يقتل بيد رجل ذكر) أصحاب المغازي انه مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي اذ تعرض لامرأته فأمر النجاشي ساحرا فنفخ في احنبل (بحري بول) عمارة من مصره عقوبة له قو حش وصار مع البهائم) وذلك كما ذكره أبو الفرج الاموي الا صبه الى وغيره أن المسلمين لما هاجروا الهجرة الثانية الى الحبشة بعثت قريش عمرو وعمارة الى النجاشي يهدية فألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما لان عمرو كان دحيا ومعه امرأته وعمارة جيلان هو وامرأة عرو وهورية فعزم على دفع عرو في البحر فدعاه فسمع ونادى أصحاب السفينة فأخذوه فرفعوه اليه انا نأمنه فاني نفسيه ولم يدها له عمارة بل قال لامرأته قبلي ابن عمك عمارة لطيب نفسه فلما اتيا الحبشة وردهما الله خائبين مكر عمرو وعمارة فتنازل له أنت جيل والنساء يحجبن الجبال فتعرض لامرأة النجاشي لعلم أن تشفع لنا عنده في قضاء حاجتنا ففعل وتكرر تردد اليها وأخذ من عطرها فألقى عمرو النجاشي فأخبره فأدركته عزة الملك وقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فأمر الساحرات فنفنحن في احنبل نفخة طار منها غمامة على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان اذا رأى آدمي يفر منه (الى أن مات في خلافة عمر) لما جاءه ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي بعد أن استأذن عمر من الخطاب في السير اليه لعله يجده

فاذن له فسار الى الحبشة فاكتر النعم عنده حتى اخبر انه في جبل بر دمع الوشوش وري صدر  
معها فدار اليه حتى كمن له في طريقه الى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت اطفاره ونزقت  
عليه نياحه حتى كانه شيطان فقبض عليه وجعل يذكركه بالرحم وبسنته طمه وهو ينتفض منه  
ويقول ارسلى ارسلى حتى مات بين يديه ذكره ايضا ابو الفرج في كتاب الاغانى وكان عمرو  
قال يجا طاب عمارة

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه • ولم ينس قلبا غا وباحت عينا  
قدنى وطرامنه او غادر سيرة • اذا ذكرت أمثاله اغتالا الصا

(واجيب بأن كلام ابن مسعود انه راى هم صرعى في القلب لم يحول على الا كثر ويدل عليه أن  
عقبة بن أبى معيط لم يصرخ في القلب) لانه لم يقتل بيد رجل اسر (واذا قتل) أى قتله عاصم  
ابن ثابت أو على بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (مبرا) أى بعد حبه في الصباح كل ذى  
روح يوثق حتى يقتل فقد قتل مبرا (وهذا أن) امرؤ (رحلوا عن بدر من حله) يجعل يقال له  
عرق الطيبة (وأمية بن خلف لم يطرح في القلب كما هو بل مقطعا) فانه كان رجلا بلا دنا قبل  
أن يبلغ به اليه (كما سأق أن شاء الله تعالى) في غزوة بدر وفي ذكره تبع الفتح أمية شئ لأن  
كلام ابن مسعود يصدق على أنه وآلوه قطعاً اذ لم يقل رأيتهم فيه بل انقطع (وقوله ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القلب لعنة يحد من أن يكون من تمام الدعاء  
المأثري) فيكون عطفاً على قوله عليك بقربش (فيكون فيه علم عظيم من أعلام النبوة) هو  
انه اطلع على أنهم سلقون في القلب وأخبر بذلك في ضمن دعائه وجاء كما قال وهذا على رواية  
أبي ذر أتبع بفتح الهززة وكسر الموحدة ونصب أصحاب (ويقال أن يكون فآله صلى الله  
عليه وسلم وهذا أن الفوا في القلب) فيكون اخباراً بأن الله آتيتهم وهذا على رواية الباقين  
أتبع بالبناء للمفعول

### • اسلام حمزة •

(ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب) سيد الشهداء أسداً لله وأسدر سوله خيراً أعمام المصطفى وأخوه  
من الرضاة أَرْضَعَتْهُمَانُوبَةً كَمَا فِي الصَّحِيحِ وَلَا يَشْكُلُ بَأَنَّهُ ابْنُ مَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِسْتَيْنٍ أَوْ أَرْبَعٍ لِأَنَّهُمُ الرِّضَاةُ هُمَا فِي زَمَانَيْنِ كَمَا قَالَ الْبَلَاذُورِيُّ وَفَرِيهٌ مِنْ أُمَّةٍ أَيْضًا لِأَنَّ أُمَّةً  
هَالِكَةً بَنَاتُ أَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَهْرَةَ عَمِّ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْنَى أَبَا عَمْرَةَ  
بِضَمِّ الْعَيْنِ يَابِنَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ وَقِيلَ هِيَ بَنَتْ لَهُ كَنَى بِهَا وَقِيلَ كَنَى أَبُو بَعْلَى وَقِيلَ  
بَعْضُهُمْ قَالَ السَّهْمِيُّ وَلَمْ يَعْشَ لِحَزْرَةَ وَلَمْ يَغْدِرْ بَعْلَى وَأَعْقَبَ خُصَّةً بَيْنَ نَحْنِ أَفَرَضَ عَقِبَهُمْ فِيمَا ذَكَرَ  
مُصْعَبٌ (وَكَانَ) كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّى (أَعَزَّقَنِي) أَيْ أَقْوَى شَابَ (فِي قَرْبَشٍ وَأَشَدَّهُ) أَيْ أَشَدَّ  
فَتَى وَالْمُرَادُ بِهِ الْجَنَسُ لِأَنَّ أَسْمَ التَّحْقِصِ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَلَا يَدْرِي مِنْ حَلِّ فَتَى عَلَى مَا يُشْهَلُ  
وغيره ليكون الاعزو والاشد واحداً منهم (شككة) بفتح الموحدة وكسر الكاف يقال ككاه  
في الصحاح وغيره ما كان عزيز النفس أيساً وقرباً وأصله من شككة اللجام الحديد المعترضة  
في فم الفرس التي فيها الفاس ويقال شكيم أيضاً وجميع شكائم (وكان اسلامه فيما قاله العتقى)  
وابن الجوزي (سنة ست) من النبوة وقيل في السنة الثمانية بالتون قطع به في الاصابة وصدر

به في الآخرة جانب وتبعه المصنف في ذكر الاعمام وسببه أن أبا جهل آذى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبالغ في تنقيصه وما جاء به عند الصفا كما لا ينحى ونفي عنه الجحون ولا مانع من  
 تكثيره فأخبرته مولاه ابن جده عان كما عند ابن اسحق ونفي عنه صفية أخوته ولا منافاة فعند ابن  
 أبي حاتم فأخبره امرأتان فغضب حمزة لما أراد الله من إكرامه فحله المسجد فعلا رأس العين  
 بقوسه فشجبه شجرة منكورة وقال اتسمه وأناع على دينه فرد ذلك على أن استطعت فقام رجال  
 من بني حمزة ولنصره فقال دعوا أبا عماره فاني والله لقد سميت ابن أخيه سباقبها وعند  
 ابن أبي حاتم فقال حمزة ديني دين محمد أن كنتم صادقين فامنعوني فوثب اليه قريش فقالوا  
 يا أبا يعلى يا أبا يعلى أي ما هذا الذي قصصت فأمر الله تعالى أن جعل المذنب كفر وافي فلو بهم  
 الحجة إلى قوله وأمرهم كلمة التقوى (فقره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عنه قريش  
 غلبا) أي بعض ما كانوا يسألون منه كما عبر به ابن اسحق لشدة وعلمهم أنه عنده (وقال حمزة  
 حين أسلم حدث الله حين هدى قوادى إلى) الذنات على (الاسلام) بعد ترقدي في البقاء  
 عليه فعند يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم رجع حمزة أي بعد إسلامه وشجبه أبا جهل إلى بيته  
 فقال أنت سيد قريش اتبع هذا الصالح وتركت دين آباءك الموت خير لنا مما صنعت  
 وقال اللهم إن كان هذا رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والافاجعل لي مما وقعت فيه محرجا  
 فبنا بليد لم يث مثله من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا ابن أخي اني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا أدري  
 أهو رشدا أم لا غنى شديد فخذني حديثا فقد اشتبهت يا ابن أخي أن تحتدني فأقبل صلى الله  
 عليه وسلم خذ كره ووعظه وخوفه وبشره فالتقى الله في قلبه الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم  
 فقال أشهد أنك الصادق فأظهر دينك فوالله ما أحب أن لي ما اظلمت السماء وأناع على ديني  
 الا قول وتم حمزة غلى إسلامه وعلى ما تابع عليه النبي صلى الله عليه وسلم (والدين الحنيف)  
 عطف نفسه بجعل الاسلام نفس الاحكام أو مغاير مجمله على الانقياد الباطني والدين على  
 الاحكام المشروعة والمعنى حدث الله حين داني على حقيقة هذا الدين فأنقذت اليه باطننا  
 وقلبت به ظاهرا فيكون جمع بين الصديق والاذعان والاقراء والانقياد الظاهري (الدين)  
 يدل من قوله إلى الاسلام (جاء من رب عزيز) يمنع لا يدرك ولا يزال أو غالب أو جليل القدر  
 أو لا نظيره أو معز لنفي عنه وفي آياته هذا الاسم هنا الطافة ومناسبة ظاهرة للايمان إلى أن  
 المشركين وان عابدها ووجدوا ما أهم إلى الذل بالقتل والاسر ومآل هذا الدين الحنيف إلى  
 العزة والظهور والرجح من العزيز (خبر بالعباد) مطلع على حقيقة الشيء عالم به أو مختبر بآياته  
 ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعبادته يوم القيامة بأعمالهم اذ لا يغرب عن علمه شيء وفي ذكره  
 ايماء إلى أن سبهم لله مطبق وايداهم سينالون عقابه من الخبير بهم) متعلق بقوله (لطيف)  
 مقدم عليه أي لطيف بعبادته يزهم وفاجهم حيث لم يملكهم جوعا وعطشا بعداصيهم وفي  
 ذكره رمزا إلى أن المشركين لا يغفروا وبالانهم وقد كذبوا المرسلين لأن هذا من لطف الله بهم  
 في الدنيا ومتاعها قليل (اذ انليت رسالتك) أي احكام الرب التي أمرنا بها (علينا) رسمي  
 ما جاء به من الله رسالة لأن جنس بل بلغه آياه عن الله وأمره بتبليغه للناس (تخذر) نساظ

(دمع ذي القربى) الفضل (الحامض) بجاه وصا دمه سلتين أى الكامل المحكم لنا اليها  
وتفكر فيها وفي أحكامها بالبحر النظم وبدع المعاني وتفصيلها بالاحكام والنقص  
والخواص (رسائل جاء أحد من) أبجل (هداه) أى الرشاد به أو الدلالة عليها (بآيات)  
ظاهرة (مينة الحروف) بمعنى القرآن (وأحد مصفى) مختار من الخلق (فينا) متعلق  
بقوله (مطاع) أى واجب الطاعة لما ظهر على يديه من الآيات فلا عبرة بمخالفة المكربين  
ولا اعتداد بهم اللهم وربط لانها (فلا تنشوه) تفتوا ما جاء به من الحق (بالقول العنيف)  
الباطل الموقف في المشقة والتعب من العنف بالضم ضد الرفق (فلا والله نسله أقوم) ولا تترك  
نصرته (ولما نقض) بالنون والبناء للفاعل محكم (فهم) أى نسأصلهم قتلًا (بالسيف)  
بل نقال دونه الى منتهى الطاقة وهذا أولى من قراءة يقض بتحية مبيد للمفعول وبعده

ونترك منهم قتلى بقتل • عليهم الطير كل ورد العكوف

وكدنبرن ما صنعت ثقيف • به فخرى القبائل من ثقيف

اله الناس شرب جزاء قوم • ولا امقام صوب الخريف

الورد بكسر الواو وفتح الراء والعكوف بضم العين أى أن الطير مستديرة على القتل  
كالقوم المجتمعة على الماء المستديرين حوله (وعندة لطاى) بضم الميم وسكون الغين  
(ومأواه) معنى النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم حزة ورأوا الصهاية يريدون كما أخرجه  
ابن اسحق عن ابن عباس وضى الله غم ما وسى السائلين ان عتبة وشيبة وابن حرب ورجلا  
من بني عبد الدار وأبا الجحترى والاسود بن المطلب وزعمه والوليد بن المغيرة وأباهل وعبد  
الله بن أبي أمية وأمينة بن خلف والداسي بن وائل ونعيم او منيها اجته ورافة الواليات ما تعلم  
رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك اقد شئت الآباء وعبت الدين  
وسفقت الاحلام وشئت الآلهة فها من قبيح الاودة جلسته فيما يتناوينك فان كنت انما  
جئت بهذا نطلب ما لا جعنا لك من أم والباحثى تكون أ كثرنا ما لاو (ان كنت نطلب  
الشرف فينا فنحن نسودك علينا) زاد في رواية حتى لا نقطع أمرادوك (وان كنت تريد  
ملكاً ملكك علينا) فانظر الى حشهم وجهلهم رضوه ملسك مع أن الغالب من الملوك الخبير  
وسلب الاموال بغير حق ولم يرضوا به نبيارس ولا يدعوه الى الصراط المستقيم ويوصاهم  
جنات النعيم (وان كان هذا الامر الذى يأتيك رياء قد غاب عليك بذلنا أم والناس في طلب  
الطلب لك) مثلت الطاء العلاج في النقم والجسم كافي الذور والقاموس (حتى تبرئك منه  
أو تعذر) بفتح التون وضعها من عذروا عذراى يرتفع عنا اللوم كما في المصباح وروى ابن  
أبي شيبة وغيره عن ابن عمر وأبو بهلى يسند جيد عن جابر اجتمع نفر من قريش يوما فقالوا  
انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والتعزليات هذا الرجل الذى ترقى جماعتا وشئت أمرنا  
وعاب ديننا فليكنه وليستظر ماذا بر دعليه قالوا ما تعلم أحد اغبر عتبة بن ربيعة وعند ابن اسحق  
والبيهقي وغيرهما عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة قال يوما كان جالسا  
في نادى قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم  
الى محمد فأكله وأعرض عليه أم ووالله يعقل بعضها فتعطيه أي أشاء ويكف عنا انقسام حتى

جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة  
 في العشرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فزقت به جماعتهم وسفهت به  
 أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكنفرت به من معنى من آياتهم فاسمع مني اعرض  
 عليك أمورا تتنار فيها لك آت قبل منابضهم ا فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال  
 يا ابن أخي ان كنت قد ذكر الامور الاربع حتى اذا فرغ عتية ورسول الله يسمع منه قال له لقد  
 فرغت أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال اقول قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
 الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة عاد وعود فأمسك عتية علي فيه  
 وناشده الرسم أن يكف ثم انتهى الى السجدة سجد ثم قال قد سمعت أبا الوليد ما سمعت فأنت  
 وذلك الحديث في عدم رجوع عتية لقومه وظنهم اسلامه وذهابهم له وغضبه لذلك وحلفه  
 لا يكلم محمد أبدا وقال قد علمت أنه لا يكذب نخفت نزول العذاب عليكم فأطيعوني واعتزلوه  
 فان يصيبه غيركم كفيته وان ظهر فذاك كملككم وعزه عزكم فقال له صلى الله عليه وآله يا أبا الوليد  
 قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم والظاهر أن هذه القصة في مرة ثانية قبل مجي عتية  
 مع الجماعة أو بعده فأجابه المصطفى بما ذكره وأما مع الجماعة فأجابه (فقال لهم عليه الصلاة  
 والسلام ما بني ما تقولون) أي ولا تثنى منه بدليل قوله (ولكن الله بعني اليكم رسولاً وأنزل  
 علي كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً) بالجنة ان صدقتم (وتذيراً) منذر بالثارات ان كذبتم  
 (فبلغتكم رسالاتي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا  
 والآخرة وان تردوا علي أصبر) بالجزم جواب الشرط (لا امر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم)  
 وفي بقية حديث ابن عباس هذا ا فقالوا له فان كنت غير قابل منا ما عرفنا عليك فقد علمت أنه  
 ليس أحد من الناس اضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا فسل ربك فليسير عنا هذه  
 الجبال التي مضيت عليك وليسط لنا بلاداً ولا يجبر فيها أنهاراً كلشام والعراق ويعت لنا من  
 مضي من آباءنا ويكون فيهم نصي فانه كان شيخ صدق فنهأهم عما تقول أو هو حق أم باطل  
 وسله يعث معك لم كما يصدك فكل وبرا جعنا عنك ويجعل لنا جنة نألف صوراً وكذا من ذهب  
 وفضة يغنيك بها عن النسي في الاسواق والتماس المعاش فان لم تفعل فأسقط السماء علينا  
 كسفا كما زعمت أن ربك ان شاء يفعل فاننا لن نؤمن لك الا أن يفعل فقام صلى الله عليه وسلم  
 الحديث وفيه فأقسم أبو جهل ليرضق رأسه بحجر غدا فلما دنا منه رجوع منه زمامته فعا لونه  
 مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قدفه من يده وقال عرض لي فخل اهل ما رأيت مثله فهم  
 أن يأكلني قال ابن اسحق فذكر لي انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك الجبريل لودنا لا نخذه  
 (والرقي) برزني كني (بفتح الراء وقد تكسر) لاتباعها ما بهدا (ثم همزة فياء مشددة جني  
 يرى فيجب) فعمل أو مفعول سجي به لانه يترامى لم يسوعه وهو من الرأى من قواه هم فلان  
 رأى قومه اذا كان صاحب رأيهم كافي النور (و) قبل الراء (المكسورة للمعجوب منها)  
 أي جماعة الجن الا ان الفظ القاموس منهم وهو أصرح (قاله في القاموس) اللغوي (ثم ان  
 النضر) بنون وضاد معجمة ساكنة (ابن الحرث) بن علقمة بن كدة بفتح الكاف واللام  
 العبدري المشتري له والحديث القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الخ اسر بيدر وقل كافر

بالصرايا باجاء أهل السيرة وهم ابن سنده وأبو نعيم فقالا لشهد حنيننا مع النبي وأعطاه مائة  
 من الابل وكان من المؤلفات وقلبا نسجه فقالا كادة بن علقمة وأطنب الحافظ العزيم الانير  
 وغيره من الحفاظ في تفضيلها ما والرد عليهم ما وتعبق باحتمال أن يكون له أخ سبي باسمه فهو  
 الذي ذكره لاهذا المقتول كذا في الاصابة وفيه ما زى ابن عبد البر ذكر في الموازنة  
 فلوهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة أخو النضر بن الحرث المقتول يدر صبرا انتهى  
 فخرم بأنه أخوه (وعقبه) بناف (ابن أبي معيط) أحد رؤس الكفر لعنه الله قتل به  
 بدر (ذهبا) الى المدينة يبعث قريش اهما بعد مائة سنة منهم وبين النضر كاد ولد ابن اسحق  
 واليه في عن ابن عباس قال ان النضر كان من شاطين قريش فسال بامه شر قريش واقه  
 قد نزل بكم أمر ما أنتم له بجيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حاد ثا ارضاكم فيكم وأصدكم  
 حديثا واعظكم مائة حتى إذا رأيت الشيب في صدغيه وجاءكم بما جاءكم به فلم يمسحوا ولا واقه  
 ما هو بساحر وقتل ما كان لا والله ما هو مكاهن وقتل شاعر لا والله ما هو شاعر وقتل مجنون  
 لا والله ما هو مجنون فلما قال ذلك بعثوه مع عتبة (الى احبار) بفتح الهمزة جمع حبر ينسخ  
 الحاء وكسر ها أي علماء (يهود) علم لمن دخل دين اليهودية غير مصر وف للعلمة ووزن  
 الفعل ويجوز دخول آل فلا يتبع التنوين ثقله من وزن الفعل الى باب الاسماء (فألاهم  
 عنه عليه السلام) بعد اخبار حالهم بصفته وبعض قوله وقواهما أنكم أهل الكتاب الاول  
 أي التوراة وعندكم علم ليس عندنا من علم الانبياء وقد آتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا  
 كما في حديث ابن عباس (فقالوا له ما سلوه عن ثلاثة فإن أخبركم بهم) على طريق الحقيقة  
 والاجال لانه لم يجب عن الروح الاجال لانها استأثرت الله بعلمه وفي بعض التفاسير ان  
 اجابكم عن البعض فهو نبي وفي كتابهم ان الروح من الله وفي رواية ان اجابكم عن حقيقة  
 الروح فليس نبي وان اجابكم بأنهم امرأته فهو نبي وفي رواية ان اجاب عن كلها أو لم يجب  
 عن شيء فليس نبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد (فهو نبي مرسل) تأسس اذا  
 يلزم من النبوة الرسالة على المشهور (وان لم يجب) عن شيء منها بأن سكت أو اجاب عن جميعها  
 تفصيلا (فهو مقتول) اسم فاعل من تقول أي ذا كرم لا حقيقة له (ملوه) أمر من سال  
 مخفف سأل (عن قبة ذهبوا في الدهر الاول) أي الزمان المتقدم نحوه أول بالنظر لتقدمه  
 على زمانهم مدة طويلة وبقيت الرواية ما كان من أمرهم فانه كان لهم حديث عجيب (وعن  
 رجل طواف) قد بلغ مشارق الارض ومغاربها اما كان نبوة (وعن الروح) يذكر وقد  
 يؤث ولذا قال (ما هو) فأقبل النضر وعقبه وقال قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فخافوا  
 رسول الله فسألوه (فقال لهم عليه السلام أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحي  
 اياما) خمسة عشر يوما كما عند ابن اسحق عن ابن عباس وفي سير التيمي وابن عسبة انما أبطأ  
 ثلاثة أيام وعن مجاهد اثنا عشر وقيل أربعة وقيل أربعين حتى أربف أهل مكة وقالوا قد  
 قلاه ربه وتركه وقالت جملة الخطب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وفلاك وفي رواية فقالت  
 امرأة من قريش أبطأ عليه شيطان حتى احزنه ذلك صلى الله عليه وسلم وقد نزل في الرد عليهم  
 والذبح والليل اذا مني ما ودعك وبك وما قلى وأقناه الله تعالى في سورة الكهف والامراء عن



مساواتهم) ثم نزل قوله تعالى (عنا بالنيمة) (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) استثناء من النبي أي لا تقولن شيئا تعزم عليه إني فاعله في المستقبل إلا ما ينسب بعينه الله فإلا إن شاء الله وقيل المراد وقت أن يشاء الله أن تقولن بمعنى أن يأذن لك فيه والاول أوفق بكونه عتابا على عدم الاستثناء (ونزل الله تعالى ذكر الفتية) جمع قلة لفتى آثره على جمع الكثرة وهو فتیان لكونهم دون عشرة (الذين ذهبوا) ولا يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انما من القليل وذکر انهم سبعة وفي رواية عنه ثمانية أخرجهما ابن أبي حاتم وفي التلغظ بأسمائهم خلف تركه اقول الحافظ في النطق بها اختلاف كثير لا يقع الوقوف من ضبطها بشي انتهى وعن ابن عباس لم يبق منهم شيء بل صاروا ترايا قبل البعث وقيل لما كاهم الارض ولم تغيرهم وفي معجمات الاقرا ن أكثر العلماء على انهم كانوا بعد عيسى وذهب ابن زينة الى انهم كانوا قبله وأنه أخبر قومهم خبرهم وأن يقضت لهم بعد رفعه زمن الفترة وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف أعوان المهدي قال الحافظ وسنده ضعيف فان ثبت حمل على انهم لم يعودوا بل هم في المنام الى أن يبعثوا لإعانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بسند واهي انهم يحجون مع عيسى ابن مريم انتهى (وهم أصحاب الكهف) الغار الواسع في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو الجخرة التي أطمقت على الوادي أو اسم قريتهم أو لوجهم أو لوح من رصاص كتب فيه أسماءهم وجعل على باب الكهف أو كتب فيه نبرعهم الذي كانوا عليه أو الدواة واختلف في مكان الكهف فالذي تظاهرت به الاخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري بأسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة وقيل قرب طرسوس وقيل بين ايلة وقلابطين وقيل بقرب زيزا وقيل بغرناطة من الاندلس انتهى ملخصا من فتح الباري وذكر غيره أن اسم البلد الذي هو به بالروم عرسوس وفي الفتح أيضا وقد روى عبد بن حميد بأسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخصة انهم كانوا في ملكهم جبار بعد دون الاوثان فخرجوا منها فجمعهم الله على غير مياد فأخذ بعضهم على بعض العهد والمواثيق فجاء أحدهم بطلب ونهم ففقد وهم فأخبروا الملك فأمر بكتابه أسماءهم في لوح من رصاص وجعله في خزانة ودخل الفتية الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم ويحول الشمس عنهم فلو طاعت عليهم لأحرقتهم ولولا انهم يقبلون لأكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكبر الاوثان وعبد الله وعبد الله فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم بأنهم بما ياكلون فدخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا انكرهم اطول المدة فدفع درهما لفتيان فاستنكر ضربه وهم بأن يرقعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك وأبي ذهقانه فقال من أبوك قال فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس فرقعه الى الملك فسيأله فقال علي باللوح وكان قد سمع به فسمي أصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى فأتوا فدخلوا من الجيش فلما دخل عليهم سمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدركوا ذهب الفتى فأنفقوا على أن يبنوا عليهم مسجدًا فأتوا يستغفرون لهم ويدعون لهم انتهى (وذكر الرجل الطويل) وهو ذو القرنين) الاكثر الجبري المختلف في نبوته والاكثر صحيح انه كان من الملوكة الصالحين

وذ كرا لآزرق وغيره انه حج وطاف مع ابراهيم وآمن به وابنه وكان الخضر وزيره وعن علي  
 لائسا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صامعا قومه الى عبادة الله فضره على قرفى رأسه  
 ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه رواء الزبير بن بكار وابن عيينة في جامعته باسناد صحيح وصححه  
 الضحا في المتأخرة وقيل كان من الملائكة حكاه النعيلي وقيل أمته من بنات آدم وأبوه من  
 الملائكة حكاه الجاحظ في كتاب الحيوان لقب بذي القرنين وأمه الصعب على الراجح  
 كما في النسخ أو المذخر أو هرمس أو هرديس أو عبد الله أو غير ذلك وفي اسم أمه أيضا خلاف  
 للرافة قرفى الدنيا شرها أرغرها كما في حديث أولاد قراض قرنين من الناس في أيامه أولاده  
 كان له صغيرتان من شعر والعرب تسمى النملة من الشعر قرنا أولاد لتاجه قرنين أرى  
 رأسه ما يشبه القرنين أو كرم طريقه أما وأيا أولادها أنه أخذ بقرن الشمس وأغير ذلك  
 أقوال قال البيضاوي ويحتمل لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع لانه ينطلع أفرانه وأما ذر  
 القرنين الأصغر فهو الإسكندر البكراني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج بخته واجتمع له الروم  
 وفارس ولدا من يذلت قال السهيلي ويحتمل انه لقب به تشييبا بالاول للملكه ما بين المشرق  
 والمغرب مما قيل أيضا راسه تظهره الحافظ وضف قول من زعم أن الثاني هو المذکور  
 في القرآن كما أشار إليه البخاري يذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى  
 وبين ابراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة قال والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن  
 هو المتقدم وأما قرينيه سما من وجوه أحدها أن الذي يدل على تقدم ذى القرنين ما روى  
 الفاكهي من طريق عبيد بن غير أحد كبار التابعين أن ذال القرنين حج ماشيا فجمع به ابراهيم  
 قتلناه ومن طريق عطاء بن ابن عباس أن ذال القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على  
 ابراهيم وصالحه وبشال انه أول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج أنه سأل ابراهيم أن  
 يذعوله فقال وكيف وقد أفسدتهم يرى فقال لم يكن ذلك عن أمرى يعني أن بعض الجند فعل  
 ذلك بغير علمه وذکر ابن هشام في النيجان أن ابراهيم تحاكم الى ذى القرنين في بئر فحكم  
 له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن ذى القرنين مكة فوجد ابراهيم واسمعه  
 ينيان السكة فاستفهمهم ما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لكما  
 فقامت خمسة أكبش فشهدت فقال صدقما قال وأطن الأكبش المذكورة تجارة ويحتمل أن  
 تكون غمما فهذه الآثار يشهد بعضها به فتاوتدل على قدم عهد ذى القرنين الوجه الثاني  
 قال النضر الرازي كان ذال القرنين نبيا والاسم كندر كافر أو معلمه أو سلطانا ليس وكان يأتمر  
 بأمره وهو من الكفار بلا شك ثالثها كان ذال القرنين من العرب والاسكندر من اليونان  
 من ولد يافث بن نوح على الأرجح والعرب كما هو ولد سام بن نوح باتفاق وإن اختلف هل  
 كان من ولد اسمعيل أم لا فافترقا وشبهة من قال ان ذال القرنين هو الاسكندر ما أخرجه ابن  
 جرير وعبد بن الربيع الجبري أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين فقال  
 كان من الروم فأعطى ملكا فسار الى مصر فبنى الاسكندرية فلما فرغ أمانه ملك فخرج به فقال  
 انظر ما تحتك فقال أرى مدينتي ومساكن حواشي أم عرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى  
 مدينتي واحدة قال تلك الأرض كلها وانما أراد الله تعالى أن يرى أن وقد جعل الله لك

في الارض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوصح رفع النزاع ولكنه ضعيف انتهى وذكر نحوه الحافظان كثير وصوب أيضا أن ذا القرنين غير الاسكندر فعرض عليه بالتواجد (وقال فيما سأله) ما مصدرية أي في جواب سؤالهم (عن الروح) واعل حكمة المغيرة بينه وبين ما قبله انه بين فيه نفس المستعمل عنه وهو النفس والرجل ولم يبينه هنا بل رد عليه اليه سبحانه فقال تعالى (قل الروح من أمر ربي) أي علمه لا تعلمونه (وفي البخاري) في العلم والتفسير والاعتصام والتوحيد ما يعارض ما علم من أن السؤال من قر بش عكة فانه أخرج (من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا أنا) امشي (مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت) بفتح الحاء ورامهم متين فثلاثة أي زرع وفي العلم في خرب المدينة بمجمة مفقوحة ورامهم مسورة وموحدة قال الحافظ والاول اصوب لرواية مسلم في نخل زاد في العلم بالمدينة وابن مردويه للانصار (وهو مشكي) معتمد وفي العلم وهو روية ~~عيسى~~ (على عيسى) بفتح العين وكسر السين المهملة وسكون التثنية وموحدة وهي الجريدة التي لا خوص فيها ولا بن حبان ومعه جريد (أدھر اليهود) كذا في التفسير بالرفع على الفاعلية وفي المواضع الثلاثة فترقى من اليهود وكذا رواه مسلم قال الحافظ فيحصل على أن الفريقين تلاقوا فيصدق أن كلامه بالآخر ولم يخف في شيء من الطرق على تسبئة أحد من هؤلاء اليهود (وقال بعضهم لم بعض سالوه عن الروح) وفي الاعتصام والتوحيد وقال بعضهم لا تسأله (فقالوا) وفي العلم والتفسير قال بالافراد أي بعضهم (ما رايكم اليه) بلفظ الفعل الماضي بلا همز من الرب قال عباس أي ما شككم في أمر الروح أو ما الرب الذي رايكم حتى اخفيتم الى معرفته والسؤال عنه أو ما دعاكم الى شيء يسوءكم عقبا لا ترى قوله لا يستقبلكم الخ انتهى والله وبني وآله ما رايكم به همزة مفتوحة وموحدة مفقوحة من الراء وهو الاصلاح يقال فيه راء بين القوم اذا صلح بينهم قال الحافظ وفي توجيهه هنا يعد وقال الخطابي الصواب ما أربكم بتقديم الهمزة وتختين من الارب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الاعشى عند الطبري كذلك قال وفي رواية القاسبي قال المصنف ورأيت عن الجوى أيضا ما رايكم بسكون الهمزة وتختية بدل الموحدة من الراء (وقال بعضهم لا يستقبلكم) بالرفع على الاستئناف أي لا تسأله لئلا يستقبلكم لا يلجزم لاتقاء شرطه وهو صحة وقوع أن الشرطية قبل اداة النهي مع استقامة المعنى اذ لا يستقيم هنا لا تسألهم لا يستقبلكم قال في الفتح ويجوز السكون وكذا التصب أيضا انتهى واعل الجزم على النهي مبنى على رأى من لا يشترط ذلك (بشيء) وفي العلم لا تسأله لا يجي بشيء (تكرهونه) ان لم يفسره لانهم قالوا انفسه فليس بشيء لان في التوراة ان الروح مما افرد الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد اذ من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وقامت الحجة عليهم في نبوته وفي الاعتصام لا يستقبلكم ما تكرهون (فقالوا سألوه عن الروح فأمسك فلم يرد عليهم شيئا) وللكشمير في عليه بالافراد أي المسائل وفي العلم فقال بعضهم لئلا نلته فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت وفي الاعتصام فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا

عن الروح فأقام ساعة ينظر قال ابن مسعود (فعلت) وفي التوحيد فطلعت وفي الاعتصام  
فقلت (انه يوحى اليه) وهي متفاربة واطلاق العلم على التلقين مشهور وكذا اطلاق القول  
على ما يتبع في النفس كما في النسخ (فتمت مقامي) أي مكنت بعلي الذي كنت فيه وفي  
العلم فتمت فله أي حق لا أكون مثله وشاع عليه أو قسمت سائلا بينه وبينهم كما في المصنف  
وفي الاعتصام فتأخرت قال الحافظ أي أديا معه لا يتشوش بقرى منه انتهى ولا يشافيه  
رواية مقامي لانه تأخر قلبه لا فكانه فيه (فلما نزل الوحي) وفي العلم فلما انجلي عنه أي  
الكرب الذي كان يفشاه حال الوحي (قال) وفي الاعتصام حتى صعد الوحي فقال  
(وبالوحي عن الروح قال الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير  
مادة وتولد عن أصل واقصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وماوب العالمين  
بذكر بعض صفاته لكونها مما استأثر الله بعلمه ولان في عدم بيانها تصديقا لبوته زاد البخاري  
في التوحيد وما أوتيت من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لئلا تلو (قال  
الحافظ ابن كثير) وهذا يقتضي فيما ينزهه من بادئ الرأي (بانه من أي أوله من غير ثبت  
وتفكر فيه أو ظاهره دون تفكر فيه باطنا) (أن هذه آية مدنية وأنها انما نزلت حين سأله اليهود  
عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها أمكية) وقيل الاقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى آخر  
فما نزلت عليه مرة ثانية بالمدينة كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك وعما يدل على نزولها بمكة ما روى  
الامام أحمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا (بفتح الهاء) مرة (شيئا  
نسأل عنه هذا الرجل فقالوا اسأله عن الروح فسألوه فقرأت الحديث انتهى وهذا الحديث  
الذي عزاه ابن كثير لأحمد (رواه الترمذي أيضا) وقال انه صحيح فقص ابن كثير بل عليه  
مغفر في عزوه لاحد فقط لان الحديث اذا كان في أحد السنة لا ينقل من غيرهما الا زيادة  
أو حصة كما قال مغلطاي فكيف وقد سرح الترمذي روايته بحسنه وهو ظاهر لانه (بإسناد  
وجاله وجاه مسلم) فهو من المرتبة السادسة من مراتب الصحيح كما في الالنية وان كان  
لا يلزم انه كصحة ما رواه مسلم نفسه كما يه عليه ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال  
من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل  
واخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه  
(فبصم على نعتنا النزول كما أشار اليه ابن كثير) وكذا الحافظ ابن حجر وحيث قلنا بذلك  
فالعلم حاصل فما وجه تركنا المبادأة بالجواب (و) وجهه كما قال الحافظ انه (يحمل سكونه  
في المزة النائية على توقع من يديان في ذلك) قال اعني الحافظ فان ساء هذا والا فاني  
الصحيح أصح وفي الاتقان اذا استوى الاستاذان صحة ربح أحدهما بحضور روايه  
القصة ونحو ذلك من وجوه الترجيحات ومثل محمد بن ابن مسعود وابن عباس المذكورين  
ثم قال وحديث ابن عباس يقتضي نزولها بمكة والاول خلافه وقد يرجح بأن ما رواه البخاري  
أصح وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة ~~لكنه~~ قد قبل في الاتقان نفيه بعد قلبه عن  
الزواشي في البرهان قد ينزل النبي من عين تعظيم شأنه وتذكيرا عند حدوث مبعثه خوف

نسيبانه ثم ذكر منه آية الروح فان سورة الاسراء مكية وسبب نزولها يدل على أنها نزلت بالمدينة ولذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة انتهى (وقد اختلف في المراد بالروح المسؤل عنه في هذا الخير) لان الروح جاء في التنزيل على معان (فتقبل روح الانسان) الذي يحيا به البدن وقيل روح الحيوان (وقيل جبريل) كقوله فارسلنا اليها روحنا (وقيل عيسى) كقوله وروح منه وقيل القرآن كقوله وكذلك أوحينا اليك روحا وقيل الوحي كقوله يلقى الروح من أمره (وقيل ملك يقوم وخدمه صفاء يوم القيامة وقيل غير ذلك) فقيل ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل سبعون ألف وجه سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة بسج الله بكلها فيخلق بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجا سلام في الارض السفلى ورأسه عند فائمة العرش وقيل خاق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء الا ودهمه واحد منهم وقيل خاق يرون الملائكة ولا تراهم الملائكة كالملائكة ابني آدم كذا ذكره ابن التين بزيادات من كلام غيره قال الحافظ وهذا انما اجتمع من كلام أهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لاني خصوص هذه الآية فنه نزل به الروح وكذلك أوحينا اليك روحا يلقى الروح من أمره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح تنزل الملائكة والروح فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محمل لجبريل وغيره وورد اطلاق روح الله على عيسى وروى ابنه يعقوب بن ابراهيم في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من أمر الله وخلق من خلق الله وصور كبن آدم لا ينزل ملك الا ودهمه واحد من الروح انتهى (قال القرطبي الرابع) وهو قول الاكثر (انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله) واضح وأما قوله (ولا فيجهرل أن جبريل ملك وأن الملائكة أرواح) فغير واضح اذ سألهم نعمت واحتجنا لاستفهام كما هو معلوم وجع ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح أن الروح المسؤل عنه ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال فأما أرواح بني آدم فلم تسم في القرآن لانفسا قال الحافظ ولادلالة فيه ما رجحه بل الرابع الاول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انهم قالوا أخيرنا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فنزلت الآية (وقال الامام نضر الدين الرازي) المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وأن الجواب وقع على أحسن الوجوه وبنيانه أن السؤال عن الروح محتمل (ان الله عن ماهيته) أي حقيقته (وهل هي متفردة) منفصلة عن البدن غير حالة فيه تتعلق به تعاق العاشق بالعشوق وتدبر أمره على وجه لا يعلمه الا الله كما قاله القرطبي والملكاء وكثير من الصوفية (أم لا) بل حالة فيه حلول الزيت في الزيتون كما قال جمهور أهل السنة (وهل هي حالة في متميز أم لا وهل هي قديمة) كما قال الزنادقة (أم حادثة) مختلفة كما أجمع عليه أهل السنة وعن نقل الاجماع محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة عليه قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنودة والجندة لا تكون الا مخلوقة (وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد) بالمولود وهو

الصحيح والاختيار به طائفة في فئاتها عند القيامة ثم عودها توفية بظاهر قوله تعالى كل من  
عليها فان وعده بل تكون مما استغنى الله في قوله الامن شاء الله قولان حكاهما السبكي  
في تفسيره وقال الاقرب الثاني (أو تفتي) كما قال القلامقة وشروحة قائله من الاندلسيين  
وشدد عليهم التكرير ورتب عليهم بما أخرج ابن عساكر عن محنونه ذكره عنده رجل يذهب  
الى أن الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع وقال ابن القيم  
الحوباب انه ان أريد بذهوبها الموت مفارقة للجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان  
أريد أنها تعدم فلا بل هي باقية باجماع في نعيم أو عذاب (وما حقيقة تعذيبها وتعجيلها وغير  
ذلك من متعلقاته اقال وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني الا أن الاطهر رأيهم  
سألوه عن المساهبة وهل الروح قدوة أو حادثة والجواب الصادر من الله تبارك وتعالى (يدل على  
انها شيء موجود مغاير للطبائع) جوع طبيعة وهي مزاج الانسان المركب من الإخلاط  
كما في المصباح ونحوه في القاموس (والاخلاط) جمع خلط قال في القاموس أخذوا  
الانسان امرئته الاربعة وتركيبتها فهو وجود بسيط مجرد لا يحدث الا بعددته وهو  
قوله تعالى كن) قبله وعبارته عن مرة الحصول أي متى تعلقت ارادته تعالى بشيء كان  
وقبل اذا أراد شيئاً قال قولاً ففساياه كن فيكون وعليه فكن علامة وسبب لوجود ما اراده  
تعالى (فكانه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتبرك كونه) ايجادها وتفسير الامر  
(ولها تأثير في افادة الحياة للجسد) يجعل الله تعالى اياها سبباً في وجود الحياة فلا يشاق أن  
التأثير انما هو بارادته تعالى وخلقه (ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه قال  
ويحتمل أن يكون المراد بالامر في قوله من أمر ربّي الفعل كقوله تعالى وما أمر  
فرعون برشد) أي مرشد أو ذي رشد واما هو غي محض وضلال سرّيع (أي فعله فيكون  
الجواب انه احادته ثم قال سكّ السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى)  
كلام الرازي (وقال في فتح الباري) في التفسير بعد تنبيهه كلامي القرطبي والرازي  
الذكورين (وقد تنفع قوم) من جميع الفرق أي نعمة قوا وبالفوا في الكلام وخربوا  
عن الحق في معرفة ماهية الروح (فتباينت أقوالهم) قال بعضهم وما طهر وابطال  
ولارجعوا بنائل (فتبيل هي النفس الداخلة الخارج) وعزي للإشعري (وقيل جسم  
لطيف يحل) بضم الحاء (في جميع البدن) فيسرى فيه سرّ بان ماء الورد فيه وهذا اعتمده  
عامة المتكلمين من أهل السنة كما قال المصنف وهو أقرب الأقوال (وقيل هي الدم) أسقط  
من النسخ وقيل هي عرض قبل قوله (وقيل ان الاقوال قيم بالغة المسألة) وقيل هي أكثر  
من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية (ونقل  
ابن منسدة عن بعض المتكلمين أن لكل نجيحة خمسة أرواح) فبأنه حياتهم روح وما ثبت  
في قلوبهم من الايمان روح ومات قوا به من معرفة الله وهدايتهم الى الاعمال الصالحة  
واجتماعهم المناهي روح وبنار كهم المؤمنون في الثلاثة وهي المراد بقوله (ولكل مؤمن  
ثلاثة) وأبدت الانبياء زيادتهم بقول وحى الله ويسمى روح الحياة القلوب به وبثقة خلقها  
الله فيهم فيتم كقوله من مسمع كلامه تعالى بلا واسطة فيصنعون انه ليس من جنس

كلام البشر ذكر الحجة هذه ابن القيم في كتاب الروح ملخصا ولا تشكل الأخيرة بأن الكلام لم يقع للجميع لانه لا يلزم من خلق القوة وقوعه بالفعل وهذا أولى من تفسير ثلاثة المؤمن بما ذكره الانصاري في شرح الرسالة القشيرية ان في باطن الجسد روح اليقظة وهي التي مادامت فيه كان متيقظا فاذا فارقه نام ورأى المراتي وروح الحياة التي مادامت فيه كان حيا فاذا فارقه مات فانوم انتطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انتطاعه عن ظاهره وباطنه وروح الشيطان ومقرها الصدر اقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس انتهى لان هذه الثلاثة لا تخص المؤمن بل يشترك الكافر (ولكل حتى واحدة) بقية نقل ابن منده كافي الفتح وان سقط في كثير من نسخ المصنف ونقل ابن القيم عن طائفة ان للكافر والمنافق روحا واحدة وقال أما الروح التي تنوفي وتقبض فواحدة وما زاد عليها عامي روحا مجازا والمراد خاصة نسبتها لروح الحياة كنسبة الروح الى الجسد فانه انما يحس ويدرك ويقوى بجلولها فيه فاذا فقدتها كان بمنزلة الجسد اذا فقد روحه قال وبسبي قوى البدن روحا قال الروح الباصر والسامع والشافئ ويطلق على اخص من هذا كله وهو قوة معرفة الله والانابة اليه والابعاء المهمة الى طلبه وارادته فلا يعلم روح ولا اجساد روح وللخلاص روح انتهى زاد البقاعي ولكل من النوكل والمحبة والصدق روح والناس متفاوتون فمن غلب عليه الارواح صابر روحانيا ومن فقد هبا وأكثرها صارا أرضيا مهمينا (وقال) القافض محمد أبو بكر (بن العربي) الحافظ المشهور (اختلفوا في الروح والنفس فغلب متغايران) كما عليه فرقة محدثون وفقها ووصوفية قال السهيلي ويدل عليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل أحد هما موضع الآخر لولا التغير لسابغ ذلك ولذا رجم ابن العربي نيقال (وهو الحق) فالنفس تخرج في النوم والروح في اليقظة والنفس لا تريد الا الدنيا والبسطة معها والروح تدعو الى الآخرة والمالك معها (وقيل هما شيء واحد) قاله الاصفهاني وهو الصحيح كما قال ابن القيم والسيوطي وسبقهما الايام أبو الوليد بن رشد أحد أئمة المالكية فقال انه الصواب وحزم به ابن السبكي وأقره شارحوه وقيل لابن آدم نفس مطمئنة واوامة وأتارة قال الصفوي والتحقيق انها واحدة اه باصفا تسمى باعتبار كل صفة باسم (قال) أي ابن العربي (وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس) حقيقة على الثاني ومجازا على الاول قال ابن العربي كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقاب وبالعكس حتى يتعدى ذلك الى غير العقب لا بل الجسد مجازا (قال) العلامة أبو الحسن علي بن خلف (بن بطال) القرطبي شارح البخاري أحد شيوخ ابن عبد البر كان من أهل العلم والمعرفة واتقوا عن الحديث العناية السابقة وأنفق ما قيد ومات سنة أربع وأربعين وأربع مائة (معرفة حقيقتهما مما استبان الله بعلمه بدليل هذا الخبر) كالقرآن وتلك الاقوال تنطع (قال) والحكمة في ايمانهم) أي عدم بيان حقيقته (اختبار) بوجوده (انما قل لي عرفتهم بحزمهم عن علم بالأيدي كونه حتى يضطرهم) بلجتههم (الى رد العلم اليه) وأبدت الذاء طاعا لوقوعها بعد الضاد (وقال القرطبي) الحكمة في ذلك انظر ايجاز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع

القطع بوجوده كان مجزؤه عن ادراك حقيقة الحق من باب أولى) ذكره بعد سابقه إشارة  
 الى أن الاختبار اذا نسب الى الحق كان مستعماً لافي لازمه وهو اظهر من غير المختبر لان  
 الاختبار الامتحان والقصد به طلب بيان ما عليه المختبر وانما يكون من لا يعلم حقيقة الحال  
 لامن العلم بما في الصدور (وقال بعضهم ليس في الآية) ولا في الحديث (دلالة على أن  
 الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلععه ولم يأمره أن يطلعهم) بل أمره  
 بعدم اطلاعهم وذكر في الاقنوح هذا الاحتمال قولاً قال شارحه والصحيح خلافه (وقد  
 قالوا في علم الساعة) وباقى الخمس المذكورة في آية ان الله عنده علم الساعة (نحو هذا)  
 يعني انه أوفى علمها ثم أمر بكتفها قال بعضهم وظاهر الاحاديث بآياه (فالله أعلم) بحقيقة  
 ذلك (انتهى) كلام الفتح (ملخصاً) وفيه بعد هذا ومن رأى الامسالة عن ذلك الاستناد  
 أبو القاسم القشيري فقال بعد ذلك كلام الناس في الروح وكان الاولى الامسالة عن ذلك  
 والتأنيب بأديه صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيدي انهم اعلموا ان الله بعلمه ولم يطلع عليه  
 أحداً من خلقه فلا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع  
 من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بأن اليهود سألوا عنه اسؤال تعجيز وتغليب لكونه  
 يطلق على أشياء فاضمروا انه بأي شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فذاته سبحانه  
 وأجابهم جواباً مجعلاً كسؤالهم المجمل وقال السهروردي يجوز أن من خاض فيها سلك  
 التأويل لا التفسير اذ لا بد من الانتقال من التأويل فتمتد العقول اليه بذلك ما تحتمل الآية  
 من غير قطع بأنه المراد وقد خالف الجنيدي ومن تبعه جماعة من متأخري الصوفية فأكثر دامن  
 القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقة او عاب من أمسك عنها انتهى ثم ذكر  
 المصنف بعض ما أورد به المسلمون سنة الله في الذين خلو من قبل كما قال تعالى ألم أحسب  
 الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وإن فتنا الذين من قبلهم الآية يقال  
 نزات في عمار وفي البخاري عن خباب أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستوسد  
 برده في ظل الكعبة وافته المنية من المشركين شدة شديدة فتات يارسول الله ألاتدعو الله لنا  
 ففقد حمر أوجهه فقال انه كان من قبلكم لمشط أحدكم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من  
 لحم وعصب ما يبصره ذلك عن دينه ووضع المشاوعلى مفارق رأس أحدكم فيشق ما يبصره  
 ذلك عن دينه ولبظاهرن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف  
 الا الله والدنوب على غنمه انتهى الا أن المصنف يشعر بأنه بعد اسلام حجرة وبعث المشركين  
 الى اليهود وليس بمراد لان اسلام حجرة في السادسة والهجرة الاولى في السابعة ثم يأتي على  
 أن اسلامه في الثانية فقال (ولما كثر المسلمون وظهور الايمان) لم يقل الاسلام مع أنه أنسب  
 بالمسلمون اجماعاً الى أن ما صدقوا ما واحد اذ لا اعتداد بأحد همدادون الا شرعاً عاقلاً الاسلام  
 النافع هو الانقياد لظاهر اوباطنا لاجابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق بدون الايمان  
 كما أن الايمان الذي هو التصديق لا اعتداده شرعاً بدون انقياد (أقبل كفار قرينش) أي  
 التفتوا وسعوا الاقبال بالوجه (على من آمن) باغراً أي بجعل (بعدونهم) بأنواع  
 العذاب ان لم يكن لهم قوة ومنعة (وبؤذونهم) بالتوبيخ بالكلام ونحوه لأن له منعة كما روى



ان أبا جهل كلن اذا جمع برجل أسلم وله شرف ومنعة لأمه وقال تركت دين أبيك وهو خير  
 منك لتسفهني حلماتك وتغلبني رأيك وتضعني شرفك وان كان ناسرا قال لمكسدت نجاتك  
 ولهم لكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به واستقر الملعون في أذاء (حتى انه) بكسر  
 الهمزة (مز) عدو الله أبو جهل بسبعة) بضم المهملة مصغرا إحدى السابغات كانت سابع  
 سبعة في الاسلام (أم عمار بن بامر وهي تعذب) هي وابنا عمار وعبد الله وأبوهما  
 بامر بن عامر كبارواه البلاذري عن أم هانئ قالت فخر بهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال صبرا آل بامر فان موعدكم الجنة فأتى بامر في العذاب وأعطي سمكة لابي  
 جهل (فطعنوا في فرجها) يجر به وهي عجز وكبيرة (فقلها) وروى عبد الله فسقط  
 وقدر روى ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد أن سمكة أول شهداء الاسلام وروى ابن عبد  
 البر عن ابن مسعود ان أبا جهل طعن بجره في فخذه سمكة أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت  
 فقال عمار يا رسول الله بلغ من أوباع منها العذاب كل مبلغ فقال صلى الله عليه وسلم  
 اصبر يا أبا القحطان اللهم لا تعذب من آل بامر أحدا بالنار وأما عمار ففزع الله عنه بعد طول  
 تعذيبه فمات فجاء انه كان يعذب حتى لا يدرى ما يقول وروى في ظهوره أثر كالحيط فبطل  
 فقال هذا ما كانت تعذبني فريش في رءضاء مكة وجاء منهم أحرقوه بالنار فزصر صلى الله عليه  
 وسلم به فأمر به عليه وقال يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم (وكان  
 الصديق اذا مر بأحد من العبيد يعذب) أراد ما يشعل الاناث لكونهم فيهم (اشترأ منهم)  
 من ساداتهم المعذبين لهم (وأعتقه) ابتغاء وجه ربه الأعلى (منهم) من العبيد الذين  
 اشترأهم (بلال) بن رباح براء مفضة فوحدته خضفة فألقه في الحبش على المشهور  
 وهو مارواه الطبراني وغيره عن انس وقيل التوبى ذكر ابن سعد أنه كان من مولدى البراء  
 وكان مولى بعض بني جهم ثم مولى الصديق وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن قيس بن أبي  
 جازم أن أبا بكر اشترأ بجمس أو أذوه ومذقون بالجارحة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء  
 وفتح الهاء واسم كان النخاسية وفتح الراء فناء تأنيث أسلم فدعا روى الطبراني عن عروة انه  
 كان ممن يعذب في الله فاشترأ أبو بكر وأعتقه وكذا اشترى أبا كهيبة ذكر ابن أبي عمير انه أسلم  
 حين أسلم بلال فذهبه أمية بن خلف فاشترأ أبو بكر فأعتقه واشترى أيضا حمامة بفتح  
 المهملة وخضة الميم أم بلال وجارية بنى المؤمل قال في الاصابة وردت في غالب الروايات غير  
 بمسماة وسماها البلاذري لبينة أي بلام وموحدة تصغير لبنة والنهدية وابنتها وزيرة وأمية  
 بنزهره (وعن ابى ذر) كان أول من أظهر الاسلام) اظهرا نائما لا خفاء به بحيث  
 لا يأتى بن علميه (سبعة) فلا يأتى اسلام كثير من غيرهم واظهار بعضهم ببعض خفاء  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ودعا الى الله وليس ثم من يوحده وهذا من أقوي شجاعتهم  
 (وأبو بكر) وكان له البدع العيسا في الاسلام وعادى قومهم بعدما كان محببا فيهم ودفن  
 عن المصطفى فولا ويداود دعا الى الله وجسمه أن فضلاء الصحابة أسماوا على يده (وعمار)  
 ابن بامر المجلد ايمانا الصابر على البلاء أولا وأخر المجاهد في الله حتى جهاده وروى  
 الطبراني في الكبير عنه فالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس أرسلني الى

بغير بدو فلقبت الشيطان في صورة الانس فصارعني فصرعته فجعلت اذقه بهسير أو جحر  
معي فقال صلى الله عليه وسلم عمار اني الشيطان عند البئر فناداه فرجعت فأخبرته فقال ذلك  
الشيطان (وأمة ممية) بنت سلم قاله ابن سعد وقال شيخه الوافدي بنت خياط بمجمة  
مضمومة وموحدة ثقيله ويقال بمنانة تحسية وعند الفاكهي بنت خبط بفتح أوله بلا ألف  
مولاة أبي حذيفة بن الهميرة وكان يامر حليفه وزوجه سمية فولدت عماراً فأعتقه  
(وصيب) بنتم الماهلة وفتح الهاء وتحتية ما كنة فوحدة ابن سنان الرومي مولى عبد الله  
ابن جده عان أحم وهو عماري في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلاً على يدا المصطفي ومكثا عنده  
بقية يومهم ثم خرجا متحفيين فدخل عمار على أبيه فساء له أن كان فأخبرهما بما علمه  
وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فأعجبهما فأسألهما على يده فكان صلى الله عليه  
وسلم بسمي الطبيب المطيب (ولال) المزدن (والمقداد) بن عمرو المعروف بابن الاسود  
لأنه بناء شهابه راو المشاهد كلها (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفعه الله) من أذية  
الكفار البالغة المتواليه فلا بنا في وطء عقبه رقبته وسب أبي جهل ونحو ذلك (بعمة أبي  
طالب) وبغيره كبعت جبريل في صورة غفل ليقتلهم أباهم لما أراد أذاه ورؤيته أفق السماء  
سده عليه ما نذر أن بطأ عنقه السريفة ورؤيته رجالاً عن يمينه وعن شماله معهم رماح حتى  
قال لو خالفتي لمكانت ياها أي لا توألى نفسه لما أخذ صلى الله عليه وسلم بفلاة الزبيدي  
في جباله التي كان أكسبها عليه وطله فأقبل اليه المصطفي وقال يا عمر ويا بلال أن تعودا لئلا  
ما صنعت فترى مني ما تكره فجعل يقول لا أعود ولا أعود كما بين في الاخبار وكسرت ملكة  
بجنانها ما ارادته امرأة أبي لهب فلم تزل ترمه وغير ذلك من الآيات البينات (وأما أبو بكر فنفذه  
الله بقومه) من الاذى المتوالي (وأما سائرهم) أي باقيهم (فأخذهم المشركون  
يعذبونهم فالبسوهم أذراع الحديد) جمع درع ولعل الاضافة للاحتراز عن نحو القمص  
(وصبروهم) بفتح الهاء أخذ فاطم زهرهم (في الشمس) لتؤثر حرارتها فيهم (وإن بلالا)  
بكسر الهمزة مفتوح (هانت نفسه عليه في الله عز وجل) فلم يبال بتعذيبهم وصبر على  
أذاهم (وهان على قومه) أي مواله (فأخذوه فأعطوه الولدان) جمع وليد (فجعلوا  
يطوفون به في شعاب مكة وحويقول أحد أحد) قال البرهان مرفوع منون كذا أحفظه  
وكذا هو في أصلنا من سنن ابن ماجه خبر مبدأ محمد وفي أي الله أحد كأنه يشير الى  
لا أنكر له باقية شيئاً ويحتمل انه مرفوع غير مرقن أي يا أحد قال شيخنا وأما اللطيق به حكاية  
الكلام بلال فالظاهر أنه بالسكون لكونه موقراً عليه غير موصول بما يقتضي تحريكه  
(رواه أحمد في مسنده وعن مجاهد مثله) وقيل انه نزل فيهم ثم ان ربك الآية وأخرجه بنى  
ابن محمد في مسنده لكنه أبدل المقداد بخباب (وزاد) مجاهد (في قصة بلال وجعلوا  
في عمقه حبلاً ودفوه الى الصبيان يلعبون به حتى أتر الحبل في عنقه) ليرجع الى الكفر وابقه  
يعيذه وحسبه بهذا منقبة قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا وقال صلى الله عليه  
وسلم لبلال سمعت دق نعلك في الجنة رواه البخاري (فانظر كيف) تأمل صفة مع صبره  
فليت كيف للاستفهام أو هي له بتقدير مضاف أي انظر جواب السائل عن حاله بقوله

كيف (فعل يلال ما فعل من الا كراه على الكفر) بيان لما (وهو يقول أحد أحد  
 فخرج) خلط (مرارة العذاب) مشقة وألمه (بجلاوة الايمان) أى الراحة الحاصلة به فهو  
 استعارة تصريحية تشبیه تخذه ألم العذاب عن خلط المبرون وخنو وخنو سكر فسهل عليه  
 تناوله على أن في كون هذه الجلاوة حقيقة لا وليا الله أو استعارة خلاف بسطه المصنف  
 في مقصد المحبة (وهذا كما وقع له أيضا عند موته كانت امرأته تقول واحرباه) روى بفتح  
 الحاء والراء المهملتين والمرحدة من الحرب بالتحريك وهو كما في التماية تنهب مال الانسان  
 وتركه لا تنهيه وفتح الحاء والزاي ونون وبضم الحاء وسكون الزاي وروى واحرباه بفتح  
 الحاء وسكون الواو فوحدة من الحوب وهو الاثم والمراد ألهما بشدة جزعها وقلقها في المصيبة  
 أو من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكلف كما في التسميم (وهو يقول وطرباه) أى فرحاه (غدا  
 ألقى الاحبة) الذين طال شوق الهم (محمد اوصيحه) فخرج مرارة الموت بجلاوة اللقاء والله  
 درأبى محمد الشفراطسى حيث قال في قصيدته المنمودة (لا في بلال بلال من أمية قد)  
 وروى اذ (احله) من الحلول بالمكان (الصبر فيه) أى أحله الصبر على البلاء الذى كان  
 يعذب به لما أسلم ليرجع عن دينه فأعطاهم كلمة بما يريدون فنى بمعنى على (أكرم) بالنصب  
 على الظرف موضح (الازل) وهو طعام الضيف الذى يكرم به اذا نزل وأكرم تلك المواضع  
 هو الجنة قال تعالى الذى احتلاد ارا المقامة من فضله وفسر ما لاقاه بقوله (اذ) نظرف لقوله  
 لاقى أو أحله (اجهدوه) جاهدوه فوق طاقته من العذاب من الجهد وهو المشقة (بضلك)  
 ضيق (الاسر وهو على) شدة اذ الازل) بفتح الهمزة وبالزاي واللام الحبس والتضييق  
 (ثبت) مصدر بمعنى اسم الفاعل (الازر) براى فرا (التقوى أى ثابت القوة) لم يزل) بفتح  
 الزاي من زال أخت كان ويضهما أى لم يزل عن ذلك وبين سبب ذلك بقوله (ألفوه بطحا)  
 مفعول مطلق أى اللقاء هو بطح على وجهه أو حال من ضمير الفاعل أى باطحين أو المفعول  
 أى مبطوحا (برمضاء) بفتح الراء وسكون الميم وضاد مججمة ممدود أى بأرض اشمت ذوق  
 الشمس فيها سواء كان بهار مل أو حصى أو غيرها قاله أبو شامة وفي الثور الرمضاء الرمل اذا  
 اشتمت حرارته (البطاح) جمع بطحاء أو أبطح على غير القياس اذ قياس أبطح أباطح وبطحاء  
 بطحاوات والمكمل مستعمل والاضانة من الاعم الى الاخص كشجر أرال أى فى أرض  
 شديدة الحر هي أودية واسعة (وقد) عالوا) مثل أعلوا أى دفعوا (عليه صخور راجعة  
 النفل) أى كثرته وألقوها عليه وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفخ البعمرى عن عروة  
 قال مر رقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء فى الحر وهو يقول  
 أجسد أحد فقال يا بلال صبرا يا بلال صبرا لم تعذبونه فوالذى نفسى بيده انى قتلتم ولا تتخذونه  
 حنايا يقول لا تصحى به واستأنف قوله (فوحده الله) حال كون توحيده (اخلاصا)  
 أو هو مفعول مطلق فى موضع توحيد الا أنه بمعنى يوحده قال أبو شامة ويجوز أن يكون  
 فوحده الله فى موضع الحال من ألقوه أو من عليه أى فى حال توحيد الله ورذه شيخنا  
 بأن الحال لا تقع جمل الا خبرية غير مصدرة بعلم استقبال مرتبطة بالواو والضمير أو بالواو  
 فقط كما هو مقدر (والحال انه) قد ظهرت (بظهوره) كندوب) جمع ندب بفتح

الذال أى آثار وقيل أثر الجرح اذ لم يرتفع عن الجلد (الطلس) المطر الضعيف (فى  
الظلال) ما يخص من آثار الديار على وجه الارض وقد يعبر به عن محل القوم ومثلهم  
وهو مراده هنا فذكره بقول أثر التعذيب فى ظهره كما أثر المطر فى الاطلال فغداً دارضها  
ومحارسوها قاله الطرابلسى قال أبو شامة واذا كان المطر ضربه فاعطرت آثاره نقطه  
فى الارض (ان قد ظهر لى الله من دبره قد قد قلب عدو الله من قبل) فيه كما قال  
أبو شامة من البديع المفقى والمعنوى ذكر المتصفين فى الايتس ان كان قصه  
قد من قبل وان كان قصه قد من دبر ويجعل صفة بلال القصه التى كان عليها نبى الله  
يوسف والصفة المكروهه صفة الكافر أمية فأضاف الى كل ما يلقى بحاله والتجانس  
بين قد وقد وبين قلب عدو الله ومن قبل وذكره للقلب دون غيره من أعضاء الجسد مبالغة  
فى تقطيعه بالسيف أى انتم اوصلت الى قلبه فقتلته والمقابل بين لى الله وعدو الله وظهر  
وقلب اذ القلب من أعضاء الباطن والطهر بخلافه والاشارة بقوله من دبر الى أن تعذيب  
كانت صورته صورة من ألقى من ورائه غيلة لانه عذب به دأ بطن وألقى عليه الصخر وعدو  
الله ألقى من قبل وجهه لا غيلة ولا خدمة (بمعنى ان كان ظهر لى الله بلال قد ظهر فيه  
التعذيب بقده فقد جوزى عدو الله أمية وقد قلبه يد رلانه قتل يومئذ) وكان السيف وصل  
الى قلبه فقده كما تر وأشار الى أن حذف الفاء للضرورة لانه من المواضع التى يجب اقتران  
الجواب فيها بالفاء لان الشرط ماض مقرون بقده به جزم الطرابلسى قال أبو شامة أو هو  
جواب قسم محذوف فلا تلزم الفاء نحو وان اطعموهم انكم اشركون لكن حذف لام  
القسم أى لقد قد فجواب الشرط محذوف لانه اذا قد رلانه قد يكون مما اجتمع فيه  
الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما قال ويجوز أنه عبر بقده قلبه عن كثرة هسه  
ووجعه ونأله وجرعه باخبار سعد بن معاذ أيام عكة أن النبى صلى الله عليه وسلم بقتله ففرغ  
لذلك فرعاً شديداً لم يخرج ليدرا لا كرها كفى الصبح أو عبر بقده قلبه عن انقلابه وتقطعه  
حسرة وغیظ المشاهدة قتل صناديدهم يوم بدر واختلال أمرهم وعاقبة الاسلام وأسر  
هزم قله وعذاب بلال كان غير مشهور بشئ من ذلك فكانه من وراء وراء وعذاب أمية  
مباشرة واجهة فقال فيه من قبل لى بلال من دبر وهذا معنى دقيق انتهى (وكان عبد  
الرحمن بن عوف قد أسر يومئذ وأراد استقامه لاختوة كانت بينهما فى الجاهلية فرآه  
بلال معه فصاح بأعلى صوته) وكان حسناً ذكياً فصيحاً وما روى سبن بلال عند الله شئ انكره  
الحافظ الا ترى وغيره (يا أنصار الله) تصهم لزيد اعنتهم بالنصرة ومعاهدتهم المسطى عليها  
وخشية أن المهاجرين لا يعينونه عليها كراما لعلم الرحمن (رأس الكفر) قال السيوطى  
وغيره بالنصب على الاغرام والرفع على حذف المبتدأ أى هذا (أمية بن خلف لا نجون ان  
نجوا) وفى البخارى عن عبد الرحمن فلما خشيت أن يملقنا فدخلت لهم ابنة عليا لا شغلهم  
فقتلوه ثم تبوا وكان رجلاً ثقیلاً لا فلما أدركوا قلبت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسى لا يمنع  
(نمسه) تناولوه (بأسى ما فهم حتى قتلوه) ففیه استعارة تصريحية بتعبه شبيهه بغيرهم  
بالسيف بالنمى بالمهمله أخذ اللحم تقدم الاسنان لاكل وبالجملة أخيه بالابن

والاخر اس وفي نسخة فتم يوم بموحدة وهو استعارة ايضا شبه ما ذكر بالحب وهو أخذ المال بالقبضة وانفهر فظاهر مسدق واعلم أن النصر مع الصبر صبر على تعذيبه له فكان قتله على يديه قبل فتهاته الصديق بأبيات منها

هنيأ زادك الرحمن فضلا \* فقد أدركت نارك يا بلال

(أخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر أعنى عن كان يعذب في الله سبعة) هم بلال وعامر بن فهيرة وأتم عنبس بعين مهله مضجعة قنوق وقيل عروحة فحسبة فسين مهله أمة لبنى زهرة كان الاسود بن عبد يغوث يعذبهم وزنية والنهدية وبنيها والمزمية كما في سيرة ابن هشام وذكر ابن اسحق أنه أعنى أبا فكيهة وابن عبد البر وغيره أنه أعنى أم بلال فاختصار عروة على سبعة باعتبار ما بلغه فلا ينافي انهم سبعة وأخرج الحاكم عن عبد الله ابن الزبير قال قال أبو جحافة لا يكره أن ألتفتق رقبا بضعا فافلوا أنك أعتقت رجلا جلدا ينعونك ويقولون ذلك فقال يا أباي اني اريد ما عند الله ففزلت هذه الآية فيه فأما من أعطى وانني الى آخر السورة (منهم الزنية) الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلمت قبله فكان يضربها (فذهب بصرها) عيت من شدة العذاب (وكانت عن يعذب في الله) وروى الواقدي أن عمر وأبا جهل كانا يعذبانها (فتأبى الا الاسلام) وكان أبو جهل يشول ألا تعجبون الى هؤلاء أمياعهم لو كان ما أني محمد خيرا وحقا ماسية ونالها أقتبعتا زنية الى رشد وأخرج ابن المنذر عن عون أبي شدة قال كان عمر أمة أسلمت قبله يقال لها زنية فكان يضربهم على اسلامها حتى يفتر وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ماسية فقتلنا اليه زنية فأنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبهوا في حقهم وروى نحوه ابن سعد عن الفضال والحسن (فقال المشركون ما أصاب بصرها الا اللات والعزى) وعند البلاذري (فقال لها أبو جهل انهم افعلا بك ما تزين فيحتمل انهم تبعوه في قوله) (فقات) وهي لا تبصر (والله ما هو كذلك) وما يدرى اللات والعزى من بعدهما ولكن هذا أمر من السماء وربي قادر على أن يرده على بصري (فرد الله عليها بصرها) حبيبة تلك الليلة فقات قريش هذا من سخر محمد فاشتراها أبو بكر فأعتقها (والزنية بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة) فحسبة قراء (كسكينة كما في القاموس) قال الشامي وهي لغة الحصة الصغيرة ويروى زنية بفتح الزاي وسكون النون فوحدة انتهى وفي الاصابة زنية بكسر الزاي وشدة النون المكسورة بعدها حسبة ساكنة الرومية ووقع في الاستيعاب زنية بنون وموحدة وزن عنبرة وتعبه ابن فحقون وحكي عن مغازي الاموي بزاي ونون مصغرة من السابقات الى الاسلام ومن يعذب في الله انتهى والله أعلم

\* الهجرة الاولى الى الحبشة \*

(ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة للحبشة) بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساقتها طوبى له جدا وهم أجناس وجميع قرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دزدج الحبش أحبوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فبلى غير قيام وقد قالوا أيضا حبشان وأحبش وأصل الحبش

الجميع ذكره في فتح الباري وعند ابن ابي شيبة المجرى انه صلى الله عليه وسلم لما  
 رأى المشركين يزدون أمصابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لو خرجتم الى أو من الحبشة  
 فإن بهم أمصا لا يعلم عنده أحد وهي أرض صدق متى يجعل الله لكم فرجا مما أمم فيه  
 تخرجوا اليها فمما القصة وفراروا الى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الاسلام وروى  
 عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال لما كثرت المسلمون وظهر الاسلام أقبل كفار قريش  
 على من آمن من قبائلهم بذبذبهم وبؤذونهم ليردوهم عن دينهم قبلنا أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لله مؤمنين تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين تذهب قال الى ههنا  
 وأشار بيده الى أرض الحبشة (وذلك في رجب) بالصرف ولو كان معينا في الصباح  
 رجب من الشهر وروى صروف (سنة خمس من البوثة) كما قاله الواقدي وزاد فأقاموا  
 شعبان وشهر رمضان وفيه كانت السجدة وقدموا في شوال من سنة خمس (فهاجر اليها  
 ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلا) عثمان بن  
 عفان وعبد الرحمن والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة هاجر بآلهم وبناته ومصب  
 رأبوس بن عبد الاسد وعثمان بن مضاء وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن أبي  
 وهم وساطب بن عمرو والعاصم بن ابن منبه وكذا قال الواقدي قال في الفتح وهو غير  
 مستقيم مع قوله أول كلامه كانوا أحد عشر فالصواب ما قال ابن ابي شيبة انه اختلف  
 في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو ساطب وجرم ابن ابي شيبة بأن ابن مسعود إنما كان  
 في الهجرة الثانية وبؤيده ما عند أحمد بأسناد حسن عنه قال بهننا النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى الحبشة ونحن نخوف من عثمانين رجلا انتهى وقال أبو عمر اختلف في هجرة أبي سبرة  
 الى الحبشة ولم يختلف في شهاده بدر قال في التوزيل رأوا أحد اسماء (وقيل اثني عشر رجلا)  
 وجرم به في العمون والمخاطة في سيرته الآن الاول ترك الزبير وذكر سليمان بن عمرو وأحمد  
 الثاني ساطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وذكرهما ساطب بن الحارث وهاتين بن عمرو  
 (وأربع نسوة) السبيذة ونية مع زوجها عثمان وسهيل بنت سهيل مع زوجها أبي  
 حذيفة مراغمة لابيها فارة عنه بدينها فاولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة وأتم ساطب مع  
 زوجها ولبي العديبة مع زوجها عامر بن ربيعة (وقيل وخمس نسوة) هؤلاء الاربعة وأتم  
 كثرهم بنت سهيل بن عمرو وزوج أبي سبرة وبهذا جزم الحفاظ كالعمري فان لم يذكرها ابن  
 ابي شيبة وذكر ابن عبد البر وتبعه ابن الاثير في المهاجرات أتم أين بركة الملاحظة قال  
 البرهان رأيتهم اهاجرت مع رقية لانها جاوية آيةها انتهى فلعل من أسقطها الله كونهما تبعها  
 (وقيل واحد اثنين) بالياء عطف على أحد عشر وفي نسخة بالالف أي ومعهم امرأتان أو على  
 لغة فمن يلزم المثنى الالف وقيل كانوا اثني عشر رجلا وثلاث نسوة وقيل عشرة رجال  
 وأربع نسوة (وأمرهم) قال ابن هشام فيما بلغني (عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة  
 (وأذكر ذلك الزهري) محمد بن مسلم (وقال لم يكن لهم أمير) ويحتمل أنهم أمروهم بعد سيرهم  
 باختيارهم ولم يؤمروا بمصطفى عليهم أحد اختلفا (ونخرجوا) من مكة (مشاة)  
 ثم عرض لبعضهم الركوب راسهوا في خروجهم (الى البحر) فهو متعلق بمحذوف لاصلة

مشاة أو غلب المشاة أكثرتهم على الراكبين فلا تنافى بينه وبين قول العيون والمنق  
والسبل فخرجوا من ثلاثين مرة حتى انتهى إلى الشعبة منهم الراكب ومنهم المشاة  
والشعبة بمجمعة مضمومة ولمهولة مفتوحة فتخينة ساكتة فوحدة فتاء نائبة واد كما قال  
الصغاني والمجد كما في النور وفي السبل مكان على ساحل البحر بطريق اليمن لكن وقع في بعض  
نسخه الشعبية بزيادة ياء بعد الماوحدة وهو تحريف من التناخ لقوله نصف شعبة اذ تصغيره  
بلايا وهو الذي في الذيل والقاموس (قاسناجر واسقينة) برهم يتبع الفتح الباري  
والذي في العيون وغيره فافرق الله ساعة للمسلمين جازا سفيتين للتجار جالوهم فيها (بنصف  
دينار) وخرجت فريس في آثارهم حتى جاؤا البحر حيث ركبووا فلم يدركوا منهم ما أحدا  
ويحتمل الجمع بانهم استأجروا سفينة واحدة لظلمهم فضافت عنهم لشحنها بالتجار وتجارهم  
فجالوهم في اثنتين واستأجروا واحدة لا ينافى الخلق في اثنتين وهذا أقرب من امكان انهم  
استأجروا صاحب السفينتين على حملهم إلى مكة ودهم في السفينتين أو مجموعهما فانفق  
حملهم بواحدة فالمصنف نظر إلى الخلق وغيره لما وقع عليه التوافق لأن فيه قصر حملهم في واحدة  
وأني به مع قولهم جالوهم فيها (وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقبل حاطب بن عمرو وقيل سبط بن عمرو وحكامها البعري  
هنا وذكروا في أزواج المصنف وتبعه المصنف غنة أن أم سلمة وزوجها أول من هاجر فهي  
أربعة أقوال (وأخرج يعقوب بن سفيان) الحافظ النسوي بإلفاء (بسمه موصول  
إلى انس) وأما بعده فمرسل صحابي (قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما  
فقدت امرأته فقات قدر أيتها مها وقد حمل عثمان امرأته على جمار فقال) صلى الله عليه  
وسلم صحبهما الله كما في نفس رواية يعقوب قيل قوله (ان عثمان لا قول من هاجر بأهله بعد  
لوط) نبي الله هاجر من كوفى إلى حران ولما وصلوا الحبشة أقاموا عند النجاشي آمنين  
وقالوا يا نورنا خبر جار على ديننا وعبدنا الله لا تؤذى ولا نسمع شياً أنكره (فلما رأته  
فريس استقرأهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاصي) الفرزدق السهمي النخعي  
أسلم بعد ذلك على يد النجاشي وهي لطيفة صحابي أسلم على يد تابعي ولا يعلم مثله (وعبد الله  
ابن أبي ربيعة) عمر بن المغيرة المخزومي المكي أسلم بعد وصحب وكان حسن الوجه ولله  
صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفها فلما حصر عثمان جامله صره فوقع عن راحلته بقرب  
مكة فمات (بهذا ما تخفف من بلادهم إلى النجاشي) يفتح الذون ونكسر وخضة الجيم فياء  
ثبته وتخفف لقب قديم لالة الحبشة قال الحافظ وأما اليوم فيقال له اعطى يفتح الحاء  
وكسر الطاء الخفيفة المهملة وتحتانية خفيفة (واسمه) كما في البخاري (أهضة)  
بهملةين بوزن أربعة وفي مصنف ابن أبي شيبة صفة بحذف الهمزة وحكى الإسماعيلي  
أهضة بخاء مبهمة وقيل أهضة بحذف الهمزة وقيل أهضة بلام ألف وقيل معجمة بيم  
أوله بدل الهمزة ابن أبيجبر وقيل اسمه مكحول بضم صه قال مغلاطى ولقب ملك الترك  
خاقان الروم قيصر واليمن تبع واليونان بطليموس واليهود القبطون فيما قبل والمعروف  
ماخ وملك الصابئة الرود ودهمز وملك الهند يغفور والزنج رغانة ومصر والشام فرعون

فان اصيف اليهما الاحكام درية سمى العزيز ويقال المقوقس وملك النجم كسرى وملك فرغانة  
 الاخشيدي وملك العرب من قبل النجم الزمان وملك البربر جالوت (وكان معه ما عمارة بن  
 الوليد) بن المعيرة الخزومي والدي في العيون وكان عمرو بن العاصي رسولا في الهجرتين  
 ومعه في أحدهما عمارة وفي الاخرى عبدالله ثم قال في الهجرة الثانية ولم يذكر ابن اسحق مع  
 عمرو ولا عبدالله في رواية زياد وفي رواية ابن بكير له عمارة ذكر وفي الشامة الصحيح أن  
 في الاولى عمارة وفي الثانية عبدالله انتهى وهو خلاف ما اقتصر عليه الحفاظ في سيرته  
 من أن عمرا وعمارة ذهبا في الهجرة الثانية انتهى ورواه أحمد عن ابن مسعود (ليردهم)  
 أي ليرد الجاشي المهاجرين (الى قومهم فأبى ذلك وردهما) أي عمرا وعبدالله (خاشين)  
 لم يحجم ما الى ما طلبوا ولم يقبل هديتهما ولم يذكر عمارة لانه تبعهما لما تقدم أنه توحش ولم  
 يعدلان المتقدم لهما وفي الهجرة الثانية تم على ما صححه النسائي ان ثبت يكون المعنى لم  
 يجيها ما وزاد عمارة خيبة بفعله ذلك معه

\* اسلام عمر القاروق \*

(وأسلم عمر بن الخطاب) بن نضيل بن عبد العزيز بن رياح بكسر الراء وتحتية وقيل بكسرهما  
 وموحدة وهو عبد ابن عبد الله بن قريطم القفاف واسكان الراء وطامه سلة ابن رزاح  
 بفتح الراء والزاي كما قاله الدارقطني وابن مأكولا وخلق وقيل بكسر الراء ابن عدي بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب قال في الفتح وعدي  
 ما ينسبهم من الآباء متفاوت بواحد فبين المصطفى وكعب سبعة آباء وبين عمر ثمانية  
 قال ابن اسحق أسلم عقب الهجرة الاولى الى الحبشة وذكر ابن سعد عن ابن المسيب في ذي  
 الحجة سنة ثمان المبعث وحكي عليه ابن الجوزي في بعض كتبه الانتفاي لئله قال  
 في التامع سنة ست وقبل سنة خمس (بعد حجة بثلاثة أيام) لأشهر كما قيل (فيما قاله أبو  
 نعيم) لانه قد رواه عن ابن عباس قال سألت عمر عن اسلامه قال خرجت بعد اسلام حجة  
 بثلاثة أيام فذكر القصة وهو موافق لما حكاه ابن سعد أما على قول ابن اسحق فلا يجي  
 لان الهجرة في الخامسة واسلام حجة في السادسة كما أنه لا يأتي على القول بان اسلام حجة  
 في الثانية بالنون (بدعونه صلى الله عليه وسلم) كما رواه الترمذي عن ابن عباس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أعز الاسلام بأبي جهل) بن هشام (أو بعمر بن  
 الخطاب) قال فاصبح ففدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورواه أحمد  
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن سعد والبيهقي عن ابن عمر رفعه بلفظ اللهم أعز  
 الاسلام بأبي جهل الذين الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب صححه ابن حبان ورواه  
 أبو نعيم من وجه آخر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي  
 الرجلين اليك عمرا وأبأي جهل وأخرجه شيخه في فضل الصحابة من حديث علي بن  
 والحكم عن ابن مسعود بلفظ أيد بدل أعز والبغوي عن ربيعة السعدي وابن سعد  
 من مرسل ابن المسيب وغيرهم الجميع يلفظ أبي جهل وفي حديث شباب عند البراز مر فوجا  
 اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فيمكن أنه قال هذا مرة وهذا



أخرى ودعوى أن بابي جهل رواية بالمعنى لا نصح لانهار ذلك روايات المتعددة الطرق لرواية واحدة وأخرج الحاكم وصححه عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس رفعه اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي من حديث عائشة وجمع ابن عساكر بأنه صلى الله عليه وسلم دعا بالاول أو لا فلما أوحى اليه أن أبا جهل لن يسلم خص عمر بدعائه انتهى ثم بحديث عائشة هذا الصحيح رد ما نقل عن الدارقطني أن عائشة قالت اغما قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالإسلام لان الإسلام بهز ولا يعز وقد قال البخاري ما رآه أبو بكر التاريخي أن عكرمة مسئل عن قوله اللهم أيد الإسلام فقال معاذ الله دين الإسلام أعز من ذلك ولكنه قال اللهم أعز عمر بالدين أو أبا جهل فأخسبه غير صحيح انتهى وفي الدرر قد اشهر هذا الحديث الآن على الالسنة يلقب بأحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ (وكان المسلمون اذ ذاك بضعة) بكسر الباء وقد تفتح من ثلاثة الى سبعة ولا تسعة عمل فيما زاده على عشرين الا عند بعض المشايخ كافي المصباح (وأربعين رجلاً) كما قاله السهيلي وزادوا إحدى عشرة امرأة ~~أدركته~~ شخاف القول فحق الباري في متناقب عمر روى ابن أبي خزيمة عن عمر لقد رأيته وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون فكم ملتهم أربعين فأظهر الله دينه وأعز الإسلام وروى البراء بن الحواري من حديث ابن عباس وقال فيه قتل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين انتهى اللهم الآن يكون عمر لم يطلع على الزنادل الا غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين لاسيما وقد كان عمر عليهم شديد اطفالاً أطلق انه كلهم أربعين ولم يذكر النساء لانه لا اعز انهن لضعفهن (وكان سبب اسلامه فيما ذكره أسامة بن زيد) بن أسلم العدوي مولاهم المدني ضعيف من قبل حفظه مات في خلافة المنصور روى له ابن ماجه (عن أبيه) زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني أبو أسامة أو أبو عبد الله الفقيه العالم المفسر الثقة الحافظ التابعي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة روى له الستة (عن جدته أسلم) مولى عمر اشتره سنة إحدى عشرة كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد التابعي الكبير قيل انه من سبي عين النمر وقيل حبشي روى عن مولاه والصدوق ومعاذ قال أبو زرعة ثقة مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة أخرج له الجماعة (عن عمر أنه قال بلغني) من نعيم بن عبد الله النخعي القريشي الصحابي كافي روايه ابن اسحق وجرزه ابن بشكوال وقال ان في كلام أبي القاسم البغوي شاهده أو من سعد بن أبي وقاص كافي الصفوة ويحتمل أن يكونا معا بلغاه ذلك في سيره مرید اقل النبي كما اتفق مع قريب على ذلك (اسلام أختي) فاطمة عند الأكثر وقيل أمية حكام الدارقطني قال في الاصابة فكانت اسمها فاطمة واسمها أمية وكنيتها أم جميل وقيل اسمها رمة لها حديث أخرجه الواقدی عن فاطمة بنت الخطاب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء فساق وقراء جهال ويجوره فاذا ظهرت خشيت أن يعمهم الله بعقاب وحذف المصنف صدر حديث أسلم فانقله قال لنا عمر أتخبرون أن أعلمكم كيف كان بدؤا سلامي قلنا

نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمننا ما في يوم حار شديد الحر  
 باله اجرة في بعض طرق مكة اذ تسبني وجعل من قرير يس فقال أين تذهب انك ترعسم أنك هكذا  
 وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قلت وماذا قال استك قد صيأت فرجعت مغضبا وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه  
 ويصديان من طعامه وقد ضم الى زوج أختي وجليز بغت حتى قرعت الباب فقبل من هذا  
 قلت ابن الخطاب قال وكان ان التوم جالوسا يقرؤن صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تسادروا  
 واخفته واأوقال نسوا الصحيفة من أيديهم فقاسمت المرأة ففقت لي (فدخلت عليه فقلت  
 يا عدوة نفسها قد باغى عليك أنك صيوت) أي خرجت من دينك (ثم ضربتها) وفي الصفرة  
 فوثب عمر على خنسه سعيد بن زيد وبطش بلبسته وضرب به الارض وبطش على صدره بخافه  
 أخذه لئلا يفر عن زوجها فظلمه الظمة فخرجها (فسال الدم فلما رأت الدم بكيت)  
 وغضبت (وقالت) زادني الصفة أنفرتني يا عدو الله على ان أوحده الله لقد أسلمنا على  
 رغم أنفك (يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلت) وفي رواية ابن عباس عن عمر  
 عند ابن مسعود قال يا أبا عبد الله ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلت وفي رواية ابن عباس عن عمر  
 أخذت برأس بنتي فدمرت به وأدميته فقاسمت الى أختي فأخذت برأسي وقالت قد كان  
 ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدماء (قال فدخلت وأنا غضب) زادني الرواية  
 بغلت على السرير فظفرت (فاذا كذب في ناحية) جانب من جوانب (البيت) أسقط  
 من رواية أسلم فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقاسمت لا أعطيكه لست من أهله أنت  
 لا تقتل من الجناية ولا تظاهر وهذا لا يحسه الا المظهرون قال فلم أر له بها حتى أعطني وفي  
 الصفرة قال أعطوني هذا الكتاب أقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب قالت أخته لا أفعل  
 قال ويحك وقع في قلب عمارات فأعطينيها انظر اليها وأعطيك من الموائين أن لا أخونك حتى  
 تخونني حيث شئت قالت انك رجس فانطلق فاغتسل أو توضأ فانه كتاب لا يحسه الا المظهرون  
 فخرج ليغتسل فخرج خباب فقال أتدفعين كتاب الله الى كافر قالت نعم اني ارجو أن يهدي الله  
 أختي فدخل خباب البيت وجاء عمر قد قدمته اليه (فاذا فيه يسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت  
 بالرسن الرحيم ذعرت) بدم الذال المجعة وكسر المهمة أفرغت زادني رواية البزار فجلبت  
 أكر من أي شيء اشتق (ورميت بالصحيفة من يدي ثم رجعت) لفظ رواية ثم رجعت  
 الى نفسي أي فأخذت الصحيفة (فاذا فيها سجد لله ما في السموات والارض) زاد البزار  
 فبعلت أقرأ وأذكر (حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله) هذه الصلوة رواية البزار كما في الروض  
 ولفظ رواية غيره فاذا فيها سجد لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت  
 باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجع الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنت تقرأ مما  
 جعلكم مستخلفين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين (فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
 أن محمدا رسول الله) وفي رواية ابن عساكر وأبي نعيم عن ابن عباس والدارقطني عن  
 انس كلاهما عن عمر فقلت أروني هذا الكتاب فقالوا انه لا يحسه الا المظهرون فتميت  
 فاغتسل فخرجت الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أسماء طيبة طاهرة طيبة

ما أنزلنا عليك القرآن اتقى إلى قوله تعالى له الاسماء الحسنى ف عظمت في صدري وقت  
من هذا فزت قريباً فاسمات وعند الدارقطني فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة وكذا ذكره  
ابن اسحق وأنه تهندها بالمبلغ فلا يصعدك عنها وزاد يونس عنه أنه كان فيها مع سورة طه  
إذا الشمس كورت وأن عمر أتته في قراءتها إلى قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت فيمكن  
أنه توضأ ثم اغتسل أو عكسه وأنه وجد السور الثلاث في صحيفة أو صحيفتين فقرأها وتشهد  
عقب بلوغ كل من الاثنين وفي الصفوة فلما بلغ اتى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة  
لذكرى قال ما ينبغي أن يقول هذا أن يعبد معه غيره دلوني على محمد (نخرج القوم) الذين  
كانوا عند أخته يعسنى زوجها سعيد بن زيد وخباب بن الارت أحد الرجلين اللذين ضمههما  
المصطفى إلى سعيد و كان خباب يقرؤهم القرآن والرجل الثاني قال في التور لا أعرفه  
(تبادرون بالتكبير اسمي بشارة إسمي) وحسب الله ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فإن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الإسلام بهم وأعمروا فانرجو  
أن تكون دعوتك فأبشر فلما عرفوا مني الصدق قلت أخبروني بكانه صلى الله عليه وسلم قالوا  
هو في أسفل الجفا (جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في أسفل الصفا) هي  
دار الأرقم الصحابي كان صلى الله عليه وسلم محتفياً فيها بمن معه من المهاجرين قال المحب  
الطبري ويقال لها اليوم دار الخبزان وفي الصفوة فقال عمر يا خباب انطلق بنا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنام خباب وسعيد معه وفي حديث أبي لم فزعت الباب قبلي من  
هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شتي على رسول الله ولم يعلموا بالاسلامى فباجنراً أحد  
منهم أن يفتح الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان يرد الله به خيراً يده وأخرجه  
ابن عائد من حديث ابن عمر وقال هذا وهم انما الذي قال فان يرد الله به خيراً يدهم والا  
كفيتهم باذن الله حمزة وثيوير أن الوهم انما يعرف في نسبة قوله والا ككفتهم والنبي صلى  
الله عليه وسلم فلا ينافي ما في الشامي من أن فان يرد الله به خيراً يدهم من كلام المصطفى فيه أطر  
اذ كيف يأتي هذا مع قول ابن عائد انما الذي إلى آخره والشامي انما هو في مقام سباني  
الحديث الذي حكم ابن عائد على هذه القطعة منه بالوهم ولذا حسن من المصنف اسقاطها  
وفي رواية فلما رأى حمزة وجل القوم منه قال فان يرد الله به خيراً يدهم ويتبع النبي صلى الله  
عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هيباً والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ففتح  
الباب (فدخل عليه وأخذ رجلان) قال البرهان لا أعرفه بها وعل حمزة أحد هما لانه  
الذي أذن في دخوله (بعضدي) بشذالها تقية عقده وفي هامس أن حمزة أخذ بيده والزبير  
يساره (حتى دونت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسلوه) بفتح الهـ حمزة أطلقوه  
(فأرسلوني فجلست بين يديه فأخذ يجمع ثيابه) لفظ رواية أسلم يجمع قصص وعند ابن اسحق  
بجمعته أو يجمع مع رداءه (فجذبني اليه) حمزة به تشديد كما في الرواية وفي رواية فليست قبله  
النبي صلى الله عليه وسلم في حين الدار فأخذ يجمع ثوبه وحمزة بل يسبقه وفي التمهيد أجدده  
ساعة وحمزة فارتد عن هيبته وجلس وفي آخر أخذ يجمع ثيابه فبقيت دائرة فباع ذلك أبي  
وقع عمر علي ركبته وقال له خبا أنت عيسى يا عمر جئني ينزل الله بك ما أنزل بالوليدين المغيرة دعني

الحري والسكال وله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبنيته الله على الاسلام وبلقي حبه  
الطبيعي في قلبه ويذهب عنه رجز الشيطان فكان كذلك حتى كان الشيطان يفتر منه  
ولكون شديد على الكفار وفي الدين فصار كذلك وعند ابن ابي عمير فقال ما جاء بك يا ابن  
الخطاب فوالله ما أرى أن تنهى حتى ينزل الله بك فارة فقال يا رسول الله جئت لأؤم  
بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أخذه بمجامع ثوبه وهزه  
وقوله ما ذكر (أسلم يا ابن الخطاب اللهم أهد قلبي) لفظ رواية أسلم أهده كما في العيون  
والارشاد للمصنف فله هنا ما في أو جمع يتم ما في رواية اللهم هدا عمن الخطاب اللهم أعز  
الدين بعمر بن الخطاب (قلت أئمة دنا لا اله الا الله وأمر رسول الله فكبر المسلمون) بعد  
تكبير النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية (تكبيرة واحدة سمعت بطريق مكة وكان الرجل  
إذا أسلم استخفى) بأسلامه زاد أبو نعيم وابن عساكر في رواية ابن عباس عن عرقلة  
يا رسول الله ألسنا على الحق أن متنا وأن حيننا قال بلى والذي نفسي بيده أأنتم على الحق  
أن متتم وأن حينتم فقلت فقيم الخلفاء يا رسول الله علام نحفي ديننا ونحن على الحق وهم على  
الباطل قال يا عمر أنا قبل قدر أبت ما لقينا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست  
فيه بالكفر الا جاست فيه بالاجمان ثم سرح في صفين أمانى أحدهما وحز في الآخر حتى  
دخلنا المسجد فنطرت قريش البنا فأصابهم كآبة لم يصيبهم مثلها فسموا رسول الله يومئذ  
القاروق (ثم خرجت فذهبت) بعد ذكر اخي عدم ضربني كمن آمن واخباري خالي ورجل من  
عظماء قريش بالامام وقول رجل قال في النور لا أعرفه ويظهر أنه مسلم تحب أن يعلم  
اسلامك فارتدني (الى رجل لم يكن السمر) هو جيل بهج الجيم وكسر الميم ابن معمر بفتح  
الميم بينهما هاء ما كنه ثم راء ابن حبيب الجمحي أسلم يوم الفتح وقد شاخ وشهد حيننا وفتح  
مصر ومات في خلافة عمر بن علي بن حرماد بن داود (فقلت له) سرا (اني صوبت) مات من دين  
الى دين (قال فرفع صوته بأعلاء ألات ابن الخطاب) عمر وكان له لم يسمعه لشهرته فيهم (قد صبا)  
وروى ابن ابي عمير عن نافع عن ابن عمر لما أسلم عمر قال أي قريش أنقل للعديث فقيل له جيل  
فعدا عليه وغدت اتبع أثره وأما غلام أعقل ما رأيت حتى جاء فقال أعلمت يا جيل اني قد  
أسلمت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى قام يعز وداهم واتبعه عمر واتبعت أبي حتى  
إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش وهم في أدينتهم حول الكعبة ألا أن  
ابن الخطاب قد صبا وبقول عمر من خافه كذب ولكني أسلمت وشهدت أن لا اله الا الله وأن  
محمد عبده ورسوله فتعبير عمر بجيل أو لا بقوله مسؤوت يعني على زعمكم (لما زال الناس  
يفضربوني وأضربهم فقال خالي) يحتمل أنه أبو جهل أو أخوه الحرث بن هشام لأنهم ما خلاه  
بجواز الاتعصبة الاما خوال الابن وأمه حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الفوقية  
وفاء التانيث ابنة هاشم بن المعيرة المخزومي وهاشم وهشام اخوان فهما البشاعة أمه ومن  
قال انها بنت هشام فقد أخطأ وصحف هاشم هاشم كما قاله ابن عبد البر والسهيلى والحافظ  
وغيرهم ويحتمل أنه أراد غيرهما من بني مخزوم كما قال البرهان فالجزم بأنه أبو جهل يحتاج  
إبرهان واختبار أنه خاله حقيقة مبنية على خطأ مخالف لما به عليه الخطا وأقره ختامه -

في فتح الباري (ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام) خالي (على الحجر) يكسر الحاء وغلط من فتحها بكافي النور (وأشار بكمه فقال ألا أني قد أجرت ابن أختي) قال في التورأى هو في ذمائي وعهدي وجواري (قال فأنكشف الناس عني) بليلة خاله عندهم. وعند ابن أبي عمير في حديث ابن عمر أن العاصي بن وائل أجارهم منهم حيثما وجدواهم. وروى البخاري عن ابن عمر قال سنا عوفي الدار خاتما أذ جاءه العاصي بن وائل السهمي أبو عمرو وعامه حلة حبرة وقد من مكة وف بجور فقال ما بالك قال زعم قومك أنهم سيقولوني لأنني أسلمت قال لا سيبل اليك بعد أن قال أمنت فخرج العاصي فأتى الناس قد سأل بهم الوادي فقال ابن تزيون قالوا يريد ابن الخطاب الذي قد سنا قال لا سيبل اليه فذكر الناس وأنه فرغوا عنه وطريق الجمع أن العاصي أجاره مرتين مرة مع خاله والآخرى بعد كونه في الدار والله أعلم (خازات) بعد رد حياؤي خالي كراهة أن لا أكون كالسباين وقول خالي لا تفعل يا ابن أختي فقلت بلى هو ذلك قال فاشفت بكافي حديث أسلم قال فبازلت (أضرب) بالبناء للقاعل (وأضرب) للفعول (حتى أمر الله الإسلام) روى حديث أسلم عن عمر هذا بطوله البزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي وزوا الدارقطني من حديث انس وابن عباس والبيهقي عن ابن عباس وأبو نعيم عن طلحة وعائشة كلهم عن عمر فوه فهذه طرق بعضها بعضها فغير ما فيه من ضعف اسامة وفي فتح الباري للح البخاري بإيراد قصة سواد بن قارب في باب إسلام عمر إلى ما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر أن هذه القصة كانت سبب إسلامه انتهى ومن جملة القصة التي رواها البخاري آخر حديث سواد قال عمر بينما أنا عند أهليهم أذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع قط أشد صوتا منه يقول يا بلجج أمر فجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت فوثب القوم قلت لأبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا بلجج أمر فجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فاشتبهنا أن قيل هذا نبي وروى أبو نعيم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن عمر أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة جزاء أو سودا وألف أوقية من فضة فقلت يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم فخرجت متقلدا السيف متنكبا ككاتب أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرت على عجل وهم يريدون ذبحه فقلت أنظر اليه فإذا صاح بصيح من خوف العجل يأل ذريح أمر فجيح رجل فصيح بلبنان فصيح يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الأمير ما يريد به إلا أنام مروت بصمت فإذا هاتف من جوفه يقول

يا أيها الناس ذوو الأجناس • ما أنتم وطائش الأحلام  
ومستند الحكم إلى الاعتنام • أصبغت كرائع الانعام  
أما ترون ما أرى أمامي • من ساطع يجلودني الظلام  
قد لاح للناظر من تمام • وقد بدا للناظر الشامي  
محمد ذو البر والكرام • أكرمه الرحمن من أمام  
قد نبأ بعد الشرك بالإسلام • يأمر بالصلاة والصيام  
والبر والصلوات للأرحام • ويبرئ الناس عن الاتهام

قبادروا سبعا الى الاسلام • يسلا قنور وبلا اجمام

قال عرفقلت والله ما اراه الا ارادني ثم صررت بالضمار فاذا هاتف من يحوفه يقول

اودي الضمار وكان يعبد مدة • قيل الكتاب وقيل بعث محمد

ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهدي

سقول من عبد الضمار ومثله • لمت الضمار ومثله لم يعبد

أبشر أيا حفص بدين صادق • بتمدي اليه وبالكتاب المرشد

وامسبح أيا حفص فانك آمر • يا تيسك عز غير عزيزي عدي

لا تهلج فأت ناصر دينه • حقا يقينا باللسان وباليد

قال عرفه والله لقد علمت انه أرادني فلقيني نعيم وكان يحكي اسلامه قرا من قومه فقال ابن

تمذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فزق أمر قريش فأقبله فقال نعيم يا عمر أترى بني عبد

مناف تاركك في علي وجه الارض وبالغ في منعه ثم قال ألا ترجع الى أهل بيتك فتقيم

أمرهم فقد ردخوله على أخيه القصة يطاولها ولا تثنى فيهم ما هو حديث واحد طوله مرة

واختصره أخرى وفي رواية عند ابن اسحق ان سبب اسلامه انه دخل المسجد يريد الطواف

فراى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت لحمد الله حتى أسمع ما يقول نقلت ان

دوت منه أسمع لاردعته فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه أي البيت فجعلت أمشي

حتى قت في قبلته وسمعت قراءته قرأ له قلبي فبكيت وداخلني الاسلام فمكنت حتى انصرف

فتيته فالتفت في أثنا طريقه فرأى فطن أعماسه لا وديه فتهمني ثم قال ما جاء بك في هذه

الساعة قلت جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال محمد الله ثم قال قل هذا الله

الله ثم مسح صدرى ودعاني بالثبات ثم انصرف عنه ودخل بيته • ثم منى بالون أي زبرني

والتمهم زجر الاسد بكما في الروض فقيه من شجاعته صلى الله عليه وسلم ما لا يحكي وروى

ابن سنجر في مسنده عن عمر خرجت أن تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم

فوجدته قد سبى إلى المسجد فمعت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تأليف

القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قريش فقرأ أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل

ما تؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليل ما تذكرون الى آخر السورة

فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال البعري وقد ذكر غير هذا في خبر اسلامه والله أعلم

أي ذلك كان انتهى والجمع به تعدد الواقعة تكمل شيخنا برده (قال ابن عباس لما أسلم عمر

قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشرا أهل السماء باسلام عمر) لان الله

أعزبه الدين ونصره المستضعفين قال ابن مسعود كان اسلام عمر عزاء وحجره نصرا

وامارنه رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت طاهرين حتى أسلم عمر رواه ابن أبي

شيبه والطبراني وقال صهيب لما أسلم عمر قال المشركون انهم اتصف القوم بنا رواه ابن

سعد وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا الدين أظهد بك فخرج ومعه

المسلمون وعمر أياهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فمالت

قريش اقد آتاكم عمر مسرورا ما ورا ليا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان

تحرراً لأحد منكم لا مكنة سبني منه ثم تقدم أمامه صلى الله عليه وسلم بطوف ويحميه حتى فرغ من طوافه (رواه ابن ماجه) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الثقة المتفق عليه الحجة به له معرفة بالحدِيث وحفظه ومصنفاته في السنن والتفسير والتاريخ والسمع بعدة أمصار مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ورواه أيضاً الحاكم وصححه ورتقه الذهبي بأن فيه عبد الله ابن حراش ضعفه الذارقطني انتهى وضعفه أيضاً غيره ورواه ابن سعد عن الزهري وداود بن الحصين مرسل والله أعلم

### في دخول الشعب وخبر الحقيقة

(ولم أر أن قرئ) كما قال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما بعنه (عزة النبي صلى الله عليه وسلم بين معه وإسلام) بالجرأى وإسلام (عمر) وأحسن المصنف في تعقيب هذا لأنه في آخر السادسة عند غير ابن اسحق ودخولهم في أول الحزم من السابعة (وعزة أصحابه بالحيشة) يريد بهم أهل الهجرة الثانية فإن عود الأولين كان في الخامسة كما مر (وفشوا الإسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم) وقالوا قد أفسد أشياءنا ونساءنا وقالوا الفوم خذوا مناديه مضاعفة ردة لرجل من غير قرش فترجوا وتاوت رجحون أنفسهم (فبلغ ذلك أباطالاب فجمع بني هاشم وبني أخيه (المطلب) نأمرهم) فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم (بكسر الشين كان منزل بني هاشم غير مساكنتهم ويعرف بشعب ابن يوسف كان لهاشم نفسه عبد المطلب بن عبد الله حين ضعف بصره وصار للنبي صلى الله عليه وسلم فيه حظاً كبيراً كذا في المطالع وتعقبه في الدور بأن عبد الله مات في حياته وأبيه وما أظنهم كانوا يخالفون شرعاً قال ويحتمل أنه وصل إليه حصه أبيه بطريق آخر انتهى قال شيخنا في نفي بيهجوا أن عبد المطلب قصه في حياته على أولاده في حيازة عبد الله فلما مات صار لأصطفي حظاً كبيراً وهو حسن وإن كان شيخنا الباقى يتوقف فيه بأن القسم لم ينقل عن عبد المطلب في حيازة عبد الله لأنه احتمال يكفى في الجواب ويمكن أنهم جعلوا له بعد موت جدته حصه أبيه أن لو كان حيازه وابتداء عطية من أعماقه وهذا حسن جداً وكل هذا على تسليم ظن البرهان أنهم لا يخالفون شرعاً ومن أين ذلك الظن (ومعه من أراد قتله) لما سألهم أبو طالب (فأجابوه لذلك حتى كفارهم فغلبوا ذلك جمعة على عادة الجاهلية فلما رأت قرين ذلك أجمعوا واتقروا) تشاوروا في (أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا يتركوا إليهم) بفتح حرف المضارعة أي لا يترجوا منهم فإلى معنى من (ولا يتركوهم) بضمها لا يترجواهم (ولا يبيعوا منهم شيئاً ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً) زاد في العموم ولا تأخذهم بهم رافة (حتى يسأوا) من أسلم أو أسلم منغلاً (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل) أي يخلوا بينه وبينهم (وكتبوا في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة) كما ذكره ابن اسحق فأتانا فقلت يده فمليز عمن وصدره في الفتح قال في النور والظاهر خلاكم على كفره (وقيل) بخط (بغض) بموحدة ومجتمعتين بينهما محبة (ابن عامر) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قاله ابن سعد (فقلت) بفتح الشين المحبة واللام المستدرة وضم الشين خطأ أو قلبت أوله ردية والنبيل نقص في السكف

وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم قاله المصنف وفي الفتح يجوز ضمها في لفظة  
ذكره الجاني وقال ابن درستويه هي خطأ (يده) أي العصا كتاب سواء قبل منصور  
او بغير لأن القائل الاول قال شلت كالثاني قال في النور الظاهر أنه لم يسلم وهو بغير  
كاتبه قال ابن هشام ويقال بخط النضر بن الحرث قد عا عليه صلى الله عليه وسلم فشكلت بغير  
أصابه وقتل كافر بعد بدر وقيل بخط هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو من الذين  
سوا في نقضه قاله ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما أسلم وكان من المؤلفين وقيل طلحة بن  
أبي طلحة العبدري - حكاه في الفتح وقيل منصور بن عبد شمس جليل بن هاشم حكاه الزبير بن  
بكار مع القول بأنه بغير فقط قال السهيلي والزبير أعلم بالانساب وجمع البرهان وتبعه  
الشامى باحتمال أن يكون كتب بها نسخ (وعلقوا الحبيقة في جوف الكعبة) وتنادوا  
على العمل بما فيها وكان ذلك (هلال المحرم سنة تسع من النبوة) قاله ابن سعد وابن عبد البر  
وغيرهما وبه يزم في الفتح وقيل سنة ثمان حكاه الحافظ في سيرته وكان ذلك بخيف بن كثة  
كما في الصحيح وهو المحصب (فأحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب قد خلو معه  
في شعبه) أضافه له لأنه كبيرهم كذا نسب في الفتح لابن اسحق وهو ظاهر في أن أخياؤهم  
به كآية المصيفة للمطرب بالقاء وفي العيون ودخلوا معهم ومنهم وكافهم فالؤمن دينا  
والكافر حجة فلما رأته قريش انه قد منعه قومه أجمعوا على كتابة صحيفة وهذا صريح في أن  
كاتبها بعد دخوله لهم (الأبالب فكان مع قريش) وأما المؤمنون من غير بني هاشم  
والمطلب فظاهر العيون أنهم ذهبوا كاهنهم إلى الحبشة (فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا)  
قاله ابن اسحق وأوتجمل الشك والاشارة إلى قول ويزم موسى بن عتبة بأنها ثلاث سنين  
(وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا) بالبناء للمفعول لقطعهم عنهم الميرة والمادة (وكان  
لا يصل إليهم نبي الاسراء) ولا يخرجون الا من موسم إلى موسم وكان يصلهم فيه ~~سبع~~ كبير بن  
سرام وهشام بن عمرو العامري وهو أوصاهم لبني هاشم وكان أبو طالب مقة فامسهم  
في الشعب بأمره صلى الله عليه وسلم فبأق فراشه كل ليلة حتى يراه من أوادبه شرا أو غالة  
فإذا نام الناس امر اخذ بنيه أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فرش المصطفى وأمره أن  
يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها (وقدم) في سؤال سنة خمس كما مر (نفر من مهاجرة  
الحبشة) يخاف شرطه في الترتيب على السنين ولوراعاهم لذلك رها قبل اسلام عمر كان فعل  
اليعمرى والشامى وغيرهما وهذا مما يدل على أن الشرط أغلبي ثم كلامه يقتضي أنهم  
لم يقدموا كاهنهم وهو خلاف قول اليعمرى والحافظ وغيرهما وكان سبب رجوع الاثنى عشر  
وق لفظ قدم أولئك الفقراء مكة (حين قرأ عليه الصلاة والسلام) وهو صلى أو خارج  
الصلاة على اختلاف الروايات كما يأتي عن عياض وأما ما عند ابن مردويه والبيهقي عن  
ابن عمر صلى الله عليه وسلم فقرأ التاجيم فوجدنا فاطمال السجود فلم يذكر  
فيه هذه القصة فلا معنى لذكره هنا الموه - أن ابن عمر روى هذه القصة ولا فائلا به لما يأتي  
أنهم لم ترو عن يحيى بن عيسى بن عيسى (والجسم اذا هو حتى بلغ أقرأتم اللات والعزى  
ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في أميته أي في قرأته) يقال غنى اذا قرأ قال حسن



يعدح عثمان

عن كتاب الله أول ليلة • غني داود الزبور على رسل

لأن أصل معناه تفعل من التي بمعنى الفسد وبمنه المنية وقوله الاماني أي تلاوة بلا معرفة  
 فأجرى مجرى التقي لما لا وجود له (تلك الغرائيق العسلا وان شفاعتهن لترتجي) وروى  
 لترتجي وروى ان شفاعتهن لترتجي وانها مع الغرائيق الاولى وفي أخرى والغرائقة العلى ذكره  
 في السنن (فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون) والجن والانس  
 كما في الصحيحين غير أن مية بن خلف كما في تفسير سورة التجم من البخاري أخذ كفاسا من تراب  
 فسجد عليه وقال يكفيني هذا وقيل الواسدين المغيرة وقيل أبولهب وفيهم من نظر لانهم ما  
 لم يبق لا وقيل عتبة بن ربيعة قال المنذري وما رواه البخاري أصح وقول ابن بريزة كان  
 منافقا وهم قال في النور لأن النفاق انما كان بالمدينة انتهى وقيل انه المطلب بن أبي  
 وداعة وهو باطل لانه صحابي أسلم في الفتح والجمع بأنه لا مانع انهم فعلوه جميعا بعضهم تكبرا  
 وبعضهم عجزا لا يصح فالمانع موجود وهو قول راوي الحديث الذي شاهده وهو ابن مسعود  
 فسابق أحد الاسجد الارجل فلقد رأيت قتله ككافر بالله يعني يوم بدر (لنوهم انه ذكر  
 آلهتهم بخير) كما ارتضاء الحافظ لاختوفا من مخالفة المسابن في ذلك المجلس كما جوزه الأكرمانى  
 اذ لا يظفر له وجه بل الظاهر العكس انتهى فرضوا وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق  
 ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذا اجعلنا لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس في البيت (وفشا ذلك في الناس وأظهروه الشيطان  
 حتى بلغ أرض الحبشة) وبلغ (منهم من المسابن عثمان بن مظعون وأصحابه وتحتوا أن  
 أهل مكة قد أسلموا كلهم وصاروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون بمكة) من الاذى  
 فقال القوم عشائرا أحب اليها (فأقبلوا) حال كونهم (سراعا) أي مسرعين (من  
 الحبشة) حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من غار لقوار كما من كاثرة فسألوه عن قريش  
 فقالوا لا ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملائكة عادلتهم آلهتهم وعادوا له بالشر فترك كلهم على ذلك  
 فأتهم القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث  
 عهدا من أراد باخذه ثم ترجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم الا يجوارا لابن مسعود فأنه  
 مكث يسيرا ثم رجع الى الحبشة كذا في العيون وروى ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم  
 عن حديثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة  
 في جوار الواسدين المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رذ عليه جواره فبينما  
 هو في مجلس اقر يش وقد عليهم لبيد بن ربيعة قبل اسلامه فقعده ينشد لهم من شعره فقال لبيد  
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال وكل نعيم لامحالة زائل  
 فقال كذبت نعيم الحبشة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جاسيكم يام مشرك بئس فقام  
 رجل منهم فلعلم عثمان فاخضرت عيته فلامه الواسد على رذ جواره فقال قد كنت في ذمة  
 منية فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما أصاب أخنفا في الله لقيرة فقال له الوليد فعد الى  
 جوارك فقال بل أرضى بجوار الله تعالى (والغرائيق) يغني مجمة المراد بها هنا الاصنام

وهي (في الاصل المذكور من طير الماء) وقيل طير الماء مطلقا اذا كان أبيض طويل العنق  
وهي جمع (واحد غرنوق) بضم الغين والذون وبكسر الغين واسكان الراء وفتح الذون  
ذكرهما في النور (وغرنوق) بضم الميم وفتح الذون كما في النور والقاموس وفي الشامي  
يذكر الغين وفتح الذون (محمي به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق أبيض الشاب الايض  
الناعم وكانوا يرمون أن الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم) عنده كما في التنزيل مانع عنهم  
الايقربونا الى الله زانين ونقل الحلبي في تفسيره قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا  
أن مشركي العرب زعمت في اللات والعزى ومناة أنها بنات الله تقربهم له لسماعهم كلامها  
وانما كان يكلمهم حسب اطين الجن من أجوانها (فنسبت) الاصنام (بالطير التي تعمل  
في السماء وترتفع) تشبيها بليغا يحدف الاداة أو استعارة بحدف المنسب والاصل تلك  
آلهة مرتفعة كالغرائق في ارتفاعها يحدف المشبه واستعمل اسم المشبه به فيه بجماع  
الارتفاع في ما المعنوي لادغام الحسني للطير (والماتين للمشركين عدم ذلك) الذي  
توهموه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا تهتم خاشاء (رجعوا الى أشد ما كانوا عليه)  
من ايذائه واذاؤه أصحابه ولقي مهاجرة الحبشة منهم الذي الشديد (وقد نكلم القاضى  
عباس في الشفاء على هذه القصة) لاشكائها اذ مدح التفسير الله كذروا ليهي نسبة الى  
نبي فذكرها محامل على تقدير الصحة (و) نكلم على (نوهين) تضعيف (أصلها) من جهة  
الرواة (مما ثبتني وبكفي) كس تعقب في بعضه (وهو دعواه بطلانها في بعض المحامل  
(كما سيأتي ان شاء الله تعالى) قريبا) وقال الامام غفر الدين الرازي نحو كلام عباس (عما  
نقصته من تفسيره هذه القصة باطالة وموضوعة ولا يجوز القول بها) الامع بيان بطلانها  
كما هو شأن الموضوع (قال الله تعالى وما يتعاق) بما يأتكم به (عن الهوى) هوى نفسه  
(ان) ما (هو الاوحى يوحى) اليه (وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى) فانه كان صلى الله  
عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفزع جبريل من الوحي حتى يتكلم صلى الله عليه وسلم  
بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله سنقرئك فلا تنسى رواه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن  
عباس باسناد ضعيف (وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم  
في أن رواية هذه القصة مطعون) من الحدف والابصال أى مطعون أى مقدوح فيهم  
(وأياها قد روى البخاري في صحيحه) وكذا ما علم عن ابن مسعود (أنه عليه الصلاة  
والسلام قرأ سورة التجم وجمعه المسجون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث  
الغرائق) فدل على خطأ من ذكرها (بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها  
أبينة) بجملة قطع على غير قياس (حديث الغرائق) فهو ذاذليل بطلانها من جهة  
الامسناد والرواية (و) أما من جهة النظر فانه (لا شك ان من يجوز على الرسول تعظيم  
الاولئان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة أن اعظم سعيه كان في نفي الاولئان ولو جوزنا  
ذلك ارتفع الامان عن شرعه) وعطف سبحانه على مسبب قوله (وجوزنا في كل واحد من  
الاسكام والشرائع أن يكون كذلك) أى مما ألقاه الشيطان على لسانه (ويطيل قوله)  
أي فائدة قوله (بأن الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) أى

فلم تكن عاملاً بالآية إذا عمل به التبليغ ما أنزل اليه فلوزاد انفي التبليغ (فانه لا فرق في الفعل بين النقصان في الوحي والزيادة فيه فهذه الوجوه) النقلية والعقلية (عرفنا على سبيل الاجمال أن هذه الفصحة موضوعة وقد قيل أن هذه الفصحة من موضوع الزنادقة لأصل لها انتهى) وقال عياض لاشك في ادخال بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفل المجذنين ليلبس على ضعفاء المسلمين انتهى (وليس كذلك بل لها أصل) قوى (فقد خرجها ابن أبي حاتم) الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر النعمي "المعظلي" الرازي صاحب التصانيف الكثيرة الثقة كان مجرأ في العلوم ومعرفة الرجال وزاهاذا بعد من الابدال توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد ناهز التسعين (والطبري) محمد بن جرير البغدادى "عالم الدنيا" (و) محمد بن ابراهيم (ابن المنذر) النيسابورى "نزىل مكة" صاحب التصانيف الحافظ كان غايه في معرفة الخلاف والدليل ففيها مجمد الا يقلد أحدا مات سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وثلاثمائة (من طرف عن شعبة) بضم المجهمة وسكون المهملة ابن الجراح الواسطى "ثم البصري" أمير المؤمنين في الحديث كان من سادات زمانه حفظا واتقاناً ورعا وفاضلاً قال الشافعي "لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ولدت سنة اثنتين وثمانين ومائة بالبصرة سنة ستين ومائة (عن أبي بشر) بكسر الواحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المجهمة وشد الفتحية اعمه ايام بالكسر وخفة الفتحية الواسطى "الثقة من رجال الصحيح توفي سنة أربع أو خمس أو ست وعشرين ومائة (عن سعيد بن جبير) القابعي "الشهور المقتول ظلماً" (وكذا) خرجها الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى (ابن مردويه) بفتح الميم وتكسر كامة (والبزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البصري صاحب الميسر الكبير المال مات بالرمد سنة اثنين وتسعين ومائة (وابن اسحق) محمد (في السيرة وموسى بن عتبة) بالقاف ابن أبي عياش القرظي "مولا هم المدني" النابجي "الصغير الثقة الثبت الحافظ الفقيه توفي سنة إحدى وأربعين ومائة (في المغازي) له التي كان تليده مائة إذا سئل عنها قال عليك بغازي الرجل الصالح موسى بن عتبة فانها أصح المغازي وقال الشافعي "ليس في المغازي أصح من كتاب موسى مع صغره وشاؤمه من أكثر ما يذكرك في كتب غيره رواه الخطيب (وأبو معشر) بفتح الميم واسكان المهملة وفتح المجهمة بن جبر بن عبد الرحمن الهاشمي "مولا هم السندي" قال أحمد صدوق لا يقيم الاسناد وابن معين ليس بالقوى وابن عدى يكتب حديثه مع ضعفه مات سنة سبعين ومائة (في السيرة) وقد قال مغلطاي أبو معشر من المعتمد في السير (كاتبه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال) ابن كثير (ان طرقها كلها مرسله وأنه لم يرها مسنداً) أي موصولة (من وجه صحيح وهذا متعقب بما سيأتي) قريباً من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وجوابه انه قيد عدم رؤيته بالصحة والا في لم يبلغها فلا يعقب به (وكذا انه على ثبوت أصله اشبح الاسلام والحفاظ أبو الفضل) أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني) فقال أخرج ابن أبي حاتم) الحافظ الكبير ابن الحافظ الشهير (والطبري) محمد بن جرير (وابن

المنذر) بضم الميم واسكان النون وكسر الميم ثم راء (من طرف عن شعبة) بن الجراح بن  
 الورد وليس الثقفى العالم (عن أبي بشر) جعفر بن ابياس (عن سعيد بن جبير) تقدم السنة  
 قريبا (قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة والحجم) في رمضان سنة خمس من المبعث  
 وكان خروج أهل الحبشة اليها في وجب وقدومه هم في شوال قاله الواقدي قال في التور  
 فهذا تابين لكن يحتمل انه تحدث بذلك قبل وقوعه وفيه ما فيه انتهى وقد يقال لتابين لان  
 الحبشة بالين كما مر فمكن وصول الخبر في تلك المدة ولا سيما الجرد قد قطع فيه مسافات  
 كثيرة في ايام قليلة (فلما بلغ أفريقيا الملات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان  
 على لسانه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل  
 اليوم فمجدد) لما ختم السورة (ومجدوا) معه وكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فزلت هذه الآيات) تسليقة له (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى التي  
 الشيطان في امنيته) أي في قراءته بين كلمات القرآن (الآية) اتلها (وأخرج البزار وابن  
 مردويه عن طريق أمية بن خالد) بن الاسود الغنسي أبي عبد الله البصري مات سنة  
 مائتين أو واحد (عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فبما أحسب)  
 أي اظن (ثم ساق الحديث) المذكور (وقال البزار) عقب تخريجهم (لا يروى منه الا  
 بهذا الاسناد وتفرد بوجه أمية بن خالد وثقة مشهور) أخرجه له مسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي مع كون سعيد لم يجزم بوجهه اعطاه كماله (وقال) البزار أيضا (اعلموا  
 بروي هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح) باذان بنون أو بادام بهم وذلك معجزة عن مولاه  
 أم هانئ وعلى وعنه السدي وغيره أخرجه أصحاب السنن وقال أبو حاتم لا ينجح به وفي  
 التقريب انه مقبول (عن ابن عباس انتهى والكلبي) وهو محمد بن السائب (متروك لا يعتمد  
 عليه) بل قال ابن الجوزي انه من كبار الرضا عي وشيخه أبو صالح فيه مقال وقال ابن  
 حبان بروي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع  
 الكلبي من أبي صالح الا الحرف بعد الحرف فلما احتج اليه أخرجه الارض أقلاد كبدها  
 لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به (وكذا أخرجه النحاس) الحافظ الامام الصدوق  
 أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى المدنى زبيل نيسابور وذو الرحلة الواسعة والمعرفة الجيدة  
 روى عنه الحاكم وقال حافظ بخرى الصدوق في مذاكراته مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة  
 عن خمس وثمانين سنة (بسنده آخر فيه الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلمى المدنى الذي  
 استقر الاجماع على وحده كما في الميران (وذكرها ابن اسحق في السيرة) ذكرها (مطرا  
 وأسندها عن محمد بن كعب) القرظي (وكذلك) ذكرها (موسى بن عقبة في المغازي  
 عن) شيخه (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكذا أبو معشر بالسيرة له عن محمد بن كعب  
 القرظي) بضم القاف وفتح الراء معجمة نسبة الى بن قريظة نزل الكوفة مدة ثمانية  
 ولسنة أربعين ورواهم من قال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري ان آباء  
 كان ممن لم يثبت في سبب قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك (ومحمد بن  
 قيس) شيخ أبي معشر ضعيف ورواهم من خطه محمد بن قيس المدنى القاص الثقة كما

التقريب (وأورده من طريقه) أي أبي معشر (الطبري) محمد بن جرير (وأورده ابن أبي  
سانم من طريق أسباط) بن نصر الهمداني بسكون الميم قال في التقريب صدوق كثير الخطا  
بغرب (عن السدي) بضم السين وثقة المذاهب الماهلطين اسمعيل بن عبد الرحمن (ورواه  
ابن مردويه من طريق عباد بن سفيان) قال البخاري والنسائي وأبو حاتم متروك وابن  
المدني ذهب حديثه وقال ابن حبان بروي المناهضين عن المشاهير حتى يشهد المبتدئ  
في الصناعة أنهم موضوعة وقال زكريا الساجي كانت كتبه مملوءة من الكذب وقال أبو داود  
هو صدوق فيما قدر روى وقال أحمد ما كان بصاحب كذب وجع الحفاظ في الامالي بأنه كان  
لا يثبت الكذب بل يتبع ذلك في روايته من غلطه وغفلة ولذا تركوه (عن يحيى بن كسبر)  
أبي النضر ضعيف (عن الكلبی عن أبي صالح) البصري أشبه بكذبته ومزاعمه (وعن  
أبي بكر الهذلي) قبل اسم سفيان بضم السين الموهلة ابن عبد الله وقيل روح الاخبار  
متروك الحديث كافي التقريب مات سنة سبع وستين ومائة روى له ابن ماجه (وأبو)  
ابن كيسان البصري النابغ الصغير قال فيه شعبة أيوب سيد الفقهاء ما رأيت مثله وقال  
ابن سعد كان ثقة بتناججه عدلا جامعاً ولد سنة أربع وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة  
بالبصرة ويقال له السخستاني بفتح المهملة على الصحيح وحكى فيها وكسرها وفتح الفوقية  
كافي اللباب وكسرها كافي المطالع نسبة إلى تبع السخستاني وهو الجالد أو إلى عمه (عن  
عكرمة) بن عبد الله البربري ثم المدني مولى ابن عباس أحد الاعلام الكبار كان بجرا من  
البحار ونسبته للكذب على سيده أو بالبدعة أو سوء العقيدة لا تثبت كإسقاطه الحفاظ في مقدمة  
الفتح مات سنة ست أو سبع ومائة (و) رواه ابن مردويه أيضاً عن (سليمان) بن بلال  
(النجفي) مولا هم المدني أحد علماء البصرة قال ابن سعد كان بربرياً جليلاً حسن الهيئة  
جافاً ثقة كثير الحديث مات سنة اثنتين وستين ومائة (عن حديثه ثلاثتهم) يعني أبا صالح  
وعكرمة والذي حدث سليمان (عن ابن عباس) وأورده الطبري من طريق العوفي  
بسكون الواو وبالفا عطية بن سعد بن جندب عجمي مضمومة فنون خفيفة الجدل في بفتح  
الجيم والمهملة الكوفي أبي الحسن صدوق شيعي مدلس يخطئ كثير إلا أن الترمذي يحسن  
حديثه خصوصاً مع الشاهد وهذا له شواهد كما ترى مات سنة إحدى عشرة ومائة أخرج له  
أبو داود والنسائي والترمذي وتجبون أن المراد سليمان بن يحيى قاضي مصر ولأنه يروى عن  
ابن عباس وابن عمر مراراً وقد جزم في الانساب من التقريب بأن العوفي عطية بن سعد  
(عن ابن عباس ومعناهم كما هم في ذلك واحد وكاهما) أي كل طريق منها (سوى طريق سعيد  
ابن جبيرة) أفاضل وأما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن للثقة أصلاً وإن كان فيها  
ذلك (مع أن لها نظير يقين آخرين من سلين زياهم على شرط الصحيح أحداهما) أي  
الطريقين والطريقين كروبووث (ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد) بفتح يونس  
الابن الحفاظ روى عن الزهري وناقع وغيرهما وعبه الليث وابن وهب والأوزاعي وخلق  
مات بمصر سنة سبع وخمسين ومائة على الصحيح روى له الجميع ووثقه الجمهور ومطلقاً حتى بالغ  
أحمد بن صالح فقال لا تقدم على يونس في الزهري أحداً (عن) محمد بن مسلم (بن شهاب)

ازهرى العلم الشهيرة قال (حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المعيرة  
 الحرزوى المدنى ثقة أحد ألقه بها السبعة التابعي الكبير كثير الحديث من سادات قرطش  
 قيل اسمه محمد وقيل المعيرة وقيل أبو بكر وكنته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه وكنته واحد  
 ولد في خلافة عمر ومات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين (فذكر نحوه) وهذا رجاله على  
 شرط التخصيص (والثاني ما أخرجه) ابن جرير (أيضاً من طريق المعتمر بن سليمان بن طرخان  
 التيمي ثقة الحافظ البصري المتوفى بها سنة سبع وثمانين ومائة وتوفى له الستة) وسأدبر  
 سلمة) بن فضال ابن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات العابد الراشد الحافظ نجاب الدعوة  
 كان بعد من الأبدال تروج سبعة من امرأته لم يولد له لأنه لا يولد للبطل احتج به مسلم والأربعة  
 والبضاري في التاريخ وعانق له في الصحيح قال الحافظ ولم يخرج له فيه احتجاجاً ولا موقراً  
 ولا متابعة إلا في موضع واحد في الرقاق لأنه ساه حقه في الأسرار مائة سنة وسنتين  
 ومائة (كلامه عن داود بن أبي هند) القشيري مولا هم أبو بكر أو أبو محمد ثقة متفق أخرج  
 له مسلم والأربعة مائة سنة أربعين ومائة فهذا على شرط مسلم (عن أبي العالنية) ٤٤٤  
 وخمسة مائة ربيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي براء وتحمية ومهله البصري التابعي  
 الكبير أسلم بعد الوفاة البوية بستين وقيل فيه ليس بعد العصابة أعلم منه بالقرآن مائة سنة  
 تسعين وقيل ثلاث وقيل غير ذلك (قال الحافظ ابن حجر) أيضاً إذا قبله كلامه (وقد تميز ابن  
 العربي) الحافظ التيجاني في العلوم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأشيلي المالكي  
 القاضي يكنى أبا بركات له التصانيف الحسنة والمناقب الجليلة والرحلة إلى عدة البلاد في طلب  
 العلوم توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (كعادته) في التبرؤ (فقال ذكر الطبري) يعني ابن  
 جرير (في ذلك روايات كثيرة) باطلة كافي الفتح عنه قبل قوله (لا أصل لها وهو إطلاق مردود  
 عليه) لكثرة الطارق مع المراسيل الثلاثة الصحيحة (وكذا قول القاضي عياض) في الشفاء  
 (هذا الحديث لم يخرج به أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم) أي سالم من الظعن فيه  
 (متصل) قال وأما ولع به وبمنه المفسرون والمؤرخون والمؤلفون بكل غريب المتلفون  
 من الضعيف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلى الناس  
 ببعض أهل الأهواء والتفسير وتعلق بذلك المحدثون (مع ضعف نقله واضطراب رواياته  
 وانقطاع أسانيدهم) واختلاف كلماته فتنازل يقول في الصلاة وآخر في نادى قومه حين  
 أُرث عليه الصورة وآخر يقول بل حدث نفسه نفسها وآخر يقول قالها الشيطان على  
 لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأئك وآخر يقول  
 بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما هكذا  
 أنزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواة (وكذا قوله) أي عياض عقب ما زدته منه (ومن  
 حكيت عنه هذه القصة من التابعين) كالأزهري وابن المنيب وأبي بكر بن عبد الرحمن  
 (والمفسرين) كابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر (لم يسندوها أحد منهم) إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ولا دفعها إلى صاحب) من أصحابه (وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة  
 وإهنية) ساقطة غير مرضية (قال) أي عياض (وإدين البزار أنه لا يعرف من طريق جرد)

ذكره الاطريق) شعبة عن (أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وماله)  
 من سعيد وهو قوله عن ابن عباس فيما أحسب قال ولم يستدع عن شعبة إلا أمية بن خالد  
 وغيره برسله عن سعيد وانما يعرف عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال القاضي  
 (وأما السكابي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه) وكذبه كما أشار إليه البراءة من كلامه  
 في الشفاء قال شارحه وفي قوله لقوة ضعفه طباق بدعي جده فهو هذا رده من حيث الاسناد  
 (ثم رده) أي عباس (من طريق النظر) أي الفكر الصادر عن عقل سليم مستقيم (بان ذلك  
 لو وقع لارتد كثير من أسلم) لانهم اذا سمعوه مع قرب عهدهم بالاسلام اعتقدوا في الاصلنام  
 النفع فيملون لها (قال ولم ينقل ذلك اتهمي) قال الحافظ ابن حجر (وجميع ذلك لا يمتنع على  
 القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها) جمع مخرج أي محل خروجها (دل ذلك  
 على ان لها أصلاً) اذ بعد اتفاق طوائف متباينين على ما لا أصل له (وقد ذكرنا ان ثلاثة  
 أسانيد منها على شرط الصحيح) ولولا حدهما وهي طريق ابن جبير وطريق أبي بكر بن عبد  
 الرحمن وطريق أبي العالبة (وهي مراسيل يتخج عنه لمن يتخج بالمراسيل) لصحتها (وكذا  
 من لا يتخج به لا عضة ضاد بعضهم لبعض) فحصلت لها القوة فقامت بها الحجة عند الفرقين (واذا  
 نظر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله أتى الشيطان على لسانه تلك الغرائق  
 العلا وان شفاعتهن لترجي فان ذلك لا يجوز) أي يحرم باجماع (جمله على ظاهره لانه يستحيل  
 عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه) كيف وقد قال تعالى ولولا قول  
 علينا الخ وقال اذا ذنبتك الآية (وكذا هو واذا كان مغاير لما جاء به من التوحيد  
 ما كان عصمه) وهذا يؤذن بجواز زيادته على ما في القرآن سموا ان وافق ما جاء به من  
 التوحيد وقبه ما فيه فلا يقع منه ذلك ولا سموا اجاعا حكام عياض وغيره (وقد سلك العلماء  
 في ذلك مسالك) عبر عن تلبسهم بالاجوبة المختلفة بالدخول في الطرق المختلفة مجازا اذ سلكوا  
 الطريق الدخول فيه والمسالك الطرق التي يدخل فيها وقد انصف في الشفاء حيث قال أجب  
 عن ذلك أئمة المسلمين بالاجوبة منها الغث والسمين (فقبل جرى ذلك على لسانه حين أصابته)  
 أي عرض له (سنة) فتورع أوائل النوم قبل الاستغراق فيه (وهو لا يشعر فلما علم الله  
 أظهر علمه للناس) بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة) ونقله عياض عنه  
 وعن مقاتل (ورده القاضي عياض بانه لا يصح) وقوعه منه (لكونه لا يجوز على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم) ولذا احتجوا للعباب عن نومه  
 في الوادي وأجاب شارح الهزبة بان هذا لا يثبت له الولاية عليه غاية الامر أن الشيطان  
 لما رآه أصابته تلك السنة حتى قرأته بصوت يشبهه صوته ودفعه شيخنا بان عياض لم يرد  
 بالولاية عليه السلطنة بحيث يصير قاعا لما أمر به بل مراده بنى الولاية انه لا تسلط له عليه  
 في شيء مما يريد فعله بوجه ما اعم من أن يكون يحمله على موافقته أو بحكايته شيء عنه على وجه  
 الكذب والبهتان (وقيل ان الشيطان أبلغا الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده) محمد بن  
 العربي بقوله تعالى حكايته عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان  
 للشيطان قوة على ذلك لما بقى لاحد قوة على طاعة) لانه اذا قدر على الجأته وحاشاه من ذلك

فما لاسم بعده فهذا الجواب أقبح من القصة (وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم  
وصفوها بذلك فعاق ذلك) بكسر اللام أى تعلق (بحفظه صلى الله عليه وسلم بغرى على لسانه  
لما ذكرهم سنوا وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد) حيث قال هذا انما يصح فيما لم يغير  
المعاني ويدل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل الجائز عليه السهو عن اسقاط آية منه  
أو كلمة ولكنه لا يقر عليه بل ينسب عليه ويدكره للعين اتجوى (وقيل له) صلى الله عليه وسلم  
(قال ذلك نوبها للكفار) ~~كقول~~ ابراهيم حذارى على أحد التأويلات وقوله بل فعله  
كبيرهم لهذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاته (قال القاضي  
عياض وهذا جائز اذا كانت هنالك قرينة تدل على المراد) مع بيان الفصل وأنه ليس من  
المتلوق (ولاسيما وقد كان الكلام فى ذلك الوقت فى الصلاة جائزا) لفظ عياض ولا يعترض  
هذا بما روى أنه كان فى الصلاة فقد كان الكلام قبل فيه اغيير ممنوع (والى هذا انما) مال  
القاسى أبو بكر محمد بن الطيب (الباقى) البصرى ثم البغدادى الملقب بشيخ السنة  
ولسان الامة الاصولى الأشعرى المالكي محمد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح  
كما قال الزناتى فى طبقات المالكية وفى الديساج انتهت رئاسة المالكية فى وقته وكان  
حسن الفقه عظيم الجدل وكان له بجامع المنصور حلاقة عظيمة وحديث عنه أبوزر ووفى  
يوم السبت لسمع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربع مائة (وقبل انه لما وصل الى قوله  
ومائة الثالثة الاخرى حتى المشركون أن يأتي بعده هابشى يؤم آلهتهم به) كعادته اذا  
ذكرها (فيادروا الى ذلك الكلام فخلطوه فى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم  
فى قواهم لانسموا لهذا القرآن) اذا قرأه (والغوافيه) أظهروا للغو برفع الاصوات  
تخلطوا وتشوبوا عليه بما يشغل عنه انملوا طرا لمجزهم عن مثله زاد فى الشفاء واشاءوا ذلك  
واذا عود فخرن النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم عليه فسلوا الله بقوله وما أوسلنا من  
قبلك الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ودفع ما ليس به  
الهدى وكما ضمنه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكرا الآية (ونسب ذلك للشيطان) ابليس (لكونه  
الحامل لهم على ذلك) كما جزم به عياض (أو المراد بالشيطان شيطان الانس) أى بنفسه  
قال شيخنا هذا الجواب أقرب الاجوبة فيما يغنى وان قال فى شرح الهزيمة انه تغسف  
(وقيل) واستفاهه عياض (المراد بالغرائق العلامات) كما قاله السكبي بناء على  
رواية مجاهد والغرائق العلامات كما قال عياض لاعلى رواية تلك لانه لم يتقدم للملائكة ذكر  
حتى يرجع اليه اسم الاشارة (وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها) قال  
القاسى فلا يمدانه على هذا كان قرأما (فقد ذكر الكل) أتى به على نظام واحد فنال  
أفرايم الثلاث والعزى ومائة الثالثة الاخرى والغرائق العلامات ان شفاعتهن ليرتجى (ليرد  
عليهم بقوله ألكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون جلوه على الجميع) جهلا أو عنادا  
أو تليسا (وقالوا قد عظم آلهتنا ردتوا بذلك) مع انه انما يهود ولغرا فقة أى الملائكة لأن  
استعارة الطير لهم أظهور من استعارته لاصنام قال عياض ورجاء الساعة منهم صحيح  
(فسخ الله بينكم الكافرين) اللتين وجد الشيطان بهما ماسيلا للتلميس وهما والغرائق العلامات



وان شفاعتهم اترجي عبر عنهم بابا الحكامتين مجازا من تسمية الكل باسم الجزء (وأحكم آياته) كما نسخ كثير من القرآن وكان في كل من انزالهما وتسجيلهما حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم سر من والتماسية فلوهم وان الظالمين اني شقاق بعيد وليعلم الذين آمنوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ذكره القاضي عياض (وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن) زبته لا يفصل الايات تفصيلا في قراءته كما رواه عنه الثقات (فأرسله الشيطان في سكتة من تلك السكتات ونطق بتلك الكلمات محكما نغمة) أي صوت (النبي صلى الله عليه وسلم) والنغمة في الاصل الصوت الخفي كما في القاصوس (بحيث سمعه من دنا اليه فقلتها من قوله) أي مما نلناه من القرآن (وأشاعها) ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل على ما أثارت وشقة فهم قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان بل حكى ابن عقبة أن المسلمين لم يسمعوها وانما ألقى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون حزنه صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ذكره عياض مر يدايه بيان القرينة الثالثة على انه ليس من قوله ولا مما أوحى اليه فسقط الاعتراض عليه بأنه لا سبيل للشيطان عليه حتى يتمكن من ادخاله في كلامه ومتاوه ما ليس منه (وقال) أي عياض ما معناه (وهذا أحسن الوجوه) وهو الذي يظهر ويرتجح (ويؤيده ما ورد عن ابن عباس من تفسيره في بئلا) قال تعالى لا يعاون الكتاب إلا ما في أي تلاوة (وكذا استحسن ابن العربي) الحافظ محمد (هذا التأويل وقال معنى قوله في أمنيته أي في تلاوته فأنشأ الله تعالى أن سنة الله في رسله) عليهم الصلاة والسلام (إذا قالوا لا زاد الشيطان فيه من قبل) بكسر ففتح جبهة (نفسه فهذا انصاف في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله) حتى يحتاج للعذر بشي مما سبق (وفند سبق) عياضا وابن العربي (الى ذلك) أبو جعفر بن جرير (الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه) بحيث قال فيه امام الاثنى عشرية ما أعلم على أديم الارض أعلم منه وقال الخطيب كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره حافظا للقرآن بصيرا بما في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرقها وصحيفها وصحيفها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين بصيرا بما في الناس واختبارهم له تاريخ الاسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله (وشدة ساعده في النظر) وله في الاصول والقروع كتب كثيرة وعده السيوطي في العشرة الذين دونت مذاهم وكان لهم أتباع يقتنون بقولهم ويقضون ولم يقرضوا الا بهد الخمسائة لموت العلماء لكن قال ابن قرحون في الديساج انقطعت أتباع الطبري بعد الاربعمائة (فصوب هذا المعنى انتهى) كلام فتح الباري في التفسير وكذا ارتضاء الامام الرازي وقال انه الجواب السديد واختاره أيضا في المواقف والمدارك والانوار وغيرها والله أعلم

• الهجرة الثانية الى الحبشة وتقصص الصحيفة •

(ثم هاجر المسلمون) الهجرة (الثانية الى أرض الحبشة) بأذنه صلى الله عليه وسلم كما في رواية

لما استقبلوهم حين رجعوا بالاذى والشر فرجع الاولون ومعههم خلق سواهم (وعندهم  
ثلاثة وعشرون رجلا) كان عمار بن ياسر فيهم (فقد شك فيه ابن اسحق وقال السهيلي  
الاصح عند اهل السير كالأقدي وابن عقبة وغيرهما انه لم يكن فيهم انتهى) وجرم  
في الاستيعاب جهنمه وكلام العيون كما في النوريق في اختياره لانه قال في تعدادهم وعمار  
ابن ياسر وفيه خلاف وقيل ان أبا موسى كان فيهم وليس كذلك ولكنه خرج في طائفة من  
قومه الى ارضهم باليمن يريدون المدينة فركبوا البحر فموتهم الرجح الى الحبشة فأقام هناك حتى  
قدم مع جعفر انتهى وروى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
الى الحبشة ونحن نخوف ثمانية رجلا فيهم ابن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان  
ابن مغلثة وأبو موسى الأشعري الحديث واستشكل ذكر أبي موسى لأن الذي في الصحيحين  
عنه بلقنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالتفتنا فالتفتنا الى  
البحر حتى بالحبشة فوافقتنا جعفر بن أبي طالب فأقام معه حتى قدمنا المدينة فوافقتنا النبي  
صلى الله عليه وسلم حين اقتح خير فقال لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتنا قال الحافظ ويمكن  
الجمع بأن أبا موسى هاجر أولا الى مكة فأسلم فبعثه صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة  
فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقراره صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه الى المدينة فالتفتهم السفينة  
لاجل هيجان الرجح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد وعلى هذا فنقول  
أبي موسى بلقنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة لا بلقنا مبعثه لانه يبعد كل  
البعده أن يتأخر علم مبعثه الى مضي ثمانين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا  
بد من زيادة استقرارهم واتصافه عن عاداه ونحو ذلك اذ يبعد أيضا أن يخفى عنهم خبر  
مخرجه الى المدينة ثمانين سنة ويحتمل ان إقامة أبي موسى بالحبشة طالت لتأخر جعفر عن  
المحضور الى المدينة حتى يؤذنه صلى الله عليه وسلم بالقدوم وذكر ابن مفلح فيهم وان كان  
مذكورا في الاولى لانهم رجعوا معه كما ذكره ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما (وثماني عشرة  
امراة) احدى عشرة فرسبات وسبع غريبات كما في العيون فالجملة مائة أو اثنان ان عد عمار  
وأبو موسى قال ابن اسحق فلما سمعوا بآية النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم  
ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وبسب سبعة منهم بدرا أربعة  
وعشرون (وكان منهم عبيدا لله) بنهم العين (ابن جحش) أخو عبد الله بفتح العين المستشهد  
بأحمد (مع امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان فتصر هناك) روى ابن سعد عنها رأيت في المسام  
كان زوجي عبيدا لله بأسوا صورة فقزعت فأصحت فاذا به قد تصر فأخبرته بالنسأ فلم  
يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آت في نومي فقال يا أم المؤمنين فقزعت فها هو  
الآن اتقضت عتقي فاشهرت الابرة رسول النجاشي بسأذن فاذا هي جارية يقال لها ابرهة  
فصالت ان المأث يقول لك وكل من يزورك فوكت خالد بن سعيد بن العاصي الحديث  
(ثم مات على دين النصرانية وترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة) روى على  
الاصح وقيل هذا شتمت بانها حبيبة من عبيد الله المذكور وهي صهيانية ربيعة المظني

اختلاف هل ولدت بمكة أو الحبشة (بنت أبي سفيان) مضرب حرب رضى الله عنه (سنة  
سميع من الهجرة الى المدينة) متعلق بالهجرة (وهي بالحبشة كما سياتي ان شاء الله تعالى  
في المقصد الثاني عند ذكر تزواجه صلى الله عليه وسلم) وروى أحدنا سناد حسن عن ابن  
مسعود قال بعثت قريش عروبن العاصي وعمارة بن الوليد بمدينة ففقد عاصي النجاشي  
فدخل عليه وسجد له وابته راء فقام واحد عن يمينه والآخر عن شماله فقالا لان نفرا من  
بنى عننا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ما لنا قال وأين هم قال هم بأرضك فأرسل في طلبهم  
فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل فسلم فقالوا مالك لان سجد لك فقال أنا  
لا نسجد الا لله عز وجل قالوا لم ذلك قال ان الله أرسل فينا رسولا ولاؤا من أن لا نسجد الا لله  
وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عرو فانهم يخالفونك في ابن مريم وأمه قال فخانقور فيهم ما قال  
نقول كما قال الله روح الله ولكنه ألقاها الى مريم العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يعرضها  
ولدفن في النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقيسين والرهبان ما يزيد على  
ما تقولون أن شهد انه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الانجيل بل والله لولا ما لنا فيه من  
الملك لا يتة فأكون أنا الذي اجل نعليه وأرضه وقال انزلوا حيث شئتم وأمرهم بديعة  
الآخرين فردت عليهم ما ونهجل ابن مسعود فذهب يدرا وفي رواية فقال النجاشي مرحبا بكم  
وعن جثتم من عنده وأنا شهد انه رسول الله وتوفي النجاشي بعد الهجرة سنة تسع عند  
الأكثر وقبل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل (وخرج أبو بكر الصديق  
كما في الصحيح عن عائشة لم اعقل أبوي الا وهما يدينان الدين ولا يميز عاليا يوم الايام في نفسه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشبة فلما اتى المساء خرج أبو بكر  
(رضي الله عنه) مهاجرا (الى الحبشة) ليحقق من سبقه من المهاجرين اليها (حتى بلغ برك)  
يفتح الموحدة وحكي كسر ما وسكون الراء فكاف (الغمد) بكسر الميم على المشهور من  
الروايات وجزم ابن خالويه بضمها وخطا الكسر وجوز أبو عبيد وغيره الضم والكسر والقارز  
وغيره الفتح أيضا وذكره ابن عديس في المثلث وأغرب من حكى افعال العين وميم خفيفة  
فألف فدل المهملة قال الحارثي موضع على خمس ليل من مكة الى جهة اليمن وقال البكري  
هي اقاصى هجر وقال الهمداني في أقصى اليمن قال الحافظ والاول أولى انتهى وعورض  
هذا بما رواه ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة استأذن أبو بكر رسول الله  
في الهجرة فأذن له فخرج أبو بكر مهاجرا حتى اذا سار يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة الحديث  
وسنده حسن أو صحيح وبين برك الغمد وبين يوم أو يومين تبليين كثير وجمع بأنهم لم تكن المكان  
المقصود بل مكانا بعيدا فاقام اقل فقامت بعد كسبقات هجر وحوض النعلب أو أرادت  
حتى بلغ أقصى المعمور من مكة فان برك الغمد فسمت بذلك أو حديث الصحيح فيه زيادة  
فيؤخذ بها (ورجع في جوار سيد القارة) بقاء وراة حقيقة قبيلة شهمرة من بني الهون  
يضم الهاء والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش  
ويضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر قد أنصف القارة من رماها (ابن الدغنة) قال  
في النور لا أعلم له اسلا ما (بفتح الدال المهملة وكسر الفين المعجمة وتحقيف الثورن) كما يشبه

الماتل للرواة وقال قال الاصمعي "قرأ لنا المروزي يفتح الغين والصواب الكسر (ويضم  
الدال والغين وتشديد النون) عند أهل اللغة وبه رواية أبو ذر في الصحيح ولذا قال المروزي  
روى به ما في الصحيح وفي الفتح ثبت بالتقريب والتشديد من طريق وهي أمه وقبل أم أبيه  
وقبل دابته وقبل لاسترخاء كان في لسانه ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة  
الطرر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري أنه المثلث  
ابن يزيد وسكن السهيلي " أنه مالك وقول الكرماني "مهمل ابن اسحق ربيعة بن ربيع وهم فالذي  
ذكره ابن اسحق شخص غير هذا السلي وهذا من القارة وأيضا التماذك في غزوة حسين وأنه  
صحابي ولم يذكر في قصة الهجرة وكان رجوعه يطلب ابن الدغنة في الصحيح خرج أبو بكر  
مهاجر الخواريض الحبيبة حتى بلغ ركب القماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال ابن يزيد  
يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنني فأي فأي أن اسبح في الأرض واعبد ربك فقال ابن الدغنة  
فإن مثلنا يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج المثلث كسب المهدوم ويصل الرحم ويحمل الكل  
ونقري الضيف وتعين على نواب الحق فاماك جاد ارجع واعبد ربك يلدك فرجع وارتمل  
معه ابن الدغنة فطاف عشية في اشراق قريب فقال ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج  
أخرجون رجلا به كسب المهدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على  
نواب الحق فلم تكذب قريب بجوار ابن الدغنة وقالوا له مر أبا بكر فليعبد ربك في داره فليبدل  
فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذنبسبلك ولا يستعلن به فاما تخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا فقال  
ذلك ابن الدغنة لا يبي بكر فلبث أبو بكر بذلك (يعبد ربك في داره) ولا يستعلن بصلاته  
ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ولم يقع لي بيان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (وايتنى)  
افتد عاتته ثم بدا لابي بكر فأتى (مسجدا بفناء داره) بكسر الناء وخفة الدال والمذأى  
أماها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه كله أو بعضه (في نصف) بضم  
نقوتية ففان فصاد مهمله ثقيله مقصور حجب أي يزدهم (عليه نساء المشركين وأبنائهم)  
حتى يسقط بهضم على بعض في كاد بكسر قال الحافظ وأطابق يقصف مع الغة يعني لاسم  
لم يصلوا الى هذه الحالة وفي رواية المستفي والمروزي ينحذف بضم مفتوحة فتون  
ما كنه ففان مضوطة فزال معجمة كسورة ففان قال الخطابي ولا معنى له والمحفوظ  
الأول الآن يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه فيرجع  
الى معنى الأول وفي رواية الكشيبي "والجرباني في نصف بتون ساكنة بدل القوتية  
وكسر الصاد أي يسقط (ويحبون منه وكان أبو بكر رجلا بكاه) بهذا الكاف كثير البكاه  
(لا يملك عينه) قال الحافظ أي لا يطيق أصسا كهـ ما عن البكاه من رقة قلبه (إذا قرأ  
القرآن) إذا طرقة والعالم فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر (فأخرج ذلك) أي  
أخاف ما فعله أبو بكر (اشراق قريب من المشركين) لما يعلمونه من رقة قلوب النساء  
والشباب أن يميلوا الى الاسلام قال في الرواية فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم (فقالوا)  
انا كنا ابرنا يا أبا بكر بجوارك على ان يعبد ربك في داره فقد جاوز ذلك فأتى مسجدا بفناء داره  
فأعلن بالصلاة والقراءة فيه و (انا قد خشينا أن يفتن) بفتح أوله أبو بكر (نساءنا وأبنائنا)

بالنصب مفعول كذا رواه أبو ذر ورواه الباقون يفتن بضم أوله نساؤنا بالرفع على  
 البناء للعجهول فالله الحافظ (فأنه) عن ذلك (فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه  
 في داره فعل وإن أبي الآن يعلن فله) بفتح السين وسكون اللام بلا حمز نسب هذا الحافظ  
 للكشيبي وصدر بقوله فأسأله بالهمز (أن يرد إليك ذمتك) أما لك له (فأنا قد ذكر هنا أن  
 شخرك) بضم النون وسكون المعجمة وكسر الفاء يقال خفزه إذا حفظه وأخفزه إذا غدر  
 أي تغدرك قال في الرواية ولستنا مفرين لابي بكر الاستعلان فأبى ابن الدغنة إلى أبي بكر  
 قال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فأنما أن تقتصر على ذلك وإنما أن ترجع إلى ذمتي فاني  
 لا أحب أن نسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له (فقال أبو بكر لابن الدغنة فاني  
 أردت إليك جوارك) بكسر الجيم وضمة واء (وأرضى بجوار الله) عز وجل أي بجماعه  
 (الحديث رواه البخاري) في باب الهجرة إلى المدينة مع طاولا وليس في بقية غرض يتعلق  
 بما هنا فأنما أراد المصنف إفادة أن ما ذكره قطعة منه ورواه البخاري أيضا في مواضع  
 مختصرا قال الحافظ وفيه من فضائل الصديق أشياء كنسب قديما من أئمة عن سواء  
 ظاهرة لمن تأملها قال وفي موافقة ابن الدغنة في وصف الصديق بملحمة فيا وصفته به  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل الصديق واتصافه بالصفات البالغة  
 في أنواع الكمال انتهى وشعره في الزور زاد وفي الحديث كنت أنا وأبو بكر كقرسي رهان  
 فسبقته إلى النبوة وقد خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر من طينة واحدة (ثم)  
 في السنة العاشرة والثامنة (فأم رجال في نقض الصحيفة) التي كتبت على بني هاشم  
 والمطلب أشدهم في ذلك حينها هشام بن عمرو بن الحرث العامري أسلم بعد ذلك رضى الله  
 عنه وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده وكان يصلهم في الشعب  
 أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعنا ما فعلت قرين قنوا إليه حين أصبح فكلموه فقال  
 اني غير عائد لشيء فالحق بكم فأنصرفوا عنه ثم عاد الثانية فأدخل عليهم سلاما وسلمين فغالبه  
 فربش وهنت به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل أهل رجة أما في أحلف بالله  
 لو فعلنا مثل ما فعل لك أن أحسن بنا ثم مشى هشام إلى زهير بن أبي أمية وأسلم بعد وأتمه  
 عائكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أَرْضِيَتْ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ وَتَلْبَسَ الثَّيَابَ وَتَشْكِيَ النِّسَاءَ  
 وَأَخْوَالَكَ حَيْثُ قَدِمْتَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا هَاشِمُ خَازَا أَصْنَعُ فَأَمَّا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ  
 مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَمَتْتُ فِي نَفْسِي فَقَالَ أَنَا مَعَكَ فَقَالَ ابْنَانَا لَنَا وَمِنْهُ اجْبِعَا إِلَى الطَّعَامِ بِنِ عَدِي  
 وَقَالَ لَهُ أَرْضِيَتْ أَنْ يَهْلِكَ بِلْتَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفَى وَأَنْتَ شَاهِدٌ فَقَالَ انْعَمَا أَنَا وَاحِدٌ فَقَالَ أَنَا  
 مَعَكَ فَقَالَ ابْنَانَا رَابِعَا فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَيْتَرِيِّ الْقَاضِي ابْنِ هَاشِمٍ فَقَالَ ابْنَانَا جَامِسا فَذَهَبَ  
 إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَتَعَدَّ وَالسَّلايَا عَلَى مَكَّةَ وَفَعَا قَدِ اعْلَى ذَلِكَ فَلَمَّا جَلَسُوا فِي الْحَجَرِ كَلِمَا  
 فِي ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٌ هَذَا أَمْرٌ قَضَى بَلِيلٌ وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ أَخْرَجُوا الْعَجْزَ مِنْهُ  
 وَمِنْ قُوَاهُ وَأَبْطَلُوا حُكْمَهَا هَذَا مَلْخُصٌ مَا ذَكَرَ ابْنُ الْحَقِّ (فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ) بفتح الهمزة والراء والضاد الميم دوية صغيرة كالعدسة تأكل  
 الخشب (أكلت جميع ما فيها من القطيع والظلم فلم تدع الأسماء الله فقط) فيما ذكر ابن

هشام وأما ابن اسحق وابن عتبة وعروة فقد ذكروا عكس ذلك وهو أن الارضة لم تدع اسمها  
الا كته وبقي ما فيها من التلم والقطعة قال البرهان ما سألوه وهذا أثبت من الاول وعلى  
نقد برنساوى الرايتين يجمع بانهم كتبوا فيه تبين فابقت في اسمه اهما ذكر الله وفي الاخرى  
خلافه وعلقوا احدهما في الكعبة والاخرى عندهم فاكث من بعض اسم الله ومن بعضها  
ماعداء ثلاثا يجمع اسم الله مع ظالم انتهى قال في الرواية تذكر صلى الله عليه وسلم ذلك  
لعمه فقال أوبك أخبرك بهذا قال نعم قال لا والتواب ما كذبني قط فالتلفيق في عصابة من  
بنى هاشم والمطلب حتى أوالا المسجد فأذكر قربى ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء  
لبسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أبو طالب جرت بيننا وبينكم أمور لم تذكر  
في حديثكم فأتوا بها لعل أن يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية أن يتنقلوا فيها  
قبل أن يأتوا بها فأجابهم بما يجب لا يبتكون أنه صلى الله عليه وسلم لم يدفع اليهم فوضوه وهاشم  
وقالوا لا يا طالب فدانكم أنكم أن ترعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال انما أنعم  
في أمره ونصف بيننا وبينكم أن ابن أخي أخبرني ولم يذكر في أن الله بعث على جميعكم دابة  
فلم تنزل فيها اسم الله الا لمسته وتركت فيها غدركم ونظا حركم علينا بالظلم فان كان كما قال  
ما فيه واذا لا والله لانسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان بما ملأ لفسادكم فقتلتم  
أروا نصيبكم فقالوا رخصنا أنفسنا وخافوا جدها كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا احذوا حذر ابن  
أخيكم وزادهم ذلك بغيا وعدوانا والجمع بين هذا وبين ما مر من سعي رجال أن تقتضها باحتمال  
أنهم لما جلسوا في الجحر ونكسوا اوراقهم فدوم أبي طالب وقومه عليهم هذه الظهيرة زادهم ذلك  
رغبة فيما هم فيه (فلما أثرت لثرق) اللام لا عاقبة (وجدت) كما قال عليه الصلاة والسلام  
لا لتعسيل فلا يرد أنهم لم تنزل وقت سؤال أبي طالب لتفرق ليل تنظر ما فيها فقط وأن القاضين  
في تقتضها لم يستندوا فيه الى اخباره صلى الله عليه وسلم وأجاب شجونا بأن انزاله التفرق كان  
بفعل الجهمدين لانزاله الا لرسول أبي طالب (وكان ذلك في السنة العاشرة) من النبوة  
بناء على ما صدق به فيما مر أن افامتهم بالنسب ثلاث سنين أما على قول ابن سعد مستقن فيكون  
في التاسعة والله أعلم

### • وفاة خديجة وأبي طالب •

(وما أنف عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما)  
كما حذره بعض المتسقين (مات عمه أبو طالب) بعد خروجه من الشعب في ثانی عشر رمضان  
سنة عشر من النبوة (وقيل مات) بعد ذلك بقليل (في سؤال من السنة العاشرة) متفق  
بكل من القولين كما علم (وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين)  
وهذا يأتي على كلا القولين قبله لانه اذا مات في ذلك كان قبلاه بأشلاث وفي الاستيعاب  
خرجوا من الشعب في أول سنة منسبين وفي أبو طالب بعده بستة أشهر وكون وفاته  
فدرب وفي سيرة الخلفاء مات في السنة العاشرة بعد خروجه من الشعب بثمانية أشهر  
وعشرين يوما (وروي) مره لان مجموع رواية ابن اسحق ضعيف فلا يزد أن صدر الحديث  
الى قوله فلما رأى أبو طالب صحيح فقد أخرجه البعاري في المختار والتفسير وباب قصة أبي

طالب عن سعد بن المسيب عن أبيه أي المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته) قيل الغرغرة (يعني) وفي رواية أي عم وأى هنا لتداء الغرغرة (قل لا إله إلا الله) أي ومحمد رسول الله لأن الكلمتين صاروا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن كان لا يقرب بتوحيده الله ولهذا قال في الآيات النبوية

ودعوني وعلمت أنك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

فاقتصصر على أمره به بقوله لا إله إلا الله فإذا أنجز به التوحيد لم يتوقف على الشهادة له بالرسالة قاله الحافظ (كلمة) نصب بدل من مقول القول وهو لا إله إلا الله أو على الاختصاص قال الطيبي والاول أحسن ويجوز الرفع أي هي كلمة (أستعمل لك بها الشفاعة) وفي الوفاة أحتاج وفي الجنازة أشهد لك بها عند الله قال الطيبي مجزوم على جواب الأمر أي ان نفسك أنت أنتهت وقال الزوكشي في موضع نصب صفة كلمة قال الحافظ كأنه صلى الله عليه وسلم فهم من امتناعه من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا يتقعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيره فافلهاذا ذكر له الحاجة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا يتقعه إذ لم يحضر حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه بأنه يشهد له بها بنفسه (يوم القيامة) والشفاعة لانه لا يترك أن تكون عن ذنب بل تكون في نحو رفع الدرجات في الجنة فلا يشك بأن الاسلام يجب ما قبله فأى ذنب يشيع فيه لو أسلم ولم يتعسف الجواب بأنها فيما يحصل من الذنوب بتقدير وقوعها (فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) على إيمانه (قال له يا ابن أخي لولا مخافة) قول (فريش اني انما فلنتهاجرنا) بجمع وزاي خوفاً كما نقله النووي عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أو بخفاصة ورامفتوستين كما قاله الهروي وتعب وشعر واختاره الخطابي والزمخشري قال عياض ونبيه ناغبر واحد من شيوخنا على انه الصواب أي خوراً وضعفاً وقال شمر دها (من الموت لفلننا) ولو قلنا (لا أقولها إلا لأميرنا) لا إذا كنا حقيقين بحكمة بالغسة (فلما انفارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفنيه فأصغى إليه يذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرت بها) لم يصرح به العباس لانه لم يكن أسلم حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع) وثبت في نسخة زيادة ولم يكن العباس حينئذ مسلماً وهي وإن صححت في نفسها لكنها ليست عند ابن أبي عمير (كذا في رواية ابن أبي عمير) عن ابن عباس بإسناد فيه من لم يسم (أنه) أي أفاده أنه (أسلم عند الموت) من قول العباس لقد قال ولم يروه بالفظ أنه أسلم عند الموت كما توهم فقد ساق ابن هشام في السيرة والحافظ في الفتح لفظه وما فيه ذلك وبهذا الصحيح الرافضة ومن تبعهم على اسلامه (وأجيب) كما قال الامام السهيلي في الروض (بأن شهادة العباس لا يوجب طالباً لو أذاه بعد ما أسلم كانت مقبولة ولم ترد) شهادته (بقوله عليه السلام لم أسمع لأن الشاهد العدل إذا قال سمعت وقال من هو أعدل منه لم أسمع أخذ بقول من أثبت السماع) قال السهيلي لأن عدم السماع يحتمل اسباباً يمنع الشاهد من السمع (وكان العباس شهيداً

بئذ قبل أن يسلم) فلا تقبل شهادته (مع أن الصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة  
 على الكفر والشرك بخاروبه في صحيح البخاري) في مواضع (من حديث سعيد بن المسيب)  
 عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل  
 وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم ذل لاله الا الله كلمة أساح لنبيهم عند الله فقال  
 أبو جهل ومعداته يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يرددانه (حتى قال أبو  
 طالب آخر) نصب على الطرفية (ما كلمهم) وفي رواية أخرى: كلمهم به (على ملة عبد  
 المطلب) خبره عند أخذ وف أي هو وثبت ذلك في طريق أخرى قاله الحافظ قال السهيلي  
 في الروض ظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات مشركا وسكني المسلمودي فيه خلافا  
 وأنه قبل مات مسلما المأراى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم أنه اعياى عن التوحيد  
 لكن روى البزار والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما طمعه وقد  
 عزت فوما من الأتباع من مبيتهم لذلك بلغت معهم الكدوى قالت لا قال لو كنت بلغت معهم  
 الكدوى ما رأيت الجنة حتى يراها جدأيك قال وقدر واه أبو داود ولم يذكر فيه حتى يراها  
 جدأيك وفي قوله جدأيك ولم يقل بذلك رواية الحديث الضعيف أن الله أحيا أباه وأنه  
 وآمنابه قال ويحتمل أنه أراد تخويفه بذلك لأن قوله صلى الله عليه وسلم حق وبلوغها معهم  
 الكدوى لا يوجب خلودا في النار انتهى لكن يؤيد القول بإسلامه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اتسب إليه يوم حنين فقال أنا ابن عبد المطلب مع نفيه عن الانتساب إلى الآباء الكفار  
 في عدة أحاديث وإن كان حديث البخاري المذكور مصادا فويا لا يوجد له تأويل قريب  
 والبعيد بأباه أهل الأصول ولذا وقف السهيلي عن الترجيح قال السيوطي وخطري  
 في تأويله وبهان بعيدان فتركتهما وأما حديث النسائي فتأويله قريب وقد فتح السهيلي  
 بابه ولم يستوفه انتهى قلت التأويل وإن كان بعيدا ~~لكنه~~ قد يتبع من هنا جمعا بينه وبين  
 حديث البخاري عن أبي هريرة رفعه بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى بعثت من  
 القرن الذي كنت فيه وفي مسلم وأصطفي من قرين بن هاشم ومعلوم أن الخيرية والاصطفاء  
 من الله تعالى والاختصية عنده لا تكون مع الشرك وفي التزويل وله بد مؤمن خير من مشرك  
 وقد أورد في الاصابة أعنى عبد المطلب وقال ذكره ابن السكن في الصحابة لما جاء عنه أنه  
 ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سبعت كذا ذكر واجيرا الراحب وأنظاره عن مات قبل البعثة  
 انتهى (وأبي أن يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه) وفي رواية  
 مسلم أما والله بزيادة أما قال الدوري يأتي ودونها ~~كلاهما~~ صحيح قال ابن النجيري  
 في أماليه ما الرائدة للتوكيد وركبوا مع حمزة الاستقهام واستعملوا بجمعهما على وجهين  
 أحدهما أن يراد به معنى حقائق قولهم أما والله لا فعلن والآخر أن يكون اقتساحا للكلام  
 بتزليله لا كقولك أما أن زيد امتطى وأكثر ما تحذف الألف إذا وقع بعدها التسم ليدل على  
 مدة اتصال الشافي بالاول لأن الكلمة إذا بقيت على حرف لم تنم بنفسها فعلم بحذف ألف  
 ما اقتضاه الحال الاتصال بالهمز انتهى (لاستغفرن لك) كما استغفر إبراهيم لآبيه (مالم  
 أنه) بنسب الهمزة وسكون النون مبنى لافعل (عنك) أي إن لم ينهني الله عن الاستغفار



لث (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما بين لهم أنهم أصحاب الجحيم أي ظهر لهم أنهم ما توا على الشرك فهو كالله لا يمنع من الاستغفار ولا بشكل أن برائة من أوامر ما نزل بالمدينة وهذه النصبة قبل الهجرة بثلاث سنين لأن هذه الآية مستنفاة من كون السورة مدنية كما نقله في الاثنان عن بعضهم وأقره فلا حاجة لتجوير أنه كان يستغفر له في نزوله الآن التشديد مع الكفار وانما ظاهر في هذه السورة ثم لفظ البخاري في التفسير أنزل الله بعد ذلك فقال في الفتح الظاهر نزولها بعد مدية بقدر رواية التفسير انتهى وصح أنه لم يقف على القول باستثنائهم من كونهم مدنية فان صح فلا يعارضه قوله بعد ذلك لكون المعنى بعد مودته والاستغفار له بركة أو بالمدينة فالبعدي محتمل وأما قول السبوطي في التوشيح المعروف أنهم أنزل لما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها كما رواه الطائفة وغيره فتسأل هذا لا يليق عنه لأنه فائت الاتعادل رواية الصحيح وفرد المذهب في مختصر المسند ترك تصحيح الحاكم أن في اسناده أيوب بن هاني ضعفه ابن معين وتجب السبوطي نفسه في النواتج من الذهبي كيف أقر الحديث في ميزانه مع رده في مختصر المستدرک قال وله علم ثانية وهي مخالفة له لما طلوع بصحته في البخاري من نزولها عقيب موت أبي طالب ثم قال السبوطي بعد ما منه في جميع احاديث نزولها في آمنة فبان بهذا أن طريقه كلها معمولة خصوصاً قصة نزول الآية أنها مبنية عن الاستغفار لانه لا يمكن الجمع بينهما وبين الاحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في أبي طالب انتهى وقد تقدم ذلك مبسوطاً بما بين في ثم هذه الآية وإن كان سببها خاصة عامة في حق غيره ولذا استشكل قوله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالنوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اغفر قومي وبأنه أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدين من مسخ وخسف (وأُنزل الله في أبي طالب) أيضاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت) هدايته أو إفرابة أي ليس ذلك اليك (ولكن الله يهدي من يشاء) وانما عليك البلاغ ولا ينافيه قوله تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم لأن الذي أثبتته وضافه اليه هداية الدعوة والدلالة والتمني هداية التوفيق (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم (عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحوطك بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراقبة وفي رواية يحفظك (وبصرك ويغضب لك) بشري ما كان يرد به عنه من قول وفعل وفيه تلخي الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد وكانت خديجة وزيرة صدق له على الاسلام يكن اليها وكان أبو طالب له عضد وانصار اعلى قومه فلما هلكا نالت قبرش منه من الاذى ما لم تطمع به في حياته حتى اعرضه سفيه من سفهاء قبرش فقتل على رأسه ترا بالخذني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتني قبرش شياً أكرهه حتى مات أبو طالب ذكره في الفتح (فهو لم ينفعه ذلك) قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحاح (بضادين مجتئين مفتوحين وحاهين

مهمتين أو لا هما مأكلة وأمله ما رقى من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكسبي فاستعبر  
للدار فانه المصنف وغيره وفي الصحيح هو من الماء ما يبلغ الكعب ويقال أيضا ما قرب من الماء  
وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب انتهى زاد في رواية ولو لا أن السكبان في الدرك  
الاسفل من النار وصريح هذا الحديث انه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا كما يوحى إليه كلام  
الحافظ ويوم القيامة يكون في ضيق أيضا كما في الحديث الاتي في سؤال العباس عن  
سأله دليل على ضعف رواية ابن اسحق لانه لو كانت تلك الشهادة عنده لم يسأل لعلمه بحاله وقد  
قال الحافظ هذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه  
فصل عن انه لا يصح ويضعف ما ذكره السهيلي انه رأى في بعض كتب المسعودي انه أسلم  
لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح وروى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة  
عن علي لما مات أبو طالب قالت يا رسول الله انك عك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره  
قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما رآه رجعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لي اغتسل وفي الحديث جوار زيارة القريب المنترك وعبادته وان التوبة مقبولة  
ولو في شدة مر من المرات حتى يصل إلى المعاشة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يك بهم همهم ايهمهم  
لما رأوا بأبائنا وأن اليكافر اذا منهم شهادة الحق نجاس العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وأن  
عذاب الكفار متفاوت والذبح الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد قال ان احسن أهل النار عذابا أبو طالب رواه مسلم انتهى ملخصا (وفي  
الصحيح) للبخاري ومسلم (أيضا) عن أبي سعيد الخدري (انه صلى الله عليه وسلم  
قال) وذكر عنده عنه أبو طالب (انه تنفعه شفاعة يوم القيامة فيجيب في ضيقه من  
النار يطلع كعبه بغلي) بفتح أوله وسكون الميم وكسر اللام (منه دماغه) وفي رواية  
أم دماغه أي رأسه من تسببه الذي يما يقاربه ويجاوره وقد صرح العلماء بأن الرجا من  
الله ومن نبيه للوقوع بل في الثور عن بعض شيوخه اذا وردت عن الله ورسله وأوليائه  
معناها التحقيق (وفي رواية يونس) بن بكير الشيباني الحافظ قال ابن معين صدوق وقال  
أبو داود ليس بحجة لكن احسن به مسلم وقال أبو حاتم حمدا الصدوق وعلق له البخاري قليلا  
(عن ابن اسحق زيادة فقال يدل منه دماغه حتى يسيل على قدميه) واستشهد كل الحديث  
بقوله تعالى فاستغاثهم شفاعة الشافعين وأجاب السهيلي بأنه خص لنسب الجبر واداعته  
في الخصائص البوية والقرطبي بأن المنفعة في الآية الاخراج من النار وفي الحديث  
بالتحفيف وقيل يجوز أن الله يضع عن بعض الكفار بعض جزاءهم فطمعوا القلب الشافع  
وقيل شفا عنه صلى الله عليه وسلم في أبي طالب بالحال لا بالمال (قال السهيلي من باب المطر  
في حكمة الله تعالى ومشاكاة الجزاء للعمل ابن أبي طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بجملة متعبدا) ناصرا (له) وحده ويجمع بني هاشم والمطلب لما صرنه (الا انه كان مثبنا  
أقدمه على مله تعبدا المطلب حتى قال عند المات) آخر كل شيء كلامهم (اما على مله عند  
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثنيته اياها ما على مله آتانه) ولا يعارض هذا  
بقول الامام الرازي آباء الانبياء ما كانوا كفارا وأيده السيوطي بأدلة عامة وخاصة كما مر

لأن هذا بعد نسخ جميع المال بالملة المحمدية فليس في الحديث ولا كلام السهيلي أن عبد  
 المطلب وآباءه كانوا مشركين (ثبتنا الله على الصراط المستقيم) قال في التلخيص ولا يخلو كلام  
 السهيلي عن نظراته فان كان وجهه أن الثبات على الدين انما هو بالقلب لانه اعتقاد فلا  
 يحسن ما ذكره في توجيهه التخصيص القدم بالعذاب اجاب شيخنا بأنه لما لازم ما كان  
 عليه ولم يتحول عنه شبهة من وقف في محل ولم يتحول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت  
 القدم في المحل الذي وقف فيه خصت العقوبة بالقدم (وفي شرح التلخيص) في الاصول  
 والمائن والشرح (للقرافي) العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن  
 الصنهاجي البهنسي المصري البارع في العلوم ذي التصانيف الشهيرة كالقواعد والخبرة  
 وشرح المحصول مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة (الكفار  
 على أربعة أقسام فذكرهم امن آمن بظاهره وباطنه وكفر بعدم الاذعان للفروع كما حكى  
 عن أبي طالب انه كان يقول اني لاعلم ان ما يقوله ابن أخي لحق ولولا انخاف أن تعبرني نساء  
 قريش لاتبعه وفي شعره يقول) في قصيدته المشهورة \* ( اقدعوا أن ابننا لا يكذب  
 \* بقينا ولا يعزى اقول الا باطل) \* وفي شعره من هذا النوع كثير (قال القرافي  
 ) فهذا أقصر مخرج باللسان واعتقاد بالجنان غير أنه لم يذكر (وحبه لاصطناعه كان طبعه ما فسان  
 يحوطه وينسره لا شاعر انسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة البالغة ) انتهى  
 والاربعية حكاه ابن الاثير في النهاية وكذا البغوي وهي كفرانكار وهو أن لا يعرف الله  
 بقلبه ولا يعترف باللسان وكفر بخود وهو من عرفه بقلبه دون اسائه كما ليس واليه زد  
 وكفر بخلق وهو المقترب باللسان دون القلب وكفر عناد وهو ان يعرفه بقلبه ويعترف بلسانه  
 ولا يدين به كما يطالب قال البغوي وجميع الاربعية سواء في ان الله لا يغفر لاصحابها اذا  
 ماتوا انتهى وأقبحها على الرابع كفر التناقض لجمعه بين الكفر والاستعزاز بالاسلام ولذا كان  
 المنافقون في الدرر الاسفل من النار وقيل أقبحها الكفر بظاهره وباطنه وقيل الكفر صنفان  
 احدهما الكفر بأصل الايمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به  
 عن أصل الاسلام وبهذا صدر في النهاية وقابله بقوله وقيل الكفر على أربعة أنحاء فذكرها  
 (وسكى عن هشام بن السائب) نسبة لخدمه لانه ابن محمد بن السائب (الكلبي) أبي المنذر  
 الكلبي وثقه ابن حبان وقال الدارقطني هشام رافضي ليس بثقة مات سنة أربع وثمانين  
 ومائة (أو أيه) محمد شك (انه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريبين)  
 وروى ابن اسحق عن ابن عباس لما شئني أبو طالب وبلغ قريش ناقلة قال بعضها البعض  
 ان حزمة وعمر قد أسلما وفسأمر محمد فانطلقوا بنا الى أبي طالب فخذنا مناهي على ابن أخيه  
 وبعظه منا غشى اليه عتبة وشيبة وأبو جهل وأميسة وابن حارث من انصارهم  
 فأخبرهم بما جاؤا له فبعث أبو طالب اليه صلى الله عليه وسلم فجاءه فأخبرهم فإرادهم فبطل عليه  
 الصلاة والسلام ثم كلمة واحدة تعطونها غلما يكون به العرب وتدين لكم به العجم فقال أبو  
 جهل ثم وأبيك وعشر كلمات فعرض عليهم الاسلام فصفقوا وعجبوا ثم قالوا ما هو بكم عليكم  
 شيأ ثم تفزوا فبعتهم مل أن أبا طالب جمعهم بعد ذلك أو قال لهم ما سكى الكلبي في هذه المرة

قبل عرس الاسلام اربعة وقيل ثمانية (فأوصاهم فقال يا معشر قريش امنتم صفوة امة  
 من خلفه) وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعماوا  
 انكم لم تتركوا العرب في المأثر نصيبا الا حروغوه ولا تفرقا الا ادركتموه فلكم بذلك على  
 الناس النصبة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم  
 بتعليم هذه البنية بمعنى الكعبة فان فيها امر صان للرب وفرا ماله للعاش ونبا تالو طاة صلوا  
 ارحامكم فان في صلة الرحم مناة أي وصحة في الاجل وزيادة في العدد وانز كوا البقي  
 والعروق فيها سما حلت القرون قبلكم اجيبوا الداعي وأعطوا السائل فان فيها منة  
 الحياة والممات وعليكم بعد في المحدث وأداء الامانة فان فيها منة محبة في الحساس ومكرمة  
 في الامانة (الي أن قال) عقب ما ذكرته (والي اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش  
 والصدوق) الكثير الصدق (في العرب) فلم يعرفوه من ابتداء نشأته الا بالامانة والصدق ومن  
 ثم لما كذبوه قال بعضهم والله قد ظلمنا محمدا (وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به) من هذه  
 الحصال الحميدة التي ذكرها في وصيته لهم ومدحهم بها (وقد جاءنا ما مر قبله الجفنان) بالجميع  
 (وأبكره اللسان مخافة الشنآن) أي البغض لما تعبرونه به من تبعيته لابن أخيه زينة  
 (وايم الله) بهمزة وصل عند الجهم وروي بوزن القلقع مبتدأ حذف خبره أي قسبي وقال  
 الهروي بقطع الهمزة ووصلها وهي حلف وروى المشاوح فقال عبارة الشامي أما والله  
 ثم قال قال التوروي فذكر كلامه طنا منه انه في هذه الوصية مع ان ذال الله اعلم اعاد كره  
 الشامي كغيره شرحا لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أما والله لاستغفرن لك ما لم انه  
 عنك (كأنني انظر الى صديقك) أي فقراء (العرب) جمع معلول كعصفور كأي القاموس  
 (واهل الاطراف) النواحي جمع طرف بهتتين (والمنضعين من الناس) قد اجابوا دعوته  
 وصدقوا كلمته وعظموا امره ففاض بهم غمرات الموت وقد وقع ذلك يوم بدر (فما رث رؤساء  
 قريش وصناديدها أذنا) اتباعا وسمه جمع متبدي وهو السيد الشجاع أو الحكيم أو الجواد  
 أو الشريف كأي القاموس (ودور خرايا) حيث قتل سبعون وأمر سبعون (ويعفوا ما  
 أربابا) ملوكا قال القاموس رب كل شئ ماله ومستحقه أو صاحبه والجمع أرباب وربوب  
 (واذا اعظمهم عليه اوجههم اليه) كما وقع يوم فتح مكة (وأبعدهم منه احوالهم عنده  
 قد محضته) بهمزة مفتحة اخلصت له (العرب ودادها وأصفت) بالاء (له فوادها) ازالته  
 ما فيه من حسد وبغض وفي نسخة بالعين أي استمعوا بقلوبهم أي أموالها له (واعلمته  
 قيادها) كما اشد له العرب الماسار بهم الى فتح مكة وكما وقع في غيحه هرازن منقادين لحكمه  
 فن علمهم برؤسايهم (يامعشر قريش) كذا في السمع وفيها سقط فلعله كأي الروض عن  
 الديكبي دونهم بكم يامعشر قريش ابن ابيكم (كونوا له ولاة) مواليه ومناصرين (ولما  
 حاة) من أعدائهم وتأمل ما في قوله ابن ابيكم من الترقية والتقريع والتصریح بأنه منهم  
 فعزه عزهم ونصره نصرهم فكيف يهون في خذلانه فاعسا وخذلان لانفسهم وهذا من  
 حيث النظار الى مجتهد الترابية فكيف وهو على الصيراط المستقيم ويدعو الى ما يوصل الى  
 جنات النعيم كما أشاء اليه مؤكدا بالنفس فقال (واقه لا يسلك أحد سبيله الارشد)

بكسر الشين وفصحها والكسبر أو بالجميع (ولا يأخذ أحد منهم به إلا سعد) في الدارين (ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه الهزاهز) بهامين وزامين منقوطين بعد أولاهما ألف قال الجوهرى الهزاهز القنن تم ترفها الناس وفي القاموس الهزاهز تحريك البسلايا والحروب في الناس (ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك) على كفره فأنظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب القراسة الصادقة وكيف هذه المعرفة التامة بالحق وسبق فيه قدر القهار أن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار وهذا الحب الطيبى كان أهون أهل النار عذابا كما في مسلم وفي فتح الباري تكلمة من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم منهم اثنين وأسلم اثنين وكان اسم من لم يسلم بنا في أساحى المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس (ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة) وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة أيام وقيل بخمسين يوما وقيل بخمسة أشهر وقيل مات قبله (في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح) كما قال الجاقظ وزاد وقيل بعده بثلاثين سنين وقيل بسبع (مات) الصديقة الطاهرة (خديجة رضي الله عنها) ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي في الموت فقال تكرر بين ما أرى منك وقد يجعل الله في الكرم خيرا رواه الزبير بن بكار وأطعمه هاهنا من عنب الجنة رواه الطبراني بسند ضعيف وأسنده الواقدي عن حكيم بن حزام أنها دفنت بالجحون ونزل صلى الله عليه وسلم في دفنها وهي ابنة خمس وستين سنة ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنائز (وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام) الذي مات فيه (عام الحزن) وقالت له خولة بنت حكيم بأمر رسول الله كفى أرا لك قد دخلت ذلك خلفه فقد خديجة قال أجل كانت أم الغيال وزينة البيت وقال عبيد بن عمر وجد عليا حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة رواه ابن سعد (فيما ذكره صاعد) بن عبد الجبلى أبو محمد أو أبو سعيد الخزازي مقبول من كبار العاشرة كما في التقريب بعنى الطبقة التي أخذت عن تبع التابعين كما أفصح عنه في خطبته (وكانت مدة إقامتها معه خمسا وعشرين سنة على الصحيح) كما في الفتح وزاد وقال ابن عبد البر أربعة وعشرين سنة وأربعة أشهر (ثم بعد أيام من موت خديجة) الواقع في رمضان (تزوج عليه السلام) في شوال (بسودة بنت زمعة) بفتح الزاى واسكان الميم وتفتح كما في القاموس وبه يرد قول المصباح لم أطلق ريسا كونهما في شيء من كتب اللغة وفي سيرة الدنيا طي ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة وبني بسودة قبل عائشة والله أعلم

• خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف •

(ثم خرج عليه السلام إلى الطائف) قال ابن أمحق يلقى النصر من ثقيف والمنعة ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى قال الماورى لأنهم كانوا أخواله قال غيره ولم يكن نيته وبينهم عداوة (بعده موت خديجة بثلاثة أشهر في ليال بقیين من شوال سنة عشرين من النبوة) هذا على موته في رجب لا على ما جزم به أنه في رمضان وعادة العلماء أنهم إذا مشوا في محمل على قول وفي آخر على غيره لا يعد تناقضا (لما ناله) صله خرج واللام للتعامل أى خرج للادى

الذي ناله (من قربى بعد موت أبي طالب وكان معه زيد بن حارثة) فيارواه ابن سعد عن  
 جبير بن مطعم وذكر ابن عتبة وابن اسحق وغيرهما انه خرج وحده ماشيا فيمكن ان زيد  
 لحقه بعد ولا يؤيده ما يأتي انه صار بقيقه بنفسه ولم يحك فيه خلافا كما زعم لان الاتي اعلم  
 هو كلام ابن سعد وحده الذي روى انه كان معه (فاقام به شهرا) وقال ابن سعد عشرة  
 أيام وجمع في اسنى المطالب بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حولها وطريقها  
 وأقرب منه كما قال شيخنا ان الشهر كله في الطائف لكنه مكث عشرين قبل اجتماعه بعبد البليل  
 وعشرة بعده لانه لم يرجع عقب دعائه بل مكث (يدعو اشراف ثقيف الى الله) ويدور عليهم  
 واحدا واحدا رجاء ان احدا يجيبه (فلم يجيبوه) لاني الاسلام ولا الى النصرانية والمعاصرة  
 وعند ابن اسحق والواقدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم عد الى عبد البليل ومعه ود  
 وحبيب بن عمرو بن عوف وهم اشراف ثقيف وساداتهم وعند احدهم صفة بت معسر  
 القرية الجحشي فخلص اليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام على من خالعه  
 من قومه فقال له احدهم وعير طشاب الكهنية ان كان الله ارسلك والثاني اما وجد اقه  
 احدا يرسله غيرك والثالث والله لا اكلمك ابد الثاني كثر رسول الله لانت اعظم خطرا من  
 ان اورد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينشئ لي ان اكلمك فقام صلى الله عليه  
 وسلم من عندهم وقد يشس من خيرهم وقال اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا لي وكره ان يطلع قومه  
 عنه ذلك فيزيدهم عليه فلم يفته لوا وقد اسلم مسعود وحبيب به ذلك وصحبا كما جرم به  
 في الاصابة وفي عبد البليل خاف باقى فيجمل ان المصنف اراد باشرافهم هؤلاء الثلاثة وكله  
 لم يعتد بغيرهم اولانه دعاهم اول الكونهم العظماء ثم عسم الدعوة في رواية انه لم يترك احدا  
 من اشرافهم الاجاء اليه وكله فلم يجبه وخافوا على احدا منهم فقتلوا يا محمد اخرج من  
 بلدنا والحق بمحباك من الارض (واغروا) بفتح الهمزة سلاوا (به سفهاهم وعبيدهم  
 يسحبونه) زاد ابن اسحق ويصحبون به حتى اجتمع عليه الناس (قال موسى بن عتبة وروى  
 عراقية) جمع عرقوب خلفه لعل كعريض الواجب (بالجارية) فقهدها له صنفين على  
 طريقه فلما مرت بين صنفهم جعل لا يرفع رجله ولا يضعهما الارض خوفا مما بالجارية (حتى  
 اختضبت نعلها بالدماء زاد غيره) وهو سليمان التيمي (وكان اذا ازلقته) عجمة وفاف الله  
 (الجارية فعد الى الارض فباخذون بعضديه فيقيمونه) مبالغة في اذاه اذ لم يمكنه من القعود  
 ليخف تعبته وليتمكنوا من ادامة رعيه بالجارية في المراق والمفاصل التي ألم اصابها ما أشد من  
 غيرها (فادامنى رجوه وهم ينصرون) قال ابن سعد (وزيد بن حارثة بقيقه بنفسه  
 حتى اقدنح) زيد أي جرح (في رأسه) اجترا عن الوجه اذ الجراحة اعما تسمى شجبة اذا  
 كانت في احدها (شجاجة) بكسر الهمزة جمع شجة بفتحها ويقال أيضا شجوات كافي المصباح  
 (وفي البخاري) في ذكر الملائكة من بدء الخلق تاما وفي التوحيد مختصرا (ومسلم)  
 في المغازي والسنن في البعث (من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 هل أتى عليك يوم أشد من يوم) غزوة (أجد قال ليقعد لقيت من قومك) قريب ومقط  
 المفعول في رواية مسلم وثبت في البخاري فانظر لقيت من قومك ما لقيت وأبهمه تعليلها

(وكان أشد) بالرفع ولا يذر بالتصديق كان واسمه عائدا الى مقدر هو ومفعول لفعل لقيت  
(مالقيت منهم) من قومك قريش اذ كانوا سببا للذهابي الى ثقيف فهم ومن اضافة النسي الى  
سببه فلا يرد أن ثقيفا ليسوا قومها (يوم العقبة) ظرف جزم المصنف بأنهم التي بمعنى وفيه ما فيه  
فأين مني والطاقف ولذا قال شيخنا لعل المراد بها اثنان موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد  
باليل لاعتبة مني التي اجتمع فيها مع الانصار (اذ) أي حين (عرضت نفسي على ابن عبد باليل  
ابن عبد كلال) كذا في الحديث والذي ذكره أهل المغازي ان الذي كلمه صلى الله عليه وسلم  
عبد باليل نفسه وعند أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه قاله الحافظ وغيره (فلم يجيني  
الى ما أردت) منه من النصرة والمعاونة والاحلام (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي)  
قال المصنف أي الجهة المواجهة الى وقال الطبري أي انطلقت خيرا ناعما لا أدري أين  
أوجه من شدة ذلك (فلم استق) أي أرجع (عما أنا فيه) من الغم (الا وأنا بقرن الشعاب  
فرفعت رأسي واذا أنا سحابة قد أظلمتني فظننت) اليها (فاذا فيم جبريل) على غير صورته  
الاصيلة لما مر أنه لم يره عليها الا بغار حرام وعند سيرة المنتهي (فناداني فقال ان الله قد سمع  
قول قومك) لك كافي الصحابين فسقط من قلم المؤلف والاحسن انه يعني بقومه قريشا  
وغيرهم لا خصوص ثقيف لأنهم وان كانوا قوم له بعث اليهم كغيرهم لئلا يكونوا عكة  
والاخشيين ان يحيطان بها (ومارذوا به عليك) ظاهري انه اخبر عما قاله انشراح ثقيف  
ويحتمل انه أراد قربنا المادحهم للايمان فقالوا اسر شاعر كما من مجنون وغير ذلك (وقد  
بعث اليك) وفي رواية الكشي مني وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي سقرت  
له ويبيده أمرها قال الحافظ لم أقف على اسمه (لتأمره بما شئت) فيهم قال صلى الله عليه  
وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك ومارذوا عليك  
وأنا ملك الجبال وقد بعثت اليك ربك لتأمرني بأمرك) هذا لفظ مسلم زاد الطبراني ثم شئت  
ولفظ البخاري ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت قال المصنف ذلك كما قال جبريل أو كما سمعت  
منه فيما ولا يذر عن الكشي مني مما شئت استعظام جزاؤه فقد رأى فعات وعزا  
المصنف لفظه هنا في شرح البخاري الطبراني مع انه لفظ مسلم كما علمت لانه كافي الفتح أخرجه  
من طريق شيخ البخاري فيه (ان شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر  
الموحدة (عليهم الاخشيين) بمجنتين جبلي مكة أباقيس ومقابله قبيعة عان كما جزم به المصنف  
وغيره وبه صدر البرهان وفي الفتح وصكانه قبيعة عان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر  
المشرف وجهه على قبيعة عان انتهى ويرى ابن الاثير على الثاني وقول الكشي ماني نور  
وهو به ما بذلك اصل بينهما وغانط حجارتهما ويقال هما الجبلان اللذان تحت العقبة مني  
فوق المسجد قال الحافظ والمراد باطيا فهما أن يلتقي على من عكة ويحتمل ان يصير اطميا  
واحدا وجزءا من مقدر رأى فعات (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا اشاء ذلك (بل أرجو)  
وللكشي مني انا ارجو (أن يخرج الله) بضم الياء من الاخراج (من اصلاهم من بعد الله)  
يوحده وقوله (وحده لا شريك له) تفسيره وهذا من مزيد شقيقته وحلمه وعظيم عفوه وكرمه  
وعن كريمة رفعه مرسلجا في جبريل فقال يا محمد ان ربك قرئت السلام وهذا ملك

الجبال قد أرسله وأمره أن لا يفعل شيئا إلا بأمره فقال له ان شئت دعته عليهم الجبال  
وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فاني اتى بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون  
لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سمعنا ربك رؤوف رحيم واهل هذين الاسمين كانوا  
معلومين له عند الملائكة قبل نزل الآية فلا ينافي انها من أولادهم ما نزل وبقي انه قيد فيها  
بالمؤمنين وهؤلاء كما هو فكيف قول الملك ولعله باعتبار ما جاء من ربه لانه محقق (وعبد باليل  
يختبئ به وبعدها ألف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام) برثة هائل كما في القاموس  
قال في الاصابة عبد باليل بن عمرو الثقفي قال ابن حبان له صحبة وكان من الوفد وقال غيره  
انما هو ولد مسعود اختف فيه كلام ابن اسحق وقال موسى بن عقبة ان القصة لمسعود  
اسمى منه في النوع الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا (ابن عبد كلال بنهم الكاف وتتحقق  
اللام آخره لام) بعد الف بوزن غراب (وكان ابن عبد باليل) مسعود أو كنة (من أكار  
أهل الطائف من ثقيف) كايه وعيه وقدره بن عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى على  
رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد باليل الثقفي ورواه ابن أبي  
حاتم عن مجاهد وزاد يعني كنة وقال قتادة هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه  
عبد بن حميد قال ابن عبد البر وفد كنة وأسلم مع وفد ثقيف سنة عشر وكذا قال ابن اسحق  
وموسى بن عقبة وغير واحد وقال المدايني وفد في قومه فأسلموا الا كنة فقال لا يربى رجل  
من قريش ويخرج الى نجران ثم الى الروم فمات بها كافر قال في الاصابة ويقبوه ما حكمه ابن  
عبد البر أن هرقل دفع ميراث أبي عامر القاسمي الى كنة بن عبد باليل لكونه من أهل المدبر  
كابي عامر اسمى فقول النور لا أعلم له اسلا ما نصير شديد (وقرن النعالب) بفتح القاف  
واسكان الراء اتفاقا وحكي عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وذكر  
القاسمي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حركه أراد الطريق التي تتفرق منه وغلط  
الطهرى في فتحها ونسبة اوبس اليها وانما هو الى قرن بفتح الراء بطن من مراد (هو ميقان  
أهل نجد) ثلثا مكة على يوم وليلة منها (ويقال له) أيضا (قرن المنازل) قال في الدور  
والفتح وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير (وأفاد ابن سعد) محمد (ان  
مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة أيام) خلاف ما مر أن شهر ومز  
الجمع (واما انصرف عليه السلام عن أهل الطائف ولم يجيبوه) ورجع عنه من كان يتبعه  
من سفهاء ثقيف كما عند ابن اسحق (مر في طريقه بعثة وشيعة ابن ربيعة) الكافين  
المقتولين بيد (وهو في حائط) بستان اذا كان عليه جدار كما في النور وغيره وأطلق  
المصباح (له) بنسره أو غيره وهو من بساتين الطائف النسوبة اليه كما يفيد قول موسى بن  
عقبة تخلص منهم ورجل له نسبة لان دما فعدا الى حائط من حوائطهم فاستأهل في ظل حبل  
منه وهو مكروب موبع وكذا قول ابن اسحق فاجتمعوا عليه وأجلوه الى حائط لعنة  
وشية والجبل بفتح الميم له والموحدة وتسكن الاصل أو القضيبة من شجر العنب  
كما في النهاية وغيره ولا ينافي استطلاعه قوله في الحديث فلم استفق الا وأنا بقرن النعالب  
لجواز أنه لم يعد استطلاعه مكر ويا وجعا محزونا مذكرا فيما أصابه أخافه (طمار أيا ماني



فخر كنه رجها (قرا بينهما لانهما من بني عبد مناف) (فبعثنا مع عداس) بفتح العين  
 وشذ الذال فالت نسين مهملات (النصراني غلامه ماخطف) بكسر القاف عنفود (عنب)  
 وعند ابن عقبة ووضع عداس في طبق بأمرهما وقال له اذهب الى ذلك الرجل فقل له يا كل  
 منه فقل ولم يذ كر زيد بن حارثة لان هذا من كلام ابن عقبة وهو عن قال انه خرج وحده  
 اولاه نابع والحامل على بعث الفطاف اغماها والمصطفى فخص بتفديعه له وخطابه (فلما وضع  
 صلى الله عليه وسلم يده في الفطاف) ليا كل (قال بسم الله) فقط كما عند ابن عقبة وابن اسحق  
 ووقع في الخمس الرحمن الرحيم (ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام  
 ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك قال  
 نصراني من بنيوى) بكسر الهمزة وسكون الخيمية فنون مفتوحة على الاشهر قال أبو ذر  
 وروى بعضهم اقوا ومفتوحة فأت قال باقوت عمالة بلد قديم متبادل الموصل خرب وبقي من  
 الثار غيبى وبه كان قوم يونس وقال الصغاني هي قرية يونس بالموصل (فقال له صلى الله  
 عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى) بفتح الميم وشذ الفوقية مقصور اسم أبيه  
 وفي تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وتبعه صاحب تاريخ حجة قائل لم يشهر باسمه غيره وغير  
 عيسى ورده الحافظ بحديث ابن عباس عند البخاري لا ينبغي لعبد أن يقول اني خير من  
 يونس بن متى ونسبه الى أبيه فان فيه اشارة الى الرد على من زعم ان متى اسم أمه وهو يحكى  
 عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح أصح وقيل  
 سبب قوله ونسبه الى أبيه انه كان في الاصل يونس بن فلان فتسمى الراوى اسم أبيه وكفى  
 عنه بفلان فقال الذى تسمى يونس بن متى وهى أمه ثم اعتذر فقال ونسبه الى شيخه الى  
 أبيه أي عمه فتسنيه ولا يخفى بعده هذا التأويل وتكافه قال ولم أقف في شيء من الاخبار على  
 اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن اوله الطوائف من الفرس انتهى من فتح الباري  
 ويؤيده ما نقله الثعلبي عن عطاء مآلات كعب الاخبار عن متى فقال هو أبو يونس وانهم  
 أخوة برورة أي صديفة بازنة فانت وهى من ولد هرون انتهى فقول السيوطى التأويل  
 عندى أقوى وان استبعد الحافظ فيه نظر (فقال) عداس (وما يدريك) ما يونس بن متى  
 كما في الرواية وعند التيمي فقال عداس والله لقد خرجت من بنيوى وما فيها عشرة بعرفون  
 ما متى من أين عرفته وأنت امي في امته أتيمة (قال ذا النخعي وهو بني منلى) وعند ابن عقبة  
 والنخعي كان نبيا وأنابي (فاكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبهاها وأسلم) رضى الله  
 عنه وهو معدود في الصحابة وفي سير النبي انه قال أشهد أنك عبد الله ورسوله وعند ابن  
 اسحق ونظر اليه ابن اربعة فقال احدهم الا آخر ما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما  
 عداس قال له ويلك مالك تغيبى رأت هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي يشد الباء منى  
 ما في الارض شيء خير من هذا القدا أعاني بأمر لا يعلمه الا نبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفك  
 عن دينك فانه خير من دينه وفي الروض ذكره وان عداسا لما أراد مسيدها انطرح الى بئر  
 امرأه بانطرح معهما فقال أقسال ذلك الربيل الذي رأيت بجحاطة كذا من زيدان والله ما نفوم  
 له انجبال فقال له ويحك يا عداس سحر بك بلسانه وفي الاصابة عن الواقدي قيل قتل عداس

يدرو قبل لم يقتل بل رجع فمات

## \* ذكر الجن \*

(ولما نزل) صلى الله عليه وسلم في منصرفه من الطائف سنة عشر ورواها بن خنيس سنة ثمان  
 (نخلة) غير مصروف للعبية والثانيث وفي مسلم نخلة قال البرهان والمواب نخلة ويحتمل  
 ان يقال الوجهان انتهى (وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه) بالبناء لا مفعول  
 له لم به قال الله تعالى واذا صرفنا اليك نجران من الجن (سبعة) كما رواه الحاكم في المستدرک  
 وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع من طريق عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويقرأ يطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زبيعة  
 واستناده جيد وقيل سبعة وقيل غير ذلك (من جن تصيبين) بنون مفتوحة وصاد مهملة  
 مكسورة فتحيه ساكنة فخر حدة مكسورة فتحيه ساكنة أيضا فتون ياد منهم ويحوز  
 صرفه وزكه وفي خبر ابن جبريل رفعها النبي صلى الله عليه وسلم ورآها قال فسألت الله ان  
 يهذب ماؤها ويذيب غيرها ويكثر مطرها وهي بالجزيرة كما في مسلم وبه جزم غير واحد قال  
 البرهان وروهم من قال باليمن وقوله (مدينة بالشام) تبع فيه ابن التين السفاقي قال  
 الحافظ وفيه بخور فان الجزيرة بين الشام والعراق انتهى وفي تفسير عبد بن حميد أنهم من  
 ينهوى وقيل ثلاثة من نجران وأربعة من نصيبين وعن عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من  
 جزيرة الموصل (وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل يصلي) كما ذكر ابن اسحق  
 ولا يمارضه ما في الصحيحين عن ابن عباس وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر لانه كان قبل  
 في أقل مرة عند المبعث لما منعوا من استراق السمع نعم وقع لبعض من ساق الفصة التي هنا  
 وهو يصلي الفجر فان صح فيكون اطلق على وقت الفجر وف الليل لا اتصاله به أو ابتدأ الصلاة  
 في الجوف واستمر حتى دخل وقت العجرا وصلى فيه ما وسعه وهما معا والمراد بالفجر الركعتان  
 اللتان كان يصليهما ما قبل طلوع الشمس واطلاق الفجر عليهما ما صح لوقوعهما بعد دخول  
 وقته فسبق اعتراض البرهان بأن صلاة الفجر لم تكن فرضت وقال الحافظ في حديث ابن  
 عباس وهو يصلي بأصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلهذا  
 الصحابة تلقاه المارجع انتهى وكان أنه بناه على نسائم اتحاد مجي الجن (قاسمته) واله  
 وهو يقرأ سورة الجن) قاله ابن اسحق وأقره الهـ مـرى ومغلطاي واعترضه البرهان بما  
 في الصحيح أنها انما نزلت بعد استماعهم وجوابه أن الذي في الصحيح كان في المرة الاولى  
عند المبعث كما هو صريحه وهذه بعدة بقية فلا تعترض به (وفي الصحيح) عن  
 ابن مسعود (أن الذي آذنه) بالمداء عليه وسلم (بالجن ليلة الجن نخلة) هي  
 كما في مسند اسحق بن راهوية سمرة بن قيس السبيعي وضم الميم من شجر الطلح جمعه كرجل  
 وفيه مجهزة ياهرة) وأنهم سألوه (الراد) أي ما يفضل من طعام الانس وقد يتعلق به من يقول  
 الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الاباحه ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل  
 لا يحكم قبل الشرع على الصحيح فانه في فتح الباري وقال شيخنا أي نوما يخصهم به كما جعل  
 للاناس في الطعام حلالا وحرما واعلمهم قبل السؤال كانوا يأكلون ما اتفق اهلهم أكله بغير

فيه نوع مخصوص أو ما لم يذ كر اسم الله عليه من طعام الانس (فقال كل عظم ذ كر اسم الله عليه) هو زادكم (بضع في يده أحدكم أو فرما كان لما) ولا يبي داود كل عظم لم يذ كر اسم الله عليه وجمع بأن رواية مسلم في حق المؤمنين وهذه في حق شياطينهم قال السهيلي وهو صحيح بعضه الاحاديث (وكل يعرف له وابكم) زاد ابن سلام في تفسيره ان البعير يعود خضرا لدوابهم واعترض على المؤلف ومتبوعه السهيلي في سنيان حديث الصحيح هنا بما صرح به الحافظ الدمياطي أنه صلى الله عليه وسلم لم يشعربهم حين استمعوه في رجوعه من الطائف حتى نزل عليه واذا صرفنا اليك نقرأ الآية قال وسؤالهم الزاد كان في قصة أخرى (وفي هذا) دليل على ان الجن يأكلون ويشربون (وردة على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب) لان ضروره لما اتفقوا على انهم لا تأكل خبقة ثم اختلف هل أكلهم مضغ وبلع أو يفتدون بالشم وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله يجاز أي يجبه الشيطان ويزينه ويدعوا له قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء فلا معنى لجل شيء من الكلام على الجواز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما انتهى وهو الراجح عند جماعة من العلماء حتى قال ابن العربي من نفي عن الجن الأكل والشرب فقد وقع في حباله الخاد وعدم رشاد بل الشبهة بان جميع الجن يأكلون ويشربون ويتكلمون ويولداهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورده الشرع وتطافرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمناز الاحاد ومن زعم ان أكلهم شتم فاشتم رائحة العلم انتهى وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه الجن امتناف لخالصهم زنيح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وصنف يفعل ذلك ومنهم السعالي والغيلان والغارب قال الحافظ وهذا ان ثبت كان جامعاً للقوانين وبؤيده ما روى ابن حبان والحاكم عن أبي نعيبة الخشني مرفوعاً الجن على ثلاثة أصناف صنف اهل الجنة يطربون في الهراء وصنف حبيات وعقارب وصنف يحلون وبطنون ويرحلون وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء مرفوعاً نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب انتهى قال السهيلي وأهل هذا الصنف الطيلاء هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان صح القول به انتهى وقال صاحب كام المرجان وبالجملة فالقائلون بالجن لا تأكل ولا تشرب ان أرادوا جمعهم فباطل باصامة الاحاديث الصحيحة وان أرادوا صنفان منهم فمحمول لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون (وذ كر صاحب الروض) السهيلي فيه هنا (من اسماء السبعة الذين أوتوه عليه السلام عن ابن دويدم تشي) عجم فتون فتجة (وناشي) بنون (وشاصر) بشين فتجة فألف فصاذا قراء (وماضين) عجم فألف فتجة ضبطهما في الاصابة (والاحقب) قال في الروض (لم يرد) ابن دريد (على تسمية هؤلاء) الخمسة وقد ذ كرنا تمام أسمائهم فيما تقدم يعني قبيل المبعث اذ قال وعمر بن جابر وسرق انتهى وفي الاصابة الارقم الجنى أحد من استمع القرآن من جن فصبين ذ كر اسمعيل بن زياد في تفسيره عن ابن عباس انهم تسعة سليل وشاصر وماضر وحساو نسا وجميعهم والارقم والادرس وخاضر فانه بجودا من خطب غلطاي ثم ضبط في الاصابة خاضرا بجاء وضاد مجسمين وآخره واء وسرق بضم السين وفتح الراء المشددة المهمتين وقاف قال وضبطه العسكري بتحقيق

الراعي وزن عمر وأتكر على أصحاب الحديث شد الراية انتهى فهو لا أربعة عشر صحابة من  
الجن وترجم في الاصابة أيضا الجاني ذكره في كتاب السنن لا يعنى بن الاشعث أحد المتروكين  
المتهمين فأخرج بإسناده أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أخرى الله سبحانه الحديث  
وفيه ولكن الله اعنى عليه حتى أسلم وامه أيضا وهو في الجنة وهامة بن الهيثم بن الاقبس  
ابن ابليس في الجنة انتهى وفي التبريد هامة بن الهيثم حديثه موضوع انتهى وصح  
بسنن مهمله أوله بوزن آخره جيم وسماه المصطفى عبد الله رواء الساكني وغيره كمال  
الاصابة وعد أبو موسى المدني في الصحابة عمرو بن يابر التميمي قدم ومالك بن مالك وعمرو بن  
طارق وزويدة ووردان قال الذهبي وزويدة ما لقب لواحد منهم أراسمه والمذكور لقب  
ولم يذكر ذلك صاحب الاصابة بل ترجم لكل منهم فاعتنى ان زويدة اسم علم على بني غدير  
الاربعة وهو الاصل وذكر في عمرو بن طلق ويقال ابن طارق أخرجه الطبراني في الكبير عن  
عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجاني قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة  
والجيم فسجد وسجدت معه وأخرج ابن عدي عن عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق  
الجاني فقلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وبإيعته وأملت معه وصلت  
خلفه الصبح فقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين وعني الجاني وعرف فظة بن سمر الجاني من  
بني نجاح ذكره الخرائطي في الواثق عن سلمان الفارسي بسند ضعيف جدا انتهى وعبد  
النور الجاني قال الذهبي روى شيخنا ابن حنبل عن رجل عنه وهذه مرافقه وتوكل انتهى  
وامرأه اسمها رفاعه وفي رواية عفراء قال ابن الجوزي حديثها موضوع ولو سمع لعدت  
في الصحابات ولم أر أحدا ذكرها في رفاعه ولا في عفراء ثم ذكر الحديث من وجه آخر  
وسماها الفارعة بنت المستورد وترجم لها في الاصابة الفارعة وذكر حديثها وقال  
في مسنده من لا يعرف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال اعنى صاحب الاصابة  
في ترجمة زويدة أتكر ابن الاثير على أبي موسى المدني ترجمة الجن في الصحابة ولا معنى لاتكره  
لأنهم مكفون وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الاولى ان يذكر جبريل  
ففيه نظر لان الخلاف في انه أرسل الى الملائكة مشهور وبخلاف الجن وفي فتح الباري الرابع  
دخول الجن لانه صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاهم مكفون فيهم العصاة والطائعون  
فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي  
موسى فلم يستد في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم فان  
فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على نبوته وعكس بعضهم انتهى (قال  
الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن ابي عمير خروجه عليه السلام الى أهل الطائف ودعاه اياهم وأنه  
لما انصرف عنهم بان بخلة فقرأ تلك الآية من القرآن) أي بعضه وهو كما مر سورة الجن وقيل  
اقرأ وقيل الرحمن وجمع بأن اقرأ في الاولى والرحمن في الثانية أي والجن في الثالثة (فاستمر  
الجن من أهل نصيبين) من العرب من يجمله اسماء واحد ويلزمه الإعراب كالاسماء المفردة  
المتنوعة الصرف والنسبة تصيبيني باتسبات النون ومنهم من يجريه مجرى الجمع والنسبة  
نصبي يحذف النون وعكس ذلك الجوهرى فاعترض لان المنى والجمع وما ألحق به سمان

جعل علي بن ابي طالب بالخروج ثم نسب اليهم ما روي الى مفردهما وان جعل الاسمين تامين  
اعربا بالحركات على النون ونسب اليهم ما على لفظهما بلا خلاف (قال وهذا صحيح لكن قوله  
ان الجن كان استماعهم تلك اللذة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايمان) ولا نظر  
فهذه المزة بعد تلك وقد جزم في فتح الباري بأن كلام ابن اسحق ليس صريحا في اولية قدوم  
بعضهم قال والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في روى الشهب لحراسة السماء  
من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض  
فكشفوا عن ذلك الى ان وقفا على السبب ولذا لم يقيد البخاري الترجمة بقدوم ولا وفاة  
أى وانما قال باب ذكر الجن ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا وان أسلموا  
وكان ذلك بين المهاجرين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة انتهى ونقله الشامي عن ابن كثير  
نفسه أيضا (وبدل له حديث ابن عباس عند أحمد قال كان الجن يستمعون الوحي) هو  
ما كانت تسمعه الملائكة مما ينزل الأرض فيسلكون به (فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها  
عشر افيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بهم اقبل ذلك) البعث  
النبوي (فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي معه الا ارمي بشهنا ب  
يحرق ما أصابه منه) ولا يشك كل هذا بما مر أن السماء خربت بولده صلى الله عليه وسلم  
يلجوا لأنه بقي لهم بعض قدرة على الاستماع كاللص فلما بعث زال ذلك بل قال السهيلي أنه  
بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجوده نادرا في بعض الأزمنة وبعض البلاد وقال البيضاوي  
لعل المراد منهم من كثرة وقوعه (فشكوا ذلك الى ابلis فقال ما هذا الا من أمر قد حدث  
فبث جنوده) في الأرض وفي الصحيحين فاضربوا منشارا في الأرض ومغارها فغن النفر  
جاعة أخذوا بنحوهم (فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي فجذبا فخر به)  
أى ابلis (فقال هذا الحدث الذي حدث في الأرض ورواه النسائي وصححه الترمذي)  
ورواه الشيخان بنحوه ولم يعزلهما الزيادة فيما ذكر على روايتهما (قال) ابن كثير (وخروجه  
عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه) أبي طالب الواقع في السنة العاشرة من النبوة  
والاستماع كان عقب البعثة فلا يصح ما في ابن اسحق وقد علم جوابه (وروى ابن أبي شيبة  
عن عبد الله بن مسعود قال) ان الجن (هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ  
القرآن) وفي نسخة وهو يقرأ الجن أي سورة الجن لكن الاولى هي المعزوة في لساب القول  
لابن أبي شيبة (بطن يخله فلما سمعوه قالوا أنصتوا) حذف من رواية ابن أبي شيبة بعد  
قوله أنصتوا قالوا وكنوا تسعة أحدهم زبيعة (فأنزل الله عز وجل) وأذصر فسألك  
نفر من الجن يستمعون القرآن الآية) يريد جنسها فلفظ ابن أبي شيبة أنزل الله وأذصر فنا  
اليك نفر من الجن الى قوله ضلال مبين وقولهم من بعد موسى قيل لانهم كانوا يهودا وفي الجن  
مائل كالأنس وقيل لم يسمعو ابلis واستبعد وقيل لانهم كانوا يعاونون بشارة موسى به وكانهم  
قالوا هذا الذي بشر به موسى ومن بعده (فهذا) أي حديث ابن مسعود (مع حديث ابن  
عباس) الذي قبله (بتتضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المزة  
وانما استمعوا قرآنه ثم رجعوا الى قومهم) وهذا جزم الدامياطي فقال فلما انصرف من

الثالث راجع الى مكة ونزل شذية فقام صلى من الليل فسرّف اليه فترسبته من أهل نصيبين  
 فاستمرّاه وهو يقرّ أسوة الجن ولم يشعر بهم حتى نزل عليه واذا سرّفتك اليك انتهى وبه تعقب  
 قول من قال لما وصل في ربه وعده الى شذية بآء الجن وعرضوا السلام عليهم عليه (تبريد ذلك)  
 وقد رآه أرسالا) بفتح الهمزة وأبدل منه قوله (قوما بعد قوم وفوجا) أي جماعة جمعه  
 فوج وأفواج وجمع الجمع أفواج وأفواج حتى كان في القاموس (بعد فوج) كما يفيد الاحاديث  
 العديدة في حديث انهم كانوا على ستين راحلة وآخر ثمانمائة وأخر خمسة عشر وعن بكرمة اتى  
 عشر ألفا فهذا الاختلاف دليل على تكرروا فادّهم كما أشار اليه البيهقي وابن عطية وقال انه  
 التصريح بمكة والمدينة فالتمصل من الاخبار انهم وفدوا عليه لما خرجوا وبشر بون مشارق  
 الارض ومغاربها لاستكشاف الخبر عن حراسة السماء بالشهاب فوافوه صلى الله عليه  
 وسلم بخلة عامد اسوق عكاط صلى بأصحابه الصبر قسمه والقرآن وقالوا هذا الذي حال بيننا  
 وبين خبر السماء فرجوا الى قومهم فتالوا ما قوما فاما من فقرأنا عجا فأنزل الله في أول موسى  
 الى وما قرأ عليهم ولا وآم كما داله ابن عباس في الصحابين وغيرهما وأخرى بخلة وهو عابدين  
 الطائفة وأخرى بالجنون وفي لفظ بآء على مكة بالجبال لما أناء داعى الجن فذهب معه وقرأ  
 عليهم القرآن ورجع لاصحابه من جهة حراء وأخرى يقبض الفرقد وفي هاتين - ضرابي  
 مسعود وخط عليه خطا بأمر المصطفى وأخرى شارج المدينة - ضرها الزبير وأخرى  
 في بعض أسناره وحضرها بلال بن الحرث بل حديث أبي هريرة في الصبيح يحفل انهم أنوه  
 حين سأل أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم الاداة وانما قدم أبو هريرة في سابعة الهجرة  
 وبهذا لا يبق تعارض بين الاخبار ويحصل الجمع كما قال الحافظ ابن تقي ابن عباس رؤية النبي  
 صلى الله عليه وسلم لهم قال المصنف وهو ظاهر القرآن وبين ما أثبتته غيره من رؤيته لهم  
 والله أعلم (وفي طريقه عليه السلام هذه) لما اطمأن في ظل الحبلبة أي الكرملة (دعا بالدعاء  
 المشهور) المسمى كما قال بعضهم بدعاء الطائفة وهو (اللهم اليك أشكو) قدم المعهول ليفيد  
 المصراى لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع (ضعف قوتي) بضم الضاد أخرج من  
 فتحها وهما لغتان كما في الانوار وفي المصباح انهم لغة قريش وفي النساء ومن الضعف  
 بالفتح والضم ويجوز ضد القوة (وقله - جلتي) في مخلص أو وصل به الى القيام بما كلفني  
 (وهو انى على الناس) استقارهم لي واستهانتهم بي واستخفافهم بشأني واستزاءهم  
 والشكوى اليه عز وجل لا تنافي أمره بالصبر في التنزيل لان اعراضه عن الشكوى لنفسه  
 ويجعلها اليه وحده هو الصبر والله سبحانه يفت من يشكوه الى خلقه ويجب من يشكوا به  
 اليه (بأمرهم الراحين) أي بامر صواب كمال الاحسان (أنت أرحم الراحين) وصفه  
 تعالى بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه ما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب بيسر يخ  
 اللفظ تاما في السؤال وأدبارا كذلك ولمح لامراد قتال (وأنت رب المستضعفين) في  
 ذكر لفظ رب والاضافة اليهم من زيادة الاستعطف فطوى في ضمن هذه الالفاظ العذبة البديعة  
 نحو أن يقول فتون واجعل لي الخصاص وأعزني في الناس وعدل الى الناء على ربه هاتين  
 الجملتين التابيتين عند ابن اسحق السافطين في رواية الطبراني لان الكرم بالنساء يعلى المرأة

ولأكرم منه سبحانه وتعالى (إلى من تكلفى) تفويض أمرى (إلى غدو بعيد) وسقط  
 في رواية الطبراني ألفاظ بعيد (ينجيه منى) بجملة فتوقية فجيم فها مستندة مفتوحات  
 والاستفهام للاستعظام بخذف الاداء أى أتكلفى إلى غدو (أم إلى صديق قريب ملكته  
 امرئى) جعلته مسلطاً على ايدامى ولا استطع دفعه والجملة دالة على المدعوى أى لا يتجمل  
 لى ذلك (ان لم تكن غضباناً) وفي رواية ان لم تكن ساخطاً وأخرى ان لم يكن بك سخطاً وأخرى  
 ان لم يكن بك غضب (على فلا أبالى) بما تصنع بى أعداى وأظربى من الايداء طلباً لرضاىك  
 ووفو فاجامع ذلك (غير أن عافيتك) وهى السلامة من البلى والاسقام مصدر جاء على فاعلة  
 (أوسع لى) فيه أن الدعاء بالعافية مطلوب محبوب وفوقه لا تنو الفاء العدو واسألوا الله  
 العافية وهكذا إعادة الانبياء عليهم السلام انما يسألون بعد البلاء عنهم (أعوذ بنور وجهك)  
 أى ذاك زاد الطبراني الكرم أى الشريفة والكريم بطاقى على الشريفة النافع الدائم نفعه  
 قال السهيلي وأنى بالوجه ايداً ما بأن بغيته الرضا والقبول والافعال لأن من رضى عنك  
 أقبل عليك بوجهه لانه لا أكيد كما زعم من غلط طبعه ولو طال بنور الحسن ولكنه فوسل  
 اليه بما أودع قلبه من نوره فتوسل الى نعمته بنعمته وإلى فضله ورحمته بفضل ورحمته انتهى  
 (الذى) زاد الطبراني أعضاء له السموات والارض و (أشرق) بالبناء للقاء أى  
 أعضاء (له الظلمات) أى أزيلت وعطفه عليه فى رواية الطبراني مع أنه بضمه لأن اختلاف  
 اللفظ سقح العطف ولذا غاير فى التعبير كراهة نوالى لفظين بمعنى ولم يستطع للاطناب المطالب  
 فى الدعاء وضبط بعضهم أشرق بالبناء للمفعول لقول الزمخشري فى قراءة وأشرق  
 الارض بنور ربها بالمفعول من شرف بالضوء تشرق اذا امتلأت به مردوداً فأنما هو ظاهر فى  
 الآية لا الحديث اذ لا يظهر فيه امتلات الظلمات بالضوء الاستعفاف قال فى الروض النور  
 خفاء عبارة عن الظهور وانكشف الحقائق الالهية وأشرق الظلمات أى بها لها وهى  
 القلوب التى كانت فيها ظلمات الجهالات والشكوك فاستنارت بنور الله تعالى قال وقد  
 تكون الظلمات هنا أيضاً المحسوسة واشراقها دلالتها على خالقها وكذلك الانوار المحسوسة  
 الشكل دال عليه فهو نور النور أى مظهره ونور الظلمات أى جاعلها انواراً فى حكم الدلالة  
 عليه سبحانه انتهى والجل على ما يشعل الحسى والمعنوى اولى وان آخره وقلة فيكون  
 من استعمال اللفظ فى حقيقة نفسه ومجازه أو عموم المجاز لا يشكلى الحديث بان المعروف  
 انه لا ظلمة فى الملا الاعلى لانه انما هو به تعالى وله وما أحسن قول صاحب الحكم الكون  
 كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو قبله أو عنده أو بعده  
 فقد أعوز وجود الانوار ووجب عنه شمس المعارف بسحب الايمان انتهى (وصلح)  
 بفتح اللام وتضم استقام واستظم (عليه أمر الدنيا والاخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل)  
 بكسر الحاء يجب وضمها أى ينزل وبه ما قرئ فيحل عليكم غضبى (بى مضطك) أى غضبك  
 فهو من عطف الرديف مرفوعاً فاعل ينزل ويحل بالفتحة ومنصوبان على المفعولية لكن  
 بالقوة تبقى الفعلين منصومة مع كسرهما فتحل فقط وأعاد بعضهم ان الوجه بين رواية فى لفظ  
 الطبراني ان يحل على غضبك أو ينزل على مضطك (ولان العتبى) بضم العين وألف

قوله ولو  
 بوجهك

منصورة أي اطلب رضاك (حتى ترضى) قال في النهاية استعقب طلب ان يرضى عنه وقال  
الهرودي ية ال عتب عليه وجد فاذا فاضه ما عتب عليه قبل عاتبه والاسم العتبى وهو  
رجوع العتب عليه الى ما يرضى الماعاب انتهى ولا يظهر تفسير الشاى العتبى بالرضا  
ركعة قولنا لك الرضا حتى ترضى (ولا حول) أى تقول عن العاصى (ولا قوة) على فعل  
الطاعات (الابن) بترقيقك واسمه اذ لم يابعد الاسمه اذ بذاته تعالى للاشارة الى انه  
لا توجد حركة ولا سكن في خير أو شر الا بأمره تعالى التابع لمشيئته انما أمره اذا أراد  
شيأ أن يقول له كن فيكون (أورد ابن اسحق) محمد في السيرة بلقنا قالما اطمان قال فيما  
ذكر صفاته (ورواه الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (في كتاب الدعاء) وهو مجلد  
وكذا رواه في مجله الكبير (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب العصابي ابن المحباني  
(قال) وهذا امر سل صحابي لانه ولد بالحيرة فلم يدرك ما حدث به اقوله (لما توفي أبو طالب  
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى الطائف) بانه معروف سمي بذلك لان رجلا من  
حزبه موت أصاب دما في قومه وفزاليه فقال لهم ألا يخى لكم حائطا يطيف يلدكم فبناءه أو  
لان الطائف المذكور في القرآن وهو جبريل اقلع الجنة التي كانت بصوران على فراخ من  
صنعا وأصبحت كالصريم وهو اللبل وأتى بها الى مكة فطاف بهم اثم وضعها به فكان الماء  
والشجر بالطائف دون ما حولها وألغى بذلك أقوال (فدعاهم الى الاسلام) أو الى نصره  
وعونه حتى يباع رسالة ربه (فلم يجيبوه) لالى الاسلام ولالى غيره (فأتى نخل شجرة) من  
عنب فعند ابن اسحق جلس الى نخل حبله بهم له فخر حدة مفتوحة قال السهيلي وسكونها  
ليس بالمعروف أى كرامة اشتق اسمها من الجبل لانها تحبل بالعنب ولذا افترج حمل الشجرة  
وأخذ له فليل حل بفضح الماء تشييد الجمل المرأة وقديقال حل بكسر حاء تشييد بالجمل على  
الطاهر انتهى (فصلى ركعتين) قبل الدعاء ليكون أسرع اجابة ولينزل نوحه وهم بمنسابة  
ربه فيها (ثم قال اللهم البسك أشكوفذ كره) بنحو ما أورد ابن اسحق وفيهنا الشاطبة التي  
زادها ونفسها (وقوله يتجهونى بتقديم الحميم على الهاء) المستددة (أى يلقيانى بالهلملة  
والوجه المكسرة) قاله في النهاية وقال الرمثى وجههم غليظ وهو البائس الكره  
ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهه منه استقبلته بوجه كره وقيل هو أن يغلفه  
في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام وتجهمه أمه اذ لم يصبه (ثم دخل عليه السلام مكة  
في جوار المطم بن عدى) بعد أن أقام بفضة أياما وقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم  
قد أخرجوك فقال يا زيد ان الله جاء على ما نرى فربما يخرجوا وان الله مظهر دينه وانصرني  
ثم انتهى الى حراء وبعث عبد الله بن الاربطة الى الاختس بن شريق ليخبره فقال أنا حليف  
والحليف لا يجب بر فبعث الى مهبل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا تجبر على بنى كعب فبعث الى  
المطم بن عدى فأجابه فدخل صلى الله عليه وسلم فبات عنده فلما أصبح نزل المطم هو وبنوه  
وهم ستة أو سبعة فقالوا له صلى الله عليه وسلم طاف واحتبوا بجمائل سيوفهم بالمطاف فقال  
أبو مفيان للمطم أيجير أم تابع قال بل يجير قال اذن لا تتفرق أجزان من أجزت ففنى صلى  
الله عليه وسلم طوافه وانصرفوا معه الى منزله ذكر ابن اسحق هذه القصة ببسطة وأوردنا



الفا كهي - ياسنا دحسن مرسل لكن فيه أنه أمر أربعة من أولاده بلبسوا السلاح وفام كل واحد عند ركن من الكعبة فقالت له قريش أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك ويمكن الجمع بأن الأربعة عند الأركان والمطعم وباقيهم في المطاف قال في النور وفي جواب سهيل والافس نظر لانهم ألزم يكونان من يجبر لهما ما لهما النبي صلى الله عليه وسلم كيف وعامر الذي هو جده سهيل وكتب اخوان ولد الوئي انتهى قيل ولذا قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلف في هؤلاء الثاني لتركهم له وقيل لقباهم في نقض العجبة ولا مانع انه لكان ما وجبهم تنفي لكفرهم كما في النهاية وغيرها وقول المصنف المراد قتي بن ذر الذين صاوا واجبة فإرذه قول الحديث في أسارى بدر وهذا من شيعه صلى الله عليه وسلم الكريهة تذكر وقت النصر والظفر لالمطعم هذا الجميل ولم يذكر قوله صبح الامراء كل أمره كان قبل اليوم أعما هو يشهد أنك كذاب وقد قال واصفه لا يجزي بالسبئية السبئية ولكن بعفو وبصفح ولما مات المطعم قيل وقعة بدرناه حسان بن ثابت كما ساذكره ان شاء الله في غزواته ولا ضير فيه لان الرثاء تعدد اذا حاسن بعد الموت ولا ريب ان قوله مع المصطفى من أجهل افلا مانع منه ومن ذكره وكرم أصله وشرفهم هذا وذكر ابن الجوزي في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وقوله في المواسم من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي حكمتين احدهما اختبار المتبلي أي معاملته معاملة من يختبر ليس يمكن قلبه الى الرضا بالبلاء فيؤدى القلب ما كلف به من ذلك والثانية أن ثبت الشبهة في خلال الجحيم لتبيان الجتهاد في دفع الشبهة انتهى

\* وقت الامراء \*

(ولما كان في شهر ربيع الاول) أو الآخر أو رجب أو رمضان أو شوال أو نوال خمسة (أسرى بروحه وجسده بقطعة) لانما مائة واحدة في ليلة واحدة عند وجهه ورأى المؤمنين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الامراء والمعراج في مرتين مناما وبقطعة وقيل الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسراء بقطعة والمعراج منام وقيل الخلاف في انه بقطعة أو منام خاص بالمعراج لا بالاسراء وقيل الاسراء مرتان بقطعة الاولى بلامعراج والثانية به (من المسجد الحرام) عند البيت في الحطيم أو الحجر وفي رواية فخرج سقف بيتي وفي أخرى أنه أسرى به من شعب أبي طالب وفي أخرى من بيت أم هانئ وجه الحافظ بأنه كان في بيت أم هانئ وهو عند شعب أبي طالب فخرج سقف بيته وأضافه اليه لانه كان يسكنه فقتل منه الملك فأخرجه منه حتى أتى المسجد وبه أثر النعاس ثم أخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق (الى المسجد الأقصى) وصرحت السنة بأنه دخله واليه أشار بقوله (ثم عرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات) الى حيث شاء العلى الاعلى (ورأى ربه بعيني رأسه) على ما رجحه جمع ونفثها بما أنشأه وابن مسعود ورجح في المنههم القول بالوقت وعزاه لجماعة من المحققين وقول عائشة ما فقدت جسده انما احتج به من قال ان الاسراء كان مناما كما سيأتي بسط ذلك للمصنف في مفصده (وأوحى اليه ما أوحى) أبهم للعظيم فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايان به أو ألم أجده ينميا

فأوتيت الخ [أو الجنة حرام على الأبياء حتى تدخله أو على الأم حتى تدخله المتكلم  
 أو تخصصه بالكثرة أو الصلوات الخمس] أقوال (وفرض عليه الصلاة ثم انصرف  
 في ليلة إلى مكة فآخبر بذلك) الناس مؤمنهم وكافرهم (فصدقه الصديق) قيل فلقب بذلك  
 يومئذ (وكل من آمن بالله) تعالى أيما نوبيا لا تعرض له الشكوك والاهوام فلا يشافي أنه  
 ارتد كثيرا بعد العبر (وكذبه الكفار) وزاد وأعلمه عتوا (واستوفوه مسجديت  
 المقدس) فتألفوا عن أشباه لم يشبهها قال صلى الله عليه وسلم فكرت كربا شديد المأكرب  
 مثله قط ومن جله الأشباه قواهم كم للمسجد من باب قال ولم أكن عددتها (خله الله له)  
 وعند ابن سعد تغلب إلى بيت المقدس وطفقت أخبرهم عن آياته قال الحافظ يستعمل أن  
 المراد مثل قرييانه كما قيل في حديث أدب الجنة والماء وفي البخاري في الله في بيت  
 المقدس أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل أنه حل حتى وضع حجب براه ثم أعيد  
 في حديث ابن عباس عند أحمد والبرازخي بالسيد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل  
 فنفته وأما أنظر إليه وهذا أبلغ في المعجزة والاستحالة فيه فقد أحضر عرض بلبس في طرفه  
 عين انتهى حلقنا (فجعل ينظر إليه ويصفه) فبطل ما عندهم ولكن من يصل الله تعالى من  
 حاد (قال الزهري) الأولى العطف بالواو لأنه مقابل ما أفاده قوله في شهر ربيع الأول من  
 أنه من سنة إحدى عشرة من المبعث لأنه برتب الوقائع على السنين (ولكن ذلك) الأسراء  
 (بعد المبعث) كذا في التسخن والذي في الفتح عن الزهري قبل الهجرة (بخمسة سنين)  
 فيكون بعد المبعث بثمان لأنه أقام عكة ثلاث عشرة سنة الهامة إلا أن يكون المصنف المني  
 مدة الفترة على أنها ثلاث سنين وهذا إن أمكن به محتمل لكن المنقول عن الزهري كثر  
 خلافه (حكاه عنه القاضى عياض) ورجحه كما في الفتح عنه (و) كذا (رجحه القرطبي  
 والنووي) تبع العياض ثلاثتهم في شرح مسلم (واحتج) عياض ونابيه (بأنه لا خلاف  
 أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما ثلاث أو  
 بخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الأسراء وتعدت بأن موت خديجة بعد المبعث  
 بعشر سنين على الصحيح في رمضان وذلك قبل أن تفرض الصلاة) فبطل قواهم صلت معه  
 الخمس اتفاقا (وبؤيده) أي الصحيح (اطلاق حديث عائشة أن خديجة ماتت قبل أن  
 تفرض الصلوات الخمس ويلزم منه أن يكون موته قبل الأسراء وهو المعتمد وأما تزده) أي  
 عياض ونابيه (في سنة وفاتها) بقوله أما ثلاث أو بخمس (فبرده بزم عائشة) عند  
 البخاري (بأنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين) قاله الحافظ ابن حجر (في فتح الباري وقال  
 فيه في باب المعراج في جميع ما شاء أي عياض ونابيه من الخلاف نظر تأمرا ولا نقض حكمي  
 العسكري أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت  
 عام الهجرة وأما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول الهجرة وكان  
 ركعتين بالعدالة وركعتين بالمشي وأما الذي فرض ليلة الأسراء فالصلوات الخمس وأما  
 ثالثا فقد برئت عائشة بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة المكذوبة فالمعتمد أن مراد  
 من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس أن ثبت ذلك وهو ادعائهم

للأحداث الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه أنها ماتت قبل الأسراء انتهى (وقيل)  
كان الأسراء (قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر فإله السدي وأخرجه من طريقه) أي عنه  
(الطبري) بن جرير (والبيهقي فعلى هذا كان في شوال) لما يجي أنه خرج إلى المدينة فلهلال  
ربيع الأول وقدمها لانتى عشرة خلت منه وقال الحافظ فعلى هذا كان في رمضان أو شوال  
على الغاء الكسرين (وقيل كان في رجب حكام) أبو عمر يوسف (بن عبد البر) القوي يقضين  
القرطبي الحافظ المشهور ساد أهل الزمان في الحفظ والافتان ولد في ربيع الآخر سنة  
ثمان وستين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وستين وأربع مائة مريض بمرضه (و) حكام  
(قيل) يستكون بالباطر أبو محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الذي نوري يقض الدال  
ونكسر الخوي اللغوي مؤلف أدب الكاذب وغيره ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات  
سنة سبع وستين ومائتين (وبه جزم النووي في الروضة) تبعه الرافعي (وقيل قبل  
الهجرة بسنة) واحدة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي (وقال ابن حزم) وبالغ  
(وأتى فيه الإجماع) قال الحافظ وهو مردود في ذلك خلاف يزيد على عتمة أقوال  
(وقيل قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة) لما مر في خروجه من  
المدينة (وبه جزم) أحمد (بن فارس) القوي أبو الحسين الرازي الإمام في علوم شتى  
المالكي الفقيه غاب عليه علم النحو ولسان العرب فنسب إليه مصنفات وأشعار جسيمة  
مات سنة تسعين وقيل خيس وسبعين وثلاثمائة (وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن  
الاثير) وقيل قبلها بنمائية أشهر وقيل بسنة أشهر حكام ابن الجوزي وقيل بسنة وشهرين  
حكام ابن عبد البر (وقال) إبراهيم بن إسحق (الحربي) نسبة إلى محله الحربية ببغداد  
البغدادى الحافظ شيخ الإسلام الإمام البارع في العلوم الزاهد مات في ذي الحجة سنة  
خمس وسبعين ومائتين (أنه كان في ستين وعشرين ربيع الآخر) قبل الهجرة بسنة واحدة  
ورجحه ابن المنبر في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسب الحربي جمع منهم الحافظ في الفتح وابن  
ذحجة في الإتهام والذي نقله ابن ذحجة في التنوير والمعراج الصفي وأبو شامة في الساعات  
والحافظ في فضائل رجب عن الحربي ربيع الأول (وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في  
بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخه (ربيع الأول) وفي أكثر  
نسخ الشرح ربيع الآخر والذي في النسخ المعتمدة من الفتاوى الأول وهو كذا نقله عنها  
الاستوى والأذري والمبري (وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه على  
النايس قال بعضهم وهو الأقوى فإن المسئلة إذا كان فيها خلاف للسلم ولم يقم  
دليل على الترجيح واقرن العمل بأحد القولين أو الأقوال ويتلقى بالقبول فإن ذلك مما يغلب  
على الظن كونه راجحاً (و) لهذا (اختاره الحافظ عبد الغني) بن عبد الواحد بن علي (بن  
ميرور المقدسي) نفسه بلذاته إلى الإمام أو جند زمانه في الحديث والحفظ الزاهد  
العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك ينزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث  
عشر ربيع الآخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة وقال ابن عسبة بعد نقل الخلاف  
والتحقق أنه كان بعد شق الحقيقة وقبل بيعة العقبة وقيل كان قبل المبعث قال الحافظ

وحوشا ذالان حل على انه رفع حينئذ في المنام (رأى اليوم الذي به) بفتح الياء وكسر  
 القاء من مفرات الشمس طلعت (عن ليلتها) أي الذي يطالع فجره بعد ليلتها أو ضمها من أسفر  
 الصبح أسفارا أو ضاء أي الذي ينشأ بعد ليلتها وعن جمع في بعد عليهما (فقبل) هو (الجمعة)  
 أي اليوم المسمى به (وقيل) هو (البت) أي يومه (وعن ابن دحية) الجافط أي المططاب  
 عر بفتح الدال وكسر هاء نسبة الموجدته الأعلى دحية بن خليفة الكلابي الصحابي لا به  
 كان يقول انه من ولده (يكون ان شاء الله تعالى يوم الاثنين ليوافق المولد والميت  
 والهجرة والوفاء فان هذه اطوار الاستقلالات وجود ونبوة ومعرأا وهجرة ووفاء) لكن  
 في عده المعراج نبي لانه عمل النزاع فكيف يستدل به وحاصله كما قال الشافعي انه استنبطه  
 بمقتضات حساب من تاريخ الهجرة وسأول موافقته لتلك الاطوار وقال: **يكون الاثنين**  
**في حقه كالجعة لا دم** (وستأتى ان شاء الله تعالى قصة الاسراء والمعراج وما فيها من  
 المباحث) في المصداق الخامس وانما ذكر هنا من وقوعه من اعاداة لالتزامه ترتيب الوقائع  
 (والله الموفق) للتخير (والعين) عليه لا غيره

هـ ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار

(ولما أراد الله تعالى اظهار دينه) انتشاره بين الناس ودخولهم فيه (واعزاز نبيه)  
 تفسيره عزيراه فقاما عند جميع الناس ومنع من يريده بسوء بعد ما نفي من قومه (والمجاد  
 موعده) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم أي نصره على أعدائه فهو وتفسير لما قبله وقد قال الله  
 تعالى وبأبي الله الان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الصحيح ان الله زوى الى الارض مشارقها  
 ومغاربها وسيبلغ ملكوتي ما زوى لي منها (خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم) وكان  
 في رجب كما في حديث جابر عند أصحاب السنن (الذي اتى فيه الانصار) جمع ناصر كاصحاب  
 وصاحب على تقدير حذف ألف ناصر لزيادة فهو ثلاثي يجمع على افعال قياسا ويقال جمع  
 نصير كشرير وأشرف على القياس وجمعوا جمع قلة وان كانوا ألوفا لان جمع القلة والكثرة  
 ايما باعتبار في تكررات الجوع أما في المعارف فلا فرق بينهما ونسبهم بالانصار حينئذ  
 باعتبار المال والافه واسم املاي لما فازوا به دون غيرهم من نصره صلى الله عليه وسلم  
 وابوانه ومن معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم (الاوس والخزرج) بنصب ما على البدلية  
 وفي نسخة نوا وعطف التقدير سموا باسم جدتهم ما الاعلين الاوس والخزرج الا كبر ولدي  
 حارثة بن ثعلبة قال السهيلي الاوس في الاصل الدتب والعطية والخزرج الرح الباردة  
 وفي الصحاح الاوس العطية والدتب وبه سمى الرجل وفيه أيضا الخزرج ربح قال القراء في  
 الجنوب غير مجرأة فلم يقيده بالباردة وتبعه القاموس لكنه قال الاوس الاعناء وينسبه  
 وبين العطية التي عبرها فرق (معرض صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب) بأمر الله  
 تعالى كما في حديث علي الا تاتي (كما كان يصنع في كل موسم) ذكر الواقدي أنه صلى  
 الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخيفا ثم أعلن في الرابعة قد عا الناس الى الاسلام عشر  
 سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز بدهم الى

أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجدها أحدا ينصره ولا يجيبه حتى أنه ليسأل عن القبائل  
ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان من  
معي اثنا من تلك القبائل يسوعامرين صمصعة وحمارب وفزارة وغسان ومزة وجبسة  
وسليم وعيس وبمنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحرب بن كعب وعذرة والحضارمة  
وذ كرشوه ابن اسحق بأساينة متفرقة وقال موسى بن عبيدة عن الزهري كان قبل  
الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يردوه ويعنوه  
ويشول لأكره أحد منهم على شيء بل أريد أن تعلموا من يؤذي حتى يبلغ رسالات ربه  
فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل اعلم به وأخرج أحمد والبيهقي وصححه ابن حبان  
عن ربيعة بن عباد بكسر الميم له وخفة الواو قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسوق ذى الجواز يتبع الناس في منازلهم يدعونهم إلى الله تعالى وروى أحمد وأصحاب  
السنن وصححه الحاكم عن عبد الرحمن بن عمار عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه  
فيقول هل من رجل يسميني إلى فومه فإن قربت أقدم منه وإلى أن يبلغ كلام ربه فأتاه رجل  
من همدان أبا جبه ثم خشي أن لا يتبعه قومه فخاف إليه فقال أتني فومي فأخبرهم ثم أتيت من  
العام المقبل فأنطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وأخرج الحاكم وأبو نعيم  
والبيهقي بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن  
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأماعه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من  
بجبال العرب وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من أي ربيعة  
أنتم قالوا من ذهل فدكر مدبناطو يلا في مراسمتهم وتوقفهم أخبرنا عن الإجابة قال  
ثم دفعنا إلى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصار اكرنهم أجابوه إلى أيوانه ونصره قال فنامت ضنا حتى باذعوا النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم (فبينما هو عند العقبة) الأولى كما في ابن اسحق أي عقبة الجرة كما جزم به غيره واحد  
واستظهره البرهان بنعالي العقب الطبري اذ ليس ثم عقبة أظهر منها ويجوز أن المراد به المكان  
المرتفع عن يسار فاصدق ويعرف عند أهل مكة بتسجد البعثة وعليه فالمدعى في مكان  
قريب من العقبة (لحق رهطاً) رجال دون عشرة (من الخزرج) لا ينافي قوله أو لا الاوس  
والخزرج بل هو اذ أنه لقيهم من جملة القبائل قبل لقي أو تلك الرهط من الخزرج (أراد الله بهم  
خيراً) هو الهداية للدين القويم (فقال لهم من أنتم قالوا انقر) بفحش (من الخزرج) زاد  
ابن اسحق قال آمن موالى يهود قالوا نعم يعني من حلف بهم لانهم كانوا انصاراً على النصارى  
والتماض (قال أفلا تتخلسون ألككم) بالجزم جواب الطلب وجازمه شرط مقدر على  
الصحيح ويجوز الرفع على الاستئناف (قالوا بلى) زاد في رواية من أنت فانتسب لهم  
وأخبرهم خبره (جلسوا معه) وفي رواية وجددهم يحلقون رؤسهم بفلس اليهم (فدعاهم  
إلى الله) وبين المراد منه بقوله (وعرض عليهم الاسلام ونزل عليهم القرآن) أي بعضه  
(وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم) مع الاوس والخزرج (في بلادهم وكانوا أهل  
كتاب) وعلم وكانوا هم أصحاب شريك أصحاب أو ثمان وكانوا قد غزوههم ببلادهم كما عند

ابن ابيحق (وكان الاوس والخزرج أكثرهم فكانوا اذا كان بينهم شئ) من خصومة  
أو محاربة (قالوا) أي اليهود (ان يبايعهم) السنين تخلص القوم عن وقت التكلم  
فلاتفق بينه وبين قوله (الآن) أي الزمان الذي فيه الحروب والمخالفة بينهم وان امتد  
وأخلق اسم الآن عليه للعرف في مثله ولفظ المصنف هو ما في الفتح عن ابن ابيحق ولفظ  
العيون عنه ان نبياً بعث الآن (اندا طل) قرب (زمانه يتبعه فنقتلكم معه) قل عاد  
وارم كما في ابن ابيحق أي نستأصلكم (فلما تكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا  
الذمت) الوصف الذي كانوا يجمعونه قبل من اليهود (فقال بعضهم لبعض) بادروا  
لاتباعه (لأننا سبقنا اليه) وفي رواية فلما سمعوا قوله أيقنوا به واطمأن قلوبهم  
الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا واثقوا  
انه للنبي الذي نؤعدكم به اليهود ولايسد ذمكم اليه (فأجابوه الى مادعاهم اليه وصدقوه  
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام) وكانوا من أسباب الخبر الذي سببه صلى الله  
عليه وسلم (فأسلمتهم ستة نفر) وقيل ثمانية ذكره غير واحد (وكلهم من الخزرج) أي  
به مع علمه من قوله لقي رهطاً من الخزرج لما عديتوهم انه انضم اليهم وقت الاسلام بعض  
الارسل أول دفع نوحهم التغليب لما حرت به عادتهم من تغليب الخزرج على الاوس والخزرج  
معاً قال ش يختنا الباطلي ولم يعكس ذلك فراراً من اشعار لفظ الاوس بالدم لانه معناه لغو  
الذنب ولزجر البقرة والمهزج لفظ الخزرج فأنما يشعروا بالدم لانه الريح أو الريح الباردة  
(وهم أبو أمية أمية) بألف قبل السين الساكنة (ابن زرار) ينتم الزاي الجباري  
شهد له قببات الثلاث وكان أول من صلى الجمعة على قول وأول من مات من الصحابة بعد  
الهجرة وأول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم هذا قول الأئمة أما المهاجرون  
فقالوا أول ميت صلى عليه عثمان بن مظعون ووافوا واقدى قال في الاصابة وانفق أهل  
المغازي والاختصار على ان أسعد مات في حياته صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة إحدى  
من الهجرة في شوال (وعوف بن الحرث بن وفاق) بكسر الراء وبالواو التجارى انتم  
يدير (وهو ابن عفر) بن عبيد التجارية الحنابلة وهي أتم معاذ ومعوذ والمهاجرون  
(ورافع بن مالك بن العجلان) هذا المثنى الزرقى بن زاي فوافوا العقبى احتلف في شموه  
بدا قال ابن ابيحق هو أول من قدم المدينة بـودة يوسف روى الزبير بن بكار عن عمر بن  
حنظلة ان مسجد بني رريق أول مسجد قرئ فيه القرآن وأن رافع بن مالك لما قبله صلى الله  
عليه وسلم بالهجرة أعطاه ما أنزل عليه في العشرين التي خلت فقدم به وافع المدينة ثم جمع  
قومه فقرأ عليهم في موضعه قال رنجب صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبله استشهد باحد  
(وقطبة) ينتم القساف ومكون المهمل (ابن عامر بن حديدة) بنسخ الحاء وكسر الدال  
المهملين أبو الوليد السلي حشر العقبات الثلاث وبدرار المشاهد قال أبو حاتم مات في خلافة  
عمر وقال ابن حبان في خلافة عثمان (رعية) ينتم العين ومكون القساف (ابن عامر بن  
ناب) بنون فألف فوحدة منقوص كك القسافى قال ابن دريد من بني نابتوا اذا ارتفع  
كأى النور وفي سمل الرشاد بنون ألف فوحدة فحشية السلي حضر بدرار المشاهد

واستشهد بالبيعة ( وجابر بن عبد الله بن رباب ) بكسر الراء مخففة خفيفة فألف فوحدة ضبطه ابن ماجة ولا غيره ابن النعمان بن سنان السلي شهد بدرا وما بعده له حديث عند الكلبي عن أبي صالح عنه رفعه في قوله تعالى يوح الله ما يشاء ويثبت قال يعمر بن الرزق قال ابن عبد البر لا أعلم له غيره ورد في الاصابة بان البغوي وابن السكن وغيرهما روي عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال مزي مائة في نصر من الملائكة الحديث قال البغوي لا أعرف له غيره وهو مردود أيضا بالحديث قبله وبأن الجعفي في التباريح روى عنه قصة أبي ياسر بن أخطلب والاحاديث الثلاثة طرقها ضعيفة انتهى ملفضا (وابن) جابر هذا (جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح الميم له الانصاري الصحابي ابن الصحابي وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة النسا جابر بن عبد الله العبدى عن عبد القيس الرابع جابر بن عبد الله الراسبي تزل البصرة روى ابن منده عنه رفعه من عفا عن قاتله دخل الجنة قال ابن منده غريب ان كان محمولا وقال أبو نعيم قوله راسبي وهم انما هو الانصاري انما جابر بن عبد الله الانصاري ابن منزه العبدى مسلى الله عليه وسلم يوم أحد فرد ولبس بالذي يروى عنه الحديث روى ابن سعد عن زيد ابن خارثة وذكره الطبري وكذا اليعمرى في المغازي كافي الاصابة فقصم للبرهان في قوله انهم أربعة فترك الخماس مع ان عن ذكر اليعمرى الذي حشا هو ونبيه على أنه غير راوى الحديث لكن البرهان قال في غزوة أحد هو واما الراسبي أو العبدى انتهى وفيه نظر لا يصح بحقه أنه انصاري وأيضا فالعبدى من وفد عبد القيس وانما وفدوا سنة تسع واهم قدمه فيها مائة وخمسة وأحد سنة ثلاث بانفاق وقوله ابن ماجة لا أعلم رواه ابن جابر بن عبد الله بن عمرو وثقه يرفقه علمت أن لابن رباب ثلاثة احاديث وكذا العبدى فقد روى أحد البغوي عنه قال كنت في وفد عبد القيس مع أبي فنهاسهم صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية الحديث (ومن أهل العلم بالناسخ) كما قال أبو عمر (مر يجعل فيهم عبادة بن الصامت) أبا الواسد البدرى وحضر سائر المشاهدات بفلسطين ودفن ببيت المقدس على الأشهر وقبل بالرملة سنة أربع ومائتين وحكى ابن سعد أنه بقي الى خلافة معاوية وأما فترة العبدى بآب عبادة أسلمت وبابعت (ويستطاع جابر بن رباب) نسبة بلده كما علم ولكن الاقول قول ابن اسحق وبعه جماعة وبه صدق في الفخيم قال وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة وهم أسعد ورافع ومعاذ بن عفران ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكره وان انتهى واختلف في أول الانصار اعلاما فقال ابن الكلبي وغيره أقرهم رافع بن مالك وقال ابن عبد البر جابر بن عبد الله بن رباب وقال مغطاي لما ذكر انشاء اسلام الانصار فاسلم منهم أسعد ابن زارة وذكره كوان بن عبد قيس فلم يكن من العام المقبل الى رجب أسلم منهم ستة وقبل ثمانية فذكرهم انتهى ويمكن الجمع بأن أسعد ما أظهره الامع الخمسة أو السبعة المذكورين معه وأن رافع وابن رباب أول من أظهرهم من الستة (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فنعون ظهري حتى أبلغ رسالتى ففعلوا بارسل الله انما كانت بعثت)

بضم المارحدة وسكى القزاز فتحها وتخصف الماهلة فامس فثلثة وذكر الازهرى  
ان اللبث جحفه عن الخليل يقين مجة وذكر عياض أن الاصميلي رواء بالمهله والمجته وان  
رواية أبي ذر بالمجته فقط ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمجته أيضا وهو مكان ويقال حصن  
ويقال مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به رقعة بين الارض والخروج قتل  
فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس شصير والد أسيد الصحابي ويقال له رئيس السكائب  
ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان الياسني وقتل يومئذ وكان المتصرف فيها أولا للخزرج  
ثم ذتهم - ضير مبرجوا وانتصرت الاوس ذكره الفتح قال في المطالع يجوز صرف بعث رزكه  
قال العيني اذا كان اسم يوم صرف واذا كان اسم جمعة منع للتأنيث والعلمية انتهى (عام  
أزل) بالاضافة ومنه ابن السكيت وأجازة غيره كالعالم الأزل وهو (يوم من أيامنا اقتلنا  
به) ذكر أبو الفرج الاصميلي في الاعني ان سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الاصميلي  
لا يقتل بالخلق فقتل اوسى حليف للخزرج فأرادوا أن يقتلوه فامتنعت فوكت بالحرب بينهم  
لاجل ذلك فقتل فيها من كبارهم من كان لا يؤمن أن يتكبر ويأغاب أن يدخل في الاسلام حتى  
لا يكون تحت حكم غيره والى ذلك أشارت عائشة رضي الله عنها بقرئها في الصحيح كان يوم  
بعث يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقدم رسول الله وقد اقترق ملاهم وقتل  
سرواتهم وجرحوا قال الحافظ وقد كان بقي منهم من هذا النحو عداقه بن أبي ابن ملول  
وكانت هذه الواقعة قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح وقبل بأربعين سنة وقيل بأكثر  
(فان تقدم ونحو كذلك لا يكون لتأنيثك اجتماع قد عساه حتى نزع ال عساه فالعيل  
الله أن يصلح ذات ميتنا) وقد قول كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم يوم خطبهم بقوله ألم أجدكم  
صلا لا فهداكم الله بي وكنتم متفقين ما لكم من الله بي (وندعوه) أي عساه نرنا (الى  
مادعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليهم فان اجتمع كلهم عليك واتبعوك فلا أحد) بالنصب  
اسم لا التسمية للغير (أعز منك) بالرفع خبرها ورواها من رفع أحد ونصب أعز على أنها  
مافية لا وسادة لفائدة التسمية للغير النصيب على العموم (ووعده الموم العام المقبل  
وانصرفوا الى المدينة ولم يبق داوس دور الانصار الا وفيه ساد كر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) اتخذهم بعالما منه فها هو وانتشر (فلما كان العام المقبل اتبعه اثنا عشر رجلا  
وفي الاكالي) اسم كآب للعالم بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو في الاصل كآفي الفخ  
العصابة التي تحيط بالرأس وأكتر استعماله اذا كانت العصابة مكاله بالجواهر وهي من  
سمان ملول الدرس وقيل أصله ما أساط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أساط بشئ ما  
(احد عشر وهي العقبة الثانية) وعدّها أولى ابراصحق وغيره باعتبار المباشرة أو بالنسبة  
لثلاثة كما في نحو ادخلوا الاول فالاول فبهي غير الاول أولا بالنسبة ان بعده (فأملوا  
فيهم خمسة من الستة المذكورين) في الاولى (وهم أبو أمامة) أسعد بن زرارة (وعوف  
ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن منهم جابر  
ابن عبد الله بن رباب لم يحضرها) صفة لازمة لجزء التأكييد (والسبعة ثمة الاثنى  
عشر وهم معاذ بن الحارث بن رفاعه) كما في العيون وأقره البرهان ربه جزم في الاصابة وأجل



الشامي معاذ اباخبة معوذ وضبطه بصيغة اسم الناعل ولكن لم يذكر ذلك في الاصابة  
 في ترجمة معوذ (وهو) أي معاذ المشهور بأنه (ابن عفران) أمه (أخو عوف المذكور)  
 وأخو معوذ أيضا الثلاثة أشقاء وأخوتهم لا تتم إياهم إياهم وعاتل وخالد وعامر بنو الكبير  
 اللبي وشهد السبعة بدر أو هل جرح معاذ بأحد خان بالمدينة من جراحتة أو شهد جميع  
 المشاهد ومات في خلافة عثمان أوفى خلافة علي أقوال حكاها أبو عمر قال ابن الأثير وزعم  
 ابن الكلبي أنه استشهد بدر لم يوافق عليه (وذكر أن) بفتح المعجمة واسكان الكاف (ابن  
 عبد قيس) البدرى (الزرقى) بتقديم الزاى المضمومة على الراء وكذا كل ما في نسب الانصار  
 قاله ابن ماكولا وغيره نسبة إلى جدته زريق الخزرجي **ب**كنى أبا اليسع (وقيل أنه رجع إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فسكرت معه فهو مهاجري انصارى) وبه جزم أبو عمر  
 وتبعه الذهبي وروى الواقدي عن حبيب بن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان  
 ابن عبد قيس إلى عتبة بن ربيعة بمكة فدمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فأسلما ولم يقربا  
 عتبة وكانا أول من قدم المدينة بالاسلام (قتل يوم أحد) قتله أبو الحكم بن الاخنس بن  
 شريق فشد على رضى الله عنه على أبي الحكم فقتله وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن  
 ينظر إلى رجل بطأ بقدمه عند اخضرة الجنة فليكن هذا رواء ابن المبارك (وعبادة)  
 بهمهلة مضمومة في وحدة (ابن الصامت بن قيس) بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن  
 عوف بن الخزرج (وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة) بن خزمية بفتح المعجمة بن ضبطه  
 الداوطني كالتطبري وقال ابن اسحق والكلبي **ب**كون الزاى ابن أصرم بن عمرو بن  
 عمارة بفتح العين وشدة الميم ابن مالك بن فران بفتح الفاء وفتحيف الراء ونسبته هاوي يقال  
 فيه أيضا غاران بن بلي (البلي) بفتحين نسبة إلى جدته بلي هذا حليف الخزرج ذكر ابن  
 اسحق أنه شهد العقبة الثانية وقال التطبري شهد العقبتين (والعباس بن عباد بن نضلة)  
 بنون مفتوحة وضاد معجمة ابن مالك بن الجحلان روى ابن اسحق أنه قال انكم  
 تأخذون محمد على حرب الاجر والاسود فان كنتم ترون أنكم اذ انتم كنتم الحرب اسلموه  
 فمن الآن فاتركوه وان صبرتم على ذلك فخذوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال ذلك الا ليشد  
 العدة وقال عبد الله بن أبي بكر لحضرة ابن سلول وأقام العباس بمكة حتى هاجر معه صلى  
 الله عليه وسلم فكان انصاريا مهاجريا واستشهد بأحد (وهو لأمن الخزرج ومن الاوس  
 رجلان أبو الهيثم) مالك ويقال عبد الله (ابن النهران) بفتح الفوقية ففتحبة مخففة  
 عند أهل الحجاز مشددة عند غيرهم قال السهيلي واسمه أيضا مالك **ب**كنى في الاصابة  
 يقال التيهان لقب واسمه مالك بن عتيق بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعوراء الانصارى  
 الاوسى وزعوراء أخو عبد الأشهل شهد العقبة وبدر والمجاهد كلها وشهد صفين مع علي  
 في قول الاكثر ويقال قتل في سنة سبع وثلاثين ويقال مات سنة عشرين ويقال سنة  
 إحدى وعشرين قال أبو أحمد الحاكم ولعلها أصوب وقد قال الواقدي لم أر من يعرف  
 أنه قتل بصفين ولا بنسبه وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر هذا المتابع  
 عليه فأنله انتهى ملخصا (من بني عبد الأشهل) على حذف مضاف أي بني أخي عبد

الاشهل وقى الاستيعاب حليف بن عبيد الاشهل ونسبه اوسيا قال السهيلي وأنتد فيه  
ابن رواحة

فلم أركا لاسلام عز الاله \* ولا مثل أضياف الاواشي معسرا

نجهله أراضا نسبة الى أراشة في خراطة والى أراض بن لحيان بن الغوث وقيل انه بلوى من  
بن أراشة بن فاران بن بلي والهيم لغة العقاب وضرب من العشب وبه أوبال اول سمى  
الرجل اتهمى (وهو يم) بضم المهملة وفتح الواو وسكون النخبة فميم ليس بعدها واو (ابن  
ساعدة) بن عائش نخبة وشين معجمة بن قيس بن النعمان شهد العقبين وبدوا وباقي  
المشاهد ومات في خلافة عمر عن خمس أو ست وستين سنة ووقف عمر على قبره وقال  
لا يستطيع أحد أن يقول أنا خير من صاحب هذا التبر ما نصبت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم رواية الاوعيم تحت ظلهما أنزجحه البخاري في التاريخ وبه جزم غير واحد وهو أصح  
من قول الواقدى مات عويم في حياته صلى الله عليه وسلم كالأى الاصابة (فأسأروا بيا ووا)  
كأرواه ابن اسحق عن عبادة قال كنت فحين حضر العقبه وكأثنى عشر رجلا فبايعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (على بيعة النساء أى على وفق بيعتهم) أى المذكورين من اضافة  
المصدر لمفعوله أى ان بيعة النساء (التي أنزلت عند فتح مكة) وفق بيعة هؤلاء البشر وجعل  
بيعة النساء موافقة لتأخرها عن هذه (وهى أن لا تنشر لبا الله شيئا) عام لأنه نصرة  
في سياق النهى كالنهي وقدم على ما بعده لأنه الاصل (ولا نسرق) بحذف المفعول ليدل على  
العموم كن فيه قطع أم لا (ولا نرني ولا نفتسل أو لادنا) خصهم بالذكور لانهم كانوا غالبا  
يقصرونهم شمية الاملاق ولأنه قتل وقطعة رحم تصرف العناية اليه أكثر (ولا نأتى  
بهتان) قال المصنف وغيره أى بكذب يهت بهم أى يدعونه لثقل عتبه كالرعى بالزنا  
والنفيجة والعاو (شتر به) تختلف (بين أيدينا وأوجلنا) أى من قبل أنفسنا فكنى باليد  
والرجل عن الذات لأن معظم الافعال بهم ما وأن الميها نأتى عما يختلف القلب الذى هو بين  
الأيدي والواجب لثم يبرزه بلسانه أو المني لانهت الناس بالمعاب كفاها مواجهة انتهى  
(ولا نصيه) صلى الله عليه وسلم (في معروف) فبده تطيبا للقلوبهم اذ لا يأمر الابه أو تنبيهها  
على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (و) تعطيه (السمع والطاعة) فهو ما بالعب  
بفعل محذوف أو بالجر عطف على بيعة النساء أو على معروف قال الباسجى السمع هنا يرجع  
الى معنى الطاعة (في العسر واليسر) أى عسر المال ويسره (والمشط) بفتح الميم والمجسة  
بينهم انون ساكنة أى ما تنشط له النفوس مما يسترها (والمكره) ما تكرهه النفوس مما يشق  
عليها والمراد أنهم بطيعونه صلى الله عليه وسلم في كل أمره ونهيه سهل أو شق (واثرة) بضم  
الهمزة وسكون المثلثة وفتحها ما يكسر الهمزة وسكون المثلثة كما ذكره المصنف في حديث  
سئلون بعدي اثره وهو بالجر والنصب أيضا أى وعلى اثره أو نعطيه اثره (علينا) بأن نرضى  
بفعله استبد لنفسه أو لغيره لكن لم يقع استيناره لنفسه الشر بقة في الامور الدنيوية  
عليهم ولا على غيرهم الا في شئ الزوجات ولعن دنيوية محضة (وان لا تنازع الامر) ان  
والامارة (أدله) فلا ترضى لولادة الامور حيث كانوا على الحق قال الباسجى في شرح الموطن

بمحمّل أنه شرط على الانصار ومن ليس من قريش ان لا يشازعوا قريشا ويحتمل عومه في  
جميع الناس أن لا يشازعوا من ولاد الله الامر منهم وان كان فيهم من يصلح له اذا صار لقبه  
قال السيوطي والصحيح الثاني وبؤيده ان في مسند احمد زيادة وان رأيت أن لك في الامر  
حقا ولا بن حبان وان أكوا مالك وضربوا ظهورك وزاد البخاري الا أن تروا كفرا بواجبا  
أي ظاهر اباديا انتهى (وان تقول) ضمنه معنى فاعترف بقضاءه بالباء (بالحق) أي نعترف  
به (حيث كالاخفاف في الله لومة لائم) بل تصلب في ديننا واللومة المزة من اللوم وفيها  
وفي تكملة كبر لا تم مبالغة (ثم قال عليه الصلاة والسلام) بعد هذه المبالغة (فان وينتم  
فلكم الجنة) فضلا من الله (ومن غنى) بغنى وشين مجتنب أي فعل (من ذلك شيا كان  
أمره) مفوضا (الى الله ان شاء عذبه) بعذله (وان شاء عفا عنه) بفضله (ولم يفرض  
يومئذ القتال) فلم يبايعهم عليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة  
لكن لم يقع في رواية الشيخين النص صريح بأن المبايعة هذه ليله العقبه نعم اخراج البخاري  
الحديث في وفود الانصار ظاهر في وقوعه الملتزم به جزم عياض وغيره لكن رجح الحافظ  
أن المبايعة ليله العقبه انما كانت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك وأما على الصفة  
المذكورة فأنما هي بعد دفع مكة وبعد نزول آية المحتنة بدليل ما في البخاري في حديث  
عبادة هذا أنه صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها وان لم تفلأ علينا آية النساء وله  
أيضا أخذ علينا كما أخذ على النساء وعند النساء ألا تبايعوني على ما أبايع عليه النساء  
وفي حديث أبي هريرة ما أدري الحدود وكفارة لاهلها أم لا واسلام أبي هريرة متأخر عن  
ليلة العقبه وعند ابن أبي خيثمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال صلى الله عليه  
وسلم ابايعكم على أن لا تنصر كوا بالله شيئا فذكر نحو حديث عبادة ورجاله ثقات فإذا  
كان عند الله بن عمرو بن حضر البيعة وليس انصاريا ولا من حضر بيعتهم وانما أسلم  
قرب اسلام أبي هريرة ووضح تغاير البيعتين وانما حصل الالتباس من جهة ان عبادة  
حضر البيعتين معا وكانت بيعة العقبه من أجل ما يتخيه فكان يذكرها اذا حدث  
توهم ابايعتني فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء توهم من لم يقف  
على حقيقة الحال أن بيعة العقبه وقعت على ذلك وانما وقعت على الايواء والنصر وما  
يتعلق بذلك انتهى ملخصا وقال المصنف الراجح أن النص صريح بذلك أي بأن بيعة العقبه وقعت  
على وفق بيعة النساء وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث أن البيعة ثلاثة  
العقبه وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفراق والثالثة على  
تظهير بيعة النساء انتهى (ثم انصرفوا الى المدينة فظهر الله الاسلام وكان أسعد بن زرارة  
يجمع بالمدينة بين أسلم) وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان  
أبي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زرارة فسأله فقال كان أول من جمع بينا  
بالمدينة (وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت البنا من يقرنا  
القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير) وأمره أن يقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويقتضهم  
في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ ونزل على أسعد بن زرارة ذلك أن الاوس

رانظر ح كره بعضهم أن يؤتمهم بعض هكذا ذكره ابن اسحق في رواية وذكر في رواية  
 أخرى أنه صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري وهو  
 الذي ذكره ابن عقبة قال البيهقي وسياق ابن اسحق أنهم انتهى وجمع بجواز أنه أرسله معهم  
 ابتداءً واتفق أنهم كانوا كتبوا له قبل علمهم بأمره وفيه بعد (وروى الدارقطني عن ابن  
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مصعب بن عمير أن يجمع بهم الحديث) ولفظه  
 عن ابن عباس أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل أن يهاجر لم يستطع أن يجمع  
 بمكة ولا يبيد ذلك اهتم وكتب إلى مصعب بن عمير ما بعد فأنظر اليوم الذي تخرج رقبته اليهود  
 بالزبور ليستهم فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا زال النهار عن شطره فتقربوا إلى الله بركتين  
 قال فهو أول من جمع حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال وأما ذلك  
 ولاتنا بين هذا وبين قوله قبل كان أسعد يجمع بهم الموافق لقول كعب بن مالك أول  
 من جمع بهم أسعد لان جمع مصعب بما وقته لانه لما رزله عليه وكان يقوم بأمره وسعى في  
 التجميع نسب إليه لكونه مبيها في الجمع (وكانوا أربعين رجلاً) كما رواه أبو داود وصرح  
 هذا أنهم اجتمعوا بأمره صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن  
 سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله المدينة وقبل أن ينزل بهم الجمعة فقال  
 الانصاوان لليهود يوم ما يجتمع معن فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فلم يجمعوا لئلا  
 يوما يجتمع فيه فنذر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعل يوم العروبة واجتمعوا إلى  
 أسعد بن زرارة صلى الله عليه وسلم يومئذ وأرسل الله بعد ذلك إذا نودي للصلاة الآية قال الحافظ  
 فهذا يدل على أنهم اختاروه بالاجتهاد وقال السهيلي تجتمع الصحابة الجمعة وتسميتها  
 إياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر  
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاستقرت فرضها واستقر حكمها ولذا قال صلى الله عليه  
 وسلم أضلته اليهود والنصارى وهذا كما قال الحافظ ولا يعد أنه صلى الله عليه وسلم  
 علم بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من إقامتها وقد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني  
 ولما جمع بهم أول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية  
 للجمعة بجهن البيان والتوقيف انتهى يعني أنهم لما اجتهدوا فيه واجتمعوا على فعله يوم الجمعة  
 قدم عليهم الكتاب النبوي إلى مصعب بالجمع بهم فوافق اجتهادهم النص فلذا قال  
 هذا كما قاله (فأسلم على يد مصعب بن عمير خاق كثير من الانصاوا وأسلم في جماعتهم سعد بن  
 معاذ) بذال معجزة بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الله بن الانصاري الاوصى سنيدهم  
 وافق حكمهم حكم الله واختار عمر بن الخطاب (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن  
 حضير) بضم الميم وفتح الحاء ابن عبيد الله الانصاري الاوصى الا انه لم يمت في خلافة عمر  
 في خلافة عمر سنة عشر بن علي الاصح وصلى عليه عمر أسلماني يوم واحد أسيداً ولا ثم سعد  
 والقصة مبسطة في السير (وأسلم بالسلامة ما جيعتني عبد الأشهل) بفتح الهمزة والهاء  
 يثم ما مجمعة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحرث بن الخزرج الا صغر بن عمرو بن مالك  
 ابن الاوس قال ابن دويد زعموا أن الأشهل صم (في يوم واحد الرجال والنساء) ولم يبق

منهم أحد الأسماء) وذلك ان سعدا المذهب لمصعب وأسلم أقبل الى نادى قومه ومعه أسيد  
فقال يا بنى عبد الأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا أسيدنا وأفضلنا رايأوا بمننا نقبية  
قال فان كلامهم وجالكم ونسألكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فى الرواية قوله  
ما أسمى فيه سم رجل ولا امرأ الا مسلما أو مسلمة (حاشى الاصمير) بصاد مهملة تصغير  
اصمير وربه يلقب أيضا وقدمه بعض على المصغر (وهو عمرو) بفتح العين (ابن ثابت)  
بثلثة (ابن رفس) بفتح الواو وسكون الالف وفتح وثن معجمة ويقال اقبس وقد ينسب  
الى جده فيقال عمرو بن اقبس (فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد) بأحد  
(ولم يسجد لله سجدة) وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة) رواه ابن  
اسحق بإسناد حسن مطولا عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثنى عن رجل دخل الجنة  
لم يصل صلاة فأتاه الميعرفه الناس قال هو أصمير بن عبد الأشهل فذكر الحديث  
(ولم يكن فى) بنى (عبد الأشهل مناسق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفا مخلصين رضى الله  
عنهم) وهذه منقبة عظيمة (ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى العقبة الثالثة فى العام  
المقبل فى ذى الحجة أو وسط ايام التشريق منهم) أى الانصار (سبعون رجلا) كما ورد من  
حديث جابر وأبي مسعود الانصارى وقطع به الحافظ فى سيرته وقدمه مغلطاي (وقال ابن  
سعد بن زيد بن رجلا أو رجلين وامرأتان) عطف على سبعون (وقال ابن اسحق ثلاث  
بوسبعون رجلا وامرأتان) وعنه ما بن اسحق فقال نسبة أى بفتح التثنية وكسر الملهة  
بنت كعب بن عمرو بن عوف المازنى النجاري شهدت هذه العقبة مع زوجها زيد بن عاصم  
وولد احبيب وعبد الله والثمانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت وقد صدر فى الاستيعاب  
بقول ابن اسحق قال اليعمرى هذا العدد هو المعروف وان زاد فى التفصيل على ذلك  
فليس بزيادة فى الجلالة وانما هو يجعل الخلاف فيمن شهد بعض الرواة بثبته وبعضهم بثبت غيره  
بدله وقد وقع ذلك فى أهل بدر وشهداء أحد وغير ذلك انتهى وبينهم هو وغيره بما يطول ذكره  
(وقال الحافظكم خمسة وسبعون نفسا) هو عين ما قبله ان لم يثبت انه كان فيهم أكثر من  
أمر اثنين (فكان) كما روى الحافظكم من طريق ابن اسحق عن عكرمة عن ابن عباس (أول  
من ضرب على يده عليه السلام) فى البيعة لى العقبة (البراء) بفتح الباء والراء ممدودا  
مخففا (ابن معرور) بيم مفتوحة فقه له سا كنة فراء مضومة فواو فراء ثانية قال السهيلي  
معناه مقة صود ابن صخر الخزرجى السلى ابن عمه سعد بن معاذ كان سيد قومه وأفضلهم  
قدم فى هذه العقبة مسلما وصلى فى سفره ذلك الى الكعبة مع نسخته باجتهاد منه وخالفه غيره  
فلما سأله صلى الله عليه وسلم قال له قد كنت على قبله لوصيرت عليها ولم بأمره بالاعادة قال  
السهيلي لانه كان متأولاهم أمره أن يستقبل المقدس فأطاع فلما حضر موته أمر أهله أن  
يوجهوه قبيل الكعبة ومات فى صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم شهر قاله ابن اسحق  
وغیره وأوصى بثلث ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم قبله ثم رده على ولده وهو أول من  
أوصى بثلثه (وبقال) كما نقله ابن اسحق عن بنى عبد الأشهل (أسعد بن زرار) ورواه  
العسدى عن جابر وزاده هو أصغر السبعين الأماو أخرج ابن سعد عن سليمان بن نجيم

قال تصاخرت الاوس واخزرج فبين ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلة  
 العقبة أول الناس فقالوا لأحد أعلم به من العباس بن عبد المطلب فسلوه فقال ما أحد  
 أعلم به ذاق في أول من ضرب على يده صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أسعد بن زرارة ثم البراء بن  
 معرور ثم أسيد بن حضير (على أنهم ينعونه بما يمنعون منه نساءهم وأبنائهم وعلى حرب  
 الاسود والاسود) قال في الدوريعي العرب والنجيم والمطهر أنه لا يجي فيه ما جاء في بعثه  
 صلى الله عليه وسلم الى الاسود والاجر النجم والعرب والنجي لأنه مبعوث للكل  
 بخلاف الحرب (وكانت أول آية تزلت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون الآية) كما قاله  
 الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه التيسلي (وفي الاكليل) أول آية تزلت في الاذن به  
 (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية) وهذه فائدة استطرادية هنا  
 لما سببه المباينة على الحرب (ونقب عليهم اثني عشر نقيبا) قال السهيلي اقتداء بقوله  
 تعالى في قوم موسى وبعثناهم ستم اثني عشر نقيبا قال ابن اسحق تسعة من اخزرج أسعد بن  
 زرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك وأبو جابر عبد الله بن عمرو  
 والبراء بن معرور وسعد بن عباد والمثذر بن عمرو وعباد بن الصامت وثلاثة من الاوس  
 أسيد بن حضير وسعد بن خزيمة ورفاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام وأهل العلم يعدون  
 فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروى البيهقي عن الامام مالك حدثني شيخ من  
 الانصار أن جبريل كان يثيرة الى من يبعده له نقيبا وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي  
 بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة  
 الخواريين له بسى ابن مريم قالوا نعم (وفي حديث جابر) بن عبد الله (عند أحمد بإسناد  
 حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث صلى الله عليه وسلم بمكة) عشر سنين يتبع  
 الناس في منازلهم يعني وغيره يقول من يؤوين من ينصرفني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة  
 ان أسلم (حتى بعثنا) معشر الانصار (الله له من يثرب) المدينة المأورة (فذكر الحديث)  
 وهو فصدقناه فرحل اليه مناسبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا علام تباعدك  
 فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر (وفيه) عقب هذا (وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم  
 يثرب فممنه وني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة الحديث) ولا جد  
 من وجه آخر عن جابر قال كان العباس أخذ يد رسول الله فلما فرغنا قال صلى الله عليه  
 وسلم أخذت وأعطيت وللزارع جابر قال قال صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار  
 تؤووني وتمنعوني قالوا نعم فالتنا قال الجنة وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي ورواه  
 الطبري من حديث أبي مسعود الانصاري قال انطلق صلى الله عليه وسلم معه العباس معه  
 الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو أمامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد لربك  
 ولنفسك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسئلكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به  
 شيا وأسئلكم لنفسي ولا صحابي ان تؤوينا وتنعروا وتصوروا وتغنوا ما غنوا عنكم قالوا  
 فالتنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا وعند ابن اسحق فقال

أبو الهيثم بإرسول الله أن يمشوا بين الرجال أي اليهم ودحبالا وانا فاطمة وخافه بل عبت ان  
نحن فعلنا ذلك ثم اظهر له الله أن ترجع الى قومك وقد عتاق قبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال  
بل الدم الدم والهدم الهدم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من أسالمتم (وحضر  
العباس العقبه ثلاث الليله متوثقا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على أهل يثرب  
وكان يومئذ على دين قومه) الا انه أحب أن يحضر أمي ابن أخيه فلما جلس كان أول متكلم  
فقال ان محمدا مناصحت قد علمت وقد منعنا من قومنا من حاربتم على مثل رأينا فيه فهو  
في عزم قومه ومنعة في يده وانه قد أبي الا الانحياز اليكم والحق بكم فان كنتم ترون  
انكم وافون له بعاد وعونه اليه وما نفعوه من خالفه فانتم وما نفعتم من وان كنتم ترون انكم  
مسلموه وخاذلوه بعد الخروج فمن الا أن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا  
قد سمعنا ما قلت فتكلم بإرسول الله فخذل بل ولتفسك ما أحببت الحديث ذكره ابن اسحق  
والله أعلم

(باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة) \*

قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني أهاجر من مكة الى أرض بها نخيل فذهب  
وهلى الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب رواء الشجران وروى البيهقي  
عن مهيوب رفعه أريت دار هجر تكلم سبعة بين ظهراني حرتين فاما أن تكون هجرا أو يثرب  
ولم يذكر اليمامة وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله أوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجر تلك المدينة أو البحر ين اوقسرين زاد  
الحاكم فاخترنا المدينة صححه الحاكم وأقره الذهبي في تلخيصه كنهه قال في الميزان  
حديث منكر ما أقدم الترمذي على تحسينه بل قال غريب وقال الحفاظ في ثبوته نظر  
لخالقه ما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قسرين من الشام من جهة حاب واليمامة  
الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فالاول جرى على مقتضى الرتبة والثاني  
خبر بالوحي فيجتمعا انه أرى أولا ثم خيرا ثانيا فاخترنا المدينة وفي الصحيح مرفوعا أريت  
دار هجر تكلم بين لابتي قال الزهري وهما الحرتان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم  
دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت انتهى (قال  
ابن اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه وكانت سرا) عن  
كفار قومههم (عن كفار قريش) كذا عند ابن اسحق أنها كانت سرا عن الفر يقين  
فكانه سقط من قلم المصنف أو لم يتعلق به غرضه أي كفارا لانصار الذين قدموا معهم حجاجا  
قال الحاكم فكأنوا انفسا تم ظهرت لهم بعد في حديث عائشة وأبي امامة بن  
سهل لما صدر السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة  
أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يستدعي المسلمين من المشركين لما بعدلون من الخروج  
فضية واهلى أصحابه وأتبعوه وهم فوالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من السهم والاذى فشكوا  
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أريت دار هجر تكلم سبعة أي امامهم خرج مسرورا  
فقال قد أخبرت بدار هجر تكلم وهي يثرب فمن أراد منكم أن يخرج فليخرج اليها فجمعوا

يتجهزون ويتراقتون ويتواسون ويخرجون ويحققون ذلك وهذا معنى قوله (أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة) بعد الاذى والشكوى والرويا والاشبار  
 بالوسى انهم ينزب خلاف مقتضى جعله جواب لما من اتصاله بالبيعة وأنهم في زمن  
 واحد (الى المدينة) علم على النبوة بحيث اذا أطلق لا يتبادر الى غيرها سميت  
 بذلك في القرآن وبالدارود والامكان وفي التوراة بطابة وطائب وطيبة والمدينة  
 والخبرة والمجبة والمحيضة والقاسمة والمجبورة والعذراء والمرحومة وفي مسلم ان الله سمى  
 المدينة طابة وفي الطبراني ان الله أمر في أن اسمى المدينة طيبة ومن أسماء ادار الاخبار  
 والاسلام ودار الابرار وغير ذلك الى نحو مائة اسم وكثرة الاسماء آية شرف للمسمى وألف  
 في ذلك المجد الشيرازي مؤلفا حافلا (خروج وأرسالا) بفتح الهمزة أى افواجا وفرا  
 متقطعة واحدهم رسل بفتح الراء والسين كما في النور قال شيخنا وفيه تغليب فقد خرج  
 كثير منهم منفردين متخفين (وأقام) صلى الله عليه وسلم (بمكة ينتظر أن يؤذن له  
 في الخروج فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة) ينصب أول خبر مكان واسمها  
 (أبو سلمة) عبدالله (بن عبد الأسد) بسين ودا ل مهملتين كما في السبل ابن هلال  
 الخزرجي البدرى آخر المصطفى من الرضاة وابن عمه بزة وقال فيه أول من يعطى كتابه  
 بيئته أبو سلمة بن عبد الأسد رواه ابن أبي عاصم توفي سنة أربع عند الجاه وروى هو الراجح  
 وفي الاستيعاب سنة ثلاث وفي التجر يدته بالابن منده سنة اثنتين (قبل بيعة العقبة بسنة)  
 وذلك أنه (قدم من الحبشة لمكة فآذاه أهلها وبلعه اسلام من أسلم من الانصار) وهم  
 الاثنا عشر أصحاب العقبة الثانية كما قال ابن عتبة (خروج اليهم) وكلام المصنف  
 متناف اذ أوله صريح في أن خروج أبي سلمة بعد العقبة الثالثة وهذا صريح في أنه قبلها  
 الا أن تذكر القاب بمخرجة الواو ليست مرتبة على أمره صلى الله عليه وسلم بل عرضه مجرد  
 الاخبار عن أول من هاجر وهذا قول ابن ابي حنيفة وبه جزم ابن عتبة وأنه أول من هاجر  
 مطلقا وفي الصحيح عن البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال الحافظ  
 فيجمع بينهما يحمل الاولى على صفة خاصة هي أن أباسامة خرج لالفصد الإقامة بالمدينة  
 بل فرأوا من المشركين بخلاف مصعب فكان على نية الإقامة بها وجمع شيخنا بأن خروج  
 مصعب لما كان لتعليم من أسلم بالمدينة لم يعده من الخارجين لاذى المشركين بخلاف أبي  
 سلمة انتهى وفي النور حامل الاحاديث في أول من هاجر هل هو مصعب ويعد ابن أم  
 مكتوم أو أبو سلمة أو عبدالله بن جحش وحاصلها في التسوية أم سلمة أو ولي بنت أبي حنيفة  
 أو أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أو القارعة بنت ابي سفيان (ثم عامر بن ربيعة) المنحجي  
 أو العنزي بسكون النون من عزيزين وائل أحد السابقين الاولين هاجر الى الحبشة بزوجته  
 أبصارا شهد بدرا وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما  
 توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك (و) معه (امرأته ليلي) بنت أبي حنيفة  
 بفتح المهملة وسكون المثناة ابن غانم قال أبو عمر هي أول طعينة قدمت المدينة وقال موسى  
 ابن عتبة وغيره أول من أم سلمة وجمع بأن ليلي أول طعينة مع زوجها وأم سلمة وحدها فقد



ذكر ابن اسحق أن أهلها بنى المغيرة حبسوها عن زواجها سنة ثم أذنوا لها في اللحاق به  
فهاجرت وحدها حتى إذا كانت بالنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري وكان يومئذ  
مشركا فسمعها حتى إذا وفي على قباه قال لها زوجك في هذه القرية ثم رجع إلى مكة فكانت  
تقول ما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان كان إذا بلغ المنزل أتاه بنى ثم استأخر عني حتى  
إذا تزأت استأخر يبعثني فخط عنه ثم قيده بالتجر ثم بضجع تحت شجرة فإذا نال الرواح قام  
إلى البعير فركله ثم استأخر عني وقال أركبي فإذا استويت عليه أخذ بخطامه فقادني قال  
البرهان وبكفيه من مناقبه هذه التي يناب عليها في الإسلام على الصحيح لحديث حكيم أسلمت  
على ما سلف لك من خير انتهى (ثم عبد الله بن جحش) بأهله وأخيه أبي أحمد عبد بلال إضافة  
على الصحيح كما قال السهيلي تبعاً لابن عبد البر وقيل اسمه تمام ولا يصح وقيل عبد الله وليس  
بشيء كان خسريراً بطوف ألى مكة وأسقلها ولا فائدة فصيحاً شاعراً وعند القارعة همهله  
بنت أبي سفيان ومات بعد العشر بن وكان منزلها ومنزل أبي سامة على مبشر بن عبد المنذر  
بقباه في بنى عمرو بن عوف قال أبو عمر خارج بن جحش بنسأتهم فعد أبو سفيان على دارهم  
فتملكها زاد غيره فباعها من عمرو بن علفمة العامري فذ ك ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه  
لرسول الله صلى عليه وسلم فقال ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله ما أدارا في الجنة خيراً  
منها قال بلى قال فذلك لك فلما فتح مكة نكح أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال الناس يا أبا أحمد انه صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء أصيب بكم  
في الله فأمسك أبو أحمد عن كلام رسول الله هكذا في العيون وسقط في الشامية فاعل أمسك  
فأوهم أنه أمر وانما هو فعل ماض (ثم المسلمون أرسالا) ومنهم عمار بن باعمر وبلال  
وسعد بن أبي وقاص ك كما في الصحيح أنهم هاجروا قبل عمر (ثم عمر بن الخطاب) أمير  
المؤمنين فقدم قول ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وجهه نصره وامارته رجة وأخرج  
ابن عساکروا ابن السمان في الموافقة عن علي قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر  
الاستحقاق الا عمر بن الخطاب فإنه لما هاجر بالهجرة فقلد سيفه وثنك قوسه وأتفص بدنه أي  
أخرج أسهمه ما من كتابه وجعلها في يديه معذرة لارحمي بها واختر عثرته أي جعلها منعة ومعة  
إلى خاصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام  
فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شأهت الوجوه لا يرغم الله الا  
هذه المعاطس من أراد أن ننكح أمته أو يؤتم ولده أو ترمل زوجته فليلقني ورا هذا الوادي  
خاتمه أحد الا قوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم اليه ثم مضى لوجهه (وأخوه زيد) بن  
الخطاب أسن من عمرو وأسلم قبله وشهد بدرا والمشاهد واستشهد بالبيعة وراية المسلمين بيده  
سنة ثلثي عشرة وحزن عليه عمر شهيدا وقال سبقتني إلى الحسنين أسلم قبلي واستشهد قبلي  
(وعياش) بفتح الهمزة وشدة التحية وشين مجمعة (ابن أبي ربيعة) واسمه عمرو ويلقب  
ذو الرجب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرني المخزومي من السابقين الاقرين  
وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجع من المدينة إلى مكة فحبسه فمات كان صلى  
الله عليه وسلم يدعوله في القنوت كما في الصحيحين وقول العسكري شهد بدرا غلطوه مات

بالثلاثين سنة خمس عشرة وقيل استشهد بالجماعة وقيل بالبرية (في عشرة من راجا) كما  
 في الصحيح عن البراء ومثني ابن ابي اسحق منهم زيد وعماسا المذكورين وعمر ابو عبد الله اخي  
 سراقه بن المعتمر العدوي وخميس بن حذافة السهمي وسبعة عبيد بن زيد وواقد بن عبد  
 الله وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبنو البكير  
 اربعة هم اياس وعامل وعامر وشاذ وزاد بن عاتق في مغازيه الزبير قال في الفتح فلعل بقية  
 العشرين كانوا من اتباعهم (قد ساءوا المدينة فقتلوا) على رفاة بن عبد المذنب بن زبير  
 بساء كما قاله ابن اسحق وهو بيان قوله تعالى لا يجرى (في العوالي) جمع عالية قال السهمي  
 وهي ما كان في جهة قبلتها من قيس وغير خالي ميل فاكثر ما قالوا في السخ بضم السين  
 وسكون النون ونظم وجاء مهمل انه باع والى على ميسل من المسجد النبوي وهو اذانها  
 واقصاها عارة ثلاثة أميال أو أربعة واقصاها مطلقا ثمانية أميال أو ستة (ثم خرج عمنان  
 ابن عفان) ذو النورين أمير المؤمنين وتتابع الناس بعده (حتى لم يبق معه صلى الله عليه  
 وسلم الا على بن ابي طالب وابو بكر) المدين (كذا قال ابن اسحق) وغيره (قال  
 مغلطاي وفيه نظر لما يأتي بعده) في كلام مغلطاي من أنه لما رأى ذلك أي هجرة الجماعة  
 من كان بمكة يطبق الخروج فخرجوا فظلمهم أبو سفيان وغيره فردوهم ومجنوهم فاقبض منهم  
 ناس ولما ذكر ابن هشام وغيره أن صهيبا لما أراد الهجرة قال له الكفار انتم صاعدون كما  
 حقيرا فكثير ما لك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون  
 ذلك فقال صهيب أرايت ان جعلت لكم مالي أتخلون بي وبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت  
 لكم مالي فتم كونه فصار حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ربي  
 ثلاثا والجواب أن المعنى لم يبق من قدر على الخروج وقد عبر به عن غيره بلفظ لم يبق  
 معه أحد من المهاجرين الا من حبس بمكة أو افتن الا على وأبو بكر قال البرهان الحلبي  
 هذا صحيح لا اعتراض عليه (وكان المدين في كثير ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الهجرة) الى المدينة بعد أن رذ على ابن الدغنة جواره كما في حديث عائشة في البخاري  
 فأتت وتبعه وأبو بكر قبل المدينة ولا بن حبان عنها استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الخروج من مكة (فيقول لا تجل اهل الله أن يجعل لك صاحبا فيقطع أبو بكر أن  
 يكون هو) وعند البخاري فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي  
 فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم حبس أبو بكر نفسه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليحضره وعلق رايتين كانا عنده ورق السمرة وهو الخطب أربعة أشهر  
 ورسلك بكهراواتك والرسول السير الرقيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر ولعلك أنت  
 ستدأ خبره بأبي ويحتمل أنه تأكيدها على ترجو وبأبي قسم وحبس نفسه منعها وفي رواية ابن  
 حبان فأنظره أبو بكر والسمرة بفتح الهاء له ونظم الميم وقوله وهو الخطب مدرج من تفسير  
 الزهري وفي قوله أربعة أشهر بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى  
 والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومرة أن بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى  
 الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير اتهم من فتح الباري (ثم اجتمع قريش)

قال ابن اسحق لما راى ارجوزة الصحابة وعرفوا أنه صار له أصحاب من غيرهم فخذوا خروجه  
وعرفوا أنه أجمع طريقتهم فاجتمعوا (ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدى) وذلك أنه وقف  
على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه بت يفتح الموحدة وشذ الفوقية قيل كساء  
غلظا أو طيلسان من حجر قال في التور والظاهر أنه فعل ذلك تعظيما لنفسه فقالوا من الشيخ  
قال من نجد سمع بالذى انعدتم له فحضر لسمع مائة ولون وعسى أن لا بعدكم كما رأيا ونجحا  
قالوا ادخل فدخل (في دار الندوة) يفتح النون والواو بينهما مائة مائة كنه ثم ناء  
فأنيت (دار فضى من كلاب) قال ابن الكلبي وهي أول دار بنيت بمكة وحكي الأثر في أنها  
سميت بذلك لاجتماع النبى فيهم ابتداء وروى والندى الجماعة ينفذون أى ينفذون فلما ساج  
معاوية اشتراها من الزبير العبدى بمائة ألف درهم ثم صارت لكلها بالمسجد الحرام  
وهي في جانب الشمال وقال الماوردى صارت بعد فضى لولده عبد الدار فاشترهاها معاوية  
من عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وجعلها دارا لامارة وقال السهيلي  
صار بيتي عبد الدار الى عكيم بن حزام فباعها في الإسلام بمائة ألف درهم زمن  
معاوية فلامه وقال أبعت بمكرمة أمائك ونمرتهم فقال حكيم ذهبت والله المكارم الا للنفوس  
والله لقد اشتريتها في الجاهلية بربى بنجر وقد بعته بمائة ألف وأنتم تدكم أن تمنها في سبيل الله فأبنا  
النجيون ذكر ذلك الدار قتلى في رجال الموطأ انتهى (وكانت قريب من لا تنهى أمر الا فيها)  
قيل وكانوا لا يدخلون فيها غير قرشي الا ان يبلغ أربعين سنة بخلاف القرشي وقد أدخلوا أبا  
جهل ولم تملك له سلطته واجتمعوا يوم السبت وإذا ورد يوم السبت يوم مكر وخديعة  
(يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه الصلاة والسلام) وكانوا مائة رجل كانى المولى لابن  
دحية وزعم ابن دريد في الوشاح أنهم كانوا اجتمعوا عشرين رجلا فتبالي أبو الجحدي يفتح الموحدة  
وسكون المجبة وفتح الفوقية فراء نساء كساء النسب ابن هشام المقتول كافر ابيدرا حبسوه  
في الحديد وأغلظوا عليه بابا ثم رخصوا به ما أصاب اشباهه من الشعر اقبله فتبالي الكسدي  
ما هذا برأى وابنه لو حبسوه ليخرجن أمره من واء الباب الذي اغلقتم دونه الى أصحابه  
فلا وشكوا ان يشروا عليه كم فيمنعوه من أيديكم ثم تكاثروا به حتى يغلبوكم على أمركم  
ما هذا برأى فانظر واني غيره فقال أبو الابدود ربيعة بن عمرو العامري قال في التور ولا علم  
ماذا جرى له بخبره من بين أظهرنا فتنفيه من بلادنا فلا نبالي أين ذهب فقال الجدي لعنه  
الله والله ما هذا برأى ألم ترا وحسن حديثه وحلاوة منطجه وغلبته على قلوب الرجال بما أتى  
به والله لو فعلتم ذلك ما أميت أن يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله حتى  
يتابعوه عليكم ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم قبا أخذوا من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد  
ادبروا فيه رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله انى فيه رأيا ما أراكم وقمتم عليه أرى ان  
نأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلد انسيا وبسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صار ما ثم  
يعودوا اليه فينبذ به ضربة رجل واحد فيقتلوه فتسرح منه ويتفرق دمه في القبائل فلا  
تقدر بنوعه من مناف على حرب قومهم جميعا فتعقل لهم فقال الجدي لعنه الله القول ما قال  
لا رأى غيره (فأجمع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك) هكذا رواه ابن اسحق وفي خلاصة

الرفاء وصوب اليك قول أبي جهل أرى أن يعطى خمسة رجال من خمس قبائل سبقا  
 فبشر به مشربة رجل واحد أتوا فلما هم استبعدوا عليه قوله من كل قبيلة اذ لا يمكن  
 عشرون مثلاً أن يضربوا شخصاً من ربه واحدة فتسأل لهم خمسة رجال (فان قيل لم تمل  
 الشيطان في صورة نجدي فالبواب) كما قال السهيلي في الروض (لانهم قالوا كما ذكره  
 بعض أهل السير لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم)  
 (مع محمد فذلك تمثّل في صورة نجدي انتهى) ووقع له ذلك أيضاً يوم وضع الحجر الأسود  
 قبل النبوة فصاح ياء معترق ريت أقد رضىتم ان يلبه هذا الغلام دون أن تراقكم وذوى استانكم  
 فان صبح فلعمري آخر (ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك  
 الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابهم رعدونه) بنهم الصادق رعدونه (حتى  
 ينام فينبوا عليه فأمر عليه السلام علياً فنام مكانه وعلى يبر) له صلى الله عليه وسلم بأمره  
 به وله كبار رواه ابن اسحق وتبع بردي هذا الخبرى الاختصار فتم فيه فانه لن يحصل اليك شئ  
 تذكره منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام (أخبر) قيل كان يشهد  
 به الجماعة والعديد بعد ذلك عند فعلهما وعورض بقول جابر كان يلبس رداء أحر  
 في العديد والجمعة وسبع باحتمال ان الخضر لم تكن شديدة فتجوز من قال أحر (فكان)  
 على (أول من شرى) باع (نفسه في الله ووفى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) واستشكل  
 هذا بقوله عليه السلام لن يحصل اليك شئ تذكره لانه بعد خبر الصادق بتحقيق ان لا يصيبه  
 ضرر وأجيب بجوابه أنه أخبره بذلك بعد أمره بالنوم وامتناله فصدق انه بالامتنال باع نفسه  
 قبل بلوغ الخبر ويحتمل انه فهم انه لن يحصل اليك ما دام البرد عليك لانه ذلك علمه لأمره  
 بتطاعه به والبرد لا يؤمن وواله عنه بريح أو انقذ الاب في نوم فصدق مع هذا انه باع نفسه وأما  
 معارضة رواية ابن اسحق لن يحصل اليك بأنه لم يذكرها المعتبر في الامتناع وانما فيه انه  
 أمره ان ينام مكانه لأمر جبريل له بذلك ففاسدة اذا ترك لا يقتضى على المذاكر مع ان روايته  
 لأعله الا ارسال الصحابي وليس بعده وهب أن ما في الامتناع رواية لاء له فيها فزيادة الثقة  
 مقبولة ولكن القوس في يد غير بارية (وفي ذلك يقول على

وقيت بنفسى خير من وطئ الترى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر  
 ورسول الله خاف أن يكسروا به \* فنجاء ذو الطول إلا من المكر

وبعدهما في السابعة وغيرها

وبات رسول الله في الغار آمناً \* موق وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراعيهم وما بهم موتى \* وقد رطبت نفسي على القتل والاسر

يتهمونني بنهم التحية من اثمهم بكذا اثم ما دخل عليه التهمة كما في القاموس ومز ما صوبه  
 الزمخشري انه لم يقل الا يتبين مرقى أول من أسلم لكن في مسلم فقال على أي يجيب المرحب  
 اليهودي يوم خير

أنا الذي سمعت أمتي حيدره \* كابت غابات كربة المنظرة

أوقيم بالصاع كيل السندرة

الا ان يقال لم يقل في غير الاختار الجائز في الحرب هذا وما في الاحياء ان الله أوحى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما و جعلت عمرا جدي كما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بحياة فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما افلا كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبط الى الارض فاحفظه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه يناديه بخم يحج من مثلك يا ابن أبي طالب يساهي الله بك الملائكة وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية فقال الحافظ ابن تيمية انه يجب ان يوافق علماء الحديث والسير وقال الحافظ العراقي في تخريج الاحياء رواه أحمد مختصرا عن ابن عباس مروي عن علي بن نفسه فليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف اهذه الزيادة على أصل الحديث منكر انتهى ورواها أيضا بأن الآية في البقرة وهي عند نسبة انصافا وقد صحح الحاكم نزولها في صريب (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) من الباب عليهم (وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم) وروى ابن منده وغيره عن مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم انهما طأ طأ ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى معه حناط اليلة فزمن المذركين قال البرهان والاول أولى لان ابن اسحق أسنده وما فيه الا الارشاد أي ارسال الصحابي وهو ابن عباس وحديث مارية فيه مجاهد فان صحا وفق بينهم ما انتهى بأن يكون صغيد الحياطة ايراهم ثم رجع وخرج من الباب أو يكون أراد ذلك أولا كراهة رؤيتهم ثم ترك ذلك ثقة بالله تعالى وخرج من الباب (ونزع على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فأغشىناهم فهم لا يبصرون) قال الامام السهيلي يؤخذ منه ان الشخص اذا أراد النجاة من ظالم أو من يريد به سوء أو أراد الدخول عليه يتلو هذه الآيات وقد روى ابن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل بس ان قرأها بثلاث من أو جاع أشبع أو عار كسى أو عاظم شقى أو سقيم شقى حتى ذكر خلا لا كثيرة (ثم انصرف فحيث أراد) روى أحمد بإسناد حسن تشاورت قريش الحديث وفيه فأطلع الله عليه ذلك فبات على فراشه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار أي غار ثور كما في رواية ابن هشام وغيره فأفاد أنه توارى فيه حتى أتى أبا بكر منه في فجر الظهيرة ثم خرج اليه هو وأبو بكر ثابيا وبهذا علم الجواب عن قوله في التور لم أقف على ما صنع من حين جرحه الى ان جاء الى أبي بكر في فجر الظهيرة ووقع في البضاوى فبیت عليا على مضجعه وخرج مع أبي بكر الى الغار وفي سيرة الديلماني انه ذهب تلك الليلة الى بيت أبي بكر فكان فيه الى الليلة أي المقبلة ثم خرج هو وأبو بكر الى جبل ثور انتهى وفيه ان الشاب في الصحيح أنه عليه السلام أتى أبا بكر في فجر الظهيرة وفي رواية أحمد جعل انتهاء خروجه بعد أن بیت عليا على فراشه طوقه بالغار فبقية ما قلنا والله أعلم (فأناهم آت) قال في التور لا أعرفه (من لم يكن معهم فقتل ما تنتظرون ههنا قالوا محمد فقال قد خيبتكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم مات لم يترككم رجلا الا وضع على رأسه ترابا) قال البرهان وحكمة وضع التراب دون غيره الاشارة لهم بأنهم الارذلون الاصغرؤن الذين ارغوا وألصقوا بالارغام وهو التراب وأنه

سلسلة هم باتراب بعد هذا (وانطلق طابخته فمأزون ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه  
فأذا عليه تراب) بقية رواية ابن اسحق ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على القراش منسجيا  
بردر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد بن عبد الله عليه برده فلم ير الوالك ذلك  
حتى أصبحوا اقام على عن القراش فقالوا لقد صدقنا الذي كان قد شأوا عند أحمد فبانت  
المشركون يعرضون عليا بحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم به حتى ينظرونه حتى يقوم  
فيعملون به ما تفتوا عليه فلما أصبحوا رأوا عليا ردا لله مكرهم فقالوا ابن صاحبك قال  
لا أدري وعند ابن عقبة عن الزهري ثوبان فربس يحتفون ويأغرون أيهم يهجم على صاحب  
القراش فيوثقه فلما أصبحوا اذاهم به لي قال البهلي ذكر بعض أهل السيرة أنهم هموا  
بالولوح عليه فصاحت امرأته من الدار فقال لعنه هم لبعض والله انهم القسمة في العرب أن  
يخذلوا عناء ما ترونا الشيطان على بنات المم وهتكاستهم متناهة الذي اقامهم بالباب  
حتى أصبحوا (وفي رواية ابن أبي حاتم مما سمعته الحارث بن عبد الله بن عباس عا  
أصاب رجلا منهم حصاة الاقل يوم بدر كافرا) لا يشكلى على القول بأنهم كانوا مائة وقتلي  
بدر سبعون رجلا وان التراب الذي كان يده فيه حتى من أصابعه الحمى قتل ومن أصابعه  
التراب لم يقتل (وفي هذا نزول) بعد ذلك بالمدينة يذكره الله نعمته عليه كما في نفس رواية  
ابن أبي حاتم هذه (قوله تعالى واذبحوا بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك  
به والبدوة (لبنبولك) يوثقوك ويحبسوك اشارة لرى أبي الجعفي فيه (أو يقتلوك) كاهم  
قتله رجل واحد اشارة لرى أبي جهيل في نفسه الذي صوبه صدقة بليس لعنه الله  
(أو يجرجوك) من مكة منه في اشارة لرى أبي الاسود داني (الآية) أي بقيتها وهي  
ويجرون ويحبسونهم يندبر أمر بك بأن أوحى اليك ما دبروه وأمر بك بالخروج والله  
خير الماكرين أعلمهم به زاد ابن اسحق ونزل قوله تعالى أم يؤمنون شذاعة فربس به رب المومنين  
قلى تربصوا فاني معكم من المتربصين هذا وروى ابن جرير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا  
طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما بأغمر بك فومك قال يريدون أن يسيئونني أو يقتلوني  
أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا فقال أبا  
أسنوصي به ويستهوصي بي فزلت واذبحك بك للذين كفروا الآية قال الحافظ ابن كثير  
ذكر أبي طالب فيه غريب بل مكر لآلة القصة لآلة الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث  
سنتين (ثم أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة) قال ابن عباس بقوله تعالى  
وقل رب أدرأيتني (المدخل صدق) ادخلا امرضا لا أرى فيه ما أكره (وأخرجني)  
من مكة (مخرج صدق) أخرجا لا التفت اليها بقلي (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)  
قوة تنصرني بها على أعدائك (أخرجوه الترمذي وصححه) هو (الملك) في المستدرک  
(فان قيل ما الحكمة في هجرته عليه السلام) من مكة (الى المدينة) واقامته بها الى ان اقبل  
الى ربه عز وجل) وهلا اقامها الذي دارأيه اجمعيل التي تشأوا ما تبهم اوفى حيد بشدق  
اجمعيل في الخبر رواء الديلي عن عائشة مرفوعا بسند ضعيف (أجيب بأن حكمة الله  
تعالى قد اقتضت انه عليه السلام تتشرف به الاشياء) حتى الازمنة والامكنة (لأنه

يتشرف بها فلو بقي عليه السلام في مكة الى انتقاله الى ربه اكان يتوهم انه قد تشرف بها  
 اذ ان شرفها قد سبق بالخلد واسم بل فإراد الله تعالى أن يظهر شرفه عليه السلام فأمره  
 بالهجرة الى المدينة (والذي لم تكن الى الارض المقدسة مع انهم ارض المحشر والنشر وموضع  
 أكثر الانبياء الثلاثة يتوهم ما ذكره أيضا) فلما جاز إليها تشرف بها (خلوة فيها وقبره بها  
 - حتى وقع الاجماع) كما حكمه عياض والهاجي وابن عساكر (على أن أفضل البقاع الموضع  
 الذي ذم أعضاء الكريمة صليوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لخلوة فيه بل نقل  
 التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنه أفضل من العرش وصرح الفاكهي بتفضيله  
 على السموات بل قال البرماوى الحق ان مواضع أجساد الانبياء وأرواحهم أشرف من كل  
 ما سواها من الارض والسماء ومثل اختلاف في ان السماء أفضل أو الارض غير ذلك كما كان  
 شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يتردد انتهى بعسى وأفضل تلك المواضع التشریف الشريف  
 بالاجماع واستشككه العزيز بن عبد السلام بأن معنى التفضيل ان ثواب العمل في أحدهما  
 أكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع التشریف لا يمكن العمل فيه لأن  
 العمل فيه محرم فيه عقاب شديد ورد عليه تليذه العلامة الشهاب القرافي بأن التفضيل  
 للمجاورة والخلوة كتفضيل جلد المصحف على سائر الخلود فلا يحسنه محدث ولا يلائم بتقدير  
 لا لكثرة الثواب والالزمة أن لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف نفسه أفضل من غيره  
 لعدم العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة وأسباب التفضيل اعم من الثواب  
 فانها ممتصة الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفرق ثم قال بل انما أكثرها لا يشترط على  
 احصائها اختصة الاسباب وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقيل  
 يكون لاسر آخر وان لم يكن على فان التشریف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة  
 وله عند الله من المحبة ولما كنه ما تقتصر العقول عنه فكيف لا يكون أفضل لا يمكنه وأيضا  
 فباعتبار ما قبل كل أحد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه  
 باعتبار محيائه صلى الله عليه وسلم به وان أعماله مضاعفة أكثر من كل أحد قال السهري  
 والرحمات النيازلات بذلك المجل بعم فيضها الامة وهي غير متناهية لا دام تربيته صلى الله  
 عليه وسلم فهو ومنع الخبيرات انتهى (وذكر لنا كم أن خروجه عليه السلام) من مكة  
 (كان بعبد بهمة العقبة بثلاثة أشهر أقر يساعها) وجرم ابن ابي حتى أنه خرج أقبل يوم من  
 ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة شهرين وبضعة عشر يوما) لأن البيعة كما مر في ذي  
 الحجة ليلة ثاني أيام التشريق فالباقى من الشهر ثمانية عشر يوما ان كان نياما والافسبعة عشر  
 (وكذا جزم الاموي) بفتح الهمزة وضعا كما ضبطه في النور في أول من أسلم نسبة لبني أمية  
 قال الحافظ في تشريره بجي بن سعيد بن ابيان بن سعيد بن العاصي الاموي أبو أيوب الكوفي  
 نزول بغلة اذ قبله الجليل صديق يضطرب من كبار التاسعة مائة سنة أربع وتسعين ومائتين  
 روى له النسبة انتهى فتسببه أمويان قليس والحافظ محمد بن خير الاموي بفتح الهمزة  
 والميم بلامه نسبة الى أمة جبل بالغرب كما ترجم من مجرد قول التبصر له برناج جافل فانه  
 فاسد نقلا كما علم وعقلا لان التبصر قال انه حال السهيلي أي أخو أمه وزمنه متأخر عن هذا

بكثرة فقد أروا وفاة ابن خنبر في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقد قال المصنف  
(في المغازي) وهو يروي فيها عن أبيه وغيره (عن ابن اسحق) وهو قد توفي سنة تسعين  
ومائة فلا بد من أن خبره تابعه وفي الاكتاب الحافظي حرف الجيم جل يحيى بن سعيد الاموي  
ما أحب المغازي من الثقات (فقال) كان مخرجهم من مكة بعد العقبه بنسرين ولبال  
أني يصح لها ثدته لم تستد بمأثله (ونخرج) صلى الله عليه وسلم من مكة (الهلل ربيع  
الاول وقدم المدينة لاثني عشرة خلت من ربيع) الاول الى الراجح وقيل لما خلت منه  
كما في الاستيعاب وقيل نرح في صفر وقدم في ربيع حكا في الصفة (قال في فتح الباري  
وعلى هذا نرح يوم الخميس وقال الحافظ) ثم تواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين  
ودخله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الجوارزي قال انه نرح من مكة يوم  
الخميس) وهذا يوافق نقل الاموي ويحالف ما تواترت به الاخبار قال الحافظ (ويجمع  
بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من القار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه  
ثلاث ايسال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ونرح اثنا ليلة الاثنين) فنقول الحاکم  
تواترت الاخبار أن خروجه يوم الاثنين مجازاً أطلق اليوم مراد به الليلة القريبة منها والمراد  
الخروج من القار لا مكة وفي الاستيعاب عن الكلبي "قدم المدينة يوم الجمعة والله أعلم  
(وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة) ثلاث عشرة سنة  
كما رواه البخاري عن ابن عباس وروى مسلم عنه خمس عشرة قال الحافظ والاول اصح  
انتهى وهو قول الجمهور (وبدل عليه قول صرمة) بكسر الصاد ابن انس ويقال ابن قيس  
ويقال ابن أبي انس بن مالك بن عدي أبي قيس الانصاري البخاري صحابي له أشعار حسنة  
فيها حكم ووصايا وكان قزاقا بالحق ولا يدخل يتنافه جنب ولا سائض مع ما في قومه الى أن  
أدرك الاسلام شيخنا كبيراً وعاش عشرين ومائة سنة (نوي) بثلاثة أقام صلى الله عليه  
وسلم (في قريش بضع) بكسر الباء وتفتح (عشرة حجة) بكسر الحاء على الراجح وتفتح  
(بذكر) النيام بما جاء به من عند الله فندعوهم اليه وحده ويتجمل مشاقه وبود (لوياتي  
صديقاه وانبيا) موافقاً له عليه السلام للثقي فلا جواب لها وأجوابها محذوف نحو لمسه  
عليه أمرهم وهذا البيت ثبت في بعض نسخ مسلم وهو من قصيدة لصرمة عند ابن اسحق  
(وقيل غير ذلك) فعن عروة انه اعشر سنين ورواه أحمد عن ابن عباس والبخاري في باب  
الوفاة عنه وعن عائشة لكن أول يأمهم ما لم يحسب امدة الفترة يسألي قول الشعبي انها ثلاث  
سنين اقولهما أقام عشر ايتل عليه القرآن والاثنان ما رواه البخاري عقبه عن عائشة أنه  
توفي وهو ابن ثلاث وستين) وأمره جبريل أن يستعصم أبابكر) روى الحاکم عن علي أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من عابري نفي قال أبو بكر الصديق قال الحاکم صحيح غريب  
(واخبر عليه السلام علياً بمخرجه) بفتح فسكون مصدوم يعني عفي الخروح أي بإرادة خروجه  
(وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤذي عنه الودائع التي كانت عنده للناس) قاله ابن اسحق  
وزاد وليس بمكة أحمد عنه شيء يخاف عليه الاوصعه عنده لما به لم من صدقه وأمانته (قال  
ابن شهاب) الزهري فيما رواه عنه البخاري في الحديث الطويل المتقدم بعضه في ارادة



أبي بكر الهجرت للعبسة ورجوعه في جوار ابن المدغشة ثم قال قال ابن شهاب قال الحافظ هو  
 بالاسناد المذكور أو لا (قال عروة) بن الزبير بن العوام أحد الفقهاء (قالت عائشة  
 فبينما) باليم (نحن جلوس يوم ما في بيت أبي بكر في قصر) بفتح النون وسكون المهملة (الظاهرة)  
 بفتح المعجمة وكسر الهاء قال الحافظ أي أول الزوال وهو أشد ما يكون من حرارة النهار  
 والغالب في أيام الحز القبلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأما ذات يوم ظهرا وفي حديث  
 أسماء عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشمة فلما  
 كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبا عبد الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قائل)  
 قال الحافظ في مقدمة الفتح يحتمل أن يفسر بعاصم بن فهيرة وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء  
 بنت أبي بكر انتهى أي وهو لا يمنع الاحتفال المذكور لجواز أنهما معا فلا (لابي بكر هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منقضا) أي مغطيا رأسه قاله المصنف وقال الحافظ أي  
 متعلسا في ساعة لم يكن يأتيها فيها وفي رواية موسى بن عقبة قال ابن شهاب قالت عائشة  
 وليس عند أبي بكر إلا ثوبان أو أسماء قبل فيه جواز لبس الطيلسان وحرم ابن القيم بأنه صلى الله  
 عليه وسلم لم يلبس به ولا أحد من الصحابة وأجاب عن الحديث بأن التفتيح بخلاف التعليل  
 قال ولم يكن يفعل التفتيح عادة بل للحاجة ونعقب بأن في حديث انس أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يكثر التفتيح وفي طبقات ابن سعد مرسلنا وذكر الطيلسان لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤذي شكره انتهى ويأتي بسعة ذلك في اللباس إن شاء الله  
 تعالى (قال أبو بكر فدى) بكسر الفاء والقصر وللعموي والمستغني فداء بالمد والهمز  
 (له أبي وأمي) فيه حجة لاصح القولين بجواز النفدية بهما قال البرهان وما أظن الخلاف  
 إلا في غير النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل الناس يجب عليهم بذل أنفسهم دون نفسه  
 (والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر) وفي رواية يعقوب بن سفيان إن جاء به بان النافية  
 بمعنى ما ولا بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث (قالت) عائشة  
 (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له) أبو بكر (فدخل) زاد في رواية  
 حتى أبو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله (فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج  
 بهم مزقة قطع مقنونة (من عندك) هكذا في البخاري في الهجرة وله في محل آخر ما عندك  
 بما هم أداها من يعلم نحو لما خلقت يدى والسمام وما بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد (فقال  
 أبو بكر انما هم أهلك) يعنى عائشة وأسماء في رواية ابن عقبة فقال لعين عليك انما هم  
 ابتأى وكذلك في رواية هشام (بأبي أنت وأمي قال السهلي - وذلك) أي وجه قوله هم  
 أهلك (أن عائشة قد كان أبوها أهلكها منه عليه الصلاة والسلام) قبل ذلك واسماء صارت  
 بمنزلة أهل لشكاحه أختها فلا يحشى عليه منها كما يرشد إليه قوله لعين عليك وقيل كما في النور  
 أطلق عليهم ما أهل كقول الانسان حربي حرك وأهل أهلا يعنى أنا وأنت كالشيء الواحد  
 وقول من قال كانت أمهما عنده وتركها سيرا ردة قول عائشة وليس عنده إلا أنا وأسماء  
 وأيضا فأم عائشة غير أم أسماء (فقال صلى الله عليه وسلم فانه) كذا رواه الكشيحي  
 وللا كثر فاني (قد أذن) بالبناء للمفعول (لدى في الخروج) من مكة إلى المدينة (فقال

أبو بكر) أريد (الحجبة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب (بأي أنت وأمي  
 بأمر رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم) زاد ابن إسحق قالت عائشة فرأيت أبا بكر يركب  
 وما كنت أحب أن أحسب أن أحدا يركب من الفرح وفي رواية هشام قال الحجبة يا رسول الله قال  
 الحجبة (فقال أبو بكر نخذ بأي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحتي هاتين) إشارة للثنتين  
 كان علفها أربعة أشهر لما قال المصطفى أنه يرجو الهجرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 لا آخذها بما (بل بالثمن) وعند ابن إسحق قال لا أركب بعير ليس هو لي قال فهو له قال  
 لا ولكن بالثمن الذي ابتاعه قال أخذتها بكذا وكذا قال هي للثمن وفي حديث أسماء عند  
 الطبراني فقال بئنها يا أبا بكر فقال بئنها ان شئت وأقاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة درهم  
 وأن التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم هي القصواء وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعدهم  
 عليه السلام قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترعى بالبقع وذكر ابن إسحق أنها  
 الجذعاء وكانت من إبل بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان عن هشام عن أبيه عن عائشة  
 أن الجذعاء ذكره في فتح الباري وعجيب إبعاده النجعة بالعزول ابن حبان فقد روى البخاري  
 في غزوة الرجيع من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ فأعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم إحدى أحدهما وهي الجذعاء والحريش يفتح الحاء وكسر الراء المهملة وسكون التهمة  
 وشين مبهمة وفي سيرة عبد الغني وغيره ان الثمن كان أربعة مائة درهم كما في المقدمة فصدق بلفظ  
 البرهان إذ قال في الدرر في حفضي أنه أربعة مائة انتهى ولكنه مستند من قال الثمانمائة فمن  
 الراسلين (فان قلت لم يبقها إلا بالثمن وقد أنفق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا  
 فقبل) بوحدة وحذف المذموم ولأي فقبله فقد روى ابن حبان عن عائشة قالت أنفق أبو  
 بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن ابن أبي بكر لما مات  
 ما تركه من دار وأولادهما وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس آمن علي  
 في نفسه وماله من أبي بكر وروى الترمذي مرثو عاملا لا سعد عندنا يد الا كافأناه ما علمنا ما خلا  
 أبا بكر فان له عندنا يد اي كاشه الله يوم القيامة (أجيب) كما ذكره السهيلي - حدثني  
 بعض أصحابنا قال ابن دحية يعني ابن فرقول عن النخعي عن الزاهد أبي الحسن بن الموان (بأنه  
 انما فعل ذلك لتكون هجرته الى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استبكاله فضل  
 الهجرة الى الله تعالى وأن تكون على أتم الاسوال) قال السهيلي وهو قول حسن (استحي)  
 وهذا الحديث الصحيح يعارض ما رواه ابن عساكر عن أنس رفعه ان أعظم الناس  
 علينا منا أبو بكر زوجتي ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعنت منه بلالا  
 وسحقى الى دار الهجرة والمكرمة منه آخره فقط وهو جله الى الهجرة فان كان محفوطا فالحمل مجاز  
 عن المعاناة والخدمة في السفر وعلق الدابة أربعة أشهر حتى باعها لله مصطفى بحيث لم يتجشع  
 اتطلب شراء دابة فلا معارضة (قالت عائشة) عند البخاري باسناد (جبه زناهما احث)  
 بجملة ومثله أسرع وفي رواية بوحدة والاولى أصح (الجهاز) قال الحافظ بفتح الجيم  
 وتكسر ومنهم من أنكره وهو ما يحتاج اليه في السفر يقال في البو وبكسر الجيم اتصع من  
 فقه ابل لحن من فتح والذي في الصحاح وأما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر انتهى

(ومنه ما يما سفرة من) كذا في النسخ واخذ في البخاري في (جرب) ذال الساقط سفره  
 أي زاد في جرب لأن أصل السفرة لغة الزاد الذي يصنع له سافر ثم استعمل في وعاء الزاد  
 ومثله المازدة لما مر ~~كذا~~ الراوية فاستعملت هنا على أصل اللغة وأخذ الواقدى أنه كان  
 في السفرة شاة مطبوخة انتهى (فتطعت أعماء بنت أبي بكر قطعة من تطاها) بكسر النون  
 (فردت بهما على قم الجرب) بكسر الجيم وفتحها الفتحة الكسر أفتح وأظهر وهو وعاء من  
 بلد فالة النروي تبع العباس وفي القاموس الجرب ولا يشخ أو هرادة فمأذكره عباس  
 وغيره المازد أو الوعاء (فبذلته سميت بذات النطاقين) بالنسبة رواية الكشيحي ورواية  
 غيره النطاق بالافراد قال الحافظ النطاق ما يثدبه الوسط وقيل حوازا رقيه تكه وقيل نوب  
 ثلبه المارئة ثم تشدوسها بجعل ثم ترسل الأعلى على الأسفل فالة أبو عبيد الهروي قال  
 وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاها على نطاق وقيل كان لها نطاها ثلبس أحدهما  
 وشتمل في الآخر الزاد ذال الحافظ والمحموط كما سيأتي بعد هذا الحديث أي في البخاري  
 أنه اشقت نطاها نصفين فتدبت بأخذهما الزاد واقتدرت على الآخر ثم قبل لها ذات  
 النطاق وذات النطاقين بالنسبة والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب  
 شقت نطاها فأركت بقطعة منه الجرب وشقت فم الترية بالباقي فسميت ذات النطاقين  
 انتهى (ذات) عائشة (ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار نور) بذلقة  
 وأخذ البخاري بفار في جبل ثور فكم نافية ثلاث ليال (جبل عكة) يجوز على البدلية  
 ورفع على الخيرية وهو أولى لأنه من كلام المصنف لأن الحديث قال في الأنوار الغار ثوب  
 في أعلى ثوري يعني مكة على مسيرة ساعة وقيل أنه من مكة على ثلاثة أميال وفي مجمع ما استجيم  
 أنه من أعلى ميلين وارتفاعه بخوميل وفي اعلام الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وهو المذكو وفي القرآن والبحر يرى من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات  
 الجبال وشجره وفيه شجر البان وفي القاموس نور جبل عكة فيه الغار المذكور في التنزيل  
 ويقال له نور أطلع وأسم الجبل الجبل ثور ثورين عبد مناة فنسب إليه انتهى فتقول النور أنه  
 كالنور الذي يحترق عليه أي في النطاق ولم أرفعه أنه معي به لأنه على صورة الثور كما نصرت  
 عليه من رجة ثم فصل المزابين اجزاء حديث الصحيح بجمل وسبب عود إلى بقية منه أولها  
 وكان يبيت عندهما عبد الله الخ فقال (وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة  
 لما وقف على الحزورة) بفتح الميم له قرأى ساكنة فوافر أسوق كان عكة ادخلت  
 في المسجد وعن الشافعي السام يشقونها وهي مخففة (ونظر إلى البيت واقه املك) بكسر  
 الكاف خطاب لمكة (لا حب أرض الله إلى والملك لا حب أرض الله إلى الله) من عطف  
 العلة على المعاول (ولولا أن ذلك أخرجوني) تسيبوا في أخرجي (ما خرجت منك)  
 أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن عدى بالفتح رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الحزورة فقال والله أظن خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت  
 منك ما خرجت وروى الترمذي أيضا وقال حسن صحيح عن ابن عباس رفعه ما أطيبك  
 من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومي أخرجوني منك ما كنت غيرك (وهذا من أصح ما يخرج به

في تفضيل مكة على المدينة) وجوابه ان التفضيل انما يكون بين شيئين باق بينهما ما تفضل  
ونقل المدينة لم يكن - بل - حتى يكون هذا جنة ولو لم تكن الحجج البينة هو مؤول بأنه قيل ان  
به لم تفضل المدينة أو بأنها اخيرا الارض ما عدا المدينة كما قاله ابن العربي وهو أحد التأويلين  
في قوله عليه السلام ان قال له باخير البرية ذلك ابراهيم ومعارض بما في البخاري عن عائشة  
ورفعه الله هم حبيب النبي المدينة كبنسائه مكة أو أشد ونحن نضع باجابة دعائه صلى الله عليه وسلم  
فقد كانت أحب اليه من مكة وفي الصحيحين مرفوعا الله سم اجعل بالمدينة ضعتي ما جعلت  
بمكة من البركة انتهى وقال غيره قد استجاب الله دعوة المصطفى لامة المدينة فصاريجي اليها في  
زمان الانقضاء الراشدين من مشارق الارض وبمغاربها غمرات كل شيء وكذا مكة ببركة دعائه  
الخليل وزادت المدينة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبداك وخليلك واني  
عبداك ونبيك وانه دعاك للمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه أخرجه  
الترمذي عن أبي هريرة شيان أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وقصر وغيرهما  
واقفاه في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو أن الايمان بأرزائها من  
الانقضاء انتهى وقد اختلف السلف أي البلدين افضل فذهب الاكثر الى تفضيل مكة وبه  
قال الشافعي وابن وهب ومطرز وابن حبيب واختاره من متأخري المالكية ابن رشد  
وابن عرفة كما قاله الابن وذهب عرين الخطاب في طائفة وأكثر المدنين الى تفضيل المدينة  
على مكة وهو مذهب مالك ومال اليه من متأخري الشافعية السهم ودي والسيوطي  
والمرنف في المقصد الاخير واعتذر عن مخالفة مذهبهم بأن هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
والادلة كثيرة من الجاهليين حتى قال الامام ابن أبي جرة بنسأوى البلدين والسيوطي في اختيار  
الوقف عن التفضيل لتعارض الادلة بل الذي يحمل اليه التفسير تفضيل المدينة ثم قال  
واذا تأمل ذو البصيرة لم يجد فضلا أعطته مكة الا أو اعطيت المدينة نظيره وأعلى منه هكذا  
قال في الحجج البينة وجرم في انعوجه بان اعتبار تفضيل المدينة وأما التثبت بأن مكة  
حرمها الله يوم خلق السموات والارض والمدينة حرمها المصطفى وما حرمه الله أعظم قسمه  
فائدة لان الاشياء كلها حراما أو حلالا حرم وأحل من القدم بخطابه تعالى القديم  
التفسي وفي البخاري: حرمت المدينة على لسانى فهذا صريح في أن الله حرمها قال في الحجج  
وأما كون مكة بها المشاعر والمناسك فتدعوى الله تعالى المدينة عن الحج والعمرة  
بأمرين وعد الثواب عليهما أما العمرة ففي الصحيح صلاة في مسجد قباء كعمرة وأما الحج  
فمن أبي امامة مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدى حتى يصلى فيه كان  
بمنزلة حجة انتهى ومثل الخلاف كما مر فيما عدا البقعة التي ذهب أعضاءه صلى الله عليه وسلم  
فانهم أفضل اجماعا ويلها الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة اتفاقا كما قال الشرف  
السهم ودي وذكر الدماميني ان الروضة تنضم لموضع القبر في الاجماع على تفضيله بالادلة  
الواضح اذ لم يثبت البقعة انما من الجنة بخصوصها الا هي فلذا ورد البخاري حديث ما بين  
يتى وضربى روضة من رياض الجنة تعرضا بفضل المدينة اذ لا شك في تفضيل الجنة على  
الدنيا كذا قال ولا يخلو من نظر لما فيه من الاحتجاج بالاحتمال لان في معنى روضة احتمالات

كونها تنزل الى الجنة وكون العمل فيها يوجب لصاحبه روضة في الجنة وكون الموضع نفسه  
 روضة من رياض الجنة الا ان ربه وروضة كما كان وان كان لا مانع من الجمع بين الثلاثة كما هو  
 معلوم في محله هذا وكان من قوله صلى الله عليه وسلم ايضا ما خرج مهاجرا الحمد لله الذي  
 خلقني ولم أكن شيئا الا ان الله اعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالي والايام  
 اللهم اجعني في سفرى واخلفني في أهلى وباركلى فيما رزقتنى ولكم فذللتنى وعلى صالح خلقى  
 فقومنى والبلاء رب خيبتنى والى الناس فلا تسكنى أنت رب المستضعفين وأنت ربى أعوذ  
 بوجهك الكريم الذى اشرف له السموات والارض وكشفت به الظلمات واصلح عليه  
 أمر الاولين والآخرين ان يحل بى غصبك أو ينزل على سخطك أعوذ بك من زوال نعمتك  
 وبخافه نعمتك ونحو قول عائشة وجميع سخطك لك العتي عندى حينما استنطعت ولا حول  
 ولا قوة الا بك روى أبو نعيم عن ابن اسحق بلانا (ولم يعلم بخبر وجهه عليه السلام الاعلى)  
 لكونه خلقه مكانه (والأبى بكر) لانه ذهب اليه فعلم به من عنده وآل الرجل لغة أهله  
 وعياله فتشمل عامر بن قهيرة لانه ولاء (وروى) عند الواقدي (أنهم اخرجوا من خوخة)  
 بفتح المعجمة بينهم ما رواه ساكنة باب غير (لابى بكر فى ظهوره) بعد دخوله عليه فى شجر  
 الظهيرة كما مر تخربنا (بلال) ومضيا (الى الغار) وروى أن أبا جهل لقيه فاعانى الله بصره  
 عنهم ما سقى مضيا قالت أسماء وخرج أبو بكر بماله خمسة آلاف درهم قال البلاذرى وكان ماله  
 يوم أسلم أربعين ألف درهم فخرج الى المدينة للهجرة وماله خمسة آلاف أو أربعة فبعث اليه  
 عبد الله لحماها الى الغار (ولما قدس) بفتح القاف (قريش رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم طابوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة) جمع قائف وهو الذى يعرف الاثر (أثره)  
 بفتح الحاء وبكسر فسكون أى عقب خروجه (فى كل وجه) وذكر الواقدي انهم بعثوا  
 فى أثرهما قاصدين أسداهم كروزيب عاقمة ولم يسم الاخر وسماه أبو نعيم فى الدلائل من  
 حديث زيد بن ارقم وغيره سراقه بن جعشم كفى القتح (فوجد الذى ذهب قبيل) بكسر  
 ففتح جهنة (نور أثره هنالك فلم يرل بقبعة حتى انقطع لما انتهى الى نور) وروى انه قد دوى بال  
 فى أصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا أدري استعينا أم شمالا أم صعدا الجبل وفى  
 رواية فقال لهم القائف هذا القدم قدم ابن أبى قحافة وهذا الاثر لا أعرفه الا انه يشبه  
 القدم الذى فى المقام يعنى مقام ابراهيم فقال قريش ما وراء هذاتى ولا يشك هذا بما روى  
 انه عليه السلام كان يبنى على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثره على الارض ويقول لابی بكر  
 ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا يمت بفتح آوله وضم النون وكسرها أى لا يظهر أثر  
 القدم حين تضع قدمك موضع قدمى بل وازانهم لما تراءى من الغار مشيا ووضع المصطفى  
 بجميع قدمه فلما وصل القائف وجد أثر القدمين فأخبر عمارا (وشق على قريش خروجه  
 وجزعوا) بكسر الزاى لم يصبروا (لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن رده) عن سبعة ذلك بقتل او  
 أسر فلا يشفى ما فى الصحيح جعلوا الدية لمن قتله أو أسره (ولقد در الشخ شرف الدين) محمد  
 ابن سعيد بن حماد الدلاصى المولى الغربى الاصل البوسيرى المنشا ولد بشاحبة دلاص يوم  
 الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وسبعمائة نبر عى النظم قال فيه الحافظ ابن سبيد الناس هو

احسن من الجزار والوراق مات سنة خمس وتسعين وستمائة ذكره السيوطي وقوله  
 (الابوصيري) فيه نظرات اسم القرى وهي اربعة بمصر بومصر بم الموحدة واسكان الواو  
 وكسر الصاد الممهلة واسكان النخبة وراء والتسبة اليه ابو صيري كما في المراد واللباب وابه  
 في باب الموحدة ولم يذكر واشياق الهمزة قال ابن حجر الهيتمي كان أحد أبوي المذكور  
 من بومصر العبد والآخر من دلا من أي بفتح الدال الممهلة قرية باليمن أي كقرى مصرى  
 كما في المراد والقاموس فركبت النسبة منهم ما قبل الدلا صيرى ثم اشتهر بالابوصيري قبل  
 ولعله بالدمية فغلبت عليه انتهى أولئانه بها كما مر عن السيوطي ولو سلم ان التسمية بالفظ  
 النكية فانما يقال في النسبة صيرى بجذف الجزاء الاول كما يقال بكرى في النسبة الى أبي  
 بكر لا ينسب الى الامين مع المضاف والمضاف اليه لان اعراب اوله ما بحسب العوامل  
 والثاني محقق بالاضافة كما يه الشاطبي والرضي وغيرهما (حيث قال وريح) نصب  
 بفعل محذوف لا بالهاء كلمة ترجم لمن وقع في هلكة لا بسبعة افا لترحم من حيث مرايتهم له  
 عليه السلام وانهم من عود نسبه وجلدنه ولا محذور به لالان كثير منهم أسلم بعد ما لترحم  
 باعتبار الماكر اذ لم يقعوا في هلكة أصلا فلا يقال فيهم وريح (قوم جفوانيا) أبغضوه وآذوه  
 أشد الاذى بل قصدوا قتله (بارض) ألقته ضباها (جمع ضب) (والطباء) منع ظبي وبأق  
 حديثه ما في المعجزات (وسلمه) أي نفرت فلوهم عنه حتى هجره مع نشأته فيهم وعلمهم  
 بغاية راحته وكاله (و) الحال انه قد (من جذع اليه) كان يخطب عليه بالمدنية قبل ان  
 يصنع له المنبر فصار يجوز كما يجوز النور حتى نزل وشعه كما يأتي ان شاء الله تعالى في المعجزات  
 (وقلوه) أبغضوه (و) الحال انه قد (ودع الغرياء) كالانصار الذين لبسوا من عشرينه ولا  
 عرفوا في ابتداء ودادهم له ما عرفه قومه من كاله الظاهر وفضله الباهر (أخرجوه) بدل  
 من جفوه أي كانوا السبب في خروجه (منها) من تلك الارض التي هي وطنه ووطن آباءه  
 (وأواء غار) يجبل نور (وحته) منهم (حمامة ورقاء) لونها أبيض يخالطه سواد فباضت  
 عليه (وكفنه بشعبها عنكبوت) دوية تتسج في الهواء يقع على الواحد والجمع والذكر  
 والانثى والجمع الغنابك (ما) أي الاعداء الذين (كفنه) اياهم (الحمامة الحصاداء  
 يقال) لغة (شجرة حصاداء أي كثيرة الوراق فكانه استعاره للجماعة لكثرة ريشها) أي  
 استعاره مصرحة حيث شبهه كثرة الريش بكثرة الورق واستعار له اسمها ووصفها بورقها  
 وحصاداء لا اجتماعها فيها ومنع تعدد الوصف انما هو اذا كان بمضادين أو متقابلين وزعم ان  
 البيت حرفه شراحيه والمنصف وانما هو ما كفته الحسانه بحسبهم ونونين لانها تحجب البسند أي  
 تستيره والحصاداء المصنوعة التسج كما في اللغة ردة شيخنا بأن المناسب للسياق والقصة  
 ما ذكره وهم ثقات ونقلوه بسندهم الى الناظم وادري بكلامه فلا وجه للعبدول عنه الى  
 غيره وان صح في نفسه لغة (وفي حديث مروى في الهجرة) وذكره عباسي في الشفاء  
 (أنه عليه السلام ناداه مبر) لما صعد (اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب)  
 بالنصب علفا على تقتل واعا خاف العذاب لانه لو لم يذبح له ذلك مع علمه بأنه لا مكان  
 فيه يستريحه كان غشامنه يستحق به العذاب أولانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي

يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض عود فلا يرد كيف يعذب بذهب غيره ولا تزر  
وازره وزر أخرى ويوجهه بأن خوفه بمعنى حرته وتأسفه عليه ونحو ذلك مما لا وجه له  
(فناداه حرام الى بارئ الله) وهو مقابل شير مما يلي شمال الشمس وبينهما الوادي وهما  
على يسار الدالك الى منى ولم يذهب له ليسبق تعبد فيه نخشى ظلمهم فيه لماعده ومن ذهابه  
اليه فذهب الى نور دون غيره لحبه القائل الحسن فقد قبل الارض مستفزة على قرن النور  
فما سب اسيرة قراره فيه تفاقولا بالظلمة والاسقرار فبقا قصده هو وصاحبه قال السهيلي  
وأحسب في الحديث ان ثورا ناداه أيضا لما قال له شيرا هبط عني انتهى وذكر بعضهم انه ذهب  
الى حين فناداه اهبط عني فاني أخاف ان تقتل على ظهري فأعذب قتاده ثورا الى بارئ الله  
الله فان صبح ذلك كله فحتميل انه ذهب له أولا فلما قال ذلك وناداه حرام لم يذهب له لما ذكر  
فناداه ثورا ان صبح أو ذهب اليه دون غيره لكن الذي في الحديث الصحيح انهما وعبد الدليل  
غار ثور بعد ثلاث ليال يقتضي انهما ما خرجا الا فاصدين اليه (وذكر قاسم بن ثابت)  
ابن حزم أبو محمد الغري السرقسطي الاندلسي المالكي الفقيه المحدث المقتد في المعرفة  
بالغريب والتجويد والشيخ المشايخ لا يسه في رحلته وشيخه الورع الناسك بحباب الدعوة  
سأله الامير أن يلى الفضلاء بأمنع فأراد أبو دكراه فقال امه لى ثلاثة أيام فاست فيها سنة  
سبعين وثلاثمائة فكانوا يرون انه دعا على نفسه بالموت (في الدلائل) في شرح ما غفل أبو  
عبد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكن له فاعته أبوه ثابت الحافظ المشهور  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه انبت الله على يابه الراية)  
بالرأه المهمة والمذاهم والجمع الراية بلاهاه كما في القساموس (قال) قاسم المذكور (وهي  
شجرة معروفة) فحجبت عن الغار أعين الكفار الى هنا كلام قاسم كافي الثور قال المصنف  
تبعه ابن هشام (وهي أم غيلان) بقع المجبة ضرب من العشاء كما في المصباح (وعن أبي  
حنيفة) الذي يورى كافي الشامة لا الامام الراية من ابلات الشجر (تكون مثل قامة  
الانسان اما خيطان وزهرايض يحشي به الخاذ) بقع الميم جمع مخدة يكسرهما (فيه يكون  
كالريش لحفته ولينه لانه كالقطن فحجبت عن الغار أعين الكفار) من كلام قاسم كما علم  
قال في الثور هذه الشجرة التي وصفها أبو حنيفة غالب ظنى انها العشار كذا رأيتها بأرض  
البركة خارج القاهرة وهي تثبت عن مثل قطن يشبهه الريش في الخفة ورأيت من يجعله  
في اللحف في القياصرة انتهى (وفي مسند البرار) من حديث أبي مصعب المكي قال  
ادركت زيدا أرقم والغبرة بن شعبة وأمس بن مالك فحدثوني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تعالى شجرة فثبتت في وجه الغار فستر وجه النبي صلى  
الله عليه وسلم (ان الله عز وجل أمر العنكبوت فثبتت على وجه الغار) هكذا أوله عند  
البرار ولوساقه المصنف من أوله كان أول لان قلبه تقوية ما ذكره قاسم وما كان يزيد به  
الكتاب وقدر واد أحمد عن ابن عباس وفيه ونسج العنكبوت على يابه أي فالتشجرة لما ثبتت  
على وجه الغار انتشرت أغصانها فغطت به ونسج العنكبوت عليه فصار لهما وجهان اغصانها  
وفتح الغار وقول بعض نسجت ما بين قروع الشجرة كسج أربع سنين بخلاف رواية البرار

ولرواية أحمد أشد مخالفة اللهم الا ان يراد أنها نسجت على مقابل وجهه فيصدق بالمتن  
بقية وبما بين الغصان الشجرة المتابلة نعم الغار لكن فيه رد الروايات المسندة الى كلام  
لا به لم حاله (وأرسل جامنين وحشيتين فوقنا على وجه الغار) فنعشنا على بابه (وأن  
ذلك مما صدق المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل نبتك الجامنين) جزاء وفاقا لما حصل  
بهم ما الجارية حوزيا بالنسل وسمايته في الحرم فلا يتعرض له وق المثل آمن من حمام الحرم (ثم  
أقبل قتيبان قريش من كل بطن به صبيهم وهرأويم) يفتح الله الاول جمع هراوة وهي العصا  
المنخضة فهو وعطف خاص على عام قال البرهان وكان ينبغي ان يكتب بالالف وينطق  
بها فيقال هراواهم أو أنه يقال هراوى وهرأوى كعصارى وعصارى (وسيو فوهم فجعل  
بعضهم يطار في الغار فرأى جامنين وحشيتين بقم الغار) هذا طاهر في قربه منه جدا وفي  
الثامنة حتى اذا كانوا من الغار على أربعين ذراعا جعل بعضهم يتلقفه ولا مشافاة في  
الاكتفاء حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا تقدم  
أحدهم فنظر فرأى الجامنين (فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت جامنين  
وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد) زاد في رواية فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال  
فعرف ان الله قد درأ عنه (وقال أتريدوا خلوا الغار فقال امية بن خلف) الكافر المقتول  
يدير (وما أربكم) بفحش وبكسر فسكون أى ساجنكم (الى الغار ان فيه لعنكبوتا فقدم  
من ميلاد محمد) ثم جاء في حديث أسماء عند الطبراني ونسجت قريش  
حين تقدم وهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى  
اتوا الى الجبل الذي فيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرام  
وكان مواجبه فقال لا ان ثلاثة من الملائكة تسرنا بأجفانهم ذلك الرب ليول  
مواجهه الغار فقال صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما قتل حداؤنا من القائف تعد وبال فيجعل  
انه هو أو أمية أو غيرهما (وقد روى ان الجامتين باضت الى أسفل القف ونسجت) بالجيم  
(العنكبوت) والنسج في الاصل الحيا كما استعمل في فعل العنكبوت سحارا ما بين ما من  
المشابهة وفي حياة الحيوان العنكبوت دوية تنسج في الهواء ومنه نوع من حكمته أنه  
يند السدا ثم يعمل اللحمة ويتدنى من الوسط ونسجها ليس من جوفه ابل من خارج جلدها  
وفها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج منه دائما مثلث الشكل وسعته بحيث يغيب فيه  
شخصها (فقالوا ودخل لكسر البيض ونفسج) بمجعة تقطع (العنكبوت وهذا يبلغ  
في الاعجاز من مقاومة القوم بالجند) لانها معادة ونبات الشجرة وبيض الحمام ونسج  
العنكبوت في زمن يسير مع حصول الرفاية به خارق للعادة (فتأمل) انظر بعين البصيرة  
(كيف اظلت الشجرة المطلوب واظلت حيرت الطالب وجاءت عنكبوت فسدت  
باب الطلب وما كنت وجه المكان) أى نزلت قبة وثبتت من قولهم طالت في صدرى كذا  
اذا رشح (فما كنت نوب نسجها) أى أوجدت الثوب الذي نسجته وهو ما على قم الغار  
من نسجها (فما كنت) أى أثرت (مترا) بما نسجته (حتى على القائف الطالب)  
من قولهم حاله الذي اذا أثر وأشد لتغيره يتأثر (والعنكبوت أبادت) أحكمت



(حول) نسج (حلتها) أي ما نسجته والحلة لغة ازار وردها فاسنعار له اسمها وأطلقه  
على ما نسجته (فما تحال) تطلق (خلال النسج من خلل) أي فبسبب ذلك الاحكام لا تزي  
خلالا فيما نسجته وعبر عن الرؤية بالخلق مجازا (ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك)  
وروى ان حمام مكة اطلقه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل  
العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وقد روى الديلمي في مسند الفردوس سلسلة  
بعبة العنكبوت حديثا فقال اخبرنا والدي قال وأما احب الخبرنا فلان وأنا احبها حتى قال  
عن أبي بكر لا أزال أحب العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم احبها وبقول جري  
الله العنكبوت عنا خيرا فانهم نسجت على وعليك يا أبا بكر في الغار - حتى لم يرنا المنكر كون ولم  
يصلوا إلينا وكذا روى أبو سعد السمان البصري في مسند لانه قال في العمدة الا ان البيوت  
تظهر من نسجها انتهى وأسند الذهبي وابن عسبة وغيرهما عن علي قال طهر وايتوكنهم  
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رفعه  
العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ورواه أبو داود ومروان سلايدون  
مسخه الله (وما أحسن قول ابن القيم) محمد بن الحسن الكوفي من مشاهير الشعراء  
مات سنة سبع وخمسين وسقانة عن تسع وسبعين سنة (ودود القرآن نسجت حريرا  
يجعل لبسه في كل شيء) أي في كل حال من الاحوال لا سلايس فلبت اشرف من غيرها  
مطلقا (فان العنكبوت اجعل منها) بما نسجت على رأس النبي فهو على الجواب الشرط  
المحذوف وما صدوقه أي نسجها (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعمرهم  
قطع (أبصارهم) اجعلها كالعمياء لا ادراك لهم يرد الدعاء عليهم بالعمى الحقيقي اذ لو اراده  
لهو والانه يحجب الدعوة ولم يعمهوا كما افاده قوله (فعميت عن دخوله) ويصرح به  
قوله (وجعلوا يضربون يمينا وشمال حول الغار وهذا تفسير اليه قول صاحب البردة  
أقسمت) حلفت (بالقمر المنشق) آية النبي صلى الله عليه وسلم وجواب القسم (ان  
له) أي للقمر المنشق (من قلبه نسبة) شيا يقاب المصطفى في انشقاق كل منهما وما أحلى  
قوله في الحمزية \* شق عن قلبه وشق له البدر \* (مبرورة القسم) صفة يميناد عليه  
أضحت قبيل والقسم جائز بالقمر ويحفل تقدير مضاف أي برب القمر (وما) منصوب  
بتقدير اذكر أو يحجز وعطف على القمر وجوابه مقدر بما قبله أي ان له من قلبه نسبة أي واذكر  
من او أقسمت بمن (حوى) جمعه (الغار من خير ومن كرم) يعني المعطي والصديق  
وصفهما بما هو من شأنهما وجوز بقائه على معناها وحمل الخير والكرم على صفاتهما أي  
ما جمعه الغار من الخير والكرم الصادرين من النبي صلى الله عليه وسلم والصديق وقال  
المصنف من خير بكسر الهمزة وقبل بفتحها بالكرم عطف خاص على عام وقال غيره بفتح الهمزة  
وقبل بكسر ها وانطرب سهل (وكل طرف) بصر (من الكفار عنه) عن المحوى (عنى)  
والجسلة حال من ما وعى يحفل الفعل والاسم وسكن الياء على الاول لا وقف وردها على  
الثاني له أيضا على لغة (فالصدق) أي النبي صلى الله عليه وسلم مباغاة او فذوالصدق  
وهو (في الغار والصديق) وهو فيه (لم يرها) بكسر الراء لم يرها يقال لا ابرم مكانه أي

لا أبرح وأصله يرجع إلى ما قبل الميم حدثت تبعاً لحدودها إلى استناده إلى المفرد لا لتفاه الساكين  
والمرور في مثله أنساب الباء نحو فاستقيماً (وهـم) أي الكفار (يقولون ما بالغار من  
أرم) بفتح الهمزة وكسر الراء أي أحد نظر إلى حرم الحمام - حول الغار ونسخ العنكبوت  
على فقه آثار إليه قوله (طنوا الحمام وخذوا العنكبوت على خير البرية) الخالق (لم تنسج)  
بفتح الناء وكسر السين وضعها العنكبوت (ولم تنجم) لم تدر الحمام - حوله فقيه قلب ونشر مقلوب  
(وفاية الله) حفظه بهذين الضعيفين - قد آمن عدو مع شدة بأسه (أغنت) كفت (عن  
مضاعفة - من الدروع) بهـ - له أي عن الدروع المضاعفة وهي التسوية - حلقين - حلقين  
تلبس للحفظ من العدو (وعن عال من الاطم) بضم الهمزة والطاء الحصون التي يتحصن  
فيها (أي عوامي الغار مع خالق الله ذلك) العصى المفهوم من قوله قبل فعميت عن  
دخوله (فيهم) والمراد أن الله خالق في أعينهم هيئة منهم الرؤية مع سلامة أبصارهم  
(لأنهم ظنوا أن الحمام لا يحوم حوله - عليه السلام) لأن عادته النفرة (وأن العنكبوت  
لا تنسج عليه عليه السلام لماسرت) به (العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان  
معاً ورافة ما أحسب بالإنسان فزأمنه) وقد وروى أن المشركين لما مروا على باب الغار طارت  
الحمامتان فنظروا وبضهنه ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا أحد لما كان هنا حمام فلما سمع  
صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله سماهما بالحمام وصرف كيدهم بالعنكبوت (وما علموا  
أن الله يسخر ما شاء من خلقه إن شاء من خلقه) وقد سخر الأسد ولبونه لدانيل في الجب  
حتى صار ابلسانه وسخر العصافير لما موسى وهرون إذا ما نادوا ودحوا ما وتحميم ما ولكن  
ماها أبلغ في اذلال المشركين لما نالهم من شدة الحسرة ما علموا به وذلك وأنهم منه وابشئ  
لا ينصروهم لو أزالوا رؤسهم بخلاف الأسد والحية (وأن وفاية الله عبده بما شاء تغنى عبده  
عن التحصن مضاعفة من الدروع وعن التحصن بأعمال من الاطم وهي الحصون فلهذا  
الابوصيري من شاعر وما أحسن قوله في قصيدته اللامية) التي أولها

إلى متى أنت بالذات مشغول \* وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

(حيث قال) في الجمع بين هذا وما قبله تسامح (راغب تاج الدين الضحى الغار وهو به) عبر  
بالدبة اسماعلى ما فعله قومه معه حتى ألقوه إلى دخول الغار (كذلك قلبي) صفة مصدر  
مخذوف أي تعبيراً وتأهلاً لا كتعبير وتأهلاً قلبي (معهم وروما حول) والجلة خبراً أنصبي  
(كأما المصطفى فيه وصاحبه الصديق ليلان) أسدان (قد آواهما غيل) بكسر الميم  
اجبة أو شجر كثير ملتف فلا يستطيع الوصول إليهما (وجبل) بجيم غطى (الغار نسج  
العنكبوت على - وهن) ضعف (فيا حبذا نسج وتجايل) تغطية (عنايه) بكسر العين  
وقصه امصدر عنه بعينه ويعنوه (ضل) من الضلال صد الرشاد (كيد المشركين) مكرهم  
وشديعتهم (بها) وما مكايدهم الا الضاليل) جمع اضليله من الضلال (اذي تظنون) للحمام  
ويضه ونسج العنكبوت (وهم لا يصرونهم ما) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
(كان أبصارهم من رتبة - حول) وهذا مع بقاء بصرهم ببلغ من عماهم (وفي) الحديث  
(الصحيح) الذي أخرجه البخاري في المناقب والهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل

والترمذي في النفس بروا الامام أحمد كلهم (عن انس) قال (قال أبو بكر) وفي التفسير  
من البخاري حدثنا انس قال حدثني أبو بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار  
وزاد في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت أقدام القوم (لأن أحدهم نظر الى قدميه) بالنتية  
(رأنا) لا بأسنا قال الحافظ وفيه يحيى والشرطية للاستقبال خلافا لالاكثر واستدل  
من يجوز به يحيى والفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لأوطئكم في كثير من الامر لغتم وعلى  
هذا فيكون فالة حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون فالة بعد مضيهم شكر الله  
تعالى على صباهما (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك) استغفاهم تعظيم  
أى أى ظن تظنه أى لا تظن إلا أعظم ظن (بائسين الله مائلين) أى جاء عليهما ثلاثة بضم  
ذاته تعالى اليهم ما في المعية المعنوية المشار اليها بقوله تعالى ان الله معنا وهو من قوله ثاني  
اثنين اذ هما في الغار ومن لازم ذلك الثاني انه لا يصل اليهم ما سوى وذكر بعض أهل السير ان أبا  
بكر لما قال ذلك قال له صلى الله عليه وسلم لو جاءوا من جهتنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى  
الغار وقد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسقينة مشدودة الى جانبه قال ابن  
كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوى ولا ضعيف ولنا  
ثبوت شياً من تلقاء أنفسنا (وروى ابن أبي بكر قال نظرنا الى قدمي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الغار وقد تقطر نادماً) أى مال دمه ما قد ما غيظ يحول من الفاعل أى اثر حذاء في  
قدميه حتى أسال دمه (فاستبكت) السبب زائدة للتاكيد لا للطلب لما لم من رقة قلبه  
وشدة حبه لاصحابه المقضى لغلبة البكاء والاستحلاب له (وعلمت انه) بحذف مفعول علمت  
أى ان ما أصابه انما هو ما ناله من المشقة لانه (لم يكن نعوذ الخفي) بفتح المهملة مقصور  
المشى بلا خف ولا نعل (والجفوة) بفتح الجيم وتكسر أى الجفاء أى لم يتعد كونه حجة أو  
أولم يتعد أن في قومه جفوة قال في الرياض النضرة ويُسببه ان يكون ذلك من خشوة  
الجليل وكان جافياً ولا بعدد الميكان لا يحتمل ذلك أولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعثت  
المسافة وبذل عليه رواية في رسول الله ولا يحتمل ذلك مشى إليه لا بتقدير ذلك أو سلوك  
غير الطريق نعمية على الطالب انتهى ويرى انه عليه السلام خلع فعلية في الطريق وعند  
ابن حبان انهما ركباً حتى انبا الغار فذروا رايلاً في ذلك ما روى من تعب المصطفى وحمل أبي  
بكر اياه على كاهله لا احتمال ان يكون ذلك في بعض الطريق قال في الوفا ولا ينافي ركوبهما  
مواعدهما الدليل بأن يأتي بالراجحين بعد ثلاث لا احتمال انهما ركباً غير الراغبين أو هما  
ثم ذهب بهما ابن فجرة الى الدليل ليأتي بعد ثلاث وفي دلائل النبوة من مرسل ابن سيرين  
ر هو عند أبي القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة وابن هشام عن الحسن البصري  
بلاغاً أن أبا بكر ليله انطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن  
خلعه ساعة فدأله فقال اذكر الطلب فأشنى خلفك وذكر الرصد فأشنى امامك فقال لو كان  
شيء احببت ان تقتل دوني قال اي والذي بعثك بالحق فلما انتهى الى الغار قال مكانك يا رسول  
الله حتى استعبري لك الغار فاستعبراً (وروى أن اياه) بضم الجيم واسكان المهملة (فيه فالتهمه  
صلى الله عليه وسلم ليقية بنفسه وانه رأى حجراً)

عقبه) بعد أن سذغ به بتوبه فيروي أنه قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك  
فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخله فجعل يلمس يده فكما رأى جبراً قطع من توبه وألقه  
إلى البحر حتى فعل ذلك بتوبه أجمع فبقى جرح فوضع عقبه عليه وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن  
أبي بكر أنهم لما انتهوا إلى الغار إذا جرحاً لثمة أبو بكر ربه عليه وقال يا رسول الله إن كانت  
لدي غدة أو لسعة كانت بي وهو صريح في القامة ربه عليه جميعاً فقصه لرواية عقبه على الجلس  
فصدق به ما وحى مبيته للمراد من وجليه (لأنه يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
لاشتهاره بكونه مسكناً له وأما قد دخل فرأى غاراً منظم الجلس وجعل يلمس  
يده كلما وجد جرحاً أدخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى جرح كبير فدخل رجله إلى الخدة كذا  
في البقرى (خواتم الحيات والافاعي تضر به وتلعنه) عطف تفسير (لجملت دموعه  
تتسدر) من ألم لسهها (وفي رواية) عن عمر بن الخطاب ثم قال أي بعد استبرائه الغار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل فأنى سويت لك مكاناً (قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ووضع رأسه في جحر أبي بكر) يكسر الحاء وسكون الجيم (رنام فلذخ) بهمة  
فجحة لذوان السموم وعكسه للذخ النار (أبو بكر في رجله من الجرح ولم يتحرك) لئلا يوقظ  
المصطفى (فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا بكر قال  
لذغت فذاك أبي وأمي قتل) بالذوقية (عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجوده  
وواه ابن رؤبن) بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية أبو الحسن العبدري السرقي  
الاندلسي المسمى - وأما جرحيد الصحاح جمع فيه الموطأ والحدود وسنن أبي داود  
والترمذي والتهذيب قال ابن بشكوال كان مسلماً فاملاً عالماً بالحدوث وغيره جاورهم  
أعواماً وبها مات سنة خمس وعشرين وقليل خمس وثلاثين وخمسة مائة وفي الرياض النضرة  
قال أصحباري على أبي بكر أثر الورم فساله فقال من لدغة الحية فقال هلا أخبرتك قال  
كربت أن أقتلك فحكه فذهب ما به من الورم ولا بي نعم عن أنس قال أصحباري قال لا يكره  
ابن توبك فأخبره بالذي صنع فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي  
في درجتي في الجنة فأوحى الله إليه قد استجبنا لك وعن ابن عباس فقال له صلى الله عليه وسلم  
رجل الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وآمنت بي حين  
كفرتني الناس وآمنتني في وحشتي والظاهر كما قال شيخنا أنه كان عليه غير توبه مما  
يسترجع البدن إذ لم يقل طلبه لغيره عن كان يأتيهم بالثأر وكان به وابن فهيرة وروى ابن  
مردويه عن جندب بن صفيان قال لما اتطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
الغار قال يا رسول الله لا تدخل الغار حتى أستبرئه لقطع الشبهة عني قد دخل أبو بكر الغار  
فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه ويقول

هل أنت إلا أصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

وذكر الواقدي وابن هشام أن ذالبيت للوليد بن الوليد بن المغيرة الصحابي المارجم  
في صلح الحديبية إلى المدينة وغير جرحاً فاقطعت أصبعه وروى ابن أبي الدنيا أن جعفر الما  
قتل بموت دعا الناس به والله بن رواحة فأقبل فأصيب أصبعه فارتجى يقول

هل انت الاصبغ دميت • وفي سبيل الله ما اقيت  
يا نفس الان تقبلي عوفي • هذا حياض الموت قد صليت  
وما تخفيه فقد اقيت • ان تفعل في فعلهم ما هديت

وروى الشيخان وغيرهما عن جندب بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صاح به حجر  
قد صبت اصبعه فقال هل انت اليت والذي يظهر انه من انشاء الصديق وأن كلامه المصطفى  
والوليد تمثل به والمنع على النبي عليه السلام انشاء الشعر لانشاده وضمنه ابن رواحة  
شعره المذكور (وروى ايضا أن ابا بكر لما رأى القافة) أو على ثور وطلعا فوقه كما في  
رواية (استخرجته) وبكى وأقبل عليه الهم والخوف والحزن (على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال ان قتلت انا فاعنا انا رجل واحد) لانه لا امة يقتل فلا يفوتهم نفع ولا يقطعهم  
ضرر (وان قتلت انت هلكت الامة) بهلاك الدين (فعندها) وبعد فراغه من الصلاة (قال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا) فروى عن الحسن البصري جاءت  
قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي وأبو بكر يرتقب فقال هؤلاء قومك  
يطلبونك أما والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال لا تحزن ان الله  
معنا (يعني بالمعونة والنصر) فالمراد بالمعونة لا سبحة الحسبة في حقته تعالى لا بالعالم  
نقط اذ لا يختص بهما وهو معكم أينما كنتم (فأنزل الله سكتته) عليه (وهي) أى السكينة  
(أمنة) بفتحين أى حالة للتفكير (تسكن عندها القلوب) لانها مما تذكره (على أبي  
بكر) فاضمير في الآية عائد على صاحبها في قول الأكثر قال البضاوى وهو الاظهر (لانه  
كان من جملة) لاعلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل السكينة معه قاله ابن عباس  
كأرواه ابن مردويه والبيهقي وغيرهما (وأيد به) أى النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان تردوا  
يعنى الملائكة الجبروت في الغار وليس في الغار وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته (عطف سبب  
على سبب أى الجبروت بصرف وجوههم عنه وفي نسخ بأو يعنى أن القصد أحد الأمرين  
وان لم يزلوا له ما للشأن وقيل معناه ألقوا الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا سكاها  
المبغوى مصدرا عما اقتصر عليه المصنف (انظر) تأمل بعين البصيرة في أمر المصطفى  
وشفته على الصديق (لما رأى) علم (الرسول حزن الصديق) مفعول رأى الاول والثاني  
(قد اشتد) ويجوز أنها بصريه مجازا لانه لما رأى ما علاه من الكآبة نزل الحزن القائم به منزلة  
المبصر حتى جعله مرئيا وعليه فالجمله حال (لكن لأعلى نفسه قوى) الرسول عليه السلام  
(قلبه بيشارة لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة) بفتح الحاء وتسكن ما تحفت به غيره كما في  
المصباح بمعنى الاتخاف أى كان اتخاف المصطفى لابي بكر بكونه (ثاني اثنين مدة خروجه دون  
الجميع) أى جميع الصحابة (فهو الثاني) من الرجال (في الاسلام والثاني في بذل النفس  
والعمر وسبب الموت) عطف تفسير والمراد أنه لما جعل نفسه وقاية له كأنه بذل نفسه وعمره  
يحفظه الله عليه السلام (لما روى الرسول صلى الله عليه وسلم جماله ونفسه) مستأنف  
استئنافا بيان ما كان جزاؤه فيما فعل فضيل (يجوزى عواراته معه في رسمه وقام  
مؤذن التشریف ينادى على منائر الامصار) بجمع منارة بفتح الميم والنياس كسرهما لانها

(ثاني اثنين اذ هما في الغار ولقد احسن حسبان حيث قال) بمدحه  
 (وثاني اثنين في الغار المنيف) الرائد في الشرف على غيره بدخول افضل الخلق فيه واقامته  
 به هو وصاحبه (وقده طاف العدوة اذ) بتمرد الوقت (صاعد) بالالف له بمعنى صعد  
 بالتمديد ~~لم يكن~~ لم يذ كرا الجوهرى ولا المجد ولا المصباح صاعد (الجبل) نصب برفع  
 المتناقص والالف للاطلاق والمعنى اذ ارتقى الهدى على الجبل (وكان) الصديق (حب)  
 بـ كسر الحاء محبوب (رسول الله قد علموا) أى عامة الناس العارفين بحال المصطفى  
 والصديق مسلما أو غيره (من الحلائق) متعلق بـ يعدل من قوله (لم يعدل به بدلا)  
 وانته الشاى رجلا والتقدير علم كل أحد انه عليه السلام لم يعدل بأبى بكر أحدا أى  
 لم ينزل أحدا منزلته بحيث يحمله فانهما قامه وروى ابن عدى وابن عساکر عن أنس انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت فى أبى بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال وثانى  
 اثنين الخ فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت فاجذته ثم قال صدقت باحسان هو وكافلت  
 فصرخ هذا انه قاله ما فى حياته وفى بنوع الحياة الذى أعرف انهم ما من أسيان رضى بها  
 حسان أبابكر فلهذا يخالف ذلك اذ الرثاء تعدد المحاسن بعد الموت وجع باحتمال انه مدحه  
 به ما فى حياته ثم أضافها فى مراتبه بعد وفاته (وتأمل) عطف على انظر (قول موسى  
 لى بنى اسرائيل كلا ان معى ربى سيهدى وقل تينا صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا)  
 قدم المستند اليه للاشارة الى انه لا يزول عن الخاطر لشدة التعلق به أولانه يستلذه لكونه  
 محبوا بالعباد اذ لا انفكاك لاحد عن الاحتياج اليه أو لتعلمه يومه بالالوهية لان سائر  
 صفات الكمال تشرع عليه (فومى شخص) من وبه (بشهود المابة) له وحده (ولم يفتقد)  
 ذلك الشهود (منه الى أتباعه ونيذا تعذى منه) ثم وده (الى الصديق) وهذا (لم يفل  
 معى لانه امتد أبابكر بـ وده فشهد سر المابة ومن ثم سرى سر السكينة الى أبى بكر  
 والالم يثبت تحت أعاء هذا التجلى والشهود) اذ ليس فى طوق البشر الا بطلب الامداد  
 (وأين) استعها من تعجب وتعظيم للفرق بين المقامين (معية الربوبية فى قصة موسى عليه  
 السلام) حيث قال ان معى ربى والرب من التربية وهى التمية والاصلاح (من معية  
 الالهية فى قصة نينا صلى الله عليه وسلم) حيث عبر بالاسم الجامع لصفات الكمال (قوله  
 العارف خمس الدين بن اللبان) محمد بن أحمد الدمشقى - ثم المصرى - الشافعى - الفقيه  
 الاصولى - النحوى - الاديب الشاعر قدم مصر من دمشق فأكرمته ابن الرقة اكراما كثيرا  
 اختصر الروضة ورتب الآمات بالطاعون فى شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة هذا  
 وما نقله الشارح عن شرح الهمزية هو معنى ما نقله المصنف عن ابن اللبان (وأخرج  
 ابو نعيم فى الحلية عن عطاء بن مبصرة) انظر اساقى صدوق يميم ويرسل كثيرا روى له مسلم  
 والاربعة ولم يصح أن البخارى - أخرج له كما زعم المزي - مات سنة خمس وثلاثين ومائة (قال  
 نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود) عليه السلام (حين كان طالوت) بن قيس من ذرية  
 بنيامين شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقايا ويقال كان دباغا (يطلبه) لان داود  
 لما قتل جالوت وأمس الجبارين وكان طالوت وعدم من قلة أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك

فوق طالوت لداود لما قتله وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملك فقتل  
 نية طالوت لداود وهم يقتله فلم يتفق له ذلك ثم وآه في بزيه فقال اليوم أقتله ففتر منه ووجد  
 مغارة تتوارى بها فتسجبت العنة بكون عليه فتر به طالوت فلم يره فتاب واشتد من الملك  
 وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماواكاهم شهداً وكانت مدة ملك طالوت أربعين  
 سنة وانهقل ملكه الى داود واجتمعت عليه بنو اسرائيل ولم تجتمع مع علي ملك واحد  
 الا عليه ومدة ملكه سبع سنين في قصة طويلة مذكرة في المبتدا لابن اسحق كافي فتح  
 الباري (ومرّة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لان كل كرامة ومجزة أو تهاجي  
 لابد وأن يكون للمصطفى منها أو نظيرها أو أجل فتسج عليه العنكبوت كداود وتعذى  
 الى بعض أصحابه وذريته كما قال (وكذا تسجبت على الغار الذي دخله عبد الله بن أبيس) بن  
 أسعد الجهمي الانصاري السلمي (لما بعثه صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان بن  
 نبيج) بضم النون وفتح الواو وسكان التحيمة وحامهم مله (الهدلي) فتسجبه المصنف  
 لجلده بناء على قول ابن اسحق ان البعث لخالد بن سفيان بن نبيج وذكر ابن سعد انه سفيان بن  
 خالد بن نبيج وتبعه المصنف فيما يأتي واليعمرى وغيرهم الا انه كان يجمع الجوع للنبي صلى  
 الله عليه وسلم (بعرنة) بالنون وادى عرفة (فتسجبه ثم حل رأسه ودخل في غار فتسجبت عليه  
 العنكبوت فجاء الطالب فلم يجدوا شيأ فأنصبر فواراجعين) ثم سار بالراس فلما رآه صلى الله  
 عليه وسلم قال أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر  
 فدفع صلى الله عليه وسلم اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بهذه في الجنة فلما حضره الموت  
 أوصى أهله أن يحجبه لوها في كفنه ففعلوا (وفي تاريخ ابن عساکر أن العنكبوت تسجبت  
 أيضا على عروة زید بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم أبي الحسين  
 الملقب بالثقة وله سنة ثمانين وروى عن أبيه وبجاعة وأخرج له أصحاب السنن (لما صاب  
 عريانا) أربع سنين كافي تاريخ ابن عساکر كرويه بجرم غير واحد وقيل خمس سنين وكان قد  
 بابعه شاك كثير من أهل الكوفة وقالوا تبت أم أبي بكر وعمر فأبى فقالوا نرفضك فسهوا  
 الرافضة وقالت طائفة تولاها وتبت أم أبي بكر وعمر فأبى فقالوا نرفضك فسهوا  
 متولى العراق لهشام بن عبد الملك وهو يوسف بن عمر ابن عم الحجاج الثقفي فظفر به يوسف  
 فقتله وصلبه ووجهه لغير القبلة فاستدارت خشيته الى القبلة ثم أحرقوا جسده وخشبته  
 وذري رماده في الرياح على شاطئ الفرات وكان قتله وصلبه (في) صفر (سنة) إحدى  
 وعشرين ومائة) فيما قاله سعيد بن عفير وأبو بكر بن أبي شيبة وخليفة وآخرون قائلين وبقي  
 مصابوا الى سنة ست وعشرين وقال ابن سعد ومصعب في ثانی صفر سنة عشرين وقال  
 الميث بن سعد وهشام الكلابي والهيثم بن عدي والزبير بن بكار وآخرون قتل يوم الاثنين  
 ليومين مضيا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال ابن عساکر صاب في سنة ست  
 وعشرين بن قال البرهان وعيايه يكون في خلافة الوليد بن يزيد لان هشام مات سنة خمس  
 وعشرين ومائة (وكان معه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاث ليلال)  
 كافي الصحيح فمنافيه ثلاث ليلال (وقيل بضعة عشر يوما) رواه أحمد والحاكم عن

طلحة البصري - مرسل قال قال صلى الله عليه وسلم لفت مع صاحب في القاربضة عشر يوما  
 ما لنا طعام الا طعام البربر (والاول هو المشهور) كما قال ابن عبد البر وغيره وجمع المسامك  
 بأنهم ما يمكن في القاروف الطريق بضعة عشر يوما لكن قال الحافظ لم يشع في رواية أحمد ذكر  
 القار وهو زيادة في الخبر من بعض رواة ولا يصح حله على حال الهجرة لما في الصحيح كما رآه  
 من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم ما في القار بالبين ولما وقع لهم ما في الطريق من لقي الراعي  
 ومن التزول بخيصة أم معبد وغير ذلك قال في يظهر أنها قصة أخرى انتهى (وكان بيت  
 عندهما) في القار (عبد الله بن أبي بكر) الصديق أصابه سهم في غزوة الطائف فاندمل  
 جرحه ثم نقض بعد ذلك ثغرات في شلابة أبيه قال الحافظ وفي نسخة من البخاري - عبد  
 الرحمن وهو وهم (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز أسكانها  
 وفتحها كما قال الحافظ وتبعه المصنف ويجوز البرهان فيها وأسقطه الفتح بعدها فاء (أي)  
 حاذق (نابض المعرفة بما يحتاج إليه) تفسير من المصنف زائد على الحديث وهو من الفتح  
 وما ألفت قوله في مقدمته أي فلن وزنا ومعنى (لن) بفتح اللام وكسر القاف  
 وتسكن كما في التورقون أي مريم الفهم (فيلج) بضم الياء وسكون الدال ولا يذو  
 بث الدال بعدها جيم كما قال المصنف واقتصر الحافظ وتبعه الشافعي على رواية أبي ذر أي  
 يخرج (من عندهما بصحر) إلى مكة (فيصبح مع قريش بمكة يكاث) لشدة رجوعه  
 بغلس يفتنه من لا يعرف حقيقة أمره مثل البائت (فلا يصح بأمر يكادان به) بضم  
 النضبة فكاف فألف رواية الكشميني - وغيره يكادانه بفتح أوله وفوقية بمعد الكاف أي  
 يطلب أهمافية المكروه وهو من الكبد (الاعواء) سقنله (حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم  
 حين يحتلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة) بضم القاء وصغر (مولي أبي بكر) من  
 السابقين الأولين ذكر ابن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الأنس بن مخزوم فأسلم  
 فأعتقه وهو مخالف لما رواه الطبراني عن عروة أنه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر  
 فأعتقه استنهم لم يترعونة (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة نشأة تحلب أناه  
 بالفتحة وانا بالفتحة قال الحافظ وتطلق أيضا على كل شاة (من غنم) ذكر ابن عقبة عن  
 الزهري أنها كانت لابي بكر فكان يروح عليهما انغم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح  
 في رعيان الناس فلا يقان له (فيريحها) بضم أوله أي يردها قال المصنف أي الشاة أو الغنم  
 (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) فيحلبان ويشربان (فيبتان في رسل) بكسر  
 الراء وسكون المهملة له لبن طري (وهو ابن منختم ما) أسقط من الرواية ورضيفهما حتى  
 ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس ورضيف بفتح الراء وكسر الميم بزنة رغيف لبن فيه حجارة حمراء  
 بالشمس أو التارلية قد وتزول رعاوته وهو بالرفع ويجوز الجر و ينعق بكسر المهملة ويصح  
 بغقه ويرجرها في روايته ما بالانثنية أي يسمع المصطفى والصديق صوته إذا جرع غنمه (بفعل  
 ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) ولا ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا مؤتمنا  
 حسن الاسلام وفي رواية وكانت أمهات تأتيه ما من مكة إذا أمست بما يصلحها من الطعام  
 وعند ابن اسحق فاذا أمسى عامر أراح عليهما ما من مكة إذا أمست بما يصلحها من الطعام  
 وعند ابن اسحق فاذا أمسى عامر أراح عليهما ما من مكة إذا أمست بما يصلحها من الطعام



ابن أبي بكر من عندهما تبع عامر أثره بالغنم حتى يعني أثره وخرج معه ما حتى قدم المدينة  
ولا ينافي سائر ابن الصديق عندهما وتردد عامر وأسماء نسج العنكبوت على فم الغار لانه  
أمر خارق فيجوز عدم نسج العنكبوت أو فكلوا النسج كل يوم أو غير ذلك (رأساً بجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) قبل خروجهما من مكة بدليل وعداء الغار قال في الصحيح  
رجلان بنى الديلم وبينه ابن عقبة وابن سعد فقالا استأجرا (عبد الله بن أريقط) بالاناف  
والطاء مصغر وسماه ابن اسحق في رواية ابن هشام عبد الله بن أرقط وفي رواية الامري عنه  
أريقط بالذال بدل الطاء وبالطاء أنهر وقال مالك في العنيفة اسمه وقبط والديلم بكسر  
الذال وسكون الثعنية وفيل بضم أوله وكسر ثانيه مهملة ووذ كره في الفتح (دابل) حال  
منقطة أو ليكون دبللا (وهو) أي الرجل الذي استأجرا (على دين كفار فريسي) من  
عبدة الاوثان لامن أهل الكتاب ومع ذلك منخرم الله اهـ ما يقضى الله أمره وهذا من جملة  
الرواية (ولم يعرف له اسلام) هكذا جزم به الحافظ عبد الغني المقدسي في سيرته ونبهه  
الزروي وقال السهيلي لم يكن اذ ذاك مسلما ولا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم بعد  
ولا يمتنع بأن الواقدي ذكر أنه أسلم لانه قيد بصحيح وضعف الواقدي معلوم خصوصا  
مع الانفراد وكانه سلف الذهبي في عدم صحابه اوقف قال في الاصابة لم أر من ذكره في الصحابة  
الا الذهبي في التجر يد ووصفه في الرواية بأنه كان هاديا خريتا أي هاديا للطريق قال  
والخزيت أي بكسر الخاء المعجمة والراء الثقيلة ونحوه ما كنهه نقوفا الماسر بالهاء بداية أي  
هداية الطريق وهذا التفسير مدرج من كلام الزهري كما بينه ابن سعد قال الاصحى سعى  
خزيتا لانه يهتدى بمثل خرب الابرأ أي تقيمها وقال غيره لاهتدائه لآخرات المفازة وهي  
طرقها الخفية قال في الرواية فأنما بفخ الهمة مفصورة وكسر الميم أي اتفناء (ندفعا  
اليه راحلتهم ما ووعدها) بمعنى الزواعد وهو الذي في البخاري بلفظ وواعدها (غار نور  
بعد ثلاث ليل فأنما هار راحلتهم ما أصبح ثلاث) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب  
حتى اذا هدت عنهم الاصوات جاء صاحبهم ما يعيرهم (وانطلق معهم عامر بن فهيرة)  
زاد ابن عقبة بخدمة هار ويعينه هار يدفعه أبو بكر ويعقبه ليس معهم غيره (والدليل فأخذ  
هم طريق السواحل) بسين وحاء مهملة تبين أسفل عسفات وفي رواية ابن عقبة فأجازهما  
أسفل مكة ثم مضى بهم ما حتى جاءهم الساحل أسفل من عسفات ثم أجازهما حتى عارض  
الطريق وقد بين الزبير بن بكار من حديث عائشة وابن عباس حديث ابن عباس سيرهما  
منزلة منزلة الى قباء ثم فصل المصنف حديث الصحيح بكسر قصة أم معبد وسند كرمه بقية في خبر  
سراقة وقدمز واقبل ذلك كما في الصحيحين بصخرة فنام المهطلي في ظلهما ورأى أبو بكر راعيا  
معه غنم فاستحلبه فحلب له منها فبرده أبو بكر حتى قام صلى الله عليه وسلم فسقاه ثم ارتحلوا  
(فزوا) كزاروا الحاكم وصححه والبيهقي وصاحب الغيلانيات ومن طريقه البهيمري  
عن أبي سليط الانصاري البدرى وابن عبد البر وابن شاهين وابن السككن والطبراني  
وغيرهم عن أخي أم معبد حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج صلى  
الله عليه وسلم في الهجرة ومعه أبو بكر وابن فهيرة وابن أريقط يدلهم على الطريق مرورا

(بمسند) بضم القاف وفتح الدال الأولى واسكان التخمسة موضع معروف (على  
 أم معبد) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الواو وحدة ودال مهجلة (عائكة) بكسر  
 الفوقية وبالكاف (بنات خالد) بن خلد مصغر آخره دال مهجلة كما صدر به ابن الأثير  
 في الجامع وقيل ابن خليف بقايد الدال مصغر وقيل ابن منقذ بضم الميم وسكون  
 الذون وكسر القاف وذال مبهمة وقال المصبراني عائكة بنت خليف وقال بنت خالد  
 ابن منقذ وفي ثقات ابن حبان أم معبد عائكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن  
 ربيعة بن أصرم ابن ضبيس وفي الأكمال عائكة بنت خليفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم  
 ابن ضبيس بن حرام بن حبشية وأد السهيلي ابن كعب بن عمرو والكعبية (الزاعية) بضم  
 الحاء والزاي المامة وطسير ومهمله صحابية خرج لها أبو بعللى الموصلى وروى ابن السكن  
 حديث نزول النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم علم من حديثها نفسها من رواية أنس بن حبيب عن  
 (وكانت برزة) كقصة عذبة جليلة مسببة أو غيرها وقيل هي المسنة التي برزت فلم تتخذ  
 لسنم أو خرجت عن حد المجهولات حكاهما ابن المنبر وغيره (جلدة) قوية أو عانية (تحتج)  
 تجلس (بقضاء القبة) الحية والقمامة أمام البيت أو ما تمتد من جوانبه (تمسقى ونظم)  
 من عجزها (وكان القوم مرلين مستن) بكسر النون والتمتد الفوقية أى أصابهم  
 السنة (وطلبوا البناء وأولها) وعند أبي عمرو سألوا الحماة وقرأوا منهم طلبوا ما تيسر من الثلاثة  
 (يسروونه من أفم يحدوا عند حاشيا) وقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القري  
 كما في الرواية أى أوجناكم (فتنار على الله عليه وسلم إلى شاذى كسر الخمية خلفها)  
 بشذ اللام (الجاهد) بفتح الجيم وضع أى المأوال (عن الغنم فسأها ما صلى الله عليه وسلم  
 هل هي من لبن فقلت هي أجهد من ذلك) تريد أنها أضعفها وعدم طروق الفحل لها دون  
 من لها ابن فكانت ما قالت هي على صفة دون المؤل عنه (فقال أنا ذئبى أن أحلبها) بضم  
 اللام وكسرهما كما في القاموس (فقلت نعم بأى أنت وأنى ان رأيت بها حلبا) بفتح  
 اللام وسكونها أى لبنا فى الضرع (فأحلبها فداها بالشاة) طلبها أن تأتى إليه فالباء فائدة  
 فيكون معجزة لكر فى رواية نعت معبد أو كان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات  
 فأحضرها إليه (فأعقلها) أى وضع وجها بين يديه وتخذل لبها (ومسح ضرعها) زاد  
 فى رواية وظهرها (وسمى الله) زاد فى رواية ودعاها إلى شاتها (فتفاجت ودرت ودعاها ناء  
 برأى الرهط) أى طلبها ناء موصوفا بذلك كما يفيد العيون لأنه طلب مطلقا ناء فأحضر  
 تلك الصفة وفسره فقال (أى يتبع الجماعة حتى يربضوا) بكسر الواو وحدة (مخاب فيه  
 نجا) مثلثة وجيم حلقا قويا (وسقى القوم) بعد أن سقى أم معبد - نى رويت كما فى رواية (حتى  
 رووا ثم شرب آخرهم) وقال ساقى القوم آخرهم شربا (ثم حلب فيه مرة أخرى) فشرىوا  
 (علا) بفتح الهاء ولام الأولى (بهدنل) بفتح النون والهاء وسكن ولام أى شربا  
 ثانيا بعد الأول (ثم) حلب فيه آخر (وغادوه) بفتح ميم تركه (عندها) زاد فى رواية  
 قال لها ارفعى هذا لى معبد إذا جاءك ثم ركبوا (وذهبوا فقتلها البت) أى ما لبث الا قليلا  
 (أن جاء أبو معبد ووجها) وهذا كله سريع فى النظم تذييل لهم ووقع فى بعض الروايات

عن أم معبد قالت طلع علينا أربعة على واحد من قنولاني بحث رسول الله بشاة أردب  
ذبحها فاذا هي ذات درة فأذنتها منه فلم ضرعها وقال لا تذبحيها وبحث باخري  
وذبحتها وطبختها فأكل كل هو وأصغابه ومالات مفترقهم منها ما وسعت وبقي عندنا لهما  
أروا أكثر وبقيت الشاة التي مضرعها إلى زمن عمر فان ضخت مع أنه لم يكن  
عندها الا شاة واحدة فجنم لم أنهم الماتة بهم او شاهدت فيها الآية البينة تسلفت من  
جبرائيل التي ذبحت اكراما للمجزة الظاهرة فشاهدت فيها آية اخرى والله أعلم (قال  
السهيلى ولا يعرف اسمه وقال العسكرى) الحافظ الامام أبو الحسن علي بن سعيد  
ابن عبد الله نزيل الري صنف وجع ومات سنة خمس وثلاثمائة (اسمه أكثم) بفتح الهمزة  
والمثلثة (ابن أبي الجون) بفتح الجيم وبالتون قال السهيلى له رواية عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ونوفى في حياته وقال الذهبي قيل اسمه حبیب وقيل اكثم قديم الوفاة (وبقال  
ابن الجون) باسقاط أبي وحبيب بضم الهمزة وفتح الواو وسكون النون وبالمجزة  
على الاصح وقيل بمجمة مضمومة ونون مفتوحة وسين مهله وفي الاصابة أبو معبد  
الخراساني ذكره ابن الاثير وقال تقدم في حبيب والمتقدم انما وصف بانه اخو أم معبد وأما  
زوجها فلم يسم وترجم ابن منده لمعبد بن أبي معبد ولم يسم أباه وأخرج البخاري في التاريخ  
وابن خزيمة والبعثي قصة أم معبد من طريق الطبري الصباح الثخني عن أبي معبد  
الخراساني قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة  
ودابلهم عبد الله بن اريقط اللبيخي وابيخيمة أم معبد الحديث وفي آخره عند البغوي  
قال عبد الملك بالغني أن أم معبد هاجرت وأسكت قال البخاري هذا امر سئل فأبو معبد مات  
قبل النبي صلى الله عليه وسلم (سوق اعزاجها) بكسر الهمزة جمع عفا وهي المهزولة  
(يتساوكن هزلا) بضم الهاء وسكون الزاي (مخون قتل) بضم الميم ومجمة أى الودك الذي  
في العظم وسقط في نسخ لانه مساو لمعبد (فلما رأى الابن أبو معبد حجب وقال ما هذا يا أم  
معبد أنى لك هذا والشاة عازب) بضم الهمزة فأف نراى فوضدة (حيال) بكسر الهمزة  
ونجمة (ولا حلوب بالبيت) أى ليس فيه ذات ابن تحلب كما في الصباح فليس للمبالغة  
(فقات لا والله الا انه من شارجل مبارك من حاله كذا وكذا) أى رأى الشاة ودعا لها  
فحكى له القصة فهي مركبة من كاف التشبيه والاشارة كفى بها عن غير عدد على أحد  
اوجهها (فقال فمعه يا أم معبد فقالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة) بفتح الواو وضاد  
مجمة ومد الحسن والبهمة (مبلج الوجه) مشرقه (حسن الخلق) بضم الخاء واللام  
عرفت ذلك من حاله مع رفقة أو بفتح فسكون تأكيد الماعلم من أوصافها والظاهر الاقول  
(لم تعب شمله ولم تزره معله) لعدم وجودهما فيه وهو (وسيم قسيم) عطف مرادف  
اذ معناهما الحسن كما يجي (في عينيه دغج) بفتح الدال والعين المهماتين وجيم (وفي  
أشقاره وطيف) بفتح الواو والطاء المهملة وبالفاء ويروى غطف بغير معجمة بدل الواو ورجعها  
الطائف عبد الغنى المقدسي والقطب الحلبي ومعناها طول ويروى بعين مهملة وبأني يسائه  
(وفي صوته حمل) بفتح المهملة وتين ولام (أحورا كل أنج) بفتح الهمزة والزاي وشدة

الجيم بوصفه الرجل والمحابب في المدح (أقرن) مثله في حديث علي وهو تخالف لما في  
حديث هند بن أبي هالة أزج الموابب سوابغ من غير قرن قال ابن الأثير وهو الصحيح  
وقال غيره أنه المضمور وأن قول راويه وكان هندوماذا قلنا خالفه وأجيب بأن بينهما شعرا  
خفيفا جذا ينقلها إذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديث أمه بعد سقري وبغير ذلك  
(شديد سواد الشعر في عنقه سطح) طول (وفي طبخته كثنائه) بثلثتين (إذا صمت) بفتح  
الميم (فعليه الوقار) بفتح الواو والملم والروانة (وإذا تكلم سمعوا سلامه) وكان من منطوقه  
خزائنه نظم طوال يقتدرن) لعل وجه التشبيه التناق بين كلامه وشدة انصافه بعته  
بعض فأشبهت في تناسقه الكلمات وفي توألهما النظرات إذا انتابت (حلوا المنطق)  
المالوف المعلوم مستند فاستعير لما يحب السامع ويستلذ به سماعه (فصل) بفناء  
فصا دسا كنه بين الحق والباطل أو بين فاطم للشك لا لبس فيه أو ذو فصل بين اجزائه كقول  
عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسرد مردكم هذا (لا تزد ولا هذرا جهر  
الناس) ارفعهم صوتا إذا تكلم من بعد (واجله) أحسنه (من بعيد) يعني أن علو  
صوته لا ينقصه بل يزيد معه حسنا وكالا وهذا على ما في نسخ المصنف والذي في الشفاء أجل  
الناس من بعيد وافتقر أجل الناس وأيماء من الجلال الذي هو الحسن وجمال الجلال من بعيد  
لأنه يحقق للناظر النظر في ما به ابنه بحيث لا يظلم الغريب منه النظرة إلا الصغير أو المحرم  
أو الأعراب فإذا فعل ذلك أدرك فوق الجلال مرتبة أخرى كما قيل.

يزيدك وجهه حسنا \* إذا ما زنده نظرا

واليه اشار قولها (وأحلاه) من حلا بعينه وقلبه إذا أحبه واستحبه منه فالعطف  
تفسير في قولها (وأحسنه من قريب) بأفراد الضمير فيه ما حلا على لفظ الناس أو على  
الجنس كأنه أفاض أحلى وأحسن هذا الجنس أوله واحد مستأهم كافي التسهيل ومثله  
في شرحه بقوله تعالى وإن لكم في الأنعام عبرة تذكركم بما في بعاونه لأن النعم تستد مست  
الأنعام (ربعة لانتشؤه) بمجئمة ونون وهمزة منصومة فهاء الضمير (من طول ولا تنقصه  
عين من قصر عين) أي كغصن (بين غصنين) تغني الصديق ومولاه لأنهم الملقصودان  
له بالعصبة والدليل أن على دينه فلم تفته (فهو أنتم) بضاد مجئمة (السلالة منظر  
وأحسنهم قدره رفقا يحقون) بضم الحاء بطرفون (به) ويستديرون حوله (إذا  
قال استمعوا لقوله وإذا أمر بإمره محفود) أي مخدوم (مخدود) أي عنده  
قوم (لأعابر ولا مضند) بكسر الزون كثير اللوم كما يأتي (فقال) أبو عبد (هذا والله  
صاحب قريب لورأيه لا تبعته) ولا يتهدن أن افعل وفي رواية واقد هممت أن أصعبه  
ولافعان أن وجدت إلى ذلك سبيلا وفي الوفاء ما جرت هي وزوجها وأسلما وفي خلاصة  
الوفاء مخرج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال أدركهم يظن ريم فبايعه وانصرف وفي شرح  
السنة للبيهقي ما جرت هي وزوجها وأسلم أخوها حبيش واستنمديوم الفتح وكان أهلها  
بوزخون يوم نزول الرجل المبارك (قالت أسماء بنت أبي بكر) فيما رواه في الغيبة لانيات  
من طريق ابن اسحق قال حدثت عن أسماء في وعظ قطع لكن رواه الحافظ أبو الفتح البعمري

متصلا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت (لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أئانا نقر من قرئش فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال أين أبو لهب) يا ابنة أبي بكر (فقلت والله لا أخفى أين أبي قالت فرغم أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فذطم خذى لطمته) واحدة (خرج منها) أي بسبب اللطمه وفي رواية خرم وفي أخرى طرح منها (قرطى) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة نوع من حلى الاذن معروف (ثم انصرفوا) قالت (ولما لم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل) بعد ثلاث ايام كفى رواية الغيلانيات وفي رواية البعمرى فلبثنا اياما ثلاثة أو أربعة أو خمس ليال لا ندرى أين وجهه ولا يأتينا عنه خبر حتى اقبل رجل (من الجن) من مؤمنينهم ولا أعرف باسمه قاله في الزور وفي رواية عن أسماء اذا قبل رجل من الجن من أسفل مكة تغنى بأبيات غنى بها العرب واث الناس يتبعونه (يسمعون صوته ولا يرونه) وفي رواية الغيلانيات عن أبي سليط حتى سمعوا حافتها على أبي قيسر والبعمرى ذكر الروايتين وعذر شيخنا انه لم يقر أنه الرواية الاولى التي عن أبي سليط (وهو ينشد هذه الايات جري الله رب الناس خبر جرائه) هكذا رواية أسماء ورواية أبي سليط جري الله خبرا والجزء بكفه (رفيقين) مفعول جري (حالا) من الاول كافي نسخة صحيحة من الاستيعاب بالهامش ورواه البعمرى فالأمن القليلة وضرب عليهم في الاستيعاب كافي الدور (خبيتي أم معبد) تنسية خبيته بنت بنيته المغرب من عبدان الشجر قال ابن الانباري لا تكون عندهم من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تقف بالتمام وفي معجم ما استنجم من قنيد الى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيما أم معبد (هما نزلان) هذا الاسم (ثم تحلا) وفي رواية هما نزلان بالهدى واعتقدوا به (فأطلع) وفي رواية هما نزلان بالحق وانزلنا به وفي أخرى هما نزلان بالهدى فاحتد به فقد فاز (من أمسي رفيق محمد) فعيل يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع فيدخل في قوله رفيقنا عامر بن فهيرة وقد ساذبه حالا الان يكون في نظر اللفظ (فيا قصي) بضم القاف وفتح المهملة وشد التثنية (ما زوى) بفتح الزاي والواو أي جنع وقبض (الله عنكم) به من فعال) قال البرهان وتبعه الشامي الظاهر أنه بفتح الفاء وخفة المعين وهو الكرم ويجوز أن يكون بكسر الفاء جمعا (لا تجاري) بالراء وفي رواية بالزاي (وسودد) بضم السين واسكان الواو مصدر ساد (لبن) بفتح السين وتثنية النون أي ليسر (بني كعب) حوا بن عمرو وأبو خراعة (مكان) فاعل لبن وفي نسخة مقام بفتح الميم (فتأنم) ومقعدا لله ومئين برصد) بفتح الميم والصاد أي مقعدا يمكن ترصد أي ترقب المؤمنين فيه لتواسيهم (سلوا أئمتكم) أم معبد (عن) المعجزة التي شاهدتها في (شائها) التي حلها المصطفى ولم يطرعها لخل ولم تستطع الرعي من الهزال (واناها) الذي حلب فيه منها امرارا فانها معجزة باهرة لا تنكر (فاتكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل) لا حمل بها (فتحلبت) له) مطاوع احتملها وضمنه معنى سمعت فعدا بالباء في (بصرى) بضاد وحاء مهملين ابن خالص لم يخلط (ضرة) بفتح الضاد وشد الزاء والقوة اصل الضرع كافي النهاية مرفوع فاعل تحلبت (الشاة مزبد) بضم الميم واسكان الزاي وكسر الواو

فدال المهملة علاء الرب (وعادها) تركها (وهنا لهما الخالب \* يرددها) الخالب (في مصدر  
ثم ورد) أي يحلبها مرة ثم أخرى والمعنى ترك الشاة عند هذان ابن مسنم يردد الخالب  
الحلب عليها مرة بعد مرة لكثرة لبنها. (فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه  
وسلم) وفي الرواية فلما سمع حان الايات قال يجابوب الهانف قال في التور والظاهر أنه  
اعترف له بعد اسلامه

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم \* وقدس من يسرى اليه ويقتدى  
ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم يتورجحد  
هداهم به بعد الضلالة بهم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد  
وهل يستوى ضلال قوم نسفوا \* عبي وهداة هندون به تسدي  
وقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركب هدى حلت عليهم باسعد  
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \* ويسلو كتاب الله في كل مشهد  
وان قال في يوم مقالة غائب \* قد صدقته في اليوم أوفى صدى  
لهم اياهم سعادة جنته \* بحبسته من يعدد الله يعد

(وقوله مرأين أي نفدت) بالمهملة (أزوادهم ومثني أي مجتدين) يالمهملة أي  
أصابتهم سنة جدبه (وبروي مثني) بشين معجمة اسم فاعل من اشتى التوم (أي  
دخلوا في الشتاء) وجبت ثقل طعامهم (وكسر الخمية بكسر الكاف وفتحها وسكون  
السين) المهملة (جانبها) وهذه رواية ابن عبد البر والحاكم والبيهقي وفسرها ابن  
المنير وغيره بما ذكر ورواه البعري واقطع قال ما هذه الشاة التي ارى لسانها في كهف  
البيت قال البرهان بكسر الكاف وبالفاء المحققة مسدود قال المؤلف يعني البعري  
في الذوائد كهف البيت ستره من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقيل الكهف المشقة التي تكون  
في مؤخر الخباء وقبل كسائه يلقى على الخباء كالازار حتى يبلغ الارض وقد اكفأ البيت ذكره  
ابن سبويه انتهى والجمع بين الرايتين سهل بأن تكون الشاة في جانب الخيمة تحت كفاتها  
فالمعبر بهذا أو ذاك صادق (وتفاجت بتسديد الخيم ففتحت ما بين رجلها ويربض الرهط  
بضم المشاة التحتية وكسر الموحدة أي يروهم وبفتحهم حتى يساموا ويمتدوا على الارض  
من ربيض بالمكان يربض اذ الصق به وأقام) ملازمه يقال اربضت الشمس اذا استندت  
حزها حتى تربض الوحش في كاهها أي تجعلها تربض ويروي بتحسية بدل الموحدة أي  
يروهم بعض الرى من أراض الوحش اذا صب فيه من الماء ما يورى ارضه والمشهور  
الرواية الاولى بالموحدة ككاه في التور ولذا اقتصروا عليها المصنف (والج) ثمانية وخمسة  
(السيلان وفي رواية غلب نجاح حتى علاه التمثال يفتح المثلثة الرغوة) مثلث الراية ابن الزبد  
(واحد ثمانية) لكن في تفسيره الج مع بالفتح ونظروا لظاهر التمثال واحد ثمانية وهي  
الرغوة الا ان يراد جنس الرغوة وأن كل جرم مما على وجه اللبن رغوة (والباء بهاء اللين  
وهو ويص) بهملة أي لمعان (رغوته ونساوكن حزلا أي تمايلن) من الهزال (وبروي  
تشاركن) معجمة بدل المهملة والراء بدل الواو (من المشاركة أي تساوين في الهزال وغادره

بالعين المبهمة) أي (أبقاه) تفسر باللازم اذ هو الترتل (والشام عازب أي بعيدة المرحى  
والجبال بكسر الميم الممهلة تجميع حائل وهي التي ليس بها جبل والإبلج با) الموحدة وا (الجيم  
المشرق الوجه المضيئ) وفي النور مبلج الوجه مشرقه مسفرة ومنه تليج الصبح وابتلج قائما  
الابلج فهو والذي وضع ما بين حاجبيه فلم يسترنا والاسم البلج يفتح اللام ولم ترده أم معبد  
لانها وصفته بالقرن (والثجلة بفتح المثلثة) كذا في النسخ والذي في النور والسبل بضم  
المثلثة (وسكون الجيم) وفتح اللام آخره ناء (عظم البطن) وسعته يقال بطن النجل اذا كان  
النجل وامرأة نجلاء قال أبو ذر في حواشيه قال الثجلة عظم البطن يقال بطن النجل اذا كان  
عظيما (ويروى بالنون والحاء) الممهلة: (أي تحول ودقة) من الجسم الناحل وهو  
القليل اللحم قاله أبو ذر (والصعلة بفتح الصاد) واسكان العين المهملتين (صغر الرأس وهي  
أي الدقة والتحول في البدن) كما قال ابن الأثير وفي رواية سقلة بناف وبسبب معها على  
الابدال من الصاد وذكره ابن الأثير بالصاد والسين مع القاف وبالعين الممهلة وكذا الهروي  
في الغريين ~~مكن~~ لم يذكر السين ومعناه تحول ودقة قال شعر من صفات الناقة ضميرتها  
وصقلها بالسيراضم حاد العقل الخاصرة وقال غيره ارادته انه لم يكن منتفخ الخاصرة جذا  
ولانا حلا جندا انتهى وفي حواشيه أي ذكر لم تره أي لم تقصر والصقل والصقلة جلدة  
الخاصرة تريد انه ناعم الخاصرة وهذا من الاوصاف الحسنة انتهى وعلى كلام غيره هو نقي  
للاوصاف الغير الحسنة وقال ابن المنير الصعلة انتفاخ الاضلاع وقيل الرقة وقيل صغر الرأس  
واختير في هذه السكامة فتح العين ذكره الهروي انتهى ولم أر ذلك في الغريين (والوسيم  
الحسن وكذلك القسم وفي عينيه دعير أي سواد) شديد (والوطف قال في القاموس  
محتركة) أي مفتوح الطاء (كثرة شعر الحاجبين والعينين) وفي الغريين في أشفاره  
وطف أي طول وقد وطف يوطف انتهى وفي حواشيه أي ذكر في أشفاره غطف أو غطف  
ويروى وطف الوطف طول أشفا العين وفي كتاب العين الغطف بالعين المبهمة مثل الوطف  
وأما الممهلة فلا معنى له هنا وفسره بعضهم بأن تطول أشفار العين حتى تنعطف انتهى  
واقصر ابن المنير على المبهمة وقال لم يعرفه الرباعي بغيرها (وفي صوته جعل بالتحريك) أي  
فتح الحاء وكذا الصاد المبهمة تين فلام (هو كالجمجمة بضم الموحدة وأن لا يكون حاذ الصوت)  
يقال منه جعل الرجل بالكمسر جعل صملا بفتحهم اذا صار أعمى فهو جعل وصاحل  
(وأحور قال في القاموس الحور بالتحريك) أي فتح الواو (ان يستد يئاض بياض العين  
وسواد سوادها) فهو المحمود والمحبوب ولذا كان اغزل ما قالت العرب قول جرير  
ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
يصبر عن ذا اللب حتى لا حاليه \* وهن اضعف خلق الله انسانا  
(والكحل بفتح السين سواد في أحرق العين خلقة والرجل أكل وكينل) والمرأة كحلاء وكثر  
تغزل المولدين بذلك كقول ابن التميمي  
كحلاء نجلاء لها ناظر \* منزه عن لؤنة المروء  
(والازج الدقيق طرف الحاجبين وفي القاموس والزج محركة) أي مفتوح الجيم الاولى

(دقة الحاجين في طول) أي امتداد إلى مؤخر العين والزج خلقه وال ترجيح ما كان يصنع كما قال وزجج الحواجب والعيونا أي صنع ذلك وهو ما نسبته العوام تحفة بقاءهم له (والاقرن المقرن الحاجين) قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل اقرن وامرأة قرناء فإذا نسب إلى الحاجين قالوا مقرن الحاجين ولا يقال اقرن الحاجين انتهى (وفي عنقه) سلع بفتحتين أي ارتساع وطول كما قاله الهروي وزاد يقال عنق سلعاً وهو المتصبة الطويلة ورجل اسلع ومن هذا قيل للصبح أول ما ينشق مستطيلاً قد سلع بسلع (وفي) لمسه كئانة بمثلتين الكئانة في اللبنة ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كئانة يقال رجل كت اللبنة بالفتح للكاف (وقوم كت بالضم) لها (واذا نكحتم صا وعلاء الهيا أي ارتفع وعلاء على جلسائه وفصل بالصاد المهملة لا تنزب بكون المبهمة) التي هي الزاى أي قليل (ولا هذر ينفتحها) أي المبهمة التي هي الذال أي كثير بل وسط هكذا ضبطه الحافظ العلامة وغيره بالفتح وضبطه بهض شراح الشفاء بـ كون الذال مصدر قال ويشفعها الاسم وفي غريب الهروي في وصف كلامه عليه السلام لا تنز ولا هذر أي لا قليل ولا كثير ورجل هذر وهذار ومهذار وهذريان كـ كثير الكلام وقوله (أي بين ظاهره وفصل بين الحق والباطل) تفسير له ولها فصل وقال العلاقي بفسره قوله لا تنز ولا هذر (ولا تشنؤه من طول كذا جاء في رواية أي لا يغض لفرط طوله ويروى لا يشنى من طول أبدل من المهمزة باء) ثم قلبت ألفاً تصرّكها وانفتح ما قبلها (يقال شنئته أشنؤه شنأ) بوزن فلس كما في المصباح (وشنأنا قاله ابن الأثير) في النهاية (ولا تنقمه عين من قصر أي لا تنهاؤه إلى غيره احتقاراً له وكل شيء ازدريته فقد اقصيته) قاله أبو بكر بن الأنباري كما في الغريبين (ومخفود أي مخدوم والمخدود الذي عنده شـ) بفتح المهملة وسكون المبهمة وتنفتح فدا له مهملة (وهم الجماعة ولا عابس من عبوس الوجه والمفند الذي بـ كثير اللوم) فهو واسم فاعل (وخر التفيد والفسر تلجة الفسر) وقال الهروي أصل الفسر (وغادرها أي خلف الشاة عند حاصرته بأن تدر) بضم الذال (انتهى) ما أراد من شرح غريبه قال ابن المبروف الحديث من الفقه انه لا بد من غ الفسر في ملك الغير ولا اصلاحه وتفتيته الا باذنه ولهذا استأذنها في اصلاح شاتها وفيه لطيفة بحجة وهران اللب المختلج من الشاة لا بد ان يفرض مملوكا والمكده نادا رين صاحب الشاة وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأشبهت بذلك المسافة قائم انكرمة الاصل واصلاحه يجوز من التمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الشاة وأصله ايجز من الابن ويجعل ان يقال ان اللب مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم ومقامها منفصل عنه لانه يبر كـ كنهه كان وعن دعائه ربه والفقهاء الاول اذق وأدق انتهى (وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسدي أبي عبد الله المدني قال (حدثني حزام بن هشام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي كما ضبطه الامبر وغيره (عن أبيه) هشام بن خنيس بحجة ونون ومهملة مصفر عند ابراهيم ابن سعد وسلمة بن الفضل عن ابن اسحق وغيرهما عنه حديث بضم المهملة وفتح الواو وحده فيا فشين بحجة قال في الاصابة وهو الصواب ابن خالد الخزازي (عن) عنه (ثم معبد قالت



بقیت الشاة التي اس عليه السلام ضرعها عند ناحتي كان زمن الرمادة سنة ثمان أو سبع  
عشرة من الهجرة قبل اه اذ لك لأن الريح كانت اذا هبت القف ترابا كالرماد وأجدبت الارض  
الى الغاية حتى أوت الوحوش الى الانس (زمن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه وآلى أن  
لا يذوق لحما ولا سمنا ولا لبنا حتى يحبي الناس أى يأنى اليهم الحيا بالقصر ويعت المطر وقال  
كيف لا يعينى شأن الرعية اذ لم يحسنى ما بهم حتى انتهتقى بالعباس بأشارة كعب فسقوا  
وفى ذلك يقول عقيل

بعنى حتى الله البسلاد وأهلها \* عشية يستقى بشيبيته نحر

توجه بالعباس في الجلب دأعا \* فحار حتى جاد بالديجة المطر

(وكنا نخلها) بضم اللام وكسر هاء كفى القاص ومن وما بالعهيد من قدم (مصبوحا) بفتح  
المهملة وضم الموحدة ما شرب بالقدرة عمادون القاذلة (وغوفا) بفتح الغين المعجمة البئر  
بالعشى (وما فى الارض لبن قليل ولا كثير) وفى بقية حديث هشام هذا وكانت أم معبد  
يوم نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم مسلمة قال الواقدي وقال غير هشام قدمت بعد ذلك  
رأسيت وبابيت كفى الاصابه وذكر السهيلي عن هشام المذكور قال انارأيتها وانها لتأدم  
أم معبد وجميع صرهما أى أدل ذلك الماء وذكر الزهري في ربيع الابرار عن هند بنت  
الجون قالت نزل صلى الله عليه وسلم خيمته لى أم معبد فقام من رقدته فدعا بما يغسل يديه  
ثم غضمض ورج في عوجبه الى جانب الخيمة فاصبحت كاعظم دوسة وجأت فمركا عظم  
ما بهكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الذهب ما أكل منها جائع الاشبع ولا ظمان  
الاروى ولا سقيم الابرئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الادرنك انما كان فيها المباركة حتى  
أصبحنا ذات يوم رقدت اساقط غمرها واصفرت ورقها ففرزنا خارا عينا الانبي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول وذو هبت صفرتها فاشبهت رما الابة قتل  
أمير المؤمنين على فاغرت بعد ذلك وكنا نقتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من أسفلها ادم  
عبيط رقد ذبل ورقها فيبينما نحن فرعون مهمومون اذا نانا خبر قتل الحسين ويديت الشجرة  
على انزل ذلك وذو هبت والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة كالشاة كذا ذكره وعهدته  
عليه والله أعلم

### ○ قصة سراقه ○

(ثم) بعد رواحه من عند أم معبد كما عند مغلطاي (تعرض) أى تعدى (لهما)  
يريد منهما ما وردهما الى قومه ما وذكرا بن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء (بقديد)  
ولا يخالفه قول مغلطاي فلما را حوا من قديد لان معسما لما ساروا وان لم ينقصوا عنه  
تعرض لهما (سراقه بن مالك بن جشم) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما معسمة نساة كنة  
ثم يم وجكى الجوهرى فتح الجيم والشين نقله التوروى فى التهذيب والبرهان فى النور  
وان اتفقد بعدد وجردته فى نسخ الصحاح لانها حجة أى حجة (المدحجى) بضم الميم  
وشكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدحج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة الكنانى الحجازى  
أسلم سراقه عندده صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين والطائف وروى عنه

ابن عباس وجابر وابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جهم وابن المسيب وطاوس ومات  
سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان وقيل مات بعده والحجيج الأول أخرج له البخاري  
والاربعة وأجد وسبب تخرجه إهمام رواه البخاري عنه قال جاءنا رسول كفاير قرش يجعلون  
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهم مائة من قتله أو أمره فبينما هم على  
في مجلس قوي بنى مدح أقبل وجلس معهم حتى قام علينا ونحن بنعلوس فتنال بأسرافة فاني قد  
رأيت أنفا سودا بالسواحل أراها محمد أو أصحابه قال سرافة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم  
ليسوا هم وليكنك رأيت فلانا فلا تانطلقوا يا عينا ثمة لبنت ساعة ثم قلت قد ضلت فأمرت  
جاريتي ان تخرج بفريسي من وراء الكفة فتجسسهم اعلى وأسفلت وسمي فخرجت به من ظهر البيت  
الحديث وفيه انه لما نادى منهم سقط عن فرسه واستقسم بالاذلام فخرج ما يكره لا يضرهم  
ثم وكبها ثانيا وقرب حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر  
الاتفات فساخت يد فرسه في الارض الى الركبتين فسقط عنها ثم خلعها واستقسم  
بالاذلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان وفي رواية ابن عقبة وكنت أوجوأن أردته فآخذ  
المائة تافه وفي رواية عن أبي بكر تمشا سرافة وشحن في بطنه من الارض فقلت هذا الطالب  
لقد ضل افضال لا تخزن ان الله معنا فلما نادى فنادى كان بيننا وبينه رجحان أو ثلاثة قلت  
هذا الطالب اقد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يكيك قلت أما والله ما على نفسي  
أبكي ولكن عليك (وبكى أبو بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعوات) وعند الامام علي وغيره فقال اللهم اكفنا بمشائنا وفي حديث انس  
عند الجاهلي فقال اللهم اصبره فصرعه فرسه (فساخت) بين مائة وخامسة مائة  
غامت (قوائم فرسه) حتى بلغت الركبتين كما في حديث عائشة وفي حديث اسماء عند  
الطبراني فوقعت الخرجها وللبزار فارتطمت به فرسه الى بطنها ولا سما علي فساخت  
في الارض الى بطنها (وطالب الامان فقال) زاد ابن اسحق ان سرافة انظر وهاكم كلامهم  
قوا الله لا يأتاكم في شيء تكرهونه (اعلم ان قد دعوته على فادعوا لي) ولا سما علي قد  
علت يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجي في عما نافية (ولك) خبر مقدم (ان اردت  
الناس) في تأويل المصدوم مبتدأ أي لك على وذلك الناس (منك) وفي رواية قالته لكم مبتدأ  
وشبر أي ناصر علي ان اردت بالجز على القسم والنصب باسقاط حرف القسم كانه قال اقيم  
بالله فخذف فنصب (ولا اضر كما) وفي حديث ابن عباس وأما لكم نافع غير ضار ولا أدرى  
لعل الحى يعق قومه فزعوا الركوى وأتوا لاجع وواذهم عنكم (قال فوقفاني) وفي حديث  
البراء قال ادع لي ولا اضر لك فذطاله صلى الله عليه وسلم (فركب فرسي) حتى ينته ما قال  
ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم كما في حديث عائشة (ان سيمطوهر)  
مرفوع وان مخففة أي انه سيمطوهر (أمره) قال الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن  
اسحق أنه قدم معي قال (فأخبرتهم ما أخبر ما يريد به الناس) من المرض على الطفر  
بينما وبذل المال ان يحصاهما وفي حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم  
وأن يكتم عنهم ثلاث ليال (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني) بفتح أوله ومكون

الراء فزاي فهمزة أي لم يتقداني عما عني شيئا ولا سمعني علي - وحده كذا حتى نخذ منها م ما فأنك  
 عتر على ابلي وعفني بكان كذا وكذا نخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لئسافي ابلك ودعاه وفي  
 حديث عائشة ولم يسألني شيئا إلا أن قال أخف عنا بفتح الهمزة وسكون الميم بعد هاء  
 أمر من الاخفاء قسألته ان يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من  
 اديم وفي حديث انس فقال بانبي الله مر في جملة قال فوقف مكانك لا تتركن أحدنا  
 بلحق بنا فكان أول انما رجا عدا على نبي الله وكان آخر انما رسله له رواهما البخاري أي  
 حارسه بسلاحه وذكر ابن سعد أنه لما رجع قال لفرس قد عرفتم نظري بالطريق وبالأثر  
 وقد استبرأت لكم فلم أرسيا فرجعوا وفي رواية ابن اسحق وابن عتبة فسألته كتابا  
 يكون بيني وبينك آية فأمر أبا بكر فكتب لي في عظم أودعة أودعة ثم ألقاه الي فأخذته  
 فجعلته في كفا حتى ثم رجعت وجسع في النور بأن عامر لما كتب طلب سراقه كتابة الصديق  
 لشهرته وعظامته وعنده ابن عتبة وابن اسحق فلم أذكر شيئا عما كان حتى اذا فرغ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من حين خرجت لالقاء ومعى الكتاب فلففته بالجراند حتى دنوت منه  
 فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك قال يوم وفاء وبز ادن فدنوت منه وأسأت  
 وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن الحسن عن سراقه فبلغني أنه يريد أن يعث خالد بن  
 الوليد الى قومي فأتيته فقلت أحب ان نوادع قومي فان أسلم قومك أسأوا ولا ألامنت منهم  
 فأخذني صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فاذهل ما يريد فصالحهم خالد على ان  
 لا يفتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسأت فربس أسأوا معهم فأنزل الله الا الذين  
 يسلون الى قوم ينذركم وينهمه يثاق فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم قال ابن  
 اسحق وما بلغ أبا جهل مالتى سراقه ولا مه في تركهم أنشد

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا \* لامرجوا دى اذ نسج قوائمه

بجبت ولم تشكك بأن محبدا \* نبي وبرهان حسن ذايكاته

زاد بعضهم

عليك بكف القوم عنه فاني \* أرى أمره يوم استبد ومعاله

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال اسراقه كيف بك اذا البست سوارى كسرى وذكر  
 ابن المنبر أنه عليه السلام قال له ذلك يوم لحقهما في الشجرة فنجب من ذلك فلما أتى بهما عمر  
 وبناجه ومنطقه دعا سراقه فألبسه السوارين وقال ارفع يدك وقال الله أكبر الحمد لله الذي  
 سلم ما كسرى بن هرمز وألبس ما سراقه من مالا أعرايا من بني مدلج ورفع عمر صوته  
 ثم قسم ذلك بين المسلمين (واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه) أي طريقه (ذلك) الذي  
 هو مازبه (بعبد) قال في النور أسود ولا أعرفه ولم أر من ذكره في الصحابة (يرني  
 غنما فكان من شأنه ما روي شاه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان)  
 السكوني أحد وفد عبد القيس الكوفي يقال قرأ القرآن على عهد المصطفى وأحصاه على  
 عهد عمر له حديث في سنن أبي داود (قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) حال  
 كونهما (مستخفين من رابع بدرى غنما فأخذتسيماها الذين فقال ما عندي شاة فهاب) بالبناء

للمفعول (غير أن همنا عنافا) بفتح العين الاني من ولد المعرق قبل استكمال الحول كذا  
 في المصباح فله خبر العناق بحار من قصيدة النبي مما يقرب منه والاني قوله (جملت عام  
 أزل وما بقي لها بن) فانه ظاهر وان سبق لها حمل وولادة لكن رواية البيهقي تكفي العيون  
 جملت أول باسقاط عام وزيادة وقد أخذت وما بقي لها البن وأخذت بفتح الهمزة واسكان  
 المجموعة فله نجيب معنوحين تمام فأثبت أي ألفت ولدها ناقص الخلق وان تم حمله أخر لقته  
 وقد استبان حله كافي أفعال ابن القطاع ورواه أبو الوليد الطيالسي بإسقاط حمل أزل  
 الستاء وقد أخذت وما بقي لها حمل (فقال ادعها) فدعاها كما رواه البيهقي  
 فكانه سقط من قلم المصنف (فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا) ربه (حتى  
 أنزل) اللبن (وجاء أبو بكر عرج) بكسر الميم وفتح الجيم وشذ اللبن ترس سي مجالا لانه  
 يورى حمله أي يستره والميم زائدة (خلب نسق أبي بكر ثم حلب فسق الراعي ثم حلب فنسرب  
 فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال (أوبراك) الهمزة داخله على محذوف  
 أي أأخبرك وزالك (نكنتم) على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي  
 ترعق قربش انه صابى) بالهمزة زائد ح من دين الى دين وهو بذلك زعماء منهم أنه خرج من  
 دينهم الى الاسلام مع انه ما دخل دينهم قط اسما عاولا (قال) صلى الله عليه وسلم (انهم  
 ليفولون ذلك) أي وهم فيه كاذبون (قال فأنشد أملك نبي وأن ما جئت به حق وأنه لا يفرض  
 ما فعلت الانبي وأما متبعك) أي ذاهب معك الى ما يزيد على المتبادر لانه اتبعه في الدين  
 (قال الملك ان تستطيع ذلك يومك) لعلمه أنه اذا ذهب معه تبعه قومه ومنعه ومن ذهابه معه  
 وعاقبوه والمراد باليوم مطلق الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله (فاذا بلغك  
 اني قد طهرت بأنتنا) وهو برزاح حال اامتبعك فأظهر ايماني وأن نهيه شوقا ليه من  
 الايذاء ثم هذا الحديث قطعاً غير قصة الراعي الذي أتى يريد طل السحرة التي نام تحتم ااصلى الله  
 عليه وسلم لانه قال ان في عنقه لبنا وحلب هو لابي بكر وبرد أبو بكر اللبن حتى استيقظ المصطفى  
 كراهة ان يوقظه ثم سقاه وأما هذا العبد فذكر أنه لالبن معه وانما أتى اللبن مجزأة والبي  
 صلى الله عليه وسلم هو الذي حلب وسقاه بعد أبي بكر ثم شرب هو آخرهم في طعن صاحب  
 الجيس اتحادهما فانه ذكر قصة من حديث الراعي وعدها بخبر العبد ثم قال أوردي المواهب  
 قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد فطرطاهر وقصة الراعي كانت قبل قصة سراقه وهي  
 بعد قصة أم معبد كما أفاده في فتح الباري فقال قبل حديث سراقه في قوله تأخضهم طريق  
 الساحل فتقدم في علامات النبوة وفي صاحب أبي بكر ما اتفقوا عليه من خراسان العار من  
 لقي راعي الغنم وشرب من اللبن انتهى (قال المصنف فلما أتى بعد ذكره لقصة أم معبد  
 وفي الاكليل) للمصنف (كم أبي عبد الله) قصة أخرى شبيهة بقصة أم معبد قال المصنف فلا  
 أدري اهي أم غيرها) وفي قوله أخرى وقوله شبيهة رد لتزداد المصنف فيها وقد رواها المصنف  
 البيهقي بسند حسن ابن كثير عن أبي بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة فأنشيت الى سحر من أحياء العرب فربما على بيت منه لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند  
 المساء فجاء ابن لها بأعزب ووقه فقالت له أمه اطلق يده الشفرة والسنة لهذين الرجلين

وقل لهما اذبحاها وكلا منها وأطعما فان ردا النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال له انتني  
 بقدر فقال له انما عزيمة أي لم يمارقها الفعل قال انطلق فانطلق فجاء بقدر فسمع صلى الله عليه  
 وسلم ضرها ثم حلب من اللبن القدح وأرسلها لأم الغلام معه فشربت حتى رويت ثم دعا صلى  
 الله عليه وسلم بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم دعا بأخرى ففعل بها كذلك وشرب  
 صلى الله عليه وسلم فلبنا اليتيم ثم انطلقا فكانت تسبى المباركة وكثرت غنمها حتى جلبت  
 جلبا إلى المدينة فقرأ أبو بكر عليها فعرفها ابنه وقال لهما هذا الذي كان مع المباركة فسأله عنه  
 فقال لهما هو نبي الله صلى الله عليه وسلم فأدخله عليه فأطعمها وأعطاهما قال ولا أعلمه الا  
 قال أسلم قال البيهقي في الدلائل وهذه القصة قريبة من قصة أم معبد وبشبهه ان تكونا  
 واحدة وذو كبر ابن اسحق ما يدل على انهما واحدة فيقتل انه رأى التي في كسر الخيمة  
 أو لا ثم رجع ابنه بأعترافه فعل بها ما مر ثم لما اتى زوجها وصفته له والله أعلم انتهى والذي يظهر  
 انها غيرها كما أشار إليه مغلطى كيف وفي قصة أم معبد أن الشاة التي حاب انما هي التي  
 في كسر الخيمة وسقى الجميع منها ثم شرب وأن التي بالاعترافها زوجها بعد ما ذهبوا  
 وأيضاً فقد قال في هذه فلبنا اليتيم اذ لو ابناهما لادركهما زوجها على التبادر ولا مانع من  
 التعدد والى هذا جرح في فسخ الباري فقال أخرج البيهقي في الدلائل شيها باصل قصة أم  
 معبد في ابن الشاة المازولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم كونه لم يسعها في هذه  
 الرواية ولا نسبها فاحفل التعدد انتهى والله أعلم خاتمة ومما وقع لهم في الطريق أنه  
 صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسى الزبير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياباً بيضاً رواه البخاري عن عروة مرسلًا ووصله الحاكم  
 عن عروة عن أبيه الزبير وكذلك القيمه طلحة بن عبيد الله وكساهما رواه ابن أبي شيبة وغيره  
 وأخرج البيهقي عن بريدة بن الحبيب قال لما جعلت قريش مائة من الإبل لمن ردا النبي صلى  
 الله عليه وسلم جاني الطمع فركبت في سبعين من بني سهم فلقينه فقال من أنت قلت بريدة  
 فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال برداً مرناً وصلح ثم قال من أنت قلت من أسلم  
 قال سلماً ثم قال من أنت قلت من بني سهم قال خرج سهمك يا أبي بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً  
 عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعاً قال بريدة الحمد لله الذي أسلم بنو سهم  
 لما تبين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فخل  
 عمامته ثم شذها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة (ولما بلغ المسلمين) حال  
 كونهم (بالمدينة) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (وإليه بلغهم) مع أهل  
 مكة الهاتف أو نحو ذلك فلا ينافي انه لم يعلم بخروجه من مكة الا على (وال أبي بكر) فكانوا  
 جواب لما دخلته الغمام على قلة (يغدون) بسكون المعجمة يخرجون غدوة وأتى بقوله (كل  
 غداة) أي بكرة النهار مع قوله يغدون إشارة إلى تكرار ذلك منهم وهو أقوى من كان  
 مع المضارع لان منهم من صحح انها لا تعيد التكرار ولأنه لما استعمل الغد في الذهاب أي  
 وقت كان كما ذكره الأزهري أتى به ليعين المراد منه (الى الحزنة) بفتح المهملة وشذ الراء

أرض ذات حجارة سود كانت بها الوقعة المشهورة أيام يزيد (يقتظرونه حتى يرد هبم جز  
الطهيرة) كما في حديث عائشة في البخاري وعند ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا  
إلى منازلهم ولما أكرمهم عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن وصال من قومه كما يخرج  
فتلبأ بظواهر الحرة تلبأ إلى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رمالنا ولم أر عدة  
الأيام التي فعلوا ذلك فيها ويحتمل أنها الثلاثة التي مكثها في الغار واليومان اللذان ليتهما  
عند المرأة (فانقلبوا يومًا بعد ما طال استقارهم) له عليه السلام (فلما ووا إلى بيوتهم  
أوف) بفتح الهمزة والقاء طلع (وجعل من يهود) قال الحافظ لم أقف على اسمه (على أطم)  
بضم الهمزة والطاء (من أطامهم) وهو الحسن ويقال أنه كان ينام من حجارة كالتصحر كما في  
الفتح (فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة أي علم (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه)  
كأبي بكر ومولاه والدليل وبريدة حال كونهم (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي  
كساها إياهم الزبير وطلحة وقال ابن النسيم يحتمل أن معناه مستبجلين قال ابن فارس  
يقال بانقض أي مستبجل وبذل عليه (يزول بهم) أي يرفقهم ويظهرهم (السراب) المرفق  
نصف النهار في شدة الحر كأنه ما و في الفتح أي يزول بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت  
حركتهم فيه للمعين (فلم يلك اليهودي نفسه نصاح بأعلى صوته يائي قيله) بفتح الشاف وسكون  
الضمنية الجذوة الكبرى لأنصار والددة الأوس والخزرج وهي بنت كاهل بن عذرة (هذا جذم)  
بفتح الجيم وشدة المهملة (أي حنظلهم ومطوبكم) وصاحب دولكم الذي توقعونه  
وإرواية هذا صاحبكم (قد أقبل فخرج إليه بنو قيلة وهم الأوس والخزرج سرا عابسلهم)  
أطاهوا والمفارقة والشجاعة لتمامي نفسه صلى الله عليه وسلم بقدمه عليهم وبظهور صدقهم له  
في مبايعتهم إياه على أن يمنعه ويحامي عن من آمنوا به وأنفسهم (فتزل بقباء على بني عمرو  
ابن عوف) بن مالك بن الأوس بن حارثة على فرسخ من المسجد النبوي وكان نزوله على كاهل  
ابن الهذم قبل وكان يومئذ مشركا وجرح به محمد بن زبالة (الحديث رواه البخاري) من  
حديث عائشة (وفيه أن أبا بكر قام للناس) يلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صامتا فطلق) بكسر القاء وفتحها جعل (من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي سلم عليه بظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية  
ابن عتبة عن ابن شهاب وهو ظاهر السياق خلافا لول ابن التين لعرفتهم أبا بكر الكثرة  
تردداهم في التجارة إلى الشام بخلاف المصطفى فلم يأتهم بعد أن كبر قاله الحافظ لم يله أي  
وأما من رآه كاهل العقبات فانهم يحيونه لعرفتهم به لكن لو وقع لعلم غيرهم من لم يره  
بتعيينه الرأس فلعلهم تأخروا ذلك الوقت لعذر (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند  
ذلك) وعند ابن عتبة عن الزهري فطلق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأيته بحسبه إياه  
حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر حتى إطلعه وعند ابن إسحق عن عبد الرحمن بن عويم  
أننا إلى الطاهر وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى وأيا أبا بكر فيجازه عن الطل  
فعر ما بذلك (وظاهر هذا أنه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس تعيينه وما تقدم

من تظليل الغمام والمائل كان قبل بعثته كما هو صريح في موضعه (فلا ينافي ما هنا) قال  
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الأول أي أول يوم  
 منه (فليس دخوله معارنا لطلوع الهلال كما قد يتوهم من قوله لهلال إذا اللام عسى  
 عند (وفي رواية جبر بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري الثقة المتوفى سنة  
 سبعين ومائة) عن ابن اسحق قدمه اللبطين خلتا من شهر ربيع الأول (وهذا يجمع بينه  
 وبين ما قبله باختلاف في رؤية الهلال كما يأتي قريبا) ونحوه عند أبي معشر (فيج  
 ابن عبد الرحمن الهاشمي مولا هم السندي يكسر المهملة وسكون النون فيه مقال لكن  
 قال مغلاطاي هو من المعتدين في السير من بعض ترجمته) (لكنه قال ليلة الاثنين) ومثله  
 عن ابن البرقي وثبت كذلك في أو آخر مسلم قال مغلاطاي وفيه نظر والدمياطي هو غير محفوظ  
 ويأتي جمع الحفاظ (وعن ابن سعد) ليس هو محمد بن سعد كاتب الواقدي كما هو المتبادر  
 عند الإطلاق وإنما هو هنا كما في فتح الباري إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق (قدمه الاثنى  
 عشرة ليلة خلت من ربيع الأول) وإبراهيم هذا آخر من روى الغزالي عن ابن اسحق  
 كما في الروض (وفي) كتاب (شرف المصطفى) لأبي سعد النيسابوري (من طريق أبي بكر)  
 ابن محمد بن عمرو (بن حزم) بهمله وزاي الانصاري النجاري قاضي المدينة ثم أميرها  
 مات سنة عشرين ومائة عن أربع وعشرين سنة (قدم لثلاث عشرة من ربيع الأول)  
 قال الحفاظ في الفتح (وهذا) أي المذكور (يجمع بينه وبين الذي قبله) من القولين  
 الأولين وهما لهلال وللبطين والآخرين وهما لاثني عشرة واثلاث عشرة (بالجمل على  
 الاختلاف في رؤية الهلال) زاد في الفتح وعند أبي سعد في الشرف من حديث عمر بن زل  
 علي بن عمرو بن عوف يوم الاثنين للبطين بقيتا من ربيع الأول كذا فيه ولعله كان خطا لبوا في  
 رواية جبر بن حازم. (وقيل كان حين اشتد الضحى) بالفتح والمدة كما في التورثي قوي  
 وكل ما يوضحه آخر وقته فلا ينافي ما مر أن اليهودي رآهم يزول بهم السراب وأما الضحى بالضم  
 والاقصر فالشهب كما في القاموس (يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه وبه جزم النووي  
 في كتاب السير من الروضة) وثبوته في الإشارة (وقال ابن الكلبى) هشام بن محمد (خرج  
 من الغاريوم) الذي في الفتح عن ابن الكلبى ليلة (الاثنين أول ربيع الأول) قال الحفاظ  
 ويوافقه جزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث ليال بقيتا من صفر فان كان محفوظا فعمل  
 قدومه قباه كان يوم الاثنين ثامن ربيع الأول انتهى وهذا الذي ترجاه صدر به مغلاطاي  
 في الإشارة قال الحفاظ وإن ضم إلى قول أنس أقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله  
 المدينة كان لاثني عشر من منه لكنه قال (ودخل المدينة يوم الجمعة لثاني عشرة خلت منه)  
 فعلى هذا تكون أقامته بقباء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فإنه قال أقام بها الثلاث  
 والأربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد يوم الخروج وهكذا قال ابن عقبة أنه  
 أقام فيهم ثلاث ليال فكان لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول انتهى (وقيل للبطين خلتا منه)  
 قاله ابن الجوزي قال مغلاطاي وفيه نظر وعند الزبير عن الزهري قدم في نصف ربيع الأول  
 وقيل في سابعه والاكثر أنه قدم ثم اراد في مسلم ليلا وجمع الحفاظ بأن القدوم كان آخر الليل

فدخل فيه هارا (وعند اليهودي لا تتغير وعشرين ليلة) فوافق قول انس أقام بقبا أربع  
عشرة ليلة مع شعبه لقوله (وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال) فيكون  
خروجهما يوم الخميس والاقامة بالغار ليلة الجمعة والسبت والاحد والخروج منه ليلة  
الاثنين وهذا يوافق الجمع السابق (وأقام على بيعة بسد شرج النبي صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة أيام) حتى اذى الناس ودانهم التي كانت عند المصطفى وخلفه لردّها (ثم  
أدركه بشبّا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وكانت مدة مشايخه مع النبي  
صلى الله عليه وسلم) بقبا (ليلة أو ليلتين) وفي روضة الايجاب وكان على يسير بالليل  
ويحتمل بالتهاروق قد نشبت قدماء فخذوا ما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالشفاء فبرئنا  
في الحال وما اشتكاه ما بعد اليوم قل (وأمر صلى الله عليه وسلم) وهو بقبا (بالنارخ)  
قال الجوهرى هو تعريف الوقت والتواريخ مثله يقال ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من  
الارخ وهو الانق من بقر الوحش ككأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب  
ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان قاله في النسخ وامسلا حاقيل توقيت الفعل  
بازمان ليعلم ما بين مقدار ابتدائه وبين أى غاية وضعت له فاذا قلت كتبت كذا بي يوم كذا من  
شهر كذا ثم قرى بعد سنة مثلا لم ان ما بين القراءة والكتابة سنة وقيل هو أول مدة من  
الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واحتضت العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذا  
قدمت الليالى لان الهلال انما يظهر ليلا (فكتب من حين الهجرة) رواه الحافظ  
في الاكليل عن الرهرى وهو معضل والمشهور خلافه وأن ذلك زمن هجر كما قال الحافظ  
(وقيل ان عراقل من أدخ) أخرجه أبو نعيم الفضل بن دككين في تاريخه ومن طريقه  
الحاكم عن الشعبي ان أبا موسى كتب الى عمرانه بأنينا منك كذب ليس لها تاريخ فجمع عمر  
الناس فقال بعضهم أؤرخ بالمبعث وبعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرق بين الحق والباطل  
فأرخوا بها وبالحزم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وذلك سنة سبع عشرة  
ورواه ابن أبي شيبة عن ابن سيرين نحوه قال وذلك في سنة سبع عشرة وقيل ست عشرة  
في ربيع الاول فلذا قال (وجهه من المحرم) لان ابتداء العزم على الهجرة كان  
فيه اذ البيعة وقعت أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة وأول هلال استهل بعدها  
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ واتمهل من مجموع آثاره الذي  
أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة  
من قوله لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لان من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا  
فتعين انه اضيف الى شئ منصرف وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله  
عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ به بناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم  
وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول التاريخ الاسلامي قال في النسخ كذا  
قال والمتبادر ان معنى قوله من أول يوم أى دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة  
استمسى وقد قال ابن المبرك كلام السهيلي تكلف وتعسف وخروج عن تقدير الاقدمين فانهم  
قدروه من تأسيس أول يوم فكانه قيل من أول يوم وقع فيه التأسيس وهذا تقدير متعسف



العربية ونشهد له الآية وقيل أول من أدرج يعلى بن أمية حين كان باليمن حكامه مغطاي ورواه أحمد بأسناد صحيح عن يعلى قال الحافظ لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى ولم يورثه أبو المولد ولا بالمبعث لأن وقتهم لا يخالصون نزاع من حيث الاختلاف فيما ولا بالوفاة النبوية لما يقع في تذكرة من الأسف والتألم على فراقه وقيل بل أدرج وفاته عليه السلام حكامه مغطاي (و) اختلف في قدر اقامته في قباء فذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن مجمع بن جارية أنه (أقام عليه السلام بقباء في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة) وحكام الزبير بن بكار عن قوم من بني عمرو (وفي صحيح مسلم) لا وجه للاقتصار عليه بل والبخاري كلاهما عن انس (أقام فيهم أربع عشرة ليلة) وبه يفسر قول عائشة بضع عشرة ليلة (ويقال أنه أقام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس) قاله ابن اسحق وحزم به ابن حبان قال البعمرى وهو المشهور وعند أصحاب المغازي وقيل أقام ثلاثا فقط رواه ابن عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقال ابن اسحق أقام فيهم تسعيا وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك قال الحافظ انس ليس من بني عمرو فاتهم من الاوس وآنس من الخزرج وقد حرم بمأذ كره وأولى بالقبول من غيره انتهى لاسيما مع صحة الطريق اليه لاتفاق الشيخين عليه وفي ذخائر العقبى أقام ليلة أوليتين (واسم) صلى الله عليه وسلم (مسجد قباء) وصلى فيه روى ابن زبالة أنه كان لثلاثين يوم بن الهدم مر بدفاخذ منه صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وأخرج عبد الرزاق والبخاري عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس الذي بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وروى يونس في زيادات المغازي عن الحسن بن عتبة لما نزل صلى الله عليه وسلم قباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بدم أن يجعل له مكانا يبيت فيه إذا استيقظ ونصلى فيه فجاء مع جماعة فبنى مسجد قباء وهو أول مسجد بنى يعنى في الاسلام وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد اقمنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نعمة المساجد ونقيم الصلاة ولذا أقبل المتقدمون في الهجرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والانصار بقباء قد بنوا مسجدا يصلون فيه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وورد بقباء صلى فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا وجمع بينهما ما صله أنه لم يحدث فيه شيئا في أول بناءه لكن لما قدم صلى فيه غير بناءه وقدم القبلة موضعها اليوم كما في حديث عند ابن أبي شيبة أيضا (الذي أسس على التقوى على الصحيح) في تفسير الآية وهو ظاهرها وقول الجمهور وبه حزم عروة بن الزبير عند البخاري وغيره كما علم وذهب قوم منهم ابن عمرو أبو سعيد وزيد بن ثابت الى أنه مسجد المدينة وجمته قوية تفقد صح مرفوعا أنها أخرج مسلم عن أبي سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وروى أحمد والترمذي عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءلاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك خير كثير وأخرجه أحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل عن أبي بن

كعب مرفوعا وهذه الاسنادات وصحتها حرم الامام مالك في العتبية بان الذي أسس على  
التقوى مسجد المدينة وقال ابن رشد في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق أن كلا  
منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية يحبون أن يطهروا ويؤيدوا  
المراد مسجد قبا وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال نزلت رجال يحبون أن يطهروا في أهل قبا وعلى هذا فالسرى جوابه صلى الله عليه  
وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع يومه أن ذلك خاص بمسجد قبا قال  
الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال  
السلي و زاد غيره أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قبا لأن تأسيسه في أول يوم حمل  
النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى (وهو) في التحقيق كما قال الحافظ (أول  
مسجد بني الإسلام وأول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه جماعة طاهرا وأول مسجد  
بني الجماعة المسلمين عامة وإن كان تقدم بناء غيره من المساجد) كبناء أبي بكر بفناء داره  
(لكن بخصوص الذي بناه) فلا يعادل هذا وقد روى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا ركعتين أحب إلي من أن أتى بيت  
القدس مرة بن لوبعاون ما في قبا أشربوا إليه الجاد الأبل وأخرج الشيخان عن ابن عمر كان  
صلى الله عليه وسلم يروى قبا أو يأتي قبا راكبا أو ماشيا وأخر جاعنه أيضا رفعه من صلى فيه  
كان كعدل عمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف رفعه من طهر في بيته ثم أتى مسجد قبا  
فصلى فيه صلاة كان كعمرة وأخرج مالك وأحمد والبخاري والتسائي والحاكم عن ابن  
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبتر راكبا أو ماشيا وكان عبد  
الله يفعل (ثم نرح عليه السلام من قبا يوم الجمعة) كما عند ابن عائد وابن الصق  
وأما يأتي على أنه أقام بقبا أربعة أيام كما قال زين الحافظ

أقام أربعة أيام وطلع • في يوم الجمعة فملى وجمع  
في مسجد الجمعة وهو أول • ما جمع النبي فبما تخلوا  
وقبل بل أقام أربع عشرة • فيهم وهم يتخلون ذكره  
وهو الذي أخرجه الشيخان • سكن ما تمر من الايمان  
لمسجد الجمعة يوم الجمعة • لا يستقيم مع هذى المدة  
الأعلى القول بكون القدمة • الى قبا كانت يوم الجمعة

(حين ارتفع النهار وأدركته الجمعة) أي صلاتها وتغير يوم الجمعة مشعر تقدم نحيبها  
بذلك وهو أحد الأقوال يلجم الخلف في يوم القيامة أولان خلق آدم جمع فيه وقبل  
أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وقيل قصي كما مر في التلب الكريم وقبل التسمية به  
إسلامية لاجتماع الناس للصلاة فيه ما جمع أهله من زراة بالس قبل الهجرة النبوية  
(ي) أرض أو ما كن (بني سالم بن عوف وصلاها) بمسجدهم (بمن كان معه من  
المسلمين وهم مائة) وقيل أربعون ولا يشاقم ما رواه أنه حين قدم عليه السلام استقبله  
زهاء مائة بقبا بلواز أنهم وجهوا إليه إلى المدينة فلم يبق معه لمادخل بن سالم

الاهولاء ( في بطن وادي زانوا بمرامهم له وفنونهم مدودا كعاشوراء وتاسوعاء واسم  
المسجد غيب بضم الغين المججمة ) وفتح الموحدة وسكون التحتية فوحدة ( تصغير غيب  
كأضيقه صاحب الغانم العاربة ) في فضائل طاية وهو الجند الشيرازي صاحب القاموس  
وينفع في بعض النسخ السفينة زيادة وفي القاموس الغيب كجندب وكان أصله طرة معارضة  
اضبط المصنف لأن تصغيره على هذا غيب بشد الياء فالحق أن لا يميز وهي خطأ شنيع  
لأن القاموس إنما ذكره في العين المهملة فقال الغيب شرب الماء إلى أن قال والغيب كجندب  
كثرة الماء وواد صرح في الغين المججمة بمثل ما هنا فقال وذكر بيروم وضع بالمدينة ( والوادي )  
اسمه ( ذي صلب ) كذا في نسخ بالياء وكان اسمه بالياء فقصه حكاية وفي نسخة ذو صلب  
وأخرى والوادي وادي صلب وهما ظاهران وفي القاموس الصلب بالضم وكسروا وير  
( ولذا ) أي أصله عليه السلام فيه ( سمي مسجد الجمعة ) وهي أول جمعة صلاها  
وأول خطبة خطبها في الإسلام كما قال ابن السكيت وجرم به اليعمرى وقيل كان يصلي الجمعة  
في مسجد قباء مدة إقامة ( وهو مسجد صغير مبني بجعبارة قد رصف القامة وهو على يمين  
السالك إلى مسجد قباء ) أي وكان مختصا ليبي سالم لما مر أن أول مسجد بني لإمامة المسلمين  
مسجد قباء وبكونه لأمامة لا ينافيه قول جابر لقد لبث بالمدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله  
عليه وسلم سنتين فعمر المساجد ولا يرد أن التحرير أن بين ابتداء هجرة الصحابة وبين الهجرة  
التي هي شهرين وبعض شهر لأن ابتداء الهجرة مكان بعد الهجرة السابعة تلك المدة وعمارة  
المساجد بعد الأولى ودفع استشهاده بزيادة المدة على سنتين بأنهم لم يعمروا بمسجد رجوع  
السنة الأولى إلى المدينة بل بعدهم والإسلام بها ( وركب صلى الله عليه وسلم على  
راحته بعد ) صلاة ( الجمعة منوجه إلى المدينة ) وروى أنس بن مالك أنه صلى الله عليه  
وسلم أقبل إلى المدينة وهو مردف أبي بكر خلفه على الراحلة التي هو عليها أكرامه والافتقد  
كان له راحلة كما مر وفي فتح الباري قال الدادوي يحتمل أنه مر تدف خلفه على راحلته  
ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردين أي يتلوهم بعضهم  
بعضا ورج ابن القيم الأول وقال لا يصح الثاني لأنه يلزم منه أن يمشي أبو بكر بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم قلت إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جابجا بالعكس كان يقول والنبي مر تدف  
خلف أبي بكر فأما لفظه وهو مردف أبي بكر فلا وسيأتي في الباب بعده معنى في البخاري  
من وجه آخر عن أنس فكان في أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه  
أبى وذكر ابن هشام أنهم لما وصلوا إلى العرج أبطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أوس بن حجر الأسدي على جملته إلى المدينة وبعث معه غلاما يقال له  
مسعود بن هذيل وأخرجه الطبراني وغيره عن أوس وفيه أنه أعطاهم الخيل وأرسل  
معهما غلامه مسعودا وأمره أن لا يذوقهما حتى يصل إلى المدينة ( وأبو بكر شحيح ) قد  
أسرع إليه الشيب ( يعرف ) لأنه كان يميز على أهل المدينة في سفر التجارة كما في الفتح  
( والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ) لا شيب فيه ( لا يعرف ) لعدم تردد اليهم فإنه كان  
بعد العهد بالنسب من مكة ( قال ) أنس ( فليقل الرجل أيا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا

الذي بين يديك فقول هذا الرجل يدعي السيل بحسب) بفتح السين في لغة جميع  
العرب الا بني كنانة فكسروها في المضارع والماضى على غير قياس (الحاسب انه انما يعني  
الطريق) الحسية (وانما يعني) أبو بكر (سبل الجبل الحديث) ذكر في بقبته تعريض  
سرافقة وتائق الانصار ثم ركبه الى ان وصل دار أبي أيوب (رواه البخاري) في الهجرة  
(وقد روى) محمد (بن سعد) ما بين سبب هذه التورية وهو (أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لا يكره) بفتح الهمزة واسكان اللام (عنى الناس فكان اذا سئل من أنت قال  
ياغى حاجه فاذا قيل من هذا معك) حذف الموصول الاسمى وأبقى صلتة أى الذى معك  
وهو جائز عند الكوفيين أو هو حال من ذا (قال هذا يدعي السيل) وهذا من معاريض  
الكلام المغنية عن الكذب بما بين المصطلحين (وفي حديث الطبراني من رواية أسماء)  
بنت الصديق (وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاقى بقول لا يكره من هذا)  
حال كونه (معك) أو الذى معك (فيقول هذا يدعي الطريق يريد الهداية  
في الدين) المتجددة المتكررة لتعبيره بالمضارع دون الماضى (وبحسبه الآخر) الذى  
سأله (دليلا) للطريق الحقيقى وإلى هنا انتهى ما نقله من رواية الطبراني وبين المصنف  
سبب قول انس يعرف ولا يعرف فقال (وانما كان أبو بكر معروفا لاهل المدينة لانه مر عليهم  
في سفره للتجارة) الى الشام مرور تردد ومخالطة حتى عرفوه لا يجوز السير اذا لا يستدعى  
المعرفة وفي الفتح لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه  
وسلم في الامر من فاته كان بعد العهد بالسفر من مكة أى لانه سافر مع عمه وهو صغير كما مر  
(وكان صلى الله عليه وسلم لم يشب) حينئذ ثم شاب بعض شعرات في رأسه ولم ينسج كما يأتى  
في شمائله (و) الا فى نفس الامر (حكيان صلى الله عليه وسلم اسن من أبي بكر) فانه  
استكمل هذه خلافه سنن المصطفى على الصحيح خلاف ما يروونه من قوله شاب وأبو بكر  
شيخ وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أنه  
صلى الله عليه وسلم قال لا يكره أبا أسن اننا وأنت قال انت أكرم يا رسول الله منى واكبر  
وانا أسن منك قال أبو عمر هذا امر سهل ولا طنة الا وهما قال الحافظ وهو كباطن وانما  
يعرف هذا للعباس وأما أبو بكر ففى مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وعاش بعد  
المصطفى سنتين وأشهر اقلزم على الصحيح فى سنة صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر أصغر منه بأكثر  
من سنتين انتهى ولا يرد عليه قول انس شيخ لانه من جاوز الاربعين كفى المصباح (وفي  
حديث انس) عند البخاري (لم يكن فى الذين هاجروا أنشط) بفتح الهمزة والميم بينهما  
مجة يما كنه ثم طامه له أى خالطوا وشعروا بياضه (غير أبى به) فعلقها بالحناء  
والكتم حتى قتالونها غلب بفتح الغين المعجمة واللام الثقيلة كما قال عياض انه الراية وبالفاء  
قال الحافظ أى خضها والمراد البعوضة وان لم يقع لها ذكر حتى قسا بفتح القاف والنون والهمزة  
أى اشتدت حرها اه أى حتى ضربت الى السواد واطلاق الشط على شيب غير الرأس نقله  
في المغرب عن الليث وخصه غيره بشيب الرأس والحديث شاهد لا دل والكتم بفتح الكاف  
والمنية الملقبة وحكى ثقيلها وورق يحضب به كالأسم يثبت فى أصغر الخنوز فيبدل خيطا نا

لطفاً ومجتنها مصعب ولذا قيل - وفيل انه يحل بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النبل وقيل  
حناء قرين وصبغه أصفر (وكان عليه الصلاة والسلام كلما ز على دار من دور الانصار  
يدعونه الى المقام) يضم الميم أى الإقامة (عندهم) بقولهم (يا رسول الله هلم الى القوة  
والمذعة) العز والجماعة الذين يذعنونك ويحبهونك بحيث لا يقدر عليك من استعمال المشترك  
في معنييه فالمنفعة بفهمين مشتركين العز والجماعة الذين يجمعون وان سكنت النون فجعلني  
العز فقط قال الحافظ وسعى من ساءه النزول عندهم عتيان بن مالك في بنى سالم وفرو بن عمر  
وفي بنى سياضة والمذرب بن عمرو وسعد بن عباد وغيرهما في بنى ساعدة وأبو ساعدة وغيره في بنى  
عدى (فيقول) لكل منهم (خالوا سبيلها به بنى ناقته) القصواء والجدعاء وفي انهم ما ثلثان  
أو واحدة لها القبان خلاف وفي الالفية عضباء جدعاء هما القصواء لكن روى البراز عن  
انس خطبة النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وابست بالجدعاء قال السهيلي - فهذا من  
قول أنس انهم اغيبر بالجدعاء وهو الصحيح (فانهم أمورة) قال ابن المنبر الحكمة البالغة  
في احالة الامر على النافعة أن يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية  
مجزئة تطيب بهم النفوس وتذهب معها المنافسة ولا يجيبك ذلك في صدر أحد منهم شيئا  
(وقد أرنى زمامها وما يحجز صكها وهي تنظر عينا وشما لاحق اذا أتت دار مالك بن  
البحار بركت) بفتح الراء (على باب المسجد) كذا عند ابن اسحق وابن عائد وسعيد بن  
منصور ومرسله عندهم موضع المنبر من المسجد وفي الصحيح عن عائشة عندهم مسجد النبي صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وفي حديث البراء عن أبي  
بكر فتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال اني أنزل على اسوال عبد المطلب أكرمهم بذلك  
وقد قبل يشبهه أن يكون هذا أول قدومه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدومه باطن المدينة  
فلما يخالف قوله انها أمورة (وهو يومئذ مربد) بكسر الميم ومكون الراء وفتح الموحدة  
هو الموضع الذي يجذف فيه التمر وقال الاصمعي - المربد كل شيء حبست فيه الابل أو الغنم  
وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع روق الابل قاله الحافظ وفي النور أصله من ربد  
بالمكان اذا أقام فيه وربد حبسه والمربد أيضا الذي يجعل فيه التمر لينشف كاليد للخطبة  
انتهى والمراد هنا التمر في الجازي عن عائشة وكان مربد التمر (اسهل) مكبرا ذكره  
البيهقي في البسريين وقال أبو عمر لم يشهدا وقال ابن منبده يقال شهد أحسدا ومات  
في خلافة عمر (وسهل) مصغرا شهد بدرا وما بعدا وتوفي في خلافة عمر قاله ابن عبد البر  
قال في الاصابة وزعم ابن الكلبي أنه قتل مع علي - بصفين (ابن رافع بن عمرو) كما عند ابن  
الكلبي وتبعه الزبير بن بكار وابن عبد البر والمذهبي وغيرهم وقال الزهري وابن اسحق  
هما ابنا عمرو قال البيهقي - وهو الأشهر والحافظ في الاصابة هو الاربع وحاول السهيلي -  
التوفيق فقال هما ابنا رافع بن عمرو يعني كحصر حيه الجماعة فذهبهما الزهري وابن اسحق  
الى بدهما وهذا أحسن وان عقبه في الاصابة بأن الاربع قول الزهري وتابسه لانه ذكر  
في الفتح ما جمع به السهيلي عن نص الزبير بن بكار وهو وابن الكلبي - اما ما أهل التنب فتعين  
جمع السهيلي - (وهما يشبان في حجر معاذ بن عفراء) كما عند ابن اسحق وأبي عبيد في الغريب

(ويقال أسعد) بالالف (ابن زرار) أبو امامة من سبأ في الانصار الى الاسلام ذكر  
ابن سعد أن أسعد كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو الرابع) اذ  
هو الثابت في البخاري وغيره قال في الاصابة ويكنى الجمع بأنهما كانا تحت حجرهما معا  
ولما وقع في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم يا بني البخاري ناموني ووقع في رواية أبي ذر وحده  
البخاري سعد بلا ألف والصواب **سعد** في الفتح والنور أسعد بالالف وهو الذي في رواية  
البايعين قال الحافظ وسعد تأخر اسلامه انتهى وذكره غير واحد في الصحابة قال عباس  
ولم يذكره كثيرون لانه ذكر في المناقب وسكن الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب قال في فتح  
الباري وأسعد أثبت وقد يجمع باشتراكهم أو بما يقال ذلك بعد أسعد الى من ذكر واحد بعد  
واحد (ثم تارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها) ومثت (حتى ركت على باب أبي أيوب) خالد  
ابن زيد بن كليب (الانصاري) من بني مالك بن النجار من كبار الصحابة ثم يدبروا والمشاهد  
ومات غازيا بالروم سنة خمسين وقبل سنة احدى وقل اثنين وخمسين وهو الاكثر (ثم تارت)  
بثلاثة ووقية فامت منه (وبركت في مبركها الاقول) عند المسجد اشارة الى أن بروكها في  
الاول بطريق الفصل الاتفاني قاله الحافظ أو الى انه منزله حيا وميتا رقد يكون مشيها  
قد لا يتم رجوعه اشارة الى الاختلاف السير الذي وقع في دفنه ثم الموافقة لرأي أبي بكر  
في انه يجتمع له تحت الفرش الذي توفي عليه قاله البرهان البتاعي (وألفت جرائنا) بكسر  
الجيم (بالارض يعني باطن عنفها) كما قاله السهيلي (أوه مقدمه من المذبح) الى المنبر  
وبه جزم الجسد وذكر السهيلي عن بعض السير أنها ألفت جرائنا في دار بني سلمة فلم تفعل  
جبار بن صخر السلمي يعضها بحديدة رجاء أن تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل  
(وأوزمت) بهمزة فراء ما كنة فزاي مفتوحة (بني موت من غير أن تنفخ فاهها) قاله  
أبو زيد قال وذلك على ولد حاسين ترأوه وقال صاحب العين أوزمت بالالف معناها رغبت  
ورجعت في رغائها ويقال منه أوزم الرعد وأوزمت الريح انتهى ويروي رزمت بلا ألف  
أي نامت من الاصابة والهزال ولم تتحرك (ونزل عنها صلى الله عليه وسلم) وقال هذا المنزل  
ان شاء الله واحتل أبو أيوب رحله (بادنه صلى الله عليه وسلم) وأدخله بيته ومعه زيد بن  
سارفة وكانت دار بني النجار أو وسط دور الانصار أو فاضاها) عطاء تفسير لا وسط كما في الصحيح  
مر فوعاخير دور الانصار بنو النجار (ومع أخوال عبد المطلب بده عليه السلام) ولدا  
أكرمهم بمنزلة عليهم كما مر وروي ابن عائد وسعيد بن منصور عن عطاء بن خالد أنها  
استأخت به أولا فجاء ناس فقاموا المتزل بارسل الله تعالى دعوا فاني بنت حتى اتاخت  
عنده وضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأناها أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل  
فأذن لي ان انفصل رحلت قال نعم فنتله وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما  
نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المر مع رحله وأن أسعد بن زرار جاء فأخذ مائة  
فكانت عنده قال وهذا أثبت (وفي حديث أبي أيوب الانصاري) البخاري (عند أبي  
يوسف يعقوب) بن ابراهيم الانصاري الامام السلامة الحافظ فقه العراة الكوفي  
صاحب أبي حنيفة وروي عن هشام بن عروة وأبي اسحق الشيباني وعطاء بن السائب

وطبقه ثم وعنه محمد بن الحسن وابن حنبل وابن معين وخلق نشأ في طلب العلم وكان أبوه  
فصيرا فكان أبو حنيفة يتهادى أبوه يوسف بمائة بعد مائة قال ابن معين ليس في أصحاب الرأي  
أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف وهو صاحب حديث وسنة مات في ربيع الآخر سنة  
اثنين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة (في كتاب الذكر والدعاء له قال) أبو أيوب (لما  
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العسك) وفي رواية ابن  
اصحق لما نزل صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وكنت أنا وأُم أيوب في العلو فقلت  
يا نبي الله بأبي أنت وأُمي اني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتني فاطهر ائنت فكنت  
في الهو وتزل نحن وتكون في السفلى فقال يا أيبا أيوب ان الاروق يشاؤون يغشانا أن نكون  
في سفلى البيت قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفلى وكافوقه في المسكن (فلما خلوت  
الى أم أيوب) زوجته بنت خالة قيس بن سعد الانصارية النجارية الصمائية لم يذكراهما  
في الاصابة (قلت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالعلو منا نزل عليه الملائكة  
ويتزل عليه الوحي فبانت ثلاث الدلة لا أنا ولا أم أيوب) بحالة ذهنية بل بشر ليله لتلك الفكرة  
أو استعمل البيت في النوم كأنه قال ما غنما من اشتغال الفكرة بذلك وفي رواية أن أبا  
أيوب اتبعه ليلته فقال غنى فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول قبالوا في جانب وفي  
رواية ابن اصحق فاذن انهم مرنا أحب فيه ماء فقامت أنا وأُم أيوب انطيمية لتاما انما لحاف  
غيرها فنتقمم بالحق فأن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه  
(فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة أنا ولا أم أيوب قال لم يا أيبا أيوب قال قلت كنت  
أنت (أحق بالعلو منا نزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي) زاد في رواية فقال صلى  
الله عليه وسلم الاسفل ارقق ينساب قلت (لا) يكون ذلك فهي داخله على محذوف بقوله  
(والذي بعثك بالحق لأعلمه حقيقة انت تحتها أبدا) تا كسدا لاسفاله على القسم زاد  
في رواية فلم يزل أبو أيوب يتضرع اليه حتى يتحول الى العلو أبو أيوب في السفلى (الحديث)  
تسامه وكافضه نفع له العشاء ثم تبعه به اليه فاذا ردة عليه افضله نسيتم أنا وأُم أيوب موضع يده  
ينبغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا وأثومافرده ولم أر ليدده فيه أترا  
بغشته فزعاقال اني وجدت فيه ريح عذبة الشجرة وأنا رجل اناجي فأما انتم فكلامه ما كساه  
ولم نضع له تلك الشجرة بعد أخرجه بتسامه ابن اصحق في السيرة (ورواه اسماكم أيضا)  
وعبرهم (وقد ذكر) في المبتدأ لابن اصحق وقصص الانبياء (ان هذا البيت لابي أيوب  
بناء له عليه الصلاة والسلام تبع الاول) بن حسان الحيرى الذى قال صلى الله عليه وسلم  
قيمة لا تسبوا تبعي فانه قد أعلم أخرجه الطبراني وذكر ابن اصحق في السيرة ان امه تباب بنهم  
الفوقية وخفة الموحدة فالتف وحدة ابن سعد وفي مغاص الجواهر في انساب جبر أنه كان  
يخدم بالربور (لما زما المدينة) في رجوعه من مكة (وترك فيها أربع مائة عالم) روى ابن عساكر  
في ترجمته انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى يثرب وكان في مائة ألف وثلاثين ألفا من  
الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال ولما تزلوا اجمع أربعة مائة رجل من الحكماء  
والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجوا منها فأسألهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت

وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فأراد تباع أن  
يقيم وأمر ببناء أربعة سمائة دار لكل رجل دار واشترى لكل منهم جارية وأعتقهما وزوجهما  
منه وأعطاهم عطاء جزيلاً وأمرهم بالاقامة إلى وقت خروجه (وكتب كتاباً للنبي صلى الله  
عليه وسلم) فيه سلامه ومنه

شهدت على أحمد أنه • رسول من الله بأوى التسم

فلو صدق عري إلى عمره • لكنت وزيراً وابن عم

وشتمه بالذهب (ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن  
عساکر ودفع الكتاب إلى عالم عظيم فصيح كان معه يديره وأمره أن يدفع الكتاب لمحمد  
صلى الله عليه وسلم أن ادركه والامن أدركه من ولده وولد ولده أبداً إلى حين خروجه وكان  
في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب فأتى بالهند ومن موته إلى مولده  
صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء (فتداول الدار) التي بناها تباع للنبي صلى الله عليه  
وسلم لينزلها إذا قدم المدينة كالألمنة أو القصص (الملا إلى أن صارت لابي أيوب وهو  
من ولد ذلك العالم) الذي دفع إليه الكتاب ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه كتاب  
تبع مع أبي أيوب فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له أنت أبو ليلى ومعه كتاب تبع الأول فبقي  
أبو ليلى متفكراً ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فأتى لم أرق وجهه ولم  
أثر السحر ونوهم أنه ساحر فقال أنا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال مرحباً بتبع الأخ الصالح  
ثلاث مرات (قال وأهل المدينة الذين نصره وعليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء)  
الأربعة سمائة وفي رواية أنهم كانوا الأوس والخزرج (فعلى هذا) المذكور من أن تبعاً إلى  
للمصطفى داراً (انما نزل في منزل نفسه لا في منزل غيره كذا حكاه في تحقيق الصيرة)  
في تاريخ دار الهجرة لقاضيه الشيخ زين الدين بن الحسين المرائي من مراغة الصعيد من  
فضلاء طلبة الجبال الأسنوي (وفرّج أهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم) روى  
البحاري عن البراء بن عازب فمارى أهل المدينة فرحوا وبشوا فرحهم برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وروى أبو داود عن أنس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت  
الجبنة بجوابهم فرحاً بقدمه (وأشرفت المدينة بحلوه فيها وسرى السرور إلى القلوب  
قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء  
منها كل نبي) فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل نبي وماتت شعاع النبي صلى  
الله عليه وسلم الأيدي حتى انكروا قلوبنا أخرجهم الترمذي في المناقب وقال صحيح غريب  
وابن ماجه في الجنائز واقتصر المصنف على حاجته منه هنا وروى ابن أبي خيثمة والدارمي  
عن أنس أيضاً شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أؤيماً أحسن منه  
ولا أضراً من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم المدينة (وصعدت ذوات الخلد وعلى  
الاجاجير) يجيئون جمع اجار وفي لغة الاجاجير بالذون أي الاسطحة (عند قدمه يقان)  
تمثله بال دخول

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا الله داعي)



زاد رزين أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

(قلت انشاده هذا الشعر عند قدومه عليه السلام المدينة رواه البيهقي في الدلائل النبوية) (وأبو بكر المقرئ) بضم الميم وسكون القاف الحافظ محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم الاصماني صاحب المجمع الكبير وغيره مع أبيه ولي وعبدان وعنه ابن مردويه وأبو نعيم وأبو الشيخ مات سنة اسدي وثمانين وثلاثمائة (في كتاب النجاشي له عن ابن عائشة) عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي قال الحافظ وروى بالتقدير ولا يثبت ويقال له ابن عائشة والعائشي والعائشي نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريةها وذكر ابن أبي شبة انه أنفق على اخوانه أربعة مائة ألف دينار حتى النجاشي الى ان باع سقبة بيته (وذكره الطبري في الرياض النضرة) (عن ابن الفضل الجعفي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه) أطلقه (عن أبيه) محمد بن حفص التيمي (فذكره وقال) الحب الطبري (خرجه الطبري) بضم الميم وسكون اللام نسبة الى حلو ان آخر العراقي الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال نسبة الى الخلال تزيل مكة ثقة حافظ له تصنيف شيخ الجماعة خلا للنسائي مات سنة اثنين وأربعين ومائتين (على شرط الشيخين التيمي) كلام الطبري وفيه معمر قال الشيخان لم يخرجوا ابن عائشة فلا يكون على شرطهما ولو صح الأسناد اليه (ويثبت ثبوت الوداع لانه عليه السلام وقعه به بعض المؤمنين بالمدينة في بعض أسفار) هو غزوة تبوك (وقيل لانه عليه السلام شجع اليها بعض سراياه) هي مربة مونة (وقد وقع عندها) وهذان يعطيان أن التسمية حادثة (وقيل لأن المسافرين المدينة كان يشجع اليها ويودع عندها قديما وصح القاضي عياض الأخير واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدومه عليه السلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فدل على انه اسم قديم) وهي في الاصل ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل (وقال ابن بطال انما سميت بنفثة الوداع لانهم كانوا يشبهون الحاج والفرزاة اليها ويودعونهم عندها واليها كانوا يخرجون عند التلقي انتهى قال شيخ الاسلام الولي بن العراقي وهذا كما هو ودون في صحيح البخاري) في الجهاد والمغازي (وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد بن سعيد بن عمامة الكندي وقيل في نسبه غير ذلك صحابي صغير له أحاديث قليلة ولا يخرج سوق المدينة وهو آخر من مات بها سنة احدى وتسعين أو قبلها) قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس كلهم رجالا ونساء وصيانا واولاد فرحابه ومبرورا بضما أزعج فيه المناقون اذ كانوا يخبرون عنه أخبار السوء في غيبته ولا يهتدون ألفه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة صعدت المخدرات على الاسطحة لانهم لم يكن رأيته وان فساقهم الاسلام (يتلقونه من نفثة الوداع قال) ابن العراقي (وهذا صريح في انها من جهة الشام) لانه يظهر منه رد كلام ابن بطال وأثر ابن عائشة ولم يظهر منه ذلك كلام عياض لانه لم يقبل حين قدومه من مكة فيجعل على انه حين قدومه من تبوك وكذا القولان قبله في سبب التسمية لأن بعض أسفاره وسراياه معهم فيجعل على تبوك وموته في قوله وهذا كما

مردود بطريق بعضه (ولهذا ما نقل والدي) الحافظ عبد الرحيم (رحمه الله في شرح الترمذي) كلام ابن بطال قال انه وهم (بفتح غلط) قال وكلام ابن عائشة مفضل لا تقوم به حجة انتهى) ونحوه قول الفخ هنا بعد نقل اثر ابن عائشة وعزوه للخروج أبي سعد في الشرف والتمحي في فوائده هذا سند مفضل ولعل ذلك كان في قدمه من غزوة تبوك انتهى وأما قوله في الفخ في تبوك في شرح حديث السائب انكر الداودي هذا وتسمه ابن القيم وقال نسبة الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كالشرق والمغرب قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز أن يكون خروج المسافر من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى وينتهي كلامه الى طريق واحدة وقدر وبإسناد متقطع في الخلفيات قول النسوة لما قدم المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقبل ذلك عند قدمه من غزوة تبوك انتهى فهو مع ما فيه من مخالفة لكلام شيخه العراقي وابنه وكلامه نفسه هنا آخره مخالف لا وله ونقله عن ابن القيم مخالف لقول المصنف (وسبقه الى ذلك ابن القيم في الهدى النبوي) أي كتابه زاد المعاد في حدى خير العباد (فقال هذا وهم من بعض الرواة لأن نسبة الوداع انما هي من ناحية الشام لايراهم الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدمه من تبوك) وأجاب الشريف السهمودي بأن كونها شامية المدينة لا يمنع كون هذه الايات أنشئت عند الهجرة لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وأرخى زمامها وقال دعوها فانها مأمورة ومزبد ورا لا نصار من بني ساعدة ودارهم شامى المدينة وقرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من ثلث الناحية فلا وهم وهو جواب حسن وان كان شيخنا الباقى رحمه الله يستبعده بأنه يلزم عليه أن يرجع ويمر على قباء ثانياً لا بعد فيه ولولزم ذلك لارسانه زمام الناقة وكونه مأمورة (لكن قال ابن العراقي أيضا ويحتمل) في دفع الودع (ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها بثنية الوداع) قال الخليل بن شيبه ان هذا والحق ويؤيده جمع التثنيات اذ لو كان المراد التي من جهة الشام لم يجمع قال ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرّة عند الهجرة ومرّة عند قدمه من تبوك فلا يشافى ما في البخارى وغيره ولا ما قاله ابن القيم انتهى (وفي شرف المصطفى) لابن سعد النيسابورى (وأخرجه البيهقي) وشيخنا الحاكم (عن انس لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار) في الطرقات (من بني النجار) زاد الحاكم يضر بن (بالدفوف) جمع دف بضم الدال وقصها الغدة (وبقان) عطف على يضر بن (نحو جوار) جمع جريرة وهي الشاة امة أو حرة وهو المراد لقوا هن (من بني النجار) دون لقي النجار (يا) قومنا (حبذا) فدخل حرف النداء على مقدّر لانه لا بد من على الافعال وحسب فعل ماضى (محمد من جابر) غيبة (فقال صلى الله عليه وسلم أتحبيني) بضم التاء من أحب وبفتحها و كسر الموحدة الاولى من حب (فان نعم يا رسول الله وفي رواية الطبراني في الصغير) زيادة (فقال عليه السلام الله يعلم أن قلبى يحبكم) بالميم ياء عشر الانصار الذين انتقم منهم أو الميم للتعظيم كقوله

وان شئت حرمت النساء واكمه وفي رواية فقال والله وأنا أحسن قالها ثلاث مرات فاعله  
قال الجميع أو ذاب البعض وذاب البعض (وقال الطبري وتفرق الغلمان) جمع غلام وهو الابن  
الصغير (والخدم) جمع خادم ذكر أو أُنثى صغيراً أو كبيراً (في الطريق ينادون) فرحاً  
(جاء محمد بن رسول الله) وهذا أخرجه المصنف في الأكليل عن البراءة فله نخرج الناس  
حين قدم المدينة في الطريق والغلمان والخدم يقولون جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد  
رسول الله (و) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (وعك) بضم الواو وكسر  
العين أي سم (أبو بكر وبلال) قالت عائشة فدخلت عليها ففقت يا أبت كيف تجدك  
ويا بلال كيف تجدك كما في رواية للحارثي وأخرج ابن اسحق والنسائي عنهما ما قدم صلى  
الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله أصاب أعصابه منها بلا وسقم وصرف الله ذلك  
عن نبيه وأصابه أبو بكر وبلال وعاصم بن فهيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عبادتهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فأذن لي فدخلت عليهم وهم في بيت واحد  
قالت (وكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول) وفي رواية ابن اسحق والنسائي ففقت كيف  
تجدك يا أبت فقال (كل امرئ مصعب) بضم الميم وفتح الميم والموحدة النقلة أي مصعب  
بالموت مصعباً وقبل يقال له مصعب الله بالخير وهو منهم (في أهله والموت أدنى) أقرب  
إليه (من شر ال) بكسر الهمزة وخفة الراء سير (ناله) الذي على ظهر القدم والمعنى أن  
الموت أقرب إلى الشخص من قرب شر النعله إلى رجله وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن  
هذا الرجل من غلاة بني سيار فانه يوم ذى قار وتمثل به الصديق رضي الله عنه وفي رواية  
ابن اسحق والنسائي ففقت أنا الله أن أي يهذي وما يدري ما يقول ثم دفنوا إلى عامر ففقت  
كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* إن الجبان حقه من ذوقه \* كل امرئ مجاهد بطوقه  
كالنور يحمي نفسه بروقه

ففقت هذا والله ما يدري ما يقول أي لانما سألتهم عن حالهم فأجابوها بما لا يتعلق به  
والطوق الطائفة والروق القرن يضرب مثلاً في الخش على حفظ الحريم قال السهيلي  
ويذكر أن هذا الشعر لعمر بن مامة (وكان بلال إذا أكلت) بفتح الهمزة واللام ولا يذّر  
بضم الهمزة وكسر اللام (عنه الحى) أي تركته كما في رواية ابن اسحق والنسائي وزاد  
اضطجع بفناء البيت ثم (يرفع عقيرته) بفتح الميم وكسر القاف وسكون النجمة وفتح  
الراء وفوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بخفة اللام أداة استفهام (ليت شعري)  
أي مشعوري أي ليتني علمت بجواب ما تضمنه قولي (هل أيتن ليلة) هو وادي مكة  
(وحول أدخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الظاء المجتنب حشيش مكة ذوار الخنة  
الطبية (وجليل) بضم ثبث ضعيف (وهل أردن) بنون التوكيد النخبة (بومامياها)  
بالها (خنبة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الميم موضع على أميال من مكة  
كان به سوق في الجاهلية (وهل يدون) بنون التوكيد النخبة بظهورن (لى شامة)  
بضم الميم وخفيفة على المعروف (وطفيل) بفتح الميم وكسر الفاء وسكون النجمة

قل وهذا ان اليستان لبلا بل بكرين غالب الجهر هي - انشد هما لما بدتهم خزاغة من  
 مكة فقتلهم ما بلال (اللهم العن) عتبة بن ربيعة و (شعبة بن ربيعة وأمية بن خلف) هكذا  
 ثبت له لثلاثة في البخاري آخر كتاب الحج وسقط الاول من قلم المصنف سوا وبه يستقيم  
 الجمع في (كما اخرجونا) فلا حاجة للاعتذار بان المراد من كان على طرفة هم ما في الايداء  
 ولذا جمع والكاف للتعايل وما صدوية أي أخرجهم من رحمتك لان ارجاهم اياتا (من  
 ارضنا) التي توطنها ولا يشكل بان لعن المعين لا يجوز ولا مكان أنه علم من النبي صلى الله  
 عليه وسلم انهم لا يؤمنون وقد قيل في آية ان الذين كفروا سوا عليهم انما انزات في معينين  
 كابي جهل وأضرابه (الى ارض الوبا) بالقصر والمذا مرض العام وهو أعم من الطاعون  
 وقال المصنف في مقصد الطيب الدليل على مقابلة الطاعون لا الوبا أن الطاعون لم يدخل  
 المدينة وقد قالت عائشة دخلنا المدينة وهي أوبأ أرض الله وقال بلال اخرجونا من  
 أرضنا الى أرض الوبا انتهى فلا يعارض قدومه اليها وهي وبنة نهيه عن القدوم على  
 الطاعون لاختصاص النهي به وبخروء من الموت السريع لا المرض ولوعهم (ثم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن أخبرته عائشة بشأن ما بقي رواية البخاري - ها قالت عائشة  
 بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته وفي رواية ابن اسحق والنسائي فقد حث ذلك  
 رسول الله فقلت يا رسول الله انهم لم يذنون وما يدعون من شدة الحى فتطار الى السماء وقال  
 (اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو أشد) فاستجاب الله له وكانت أحب اليه من مكة  
 كما جزم به السيوطي (اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا وصحبه لنا) فاستجاب الله له  
 فليب هو اها و تراه اوسا كنها والعيش بها قال ابن بطال وغيره من أقام بها يجده من تربتها  
 وحيطاتها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قال العلامة الشافعي وقد تكرر دعوته عليه  
 الصلاة والسلام بتحبيب المدينة والبركة في عمارها واطهارها ان الاجابة حصلت بالاقول  
 والتكرير لطلب المزيد فيها من الدين والدنيا وقد ظهر ذلك في نفس الكيل بحيث يكفي المتدبر  
 ما لا يكفيه بغيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها (وانقل لها الى الخفصة) يضم الجليم  
 وسكون المهملة وفتح الفاء قرية بجامعة على اثنين وعشرين ميلا من مكة نحو خمس مراحل  
 وعمانية من المدينة وكانت تسمى مهيعة وبه عبره شافى رواية ابن اسحق والنسائي بفتح الميم  
 والتحسية بينهما ماها ما كنة فعين مهملة فها على المشهور وحكى عياض كسر الهاء وسكون  
 الياء على وزن جيلة وكانت يومئذ مسكن اليهود وهي الآن ميعات مصر الشام والمغرب  
 ففيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك وللمسلمين بالنعمة واطهارهم بمجرة هجبة  
 فانها من يومئذ وبنة لا يشرب أحد من ماءها الا حتم ولا يترها طائرا الا حتم وسقط وروى  
 البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رفعه رأيت في المنام كأن امرأة سوداء تائرة  
 الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة قتلنا أن وبا المدينة نقل اليها وفي رواية  
 قدم انسان من طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اقيمت أحد اقال لا يا رسول  
 الله الا امرأة سوداء عربانة تائرة الرأس فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحى ولن تعود بعد  
 اليوم ولا مانع من تجسم الاعراض تحرق العادة لصل الطمانينة قلمهم بان ارجاهم قال

السهمودي والموجود الآن من الحمى بالمدينة ليس حتى الوابل رجعة من ساود ودة نينا  
للتكفير قال وفي الحديث أصح المدينة ما بين حرة في قريظة والعربض وهو يؤذن ببقاؤني  
منها وأما الذي نفل عنه أملا وأساسا لعظم أوشدته وأوياؤها وكثرة ما يحدث لابعث الباقي  
بالنسبة إليها شيئا قال ويحتمل أنما رفعت بالكلية ثم أعيدت خفيفة لئلا يفوت نواها كما  
أشار إليه الحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه أحمد وأبو يعقوب وابن حبان والطبراني عن جابر  
أسنة أذنت الحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت أم ملام فأمر  
بهم إلى أهل قباة فبلغوا ما لا يعلمه إلا الله فشكوا ذلك إليه فقال ما شئتم إن شئتم دعوت الله  
ليكن فيها عنكم وإن شئتم تكون لكم ما هو ورا قالوا وتفضل قال نعم قالوا فدعها انتهى (فالت  
بعض عائشة وقد منا المدينة) بعد ذلك والمسجد بيني كيا باني (وهي أوبا أرض الله) أي  
أكثر وباء وأشد من غيرها زاد ابن اسحق قال هشام بن عروة وسكان وباءوا معسروفا  
في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها أقبل انهم فينهق كيا ينهق  
الحار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لئن غنبت من خيفة الزدي \* نهيق جماراتي أروع

وفي حديث البراء عند البخاري أن عائشة وعكت أيضا وكان أبو بكر يدخل عليها وأخرج  
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أصابت الحمى العصابة حتى  
جهدوا أمرضا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون إلا وهم قعود فخرج صلى  
الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلوا أن صلاة الفاعده على النصف من صلاة القاسم  
فنجسوا والقيام أي تكلفوه وعلى ما بهم من الضعف والسقم القاسم الفضل (فكان بطحان)  
بضم الموحدة وحكى فتحها وسكون الطاء المهملة معه ما وقبل بفتح أوله وكسر الطاء وعزا  
عباس الأول للصحة ثين والثالث للغويين وأدب بالمدينة روى البراء وابن أبي شيبه عن عائشة  
مر فوعا بطحان على ترعة من الجنة بضم الفوقية أي باب أو درجة (يجري بطلا) بفتح  
الزون وسكون الجيم أي بنزرا أي ماء قليلا وقيل هو الماء حين يسيل وقيل الغدير الذي  
لا يزال فيه الماء وقال البخاري (نعني) عائشة (ماء أجنا) أي متغير الطعم واللون  
وخطأ عباس ورد الحافظ بأنهم أقالته كالتعليل لكون المدينة وبثه ولا شك أن التعليل إذا  
فسر بالماء الحاصل من الترفه وبصد دأب بتغيره وإذا تغير كان استعماله مما يحدث الوباء  
في العباد انتهى (و) استجاب الله لرسوله فسكن محبة المدينة في قلوب محبيه حتى (قال عمر  
الهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك) لما في كل منه ما من الفضل  
العظيم فقد روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها أي أخصه بشفاعتي  
غير العامة زيادة في إكرامه قال السهمودي فيه بشري لساكنها ما موت على الإسلام  
لاختصاص الشفاعة بالمساكين وكفي به مزية فكل من مات بها مبشر بذلك وقال ابن  
السلج فيه دليل على فضلها على مكة لأفرادها ما بالذكر انتهى واستجاب الله دعاء القاروق  
فرزقه الشهادة به على يد فيروز النصراني عبد المقبرة ودفن عند حبيبته (رواه) أي هذا

الحديث الذي آثره ورثه أبو يعقوب (الجناري) عن عائشة في كتاب الحج وغيره ورواه  
أيضاً مسلم وأحمد وابن أبي عمير والنسائي (وقوله يرفع عقبره أي صوته لأن العقيرة الساق)  
المتطوعة كما في القاموس تفسيرها لا يسمى به (وكان) فعل ماض (الذي فعلت) وبه  
رفعها (كما قال الأصمعي) أصله أن ربيلاً انفتحت ربيلاً فرفعها (ومض) ثم قبل لكل من  
صاح ذلك) وإن لم يرفع ربيلاً (سكاه البلوهرى) قال فاعلم وهذا من الأسماء التي  
استعملت على غير أصلها انتهى فجعله مأخوذاً من العقيرة بمعنى الساق إشارة إلى أنه  
الأصل لأنه لا يمكن غيره فإنه يمكن تفسيره بالصوت المكنون من ألم الحصى التي أصابته في  
العاموس إطلاق العقيرة على صوت الباك (وشامة وطفيل عينا) بشر مكنة (كما أقرضاه  
الخطابي فقال كنت أحسب ما جبيلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فإذا هما عينا من ماء  
وقراء السهم إلى يقول كثير

وما أنسى مشيلاً ولا أنسى موقفاً • إنا وإياها بالحب خب طفيل  
والحب مخفض الأرض انتهى وقبلهما جبيلان على نحو الاثنين مبسلاً من يكة وقال  
البكري مشرقان على شجرة على بريد من مكة وجمع باحتمال أن العينين بقرب الجبلين أو بينهما  
الآن كلام الخطابي في هذا الشأن وزعم في القاموس أن شامة بالميم تصحيف من المنتقى من  
والصواب شامة بالمبا قال وبالميم وقع في كتب الحديث جميعاً كذا قال وأشار الحافظ رذ  
فقال زعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم انتهى (والمراد  
بالوادي) في قول بلال بواد (وادي مكة) وقد رواه النسائي وغيره بفتح وهو أيضاً واد  
خارج مكة يقول فيه الشاعر

ماذا يفج من الاسواق والطيب • ومن جوار نقيات عرايب  
(وجبل بنت ضعيف) له خوص أو شيء يشبه الخوص يحسنى به البيوت وغيرها وهو الخمام  
بضم المثلثة قال السهيلي رحمه الله وفي هذا الخبر وما ذكر فيهم من خينهم إلى مكة ما جات  
عليه القوس من حب الوطن والحسب إليه وقد جاء في حديث أصيل الفخاري ويقال  
فيه اهـ الذي أنه قدم من مكة فسأله عائشة كيف تركت مكة بأصيل فقال تركتها  
حين أبيضت أباطعها وأبجنت ثمامها وأغدق أذنرها وأبشر سلمها فأغرورقت عينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تنوفاً بأصيل ويروى أنه قال له دع القلوب تغر  
وقد قال الأول

الابيت شعري هل أيتن ليله • بوادي الخزامى حيث ربتني أهلي  
بلادها يا بليت علي تمامي • وقطعن هي حين أدركني عقلي  
اتهم وأصيل بالتصغير كما في الإصابة (وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة  
أشهر) قاله ابن سعد ويزعم به في العج (وقيل إلى صفر من السنة الثانية وقاله الولابي)  
أقام عنده (نهر) سكي الأقوال الثلاثة من الخطاي والله أعلم  
• ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر •  
(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة) فأراد بناء مسجد جامع

لأهل صلین معه (ولما أراد عليه السلام بناء المسجد الشريف قال) الاظهر فلبا بالبناء كما عبر  
 به الناس أخرج الشيخان وغيرهما عنه كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلى حيث أدركه  
 الصلاة ويصلى في مريض الغنم فأرسل الى ملا من بني النخار فقال (يا بني النخار ائمنوني)  
 بالثلثة اى اذكروا لى غنمه لا شتره منكم قاله الحافظ في كتاب الصلاة وقال هنا أى تذكروا  
 متى غنم أو ساوموني بنفسه تقول تأمنت الرجل اذا ساومته واقصر المصنف على الثانى  
 وضوء قول الشافعى أى بايعوني وقارولوني انتهى وهو بالنظر الى الصيغة فقط اذ ليس  
 ثم مفاعلة فالاول اولى وخطاب البعض بخطاب الكل لان الخطاطين اشترافهم (بما نطقكم)  
 أى بستانكم وقد تم أنه كان مریدا فاعله كان أو لا حاطا ثم ضرب فصا مریدا وبويدة قوله أى  
 انس انه كان فيه شغل وسرور وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مریدا قاله الحافظ وبويدة  
 أيضا حديث عائشة فساومهم ما بالمريدي ليخذه مسجدا ولا ينافيه حديث انس لانه لا مانع  
 من وجود النخل والحديث في المريد وسما حاطا باعتبار ما كان وفي رواية ابن عينة فكلهم  
 عهدها أى الذى كان فى حجره أن يبناه منهم (فالاولا نطلب غنمه الا الى الله) قال الحافظ  
 تقديره من أحد اكن الامر فيه الى الله اولى يعنى من كفى رواية الاسماعيلى وزاد ابن  
 ماجه أبدا (فأبى) أى حكره (ذلك صلى الله عليه وسلم) وامتنع من قبوله الا بالثمن  
 (وابتاعها بعشرة دنانير اذاها من مال أبى بكر الصديق رضى الله عنه) كما رواه الواقدي  
 عن الزهري أى ابتاعها من اليتيمين أو من وليمها ان كانا غير بالغين ولا ينافيه وصفه ما باليهتم  
 لانه باعتبار ما كان أو كانا يتيمن وقت المساومة وبلغا قبل التبايع وفي حديث عائشة عبد  
 البضارى ثم دعا الغلامين فساومهم ما بالمريدي ليخذه مسجدا فاقبالا بل نهيه لك يا رسول الله  
 فأبى ان يقبله منهم ما هبسة حتى ابتاعه منهم ما ثم بناء مسجد اقال الحافظ ولا منافاة بينه وبين  
 حديث انس فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب غنمه الا الى الله سأل عن يختص بملكهم فعيّنوا له  
 الغلامين فابتاعه منهم ما وحديثه يثبت ان القائلين لا نطلب غنمه الا الى الله نفع ملوا عنه  
 للغلامين بالثمن وعند الزبير ان أبى أيوب ارضاها عن غنمه انتهى وكذا عند أبى معشر وفي  
 رواية ان أسعد بن زرارة عوذهم بالخل في بنى ياضة وفي أخرى ان معاذ بن عمرو قال انا  
 ارضيهم ما قال الشافعى ويجمع بأن كلا منهم ارضى اليتيمين بشئ فذهب ذلك لكل منهم ورغب  
 أبو بكر في الخير فدفع العشرة زيادة على ما دفعه أولئك وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ أولا  
 بعض المريد في بنائه الاول سنة قدومه ثم أخذ بهضا آخر لانه بنى مزين وزاد فيه فكان  
 الثمن من مال أبى بكر في اصداهما ومن الاخرى في الاخرى انتهى وذكر البلاذرى ان  
 العشرة التي دفعها من مال أبى بكر كانت ثمن أرض متصلة بالمسجد لم يل وسهل وعرض  
 عليه أسعد أن يأخذها ويغرم عنه لهما ثم ما فأبى وجع البرهان بأنهم ما قضيتان وأرضان  
 كانتا ما لليتيمين فاشترى كل واحدة بعشرة اصداهما المسجد والاخرى زيادة فيه وأدى  
 ثمنهما معا أبو بكر والواحدة عاقده عليها أسعد والاخرى معاذ قال وما ذكر من شراء أبى  
 أيوب منهم ما فيقول على الجواز انه كان متكاما بينهما أو عتقه مع ما بطريق الوكالة أو الوصية  
 أو أنها أرض ثالثة وفيه بعد انتهى (وكان قد خرج من مكة بماله كله) وهو أربعة آلاف





وعائشة وأبو سعيد وأحد بشهم في الصحيح وروى محمد بن الحسن الخزرجي وغيره عن شهر  
ابن حوشب لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنه إلى عريشا كعريش موسى  
شمامات وخشببات وظلة كظلة موسى والامرأجل من ذلك قبل وما ظلة موسى قال كان  
إذا قام أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض صلى الله عليه وسلم وشمامات  
بضم المثلثة جمع شمام واحد شمامة بنت ضعيف وذكري الأوج ان فامة موسى وعصاه  
فوثبته سبعة أذرع فهو تشبيه تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة وعلى ما ذكر ابن  
كثير أن فامة موسى وعصاه ووثبته عشرة فالتشبيه في ان السقف يصيب رأسه لا بقصد  
الطول ثم مر بسبل ابن حوشب هذا لا معارضة فيه من غير الصحيح أصلا لان ذلك لا يمنع أن  
جدرانه باللين كما هو ظاهر ووقع عند ابن عائذ عن عطاء بن خالد أنه عليه السلام صلى فيه  
وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناء وسدقه (وعمل فيه المسلمون) روى أبو يعلى برجال  
الصحيح عن عائشة والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى  
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع حجر ثم قال ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجرى  
ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم ليضع علي  
فسئل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدى وأخرج أحمد عن طائفة بن علي قال بنت  
المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول فقبوا الجاهلي من الطين فانه أحسنكم  
له مسجدا وروى أحمد عنه أيضا بنيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد  
وكانه لم يجبه عليهم فلأخذت المسجدا فخلطت الطين فذكر أنه أعجبه فقال دعوا الخنقي والطين  
فانه اضبطكم للطين وعند ابن حبان فقلت يا رسول الله أنقل كما يتقانون قال لا ولكن اخلط  
اهم الطين فأنف أعلم به (وكان) المسلمون يجمعون ابنة لبننة وكان (عمار بن ياسر) يفتل  
لبنتين) كما في البخاري عن أبي سعيد وزاد معمر في جامع عنه (لبنة عنه ولبننة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاسماعيلي وأبي نعيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمار ألا  
تعمل كما يحسن أعمارك قال اني أريد من الله الاجر (فقال له عليه السلام) بعد مسح ظهره  
ونفض التراب عنه (للناس أجر ولك أجران) فيه جواز ارتكاب المشقة في عمل البر وتوقير  
الرئيس والقيام عنه بما يتعاطاه من المصالح (وأخر زاد من الدنيا مربعة لبن) فكان  
كذلك أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدؤلي الصحابي قال رأيت  
عمار بن ياسر دعا غلاما له بشراب فأناه فشدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله  
اليوم أتى الاحبة محمد وحرز به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شيء تزود  
من الدنيا مسجة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى بلغونا سهقات هجر لعلمنا أناعلى الحق وأنهم  
على الباطل يعني لقوله صلى الله عليه وسلم (وتقتل الفضة الباغية) فقتل مع علي بصفتين  
ودفن بها ستة سبع وثلاثين عن ثلاث أو أربع وتسعين سنة والباغية هم أهل الشام أصحاب  
معاوية وروى البخاري في بعض نسخه ومسلم والترمذي وغيرهم من فروع عمار فقتله  
الفضة الباغية يدعوهم إلى الخنة ويدعونه إلى النار أى إلى سبب فيها واستشاكل بأن معاوية  
كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار وأجاب الحافظ بما حاصله

انهم ظنوا انهم يدعونهم الى الجنة وهم مجمعون لا لوم عليهم وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فان الامام الواجب الطاعة اذ ذلك هو على الذي كان عمار يدعوهم اليه كما ارشده بنو له يدعونهم الى الجنة ويجعله قلة عمار بغاة وقول ابن بطال ببعاله الهلب اغما بضع هذا في الخوارج الذين بعث اليهم على عموما يدعونهم الى الجماعة وهم اذا خوارج اغما خرجوا على علي بعد عمار انسا قاروا ما الذين بعثه اليهم فاعاناهم اهل الكوفة بدس تقزهم على قتال عائشة ومن معه اقبل وقعة الجبل وكان فيهم من العصاة جماعة كن كان مع معاوية وفضل بخار من من الهلب وقع في مشله مع زيادة اطلاقه عليهم الخوارج وسائهم من ذلك وفي الحديث فضيلة طاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في سربه انتهى ملخصا (وروينا) في صحيح البخاري في حديث عائشة الطويل (انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الواو الموحدة النواصب التي (في بنائه) ولا يعارضه ان عمارا كان يحمل عنه لانه عليه السلام ابتدأ في القتل ترغيبا لهم في العمل (وبقول وهو ينقل اللبن) هذا هو الصواب المروي عند البخاري فخاف بعض السخيف السقيمة الاجال تصيف (هذا الجمال لاجال) بالرفع ولا وجه لتصيفه قاله في الدور (خير) هذا ابن جريدة رثا الرايا (رثا واظهر) بهمله أى أشد طهارة وهذا البيت لعبد الله بن رواحة ويقول (اللهم ان الاجر ابر الاخره) فارحم الانصار والمهاجرة يكسر الجيم وهذا البيت لابن رواحة أيضا كما قال ابن بطال وتبعه في السخ وغيره وبعضهم نسبته لامرأة من الانصار وفي حديث انس عند الشجين اللهم لا خير الاخير الاخره فانصر الانصار والمهاجرة وزعم الصكرماني في كتاب الصلاة انه كان يقف على الاخرة والمهاجرة بالتساوي بخبره عن الوزن قال الحافظ ولم يذ كر مستنده والكلام الذي بعده هذا يعني كلام الزهري برده انتهى بل فيه الوقف على منقول وليس عريبا فكيف ينسب الى سيد الفصحاء وزعم الداودي أن ابن رواحة انما قال لاهم الخ فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يترن هكذا وردة الدماميني بأنه توهيم للرواة بلاد اعسية فلا يجع انه قاله بألف رلام على جهة التلزم بمجتمعي وهو الريادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفا أو اثنين على الصحيح هذا التراجع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد بامتناعه ران لم يستحسنوه وما قال أحد ان التلزم يقتضى العلاء ما هو فيه على ان بعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بهم في الوزن وبكون ابتداء النظم ما بعده فافكذا ما نحن فيه انتهى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ولم يلقنا أنه صلى الله عليه وسلم تمثل بشعر تاتم غير هذا) البيت كما هو بقية قوله في البخاري ولا يذر غير هذه الايات أى البيتين المذكورين وزاد ابن عائد عن الزهري التي كان يرتجز من وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد (اتمى) قول الزهري قال الحافظ ولا اعتراض عليه ولو ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أنشد غير ما نقله لانه نفي أن يكون بلغه ولم يطلق النفي واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولذا قال ابن التبرأ نكر هذا على الزهري لان العلماء اختلفوا هل أنشد صلى الله عليه وسلم شعر أم لا وعلى الجواز هل يفتدي شيئا واحدا أو يزيد وقيل البيت الواحد ليس

بشعر ونبيه نظر (و) أجاب الحافظ وتبعه المصنف بأنه (قد قيل إن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لا انشاده ولا دليل على منع انشاده مقتلاً) فالمفهوم من الآية الكريمة منع انشاده لا انشاده قال ابن التين أيضاً وأبكر على الزهري من جهة أنه ربح لا شعر ولذا يقال أقواله راسخ وأنشد ربح الأشاعر وأنشد شعره وأجاب الحافظ بأن الجاهل ويرعى أن الرجز الموزون من الشعر وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يطلق القافية بل يقولها مجزأة ولا يثبت ذلك وسبب ما في الخندق من حديث سهل بلطف فاعفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون انتهى وقال في المصباح لا نسلم أن هذا الجمال لاجمال البيت من الرجز وإنما هو من مشطور السريع دخله التكيف والتخيل انتهى (وقوله هذا الجمال بكسر الحاء المهملة) وكذا في لاجمال ولا في ذر بفتحها فيها حذو كره المصنف (وتخفيف الميم) وهو جمع أي هذا الجمال أو مصدر جمع في المفعول (أي) هذا (المحمول من اللين ابن عبد الله) قال الحافظ أي أتيت ذسراً أو كثرت ألباً وأدوم منفعة وأشد طهارة (من جمال خير أي التي يعمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك) وتفسيره في هذا مراد المتأمل به صلى الله عليه وسلم وقول القاسموس يعني تمر البضة وأنه لا ينفذ مراد من شيء الشعر ابن رواحة (وفي رواية المستنقلى) أبي اسحق إبراهيم البلخي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة أحد رواة البخاري عن القزيري (بالجيم) المفتوحة على ما في بعض النسخ عنه كما في الفتح ولذا قال في العيون قبل رواه المستنقلى بالجيم فيهما وله وجه والاول أظهر ونحوه في المطابع أي لأن وجهه فقيصم بالذكرة كونهما أنافي بما يحتاج اليه من تمر وزبيب ونحوهما (وفي كتاب تحقيق النمرة) للزمين المزاخي (قيل وضع عليه السلام رداءه فوضع الناس أرديتهم) أي ما كان على عواقبهم في رواية وضعوا أرديتهم وأكسيتهم (وهم) يعلمان (و) يقولون لئن عهدنا النبي - يعمل \* ذالذا (التنوين عوض عن المضاف إليه أي ذالذا انفعلتاه (للعمل المضال) صاحبه فقيه جندب وإيصال والذي وواء الزبيب ابن بكار عن مجمع بن يزيد ومن طريق آخر عن أم سلمة قال قالت من المسلمين في ذلك قال في النور ولا أعرفه

لئن عهدنا والذي يعمل \* ذالذا متاع العمل المضال

وهو كذلك في بعض نسخ المصنف (وآخرون يقولون) ورواه ابن بكار عن أم سلمة بلطف وقال علي بن أبي طالب (لا يستوى من يعمر المساجد \* بألف الاطلاق (يدأب) يجتدي عمله) فيها فاعلموا فاعلموا \* ومن يرى عن التراب حائدا \* أي ما مثلاً قال ابن هشام سألت غير واحد من علماء الشعر عن هذا الرجز فقالوا لقنا أن علياً ارتجزه فلا يدرى أهو قائل أم غيره قال وإنما قال علي ذلك مبسطة ومطوية كما هو عادة الجماعة إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعننا انتهى وعند البيهقي عن الحسن لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد اعاناه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلاً منتطحاً بهم مضجعة فوقية فتون مفتوحين فظلم كسورة فعين مهملتين من تنطع إذا نغالي وتأنى وكان يحمل اللبنة فيخني بها عن ثوبه فإذا وضعها انفض كنه ونظر إلى ثوبه فان

أصابه شيء من الزراب تقضه فنظر اليه على بن أبي طالب فأنشده يقول لا يستوى الخ  
فسمعه اعمار بن ياسر فجعل يرتجزها ولا يدري من يعنى بهم اخذ نعمان فقال يا ابن سمية  
لا عرفني بن ترض ومعه حديدة فقال لتكفن أو لا تعرضن بهما وجهك فسمعه صلى الله  
عليه وسلم فغضب ثم قالوا العمار انه قد غضب عليك ونحاف ان ينزل فينا قران فقال اما رضى  
كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا هيايت قال مالك ولهم قال يريدون قتلى يحملون لبنة  
لبنة ويحملون على لبتين فأخذ صلى الله عليه وسلم يدهم وطاف به المسجد وجعل يسمي  
وفوته ويقول يا ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك العنة اليساغية وقوله يحملون الخ  
استعطاف ومباينة ليزول الغضب وانما كان يحمل عن المصطفى ارادة للابرك كما مر وفي هذه  
الاحاديث جواز قول الشعير وأنواعه ثم وصلا البحر في الحرب وفي التعاون على سائر  
الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهم وتنشيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور  
الصعبة (وجعلت قبلته القدس) كما رواه ابن النجار وغيره ووقع في الشفاء ورواها الزبير  
ابن بكار عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب عن سلافة بنت له الكعبة حين بنى  
مسجده وفي الروض روى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان صلى الله  
عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه جبريل الى الكعبة ويقم له القبلة انتهى وأخرج الطبراني  
برجال ثقات عن الشمس بنت العمان الانصارية رضى الله عنها واسماعيل الازدي عن  
جبريل من الانصار والغرافى بنين مجة وقام من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن ابن  
عمارة صلى الله عليه وسلم أقام ردهم على زوايا المسجد له دل القبلة فأتاه جبريل فيقال ضع  
القبلة وأنت تنظر الى الكعبة ثم قال يده هكذا فانما طكل جبل بينه وبين الكعبة فوضع  
تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما رآه قال جبريل يده هكذا  
فأعاد الجبال والشجر والاشياء على سالها وصارت القبلة على الميزاب واستشكل بأنه صلى  
الله عليه وسلم لما هاجر كان يستقبل القدس واستمر يده الحجر مدة كما يأتي ولذا قال  
التجاني في شرح الشفاء ان ما فيها غريب والمعروف أن جبريل أعلم بحقيقة القبلة وأما  
سمتها لانه رفع له الكعبة حتى رآها ولذا اجابت الامار من غير تقييد وقال أبو الوليد بن رشد  
في شرح قول مالك في العتبة سمعت أن جبريل هو الذي أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبة مسجد المدينة يعني أراه سمتها وبين له جهتها والصواب ان ذلك كل حين حوائث القبلة  
لا حين بناء مسجده وكون جبريل ابراه سمتها الاية فنسى رفعها انتهى وأجيب بأنه لا مانع  
من أن يسأل جبريل أن يريه سمتها حتى اذا وقع استقبلها لم يتردد فيه ولا يتخير وفي الاصابة  
منطري في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة أو الكعبة على الحقيقة فاذا بين له جهتها  
كلن اذا استديرها استقبل بيت المقدس وتكون المسكنة فيه انه سيحول الى الكعبة فلا  
يحتاج الى توقيف آخر قال ويرجح الاحتمال الاول رواية محمد بن الحسين الخزومي بالقسطراوى  
له جبريل حتى أتم له القبلة انتهى وأكثرت الناس الاجوبة عن ذلك بما فيه نزاع وهذا ان  
أسستها (وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره) وهو المعروف بباب أبي بكر (وباب  
يقال له باب الرحمة) وكان يقال له باب عاتكة (والباب الذي يدخل منه) وهو المعروف

باب آل عثمان ولما حوت القبلة سد على الله عليه وسلم الباب الذي كان في مؤخره وفتح بابا حذاءه ولم يبق من الابواب الا باب عثمان المعروف بباب جبريل ذكره ابن النجار (وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع) كما رواه يحيى بن الحسن عن زيد بن حارثة ورواه رزين عن محمد الباقر وروى ابن النجار وغيره عن خارجة بن ثابت قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في ستين ذراعا أو يزيد فيصتهل انه كان كذلك ثم زاد فيه فبلغ المائة وبوئده قول أهل السير بنى صلى الله عليه وسلم مسجده حين قدم المدينة اقل من مائة في مائة ثم بنىه وزاد فيه (وفي الجانبين) أي العرض (مثل ذلك) كما في خبر محمد الباقر وزيد بن حارثة فكان مربعا (أو دونه) إشارة للقول بأن عرضه كان أقل من مائة حكاية غير واحد (وجعلوا أساسه) أي طرفه الثابت في الارض (قريسا من ثلاثة أذرع) بالنجارة ولم يسلح فشكوا الخبز فجعل خشبه وسواربه جذوعا وظلوه بالجريد ثم بالحص فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يسقف حامة وشيئا رواه رزين عن جعفر بن محمد وذكر البلاذري ورواه يحيى بن الحسن عن النوار ثم زيد بن ثابت انها رأيت أسعد بن زرارة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بنياء في مريد سهل وسهل قالت فكأنني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبنياء هو فهو ومسجده فان صح فكانه هدم بنياء أسعد وزاد فيه أو زاد بدون هدم انتهى عن المسلمين أو نحو ذلك والافاق في الصحيح أصح من انه اشترى المريد وبنياء كما قالت عائشة وقال بابن النجار ثم توفي بها أسعد ثم رواه انس هذا وفي البخاري وأبي داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيًا بالطين وسقفه الجريد وعمره خشب الخصل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبنياء على بنيائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعاد عمره خشبا ثم غير عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقصة ويجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان السنة في بنیان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في ابامه وسعة بيت المال عنده لم يغيره عما كان عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد الخصل قد نخر في أيامه فكلم العباس في بيع داره ليزيد هافيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد ثم كان عثمان والممال في زمانه أكثر خسرانه مما لا يقنضى الزخرفة ومع ذلك انكر عليه بعض الصحابة وأول من زخر في المساجد الوليد بن عبد الملك وذلك في أواخر عصر الصحابة وسكت العلماء عن انكار ذلك خوف الفتنة ورخص فيه بعضهم وهو قول أبي حنيفة اذا وقع تعظيما للمساجد ولم يصرف عليه من بيت المال وقال ابن المنير لما شيد الناس يومهم وزخرفوه ما سب ان يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة وتعتب بأن التعان كان للعت على اتباع السلف في ترك الرفاهية فهو وكما قال وان كان نظمية شغل بال المعنى لا زخرفة فلا يقاء العلة (وبني بيوتا) أي بيتين فقط كما صرح به غير واحد (الى جنبه) أي المسجد (بالبن وسقفها بجذوع الخلل والجريد) ويفيد أنهم ما

بيتان قوله (فلما فرغ من البناء) للمسجد (بنى لعائشة) لانها كانت زوجته وان تأسر  
 دخولها بها (في البيت الذي يليه شارعا الى المسجد) وكان باب عائشة مواجها الشام  
 بمصر اعراضا من عرعر أو ساج ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال (وجعل سودة بنت  
 زمعة) بفتح الزاي رسكون الميم عند المحدثين وصدر به المحدث فقول المصباح لم اغفر له السكن  
 في كتب اللغة فهو (في البيت الاخر الذي يليه الى الباب الذي يلي) باب (آل عثمان)  
 ثم بنى عليه السلام بقية الحجرات عند الحاجة اليها قال الواقدي **كان حمارنة**  
 ابن العثمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له  
 حمارنة عن منزل الى محل حجرة حتى صارت منازلها كلها عليه السلام قال اهل السير  
 ضرب الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى المسجد ولم يشترط في غريبه  
 وكانت خارجة من المسجد مديرة به الامن المغرب وكانت ابوابها اشارة من المسجد  
 قال ابن الجوزي **كانت كلها في الشق الايسر الى وجهه الامام في وجه المنبر الى**  
**جهة الشام** وعن عطاء الخراساني ومحمد بن هلال ادركا حجر الزوجات من حريد على ابوابها  
 مسوح من شعر أسود وروى البخاري في الاديب عن داود بن قيس رأيت الحجرات من حريد  
 الخيل مغمى من خارج مسوح الشعر وأطلق أن عرض البيت من باب الحجرة الى البيت نحو  
 من ستة أو سبعة أذرع ومن داخل عشرة أذرع وأطلق السك ما بين الثمان واليسع  
 وعند ابن سعد وعلى ابوابها المسوح السود من الشعر وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها  
 في المسجد فهدمت فقال ابن المسيب لبت اترك لبراهما من ياتي بعد فزهد الناس في التكاثر  
 في النفاخر وقال أبو امامية بن سهل بن حنيف لبت اترك كتليرى الناس مارضى الله لنبيه  
 ومفاتيح خرائن الدنيا بيد قال ابن سعد أوصت سودة بيتم العائشة وباع اولياء صفية بيتا  
 من معاوية بمائة ألف وقيل بنمانين ألفا وترك حنيفة بيتها فورثه ابن عمر فلم يأخذ له ثمنها  
 وأدخل المسجد قال ابن الجوزي بيت فاطمة اليوم جوف المقصورة وفيه محراب وهو  
 خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال السهوي المقصورة اليوم دائرة على بيت  
 فاطمة وعلى حجرة عائشة من جهة الزوراء ويمنه ماء وضع يحترمه الناس ولا يدوسونه  
 بأرجلهم ويذكرون أنه قبر فاطمة على أحد الأقوال (ثم تحول عليه السلام من دار أبي أيوب  
 الى مساكنه التي بناها وكان قد أرسل زيد بن حارثة) كما رواه الطبراني عن عائشة قالت  
 لما هاجر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة  
 (وأبارافع مولا الى مكة) قالت وبعث أبو بكر عبد الله بن ابيطة وكتب الى عبد الله بن أبي  
 بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وأغار أشتى أهما بخروج بنا وخروج زيد وأبوارافع  
 (فقدما بفاطمة وأم كلثوم) وأبارقية فسبقت مع زوجها عثمان وزينب آخرت عند  
 زوجها أبي العاصي بن الربيع حتى أسريد فلما من عليه أرسلها الى المدينة (وسودة بنت  
 زمعة واسامة بن زيد وأم أيمن) وولدها أيمن كافي زوايا الطبراني (وخروج عبد الله بن أبي بكر  
 معهم بعيال أيهم) ومنهم عائشة كما علم لانه انما بنى بها بعد قالت عائشة واصطحبنا حتى  
 قدمنا المدينة فزلنا في عيال أبي بكر وتزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يني

مسجده ويؤنه فأدخل سرودة أحد تلك البيوت وكان يكون عند هارواه الطبراني (وكان في المسجد وضع مظال يأوي إليه المساكين يسمى الصفة) بضم الصاد وشذ القاء قال عياض واليهانسي وأعلى أشهر الأقاويل وقال الذهبي كانت القبلة قبل أن تحول في شمال المسجد فلما حوت بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصفة وقال الحافظ الصفة مكان في مؤخر المسجد فقال اعتدل نزول الغرياء فيه عن لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثر فيه ويقعون بحسب من يترقب منهم أو يموت أو يسافر وفي الخليفة من مرسل الحسن بنيت صفة في المسجد لضعفاء المساكين (وكان أهل الصفة) قال عبد الرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصفة الفقراء وقال أبو هريرة أهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعثهم إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منهم أو اشترى منهم فيها رواها البخاري (وكان عليه السلام يدعوهم بالليل فيقرئهم على أصحابه) لاستياجهم وعدم ما يكفهم عنده (وتعشى طائفة منهم معه عليه السلام) وإسائة وتكرما منه وتواضعه إليه وفي حديث أن فاطمة طلبت منه فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطعموني بطونهم (وفي البخاري من حديث أبي هريرة أقد) وفي رواية بخذف أقد (زأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء ما يستر على البدن فقط. لثقة ففرهم لا يزيد الواحد منهم على سائر عورته كما أفاده بقوله (أما أزار) فقط (وأما كساء) على الهيئة المنسوجة بقوله (قد يبطوا) الأكسية مخذف المفعول للعلم به (في أعناقهم) لعدم تيسر ما يستر عورتهم وجمع لأن المراد بالرجل الجلس (فمنها) أي الأكسية حال المصنف والجمع باعتبار أن الكساء بنفس (ما يبلغ نصف الساق) وفي نسخة آخر الساق والذي في البخاري نصف الساقين بالتثنية وهو أنسب بقوله (ومنهم ما يبلغ الكعبين فيجملعه) الواحد منهم (بيده كراهية أن ترى عورته) لأنه لا يستعمل بنفسه وربطه على تلك الهيئة اغماض مع سقوطه لظاهر العورة حال الحافظ وزاد الإسماعيلي أن ذلك في حال كونهم في الصلاة ومحملة أنه لم يكن لاحد منهم ثوبان انتهى وفي شرح المصنف الإسماعيلي بدل الإسماعيلي وهو سبق فلم (وهذا) أي قوله من أصحاب الصفة (يشهر بأنهم كانوا أكثر من سبعين) لأن من الشيع بعض على المتبادر وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابن سيرين قال كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنتين والرجل بالجماعة فأما عبد بن عباد فكان يطلق ثمانين (وهؤلاء الذين رآهم أبو هريرة غير المسجدين الذين بعثهم) التي صلى الله عليه وسلم (في غزوة بدر معونة) سنة ثلاث من الهجرة بعد أحد (وكانوا من أهل الصفة أيضا لكنهم امتنعوا) قبل الإسلام أبي هريرة) لأنه كان عام خير سنة سبع وذكرا المصنف فسمي في المغازي فذكرها هناك كثير للسواد (وقد اتفق جميع أصحاب الصفة ابن الإعرابي) الإمام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي الورع الثقة الثبت العابد الرباني كبير الفضل صاحب التصانيف مع أبي داود وخلقوا عملهم مجبا وعنه ابن مندي وغيره ولد سنة ست وأربعين ومائتين ومات سنة أربع وثلاثمائة (والسلي) في كتاب تاريخ أهل

الصفحة بضم السين نسبة بلذله اسمه سليم هو الامام الراشد محمد بن الحسين بن موسى  
 النيسابوري أبو عبد الرحمن الرضائي سمع الاسم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي  
 وحدث أكثر من أربعين سنة وكان واقفاً جلالته وصنف نحو مائة وقليل نحو ألف وفي اللسان  
 كماله ليس بعدة ونسبه البيهقي لا وهم وقال القطلان كان يضع للصوفية الاحاديث  
 وخالفه الخطيب وقال انه ثقة صاحب علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالظن  
 فيه مات سنة اثنتي عشرة وأربع مائة (والحاكم) في الاكلیل (وأبو نعیم) في الحلية فزادوا  
 عنده على مائة (وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وفيما ذكره اعتراض ومناقشة) لا يسهل  
 هذا المختصر (فاله في فتح الباري) وقال ابن تيمية جملة من اوى الى الصفقة مع تفرقة قبل  
 أربعة مائة وقيل أكثر (وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع) بمجعة  
 واحد بالذرع وهو ساق الهذلة قيل ولا يسمى جذعاً الا بهديسه وقيل يسمى اخضر أو بابا  
 بعد قطعه (في المسجدة فأنما يقال ان القيام قد شق على فضع له المنبر) من اهل القباية كما في  
 العجيجين عن سهل بن سعد بنفع الهزرة وسكون الثلاثة شجر كالطرفاء لا شول له وخشبه جيد  
 يعمل منه القصاع والاولاني والعابدة بمجعة وموحدة موضع بالعوالي واختلف في اسم صانعه  
 فروى قاسم بن اصغ وأبو سعد في الشرف عن سهل أنه سمون قال الحافظ وغيره وهو الاصح  
 الاثمة والاقراب وهو مولى امرأة من الانصاريين العجيج وقيل انه مولى سعد بن عباد  
 فكانه في الاصل مولى امرأته ونسب الى سعد بن عباد واسم امرأته فكيهة بنت عمه عبيد بن  
 دليم أسأت وباءت لكن عند ابن راهوية انه مولى له في بيضة وقول جعفر المستغفري  
 اسمها علاتة سمه له ثم ثلثة تصحيف كما قاله أبو موسى المديني وعند الطبراني في الاوسط  
 اسمها عاتشة واسناده ضعيف وروى أبو نعيم أن صانعه باقر بن عرجة فأنف فقاسف  
 فواو غم الرومي مولى سعيد بن العاصي أو باقر بل لا م آخره وهي رواية عبد الرزاق أو صليح  
 بضم المهملة وخففة الواو فيه صفة الخزومي أو ميتا بكسر الميم أو صالح مولى العباس  
 أو ابراهيم أو كلاب وهو أيضاً مولى العباس أو غم الداري روى أبو داود وغيره عن ابن عمر  
 أن غم الداري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كنتم لجه لا تنخذلك منبراً يحمل  
 عظماك قال بلى فأنخذلك منبر الحديث قال في الفتح وليس في جميع الروايات التي سمى فيها  
 المنبر شيء قوي السند الاحديث ابن عمر فان اسناده جيد لكن لا تصرح فيه بأن  
 صانعه غم بل بين ابن سعد في روايته من حديث أبي هريرة أن غم الداري لم يسم له وأشباه الاقوال  
 بالصواب القول بأنه ممنون لكونه من طريق سهل بن سعد وأما الاقوال الاخر فلا اعتداد بها  
 لو حانها ويعد جنداً أن يجمع بينهما بأن المنبر كان له أعمامة متعددة وأما احتمال كون  
 الجميع اشتراكاً في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات السابقة لم يكن بالمدينة الانجبار  
 واحد يقال له ممنون الا ان سهل على ان المراد بالواحد في صناعته والبقية أعوانه فيمكن  
 وكان ثلاث درجات الى ان زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية  
 كتب اليه أن يحمل اليه المنبر فأمره بقلعه فقلع فأطالت المدينة وانكسفت الشمس حتى  
 رأى النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين ان ارفعه فدعا نجاراً فزاد



فبعثت درجته وقال انما زدت فيه حين كثر الناس أخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة  
من طرق واستمر على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق  
بجدار المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر بيبرس بعد عشر سنين  
منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس الى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً  
فبقى الى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خشفة منبراً (وكان عمله) أي المنبر  
شعبوي (وخين الجذع في السنة الثامنة بالميم) والنون احترازاً من الثانية بنون وباء  
(من الهجرة) حكاه ابن سعد (وبه جزم ابن النجاشي) الحافظ الامام البارع المؤرخ  
أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادى الثقة الدين الورع  
الفهم ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فسمع ابن الجوزى وطبقته وله ثلاثة آلاف شيخ  
ونصائيف ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة (وعورض بجاني حديث الأفلح في  
الصحيحين) لما رقى صلى الله عليه وسلم المنبر وقال يا عشر المسلمين من يعذرني في رجل  
قد بلغني اذا في أهلى يعنى عبد الله بن أبي والمه ماعلت على أهلى الا خيراً فقام سعد بن معاذ  
فقال يا ابا رسول الله اعذرنا فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا  
من الخزرج امرتنا ففعلنا أمرنا فقام سعد بن عباد فقال لسعد كذبت اعمر والله  
لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحيت ان يقتل فقام أسيد بن حضير فقال  
لا ين عبادة كذبت لعمر الله لتقتله (فالت عائشة فدارا الحسان الاوس والخزرج) بمائة  
أى نهض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى كاد وأن يفتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
على المنبر فقل خففهم) بالشد يد أى نطف بهم (حتى سكنوا) وتركوا الخصامة وسكت  
عليه السلام وقصة الأفلح كانت في سنة خمس كافي مخازي ابن عقبة ونقل البخارى عنه  
سنة أربع وهم كفا له الحافظ وغيره وقال ابن اسحق سنة ست فمضى كل لا يصح كون عمله  
في الثامنة قال الحافظ فان حمل على التجوز في ذكر المنبر والافه وأصح مما مضى انتهى  
يعنى القول بأنه سنة ثمان وبأنه سنة سبع ولولا ذلك لم يكن الجواب باحتمال  
أن المنبر الذي رفاه في قصة الأفلح الجذع الذى كان يخطب عليه اذ المنبر كان في الصحاح وغيره  
كل ما ارتفع وأما جواب شيخنا الباقى باحتمال انه منبر آخر غير هذا فبره قول ابن سعد  
ان هذا أول منبر على الاسلام (وجزم ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السابعة) يسين  
فألف فخر حدة (وعورض بكرا العباس) بن عبد المطلب (وتميم) الدارى (فيه وكان  
قدوم العباس) المدينة (بعد الفتح) لمكة (في آخر سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع)  
بقرينة فسين (وعين بعض أهل السير أنه عليه السلام كان يخطب على منبر من طين قبل أن  
يتخذ المنبر الذى من خشب) ولوصح لا يمكن الجواب به وسقط الاشكال (و) لكن  
(عورض بأن الأحاديث الصحيحة) المروية في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق (انه كان  
يستند الى الجذع اذا خطب) قبل اتخاذ المنبر الذى من خشب (وستأتى قصة حنين  
الجذع ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) وهو الرابع

• ذكرنا مواخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين •

وكانت كما قال ابن عبد البر وضبطه مرتين الاولى بحكمة قبل الهجرة بين المهاجرين وبعضهم بعضا على الحق والمواثقة فاشحن بين أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن رواه المصنف وفي رواية له بين الزبير وبين ابن مسعود وبين حمزة وزيد بن حارثة وهكذا بين كل اثنين منهم الى ان بقي علي فقال آخيت بين أصحابك فبن أخى قال اما أخوك وجاءت أحاديث كثيرة في مواثقة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى وقد روى الترمذى وحسنه والمصنف والمصنف عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى أما ترى أن أكون أخاك قال بلى قال أنت أخى في الدنيا والآخرة وأنكر ابن نجيعة هذه المواثقة بين المهاجرين خصوصاً بين المسطفي وعلي وزعم أن ذلك من الأكاذيب وأنه لم يوافق بين مهاجري ومهاجري قال لانها اشترت لارقان بعضهم بعضا ولتتألف قلوب بعضهم على بعض فلامعنى المواثقة لاحد ولا مواثقة المهاجرين وردة المصنف بأنه رد للنص بالقياس وانفصال عن حكمة المواثقة لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فاشحن بين الاعلى والادنى ليرتفع الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى فيمدا تظهركم حكمة مواثقة لعلى لانه هو الذي كان يقوم به من الصبا قبل البعثة واستمر وكذا مواثقة حمزة وزيد لان زيدا امولاهم فقد ثبتت اخوتهم ما وها من المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضاء أن زيدا قال ان بنت حمزة ابنة أخى وأخرج المصنف وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين وأخرجه الضياء في المختارة وابن نجيعة يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک انتهى والناية هي التي ذكرها المصنف فقال (ولما كان بعد قدومه بمكة أشهر) كما قال أبو عمر وقيل بثمانية وقيل بسبعة وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وقبل المسجد بيني وقيل قبل بئانه (أخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) قال السهيلي ليذهب عنهم وحشة القرية ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة وبنته أوزر بعضهم ببعض فلما عزا الاسلام واجتمع الثمل وذويت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين ككاهم اخوة وأرسل اعمام المؤمنين اخوة يعني في التوادد ونحو ذلك الدعوة انتهى وقال العزيم عبد السلام الاخوة حقيقة وبجارية فالحقيقة المشابهة يقال هذا أخو هذا لانه شابه في خروجه من البطان الذي خرج منه ومن الناس رأيا وآثارها المعاصرة فتستعمل في هذه الآثار من التعبير بالسبب عن المسبب ومنه قوله تعالى اعمام المؤمنين اخوة هو خبره غناء الامر أي لينصرف بعضهم بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن خبر أيضا يعني الامر ولما انقسمت الحقيقة الى أعلى المراتب كالشقيق والى مادون ذلك كالأخ للاب أو اللام كانت المجاورة كذلك فالأخوة الناشئة عن الاسلام هي الدنيا من المجاورة ثم انما كملت بالأخوة التي منها صلى الله عليه وسلم بخواثته بين جماعة من أصحابه ومعها ما أنه امر نذ أن يعين كل واحد اخاه على الامر وفيه ما ضده وينصره فصار الممان في هذه الاخوة الثانية في أعلى مراتب الاخوة المجاورة كالشقيقين في الحقيقة فان قيل هذه الاخوة مستفادة من أصل الاسلام فإنه يقتضى المساواة على كل أمر جوابه أن الامر الثاني مؤكدا لا منشى لا مآثر لانه

لا يستوى من وعده بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فإن الموعود قد وجد في حقه مبيان  
 الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخير  
 الموعود به أعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يعده فقد تحقق طلب لم يكن بابا بأصل الاسلام  
 وفيها فائدة أخرى وهي أن هذا العزم المتجدد من هذا الوعد يترتب عليه من الثواب على  
 عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك  
 ان هذا الثواب عظيم وكذلك كل من وعد بخير فانه يثاب على عزمه ووعده ما لا يثاب على  
 العزم الملقى عن أصل الاسلام انتهى (وكأنوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة  
 وأربعون) كما ذكره ابن سعد بأسانيد الواقدي فأنلا وقيل مائة من كل طائفة تسعون  
 وروى ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم تأخروا في الله اخوين اخوين ثم أخذ بيد  
 علي فقال هذا أخي وأخى بينهم في دار أنس بن مالك كما في الصحيح وعند أبي سعد في الشرف  
 أخى بينهم في المسجد (على الحق والموااة) وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك  
 جهدهم حتى عرض سعد بن الربيع على أخيه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه نصف ماله  
 وكان له زوجان فقال اختر احدهما اطلقها وتزوجها كما في الصحيح وروى أبو داود  
 والترمذي عن أنس لقد رأيتنا وما الرجل المسلم أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم  
 وعزاء البعيرى مسلم والترمذي والقبلى عن ابن عمر وتعبه في التوربأنة لم يره فيهم بعد  
 التفتيش (و) على (التوارث) وشهد الله عقد نبيه بقوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا  
 الى قوله وورث كرم فأكرم الله به هذه الأتيان العقد الذي عقده بينهم بتوارث الذين  
 تأخروا دون من كان مقبلا بمكة والقرابات (وكأنوا كذلك الى أن نزل بمسجد بدر) حين  
 أجاز الله الاسلام وجعل النبيل وذهبت الوحشة (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الآية)  
 فانقطعت الموااة في المبراث وبقيت في التوادد وشمول الدعوة والمناصرة • تقسيم •  
 روى البخارى عن عاصم قلت لأنس أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف  
 في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى وأخرجه  
 أبو داود بلفظ حالف بين المهاجرين والانصار في دارنا ثم زين أو نلنا وروى أبو داود عن  
 بسير بن مطعم مرفوعا حالف في الاسلام وأى حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا  
 شدة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رفعه او فوا بحلف  
 الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا تخدوا حلفا في الاسلام قال في النهاية أصل الحلف  
 المعاودة والمعاودة على النعاضد والتساعد والاتفاق كما كان منه في الجاهلية على القنن  
 والقتال والغارات فذلك الذي نهى عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه على  
 نصر المظالم وصله الارحام كحلف المطيعين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه وأى حلف  
 الخ يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق انتهى وقول صفيان بن عيينة جل العلماء قول  
 أنس على الموااة تعقبه الحافظ بأن سياق عاصم عنه يقتضى أنه أراد المحالفة حقيقة والامبا  
 كان الجواب مطابقا وقول البخارى باب الاثام والحلف ظاهر في المغيرة بينهما (وبنى  
 بعائشة على رأس تسعة أشهر) من هجرته (وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهرا) من الهجرة

فكروا البناء في السنة الثانية وبه صدق المصنف في الزوجات وحزم به التوروى في تهذيبه  
قال الحافظ رحمه الله ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين (في شوال) كما في مسلم  
عنهم ولذا كانت تحب ان تدخل اهلها وأحبها على أزواجهن في شوال قاله أبو عمرو قتيبي  
بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة والاول أسمع قال الحافظ واذا ثبت انه نهي بها  
في شوال من السنة الاولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ورواه  
التوروى في تهذيبه وليس يواء اذا اعتدناه من ويتبع الاول انتهى  
• باب بدء الاذان •

## هوامة الاعلام قال

آذنتنا بيننا آمنا • لبت شعري متى يكون اللقاء

وشرع الاعلام بوقت الصلاة المفروضة بالحفاظ مخصوصة وهو كالاقامة من خصائص  
الامة الحميدة واستشهد بكل عارواها الحاكم وابن عساكر وأبو نعيم بإسناد فيه مجاهيل  
أن آدم لما نزل الهند استوحش قتل جبريل فنادى بالاذان وأجيب بأن مشروعيته  
للصلاة والخصوصية واستطرد بعض هنا بعض خصائص سيد كرها المصنف في المصنف  
الرابع واستأنف فقال (وكان الناس كما في السير وغيره انما يجتمعون الى الصلاة  
لتعجب) بكسر اللام وفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية مضافا الى (مواقبها)  
في المختار الحين الوقت وربما دخلوا عليه التاء فقالوا التحين بمعنى حين فضببطه بفتح الحاء  
وشدة التحتية مضمومة بحالقه مع عدم ظهور المعنى اذا التحين ضرب الحين أى الوقت الا ان  
يوجه بأنهم لم لا يحضروا حتى يظلموا لها وقتا يعرفون به دخولها جميعا ان كل واحد منهم  
يتخذ له علامة يهتدى به الدخول الوقت (من غير دعوة) بل اذا عرفوا دخوله بعلامة أو  
المسجد وقد أخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر كان المسلمون لما قدموا المدينة يجتمعون  
فيخبرون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوم ما في ذلك فقال بعضهم نتخذ ناقوسا مثل  
ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوقا مثل قرن اليهود فقال عمرأ ولا تبعثون وبعلا منكم  
ينادى بالصلاة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة (وأخرج ابن سعد  
في الطبقات) الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى وقته فأجاده وأحسن قاله الخطيب  
(من مراسيل سعيد بن المسيب) بفتح الياء على المشهور وروى كسر هاء قاله عياض وابن  
الدينى ابن حزم القرشي الخزرجي التابعي الكبير فقيه الفقهاء ابن العنابي مات سنة أربع  
أو ثلاث وتسعين (أن بالالا كان ينادى للصلاة) قبل التشاور والروا وبه قول عمر  
تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فاستحسن عليه السلام ذلك فأمر بلال أن ينادى (الصلاة  
جامعة) بنصب الاول على الاغراء والثاني على الحال ووقعها على الابتداء والخبر ونصب  
الاول ووقع الثاني وعكسه قاله الحافظ وغيره وعن الزهري وناقع بن جبير وابن المسيب  
ونقي أى بعد فرض الاذان ينادى في الناس الصلاة جامعة للامر يحدث فيحضرون له  
يخبرون به وان كان في غير وقت صلاة (وشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجتمعون به  
للصلاة) لما كثر المسلمون وروى أبو داود بإسناد صحيح اهتم النبي صلى الله عليه وسلم

للعادة كيف يجمع الناس لها (وذلك فيما قيل في السنة الثانية) مرّضه لقول المطابق  
 الرابع انه شرع في السنة الاولى من الهجرة وروى عن ابن عباس أن فرض الاذان نزل  
 مع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة فاستجبوا لها وروى أبو الشيخ وذكر  
 أهل التفسير أن اليهود لما سمعوا الاذان قالوا يا محمد فقد أبتعت شيئا لم يكن فيك من قبل  
 فزادت واذا ناديتكم الى الصلاة اتخذوها حزوا الآية وعدي التعداد في الاولى باللام  
 وفي الثانية بالي لأن صلوات الافعال تختلف بحسب مقادير الكلام فتقصد في الاولى معنى  
 الاختصاص وفي الثانية معنى الانتهاء قاله الكرمانى ويحتمل أن اللام بمعنى الى أو العكس  
 انتهى (فقال بعضهم) الذي يجمع به (ناقوس) وفي أبي داود قيل له انصب راية فاذا  
 رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكر له ناقوس (كناقوس النصارى) الذين  
 يعملون به أوقات صلاتهم وهو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها فيخرج منها صوت  
 كما في الفتح والنور وغيرهما وقال في مقدمة الفتح وتبعه الشافعى آله من فخاص أو غيره  
 تضرب فتصوت ولا يلى الشيخ في كتاب الاذان فقالوا لو اتخذنا ناقوسا فقال عليه السلام  
 ذلك لانهارى ولا يلى داود فقال هو من أمر النصارى (وقال آخرون بوق) بضم الواو  
 قرن يفتح فيه (كوق اليهود) ولا يلى الشيخ فقالوا لو اتخذنا بوقا فقال ذلك لليهود ولا يلى  
 داود فذكر له الفتح بمعنى الشبور فلم يجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود الفتح بضم  
 القاف وسكون النون ومهمله وروى بوحدة مفتوحة وروى بفوقية ما كنه وروى  
 بثلاثة ساكنة بدل النون والنون أشهر قال السهيلي هو هو أولى بالصواب والشبور يفتح  
 المجهدة وثم الموحدة مشددة كما في الفتح وغيره وقول النور ينته بها سبق فلم يلى القاموس  
 بركنة ورا البوق (وقال بعضهم بل فوجدنا رافعا فاذا رآها الناس اقبلوا الى الصلاة)  
 ولا يلى الشيخ فقالوا للورفعنا نارا فقال ذلك للعباس ومنه أبي داود فانصرف عبد الله بن  
 زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فراى عبد الله بن زيد بن علقمة بن عبد ربه)  
 أبو محمد الانصارى العقبى البدرى قال الترمذى لا تعرف له عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وكذا قال ابن عدنى قال في الاصابة  
 وأطلق غيره واحد أنه ماله غيره وهو خطأ فقد جاءت عنه أحاديث ستة أو سبعة جعلتها  
 في جزء مفرد مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان فآله ولده  
 محمد بن عبد الله نقله المدائنى وقال السلامكم الصحيح انه قتل بأحد فالروايات عنه كلها منقطعة  
 وخالف ذلك في المستدرک انتهى (في منامه رجلا) يحتمل ناقوسا (فعلمه الاذان  
 والاخامة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى) وفي حديث ابن عمر عند  
 ابن ماجه ان عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وجمع باحتمال أن المراد  
 فلما قارب الصباح (وفي رواية عاذ بن جبل عند الامام أحمد قال) عبد الله بن زيد فقيه  
 من اللطائف رواية مصابي عن مصابي فليس معاذ رايسا ولا قاتلا (يا رسول الله انى رأيت  
 فيها) أى الحالة التى (برى الثام) فيها أشار من أول كلامه الى انه غير حقيقى وأفصح  
 بذلك في قوله (ولو قلت انى لم اكن فاعلم صدقت) لقرب نومه من اليقظة فروضه كالموسطة

بين النوم واليقظة حال البيوتى بظهور من هذا أن يحصل على الحيلة التى تعبرى أرباب  
الاحوال وبشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والحسابه رؤس أرباب  
الاحوال ( رأيت شخصاً عليه ثوبان أخضران ) زادنى رواية ابن امحق الاقية يحصل  
نافوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع السانوس قال وما صنع به قلت ندعوه الى الصلاة  
قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى ( فاستقبل القبلة فقال الله أكبر الله  
أكبر ) يسكون الراء وضه ما عاى لانه روى مرفوقا قاله ابن الاثير والهروى وزادو كان  
المبر ديقول الاولى مفتوحة والثانية ساكنة والاصل اسكان الراء فزكت فتحة  
الالف من اسم الله فى القصة الثانية لكون الراء قبها فتفتت كقوله تعالى الم الله  
لا اله الا هو وفى المطالع اختلف فى فتح الراء الاولى وضه ما وتسكنها وأما الثانية فتضم  
أو تسكن ( متنى متنى حتى فرغ من الاذان الحديث ) وفيه ( فقال عليه السلام انها  
لروياحق ) بالرفع صفة رؤيا والجز باضافة رؤيا اليه لادنى ملابسة أى انها مخصوصة بكونها  
حقا لمطابقة اللواقع ( ان شاء الله ثم مع بلال فأتى ) بفتح الهجمة ثلاثى مزيد ( عليه  
ما رأيت فليؤذن به ) ولابى داود عن أبى بشر فأخبرنى أبو عمير أن الانصار تزعم أن عبد الله  
ابن زيد لو لانه كان مريضاً لعله صلى الله عليه وسلم وذنوا وكنه غير بالفظ تزعم لانه مناف  
بحسب الظاهر اقوله ( فانه أئدى منك موتاً ) بفتح الهجمة وسكون النون أى أرفع وأعلى  
أو أحسن وأعذب أو بعد حكماء ابن الاثير ولا مانع من ارادة الثلاثة والظاهر كما قال  
شيخنا تارى الاول والثالث بحسب التحقيق اذ يلزم من كونه أرفع وأعلى أن يكون  
أبعد وفى هذا رد للصديقات المشهور على الائمة من بلال عند الله شين وقد قال الحافظ  
الازى لم يره فى شئ من الكتب وذكروا بعضهم مناسبة اختصا من بلال بالاذان انه لما عذب  
ليرجع عن الاسلام كان يقول أحد أحد فجوزى بولاية الاذان المشتغل على التوحيد من  
ابتدائه وانتهائه ( قال فتفتت مع بلال فخلعت ألفيه عليه ويؤذن قال فسمع بذلك عشرين  
الطلاب رضى الله عنه وهرفى يشه فخرج يجزرداه ) استنجالاً لفرحاً بصحة منامه  
وموافقة غيره لرؤياه ( يقول والذى بعثك بالحق بارسول الله لقد رأيت مثل ما رأى )  
وكاه أخبر بذلك فى طريقه قبل وصوله لعله عليه السلام قال الحافظ ولا يخالفه ما رواه أبو  
داود باسناد صحيح عن أبى عمير بن أنس عن عروته من الانصار قال وكان عمر قد رآه قبل ذلك  
فكنهه عشرين يوماً ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن تخبرنى فقال سبقنى  
عبد الله بن زيد فاستحييت لانه يحمل على انه لم يخبر بذلك عقب اخبار عبد الله بن زيد بل  
مترأخياً عنه لقوله ما منعك أن تخبرنا أى عقب اخبار عبد الله فاعتذر بالاستحياء فدل  
على انه لم يخبره على الفور ( ووقع فى الاوسط للتعبير انى أن أبابكر رأيا رأى الاذان )  
أخرجه من طريق زفر بن الهذيل عن أبى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن  
أبيه أن رجلاً من الانصار من مرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حزين لامر الاذان بالصلاة  
فبينما هو كذلك اذ نعى فأناء آت فى النوم فقال قرعمت ما حرت له فذكر قصة الاذان  
فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا بئلى ذلك أبو بكر فأمر بلال بالاذان قال

الطبرانی لم يروه عن علقمة إلا أبو خنيفة (وفي الوسيط للزحلي أنه رآه بضعة عشر رجلاً  
 وعبارة الجلي في شرح التنبيه) رآه (أربعة عشر) فيمكن أن يفسرهم أقول الغزالي  
 بضعة عشر (وأنكره ابن الصلاح) فقال لم أجد هذا بعد ما كان البحث (ثم الذوي)  
 في تنقيحه فقال هذا ليس بثابت ولا معروق وإنما النابت خروج عن مجزئ رداه (وفي  
 سيرة مغلطاي) عن بعض كتب الفقهاء (أنه رآه سبعة من الانصار قال الحافظ أبو  
 الفضل بن حجر رحمه الله) في فتح الباري (ولا يثبت شيء من ذلك إلا بعد الله بن زيد وقصة  
 عرجات في بعض الطرق) في سنن أبي داود (قال السهيلي) في الروض (فإن قلت  
 فما الحكمة التي خصت الأذان بأن يراه وجعل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحى من الله  
 لئيبه كسائر الامبادات والاحكام الشرعية) فانها كلها عن وحى قال تعالى وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا يرد على القول بأنه يجتمه دلالة ما ذكروه فيه من وجه  
 ولا يقول الاحقاف كانه وحى (وفي قوله عليه السلام ان الرؤيا حق ثم بنى حكم الاذان عليها  
 وهو كان ذلك) أي بناؤه حكم الاذان على الرؤيا (عن وحى من الله) عليه السلام يعنى  
 ان ابن زيد جبر رأى ولم يكن عن وحى هل أوحى اليه بعد حتى بنى حكم الاذان عليها (أم لا)  
 فهذا الامتناع راجع لا بنبأ حكم الاذان فلا ينافى جزمه أولاً بأنه لم يكن عن وحى لانه  
 بخصوص الرؤيا حين وجدت من ابن زيد (وأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقدأر ليلة  
 الاسراء فروى البزار) في مسنده فقال حدثنا محمد بن عثمان بن محمد قال حدثنا أبي عن  
 زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عن علي) بن أبي طالب  
 (قال لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق)  
 بضم الموحدة (فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن) وهذا يأتي على أنه عرج به على  
 البراق كظاهر حديث البخاري والصحيح أن العروج انما كان على المعراج قال الله ماني  
 ولا مانع انه ركب البراق فوق المعراج (فيمناه وكذلك اذ خرج ملك من الحجاب) بالنسبة  
 للمخاض أما الخالق تبارك وتعالى فلا يحجب عنه شيء (فقال يا جبريل من هذا قال والذي بعثك  
 بالحق انى لا قرب الخلق مكانا) في العالم العلوى (وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل  
 ساعتى هذه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا أكبر انا  
 أكبر وذكر قبلة الاذان) وفي هذا انه شرع بمكة قبل الهجرة قال الحافظ ويمكن على تقدير  
 صحته أن يحمل على تعدد الاسراء فيكون ذلك وقع بالمدينة وأما قول القرطبي لا يلزم من  
 كونه سمعه ليلة الاسراء أن يكون مشروعا في حقه فقه نظر لقوله أولاً لما أراد الله أن يعلم  
 رسوله الاذان وكذا قول المحب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسراء على المعنى اللغوى وهو  
 الاعلام فيه نظر أيضاً لتصريحه بكيفية المشروعة فيه انتهى (قال السهيلي) بعد  
 ميله الى صحة هذا الخبر فان لما يعضده وبنا كلمة من حديث الاسراء (وهذا أقوى من  
 الوحى) لانه جماع بواسطة وهذا بدورها (فلما تأخر فرض) أي مشروعية (الاذان  
 الى المدينة وأراد اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحى) أي تأخر نزوله (حتى رأى  
 عبد الله الرؤيا فوافقت ما رأى صلى الله عليه وسلم فلذلك قال ان الرؤيا حق ان شاء الله)

فأله تبركا وقبل الوحي اعتمادا على رؤيته في السماء ان ثبت ولم يفهمه انما روى جبريل عليه السلام  
مع العزم على اخباره بحقيقة الامر بعد لا تعلمه في القصة في العلم بحقيقة ما حدث كانت عن  
وصي (وعلم حينئذ) أي حين أقتر المصطفى وولاه وقال انما الرزياحق (أن مراد الله بما  
أراه) له وفي نسخة بماء آء أي النبي عليه السلام بارادة الله تعالى آياه ذلك (في السماء  
أن يكون سنة في الارض وقوى ذلك عند موافقة رؤيا عمر للانصارى) قاله السهيلي  
لأن السكينة تنلق على لسان عمر (اتمى) كلام السهيلي قال في النسخ وسأول بذلك  
الجمع بين حديث كونه رؤيا وبين الاحاديث الدالة على انه شرع بمكة قبل الهجرة فكأن  
ونصف والاخذ بما صح أولى (ونعقب بأن حديث البرار) لا يصح الاحتجاج به لأن  
(في اسناده زياد بن المنذر) وهو (أبو الجارود) الا على الكوفي المرافضي المتوفى بعد  
الخمسين ومائة (وهو متروك) وان خرج له الترمذي بل قال ابن معين هو كذاب عدو الله  
وقال الذهبي وابن كثير هذا الحديث من وضعه قال السهيلي أيضا ما ملخصه والحكمة أيضا  
في اعلام الناس به على غير لسانه صلى الله عليه وسلم التنويه بشدده والرفع لذكره بلسان غيره  
ليكون أقوى لامره وأقرب لسانه قال الحافظ وهذا حسن بدعي ويؤخذ منه حكمة علم  
الأكفاء برؤيا عبد الله بن زيد حتى اضيف عمر لثقة به التي ذكرها ولم يقتصر على عمر لم يصبر  
في معنى الشهادة (وقال في فتح الباري) وقد استشكل اثبات حكم الاذان برؤيا عبد الله بن  
زيد لأن رؤيا غيره الانبياء لا يثبت عليها حكم شرعي بل رؤيا الشخص للنبي كذلك وان كان  
سواء لان الثام لا يضبط ما يقال له (واجيب باحتمال مقاومة الوحي لذلك) لم يجزم به اعدم  
وفوقه على التصريح به (ريويدة مارواه عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (وأبو  
داود في المراسيل من طريق عبيد بن عمر) بن قتادة (الذي أسد كبار التابعين) المكثر  
قاضيها ولدى حياة النبوة وقيل له رؤية ومات قبل ابن عمر (أن عمر لما رأى الاذان جاء  
ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد جاءه) وفي نسخة قد ورد (بذلك خاراعه  
الاذان بلال) أي ما شعر عمر أي ما اعلمه قاله الشامي ذخيرة الزوع هنا متفقية واسعة عمل  
في لازمه لأن من قرع من شيء استشهد بوجوده ولكن قد لا يحصل من الشعور العلم قد درج  
في البيان ففسره لغة ثم مرادا (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي)  
فهو ما يؤيد احتمال انقارنه وليس نافية بل وازان الوحي انما جاء بعد اذنه في الاذان  
اعتمادا على ما ظهر له عند الاخبار بالرؤيا فيكون معقرا للامر به (وهذا) المراسل (أصح  
مما حكى الداودي) أحمد بن نصر الشكري أبو جعفر الاسدي الطرابلسي وهو ألف  
شرح الموطأ وسماه النامى العالم الفاضل المالكي الفقيه المذنب المجيد له حظ من اللسان  
والحديث والمطرح انتهى الى تلمسان وألف الواسع في الفقه وشرح البخاري وسماه النسخة  
وغير ذلك وحل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد وتوفي ببلدان سنة  
ثلاثين وأربع مائة (عن ابن الصق) محمد امام البخاري (أن جبريل أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يخبره بعد الله بن زيد وعمر بماتية أيام) ولو صح أمكن حمله كما قال شيخنا  
على انه اوصى اليه باعلام الناس بوقت الصلاة من غير بيان ما يعلم به وهذا الاجمال وقع



المشاور في ما علم به ثم بعد ما جاء الوحي بخصوص كلمات الاذان ليله الرثا فلما أخبر بها قال  
 بسبقك الوحي بهذه الكلمات وأجاب في الفتح أيضا عن الاشكال بأنه عليه السلام أمر  
 بمقتضى الرؤيا بالنظر أيقتر على ذلك أم لا ولا سيما ما رأى نظمها بعد دخول الوحي واس فيه  
 وهذا ينبغي على القول بجواز اجتماعه صلى الله عليه وسلم في الاحكام وهو المنصور  
 في الاصول انتهى (وقد عرفت) بالبناء لله - فعول زيادة على ما مر (رؤيا بعد الله بن  
 زيد برواية ابن اسحق) وليس عرفت بالخطاب كما ضبطه بالتم اذ لم تقدم رواية ابن اسحق  
 (وعبره) كابي داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريقه (وذلك انه) أي عبد الله  
 كما أخرجه ابن اسحق فقال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد قال  
 حدثني أبي (قال) لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف بعرفة ليضرب به  
 للناس بلع الصلاة (طاف بي) أي دار - ولى (وأنا فأنتم رجل يحمل ناقوسا في يده فقات  
 بأعبد الله) يقال لمن لا يعرف اسمه على أصل معناه الحقيقي لأن السك عبد الله (اتبع هذا  
 الناقوس قال وما نضع به قال ندعو) أنا ومن معي من المسلمين (به) الناس (الى الصلاة  
 قال افلا دلل على ما هو خير لنا من ذلك) ولم يقل فأذلك مع أن القصص الدلالة لا عدمها  
 لانه لما رآه راغب في طلب الناقوس نزله منزله المعرض عن غيره الراغب في نفي ارادة الدلالة  
 فاستفهمه عن النبي واله - ز داخله على مفترأى أعرض عن ذلك فلا دلل أم لا فأذلك ولذا  
 أجابه بقوله (فقلت لي) الذي هو ذلك (قال) بعد أن استقبل القبلة كما مر (فقول  
 الله أكبر الله أكبر وذكر به كلمات الاذان قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال اذا قلب  
 الى الصلاة فقل الله أكبر الله أكبر الى آخر كلمات الاقامة ورواه أبو داود) وفيه عنده ابن  
 اسحق وهو ثقة يدلس لكنه صرح بحديثه فانتفت نسيمة تدل به ولذا قال (بأسناد  
 صحيح) وقال الترمذي بعد أخرجه من طريقه حسن صحيح وأخرجه من طريقه أيضا ابن  
 حبان وابن خزيمة ناقلان عن الذهلي بالإمام انه ليس في طريقه أصح منه (ولم تعرف كيفية رؤيا  
 عمر بن رأى النداء وقد قال رأيت مثل الذي رأى) وغاية ما تنفيده المثلثة المشاركة في أصل  
 رؤيا الاذان ولا يستلزم انه رأى رجلا يطوف الخ ما وقع لابن زيد (وفي مسند الحارث  
 ابن أبي اسامة بسند واه عن كثير الخضرى) (أول من أذن بالصلاة جبريل أذن في سماء الدنيا  
 فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بها) ثم جاء بلال  
 (فقال عليه السلام لبلال سبقك بي عمر) وهذا الوجه لم يدل على تقدمها على رؤيا عبد  
 الله لاحتمال سماعهما ذلك بعد رؤياه (وظاهر ان عمر وبلالا سمعا النداء في البقعة)  
 بفحبات ضد النوم ولا مانع من ذلك كرامة الله ما (وقد وردت أحاديث تدل  
 على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة) لكن لا يصح منها شيء (منها ما للطبراني من طريقه سالم  
 ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أحد الفقهاء المشبه ولداً يه به مات في ذي القعدة أو الحجة  
 سنة ست أو ثمان أو سبع أرغمان ومائة (عن أبيه قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 أوحى اليه الاذان فنزل) ملتبسا (به) حيث علمه (وعلمه بلالا وفي أسناده طلبة بن زيد  
 القرظي أبو موسى كبر أو أبو محمد الرقي وأصله دمشق - روى له ابن ماجه) (وهو متروك)

كما في الفتح والتقريب وزاد فيه قال أحمد وعليه وأبو داود كان يضع (ومنها ما للدارقطني  
 في الافراد) بفتح الهجزة (من حديث انس ان جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان  
 حين فرغت الصلاة واستاده ضعيف) فلا حاجة فيه (ومنها حديث البراء عن علي المتقدم)  
 قريبا وإن فيه زياد بن المنذر متروك وغفل الشارح فنقل كلام ابن كعب في زياد هذا  
 في قول المصنف في استاده طلحة ومنها حديث عائشة عند ابن مردويه مرفوعا لما أسرى بي  
 أذن جبريل فظننت الملائكة أنه يصلي بهم فتقدمت فقلت لابن الحنفية كأنه حدث أن الأذان كان  
 ما عند ابن شاهين عن زياد بن المنذر متروك قال قلت لابن الحنفية كأنه حدث أن الأذان كان  
 رويًا فقال هذا والله باطل إك كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج به بعث إليه ملك  
 علمه الأذان قال الذهبي هذا باطل (قال في فتح الباري) أيضا الذي قبله كله منه (والحق  
 أنه لا يصح شيء من هذه الأحاديث) الدالة على مشروعية الأذان بحكمة ومروءة أيضا لا يصح  
 شيء من ذلك أي روي الأذان لأحد من الصحابة إلا أنه من زياد وهذا غير ذلك كما هو واضح  
 جدا (وقد جزم ابن المنذر بأنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير أذان منذ فرغت الصلاة  
 بحكمة إلى أن حاجر إلى المدينة إلى أن رفع القناع وفي ذلك) فأمر به بعد روي ابن زيد في السنة  
 الأولى أو الثانية بخبره بذلك دليل على ضعف تلك الأحاديث عنده (والله أعلم) بشهدها  
 في نفس الأمر وعدمه فان الحكم انما هو على ظاهر الأسانيد (فان قلت هل أذن عليه  
 الصلاة والسلام بنفسه قط) فتدكر السؤال عنه (أجاب السهيلي بأنه قد روي الترمذي  
 من طريق يدور) يرجع وإن تعدد طرقه (على عمر بن الرماح) هو ابن ميمون بن بحير بن  
 سعد الرماح البجلي أبي علي وسعد هو الرماح كما في التقريب قدسبه بجلده الأعلى (قاضي  
 بلخ) المتوفى سنة إحدى وسبعين ومائة روى له الترمذي وثقه ابن معين وأبو داود فلا يصح  
 حديثه عن درجة الحسن ولو انفرد به لانه ثقة (رفعه إلى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم  
 أذن في سفره صلى الله عليه وسلم على رواحيهم الحديث قال) السهيلي (فتراجع بعض الناس بهذا  
 الحديث إلى أنه عليه السلام أذن بنفسه) وتسع هذا البعض النووي (اتمى) وليس هذا  
 الحديث من حديث أبي هريرة انما هو عند الترمذي والدارقطني (من حديث يعلى بن  
 مرة) بن وهب الثقفي عن يابغ تحت الشجرة فسبق السهيلي حفظه أو سبق مسئلة فله لانه  
 كان ضريفا قال أبو هريرة (وكذا جزم النووي) في شرح المهذب وغيره (بأنه عليه  
 السلام أذن مرة في السفر وعزاه الترمذي وقواه) فقال في الخلاصة حديث صحيح و  
 المجموع قد ثبت فذكره انتهى وقال الترمذي غريب تفرد به عمر بن الرماح ولا يعرف إلا  
 من حديثه (لكن روى الحديث الدارقطني) بسند الترمذي ومثله (وقال فيه أمر  
 بالاذان) وفيه بعده فقام المؤذن فأذن (ولم يقل أذن) كما قاله في رواية الترمذي (قال  
 السهيلي والمفصل يقتضي على الجملة المحتمل) فلا يصح تمكن بعض الناس به وجرمته وإن تبعه  
 النووي وعجت كيف لم يقف على كلام السهيلي مع أنه متأخر عنه وجواب الشهاب  
 الهيمتي بأن هذا انما يصار إليه لو لم يحتمل تعدد الواقعة أما إذا أمكن فيجب المسير إليه  
 ابتداء لأن على حقيقته علم بقاعدة الأصول أنه يجب ابتداء اللفظ على حقيقته مردود بأن

ذالما أصبح إذا اختلف سند الحديث ومخرجه أتمام مع الاتحاد فلا يجب رجوع المجهل  
 للمفضل كما هو قاعدة الحديث وأدخل الأصول وقد قال بعض الحفاظ لولم نكتب الحديث  
 من ستن وجهها ما قلناه لا اختلاف الرواة في اسنادها وألفاظها وليس كل احتمال بعمل به  
 خصوصاً في الحديث فهذه قضية المعراج والاسراء وردت عن نحو أربعين صحابياً مع  
 اختلاف أسانيدنا ومتمم إلى الغاية ومع ذلك فابطلهم وروى عنهم واحدة حتى قال ابن كثير  
 وغيره من جعل كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فقد أبعد وأغرب وهرب إلى  
 غير مهرب وحديث الأذان من هذا القيل لقوله في رواية الدارقطني "فتمام المؤذن فاذن  
 (و) اقوله (في مسند أحمد من الوجه) أي الطريق (الذي) أخرج منه الترمذي هذا الحديث  
 فأمر بلا فاذن قال في فتح الباري (عرف) من رواه أبي أحمد والدارقطني (أن في رواية  
 الترمذي اختصاراً وأن قوله أذن) معناه أمر (كما يقال اعطى الخليفة فلاناً ألفاً وألفاً  
 بأمره العام) اسم من الاعطاء ولم يعبر به لأنه لا وجود لشيء من المصادر في آثارها  
 (غيره ونسب للخليفة) (وهو أمر انتهى) كلام فتح الباري وهذا ما نفع شائع نعم قال  
 السبوطي في شرح البخاري "قد فطرت بحديث آخر مرسل أخرجه سعيد بن منصور في سننه  
 حدثنا أبو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حتى على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التاويل انتهى فهذه  
 الذي يجزم فيه بالاعتداد باختلاف سنده وانقل ما أحسن قوله آخر ولذا قال في شرحه  
 للترمذي من قال انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر هذه العبادة بنفسه وألغى في ذلك بقوله  
 ما سئله أمرها ولم يباشرها فقد غفل انتهى وفي الخفة أذن مرة فقال أشهد أن محمداً  
 رسول الله انتهى هذا وانما يواظب على الله عليه وسلم على الأذان مع فضله الموقوف عليه  
 بنحو قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون أطول أعناق يوم القيامة أخرجه مسلم وفي شعب  
 البيهقي عن داود السجستاني المؤذنون لا يعطشون يوم القيامة فأعناقهم فأعناقه لا شغلها  
 كما قال العز بن عبد السلام في الفتاوى الموصلة بالقيام بأعباء الرسالة ومصالح الشريعة  
 كالتمثال والفصل بين الناس وغير ذلك التي هي خير من الأذان وأفضل ولذا قال عمر لولا  
 الخليفة لأذنت ولأنه كان إذا عمل علاقته ودارم عليه وقول بعضهم مخافة أن يعتقه قد أن  
 محمد غيره إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله غلط انتهى ملخصاً وفي الفتح اختلف في الجمع  
 بين الإمامة والأذان فبيل يكره وفي البيهقي عن جابر مرفوعاً انتهى عن ذلك لكن سنده  
 ضعيف وصح عن عمر لوطي الأذان مع الخليفة لأذنت رواه سعيد بن منصور وغيره وقيل  
 خلاف الأولى وقيل بسحب وصحة التروى انتهى وقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي  
 في شرح الترغيب والترهيب "وغيره لأن فيه شأناً تركية وشهادة للنفس وهي غير  
 مقبولة ولأن في حتى على الصلاة أمر واجب فان معناه أقبلوا فلو أذن لوجبت الإجابة  
 مردود بأن انتهى عن تركية النفس اغناها إذا كان افتخاراً وهو منه عليه السلام ليس  
 كذلك بل تحية بالنعمة وعدم قبول الشهادة للنفس اغناها في نحو حق مالي على غيره وهذا  
 ليس منه بل هي شهادة أريد بها طلب ما أوجبته الله على الناس انقاذهم من الضلال

ولا يزيد قوله في الاذان أشهد أن محمدا رسول الله على قوله للناس ادعواكم الى وحدانية الله  
وشمادة انى رسوله فلم يخرج عن قوله تعالى بلغ ما أزل اليك من ربك على أن من خصائصه  
أن يشهد ويحكم لنفسه وليس المقصد يحيى على الصلاة في الاذان خصوص طلب الحضور بل  
الاعلام بدخول الوقت لانه شرعا الاعلام بوقت الصلاة المأمورة (فان قلت هل صلى  
التي صلى الله عليه وسلم خلف أسد بن أسحابة قلت نعم) كذا في نسخ وهو حين وفي  
أكثرها إسقاط السؤال والافتصا على نعم وليس استدرا كاعلى ما قبله بل تقرير السؤال  
نشأ منه تقديره هذا ما تقررى في الاذان ومعلوم انه كان يؤتم بهل أمه أحد أو واستدراك  
من جهة تنبيهه اذ انه مع تقرير ما منه فقد يتوهم انه لم يقدر فيه قنفاء بقوله نعم (ثبت  
في صحيح مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف) وهذا السؤال  
سئل عنه الصحابي قديما فأخرج ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح عن المغيرة بن شعبه أنه  
سئل هل أم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الامة غير أبي بكر قال نعم فذكر الحديث  
(وله طه) أي مسلم (عن المغيرة بن شعبه أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)  
بعدم الصرف على المشهور والثابت والعلمية كذا قال النووي وتبعه في الفسخ ورد بأنه سهو  
لأنه منعه كونه على مثال الفعل كقول والذكر المأثوث في ذلك سواء ومن صرف  
أراد الموضع (فتبرز) بالشد يد (صلى الله عليه وسلم) أي خرج لتضاء حاجته وعند ابن  
سعد لما كان بين الجروته وكونه ذهاب حاجته (فبطل) بكسر ففتح أي جهة (العاظم) أي  
المكان المطهر الذي تقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقته المغربية فليس المراد  
الفضلة والطاهر أن تبرزه بمول لقال مقدرة بظهور قوله (خواتم) وفي نسخة تحمل وهو  
أنصب به قبله (معه أداة قبل صلاة الفجر) أي الصبح ولا ابن سعد وتبعته بما بعد الفجر  
ويجمع بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (الحديث الى ان قال) أحفظ  
منه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت أهرق على يديه من الاداة وغسل يديه  
ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جسده عن ذراعيه فصاق كاجبته فأدخل يديه في  
الجبة حتى أخرح ذراعيه الى المرفقين ثم توضع على خفيه ثم أقبل (قال) المغيرة (نأقلت معه  
حتى نجد) بمعنى الماشي أي وسرنا الى ان وجدنا (الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف)  
ولا ابن سعد فأسر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن (فصلى بهم) أن  
أحرم ولا ابن سعد فأنه ينال الى عبد الرحمن وقد ركع وكعة فسمع الناس له حين رأوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتنون فجعل عبد الرحمن يريد أن يتكص فأشار اليه صلى الله  
عليه وسلم أن أبيت فليس المراد فرغ من صلاته والاعاى أيضا قوله (فأدرك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إحدى الركعتين) أي الثانية لقوله (فصلى مع الناس الركعة الآخرة)  
ودفع به توهم أن معنى أدركه حضر ولا يلزم منه الافتداء بلواز صلاته مفردا أو جماعة  
لم يصلا أو اتعار سلامه نأقي بها كاله وعبد الرحمن سعد فصلى خلف عبد الرحمن بن عوف  
ركعة (فلما لم عبد الرحمن بن عوف قام صلى الله عليه وسلم بهم صلاته فأفرغ ذلك المليون)  
لسبقهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأكثر والتسليم) وجاء أن بشير لهم هل يعيدون أمه

أَمْ لا ولبس لثمنهم انه ادرك الصلاة من أوتاهوا وأن قسامه لا مرحدث ~~م~~ كأنهم ظنوا الزيادة في الصلاة لتصریح به في رواية ابن سعد بأنهم علموا بالنبی ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم حين دخل معهم فسبحوا حتى ~~م~~ كادوا يقتنون ويحتمل ان القضاء في تأخر عن النبي ~~ص~~ الوارو لرواية ابن سعد أن التسبیح حين رآوا النبي ~~ص~~ كما واثبت (فلما قضى النبي ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال أصبتم) شك الراوي قال ذلك (بغبطهم) بالتشديد أي يحملهم على الغبط لاجل (ان ملأ الوقتها) ويجعل هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه وان روى بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم الى الصلاة فانه في النهاية (ورواه أبو داود) سليمان بن الاشعث السجستاني (في السنن بخبره ولغظه ووجدنا) فأفاد هذا ان رواية مسلم نجد من استعمل المضارع في الماضي (عبد الرحمن وقد ركع بهم ركعة من الفجر) الصحيح (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف نفسه) مع المسلمين بأن دخل معهم في الصف أو هو لازم في اصطاف أي دخل معهم فيه وصف جاء لازما ومتعديا (فعلى ورأى عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية) في هذا بيان للمعية في رواية مسلم وانصرح بأنه صلى خلفه (ثم سلم عبد الرحمن فقام النبي ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم بقضى صلاته الحديث) بخبره والمراد من سوق هذا منه ابضاح ما قد يخفى في رواية مسلم فالروايات تنص بعضها (قال النووي) في شرح مسلم (فيه) من الفوائد (جواز اقتداء الفاضل بالمتفوض) وان كان تقديم الفاضل أفضل (وجواز صلاة النبي ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم خلف بعض أئمة) وأما بقضاء عبد الرحمن بن عوف في صلاته وتأخر أبي بكر ليتقدم للنبي ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي ~~ص~~ صلى الله عليه وسلم التقديم للالتزام بترتيب صلاة القوم) قال شيخنا لانه اذا قام لا قيام صلاته وعلم يعلمه فيجلسون أو يفعلون عن كون المطلوب منهم تيمم المفارقة وعدم الانتظار لانه ان تقدم من غير سبق اقتدائه لم يكن خليفته حتى يجلس ووضع جلوسه في التشهد الاخير بل يكون اماما مستقلا بحيث يحتاجون في متابعتهم الى تيمم الاقتداء به وان اقتدى به ثم تأخر بعد اقتدائه بحيث ينقطع اقتداء القوم به احتاج عليه السلام الى الجلوس لتنظيم صلاة الاصل لانه خليفته. واذا قام مشير اليهم بفارقتهم فقد لا يفهمون وهذا على مذهب الشافعية وفرق أيضا بأنه أراد أن يبين لهم حكم قضاء المسبوق بفعله وان العمل بالسبب مغتفر لسكن أي عمل فله زائد على المطلوب حتى يقال مغتفر الا ان يقال على بعد هو اشارة لتأخر أبي بكر فانه ليس من افعال الصلاة فرعاية توهم اضراره وان كان لمصلحة (بخلاف صلاة أبي بكر) فلا اختلال فيها الا ان الامام انما هو المصطفى وأبو بكر انما كان يسوع الناس (ثم في السيرة الهاشمية) لعبد الملك بن هشام روى سيرة ابن اسحق عن البكاء عنه وهذه فنسبت اليه (ان أبا بكر كان هو الامام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأثم به) ولغظه قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الى الصبح وأبو بكر يصلي ففرح الناس فعرف أبو بكر فنكص على صلاته فدفع صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صلى بالناس (الكنه كما قال

السهلي حديث مرسل في السيرة) لأن ابن أبي مليكة تابعي (والمعروف في) الاحاديث  
 (الصحيح) بكسر الصاد جمع صحيح والفتح لغة (ان أبا بكر كان يصلي بمصلاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والناس يصلون بمصلاة أبي بكر) وفي رواية للشيخين ان أبا بكر كان يسمع الناس  
 تكبير النبي صلى الله عليه وسلم (لكن قد روى عن انس من طريق متصل) أخرجه  
 الترمذي وقال حسن صحيح (ان أبا بكر كان الامام يومئذ) فاعتضده مرسل السيرة  
 (واختلف فيه عن عائشة رضي الله عنها) فروى الاسود عنها وعبيد الله عنها وعن ابن  
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم أم الناس وأبو بكر عن عيने يسمع الناس تكبيره وروى  
 مسروق وعبيد الله عنها وعبيد عن انس أنه صلى الله عليه وسلم كان خلف أبي بكر في الصف  
 (انتهى) كلام السهلي (وفي الترمذي صحيحا) له (من حديث جابر أن آخر صلاة صلاها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحدته ونحوها خلف أبي بكر) ورواه القساي من  
 حديث انس (قال ابن الملقن) الامام الفقيه الحافظ ذو النوايف الكثيرة سراج الدين  
 أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الانصاري أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث ولد  
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومات ليلة سادس وبيع الاول سنة أربع وثمانمائة (وقد  
 نسر هذا القول غير واحد من الحفاظ منهم الضياء) الحافظ الامام الحجة ضياء الدين أبو  
 عبد الله محمد بن عبد الواحد الهندي الحنبلي الثقة محدث الشام شيخ السنة الدين الزاهد  
 الروع سمع ابن الجوزي وغيره مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (وابن ناصر) الامام  
 الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلافي بالتحريف نسبة الى داد  
 السلام بغداد محدث العراق الشافعي ثم الحنبلي روى عن جماعة وعنه خلق منهم ابن الجوزي  
 وقال كان ثقة حافظا ضابطا من أهل السنة لا مغزبه توفي ثامن عشر شعبان سنة ثمانين  
 وخمسائة وابل أن تعلق ان المواد الشمس بن ناصر الدمشقي لأن ابن الملقن ولد قبله بستين  
 سنة فلا يتقل عنه (وقال صح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقعدا يابه) دفع  
 به توهم انه خلفه وأبو بكر مأموم له (في مرضه الذي مات فيه ثلاث مزار ولا ينكر هذا  
 الا جاهل لا علم له بالرواية) فقد جعل الامام الشافعي اختلاف الاحاديث في كون المصطفى  
 الامام وأبي بكر المأموم وعكسه على التعديل لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياما واستخلف  
 فيها أبا بكر فلا يبعد أن يكون خرج الى الصلاة فيه امرارا (وقيل انه كان) ماصلا مع أبي بكر  
 (مترتين) في مرضه اقتدى به في احدهما وأتمه في الاخرى (جمع بين الاحاديث وبه جزم  
 ابن حبان) الحافظ أبو حاتم البستي فقال ونحن نقول بعشبة الله وتوفيقه ان الاخبار كلها  
 صحاح وليس نرى منها يعارض الاخر ولكنه صلى الله عليه وسلم صلى في علة صلاتين في المسجد  
 جماعة لا صلاة واحدة في احدهما كان مأموما وفي الاخرى كان اماما قال والدليل على  
 انها كانت صلاتين لا صلاة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج بين رجلين زيد بأحدهما العباس وبالأخر عليا وفي خبر مسروق عن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بين بريرة ونوبة فهذا يدل على انها كانت صلاتين انتهى  
 وكذا جزم به ابن حزم والبيهقي وبين أن الصلاة التي صلاها أبو بكر وهو مأموم صلاة الظهر

والتي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر هي صلاة الصبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها واختلف في نوبة المذكور رجل أم امرأة وهو يترون وموخدة (وروى الدارقطني) وأجد والحاكم (من طريق المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي) أراد به ما يشمل الرسول (حتى يؤتمه رجل من أمته) وأخرجه البزار من حديث الصدوق مرفوعا مفيض نبي الخ وفي حديث المغيرة عند ابن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف لما قبض نبي قط حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته فإن قلت هذا كله يرد قول الأئمة من خصائمه فيما حكى عيان أنه لا يجوز لأحد أن يؤتمه لأنه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرهما لا العذر ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحسن شافعه له وقد قال أنفسكم شفعاؤكم ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي نخعة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كانت معناه لا يجوز لأحد أن يؤتمه ابتداء ولو اعذرنا أما إذا أتم غيره بقاء وأبقاه عليه السلام فيجوز بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن فأما الصدوق فأنما أتم لغيبه مرضه وأما ابن عوف فأنما أتم أغيبته بتقديم الناس له حين خافوا طواع الشمس ولهذا لما أتى صلى الله عليه وسلم حرم كل منهما أن يشكس حتى أشار إليه أن اثبت والله أعلم (ولما كان بعد شهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) المدينة (لا تقي عشرة) ليلة (خلف من ربيع الآخر) كافي سيرة مغلطاي وصدر بعضهم بأنه الأول (قال الأولاني يوم الثلاثاء) بالمة والجمع ثلاثا وأن بقلب الهمزة واو والماضي المصباح وعلى هذا التواريخ كل الأولى تقديمه على الأذان لكن أخره لتعلقه بالسفر المتعلق بالغازي وأما صلاة خلف عبد الرحمن فمأخوذة عن هذا بكثير التصريح به في الحديث بأنه في غزوة تبوك وهي آخر ما زيه فأنما ذكرنا استطراد المناسبة الأذان (وقال السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحو زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان) بالنسبة للافادة عموم التنبيه لكل صلاة (وتركت صلاة القبر) أي الصبح (اطول القراءة فيها) استحبابا والظاهر وإن استهما في الطول دونها (وصلاة المغرب لأنهما أوثر الثمار) فلم ترد ولم تنقص (وأقرن صلاة السفر) رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة القبر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنهما أوثر النهار (وفي البخاري) في مواضع والمذكور هنا لفظه في الهجرة والتقصير من طريق معمر عن الزهري عن عروة (عن عائشة) قالت (فرضت الصلاة) بمكة وللبخاري في أول الصلاة من حديث مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها (ركعتين ركعتين) زاد البخاري في الصلاة في الحضر والسفر وزاد أحمد من طريق ابن أبي عمير عن صالح عن عروة عنها إلا المغرب فأنما كانت ثلاثا (ثم هاجر عليه السلام إلى المدينة ففرضت أربعاً) أربعاً (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على الفريضة الأولى) بضم الهمزة ولا يذرع على الأول أي من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فزيد في ثلاث منها ركعتان وفي حديث مالك المذكور فأقرن صلاة السفر وزيد في صلاة

الحضر واضح بظواهره الخفية وموافقهم على ان القصر عزبة لا خمسة فلا يجوز للمسافر  
الانعام وأجيب بأن معناه ان أراد الانتماء بما بين الاخبار لان عائشة نفسها اثبتت  
في السفر والعبرة عند الحنفية برأى الصحابي لا بعزبه فقد خالفوا أصاهم وأجاب الحافظ  
بان مروية الراوى عنها المستل عن انتماء الى السفر قال انه انما زلات كما ناول عثمان فلا  
تعارض بين روايتها ورواية سافر روايتها الصحيحة وأجيب عن سبني على ما ناولت انتهى واختلاف  
العلماء في تأويلها ما والصحیح الذي عليه المنفقون كما قال النووي انه سمارا بابا الفطر جائزا  
والانعام جائزا فاختار أحدا الملتزمين وهو الانعام انتهى ودليلنا كالتساقط وأحمد  
قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لان في الجناح لا يدل على العزيمة  
وقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه مسلم (وقيل انما فرضت أربعة  
ثم خفف عن المسافر ويدل له حديث) الترمذي وصححه عن انس بن مالك السكبي  
الفسري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله وضع) أى اسقط (عن المسافر شرط  
الصلاة) أى نصفها وأخرج به أبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه عن انس المذكور  
مرفوعا يافظ ان الله وضع عن المسافر الصوم وشرط الصلاة ففيه انه ما كما ما واجبين ثم نسخ  
وجوب ما وجاز الفطر والقصر واطلاق الكل وإرادة البعض لأنه قال شرط وانما وضع شرط  
ثلاث على أن الشارح يطلق على غير النصف قاله الحافظ الزين العراقي (وقيل انما فرضت  
في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضى الله عنه فرض الله  
الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين ورواه مسلم وغيره) كابي داود  
والنسائي وهو من حجج من قال القصر عزبة (وسأقي مزيد) فدل (لذلك ان شاء الله تعالى  
في أوائل الصلاة من مقصد عبادته عليه السلام) وهو التاسع (قال ابن ابي عمير  
ونصب) اطهرت وتوافقت (احبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرها أى علماء (يورد)  
ومعنى منهم علي بن ابي راسم وجرى بنهم الجهم وفتح الدال وشدة الباء بنوا خطب وسلام بن  
مشكم وكثانة بن الربيع وكعب بن الاشرف وعبد الله بن موريا وابن صلوبا ومخير بن  
ثم اسلم وحبيب وأوصى بماله وهو سبع حوائط للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله عياض وغيره  
وكان نصبهم عند الاذان في العيون به ذكره ونصبت عند ذلك احبار يهود (العداوة  
لنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحدا) لما خسر الله به العرب من أخذوه وسوله منهم  
ولما هدمهم كمال شرف المصطفى وتابيد الله له بنصره وبعياده المؤمنين وتأليفه بين قلوبهم  
بعد مزيد العداوة وذلك يقتضى ضعف كلمتهم وجعلهم أبا عابعدا أن كانوا رؤساء مشيرين وامن  
ساق العداوة وجعلوا يعنون على النبي صلى الله عليه وسلم ليلا والحق بالباطل فكان  
القرآن ينزل في غالب ما يسالون عنه ولما استمر واعي العداوة وتزايد فيها حتى سمروا  
المصطفى بعد عودته من المدينة ناسبا أن يقول هنا (ومكره) بأمرهم (ليبد) بفتح اللام  
وكسر الواو حدة واسكان التختبة ودال موهلة (ابن الاعصم) به ملتين وزن أجم (وهو  
بن يود بن زريق) بضم الزاي وفتح الراء كما روى عن عائشة وذكر الوافدي أنه كان حليفا  
نهم وبين السنة التي سحرقها فرى بسند له عن عمر بن الحكم مرسل لما رجع صلى الله عليه



وسلم من الجديبة في ذي الحجة سنة ست جاءت رؤسهم ودالي لبيد بن الأعصم وكان حليفا  
 في بني ذريق وكان ساحرا فذا لوانت اجرونا وقد سحرنا فلم نصنع شيئا ونحن شجعول للبحر  
 على أن تسحر لنا صورا يسكنوه فيعبروا له ثلاثة دنانير فسحره (فكان) كما في الصحيح عن  
 عائشة (يخيل اليه) في أمور الدنيا (انه يفعل الفعل وهو لا يفعله) لانه في ذلك عرضة  
 لما يعرض للبشر كالأمر ان فقير بعد أن يخيل اليه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع بعضه  
 عن مثله في أمور الدين قاله المازري وأيدم رواية الصحيح أيضا حتى كان يرى انه يأتي النساء  
 ولا يأتيهن وقال غيره لا يلزم من الخيال أن يجزم بفعله وانما يكون من جنس الخاطر بخاطر  
 ولا يثبت (وجعل سحره) أي نفسه في العقد الاحدى عشرة وعشال الشمع الذي على صورة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه ابرمغروزة كما في رواية (في مشط) الآلة التي يمشط بها الجمل  
 امشاطا ووقع في رواية النسابي مشاط الحديد وغلط قاله الخاقاني في القاموس المشط مثلث  
 الميم وكككف وعنق وعقل ومنسبر آلة يمشط بها (ومشاطة) بضم الميم ما يمشط من  
 الشعر ويخرج في المشط منه ويروى بالقاف بدل الطاء ومعناه مثله وقيل ما يمشط عن الكتان  
 قاله الخاقاني زاد البخاري وجف طلع نخلة ذكر بضم الجيم وتشديد القاف ويروى بغير حدة  
 أي في جوفه وهو معاوماء الطلع أي غشاؤه قاله ابن الاثير والهروي وغيرهما من شراح  
 الكتاب في بعض نسخ النسخة بالقاف تحريف من التماسيح (ودفنه في برذى أدوان)  
 كذا رواه الاصيلي وكأنه الاصل فسهلت الهزلة ولكن غلطوه (و) لذا كان (أكثر أهل  
 الحديث يقولون) وهو رواية غير الاصيلي (ذروان) بفتح الذال المحجمة واسكان الراء  
 (تحت راء وفي البئر) براء فالق عند أكثر الرواة وبعضهم يحذفونها فوافوا  
 وفي رواية بثلاثة بدل القاء وهي لغة وفيها لغة رابعة زعوية بزي وواحدة وهي صخرة تترك  
 في أسفل البئر اذا حفر ليجلس عليها المستنق عند نزحها (كأنت في الصحيح) من حديث  
 عائشة وهو رذ على بعض المبتدعة انكاره لانه بعد صحته لا ينكر وفي حديث كعب بن مالك  
 عند ابن سعد انما سحره ثاثة لبيد وليده هو الذي ذهب به فان صح فذهب اليه مجاز الكونه  
 أخذه من بانه وذهب به الى البئر ومكث صلى الله عليه وسلم في البحر أربعين يوما رواه  
 الاسماعيلي وعند أحمد سنة أشهر وجمع بأنها من ابتداء تغير من اجبه والاربعين يوما من  
 استحكامه (وليس هذا) أي سحره (بقادح في النبوة فان الانبياء يتسلون في أبدانهم  
 بالجر اجات) كما جرح عليه السلام في أحد (والسموم) كسمه في الناة (والقتل) كقتل يحيى  
 وغيره (وغير ذلك مما جوزه العلماء عليهم) وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل  
 فالامثل وانما القادح فيه لما يخيل بالمقصود منها كعدم ضبط ما يلقفه وهو معصوم منه  
 فيجوز عليه بنحو السحر باطل لا يعول عليه قاله المازري وغيره (وانضاف) انضم (الى)  
 اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون على دين آبائهم من الشرك والكذب بالبعث  
 الا انهم قهروا بظهور الاسلام بينهم واجتماع قومهم عليه (فاظهروه واتخذوه جنة) وقاية  
 (من القتل وناقوا في السر) فالنفاق في القلب وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى  
 الخصوص به وهو فعل المنافق الذي يستركفره ويغيبه بالاسلام كما يستتر الرجل بالنفاق فيختبئ

وهو السرب في الأرض له شجر من موضع غير الذي يدخل اليه منه فقبل استحق من هذا  
وقبل من نأق البرجوع اذا دخل قاصصاه وخرج من نأقائه وبأه ~~كس~~ فان لجر البرجوع  
الناقاه والقاصصاه والراطاء والدما (منهم عبدالله بن أبي) بالتشوين والجزاين مالا بن  
المرث المتزجي (ابن سول) برفع ابن وكاتبه بالالف لان عادتهم اذا أضيف ابن الى انثى  
كتب بالالف وعدم سرف سول للعلمية والتأنيث وهي خزاعية أم عبدالله على الصحيح كما في  
النور وقيل جدته أم أبيه وبه جزم ابن عبد البر والسلي و ابن الاثير (وكان رأس المدافقين)  
ومن نفاقه ما أخرجه النعالي والواحدى بسند واه عن ابن عباس قال زلت واذا لة وا  
الذين آمنوا في عبدالله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من  
الصحابه فقال ابن أبي اتلوا كيف أردتكم هؤلاء السفهاء مأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا  
بالصديق سيدي بن تيم وشيخ الاسلام ونأق رسول الله في الغار البازل نفسه وماله رسول الله  
ثم أخذ بيد عرفة قال مرحبا بسيدي بن عدى الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله  
رسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وخنته سيدي بن هاشم ما خلا  
رسول الله ثم افرقوا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فأنشوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فزلت هذه الآية (وهو الذي قال لئن رجعنا الى  
المدينة ليرجن الأهن) به تون أنفسهم (منهم الاذل) بمنون النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فرد الله عليهم بقوله فله العزة ورسوله وللمؤمنين الآية (كما سألني ان شاء الله  
تعالى في غزوة بنى المصطلق) والمنافقون كثير ذكركم ابن بطويزي واليه مصرى وغيرهما  
والله أعلم

• بسم الله الرحمن الرحيم •

• كتاب المغازي •

(وأذن الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال) لانني عشرة ليلة مضت من صفر في السنة  
الثانية من الهجرة (قال الزهري) محمد بن مسلم شيخ الاسلام (أول آية زلت في الأذن  
بالقتال) كما أخبرني عروة عن عائشة (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم  
لقدير أخرجه النسائي بإسناد صحيح) موقوف على عائشة كما هو في النسائي وحكمه الرفع  
لا على الزهري كما أوهمه المصنف ثم رواه ابن عاتق عن الزهري معضلا باستطاق قوله  
كما أخبرني عروة عن عائشة وزاد تلاوة الآية التي تليها الى قوله لقوى عزيز وأخرج أحمد  
والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم لعلكن فزلت أذن للذين يقاتلون بأنهم  
ظلموا الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وقيل قوله تعالى فأنشوا في سبيل  
الله الذين يقاتلونكم أخرجه ابن جرير عن أبي المعالي وفي الأكليل للعناكم أول آية تركت  
فيه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (قال في البحر) أي التفسير الكبير لا بي حيان  
(والمأذون فيه أي في الآية محمد وفي أي في القتال لدلالة الذين يقاتلون عليه وعال)  
في الآية فهو مبنى للمفعول أو الفاعل أي الله الأذن لهم في القتال (بأنهم ظلموا) كانوا بائون

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومضروب فبقولهم اصبر وافاني لم اوصر  
بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال ولم يفرض عليهم وظاهره أنه لم يفرس بالصبر بعد الهجرة  
مع انه أمر بالصبر على اذى اليهود ووعده بالنصر عليهم كما قال العلماء فيما نقله في الشافية لكنه  
نزل كالعدم بالنسبة لاذى أهل مكة فانه كمن بالمدينة في غاية العزلة والقوة من أول يوم  
وأذى اليهود غاية بالمجادلة والتعنت في السؤال وكان جبريل يأتيه من ربه بغالب الاجوبة  
وأوقله مدته أثنى بالتعقيب أي فاذن له بعد صبر قليل على اذى اليهود لما قويت الشوكة  
واشتد الجناح (بعد ما نهى عنه في نصف وسبعين آية) غالبها بمكة (انتهى) ثم فرض عليهم قتال  
من فاتهم دون من لم يقا تل ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وبين المصنف في غزوة قينقاع  
أن الكفار بعد الهجرة كانوا معه ثلاثة أقسام (وقال غيره) في بيان حكمه تأخر مشروعية  
الجهاد حتى هاجر (وانما شرع الله الجهاد في الوقت الالتي به لانهم لما كانوا بمكة كان  
المشركون ~~أعداء~~ أعداء فلو أمر) الله (المسلمين وهم قليل يقتال الباغيين اشق عليهم فلما بغى  
المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم وهموا بقتله) عطف على بغى (واستقر  
عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه أصحابه) المهاجرون والانصار (وقاموا بنصره وصارت  
المدينة دارا لسلام ومعقلا) بفتح الميم وكسر القاف ملجأ (يلجئون اليه) نصرح بهاء لم  
من المعقل وفي هامش تفسير المعقل بالحصن الكبير (شرع الله جهادا لاعداء) جواب  
لما بغى وفي نسخة ولما استقر بزينة لما وسد خلفه الأولى لاحتياجهما الى تقدير جواب لما بغى  
أي هاجر (فبعث عليه السلام البعوث والسرايا وغزا) بنفسه وقد جرت عادة الهدنة  
وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا أن يسموا بكل عسكري حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه  
المكرية غزوة ومالم يحضر بل أرسل بعضهم الى العدة وسرية وبعثنا (وقا تل هو  
وأصحابه حتى دخل الشام في دين الله أفواجا أفواجا) جماعات بعد جماعات بناؤه بعد الفتح  
من أقطار الارض طائعتين (وكان عددهم بخاريزم عليه السلام) قال في الفتح جمع مغزى  
يقال غزا غزوا وغزوا وغزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة  
الزرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو والقصد وغزى الكلام مقصده والمراد بالغزاي  
هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصد هم اغم  
من أن يكون الى بلادهم أو الى الاماكن التي حلوا حتى دخل مثل أحد والخندق انتهى  
(التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين) كما قاله أئمة المغازي موسى بن عقبة وابن اسحق وأبو  
معشر والوافدي وابن سعد وأسنده عن هؤلاء ويزعم به ابن الجوزي والدمياطي والاعراق  
وغيرهم وقال ابن اسحق في رواية البكاء عنه ستا وعشرين ويزعم به في دياجة الاستيعاب  
فأثلا وهذا أكثر ما قيل قال السهيلي وانما جاء الخلل لان غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادى  
القرى فجعلها ابن اسحق غزوة واحدة وقيل ستا وعشرين وأعيد الرزاق بسند صحيح  
عن ابن المسيب أربعة وعشرين وعند أبي يعلى بإسناد صحيح عن جابر أنها إحدى وعشرون  
غزاة وروى الشيخان والترمذي عن زيد بن ارقم ثمان عشرة وفي خلاصة السير للمحب  
الطبري جملة المشهور منها اثنتان وعشرون ويحتمل أن يكون الجمع على نحو ما قال السهيلي بأن

من عدا دون سبع وعشرين نظرا إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين  
وعدهما واحدة فضم للأبواب أو أطراف القريسم ما جددت الأبواب في مصر وبواط في ربيع الأول  
وضم حراء الأسد لاحد لكونها صيحتها وقرينة الخندق لكونها مائتة عنها وتلتها وراوى  
القرى ناسير لوردها في وجوهه من خير قبل دخول المدينة والطائف لحنين لانصرافه منها  
اليافهم ذات نصر اثنتين وعشرين وإلى هذا أشار الحافظ فقال بعد نقل كلام السهيلي المار  
وقول جابر احدى وعشرين فلعل الستة الزائدة من هذا القبيل وأما من قال تسع عشرة  
فلهه أسقط الأبواب وبواط وكون ذلك شقي عليه لغيره ويؤيد ما قلناه ما وقع عند مسلم بإسناده  
قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العسيرة والعسيرة هي الثالثة انتهى (وقال  
في نسج منها) قال ابن تيمية لا يعلم انه قاتل في غزاة الا في احد ولم يقتل أحد الا أبي بن خلف  
فيها فلا يفهم من قولهم قاتل في كذا انه بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على  
أحواله عليه السلام انتهى في قوله (بنفسه) نهي وأجيب بأن المراد قتال أصحابه  
بحضوره فنسب اليه لكونه سببا في قتالهم ولم يقع في باقي الغزوات قتال منه ولا منهم قال  
في النور قد يراد على ابن تيمية حديث كذا إذا القينا كتيبة أو جيشا أول من يضرب النبي صلى  
الله عليه وسلم ويمكن تأويله (بدر أو أحد والمربيع والخندق وقرينة وخيبر وفتح مكة  
وحنين والطائف) وقال ابن عقبة قاتل في ثمان وأهل عذرة لانه ضم الخندق لكونه  
أثرها وأفردها غيره لوفوعها مفردة بعد هزيمة الأعراب وكذا وقع لغيره عند الطائف وحنين  
واحدة لكونها كانت في أثرها هكذا في فتح البدر وأيضا كان لا يفتي انه قاتل في جميعها غايته  
أنه على عدا اثنتين واحدة بالاعتبار المذكور يكون قاتل في موضعين منها (وهذا على قول  
من قال) وهم الجاهل وور (فقتل مكة عذرة) أي بالقهر والغلبة وأما على قول الأقل فثبت  
صلحنا فيكون القتال في ثمان (وكانت سراباه) أراد بها ما يشمل البعوث لثقله الآتي وكان  
أول بعوته ولقوله (التي بعث فيها سبعاء وأربعين سرية) كما رواه ابن سعد عن ذكر  
في عدا المعازي وبه جزم أول الاستيعاب فيما قال السامي والذي في السور قال ابن عبد البر  
في دياحة الاستيعاب كانت بعوته وسراياه تسعا وثلاثين من بعث وسرية انتهى وقال ابن  
أبي عمير رواية البكاء في ثمان وثلاثين وفي الفتح عن ابن إسحق سبأ وثلاثين والواقدي ثمانيا  
وأربعين وابن الجوزي سبأ وثمانين والمسدودى ستين ومحمد بن نصر المروزي سبعين  
والحاكم في الأكليل انها فوق المائتين قال العراقي ولم أجد له غيره وقال الحافظ له أراد  
بضم المعازي اليها وقرأت بخط مغلطاي أن يجمع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال انتهى  
(وقيل) وحكاية اليعمرى بلفظ وفي بعض رواياتهم (انه قاتل في ثمان النضر) ولكن الله  
جعلها نفلا خاصة وقاتل في غزوة وراوى القرى وقاتل في الغاية انتهى ولم يقدّم هذا على  
عدا السرايا لانه أراد حكاية المروى عن الجماعة على حدة ثم تذكر ما في بعض رواياتهم وأما  
صلى الله عليه وسلم حكمه بعوته وسراياه فقال والذي تنسى بيده لولا أن اشق على المسلمين  
ما تعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكي لا أجدهم فأجلهم ولا يجردون سعة  
فيته وني ویشق أن يقعدوا بعدى والذي تنسى بيده لو ددت اى اغرو في سبيل الله فأقتل

ثم احبا ثم اقل ثم احبا ثم اقل ثم احبا ثم اقل واما مالك وأحمد والشبان عن أبي  
هريرة بن سفيان ثم سب مزار (وأفاد في فتح الباري أن السرية بفتح المهملة وكسر الراء  
وتشديد التحتية هي التي تخرج بالليل) وجعلها سر أيا وسريات مثل عطية وعطايا وعطيات  
(والسارية) بالتحية أيضا وقراءته بوحدة غلط (التي تخرج بالهار) وهو بذلك لانهم  
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء النفيس كافي النهاية (قال) في الفتح (وقيل  
سميت بذلك لانها تخفى ذهابها) فتسرى في خفية (وهذا يقتضي انها أخذت من السر  
ولا يصح لاختلاف المادة) لان لام السرراء وهذه بياء قاله ابن الاثير وأجاب شيخنا بأن  
اختلاف المادة انما يمنع الاشتقاق الصغير وهو رد فروع الى أصل لتناسبه ينتمى الى المعنى  
والحروف الاصلية ويجوز أنه أراد بالاختلاف مجرد الرذالة المناسبة والاشتراك في أكثر الحروف  
(وهي قطعة من الجيش تخرج منه) فتغير (وتعود اليه) وكأنه أراد بالجيش عسكر الامام  
فيشمل ما اذا بعت طائفة مستقلة كسرية حمزة (وهي من مائة الى خمسمائة) قضيته أن  
مادونها لا يسمى سرية وهو مخالف لقوله نفسه في مقدمة الفتح قال ابن السكيت السرية  
ما بين الخمسة الى الثمانمائة وقال الخليل نحو أربع مائة انتهى ونحوه في القاموس بل  
في النهاية يبلغ اقصاها أربع مائة (وما زاد على الخمسمائة قال له منسر بالتون ثم المهملة)  
بوزن مجلس ومنه كافي القاموس وهذا لا يوافق المصباح ولا القاموس فانه حكى أقوالا  
أكثرها أن المنسر من المائة الى المائتين ومنه المصباح وقابله بقول الفارابي جماعة من  
الخليل وبقال هو الجيش لا يترد شي الا اقلعه (فان زاد على الثمانمائة) الاولى حذف ال  
اقولهم انها لا تدخل على أول المتضايفين مع تجزئ الثاني باجاء ك الثلاثة اثواب قاله  
في المهم مع الا أن يقرأ مائة بالنصب باجاء ال في تصحيح المتضارب مجرى التنوين والنون كافي  
النصر يح في نحوه (سمى جيشا) وقال ابن خالويه الجيش من ألف الى أربعة آلاف وأسقط  
المصنف من الفتح قوله وما بين المنسر والجيش يسمى هبطة لانه فسر الجيش بما زاد على ثمانمائة  
فلم يكن بين المنسر والجيش واسطة ثم حذر ضبط هبطة (فان زاد على أربعة آلاف سمي  
بجفلا) بفتح الجيم والفاء بينهما مهملة ساكنة وأسقط من الفتح قوله فان زاد جيش جزار  
بفتح الجيم وراء بن مهن مائتين الاولى مشددة (والجيس) بلفظ اليوم (الجيش العظيم)  
الكثير وكذا الجير والذهب والقرمرم كافي سامي الاسامي وقال ابن خالويه الجيش من أربعة  
آلاف الى اثني عشر ألفا (وما افرق من السرية يسمى بعنا) وقدم أن مبدأها مائة فظاهره  
أن مادون المائة يسمى بعنا ك بقية كلام الفتح وهو فالعشرة ثمانية عشر اسمى حفرة  
والاربعون عصبة والى ثلثمائة مقنب يقاف ونون وموحدة أى بكسر الميم وسكون القاف  
وفتح التون فان زاد سمي بجرة يجيم مفتوحة وسكون الميم انتهى في بعض النسخ البعث بما  
دون العشرة (والكتيبة) بفتح الكاف وكسر القوقية واسكان التحتية فوحدة فتاء  
تأبث (ما اجتمع ولم يتشر) وفي القاموس السكتية الجيش أو الجماعة المنجزة من الخيل  
أو جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف (اتسمى) كلام فتح الباري في قول  
البخاري في آخر المغازي باب السرية التي قبل نجد (ملخصا) بمعنى انه اسقط منه ما ذكره

عنه لا التمس المعارف ومقتضاها أن ما أرسله الإمام مستقلا وهو دون مائة لا يسمى بعنا ولا سرية وفي القاموس البعث ويحزك الجيش به يعوث وقال ابن خالويه أقل العساكر البرية وهي قطعة جزدت من مائتها الوجه مائة السرية أكثرها وهي من خمسين إلى أربعة مائة ثم الكتيبة من أربعة مائة إلى ألف ثم الجيش من ألف إلى أربعة آلاف وكذلك الفيلق والجفل ثم الجيش من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفا والعسكر بجمعه انتهى روى أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن صفوان وداعة مرفوعا اللهم بارك لأمتي في بكورها قال صفوان كان صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صفوان جارا وكان لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار فكثير ما له حتى كان لا يدري أين يضعه وروى الطبراني عن عمران كان صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية أغزها أول النهار وقال اللهم بارك لأمتي في بكورها

● بعث حمزة رضي الله عنه ●

(وكان أول بعثه صلى الله عليه وسلم) سال كوة (على رأس سبعة أشهر في رمضان) قاله ابن سعد أي تقريبا وأعتبرت السبعة من أول نبيته للخروج من مكة فلا ينفى ما رآه قدومه كان لا تفي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول أو ثلاثة عشر أو اثنين وعشرين أو المثلين (وقبل في ربيع الأول سنة اثنين) قاله المذائني وقال أبو عمر وهو ربيع الآخر (بعثه حمزة) كما رواه ابن عاصم عن مروة وجزم به ابن عقبة والواقدي وأبو عمر وابن سعد في آخرين وقيل أولها بعث عبيدة وقيل عبد الله بن جحش قال ابن عبد البر والأول أصح (وأقره على ثلاثين رجلا من المهاجرين) قاله ابن سعد وغيره (وقيل من الأنصار) كذا في الشيخ وصوابه ومن الأنصار بالواو اذ لم يقل أحد بخلفوهم من المهاجرين وقد حكى مغلطاي وغيره القولين على ما سبق وذكره فيهم أنهم كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار (وفيه نظر لانه) كما قال ابن سعد (لم يبعث أحد من الأنصار حتى غزاهم بدوالنهم شرطوا له) ليلة العقبة (أن يمنعوه في دارهم) ولذا لما أراد بدرا صار يقول أشيروا علي حتى قال الأنصاري كأنك تريد يا رسول الله قال في النور وذكر ابن سعد في غزوة بواط أن سعد بن معاذ سأل اللواء وكان أبيض فهذا تناقض منه ويحتمل أن خروج سعد فيه من غير أن يئذيه عليه السلام إلا أن سأل اللواء بعكره على ذلك والطاهر أن ابن سعد أراد أنه لم يبعث أحد منهم ويخاف عليه السلام إلى غزوة بدر وبعد حاجتهم وقد لكن آخر الكلام بفكره على هذا التأويل انتهى (تخريج رابع عرضون عبر القريتين) جاءت من الشام تريد مكة أي يعرضون لها ليجنوها من مقصدها باستيلائهم عليها (فيها أبو جهل) المعين فلقبه في ثمانمائة راكب) قاله ابن اسحق وابن سعد وقال ابن عقبة في ثلاثين ومائة راكب من المشركين (قبل فواسيف) بكسر الميم له وسكون التحتية وبالفاء ساحل (البحر من ناحية العيص) بكسر العين وسكون التحتية وصاد مهملة (فلما تصافوا) للقتال (حجز) بفتح الحاء والجيم وبالألف فصل (بينهم مجدي) بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وباء كياء التنب (ابن عمر والجهمي) وكان مواعدا لغيرتين أي مصالحا سالما

قال في النور ولا أعلم له اسلافاً فأنصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وأفاد  
 الوافدي أن رجلاً يجدي قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فكساهم وقال في مجدي أنه  
 ما علمت معيون النقيبة مبارك الامر أو قال رشيد الامر (وكان عليه الصلاة والسلام  
 قد عدله) أي الجزة (لواء) يكسر اللام والمثروي أبو يعلى عن أنس رفعه أن الله أكرم  
 أمي بالالوية وسنده ضعيف (أيض) زاد ابن سعد وكان الذي حمله أبو هريرة البدرى أي  
 بفتح الميم واسكان الراء وفتح المثلثة ودال مهملة ككاف بفتح الكاف وشذ النون فألف فزاي  
 ابن الحسين بهمزة ملتين مصغراتى بفتح المجهمة والنون نسبة الى غنى بن بعصر حليف  
 حزة (واللواء) كما قال الحافظ في غزاة خيبر (هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به  
 موضع صاحب) أي أمير (الجيش) وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لقدم العلم (كسر)  
 وفي الفتح أيضاً في الجهاد اللواء الرابطة ويسمى أيضاً العلم وكان الاصل أن يسكه هارث بن قيس الجيش  
 ثم صارت تحمل على رأسه (وقد صرح جماعة من أهل اللغة بتراصف اللواء والرابطة) فقالوا  
 في كل منهما علم الجيش ويقال أصل الرابطة الهمز وآثرت العرب ترك تخفيفاً ومنهم من يشكر  
 هذا القول ويقول لم يسمع الهمز (لكن روى أحمد والترمذي عن ابن عباس) قال (كانت  
 راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة)  
 ابن الحبيب بهمزة ملتين مصغراتى (و) مثله (عند ابن عدي) الحافظ عبد الله أبي أحمد  
 الجرجاني أحد الاعلام ماث سنة خمس وستين وثلثمائة (عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله) وروى أبو داود عن رجل رأى راية رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صفراء وجمع الحافظ بينهم باختلاف الاوقات قال وقيل كانت رايته تسعى العقاب  
 سوداء مربعة وراية تسمى الرية بيضاء وربما جعل فيها منى أسود (وهو ظاهر في التغاير)  
 بين اللواء والراية وبه جزم ابن العربي فقال اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح  
 ويلوى عليه والراية ما به قد فيه وبترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل  
 اللواء العلم الضخم والعلم علامة لتحمل الامير يدور معه حيث داروا الراية يتولاهما صاحب  
 الحرب (فالعلم التفرقة فيه عرفية) فلا يخالف ما صرح به الجماعة من الترادف وقد جرح  
 الترمذي الى التفرقة فترجم الالوية وأورد حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة  
 ولواءه أبيض ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سوداء مربعة وحديث ابن عباس المذكور أو لا (وذكر ابن اسحق) محمد امام المتنازي  
 (وكذا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خزيمة بن اسد بن عبد العزى بن قصي  
 القرشي - الاسدي - النوفلي - المدني - يقيم عروة وثقه أبو حاتم والنسائي وأخرج له الجميع  
 (عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء (ان أول ما حدثت الرايات) جمع راية (يوم خيبر  
 وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية) وهذا أيضاً ظاهر في التغاير بينهما (اتهمى) لفظ  
 فتح الباري في خيبر

• سرية عبدة المطلبى •

(ثم سرية عبدة) يضم العين وفتح الواو وحدة واسكان التخمبة فذال فهما (ابن الحارث)

ابن المطلب بن عبد مناف المشتهر بدر (الي وطن رايغ) بعودة مكسورة وغين مجة  
 (في شوال على رأس ثمانية أشهر) من الهجرة تقريرا أو تحقيقا على ما مر وأورد هاشم  
 وأبو الربيع في الاكتفاء بعد غزوة الایواء في السنة الثانية في ربيع الأول ورواه ابن عائذ  
 عن ابن عباس وبه صرح بعض أهل السير لكن ذكر غير واحد أن الرابع الأول فلذا انصر  
 عليه المصنف (في ستين رجلا) أو ثمانين كذا عند ابن اسحق في عمله انه شك أو إشارة الى  
 قولين ولعله في ستين أو ثمانين رجلا كما من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد (وعقد)  
 عليه السلام (له) عبيدة (لواء أبيض حله مسطح) بيمين مكسورة وسيف ساكنة ومطامع مفتوحة  
 وساهم ملات (ابن أنانة) بهم الهمة وخفة المثلثين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف  
 ابن قصي المطلبی اسمه عوف ومسطح لقاه أسلم قديما ومات سنة أربع وثلاثين في خلافة  
 عثمان ويقال عاش الى خلافة علي وشهد معه صفين ومات تلك السنة سنة سبع وثلاثين  
 (باني أبيان) صخر (بن حرب) أسلم في الفتح رضى الله عنه (وكان على المشركين)  
 كما قال الواقدي انه ثبت عندنا وصديقه مغلطاي (وقيل) أي قال ابن هشام عن أبي  
 عمرو بن العلاء المدني ياتي (مكرز) بكسر الميم واسكان الكاف وفتح الراء وزاي كما ضبطه  
 الفسائي وغيره قال السهيلي وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ماكولا ووجدته بخط ابن  
 عبد الله النسابي بفتح الميم قال الحافظ ويخط يوسف بن خليل بضم الميم وكسر الراء والمعتمد  
 الأول (ابن حفص) بن الاخيخ بفتح الهمة وسكون المجرى رفع التهجئة وبالحاء ابن  
 علقمة العامري وهو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو وبعد بدرويه أيضا في قصة الحديبية  
 قال في الاصابة والنور ولم أر من ذكره في الصحابة الا ابن حبان فقال في ثقاته يقال له صحبة  
 (وقيل) أي قال ابن اسحق ياتي (مكرمة بن أبي جهل) أسلم في العج (في مائتين ولم يكن  
 بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص) مالك (رمي) يومئذ (بهم فسكان أول سهم رمي به  
 في الاسلام) كذا عند ابن اسحق والمراد جنس سهم فلا يشاء قول الواقدي انه نكراته  
 وتقدم أمام أصحابه وقد تروا سوا عنه قري يمانى ككاته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم  
 الا ويخرج انسانا أو دابة قال ابن اسحق ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حامية وفر من  
 المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خربا بالتوصل  
 بالكفار (قال ابن اسحق وكانت راية عبيدة فيما باقنا أول راية عقدت في الاسلام) قال  
 وبعض العلماء يزعم أنه صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الایواء قبل أن يصل الى  
 المدينة قال (وبعض الناس يقول) كانت (راية حمزة) أول راية (قال وانما أشكل  
 أمره لانه عليه السلام بعثه ما عا فاشبه ذلك على الناس) فكل من قال ذلك في واحد  
 منهما فهو صادق (انهمي) قول ابن اسحق يماز دته من سيرته (وهذا يشكل بقواهم ان  
 بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر) في رمضان وبعث عبيدة على رأس ثمانية في شوال  
 فكيف يشبهه مع هذا (لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تأخر  
 خروج عبيدة الى رأس الثمانية لأمراقتضاه) فليتم القولان (والله أعلم) بحقيقة الحال  
 \* سرية سعد بن مالك \*



(ثم سيرة سعد بن أبي وقاص) واسمه مالك الزهري آخر العشرة موتا من السابقين الأولين المختص بكنة جع المصطفى له أبو به يوم أحد حيث كثر له أرم فذاك أبي وأخي رضي الله عنه (إلى الخزار بجنا مجة) مفنوحة (وراء من مهماتين) الأولى ثقيلة كاذرة الصغاني في خزر والمجدي فصل الخلاء من باب الرأ وهو الذي في النور في نسخة صحيحة مفروضة على ابن مصنفها فإني نسخة محرفة منه ومن سيرة الشامي وتشديد الزاي الأولى لا يلتفت إليه ولعلها كانت هـ مزة عقب الألف فحذفت باء ونظفت زايها من تحريف النساخ (وهو) كما في سيرة مغلاطاي (وإد في الخجاز رصب في الخففة) وفي ذيل الصغاني موضع قريب الخففة وفي القاموس عين قرب الخففة (وكان ذلك في القعدة) بكسر القاف وفكها (على رأس نسخة أشهر) عند ابن سعد وشيخه الوافدي وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية وسبعة أبو عمر فقال بعد بدر (وعقد له لواء أيض حله المقتداد) بكسر الميم وسكون القاف ودالين مهماتين (ابن عمرو) بن ثعلبة البكندي البدرني المعروف بابن الأسود لانه تبنام (في عشرين رجلا) من المهاجرين وقيل ثمانية (بغير ضي عيرا) أبلات تحمل الطعام وعشرين من التجارات ولا تسمى عيرا إلا إذا كانت كذلك كما في الزوروكات (لقرين) فخرجوا على أقدامهم (فصحبوها) أي الخزار واثلاث لأنها اسم عين وهي مؤنثة (صحيح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالأمس) فرجعوا ولم يلقوا كيدا والله أعلم

### • أول المغازي وذان •

قال الزهري في علم المغازي خير الدنيا والآخرة وقال زين العابدين علي بن الحسين بن علي كان علم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن علم السور من القرآن رواهما الخطيب وابن عساکرو عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص كان أبي يعلمنا المغازي والسرابا ويقول يا بني هذه شرف آباءكم فلا تضعوا ذكرها • (ثم غزوة وذان) بفتح الواو وشدة الهاء مله فألف فنون قرية جامع من أمتهات القرى من عمل القرع وقيل واد في الطريق يقطعها المصعدون من ججاج المدينة (وهي) أي غزوة وذان (الابواء) بفتح الهاء وسكون الواو وحدة والمدينة من عمل القرع بينها وبين الخففة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قبل سميت بذلك لأنها من البواء وهو على القلب والآن قيل الابواء والصحيح كما قال قاصم بن ثابت أنها سميت بذلك لتبوء السبيل بها ومراد المصنف أن منهم من أضافه للوذان وبعضهم للابواء لانه قاربهم فليس ضمير هي راجع للوذان لاقنضائهما مكان واحد له اسمان وهو خلاف الواقع كما يأتي (وهي) أي غزوة وذان (أول مغازيه) صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن اسحق وغيره) وأخوها نبوك ولا يرجع ضمير هي للابواء وان كان أقرب من ذكره لانه لا يتحمل تناف حتى يحتاج للجواب إلا أني (وفي صحيح البخاري عنه) أي ابن اسحق تعليقا (أولها) أي المغازي (الابواء) ثم بواط ثم العشرة ولا تنافي كما يأتي (خرج صلى الله عليه وسلم في صفر) لا تقي عشرة مضت منه كما عند بعض الرواة عن ابن اسحق (على رأس) أي عند أول (أثنى عشر شهرا) في الصباح رأس الشهر أوله (من مقدمه المدينة يريد قربنا) زاد ابن اسحق وبني ضمرة فكانه قصره على قرب بش لانهم المقصودون بالذات والمراد غيرهم (في ستين رجلا)

من المهاجرين ليس فيه - م انصاري (وسمى اللوا) قال أبو عمر كان أيضا (حجرة بن عبد  
المطلب) سيد الشهداء (فكانت الواحدة) أي فكان الاثر المترتب على خروجه الواحدة  
(أي المصاحفة) مع بني ضمرة ولم يدرك العير التي أراد (على ابن بني ضمرة) بفتح الهمزة واسكان  
الميم ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة (لا يقرضونه ولا يكرهون عليه جمعا ولا يهينون عليه  
عدوا) وانه اذا دعاهم لتصر اجابوه قال ابن ابي عمير وابن سعد وأبو عمر عتد ذلك معه  
سيدهم عنتي بن عرو والعنبري وقال ابن الكلبي وابن حزم عمار بن مخنف بن خويلد  
وعنتي بفتح الميم وسكون الطاء وكسر الشين المجتنبين ثم ياء - شدة كناية النسبة قال البرهان  
لا أعلم له اسلاما وقال الشامي لم أر من ذكر له اسلاما وكتب بينهم بذلك كتابا كما قال الهادي  
وسند كره المصنف بعد بواط والاولى تقديمه هنا (واستعمل على المدينة سعد بن عباد)  
كما ذكره ابن هشام وابن سعد وابن عبد البر وغاب عنه خمسة عشر يوما ثم رجع ولم يبق  
كيدا (و) أفاد في فتح الباي انه (ليس بين ما وقع في سيرة ابن ابي عمير) من ان أول غزوانه  
وذان (وبين ما نقله عنه البخاري) ان أوله الابواء (اختلاف لان الابواء وذان مكانان  
متقاربان بينهما ستة أميال) وبه حزم البصري (أو غمانية) كما قال غيره زاد في الفتح  
ولهذا وقع في حديث الصعب بن جشامة وهو بالابواء أو بوذان كما مر في المسج وفي مغازي  
الاموي - حدثني أبي عن ابن ابي عمير قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غاريا بنفسه حتى  
اتى الى وذان وهي الابواء وعند ابن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وصل الى الابواء انتهى فكم وقع في العيون انه ساو حتى بلغ وذان وقع في غيره أنه سار حتى  
بلغ الابواء وروى البخاري في التاريخ الصغير والمطهراني عن عبد الله بن عمرو بن عوف  
عن أبيه عن جده قال أول غزوة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء

• (ثم غزوة بواط بفتح الواو) عند الاصطلي والمستمل من وادة البخاري والعيوي  
من رواية مسلم وصحبه في الفتح فتبعه السبيوطي والمصنف هنا فالتين (وقد تضمن) صريح  
في قلته مع انه الاعرف كما قاله في الطالع واقتصر عليه في المقدمة والمصنف في الشرح  
وصاحب التماموس (وتخفيف الواو) فألف (واخره) طاء (مهمل) جبل من جبال  
جبهة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة وقال الهادي بواط جبلان فرعان لاصل  
واحد أحدهما جلبي والآخر غوري وفي الجلسي بتويناو ينسبون الى دينار مولى عبد  
المالك بن مروان (غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول) قاله ابن ابي عمير وقال أبو  
عمرو وتليده ابن حزم في وسيع الاثر (على وأمن ثلاثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من  
ناحية رضوى بفتح الراء وسكون) الضاد (الجمعة مقصود) جبل بالمدينة والنسبة اليه  
رضوى قاله الجوهري وفي السبل على أربعة برد من المدينة وبه يفسر قول المجدلي ابراد  
وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من ينبع وأربعة أيام من المدينة ذو شعاب  
وأودية وبه مياه وأشجار هذا هو المعروف ومنه يقطع أحجار المنارة قيل هو أول تمامة انتهى  
وهو بيان الكلام أولئك بكنبر وبذكر أن رضوى من الجبال التي بجنتها البيت وأنه من  
جبال الجنة وفي حديث رضوى رضى الله عنه وقد من وزعم الكسائية أن محمد بن المنقف

مقيم به حتى يبرق (في مائتين من أصحابه) المهاجرين وسجل لواءه وكان ايض سعد بن أبي وقاص كما في السابعة وغيرها وفي العيون سعد بن معاذ فهاذا ذكر ابن سعد وثقة مناقضة البرهان له وتأويله وان كان الاقرب انه ابن أبي وقاص للتصريح بأن الذين خرجوا من المهاجرين نعم قيل انه استخلف ابن معاذ على المدينة قال شيخنا فلهذا التباس بالاستخلاف بالجل (يعترض عبدا) لتجاوز قبر عتبة ألفان وخمسمائة بغير قتاله ابن سعد وشيخه الوافدي (فيهم أمية بن خلف الجمحي) ومائة رجل من قريش (واستعمل على المدينة) فيما قال ابن هشام وابن عبد البر ومغلطاي (السائب بن عثمان بن مظعون) الجمحي أسلم قديما وهاجر الى الحبشة وشهد بدر في قول الجميع الا ابن الكلابي فقال الذي شهد هاهنا وهو ابن سعد لخالفه جميع أهل السير واستشهد يوم اليمامة وفي نسخة من سيرة ابن هشام كما في الفتح استخلف السائب بن مظعون وجرى عليه السهيلي انتهى وهو أخو عثمان شهد بدر عند ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة فيهم ومعاظم من انهما شهدا عن ابن هشام سقط انتقاد البرهان وتبعه الشامي على السهيلي تجان الذي في الهاشمية السائب ابن الاخ لاعمه وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ (فرجع) عليه السلام (ولم يلق كيدا أي حربا قال ابن الاثير) في النهاية أبو السعادات المباركي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني الجزري العالم الفيل أحد الفضلاء صاحب التصانيف الشهيرة ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومات بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستائة (والكبيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا) مجازا لاقترانها بالاشتراك فيه نوذ كذا القاموس من معاني الكيد الحرب فقتضاء اشتراكه وفي غيره وضعها وجمع شيخنا بأن القاموس أراد التنبيه على المعاني التي يصدق عليها الكيد أعم من أن يكون حقيقة أو مجازا والله أعلم

(ثم غزوة العسيرة) العين المهملة المضموه وب (العين المهملة والتصغير آخرها) قال السهيلي واحدة العسيرة مصغر (لم يختلف أهل المغازي في ذلك) الضبط قال في المشارق وهو المعروف بحال الحافظ وهو الصواب ووقع في الصحاح خلافا فنبه عليه فقال (وفي البخاري) ومسلم والترمذي من طريق أبي اسحق سألت زيد بن أرقم الحديث وفيه فأبهم كانت أول قال (العسيرة أو العسيرة) هكذا ثبت في أصل الحافظ من البخاري فقال في الفتح (بالنصغير) فيها (والأولى بالمجبة بلاها والثانية عسيرة بلاها) وفي أصل المصنف من البخاري العسيرة أو العسيرة فقال بالتصغير فيها أو بالمهملة مع الهاء في الأولى والمجبة بلاها في الثانية ولا يذر العسيرة بلاها أو العسيرة بالمجبة بلاها وللأصلي العسيرة أو العسيرة بالمجبة في الأول والمهملة في الثاني مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الأصلي العسيرة بفتح الغين وكسر الشين المجبة بغيرها كذا رأيت في الفرع كاصله انتهى وفي مسلم العسيرة أو العسيرة قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم بضم العين والأول بالسين المهملة والثاني بالمجبة انتهى ورواية الترمذي كرواية مسلم كما أفاده الحافظ وبهذا كله بان خطأ من زعم انه بالهمز ومنشؤه قراءته العسيرة بالمد والعسيرة بالواري

(وأما غزوة العسرة بالهشة له بغير تصغير فهي غزوة تبوك) قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة (وسأنا أن نشاء الله تعالى) سميت بذلك لما كان فيه أمن المشقة كما يأتي بانه ولما كان يومهم في هذه على ضيقه الناس انما سميت بذلك لما سميت به تبوك وصغرت دفع هذا الوهم وختمها دون السابقتين فقال (ونسيت هذه الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبنى مدالج ينبع) ليس بينها وبين البلد الا الطريق السالك كما في الدور وغيره وفي القاموس موضع ناحية ينبع وفيه ينبع كمنصر من له عيون وغنيل وزرع بطريق حاج مصرفة وغير مصروف كيشكر وفي الفتح يذكر ويؤت قال ابن اميئث موضع يطل ينبع وفي الروض معنى العسيرة انه اسم مصغر من المصري والمصري اذا صغر تصغير ترخيم قبل عسيرة وهي بقلة تكون اذنة أى عفيفة ثم تكون سجاء ثم يقال اه العسري (وتخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جادى الاولى) قاله ابن اسحق وتبعه ابن حزم وغيره (وقبل الاخرة) قاله ابن سعد أى المتأخرة وفي نسخة الاخرى وعسيرة لغة ابلهم بالاولى فاندفع اللبس بالواحدة المتناولة للمقدمة والمتأخرة وقد ذكر السبوطى في التماريح ما حاصله انه اذا دلت قرينة على المراد ما غلب التعبير بالآخر والآخرى وفي نسخة الاقول وقيل الآخر بتذكيرهما ذهابا الى معنى الشهر وان كان المصباح انما نقل تاويله اذا وقع في شعر والاجمادان وثقان دون الشهر وروى يخرج تذكيرا لا آخر أيضا على مفاد التماريح (على رأس سنة عشر شهر رامن الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل) في (ماتين) حكاهما ابن سعد وزاده من قريش من المهاجرين ممن اتدب ولم يكره أحد على الخروج (رجلا) غير ماتين وهو شاذ كقول

إذا عاش الفتي ماتين عاما \* فقد ذهب المسرة والغناء

ولا يقاس عليه عند الجوهري والقياس في ماتين رجل بالاضافة (ومعهم ثلاثون بهيرا يعقبونها) تركبهم بعضهم ثم ينزل فيركب غيره (وجمل الثوار وكان أيضا سيرة) اسد الله وأسدر سوله (يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة) وكانت قريش جمعت أموالها في تلك العيرة ويقال ان فيها خمسة آلاف دينار وألف بهير ولا يرد على هذا أن العير الابل التي تحمل البعير لقول المصباح انها غلبت على كل قافلة (تخرج اليها ليعتمها أفوجه ما قد مضت) قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام فكان بسببها واقعة بدر الكبرى كما في العيون وغيرها قال أبو عرفة قام حاله بقية جادى الاولى ولما بالى من جادى الاخرة به يعلم أن في قول البعيرى أقامهم اجادى الاولى الخ يجوز ابدل قوله أو لا يخرج في أثناء جادى الاولى (ووادع) في هذه السفرة (بني مدالج) زاد ابن اسحق وعلقاهم من بني ضمرة وتقدم في وذان انه وادع بني ضمرة قلعلها تأكد للاولى أو أن حلفاء بني مدالج كانوا خارجين عن بني ضمرة لأمير ما وبسببه حاله وبني مدالج فكان ابتداء صلح لبنى مدالج (من كنانة) هي بجمع بني مدالج وبني ضمرة لان كلا قبيلة من كنانة وذكر الواقدي أن هذه السفرة الثلاث كانت على الله عليه وسلم بروح فيه التلويح بخارج قريش حين يمزون الى الشام ذهابا واباء وبسبب ذلك كانت واقعة بدر وكذلك السر

التي بعثها قبل بدر \* تتسيم \* روى ابن اسحق وأحمد بن طريقه عن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كنى علياً بأبازاب حين قام هو وعمار في غنخل نبي مدج بجحش وصق بهما التراب قال بقاء النبي صلى الله عليه وسلم فخر كبر جلوه وقد تزيينا فيه ومنذ قال لبي بن أبي طالب مالك يا أبازاب وبعمار خذ ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال لها ابن ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء ففاضني فخر من فلم يقل عندى فقال صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو بقاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد بقاء صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل صلى الله عليه وسلم يصعقه عنه ويقول قم أبازاب وفي رواية اجلس أبازاب مرتين قال سهل وما كان له اسم أحب اليه منه وغلط ابن القيم رواية السيرة وقال إنما كلف بذلك بعد بدر وهو أول يوم كلف فيه وقال السهيلي - ما في الصحيح أصح إلا أن يكون كلفهم المرة في هذه الغزوة ومرة بعد ها في المسجد ومال الحافظ وصاحب النور الى ذلك الجمع لكنهم ما خلا فان صح فيكون كلف الخ إشارة للتوقف فيه فان استناده لا يحملون مع قال قيل ولهذا اختص علي - به واهم كرم الله وجهه دون غيره من الصحابة والاك وقيل لانه لم يسجد لصنم قط وقبل غير ذلك وروى المطهراني - عن ابن عباس وابن عساكر عن جابر انه صلى الله عليه وسلم لما أتى بين أصحابه ولم يواخ بين علي - وبين أحد غضب فذهب الى المسجد فخذلوا له حديث الصحيح قال الحافظ ويمتنع الجمع بينهما إلا أن المواخاة كانت أول ما قدم المدينة ودخول علي - على فاطمة بعد ذلك بعدة وما في الصحيح أصح انه لم يظهور من تعديله امتناع الجمع فانه يمكن بمثل ما جوهوا بين الحديثين قبله فيكون كلف ثلاث مرات أو لها يوم المواخاة في المسجد ونائبها في هذه الغزوة في غنخل بن مدج وثالثها بعد بدر في المسجد لما غاضب الزهراء وإنما يمتنع لو قال في رواية الصحيحين انه أول يوم كلف فيه بما ذكره ابن القيم (وكانت نسخة المودة) بينه صلى الله عليه وسلم وبين بنى ضمرة الواقعة في غزوة ودان وذكرها هنا وان كان الأولى تقديمها - كما فعل السهيلي - وأتباعه لانه أراد ذكر الغزوات الثلاث على حدة ولم يمتنع لبس اسم النبي مدج لتصریح الكتاب أنها البنى ضمرة ولذا أنسب أن أول قول ابن اسحق وحلفاؤهم من بنى ضمرة (فيما ذكر غير ابن اسحق) كما أفاده السهيلي - في الروض (بسم الله الرحمن الرحيم) فيه مذنب افتتاح المكنب بالسلمة فقط وقد جئت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوک وغيرهم فوجدت مفتحة بمادون جدلة وغيرها (هذا كتاب من محمد رسول الله لبي ضمرة بأنهم) بالباء الموحدة كما هو المانقول في المروض وغيره ويقع في نسخ فاتهم بالفناء وفي توجيهها عسر (آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن أهم النصر على من رامهم) أي قصدتهم وبشرط (أن لا يحاربوا) أي يخالفوا (في دين الله) بإرادتهم إبطال ما جابه الشرع أو المعنى على من قصدتهم يريد منهم أن لا يحاربوا في نصرة دين الله (ما بل بحر صوفة) كناية عن تأييد مناصرتهم اذ معلوم أن ماء البحر لا ينقطع (وان النبي - صلى الله عليه وسلم) اذا دعاهم لنصر أجابوه عليهم بذلك ذمة الله (بكر الال المجتمة أي عهده) عهد (رسوله) وفسرها النسخا بامانه والاول أولى وفي مقالة

اصح ذمة انه اى شمله وقبل السلام الامان زاد في الروض واهم النصر على من يترنهم  
واننى وعلى معنى اللام اى لمن يترنهم واننى النصر مناعلى عدوهم (قال ابن هشام) عبد الملك  
(استعمل) صلى الله عليه وسلم (على المدينة) في خروجه للعشيرة (اباسلمة) عبد الله  
(ابن عبد الاسد) بسين ودال مهملة من الهزوى البدوى احمدا سابقين  
• ثم غرق بدو الاولى •

(قال ابن اسحق) ولما رجع عليه الصلاة والسلام اى من غزوة العشيرة لم يقم الا بسالى  
ولان لا تبلغ العشر كصاه ونس ابن اسحق (وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة  
ايام) قتله عنه مغلطاي وتقل الشاعى عنه انه عليه السلام خرج في ربيع الاول على  
رأس ثلاثة عشر شهرا وهوى على أن هذه قبل العشيرة كصاه اليه ابن سعد  
ويدين وغيرهما وابن اسحق الى انه لا بعدها (حتى) غاية للاثبات المستند من تقص  
التى بالانكائه قال استعملت اقامته الى أن (أغار كرر) بضم الكاف وسكون الراء وبالزاي  
(ابن جابر الفهري) نسبة الى جده الاعلى فهو بن مالك بن النضر كان من رؤساء  
المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة ففتح مكة (على شرح المدينة)  
بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة لابل والموانى التى تشرح للفرع بالقدامة  
كافى التور والسبل وامل المراد بالموانى امال المسام كفى المختار فى الشرح وان كانت  
الموانى كمال القاموس الابل والغنم وفى العيون الشرح ما عدا من نعمهم ويرى انه اغار  
عليهم من سر وفى خلاصة الوفا مع مركز فرجع سعيد الوادى جبيل بأصل حى أم خالد بفتح  
سنة الى بطن العقيق كان يرعى بهم الشرح (خرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفة وان بفتح  
المهملة وفتح الهاء) وبالنون (وضع من ناحية بدر) ذكره فى الهاية رتبته السهوى  
فقال سوا من بهنات واد من ناحية بدر وقيل القامسا كنة (هامة كرز بن جابر ونسبى بدرا  
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وسجل الاواه) وكلن أبيض  
كافى الشاعية (على بن أبى طالب رضى الله عنه) فرجع ولم يبق كيدا

• (ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش) • بن رباب براء مكبورة فتحتة فوحدة ابن  
معمر الاسدى أحد السابقين البدوى وهاجر الى الحبشة واستشهد بأحد روى أبو القاسم  
البغوى عن سعد بن أبى وقاص بهنات صلى الله عليه وسلم فى سرية وقال لا بهنات عليكم رجلا  
اصبركم على البلوع والعطش فبعث عليشا عبد الله بن جحش فكان أول أمير فى الاسلام قال  
اليعمرى سعى فى هذه السرية أمير المؤمنين وقال غيره سماء صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين  
فهو أول من نسى به فى الاسلام ولا يلقى القول بأن أول من نسى به عمر لأن المراد من  
المداء أو على العموم وهذا على من معه (فى رجب) عند الاكثر وقطع به الحافظ فى سيرته  
وفى الفتح وقبل فى جنادى الاسرة (على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية) كازواه  
ابن اسحق وسماه فقال أبو حذيفة بن عتبة العيشى وعكاشة بن محص الاسدى وعتبة  
ابن غزوان وسعد بن أبى وقاص وعامر بن ببيعة وراقد بن عبيد الله بن البكر وسهل  
ابن بضا (وقيل اشعشر) فزيد عامر بن اياس والمقداد بن عمرو وصفوان بن بضا فلهل  
القائل بالشاعى عدا المير منهم وهو طاهر قول الحافظ فى كتاب العلم وكانوا اثني عشر

رجلا انتهى وزيادة بعضهم وجابر السلمي "خطا لأنه انصاري" وقد قال المؤلف كغيره (من  
 المهاجرين) زاد ابن سعد ليس فيهم من الانصار أحد يعقب كل اثنين منهم بعيرا (الى نخلة  
 على ليلة من مكة) بين مكة والطائف وفي المعجم نخلة على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب  
 اليها بطن نخلة التي استقمه الجن فيها روى ابن ابي عمير عن عروة مرسللا ووصله الطبراني  
 باسناد حسن من حديث جندب الجني "أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش  
 وكتب له كتابا وأمره أن لا يتطرقه حتى يسير يومين ثم يتطرق فيه فمضى لما أمر به  
 ولا يستكره من أصحابه أحد اقلما روي من فتح الكتاب فإذا فيه لا تطرق في كتابي هذا  
 فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وقد علم انهم من أخبارهم فقال سعد  
 رطاعة وأخبر أصحابه انه نهى أن يستكره أحد منهم فلم يخلف منهم أحد وسلك على الحجاز  
 حتى اذا كان بجران بفتح الموحدة وضحاها اضل سعد وعقبه بعيرهما الذي كانا به فبقيا عليه  
 فخطا في طلبه ومضى عبد الله وأصحابه حتى نزل نخلة (ترصد قريشا فترصد بعيرهم تحمل  
 فريدا وأداما) بفتح الهمزة والدال أي جلود ازاد ابن القيم وغيره وتجارة من تجارة قريش  
 أي مالا من أموالهم وفي الفتح لقوا أناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام (فيها عمرو  
 ابن الحضرمي) بهاء له ربيعة ساكنة واسمه عبد الله بن عباد أو ابن عمار له عمر وهذا وعاصم  
 والعلاء مؤمنهم الصعبة أسلم والعلاء كان من أفاضل الصحابة وكذا الصعبة وهي أم طلحة  
 ابن عبيد الله وفيها أيضا عثمان بن عفان ابن عبد الله الخنزوميان والحكم بن كيسان  
 فنزلوا فزجهم فها هوهم فأرشدهم عبد الله الى ما ينزل فرعهم خلق عكاشة رأسه وقيل واقد  
 وأشرف عليهم فلما رأوهم آمنوا وقالوا احمدا بضم العين ومثله أي معتمرون لا بأس عليكم  
 منهم فقيدهم واركا بهم وسرحوا وصنعوا طعنا (فنشأوا والمسلمون وقالوا نحن في آخر يوم  
 من رجب) ويقال أول يوم من شعبان وقيل في آخر يوم من جمادى الآخرة  
 وفي الاستيعاب الاكثر ان سرية عبد الله في غزاة رجب الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي  
 ليلة بقيت من جمادى الآخرة قال البرهان وهو ثابن واهل غلط من الناصخ صوابه ليلة  
 بقيت من رجب فيبقى الكلامان مع تأويل أي قوله في غزاة رجب وقوله بقيت من رجب  
 على ما صوب مع تأويل اليوم باليلة لقربها منه أو ليلة باليوم وقد يقال لا تباين ولا غلط بل  
 هو إشارة للشاهد الذي وقع أهم في حديث جندب عند الطبراني وغيره ولم يدروا ذلك اليوم  
 من رجب أو من جمادى وحاصله انهم شكروا في اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا (فان  
 قتلناهم هتكوا حرمة الشهر) الحرام (وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة) فامتنعوا به منا  
 ثم شجعوا أنفسهم عليهم (فأجمعوا على قتلهم) أي قتل من قدرواعليه منهم كافي الرواية  
 (فقتلوا عمرا) الحضرمي وفيه تجوز لانه لما كان رضاهم نسب اليهم والا فالقاتل له كافي  
 الرواية واقد بن عبد الله رما بهم فقتله (واستأثروا) أي أسروا (عثمان بن عبد الله)  
 ابن المغيرة الخنزومي (والحكم بن كيسان) بفتح الكاف وهو ككون التسمية وسين مهملة  
 وفون روى الواقدى عن المقداد قال أنا الذي أسر الحكم فأراد واقتله فأسلم عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهرب من هرب) وسعى في الرواية منهم نوكل بن عبد الله

(واستأقوا العير) أي ساقوها فالتزدد والمزيد يعني كما في القاموس أي أخذوها (فكانت  
أول غنمية في الإسلام) قال في الفتح وأول قتل وقع في الإسلام (فقتله ابن جحش) بين  
أصحابه (وعزل الخمس من ذلك) بإجماعهم منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل أن  
يقرض) الخمس كبار واه ابن اسحق عن بعض آل عبد الله قال ابن سعد فكان أول خمس خمس  
في الإسلام (ويقال بل قدموا بالغنمة كلها) المدينة فقتله صلى الله عليه وسلم بعد بدر  
ويقال تسلمها منهم وخمسها منهم صلى الله عليه وسلم ولم يمسكها لم يروى عند ابن اسحق  
والطبراني به فافقدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما أمرتكم بشئ من ذلك وفيه أن شرع من قبلنا شرع لسا حتى يردنا من حال ذلك وأبي أن  
صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم حاربوا وعندهم أخوانهم فبنا  
صنعوا (حق رجع من بدر فقتله مع غنائمها) على غنائمها فقط لانه خلطها مع غنائم بدر  
وعظمهم الجميع وذلك راجع إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رذ الغنمة وودى الفتيق قال  
ابن القيم والمعروف في السير خلافه (وتكلمت قريش أن محمد أسفل الدماء وأخذ المال)  
أي أمرهم ما (في الشهر الحرام) أو هو حقيقة بأن علوا وأوطنوا أخذوا عليه السلام الغنمة  
من أصحابه زاد ابن اسحق في روايته وأمر فيه الرجال فمال من يرد عليهم من المسلمين من  
كانوا بمكة أنما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت عود فقتل بذلك صلى الله عليه وسلم  
عرو بن المضرمي قتله واقد بن عبد الله عرو وعمرت الحرب والحضرى حضرت الحرب  
وواقد وحدث الحرب فجعل الله ذلك عليهم لاله (وأمر الله تعالى) بعد أن أكرم الناس  
القول (بأنك) قال البيضاوي أي الكفار بعدوا ويعبرون وقيل أصحاب السرية  
(عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشغال (الآية) قال في الرواية يفرج الله عن المسلمين  
وأهل السرية ما كانوا فيه وأمرهم فظنوا أنه انما في عنهم الاثم فلا أجراهم فظنوا أنه  
فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهد بن وفي رواية أن لم يكونوا  
أصاوا وزرا فلا أجراهم فأمر الله أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على أعظم الرجاء  
(وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش) كما قال ابن هشام وقال ابن اسحق الصديق ورجع البرهان  
الأول بما في الاستيعاب عن الرهري أن أبا بكر لم يقاتل شعرا في الإسلام حتى مات فان  
صح فلا بد من قتله كل امرئ مصبح في أهله البيت لانه عمل به وانما هو لمخلفه بن سيار كما قاله  
عمر بن شبة وقد ذكرها ابن اسحق ستة أيات اقتصر المصنف كاليعمرى على ثلاثة وأذكر  
ما حذفه فقال (تعدون قتلا في) الشهر (الحرام عظمه) وأعظمه) أكبروا شأنه (منه)  
من القتل الواقع مناصبه وجملة (لو يرى الرشد راشد) معترضة وجواب لو محذوف أي  
له لم أن فعلكم أعظم (محدودكم) خبر أعظم (عما يقول محمد) وكذبه والله را وشاهد  
جملة نالية والثالث والرابع  
واخر أباكم من محمد الله أدله \* لك لا يرى الله في البيت ساجد



فأنا وإن عسر عونا بقتله • وأرجف بالاسلام باج وحاسد  
(سنيان من) عمرو (بن) عبدالله (الخصري وما حنا • بقتله لما) حين (أوفد الحرب  
واقده) بن عبدالله النخعي بزعمه ابن الخصري بهم قتله به والبيت السادس هو  
دما وابن عبدالله عثمان بيننا • ينازعه غل من القيد عاقده

وغل بينهم المجهة طوق من حديد يجعل في العنق وأما بكسر هاء فالخندق كما في الصباح ولم يذكر  
الناظم الحليم مع انه اسير أيضا لحوار انه بعد اسلامه أو قبله وصرفه الله عن ذلك لعلمه بأنه  
من السعداء الشهداء (وبعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين  
وهما عثمان بن عبدالله الخزومي (والحكم بن كيسان) فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تفتديكم وهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعدا وعتبة فانما تخشاكم عليهما فان تقتلوهما  
تقتل صاحبكم فتقدم سعد وعتبة بعدهم بأيام (فقداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) كل  
واحد بأربعين أوقية كما في النامية (وأما الحكم) بن كيسان مولى عمرو والخزومي والد أبي  
جهل (فألم وجسد اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر  
معونة شهيدا) ذكره ابن الجوزي وابن عتبة وعروة بن الزبير وروى الهيثم بن عدي عن  
يونس عن ابن عباس وعن أبي بكر بن أبي جهم فالأزواج الحكم بن كيسان ومولى بني  
مخزوم وكان جماما آمنه بنت عثمان وكانت ماضطة ذكره في الأصابة (وأما  
عثمان فله في عكة فقات بها كافرا) ومن يضال الله فلا هادي له

• تحويل القبلة • وفرض رمضان • وزكاة الفطر •

(ثم حوالت القبلة) أي الاستقبال لا ما يستقبله المصلى اذ لا يتعلق به تحويل أو حوّل أي  
غير وجوب استقبال المقدس (الى الكعبة) الترتيب ذكرى لازمانى فلا يرد عليه جرمه  
ان السمرية على رأس سبعة عشر شهرا في رجب وحكاية الخلاف الاتي في التحويل (وكان  
صلى الله عليه وسلم يصلى الى) جحرة (بيت المقدس) التي كان موسى يصلى اليها بعد اداء  
الكعبة وهي قبله الانبياء كما هم قبله القرطبي عن بعضهم وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب  
القرطبي قال ما خالفني نبيا في قبلته ولا سنة الا انه صلى الله عليه وسلم استقبل بيت  
المقدس ثم تحوّل الى الكعبة وروى أبو داود في التامخ والمنسوخ عن الحسن في قوله  
تعالى ان أول بيت وضع للناس الآية قال أعلم قبلته فلم يبعثني الا وقبلته البيت وهذا  
قوام الحافظ العلائي فقال في ذكره الرابع عند العلماء أن الكعبة قبله الانبياء كما هم  
كما دل عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح انتهى واختار ابن العربي وتليذه  
السهيلى أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعض وهو الصحيح المعروف فعد صاحب  
الامتوخ من خلاص المصطفى وأتمه استقبال الكعبة انما هو على أحد القولين المرحون  
نعم ذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين أن الله جمع له بين القبلتين صلى الله عليه  
وسلم (بالمدينة) حال (سنة عشر) شهرا كما رواه مسلم عن أبي الاحوص والفساي عن  
زكريا بن أبي زائدة وميريلك وأبو عوانة عن عمار بن رزيق بتقديم الراصة ورايهم عن أبي  
اصحق عن البراء بن عازب جزموا ورواه أحمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجحه النووي

في شرح مسلم وفي رواية زهير عند البخاري واسرائيل عنده وعند الترمذي عن أبي اسحق  
عن البراء ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا بالشك (وقيل سبعة عشر) شهر ازواء  
البراء والطبراني من حديث عمرو بن عوف والطبراني أيضا من حديث ابن عباس وهو  
قول ابن المسيب ومالك وابن اسحق قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والجمع بينهما  
بأن من جزم بسنة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهر أو اثني الايام الزائدة ومن  
جزم بسبعة عشر عدتهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع  
الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم  
الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا  
وثلاثة أيام وهو موقوف على أن القدوم كان في ثاني ربيع الأول انتهى قال البرهان ويمكن  
أن هذا مراد من قال سبعة عشر بالغاء الكسر (وقيل ثمانية عشر شهرا) ورواه ابن ماجه  
من طريق أبي بكر بن عباس عن أبي اسحق عن البراء قال الحافظ وهو شاذ وأبو بكر سني  
الحفظ وقد اضطرب فيه فمسند ابن جرير من طريقه في رواية سبعة عشر وفي أخرى ستة  
عشر قال ومن الشذوذ أيضا رواية ثلاثة عشر شهرا ورواية تسعة أشهر أو عشرة أشهر  
ورواية شهرين ورواية اثنين ويمكن حمل الأخيرة على السواب وأما يد الجمع فبصفة  
والاعتقاد على الثلاثة الأولى فجعله ما حكى تسع روايات انتهى وكأنه لم يعد رواية الشك  
والا كانت عشرة وهكذا لم يعد لها البرهان وعدد الافعال عشرة فزاد القول بأنه بضعة  
عشر شهرا ولم يفته الحافظ لانه يمكن تفسيره بكل ما زاد على العشرة (وقال) ابراهيم  
(الحاربي) قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الأول فمضى الى بيت المقدس فقام السنة  
وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حزلت القبله وهذا محتمل لكون المراد أن مدة  
الصلاة لبيت المقدس دون ستة عشر ولما قال في التور هذا كاد أن يكون قولا انتهى  
ومحتمل لأن يكون مراده ستة عشر شهرا القدوم (وقيل كان تحويلها في جمادى)  
الآخرة وبه جزم ابن عتبة (وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان) فانه محمد بن حبيب  
وجزم به في الروضة مع ترجمته في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا للجزم به في مسلم كما مر  
قال الحافظ ولا يستقيم انه في شعبان الا بالغة أشهر القدوم والتحويل انتهى ثم  
هو يوافق رواية سبعة عشر بتلقيق واحد من شهر القدوم والتحويل والقول الشاذ  
بانه ثمانية عشر بالغاء الكسر باعتبار شهر القدوم والتحويل (وقيل يوم الاثنين  
نصف رجب) رواه أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح قال الرازي وهذا أثبت قال  
الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجمهور كما مر وهو صالح (وابن سني ستة عشر وسبعة عشر  
والشك فالخامس في الشهر ثلاثة أقوال وفي اليوم فolan) وتظاهر حديث البراء بتحقيق  
الراء والمدة على الأشهر ابن عازب الانصاري الاوصي العصباني (في البخاري  
انما) أي الصلاة التي وقع فيها التحويل (كانت صلاة العصر) لقوله وانه أي النبي صلى  
الله عليه وسلم صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر أي متوجها الى الكعبة (ووقع عند  
النسي من رواية أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وقع المهمة وشذ اللام صحابي جليل اسمه

سعيد وقيل رافع ووهاء ابن عبيد البر وقوى الاقول (انهم الظاهر) وكذا عند الطبراني  
والبرزاني حديث انس وعند ابن سعد حوات في صلاة الظهر والعصر وجمع الحافظ فقال  
في كتاب الايمان التحقيق أن أول صلاة صلاة في بني سلة لما مات بشر بن البراء بن معرور  
الظاهر وأول صلاة صلاة بالمسجد النبوي - العصر (وأما أهل قبا فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة  
القبور) أي الصبح (من اليوم الثاني) وقال في كتاب الصلاة لا منافاة بين الخبرين لأن  
الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بمبارنة ووصل وقت الصبح إلى من  
هو خارجها وهم أهل قبا (كما في الصحيحين) البخاري في الصلاة والتفسير ومسلم في الصلاة  
وكذا الترمذي (عن ابن عمر) بن الخطاب (أنه قال بينا الناس) المعهودون في الذهن  
(بقبا) بالمدة والنذر كبير والمصرف على الأشهر ويجوز القصر وعليهم الصرف ويؤتى وضع  
معروف ظاهر المدينة وفيه مجاز الحذف أي بمسجد قبا (في صلاة الصبح) ومسلم في صلاة  
الغداة وهو أحد أسماء أو نقل بعضهم كراهة تسميتها بذلك (أذ جاءهم أت) قال الحافظ  
لم يسم وان كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر فبشر نظر لأن ذلك انما ورد في حق بني  
سارفة في صلاة العصر فان كان ما نقلوه محفوفا فيجوز أن عباد أتى بني سارفة أو لا وقت  
العصر ثم توجه إلى أهل قبا فأعلمهم بذلك في الصبح ومما يدل على تعددهما أن مسلم يروى  
عن أنس أن رجلا من بني سلة مر بهم ركع في صلاة الفجر فهذا وافق لرواية ابن عمر  
في تعيين الصلاة وبشر سلة غير بني سارفة انتهى وكون مخبر بني سارفة عباد بن بشر رواه ابن  
منده وابن أبي خبزة وقيل عباد بن نبيك بفتح النون وكسر الهاء ورجح أبو عمر الأول وقيل  
عباد بن نصر الانصاري قال الحافظ واللفظ عباد بن بشر انتهى وقيل عباد بن وهب  
قال البرهان ولا أعرفه في الصحابة إلا أن يكون نسب إلى جدته أو جدته أعلى أو إلى خلاف  
الظاهر انتهى (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أسقط من الحديث ما لفظه قد  
انزل عليه الليلة قرآن قال الحافظ فيه إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا  
والله أكبر لا رادة البعوضة والمراد قوله تعالى قد نرى نقاب وجهك في السماء الآية  
و (قد أمر) بضم الهمزة مبني للمفعول (أن) أي بأن (يستقبل) بكسر الموحدة  
أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الموحدة عند كثر رواة الصحيحين على أنه  
فعل ماض أي نحو قول أهل قبا إلى جهة الكعبة (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا  
إلى الكعبة) وخبر استقبلوها ووجوههم لاهل قبا ويحتمل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم  
ومن معه وفي رواية الاضليل للبخاري والعذري لمسلم فاستقبلوها بكسر الموحدة  
بصيغة الامر قال الحافظ وفي خبر وجوههم الاحتمال المذكوران وعوده إلى أهل قبا  
أظهر وترجح رواية الكسر رواية البخاري في التفسير بلفظ وقد أمر أن يستقبل الكعبة  
الافاستقبلوها فدخل حرف الاستفتاح يشعر بأن الذي بعده أمر لأنه بقية الخبر  
الذي قبله انتهى وفي النور أن بعض الحافظ قال الكسر أفصح وأشهر وهو الذي يقتضيه  
تمام الكلام به (وفي هذا) الحديث من القوائد (أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد  
العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمنوا بإعادة العصر والمغرب والعشاء) زاد الحافظ

واستنبط منه الطحاوي أن من لم تبلغه الدعوة ولم يحكمه استعمال فالمرص غير لازم له  
 وفيه جواز الاجتماع في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما اتفادوا الصلاة ولم يقطعوها  
 دل على انه رجع عندهم التهادي والتحول على القطع والاستئناف ولا يكون ذلك الا عن  
 اجتهاد كذا قبل وفيه نظر لاحتمال أن عندهم في ذلك يقينا سابقا لانه عليه السلام كان  
 مترقباً للتحويل فلا مانع من تعليمهم ما صنعوا من التهادي والتحول وفيه قبول خبر الواحد  
 وجوب العمل به ونسخ ما تقرر بدريق العلم به لان صلاتهم الى بيت المقدس كانت عندهم  
 بطريق القطع لما هدتهم صلاته صلى الله عليه وسلم اليه وتحولوا الى جهة الكعبة بخبر هذا  
 الواحد وأجيب بأن الخبر المذكور اختلفت به قرائن ومقتضات افادت العلم عندهم بصدق  
 الخبر فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم الا بما يفيد العلم وقبل كان النسخ بخبر الواحد جائزاً في زمنه  
 صلى الله عليه وسلم مطلقاً وانما منع بعده ويحتاج الى دليل انتهى (وروي الطبري) محمد بن  
 جبر من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) قال (لما هاجر صلى الله عليه وسلم الى  
 المدينة واليهود أكثروا أهلها يستقبلون) خبر ثمان لليهود وأولئك المحذوف أي وهم  
 يستقبلون (بيت المقدس) أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس ليجتمع له بين  
 القبليتين كما عده السبطي من خصائصه على الانبياء والمرسلين وتأليفا لليهود كما قال أبو  
 العالية (ففرحت اليهود) لأنهم أنه استقبله اقتداء بهم مع أنه انما كان لا مروه  
 (فاستقبلها سبعة عشر شهرا) وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبله ابراهيم  
 وعند الطبري أيضا من طريق محمد بن عبد الله عن ابن عباس قال انما أحب أن يتحول الى الكعبة  
 لان اليهود قالوا يحيا العناعم ويتبع قبلتنا وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل  
 وددت ان الله صرف وجهي عن قبلتي يهود فقال جبريل انما بأبعد فادع ربك وسله وعند  
 السدي في السامع والمسيح عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي قبل  
 الكعبة لان قبله آباءه ابراهيم واسماعيل فقال جبريل وددت أنك سألت الله أن يصرفني الى  
 الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن أبدي الله عز وجل بالمسئلة ولكن ان سألتني  
 أن أخبرك (فكان بدعو) دعاء محبة لذلك بالحال لا بالقال في الصحيح فيه بيان شرف المصطفى  
 وكرامته على ربه لا عطائه له ما احب من غير تصريح بالسؤال وعليه فالعطف بنفسه في قوله  
 (ويتنظر الى السماء) ينتظر جبريل ينزل عليه كما عند السدي وغيره ولانهم اقبلوا الداعي  
 (فقبل الآية) يعني قوله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فقلنا لعلك قبله ترصاه  
 قول وجهك شطر المسجد الحرام وبقية حديث ابن عباس هذا عند ابن جبرير فارتاب في ذلك  
 اليهود وقالوا ما ولاهم عن قتلهم التي كانوا عليها فأنزل الله قل لله المشرق والمغرب فأثنا قولوا  
 فتم وجهه الله (قال في فتح الباري) في كتاب الصلاة (وطاهر حديث ابن عباس هذا أن  
 استقبل بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لئلا يخرج أحد من وجهه آخر  
 عن ابن عباس) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة  
 بغير يد) فحصل تماثل بين حديثيه اذ مقتضى الاول انه انما أمر به في المدينة وهذا مصرح  
 في انه كان بمكة (قال) يعني في الصحيح (والجمع بينهما يمكن بأن يكون أصراً) صلى الله عليه وسلم

(الناحرج أن يستقر على الصلاة لبيت المقدس) فالأمر باستدائه استقباله كان بمكة والذي بالمدينة باستقراره ثم نسخ باستقبال الكعبة فلم يقع نسخ بيت المقدس إلا مرة واحدة (وأخرج الطبري) محمد بن جرير (أيضا من طريق ابن جريج) يجسمين مصغر عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي الثقة الفقيه الحافظ أخذ الأعلام مات سنة ثنتين ومائة (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج) بكسر المهملة وفخ الجيم الأولى وكسر الثانية منون أي سنتين بناء على أن الأسراء قبل الهجرة بخمسين سنين أم على أنه قبلها بسنة أو نحوها فالمراد ما كان يصلي قبل فرض الخمس (ثم هاجر صلى إليه بعد فدومه المدينة بسنة عشر شهرا ثم وجهه الله إلى الكعبة) فهذا الاثر صريح في الجمع المذكور فلا بأس به وقوله في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه يخالف قول البراء عند ابن ماجه صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس عناية عشر شهرا ووضعت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة فان ظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضاً وحكى الزهري خلافاً في أنه كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس قال الحافظ فعلى الأول كان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركبتين البائنتين ووضع ناس أنه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وجعل ابن عبد البر هذا على القول الثاني ويؤيد جله على ظاهره إمامة جبريل ففي بعض حارفة إن ذلك كان عند البيت وفي الفسخ أيضا اختلفوا في الجهة التي كان يصلي إليها بمكة فقال ابن عباس وغيره كان يصلي إلى بيت المقدس ليكنه كان لا يستدبر الكعبة بل يجدها بينه وبين بيت المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة فلما هاجر استقبل المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والأول أسخ لأنه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس انتهى ولا يخالفه قول ابن العربي نسخ الله القبلة ونكاح المتعة وطوم الحجر الاهليسة مرتين مرتين ولا أحفظ رابعاً وقال أبو العباس العزفي بفتح المهملة والزاي وبالضم رابعاً الوضوء مما مست المناء ونظم ذلك السيوطي لأن مراد الحافظ أن خصوص نسخ بيت المقدس لم يتكرر وما اثبت ابن العربي النسخ للقبلة في الجملة بمعنى أنه أمر باستقبال الكعبة ثم نسخ باستقبال بيت المقدس ثم نسخ بالكعبة كما هو مذلول كلامهم ما يدل عليه اثر ابن جريج وقوله في حديث ابن عباس الأول أمر الله برذول من قال وهو الحسن البصري (أنه صلى إلى بيت المقدس باجتهاد) وكذا قول الطبري كان مخيراً بين الكعبة فاختره طبعاً في إيمان اليهود ويرد أيضاً قوله لجبريل إذ لو كان مخيراً للاختيار الكعبة لما احبها من غير سؤال قال شيخنا الأمان قال بعد اختياره وجب عليه لكنه استبعد هذا مجملته لأن فيه تضيقاً عليه ولو خیر كان كتحخير بين المسيح على الخفين وغسل الرجلين والذي عليه الوجه هو كما قال القرطبي أنه إنما كان بأمر الله ووجهه (وعن أبي العالبة) ربيع بضم الراء مصغر ابن مهران بكسر الميم الزماني بكسر الراء وتخفيفه مولاهم البصري السابقي الكبير أخرجه

الجميع (انه صلى الى بيت المقدس يتألف أحل الكتاب) وعن الزياح امتحاناً للمشركين لانهم  
 امر الكعبة (وهذا لا ينبغي أن يكون بتوقيف) فقد يكون الامر به لتأليفهم (واختلفوا  
 في المسجد الذي كان يصلي فيه) حين حولت القبلة (فحدث ابن سعد في الطبقات أنه) صلى  
 الله عليه وسلم (صلى ركعتين من الظهر في مسجده) النبوي (بالمسكين ثم أمر أن يتوجه  
 الى المسجد الحرام) أى الكعبة وعبر به كالاتية دون الكعبة لانه كما قال البيضاوى كان  
 عليه السلام بالمدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها أى للبعيد خرج  
 عليه بخلاف القريب (فاستندوا اليه وداوموا معه المسلمون) فصلى بهم ركعتين أخريين لان  
 الظاهر كانت يومئذ أرواه اثنتان منها لبيت المقدس واثنتان للكعبة ووقع التحويل في ركوع  
 الثالثة كما في الدور فبعثت كاهن اركعة للكعبة مع ان قيامها وقرأتها وابتداء ركوعها  
 لا قدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولذا يذكر كاهن المسبوق قبيله  
 (ويقال انه عليه السلام زار أمه بشر بن البراء بن معرور) بعمه ملات يقال اسمها خبيدة كما في  
 التجر يد (في بنى سلة) بكسر اللام والنسبة اليه ابنته اعلى المشهور وفي الإقنية والسلي  
 افتحه في الانصار وفي اللب كسرهما المختون في النسبة أيضاً (فتمت له طعاما وكانت) أى  
 وجدت (الظهر) أى دخل وقتها فكانت نامة لكن المذکور في الفتح الذى هو ناقل عنه  
 وكذا العمون والسجل عن ابن سعد بلفظ وحانت الظهر معها أى دنا وقتها (فصلى عليه  
 السلام بأصحابه ركعتين ثم أمر) باستقبال الكعبة في ركوع الثالثة (فاستنداروا  
 الى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه الذى كان يصلي فيه الى مؤخره فحولت الرجال حتى  
 صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشك بأنهم عمل كثير لا حتمال  
 أنه قبل تحريكه قهراً كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحويل  
 بل وقعت متفرقة (فسمى مسجد القبلتين) لنزول السج وتحويله عليه السلام فيه ابتداء  
 فلا يرد أن التحويل وقع في مسجدى قبا وبكى حارثة ولم يسميا بذلك وأيضاً فحكم التسمية  
 لا يلزم اجارادها (قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا أثبت) من القول الاول ان  
 التحويل وقع في المسجد النبوي (ولما حوّل الله القبلة حصل لبعض الناس من المناقطين  
 والكفار) المشركين من قريش (واليهود ارياب) شك (وزيغ) مبل (عن الهدي وشك)  
 فيه (وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة (أى ما  
 لهؤلاء نارة يستقبلون كذا ونارة يستقبلون كذا) وصريحه أن هذا قول الطوائف  
 الثلاث وبه صرح البيضاوى وسمي ذكر المصنف مقابله أخيراً (فأنزل الله جوابهم في قوله)  
 سيقتول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها (فلله المشرق والمغرب)  
 أى الجهات كلها لانهم حاشا ما حينا الارض قياماً بالتوجه الى أى جهة شاء لا اعتراض عليه  
 كما في الجلال فعمله على الحقيقة وحله المصنف على الجواز فقال (أى الحكم والتصرف  
 والامر كله لله) لا بأس عما يعقل (حيثما وجهنا نوجهنا فالطاعة في امتثال أمره  
 ولو وجهنا كل يوم مزارات الى جهات متعددة فتحن عبيده وفي نصريقه و) نحن (تخداة  
 حيثما وجهنا نوجهنا) وقد قال تعالى وفيه المشرق والمغرب فابتنا نولوا فم وجهه الله

تقدم عن ابن عباس أن سبب نزولها انكار اليهود قال السيوطي واسناده قوى فليعقد وفي  
سبيلها روايات أخر ضعيفة (ولله تعالى بيتنا عليه الصلاة والسلام وبأئمنه عنايه) أى رعاية  
(عناية) اذهبهم الى قبلة خليله ابراهيم) وألقى جها في قلب حبيبه عليه السلام ولم يفعل  
ذلك بغير أئمنه بل تركوا على ضلالهم الذي وقعوا فيه مع انما قيله الانبياء كلهم على أحد  
القولين كما مر ورعا بزيده الحديث الذي ذكره بقوله (قال عامه الصلاة والسلام فيما رواه  
أحمد عن عائشة ان اليهود لا يحسدوننا على شئ كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله  
اليها) قال الحافظ يحتمل بأن نص لنا عليه ويحتمل بالاجتهاد ويشهد له اثر ابن سيرين في جمع  
أهل المدينة قبل قدوم المصطفى فإنه يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة  
بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من  
اقامتها ثم قد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني (ولما اجتمع بهم أول ما قدم المدينة  
كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجمهوى البيان والتوفيق  
اتمى فلخصا (وضاوعنها) لانه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليفيوا فيه  
شرعهم فاختلفوا في أى الايام هو ولم يمتد واليوم الجمعة قاله ابن بطال ومال اليه عباس  
وقواه وقال النووي يمكن انهم أمر وليه صريحاً فاختلفوا هل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله  
يوم آخر فاجتهدوا فأخطوا حال الحافظ ويشهد له ما للطبري عن مجاهد في قوله تعالى انما  
جعل السبت خال أرادوا الجمعة فأخطوا وأخذوا السبت مكانه وقد روى ابن أبي حاتم  
عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه ولفظه ان الله فرض على اليهود  
الجمعة فأبوا وغالوا يوم موسى ان الله لم يخان يوم السبت شيئاً فاجعله لنا جعلاً عليهم وليس  
ذلك بعجيب من مخالفتهم كما رفع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة وغير  
ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا انتهى (وعلى القبلة التي هدانا الله اليها)  
بصريح البيان بالامر المكرر أولاً لبيان تساوى حكم المسافر وغيره وثانياً لأننا كبدا  
(وضاوعنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال الصخرة كما دل عليه هذا الحديث وهو يؤيد  
ما رواه أبو داود في النسخ والمنسوخ عن خالد بن يزيد بن معاوية قال لم تجد اليهود في التوراة  
القبلة ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله على بني اسرائيل رفعه وكانت  
صلاتهم الى الصخرة عن مشورة منهم وروى أبو داود أيضاً أن يهوديا خاصم أباه العالمة  
في القبلة فقال أبو العالمة كل من موسى يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت  
الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودى يبنى وينك مسجد صالح النبي عليه  
السلام فقال أبو العالمة فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وفي مسجد ذى  
القرنين وقبلته اليها وفي البغوى في تفسير قوله تعالى واجعلوا يومئذكم قبلة روى ابن  
جريح عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه انتهى وفيه قطع الزمخشري  
وابيضاً (وعلى قولنا خائف الامام آمين) فانها لم يعطها أحد من كان قبلهم الا هرون  
فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند ابن  
مردويه وغيره (و) روى ابن اسحق وغيره عن البراء قال (قال بعض المؤمنين) لما حوت

القبلة) فكيف دلالتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا  
 عن المسلمين قال في الفتح وهم عشرة فبكتهم قريش عبد الله بن شهاب والمطلب بن الزهر  
 الزهر بن السكرة بن عمرو العاصري وبأرض الحبشة حطاب بالمهملة ابن الحرث  
 الجمحي وعمرو بن أمية الاسدي وعبد الله بن الحرث السهمي وعروة بن عبد المعز  
 وعدي بن فضالة العدويان ومن الانصار بليلة البعاز بن معمر وبجملات وأسعد بن زراوة  
 فهو لاه العشرة متفق عليهم ومات في المدة أيضا اياس بن معاذ الاشيلي لئلا يكتنه مختلف  
 في اسلامه (وهم يملكون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم)  
 أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يشيعكم عليه لان سبب نزولها الى ال قال عن مات قبل  
 التحويل كما ترى قال في الفتح وقع النص على هذا التفسير عند الطيالسي والنسائي عن  
 البراء بلفظ فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس انتهى  
 وبهذا جزم الجلال فلا عليك ممن قال ايمانكم بالقبلة المفسوخة وردى البخاري من  
 طريق زهير عن أبي اسحق عن البراء مات على القبلة قبل أن تقول رجال وقتلوا فلان دما تقول  
 فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال الحافظ وباقي الروايات اتفق فيها ذكر الموت فقط  
 وكذلك روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم صحيحا عن ابن عباس ولم أجد في شيء  
 من الاخبار أن أحدا قتل من المسلمين قبل تحويل القبلة لئلا لا يلزم من عدم الذكر عدم  
 الوقوع فان كانت هذه المدة محفوفة فمحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك  
 المدة في غير جهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ اذ ذاك ثم وجدت في المغازي رجالا  
 اختلف في اسلامه فقد ذكر ابن اسحق أن سويد بن الصامت أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 أن يلقاه الانصار في العقبة فعرض عليه الاسلام فقال ان هذا القول حسن وانصرف الى  
 المدينة فقتلهم افي وقعتبعات بنهم الموحدة واهمال العين ومثله وكانت قبل الهجرة قال  
 وكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم وذكري بعض الفضلاء انه يجوز أن يراد من قتل بكة  
 من المستضعفين كابوي عمار فقلت يحتاج الى ثبوت أن قتلها ما بعد الاسراء انتهى (وقيل  
 قال اليهود) مقابل ما فهم من كلامه المتقدم أن ما ولاهم عن قبلتهم صدر عنهم وعن المنافقين  
 والمشركين (اشناق الى بلده) مكة (وهو يريد أن يرضى قومه) قربشا (ولو ثبت على  
 قبلتنا لرجونا أن يكون هو النبي الذي تنتظرون يأتي) وهذا القول نقله في العيون عن  
 السدي وزاد عنه وقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال كفار قريش  
 تخبر على محمد دينه فاستقبل قبلكم وعلم انكم أهدي منه ويوشك أن يدخل في دينكم  
 (فأنزل الله تعالى) في اليهود (وان الذين أوتوا الكتاب) أي التوراة (ليعلموا انه الحق من  
 ربهم يعني أن اليهود الذين أسكروا المستبأ لكم الكعبة وانصرف انكم عن بيت المقدس يعلمون  
 أن الله تعالى سبوجهن اليها بما كتبتهم عن انبيائهم) قال السدي وأمر فيهم واثنان ثبت  
 الذين أوتوا الكتاب الآية وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم  
 الآتينين قال أي يعرفون أن قبله النبي الذي يبعث من رده اسمعيل قبل الكعبة كذلك هو  
 مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون أبناءهم وهم يكتفون ذلك وهم



يعلمون الله الحق يقول الله تعالى الحق من ربيك فلا تكونن ممن المعترين أي الساكنين وأنزل الله في المنافقين قل لله المشرق والمغرب وفي المشركين لنلا يكون للناس عليكم حجة (ثم فرض صيام شهر رمضان) ذكر بعضهم حكمة كونه شهرا افتتال لما ناب آدم من أكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صافا جسده منها قُلب عليه ففرض على ذرية صيام شهر انتهى روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري قالوا نزل فرض شهر رمضان (بعد ما حوت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان) أي في نصفه بناء على أن الحويل في نصف رجب أو في أوله بناء على أنه في آخر جمادى الآخرة ولا يأتي هنا القول بأنها حوت في نصف شعبان لانه يلزم أن فرض الصوم في نصف رمضان (على رأس) أي أول (ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام) المدينة مقر يسافلا بد من التجوز اما في شهر ربيع ثمانية عشر (و) فرضت (زكاة الفطر) في هذه السنة كما في حديث الثلاثة وزاد المؤلف تبعا لما في أسد الغابة (قبل العيد يمين) وهي كما في حديثهم (أن يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذکر والانثى صاع من تمر أو صاع من شعير) بفتح الشين وتكسر (أو صاع من زبيب أو صاع من بز) أي قمح كذا في حديث الثلاثة كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن داود وأحمد والترمذي وحسنه وذكر أبو داود أن عمر بن الخطاب جعل نصف صاع من بز مكان هذه الاشياء وفي الصحيحين أن معاوية هو الذي فوم ذلك وعند الدارقطني عن عمر أمر صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من حنطة ورواه أبو داود والنسائي عن ابن عباس هر قوا فيه فقال علي أما اذوسع الله فادعوا الجعلوه صاعا من بز وغيره ويروى صاعا من دقيق ولكنهم اوههم من سفيان بن عيينة به عليه أبو داود (وذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال) من جملة حديث عائشة وابن عمر وأبي سعيد (وقبل ان زكاة الاموال فرضت فيها) أي السنة الثمانية وقيل بعدها وقيل سنة تسع (وقيل) فرضت زكاة الاموال (قبل الهجرة) ~~سكاه~~ مغطاي وغيره واعترض بأنه لم يفرض بحكمة بعد الايمان الا الصلاة كل الفروض بالمدينة وان قيل فرض الحج قبل الهجرة فالهجرة خلافه والاكثر أن فرض الزكاة انما كان بعد الهجرة (والله أعلم) بالصواب من ذلك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

### \* باب غزوة بدر العظمى \*

(ثم) بعد مجموع ما ذكر (غزوة بدر) أو في العطف تغليب أو الترتيب ذكرى فلا بد تأخر زكاة الفطر عن وقت بدر (الكبرى) نعمت الغزوة لا لبدر (وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال) لوقوعه فيها دون الاولى والثالثة وتسمى أيضا بدر الصغر فان (وهي قرية مشهورة) بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله الذهوي وفي مجمع ما استنجم على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة يذكر ولا يؤنث جعلوا اسم ماء (نسبت الى بدر بن جلد) بفتح الحنية واسكان الحاء المججمة وضم اللام غير منصرف للعلمية ووزن الفعل هكذا في نسخة صحيحة وهو المنقول كما في أكثر النسخ ~~ك~~ بعض نسخ الفتح مخلد بالميم

يقتصر يف من النسخ (ابن النفر) بضاد مبهمة جاع قريش ولا يستعمل الا باللام فلا  
يلبس بغيره لانه بلا لام (ابن كثة) لانه (كان نزلها) وعلى هذا اقتصر اليه مري  
وصدريه في الفتح (وقيل بدور بن الحارث حافر بئرها) وبهذا صدره لطاى وأسقط الاول  
قائلا وقيل بدور بن كلة (وقيل) نسبت القرية الى (بدر) فهو مجروره ون (اسم البئر التي  
بها نعيم) البئر بدرا (لاستدراهما) كند والسماء (أو) بمعنى وقيل كما في سيرة مغلطاي  
سميت البئر بدرا (لصفائها) أى صفاء مائها (ورؤية البئر فيها) وقال ابن تينية كانت البئر  
لرجل يسمى بدرا بن غفار وقيل بدور رجل من بني ضمرة وحكى الواقدي انكار ذلك كله  
عن غير واحد من شيوخ بني غفار وانما هي مأثومة متنازلة وما ملكتكم أحد قط يقال له  
بدو وانما هو علم عليها كذاها من البلاد قال البغوي وهذا قول الأكثر (قال ابن كثير  
وهو) أى يوم بدر (يوم الفرقان) المذكور في قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان  
لأن الله فرق فيه بين الحق والباطل قاله ابن عباس ورواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم  
(الذي أعز الله فيه الاسلام) قوله وأطهره (و) قوى (أهله ودمغ) الله (فيه النبوة)  
اختفاء وأذهب شوكة به يقال دمه كسر عظم دماغه فنهش الشوك بالدمغ المكسورة  
استعارة بالسكية واثبت الدمغ له تحيلا أو الاستعارة في الفهم فهي تسمية (وشرب  
معه) أى أهله الذين كانوا يعظمونه أو شرب الاماكن التي كان ظاهرا فيها أو الاول أطهر  
لأنه خير مما كانه انما كان به دفع مكنهم وم الهزى وتكبيره لوازله يجمع الاصنام  
(وهذا) المذهب من عز الاسلام ودمغ الشوك حاصل (مع قوله عدد المسكين وكثرة  
العدو) فهو آية طاهرة على عشية الله تعالى بالاسلام وأهله (مع ما) أى حال (كنوا)  
أى العدو (بهم من) القوة الحاصلة لهم ليس (سوانج الحسد) أى الدروع الحديد  
السوانج أى الواسعة من اضافة الصفة لاه وصف وتفسد القوة الخ لأن السوانج ليست  
حالا حتى يبين بها ما كانوا عليه (والعدة) بضم العين (الكاملة) أى الاستعداد والتأهب  
والعدة ما أعدته من المال والسلاح أو غير ذلك كما في المصباح تعطفه على ما قبله عطف  
عام على خاص على الثاني ومسبب على سبب على الاول (والخيل) جمع لا واحد من لفظه  
(السومة) الرابضة أو من السعة وهي العلامة أو الباوعة الجمال وذكره بعد العدة من  
الخاص بعد العام (والخيلة) بضم الخاء وكسرها الكبير (الرائد) فذكر رعاية الغنم  
وفي نسخة الزائدة باه رعاية للفظة لأن فيه ألف التانيث (أعز الله به رسوله وأطهر وجهه  
وتزله) أى القوان عطف أخص على اعم أو تفسير ان أريد الاعم على أن الوحي بمعنى  
الوحي والتزله بمعنى المنزل اعم من أن يكون لفظا أو معنى (ويض وجه النبي) كناية  
عن طهر وجهه السور فاطاق البياض وأريد لازمه نحو لوم تبيض وجهه أى أطهر سرور  
النبي صلى الله عليه وسلم (وقيل) أى أتباعه بالنسب عطف على رسوله أو على وجهه بتقدير  
مضاف أى ويض وجه قبيله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (وأحزى  
الشيطان) ابليس وغيره من الشياطين (وجيله) أتباعه من أهل الضلال والزيف نسبوا  
اليه لقبولهم ما وسوس به فذلوا عن الحق واتبعوه والمراد ابليس وأعدائه من الشياطين

والأول أولى لأفادته العموم في أنه أخرى شياطين الجن والانس (ولهذا اقبل تعالى عننا على عباده المؤمنين) قال شيخنا ايضا فهم اليه تشرعنا فالمراد الكاملون في الايمان فقولهم (وحرية) أي انصار دينه (المتقين) مساو لما قبله بالنظر لتحقيق الوجود وهو ما صدق عليه المؤمن والمتقي ومباينه في المفهوم فإن العبء معناه الذي لا يملك نفسه شيئا مع سيده فكانه قال على عباده الذين لا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا بل كانوا منقادين له بامتثال أوامره واجتناب نواهي (واقصد نصركم الله يدور أنتم اذلة) حال من الضعيف ولم يقل ذلائل ليدل على قاتم (أي قليل عددكم) فهو من ذكر السبب وإرادة السبب والأمدلة جمع دليل ضد عزيز وقوله العدد بسبب لذلك أي قليلون بالنسبة إلى من اقيمتم من المشركين من جهة أنهم كانوا أمماتة الاقليلا وعارين من السلاح لانهم لم يأخذوا أهبة القتال كما ينبغي وانما خرجوا لثلقى العرب بخلاف المشركين (تعلموا أن النصر انما هو من عند الله) كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم (لا بكثرة العدد) بفتح الهمزة (والعدد) بينهما جمع عدة كغرفة وغرفة (انتهى) كلام ابن كثير (فتد كانت هذه الغزوة أعظم غزوات الاسلام) أي أفضلها أو أثرها قال في الاستبصار وليس في غزواته ما يصل إلها في الفضل ويقرب منها غزوة المدينة - حيث كانت بيعة الرضوان انتهى فليس المراد العظم من حيث كثرة الجنود والشدة لأن في غزواتها ما هو أقوى منها في ذلك ويدل لهذا قوله (اذمها كان ظهوره) أي كمال انتشار الاسلام وكثرة الداخلين فيه (وبعد وقوعها أثر في على الاتفاقي) جمع اتفي بضمين وبـ كون الغاء أيضا كما مر في وضاعت بنو رول الاتفي وفي القاموس الاتفي بضمزة وبضمين بالاحدية انتهى أي من الارض والسما (نوره) عليه واصلاحه بعد الشدة التي كان فيها من المشركين سماه نور الانه يزين البقاع وبظاهر الحقوقي (ومن حين) أي وقت (وقوعها اذل الله الكفار) بقل صناديدهم وأمرهم (واعز الله من حضرها من المسلمين) والملائكة (فهو عندهم من الابرار) الاتقياء المقربين فتد قال صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم وقال في حارث بن سراقه الانصاري وقد اصيب يومئذ وانه في جنة الفردوس وجاء جبريل فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كنه نجرها قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة رواها كلها البخاري وهي بشارة عظيمة وقد قال العلماء الترحي في كلام الله ورسوله للوقوع على أن أحد أو أباد أو دود وغيرهم أو ووه بلفظ أن الله اطلع على أهل بدر فقتل أو اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية رواء مسلم (وكان خروجهم يوم السبت) كما جزم به مغالطاي وعند ابن سعد يوم الاثنين وقالهما (لثنتي عشرة) آيلة (خلت من رمضان) وزاد مغالطاي (على رأس تسعة عشر شهرا) لأن باقي سنة القديوم عشرة أشهر تقريبا والماضى من السنة الثانية ثمانية عشر شهرا كماله وما مضى من رمضان في مقابلة الماضى من ربيع الأول (ويقال لثمان خلون منه فانه) أي هذا القول الثاني عبد الملك (بن هشام) تفسير القول شيخ شيخه ابن ابي حنيفة يخرج لبال مضى من رمضان (واستخلصنا أبا الباقية) بشيرا وذي رفاع بن عبد المنذر

الإمامي - رده من الروايات واليه على المديونة كذا قاله ابن اصبغ قال الحاكم لم يتابع على  
 ذلك إنما كان أبو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم ورتبه مغلطاي يتابعه له هو  
 في المستند ولما قال وبشعره ذكره ابن سعد وابن عتبة وابن حبان انتهى فكونه زميل  
 المصطفى - صل قبل رده إياه من الروايات قريبة على ليلتين من المدينة وعند ابن هشام من زيادته  
 أنه استعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وفي الهدى أنه استخامه على المدينة والصلاة معا  
 قبل رده أبي لبابة من الروايات انتهى أي بقي على الصلاة فقط (وخرجت معه الانصار  
 ولم تكن قبل ذلك خرجت معه) وما طعنوا أنه يقع فقال لأن خروجهم إنما كان لتلقي العير  
 (وكان عدة) البدرين ثلثمائة وثلاثة عشر كإرواء أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس  
 وهو المشهور عند ابن اصبغ وجماعة من أهل المغازي ولطبراني والبيهقي عن أبي أيوب  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال لأصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة وأربعة عشر  
 رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل وجعل على بسكركم ضعيف وهم يتعادون  
 فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر والبيهقي أيضا بسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم يوم بدر معه ثلثمائة وخمسة عشر ولا تاني لاحتمال أن الأول  
 لم يعد المصطفى ولا الرجل الآخر وفي حديث عمر عند مسلم ثلثمائة وتسعة عشر قال  
 الحافظ فيعمل على أنه ضم إليهم من استمغروا ولم يؤذن له في القتال كإبن عمر والبراء وأنس  
 وجابر والبخاري من حديث أبي موسى ثلثمائة وسبعة عشر وحكي الميموني أنه ضم مع  
 المسلمين سبعة من انفسهم كانوا أسلوا وإذا انجز هذا فقله لم أن الجميع لم يشهدوا القتال  
 وانما عدة (من خرج معه) واستمر حتى شهد القتال (ثلثمائة وخمسة) قاله ابن سعد ولا بن  
 جرير عن ابن عباس وستة قال الحافظ فكان ابن سعد لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم  
 قال ابن سعد المهاجرون منهم أربعة وستون وسائرهم من الانصار وهو يفسر قول البراء  
 عند البخاري فكان المهاجرون يوم بدر ينافوا على ستين والانصار ينافوا أربعين ومائتين  
 وفي البخاري عن الزبير قال ضربت يوم بدر لله أجري ثمانية منهم وجمع الحافظ بأن حديث  
 البراء فيهم شهدوا حاد وحديث الزبير فيهم شهدوا حاد وحديثهم أو الماراد بالعدد الأول  
 الاسرار والثاني بالانضمام واليه وأتباعهم ومروا بن اصبغ أسماء من شهدوا من المهاجرين  
 وذهبهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلثمائة وخمسين رجلا وزاد عليه ابن هشام ثلثمائة  
 ومروا منهم الواحدون وخمسة وخمسين ولاحد والبخاري والطبراني عن ابن عباس أن المهاجرين  
 يدر كانوا سبعة وسبعين فقله لم يذكر من ضرب له بسهم عى لم يشهدوا حاد وقال الداودي  
 كانوا على التحرير أربعة وخمسين ومعه ثلثة أفراس فأسمهم أسمهم بسهم عى وضرب لرجال  
 أرسلهم في بعض أمرهم بسهمهم فسمع أنها كانت مائة منهم هذا الاعتبار قال الحافظ ولا بأس  
 بما قاله لكن ظهر لي أن إطلاق المائة إنما هو باعتبار الجنس وذلك أنه عزله ثم قسم ما عداه  
 على ثمانين سهما ما عد من شهدوا ومن أطلقهم فإذا اضيف له الجنس كان ذلك من حساب  
 مائة منهم انتهى وقد ينارح فيما ظهر له بأن الجنس لا يكون نسبته لله أجري فقط ومرد  
 إليه مائة المهاجرين أربعة وتسعين والخمسة مائة وتسعين والإوس أربعة وسبعين

فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال واتخذ ذلك من جهة الخلاف في بعضهم وفي الكواكب  
 فائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التبعين  
 وقال العلامة الدواني جمعنا من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري  
 مستحب وقد جرت (وثمانية لم يحضرها) لكنهم (انما) تخلقوا بالضرورات ولذا (ضرب لهم  
 بسمهم) بأن اعطاهم ما يخصهم من الغنية (واجرهم) بأن اخبرهم ان لهم اجر من ثمدها  
 (فكانوا كن حضرها) فعذروا في اهلها واهلهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقيقة بنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت مريضة مرض الموت فقال له صلى الله عليه وسلم  
 كما في البخاري انك لا جرحيل عن شهداء وسهمهم وطلمة وسعيد بن زيد يعقوبهما  
 بجيسان عبر قريش ومن الانصار أبو لبابة استخلفه على المدينة وعاصم بن عدى على  
 اهل العمالة والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف النبي بلغه عنهم والحارث بن الصمة وقع  
 بالرواح فكسر فرذه لأم من الرواح وحووات بن جبير أصابه حجر في ساقه فرذه من الصفراء  
 هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر الواقدي سعد بن مالك الساعدي والسهل قال تجهز  
 ليخرج ابدر ثمان فندرب له بسمهم وأجرهم ومن اختلف فيه هل شهداء أو رد الحاجة سعد بن  
 عبادة وصبيح مولى أبي ابيحة رجع لرضه وفي المسند ان جعفر بن أبي طالب شرب له  
 صلى الله عليه وسلم يومئذ بسمهم وأجرهم وهو بالجنة وأقره الذهبي فهو ثلاثة اشاعير (وكان  
 معهم ثلاثة أفراس بعزجة) يفتح الموحدة واسكان الممهولة فزاي بضم مفتوحين فتاء  
 تأنيث كما في النور وحرف نساخ الشامية الزاي بالراء فقد قال السهلي البعزجة شدة  
 جرى الفرس في مغالبة كانه منحوت من أصلين من بعج اذا شق وعز أي غاب انتهى  
 (فرس المقداد) بن عمرو الشهير بابن الاسود كنه اسميت بذلك لشدته جريما ويقال اسمها  
 سبعة يفتح السين واسكان الموحدة وبالحاء الملهة ملتين وتاء تأنيث وبه صدر الشامي ان  
 صدر البعزج يري بالاول وحزم به في الروض فلذا اقتصر المصنف عليه (والبعسوب)  
 يفتح التحيبة فبين مضمومة مهملتين فواو ساكنة فوحدة (فرس الزبير) بن  
 العوام وقيل اسمها السيل وبه صدر الشامي وعلى الاقل اقتصر اليه حمري (وفرس  
 المرثد) يفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة ودال مهمله ابن أبي مرثد كان من الحصين  
 (الغنوي) يفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن بعصر صحابي ابن صحابي بدرى ابن  
 بدرى (لم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه) الثلاثة وثبت ذكر فرس مرثد عند ابن سعد في  
 رواية وحزم المصنف في المفصل النام بأنه لم يكن معهم غير فرسين للمقداد والزبير وقال ابن  
 عتبة ويقال كان معه عليه السلام فرسان واستشكل هذا بما رواه أحمد بن حنبل عن  
 علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد وأجيب بحمل النبي على بعض الاحوال  
 دون الباقي لكن في التقريب للحافظ لم يثبت أنه شهداه فارس غير المقداد (وكان معهم)  
 كما قال ابن اسحق (مسبعون بعيرا) فاعتقبوها فكان صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن  
 حارثة وبقال مرثد بعثتوني بعيرا وهكذا وقد روى الحارث بن أبي اسامة وابن سعد عن ابن  
 مسعود كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان أبو لبابة وعلى زميلي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اركب حتى نخشى عنك  
فبقول ما اتينا بأفوى معنى على النبي وما تأبأ غنى عن الاجر مشكاً وعليه بغيره له الدين  
يعتقون ما تسان وعشرة فيقتل أن الباقي لم يركبوا وان الثلاثة تركب مدة ثم يدفعونه الى  
غيرهم ليركبهم مدة أخرى والعقبة التوبة كما في المصباح فالمراد أن كل واحد يركب مدة  
وركوب أبي لبابة معهم كان قبل رده من الروحاء وبعده أعقب من رداً كما عند ابن اسحق أو  
زيداً كما عند غيره وذكر ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم دفع اللواء وكان أيضا الى معب  
ابن عمير قال وكان أمامه عليه السلام رايتان سوداوان احدهما مع علي والآخرى مع  
بعض الانصار وذكر ابن سعد أن لواء المهاجرين مع معب بن عمير ولواء الأنصار مع الجباب  
ابن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ قال اليعمرى والمعروف أن سعد بن معاذ كان  
على خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأن لواء المهاجرين كان بيد علي بن سفيان  
بسند عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن  
عشرين سنة وأجيب عن الأول بأن هذا كان عند خروجه من وفي العريش فيحصل أن  
سعد دفعه لغيره بأذنه صلى الله عليه وسلم ليرسه في العريش اذ هو بدر (وكان المشركون  
ألفا) كبارواهم وأبو داود والترمذي عن ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد عن ابن  
سعود (ويقال) هم تسعمائة وخمسون رجلاً) مقاتلاً (معهم مائة فرس وسبع مائة بغير)  
قاله ابن عتبة وابن عائد والتفصيل بقائلنا لفظهما فيمكن الجمع بأن باقي الالف الخمسين غير  
مقاتلين وعند ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن مالك في نصر الى ماء  
يدربلفسون له انظر فاصابوا راية لغيره فيها أرم غلام بنى الحجاج وغيره بنى أبو سار غلام  
بن العاصي فأنابهم ما والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فلما سلم قال أخبرني عن قريب قالاهم  
رواه هذا الكتاب الذي تراه بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عرفتكم قال  
ما ندري قال كم بصرى كل يوم قالوا يومنا عاويومنا عسرا قال صلى الله عليه وسلم القوم  
ما بين التسعمائة والالف ثم قال فمن فيهم من أشرف فربى فسمي بالهجرة عشرة فاقبل صلى  
الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألفت اليكم اقلاد كبدها أي قطع كبدها شبه  
أشرفهم بقلدة الكبد بقاء ومجبة المستور في الجوف وهو أفضل ما بشوى من البعير عند  
العرب وأمره قال ابن عتبة وزعموا أن أول من شراهم عشر جزائريين خرجوا من مكة  
أبو جهل ثم مقفوان تسعاً بعد ثمان ثم سبيل عشر ابتديدهم ولوا منه الى نحو البحر فصاروا  
قافلاً ورواه ما فخر شيبه تسعاً ثم أصبحوا بالابواء ففخر مقيس الجمعي تسعاً وشعر العباس  
عشراً والحارث تسعاً وأبو البختري على ما بدر عشر ارم مقيس عليه تسعاً ثم شفاهم الحرب  
فأكاوا من أزوادهم (وكان قتالهم يوم الجمعة) عند الاكثرين قال ابن عساكر وهو المحفوظ  
(لسمع عشرة خلت من رمضان) قاله ابن اسحق وتبعه في الاستيعاب والعيون والاشارة  
ولا يوافق ما مر أن خروجه يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان إلا أن يكون وقع  
خلاف في هلاله فالقائل بخروجه يوم ثاني عشر بناء على أن أوله الثلاثاء والقائل بأن القتال  
في سابع عشر بناء على أن أوله الاربعاء (وقيل يوم الاثنين) رواه ابن عساكر

في تاريخه باسناد ضعيف قال أبو عمر لا حجة فيه عند الجميع (وقيل غير ذلك) فقتل لسبع  
عشرة بقيت من رمضان وقيل اثنتي عشرة مئذنت منه ويقال لثلاث خلون منه حكاهما كلاهما  
مغلطاي وعلى الاخير بنحو وجههم قبل رمضان (وكانت من غير قصد من المسلمين اليها  
ولاميعاد كما قال تعالى ولو نواعدتم) انتم وهم للقتال ثم علمت حالهم وحالكم (لاختلفتم)  
انتم وهم (في الميعاد) هبة منه وبأسا من الظفر عليهم ليحققوا أن ما انفق لهم من الفخ  
ليس الاضيعة من الله خارجا لئلا ادة فيزدادوا اجمانا وشكرا (ولكن) جمعكم بغير ميعاد  
(ايضحي الله أمرا كان مفعولا) حقيقة بأن يفعل وهو نصرأ وليساه وقهر أعدائه (وانما)  
قصد صلى الله عليه وسلم والمسلمون التعرض لغير قرين) التي خرج عليه السلام في طلبها  
وهي ذاهبة من مكة الى الشام حتى بلغ العشرة فوجد هاسا بقتله بأبام فلم يزل يترقبها  
لرجوعها من الشام (وذلك) كما أخرجه ابن اسحق حذف بن زيد بن رومان عن عروة (أن  
أبا سفيان) صخر بن حرب الملمي في الفخ رضي الله عنه (كان بالشام في ثلاثين راكبا) كذا  
نقله الفخ عن ابن اسحق والذي في ابن هشام عن السكاكي عنه في ثلاثين أو أربعين وتسعه  
اليومى وغيره فاما أنه اقتصر على الحنفى أو رواية أخرى عنه (منهم) مخزومة بن نوفل  
و(عمر بن العاصي) أسلم بعد ذلك وصبر رضي الله عنهم ما قال ابن عقبة وابن عائد  
في سبعين رجلا وكانت غيرهم ألف بعير ولم يكن لحوب بط بن عبد العزى شئ فلم يخرج معهم  
(فأقبلوا في فائده عظيمة فيها أموال قرين) يقال كان فيه اخسون ألف دينار وكان لم يبق  
قرشي ولا قرشية له من مال الابهت به في العير (حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك) حذف الفاء أولى لان ما بعدها جواب اذا وهو ما مضى متصرف فلا تغزير به  
الفاء (فندب أصحابه) أي دعاهم (اليهم وأخبرهم) كثر المال وقلة العدو اذ غاية  
ما قيل انهم سبعة مائة (وقال هذه عير اقربش فيها أموال) كثيرة (فاخرجوا اليها لعل الله  
أن ينقلكموها) مثله في العيون وفي نسخة ينقلكموها ومنه في السهل وكل عزى لابن  
اسحق واخطب سهل قال في الرواية فاندب الناس خلف بعضهم وثقل بعضهم لانهم ظنوا  
انهم لم يبقوا احدا وكان أبو سفيان حين دنا من انجازي نجس بالاختبار ويسأل من اتى من  
الركبان (فلما سمع أبو سفيان بسيرة عليه السلام) من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر ذلك  
واهربوا (استأجر بعضهم) بفتح المجتنب بد كل ميم اولاهما ما كنة (ابن عمر والغفاري)  
يكسر المجتبه وتحذف الفاء قال في النور والظاهر هلاكه على كفره (ان يأتى قربا بكة)  
بوشم بن منقلا وأمره أن يجمدع بعيره أي يقطع أنفه ويجول رحله وبنق قبضه من قبله ومن  
دبره اذ دخل مكة (فبستنفرهم) بجثهم على الخروج بسرعة (ويخبرهم أن محمدا قد عرض)  
أي ظهروا (لغيرهم في) مع (أصحابه) فلما بلغ مكة فولى ما أمر به وهو يقول يا معشر قرين  
اللطيفة اللطيفة أم والكلم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لأرى أن ندرسكوها  
الغوث الغوث فقالوا أبظن محمد وأصحابه أن تكون كغير ابن الحنجرى كلاً والله ليعلى  
غير ذلك (فمنوا في قريش من ألف مقنع) وكانوا مابين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه  
وجلا (لم ينكف أحد من أشراف قريش الا أبواب) وفي نسخة الا أبواب وكلاهما صحيح

(وبعث مكانه العاصي بن جنهم بن المغيرة) الثاني جهل كان له عليه أربعة آلاف دوههم  
 ائلس له بها فاستأجرهم اءلى أن يجزئ عنه بعثه واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق  
 الساحل وبت في السير حتى فات المسلمين فلما آمن أرسل الى قريبش يأمرهم بالرجوع فامتنع  
 أبو جهل (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق وضرب عسكره ببئر أبي  
 عذبة كواحدة العنب المأكول على ميل من المدينة فعرض أصحابه وردس استصغر  
 وسار (حتى بلغ الزواعة) بفتح الزاء وسكون الواو وساء مهملة مدودة فريضة على نحو أربعين  
 ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ونزل صلى الله  
 عليه وسلم بجرجا بفتح الجيم الملهة وسكون الجيم بعدهما مثلهما وهي بئر الزواعة سميت  
 بذلك قال السهيلي لانها بين جبلين وكل شئ بين شيتين بجرج انتهى وهو تفسير مراد في  
 القاموس السجج الاوول ليست بصلبة ولا سهلة وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
 (فأنا الجبل) بعد أن ساء من الروحاء وقرب من الصفراء كما عند ابن اسحق (عن قريبش  
 بعيرهم ليعتوا عن غيرهم) من رسوله للذين بعثهم ما يجلسان الاخباوعن أبي سفيان  
 احدهما يبس يوحدين فتوحتر ومهملتين اولاهما ساكنة ووقع الجيع وواة مسلم  
 وبعض رواية أبي داود بسيسة بضم الموحدة وفتح الهاء واسكان التحتية وفتح السين وناه  
 نائيت والمعرف قال الذهبي وغيره وهو الاصح الاوول وكذلك ذكره ابن اسحق  
 والداوقاقي وابن عبد البر وابن ماكولا والسهيلي قال في الاصابة وهو الصواب فقد قال  
 ابن الكلابي انه الذي أراد الشاعر بقوله

أقم لها صدورها يا بسيس • ان مطايا القوم لا تجسسن

وهو ابن عمرو الجاهلي كما نسبته ابن اسحق قال السهيلي ونسبه غيره الى ذبيان الانصاري  
 حليف الخزرج والثاني عدى بن أبي الرغامة سنان الجاهلي حليف بني الخزرج الزغباء بفتح  
 الزاي وسكون الهمزة ووحدة مدودة ضيا حتى نزلا بد وانا ناخا الى تل قريب من الماء  
 وأخذ ابنتان من الماء فسمعا جارتين تقول احدهما لاصحابها ان اتاني العير غدا  
 أو بعد غد أعلمهم ثم اقصيك الذي لك فاطلعا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبرا بهما جميعا (فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس) فجاء به وثنى الله عنهم  
 (في طلب العير) في (حرب التغير) القوم المأفون العرب يعني خبرهم بين أن يذهبوا للتغير  
 أو الى محاربة المأفون لقتالهم وأخبرهم عن قريب بعيرهم (وقال ان الله وعدهم احدى  
 الطائفتين اما العير واما قريش) كما قال تعالى واذا بعدكم الله احدى الطائفتين أنها البكم  
 (وكانت العير أحب اليهم) كما قال تعالى وتودون أن غير ذات الشوك تكون لكم والمراد  
 بذات الشوك الطائفة التي فيها السلاح قال أبو عبيدة في المجاز يقال ما أشد شوكه بنى فلان  
 أى - دهم وكانها استعارة من واحدة الشوك وروي الطبري وأبو نعيم في الدلائل عن  
 ابن عباس اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليربدها فبلغ ذلك  
 أهل مكة فأنابوا اليها فبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا أن  
 يلقوا العير أحب اليهم وابترشوه مكة واخصر مغمما من أن ياقوا التغير (فقام أبو بكر)



وفي السابعة انتشار الناس فتكلم المهاجرون وأحسنوا ثم استنابهم فقام أبو بكر (فقال فأحسن) أي بجاه بكلام حسن ولم أر من ذكره (ثم قام عمر فقال فأحسن) ذكر ابن عسبة وابن عائذ أنه قال بارسول الله أنها فريش وعزها والله ما ذلك مستعزن ولا أنت منذ كفرت والله لتقتلننا فذهب ذلك أجبه وأعد ذلك عذبه وعزها بالكسب مضول معه أو مبتدأ حذف خبره أي ثابت لم يتغير (ثم قام المقداد بن عمرو) وعند السلي بجاه المقداد يوم بدر على فارس (فقال بارسول الله امض لما أمرك الله فخن معك والله لا نقول) بنون الجمع أي معاشر السابئين (لأن كما قالت بنو اسرائيل موسى) وفي رواية البخاري كما قال قوم موسى (أذهب أنت وربك فذانا هنا هنا فاعدون) فالوه استهانة وعدم مبالاة بالله ورسوله وقيل فذهب أنت وربك بعينك فاعدا لا تستطيع قتال الجبارة وقال النمر قندي أنت وسيدك هرون لأنه أكبر من موسى بسنتين أو ثلاثة (ولكن) نقول (أذهب أنت وربك فذانا هنا هنا فاعدون) هذه رواية ابن أبي عمير ورواية البخاري ولكننا نقول عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك زاد ابن أبي عمير (فوالذي بعثك بالحق لو سرت بشارك) بفتح الموحدة عند الأكثر وفي رواية بكسرها وموقو به بعض القاريين لكن المأمور المعروف في الرواية الفصح والراعي كنهه وحكي عباس عن الأصمعي فقهه قال الثوري وهو غير بضعف آخره كاف (الغمام) بكسر الميم وتخفيف الميم قال الحارثي موضع على شمس لبال من مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أقصى جبر وقال الهمداني هو في أقصى اليمن قال الحافظ والأول أولى وحكي ابن فارس ضم الفين والفتح زنتها وأما قال الثوري أن المأمور في الرواية الأكثر وفي اللغة الضم وفي فتح الباري قال ابن سألوه بحضور مجلس الغمام وفيه زهاء ألف فأمل عليهم حديثا فيه لودعوتنا إلى برك الغمام قالها بالأكسر فقلت للسجستاني هو بالضم فذكره ذلك فقال لي وما هو فقلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بفتح في جهنم فقال الحارثي وكذا في كتاب أبي علي الفين ضمت قال ابن خالويه وأشد ابن دريد

واذا شكرت البلاد فأولها كنف البعاد

واجعل مقامك أو مقرك جاني برك الغمام

است ابن أم الفاطمين ولا ابن عم البلاد

وبعض المتأخرين قال القول بأنه موضع باليمن لا يثبت لأنه صلى الله عليه وسلم لا يدعهم إلى جهنم وحتى عليه أن ذلك ينظر بق المبالغة فلا يراد به الجنة على أنه لا تنافي بين الغوايين فيحصل فوله جهنم على مجاز الجواردة بناء على القول ابن بروهت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار انتهى ملخصا وقد دللنا رواية ابن عائذ في قصة سعد بن معاذ بلفظ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غدي ذي بن علي أنهم من جهة اليمن وذكر السهلي أنه رأى في بعض كتب النقيب أنه (بعض مدينة الحبشة) قال الحافظ وكأه أخذ من قصة الصديق مع ابن الدغنة فإن قيل أنه لقبه ذاهبا إلى الحبشة برك الغمام كما مر ويجمع بأنهم من جهة اليمن مقابل الحبشة وبينهم ماعرض البحر انتهى وتقول عباس عن إبراهيم الحارثي برك الغمام

قوله لا يثبت لأنه الخ هكذا في التسخ ولا يخفى ما فيه إذا انقلب المد كورائنا يصلح لتفسيره بيقعة في جهنم ولا يضر ذلك ويراجع

اد معجمه

وشعنا هجر يقال فيما بعد ولما قال شيخنا الاولى تفسيره هنا بأقصى معهود الارض  
 كما هو احد معانيه في القاموس لانه اتم في امتثال امره واتباعه (بلاننا) أى انصارنا  
 (معك من دونه) أى برك الغماد يعنى لوطيقنا وعارضك قبله أحد جلدناه ومنعناه (حتى  
 تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم لم خير اودعاه بخير) هذا القطار رواية ابن ابي عمير وروى  
 البخارى عن ابن مسعود وشهدت من المقداد مشهود الان أكون صاحبه أحبه الى مما  
 عدل به الحديث وفى آخره قرأ بآيت النبي صلى الله عليه وسلم لشرق وجهه وسره يعنى قوله  
 وروى ابن مردويه وابن ابي ساتم عن ابي ايوب قال قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونحن بالمدينة الى اخبر عن غير ابي سفيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يفتحها  
 ويسلمنا قلنا نعم فخرجنا فلما لمسرنا يوم ما أرومين قال قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للاقتال فقلنا  
 لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعاد فقال المقداد لانه قول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى  
 ولكن نقول انامه كما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو أنما قلنا كما قال المقداد قال فانزل  
 الله تعالى كما أخرجه ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (ثم قال عليه  
 الصلاة والسلام) ثالث مرة (أيها الناس اشيروا على وانصار يدا الانصار) كما ذكره سعد  
 بن ابى وقاص والمصنف تابع للفظ الرواية عند ابن ابي عمير فلما لم يذكر جواب سعد ثم به الله بذلك  
 وان كان أولى على أنه قد يقال الاولى ما فى الرواية للاهتمام بحكمة تكرير الاستشارة من  
 سيد الحكماء مع حصول الجواب الكافى من المقداد بمشورهم وسلكهم عليه وتخييمهم  
 لو كانوا قالوا مثله (لانهم حين بابوه وبالعبقة فالو ايا رسول الله انابر آمن ذمامك) يكسر  
 الذال فسر البرهان بالحكمة ويطلق على الغلمان أيضا قال شيخنا ولعله المراد أى من نعمان  
 مناصرتك (حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت البنائات فى ذمامنا منعك عما فتح منه الله لنا  
 وأبناءنا ونساءنا وانا كان صلى الله عليه وسلم يتخوف) يعنى (أن لا تكون الانصار ترى)  
 تعنفد (عليها نصرته الامن دهجه) بفتح الدال وكسر الهاء وفتحها كما فى المصباح أى  
 نزل به وبخاء (بالمدينة من عدوه) وذكر ابن القوطية أن الغنم فى دههم الخيل وأن دهجه  
 الامر بالكسر فقط (وأن ليس عليهم أن يسيرهم الى عدوهم بلادهم فلما قال ذلك عليه  
 الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ) السيد الذى هو فى الانصار بمنزلة الصديق  
 فى المؤمن صرح به البرهان فى غير هذا الموضع (والله لك أنك تريد انابر رسول الله قال  
 أجل) أى نعم (قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على  
 ذلك عهدا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت) وفى رواية لما  
 أمرت به وعند ابن عائذ من مرسل عروة وابن ابي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص عن  
 سعد ولعلك تخشى أن تكون الانصار ترى عليها أن لا ينصرفوا الا فى ديارهم واني أقول عن  
 الانصار وأجيب عنهم ولعلك يا رسول الله خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت  
 وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من  
 أموالنا ما شئت وأعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب اليها عما تركت وما أمرت به  
 من أمر فأمرنا بغيره لا أمرنا لئلا نسير حتى تأتى برك الغماد من دى بين لفظا علقمة ولفظ عروة



عند الطبراني أن سعد بن عباد قال قلت بالمدينة وهذا أول بالصواب انتهى (واختلف  
 فيهم سعد بن عباد بن ذر وأولم يذكره) ومضى (بن عتبة ولا ابنه) حتى في البدوين وذكره  
 الواقدي) سعد بن عمار بن خالد المدني أبو عبد الله الأسدي الحافظ المتروك مع سنة علمه  
 (والمدائني) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الأسدي صاحب نصايف وثقه ابن  
 معين وقال ابن عدي ليس بالفري مات سنة أربع وخمسين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة  
 (وابن الكلابي فهم اه) كلام العيون وفي فتح الباري إشارة إلى أنه ليس بخلاف حقيق لأنه  
 قال لم يتم سعد بن عباد بن ذر وأوان عذمتهم لكونه ممن شرب له بسهمه وأجره وفي العيون  
 بعد ما نقله المستف عنه وروى عن ابن سعد أنه كان يهمل الخروج إلى بدو ويأتي بدو الانصار  
 يجتمعهم على الخروج فيهم قبل أن يخرج فأقام فقال صلى الله عليه وسلم لئن كان سعد لم  
 يشهد ما لقد كان عليها حربا قال وروى بعضهم أنه عليه السلام شرب له بسهمه وأجره  
 انتهى وهو أيضا إجماع إلى أن الخلاف بالاعتبار لا حقيق (ثم أو نقل) من المكان الذي  
 كان فيه وهو ذفران بفتح الميم وكسر الفاء فراء فألف فنون واد قرب المقراء وسار  
 حتى نزل (قريسا من بدو نزل قريش بالعدوة) بضم العين وكسر هاء وبهم ما قرئ في السبع  
 وقرئ شاذا بنقته ما جانب الوادي وصافته وقال أبو عمر والمكان المرتفع (النصوي) البعدي  
 من المدينة فأنبت الأفعى وكان قياسه قلب الواو كاله نيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة  
 فجاء على الاسم كالعقد وهو أكثر استعمالا من الفصيا كما في الأنوار (من الوادي  
 ونزل المساكن على كتيب) بمثلثة رمل بجميع (أعقر) أحمرا أو أبيض ليس بالشديد ولعله  
 المراد (تسوخ فيه الاندنام وحفر الدواب وسبنتهم المشركون إلى ما بدو فأحرووه  
 وحفروا القلب) بجمع قلب البئر قبل أن تبني بالخجارة ونحوها (لأنفسهم) ليحملوا فيها الماء  
 من الآبار البعيدة فيشربوا منها ويسقوا دوابهم ومع ذلك أتى الله عليهم الخوف حتى ضربوا  
 وجوه خيلهم إذا مرهوا من شدة الخوف وألقى الله الأمانة والتورم على المسلمين بحيث  
 لم يقدروا على منه (وأصبح المساكن بعضهم محدث وبعضهم جنب وأصابهم سم الطمان)  
 العطش (وهم لا يصلون إلى الماء) لسبق النمر كين له ثم نحن المساكن إلى أعدائهم  
 فغلبوهم على الماء وعاروا القلب التي كانت على العدو فعطش الكسار وجاء النصر فله  
 السهلي ويأتي قريشا في حويز الحباب (ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون أنكم  
 على الحق وفيكم نبي الله وأنكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنهم عطاش  
 وتصلون محدثين) الحدث الأصغر (مجنين) محدثين الحدث الأكبر لأنهم لما قاموا الحتم  
 أكثرهم كما في الأنوار ولم تكن آية التيمم زالت قرأى أي ليس بعنه الله تلك الفترة (وما ينتظر  
 أعداؤكم إلا أن يقطع العطش وقابكم) قطعنا جزا فلذا عطف عليه عطاف تفسير (ويذهب  
 قواكم) اذ لو كان حقيق ما استقام قوله (فيمحكموا فيكم كيف شاؤوا) من قتل من  
 أرادوا وسبى من أرادوا (فأوصل الله عليهم مطر اسال منه الوادي فشرب المساكن)  
 واتخذوا الحياض على عدة الوادي (واغتسلوا ونوضوا وسقوا الركاب) الأبل التي  
 يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها كما في المختار (ولموا الأصقبة وأطفا)

المطر (الغبار ولبس الارض) أي سبها (حتى ثبت عليها الاقدام) ولم يوافق (وزالت  
عنه وسوسة الشيطان) ورد كبد في شعره (وطابت أنفسهم) وضر ذلك بالنسرين لكن  
أرضهم كانت سهلة لينة وأصابهم ما لم يقدروا معه على الارحال (فذلك قوله تعالى)  
اذ غشاكم السماء اسبابه منه (ويُنزل عليكم من السماء ماء ليمهلكم به أي من الأحداث  
والجبابه) وهو طمان القاهر (ويذهب عنكم رجز الشيطان أي وسوسه) وتقرقه  
ياهم من العاص قبل الجبابه لانهم من تخيله وهو ظهير الباطن (وليربط على قلوبكم  
بالصبر) والاقدام على جملة العدو وهو شجاعة الباطن وفي الانوار بالوقوف على اصاب الله  
هم (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر (حتى لا تسوخ في الرمل بلبس الارض) وهو شجاعة  
الظاهر وفي الأساس تلبس التراب والرمل ولبس المطر ثم قال ومن الجبابه كذا فافاد انه  
هنا حقيقة وقيل ضميره للربط على القلوب حتى ثبت في المعركة قال ابن ابي عمير خرج صلى  
الله عليه وسلم يادهم الى الماء حتى جاء أدنى ما من يدر قتل به فقال الجبابه بن المنذر بن  
البحر بن بارسل الله هذا منزل الزلزال لا تتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأى والحرب  
والماكنة فقال بل هو الرأى والحرب والماكنة قال فان هذا البري غفل فله من الناس حتى  
تأني أدنى ما من القوم قتل ثم تغور ما رواه من القلب ثم نبي عليه حوضا فملأوه ماء فتشرب  
ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم اشرب بالرأى وعند ابن سعد قتل جبريل فقال الرأى  
ما أشارة الجبابه قتل صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس قتل حتى أتى أدنى ما من  
القوم قتل عليه ثم أمر بالقلب فتقرن ذبي حوضا على القلب الذي نزل عليه فلي ماء  
ثم قد قرا فيه الآية وفوله تغور بالغبين المجهه وشذوا أو أي قد قرا فيه ما رواه ابن الميمون  
فجاءه عند ابن الاثير وقال أبو ذر عن الميمون في نفسه ان النبي والسهلي ضبطه بضم  
الميمون وسكون الواو على لغة من يقول قول القول وبوع المناع انتهى (في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بأشارة سعد بن عازم ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن  
سعد بن سعد قال قال رسول الله الأبنى لك عريشة تكون فيه وتعد عندك كائنا كنت في عدونا  
فان أغرنا الله وأهلكنا كان ذلك ما أحييتا وان كانت الأخرى جلست على ركائبك فطعت  
بين ورا فافقد تخلف عنك أقوام باي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو غشوا أنك تلقى حربا  
ما تخلفوا عنك فبذلك الله بهم يتأصرون ويجهلون معك فأخى عليه صلى الله عليه وسلم خبرا  
ودعاه بغير (عريش) شبه الخيمة يستعمل به قال أبو ذر في جوابه وقال السهلي  
حول ما ظلك وعلالك من فوقك فان علونه أنت فهو عرش لا عريش وقعبه مغلطى بان  
تفرقه بينه المبرحان لغوى والذي في العين انهما ما يستعمل به (فكان فيه) قال  
السهلي ودي مسكاته الا ان عند مسجد روهو معروف عند الخيل والعين قرية منه قال  
وبشره في جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهله بدر مسجد النصر ولم أبق فيه على شيء (ثم)  
لما عدل صلى الله عليه وسلم معروف أصحابه وأقامت قريش وراها عليه السلام وقال اللهم  
هذه قريش قد أقيمت بجبلهم او غيرها فخذلك وتكذب رسولك اللهم فخصم الذي وعدني  
اللهم احبهم الغداة فكما ازواه ابن ابي عمير (خرج عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد

قوله عليه أي ضبطه  
لا تغور كما لا يخفى اهـ

مناف وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم في القوم على جبل أحر فقال ان يكن في أحد من  
 القوم خير فمقد صاحب الجمل الأحمر ان يطعوه يرشدوا وذکر ابن اسحق انه قام  
 خطيبا فقال يا معشر قریش والله ما تصنعوا بان تلتقوا تحمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبهوه  
 لا يزال الرجل يتطرق في وجه رجل يكره النصار اليه قبل ابن عمه وابن شاله ورجلا من عشرته  
 فارجهوا وخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابه غيركم فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك  
 الفاكم ولم تعد مواثيقهم وارسل بذلك حكيم بن سرام الى أبي جهل فأسخره فقال  
 والله ما بعثت ما قال ولكنني رأيت أن محمد أو اصحابه اكلت جروور وفهم ايته فقتلوكم عليه ثم  
 أفسد على الناس رأي عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد الرجوع  
 بالناس وقد رأيت ثارك بعينك فتم فانشد مقتل أخيك فقام عامر فصرخ واعمره واعمره  
 فحببت الحرب وتعبوا القتال والشيطان معهم لا يفارقهم فخرج الاسود المخزومي وكان شرسا  
 سبي الخلق فقال أعاهد الله لا شرب من - وضعهم أو لا هند منه أو لا موت من - ودونه فتبعه حزة  
 رضى الله عنه فضربه دون الحوض فوقع على ظهره فتشعب رجله دما ثم اتهم الحوض زاعما  
 أن ثبر يمينه فقتله حزة في الحوض ثم خرج بعده عتبة (بن أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد  
 ابن عتبة) حتى فصل من الصف (ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانسا ووهم  
 عوف) بالافاء قال ابن عبد البر وسماه بعضهم عوذ أي بالذال وعوف أصح (ومعاذ)  
 كذا في النسخ والذي في الرواية معوذ (ابن الحارث) الانصار يان التجار يان (واتهموا  
 عذراء) بجله استنافية لشهرتهم اياهم الا أنها خرجت معهم وهي بنت عبيد بن زلفة الانصارية  
 التجاروية الصحابية قال في الاصابة لها خصوصية لا توجد لغيرها وهي أنها تزوجت بعد  
 الحارث الكبير بالبلد الذي فولدت له اياسا وعافلا وشالدا وعامرا وابنه ثم شهدوا بدرا  
 وكذلك اخوتهم لاهم - بنو الحارث يعني عوف فوهم وذو معاذ فاقاطعهم من هذا أنها  
 صحابية لها نسبة أو ولد شهدها بدرا معه صلى الله عليه وسلم (وعبد الله بن رواحة) النقيب  
 البدرى الامير المستشهد بؤنة (فقالوا من أنتم قالوا ارحم من الانصار قالوا اما لتابكم حاجة)  
 وفي رواية لابن اسحق فقال عتبة اكرام اغماز يد قومنا (ثم نادى مناد بهم) قال في  
 التور لا أعرف اسمهم والظاهر انه أحد الثلاثة (يا محمد اخرج) بقطع الهمزة (الينا اكرامنا  
 من قومنا) وعند ابن عتبة وابن عاذ أنه صلى الله عليه وسلم استخيا من خروج الانصار  
 لانه أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون وهو عليه السلام شاهد معهم فأجاب أن يكون  
 الشوكة بيني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم (فقال صلى  
 الله عليه وسلم قم يا عبدة بن الحارث قم باجرة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم)  
 لانهم كانوا مسلمين لما خرجوا وقلل يرد أنهم يعرفونهم لولادتهم عكة ونشأهم بينهم (فشدوا  
 لهم) اختصار لقول ابن اسحق فقال عبدة عبدة وقال حزة حزة وقال علي - علي - قالوا  
 نعم اكرام قبار وعبدة وكان أسن القوم) المسلمين (عتبة بن ربيعة) وكان أسن  
 الثلاثة المشركين (وبارزة حزة شيبة بن ربيعة وباو وعلى - الوليد بن عتبة فقتل علي - الوليد)  
 وقتل حزة شيبة واختلف عبدة وعتبة بضررتين كلاهما اثبت صاحبهما فقتل حزة وعلى

باسمها فما على عتبة فذئبا عليه واحتمل صاحبها ما خافاه الى أصحابه (هكذا ذكره ابن  
 اسحق) محمد بن السيرة (وعند موسى بن عتبة كما في فتح الباري برزقة لعتبة وعبيدة لثيبة  
 وعلى الوليد ثم اتفقا) معا على قوله ما (فقتل على الوليد وقتل حزة الذي بارزه) وهو شيبه  
 عند ابن اسحق وعتبة عند ابن عتبة (واختلف عبيدة ومن بارزه) وهو عتبة أو شيبه على  
 الرواية (فصر بنين) بأن ضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة فاختص بها (فوفت  
 الضربة في ركبة عبيدة) فمات منها الباربعوا بالضرارة كما في الفتح قبل قوله (ومال حزة  
 وعلى بن الذي بارزه عبيدة فأعانه على قتله) فهو فانه باعتهما وعلى رواية ابن اسحق هما  
 اللذان ففلا أي بسلام وانه والافعيده كان المختة (وعند الحاكم من طريق عبد شير) بن  
 يزيد الهمداني أي عمارة الكوفي قال في التريب مختصره ثم نصح له حجة (عن  
 علي مثل قول موسى بن عتبة وعند أبي الاسود) محمد بن عروة (عن عروة) بن الزبير  
 (منه) فنوت رواية ابن عتبة على ابن اسحق (وأورد ابن سعد من طريق عبيدة) بفتح  
 العين وكسر الموحدة ابن عروة وقيل ابن فيس بن عروة (السلماني) الكوفي التابعي الكبير  
 أحد الاعلام أُمِّ قبل وفاته صلى الله عليه وسلم يستبين ولم يلقه ومات سنة سبعين وقيل  
 ثلاث وقيل أربع وسبعين (أن شيبه حزة وعبيدة لعتبة) مثل ما عند ابن اسحق (وعلى  
 للوليد ثم قال) ابن سعد القول (الثب) أي القوي (ان عتبة حزة وشيبه لعبيدة)  
 لو روده عن علي الذي هو أحد السلافة من طرق عدة ومن وجوه الترجيح حضور الرازي  
 للقصة ثم قد اعتضد بمرسل عروة وهو من كبار التابعين لاسيما ان كان حله عن أبيه وهو  
 من البدريين وحزم به موسى بن عتبة في مغازبه التي قال مالك والشافعي انها أصح المغازي  
 قال في فتح الباري قال بعض من لقبناه انفتحت الروايات على أن عليا للوليد وانما اختلف  
 في عتبة وشيبة أي ما لعبيدة وحزة والاكثر أن شيبه لعبيدة قلت (و) في دعوى الاتفاق  
 قلنا فقد (أخرج أبو داود) من طريق حارثة بن مضرب (عن علي قال فذم عتبة وشيبة  
 ابنه وأخوه فنادى من يارز فاستدب له) أي أجابه (شبان من الانصار فقال من أنهم  
 فاجبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بني عمنة قال صلى الله عليه وسلم فم حاجز فم باعلى  
 فم باعبيدة فأقبل حزة الى عتبة) فهذا طريق ثان عن علي أنه لا لثيبة (وأقبلت الى  
 شيبه واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأختار كل واحد منهما صاحبه) فصرح  
 بأن الوليد لعبيدة وشيبه على بخلاف ما ادعى عليه ذلك البعض الاتفاق مع حجة (ثم ملنا  
 على الوليد فقتلناه واختلفنا عبيدة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتمه بسبيل  
 فقال أشهد أن ابنا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطلب كان حباله علم أنا الحق  
 منه بقوله

ونصحه حتى نصر ع حوله \* ونذهل عن أينا منا والملائل

ثم أنشأ يقول

فان يقطعوا رجلى فاني مسلم \* ارجي به عيشا من الله عاليا  
 والبسني الرحمن من فضل منه \* لباسا من الاسلام غطى المساويا

هذا بقية رواية أبي داود (قال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات) من جهة الاستدلال  
استناد أبي داود صحيح (لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور  
وهو اللاتني بالمقام لأن عبيدة وشيبة) مبارزه عند الأكرين (كانا شيبين) فان سئق  
عبيدة يومئذ ثلاث وستون سنة (كعبة وخزعة) مبارزه على الأربع فان سئق حزة  
حينئذ كان ثمانيا وخمسين سنة (بخلاف على والوليد فكانا شابين) اذ سئق على يومئذ  
عشرون سنة (وقد روى الطبراني باستناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحزة عبيدة  
ابن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب التبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك) ففيه جواز  
الاعانة ان فرغ من قرنه (وهذا ما انفق لرواية أبي داود) في أن الوليد لعبيدة وكيف يقول  
ذلك البعض اتفقت الروايات على أنه عليا للوليد (والله أعلم) بما كان من ذلك (اتهي)  
كلام الحافظ وفيه جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن البصري وشرط الأوزاعي  
والزوري وأحمد وإسحق للجواز اذن أمير الجيش وقضيلته طاهرة لعبيدة وحزة وعلى رضي  
الله عنهم وقد أقسم أبو ذر أن هذان خصمان اختصموا في ربه ثم نزلت في الذين برزوا يوم بدر  
فذكر هؤلاء الستة وقال علي "أما أول من يجئ بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة  
فينازلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربه ثم رواها البخاري وأخرج ابن جرير  
عن ابن عباس انه امرأت في أهل الكتاب قالوا لا مؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا  
ونبيسا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمناء معه وبنبيكم وبما أنزل الله من كتاب  
وعن مجاهد أنها مثل المؤمن والكافر اختصموا في البعث وهذا يشمل جميع الأقوال  
وينتظم فيه قصة بدر وغيره فالمؤمنون يريدون نصرة دين الله والكافرون اطفاؤ نور الايمان  
وخذلان الحق وظهور الباطل واختار ابن جرير هذا واستحسن ولذا قال فالذين كفروا  
قطعت لهم نساب من نار (قال ابن اسحق) لما قتل الميارزون وخرج صلى الله عليه وسلم  
من العربش لتعديل الصغوف ثم عاد اليه (تراخف الناس) أي منى كل فريق جهة الآخر  
(ودنا) قرب (بعضهم من بعض) وعند ابن اسحق أيضا قبل نقر من قريش حتى وردوا  
حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ لا قتل الاحكيم بن سزام  
ثم أسلم وحسن اسلامه فكان اذا اجتمع في بيته قال لا والذي شجاني من يوم بدر وأمر صلى  
الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وان اكتبوكم فالتصوهم  
عنكم بالنبل ولا تسالوا السبوف حتى يغثوكم واستبقوا نبلكم فقال أبو بكر يا رسول الله  
قد دنا القوم ونالوا منا فاستبقوا قد أراه الله اياهم في مقامه قليلا فأخبر أصحابه فكان تبييننا  
اهم وفي الصحيح عن أبي أسيد قال لما صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكتبوكم فارموهم  
واستبقوا نبلكم قال ابن السكيت اكتب الصيد اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا قرروا  
منكم فامكنوكم فارموهم واستبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميت لانصيب غالباً (ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم في العربش ومعه أبو بكر ليس معه فيه غيره) وسعد بن معاذ  
متوخصا سيفه في نقر من الانصار على باب العربش يحرسونه (وهو عليه الصلاة والسلام  
بنشد) أي يسأل (ربه ان يجازم اعداه من النصر) قال تعالى واذ يبعثكم الله احدي



النافقين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولقد سمعت كثر العباد في المواقين انهم لهم  
 المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (يقول) مع سؤال ذلك (اللهم ان تهلك هذه  
 العصابة) قال النووي ضبطوه بفتح التاء ونهه في الفتح العصابة بالرفع فاعل وعلى الضم  
 بال نصب مفعول والعصابة الجماعة انتهى وجوز نصبها مع فتح التاء على انه متعد للثلاثة  
 مع كسر اللام وفي لغة بلخ تميم بفتح اللام مع فتح التاء ورفع ما بعده فهي أربعة لكن الرواية  
 بالاولين فقط كما اقامه النووي بقوله ضبطوه بل اقتصر الحافظ على فتح التاء وكسر اللام  
 ورفع العصابة نفيه اشارة الى انه أشهر الروايتين (من أهل الإيمان اليوم فلا تعبد في الارض  
 أبدا) لفظ ابن اميئق الذي هو فاعل عنه اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد  
 وفي حديث ابن عباس عند البخاري اللهم اني انشدك هذه الرواية اللهم ان شئت  
 لم تعبد وفي حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد  
 في الارض والاعتذار لله منصف بأنه نقله بالهني اشارة الى أن المراد من الإيمان والاسلام  
 واحد انما يصح لو عزاه المنصف لمسلم وهو انما نقله عن ابن اميئق ولم يقع ذلك عند وفيه  
 اشعار بان من أسباب سؤاله ربه انجاز وعده بقاء عبادته في الارض (وأبو بكر يقول)  
 شفقه عليه ومحبة (بارسول الله صلى) انزلني (بعض مناشدتك) مصدر مضاف لفاعله  
 و (ربك) مفعوله وعاله بقوله (فان الله منجز) فاض أو مجمل (لما وعدك) من النصير  
 والفقير عليهم وغير ذلك (وعند سعد بن منصور) بن شعبة أبي عثمان اطروا الى الحافظ الثقة  
 أسد الاعلام صاحب السنن عن مالك والبيهقي وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم  
 ما نكته سنة سبع وعشر بن رما تين وهو في عشر السبعين (من طريق عبيد الله) بضم  
 العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضم العين واسكان القوية ابن مسعود الهذلي  
 أبي عبد الله المدني التابعي الوسط الثقة ثبت ثقته كغيره والحمد لله رب العالمين  
 التقهات السبعة المتوفى سنة أربع وعثمان أو خمس أو سبع (قال لما كان) تامة أي  
 حضر (يوم بدر) فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين الى (نكاثرتهم) وفي  
 نسخة فذكروهم بفتح المثناة والراء من التفاعل وهي أنسب بقوله (والى المسلمين  
 فاستسلمهم) من القلة (فركركه تين) أي أحرمهم بالافراغ منهم ما لم يبعده (وقام أبو بكر  
 عن يمينه) بحرسه لا يصلي معه ويؤيده قول علي قام أبو بكر شاهرا السيف على رأسه صلى الله  
 عليه وسلم لا يهوى اليه أحد الا اهرى اليه (فقال عليه السلام وهو في صلاة) لعله  
 في مجودها اذ هو الا ليقام الدعاء لميل اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (اللهم)  
 أسقط من روايتهم عزاله لا نودع مني اللهم (لا تخذلني) بفتح التاء وضم المجهة أي لا تنزل  
 عوني ونصري (اللهم اني انشدك) بفتح الهمزة وسكون الزنون وضم المجهة والذال  
 أي أطلب منك (ما وعدني) وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود ما سمعنا مناشدا  
 ينشد ضالة أنشد من مناشدة محمد لربه يوم بدر اللهم أنشدك ما وعدني (وروى النسائي  
 والحاكم عن علي قال فأنزل يوم بدر شيئا من قال ثم جئت) لاسنكشاف حاله  
 صلى الله عليه وسلم (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مجوده باشي يا قوم أي

لا يزيد على ذلك كذا قاله الشامي ولا يعارضه الحديث قبله المحتمل أنه قال ما  
قاله قبل أنبان على (فربعت فقاتلت ثم جثته فوجدته كذلك) فعلى ذلك أ

في الرابعة فتفتح عليه (وقى الصبح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش  
مع الصديق رضي الله عنه أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم) فتور  
يتقدم النوم يحتمل بعد فراغه من صلانه ويحتمل فيها وعند ابن اسحق أنه عليه السلام خفق  
في العريش خفقة قال في النور بفتح الميم والقاف أي حزن لرأسه وهو وناعس انتهى  
ففيه أنه لم يستغرق على أنه لو استغرق ماضراً لأن نومه ليس بنافس (ثم استيقظ متبسماً  
فقال أبشر) بقطع الهمزة (يا أيها البكر) زاد ابن اسحق أن المنصور الله (هذا جبريل على ثناباه  
القمع) بفتح التون وسكون القاف وعين مهملة الغبار إشارة للاهتمام عناصته صلى الله  
عليه وسلم ليدخل عليه وعلى أصحابه السرور وفي البحاري عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يوم بدر وهذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب قال الحافظ وأخرج  
سعيد بن منصور في هذا الحديث مفيدة من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حرام معقودة الناصية قد عصب  
الغبار نيتته عليه درعه وقال يا محمد إن الله يعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى  
افرضيت قال نعم وروى البيهقي عن علي قال حيث ربح شديد لم أر مثله ثم هبت ريح  
شديدة وأعلمه ذكر ثلثة فكات الأولى جبرائيل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل  
فكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أبو بكر واسرافيل عن يساره وأما فيها  
اتهمى ورواه ابن سعد وذكر الثلثة جزماً وقال في كات الأولى جبريل في ألف من  
الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه والثالثة اسرافيل  
في ألف عن يساره وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال قبل لي  
ولابي بكر يوم بدر مع أحد كاجبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملاك عظيم يحضر الصف  
ويشهد القتال قال الحافظ والجمع بينهما وبين هبت ريح الخ يمكن (ثم خرج من باب العريش  
وهو يلبس بهزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني الادبار لأن اسم الواحد يقع على الجمع  
أي سيفرق شملهم ويغلبون وقبل أفرد لأن كل واحد يولى دبره وقبل إشارة إلى أنهم  
في التولية والهزيمة كنفس واحدة ولا يثبت أحد فيهم دبر أحد وقبل لاجل رؤس الإي  
وفي هذا علم من اعلام النبوة لأن هذه الآية تزامت بحكمة وأخبرهم بأنهم سيهزمون في الحرب  
فكان كما قال وأخرج الطبري وابن مردويه عن ابن عباس لما زات سيهزم الجمع ويولون  
الدبر قال عمر أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت  
في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ولا يبن مردويه عن أبي هريرة عن عمر لما زات هذه الآية  
قلت يا رسول الله أي جمع فذكره ولا يبن أبي حاتم تعرفت تأويلها يوم بدر (فان قلت كيف  
جعل) أي شرع (أبو بكر يأمره عليه السلام) بسأله أو ينافس منه على التسوية بين الأمر  
والدعاء والالتماس (بالكف عن الاجتماع في الدعاء ويقوى رجاءه ويثبت مقام الرسول  
صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحد) الذي لا يصل إليه أحد ومقام الصديق رضي الله عنه

دونه بحر احل فانه بعد النبيين ومقام النبي عليه السلام فوق الجميع (وبقائه فوق يعقوب  
كل أحد اجاب السهيلي بقتل عن شيخه) الفاضل أبي بكر بن العربي الحافظ (بان الصديقين  
في ذلك المساعة كان في مقام الرباء) ثقة بن عبد الله بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم في مقام  
الخطوف) قال الفاضل أبو بكر وكلا المقامين سواء في الفضل قال السهيلي لا يريد معنى شيخه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء ولكن الخطوف والرباء مقامان لا بد للايمان  
منهما فكان الصديق في مقام الرباء والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخطوف من الله  
(لان الله تعالى أن يفعل ما شاء يخاف أن لا يعبده الله في الارض) بعدها (تخوفه ذلك عبادة  
انتهى) ولا رب أن خوفه أعلى من رياء أبي بكر (وقال الخطابي لا يتروهم) لقلته لا يجوز  
أن يتروهم (أحد أن بابا كركان أوثق برية من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحالة بل  
الطاهر لالنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقتة على أصحابه وقوة قلوبهم فبالغ  
في التوجه) بأن أقبل بجماعته على الله باطنا (والدعاء) الطلب باللسان (والاستهمال)  
التقصير والاخلال في الدعاء (لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون أن وسيلته  
مستجابة فلي قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك) الاجتهاد في الدعاء (وعلم أنه اصحيب له  
لما سجن) وجد أن بكر في نعمة من القوة والعظمة أثبتة) الذين هم اعلامه بحسب العادة الزبانية  
مع المصطفى وصحبه على عدم ضررهم وحصول مآلهم (فلهذا أعقبه بقوله مستهزئهم الجهم)  
الذين قالوا نحن جميع متمصر (ويولون الذر) قال في الضع وزل من لاعلم عنده عن سبب  
الى العروبة في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت اليه واعمل الخطابي اشار الى (وقال  
غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحالة في مقام الخطوف وهو اكل لحالات الصلاة)  
الدعاء أو الشريعة فان وقوعها في الخطوف أعلى الاحوال والدرجات (وجاز عنده) عليه  
السلام (أن لا يقع النقص) من ذلك وعدده بالنصر لم يكن معناه تلك الواقعة وانما كان  
بجمل (يقصر من آخره مدة لا ينافي أنه اعطاه ما وعده به) (هذا هو الذي يظهر من بادي  
الرأي) وهذا غير جواب السهيلي لان ملخصه تجوز أن النصر لا يقع يومئذ ويناخر مدة  
وملخص جواب السهيلي أنه خاف أن لا يعبد الله في الارض وبأن ما قبله التروى عن  
العلماء وذهب فاسم بن ثابت في معنى الحديث الى غير هذا فقال انما قال ذلك الصديق رقة  
عليه صلى الله عليه وسلم لما رأى من نصيبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرذاة من منكب  
فقال له بعض هذا يا رسول الله أي لم تنعب نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان  
رقيب القلب شديد الاشفاق عليه صلى الله عليه وسلم (وانما قال عليه الصلاة والسلام  
اللهم ان تم لك هذه العصابة من أهل الانعام) حافيه هذا لفظ مسلم وقيل امرؤ قضاة (فلا  
نعب بعد اليوم لانه علم أنه حاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه) افاد أن العصابة هو أصحابه  
لاهم فقط بل وارانته يدعو غيرهم فيؤمنون ويعبدون (لا يثبت أحد من يدعو الى الايمان)  
وذلك مستلزم عادة اعدم الايمان وان كان الله قادر على ان الناس يعبدونه بغير  
واسطة رسول فتعالى ارادته بعبادتهم كما قال انما قولنا لشيء الامة (واما كونه اجتهاده  
عليه الصلاة والسلام ونصيبه) بفتح عين تعبه (في الدعاء فانه) كما قال السهيلي (رأي

الملائكة تنصب) بفتح الصاد (في القتال وسيبرى على شايه العبار وأنصار الله يوضون)  
 يقتصمون (غمرات الموت) شدائده (والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدهاء  
 ومن سنة الامام) عادته وطريقته (أن يكون وراء المقتد) خلف الجيش (لا يقاتل  
 معه فكان الكل في جنة) بكسر الجيم (وابتهاد) عطف تفسير (ولم يكن) مرئياً  
 (ليرى نفسه من أحد المقتدين وأنصار الله وملائكته يجهتدون) جملة حالية (ولا يوزن  
 المدعة) الراحة (وحزب الله) المؤمنون (مع أعدائه يجهتدون اتهمى) كلام السهيلي  
 (وفي صحيح مسلم) وسنن أبي داود والترمذي (عن ابن عباس قال) حدثني (عمر بن  
 الخطاب) قال (لما كان يوم بدر وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف)  
 هذا أولى بالصواب لجهنم وكونه عن عمر ووافقه عليه ابن مسعود وهما بديان وترقول ابن  
 عقبة وابن عائد أنهم ثعم مائة وخمسون مقاتلاً وأنه يمكن الجمع بأن الخمين باقي الألف غير  
 مقاتلين وهذا خبر من تأويل الحديث بأنه في نظر الراي لأن فيه رد الحديث الصحيح المسند  
 عن حضر الواقعة إلى كلام أهل السير بلا إسناد على أن الراي إما كان يراهم قليلاً  
 كما في القرآن وأذير يكسهم وهم إذا التقيت في أعينكم قليلاً (وأصحابه للثمانه وتسعة عشر  
 رجلاً) بقافية فبين مهملة وتسعة وبضعة عشر ووحدة فصاد تحريف من السباخ للفرس  
 لمسلم فان بضعة رواية البخاري عن البراء أما رواية مسلم عن عمر فتسعة بقافية وسين وكذا  
 نقله عنه البيهقي والمخالفات جامعاً بأنه ضم إلى الثمانه واللاثة عشر من لم يؤذن له في القتال  
 (دخل العريش فاستقبل القبلة ومثنيديه وجعل يمتف) بفتح أوله وكسر الفوقية قال  
 النووي أي يصيح ويستغيث بالدعاء وفيه استحباب استقبال القبلة ووقع السيد  
 في الدعاء وأنه لا بأس برفع الصوت فيه (بربه) بقول رافعاصونه (اللهم أنجز) بفتح الهمزة  
 (لي ما وعدتني) أسقط من رواية مسلم اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تم لك هذه العصابة من  
 أهل الاسلام لأعبد في الارض (فما زال يمتف بربه ما يديه) أسقط من الرواية مستقبل  
 القبلة (حتى سقط ودأوه عن منكبيه فآخذ أبو بكر رداءه فالتقاء على منكبيه ثم التزمه من  
 ورائه وقال يا بني الله كذا) بالذال المنجمة بمعنى كذاك قال قاسم بن ثابت كذا  
 يرادهم الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول جرير

تقول وقد تراحت المطايا • كذا قال ان عليك عينا

أي حسبك من القول فاتركه قال المخالف وأخطأ من زعم أنه تحجيف وأن الأصل كفاؤه  
 وقال النووي قوله كذا بالذال ولبعضهم أي الرواة كفاك بالقاء وفي البخاري حسبك  
 وكله بمعنى (مناشدة لك) بالنصب على الأشهر عافية من معنى الفعل من الكف وبالرفع  
 فاعل به فانه عياض ثم النووي (ربك) بالنصب قال السهيلي آتني بالماعلة والرب لا يشد  
 عبده لانهم مناجاة للرب ومحاولة لامر بربه وفي البخاري فآخذ أبو بكر رداءه فقال  
 حسبك قد أخطيت على ربك (فانه سيجزلك ما وعدت) من السير قال النووي قال العلماء  
 إسماعيل صلى الله عليه وسلم هذه المناشدة ليراه أصحابه بذلك الحال فيقوى قلوبهم بدعائه  
 وتضرعهم مع أن الدعاء عبادة وقد كان الله وعده إحدى الطائفتين إمام العبيد وأما الجيش

والغير قد ذهب فكان على من من حصول الاخرى ولكن سأل فيجيب ذلك من غير اذى بل من  
المسلمين (فأمر الله تعالى ان تكتب في كتابكم) فطلبون منه القوة النصرة عليهم بدل من  
اذبعتكم أو متعلق بقوله الحق الحق أو على اضمحلال ذكر وجع وان كان الدعاء من المصطفى  
وحده لا تعلم أولاه يوم الجميع فكانهم مشاركون له أولان الصحابة كانوا يستغفرون  
أيضا كما روى عنهم لما علوا أن لا يمحض من القتال فالوأي رب انصرنا على عدونا أغثنا  
يا غياث المسلمين (فاستجاب لكم اني) قال البيضاوي أي يأتي بخلف الجار وساطة  
عليه الله وقرا أبو عمرو الكسيري على ارادة القول أو اجراء استجابة مجرى قال لان  
الاستجابة من القول (عذكم) أي (مرسل اليكم بمددكم بألف من الملائكة مردفين)  
بكسر الدال اسم فاعل حال من الملائكة (أي متتابعين بعضهم في اثر) حكى ثعلب الهمزة  
كأفي النور (بعض) من اردفته اذا جئت بعده أو متبوعين أنفسهم المؤمنين من اردفته  
بإيه فرده (وعلى فرائض الدال) وهي فرائض نافع وبموجب اسم مقدول (معناه أردف  
الله عز وجل المسلمين) بألف من الملائكة (وباءهم بهم هذا) وهو حال من مفعول بذكركم  
أو من الملائكة والهاء في انهم مردفون بلا شكة تفهم وتنضم اليهم قال النحاس وسكن  
وغيرهما وقرأتم كسر الدال أولى لأن أهل التأويل علم أولان عليه أكثر القراء ولان فيها  
معنى الفتح فالة القرطبي (وفي الآية الاخرى) في آل عمران أن يكفكم ان يذكركم ربكم  
(بثلاثة ألف من الملائكة مردفين) فقرأه قزوين محمد وعاصم الجديدي بألف بهم الا بجمع  
ألف كاتس جمع فليس فلا خلاف بين الاتبين وعلى القراء فالشهور بالافراد (تفصيل  
في معناه) جماعهم ما (ان الاثا اردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مددا للآقل  
وكان الالف مردفين) بفتح الدال (بن وراهم) والمعنى أن الثلاثة آلاف قوت الاثا  
وزادهم (والالف هم الذين فأنلوا مع المؤمنين) والباقيون كانوا عددا مرددا فانفتحت  
الاية ثان وقبل الالف مع أيضا ان الالف كانوا على الذمة أو الساقية أو هم وجوههم  
وأعيانهم (وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين آمنوا) بالنيابة وتكثير سوادهم أو بجارية  
أعدائهم فيكون قوله ما أتى في ثوب الذين كفروا والرب كاتبة يعرفوه اني معكم وفيه  
دليل على انهم فأنلوا (وكانوا في صور الرجال) فكان الملائكة على امام الصف في صورة  
رجل ويقول أشيروا فان الله فاصركم عليهم وبقا المسلمون أنه منهم ذكره القرطبي  
(ويقولون الذين آمنوا الذين آمنوا) والرا ذلك بقرائهم (فان عدوكم قليل) بأضمار  
ما انضم اليهم من الملائكة أو جند لان الله لهم حتى فأنلوا المعنى وان كثر روى العدد  
أو قليل في نظرهم كما قال وأذيركم وهم اذا التقىتم في أعينكم قليلا حتى قال ابن مسعود  
ان يجتنبه أنزاهم سبعين فقال أراهم مائة (وان الله معكم) بالنصرة والموتة وقد رأى  
المشركون الملائكة تضعف قلوبهم وتكسر كفاي عذبا خبار (وقال الربيع بن أنس)  
المكبري أو الحنفى البصري تزل خراسان صدوقه أو هام وروى بالتسعين مائة سنة  
أربعين ومائة وقبل قبل الاربعة (امد الله المسلمين بألف) أولاهم الذي في الانتقال (ثم  
صاروا ثلاثة آلاف ثم) لما صبروا وأنفوا (صاروا خمسة آلاف) كما قال تعالى ان تصبروا

ونفقوا وابتاعواكم من قورهم عدايدكم ربكم بحمسة آلاف الآية قال في فتح الباري كان  
الربيع جمع بذلك بين آبي عمران والاعمال (وقال سعيد بن أبي عروبة) مهـ ران  
المشركى مولاهم البصرى محارواه ابن أبي حاتم عنه (عن قتادة) بن دعامة الاكـ  
المفسر المهور (أمد الله المؤمنين يوم بدر بحمسة آلاف) من الملائكة وهذا ما روى  
للربيع (و) روى ابن أبي حاتم بسند صحيح (عن عامر الشعبي) (التابعي) (أن المسلبين  
بلغهم يوم بدر أن كرو) بضم الكاف ومكروا الراى وذوى (ابن جابر) الفهرى صاحب  
بعدوا واشتهدوا في الفتح كما مر (عنه) بضم الباء وكسر الميم من الامداد أى بعين (المشركين  
فشق عليهم) فأمر الله تعالى أن يكفهم أن يدركهم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين  
انكار أن لا يكفهم ذلك وانما سيجى بلى اشعار بأنهم كانوا كالا يسيرون من النصر اضعفهم وقتلهم  
وقوة العدو وكنزهم كذا فى الانوار قال شيخنا وكان وجه الاشعار أنه لما ادخل حمزة  
الاستهزام الانكسارى على النخلة لكفاية فى المستقبل أفاد انهم كانوا لا يرجون ولا يأملون  
(الى قوله - - -) معلى من التسويم وهو اطهار سجا الشئ وقيل مرسلين من التسويم  
بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وبعثوب يكسر الواو (قال) الشعبي  
(فبلغت كذا الهزيمة) للمشركين (فلما عذا المشركين ولم تعد المسلون بالجسة) واعمالهم  
بالالف ثم الثلاثة وما ذكره من ان جذم الابا فى قصة بدر وقال الحافظ هو قول الاكثر فهى  
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله يدرويه جزم الداودى وعليه عمل البخارى وأذكره ابن التين  
فذهل وقيل متعلقة بقوله واذا غدت من أهلك فهى فى غروة أحد وهو قول بكرمة وطائفة  
وقد لمح البخارى للاختلاف فى الترويض فذكر قوله تعالى واذا غدت من أهلك وكذا البس  
لكن من الامر شئ فى أحد وذكر ما عدا ذلك فى بدروه والمعتقد انتهى (و) روى السهمى  
وغیره (عن ابن عباس) قال (جاء ابليس يوم بدر فى جند من الشياطين فى صورة سراقه بن  
مالك بن جوشم) بضم الجيم ومكون المهمله وضم المعجمة على المشهور وروى فى نفسه ان تقدم  
فى الهجرة وكان جنده فى صورة رجال من بني مدح وذلك كما عند ابن اسحق أن قريشا لما  
فرغوا من جهازهم وأجبعوا السيرة كروا ما عندهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب  
فقالوا انما نحنى أن نؤتى من خلفنا فتيدهى لهم ابليس فى صورة سراقه بن مالك الكنانى المدبلى  
وكان من أشرف بنى كنانة (وقال الشيبان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى  
جابر) مجبر (لكم) وفى رواية ابن اسحق وأنا جابر لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ  
تكرهونه فخرجوا سراعا (فلما أنبل جبريل عليه السلام والملائكة) الى ابليس كما فى رواية  
البيهقى وراه ابليس (كانت يده فى يد رجل من المشركين) هو عير بن وهب أو الحوث بن  
هشام ذكرهما ابن اسحق وأسلم كل منهما بعد ذلك وصحب (فانزع يده ثم بكس على عقبه)  
أى رجع بلفظ سليم قال

ليس النكوص على الادبار مكرمة • ان المكارم ادبار على الاسل

وقال

ومانع المستأخرين نكوصهم • ولاشراً أهل السابقات التقدم

وليس هناك شيء بل هو قراركم اذ اذ اجمع الاذان ادبر ولا ضم اذ قاله القرطبي  
 قال في رواية البيهقي ثم دلى دار باه وروى عنه (فقال الربيع باسرافة اترعهم ائلك لتاثير) وقد  
 خذلتنا وانهم زنت لسكون سينا في حزيننا (فقال اني اوى ما لاترون) من يحيى الملائكة  
 لنصر المسلمين ولا ينافيه ان المنبر كبر راء الملائكة لانهم رأوهم في صورة الرجال فقلوبهم  
 رجالا ولا يلبس عرف انهم ملائكة اذ رأى جلهم والمشركون بغفهم او غير ذلك (ان اخاف  
 الله) قال الحسن خاف ان يكون يوم بدر اليوم الذي انظر اليه اذ رى فيه ما لم يرقبه  
 وقال قتادة كذب ما به من خوف واكن علم انه لا قوة فاوردهم واسلمهم وهذه عادة  
 لطيفة وقيل غير ذلك (والله شديد العقاب) قال البيضاوي يجوز ان من كلامه وانه  
 سأنف وفي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الي بدرطينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم وبفسرور ثم أسلمهم • ان الخبيث سلسن والاعغر زار

وجعل الآية على صورته بصفة مرافقة هو مذهب الجمهور وقيل المراد الوسوسة وقوله اني  
 ساراكم مائة مائة ثمانية وقال صلى الله عليه وسلم ما رأى الشيطان يوما هو اسفر ولا احفر  
 ولا ادحر ولا اعيط منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من قتل الرحمة وتجاوز الله عز وجل  
 عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى يوم بدر رسول الله قال اما انه رأى  
 جبريل والملائكة رواه مالك في الموطأ (وروى ان جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل  
 في خمسمائة في صورة الرجال) لا ينافي هذا ان كان نزل في اربع مائة رواه ابن سعد وغيره كما مر  
 بل وانما اردف كل بضع مائة او الخمسمائة بقيد كونهم (على خير بلق عليهم ثياب بيض  
 وعلى رؤوسهم عمام بيض) من نور كما في الرواية (فدأروا اطرافها بينكم فانههم)  
 فاني كونهم من نور اشارة الى ان ذلك بالنظر لانه ورواه اذ لم يكن عليهم شيء من العمام  
 المعروفة عليهم الصلاة والسلام (وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانت سحابة خيرة مقدم  
 أي علامات الملائكة يوم بدر عمام) امم كان (بيض) صفته (ويوم خبير عمام خضر)  
 رواه ابن اسحق والطبراني وفي اسناده عمار بن ابي مالك ضعيفه الازدى (وعن علي كانت  
 سحابة الملائكة يوم بدر الوصف الابيض) أي النور المرفق للناظر مثل الصوف الابيض  
 اذا الملائكة اجسام نورانية لا يلبس بها الملابس الجسمية (وكانت سحابة أيضا في نواصي  
 خيلهم) واذنابها كما هو بقية الرواية عند من عزاه بقوله (رواه ابن ابي ساتم) عبد الرحمن  
 ابن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي المنطلي الرازي الحافظ ابن الحافظ (وروى ابن  
 مردويه) بسنده عبد القوس بن حبيب وهو عمرك (عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 برفعه) لفظة استعملها المخنفون بدل قال صلى الله عليه وسلم (في) تفسير (قوله تعالى  
 مسومين قال معاني) بضم الميم وسكون العين اسم مفعول من أعلم القارس جعل لنفسه  
 علامة الشجعان أو يفتح العين وشذ اللام من علم أو اللام مخففة من علم كتمر وضرب ومم  
 (وكانت سحابة الملائكة يوم بدر عمام سود) أي بعضهم فلا يخالف ما قبله ولا ما بعده اشارة  
 للمسلمين بالسود والهمهم بسودون عدوهم بالقتل والاسم كالبس على الله عليه وسلم

العمامة السوداء يوم فتح مكة (ويوم حنين عمامة خضر) موافق لما قبله (وروى ابن أبي حاتم عن الزبير) بن القوام البدرى الموارى (أن الملائكة نزلت) يوم بدر (وعليه عمامة خضر) ورواه ابن جرير بسند حسن عن أبي أسيد الساعدي وهو بدرى ولعله بترجبت الملائكة يوم بدرى عمامة خضر قد طرحتوها بين أكفهم وذلك اطهارا لامارات السرور للمسلمين وأن هذا الحرب الذي هم فيه انما هو فرح بنالهم لا طرح وفي الاصغر من التفریح والسرور ما يشهد به قوله تعالى فسر الناطرين ولذا قبل من ليس أهل اصغراء لم يزل في سرور مادام لا يساوره كذب كما قال أبو حاتم فلم من هذه الروايات أن عمامتهم اختلفت ألوانها لكن قال السيوطي الذي صح من الروايات والعمامة أنها اصغر صرخة بين الاكاف ورواية البيض والسود عيفة ثم هذا كله مع ما يأتي برقة قول عكرمة ومن واقته ان نزول الملائكة في غزوة أحد ويؤيد قول الاصغر عن وهو المتعدد كما مر عن المطاوعة أنه في بدر وقد قال البخاري في صحيحه باب شهود الملائكة بدرى وقال مسلم في الصحيح باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر وفي مسند اسحق بن راهوية عن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم يمد رمث الجهاد الاسود أقبل من السماء كالماء فلم اشك أنها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم والاشبار طامعة قتالهم ويرويه ورواه القزويني (قبل ولم تقال الملائكة غير يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا) بنهم الذين جمع عدته كعزف وغزوة (ومددا) لا يضرهون (وبذلك) بل وترجيحه (مصحح العماد بن كثير في تفسيره فقال المعروف من قتال الملائكة) على العموم (انما كان يوم بدر ثم روى) باسناد (عن ابن عباس قال لم تقال الملائكة الا يوم بدر) وهذا جهة الى من زعم انهم لم يقاتلوا فيها (وقال ابن مرددك لم تكن تقاتل في غيرها بل يحضرون خاصة على الخسار من الاقوال) الثلاثة (عند بعضهم) التي هي قاتلت فيها دون غيرها فانت فيها وفي غيرها لم تقاتل فيها ولا في غيرها وانما كانوا يمدون السواد ويثبتون المؤمنين والائت واحد يكتفي في اهلل اهل الدنيا وهذه شبهة يدفعها ما يأتي عن السبكي (وفي نهاية البيان في تفسير التيلان عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملائكة) يوم حنين (أم لاقية قولان احدهما هو وقول الجهور أنهم لم تقاتل) لأن الله انما قال وأنزل جنودا لم ترهوا ولا دلالة فيه على قتال (اتهم) وهذا أي القول بأنهم لم تقاتل الا بدر (برقة حديث مسلم في صحيحه) في المناقب لا المغازي (عن سعد بن أبي وقاص أنه رأى عن عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شهاب يوم أحد وجنين) ملكين في صفة رجلين (عليهما ثياب بيض ما رأيتهم ما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أي أشد قتال بني آدم وانما عزاء لمسلم فقطع أن البخاري أخرجه أيضا لزيادة مسلم يعني جبريل وميكائيل (قال النووي فيه) من القوائد (بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن قتالهم لم يختص يوم بدر قال) النووي (وهذا هو الصواب خلافا لما زعم اختصاصه) أي يوم بدر يقال الملائكة (فهذا) الحديث (مترجم في الرد عليه) ولا ضرورة فيه



وقد اجاب عنه اليه في وغيره بما حاصله ان قتال الملائكة يسد ركان عامما عن جميع القوم  
وأما في أحد فانهم ما ملكان وقتا لهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره على أنه لا يلزم  
من ذلك قتالهم ما بل يجوز أنهم ما كانوا يدفعان عنه ما يرعى به من نحو السهام وعبر عن ذلك  
بالقتال مجازا (قال النووي) (وفيه) أيضا (أن رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء عليهم  
الصلاة والسلام بل يراهم الصالحون والأولياء) ولكن على غير صورهم الأصلية (أي هي)  
وقد يعلمون بأنهم ملائكة وقد لا يعلمون كما في حديث ولا يعرفه منا أحد وقال صلى الله عليه  
وسلم هذا جبريل جاء بعلمكم دينكم (قال ابن الأثير) بفتح الهمزة وسكون النون  
نسبة إلى الأثير بالعراق (وكانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل) بالبناء للمفعول  
(الآدميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الأعناق أي الرؤس) فالتعبير  
بالأعناق مجاز فانهم الوصلة بين الرأس والجسد والضرب على الرأس أبلغ لأن أدنى شيء  
يؤثر في الدماغ وهذا قول عكرمة ويوافقه قول ابن عباس كل هام وججمة وفال الضحالة  
وعطية والاختف فوق رائدة وخطأهم محمد بن يزيد لأن فوق تعيد معنى فلا يجوز زيادتها  
والكن المعنى أنه أبلغ لهم ضرب الوجوه ومما قرب منها (واضربوا منهم) كل بيان قال ابن  
عظيمة (أي كل مفصل) وهو قول الضحالة قال الزجاج واحدة بنانة وهي هنا الأصابع  
وغيرها من الأعضاء قال ابن فارس البنان الأصابع ويقال الأطراف وقيل المراد بالبنان  
في الآية أطراف الأصابع من البندين والرجلين لأن ضربهم ما يعطل المشروب عن القتال  
بخلاف ما رواه الأعضاء يزيد الأول قوله (قال السهيلي) بناء في التفسير أنه ما وردت ضربة  
يوم بدر إلا في رأس أو مفصل (كانوا) كانوا ويوسف بن بكري في زيادات المغازي واليه في  
عن الربيع بن أنس قال كان الثمان (يعرفون قتلى) جمع قتل (الملائكة) عن قتله  
(بأن الأسود في الأعناق والبنان) مثل سمة النار قد اختلف كما هو ببقية الرواية وأعله الغالب  
أزأريد بالسواد ما خالف اللون المعتاد فيهم والافني مسلم في بقية الحديث الذي قد مر عنه  
المصنف قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال يقار جمل من المسلمين يومئذ يشد في أثر  
رجل من المشركين امامه اذ يسمع ضربة بالسوط فوقه وصوت القار من يقول  
أقيدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق  
وجهه كضربة السوط فاحضر ذلك اجمع فجا الانصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
حدثني رجل من بني غفار) قال البرهان لا أعرف اسمه وهو مذكور في الصحابة (قال  
أقبلت أنا وابن عمي حتى سعدنا) أي علونا يقال سعد وأصعد بمعنى كما في المطالع (على  
جبل يشرف على يدروغن مشركان) أي كافران قال البرهان ورأيت في نسخة من سيرة  
ابن هشام مشركا كان بزيادة تام وصححها انتهى فان جئت فترد لها هنا أي مشركا كان  
في القروى كوثنا (تنظر الواقعة على من تكون البرية) بفتح الدال المهملة الهزجة (فتنهبه  
مع من ينهب فيها نحن في الجبل اذ دنت بحماية فيم اجمعة) بحا من مهملة بن بعد كل ميم  
صوت (البلبل) دون الضهيل (فسمعت قائلا يقول اقدم) بمرقة قطع مفتوحة وكسر الدال

من الاقدام كما روي عن ابن الاثير وصوبه الجوهري. وقال الذوي انه الصحيح المشهور  
 او به مزية وصل مشهورة وضم الدال المهملة من التقدم وقدمه ابن فرقول أو بكسر الهمزة  
 وفتح الدال واقتصر عليه في البارع قال أبو ذر كلمة يجرها الحبل (حبروم) بخلاف حرف  
 الداء أي يا حبروم بجماء مهملة مفتوحة فتحة ما صكته فرائ مضبوطة فمفعول من  
 الحزم وتطلق أيضا على الصدر قال الشامي فيجوز أنه سمي به لانه صدر خيل الملائكة  
 ومتقدم عليها انتهى ورواه العذري يالون بدل الهم قال عياض والصواب الأول وهو  
 المعروف لسائر الرواة والحفوظ (فأما ابن عبيد) ككشف قناع قلبه) بكسر القاف  
 وتخفيف النون وعين مهملة خفاء تشبيها بقناع المرأة (فأما) مكانه (وأما) ما فيك  
 أهلك ثم تناسكت) مثله في العيون وفي السبل ثم اتعنت بعد ذلك (رواه البيهقي وأبو  
 نعيم) وابن اسحق (والدبرة بفتح الواو) وفي نسخة بسكون الواو وفي الأوربا سكون  
 الواو ويجوز فتحها وفي السبل بفتحين وتسكن (الوزيمة في القتال) وفي تذكرة  
 القرطبي الدبرة ويروي الدبرة والمعنى متقارب قال الأزهري الدبرة الدولة تدول على  
 الأعداء والدبرة النصر والطرف يقال لي الدبرة أي الدولة وعلى من الدبرة أي الوزيمة انتهى  
 (وحبروم اسم فرس جبريل قاله في القاموس) تيمالجم وردت الشامي بما رواه البيهقي عن  
 سارحة بن إبراهيم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من المسائل يوم بدر  
 من الملائكة أقدم حبروم فقال جبريل ما كل أهل السماء أعرف وجوابه أن قاله غير  
 جبريل خاطب به فرس جبريل فلا ينافيه قوله ما صكل الخ على أن هذا الحديث دال أن  
 قال أنها فرس جبريل أقوله من القائل ولم يقل وما حبروم قال البرهان وجبريل فرس أخرى  
 ويحتمل أن أحدهما اسم والآخر لقب الحياة وهي التي قبض من أثرها السامري ما أفاها  
 في الجبل الذي صاغه فكان له خوار (وروي أبو أمامة) أسعد وقيل سعد (من سهل بن  
 حنيف) الأنصاري المعروف بكهنته المحدث في الإصابة لأنه رثبه ولم يسمع من النبي صلى  
 الله عليه وسلم فإنه ولد قبل وفاته بعامين وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه باسم  
 جده لأمه أبي أمامة أسعد بن زراة وكناه ببارك عليه مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون  
 سنة روى له الجميع (عن أبيه) سهل بن حنيف بصم المهملة وفتح النون وسكون التثنية  
 وبالفاء ابن وهب الأنصاري الأديني شهد المشاهد كلها وقت يوم أحد وبايع يومئذ على  
 الموت استخلفه على علي البصرة بعد الجبل ثم شهد معه صفين ومات في خلافة سليمان  
 وثلاثين وصلى عليه وصح أنه كبير عليه خمسون رواية ستا وقال أنه شهد بدر (قال أحمد  
 رأيت يوم بدر وان أحد ما يشرب سيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه  
 السيف) وما ذاك إلا من الملائكة فبها حجة على من أنكروه (رواه الحلي كم وصححه  
 وتلبيه) (البيهقي وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله وروي ابن اسحق عن أبي رافع المازني قال إني  
 لا تبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سبي فعرفت أنه  
 قتله غيري لكن قال ابن عساكر في سنده من لا يعرف وهذه القصة إنما كانت لإبي رافع يوم  
 البرملون والصحيح قول الرهري عن ستان الديلمي أن أبا رافع إنما أسلم عام الفتح وقال

أبو عمر لا يثبت أنه شهد بدرًا وكذا قال أبو نعيم (قال الشيخ تقي الدين) علي بن عبد الكافي  
 (الشيبي) سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن  
 جبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار) بأجمعهم (بريشة من جناحه) كما روى أنه  
 رفع مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربعة مائة ألف مقاتل من الأرض  
 السفلى على قوائم جناحه حتى جمع أهل السماء نباح كلهم وأصوات بنيها ودجاجها وقلها  
 (نفات) في الجواب فعول (ذلك لإرادة أن يكون الفعل كقبي صلى الله عليه وسلم ولا حاية  
 وتكون الملائكة مددًا على عادة مدد الجيوش وعاية بصورة الأسباب وسنتها التي أبراها  
 الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى) وذكر ابن هشام أن شعارة الملائكة كان يوم بدر  
 أحد أحد (وما التقي الجمعان) بعد ما مر من الصلاة والابتهاال النبوي وقتال علي  
 ورجوعه بجده المصطفى ساجدًا وترأف الناس ونزول الملائكة وقول أبي جهل كما عند ابن  
 الحنفى اللهم إنا كان أظاع للرحم وتناجى بالابيض فاحسنه الغداة فكان هو المستفتح على  
 نفسه (تناول صلى الله عليه وسلم كفا) أى ملء كف بأمر جبريل كما جاء عن ابن عباس  
 (من الحصاة) بالمتعغار المصطفى وفي رواية ثلاث حصيات كما يأتي وروى ابن جرير  
 وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن سريته عن معن بن عيسى عن السهماء يوم بدر وقع من السماء  
 كنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة  
 فانهم من ذلك قوله تعالى وما رميت الآية وعن جابر سمعت صوت حصيات وقعت من  
 السماء يوم بدر كما نطق وقع في طست وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي  
 لا واني قبضة من الحصاة وعنه أيضا أن جبريل قال له خذ قبضة من تراب والجمع بينهما سهل  
 بأن تكون الحصيات تراب من السماء وبعض غيرها بحصاة وبعض بحصيات بحسب  
 ما تخيله ثم تفتت فقال له جبريل خذها فقال لعلي لا واني قبضة من الحصاة فقال له (فرم  
 به) أى جئت تأوله فلذا ذكر الغدير لأنه لو أراد الكف لآله لأنه لا من مؤتة (في وجوههم وقال  
 سألت الوجوه) أى فحيت خبري عن الدعاء أى اللهم قبح وجوههم ويحذر أنه سخر لاق  
 جبريل لما أمره برميهم بالحصاة تحقيق ذلك (فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه ومخبره) وفيه  
 كما في رواية والتخريف بفتح الميم والظلماء كسرهما وضما وكجلس وعصفور والاف كما في  
 القاموس وغيره (منهاتني فانهم زوا) قال ابن عقبة وغيره كانت تلك الحصاة عظيمة  
 شأنها أصار المشرك لا يدري أين يتوجه يعالج الغراب ينزع من عينيه فصاوا ويقتلونهم  
 فيأمروهم (فقتل الله من قتل) استند إليه تعالى لكونه الخالق له والمميت حقيقة وإن  
 نسب الضرب للعبد (من هذا يد قريش) أشرفهم وشجعانهم فبهم أمية بن خلف أسره  
 عبد الرحمن بن عوف وأراد استبقاه لصدقة كانت بينهم ما تقار به بلال فنادى يا أبا نصر الله  
 رأس الكفر أمية بن خلف لا تخشون أن تخيما فهبوه بأسيا فهم وذكر الواصل الذي  
 نولى قتله خبيب بن عجة وموجدة معتر ابن أساف بكسر الهمزة وخفة المهملة وفاء الانصاري  
 وقال ابن الحنفى رجل من بني مازن من الانصار وفي المستدرک أن رفاعه بن رافع طعن  
 بالسيف وقال ابن هشام اشترك في قتله معاذ بن عمرو وخارجة بن زيد وخبيب بن أساف

ويقال قتله بلال والجمع أن الكل أشتر كرافيه وكان أمية قد عذب بلال لا بكرة في المستعصمين  
 فجعل الله قتله على يده وبعثه قبل قتله يومئذ يقتل ابنه على بن أمية قتله عمار بن ياسر حتى  
 صاح أمية صيحة لم يسمع مثله أقبل وهنأ المديني بلا بقوله  
 هنيأ زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت نارك يا بلال  
 ومنهم عدواقه أبو جهل قال ابن اسحق أقبل يرتجز ويقول  
 ما تنقم الحرب الدوان في • بأزل عاصين حديث سفي  
 المثل هذا ولدتني أمي

فأذاقه الله الهوان بأن قتله حفرة في زعره وجعل ذلك حصرة عليه حتى قال لو غيراً كآر  
 فلتني بشدة الكاف أي زراع يعني أن الانصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم  
 والمعنى لو كان الذي قتاني غيراً كآر لكان أحب إلي وأعظم لشأني ولم يكن علي تنقص  
 في ذلك وروى البخاري وغيره عن عبد الرحمن بن عوف قال أتني النبي يوم بدر  
 إذ التفت فإذا عن يميني وعن يار ي قتيان حديث السنن إذ قال لي احدهما لمسر من  
 صاحبه يا عثم ارفني أباجهـ ل فقلت يا ابن أخي وما نصنع به قال عاهدت الله أن رأيت أقتله  
 أو أموت دونه فقال لي الآخر سراً مثل صاحبه فلمسرني في الخدين رجلين مكانهما فأشربت  
 لهما ما ليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفرامه إذ ومعه وذو الصبيعين  
 عن انس قال صلى الله عليه وسلم من ينظر ما فعل أبو جهل فاطلاق ابن مسعود فوجدته قد  
 ضرب به ابنا عفرام حتى برأه فأخذ ببعينه فقال أنت أباجهـ ل فقال فهل فوق رجل قتله قومه  
 أو قال قتله قومه والرواية أنت أباجهـ ل بالنصيب وأهل توجيهاً معلومة من غريبها أنه سأل عليه  
 بالبحر قصداً الإلهامه وعند ابن اسحق والحاصل أنهم قال ابن مسعود فوجدته باسحر رومق  
 فوضعت رجلي على عنقه فقلت انزل الله يا عدواقه قال ولم انزلني هل اعمد رجل قتلتموه  
 أي اشرف أي انه ليس بعدا أخبرني عن الدبرة اليوم أي النصر والمفرقت لله ورسوله قال  
 وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال لابن مسعود لقد ارتقيت باروحي الغنم مرتين صعبا  
 ثم احترزت رأسه وعند ابن عتبة وأبي الاسود عن عروة أنه أي بعد هذه المسكالة وحسبه  
 لا يتجزأ منه عضواً فأناء من ورائه قتنا ول قاتم سيف أبي جهل فاستله ورفع يديه عن قتله  
 فوقع رأسه بين يديه وعند ابن اسحق والحاكم في حديث ابن مسعود وجئت برأسه إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدواقه أبي جهل فقال الله الذي لا اله الا هو خلقت له ثم  
 ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله وفي زيادات المعازي ليوفس بن بكير ما أخذ صلى الله عليه وسلم  
 بيد ابن مسعود ثم انطلق حتى أتاه مقام عنده ثم قال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث  
 ميراث وروى ابن عاتق من مرسل قتادة رفعه أن لكل أمة فرعوناً وناوياً فرعون هذه الامة أبو  
 جهل قتله الله شر قتله قتله ابنا عفرام وقتله للامة وتذافه ابن مسعود بفتح الموقية والذال  
 مجة وهما له وشدة الفاء أي أجهر عليه والحاصل أن ما إذا ومعه وذو الصبيعين  
 يكامروا بهما الحرب بلقابه بضرهم ما يابيه فيهم ما منزلة المقول حتى لم يبق به الا مثل حركة  
 المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فسكاه ثم ضرب عنقه بسيف نفسه لكن في الصحيحين

من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه قال: معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفهم وأقال كلاهما قتله وفضى بساقيه لمعاذ بن عمرو بن الجوح قال ابن عبد البر وعياض وأصح منه حديث الصحيبين عن أنس أي وعبد الرحمن أيضا كما مر أن فائله ابن عفراء وجمع الحافظ باحتمال أن معاذ بن عفراء شهد عليه مع معاذ بن عمرو وشهره بعد ذلك معوذ بن عفراء حتى انتبه ثم خزاؤه ابن مسعود فجمع الأقوال كلها انتهى وسبقه إليه النووي فقال اشترك الثلاثة في قتله لكن ابن الجوح المنيعة أولا فاستحق السلب وانما خال كلاهما قتله تطييبا للقلب الآخر من حيث أنه لم يشارك في قتله وإن كان القتل الشرعي الذي يستحق السلب وهو الاختناق وأخراجه عن كونه ممنوعا انما وجد من ابن الجوح انتهى قال في النور وهو صحيح لكن اعطاء ابن الجوح السلب يدل على أنه الذي أزال امتناعه قلت هذا حاصل الجمع وبه صرح النووي كما ترى فلا معنى لاستدراكه وجاء أنه قال لابن مسعود استمر من أصل العنق ليرى عظيمته فابا في عينه محمد وقل له مازلت عدو إلى سائر الدهر واليوم أشد عداوة فلما أتاه برأسه وأخبره قال كما أتى أكرم النبيين على الله وأتقى أكرم الأمم على الله كذلك فرعون هذه الأمة أشد وأغلظ من فرعون سائر الأمم اذ فرعون موسى حين ادركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وفرعون هذه الأمة ازداد عداوة وكفرا وذكر عياض أن ابن مسعود انما وضع رجله على عنقه ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر أن أباجهم قال لابن مسعود لا قتل لك فقال والله أقدر أريت في النوم أني أخذت حذجة فحفظت فوضعها بين كتفيك ورأيتني أضرب كتفيك ولئن صدقت رؤياي لأطأن على رقبتك ولأذبحنك ذبح الشاة الحذجة بفخ المهلين والجهم فناء تأتيت الحنظلة الشديدة ومنهم ومنهم وقد اطلت لتدور النفس اقل هذا الفرعون مع أنه ما خلا من فائدة (وأشهر من أسر) وهم سبعون (من أشرفهم) جمع شريف ويجمع أيضا على شرفاء ولعله خصهم بهذا والقسمي بالأسنان فزيدا نسبها على أن القتل هم المعروفون بالشجاعة بينهم وإن كانوا شرفاء وغضب ابن مسعود منهم لما جعلوا يأسرون والنبي صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ على بابيه متوشح السيف في نفر من الأنصار يحرسونه يخافون كرامة العدو فرأى عليه السلام في وجه سعد الكرامة فقال له والله إيمانك يا سعد كره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل التمر فكان الاختناق في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدو مؤلاهم المذني (في) تفسير (قوله) فعلى وما رميت أذرميت) أنتيت بصورة الرمي (ولكن الله رمي) بإيصال ذلك المهم لأن كفاهن الحصباء لا بعلاء عيون الجيش الكثير برمي به بشر وقتل ما رميت الفرع والرب في قلوبهم أذرميت بالحصباء فانهم زواول لكن إيمانك الله وظفره فوضع ذلك حكاية أبو عبيدة في الجواز عن ثعالب (قال) عبد الرحمن وأعاد للقائلين كلام الله وتفسيره (هذا اليوم يذبح أحد صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات) تراب من السماء وأمره جبريل بأخذها فأتوا لها على كرام (فرمى بحصاة في مينة القوم) جهة عيبتهم (وبحصاة في مينة القوم) جهة

شمالهم (ويجهاة بين اظهرهم) أي بينهم فظهر زائدة (وقال شامت) قبضت (الوجوه)  
 زادت في الرواية اللهم أربع قلوبهم سم وزلزل أقدامهم (فانهم زهوا) لا يلبثون على شيء أي  
 لا يلبثون والنفوس ادروهم (وقد روي عن غير واحد) كعمر عند الطبراني وحكيم بن حزام  
 عنده وعند ابن جرير وابن أبي حاتم وجابر وابن عباس كلاهما عند أبي الشيخ وقاله الجوهري  
 قال القرطبي وهو الصحيح والسيوطي وهو المشهور (أن هذه الآية نزلت في ربيعة صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر وان كان قد فعل ذلك) أي الرمي بالحصاة (يوم حنين أيضا) ويوم أحد  
 أيضا كما عند الحاكم على شرط مسلم (كما سبق أن شاء الله تعالى) في غزوتيهما وقيل  
 نزلت في طعنة طعنوا عليه السلام لأبي بن خلف يوم أحد بحبرته فوقع عن فرسه ولم يخرج  
 منه دم فجعل بخور حتى مات رواء الحاكم بسند صحيح قال السيوطي لكنه غريب وقيل  
 في سهم رماء يوم خيبر فسار في الهوام حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهو على فراشه رواء ابن  
 جرير بأسناد مرسل جيد لكنه غريب وقيل في حصبه يوم خيبر قال القرطبي ما حاصله  
 وهذا كله ضعيف لأن الآية نزلت عقب بدر وأما قوله فلم تقتلوههم فروى أن الصحابة لما  
 صدر رواء عن بدر ذكركل واحد منهم ما فعل ففعلت كذا فعلت كذا فجاء من ذلك تفاخر وتواخرو  
 ذلك فنزلت الآية لاعلاما بأن الله هو المحيي والمميت والمقتدر لجميع الاشياء وأن العباد اغما  
 بشارك بكسبه وقصده انتهى (وفدا معتقد جماعة) كما قال العلامة ابن القيم في زاد  
 المعاد في هدى خيم العباد (أن المراد بالآية سلب فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عنه  
 وإضافته إلى الرب تعالى) لغرضهم الفاسد المشار به قوله (وبعدوا ذلك أصلا في الجبر) بهم  
 وموحدة ساكنة أي مذهب الجبريين الزاعمين جبر العبد على الفعل لا ينسب له منه شيء  
 كما فسره بقوله (وابطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق تسبها إلى الرب وحده) تعالى  
 عن ذلك عاقرا كبيرا (وهذا) كما قال ابن القيم (غلظ منهم في فهم القرآن ولو صح ذلك لوجب  
 طرده فيقال ما صليت إذ صليت ولا صمت إذ صمت ولا فعلت كذا إذ فعلت) بفتح التاء  
 في الجميع خطبا على المتبادر وبهذه المتبكم (والكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك  
 زعمهم في أفعال العباد) وينها بقوله (طاعتهم ومعاصمهم إذ لا فرق) فلا ينسب إليهم منها  
 شيء فلا يكونون بمنزلة فعل ماء وربه ولا ترك منه شيء عنه فلا يشاؤون على طاعة ولا يعاقبون  
 على معصية وهذا هم للتشريعة وإبطال الأدب والاحاديث الكثيرة (وان خصوه بالرسول  
 وحده وأفعاله) أي بأفعال الرسول (جميعها أو) خصوه (بربيته وحده) دون باقي أفعاله  
 (نافذوا) أنفسهم حيث تفوا بوجه الأفعال عن العباد ونسبوا بعضها إلى بعضهم (فهؤلاء  
 لم يوفوا الفهم ما أريد بالآية) وإنما تأويلها مع الجواب أنه (معلوم أن تلك الرتبة من  
 البشر) وخصوصا من واحد (لا يبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدأ الرمي وهو  
 المذهب) بمهمله ومجزة الرمي بالحصاة (ومن الرب تعالى ثم آيته وهو الاتصال فأضاف إليه  
 رمي المذهب الذي هو مبدأه) من إضافة الأعم إلى الأخص أي الرمي الذي هو المذهب وكذا  
 يقال في (ونفي عنه رمي الاتصال الذي هو نهايته) وذهب ثعلب في معنى الآية إلى أن المنفي  
 الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم حتى انهم زعموا كما مر ولكنه يقتضي انهم زعموا أنهم مجرّد الرعب وهو

خلاف الواقع من تسلط الملائكة والمسلمين بالقتل والاسر فأثر ذلك انهزيمهم لا بمجرد الرعب  
فباعية ابن الفيم في فهم الآية كغيره أولى (وتظهر هذا في الآية نفسها) باعتبار المناك  
اذ ليس فيها في قتل عنهم واثبات لهم (قوله تعالى فلم تقتلوهم) لم تره وادروهم بنقوتكم  
وضربكم (ولكن الله قتلهم) اذ هو الذي اهلكهم وأماهم وقيل قتلهم بتكيدكم منهم وقيل  
بالملائكة الذين امنكم بهم حكاهما القرطبي ولم يقل اذ قتلوهم كما قال اذ رميت لشاركة  
الملائكة اثم في قتلهم بخلاف الرمي فلم يشاركه صلى الله عليه وسلم فيه أحد (ثم قال  
وماريت اذ رميت واكنى الله رمي فأخبر أنه تعالى وحده هو الذي نفرد بإبصال الخطباء  
الى اعينهم ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم وانكن وجهه الاشارة بالآية انه سبحانه أقام  
اسبابا بانه يظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه صلوات الله  
عليه وحاصلها لا يفعله ولا يرجع الضمير للاسباب لتذكيره (وبه وهو خير الناصرين) كما قال  
في الكتاب المبين (قال) محمد (بن اسحق) بن يسار امام المغازي (وقال عكاشة) بضم  
العين وشدة الكاف وتحقق (ابن حصن) بكسر الميم وفتح الصاد ابن خريز بن بضم المهملة  
وسكون الراء ومثله (الاسدي) عن يندخل الجنة بغير حساب كما في الصحيحين (يوم بدر  
يسبقه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا) يكسر الجيم  
وفتحها ووسكون الدال المجهمة واحدا لا جذال وهي أصل الخطب قال الشامي والمزاد  
هنا العرجون بضم المهملة أصل العذق بكسر العين الذي يفزع وينعطف ويقطع منه  
الشماريح فيبقى على الكحل يا بيا (فقال له قاتل به) يا عكاشة فأخذه منه (فهزه فعدا في يده  
سنة قاطويل القامة شديدة المتين) أي الظهور من اضافة الوصف الى فاعله أي شديدة امتهنه  
أو المراد بالمتين هنا الذات نسجة لكل ينام جرته (أبيض الحديدية فقاتل به حتى فتح الله على  
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون) بفتح المهملة واسكان الواو وبالنون قاله البرهان  
وتبعه الشامي (ثم لم يزل) السيف عنده يشهده المشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى قتل وهو عنده في قتال أهل الردة زمن الصديق قتل طليحة بن خويلد الاسدي وروى  
الوافدي حدثني اسامة بن زيد البجلي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل  
عنه قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن الحر بن يوم بدر فبقى اعزل لاسلح معه فأعطاه صلى  
الله عليه وسلم قضيا كان في يده من عراجين ابن طاب فقتال اضرب به فاذا سيف جديد فلم يزل  
عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد ورواه البيهقي أيضا الخريص بفتح الميم ووسكون الراء  
وسين مهملة قاله البرهان من حيث يقول الزبير بن عدي في نسب الانصار جريش بجمجمة غير الحربش  
ابن حبي وماسواه بالمهملة وضبطه الشامي بالمججمة وأعزل المهملة وسكون الهمزة فزاي  
وابن طاب مهملة فألف فوحد نوع من قرا المدينة نسب الى ابن طاب رجل من أهلها وجسر  
أبي عبيد كان سنة أربع عشرة (وجاءه عليه الصلاة والسلام يومئذ) أي يوم بدر (فبما  
ذكره القاضى عياض عن) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القهري مولا هم المصري الحافظ  
الإمام الرازي من أجله الناس وثقاتهم ورجال الجمع مات في شعبان سنة ستين وربعين  
ومائة (معاذ بن عمرو) قلبه في ذلك البعيرى واتقده بحشيشه البرهان بأن الذي في الشفاء

معهذين مفرا (يحمل يده ضربه عليه ساكرا) بن أبي جهل أسلم بعد الفتح وقاد في ذلك  
 إلى عمري أيضا رده بحسبه بأن الذي في الشفا ان القاطع لها أبو جهل (فيصق عليه  
 الصلاة والسلام) بالصاد والراي أي أخرج ريقه ورمى به (عليها فاصقت) بكسر الصاد  
 وفيه علم من أعلام النبوة باهر نعم روى ابن اسحق ومن طريقه الحاكم عن ابن عباس قال  
 قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الحربجة  
 أبو جهل لا يخلص اليه فجعلته من شاني فصعدت نخوة فلما امكنني حملت عليه فضربته  
 ضربة اطبت قدمه بصف ساقه قال فواقه ما شبهتها حين طاحت الا بالواة تطلع من تحت  
 مرفضة حين يضرب به اقال رضى ابنه عكرمة على عاتق فطرس حدى فتعلقت بجملته من  
 جنبي وأجده حتى القتال منه فلقد فالت عاتق يوي واني لا يصح اخاني فلما أدتني وضعت  
 عليها قدي ثم غطيت عليها حتى طرحتها (قال ابن اسحق) في بقية هذا الحديث الذي ذكره  
 (ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان) رضى الله عنه ولم يذكر في حديثه هذا انه أنى  
 به المماحني فتوهم إلى عمري وتبعه المصنف أن كلام القاتل فيه فوهما لانها قصة أخرى  
 كما علم والحربجة بفتح الميملة والراء والجيم وتاء تأنيث شجر ملتف كالغيضة قاله في النهاية وفي  
 حوائى أبي ذر السجرة الكبيرة الاغصان وفي العين الحربجة الغيضة اطبت قدمه اسرعت  
 قطعها مرفضة بضاد وخاء مجتهد كما في النهاية وفي الصحاح انه بجاء بهجمة أيضا وأجده حتى  
 يجيم ودها مرجعة شغلني واشتد على (و) روى ابن اسحق حقه ثني يزيد بن رومان (عن عروة  
 ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها) قالت (لما أمر صلى الله عليه وسلم بالقتل) أي  
 به فمما ثم (أن بطرس حوا في القلب) ففي الصحيح عن انس عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من مناديد قريش فقدموا في ماوى من اطواء  
 بدر خيبت مجتبت وعند ابن عائذ بضعة وعشرين قال الحافظ ولا تنافي فالبضع بطاق على  
 الاربع أيضا قال ولم أقف على تسمية الاربع والعشرين بجيعهم بل تسمية بعضهم ويمكن انما هم  
 ممن سرده ابن اسحق من قتلى الكفار يدربان يقتصر على من كان يذكر بالرياسة ولوتبعه الاية  
 وفي حديث البراء في الصحيح أن قتلى بدر من الكفار سبعون فكان المطار وحسين في القلب  
 الرؤساء منهم ثم من قريش وخصروا بالمخاطبة الآية لما تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي  
 القتلى في امكنة أخرى وأفاد الواقدي أن هذا القلب كان سفرة رجل من بني النضر  
 فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (فطر حوافيه) بالفاء في جواب لما على رأى ابن مالك  
 أو زائدة على رأى الجبال بن هشام لكن الساب عند ابن اسحق بدون فاء فهي زائدة من  
 قلم المصنف أو نساخه (الا ما كان من أمية بن خاق فانه استخ في درعه فلاخا) أي الدرع  
 لانها موشة عند الاكثر (فالقوا عليه ما غيبه من التراب والخجارة) قال السهيلي رحمه الله  
 في الروض (وانما ألقوا في القلب) لانه كان من سته عليه السلام في مقاربه اذا مز  
 بجيفة ايسان أمر بدفته لا يسأل عنه مؤمنا كلن أو كافرا كذا وقع في السنن للدارقطني  
 فالقواهم في القلب من هذا الباب (ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام) به أن يشق  
 على أصحابه لكثرة جيف الكفار أن يأمرهم بدفنه فكان جرهم الى القلب أبسر عليهم



قال ووافق أن القلب حفره رجل من بني النزار اسمه بدر فكان فالام فدمعها لهم وهذا على  
أحد القواين في بدر انتهى كلام السهيلي برشته ولا يرد على قوله لانه كان من سنته أن يذرا  
أول من غزاه التي وقع فيها القتل لجواز أن المراد أنهم اطرو بقتله التي كان يحيا في نفسه وبجبرها  
على غيرها فعمل ماسهل عليه في بدر ثم دأب على ما يحبه في بقية معاربه (وفي الطبراني عن  
انس بن مالك) روى أحمد بن سند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدر فقال وأين أغيب عن بدر  
قال الساخط في الفتح وكانه كان في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت عنه أنه خذله  
عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكانه خرج معه إلى بدر  
أو مع غيره زوج أمه أبي طلحة وقال في الإصابة اتهم بذكره في البدرين لانه لم يكن  
في سنن من يقاتل (قال أنشأ) بفتح أوله وهزمة آخره أي ابتداء (عمر بن الخطاب) رضي الله  
عنه (يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر  
بالأمس من بدر) وهذا ظاهر في أنه كان ليلا وبه صرح الحفاظ فقال وقع هذا في الليلة  
التي الذفوا في صبيحتها كما مر وان في رواية أخبر بذلك قبل الواقعة يرمي أو أكثر وفي أخرى  
يوم الواقعة وسمع ابن كثير بأنه لا مانع أن يخبر بذلك في الوقين وعلى أنه أراهم ليلا فيمكن  
أنه مراد رواية يوم الواقعة باطلا في اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا يناقضه قوله (يقول  
هذا صريح فلان) لجواز أن قوله ذلك ليلا وحينئذ نقوله (غدا) مستعمل في حقيقة (ان  
شاء الله) ويقع في أكثر النسخ وفي الطبراني عن انس بن مالك قال أنشأ فظا هزم أن الحديث  
عن مسند انس وأنه شهد تحديث المصطفى بذلك والذي في الطبراني إنما هو عن انس عن  
سهم كاشفناه وكذا أخرجه مسلم نحوه عنه عن عمرو ذلك النسخ فيه اسقط ويدل عليه قوله (قال  
سهم فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدرد التي حدثنا صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم)  
تجاية لحدود فصرح به في حديث أبي طلحة عند البخاري عقب قوله الذي قدمه قريباً عنه  
تحييت محبت وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ايام فلما كان يدير اليوم انشأت  
أمر براحلته فتسدد عليها راسها ثم مشى وتبعه أصحابه فقالوا ما نرى ينطلق الا بعض حاجته  
سعى فام على شفة الركن فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم (فقال بافلان بن فلان) يجوز  
في النور ضم فلان وفتح ابن وفتحهم أو ضمهما قال وذكر الثالث في التسهيل انتهى فضم  
الاول على الاصل وفتحهم على الاتباع لفظة ابن واختاره البصريون والمبرد ولفظه وضمهما  
قال الدماميني على التسهيل روى الاخفش عن بعض العرب قال وكان قائلاً راعى أن النافع  
ينبغي أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن الاصل الحامل على الاتباع قصد التخفيف  
وفي النصريح حكى الاخفش أن بعض العرب يضم الابن اتباعاً لضم المنادى نظير الحمد  
له بضم اللام في تبدل حركة بأنقل منها للاتباع وفي كون ذلك من كثرين وفي تبعية الثاني  
للاول لكنه مخالف في كونه اتباعاً معرباً بل في الحمد لله بالعكس (وباغلان بن فلان) كتابة  
عن علم مذكر لعاقل وانشاء فلانة بزيادة تا عوزاد أو أل في علم ما لا يعقل فرأيناه وبين العاقل  
لكن في الجمع أنه وقع في الحديث بتعير لأم في الايعال أنخرج ابن حبان والبيهقي وأبو يعلى  
عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة فقاتلها رسول الله ماتت فلانة تعس الشاة (هل

وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) وفي رواية عن انس ان رقوقه على  
 شمة الركي ومناداه لهم بذلك كان ليلا وشعة الركي طرف البئر ولكنهم في شفا بفتح المعجمة  
 والفاء مع صوره ورفه الركي يفتح الراء وكسر المكاف وشدة الياء البئر قبل أن تطوى والاطواء  
 جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنت بالطجارة لبنت ولا تها رفال الحافظ ويجمع بانها  
 كانت مطوية فاستدمت فعدت كالركي (وفي رواية) اخرجها ابن اسحق وأحمد ومسلم  
 وغيرهم عن انس (فنادى يا عبدة بن ربعة ويا شيبة بن ربعة ويا أمية بن خلف ويا أبا  
 جهل بن هشام) فسمى أربعة من الأربعة والعشرين الذين ألقوا في القلب قال الحافظ  
 ومن رؤساء قريش من يصح الحاقه بمن سمي عبدة والعاصي والدأبي أحيدة سعيد بن  
 العاصي بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطعينة  
 ابن عدي وهؤلاء من بني عبد مناف ومن سائر قريش نوفل بن عبد وزمعة وعقيل  
 ابنة الاسود والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أسود خالد ونبيه  
 ومنه ابنا الجراح السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعروب بن عثمان عم طلحة أحد العشرة  
 ومعه ودين أبي أمية أخوات سلمة وقيس بن العاكب بن المغيرة والاسود بن عبد الاسد  
 أخو أبي سلمة وأبو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وأممية بن رفاعه هؤلاء عشرون  
 تنضم الى الأربعة فتكمل العدد انتهى (وفي بعضه نقار لأن أمية بن خلف لم يكن في القلب  
 لأنه كان كما تقدم ضحفا وانفتح فأنقوا عليه من التجارة والتراب ما يجسه) وقد أخرج ذلك  
 ابن اسحق من حديث عائشة كما مر (ولكن) قال الحافظ في الفتح (يجمع بينهم ما بأنه كان  
 قريشا من القلب قودى فيمن نودى لكونه كان من جهل رؤسائهم) وخلف الرؤساء  
 بالمخاطبة لما تقدم منهم من المعاندة كما مر عن الحافظ فخصصهم بزيادة في اذلالهم (قال ابن  
 اسحق) حدثني بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أهل القلب بئس العشرة  
 أنتم فالخصوص بالذم محذوف (كنتم) ولفظ ابن اسحق بئس عشرة التي كنتم لئيبكم  
 (كذبتموني وصدقني الناس) وأخرجوني وآوواي الناس وفانقوني ونصرفي الناس  
 فخراكم الله عني من عصابة نير آخر تخونني أمينا وكذبتموني صادقا الى هاروية ابن اسحق  
 وهو مرسل أو معضل وذكر ابن القيم في الهدى أنه قال ذلك قبل أن يأمر بطرحهم  
 في القلب فان كان مراده خصوص رواية ابن اسحق هذه فعمل ولا يرد قوله يا أهل القلب  
 لأنه معاهم أهله باعتبار الاول والاخذيت أبي طلحة في الصحيح برة عليه فانه صرح بأنه أمر  
 بطرحهم فلما كان اليوم الثالث قام على شفا الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم  
 يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان يا فلان أيسر كم انكم اطعتم الله ورسوله فاما قد وجدنا ما وعدنا ربنا  
 حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال أي أبو طلحة فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من  
 أجساد لا ارواح لها وفي بقية رواية الطبراني التي قدمها المصنف عن انس (وقال عرب  
 الخطاب) مستفهما (كيف تكلم أجسادا لا ارواح فيها) وفي رواية مسلم فسمع عمر  
 صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع  
 الموتى (وقال) صلى الله عليه وسلم زادني رواية الصحابين والذي نفسي بيده (ما أنتم بأسمع

لما أقول منهم) بل هم أسمع منكم قال الحافظ باذان رؤسهم على قول الأكثر أوباذان قلوبهم  
 انتهى وان صدق النبي بالمساواة لغة لكن خصه الاستعمال بأن المنفى عنه الحكم أقوى  
 في ثبوت مدلوله من فضل عليه ويؤيده رواية ما أنتم بأفهم لقولي منهم وأولهم أفهم لقولي منكم  
 ويؤيد المساواة قوله عند الطبراني بسند صحيح من حديث ابن مسعود يسمعون كما تسمعون  
 ولكن لا يجيبون (غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا) هذه رواية الطبراني ولفظ رواية  
 مسلم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا وأي لعدم الاذن لهم في اجابة أهل الدنيا كقوله تعالى  
 هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون هذا هو الاصل فلا يقدح فيه ما انفق من كلام  
 بعض الموقى بعض الاحياء لاحتمال الاذن لذلك البعض (وتأولت عائشة رضي الله عنها  
 ذلك فقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الا أن يعلمون أن الذي أقول لهم) من  
 استعمال المضارع بمعنى الماضي أي ليعلمون ان ما قلت لهم فيما مضى من التوحيد والايان  
 وغيرهما هو (الحق ثم قرأت) مستدلة لما ذهبت اليه (أنك لا تسمع الموقى الآية) وهذه  
 عبارة البعمرى والذي في الصحيح عن عروة عن ابن عمر قال رقب النبي صلى الله عليه وسلم  
 على قلبه يدرفقاهل ووجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الا أن يسمعون ما أقول فذكر  
 ابعائته فقاتل انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الا أن يعلمون أن الذي كنت أقول لهم  
 هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموقى حتى قرأت الآية (فقواها يدل على انها كانت تنكر ذلك  
 معطلة) أي في حالة استقرارهم في النار وغيرها خلاف قول عروة في البخاري تقول أي  
 عائشة حين تنووا من اعداءهم من النار قال الحافظ مراده ان بين مراد عائشة فأشار الى أن  
 الاطلاق في انك لا تسمع الموقى متبدا باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار  
 عائشة واخبار ابن عمر لكن قواها يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقا (لقواها) ان الحديث  
 انما هو باللفظ (انهم الا أن يعلمون) وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون اهـ فالمصنف أسقط من  
 كلام الحافظ ما يبين الاطلاق غير شيخنا فيه فقال لعلى أهل القلوب وغيرهم أولا بحالهم  
 ولا باحياهم في قبورهم وانما يجيبون بعد البعث انتهى قال البيهقي والاهل لا يمنع السماع  
 والجواب عن الآية أنهم لا يسمعون وهم موقى (و) لكن أحياءهم حتى سمعوا كما قال  
 (قتادة) بن دعامة فيما رواه البخاري عنه عقب حديث أبي طلحة السابق (أحياءهم الله  
 تعالى) زاد الامام علي باعيانهم وأسقط المصنف من قول قتادة حتى سمعهم قوله صلى الله  
 عليه وسلم كما في البخاري قبل قوله (توبينا وتصغرا) قال الحافظ الصغارا للذلة والهوان  
 (ونقمة) بكسر النون وسكون القاف كما في الناصرية وفي حاشية اليونانية يفتح النون  
 وكسر القاف قاله المصنف (وحيرة) وبما كما هو بقية قول قتادة في البخاري أي لاجل  
 التوبيخ فالمنصوبات للتعليل (وقية) أي قول قتادة هذا (رد على من أنكر أنهم يسمعون)  
 لانه أثبت سماعهم غاية انه بعد الاحياء (كما روى عن عائشة رضي الله عنها) انكار  
 ذلك وفي التعبير بروي النبي لانه في الضعيف وهذا ثبت عن أبي الصحيح ولذا عبر الحافظ باللفظ  
 كما جاء عن عائشة (ومن الغريب) أي تخلاف المشهور عنها (ان في المغازي لابن اسحق  
 رواية يونس بن بكير باسناد جيد) أي مقبول كما قال السيوطي والقبول يطلقون جيذا

(عن عائشة رضي الله عنها حديثا) مثل حديث أبي طلحة السابق كافي الصغ (وقبه ما سئم  
باصبع لما أقول منهم وأخرجه الامام أحمد) عنها (بإسناد حسن فان كان ذلك) (مخدوظا)  
عن عائشة (فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة) الذين  
رووا القصة وهم فصحاء عارفون بمواقع الكلام كيف وهم عمر وابن مسعود وعبد الله بن  
سبلان بكسر الميم وسكون الضمة يخرج أحاديثهم الطبراني وأبو طلحة وابن عمر  
أخرجهما البخاري وغيره (لكنهم لم يشهدوا القصة) وهو لا يشهدونها الا ابن عمر وابن  
سبلان فأما ابن عمر فاستغفروا يوم بدر كافي الصحيح وأما ابن سبلان فلم يذكر في شهادته  
فارسا لذلك عن غيرهما ومرسل الصحابي حكمه الوصل وهو حجة كما تنظر في هذا كما هو ظاهر  
انما هو على رواية الصحيح عن عائشة أن المصطفى انما قال انهم الآن ليعلمون أنما على ما قدمه  
المصنف أنها تأولت وقالت انما أراد النبي الخ فلا يأتى هذا فان نفي الارادة لا ينافي انه  
قاهل التأويل فرع النبوت اللهم الا ان يكون المراد انهم ارجعت عن انكارها بقاء اللفظ  
على ظاهره وان تأويله واجب وأبقت على ظاهره والمخرج لهذا التعسف عدول المصنف عن  
رواية الصحيح عنها الى عبارة البعري كما مر ثم أي بكلام الحافظ في شرح الصحيح (وقال  
الاسماعيل كان عند عائشة رضي الله عنها من اللههم والذكا) سرعة الفطنة كافي القاموس  
(وكثرة الرواية والفوس على غرامض العلم ما لا يزيد عليه) أي بذلك تأدبا وتعميدا  
للاستدراك للتأويلات عنهم غيبي منه أنه لم يعرف مقامها (لكن لا يسجل) طريق (الى ردة رواية  
الثقة الانبص مثله) في كونه رواية عن الثقة أيضا (يدل على نسخه أو تحضيمه) وبصار  
لهما بالرواية (أو استصحابه) عطف على بقى أو على نسخه والاول أقرب وتدرك بالدل  
والثلاثة منتفية هنا (فكيف) بصار الى انكارها مع استثناء الثلاثة (والجمع بين الذي  
انكرته واثبت غيرهما ممكن) وذلك (لأن قوله تعالى انك لاتسمع الموتى لا ينافي قوله صلى الله  
عليه وسلم انهم الآن يسمعون لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في أذن السامع  
فأثبت تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) ولم يسمعهم  
المصطفى حصل التوفيق بين الآية والحديث (وأما جوايم ابانه انما قال انهم لم يعلمون فان  
كانت) بته على فهمها الآية فقد علمت انه لا تنافي وان كانت (سمعت ذلك) من النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد ذلك أو من غيره لانها لم تشهد القصة (فلا تنافي ورواية يسهون) اذا علم  
لا يمنع السماع (بل تؤيدها) لأن علم المخاطب في العادة انما يكون بما يسمعه (وقال السلمي  
ما محصاه ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك) من الله (لنبيه صلى الله عليه وسلم  
اقول الصحابة) كما رواه مسلم في حديث انس عن عمر (أخطأ طلب أقواما قد نجفوا) بفتح  
الجيم وشد الباء أي صاروا جيفا متنين كما تنقده الهابة وغيرها وضبطه شيخنا في السخ  
العصبة خلاف ما في بعضها من ضبطه بالبناء للمجهول فإنه أمر باضرب عليه وأثبت فتح  
الجيم كما قلنا (فأجابهم بما أجابهم) اجله ليا في على كل الروايات فيما أجابهم به والى هنا  
ما تصرف فيه على السهلي ولذا احتاج أن يقول ما محصاه ولفظه في الروض عائشة لم تحضر  
وغيرها من حشر أحفظ للفظه صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له يا رسول الله أخطأ طلب أقواما

قد جئتموا فقال ما أنتم باسم ما أقول منهم و (قال) السهيلي من أول هذا ما غفله (وإذا جاز  
أن يكونوا في تلك الحالة عاقلين) كما أثبتته عائشة (بما أن يكونوا سامعين) كما أثبتته عمر  
وابنه وأبو طلحة وغيرهم إذ لم يفرق وأيضاً فالعلم لا يمنع السمع كما قال السهيلي (وذلك إنما  
بما إذا رؤيهم) على قول الأكثر أما بما إذا كان قلوبهم هذا ما نقله الحافظ عن محمد بن كلام  
السهيلي (وتبعه المصنف في التمرح والشكوى ولم يذكر ما زاد من حاشيته بقوله) (إذا قلنا إن  
الروح تعود إلى الجسد) كاه (أو إلى بعضه عند المسئلة وهو قول أكثر أهل السنة) وأما  
بما إذا كان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال على الروح من غير رجوع إلى  
الجسد أو بعضه (ولعلمهم بخبره من كلامه لا شك كانه لا إذا قيل لا تعود الروح إلى شيء من  
الجسد لم أن لا يكون السمع بأذن القلب فالتناسب أن يقول أما بما إذا كان رؤيهم أو قلوبهم  
إذا قلنا الخ اللهم إلا أن يكون لم يرد بالقلوب الشكل المستورى بل الأحوال الفاضلة به  
فيحصل بها الإدراك كما قال غير واحد في معنى القلب وفي الفتح قال السهيلي (وقد غفلت  
بهم هذا الحديث من قال السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال انما يتوجه على  
الروح فقط بأن السمع لا من الرأس لا من القلب ولم يبق فيه حجة قلت إذا كان الذي  
وقع حينئذ من خوارق العادة للشيء صلى الله عليه وسلم لم يحسن التمسك به في مسئلة السؤال  
أصلاً انتهى (قال) السهيلي (وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها احتجبت بقوله  
تعالى وما أنت بمسمع من في القبور وأنك لا تدري) وفي الصحيح أنها احتجبت أيضاً بقوله  
أنك لا تسمع الموتى (و) لا حجة فيه لأن (هذه الآية كقوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي  
العمى أي أن الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لأنك) وإن  
أوصلتها إلى آذان الرؤوس (وبعمل الكفار أمواتاً) في أنك لا تسمع الموتى تصرح بما وفي وما أنت  
بمسمع من في القبور واستلزما (وصحبا) في أفأنت تسمع الصم (على جهة التشبيه بالأموات  
وهم أحياء وبالصم فافقه هو الذي يسمعهم على الحقيقة إذا شاء لا يبيده ولا أحد إذا لا يتعلق  
بالآية من وجهين أحدهما أنها انما تنزلت (في دعاء الكفار إلى الإيمان) فهو  
مجاز (والثاني) لو حلت على الحقيقة لم يكن فيها معارضة وذلك (أنه انما يأتي عن نبيه أن  
يكون هو المسمع لهم وصدق الله فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو يفعل ما يشاء وهو على كل شيء  
قدير) إلى هنا انتهى كلام السهيلي كما يعلم من رؤيته ورضه لا كما زعمه من قال الفصل  
بأي في قوله أي إن الله الخ يشعر بأنه ليس من كلامه بل هو كله كلامه وأني بأي ليقسر  
المراد بالآية وهذا ظاهراً وهذا يعني تحمل الحديث على أنه اسمعهم كلام نبيه صلى الله عليه  
وسلم لا بما في الآية وفي فتح الباري اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى وعن في القبور  
شملة عائشة على الحقيقة وبجملته أصلاً احتاجت معه إلى تأويل الحديث وهذا قول  
الأكثر وقبل هو مجاز والمراد بالموتى وعن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من  
هم في حال الموتى أو في حال من سكنوا القبور وعلى هذا لا يبق في الآية دليل على ما نقله  
عائشة والله أعلم (واقفاً أحسن العلامة) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي (بن جابر)  
فقيهنا بطائفة لا شهادته إلا أنه لا بد مني الأعني صاحب شرح الألفية الشهير بالأعني والبصير

(حدث قال يدا) ظهر صلى الله عليه وسلم (يوم يدر وهو كليل) - (الواد للجلال) (جوهه  
 كواكب) رجال كالسكاواكب في الظهور والإسراف تشبهه بليغ بحذف الإداة  
 أو استعارة (في أفق) يسكنون العاصي على إحدى العينين للوزير أي في ناحية (السكاواكب)  
 أو بغيرها من نواحي الجبال التي هي مطلع الكواكب ومظهرها أو في هبوب الرياح في  
 الفاموس الأفق بفتح وتبين من ناحية أو ما ظهر من نواحي ذلك أو هي هبوب  
 الجنوب والشمال والذبور والصداء انتهى وفي نسخ الموكب بجمع وكذا أشده أنشأ  
 وقال جمع موكب أي بكسر الباء وهو جماعة ركاب يسرون برفق وهم أيضا القوم الركاب  
 للزينة والتزيه (تجلى) فظهر وتبين عن غيرها (وجبريل في جند) أعوان وأنصار (الملائكة)  
 من إضافة الأسم إلى الأخص أي جنسهم الملائكة جمع ملائكة ويجوز مع أيضا على ملائكة  
 (دونه) أي أمامه صلى الله عليه وسلم وفرغ على ما أثبت له ولحقه من كثره الملائكة  
 المتأصرون له قوله (فلم نفس) بالوقفة (أعداد) بفتح الهمزة جمع عدد أي كثره (العدو)  
 أي الأعداء في الفاموس العدو ضد العديق للواحد والجمع ويحتمل قراءة بفتح بضم  
 وكسر هـ زنة أعداد معدودة الشئ أي لم نفس تنشق العدو والسلاح وغيره  
 شيا (القتل) اسم مفعول من خذله فيحذف إذا حمله على القتل وتزلة القتل كافي  
 المصباح يعني أن شدة المسلمين وقوتهم في اعتصوم جنتهم على ذلك حتى أنهم زعموا تمكن المسلمون  
 من قتلهم وأسرهم (رمي بالبحر) أي أوجبه القوم رمية فشردهم طردهم وبطله  
 بهم وفي حديث عروة بن الخطاب لما كان يوم بدر وأنهم زعموا قتل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم آثارهم مقلبا بالسيف يقول سبهم الجمع ويولون الذبر ورماهم  
 فوسعتهم الرمية وملائمت أعينهم حتى أنة الرجل ليقتل وهو يشد عينيه وما (مثل العمام)  
 حال كونه (بجهل) بفتح الميم والهاء يهملون ما يجب ما كفة قال الفاموس أرى من مجهول كقوله  
 لا يهتدي فيه ولا يفتي ولا يجمع انتهى وأما قوله أكانه فصح عن جملهم قوما فقام  
 ذلتهم الحاملة لتساعلي الجهل وهو جمع مجهول ما يحتمل على الجول وزعم ابن سيده وأنه اسم  
 للأرض ورد بأنه لا يصح إذا لا يأتى الفصح عن الأرضي إلا بتعريف وفي نسخة الجمل بفتح  
 الباء أي المبالغ في طرده وله ما يهتدي إليه وفي أخرى بفتح بما صا كفة دون أن أي يعمل  
 بمارد منه والأولى أبلغ في المقام (وجادلهم) من الجادل لخصمهم وضاربهم أو من الجود  
 تهكما أي جمعهم (بالمشرق) بفتح الميم والراء السيف نسبة لما راف بالقائه وهي كافي  
 الجراح وغيره قرينة من أرض العرب تدبوس الرطب (فسلموا عجلاد) سمع (لها بالنفس)  
 وسلم فيها فهاجر عليه (كل مجتدل) مبرور معاروح على الأرض ولم يقل مجتدل للوزن  
 وفي نسخ كل مجتدل بشدة الدال وهي أولى في المصباح جتدله بفتح الدال القيتة إلى الجدة  
 وطعنه بخذه (عبيدة) بضم أوله ابن الجرح المأجور (مل عنهم) مل (حزنة) الهانئ  
 (واستع) حديدتهم في ذلك اليوم من على) ابن أبي طالب وخضع لهم لأنهم الذين يروون العتبة  
 وشيبة والوليد الذين طلبوا المبارزة وأطروا من أنفسهم الشدة وخضعوا بالاستقاع  
 منه لأنهم عاش وروى الحديث بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبيدة فاعتهم

يومئذ وحجة ثانی عام وزعم أنه على القسود وهو المصطفى خلاف الظاهر المتبادر بل بإمام  
 قوله (هم عتبا) بذوقية حجة فاقوا مشقة المبالغة أي ضربوا (بالسيف عتبة) بن ربيعة  
 وهو يجاز عن اليوم أو مضمين معنى القطع (اذغده) أي سادز الطلب البراز (فذاق)  
 هو أباه (الوليد الموت ليس له ولي) ناصر (وشية الماشاب) رأسه وحبته (خوفا) من  
 الخوف كناية عن المازن الذي أصابه بحيث حصل منه الشيب في غير أوان (تبادرت) إليه  
 العوالي (جمع عاية وهي السنن من القنا) بالخصاب المجل (التساق سربعا) والمعنى أنهم  
 أسالوا منه بالرمح فشد به بحضاب الحناء واستعار له اسمه ثم كسا (وجال) دار في مكان  
 الحرب يظهر شدته (أبو جويل) فكان يقول في جولانه

ما تنقم الحرب العوان مني \* بازل عامين حديثي

كما مر (حقق جهله) فعلم بغيته فقتله الله ثم قتله (غداة) حين (تردى بالردى) الهلاك  
 شبهه بالرداء فأنبت له ما هو من لوازمه فقال تردى أي تسربل (عن تذل) هو ان وسارة  
 (وأضحى قلبا) أي صار ملقى (في القلب) حين جرد وطرح فيه (وقومه) يومئذ  
 يتصدونه (فيه) ويسبرون به (إلى شبر منهل) مورد وهو عين ماء تزداء الأبل في المرائي غيره  
 عن التار التي ورد حاتم كجراستهم (وجاءهم خبر الانام) صلى الله عليه وسلم (مؤججا)  
 لا تحيا لهم حيث وقف وناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقال يا أهل القلب يس عشرين النبي  
 كنتم النبيكم إلى آخر ما مر (ففتح من أسماعهم كل مقل) مقلق من قواهم أقتله أقتلا  
 فلهو ومقتل يهني أنهم كانوا في غفلة وأعراض لما عليهم امن الظن المانع من حصول الحق فيها  
 وأزلى بعد الموت فعملوا الحق عيانا كما ارشد لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله فهزل وجدتم  
 ما وعد ربكم حقا فوصل خطابه إلى أسماعهم على أصحكمل حالات السماع (وأخبر)  
 عليه السلام من ضالة مستقهما كيف تنكح أجساد الأرواح فيها بقوله (ما أنتم بجمع)  
 لما أقول (منهم) بل هم أسمع أو مسادون على ما مر (ولكنهم لا يمدون لقول)  
 كما يرى أقول الجواب اذ هو إشارة لقوله عليه السلام غير أنهم لا يستطيعون أن يزدوا شيئا  
 (سلا عنهم) فعل أمر لاثنين على عادة الشعراء من فرض اثنين يخاطبونهما (يوم) وضع  
 (السلام) بفتح الميم فمقصود وعام جنين البهيمة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد  
 في صلاته عبد الكعبة بإشارة عدو الله أي جهل (اذنضاحكوا) حتى مال بعضهم على بعض  
 من النجس وثبت عليه السلام ما يجد حتى ألقى عنه فاطمة الزهراء (فجاد) ضحكهم  
 (بكاء عاجلا لم يؤجل) يركد دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بقرين ثلاث مرات وغير  
 ذلك وقد مر شرح القصة مبسوطا في أوائل المبعث (ألم يعلموا) استقهم تقرير أي  
 قد علموا الآن (علم اليقين) ما يقين (بصدقهم) ولكنهم لا يربون) لا يتمكنون من الرجوع  
 (إلى قول) ملجأ يخلصهم مما أصابهم أو والمعنى قد عاروا صدقه فيما مضى علم اليقين عاشا هدوة  
 من الآيات البينات الشاهدات بصدقته كما في شعر أبي طالب

لقد علموا أن ابننا لا مكذب \* يقينا ولا يعزى أقول الانا ظل

ولكنهم لم يرووا وأعلموا ما فعلوا بالعدم رجوعهم إلى ما يمدون به وانما اتبعوا الفخر والكبر

(فياخبر بخلق الله بجاهك مبلغى \* وحبك ذخرى) بضم الدال اعتمادى (ق) يوم  
 الحساب وروى (•) مرجعى (عليك صلاة يشمل الال عرفها •) رانحتها الزكية  
 (و) يشمل (أصحابك الاختيار أهل الفضل •) بالهمس والمال (ومسكى العلامة) محمد بن  
 محمد (بن مرزوق) التلمذاتى المتوفى في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمصر  
 ودفن بين ابن القاسم واشهب مزيه من ترجمته اراثل الكتاب (أن ابن عمر) عبيد الله  
 (رضي الله عنه) مؤتمرة يدر فاذا قيل يعذب ويقتل من وجع العذاب (فلما اجتاز به  
 مادام يا عبيد الله قال ابن عمر فلا أدري أعرف اسمي أم كما يقول الرجل ان يجهل اسمه يا عبيد  
 الله) على عادة العرب تنظرا الى المعنى الحقيقي لان الجميع عبيد الله (فالتفت اليه فقال  
 اسقني فاردت أن أعمل) أى أسقيه (فقال الاسود) ولم يقل الملك (الموكل بتعذيبه)  
 لاحتمال انه لم يعلم بأنه ملك لانه انما رأى شخصاً فيوزنه عبد سيط عليه أو حيوان على صورته  
 أو علم أنه ملك ولكن عبر بالاسود فطبعه (لا تعجل) لانه (فان هذا من المشركين  
 الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر) هو أبو جهل فان هذا الذى حكمه ابن  
 مرزوق قد رواه الطبرانى وابن أبي الدنيا وابن سعد وغيرهم عن ابن عمر قال يه ما أنا سائر  
 بجنبات بدر اخرج رجلاً من حضرة في عنقه سلسلة فنادانى يا عبيد الله اسقني فلا أدري  
 أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجلاً من تلك الحضرة في يده سوط فنادانى يا عبيد  
 الله لانه (فانه) كما قرئت ضربه بالسوط فعاد الى حضرة فابت التبي صلى الله عليه وسلم  
 من عافاً خبره بذلك فقال لي قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذالك معذابه الى  
 يوم القيامة وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أنه رجا لاقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني  
 مررت بيدر فرأيت رجلاً يخرج من الارض فيضربه رجل بمقعدة معه حتى يغيبه  
 في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مراراً فقال صلى الله عليه وسلم ذاك  
 أبو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيامة كذلك الرجل الذى اسمه الشعبي الظاهر أنه  
 ابن عمر ويحتمل أنه غيره فيكون الرافى لابي جهل تعدد (قال) أى ابن مرزوق في شرح  
 البردة (ومن آيات بدر) أضافها اليها الترتيبها على غزواتهم لادنى ملايكة (الباقية) على  
 مدى الازمان وبه صرح الامام المرحوم فقال وتدرت طيل خاة المصر يدره فيضرب  
 الى يوم القيامة وقلة الشرف في تاريخه واقره والشامى وأقره (ما كنت اسمعه من غير  
 واحد من الجاح أنهم اذا اجتازوا بذلك الموضع) أى يدور (يسمعون هيئة اللبل طبل ماولك  
 الوقت ويردون) يفتقدون (أن ذلك لصراهم الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما  
 تأولته بأن الموضع ملب) بضم فسكون أى شديد لاسم لفيه (فمنسجيب) فجيء  
 (بمعجزة افردوا) أى تقابل بصوت يشبه ضوياً بها في الارض وهو الصدى الذى  
 يجيب بمنزل الصوت في الجبال وغيرها (وكان يقال لي انه دهم) به ملتبس مهل لبس رمل  
 ولا تراب ولا طين كما في الصحاح والقاموس زاد في نسخة (رمل) أى انه لينة يشبه  
 المكان الذى به الرمل أو استعمل دهمى في مجزءه كون الارض لينة لا تقصص معماع  
 الصوت فقال رمل (غير ملب) صفة كاشفة (وغالب ما يسير هناك الابل واخصاها



لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال) فأتتني تأويلك (قال ثم نام من الله على بالوصول  
الى ذلك الموضع المشرق) الماضي (نزلت عن الراحلة أمتي ويدي عودا ويل من شجر  
السعدان) بفتح السين له قال في القاموس نبت من أفضل من أغني الابل ونسبه مرعى  
ولا كالسعدان وله شول يشبه حلة الندي (المسي بأتم غيلان) بكسر الميم وفتح الغين وبعده عند  
العوام فلا ينافي ما رأيت عن القاموس وفيه أيضا وأتم غيلان من شجر السفر (وقد نسب  
ذلك المير الذي كنت أسمع فخرا عني وأنا سائر في الهاجرة) شدة الحز (الواحد) فاعل  
راعني لأن الاستغناء مغزغ (من عبيد الاعراب الجالين) وفي نسخة الا واحد بو او بن  
ليكن الفاعل لا يقترن بالواو فان صحت ففيه حذف أي الامر عرض لي وواحد فالتعطف  
تفسيري أو خبر مبتدأ محذوف أي وهو واحد أو مبتدأ خبره (يقول اتبعون الطبيب  
فاخذ تخيما) حين (سمعت) أو اللام للتعليق أي لسماعي (كلامه قشعريرة) بضم القاف  
وفتح الشين (بنية) قوية لانلبس بغيرها (ونذرت ما كنت أخبر به وكان في الموقوع بعض  
ريح فبهت صوت الطبيب وأناد من) متعير (عما أصابني من الفرح أو الهبة أو ما الله أعلم  
به) يعني جعل له حالة لم يصدق ما هي حتى يعبر عنها (فشككت) قلت له لي الريح سكنت  
في هذا العود الذي في يدي أو حدث مثل هذا الصوت وأنا برص على طلب التحقيق له عنده  
الآية العظيمة فألقيت العود من يدي وجلس على الارض أو ربت قائما وفعأت جميع  
ذلك) شك فيما حصل له حين أخبر (فسمعت صوت الطبيب سماعا حقيقا أو صوتا لا شك أنه  
صوت طبيب) وذلك من ناحية العين وقص سائر من الى مكة المنرفة ثم نزلنا يسير فقلات  
بكم مر اللام الاولى واسكان الثانية (اسمع ذلك الصوت يوحى اجمع) بالنصب تأكيدي ليوحي  
(المازعة بعد المزة) بالنصب على الحال أي متتابع جميع يومه من ابتداء سماعه من الهاجرة  
فأسمعت عمل اليوم في بغيته مجازا (قال واقد أخبرني ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس  
اتهمني) كلام ابن مرزوق قال صاحب الخبص والمنازل بدراسة سنة ست وثلاثين وقد سمعته  
وصليت للغير يوم الاربعاء أوائل شعبان وأتينا يوما بشكرت فحدث ذلك الصوت يحيى من  
كثير ضخم طويل من نفع كالجلبل شمالى يذوق طلع اعلاه وتتابع الناس لسماعه وكانوا  
زهاء مائة من رجال ونساء فسمعت شيئا فزلت اسفله فنهضت من صفح الكتيب صوتا كهينة  
الطبل الكبير سماعا حقيقا بلا شك من اراء متعددة وسمعه الناس كلهم كاسمعت وصكان  
الصوت يحيى تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا وتارة  
من شمالنا فسمعتاه سماعا حقيقا وكان الوقت نحو اربع اقل الاربع في اتهمني وماذا كر  
ما أراد من المغزوة شرع في ذكر الاسارى فقال (وروى الطبراني) والبراد (من حديث  
أبي اليسر) بفتح الهمزة والسين المهملة وبالراء كعب بن عمر والانهاري السلمي بفتح السين  
مشهور وسمعه وكتبه شهد العقبة ويدرأ والمجاهدين مائة سنة خمس وخمسين بالمدينة وقول  
ابن اسحق كان آخر من مات من الصحابة كانه يعني أهل بدر كما في الاصابة (انه امر العباس)  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه اخرج ابن اسحق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال  
الذي عرفتم ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقبلنا من اني منكم

أحد من بني هاشم فلا يقتله ومن أتى أبا البختري فلا يقتله ومن أتى العباس بن عبد المطلب  
 فلا يقتله فامع خرج مستكرها فقال أبو حذيفة بن عتبة أقتل آباءنا وأخوانا وعشيرتنا  
 وتترك العباس والله لئن اقتبته لأجلته السيف فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن أبي حفص  
 قال عرو الله أنه لا أول يوم كائن فيه بأبي حفص أي ضرب وجهه عم رسول الله بالسيف فقتل  
 عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد ناقق فكان أبو حذيفة يقول ما أبا  
 يا من تلك الحكمة التي قلتها يومئذ ولا تزال منها خاتما إلا أن تكفرها عن الشهادة  
 فاستشهد يوم اليمامة رضي الله عنه (وقيل للعباس وكان جسيما) جميلا وسجيما أيض  
 له ضميرتان معتدلا وقيل طويلا والقائل ابنه ففي رواية الطبراني وأبي نعيم عن ابن عباس  
 قال قلت لأبي (كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم) بдал مهملة فتعجب المظهر صغيرا بالميم  
 (ولو شئت) أن تجعله في كفك (بلعنه في كفك) فالحق قول محمد بن عبد الله عليه الجواب  
 وفي رواية البرازي ولو أخذته بكفك لو سعت (فقال) زاد البرازي يائي لا تقتل ذلك (ما هو إلا أن  
 لقيته فظهر في عيني) بالثنية أو الإفراد مراد به الجنس (كأن خدمه) وفي رواية أبي نعيم  
 لقيته وهو في عيني أعظم من الخدمة وهذا قاله جوابا للسائل كيف أسرك مع صغره وضعفه  
 عنك جذا وفي السياق اشعار بأنه بعد معرفته أبي اليسر لأن السائل له ابنه ولم يشهد بدرا  
 فلا تعارض بينه وبين ما في مستند أحمد في حديث طويل عن علي بن جعفر رجل من الأنصار  
 بالعباس أسيرا فقال العباس إن هذا والله ما أسركي لقد أسركي رجل أجمل من أحسن الناس  
 وجهه أعلى فرس أبطى ما أراه في القوم فقال الأنصاري أبا أسركه يا رسول الله فقال صلى الله  
 عليه وسلم أسكت فتشاهدك الله بملك كريم لأن هذا قاله أول ما رأى أبا اليسر بصورة خلقته  
 فتنبى أن يكون أسره لأنه انما رأى وقت الأسر الصورة التي وصفها في الملك وفي أبي اليسر  
 كالحندسة ولذا قال له المصطفى أسكت إلى آخره إشارة إلى أنه لم يستقل بأسره وقوله أنا  
 أسركه رد لانكار أسره من أصله فلا يعارض ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأله كيف أسركه  
 فقال قد أعانني الله عليه بملك كريم (وهي) أي الخدمة (بالحاء المجهمة) المفتوحة والنون  
 الساكنة والذال المهملة المفتوحة فيم فتاء تأنيث (جبل من جبال مكة) شرفها الله تعالى  
 (فاه في القاموس) والعيون وغيرها يقع في نسخ من جبال تهامة بدل مكة وهو وان صح  
 في نفسه لأن مكة بعض تهامة غير صحيح للعز وفالذي في القاموس مكة لا تهامة (ولما ولي  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كما روى ابن عائد في المغازي من طريق عمر بن الخطاب  
 (وثاق) بالفتح والكسر ما يوثق ويشتهب (الأسرى شذوثة العباس) رضاء اسلامه والافتقد  
 علم تعيضا للمصطفى من قال لأجلته السيف (فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني فلم يأخذه  
 النوم فلع الأنصار) بمخمل من عمر (نأطلقوا العباس) كما جاء عن ابن عمر لما كان يوم بدرجي  
 بالأسرى وفيهم العباس وعنده الأنصار أن يقتلوه فبلغ رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم  
 أنم الليلة من أجل عبي العباس وقد رجعت الأنصار أنهم قاتلوه قال عمر أفأتهمهم قال نعم فأتاهم  
 فقال أرسلاوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال عمر فان كان رسول الله رسما فالو فان كان  
 رسول الله رسما فأتاه عمر فلما صار في يده قال له يا عباس أسلم فوالله أني نسلم أحب إلى من

أن يسلم الشاب ومثله لا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه اسلامك (فكان  
 الانصار فقهوا) بقرائن أو من تصريح عمر (رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وثاقه) فنكره (وسألوا) أي سأل بعض الانصار الله عن ذلك والمذكور في النسخ  
 عقب رواية ابن عثمة فثبت فكان الانصار لما فهموا رضائهم صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وثاقه سألوه (أن يترك له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجيبهم) كما أخرجه البخاري من  
 حديث ابن شهاب حديثنا أنس بن مالك أن رجلا من الانصار استأذنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا المذن لنا فقلت ترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما  
 قال الماذن وأتم العباس ليست من الاموال بل بدته أم عبد المطلب في الانصارية فسموها  
 اختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لانه اجتزته وهي سلى بنت عمر والخزرجية قال وانما  
 لم يجيبهم لانه خشي أن يكون فيه محاباة لكونه عمه لالكونه قريشهم من النساء وفيه أيضا إشارة  
 الى ان القريب لا ينبغي له أن يتظاهر عابو ذى قريه وان كان في الباطن بكرة ما يؤذيه ففي  
 ترك قبول ما تبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع منه مثل ذلك انتهى أوله وسوية  
 بينهم حتى لا يبق في نفوس اصحابه الذين لهم اقارب اسرى شيء يسبب مسامحته وأخذ الفداء  
 منهم (وفي حديث أنس عند الامام أحمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الاسرى  
 يوم بدر) أي زعمه (فقال ان الله قداهم ~~مكتكم~~) وفي نسخة مكتكم وهما به في (منهم)  
 أسقط من رواية أحمد عن أنس واقامهم اخوانكم بالامس (انقسام عمر) فظاهر انه تكلم  
 قبل أبي بكر وفي حديث عمر عند مسلم ان أبي بكر تكلم قبل عمر وانظروا استشار النبي صلى  
 الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعليهما قال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو اعم والعشيرة والاخوان  
 وانى أرى ان تأخذ منهم القدية فيكون ما أخذناه منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان  
 يعيدهم فيكونوا لنا عضدا فقال ما ترى يا عمر قال والله ما أرى ما أرى أبو بكر الحديث مطلقا  
 وأخرجه بخروا أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس ويمكن  
 الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشار الناس عموما وشخصا فلما خص تكلم أبو بكر قبل  
 عمر ولما عم بادر عمر في الجواب على عادته في الشدة في دين الله تعالى (فقال يا رسول الله  
 اضرب اعناقهم) امرأ ومضارع ويؤيد الاول رواية مسلم والجماعة بلفظ ما أرى ما أرى  
 أبو بكر ولكن أرى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وعن علي بن عيسى  
 فيضرب عنقه وتمكن من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا  
 مؤدة للمشركين هؤلاء أئمة الكفر ومناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فأضرب اعناقهم ما أرى  
 أن يكون لنا امرى فانما نحن راعون مؤلفون (فأعرض عنه عليه الصلاة والسلام) لما  
 جبل عليه من الرأفة والرحمة في حاله اذ اتهم له فكيف في حال قدرته عليهم (ثم عاد صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أهلككم منهم) فيه ترقية لهم عليهم واستعطافهم لان  
 العفو بعد القدرة من شيم الكرام (فقال عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم فأعرض عنه  
 عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك ثلاثا) وما تغير عمر عن رأيه (انقسام أبو بكر الصديق) رضي  
 الله عنه (فقال يا رسول الله أرى أن تعصو عنهم) بفتح العجمة والواو أي فلا تقتلهم هكذا

في نسخ صحيحة (وأن تقبل منهم القداء) بالفتح أيضا أي أرى عدم القتل استبقا لالتراية  
ورجاء لسلامتهم مع أخذ القداء مراعاة للحيثية وواعلى الكفار وفي نسخة أن تعف بذهب  
الواو فالهمز فيها مكسورة والجواب مخدوف أي أن تعف بما فلا بأس إذ همم والهم  
والعشرة وأن تعفل منهم القداء فلا بأس لأن استعين به ودعوى أنه الملق بآداب الصديق مع  
المصطفى فلا ينسب لنفسه أمر امر دودة بلغة لكل مقام مقال وانقسامه إيان أن رأى الذي  
طلبه المصطفى خصوصا مع مخالفة عمر واعراضه عنه وأيضا فالكسر يقتضي أنه خيره في العفو  
بما والاحاديث تنأى **كيف** وقد صرح الصديق في رواية مسلم بقوله أرى أن تأخذ  
منهم العدية وفي رواية الترمذي وغيره استبقاهم وإني أرى أن تأخذ القداء منهم (فذهب  
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان) طاهر (فيه من) التعبير الدال على (الغنى)  
من قول عمر وهو ما قال أبو بكر (فعفا عنهم) فلم يقتلهم (وقبل منهم القداء) فلم يسترقهم  
ولم يضرب عليهم جزية هذا ولم يذكر عن علي جواب مع أنه أحد الثلاثة المستشارين كفاي  
مسلم لأنه لما رأى تعير المصطفى حين اختلف الشيخان عليه لم يجبه أو لم تطهر له معلة حتى  
يذكرها ولهذا لما ظهر لعبد الله بن رواحة الجواب وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد  
تخصيص الثلاثة قال كباروا الترمذي والجماعة بإرسال الله العار وإدبا **كثير** المطب  
فأنزله عليهم فارقا لالعباس وهو يجمع ما يقول قطعت رسولك وفي رواية فكانت  
أمك قد دخلت صلى الله عليه وسلم بينه فقال ما سألتك يا أسد بن قيس بقول أبي بكر  
وأيام يقول ابن رواحة ثم شرح فقال إن الله تعالى لبين قلوب أقوام فيه حتى **تكون**  
إلى من اللب وإن الله يشدد قلوب أقوام فيه حتى **تكون** أشد من التجارة من تلك يا أيها بكر  
في الملائكة **تكنل** ميكايل ينزل بالرحمة ومثل في الأنبياء مثل إبراهيم قال في تعفي فانه مني  
ومن عصاني فأنك غفور رحيم ومثل يا أيها بكر مثل عيسى ابن مريم قال إن تهذهم فأنهم  
عبادك ومثل يا عوفي الملائكة مثل جبريل ينزل بالشد والبأس والمشفعة على أعداء الله  
ومثل في الأنبياء مثل نوح إذ قال رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا ومثل  
في الأنبياء مثل موسى إذ قال ربنا اطمس على أموالهم الآية لواقع مما خالفه الشكا  
عالة الآية فلقن أحد منهم الإيقاد أو ضرب عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله  
الإيهام بن يضاء فأنى سمعته يذكر الإسلام فكنت صلى الله عليه وسلم خارا يفتي في يوم  
أخاف أن تقع على التجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال صلى الله عليه وسلم لا من لي  
ابن يضاء (قال وأمر الله تعالى لولا كتاب من الله سبق) بإحلال العنان والامر الكم  
(لمسكم فيما أخذتم) من الدنيا (عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الآية) يريدوا فنفوا  
الله إن الله غفور رحيم وهذه رواية أحمد بن حنبل في روايته هو والترمذي وأما كمن عن  
ابن مسعود فتنزل القرآن يقول عمر ما **يك** إن لبي أن تكون له أسرى إلى آخر الآيات  
وفي رواية مسلم عن عوف بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما هو أبو بكر ولم يوافق فلما  
كان من الغد غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر **يك** فلما نقلت  
يا رسول الله أخبرني ما ذا ييك أنك وصاحبك فان رجعت بكما بكيت والأنبياء كيت

ليكن كما يقال صلى الله عليه وسلم ابني الذي عرض علي أخصائيك من الفداء لقد عرض علي  
عبدكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قرية منه صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ما كان  
لنبي أن تكون له أجرى حتى يخن في الأرض إلى قوله عظيم وفي رواية أن كذا انفسنا  
في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولوزن العذاب ما اختلف منه الا ابن الخطاب زاد في رواية  
وسعد بن معاذ أي لأنه يوم الواقعة للاسرو وأجب الاختنان كما تر ولم يقل وابن رواحة لأنه  
أشار باضرام النار وليس بشريح وهذه من بطلان موافقات عمر المشتهية إلى نحو الثلاثين  
وتحدث عمر ببعضها من باب وأما بعمدة ذلك فحدث فقال كما في الصحيح وافقت ربي في ثلاث  
في الجباب ومقام ابراهيم وفي اسارى يدرو واحتشك كل هذا كله بأنه وافق رأي المصطفى  
ولا أجل منه ولا أسد من رأيه (ويأتي الكلام عليها في ازالة الشبهة عن الآيات  
المشكلات من المقصد السادس ان شاء الله تعالى) في نحو ورقة عباسي وبكفي وفي فتح  
الباري هنا اختلاف المساق في أي الرأي كان أم وبه فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لأنه  
وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما لم يقر عليه الامر ولد شول ~~كثير~~ منهم في الاسلام  
أما نفسه وأما بذوبه التي ولد له بعد الواقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت  
ذلك عن الله تعالى في حق من كتب له الرحمة وأما من ربح الرأي الاسترخاء فكما وقع من  
العتاب على أخذ الفداء وهو ظاهر لكن الجواب عنه انه لا يدفع حجة الربحان عن الاول بل  
ويرد الإشارة إلى ذم من أثر شيأ من الدنيا على الأسرة ولوقد قال وروى الترمذي والنسائي  
وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
يذكر فقال خيرا أجمعاً بك في الأمرى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على أن يقتل منهم عاماً  
مقبلاً عليهم قالوا الفداء هو يقتل منا انتهى ورواه ابن سعد من مرسل عبيدة وفيه فقا لوالين  
أفادهم فنفقوا به عليهم ويدخل في الأملنا الجنة سبعون فقادوهم (وأخرج ابن المنذر من  
حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال) هذا من مرسل عبيد العنابة  
لان ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيراً مع انه حجة فكأنه حجة عن أبيه أو غيره (يا عباس  
أفد) بفتح الهمزة وكسرهما (نفسك وابني أخيك عقيب) بفتح العين وكسر القاف (ابن  
أبي طالب ونوفل بن الحرث) - ~~أبو~~ ولد عبد المطلب (وحليفك عتبة بن عمرو قال في  
كتب مسلم ولكن القوم استكروه في) بسين للتأكيده وزائدة (قال الله أعلم بما تقول  
ان يكن ما تقول حقاً فان الله يجزيك) الثواب بالآخرى والدينوى (ولكن ظاهر أمرنا انك  
كنت علينا) وشريعتنا العمل بالظاهر لا بما في نفس الامر وفيه رد على من قال لو كان مسلماً  
ما أمره ولا أخذ وأمنه الفداء (وذكر موسى بن عبيدة ان فداءهم) أي الاسرى لا العباد  
ومن ذكر معه فلا ينافي ما بعده أي كل واحد منهم (كان أربعين أوفية ذهباً) وقال قتادة  
كان فداء كل اسير أو بعة آلاف وفي العيون كان الفداء من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف  
إلى ألفين إلى ألف درهم وعارضه في النور بما في أبي داود والنسائي عن ابن عباس انه  
صلى الله عليه وسلم جعل فداءهم يوم بدر أربعة مائة قال فيهم ما تفاوت كبير انتهى وروى ابن  
سعد من مرسل الشعبي قال كان صلى الله عليه وسلم يفادهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة

يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون من لم يكن عنده فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان  
 المدينة يعلمهم فاذا أخذوا فداءهم وهذا يمكن أن يجمع به بين الاقوال ومن ثم قال في  
 الشامية ومنهم من من عليه لانه لا مال له (وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من  
 حديث ابن عباس انه) قال كان فداء الرجل أربعين اوقية هذا اسقطه المصنف من الدلائل  
 والارقة اربعون درهما فجمع ذلك ألف وستة مائة درهم قال (جعل على العباس مائة  
 اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية) وبما اسقطه من الدلائل وكأنه اكتفى بما قبله عن موسى  
 وان كان لا يلدق لانه دأبه أو أعم يتصح قوله (فقال له) صلى الله عليه وسلم (العباس  
 الله راية صنعت هذا) بما تبه اذ مقتضى القرابة التخفيف وقد شدت وأخذت من أزيد مما  
 أخذت من غيرنا وما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لتعزوة العباس حتى لا يكون  
 في الدين محاباة وقد كان يفاديهم على فداءهم والهم وقيل جعل عليه اربع مائة اوقية وقيل  
 أربعين اوقية من ذهب (فأمر الله تعالى بأبيها النبي فقل لمن في أيديكم من الامرى  
 الآية) هذا يفيد أن سبب النزول خاص واللفظ عام لكن في الشامية قال رجاء عنه  
 صلى الله عليه وسلم منهم العباس اما ككاملين وانما خرجنا كخائفين لا يؤخذ منا الفداء  
 فأمر الله بأبيها النبي الآية (فقال العباس وردت لو كنت أخذت - في اضعافها لقوله  
 تعالى) ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أى ايعاما واخلاصا (بوتكم خيرا بما أخذ منكم)  
 من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة زاد في رواية فقد آتاني الله خيرا منها  
 مائة عبيد وفي رواية أربعين عبدا كل عبد في يده مال يضرب به أى يضرب به والى لأرجو  
 من الله المحفرة أى لقوله تعالى ويعقر لكم والله غفور رحيم وروى الطبراني في الاوسط  
 عن ابن عباس قال قال العباس في والله زلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بإسلامي وسألته أن يجاسبني بالعميرين اوقية التي وجدت معى فأعطاني الله بها عشرين  
 عبدا كلهم ناجر بمالى في يده مع ما أرجو من مغفرة الله وفي الصحيح عن أنس أنى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انزوه في المسجد وكان أكثر مال أنى به خرج  
 الى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جلس اليه فما كان يرى أحيدا إلا أعطاه  
 اذ جاءه العباس فقال أعطاني فاني فاديت نفسي وقاديت عقيل فقال له خذ في نفسك فوبه  
 ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر به منهم يرفعه الى قال لا قال فادعه أنت على  
 قال لا فتر منه ثم احتله فألقاه على كاهله ثم انطلق وهو يقول انا أخذت ما وعد الله ففقه أنجز  
 فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي عليا عجايبا من حرصه فما قام صلى الله عليه  
 وسلم وثم منهم ادرهم وعند ابن أبي شيبة أن المال كان مائة ألف وهذا كاهه مريح في انه لم يقد  
 بالانفسه وعقيل اقبل وفدى ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم فاد نفسك وابنى أخيك فوفلا  
 وعقيل لا لمأسل فوفل أخى بينه وبين العباس ذكره ابن اسحق وقيل بل فدى ثوبه نفسه  
 فقد روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لتوفل اذ نفسك قال ليس فى مال اقتدى به  
 فقال اذ نفسك بأوامرك التي بجدت قال والله ما علم أحد أنى بجدت وما حاجر الله أنه  
 أمك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف وخرج ويحك الجمع بأنه أمر العباس قل أن يعلم

ان اقول ما لا يخفى ان الله بذلك أمر نوفلا يفداء نفسه ويؤبد ذلك قول العباس في الصحيح  
فاديت نفسي وعقبيل اولم يذكروا نوفلا وصدر السهيلي بأن نوفلا أسلم عام الخندق وهاجر  
ومات بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ( وكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين  
اربعة عشر رجلا ) قيل وأسهم لهم صلى الله عليه وسلم ( ستة من المهاجرين ) عبيدة بن  
الحريث المطلي قطعت رجله في المبارزة فثابت بالصفر اذ دفعه صلى الله عليه وسلم بها وقيل مات  
بالروحاء ومهجع بكسر الميم واسكان الهمزة وفتح الحيم وعين مهملة مولى عمر قال ابن اسحق وابن  
سعد كان أول قتيل من المسلمين وأول من جرح قتله عامر بن الحضري بهم أرسله اليه وقال  
صلى الله عليه وسلم يومئذ مهجع سيد الشهداء وروى الحاكم عن واثله رفعه خير السوادن  
لضمان وبلال ومهجع قال البرهاني ونقل بعض مشايخي انه أول من يدعى من شهداء هذه  
الامة وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص الزهري ذكر الواقدي انه صلى الله عليه  
وسلم رده لانه استصغره فبكي عمر فلما رأى بكاءه أذن له في الخروج فقتل وهو ابن ستة عشر  
سنة قتله العامري بن سعيد قتله السهيلي وفي الاصابة يقال قتله عمرو بن عبدود العامري  
وعاقل بعين وقاف ابن الكبير بالنصير الليثي وصفه ابن يضاء الفهري قتله طعيمة بن عدي  
ذكره ابن اسحق وابن عقبة وابن سعد وأبو حاتم وجرم ابن حبان بأنه مات سنة ثلثين  
والواقدي وسماه أبو أسيد الحارثي كما أنه مات سنة ثمان وثلاثين وقيل مات في طاعون  
عمواس ذكره في الاصابة وذكر الشافعي وغيره وقيل الحريث ويقال عمرو بن عبد عمرو بن فضالة  
الجزاعي وكان أعسر وقيل اسمه خلف بن أمية وهو غير ذي اليمين فان اسمه الحريثي كما في  
مسلم ابن عمرو السلي قال العلماء ورواه الامام ابن شهاب علي جلالته وتبعه ابن السمعاني  
فقال اسمها واحد وخالفه غيره وجعلوه ما اثنين فان ذا اليمين عاش بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم وقيل روى أبو هريرة انه الذي نسيه علي البهوي وأبو هريرة انما أسلم عام خيبر  
وذكر الشافعي استشهد به يدبرهم ذكر البرهان عن بعض الحفاظ ان ذا اليمين كان يقال له  
أيضا ذو الشمالين وانه ابن هذا المستشهد يدبر ( وعامة من الانصار استشهدوا من الخرج )  
عوف بن عفرة ذكر ابن اسحق انه قال يارسول الله ما يضل الرب من عبده قال غيبه ياء  
في القوم جاسرا فخرج درعا عليه فقتلهاهم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وشقيقه معوذ  
قال في الفتح بشدة الواو وبغضها على الاشهر وجرم الوثني بالكسر انتهى قال ابن الاثير  
وزعم ابن الكلبي ان شقيقه ابعاد استشهد به يدبر أيضا لم يوافق عليه وحارثة بن سراقة  
بجاء مهملة ومثلثة وكان في النظارة أي الذين لم يخرجوا القنان فجاءهم من غرب فوق  
في شجرة فقتلهم فجاءت امته الربيع بضم الراء وفتح الواو وشدة النجمة فقالت يارسول الله  
قد علمت مكان حارثته مئ فان يكن في الجنة أصبر وأحسب والافترى ما صنع فقال انها  
ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس كما في الصحيح وقتله كما  
في العيون حبان بكسر الهمزة وشدة الواو ابن العرقه يفتح الهمزة وكسر الزاء ونفيل  
الواقدي فتحه اوفخ القاف فثابت وهي امته وأبو قيس قال ابن اسحق وهو أول قتيل  
بعد مهجع والروايات الصحيحة في البخاري وأحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم ان حارثة هذا





ملككم الاسلام ووجه التشبيه أن هذه الآية ذات على أمرهم بالقبيل حتى تمكثوا من  
عقدوهم باذلالهم وأخذ الجزية أن لم يؤمنوا وآية واذ بعدكم الله تدل على الظفر بالاعداء  
من غير دلالة على عدم قتل أحد منهم (فقد تميز الموعود) به (وعلبوا) بالبناء للقاعل  
(كما وعدوا) بالبناء للمفعول (فكان وعد الله مفعولا) أي موعوده (ونصبر للمؤمنين  
ناجرا والحمد لله وقيل من المشركين سبعون وأسر سبعون) كما في حديث البراء عند  
البخاري وابن عباس وعمر عند مسلم ووافقه هم آخرون وفيه جزم ابن هشام ونفله عن أبي عمر  
وقال ابن كثير وهو المشهور قال الحافظ وهو الحق وانطبق أهل السير على أن القنلى  
خسوف قنبلان يزيدون قلبه لا أمره نصون وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وأربعون  
وسر داين الحق أسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة وسردهم ابن هشام  
فزادوا على الستين لكن لا يثبت من معرفة أسماء من قتل على التعيين أن يكونوا جميع من  
قتل وقد قال الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ألقى علماء النفس على أن  
الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابتهم مثليها يوم يدرب ذلك جزم ابن هشام واستدل له  
بقول كعب بن مالك من قصيدة

فأقام بالعطين الماعطين منهم \* سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة ومزمن قتله والاسود بن عبد الاسد الخزرجي قتله حزة انتهى وفي  
البخاري عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي  
سيماهم كلتي في هؤلاء الثنتي لتركهم له والنتي بنون وفوقية كرمي جمع نتي سماهم بذلك  
لكفرهم كما في النهاية وغيره وفيه جزم الحافظ وقول المصنف المراد قنلى بدر الذين صاروا  
جبه فارتد قول الجديث في أسارى بدر قال الحافظ أي لتركهم له بغير فداء وبين ابن شاهين من  
وجه آخر أن سبب ذلك البدائي كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف  
ودخل في جواره وقيل البدائي أنه كان من أشد القاتلين في نقض الصلح يغة التي كتبتها  
قريش على بني هاشم والمسيان لما حصرهم في الشعب وروى الطبراني عن جبير بن مطعم  
قال قال المطعم بن عدي لقريش انكم قد فعلتم بحمد ما فعلتم فكفونا كف الناس  
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة وذكر القاتكين  
باسناد امرسلي أن حسان بن ثابت رثاه لما مات شجازا فله على ما صنع مع النبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى ونقل ابن اسحق وثنا حسان وهو

عيني الابكي سيد الناس واسفحني \* بدمع وان انزفته فأسكبى الدما  
وبكى عظيم المشعرين كلهم \* على الناس معروفا له ما أنك ما  
فلو كان يجيد يخلد الدهر واحدا \* من الناس ابني مجده اليوم مطعم  
اجرت رسول الله منهم فأصبحوا \* عبيدك ما لبى مهمل وأحرما  
فدلو سئلته عنه معدت بأسرها \* وخيطان أو باقي بقية جرحها  
لقالوا هو الموفى بخفيرة جاره \* وذمته يوما اذا ما نذمنا  
فما نطلع الشمس المنيرة فوقهم \* عسلى مثله فيهم أعز وأعظما

وأناى اذا يابى والسبب شية • وأتوم عن جاراذا الليل اطلما  
 ورناسان رضى الله عنه له وهو كاذر لانه تعداد المحاسن بعد الموت ولا ويبقى أن فعله مع  
 المصطفى من أقوى المحاسن فلا ضير في ذكره به ويخوفه عما ذكره وقد كفى المصطفى عبدا لله  
 ابن أبي المنافق بنوبه بجازاة له على العباس العباس قصه يوم بدر لما كان في الاسارى (وكان  
 من أفضلهم العباس بن عبد المطلب وعقبيل بن أبي طالب) أسره عبيد بن اوس الذي يقال له  
 مقرن لانه قرن أربعة اسرى يوم بدر قاله ابن هشام وأسلم قتل الحديبية ويقال عام الحديبية  
 (ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب) اسلم عام الخندق وهاجر ويقال بل اسلم حين اسر قاله  
 السهيلي (وكل أسلم) رضى الله عنهم وحولاه بن بن هاشم وعن أسلم من الاسرى من سائر  
 قريش أبو العاصم بن الربيع زوج السيدة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم قبيل  
 الفتح وأثنى عليه المصطفى في مصاهرته وردعاه زينب وأبو عزيز بفتح العين وكسر الراء  
 الأولى واسكان التثنية واسمه زراوة بن عبيد أسلم يوم بدر وله هبة وسماع  
 من النبي صلى الله عليه وسلم وقول الزبير بن بكار قتل كافر يوم أحد رده ابن عبد البر  
 بأن ابن ابيحق عنه من قتل من الكفار من بنى عبيد الدار أحد عشر وجلا ليس فيه سم  
 أبو عزيز وانما فهم يزيد بن عبيد وقال السهيلي غلط الزبير فلا يصح هذا عند أحد من أهل  
 الاخبار وقد روى عنه نبيه بن وهب وغيره ولعل المقتول بأحد كافر أخ لهم  
 غيره انتهى وقد علم من كلام أبي عمر أنه يزيد بن عبيد قنوههم الزبير أنه اسم أبي عزيز  
 فغلط وانما اسمه زراوة وقد روى الطبراني في الكبير عنه قال كنت في الاسارى  
 يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا قال المواقف الهيثمي استناده  
 حسن والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر بعد أن أسره وقدى نفسه قتله الهيثمي عن أبي العلي  
 الطبري وعدى بن الظيار والسائب بن أبي حبيش وأبو وداعة السهمي وسهيل  
 ابن عمرو والعاصم بن السلوافي فتح مكة وخالد بن هشام الخزومي وعبد الله بن السائب  
 والمطلب بن حنطب وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل قاله أبو عمر  
 وعبيد بن زمعة الخوسودة ووهيب بن عبيد الجهمي وقبس بن السائب الخزومي ونسطاس  
 مولى أمية بن خلف ذكره السهيلي وقال أسلم بعد أحد والوليد بن الوليد أسره عبد الله  
 ابن جهم فاقته وه وذهبوا به مكة فأسلم تخسوه به فذكر أن صلى الله عليه وسلم لم يدعوه  
 في الفتن فنجوا وهاجروا الى المدينة فخانهم في الحياة النبوية (وكان العباس فيما قاله أهل  
 العلم بالنار شيخ قد أسلم قديما وكان يكتم اسلامه) قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الطحاج  
 ابن علاط أن العباس كان مسلما سر ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهر اسلامه يوم الفتح  
 (وخرج مع المنكرين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فإنه  
 خرج مستكرها) ولا ينافيه قوله عليه السلام له ظاهر أمرنا الله كنت علينا لأن  
 كونه عليهم في الظاهر لا ينافي انه مكره في الباطن (فمادى نفسه ورجع الى مكة) فأقام  
 به على عقبيه والمصطفى عنه واضح (وقيل انه أسلم يوم بدر) ولكنه كتمه حتى تمكن من  
 إظهاره (فأسلم قبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بالابواء) وأظهر اسلامه (وكان

معهم حين فتح مكة ( فشهدوه وحسينا والطائف وثبت يوم حنين (وبه خفت الهجرة)  
كما قال عليه السلام (وقيل أسلم يوم خيبر) قبل فتحها كما حكاه أبو عمر (وقيل كان يكتم  
اسلامه وأظهره يوم فتح مكة وكان اسلامه قبل بدر) وهذا حاملي القول الاوّل (وكان يكتم  
بأخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب القدوم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) يؤدّه لاسلامه باطناً وعدمه علناً من اظهارة قال مولاة أبو رافع لانه كان  
يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذامال رواء ابن امحق (فكتب اليه عليه الصلاة والسلام  
ان مقامك بمكة خير لك) لما علمه من ضياع عياله وأمواله لوتر كههم وهاجر ولانه كان غوثاً  
للمسلمين المستضعفين بمكة (وقيل ان سبب اسلامه انه خرج لبدربعشرين اوقية من ذهب  
ليعلم بها المشركين) لانه كان من الاغنياء المشهورين بالكرم وكانوا يذبحون لهم  
أبوا تر فلو لم يفعل لعيب عليه ونسب للجنل ولذا انجراهم كما مرّ فلا ينافي هذا خروجه مكرها  
ولا يصح هنا ان يقال لا ينافي ذلك اسلامه باطناً لان صاحب هذا القول لا يقول به اذ هو  
قائل بأنه انما أسلم يوم بدر وأن ذلك سبب اسلامه (فأخذت منه في المطرب فكلم النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يحسب) بضم السين بعد (العشرين اوقية من فدائه فأبى وقال أمانى خرجت  
تستعين به علينا) ظاهر ان كرهته باطناً (فلا تتركه لك فقال العباس تتركني انكف قريشا)  
أمد كفى اليهم بالمسئلة أو أخذ الشيء منهم بكفى كما في المصباح وفي رواية تتركني فقير فريش  
ما بقيت (فقال له عليه السلام فأين الذهب) استفهام انكاري (الذي دفعته الى أم  
الفضل) لبابه الكبرى زوجة رضي الله عنهما (وقت خروجك من مكة فقال العباس وما  
يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك صادق فان هذا لم يطاع عليه الا الله وأنا أنهد أن  
لا اله الا الله وانك عبده ورسوله) وهذا القول كالشرح للقول الثاني في كلامه  
وفي رواية فنزل في العباس بأمر النبي قل لمن في ايديكم قال العباس فأبى الله عشرين  
عبدا كلهم ناجر بضرب جمال كثير أدناهم بضرب بعشرين ألف درهم وكان العشرين اوقية  
وأعطاني زحرم وما أحب أن تبي أي بدلها جميع أموال أهل مكة وأنا أنظر المغفرة من  
ربي (ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من) جميع أمر (بدرى آخر) يوم من (رمضان وأول  
يوم من شوال) قاله ابن امحق وقد كان القتال يوم الجمعة لسمع عشرة خات من  
رمضان على ارجح الاقوال المنقذة وقول المقرري في امتاع الاسماع أنه صلى الله عليه وسلم  
دخل المدينة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من رمضان مبنى على أن المذروح منها كان  
لثلاث مضين من رمضان (بعث زيد بن حارثة) حبه ومولاه (بشرا) بما فتح الله عليه الى أهل  
السافة وبعث عبد الله بن رواحة يشير الى أهل العالسة قاله ابن امحق وغيره (فوصل  
المدينة) يوم الاحد (ضحى وقد نقضوا أيديهم من تراب رقية) بضم الراء وفتح الفاف وشبه  
الخصبة (بنات النبي صلى الله عليه وسلم) بعد دفنهن باليقع وهي ابنة عشرين سنة وروى  
ابن المباركة عن يونس عن الزهري انها كانت قد أصابها الطمسة قال ابن امحق ويقال ان  
ابنها عبد الله بن عثمان مات بعد هاست سنة أربع من الهجرة وله ست سنين (وهذا هو  
الصحيح في وفاة رقية) كما قاله السهيلي وغيره (وقد روى) عند البخاري في التاريخ

الوسط والمخاض من المستدرك من طريق جهاد بن - أنه عن ثابت بن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم شهد دفن رقية فقعه على قبرها ودعت عنها وقال أيكم لم يتأرق) بقاف وقال لم يجامع (الليلة) أهله كما صرح به في رواية وقول فاجع بن - الجمان يعني الذنب خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى به أهله الدم على (فقال أبو طلحة) زيد بن - سلم الانصاري (أما امرؤه أن يراها فبرها) زاد في رواية فبرها فقبه ابشار يصد الله به باللاذبح وارة الميت ولو امرؤه على الروح وعلى أنه سيئذ يأمن أن يذكره الشيطان ما كان منه تلك الليلة (وأنكر الانصاري هذه الرواية) في تاريخه فقال ما أدري ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد دها وروهم قال الحافظ ابن حبان في ترمذتها فقط (وشرح الحديث في الصحيح فقال فيه عن أنس شهد دفن خت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث) وهو وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وبعثه تدمعان وقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة ما فقال انزل قبرها فزل (ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر) أي روى محمد بن جرير (الطبري) والطحاوي والوادعي وابن سعد والذهبي (لنما) أي البتة التي شهد صلى الله عليه وسلم دفنها (أم كنوم فجل في حديث الطبري) والجماعة (النيبين) ان (من قال صككات رقية فقد وهبهم) بكسر الهمزة غلط بالاشك ووقع في متقدمة الشيخ أن ابن بشكوال جمع أنها زينة انتهى كنه لا يعادل رواية الجماعة وفي التاريخ والمستدرك أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتحي عثمان وسكي ابن حبيب أنه جامع بعض جواربه تلك الليلة قال ابن بطال أحرم صلى الله عليه وسلم عثمان انزالها في قبرها وكان أحق الناس لانه بعلمها لانه لم يشغل الحزن بالمصيبة التي قد فيها ما لا عوض له منه وانقطاع صهره من النبي صلى الله عليه وسلم عن المفارقة ولم يقل له شيئا لانه فعل سلا لا غير أن المصيبة مع عظيمها لم تبلغ عنده مباحا يشغل شرم ما حرم به - بعض دون نصريح ولعله عليه السلام كان قد علم ذلك بالوصى انتهى وقال الحافظ لعل مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يطر موتها تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضي انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها انتهى (وكان عثمان رضي الله عنه قد خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما شرح الى بدر فماتت حين وصل زيد بالشارة (فتضرب له) لعثمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره) مع احد عشر رجلا كما تزوجهم الخطابي وتبعه السيوطي بأن ذلك يناس بعثمان لما رواه أبو داود باسناد صالح عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم شرب لعثمان يوم بدر سهم ولم يضرب لعائب غيره والجواب أن المراد غائب تحالف لا ملاقاة له بمصالح المسلمين ولم يمنع العذر فلا يرد وأما الذين شرب اهام لأن منهم من تحلف للعذر ومنهم لله صالح كما مر بسطه (وأمر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه) من بدر (عاصم بن ثابت) بن أبي الاقح يهني الهمة واللام بهم ما فاف ساكنة وسامه له آسره واسمه فبس بن عصة بن السعمان من السابقين الاولين من الانصار وأصحاب العقبة وبدر والعلماء بالحرب كما أثارت بالنص

النبوي (وهو جد عاصم بن عمر بن الخطماب) لأمته قال في الفتح هذا وهم من بعض رواه  
 لان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لاجدته لان أم عاصم جميلة بنت ثابت أخت عاصم كل  
 اسمها عاصمية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة انتهى وعاصم بن عمر هذا قال  
 ابن عبد البر مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ستان وكان طوالا جنسيا جليلا شاعرا قال  
 أخوه عبد الله أنا وأخي عاصم لانقصاب الناس زوجه أيوه في حياته وأنفق عليه شهران قال  
 بحسبك ومات سنة سبعين أو ثلاث وسبعين ثم هذا قول ابن اسحق وقال ابن هشام  
 أمر علي بن أبي طالب (بقتل عقبة بن أبي معيط) أسير عبد الله بن سلمة بكسر اللام الجولاني  
 قال ابن اسحق فقال عقبة بالمحمد من لاصية قال النار (فقتله) بعرق القلبية بكسر العين  
 وسكون الراء المهملةين وفاف وبضم الظاء المجرعة وسكون الموحدة وفتح التحتية فنا تأنيث  
 مكان على ثلاثة أميال من الروحاء بمالي المدينة ثم مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره  
 الصغاني وقال السهيلي القلبية شجرة يستظل بها (صبرا) هو كل ذي روح يوثق حتى يقتل  
 كما في الصباح وروى أنه قال يا معشر قريش مالي أقل من يثكم سيرافقال عليه السلام  
 بكفرك وإقتراك على الله وأنه قال له لست من قريش حل أنت الإيودي من أهل صفورية  
 وذلك لأن أمية جد أبيه خرج إلى الشام فوقع على يهودية لها زوج من صفورية فولدت  
 ذكوانا منكم في أبا عمرو وهو والد أبي معيط على فراش اليهودي فاستلمه بكم الجاهلية  
 قال الامام علي وهذا الطعن خاص بنسب عقبة من بني أمية وفي نسب أمية نفسه مقالة  
 أخرى وهي ان أم أمية يقال لها الزرقاء واسمها الرطب كانت في الجاهلية من ذوات الربايات  
 كن قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الانساب ولولم يجب الكف عن  
 نسب أمية إلا موضع عثمان أكنى انتهى وفي مجسم البكري صفورية بفتح أوله وضم ثانيه  
 المشدود وكثير الراء المهملة وخفة الياء موضع من تغرر الشام وفي الميزان روى أبو الهيثم  
 عن ابراهيم النخعي مرسلاته عليه السلام صلح عقبة إلى شجرة وأبو الهيثم لا يدرى من هو  
 (ثم أقبل عليه الصلاة والسلام قافلا) بقاف وفاه راجعا (إلى المدينة ومعه الاسارى من  
 المشركين واجتمعت النفل) بفتح النون والفاء الغنية والجمع الانقال (وجعل عليه عبد الله  
 ابن كعب) بن زيد بن عاصم (من بني مازن) بن النجار كما قال ابن اسحق قال الواقدي مات  
 زمن عثمان سنة ثلاث وثلاثين وكنيته أبو الطرث وتبع الواقدي المدائني وابن أبي خيثمة  
 والعسكري وغيرهم فأسقط ابن الكلبى وابن سعد زيدا من نسبه وتبعهما البغوى وغيره  
 فجعلوا الكنية والوظيفة أى كونه على النفل والوفاء لعبد الله بن كعب بن عمرو بن  
 عوف من بني مازن بن النجار أيضا كما في الاصابة والمصنف محتمل له سمالا لأنه لم يسم جدته  
 فجعل له زيد وأنه عمرو (فلما خرج من مضيق الصفر أقسم النفل بين المسلمين) وقد كانوا  
 اختلفوا فيه كما رواه ابن اسحق وغيره عن عباد بن الصامت فقال من جمعه هو لنا وقال  
 الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما أصبحوا نحن شغلنا عنكم العدو فهوانا  
 وقال الذين كانوا يحرسونه صلى الله عليه وسلم لقد رأينا أن تقتل العدو حين منحنا الله أكافهم  
 ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنة ولكن خفنا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم: **العدو فإنتم باحق به** منافقوه الله تعالى من أيديهم فجعله إلى رسوله  
وأرسل عليه يسألونك عن الانتقال الآية فتقسم بينهم (على السواء) لفظ الرواية عن بواه  
بفتح الموحدة وخفة الواو وباللآى على السواء فأق المصنف بعناها لانه لم يقبلها ورواه  
أبو عبيد عن فواق قال معناه جعل بعضهم فوق بعض في القسم من رأى تقسيمه أو بعض  
سرعة القسم من فواق السابقة قال السهيلي: ورواية ابن اسحق أشهر وأثبت عند أهل  
الحديث انتهى ويرد على تفسيره الأزل للفواق ما جاء ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله  
انصلي فارس القوم الذي يحميمهم مثل ما تعطي الضعيف فقال صلى الله عليه وسلم: **تكلنك**  
**أشكرك** هل تنصرون الابطع فأنصركم (وأمر) صلى الله عليه وسلم (عليما ونفى الله عنه  
بالصفراء) كما ذكره ابن اسحق ومن لا يحصى وغلط من قال بعرق الطيبة لأن ذلك انما  
هو عتبة (بقتل النضر) بضاد مججمة (ابن الحرث) بن علقمة بن كادة بفقتين ابن عبد مناف  
ابن عبد الدار بن قصي هذا هو الصواب في نسبه كما ذكره ابن الكلابي والزبير بن بكار وخلق  
لا يحصون وغلط ابن منسدة وأبو نعيم فيه غلطين فاحسين فقالا كادة بن علقمة وان النضر  
شاهد حينئذ أعطاه صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وكان مسلما من المؤلفات فلو بهم وعزما  
ذلك لابن اسحق وهو غلط فالذى قاله ابن اسحق واجمع عليه أهل المغازي والسير أنه قبل  
كافرا بعد بدر صبرا وقد أطنب الحافظ العزيم الأثري وغيره من الحفاظ في تغليطها وما ورد  
عليها مما لا يمكن تعقب كما في الاصابة باحتمال أن يكون له أخ سمي باممة فهو الذي ذكره  
لأهذه المقتول كاذبا انتهى لكن انما يهمل هذا الاحتمال لو وجد ما نسباه لابن  
اسحق فيه أما حيث لم يوجد فالتبادر انه غلط كما قال الجماعة نعم قال ابن عبد البر في كتاب  
المغازي قد ذكر في المؤلفات النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة أخو النضر بن الحرث  
المقتول بيد صبراد ذكر آخره النضر بن الحرث فبين هاجرا إلى الحبشة فان كان منهم فحتمال  
أن يكون من الموافقة لانه من ربيع الايمان في قلبه وفاتل دونه لا يمن يؤلف عليه وفي قتله  
تقول قتله بضم القاف وفتح الهوقية وسكون التنية وهي أخته في قول ابن هشام وتبعه  
جمع منهم الذوى واليه مرمى وبنته في قول الزبير بن بكار وتبعه ابن عبد البر والجوهري  
والذهبي وغيرهم قال السهيلي وهو الصحيح وهو كذلك في الدلائل وذكر أبو عمر أنها اسلمت  
يوم الفتح وكانت شاعرة محسنة

- بارا كما ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق  
البلغ بها ميتا بأن تحبسة • ما ان ترالها الفخايب تحقق  
مضى اليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها وأخرى تحقق  
هل يسمعني النضران ناديته • أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
أحمد يا خير من كريمة • في قومها والفعل خل معرق  
ما كان ضررك لو مننت ورجا • من الفتي وهو المقيظ الحق  
أو كنت قابل قدبة قلبه فتن • بأعسر ما يغلو به ما يتقن  
فالنضر أقرب من امرت قرابة • فاحقهم ان كان عسق يعتق

قلت سوف بنی آیه تنوشه \* لله ارسام هنالك تهشقي  
صبراً يفادى الى المنية متعباً \* رشف المقبد وهو عان موثق  
فيقال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضت بليتته وقال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمكنت  
عليه وفي رواية الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمت عيناه وقال يا ابا بكر  
لو سمعت شعراً ما قتلت اباها قال الزبير سمعت به من أهل العلم بغير هذه الآيات ويقول انها  
مصنوعة قال ابن المنير وليس معنى كلامه صلى الله عليه وسلم الندم لانه لا يقول  
ولا يفعل الاحقاد والحق لا يندم على فعله ولكن معناه لو شفقت عندى به ذا القول لقبلت  
شفاعتها فيه نبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعطاف بالشعر فان مكارم  
الاخلاق تقتضى اجازة الشاعر وتبليغه قصده انتهى والا نيل بمثلثة مصغراً لى موضع  
مظنة بفتح الميم وكسر المعجمة وفتح التون المشددة تحقّق تسرع الواكف السائل تحقّق  
بضم النون والضنّ الولد معرق بفتح الزا وكسر ها العريق المغيظ بفتح الميم وكسر المعجمة  
واسكان الضمنية وظاء معجمة وأقرب من اسرت أى من اقرب والا فالعباس وغيره اقرب منه  
(ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الاسارى يوم) فدخلها من ثنية الوداع  
مؤيداً منصوراً قد خافه كل عدو له بهم احوالها فأسلم بشر كثير من أهل المدينة ودخل عبيد  
الله بن أبي في الاسلام ظاهراً وقالت اليهوديقتنا انه النبي الذي نجبنا عنه في التوراة ولكن  
من يضل الله فلا هادي له (فلما قدموا اقرؤهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيراً)  
ذكره ابن اسحق وزاد فكان أبو عزيز بن عمر شقيق مصعب بن عمير في الاسارى فقال مررت  
أخي ورجل من الانصار بأمرني فقال له شديد بكى فأنه ذات متاع اعلم انه قد يدب منك  
قال فكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا وغداهم وغشاءهم  
خصوني بالخبز وأكوا والقرلوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهم بنا (وقد استقر  
الحكم في الاسارى عند الجمه ورأى الامام مخير فيهم ان شاء قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم  
ببني قريظة وان شاء فادى بجماله كما فعل بالاسارى بدر) أى بأكثرهم (وان شاء استرق  
من أسير) وان شاء من بلائى كما فعل به من أسرى بدر ككأبي العاصي بن الربيع زوج  
بنه زينب بعثت بعلادة اهلها كانت خديجة ادخلت اسم اعليه حين بنى بها فلما رآها صلى الله  
عليه وسلم رق لها رقّة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا اليها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا  
نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها رواه أبو داود وغيره من حديث عائشة وكذا  
من على المطلب بن حنطب وقد أسلم كأبي العاصي رضى الله عنهم ما وصفت بن أبي رفاعه وأبي  
عزة الجمحي وأخذ اعليه أن لا يظاها عليه أحد أبداً فلم يفعل فقتله صلى الله عليه وسلم يوم  
أحد صبراً (هذا مذهب السافعي وطائفة من العلماء في المسئلة خلاف ما ذكر في كتب  
الفقه والله اعلم) بالحق وذكر أبو عبيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يقب بعد بدر مال انما كان  
بين أوفى فادى اسير ابا سبر قال السهيلي وذلك والله أعلم ان قوله تعالى تريدون عرض الدنيا  
يعنى القدام بالمال وان كان قد أحل ذلك وطيبه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك أفضل من  
المن أو المقاداة بالرجال ألا ترى الى قوله تعالى فاما من بعد واما قد امكنكم قدّم ان على

القداء فلذلك اختاره رسول الله وقدمه انتهى وعما يصل بغزوة بدره لئلا يباهى  
 فذكره المصنف كغيره فقال (و) روى ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسعود عن  
 (الماقدم أبو سفيان بن الحرث) بن عبيد المطلب أخو المصطفى من رضاع حلبتي لقي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو سائر إلى عروة الغنم بالابواء أو غيرها وأسلم وشهد هامة وحنيثا وثبت  
 يوم حنين اسمه كنيته وذكره إبراهيم بن المديني عن ابن بكار ورواه عنه أن اسمه المقبرة لكن جرم  
 ابن قتيبة وابن عبد البر والسهيلي بأن المغيرة أخوه مات سنة عشرين (سأله أبو لهب)  
 عبد العزى (عن خبر قر بن) فقال لم ألقه في فخذك الحبر (قال والله ما هو) حتى وهو مبتدأ  
 ونفي خبره وما بعد الإبداء ~~ال~~ كان لما حذف الخبر أعلى ما بعد الاحكامه فصار هو  
 الخبر لعل وان كان بدلا في الاصل وكذلك كل ما حذف فيه المستثنى منه وسبق  
 بما يخرج عن الإيجاب من نفي نحو وما محمد الا رسول أو نهي نحو لا تقولوا على الله الا الحق  
 أو استهزاء ~~ان~~ كاري نحو قول ياء لك الا القوم الفاسقون ولا فرق بين الجملة الاسمية  
 كهذه الامثلة والفعلية نحو ما قام الا زيد أو ما قام أحد حذف العامل وأعراب ما بعد  
 الأفعال (الا ان أقينا) باسكان الباء (القوم) نصب مفعول ويجوز فتح الباء ورفع القوم  
 قال البرهان والاول أحسن لقوله (فخصناهم) كافنا) ليتسنى الكلام (بقتلونا كيف  
 شأؤنا بأمرنا) بكسر السين (كيف شأؤنا وإيم الله) همزة وصل أو قطع أى قسمي (مع  
 ذلك ما كنت للمناس لقينا رجالا يبيض) ~~هـ~~ كذا ورواية ابن ابي عمير كافي العيون وأوردتها  
 الشافعي رجالا يبيض (على خيل باقى بين السماء والارض واقع لا يقوم لها شيء) والمصنف  
 خصم في الرواية وحذف منها ~~كثير~~ الا أنه لم يتقيد بها ولقطها هنا والله لا تليق شيئا  
 ولاية ومهاشي بضم القومية وكسر اللام ومكون الضمة وقاف أى ماتى كما قال أبو ذر  
 في الاملاء (قال أبو رافع) أسلم أو ابراهيم أو صالح أو هارم أو نابت أو سنان أو بسبار  
 أو عبد الرحمن أو زمان أو يزيد فقلت عشرة كلمة أشهرها الاول كما قال أبو عمر (مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) أسلم قبل بدروشه هذا وما بعده وفتح مصر ووجه المصطفى  
 مولاه سلى فولدت له ومات بالمدينة في أول خلافة علي كما قال ابن حبان قال في التقریب  
 وهو الصحيح وقال الوائدي مات قبل عثمان أو بعده بسبع (وكان غلاما) ملوكا (للعباس  
 ابن عبد المطلب) فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه لما بشره باسلام العباس ومن  
 الموالى النوبة آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان عبد السعيد بن  
 العاصي لما مات أعتق ~~ك~~ كل من يئسه العشرة تصيبه منه الا خالد بن سعيد فذهب حصته  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه فزعم جماعة أنه هو الاول قال في الامامة وهو غلط بين  
 قالوا قل كان للعباس فالصواب انهما اثنتان (قال وكان الاسلام قد دخلنا) أهل البيت  
 فأسلم للعباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت أما وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم  
 فكان يكتهم اسلامه وكان دأما له هذا كله قول أبي رافع عند ابن ابي عمير (فقتلته) وفدسرتنا  
 ما جاءنا من الخبر (والله تلك الملائكة ترفع أبو لهب يده فضربن في وجهي ضربة) شديدة  
 قال وثأودنه فاحتاني فضربني الاوض ثم برز علي يصرخي (فقامت أم الفضل) لبابة



الصكري بنت الحرث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين قديسة الاسلام حتى قال  
 ابن سعد انها أول امرأة أسأت بعد خديجة لكن رده في الفتح بأنها وان كانت قديسة الاسلام  
 لكنها لا تذكر في السابقين فقد سبقتها أسماء أم عمار وأمين انتهى وبهرم غيره بأن أول  
 من أسلم بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ~~ك~~ كما مر أختيت للعباس بن عبد الله  
 الحبيب الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبدا وأخنتهم أم حبيب ويقال  
 أم حنينة بالهاء ذكر ابن اسحق في رواية يونس أنه صلى الله عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب  
 بين يديه فقال ان بلغت وأنا حتى تزوجتم افقبض قبل أن تبلغ فتزوجها سيفان بن الاسود  
 الخزرجي (الي عمو) من عبد الحليم وكانت جالسة عند أبي رافع بحجرة زمزم (فصربت به  
 في رأس أبي لهب) لفظ الرواية فضرته به ضربة تلغت في رأسه شجة منكورة وطلعت بفخ  
 الفاء واللام والغين المعجمة شديدا (وقالت استنقعه أن) بفخ المهمزة أي لان  
 (غاب عنه سيده) وفي نسخة اذوهي للعليل بلا تقدير (قال) أبو رافع فقام وولد اذ ليل  
 (فوالله ما عاش) صحبا سليما (الاسبوع ليلال) واستمر على ما هو عليه (حتى) الى  
 أن (رماه الله) ابتلاه (بالعدسة) به حملات مفتوحات آخره تاء تأنيث (وهي قرحة  
 كانت العرب تشام بها وفيل انها) كذا جعله قولا والذي في تاريخ بخاري حرير كانت  
 العرب تشام بها ويرون انها (تعدى) بضم أوله (أشد العدوى) أي تجاوز صاحبها  
 الى من قاربته وفي النور العدسة برة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس  
 الطاعون تقتل صاحبها غالبا وفي حواشي أبي ذر قرحة فاقلة كاطاعون (فتبعه عنه  
 يومه) غيبة ومعتب أسلم يوم الفتح وبتنا يوم حسين وأخنتهم مادرة لها محبة وهي من  
 المهاجرات وأما عتيبة المصغر فقتله الأسد بالزرقا من أوض الشام بدعوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم زواها لسانكم وصحبه وكان ذلك في حياة أبي لهب كما رواه أبو يوسف فتزوج البرهان  
 في أنه ذلك زمن أبيه أو بعده تقصير (حتى قتله الله وبق بعد موته ثلاثا لا تقرب) بالبناء  
 للمفعول وقائمه (جنازته) بكسر الجيم أفصح من فتحها وهو من إضافة الأعم الى الإخص  
 كشجر آل أبي لا يقرب هو فاطمة لاق الجنازة تجوز من تسمية المطلق باسم المقيد اذ هي  
 الميت في النعش أو النعش وعليه الميت وكلاهما لا يراد هنا لأنه لم يكن على نعش (ولا يحاول  
 دفنه) لا يفكر فيه ولا يشرع في أسبابه من الحيلة (فلما لحقوا السبعة) بضم المهملة  
 وشدة الموحدة فناء تأنيث أي العار الذي يلحقهم فيسبون به (في تركه) أي بسببه (سفر واله  
 تم دفعوه به ودفي حفرته) وفيل لم يحفر واله بل دفعوه الى ان ألقوه بالحائط (وقذفوه  
 بالحجارة من بعد حتى واروه) قال اليعمرى ويروى أن عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك  
 غطت وجهها قال البرهان الظاهر أن ذلك لتنه اه فكانه كان يظهر من قبره اهانة له أبدا  
 ويجعل أن فعلها ذلك لكونه فعل عذاب كما فعل صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر فعطى وجهه  
 بنوبه واستحث راحلته إشارة الى التبعاع عنه هذا والقبر الذي يرجم خارج باب شيعة ليس  
 بقبر أبي لهب كما أفاده البرهان وإنما هو قبر رجلين الطحا الكعبة بالعدرة في الدولة العباسية  
 فلما أصبح الناس ورأوها كنوا لهم ما أخذتم صلباني هذا الموضع ودفنوا واستقر ابرحان

الى الآن كما قاله المحب الطبري وانه لا بأس لما شتم وعند المسلمين انه قبر أبي لهب  
وقيل انه قبر أبي الطاهر القرطبي يسكر القاف والميم عدواقه الذي قتل الخبيث  
في المسجد الحرام وطرح القتلى في زمزم واقطع الجسر الاسود فأتى بالحدوى فقطع  
جسده - (قال ابن عقيّة) مولى الامام الحافظ (اقام النوح) أي دام من الناحات  
(على قتي قريش شهرا) واستبته القيام به هذا المعنى مأخوذ من قامت السوق  
إذا انفتحت على حد ما ذكره البيضاوي في تفسير الصلاة وروى ابن ابي عمير عن  
عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تقبلوا فيبلغ محمد  
وأصحابه فيشتموا بكم وقد اقتصر المصنف في هذه الفقرة العلمية على ما ذكره المتبع  
قصدا للاختصار وان كان بسماها يتعمد أضعاف ذلك والله يحسننا الى العواب بمجاه النبي  
صلى الله عليه وسلم

### ● قتل عمر عمن ●

(نم سرية) اطلاقها على الواحد تجوز لأن فيه خلافا من أئمة خمسة (عمر بن عبد  
ابن حشمة الانصاري ثم (الحطمي) بفتح الحاء وسكون الطاء المهمله وميم نسبة الى  
جده خطمة بن بنشم بن مالك بن الاوس الاعشى امام بني خطمة وقيل انه أول من أسلم منهم  
وكان يدعى القاري صحابي شهيد كان صلى الله عليه وسلم يزوره روى عنه ابنه عدى وسماه  
ابن دريد غنمير عجمي بن قبل الميم وقال انه فعيل من الغنميرة وهي أخذ الشيء بالعلمية قال  
الذهبي وقيل غنمير بنون آخره قال في الاصابة صحفه ابن دريد ثم تكلف توجيهه وانما هو  
عمر لاشك فيه ولا ريب انتهى (وكانت تلهم ليال بقبين من) شهر (رمضان على رأس  
ثلاثة عشر شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد وهو من ابناء الممرآن فراغه من بدر كان آخر  
يوم من رمضان وأول يوم من شوال نعم هو يأتي على عام من الاعوام انه دخل المدينة  
ثاني عشر رمضان وقد ذكرها ابن ابي عمير في قتله أبي علفن وبعه أبو الربيع وبعه هم ذكرها  
بعد قرعة الكدر (الى عمناء) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين والمذ (بنت مروان)  
اليهودية (زوج) بلاهاء الصخ من زوجة أي امرأة (يزيد بن زيد) بن حصن الانصاري  
(الحطمي) الصحابي شهيد أحدنا وهو والد عبد الله الصحابي وبعه عدى بن ثابت لاقته  
وقول الاستيعاب في ترجمة عمر بن عدى قتل أخيه لستما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال في الاصابة وهم وخطا قصة بقصة فان قاتل أخيه عمر بن أمية كما رواه الطبراني وغيره  
ولم يبق البرهان على هذا فتوقف في كلام أبي عرب بانها يهودية وعمر أنصاري انتهى  
ولا يعارض كونها يهودية نسبة من نسب الى بني أمية بن زيد وهو في الانصار بلوا زانها  
منهم بالخلف أو لكون زوجهم منهم أو نحو ذلك (و) سبب ذلك انها (كانت تعيب الاسلام)  
بفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومعتبرا أو بضم ففتح وشدة التعيب من عيبه إذا نسبته  
الى العيب أو أحدث فيه عيبا (ونؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف لازم على  
مازوم لأن سبب الاسلام يلزمه أيضا أو أضعف على أخص لأن عيب الاسلام يكون به كخلل  
في الدين وايداء المصطفى يكون به وبغيره وكانت يجوز عرض عليه وتقول الشعر وباءت لما قتل

أبو بكر بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم لما كان في بدر قالت في الاسلام وأهلها  
أبنا تافعهما عيرين عدى قد نذر إذا رد الله رسوله من بدر ما المائة قلتمنا (لجأها) لما قدم  
صلى الله عليه وسلم وسئل سيفه ودخل عليها (لما لا وكان أعشى) وبسماء المصطفى البصير  
(قد دخل عليها يسما وحواله انصر) بقتلين والمراد هنا جماعة (من ولد لها نيام) لا بقيد  
كونهم رجالا ولا ذكوراً قوله (منهم من ترشعه) إذا الرضيع لا يتبادر من الرجل وإن  
اطلق عليه على أحد قولين في القاموس (بجسها يئده) فأكد فالحس المس بالبد  
كما في القاموس أو اسمة له بمعنى الامس لا بقيد كونه باليد فيكون تأديسا (وحى)  
أبعد (الصبي) الذي ترشعه (عنها) مخافة أن يصيبه شيء فيهلك (ووضع سبعة على  
صدره حتى انقذه) أى أخرجه (من ظهره) رجع فأتى المسجد (صلى الصبح معه  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأخبر بذلك) لما قال له كما رواه ابن سعد أن بنت مروان  
قال نعم فهل على في ذلك من شيء (فقال لا يتطعم فيها عززان) فكانت هذه الكلمة أول  
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أى لا يعارض فيها معارض) لما أخذ بشارها  
(ولا يسأل عنها) بطلب بدنها (فأما أهدر) وفي التورأى أن قتله أهبن لا يكون فيه طلب  
ثأر ولا اختلاف انتهى وقد تضحى ذلك فذكر ابن أبي عمير أن رجلا من قومه  
بعد قتلها فوجد بنينا وهم خمسة رجال في جماعة يدقونها فقال أنا قتلتمنا فكيدوني جميعا  
ثم لا تنفرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم يا جعكم ما قاتلتكم لضميتكم بسببني هذا حتى أموت  
أو أقتلكم فبومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يستخفى بإسلامه فيهم من أسلم وأسلم  
يوئذ رجال لما رأوا من عز الاسلام لكن يعارضه ما وقع في مصنف حماد بن سلمة أنها كانت  
يهودية وكانت نازح المحابض في مسجد بني خطمة فأهدر صلى الله عليه وسلم دمها ولم يتطعم  
فيها عززان فان المسجد صريح في ظهور الاسلام قبل ذلك إلا أن يقال ظهر كل الظهور وإن  
المعنى كان الضعيف الذي لم يقدر على الاسلام يستخفى بإسلامه وأئني صلى الله عليه وسلم  
على عير بعد قتله عساه فأقبل على الناس وقال من أحب أن ينظر إلى رجل كان في نصرة  
الله ورسوله فلينظر إلى عير بن عدى فقال عمر بن الخطاب انظروا إلى هذا الإعشى الذي يرى  
وفي رواية بأن في طاعة الله فقال صلى الله عليه وسلم ما يعرفانه بصير وبسماء البصير أراى من  
كمال إيمانه وقوة قلبه في الله حتى قتلها وهذ بنينا وقومها وأوجها اللهم مع عجزه الظاهر وكونه  
قائلها هو المشهور وفي الروض أن زوجها قتلها وفي رواية أنه عليه السلام قال لأرجل  
يكفيني هذه فقال رجل من قومه أنا قاتلها وكانت تبع الفر فقال أعندك أجود من هذا التبر  
فالت نعم قد سلت البيت وانكبت لتأخذ شيئا قالت فتبعني وشمالا فم رأ أحد اضرب رأسها  
حتى قتلها (قالوا) ليس للتبرى بل للإشارة إلى شهرته حتى كأنه اجاع (وهذا من الكلام المفرد  
الموجز البليغ الذي لم يسبق إليه عليه الصلاة والسلام وسبأ في لذلك نظائر ان شاء الله  
تعالى) في المفصل الثالث وذكر صاحب التور هنا جله منها (وفي أول شوال صلى صلاة  
القمطر) وهذا مع ما مر يعطى أنه صلاها يدير وذكر ابن سعد بأشياء لا يوافقها أنه  
صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى وسجد العنزة بين يديه وغررت في المصلى وصلى إليها

صلاة العطر واثقه اعلم

• غزوة بن سليم وهي قرقرة الكدر •

(وفي أقول شوال أيضا وقبل بعد بدربسبعة أيام) وبه جزم ابن اسحق ومن تبعه وثبت قدم قوله فرغ من بدر في آخر رمضان وأول شوال ويمكن أن لا تنافي بين القولين (وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث) وبه جزم ابن سعد وابن هشام (خرج عليه الصلاة والسلام) في مائتي رجل (بريد بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام (فبلغ ما يقال له الكدر) بضم الكاف وسكون المهملة لانه كما ذكر ابن اسحق وابن سعد وابن عبد البر وابن حزم بلفظه صلى الله عليه وسلم أن هذا الموضع جهمان بن سليم وغطفان (وتعرف) غزوة بن سليم بالكدر (بغزوة ذي قرقرة) بفتح القافين وحكى البكري شبههما قال الدميري وغيره والمعروف فحدهما بعد كل قاف را أو لهما ساكنة ثم ناء نائث قال ابن سعد ويقال قرقرة الكدر وفي الصحاح قرقرة على فعال بضم القاف اسم ما ومنه قرقرة قرقر فيها ثلاثة اوجه قرقرة قرارة قرقران عرف ما حكاه البكري يكون أربعة (وهي أرض ملء والكدر) كما قال السهيلي وابن الاثير وغيرهما (طريق أولانها كدرة عرف بهذا الموضع) الذي هو قرقرة لاستقرار هذه الطيور به فها غزوة واحدة وتبع المصنف على ذلك تليده الشامي فقال غزوة بن سليم بالكدر ويقال لها قرقرة الكدر وجعلها البعري غروتين وجعل شيخه الديماطي غزوة بن سليم هي غزوة فخران الاسمية وبجي قول المصنف فيها وتسمى غزوة بن سليم (فأقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاثا) قاله ابن اسحق والجماعة (وقيل عشر ايام بين أحدا) من سليم وغطفان الذين خرج يريدهم في الحال وذكر ابن اسحق والجماعة انه ارسل نقرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعا بالكسر جمع راع فيهم غلام يقال له يسار بفتح ياء ومهملة تستألف عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اوردنلس وهذا يوم ربي والناس قد ارتفعوا في المياه وشحن عزاب في النعم فانصرف صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فأتى دبرها الى المدينة واقتسموا غنائمهم بصرا على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خسمائة بغير فأخرج خمسة وقسم أربعة انجاسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم فأعتقه لانه رآه يصلي أي لانه أسلم بعد الاسر وتعلم الصلاة من المسلمين واستشكى بأنه لما أسلم لم يقيم به رق فلا يكون غنيمة فكيف وقع في سهمه وأجيب بأن اسلامه انما به صدمه ويخبر الامام فيه بين الرق والقداء والتمن بلا شيء فيخبر أنه صلى الله عليه وسلم اختار رقه بعد علمه باسلامه أو قبله ثم صار في سهمه حين القسمة فأعتقه لرؤيته يصلي وخمس بكسر الميم من أطماء الابل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع وقد انخس الرجل أي وردت ابله خسا ومياه بالهاء وغلط فيه بعض المدرسين فقال ياتناه وصار بكسر المهملة وواو مهملة مخففة فأنف فراء ثمانية كما قيده الدارقطني وغيره ووقع للمعمر والمستمل بضاد مبهمة وهو هم كما في المطالع موضع قريب من المدينة وقيل بقرقديعة على ثلاثة أميال منها من طريق العراق (وكانت غنيته عليه السلام) كما قال ابن اسحق والجماعة (خمس عشرة ليلة) قال ابن اسحق

وغیره وأقام بالمدينة ثلثين سنة واثنتين وأربعين سنة في أقامته ثلاث جمل الاسارى من قریش  
 (واسخفاف على المدينة سبعين) بجملة مكسورة فوحدة فالف فجملة (ابن عرفة)  
 بجملة مضجعة فواسا كنة ففناء مضجعة فواسا كنة ففناء مضجعة فواسا كنة ففناء مضجعة فواسا كنة  
 الشهير واستعمله عليها أيضا عام خير بجام أبو هريرة وصلى خلفه الصبح (أقبل) وبه جزم  
 ابن سعد وابن هشام اسخفاف عليها (ابن أم مكتوم) عمرو على الاكثر وقيل عبد الله بن  
 قيس بن زائدة القرشي العامري والصحيح الاول ففي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم سمع عمرا  
 في حديث فاطمة بنت قيس وأتم مكتوم لم تسلم واسمها عاتكة بنت عبد الله وجمع بينهما ما بأنه  
 اسخفاف سباعا للحكم وابن أم مكتوم للصلاة على عاتكة في استخلافه للصلاة (وسل الاواء)  
 وكان أبيض كما عند الجماعة (على بن أبي طالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة  
 السويق) ضرورة جزمه بأنها في المحرم سنة ثلاث وأن غزوة السويق في ذي الحجة وكانه  
 وجه جعل اليعمرى لهم أغزوتين لأن الكدر بعد بدر وقرقرة بعد السويق فترجم هنا غزوة  
 بنى سليم وذكر فيها ما سألناه أنه بلغ ما يقال له الكدر فأقام عليه ثلاثين رجعا ولم يلق كيدا  
 ثم بعد السويق ترجم غزوة قرقرة الكدر وساق فيها القصة بتمامها من طريق ابن سعد  
 فعليه يكون غزاه بنى سليم مرتين مرة وصل فيها لثلاثمائة فلم يجد شيئا من النعم ومرة وصل  
 فيها ثلث الارض ووجد فيها النعم والله أعلم

• قتل أبي علفك اليهودى •

(ثم) في شوال أيضا (مرتبة سالم بن عمر) ويقال ابن عمرو وقال ابن عتبة سالم بن عبد الله  
 ابن ثابت الانصارى الاوسى أحد بنى عمرو بن عوف العقبي شهيد بدر والمشاهد أحد  
 البكائين مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهم (ألى أبي علفك) بفتح الميم له والفاء  
 النخيفة وكاف يقال رجل اعفك بين العفك أى أحمق (اليهودى) من بنى عمرو بن عوف  
 (وكان شيخا كبيرا قد بلغ) من السن (عشرين ومائة سنة وكان يحرض) يحث ويحمل  
 الناس (على) قتال (النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر) بهجوه به فقال صلى الله  
 عليه وسلم كما عند ابن سعد وغيره من لى بهذا التلويح فقال سالم على نذر أن أقتل أباعفك  
 أو أموت دونه فأهل يطلب له غزاة بكسر الميم وشذراء المفتوحة غفلة حتى كانت ليلة  
 صائفة أى حارة نام أبو علفك بغنا منزله وعلم سالم به (فأقبل اليه سالم ووضع سيفه على  
 كبده ثم اعتد عليه حتى خشن) دخل (في الفراش فصاح عدو الله أبو علفك قتار) بثلاثة  
 وراهم كذا في النسخ والذي في العمود والسيل عن ابن سعد غناب بثلاثة وموحدة أى  
 اجتمع وهو أولى لأن ثاب لغة اجتمع ورجع فاطلق على أحد استعاه اليه بخلاف ما رواه  
 لازم المعنى ثاب لأم دوله (اليه ناس من هم على قوله) في موافقته على الكفر والتخريب  
 (فأدخلوه منزله فقتل) أى مات واقظا بن سعد فأدخلوه منزله وقبروه وعند غير ابن سعد  
 فقالت أمانة المريضة في ذلك

• كذب دين الله والمرء أجدا • لعمر والذى أمناك ان يس ما يعنى  
 • حب الـ خفيف آخر الليل طعنة • أباعفك خذها على كبر السن

امامة بنهم قوله ويقال امامة المريدية بنهم الميم وصحس الرامك انتصير كاسله الذي  
 وقال في الانساب بقتله افتضية ساكنة في الهمه له فخصية مشددة نسبة الى مريد بطن من  
 بل صاية رضى الله عنها وادمر والذي امثاله أي وحياة الذي أنشأك وحبالك يوحسدة  
 أعطاك وحنينهم سلم (وكانت هذه المربة) فيسه تجوز كما مر (في سؤال على رأس  
 عشرين شهرا من الهجرة) قاله ابن سعد قال اليه مري وكان أبو عفك عن نعيم أي ظهر  
 نفاقه حين قتل صلى الله عليه وسلم الميرث بن سويد بن الصامت وتوقف فيه البرهان بأنه قتل  
 بهدأيد كما قال ابن ابي حنيفة قال الآن هذا ليس عن ابن ابي حنيفة اتين والله أعلم  
 • (ثم غزوة بني قينقاع) • بفتح القافين وسكون القمية و (بثلبث النون) كما حكاه  
 ابن قرقول وغيره (والضم أشهر) كما أفاده الحافظ وغيره (بطن من يهود المدينة) قال  
 في الوفا منازاهم عند جسر بطمان مما يلي العالية وفي الصحيح عن ابن عمر وهم ربط عبد الله  
 ابن سلام (لهم شجاعة وصبر) ولازم للشجاعة قبل كانوا اشجع اليهود وأكدرهم مالا  
 وأشدهم بغيا (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم السبت نصف سؤال على رأس عشرين  
 شهرا من الهجرة) السبوية (وفد كانت الكفار) كما أفاده الحافظ في غزوة بني النضير (بعد  
 الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادهم) صالحهم (عليه  
 الصلاة والسلام على أن لا يحاربوه ولا يولبوا) يحزضوا (عليه) على قتله (عدوه)  
 وقيل على أن لا يكفوا عنه ولا عليه وقيل على أن ينصروه من دهمه من عدوه (وهم  
 يواطئ اليهود الثلاثة قريظة) بالطاء المجهة المشالة (والضير وبني قينقاع) فنقض  
 الثلاثة العهد فكن الله رسوله منهم فقتل قريظة وأجلى الآخرين (وقسم ساربه ونصبوا  
 له العداوة كفر بنس) فنصره الله عليهم فقتل سبعين وأمر سبعين يدر وقتل في أحد  
 اثنين وعشرين منهم أهل القرايم بنو عبد الدار وأبي بن خلف وفي الحديث عن عرو بن عبد وق  
 وغيره حتى فتح مكة فصار أعظامهم عليه أحوجهم اليه ثم في حجة الوداع لم يبق قريش إلا أسلم  
 وصاروا كاهم أتباعه والله الحمد (وقسم تركوه واستطروا ما يؤول اليه أمره) فان آل إلى  
 النصر والطفر بقريش تبعوه والاتباع وهم (كطرائف من العرب) الآن هذا القسم  
 ليسوا سوا بل (منهم من كان يحب طهوره في الباطن كزراعة) ولذا دخلوا في عهده وعهده  
 عام الهدنة ولما استنصره صلى الله عليه وسلم حين غارت عليهم بنو بكر قال لانصرث ان لم  
 انصركم (وبالعكس كبن بكر) ولذا دخلوا في عهد قريش وعقدتهم سنة املادية  
 (ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون) فكانوا يظهرن الاسلام  
 ويخفون الكفر (وكان أول من نقض العهد من اليه وبنو قينقاع) ثم النضير ثم قريظة  
 (فخاربه عليه الصلاة والسلام في سؤال) أي نصقه على مامر (بعد وقعة بدر) وهذا كله  
 لفظ الحافظ في الفتح في أول غزوة بني النضير ثم قال فيه بعد قليل (قال الواقدي) أجلاهم في  
 سؤال سنة اثنين يعني بعد بدر (بشهر) ويؤيده ما روى ابن ابي حنيفة بسند حسن عن ابن عباس  
 قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق قينقاع فقال  
 يا معشر يهود أسألو قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا انهم كانوا الابعرة ون القتال

ولو فانتكناك لعرفت اننا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا سعة فلبنون وتحشرون  
الى قوله اولى الابصار انتهى لفقنا الفتح فاذا ان المحاربة بعد بدر بنصف شهر والاجلاء  
بعد بدر بشهر وهو ظاهر لانه حاصرهم نصف شهر واما عبارة المصنف فيها اقله بلزومه  
بانهم انصف شوال وان الفراغ من بدر اقله فينصف ثقله هنا عن الواقدي ان الحرب بعد بدر  
بشهر وايضا فالواقدي لم يقل ذلك انما قال اجماعهم في شوال سنة اثنين فقال الحفاظ  
يعني بعد بدر بشهر فاختلط على المصنف رجه الله الحرب بالاجلاء (وأغرب الحماكم)  
جاء بقول غريب لا يعرف (فزعهم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن  
واحد) حيث قال هذه وغزوة بني النضير واحدة ورعا اثنين اعلى من لا يتأمل (ولم يوافق  
على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة) بن الزبير وعمل عليه  
البحاري (أربعة ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق) انه بعد أحد وانصره ابن كثير  
بان النجر حررت لبالي حصار بني النضير وفي الصحيح انه اصطحب النجر جماعة من قتل يوم أحد  
شهيد اقل على انها كانت حلالا حينئذ وانما حررت بعد ذلك وبأني من بعد ذلك في غزوتها  
ان شاء الله (وكان) كما رواه ابن هشام (من أمر بني قينقاع أن امرأته) قال البرهان  
لا أعرف اسمها (من العرب) وفي الامتاع انها كانت زوجة لبعض الانصار رأى من العرب  
فلا ينفي أن الانصار بالمدينة وفي الرواية انهم اقدمت بحلبها فباعته بوق بني قينقاع  
(وجلست الى صائغ يهودي) لا أعرف اسمه والظاهر انه من قينقاع فانه البرهان (فراودها  
على كشف وجهها) أراد منها ذلك وانظر الرواية عند ابن هشام فجعلوا يريدونها على كشف  
وجهها (فأبى فعمد) بفتح الميم وتكسر الصائغ (الى طرف) بفتح الراء (نوبها) من  
ورائها (فعمده) ضمها (الى ظهرها) وخلفه بشوكه (فلما قامت انكشفت سواها) هو  
انظر رواية ابن هشام أي عورتها (فقصص) كواصفا صاحت فوثب رجل من المسلمين على  
الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود  
فغضب المسلمون (ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع) وذكر ابن سعد انهم لما كانت  
وقعة بدر أظهرها النبي والحمد لله وبذوا العهد والمدة فانزل الله تعالى واما تخلف من قوم  
خبيثه فانفذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف من  
بني قينقاع (فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استخلف) على المدينة (أبا الباقية)  
بشير بفتح الموحدة وكسر المجهة أو رفاعة أو مبشر ورواه من سماء مروان (بن عبد المنذر)  
الانصاري الاوصي المديني أحمد النقيب عاش الى خلافة علي عشرين سنة وخمسة وثمانين  
في حصرهم أشهر الحصار خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة بفتح الغاف  
وكسرها (وكان الماويدي حجة بن عبد المطلب وكان أيضا) قال ابن سعد ولم تكن الرايات  
يومئذ (فقدف الله في قلوبهم الرعب) الخوف (فتزلوا على) كسرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أن له أم واليهم وأن لهم النساء والذرية فأمر عليه الصلاة والسلام المتذنبين  
قدامة السلي الاوصي البدرية (بكتيفهم) مصدر كففه بالشد يد لامب الغنة والاحل  
التخفيف أي بشد أيهم خلفا ككفهم بوجعنا جبل ونحوه قال ابن هشام فكتفوا وهو يريد

قتلهم فزبهم ابن أبي فآراد أن يطلقهم فقال له المذرأ تطلق أقواما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بربهم واه لا يفعله أحد الا ضربت عنقه (وكلهم عبد الله بن أبي ابن سلول) وأمر المنافقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم) لما أراد قتلهم وهذا مشكل اذ مقتضى نزولهم على أن هم النصارى والذرية انهم نزلوا بآمان ولا يتصور من المصلني غدر الا أن يقال نزولهم على سكرته لا يقتضى موافقتهم كما نزل بنو قريظة على حكم سعد فحكم فيهم بحكم الله (وألح عليه من أجهام) فقال كما ذكر ابن هشام وابن سعد وغيرهما يا محمد أحسن في موالي وكانوا أسلفاء الخنزير فأنابا عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال لها ذات الفضول فقال صلى الله عليه وسلم ويحك أرساني وفضب عليه السلام حتى رأوا وجهه ظلالا جمع ظله وهي السحابة استعبرت لتغير وجهه الكريم لما اشتد غضبه وبرى ظلالا جمع ظله أيضا كبرمة وبرام وهه ابجنى كما في الروض ثم قال ويحك أرساني قال والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعة مائة عامر به ملتين أى لا دوع معه وثلاثة دارع وقد منعوني من الاجر والاسود فحصدتهم في غداة واحدة انى والله امرتوا حتى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم لهم لك (فأمر عليه الصلاة والسلام أن يجلبوا) من كانوا هم فقال لهم لعنهم الله ولعنهم معهم (وتركهم من الفضل وأمر أن يجلبوا) جالبهم مبنى تلامه فعول أى يجربوا (من المدينة) قال ابن سعد وولى اخراجهم عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة ولا مانع انهما اشتركا في اخراجهم (فيلحقوا بأذرعات) يقض الهزمة وسكون المجعة وكسر الراءمة ملة وبالصرف بلدة بالشام (فما كان) زائدة (أقل) بقاءهم فيها) قيل لم يدع عليهم الحول (وأخذ من حصنهم سلاحا ولا كثيرة) وكان الذى ولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة قاله ابن سعد فأخذ صلى الله عليه وسلم خيسه وفض أربعة أناسه على أصحابه فكان أقل ما خسر يعدد وروى عند ابن سعد أخذ خيسه الخمس وتوقف فيه اليعمرى بأن المعروف أن الصقي غير الخمس فعند أبي داود عن الشعبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصقي قبل الخمس وعن عائشة كانت حبة من الصقي قال فلا أدري اسقط الواو أو كان هذا قبل حكم الصقي انتهى (و) أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال كانت بنو قينقاع حلفاء لعبد الله بن أبي وعبادة بن الصامت قتل أعبيدة رضى الله عنه من خلفهم) يكسر الميم ملة واسكان اللام حين قال صلى الله عليه وسلم لما رأى من فعلهم التسبيح ما على هذا أقروناهم (نسأل يا رسول الله أتبرأ الى الله والى رسوله من خلفهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من خلف) جميع (الله) فأردوا لايتهم) أو هو ناكيد لما قبله من إقامة الطاهر مقام المنهمر فائدة التسبيح عليهم بالكفر (ففيه رضى عبد الله) بن أبي (أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) فلا تعلقوا عليهم ولأنه اشروهم معاشره الاحباب (بعضهم أولياء بعض) ايماء الى علة النهى أى فانهم متفقون على خلافكم يوالى بعضهم بعضا لا تتخذهم في الدين واجتماعهم على مضادكم ومن يتولاهم فبكم فانه منهم تشديد في وجوب مجابتهم (الى قوله فان حرب الله هم الغالبون)